

مَحَمَّدٌ بَقِيَّةُ الْوَسْطِيِّينَ  
السِّيَرَةُ وَالْمَسِيرَةُ فِي حَقَائِقِهِ وَوَسَائِقِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محمد بن قيس الصديقي  
السيرة والسيرة في حقائق وثائق

تأليف

عبدالله بن فوزان العيد

الجزء الرابع

موسسة

البحر للطباعة

الطبعة الأولى

٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ

حقوق الطبع محفوظة على المؤلف والنشر

مؤسسة العارف للطبوعات

بيروت - لبنان



لبنان: ص.ب: ١٠٦ / ٢٤ برج البراجنة.

العراق - النجف الأشرف / الميدان

Tl: 00964 33 370636

Tlf: 00961 1 543359

+ 07801327828

+ 0 3 548403

Url: [www.alaref.net](http://www.alaref.net)

Email: [alaref@alaref.net](mailto:alaref@alaref.net)

# الفصل السابع

## أيام الحج والرماد

(١٣٩٩ - ١٤٠٠) هجرية

أيام الحج... انبصار الثورة الإسلامية في إيران

الدوبان في المرجعية الصالحة

الانفاضة الحسينية

أشهر الرماد... الاغتفال واحصا

مأساة الحسين

رب خذني اليك

ولم يكن الاسم الخميني في طرحه شعار الجمهورية الإسلامية إلا  
استمراراً لدعوة الأنبياء واستمراراً لدور محمد <sup>عليه السلام</sup> في إقامة حكم الله على  
الأرض وتعبيراً صادقاً عن أعماق ضمير هذه الأمة التي لم تعرف  
لها مجداً إلا بالإسلام ولم تعش الذل والهوان والبؤس والحرمان  
والتبعية للكافر المستعمر إلا حين تركت الإسلام وتخلت عن رسالتها  
العظيمة في الحياة.

\*\*\*

«ولم يكن الإمام الخميني في طرحه لشعار الجمهورية الإسلامية إلا استمراراً لدعوة الأنبياء،  
وامتداداً لدور محمد وعلي في إقامة حكم الله على الأرض، وتعبيراً صادقاً عن أعماق ضمير  
هذه الأمة التي لم تعرف لها مجداً إلا بالإسلام، ولم تعش الذل والهوان والبؤس والحرمان والتبعية  
للكافر المستعمر إلا حين تركت الإسلام وتخلت عن رسالتها العظيمة في الحياة».  
(صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلامي: ٣٠)

\*\*\*

«ويجب أن يكون واضحاً أيضاً أن مرجعية السيد الخميني التي جسدت آمال الإسلام في إيران  
اليوم لا بد من الالتفاف حولها والإخلاص لها وحماية مصالحها والذوبان في وجودها العظيم بقدر  
ذوبانها في هدفها العظيم».

\*\*\*

أن أكون بقللاً في شيراز في ظل حكومة الإمام الخميني أحب إليّ من مرجعية السيد أبو الحسن  
الإصفهاني في ظل حكومة صدام.

محمد باقر الصدر

احداث سنة ١٣٩٩ هـ

١٩٧٨/١٢/٢ - ١٩٧٩/١١/٢٠ م

عمر السيد

٤٥ سنة وشهر ٥ أيام هـ = ٤٣ سنة و ٩ أشهر ويوم م

\* \* \*

السيد محمود الهاشمي موفداً إلى مؤتمر (البنك الإسلامي للتنمية)

في نهاية ١٣٩٨ - بداية ١٣٩٩هـ<sup>(١)</sup> أوفد السيد الصدر (السيد محمود الهاشمي إلى السعودية للمشاركة في مؤتمر لحل المشاكل الشرعية المصرفية التي واجهها البنك الإسلامي للتنمية في جدة<sup>(٢)</sup>، وبحسب تعبير السيد الصدر (، فقد سيطر السيد الهاشمي «على جو الفقهاء والمؤتمرين والمجتمعين من مكة والمدينة والأردن وسورية والجزائر وباكستان ومصر ووقع الجميع تحت هيمنته العلمية»<sup>(٣)</sup>.

وقد أعجب به مدير البنك المركزي الأردني الذي أكبر وجود شاب في عمره يناقش كبار الفقهاء<sup>(٤)</sup>، كما أعجب الدكتور مصطفى الزرقا بالأفكار التي طرحها السيد الهاشمي<sup>(٥)</sup>، وكان السيد الصدر ( بدوره يحترم الدكتور الزرقا<sup>(٦)</sup>.

وقد تقدم في إحدى رسائل السيد الصدر ( إلى أحد طلابه قوله: «.. والسيد الهاشمي ينمو نمواً علمياً رائعاً نابغاً، والسيد محمد علي ينمو نمواً علمياً جيداً، والحمد لله رب العالمين»<sup>(٧)</sup>.

ونشير بالمناسبة إلى أن السيد الصدر ( كان قد ذكر لأحد زائريه وهو محمد عبد الجبار الشبوط بعد أن طرح الأخير عليه موضوعاً وتكلم السيد الصدر ( لبعض الوقت: «أكمل الحديث مع السيد محمود الهاشمي، فالسيد محمود الهاشمي أنا رببته لكم»<sup>(٨)</sup>.

(١) جاء في (تلامذة الإمام الشهيد الصدر) أن ذلك كان عام ١٩٧٧م؛ وفي: ترجمة السيد الصدر (، السيد محمد الغروي (C) أن ذلك سنة ١٣٩٨هـ؛ وفي بال السيد محمود الخطيب أنه كان عام ١٩٧٨م. ولكن لما كان السيد الصدر ( قد أشار إلى هذه المشاركة في رسالته إلى السيد الغروي التي أرسلها إليه بعيد انتصار الصورة الإسلامية وعزم السيد الغروي على السفر إلى إيران، فهذا يعني أن مشاركته كانت قريبة من تاريخ انتصار الثورة الإسلامية ولا يعقل أن تكون سنة ١٩٧٧م.

(٢) تلامذة الإمام الشهيد الصدر: ٣٣٨؛ ترجمة السيد الصدر (، السيد محمد الغروي (C).

(٣) يأتي ذلك في رسالة أرسلها السيد الصدر ( إلى السيد محمد الغروي.

(٤) حدثني بذلك السيد محمد الغروي بتاريخ ٢٤/٧/٢٠٠٤م. ويشار إلى أن السيد الهاشمي كان حينها في الثلاثين من عمره (ولد في ١٩٤٨/٩/٦م).

(٥) حدثني بذلك السيد محمود الخطيب بتاريخ ١٥/٥/٢٠٠٤م.

(٦) مقابلة (٢) مع الشيخ علي كوراني (C).

(٧) انظر أحداث سنة ١٣٩٦هـ.

(٨) الروض الخميل - مخطوط، الدكتور جودت القزويني ٧: ٢٣٠، نقلاً عن محمد عبد الجبار الشبوط.

## إجازة إلى الشيخ فهد مهدي

في ٨/محرم/١٣٩٩هـ (١٩٧٨/١٢/٩م) حرّر السيّد الصدر عليه السلام إجازةً إلى الشيخ فهد مهدي بعد أن كان قد حلّ عالماً دينياً في أستراليا، وهي بخطّ الشيخ محمّد رضا النعماني، وقد جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّد الخلق محمّد وعلى الهداة الميامين من آله الطاهرين. وبعد، فإنّنا قد عيّنا جناب ثقة الإسلام الشيخ فهد مهدي مرشداً دينياً لأبنائنا المؤمنين في أستراليا، وكلفناه بإقامة صلاة الجماعة وتبليغ الأحكام ونشر مفاهيم الإسلام والاهتمام بمجالات المؤمنين الدينية وتربية ناشئتهم، وهو مجازٌ من قبلنا في التصديّ حسب القواعد الشرعيّة للأمور الحسينيّة المنوطة بإذن الحاكم الشرعي من رعاية أموال الفاصرين الذين ليس لهم وليّ متعيّن شرعاً، ورعاية الأوقاف التي ليس لها وليّ كذلك، والإذن في تجهيز موتى المؤمنين إذا لم يكن لهم وليّ خاص، وكذلك هو مأذونٌ في قبض الأموال المجهولة المالك وردّ المظالم والزكاة وسهم الفقراء السادة من الخمس وإبصالها إله مصارفها المقرّرة لها شرعاً، وفي قبض سهم الإمام عليه الصلاة والسلام أرواحنا فداءه مع مراجعتنا فيه، كما أنّه مجازٌ من قبلنا في إجراء المصالحة عن المشكوكات بالنحو المناسب، ونقل الحقّ من العين إلى الذمّة مع مراعاة المصلحة، ونوصيه بما هو شأنه من الاحتياط، والمأمول من إخواننا المؤمنين المقيمين في أستراليا مزيد تبيجيله وتعظيمه والاستماع إلى مواعظه، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته.

الثامن من محرّم الحرام ١٣٩٩

محمّد باقر الصدر<sup>(١)</sup>.

## موقف السيّد الصدر عليه السلام من الثورة الإسلاميّة

في ذروة تظاهرات الشعب الإيراني ضدّ الشاه، طلب (ح.هـ) في بغداد من السيّد محمّد الحيدري أن يبلغ السيّد الصدر عليه السلام بأنّ الشيوعيين هم المسيطرون على الشارع الإيراني، مستنداً على رأيه بوجود صور مرفوعة في التظاهرات لستالين ولينين وماركس. وقد ناقشه السيّد الحيدري في رأيه، إلاّ أنّه أصرّ عليه وطلب منه أن يوصله إلى السيّد الصدر عليه السلام.

وفي اليوم التالي عاد السيّد الحيدري إلى النجف وأخبر السيّد الصدر عليه السلام بذلك، فابتسم وقال: «إنّهم لم يفهموا الواقع».

وفي هذه الفترة طرح السيّد الصدر عليه السلام في لجنته الاستشاريّة موضوع كيفية حكم السيّد الخميني عليه السلام وأصحابه في إيران، وما هي أدواته في السيطرة على البلاد، إضافةً إلى كيفية تطبيق الإسلام<sup>(٢)</sup>.

## رسالة السيّد الصدر عليه السلام إلى الشعب الإيراني

في منتصف محرّم<sup>(٣)</sup> وعندما كان السيّد الخميني عليه السلام في باريس كتب السيّد الصدر عليه السلام رسالةً مفتوحةً إلى الشعب الإيراني يدعوهم فيها إلى الالتفاف حول السيّد الخميني عليه السلام ومتابعة مسيرة

(١) انظر الوثيقة رقم (٥١٧).

(٢) الإمام محمّد باقر الصدر.. معايشة من قريب: ٣٠.

(٣) يظهر ذلك من رسالة خطيّة للشهيد الصدر عليه السلام إلى السيّد مستجابي.



النضال.

وقد أرسل السيّد الصدر عليه السلام إلى السيّد كاظم الحائري رسالةً يقول له فيها إنّ الادّعاءات تتظافر بأنّ هناك انتظاراً من الجيل المثقّف المتديّن في إيران لسماع كلمة منه عليه السلام أو التعرّف على رأيه في الوضع الذي يعيشه هذا الشعب. وقد اصطلح السيّد الصدر عليه السلام على هذه الكلمة بـ(الحلقات الثلاث) نتيجة للظروف الأمنيّة، وقد جاء في الرسالة:

«بسمه تعالى»

عزيري المعظم أبا جواد لا عدتمه ولا حرمته سنداً وذخراً.

السلام عليكم ورحمة الله.

أرجو أن تكونوا جميعاً في خير وعافية.

كتبت إليكم رسالة مع السيّد محمد تقى الهاشمي، أرجو أن تكون قد وصلت.

في الجوف رسالة إلى الشيخ الأوحدي أرجو أن تقرأها لأنّها من حيث المضمون موجّهة إلى الجميع.

تتظافر الادّعاءات بأنّ هناك انتظاراً من الجيل المثقّف المتديّن في إيران لسماع كلمة منّا أو التعرّف على رأينا في الوضع الذي يعيشه.

وقد فكّرت أن تكون الكلمة مشتملة على التوجيه وإعطاء الصورة الأوعى لما ينبغي أن يكون عليه

وضع هذا الشباب، مع إشعاره بتبني هوموم وإطارها العام، وفكّرت أيضاً أن تكون الكلمة على مستوى

محاضرة مجلسيّة كجواب على سؤال ويسجّل بعض الحاضرين المحاضرة في شريط ثمّ نجعل الشريط في

خدمة من بهمهم الأمر.

هذه كلّها أفكار ثبوتية أشعر الآن برؤية دينية بدرجة لا بأس بها لها، غير أنّي أرسل الكلمة إليكم

لأرى رأيكم، وليكن التعبير عن الكلمة بالحلقات الثلاث في الأصول، فقد يسألكم أحد أولادي تليفونياً

عن رأيكم في الحلقات الثلاث للأصول وأقصد بذلك هذا الموضوع»<sup>(١)</sup>.وأرسل السيّد الصدر عليه السلام إلى طلابه القاطنين في إيران يخبرهم بقرار إعلان موقفه المؤيد للسيّدالخميني عليه السلام، في وقت كان فيهم من لا يتفاعل مع مثل هذا التأييد<sup>(٢)</sup>.

وكان رأي السيّد كاظم الحائري هو التوقف وأنّ الموقف السليم هو موقف السيّد شريعتمداري

مثلاً<sup>(٣)</sup>، حيث كان السيّد الحائري يرى في حركة السيّد الخميني عليه السلام صدىً للجبهة الوطنيّة الإيرانيّة<sup>(٤)</sup>،وقد أكّدت مصادر أخرى الموقف السلبي للسيّد الحائري تجاه حركة السيّد الخميني عليه السلام، والذي لم

يعطّل دروسه أثناء الأحداث التي كانت قائمة يومذاك، إلى جانب موقف كلٍّ من الشيخ محمد علي

التسخيري والشيخ محمد سعيد النعماني اللذين كانا قرييين من السيّد كاظم شريعتمداري عليه السلام<sup>(٥)</sup>.بينما ذكرت مصادر أخرى أنّ السيّد كاظم الحائري جمع زملاءه من طلاب السيّد الصدر عليه السلام في

بيته بعد أن صار كلاماً حول مدى انسجام الشعارات المطروحة في الساحة الإيرانيّة - قبيل انتصار

(١) انظر الوثيقة رقم (٥١٨).

(٢) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاق: ١٩٦، نقلاً عن السيّد علي أكبر الحائري.

(٣) مقابلة مع أحد طلاب السيّد الصدر عليه السلام (ص: ١٠٠).

(٤) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاق: ١٩١، نقلاً عن الشيخ خير الله البصري.

(٥) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاق: ١٩٢، نقلاً عن عامر الكفيسي.

الثورة الإسلامية - مع شعاراتهم ومبادئهم وأكد لهم أن هناك انسجاماً بين الشعارات، غاية الأمر أن مفاهيم الساحة ليست بالدقة نفسها<sup>(١)</sup>.

بعد فترة وصل جواباً إلى السيّد الصدر<sup>(٢)</sup> فيه أنه ليس من المصلحة تأييد الحركة وهي في مراحلها الأولى، لأنّ إسلاميتها غير واضحة، وتأثير السيّد الخميني<sup>(٣)</sup> عليها غير واضح. وكتب أحدهم إلى السيّد الصدر<sup>(٤)</sup> يقول: «نحن حاضرون وأنتم غائبون وما يعلمه الحاضر لا يعلمه الغائب»<sup>(٥)</sup>. لكنّ السيّد الصدر<sup>(٦)</sup> أصرّ على ترجمة الرسالة وتوزيعها، وكان يقول: «أنا حاضر، أنا متصل بالمعارضة الإيرانية، وأقطاب المعارضة يقدون عليّ ويحيونون إليّ»<sup>(٧)</sup>.

وبعد إصرار شديد ومتابعة من السيّد الصدر<sup>(٨)</sup>، تمّ ما أراد. وعندما انتصرت الثورة الإسلامية قال<sup>(٩)</sup>: «تبيّن أنّهم هم الغائبون ونحن الحاضرون»<sup>(١٠)</sup>، وقال<sup>(١١)</sup>: «إنّ هؤلاء الذين يطلبون منّي أن أترث وأن أأخذ موقفاً من الثورة الإسلامية لا يثير السلطة الحاكمة في العراق حفاظاً على حياتي ومرجعيتي لا يعرفون من الأمور إلاّ ظواهرها، إنّ الواجب على هذه المرجعية وعلى النجف كلّها أن تتخذ الموقف المناسب والمطلوب تجاه الثورة الإسلامية في إيران... ما هو هدف المرجعيّات على طول التاريخ؟ أليس هو إقامة حكم الله عزّ وجلّ على الأرض؟ وما هي مرجعية الإمام الخميني قد حققت ذلك، فهل من المنطقي أن أقف موقف المتفرّج، ولا أأخذ الموقف الصحيح والمناسب حتّى لو كلّفتني ذلك حياتي وكلّ ما أملك؟!»<sup>(١٢)</sup>.

وبعد أن أعطى<sup>(١٣)</sup> الرسالة إلى السيّد علي أكبر الحائري، بعث بها الأخير إلى السيّد عبّاس خاتم اليزدي<sup>(١٤)</sup> - وهو من أصحاب السيّد الخميني<sup>(١٥)</sup> وكان لا يزال في النجف - ليبيدي نظره فيها. وقد أثنى السيّد اليزدي عليها، ولكنه لاحظ خلوها من اسم السيّد الخميني<sup>(١٦)</sup>، فتمّ تعديل الكلمة<sup>(١٧)</sup>. وفي ٥/صفر/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/١/٤)<sup>(١٨)</sup> أملى السيّد الصدر<sup>(١٩)</sup> الرسالة المعدّلة على بيت السيّد الخميني<sup>(٢٠)</sup> في باريس، وهذا نصّها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمد خير خلقه، وعلى الهداة الميامين من آل الطاهرين. وبعد: فإنّنا في النجف الأشرف إذ نعيش مع الشعب [المسلم] الإيراني بكلّ قلوبنا، ونشاركه آلامه وآماله، نؤمن أن تاريخ هذا الشعب العظيم أثبت أنه كان ولا يزال شعباً أياً شجاعاً وقادراً على التضحية والصمود من أجل القضية التي يؤمن بها، ويمجد فيها هدفه وكرامته.

(١) حدّثني بذلك السيّد عبد الهادي الشاهرودي بتاريخ ٢٧/١١/٢٠٠٤م.

(٢) الإمام محمّد باقر الصدر.. معايشة من قريب: ٢٩؛ وانظر إجمالاً: صحيفة لواء الصدر، العدد (٤٤٥)، ١٩/رمضان/١٤١٠هـ في حديث مع السيّد محمّد الحيدري؛ مقابلة مع الشيخ عبد الحلّيم الزهيري (ص).

(٣) مقابلة مع الشيخ علي أكبر برهان (ص)؛ انظر: شصت سال خدمت ومقاومت، خاطرات مهندس بازركان (فارسي) ٢٠٦:٢.

(٤) الإمام محمّد باقر الصدر.. معايشة من قريب: ٢٩؛ صحيفة لواء الصدر، العدد (٤٤٥)، ١٩/رمضان/١٤١٠هـ في حديث مع السيّد محمّد الحيدري.

(٥) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وآيام الحصار: ٢٤٨؛ شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٢٢.

(٦) حدّثني بذلك السيّد علي أكبر الحائري بتاريخ ١٧/٢/٢٠٠٥م.

(٧) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٢٥.

ونحن إذا لاحظنا مسيرة هذا الشعب [المجاهديّة]<sup>(١)</sup> خلال الفترة المنظورة من هذا القرن، وجدنا أنّه خاض فيها - بكلّ بطولة وإيمان - عدداً من المعارك الباسلة في سبيل الحفاظ على كرامته، وتحقيق ما آمن به من طموحات خيرة وأهداف عالية، فمن قضية التناكب<sup>(٢)</sup> التي استطاع فيها هذا الشعب العظيم أن يكسر الطوق الذي أراد حكّامه ومخدوموه المستعمرون [الكافرون]<sup>(٣)</sup> أن يطوّقوا به وجوده، إلى قضايا (المشروطة) التي قاوم فيها الشرفاء الأحرار من أبناء هذا البلد الكريم ألوان التحكّم والاستبداد - في وقت كان العالم الإسلامي فيه غارقاً في أشكال مؤلّثة من هذا الاستبداد - إلى الممارسات الفعلية لهذا الشعب المكافح التي قدّم من خلالها حجماً عظيماً من التضحيات، ولا يزال يقدّم، وهو يزداد يوماً بعد يوم إيماناً وصدوراً وتأكيداً على روحه [المجاهديّة]<sup>(٤)</sup>...

وبالمقارنة بين هذه الملاحم [البطولية]<sup>(٥)</sup> يبدو عمق الشخصية المذهبية للفرد الإيراني المسلم، والدور العظيم الذي يؤديه مفهومه الديني، وتمسّكه العميق بعقيدته ورسالته ومرجعياته في مجالات هذا [الجهاد البطولي]<sup>(٦)</sup>.

ففي كلّ هذه الملاحم نلاحظ أنّ الروح الدينيّة كانت هي المعين الذي لا ينضب للحركة، وأنّ شعارات الإسلام العظيمة كانت هي الشعارات المطروحة على الساحة، وأنّ المرجعية الرشيدة كانت هي الزعامة التي تلتفت حولها جماهير الشعب المؤمنة، وتستلهمها في صمودها وجهادها، ولا توجد هوية لشعب أصدق انطباقاً عليه وتجسيداً لمضمونه من الهوية التي يتجلّى بها في ساحة الجهاد والبذل والعتاء، ولم يعبر شعب عن حريته النضالية تعبيراً أوضح وأجلى ممّا عبّر به الشعب الإيراني المسلم عن هويته الإسلامية في كلّ ما خاضه من معارك شريفة، كانت التعبئة لكلّ واحدة منها تتمّ باسم الإسلام، وكانت المشاعر والقلوب تتجمّع على أساسه، وكانت القوى الروحية والمرجعية الصالحة هي التي تتقدّم المسيرة في نضاله الشريف. ولئن كان الشعب الإيراني قد عبّر عن هويته [المجاهديّة]<sup>(٧)</sup> الأصيلّة باستمرار، فإنّ نهضته الحيّة المعاصرة [إقبادة المرجع الديني آية الله الخميني]<sup>(٨)</sup> هي التعبير الأروع عن تلك الهوية النضالية بحكم امتدادها المتصاعد وحجم ما قدّمت من تضحيات وما برهنت عليه من صمود. وإنا نرى أنّ هذه الهوية النضالية المؤمنة التي عبّر بها الشعب الإيراني عن نفسه ولا يزال، هي من أعظم ذخائر الإسلام وطاقاته التي يملكها في التاريخ الإسلامي الحديث.

وتشير هذه [الشخصية البطولية]<sup>(٩)</sup> من خلال التجارب المجاهديّة التي مارسها ولا يزال يمارسها شعب إيران المسلم إلى عدد من الحقائق تبدو واضحة كلّ الوضوح، ومن الضروري أن تتشكّل إطاراً أساسياً ثابتاً لرؤية هذا الشعب لطريقه.

فمن تلك الحقائق الثابتة: أنّ الشعب الإيراني كان يحقّق نجاحه في نضاله بقدر التحامه مع قيادته

(١) في النسخة الأولى: «النضالية».

(٢) قيل: «في نسخة: التبغ»، ولم أعرّ عليها.

(٣) غير موجودة في النسخة الأولى.

(٤) في النسخة الأولى: «النضالية».

(٥) في النسخة الأولى: «النضالية».

(٦) في النسخة الأولى: «النضال الشريف».

(٧) في النسخة الأولى: «النضالية».

(٨) غير موجودة في النسخة الأولى.

(٩) في النسخة الأولى: «الهوية النضالية».

الروحية ومرجعيتها الدينية الرشيدة وبنسبة هذا الالتحام، فما من مرة ظلَّ فيها واعياً على هذه الحقيقة ملتحمًا مع قيادته ومرجعيتها الدينية الرشيدة التكاملاً كاملاً، إلا واستطاع أن يحول الشعار الذي نادى به إلى حقيقة.

وما من مرة غفل فيها هذا الشعب المجاهد عن هذه الحقيقة، أو استغفل بشأنها إلا وواجه الضياع والتأمر.

فالقيادات الروحية والمرجعية الرشيدة هي الحصن الواقي من كثير من ألوان الضياع والانحراف. ومن تلك الحقائق: أن القيادات الروحية كانت تقوم بدورها هذا، وتنجز إنجازاً جيداً بقدر ما يسودها من التلاحم والتعاقد والوقوف جنباً إلى جنب. وما من مرة استطاع فيها الشعب الإيراني المسلم أن يحقق نصراً إلا وكان للتلاحم والتعاقد المذكور دورٌ كبيرٌ في إمكانية تحقيق هذا النصر.

ومن تلك الحقائق أيضاً: أن المباراة الشريفة لكي تضمن وصولها إلى هدفها الإسلامي لا بد أن تتوفر في ظلها نظرة تفصيلية واعية وشاملة لرسالة الإسلام ومفاهيمها وتشريعاتها في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية. ويقدر ما تتوافر في الأساس الفكري والرصيد العقائدي للمبارزة هذه النظرة التفصيلية التي تميز المعالم الفكرية للهوية النصالية تكسب المباراة القدرة أكثر فأكثر على ممارسة التغيير وتحقيق أهدافها الإسلامية وحماية شخصيتها العقائدية من تسلل الآخرين.

وهكذا نرى أن المباراة الشريفة التي تقود الشعب الإيراني المسلم في كفاحه مدعوة اليوم - أكثر من أي يوم مضى - بعد أن وصلت إلى هذه المرحلة الدقيقة من مسيرتها، واكتسبت ولاء الأمة - كل الأمة - على الساحة أقول: إنها مدعوة اليوم - أكثر من أي يوم مضى - إلى أن تنظر بعين إلى الحاجات الفعلية لمسيرتها، وتنظر بعين أخرى إلى حاجاتها المستقبلية، وذلك بأن تحدّد - من الآن - كل معالم النظرة التفصيلية فيما يتصل بأيدولوجيتها ورسالتها الإسلامية، وكما أنها مرتبطة في النظرة الأولى إلى الحاجات الفعلية للمسيرة وتقييمها وتحديد خطواتها بالمرجعية الدينية، كذلك لا بد أن ترتبط بالنظرة الثانية - وفي تحديد معالم الأيدولوجية الإسلامية كاملة - بالمرجعية الدينية التي قادت كفاح هذا الشعب، لأن المرجعية هي المصدر الشرعي والطبيعي للتعرف على الإسلام وأحكامه ومفاهيمه.

كما نرى أيضاً أن المباراة الشريفة قد حققت مكسباً كبيراً حينما أفهمت العالم خطأ ما يتصوره البعض من أن الإسلام لا يبرز على الساحة إلا كمبارز للماركسية، وليس من همه بعد ذلك أن يبارز الطرف الآخر، فإن هذا التصور كان يستغله البعض في سبيل إسباغ طابع التخلف والتبعية على المباراة الإسلامية، وقد تمزق هذا التصور من خلال المباراة الشريفة التي برزت على الساحة الإيرانية باسم الإسلام وبقوة الإسلام وبقيادة المرجعية الدينية، لتقاوم كياناً أبعد ما يكون عن الماركسية والماركسيين، فقد أثبت ذلك أن الإسلام له رسالته وأصلته في المباراة، وأن الإسلام الذي يقاوم الماركسية هو نفسه الإسلام الذي يقاوم كل ألوان الظلم والطغيان.

وعلى المباراة الشريفة أن تعمق هذا المكسب وتزيده وضوحاً في أذهان الجميع، وذلك بما تطرحه على الساحة أكثر فأكثر من معالم نظرتها التفصيلية وأيدولوجيتها المتميزة.

إن على المباراة الشريفة - وقد آمن الشعب الإيراني العظيم بقيادتها الإسلامية - أن تكون على مستوى هذه المرحلة، وأن تدرك بعمق ما يواجهها من أعباء عظيمة لتحقيق أهدافها الكبيرة في عملية التغيير؛ لأن بناء إيران إسلامياً ليس مجرد تغيير في الشكل والأسماء، بل هو - إضافة إلى ذلك - تطهير للمحتوى من كل الجذور الفاسدة، وملء المضمون ملأً جديداً حياً، تتدفق فيه القيم القرآنية والإسلامية لمختلف مجالات الحياة.

ولا شك في أن البطولة والنضج الفريدين الذين تمتعت بهما المبارزة في عملية مكافحة الواقع الفاسد وهدمه، تؤكد كفاءتها لإدراك هذه المسؤوليات وعمقها الروحي والاجتماعي والتاريخي.

نسأل المولى - سبحانه وتعالى - أن يرعى التضحيات العظيمة التي يقدمها الشعب الإيراني المجاهد، بقيادة علمائه الأعلام، ويجعل من الدماء الطاهرة التي أراقها السفاكون على الساحة شموعاً تضيء بالنور، لتُخرج إيران من ظلمات الاستبداد والانحراف إلى تطبيق الإسلام الشامل في كل مجالات الحياة.

وليست القافلة الأخيرة من الضحايا في المشهد المقدس إلا حلقة جديدة من مجازر الطغاة. تغمدهم الله بعظيم رحمته، وألحهم بالشهداء والصدّيقين والصالحين، ﴿وَحَسَنُ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾<sup>(١)</sup>، ﴿عَاقِبَةُ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

النجف الأشرف

محمد باقر الصدر<sup>(٤)</sup>.

وقد سجّلت هذه الرسالة بصوت السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> على شريط الكاسيت ووزعت في العراق<sup>(٥)</sup>. وقد استلمت الرسالة السيّد حسين الخميني والسيّد صادق سلطاني (الطباطبائي)، ووضع السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> البيان تحت تصرف بيت السيّد الخميني<sup>عليه السلام</sup> من أجل ترجمته وطباعته إن أرادوا، ولكنهم لم يرتّبوا عليها أثراً على ما يبدو من رسالة للسيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup><sup>(٦)</sup>، وإن أشير إلى ترجمة الرسالة ونشرها كما يأتي.

### السيّد مرتضى العسكري يعمل على نشر الرسالة

في أواخر أيام السيّد الخميني<sup>عليه السلام</sup> في باريس اتصل السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> بالسيّد مرتضى العسكري من النجف الأشرف يستشيريه في نشره رسالة تأييد للسيّد الخميني<sup>عليه السلام</sup>، فأجابه السيّد العسكري بوجوب ذلك، فقال له<sup>عليه السلام</sup>: إن كتابه في هذا الصدد سيصله لكي يقوم بنشره.

وبعد يومين تسلّم السيّد مرتضى العسكري الكتاب عبر الشيخ علي الإسلامي، ولكنه وجد التأييد ضعيفاً.

وبعد وصول الكتاب بيوم واحد أعاد السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> الاتصال ليسأله عن رأيه في الكتاب فقال له: إن التأييد ضعيف، فأجابه السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> إنه سيملي عليه عدّة أسطر ليدرجها في الكتاب.

(١) النساء: ٦٩.

(٢) القصص: ٨٣.

(٣) الشعراء: ٢٢٧.

(٤) انظر نصّ الرسالة في: مقدّمة مباحث الأصول: ١٤٢ - ١٤٥؛ شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٢٥ - ١٢٩؛ الخميني أقواله وأفعاله: ٢٠٦ - ٢٠٨ مع سير اختلاف فيما بينها.

حول الصيغة الأولى للرسالة: انظر الوثيقة رقم (٥١٩)؛ وحول الصيغة التي نشرت في الوسائل الإعلامية في ذلك الحين: انظر الوثيقة رقم (٥٢٠)؛ وحول صيغتها النهائية: انظر الوثيقة رقم (٥٢١).

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن هذه الرسالة بقيت طي الكتمان لأن أحد مريدي السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> القاطن في إيران تخوّف على حياة السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> عند الإعلان عنها (الحياة السياسيّة للإمام الصدر: ٥١٧، الهامش (٩١))، وربما قصد أخرى.

(٥) صحيفة (لواء الصدر)، ١٥/جمادى الأولى/١٤٠٥هـ.

(٦) يظهر ذلك من رسالة خطيّة للشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> إلى السيّد مرتضى مستجابي.

وبينما كان يفعل ذلك دخل السيد كاظم الحائري والشيخ محمد علي التسخيري، فسلمهما السيد العسكري سماعة الهاتف لأنه لم يكن يسمع الصوت جيداً فكتب ما أملاه السيد الصدر عليه السلام، ثم قاموا بإدراج الإضافات في الكتاب وقرروا نشر الرسالة في صحيفة (كيهان)، وقام السيد العسكري بتقديم المبلغ اللازم لذلك، إلا أن الصحيفة نشرته بدون مقابل <sup>(١)</sup>.

بينما تؤكد موسوعات إيرانية دقيقة أن الرسالة نشرت في ١٧/٦/١٩٧٩م <sup>(٢)</sup>، أي بعد انتصار الثورة الإسلامية بأشهر.

### السيد محمد الغروي والحاج عزيزي يزوران السيد الخميني عليه السلام

بعد استقرار السيد الخميني عليه السلام في (نوفل لو شاتو) قرر السيد محمد الغروي والحاج حامد عزيزي زيارته في فرنسا، وكان حامل الجنسية الإيرانية يومذاك لا يحتاج إلى تأشير دخول (فيزا) إلى أوروبا.

وقبل سفره، قصد السيد الغروي الشيخ محمد مهدي شمس الدين عليه السلام الذي أوصاه بأن ينقل إلى السيد الخميني عليه السلام طلبه بمتابعة قضية اختفاء السيد موسى الصدر.

وصل السيد الغروي والحاج عزيزي إلى (نوفل لو شاتو) حيث استقراً ليومين أو ثلاثة عند السيد الخميني عليه السلام. وعندما أبلغه السيد الغروي رسالة الشيخ شمس الدين عليه السلام أجابه قائلاً: «الإمام الصدر ابني وأنا أفكر فيه».

وكانت رسالة السيد الصدر عليه السلام إلى الشعب الإيراني قد وصلت إلى يد السيد الغروي فقام باستنساخها وتوزيعها على الإيرانيين المقيمين في فرنسا.

ومن فرنسا اتصل السيد الغروي هاتفياً بالسيد محمود الهاشمي في النجف الأشرف وأخبره بأنه عند السيد الخميني عليه السلام وأنه قام بتوزيع رسالة السيد الصدر عليه السلام، وطلب منه أن ينقل ذلك إلى السيد عليه السلام.

وفي اليوم التالي أعاد الاتصال بالسيد الهاشمي الذي نقل له فرح السيد الصدر عليه السلام كثيراً بتواجد شخص من المقربين منه إلى جانب السيد الخميني عليه السلام وتوزيعه الرسالة، وقد نقل السيد الهاشمي طلباً من السيد الصدر عليه السلام يدعو فيه السيد الغروي إلى النظر في حاجات الثورة الإسلامية وهي على الأبواب وأن يبعث إليه بتقرير في هذا المجال.

وبعد فرنسا، انتقل السيد الغروي إلى بريطانيا ليومين، ومنها إلى لبنان <sup>(٣)</sup>.

### الشاه محمد رضا بهلوي يغادر إيران

في هذه الأيام كانت الجماهير الإيرانية ملتبهةً تندد بنظام الشاه وتسعى للإطاحة به. وقد بلغت

(١) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٦٢٤، تعليقة السيد مرتضى العسكري على رسالة السيد الصدر عليه السلام إلى الشعب الإيراني المنشورة في الكتاب الأول للسيد محمد الحسيني، ويعلق السيد العسكري بعد ذكر القصة: «ولا أدري هل هو هذا الكتاب أم أنه كان غير هذا الكتاب»؛ والأرجح أنه هو.

(٢) روز شمار جنگ ایران و عراق (فارسي) ٢: ٥٥٨.

(٣) حدثني بذلك السيد محمد الغروي بتاريخ ٢٥/٥/٢٠٠٤م؛ وانظر: مقابلة مع السيد محمد الغروي (❖)؛ مقابلة مع السيد محمد الغروي (❖).

الفوضى في البلاد حداً جعلت الشاه يغادر البلاد بحجّة المعالجة. وكان مقرراً سفره إلى أمريكا، وكان في توديعه شاهبور بختيار، وقد بكى الشاه قبل مغادرته البلاد ممتنعاً عن الإذلاء بأيّ تصريح، إلاّ أنّه كان قد خاطب الشعب الإيراني قائلاً: «صدى انقلاب شما را شنیدم»، أي «لقد سمعتُ صوت ثورتكم».

وأقلعت الطائرة التي حرفت مسارها نحو مصر ليكون في استقبال الشاه الرئيس المصري محمد أنور السادات. وبعد مصر انتقل الشاه إلى المغرب<sup>(١)</sup>.

### مع السيّد عبد الله الغريفي

في ١٠/صفر/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/١/٩م) أرسل السيّد عبد الله الغريفي الرسالة التالية إلى السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>:

«بسم الله الرحمن الرحيم

أبو ظبي في ١٠/٢/٩٩

سيّدي سماحة حجّة الإسلام الإمام الصدر دام تأييده.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد فأني أحمل إليكم خالص تحيّاتي وولائي ودعواتي، وأملّي أن لا تتسوّني من دعواتكم المباركة، وإفاضاتكم المشرقة، وتوجيهاتكم النيرة. أبقاكم الله ملاذاً للأمة.

سيّدي! أتقدّم إليكم بهذه التساؤلات راجياً التفضّل بالإجابة عنها:

١ - وجدت مدينة تأخذ وضع جزيرة كجزيرة مدينة أبو ظبي مثلاً، فهل يؤخذ في حساب المسافة في السفر الموجب للقصر البدء بنهاية البناء أو البدء بمحدود الجزيرة، علماً بأنّ بين نهاية البناء وحدود الجزيرة مسافة (٣ كيلومتر) وفي ضمن هذه المسافة بنايات متفرقة.

بسمه تعالى

يؤخذ بنهاية البناء وتوابعه العرفيّة.

٢ - هل يتمّ المكلف في مكان العمل وفي مقرّ الدراسة، إن لم ينو إقامة أربع سنوات وما فوق؟

بسمه تعالى

نعم، على أساس أنّه سفر العمل.

٣ - أرجو أن توضحوا رأيكم في الأوراق النقدية والسلع التجاريّة، من حيث الزكاة ... فالذي يشمّ من تعليقاتكم في المنهاج في أبواب (الزكاة، الربا، الصرف) أنكم تميلون الى القول بوجود الزكاة فيها.

بسمه تعالى

نحن نميل إلى زكاة اقتضائيّة من حقّ الحاكم الشرعي جعلها فعليّة.

٤ - هل تصحّ الهبة بواسطة المكاتب والمراسلة؟

بسمه تعالى

نعم، تصحّ مع حصول القبض.

سَيِّدِي:

جرى حديثٌ ببني وبين الشيخ محمد رضا حول احتياج المنطقة (مدينة أبو ظبي) إلى عالم آخر. وأضيف هنا أنه يوجد مسجد مهمٌ في المنطقة وقد أبدى القائم لشئون المسجد استعداداه لتوفير السكن لإمام المسجد، وأهمّ المواصفات في هذا العالم:

١ - أن يتكلّم العربيّة والفارسيّة معاً.

٢ - أن يملك وعياً إسلامياً جيّداً.

٣ - وإذا أمكن أن يكون خطيباً، فهذا أمرٌ مفضّل. وقد وقع في خلدي اسم شخص وهو (الشيخ حسين الفقيه) يقيم حالياً في (قم) تتوافر فيه المواصفات، وله علاقة بالمنطقة. ولكن لا أدري ما هو رأيكم؟ ثمّ لا أدري مدى موافقة الشيخ المذكور؟ فإذا ارتأيتم اختياره فهل يمكن أن تتصلوا به (قم) لتكليفه بذلك؟ وهو من العاملين الواعين ومن المخلصين لكم كثيراً.

وفي الختام تقبلوا تحيات أبنائكم في المنطقة.

والسلام.

ملحوظة: أرجو أن تبعثوا لنا مع حامل الرسالة بعض النسخ من (الفتاوى) إن كانت متوفرة عندهم.

المخلص لكم  
السيد الغريفي  
أبو ظبي».

وقد أجاب الله بما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزنا المعظم العلامة الجليل السيد عبد الله الغريفي دامت بركاته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فقد تسلّمت بكلّ اعتزاز رسالتكم الكريمة مع السيد وتوت<sup>(١)</sup> الذي كان لساناً يلهج بالثناء عليكم كما هي العادة في كلّ من يتعرّف عليكم من الخيرين، وقد سرّني الاطلاع على أحوالكم وصحتكم الغالية، كما سرّني اهتمامكم المسؤول بالمنطقة ورعايتها، وقد أشرتم إلى مسجد في المنطقة مهياً لاستقبال عالم مع توفّر السكن، والشيخ حسين الفقيه نعم الاختيار، فهو واجدٌ للمواصفات وثقتنا واعتمادنا، وسوف نتصل به للتذكّر معه في الموضوع ونخبركم بالنتيجة، ونحن حاضرون لكلّ ما تروونه مناسباً بهذا الشأن.

والسلام عليكم وعلى أولادنا الأعزّاء لديكم ورحمة الله وبركاته.

«الصدر»<sup>(٢)</sup>.

### دعم السيّدة رباب الصدر

في هذه الفترة دار حديثٌ حول دعم ومساعدة (جمعيّة البرّ والإحسان) التي كانت تحت إشراف السيّدة رباب الصدر<sup>(٣)</sup>. وقد كتب السيد الصدر<sup>(٤)</sup> إلى السيد محمد الغروي:

«١٧ صفر ١٣٩٩»

(١) كذا في الأصل.

(٢) انظر الوثيقة رقم (٥٢٢).

(٣) هي ابنة عمّه وأخت زوجته، وزوجة السيد حسين شرف الدين.



بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي المؤمل السيّد الغروي لا عدتمته ولا حرمته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد فقد تسلّمت رسالتكم الكريمة وسرّني الاطلاع على صحّتكم الغالية ومعايشة اهتماماتكم وأعمالكم وأفكاركم، أقرّ الله عيني بكم وأنعش أملنا بعد شبه القنوط. ما ذكرتم بشأن السيّد أبي حميد<sup>(١)</sup>

عسى أن يكون الأمر كذلك وما كان أمن وجوده على الساحة في مثل هذه اللحظات.

أنت مأذون في تغطية راتب المدرّسين الدينيين من الأخ حامد حفظه الله تعالى وفقاً لحسابنا عنده.

سرّني ما ذكرتم من وضع السيّد محمّد تقي واستقراره مؤقتاً في الشام، وإذا رأيتم من المصلحة أن تزوروه وتبلغوه اعتزّازي بوجوده واستعدادنا للقيام بما يجب أو يراه هذا الشأن.

كتبت لكم عن المنطلق<sup>(٢)</sup> سابقاً ولم تجيبوا بشيء.

وأما أم رائد<sup>(٣)</sup> فما دام طابع المدرسة دينياً على ما ذكرتم فسوف نساعدنا بألف دينار وأرسلها إليكم

مع أقرب حامل مناسب.

وأما اقتراحكم تعيين راتب شهري لها بعنوان مديرة المدرسة فلا بأس به، وعليه فسلموا لها ابتداءً من

أول الشهر الآتي خمسمائة ليرة شهرياً أو أربعمائة حسب ما تراه مناسباً.

سوف نجزئ جمعية البرّ والإحسان حسب ما أوصيتم.

زاد الله في توفيقهم وتسديدهم.

لا بأس بضمّ الشيخ عليّ طحيني إلى قائمة المساعدات المتفرقة.

هذا والسلام عليكم أولاً وآخراً ورحمة الله وبركاته

ادفعوا إلى كلّ من السيّد عبّاس الموسوي في بعلبك والشيخ حسين رفيقه في التدريس الديني في

المدرسة ألف ليرة وقولوا له إنّ هذا مساعدة شخصيّة لهما ويرجى أن لا تنعكس منهما<sup>(٤)</sup>.

وبعد أربعة أيام وصلته رسالة من السيّد رباب الصدر جاء فيها:

« مدرسة التمرّيز التابعة لجمعية البرّ والإحسان

مدرسة فنيّة عالية

صور

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدنا آية الله العظمى السيّد محمّد باقر الصدر دام ظلّه.

بعد تقديم فروض الاحترام والإجلال وطلب الدعاء والبركة نعرض لسماحتكم: أنّ (مدرسة التمرّيز)

وهي مدرسة فنيّة عالية للفتيات، (بيت الفتاة) ويشمل صفوف الخياطة والتفصيل - الأشغال اليدوية -

محو الأميّة - (دار الحضّانة) وهي مدرسة للأطفال من سنّ الثالثة حتّى السادسة.

أثنا جميعها وسواها ممّا لا يزال في طور الإعداد أو الدراسة من النشاطات النسائيّة لجمعية البرّ

والإحسان في صور - لبنان - ويرعاها سماحة السيّد موسى الصدر ويؤمن احتياجاتها ويسدّ عجزها.

(١) يقصد السيّد موسى الصدر.

(٢) يقصد مجلّة المنطلق.

(٣) يقصد السيّد رباب الصدر.

(٤) انظر الوثيقة رقم (٥٢٣).

وقد أسَّسها سماحته - فرَّجَ اللهُ علينا بعودته سالماً لإعلاء كلمة الله في بناء فتاة مؤمنة تضمن مجتمعنا الإسلامي أمماً عاملة متقفة دينياً وفنياً - علَّها تسدُّ ثغرة في زاوية من زوايا عالمتنا الإسلامي. ولكن هذه المؤسسات وإن توفر لها الطاقة البشرية الفاعلة ولكنها تنوء أمام أعبائها المادية. لذلك أتقدّم من سيّدنا - طال بقاؤه - طالبة أن تجيزوا لنا الاستفادة من الحقوق الشرعيّة لتغطية العجز الذي يتقل كاهلنا.

وعلى الله اتكالنا، ومنه عوننا، ونرجو منه تعالى أن يمدّ بعمركم ويأخذ بيدكم لخير الأمّة وصلاحها.

بيروت في ٢١/٢/١٣٩٩

٢٠ / ٢ / ١٩٧٩

المديرة

رباب الصدر شرف الدين».

وقد أجاب السيّد الصدر رحمته الله بما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

بعد السلام عليكم والدعاء لكم بالتسديد والتأييد. إنّنا نتمنّى بكلّ اعتزاز هذه الجهود الدينيّة المخلصة التي تبذلونها في هذه المؤسسات، ونأذن بالصرف عليها وسدّ عجزها من سهم الإمام عليه الصلاة والسلام أرواحنا فداه من الزكاة ومن الأثاث المطلقة وكلّ ما يصرف في ذلك فهو واصلٌ إلينا إن شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٤ ربيع الثاني ١٣٩٩

محمد باقر الصدر

(الختم)»<sup>(١)</sup>.

### دعم السيّد عباس الموسوي رحمته الله

بعد فترة من استقراره في لبنان أنشأ السيّد عباس الموسوي رحمته الله حوزةً علميّةً في بعلبك. فطلب بعض العلماء اللبنانيين من السيّد الصدر رحمته الله أستاذاً للبحث الخارج حتى تصبح الحوزة على ضوء ذلك حوزة علميّة كبرى، وكانت هذه المسألة تشغل باله رحمته الله <sup>(٢)</sup>.

وفي إطار تحصيل دعم للحوزة قصد السيّد عباس رحمته الله السيّد محمد الغروي وطلب منه أن يكتب إلى السيّد الصدر رحمته الله من أجل مساعدته في مشروعه هذا<sup>(٣)</sup>، وكتب له السيّد عباس الموسوي رحمته الله بنفسه أيضاً. وقد بارك السيّد الصدر رحمته الله له هذا المشروع وراح يدعمه مالياً وبالكتب. يكتب رحمته الله في ٢٣/صفر/١٣٩٩هـ - (١٩٧٩/١/٢٢م):

«بسم الله الرحمن الرحيم

ولدنا العزيز الفاضل السيّد عباس الموسوي حفظه الله تعالى ذخراً وأملاً.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٢٤).

(٢) مقابلة مع السيّد عباس الموسوي رحمته الله (ص ١٠٠).

(٣) حدثني بذلك السيّد محمد الغروي بتاريخ ٢٥/٥/٢٠٠٤م، ثم أعاده عليّ بتاريخ ٣١/٧/٢٠٠٤م؛ وانظر: مقابلة مع السيّد محمد الغروي (ص ١٠٠).

وبعد، فقد تسلّمتُ رسالتكم العزيزة التي تعبّر عن عواطف ولد بار ومتاعب إنسان عامل وآمال الواعي الثابت، وإتي منذ مدّة أسمع عن المدرسة التي كان لكم شرف إقامتها، ما يوجب اعتزازي وتقديري وأبتهل إلى المولى سبحانه وتعالى أن يسدّد هذه الحوزة الفتية المؤمنة ويرعى نموّها العلمي والروحي والتوعوي ويجسّد فيها أحد النماذج الصالحة لهذا المشروع المبارك.

وأما فكرة المدرّس<sup>(١)</sup> الكبير، فسوف أدرسها على ضوء ظروف الآخرين إن شاء الله تعالى.

وقد أرسلنا إليكم دورة من شرح اللمعة باستثناء الجزء الأوّل لفقدانه و[عدداً] من المنطق الكبير ومن المنطق الصغير ودورة من الحلقات، ونحن مستعدّون لتزويدكم بما تحتاجه حوزتكم من كتب دراسية، فاكتبوا إلى السيّد الهاشمي<sup>(٢)</sup> كلّما شعرتم بالحاجة إلى كتب يمكننا توفيرها لكم.

وأرجو أن أسمع عنكم يا أولادي دائماً ما يؤكّد أمني فيكم لخدمة الإسلام والمساهمة في بناء هذا الصرح الشامخ، والسلام عليكم على سائر أعضاء الحوزة العزيزة وعلى السادة الكرام أهاليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد باقر الصدر

٢٣ صفر ١٣٩٩هـ<sup>(٣)</sup>.

وكان السيّد الصدر<sup>(٤)</sup> يعتبر أنّ مثل هذه الحوزات تُعتبر الاحتياطي الاستراتيجي في حال تعرّض حوزة النجف الأشرف إلى التدمير والإبادة. فعلى ضوء الحقائق التاريخية المعروفة نجد أنّ الحوزات العلمية تعرّضت لمثل هذا الافتراض، فكانت الحوزات البديلة المملجاً الذي أنقذ باقي الوجود. كما أنّ تعدّد المواقع الحوزية في مختلف أنحاء العالم يجعل من الصعوبة لأيّ حاكم القضاء عليها. وما من شكّ في أنّ السيّد الصدر<sup>(٥)</sup> كان بما عرف عنه من عمق وبُعدِ نظر قد أخذ بنظر الاعتبار هذه الحقائق، فكان يركّز على لبنان لما فيه من خصائص كان أهمّها روح الانفتاح التي تميّز بها<sup>(٤)</sup>. وفي ٢٤/جمادى الثانية/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٥/٢١م) أجازه السيّد الصدر<sup>(٦)</sup> بالإجازة التالية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله الطاهرين.

وبعد، فإنّ ولدنا الفاضل العلامة السيّد عبّاس الموسوي حفظه الله تعالى ورعاه مأذونٌ من قبلنا في التصدّي للأمور الحسينية من رعاية أموال القاصرين الذين ليس لهم ولي متعيّن شرعاً، ورعاية الأوقاف العامّة التي ليس لها متولّ منصوصٌ، وصرف ردّ المظالم ومجهول المالك والأثلاث المطلقة وسهم الفقراء السادة من الخمس في المصارف المقرّرة شرعاً. كما أنّه مأذون في القبض من سهم الإمام عليه الصلاة والسلام أرواحنا فداء ومراجعتنا فيه بعد الصرف منه على شأنه وحاجة المدرسة. وهو مجازٌ أيضاً في إجراء المصالحات عن المشكوكات ونقل الحقّ من العين إلى الذمّة وتعيين رأس السنة. ونوصيه بمزيد من الاحتياط، والاهتمام بإعلاء كلمة الإسلام ورعاية حاجات المؤمنين، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

٢٤ جمادى الثانية ١٣٩٩هـ

(١) معناه (قاعة التدريس).

(٢) يقصد السيّد محمود الهاشمي.

(٣) انظر الوثيقة رقم (٥٢٥).

(٤) شهيد الأمة وشاهدها ١: ٢٨٨.

محمد باقر الصدر

[المختم] (١).

### استشهاد السيّد محمد سرور البهسودي

في ١١/١٤/١٣٥٧هـ ش (١٩٧٩/١٢/٢٤م = ٢٥/صفر/١٣٩٩هـ) قُتل السيّد محمد سرور الواعظ الحسيني البهسودي في أفغانستان (٢). وعلى إثر ذلك أرسل السيّد الصدر البرقية استنكار إلى بابر كرامال، وقد قام بإرسال البرقية السيّد محمود الخطيب (٣).

### خبر عودة السيّد الخميني إلى إيران

في ١٩٧٩/١/٢٢م (٢٣/صفر/١٣٩٩هـ) أعلن مكتب السيّد الخميني في باريس عن عزم السيّد الخميني على الرجوع إلى إيران يوم الخميس ١٩٧٩/١/٢٥م. وقد هدّدت أميركا حينها بأنها ستقوم بتفجير الطائرة فيما لو صمّم السيّد الخميني على ذلك، إلا أنه أصرّ على قراره ذلك. وفي ١٩٧٩/١/٢٤م أوعزت حكومة شامبور بختيار إلى القوّات العسكريّة الإيرانيّة (وبالتعاون مع الجنرال هايذر) على احتلال مطار مهرآباد الدولي في طهران وإغلاقه لمدة ثلاثة أيام. وقد أدّى هذا الأمر إلى إعلان الخطوط الجويّة الفرنسيّة يوم الخميس عن تأجيل السفر، وهو ما رآه السيّد الخميني كذلك (٤).

### السيّد الصدر يستنكر أعمال (بختيار)

في هذه الأجواء بعث السيّد الصدر رسالةً إلى بختيار استنكر فيها بشدّة إغلاق المطار بوجه السيّد الخميني للحؤول دون وصوله إلى البلاد، كما استنكر فيها عدم النزول عند رغبة الملايين من الشعب الإيراني في مطالبتهم بحكم إسلامي. وفي ما يلي نصّ الرسالة بالفارسيّة:

«جناب آقای دکتر بختيار

اینجانب بنام مرجعیت وروحانیت نجف اشرف استنکار شدید خود را از بستن فرودگاههای کشور در زمانیکه اراده حضرت آیه الله العظمی الخميني بيازگشت تعلق گرفته بود، و میلیونها برادران مسلمان در ایران و سائر نقاط دنیا انتظار ورود ایشان را داشته بودند تا نقش رهبری ملت را بعهده گرفته و مسئولیت عظیم تاریخی و اسلامی خود را ایفا کرده و کشور را از ظلمات جهل و لا دینی بنور اسلام [پرتوی] ایمان هدایت کنند ابراز میدارم.

و امیدوارم که در مقابل اراده ملت مسلمان که بغیر از رهبری روحانیت رهبر را قبول ندارد از صورت سازبهای غیر شرعی امتناع کرد استعفاء خود را اعلام کنید تا راه بر ملت مسلمان ایران که بر رهبری علماء اعلام هدایت میشود هموار گردد. و در غیر اینصورت نه خداوند بزرگ و نه تاریخ این ملت غیور شما را معذور خواهد داشت والله ولی التوفیق.

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٢٦).

(٢) مصباح الأصول، ق ١، ١: ٦.

(٣) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب عدّة مرّات. ولسنا نملك نصّ البرقية.

(٤) هفت هزار روز (فارسي) ٢: ١٠٩٣ - ١٠٩٨؛ حديث الانطلاق: ١٧٧ - ١٧٨.

نجف اشرف  
محمّد باقر صدر»<sup>(١)</sup>.

وهذا نصّها المترجم:

«جناب الدكتور بختيار

باسم المرجعية وعلماء النجف الأشرف أقدم استنكاري الشديد لغلق مطارات البلاد، في الوقت الذي عزم فيه آية الله العظمى الخميني على العودة، وبتربّ الملايين من الإخوة المسلمين في إيران وفي جميع أرجاء الدنيا عودته لكي يضطلع بدوره القيادي للشعب، وينهض بمسؤوليته التاريخية والإسلامية العظيمة، ويهدي البلد من ظلمات الجهل واللاذنية إلى نور الإسلام وأشعة الإيمان.  
وإني أمل أن تكفّ عن التصنّعات غير الشرعية أمام إرادة الشعب المسلم الذي لا يرضى بقيادة غير قيادة العلماء، وأن تعلن استقالتك لأجل تعبيد الطريق أمام الشعب الإيراني المسلم الذي يهتدي بزعامة العلماء، وإلا فسوف لن يعذرك الله ولا تاريخ هذا الشعب الغيور والله وليّ التوفيق.

النجف الأشرف  
محمّد باقر الصدر»<sup>(٢)</sup>.

وفي ١٩٧٩/١/٢٥م أعلن بختيار عن إمكانية رجوع السيّد الخميني عليه السلام يوم الأحد ١٩٧٩/١/٢٨م (٢٩/صفر/١٣٩٩هـ)، ولكنّه يطلب منه أن يؤخّر سفره ثلاثة أسابيع.

ولكن إثر التظاهرات الملايين والاعتصام في مسجد جامعة طهران أُجبرت السلطة على التراجع عن قرارها، ففي ١٩٧٩/١/٢٩م (٣٠/صفر/١٣٩٩هـ) أمر بختيار بفتح المطار، وقال لأعضاء مجلس الأمن القومي الذين خالفوه في ذلك: «إنّ الناس يعتقدون أنّه إمام، ولكن عندما يأتي سيجدون أنّه شيء من هذا القبيل، فيخبو هيجانهم، وأنا بدوري سأقول له من باب الاحترام الواجب مراعاته إنّي سأنفذ ما يطلب».

وفي اليوم التالي أعلن بختيار أنّ المطار مفتوح ولكنّه لا يتحمّل مسؤولية حياة السيّد الخميني عليه السلام، وأعلن أحد المقربين من السيّد الخميني عليه السلام عن تأخير السفر لمدة ٢٤ ساعة.  
ثمّ أعلنت الصحافة في ١٩٧٩/١/٣١م أنّ السيّد الخميني عليه السلام سيصل في اليوم التالي عند الساعة التاسعة صباحاً<sup>(٣)</sup>.

### عودة السيّد الخميني عليه السلام إلى إيران

يوم الخميس ١٩٧٩/٢/١م (٣/ربيع الأول/١٣٩٩هـ) غادر السيّد الخميني عليه السلام باريس متوجّهاً إلى طهران. وقبل مغادرته أصدر بياناً شكر فيه الشعب الفرنسي على ضيافته. وكان عليه السلام قد أمضى في نوفل لو شاتو ١١٨ يوماً ألقى خلالها ٥٩ خطبةً وأجرى ١٠٨ مقابلات ووجّه ٣٦ نداءً وأرسل ستّة رسائل وبرقيات وأحكام.

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٢٧)، وهي بخط السيّد محمود الهاشمي، وقد وجدتُ في عليه السلام أنّ الرسالة أرسلت من باريس، ففعل السيّد الهاشمي كان حينها هناك.

(٢) انظر: شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٣١.

(٣) هفت هزار روز (فارسي) ٢: ١١٠١ - ١١١٤؛ حديث الانطلاق: ١٧٧ - ١٧٨.

وبعد أن أدّى الصلاة في الطائرة، افترش بطائيتين وخلد إلى النوم، بينما كان الملايين من الشعب ينتظرون وصوله على أحرّ من الجمر.

ومن مطار طهران حيث استقبله عليه السلام بنشيد «خميني امام.. خميني امام»، انتقل مباشرةً إلى مقبرة (بهشت زهراء عليها السلام) أي (جَنَّةُ الزَّهْرَاءِ عليها السلام). وقد مهّد لاستقباله هناك الشهيد مرتضى المطهري عليه السلام الذي ألقى في الحشود كلمةً شدّد فيها على ضرورة حفظ حياته، لأنّ المساس به يعرّض التجربة إلى الخطر.

ومن (بهشت زهراء عليها السلام) أعلن السيّد الخميني عليه السلام بشكل واضح: «من دولت تعيين می كنم»، أي «أنا أعين الحكومة».

وبعد يومين (١٩٧٩/٢/٣م) أعلن بختيار أنّه سيسمح للسيّد الخميني عليه السلام بإقامة دولة في مدينة قم على نسق الفاتيكان، وأعلن في اليوم التالي أنّه لن يسمح له بتشكيل الحكومة المؤقتة<sup>(١)</sup>.

### السيد الخوئي يدعو إلى التهدئة

إبان هذه الأحداث وقبل سقوط نظام الشاه، قام الشيخ محمد مهدي الآصفي بكتابة بيان باسم السيّد الخوئي عليه السلام يدعو فيه إلى التهدئة<sup>(٢)</sup>، وقد زار الشيخ عبد الحلیم الزهيري السيّد الخوئي عليه السلام مع بعض الأشخاص لغرض صدور موقف إيجابي منه تجاه الأحداث، وكان منهم: الشيخ عبد الرحيم فرج الله، الشيخ هاني التامر، الشيخ مال الله، وحسن الطحّان. إلا أنّ السيّد الخوئي عليه السلام أخبرهم ببيانه الذي كتبه الشيخ الآصفي نيابةً عنه.

وقد أغضب موقف السيّد الخوئي عليه السلام الإيرانيين، بل العراقيين وفيهم عددٌ من كوادر حزب الدعوة<sup>(٣)</sup>.

### (الإسلام يقود الحياة) تمهيداً لانتصار الثورة الإسلاميّة

قبيل انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران بأيّام شرع السيّد الصدر عليه السلام بكتابه سلسلة (الإسلام يقود الحياة) من أجل إعطاء تصوّرات عامة وواضحة عن موقف الإسلام من مختلف القضايا الحيّاتيّة، والجوانب الاقتصاديّة والاجتماعيّة، ونظام الحكم وغير ذلك. وكان مصمّماً على كتابة أفكار حلقات (الإسلام يقود الحياة) بتفصيل واستيعاب أكثر شمولاً لولا أن عاجلته يد المنيّة<sup>(٤)</sup>. ويشار إلى أنّ اسم هذه السلسلة تمّ اختياره لاحقاً من قبل الشيخ محمد جعفر شمس الدين<sup>(٥)</sup>.

وقد فرغ السيّد الصدر عليه السلام من كتابة العدد الأوّل في ٦/ربيع الأوّل/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٢/٣م)، وقد حمل عنوان (لمحة فقهية تمهيدية عن مشروع دستور الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران)<sup>(٦)</sup>. وكان

(١) هفت هزار روز (فارسي) ٢: ١١١٧ - ١١٢٥؛ إضافةً إلى بعض المعلومات العامّة.

(٢) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ: ١٩٣، نقلاً عن عامر الكفشي.

(٣) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ: ١٩٣، نقلاً عن الشيخ عبد الحلیم الزهيري.

(٤) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٣٦ - ١٣٧.

(٥) حدثني بذلك السيّد محمد الغروي بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٣١م والحاج حامد عزيزي بتاريخ ٢٠٠٤/٩/١٤م.

(٦) الإسلام يقود الحياة، ط المؤتمر العالمي: ٢٦.

السيد الصدر عليه السلام يقول: «إن القادة الكرام في إيران مشغولون بالكثير من المشاكل والقضايا التي تتعلق بحفظ الأمن واستتبابه وتركيز قواعد الثورة، ومما لا شك فيه أن ملء الجوانب الفكرية لا يتيسر لهم في الوقت الحاضر، فكان الواجب أن تمد يد العون والمساندة لهم، ولو بهذا الجهد البسيط»<sup>(١)</sup>.  
وبعد ذلك تمت ترجمة البحث إلى اللغة الفارسية ونشره في العام ۱۳۵۸هـ.ش<sup>(٢)</sup>.

### السيد الصدر عليه السلام يرسل السيد المهري موفداً إلى إيران

بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران قام السيد الصدر عليه السلام بإرسال السيد محمد باقر المهري موفداً من قبله من أجل إبلاغ تبريكاته إلى السيد الخميني عليه السلام وإطلاع تلامذته على حقيقة موقفه من ثورة السيد الخميني عن قرب<sup>(٣)</sup>. وقد التقى بالسيد الخميني عليه السلام لاحقاً بعد انتقاله إلى قم.

### السيد الصدر عليه السلام يبارك للسيد الخميني عليه السلام الانتصارات المتحققة

في ۷ ربيع الأول/ ۱۳۹۹هـ (۱۹۷۹/۲/۴م) كتب السيد الصدر عليه السلام رسالةً إلى السيد الخميني عليه السلام بالفارسية بخط تلميذه السيد محمود الهاشمي يبارك الانتصارات التي تحققت على يديه إلى ذلك الوقت. وقد جاء فيها:

«بسمه تعالى

حضرت آية الله العظمى الإمام المجاهد الخميني دام ظله.

این نامه را بمحضرتعالی در یکی از حساسترین لحظات تاریخ اسلام می نویسم تا بدینوسیله اعتماد و اعتزاز بی نهایت خود را نسبت به پیروزیهای غرور آفرین ملت مسلمان ایران اظهار کنم. پیروزیهای بی در پی و چشم گیری که با رهبری خردمندانه آنحضرت صورت گرفت و برنامه نجات بخش اسلامی را بجای دو تمدن وایدئولوژی متقابل شرق و غرب به بشریت عرضه داشت. پیروزی شکوهمندی که با همت عظیم ملت مسلمان ایران به رهبری حکیمانه آنحضرت تحقق پیدا کرد و این سرزمین اسلامی را از لوث شیخ طاغوت روز پاك کرد و شرافت و کرامت ملت مسلمان ایران را که جریحه دار شده بود از نو احیاء وزنده کرد. پیروزی تاریخی بزرگی که با سعی و مجاهدت روحانیت بیدار و آزاد اسلام برهبری آنحضرت صورت گرفت و با همبستگی و همفکری تمام نیروهای فکری و روحانی و عملی جامعه روحانیت بثمر رسید که در باب خود در تاریخ مجاهدات روحانیت شیعه کم نظیر است و همین وحدت و یکپارچگی و همبستگی بود که این پیروزی بزرگ اسلامی را برای جامعه و مسلمانان ایران تضمین نمود. و در این هنگام که ما با امیدواری فراوان از درگاه الهی چشم براه مرحله بعدی پیروزی این نهضت عظیم اسلامی هستیم، همه وجود و امکانات خود را در خدمت آن وجود بزرگ و نهضت مقدس اسلامی

(۱) شهید الصدر.. سنوات المحنة وأيام الحصار: ۲۶۰؛ شهيد الأمة وشاهداها ۲: ۱۳۷.

(۲) جمهوری اسلامی (فارسی)، چاپ اول، تهران ۱۳۵۸ ش، مترجم نامشخص (= سيد جعفر حجّت)، انتشارات روزبه؛ تحلیلی بر نقش سیاسی عالمان شیعی در پیدایش انقلاب اسلامی (فارسی): ۷۹ حيث الإشارة إلى الترجمة المذكورة.

(۳) مواقف قيادية للشهيد الصدر من خلال الثورة الإسلامية في العراق، السيد محمد باقر المهري: ۱۴. وقد قدمنا تاريخ سفره إلى هذا الموضع لأنه كان حاضراً في الوفد الذي يأتي الحديث عنه، إضافةً إلى أن السيد الصدر عليه السلام يقول للسيد الغروي قبل سفره إنه سيلتقي هناك بالسيد المهري.

مبگذاریم. واز خداوند متعال خواستاریم که همت و عزت آنحضرت بیافزاید و آرزوهای دیرینه و بزرگ ما را در سایه مرجعیت و رهبری آن حضرت محقق بفرماید ان شاء الله تعالی.

النجف الأشرف

محمد باقر الصدر

٧ ربيع الأول ١٣٩٩ هـ<sup>(١)</sup>.

وهذا نصّها المترجم:

«بسمه تعالی»

حضرة آية الله العظمى الإمام المجاهد الخميني دام ظلّه.

أكتب لكم هذه الرسالة في لحظة من أدقّ لحظات تاريخ الإسلام، لأعبر عن ثقتي واعتزازي المطلق بالانتصارات الباهرة للشعب الإيراني المسلم.

هذه الانتصارات المتتالية الكبرى التي تحققت بقيادتكم الحكيمة وعرضت على البشرية أطروحة الإسلام المنقذة بدلاً عن حضارتي الشرق والغرب وأيدلوجيَّتيهما المتقابلتين.. هذا الانتصار العظيم الذي تحقّق بإرادة الشعب الإيراني المسلم العظيمة وفي ظلّ قيادتكم الحكيمة، وطهر هذه الأرض الإسلامية من لوث شيخ طاغوت العصر، وأحبي من جديد شرف الشعب الإيراني المسلم وكرامته المخدوشة.

هذا الانتصار التاريخي الكبير الذي حصل بسعي علماء الإسلام الأحرار الواعين وجهادهم تحت قيادتكم، وبلغ ثماره بتكاتف جميع القوى الفكرية والمعنوية والعملية لجماعة العلماء وتلاحمهم الذي قلّ نظيره في بابه عبر تاريخ علماء الشيعة.

وهذه الوحدة والتكاتف والتلاحم هي التي ضمنت للمجتمع الإيراني المسلم هذا النصر الإسلامي الكبير.

ونحن في الوقت الذي ترتبص فيه - بأمل كبير من الله تعالى - مراحل النصر اللاحقة لهذه النهضة الإسلامية العظيمة، نضع جميع وجودنا وإمكاناتنا في خدمة وجودكم العظيم والنهضة الإسلامية المقدّسة، ونسأل الله تعالى أن يطيل في عمركم، ويزيد في عزّتكم، ويحقّق آمالنا العتيدة الكبير في ظلّ مرجعيتكم وقيادتكم إن شاء الله تعالى

النجف الأشرف

محمد باقر الصدر

٧/ ربيع الأول / ١٣٩٩ هـ<sup>(٢)</sup>.

وقد كتبت الرسالة بالفارسية في النجف الأشرف، وتمّ إملاؤها هاتفيّاً على السيّد كاظم الحائري الذي دوّنها وشكّل وفدأ ضمّه والسيّد نور الدين الإشكوري والسيّد محمّد باقر المهري من أجل تسليمها إلى السيّد الخميني عليه السلام<sup>(٣)</sup>. وقد سلّموه إيّاها في مدرسة (علوي) في طهران، ولم يبدُ منه أيّ ردّة فعل<sup>(٤)</sup> بسبب كثرة الوافدين عليه والذين كانوا يباركون له انتصار الثورة<sup>(٥)</sup>. ويحتمل أن يكون

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٢٨). وفي: هفت هزار روز (فارسي) ٢: ١١٢٧ أنّها في ٦/ ربيع الأول.

(٢) انظر: شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٣٢ - ١٣٣.

(٣) الشهيد الصدر.. سمو الذات وسمو الموقف: ١٩٩.

(٤) حدّثني بذلك السيّد كاظم الحائري بتاريخ ٢٨/١٢/٢٠٠٤ م.

(٥) حدّثني بذلك السيّد نور الدين الإشكوري بعد أن عرضت عليه رواية السيّد الحائري المتقدّمة.



الوفد قد سلّمه الرسالة في مدرسة (الفيضية) في قم<sup>(١)</sup>.

### انتصار الثورة الإسلامية في إيران

كان يوم ٢٢/بهمن/١٣٥٧هـ ش (١١/٢/١٩٧٩م = ١٣/ربيع الأول/١٣٩٩هـ) اليوم الأخير من أيام سقوط المعادل الشاهنشاهية بيد الشعب الإيراني الثائر، والتي كان آخرها معقل (عشرت آباد). وبسقوطه ظهر اليوم تكون الثورة الإسلامية الإيرانية قد انتصرت<sup>(٢)</sup>.

### السيد الصدر يعلن عن الانتصار

كان السيد الصدر<sup>(٣)</sup> في غاية السرور حين تلقى خبر انتصار الثورة الإسلامية، فقد دخل عليه السيد محمود الخطيب في غرفته في الطابق العلوي فوجده يجتازها ذهاباً وإياباً ويفرك يديه فرحاً، ثم وقف ورفع يديه إلى السماء قائلاً: «الحمد لله.. لقد تحقّق حلم الأنبياء.. الحمد لله»<sup>(٤)</sup>.

وفي ليلة انتصار الثورة الإسلامية في ١٣/ربيع الأول/١٣٩٩هـ (١١/٢/١٩٧٩م) اجتمع طلابه في مسجد الجواهري لاستماع درسه في أصول الفقه بعد صلاة المغرب والعشاء وهم يتناقلون أخبار انتصار الثورة الإسلامية في إيران.

توجه السيد الصدر<sup>(٥)</sup> إلى درس الأصول وبرفقته الشيخ محمد رضا النعماني وكان كل شيء طبيعياً<sup>(٦)</sup>، وقد بلغه خبر سقوط القاعدة العسكرية عشرت آباد في طهران أثناء طريقه إلى الدرس<sup>(٧)</sup>. دخل السيد الصدر<sup>(٨)</sup> مجلس درسه مستبشراً والبشاشة تعلو وجهه، وجلس في مكانه المعتاد ثم قال: «كنا نسمع في التاريخ كيف ينتصر الإيمان على السيف، وكنا نؤمن بذلك غيبياً، أما اليوم فقد جسّد

(١) كان من المحتمل اتّحاد الحادّتين وأنّ الوفد زاره لمرة واحدة فقط. ولكن قد لا يمكننا البناء على أنّ اللقاء كان في قم، باعتبار أنّ السيدين الحائري والإشكوري يذكّران أنّه كان في مدرسة (علوي) في طهران. كما ليس بإمكاننا البناء على أنّه لم يلتق به أحد في قم؛ لأنّ صحيفه (اطلاعات) ذكرت في العدد (١٥٨٠١)، ١٥/سفند/١٣٥٧هـ ش أنّ وفداً ممثلاً عن السيد الصدر<sup>(٩)</sup> التقى بالسيد الخميني<sup>(١٠)</sup> وقدم له التهاني ولشعبه ولم يذكر أسماء أعضاء الوفد، وهو ما جاء في موسوعة (روز شمار جنگ ايران وعراق ١: ٢٩١). وفي هذا التاريخ كان السيد الخميني<sup>(١١)</sup> قد انتقل إلى قم (صحيفه نور ٥: ١٢٥). ولكن مع ذلك هناك ما يجعلنا نحتمل احتمالاً معتدلاً به أنّ اللقاء كان في قم فقط لا طهران، وذلك لأمرين: أنّ السيد المهري عندما ذكر أنّه التقى بالسيد الخميني<sup>(١٢)</sup> في قم، كان في مقام الحديث عن تبليغه تبريكات السيد الصدر<sup>(١٣)</sup>. ولو كان قد التقى به قبل هذا التاريخ في طهران لكان حربياً به ذكر لقائه الطهراني قبل القمي. إضافة إلى أنّ السيد الإشكوري يتذكّر أنّهم قدّموا للسيد الخميني<sup>(١٤)</sup> (لمحة فقهية تمهيدية)، ولكنّه أعلم من قبل السيد الحائري أو أطرافه أنّهم أبلغوه الرسالة التبريكية لا (اللمحة). فإذا ضمّمنا إلى ذلك خبر السيد المهري بأنّه سلّمه (اللمحة)، فيسكون ذلك مؤيداً لصحة ما يتذكّره السيد الإشكوري. يبقى أنّ الوفد إذا كان قد التقى بالسيد الخميني<sup>(١٥)</sup> فعلاً في قم، فلماذا لم يتعرّض السيد المهري لذكر الوفد؟ وهذا لا يخدش بما نحتمله؛ لأنّ صحيفة (اطلاعات) صرّحت بأنّ وفداً من طلاب السيد الصدر<sup>(١٦)</sup> التقى بالسيد الخميني<sup>(١٧)</sup> وقدم له التهاني.

(٢) صحيفة (اطلاعات)، العدد (١٠٧٨٣)، ٢٣/بهمن/١٣٥٧هـ ش؛ خاطرات حجت الاسلام والمسلمين هادي غفاري (فارسي)؛ حديث الانطلاق: ١٨٥.

(٣) حدّثني بذلك السيد محمود الخطيب بتاريخ ٢٣/٤/٢٠٠٤م.

(٤) مقابلة مع الشيخ محمد رضا النعماني (✚)؛ وانظر: زندگي نامه شهيد آيت الله صدر (فارسي): ٥٥، نقلاً عن السيد عبد العزيز الحكيم.

(٥) ترجمة السيد الصدر<sup>(١٨)</sup>، السيد محمد الغروي (✚).

ذلك الإمام الخميني عملياً<sup>(١)</sup>، «الآن وصلني خبرٌ يفيد بأن آخر معقل من معاقل الطاغوت قد سقط بأيدي المسلمين، وقد حقق الإمام الخميني حلم الأنبياء [والأولياء والأئمة في التاريخ]<sup>(٢)</sup>»، «اليوم انتصر موسى على فرعون وتحققت كافة أحلام الأنبياء. اليوم أسقط آية الله الخميني حكومة الشاه»<sup>(٣)</sup>، «إن السيد الإمام الخميني العظيم قد حقق آمال الأنبياء والأوصياء والأئمة عليهم السلام وتوجَّ جهود هؤلاء العظماء بإقامة أنظف وأطهر دولة في التاريخ.. وأنا أطلب منكم أن تؤكِّدوا وتركِّزوا على مرجعية وقيادة الإمام الخميني، فالعمل الحقيقي هو ما قام به السيد الإمام، والهدف من المرجعية هو إقامة حكم الإسلام على الأرض، [إن الهدف من المرجعية ليس هو قبض الحق الشرعي وتوزيعه أو تدريس الفقه وأصوله، بل المسؤولية الكبيرة التي يجب أن نفكر فيها هي إقامة حكم الله، ولكن البعثيين لا يسمحون لنا بتنفيذها]<sup>(٤)</sup>، وقد حقق هذا الهدف السيد الخميني العظيم، وعلى هذا أطلب منكم أن لا تطرحوا مرجعيتي في إيران<sup>(٥)</sup>... فمن قبل بي فهذا منهجي ورأيي، فلا بد من ترك الدعوة إلى مرجعيتي وتقليدي في إيران، فإثنا نتبعي في حركتنا تحقيق الإسلام وأحكامه ومناهجه، والسيد الخميني قد حقق ذلك، لذا تنبغي الدعوة إليه والالتفاف حول مرجعيتيه وقيادته»<sup>(٦)</sup>.

ثم بدأ يتحدث عن أهمية هذا الانتصار العظيم، متمنياً تحقيق هذا الانتصار في العالم الإسلامي في ظل قيادة الإمام الحكيمة، ثم أعلن - وحيداً - عن تعطيل درسه ابتهاجاً بهذا الانتصار<sup>(٧)</sup> لمدة ثلاثة أيام<sup>(٨)</sup> قائلاً: «ما كو درس اليوم»<sup>(٩)</sup> و«سوف نجعل غداً عيداً بمناسبة انتصار الثورة الإسلامية في إيران»<sup>(١٠)</sup>. ثم قام بدعوة طلابه إلى الخروج بمسيرة طلابية تأييداً للثورة الإسلامية. وقد أصر على خروج هذه المسيرة من أجل كسر الطوق الذي ضربته السلطة، وقد تم اعتقال مجموعة من المشاركين، ولكن سرعان ما أفرج عنهم بعد تدخل السيد الصدر عليه السلام<sup>(١١)</sup>. وفي مكتبته (البراني) راح يهنئ زواره بانتصار الثورة ويتحدث لهم عن انتصار الجمهورية

(١) حدثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ١٤/١٢/٢٠٠٤م.

(٢) ما بين [ ] من: صحيفة لواء الصدر، العدد (٤٤٤)، ١٢/رمضان/١٤١٠هـ في حديث مع السيد محمود الهاشمي. وحول سقوط آخر معقل انظر أيضاً: صحيفة (الجهاد)، الاثنين ٧/رجب/١٤٠٤هـ في حديث مع السيد أبي موسى.

(٣) نقش گروه های معارض در روابط ایران و عراق (فارسي): ٧١.

(٤) تلامذة الإمام الشهيد الصدر: ٢٩٩، نقلاً عن السيد محمد باقر المهري.

(٥) مواقف قيادية للشهيد الصدر من خلال الثورة الإسلامية في العراق، السيد محمد باقر المهري: ١٢.

(٦) الإمام محمد باقر الصدر، معايشة من قريب: ١٣٧، نقلاً عن السيد محمد باقر المهري. ويقصد من «أطهر دولة» في عصر الغيبة كما هو واضح.

(٧) انظر: شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٣٣؛ قياسات من حياة آية الله السيد محمد باقر الصدر، حزب الله: ١٣؛ الإمام محمد باقر الصدر، معايشة من قريب: ١٣٤؛ خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر: ١٢٤.

(٨) حزب الدعوة الإسلامية: ٢٥٩. وانظر حول الأمور الثلاثة الأخيرة التي نقلناها: صحيفة (لواء الصدر)، ١٥/جمادى الأولى/١٤٠٥هـ.

(٩) حدثني بذلك الشيخ يوسف دعموش في قم بتاريخ ٢٩/٤/٢٠٠٤م.

(١٠) مقابلة مع الشيخ حسن أمهز عليه السلام.

(١١) الإمام محمد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٢٥.

الإسلامية وعن الإسلام وقدرته<sup>(١)</sup>، وقد ذكر لتلامذته: «أنا الآن مستعدٌّ لأن أكون وكيلاً للسيد الإمام في إحدى القرى العراقية»<sup>(٢)</sup> وأعلن بشكل واضح أتباعه السيد الخميني عليه السلام وإطاعته إيَّاه<sup>(٣)</sup>. ومما قاله: «إن الإمام الخميني أثبت كفاءة وقدرة عالية على إدارة الثورة حتى انتصر ونجح نجاحاً باهراً. والمستقبل يتطلَّب منه إدارة الدولة وهي أصعب من إدارة الثورة، وإن شاء الله يثبت كفاءة ونجاحاً كما نجح في مرحلة الثورة»<sup>(٤)</sup>. وكان يقول: «إننا إذا لم نتحرك ونحرك أبناء العراق سوف يقوم النظام بضرب كل القوى الإسلامية بما فيها الحوزة والمرجعية»<sup>(٥)</sup>.

ومما أوصى به طلابه في رسالة بعثها إليهم: «يجب أن يكون واضحاً أيضاً أن مرجعية السيد الخميني التي جسدت آمال الإسلام في إيران اليوم لا بدَّ من الالتفاف حولها والإخلاص لها وحماية مصالحها والذوبان في وجودها العظيم بقدر ذوبانها في هدفها العظيم»<sup>(٦)</sup>. وقال: «إني صممت على التنازل عن كل ذاتياتي من أجل هذه القضية الإسلامية»<sup>(٧)</sup>.

وكان يقول لمن يعترض على تأييده السيد الخميني عليه السلام والثورة الإسلامية: «لو أن السيد الخميني أمرني أن أسكن في قرية من قرى إيران أخدم فيها الإسلام، لما ترددت في ذلك. إن السيد الخميني حقق ما كنت أسعى إلى تحقيقه....»<sup>(٨)</sup>.

كما نقل عنه قوله: «أن أكون بقللاً في شيراز في ظل حكومة الإمام الخميني أحبُّ إليَّ من مرجعية السيد أبو الحسن الإصفهاني عليه السلام في ظل حكومة صدام»<sup>(٩)</sup>.

وكثيراً ما كان يقول ما مضمونه: «إن من أمني أن تقام حكومة إسلامية فأقوم بخدمتها حتى وإن كانت الخدمة متواضعة» وكان يمثل بكس الأرض<sup>(١٠)</sup>، ويقول: «إني أرغب في أن أجد كل طاقاتي وكل أفكارني في سبيل الثورة الإسلامية»<sup>(١١)</sup>.

وقد رأى السيد الصدر عليه السلام أن بعض القوى التي برزت على الساحة الإسلامية في إيران بعد

(١) الإمام محمد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٢٦، ١٣٧.

(٢) مواقف قيادية للشهيد الصدر من خلال الثورة الإسلامية في العراق، السيد محمد باقر المهري: ١٣؛ صحيفة (المبلغ الرسالي)، العدد (١٤٨)، في حديث مع السيد صدر الدين القبانجي؛ صحيفة (الجهاد)، ١٧/جمادى الثانية/١٤٠٢هـ في حديث مع الشيخ محمد رضا النعماني.

(٣) دور فكر الشهيد الصدر في الثورة الإسلامية في إيران: ٢٦٨.

(٤) الإمام محمد باقر الصدر. معايشة من قريب: ٢٩.

(٥) صحيفة المبلغ الرسالي، العدد (١٠٨) في حديث للسيد محمد الحيدري.

(٦) الشائع والمتداول هو قوله عليه السلام: «ذوبوا في الإمام الخميني كما ذاب هو في الإسلام»، والصحيح ما أثبتناه، فإنه هو المطابق لما جاء في رسالته إلى طلابه (انظر الإشارة إلى عدم صحة ما هو متداول: سنوات الجمر: ٢٦٣)، وقد أكد لي ذلك الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ١٤/١٢/٢٠٠٤م وهو مسطور في رسالة تأتي إن شاء الله تعالى.

(٧) من نظرات جماعة العلماء: ٢٨.

(٨) شهيد الأمة وشاهدها ١: ٢٦٢؛ مقابلة مع الشيخ محمد رضا النعماني (ص).

(٩) نقل لي ذلك الأستاذ عبد الرزاق الصالحي، ولست متأكداً الآن من أنه نقلها لي مباشرة عن السيد الصدر عليه السلام أو أنه نقلها بالواسطة. أمّا ورود صدام لا البكر، فلأن السلطة الفعلية كانت بيد الأول من أوّل الأمر.

(١٠) صحيفة (بدر)، العدد (٥٣)، في حديث مع الشيخ محسن الأراكي.

(١١) مقابلة مع الشيخ علي حجّتي الكرمانی عليه السلام، نقلاً عن السيد محمود الهاشمي.

انتصار الثورة كانت تشكّل خطراً كبيراً على الثورة<sup>(١)</sup>، فكان مهتماً بهذا الأمر. وقال ﷺ في تلك الفترة: «لأجل تجاوز هذا الخطر يجب أن تطرح رسالة الإمام (توضيح المسائل) كشعار يرفعه كل إيراني، ويطلب بتطبيقها»<sup>(٢)</sup>.

وقد حاول ﷺ في هذه الفترة أن يقارن بين فعل علماء طهران في ذلك الوقت وبين فعل علماء بغداد، فذكر أنّ عدد العلماء والخطباء والوكلاء في طهران في فترة الثورة الإسلامية يقدرُ بخمسين ألفاً، بينما لا يتجاوز عددهم المائة في بغداد. ولهذا استطاع علماء طهران توعية الأمة وتعبئتها وربطها بالمرجعية، وذلك خلافاً لبغداد حيث قلّة العلماء وقلّة التعبئة وضعف ارتباط الأمة بالمرجعية. ثمّ قال: «سوف ندفع ضريبة هذا النقص الذي يتحمّله الجميع، وهو ثمنٌ باهظ»<sup>(٣)</sup>.

يكتب ﷺ إلى السيّد مرتضى المستجابي حول نشوة انتصار الثورة الإسلامية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

ابن العم الغالي سماحة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد المستجابي دامت بركاته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أكتب إليكم هذه السطور ولا تزال صورتكم ملأ عيني وقلبي ولا تزال تلك اللحظات السعيدة التي جمعت بيننا كياناً بعد أن جمعنا التاريخ والنسب والحبّ وجداناً وعاطفةً وأملاً وأملاً. لا يزال إحساسي بتلك اللحظات يزداد مع الفراق رسوخاً.

وما أشدّ شعوري يا ابن العم العزيز بالحاجة إلى تجديد تلك اللحظات واللقاءات في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ إيران العزيزة وفي خضمّ هذه الفرحة العظيمة التي تغمرنا جميعاً ونحن نعيش نشوة انتصار الشعب الإيراني المسلم، وتحقق الأهداف العظيمة في إقامة الدولة الإسلامية على يده بقيادة الإمام الخميني، والتعاقد بين كلّ القوى الخيرة والعلماء الأعلام.

إنّ المشاعر تجاه هذا النصر أكبر من الكلمات لأنّها مشاعر أمة طال انتظارها لهذا الفتح المبين.

ولئن فاتني الاجتماع بكم يا ابن العم العزيز فإني أشعر بمرتبته من الاجتماع بكم عن طريق هذه السطور وعن طريق لقاء السيّد المهدي معكم وعن طريق رسالة السيّد الهاشمي إليكم.

الجميع يسلمون عليكم ويذكرونكم ليلاً ونهاراً.

أرجو تبليغ سلامي إلى العائلة المكرّمة وابن العم العزيز الحجّة السيّد محمّد علي والحجّة السيّد مهدي<sup>(٤)</sup>، وكذلك أتمّ التسليمات لسماحة آية الله الحادمي<sup>(٥)</sup> ولسائر الإخوان والأحباب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»<sup>(٦)</sup>.

## تظاهرات تأييديّة للثورة الإسلاميّة

كانت الثورة الإسلاميّة في إيران قد انتصرت وعاد السيّد الخميني ﷺ ظافراً إلى إيران، وهو ما

(١) وقد ثبت ذلك فيما بعد بما قامت به الحركة التي تسمّي نفسها (مجاهدي خلق).

(٢) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٣٦.

(٣) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ٧٩.

(٤) يبدو أنه يقصد عدليه السيّد مهدي الصدر.

(٥) يقصد السيّد حسين الخادمي.

(٦) انظر الوثيقة رقم (٥٢٩).

أعاد الثقة إلى الإسلاميين بإمكانية نجاح عمل مماثل.

وتجلّت هذه الثقة في عدد من الممارسات، منها: التأييد الشعبي الذي خرج في صورة تظاهرات لإعلان الدعم للثورة الإسلامية رفعت خلالها صور السيّد الخميني عليه السلام والسيّد الصدر عليه السلام.<sup>(١)</sup> وكان أبرزها التظاهرة التي انطلقت من الصحن الشريف في النجف وجابت شوارع المدينة، وتمّ تفريقها بشكل أقلّ عنفاً.

وفي أوّل جمعة بعد انتصار الثورة الإسلامية أي بتاريخ ١٨/ربيع الأوّل/١٣٩٩هـ (١٦/٢/١٩٧٩م) خرجت تظاهرة من مسجد (الخضراء) مكان صلاة الجماعة التي يؤمّها السيّد الخوئي عليه السلام، إلا أنّ قوى الأمن والمخابرات بإشراف سعدون شاكر وزير الداخلية وفاضل البراك مدير الأمن العام حاصرت المسجد وأغلقت أبوابه وهجمت على المصلّين وضربتهم بعنف. وكان تنظيم تظاهرة من مسجد السيّد الخوئي عليه السلام يحمل دلالات جديدة قصدها منظّمو التظاهرة.

تحرك السيّد الصدر عليه السلام لإطلاق سراح المعتقلين واتّصل بمدير الجهاز الأمني في النجف الذي وعده خيراً، وتمّ ذلك بدون أيّ تحقيق يذكر لأنّ السلطة كانت شديدة الارتباك. وكانت السلطات قد اتّصلت بجهاز السيّد الخوئي عليه السلام لمعرفة موقفه وفيما إذا كان المشارك من مقلّديه أو لا، وقد جاء الجواب: «ليس فيهم مقلّدٌ للسيّد الخوئي».

هذا الموقف أضيف إلى ملف (محمد باقر الصدر) في دهاليز الأجهزة الأمنية التي أخذت أوراقه تتضخّم وتتسع.<sup>(٢)</sup>

### أصداء الانتصار في العراق

كانت سلطة البعث العفليّة تعيش حالةً من الرعب والقلق بسبب انتصار الثورة الإسلامية في إيران وما سوف يسببه لها هذا الحدث الكبير من مشاكل داخلية خطيرة، ذلك أنّ قيام حكومة إسلامية يقودها فقيه في دولة مجاورة للعراق ليس أمراً يمكن تجاهله بسهولة، فالحدث - على أقلّ تقدير - سيعزّز من تطّلع العراقيين نحو إقامة حكومة إسلامية في العراق.

لقد كان وهج الثورة قد غطّى آفاق العراق وتغلغل إلى قلوب العراقيين كباراً وصغاراً حتّى صار الأطفال يردّدون لكثرة استماعهم إلى إذاعة إيران النشيد المعروف «إيران إيران إيران خون ومرگ وعصيان» رغم عدم معرفتهم ما تعنيه هذه الكلمات<sup>(٣)</sup>، وكان هذا النشيد وغيره يعبّر عن مدى تجاوبهم وانشدادهم إلى الثورة الإسلامية.

أمّا موقف السلطة، فعلى الصعيد الإعلامي العلني تظاهرت بتأييد محدود جداً للثورة تمثّل بإرسال برقية من قبل صدام حسين بعثها باسم أحمد حسن البكر رئيس الجمهوريّة آنذاك إلى السيّد الخميني عليه السلام. ولم يكن من مناص أمام السلطة إلاّ إظهار هذا النوع من المباركة والتأييد للثورة، خاصة بعد أن وقفت إيران من القضايا التي تهّمّ الأمة الإسلامية والشعب العراقي موقفاً مبدئياً،

(١) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٣٣.

(٢) الإمام الصدر.. سيرة ذاتية: ٩٦ - ٩٧.

(٣) ترجمتها: إيران .. إيران .. إيران .. دمٌ وموتٌ وتمردٌ..

كموقفها من القضية الفلسطينية أو إسرائيل وأمريكا وما شابه ذلك.

أما في الواقع العملي فإن السلطة شنت حملة إعلامية مكثفة في نطاق حزب البعث وأجهزة الدولة على الثورة وقادتها، فوجّهت التهم والافتراءات المختلفة لهم وفسّرت أسباب الثورة ودوافعها بأنها اقتصادية بحتة وأنها طائفية! وأمريكية! وأنها ضد مصالح الأمة العربية وإلى غير ذلك. وطلبت من الحزبيين ترسيخ هذه التهم في أذهان أبناء الشعب. كما بدأت أجهزة الأمن والمخابرات رصد الكوادر والقوى الإسلامية التي كانت تعتقد أنها ستقوم بدور فعّال وخطير في المستقبل على صعيد السعي إلى إقامة حكومة إسلامية في العراق.

وما من شك في أنّ أهمّ ما كان يقلق سلطة البعث هو نجاح التحرك الجماهيري الإسلامي بقيادة العلماء لإقامة حكومة إسلامية. فالثورة الإسلامية ليست انقلاباً عسكرياً حيث خطته في الظلام وقاده عسكري في فجر يوم والناس نيام. إنّ الثورة الإسلامية - كما يشهد لها واقعها ومسيرتها - كانت جماهيرية وشعبية تخطو إلى النصر بدماء أبناء الشعب من الرجال والنساء والأطفال، وهم جميعاً لا يحملون من السلاح إلا سلاح الإيمان والهتاف ببناء (الله أكبر). ولم يتح لقائدها السيد الخميني عليه السلام من وسائل فعّالة إلا قيادته الحكيمة وشجاعته النادرة ووسائل الإعلام التي كان من خلالها يوجّه الشعب ويقود الثورة.

إنّ هذه الظاهرة كانت تقلق السلطة، فكانت تبحث عن الوسائل التي تساعدها على التغلب على هذه المعضلة الكبيرة التي تهدّد وجودها تهديداً واقعياً.

ومن الطبيعي أن تتجه إلى السيد الصدر عليه السلام وإلى الحركة الإسلامية والكيان الإسلامي في العراق من أجل القضاء عليه بأيّ أسلوب وبأيّ ثمن، فإنّ العراق كان المرشح الطبيعي - لو توفرت بعض المستلزمات الضرورية - لثورة إسلامية جماهيرية على غرار ما حدث في إيران، وهذا ما تعرفه السلطة.

ولم يكن توجه السلطة هذا وتفكيرها وسعيها الدائب في التخطيط والتنفيذ للوقوف بوجه المد الإسلامي في العراق خافياً على السيد الصدر عليه السلام، فقد كان يقول: «إذا سكنتنا فسوف تقضي السلطة على الوجود الإسلامي في العراق».

إنّ السيد الصدر عليه السلام كان يعلم أنّ الظروف لم تكن مهيئة لتحرك جماهيري بمستوى التحرك الذي حدث في إيران لأمر وأسباب معروفة:

أ - لعل أهمّ هذه الأسباب بطش النظام ووحشيته، وهي وحشية لا نظير لها في تاريخنا المعاصر.  
ب - ومنها ضعف الحركة الإسلامية وعدم قدرتها على مواجهة قد تكون طويلة وشاقّة خاصة مع افتقارها إلى الإمكانيات المادية.

ج - كما أنّ مرجعية السيد الصدر عليه السلام لم تكن قد استوعبت الساحة العراقية استيعاباً كاملاً بحيث يتيح لها التحرك بمفردها دون حاجة إلى مساعدة الآخرين.

د - ومنها أنّ بعض الأوساط المرجعية والحوزية كانت لا ترى ضرورة لتحرك من هذا القبيل. ومما لا شك فيه أنّ حدث انتصار الثورة الإسلامية في إيران نضج بعض الأفكار وسرع في

تجاوز بعض العقبات، وفرض أوضاعاً جديدة، وكان على السيد الصدر عليه السلام أن يواكب المستجدات بدقة بالغة<sup>(١)</sup>.

وفي هذه الفترة كانت ترد الأسئلة وتزداد على السيد الصدر عليه السلام مستفسرةً عن عدم قيامه بشيء، وكان عليه السلام يرى ضرورة تجنّب المواجهة بين الجماهير والسلطة لأنّ التجارب أثبتت أنّ الشعب يباد. وكان عليه السلام يرى أنّ تغيير الوضع في العراق يتحقّق بالتخطيط السليم مع أقلّ عدد ممكن من الخسائر، وكان له خطوات عمليّة في هذا المجال تبقى سرّاً، إلى أن واجه برقيّة السيد الخميني عليه السلام حيث هدأ عواطف الناس بطريقة مقنعة تقريباً<sup>(٢)</sup>.

نشير استطراداً إلى موقف الشيخ محمد تقي الجواهري عليه السلام الذي كلّفه حياته؛ فبعد انتصار الثورة الإسلاميّة أنشأ القصيدة التالية وأرسلها إلى السيد الخميني عليه السلام، وقد جاء فيها:

أبا المصطفى سدّدت في كلّ خطوة	وحالفك التوفيق في القرب والبعد
غضبت لدين الله ديست أصوله	وبدل من أحكامه محكم القصد
فيا قامعاً للظلم والجور ناصرأ	لدين الهوى تملو البسيطة بالرشد
تغيّب عنا بدرٌ وجهك بازغاً	بطهران شمساً بعد ليل الدجى تهدي
هبطت «وروح الله أنت من السماء»	ليملأها عدلاً بنصرتك المهدي

وبعد اعتقاله، توسّط السيد الخوئي عليه السلام لإطلاق سراحه، فأرسل إليه النظام شريطاً مسجلاً بصوت الشيخ الجواهري عليه السلام جاء فيه أنّه لا يجوز التعاون مع البعثيين لأنّهم أنجس وأقذر من اليهود، فأعجب السيد الخوئي عليه السلام من ذلك وقال: «أتعجّب من الشيخ الجواهري كيف لا يهرب البعثيين القتلة ولا يخشاهم». وبعد سقوط النظام تبين أنّه استشهد عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

### السيد الصدر عليه السلام يتحدّث عن أسباب انتصار الثورة أثناء عيادة الشيخ الزهيري

في هذه الأيام أصيب الشيخ عبد الحلیم الزهيري بمرض أفعده ربّما كان حمى التيفوئيد، وقد افتقده السيد الصدر عليه السلام في مجلسه الذي كان يبارك فيه الانتصار الجديد، فقال للشيخ أبو زهراء الناصري: «الشيخ عبد الحلیم ما موجود؟!»، فقال: «مريض في بيته»، فقال: «ليش ما خبرتوني أروح أزوره؟!»، ثمّ أرسل إلى الشيخ الزهيري بأنّه سيزوره عند الساعة الرابعة عصرأ.

وعند تمام الساعة الرابعة وصل السيد الصدر عليه السلام بصحبة الشيخ محمد رضا النعماني وقد حضر الشيخ هاني الثامر الغفاري (أخو زوجة الشيخ الزهيري وزوج أخته)، ومحمد نجل الشيخ الزهيري. دخل السيد الصدر عليه السلام وقال للشيخ الزهيري: «ضعفان.. ومريض.. أنا ما كنت أدري وما أوصل لي الجماعة خبرأ»، وقد أطلّ عنده الجلوس.

وفي الأثناء دار حديث عن الثورة الإسلاميّة، فقال السيد: «المرجعيّة في إيران استطاعت أن تنتصر

(١) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٤٠ - ١٤٣.

(٢) مقابلة (١) مع الشيخ محمد رضا النعماني عليه السلام.

(٣) شهداء العلم والفضيلة في العراق: ٩٩ - ١٠١.

لأنَّ لها في كلِّ المدن والقرى والفروع والمناطق ممثلين، أمَّا نحن مرجعيّتنا<sup>(١)</sup> فلا تستطيع أن توصل صوتها لأبي صخير<sup>(٢)</sup>، فكيف يمكننا أن ننتصر؟!»، ثمّ مدح حركة السيّد الخميني عليه السلام التي نجحت لأنها استطاعت إيصال صوتها إلى كلِّ مكان من خلال وسائل الاتّصال التي تمتلكها.

ثمّ تعرّض إلى مسألة طاعة طلبة العلوم الدنيّة للمرجعيّة، حيث كان أغلبهم معتزلاً ببقائه في النجف، وكان إذا كلّف أحدهم بالذهاب إلى منطقة من المناطق رفض ذلك نتيجة رغبته في البقاء، ثمّ أظهر تأذّبه من ذلك وقال: «إنّ ذراع المرجعيّة بالتالي سيكون قصيراً، بينما هناك في كلِّ منطقة يوجد حوزات مرتبطة بالمرجعيّة لا مجرد اتّصال، فلذلك كلمة المرجعيّة لها تأثير وجودي في الأمة، أمّا نحن فلا نملك وجوداً في الأمة»<sup>(٣)</sup>.

### استعراض آخر المستجدات مع السيّد المستجابي

حوالي ٢٠/ربيع الأوّل/١٣٩٩هـ (١٨/٢/١٩٧٩م)<sup>(٤)</sup> كتب السيّد الصدر عليه السلام إلى السيّد مرتضى مستجاب الدعوة المعروف بالسيّد المستجابي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

ابن العم<sup>(٥)</sup> العظيم والمفدّي حجة الإسلام والمسلمين آقاي مستجابي دامت بركاته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ما من يوم يمرّ من أيام الفراق إلّا وأزداد شعوراً بالشوق والحنين إلى ذلك الجناح المفدّي الذي نعمنا ببقائه وشعرت بالامتداد من خلال وجوده وبالوحدة بيننا من خلال هذا الامتداد، ولا تزال تلك اللحظات ملء قلبي ونفسي.

وما من يوم يمرّ تقريباً منذ فترة شهر إلّا وأحاول مراراً أن أتصل بكم تليفونياً، ولكنّي لا أوفق، مع أنّي أقضي في بعض الأحيان ساعة من الزمن في سبيل أن أصل إلى صوتكم العزيز فلا يتيسّر ذلك. وكم كنت أرغب أن يكون الاتّصال التليفوني مستمراً بيننا ليعوّض عن اللقاء خصوصاً في هذه الأيام العصيبة.

في أواسط محرّم أعددتنا بياناً حول الأحداث في إيران، وحيث إنّ العصا - كما عبرتكم - لم تكن موجودة في يدنا، فقد صرنا نفتش عن العصا حتّى رأينا أن غملي البيان تليفونياً على بيت آقاي خميني في باريس، وقد أمليناها كاملاً وقلنا لهم: إنّ هذا البيان تحت تصرّفكم وبإمكانكم ترجمته إلى الفارسيّة وطبعه باللغتين. وقد تسلّمه السيّد حسين الخميني، وكذلك تسلّمه بعد ذلك آقا صادق سلطاني، ولكن الظاهر أنّه لم يُرتّب عليه أثر ولم يترجم ولم ينشر إلى أن دخل السيّد الخميني إلى إيران. وبعد ذلك أحسست بأن السيّد الخميني أصبح في موضع حدّي وفاضل بحيث لا بدّ من تأييده من الناحية الدنيّة ونسيان كلِّ

(١) يقول الشيخ الزهيري إنّه لم يعرف ما إذا كان السيّد يقصد مرجعيّته أم مرجعيّة النجف.

(٢) منطقة قريبة إلى النجف الأشرف ربّما تبعد عنها حوالي ١٥ كلم.

(٣) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ١٤/١٢/٢٠٠٤م.

(٤) رأينا ذلك لأنّ السيّد الصدر عليه السلام يشير فيها إلى الرسالة التي استلمها السيّد حسين الخميني قبل (شهر ونصف تقريباً)، وقد تقدّم أنّ ذلك كان في ٥/صفر/١٣٩٩هـ.

(٥) وصفه السيّد الصدر عليه السلام بـ(ابن العم) لأنّ عائلات (صدر)، (صدر عاملي)، (صدر زاده)، (خادمي)، (مستجابي) و(فصولي) ترجع جميعاً إلى السيّد محمّد (صدر الدين) والد السيّد إسماعيل الصدر عليه السلام جدّ السيّد الصدر عليه السلام (الإمام موسى الصدر، محطات تاريخيّة: ١٥٥).



الخصوصيات الذاتية؛ لأن سقوطه - لا سمح الله - يعني في الوقت الحاضر سقوط الكيان الديني كله، فأبرقت إليه برقية مفصلة باللغة الفارسية، ولا أدري هل طبعت أو أهملت كما أهمل البيان السابق. وتجردون في جوف هذه الرسالة رسالة إلى السيد الخادمي باللغة العربية، وأنتم مفوضون فإن لم تجدوا لها موقعاً فأعرضوا عنها، وإن وجدتم مناسبةً فقدموها إليه وترجموها بالفارسية بمساعدة السيد الصادقي أو الشيخ عبد الله الأخرس، وإذا رأيتم مناسبةً أن يطبع النصّ بالعربي والترجمة الفارسية وينشر في إصفهان. كما أتي أرسل إليكم نسخة من البرقية التي أرسلناها إلى السيد الخميني في تاريخ ٧ ربيع الأول ونسخة من البيان الذي سلمناه قبل شهر ونصف تقريباً إلى السيد حسين الخميني، ويمكنكم أن تتصرفوا إثباتاً أو نفياً بأي نحو ترونه مناسباً.

هذا والسلام عليكم مني ومن كل أهل البيت ومن الرفقاء فرداً فرداً ورحمة الله وبركاته»<sup>(١)</sup>.

ومن رسائله إلى السيد المستجابي الرسالة التالية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

ابن العم العزيز والرفيق الصفي الزكي المستجابي رعاه الله بعينه التي لا تنام ووقاه كل سوء.

السلام عليكم بقدر شوقي إليكم وحنيني إلى لقياكم وتلهفتي على الاطلاع على أحوالكم وسروري بالرسالة الكريمة التي تسلمتها منكم قبل فترة من الزمن، فأتي قرأتها مراراً وقرأت فيها النفس الكبيرة لذلك الأخ العزيز والعواطف العالية التي يحملها قلبكم الكريم تجاه هذا الجانب.

وقد أطلعني بعض الزوار أخيراً على حديثكم حول سفر السيد ابن العم دامت بركاته، والحقيقة أن هذا مطلب اهتمت به كثيراً وحاولت سابقاً أن أدفع أخاه إلى القيام بدعوت نامة<sup>(٢)</sup> لأنه هو الشخص الوحيد الذي تقبل منه الدعوة بوصفه أخاً، وذكرت له أنني حاضرٌ لكل خدمة ممكنة في هذا المجال، ولكن كانت له بعض الملاحظات.

وعلى أي حال سوف نولي الموضوع الاهتمام، ومن الله التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد باقر الصدر

النجف الأشرف

أرجو تبليغ سلامي الوافر إلى ابن العم العزيز آقاي صدر<sup>(٣)</sup> وإلى سماحة السيد الخادمي<sup>(٤)</sup> وإلى سائر الأرحام والأعزاء»<sup>(٥)</sup>.

### الشيخ يوسف عمرو في (فتوح كسروان)

في ١٦ ربيع الأول/ ١٣٩٩هـ (١٤/٢/١٩٧٩م) قام أهالي (فتوح كسروان) بتقديم عريضة إلى السيد الصدر<sup>(٦)</sup> يطلبون فيها منه تعيين الشيخ يوسف عمرو عالم دين في منطقتهم، وقد جاء في الرسالة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر دام ظلّه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٣٠).

(٢) أي رسالة دعوة، وهو ما قد يعبر عنه بـ(كروت الزيارة).

(٣) يبدو أنه يقصد عديله السيد مهدي الصدر.

(٤) يقصد السيد حسين الخادمي.

(٥) انظر الوثيقة رقم (٥٣١).

نحن المسلمون في قرى فتوح كسروان - لبنان - بحاجة ماسة إلى من يرفع [شؤوننا] الدينية والثقافية والاجتماعية، وقد هبَّ الله تعالى لنا رجلاً من أبنائنا، وهو فضيلة العلامة الشيخ يوسف محمد عمرو. لذلك، فنحن نأمل من سماحتكم مباركة وجوده بيننا ومنحه ثقتمكم الكريمة والوكالة عنكم في الأمور الحسبية الشرعية، وفي الإيعاز إلى وكلائكم الكرام بمساعدته وتأييده فيما يقوم به من أعمال خيرية لصالح أبناء قرانا المحرومة. ودمتم سالمين.

في ١٦/ربيع الأول/١٣٩٩ هـ

[التوقيعات]»<sup>(١)</sup>.

وفي ٢٦/ربيع الأول/١٣٩٩ هـ (١٩٧٩/٢/٢٤م) كتب السيد الصدر عليه السلام إليهم رسالة جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

أبناءنا الكرام والمسلمين الغبارى من قرى فتوح كسروان في لبنان زادهم الله شرفاً وتوفيقاً.

وبعد، فقد تسلّمت رسالتكم الكريمة، وسرنا اهتمامكم بالشؤون الدينية وحرصكم على توفير العالم الديني المطلوب في منطقتكم، ونحن إذ نعتزُّ بكم ونبارك اختياركم لولدنا العزيز ثقة الإسلام الشيخ يوسف عمرو حفظه الله تعالى لما نعهدده فيه من فضل وكفاءة وتقوى، نوصيكم جميعاً بالالتفاف حوله والاستفادة من مواعظه ونصائحه والتعاون معه في خدمة الإسلام. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد باقر الصدر

٢٦ ربيع الأول ١٣٩٩ هـ»<sup>(٢)</sup>.

وقد أرفق الرسالة على ما يبدو بوكالة جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وعلى الهداة الميامين من آله الطاهرين.

وبعد، فإننا قد عيّنا الفاضل المعظم ثقة الإسلام الشيخ يوسف عمرو حفظه الله تعالى ورعاه في قرى فتوح كسروان من لبنان لإقامة صلاة الجماعة وتبليغ الأحكام وخدمة الإسلام، وأجزنا له التصدي في تلك المنطقة للأمور الحسبية من رعاية أموال القاصرين الذين ليس لهم ولي شرعي متعين، ورعاية الأوقاف التي ليس لها ولي منصوب شرعاً، والإذن في تجهيز موتى المؤمنين الذين ليس لهم ولي كذلك، وأخذ الحقوق الشرعية من ردّ المظالم ومجهول المالك والزكوات والتذوق المطلقة وإيصال كل ذلك إلى المصارف المقررة شرعاً. كما أنه مأذون في قبض سهم الإمام عليه الصلاة والسلام وإيصاله إلينا بعد صرف مقدار الحاجة منه على نفسه وعلى ما يراه ضرورياً من المشاريع الدينية في المنطقة، وفي قبض سهم الفقراء السادة من الخمس وإيصاله إلينا بعد سدّ حاجة الفقراء من السادة في المنطقة، ونوصيه بالاهتمام البالغ بشؤون المؤمنين وتوقير كبيرهم ورعاية صغيرهم وتفقد المحتاج منهم وبذل قصارى الجهد في خدمة الدين وإعزاز المسلمين، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته

٢٦ ربيع الأول ١٣٩٩ هـ

محمد باقر الصدر

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٣٢).

(٢) انظر الوثيقة رقم (٥٣٣).

[الختم] (١).

ثم في ١١/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ (١٠/٣/١٩٧٩م) كتب الشيخ يوسف عمرو إلى السيّد الصدر عليه السلام رسالة استعرض له فيها وضع المنطقة، وقد جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم  
سمحة سيّدنا الإمام المحقّق السيّد محمّد باقر الصدر دام ظلّه.  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من الغريب الشريد إلى سيّده الأستاذ العتيد، ومن الأرض التي كتب على مسلميها النسيان والتشرّد والضياع إلى الأرض المباركة بأبي تراب وآله وشيعته الأطياب.

وبعد، فإنّي أشكر لسماحتكم تقتكم الغالية بهذا الشريد الغريب عن رحاب مولاه أمير المؤمنين عليه السلام وعن حلقات دروسكم العامة بالإفادات العلميّة والتربويّة. كما أشكر لسماحتكم تلك الهدية التربويّة التشجيعيّة (٢)، سائلاً الله أن يديم ظلّمك الشريف ويديم فيوضاتكم العلميّة والروحيّة على المسلمين، آمين. إن المسلمين في قرى فتوح كسروان والذين يقارب عددهم الأربعة آلاف هم أشدّ المسلمين في لبنان حرماناً وتحلفاً وضياعاً و[تذبذباً] وتفرّقاً وأهواء.. نعم يشاركم في هذه الصفات إخوانهم في بلاد جبيل وقرها والذين يقارب عددهم السّتين ألفاً أو يزيدون.

وقاعدة الانطلاق لهذه القرى في قضاء كسروان وقضاء جبيل هي مدينة جبيل أو مدينة عمشيت، حيث يتواجد بها القسم الأعظم ممّا تبقى من مسلمي هذه البلاد، ولكنّ الظروف الأمنيّة فرضت على هذا الغريب الشريد العمل فقط داخل قريته ومسقط رأسه المعصرة في فتوح كسروان، دون سائر القرى والبلاد. والعمل في هذه القرية الصغيرة النائية يقتصر على الصلاة في المسجد «وحيداً فريداً» وعلى زيارة الناس في بيوتهم والتكلّم معهم في بعض المواضيع الدينيّة وحثّهم على التمسك بالإسلام ومبادئه وقيمه، وفي ردّ الشبهات التي تثار ونحو ذلك، وعلى تعليم الأطفال المبادئ الدينيّة في المدرسة الرسميّة.

وأما الانتقال من قرية إلى أخرى للوعظ والإرشاد أو حتّى لتعليم الأطفال في المدارس الرسميّة فيحتاج إلى أخذ وردّ، وقيل وقال مع الجهات غير الأمنيّة. وعلى فرض تيسّر ذلك بالنسبة إلى بعض القرى بعد تلك المقدّمات فيحتاج هذا لمؤونة زائدة أو لشراء سيّارة، وكلا الأمرين ينوء بهما كاهل هذا الغريب الشريد. وخلاصة الأوضاع الدينيّة والاجتماعيّة للمسلمين في قرى فتوح كسروان وقرى بلاد جبيل كما يلي:

أولاً: بسبب الأوضاع الأمنيّة المتردّية في هذه البلاد، فقد استقرّ معظم المسلمين من هذه البلاد نهائيّاً في بيروت الغربيّة وضواحيها الجنوبيّة سعيّاً وراء الأمن ولقمة العيش، أو لأنّ جمعاً غفيراً منهم قد باع جميع ما يملك في هذه البلاد من عقار وديار أو بسبب انتماء بعضهم إلى تيّارات أخرى مخالفة للأهواء الموجودة في المنطقة.

ثانياً: البقيّة الباقية من المسلمين في هذه البلاد ينقسمون إلى ما يلي:

- ١ - فئة مؤمنة محافظة يعيش الجهل المركّب فيها ويعسر تفقيها لأنّ معظمها من العجائز والشيخوخ.
- ٢ - وفئة كبيرة قد ذاب معظمهم بالتّيارات الموجودة في هذه البلاد، فقد علّقوا الصلبان على صدورهم

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٣٤).

(٢) ربّما يقصد الـ (١٠٠) دينار التي كان السيّد الصدر عليه السلام قد أرسلها إليه مع زوجة الشيخ لدى لحاقها بزوجها، ولم يتأكّد الشيخ عمرو هل كانت الهدية من أجل طبع كتابه (المدخل إلى أصول الفقه الجعفري) أم أنّها مساعدة سفر، مع العلم أنّ مساعدة السفر كانت عبارة عن عشرة دنانير. انظر: مقابلة مع الشيخ يوسف عمرو عليه السلام.

وفي بيوتهم، إمّا خوفاً أو طمعاً بحطام الدنيا.

٣ - وفئة تأنهت بين الأولى والثانية، فهم محافظون مع المحافين ومناقفون مع المناقفين.

٤ - وفئة استغلت الظروف والمناسبات وراحت تشتغل بالسمسرة والدلالة وراحت تزين للجميع بيع أراضيهم ودورهم والرحيل عن هذه البلاد، وقد استجاب لها كثيرون «وللأسف الشديد».

٥ - وفئة مؤمنة صابرة، وهي أندر من الكبريت الأحمر، ولكنها موجودة في هذه البلاد والحمد لله. هذا، ومما يجزّ بالنفس أنه يصعب الالتقاء ببعض هذه الفئات التي يرجي منها فعل المعروف والانتهاه عن المنكر بسبب الظروف الأمنية إلا في قريتي المعصرة «وبشكل محدود جداً»، أو في مناسبات الموت والزواج في القرى الأخرى إذا دعيت لذلك.

ثالثاً: وأمّا أوضاع المساجد في هذه البلاد فإنها تشتكي إلى الله تعالى من فقدان المصلين ومن فقدان العناية بها ومن فقدان الآذان والمؤذنين. بل إن بعضها في وضع مؤسف ومخجل. وأمّا الحسينيات، فلا وجود لها أبداً في هذه البلاد إلا في قريتي المعصرة وقرية علمات. وأمّا المؤسسات الدينية والخيرية، فلا وجود لها أيضاً.

وأما الجمعيات الخيرية فلا وجود لها أيضاً إلا على صعيد عائلي عشائري مترمّت وضيق.

رابعاً: إن أوضاع المسلمين في هذه البلاد سياسياً ودينياً واجتماعياً في خطر شديد، فهم يعيشون الذل والهوان والتمزق والضياع والاستعمار والاستحمار، فهم نعاج مع [الصليبيين] وذئاب مع بعضهم البعض، بل إن ظروفهم هذه أقسى وأشدّ من ظروف وأوضاع إخوانهم في الشريط الحدودي في جنوب لبنان حيث وجد من يهتم بإخوانهم هناك، ولم يوجد من يهتم بشؤونهم الدينية والاجتماعية في هذه البلاد.

نعم؛ شكّلت خلال الأحداث اللبنانية لجنة من وجهاء بلاد جبيل برئاسة فضيلة الأخ العلامة الشيخ حسن عوآد باسم لجنة المتابعة، ونشاطاتها منحصرة في السعي لإنقاذ المخطوفين من أبناء هذه البلاد. وقد طلبت من هذه اللجنة تقديم الدعم المعنوي والمادي حتّى أستقرّ في هذه البلاد فأجبت بالاعتذار لضيق ذات اليد وبالنصح بترك هذه البلاد مؤقتاً حفظاً لي من كل شيطان مارق وشهاب ثاقب.

وأما برنامج العمل الديني لهذا الغريب الشريد فهو مليئٌ بالطموحات والآمال التي تحطم معظمها على صخرة واقع المسلمين في بلادنا، وعلى صخرة واقع الأوضاع الأمنية، وعلى صخرة واقع علمائنا الأعلام في بيروت.

وعلى كلّ حال، فإن صيغة الوفاق بين طموحات المرء وأمنته وبين واقعه وواقعها يحتاج إلى نظرة شمولية للأمور قد تفرض عليه الانطلاق من الصفر، وهذا ما يحظر على بال هذا الغريب الشريد.

وعلى كلّ حال، فإن الله تعالى أرحم بنا جميعاً، فالإيه المشتكى وعليه المعول في الشدة والرخاء، وإن شاء الله تعالى أوفيككم بكلّ ما يطرأ وبما يفتح الله تعالى على سبيل الإيجاز والاختصار.

والسلام على سيّدنا الأستاذ الذي يستضاء برأيه ويهتدى بهديه وتعاليمه ونوفّق إلى الصواب بإرشاداته ودعوته، وعلى تلاميذ سيّدنا الأستاذ ورحمة الله وبركاته.

المعصرة - فتوح كسروان

في ١١ ربيع الثاني ١٣٩٩ هـ

تلميذكم يوسف محمّد عمرو

[الإمضاء]»<sup>(١)</sup>.

وفي ١٥/جمادى الأولى/١٣٩٩ هـ (١٣/٤/١٩٧٩م) كتب السيّد الصدر<sup>رحمته</sup> في جواب هذه الرسالة

رسالة جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

ولدنا العزيز العلامة الجليل الشيخ يوسف محمد عمرو حفظه الله تعالى ورعاه بعينه التي لا تنام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، فقد تسلّمتُ بكلّ اعتزاز وتقدير رسالتكم الكريمة وطالعتُ بكلّ اهتمام وحرقة ما وصفتموه من أوضاع المسلمين والمؤمنين في منطقتكم وما يتعرّضون له من ألوان التمييز والتذويب، ونسأل المولى سبحانه وتعالى أن يكون حلولكم بين ظهرانيهم وقيامكم بواجباتهم الدينيّة مع ما نعهد فيكم من فضل ودراية وشعور بالمسؤوليّة سبباً في تحصيلهم وتماسكهم الديني والأخلاقي والروحي، والمساهمة في تحسين أوضاعهم الدينيّة، والسلام عليكم وعليهم ورحمة الله وبركاته.

النجف الأشرف

محمد باقر الصدر

١٥ جمادى الأولى ١٣٩٩هـ<sup>(١)</sup>.

## رسالة من إبراهيم إسماعيل

في ٢٢/ربيع الأول/١٣٩٩هـ] أرسل إبراهيم محمد علي إسماعيل من بلدة دير قانون رأس العين سؤالاً إلى السيّد الصدر رحمته الله، وقد أجاب رحمته الله بما يلي:

«آية الله العظمى المرجع الديني السيد محمد باقر الصدر دام ظلّه.

بعد السلام والدعاء لك بالصحة والعافية أرجو من سماحتكم أن تأذنوا لي بإنفاق ألف ليرة لبنانيّة من سهم الإمام عليه السلام في بناء حسينيّة للرجال في دير قانون رأس العين، كما أرجو أن تسمحوا لي بإنفاق ألف ليرة لبنانيّة من سهم الإمام على الفقراء والمعوزين من أبناء بلدتي وأرحامي، وذلك عن مبلغ عشرة آلاف ليرة لبنانيّة من سهم الإمام في ذمّتي. أسأل الله سبحانه أن يحفظكم ويطول عمركم.

مخلصكم

إبراهيم محمد علي إسماعيل

٢٢ ربيع الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد السلام عليكم والدعاء لكم بدوام التوفيق، أنت مأذون من قبلنا في صرف المبلغين المذكورين من سهم الإمام عليه الصلاة والسلام أرواحنا فداه على الوجه المذكور، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد باقر الصدر<sup>(٢)</sup>.الشيخ حسين معن رحمته الله واختصار كتاب (الأسس المنطقيّة للاستقراء)

كان الشيخ حسين معن رحمته الله (مواليد ١٩٥٤م) من طلاب السيّد الصدر رحمته الله المميّزين على صغر سنّه، وكان إلى جانب تفوّقه في درسه الحوزي يجمع جانب الثقافة، وكان شخصيّة مميّزة إلى درجة أن بعضهم قال يقول عنه «محمد باقر الصدر الصغير»، وكان السيّد الصدر رحمته الله يجعله إجلالاً خاصاً.

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٣٦).

(٢) انظر الوثيقة رقم (٥٣٧). أما رجوع الوثيقة إلى سنة ١٣٩٩ هـ فليس إلا احتمالاً.

وكان الشيخ رحمته الله قد قام بتلخيص كتاب (الأسس المنطقية للاستقراء) بنحو يمكن عامة الناس من الاطلاع على الفكرة، وصدر ذلك بترجمة لحياة السيد الصدر رحمته الله نفسه.

وقد التقى الشيخ حسين معن رحمته الله أثناء تخفيه عن عين السلطة بالشيخ حسين باقر رحمته الله، فأعطاه كتابه المذكور ليوصله إلى السيد الصدر رحمته الله ليطلع عليه.

وعندما التقى الشيخ حسين باقر رحمته الله به ثانية كان الشيخ عبد الحلیم الزهيري حاضراً، ومما قاله الشيخ حسين باقر رحمته الله: «يقول السيد الصدر إني لم أكن أتصور أن الشيخ حسين معن فاهم للكتاب إلى هذا الحد، وقد أثنى على الكتاب ثناءً كبيراً».

وقد بقي الكتاب عند السيد الصدر رحمته الله إلى فترة الحجز، وربما صودر الكتاب مع ما صودر من كتب السيد رحمته الله (١).

### السيد الصدر رحمته الله يوصي طلابه بالثورة

وقام السيد الصدر رحمته الله بإرسال رسالة إلى طلابه يدعوهم فيها إلى الانضواء تحت لواء السيد الخميني رحمته الله وبذل الطاقات والإمكانات لخدمة الثورة، وأكد لهم فيها ضرورة الالتفاف حول مرجعية السيد الخميني رحمته الله والعمل على إسنادها ودعمها. ويحتمل أنه أرسلها لهم مع السيد محمد باقر المهري، وهذا نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

أولادي وأعرائي حفظكم الله بعينه التي لا تنام.  
السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

أكتب إليكم في هذه اللحظات العظيمة التي حقق فيها الإسلام نصراً حاسماً وفريداً في تاريخنا الحديث على يد الشعب الإيراني المسلم، وبقيادة الإمام الخميني دام ظلّه وتعاقد سائر القوى الحيرة والعلماء الأعلام، وإذا بالحلم يصبح حقيقة، وإذا بالأمل يتحقق، وإذا بالأفكار تنطلق بركاناً على الظالمين، لتجسد وتقيم دولة الحق والإسلام على الأرض، وإذا بالإسلام الذي حسبه الظالمون والمستعمرون في قمقم، يكسر القمقم بسواعد إيرانية فتية لا ترهب الموت، ولم يشن عزميتها إرهاب الطواغيت، ثم ينطلق من القمقم ليزلزل الأرض تحت أقدام كل الظالمين، ويبعث في نفوس المسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها روحاً جديدة وأملاً جديداً.

إن الواجب على كل واحد منكم، وعلى كل فرد قدر له حظّ السعيد أن يعيش في كنف هذه التجربة الإسلامية الرائدة أن يبذل كل طاقاته، وكل ما لديه من إمكانات وخدمات، ويضع ذلك كله في خدمة التجربة، فلا توقف في البذل والبناء يُشاد لأجل الإسلام، ولا حدّ للبذل والقضية ترتفع رابته بقوة الإسلام، وعمليّة البناء الجديد بحاجة إلى طاقات كل فرد مهما كانت ضئيلة.

ويجب أن يكون واضحاً أيضاً أن مرجعية السيد الخميني التي جسدت آمال الإسلام في إيران اليوم لا بد من الالتفاف حولها والإخلاص لها وحماية مصالحها والذوبان في وجودها العظيم بقدر ذوبانها في هدفها العظيم، وليست المرجعية الصالحة شخصاً، وإنما هي هدف وطريق، وكل مرجعية حققت ذلك الهدف والطريق فهي المرجعية الصالحة التي يجب العمل لها بكل إخلاص.

(١) حدثني بذلك الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٤م؛ مقابلة مع الشيخ عبد الحلیم الزهيري (رحمته الله).

والميدان المرجعي أو الساحة المرجعية في إيران يجب الابتعاد بها عن أي شيء من شأنه أن يُضعف أو لا يساهم في الحفاظ على المرجعية الرشيدة القائدة.  
أخذ الله بيدكم، وأقرّ عيونكم بفرحة النصر، وحفظكم سنداً وذخراً والسلام عليكم يا أحبّتي ورحمة الله وبركاته.

«أبوكم»<sup>(١)</sup>  
وعندما قرأ السيّد عبد الهادي الشاهرودي الرسالة، تذكّر ما كان قد قاله لهم السيّد الصدر عليه السلام [في أوائل مرجعيته حول ضرورة النظر إلى هذه المرجعية نظرة حرفية، وضرورة دعم المرجعية التي تخدم الإسلام].

وقد عقد اجتماع في بيت الشيخ محمد سعيد النعماني حول كيفية نشر هذه الرسالة، وكان طلاب السيّد الصدر عليه السلام متهمون من قبل أتباع السيّد الخميني عليه السلام بأنهم غير ثوريين نتيجة ولائهم للسيّد الصدر عليه السلام.

وفي هذه الجلسة اقترح أحد طلاب السيّد الصدر عليه السلام - مازحاً - أن يقولوا لأولئك: «ما غلط كرديم»، أي أننا أخطأنا<sup>(٢)</sup>.

### السيّد الصدر عليه السلام يرسل السيّد الغروي حاملاً (اللمحة)

في هذه الفترة كان السيّد محمد الغروي قد أرسل إلى السيّد الصدر عليه السلام رسالة ضمّنها تقريراً عن حاجات الثورة الإسلامية كان قد كتبه بناءً على توصية السيّد الصدر عليه السلام<sup>(٣)</sup>، وأكد له على أن شعارات الثورة الإيرانية شعارات إسلامية وليست شعارات شيوعية وماركسية كما يقال<sup>(٤)</sup>، وذكر له في الرسالة أن وفداً من المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى برئاسة الشيخ محمد مهدي شمس الدين عليه السلام سيقوم بزيارة السيّد الخميني عليه السلام من أجل تهنئته بانتصار الثورة الإسلامية<sup>(٥)</sup>.

عندها بعث السيّد الصدر عليه السلام برسالة إلى السيّد الغروي جاء فيها ما يلي:

« بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي المعظم السيّد الغروي رعاه الله بعينه التي لا تنام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلّمْتُ رسالتكم العزيزة وسألْتُ المولى سبحانه أن يقرّ عيني بكم ويتقبّل اهتاماتكم بعينه وعظيم لطفه. بالنسبة إلى إيفاد السيّد الهاشمي إلى جدّة كان ناجحاً جداً وقد سيطر على جوّ الفقهاء والمؤثريين والمجتمعين من مكّة والمدينة والأردن وسورية والجزائر والباكستان ومصر، ووقع الجميع تحت هيمنته العلمية، وسيكتب إليكم إن شاء الله بالتفاصيل.

بالنسبة إلى الإخوة في فرنسا أنا جادٌ في محاولة تعيين عالم كفوء وأرى أهمية لذلك، والسيّد علم الهدى

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٣٨).

(٢) حدّثني بذلك السيّد عبد الهادي الشاهرودي بتاريخ ٢٧/١١/٢٠٠٤م (انظر أحداث سنة ١٣٩٢هـ).

(٣) ترجمة السيّد الصدر عليه السلام، السيّد محمد الغروي عليه السلام. وقد تقدّم الحديث عن ذلك سابقاً ضمن سفر السيّد الغروي إلى فرنسا للقاء السيّد الخميني عليه السلام.

(٤) مقابلة مع السيّد محمد الغروي عليه السلام.

(٥) حدّثني بذلك السيّد محمد الغروي بتاريخ ٢٤/٧/٢٠٠٤م.

في وضعه الحاضر لا يصلح لذلك لانتغاله.

وأما ما يرغبون من إهداء مؤلفاتنا إلى المستشرقين فهي رغبة صحيحة، وأرجو أن توفروا لهم كل طلباتهم في هذا المجال.

وأما مساعدة مدرسة شمس الدين والسيد عباس الموسوي فقد كتب لكم السيد الهاشمي بشأن ذلك، وأما المنطلق فأجلوا موضوع المساعدة له فعلاً ما دام الأمر كما ذكرتم، فإننا كنا نريد شيئاً تنبأه ليدور في فلكنا وضمن ما نخطط له من خدمة الإسلام.

بالنسبة إلى حيدر [ابن] المرحوم الشيخ حبيب<sup>(١)</sup> عِينُوا له شهرياً مقدار مئتين ليرة لبنانية كما رجّحتم. إذا وقعت المدرسة الدينية في يد السيد هاشم<sup>(٢)</sup> فلا بأس بأن تتصل به على النحو الذي ذكرتم لكي نساعد مالياً إذا طلب.

وأما سفركم إلى إيران فهو في محلّه جداً، وسوف تجتمعون هناك إن شاء الله بالسيد المهري<sup>(٣)</sup>، وقد كتب لكم السيد الهاشمي بعض الخصوصيات، وقد أرسلت مع حامل هذه الرسالة كراسة تحتوي على سؤال يفترض توجهه من قبل مجموعة من العلماء إلينا وجواب من قبلنا على السؤال، واللازم يا عزيزي أن تهتموا بأسرع وقت بطبع هذا الكراس سؤالاً وجواباً وبأروع ما يمكن من جمال الطبع والورق وبالقطع الصغير - قطع الربع - وبالحرف الكبير وبكمية محدودة - كألف مثلاً لا أكثر - والمهم إنجاز هذا الطبع قبل سفركم إلى إيران لكي تحملوا معكم كمية كبيرة من نسخ الكتاب أو أكثرها، وهناك تقدّمون منه إلى السيد وآل السيد<sup>(٤)</sup> وأقاي قطب زاده<sup>(٥)</sup> والسيد المستجابي<sup>(٦)</sup>، وحاولوا في إيران ضمان ترجمته إلى اللغة الفارسية ونشره.

ولا بد أن تحصلوا أسماء جملة من العلماء ليكون السؤال من قبلهم وليكونوا من العلماء الشباب من أبنائنا من أمثال الشيخ علي الطحيني والسيد عباس الموسوي وأنتم وأمثالهم، والأمر متروك لك في اختيار الأشخاص، ويجعل اسم الكتاب على (الغلاف) كما هو مكتوب، ويذكر الناشر في داخل الكتاب أن جماعة من العلماء وجهوا سؤالاً إلى فلان بمناسبة هذه الأطروحة وأجابهم، وقد رأينا تعميماً للفائدة أن ننشر السؤال والجواب.

تجدون في الجوف الوصولات الثلاثة للدكتور إسماعيل عطوي وأخويه بمناسبة المبالغ التي تبرّعوا بها لمدرسة أم رائد<sup>(٧)</sup>.

وأكد مرة أخرى على أنه من اللازم أن تجتمعوا بالسيد المهري على أي حال. أرسل إليكم سبعمئة دينار، ومنها خمسمائة ادفعوها إلى أم رائد كقسط أول للمساعدة في مشروعها، وأما المائتان فهي لك<sup>(٨)</sup>.

وهكذا، فقد ضمن السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> نسخة خطية من الحلقة الأولى من سلسلة (الإسلام يقود

(١) يقصد الشيخ حبيب آل المهاجر.

(٢) يقصد السيد هاشم معروف الحسيني.

(٣) يقصد السيد محمد باقر المهري.

(٤) يقصد السيد الخميني<sup>عليه السلام</sup> وبيته.

(٥) يقصد صادق قطب زاده.

(٦) يقصد السيد مرتضى المستجابي على ما يبدو.

(٧) يقصد السيدة رباب الصدر.

(٨) انظر الوثيقة رقم (٥٣٩).



الحياة) والتي جاءت تحت عنوان (لمحة فقهية تمهيدية) وكانت بخط الشيخ محمد رضا النعماني والسيد الصدر عليه السلام معاً، وأرسلها مع الشيخ علي شحرور<sup>(١)</sup>. وكما ظهر من الرسالة الأخيرة، فقد طلب السيد الصدر عليه السلام من السيد محمد الغروي أن يطبع هذه (اللمحة) بوصفها جواباً عن سؤال موجّه إليه من قبل بعض تلامذته اللبنانيين والقريبيين منه، فقام السيد الغروي بطرح الموضوع على كل من: الشيخ محمد جعفر شمس الدين، الشيخ حسن عواد، الشيخ علي ضياء، الشيخ عبد الأمير شمس الدين، الشيخ نجيب سويدان، الشيخ علي طحيني والشيخ راغب حرب، فوافقوا على الموضوع وتبنوا السؤال الذي أرفقه السيد الصدر عليه السلام وصدروا به (اللمحة)<sup>(٢)</sup>.

### وفد المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى لتهنئة السيد الخميني عليه السلام

بعد ذلك قام السيد الغروي بتقديم (اللمحة) إلى الحاج حامد عزيزي من أجل طباعتها، إلا أن الوقت كان ضيقاً، فقام بطباعتها على (الدكتيلو)<sup>(٣)</sup>، ثم قام باستنساخها وانضم إلى وفد المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الذي سافر بتاريخ ١٩٧٩/٢/٢٤م (٢٦/ربيع الأول/١٣٩٩هـ)<sup>(٤)</sup> والذي ضم حوالي سبعين شخصية على رأسهم الشيخ محمد مهدي شمس الدين عليه السلام<sup>(٥)</sup>، والذي اجتمع بالسيد الخميني عليه السلام في (مدرسه علوي) [حيث كان يقيم في الصف الثالث باء]<sup>(٦)</sup> حيث هنأه الوفد بانتصار الثورة، وقدم السيد الغروي نسخاً من (اللمحة) إلى كل من السيد الخميني عليه السلام والشهيد السيد محمد البهشتي عليه السلام والشيخ رفسنجاني وبازرگان وغيرهم<sup>(٧)</sup>، وربما كان منهم الشهيد مرتضى المطهري عليه السلام<sup>(٨)</sup>.

- (١) ذكر لي ذلك السيد محمد الغروي بتاريخ ٢٤/٧/٢٠٠٤م؛ حول نسخة (اللمحة) التي أرسلها السيد الصدر عليه السلام إلى السيد محمد الغروي: انظر الوثيقة رقم (٥٤٠).
- (٢) ذكرت لجنة التحقيق التابعة لـ(المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر عليه السلام) أن (اللمحة) جاءت جواباً عن سؤال وجهه إلى السيد الصدر عليه السلام جمع من علماء المسلمين في لبنان في بدايات انتصار الثورة الإسلامية بإيران (الإسلام يقود الحياة) (١١)، وقد ذكر لي السيد الغروي غير مرة أنهم قد اتفقوا على كتابة السؤال بعد وصول الأطروحة. ولكن الذي يبدو من رسالة السيد الصدر عليه السلام هذه أن (اللمحة) وسؤالها قد كتبهما السيد الصدر عليه السلام، وما قام به هؤلاء العلماء هو تبني السؤال فحسب. أما السبب الذي دعا السيد الصدر عليه السلام إلى ذلك، فقد ذكر لي السيد الغروي أن السيد الصدر عليه السلام كان حريصاً على أن لا يبدو الأمر بنظر الحكومة العراقية تدخلاً ابتدائياً منه في شؤون دولة مجاورة لأنه يعدّ تخطياً للحكومة العراقية نفسها، أما لو كانت الأطروحة جواباً عن سؤال، فإن ذلك سيبدو عملاً منه بواجبه بوصفه مرجعاً يجيب عمداً يرد إليه من مقلديه ومريديه.
- (٣) حول نسخة (الدكتيلو) التي حملها السيد الغروي إلى إيران: انظر الوثيقة رقم (٥٤١).
- (٤) استفدنا تاريخ السفر من: مع الاعتذار للإمام الصدر: ١٧٣.
- (٥) حدثني بذلك السيد محمد الغروي بتاريخ ٢٥/٥/٢٠٠٤م؛ وانظر: مقابلة مع السيد محمد الغروي (❖). وقد عدّ الشيخ عفيف النابلسي ضمن الوفد - الذي سافر كما ذكر بعد مرور سنة على انتصار الثورة - الشيخ محمد جعفر شمس الدين، السيد محمد الغروي، السيد محمد علي الأمين، الشيخ حسن عبد الساتر، الشيخ عفيف النابلسي، السيد أحمد زكي تفاعحة (خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر: ١٣٠). ومن المؤكد أن هذا الوفد وقدّ آخر يختلف عن الوفد الذي قدّم التهنئة، خاصة أن الشيخ النابلسي كان بتاريخ ٢٤/٢/١٩٧٩م في العراق.
- (٦) ما بين [ ] من: إيران من الداخل: ١٧٩.
- (٧) حدثني بذلك السيد محمد الغروي بتاريخ ٢٥/٥/٢٠٠٤م؛ وانظر: مقابلة مع السيد محمد الغروي (❖)؛ مقابلة مع السيد محمد الغروي (❖).
- (٨) مقابلة مع السيد محمد الغروي (❖).

وفي قم التقى السيّد كاظم الحائري بالشيخ محمّد مهدي شمس الدين عليه السلام، واستلم منه الأخير نسخة من رسالة السيّد الصدر عليه السلام إلى طلابه التي يطلب منهم فيها الذوبان في مرجعية السيّد الخميني عليه السلام (١).

ويعتقد الكثير من الباحثين أنّ الدستور الحالي للجمهورية الإسلامية يتكئ بشكل أساسي على أطروحة السيّد الصدر عليه السلام هذه وإن لم يرد تصريح أو تلميح حول ذلك من الجانب الإيراني (٢).

وفي المدرسة التقى السيّد الغروي بالسيّد حسين الخميني نجل السيّد مصطفى عليه السلام الذي سأله عن سبب عدم قيام السيّد الصدر بثورة نظير ما قام به السيّد الخميني عليه السلام وقال له: «لو يقوم السيّد الصدر بثورة فستتخلّص من صدام»، وأضاف: «إنّ متنفّس أميركا هو مضيق هرمز، فلو سيطرنا على هذا المتنفّس تتخلّص منها»، فأجابته السيّد الغروي بأنّ ظروف العراق وصدّام تختلف عن ظروف إيران.

ويبدو من رسالة السيّد الصدر عليه السلام الآتية أنّ السيّد حسين قد وصف السيّد الصدر عليه السلام بالتباطؤ في دعم الثورة.

وبعد رجوع الوفد إلى لبنان، كتب السيّد الغروي رسالةً إلى السيّد الصدر عليه السلام حدّثه فيها عمّا جرى بينه وبين السيّد حسين الخميني (٣)، وذكر له أنّ الثورة الجديدة فارغة من الناحية الفكرية وطلب منه

(١) من كلمة السيّد كاظم الحائري ضمن أعمال اليوم الأوّل لمؤتمر الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر عليه السلام بتاريخ ٢٠٠١/١/١٨ م.

(٢) انظر من باب المثال من الكتاب العرب: الشيخ عبد الهادي الفضلي الذي يعتبر أنّ الدستور الإيراني اقتبس كثيراً من (اللمحة) (الأسس الإسلامية للدستور الإسلامي: ٣٣٨ - ٣٣٩)؛ وكذلك الدكتور شبلي الملائط في القسم الأوّل من كتابه (تجديد الفقه الإسلامي.. محمّد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم: ٩٥، ٩٦، ٢٧٥؛ مقابلة مع الدكتور شبلي الملائط، ❖) حيث يخلص في أطروحته إلى أنّ الدستور الإيراني مدينٌ لمحمّد باقر الصدر؛ وانظره أيضاً في الأصل الإنجليزي وفي كتاب آخر له:

➤ The renewal of Islamic law, Muhammad Baqer as-Sadr, Najaf and the shi'I International, Chibli Mallat, Origins of the Iranian constitution.

➤ The Middle East into the 21st century, Chibli Mallat: 130 - 131.

ومن الإيرانيين: محمّد حسين جمشيدى حيث يرى أنّ «هناك شواهد وأدلة عديدة على أنّ الصدر كتب مسودة دستور الجمهورية الإسلامية قبل تدوين الدستور من قبل مجلس الخبراء» (دور فكر الشهيد الصدر في الثورة الإسلامية في إيران: ٢٧٤، مترجم).

ومن الفرنسيين: بيير مارتان (بيير جان ليزار) في:

Aux sources de l'islamisme chiite, Muhammad Bâqer Al-Sadr, 1987, Une grande figure de l'islamisme en Irak, Pierre Martin: 521.

ويعتقد ريتشارد هرير دكمجيان أنّ الصدر قدّم نظرية متكاملة للثورة السياسية والاجتماعية من أجل إقامة حكومة إسلامية تحققت على يد الخميني (العمامة والوصولان: ٢٠٤، نقلاً عن: الأصولية في العالم العربي: ١٨٨؛ التكامل في مشروع الشهيد الصدر التغييري: ١١٤، نقلاً عن: الحركات الأصولية في العالم العربي: ١٤٦، حيث جاء أنّ السيّد الصدر عليه السلام «أحد الآباء الفكرين لدستور الجمهورية الإسلامية»).

(٣) حدّثني بذلك السيّد محمّد الغروي بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٢٥ م ثمّ أعاده عليّ بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢٤ م؛ وانظر: مقابلة مع السيّد محمّد الغروي (❖).

أن يعمل على مالأ هذه الفراغات<sup>(١)</sup>، وذكر له أنهم في إيران يهيئون الجوَّ بعد السيّد الخميني<sup>(٢)</sup> للشيخ حسين المنتظري، وكان تلامذة السيّد الصدر<sup>(٣)</sup> يرون أنّ السيّد الصدر<sup>(٤)</sup> هو المؤهل لذلك. وقد جاء في جواب السيّد الصدر<sup>(٥)</sup> أنّه ما دام الإمام موجوداً فهو المرجع في إيران، أمّا بعد السيّد الخميني<sup>(٦)</sup> فتهيئة الجوَّ لمرجعية داخل إيران هو الأمر الصحيح وربطهم بي وأنا خارج إيران ليس صحيحاً، لأنّه لا ينبغي أن تكون الحكومة الإسلامية في مكان ويكون المرجع في مكان آخر خارج هذه الحكومة<sup>(٧)</sup>.

ويبدو أنّه أرسل إليه نموذجاً من (اللمحة) بعد أن تمّ إنجاز طباعتها. وقد جاء في جواب السيّد الصدر<sup>(٨)</sup> في أوائل ربيع الثاني/١٣٩٩ هـ ما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي وولدي حفظك الله ورعاك بعينه التي لا تنام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تسلّمت رسالتكم الكريمة وأقرّ عيني ما ذكرتم من اهتمامات وما وفقتم له من التشرف بزيارة الإمام الثامن عليه الصلاة والسلام.

بالنسبة إلى النموذج الذي أرسلتموه من طبع كتابنا<sup>(٩)</sup>، إنّه نموذج جيّد وحروف جيّدة، وأرجو الاهتمام بالإسراع بإنجاز طبع الكتاب وإبصال كمية كبيرة منه إلى إيران في أسرع وقت، وتقديم عدد من النسخ إلى بيت الإمام وإلى تلميذنا المؤمل السيّد حسين<sup>(١٠)</sup>، والتصديّ لنشر بقية النسخ وإبصالها إلى مختلف العلماء الواعين.

وأما الترجمة إلى الفارسية فهي ثبوتاً يجب أن تحضر منذ الآن، وأمّا نشرها فأظنّ أنّه ينبغي مهما أمكن عدم تحديّ اقتراحات السيّد حسين والتنسيق معه، فإثنا نريد في جملة ما نريد القضاء على الحساسيات التي أشرتم إليها، وهذا لا يكون إلّا مع التنسيق، ولكن لا أدري بالضبط لماذا اقترح حفظه الله تأخير طبع

(١) مقابلة مع السيّد محمد الغروي (رحمه الله).

(٢) حدّثني بذلك السيّد محمد الغروي بتاريخ ٢٥/٥/٢٠٠٤م؛ ثمّ أعاده عليّ بتاريخ ٢٤/٧/٢٠٠٤م؛ وانظر: مقابلة مع السيّد محمد الغروي (رحمه الله). وهنا أمران:

الأول: نشير فيه إلى المباحثات التي كانت تجري بين السيّد موسى الصدر وبين السيّد الدكتور محمد البهشتي<sup>(١١)</sup> حول خليفة السيّد الخميني<sup>(١٢)</sup>، حيث كان الشهيد بهشتي يقترح الشيخ المنتظري باعتباره تربّي على يدي الإمام وتخرّج لديه وباعتبار مواكبته له وشجاعته، بينما كان السيّد موسى الصدر يرى أنّ ذلك لا يكفي إذ على الزعيم السياسي أن يرى لليوم وللغد ولما بعد الغد وهذا متوقّف في السيّد محمد باقر الصدر، وحسبه أنّه استطاع أن يضع حلولاً لأمر بقيت عالقة مائة وخمسين عاماً تهيب الفقهاء من الدنو منها (انظر: الإمام السيّد موسى الصدر.. محطّات تاريخية: ٤٩).

الثاني: يبدو لي فيه - جمعاً بين مختلف ما نقل لي عن السيّد الصدر<sup>(١٣)</sup> - أنّ هذا متعلّق داخل إيران، بمعنى أنّ السيّد الصدر<sup>(١٤)</sup> كان يرى أنّه ينبغي لمن هو داخل الحكومة الإسلامية في إيران أن يرجع إلى مرجعية تكون داخل هذه الحكومة ولا ينبغي له الرجوع إلى مرجعية خارجها. وهذا ينسجم من ناحية مع ما نقل عن السيّد الصدر<sup>(١٥)</sup> من أنّه دعا إلى ترك تقليده وتقليد السيّد الخميني<sup>(١٦)</sup> بدلاً عنه، ومن ناحية أخرى مع ما نقل عنه من أنّه دعا إلى التصريح بتقليده هو في العراق وعدم الخوف والتردد في ذلك (انظر حول بعض ما يتعلّق بموضوع الأعلمية أحداث سنة ١٣٩٠هـ لدى الحديث عن دعم السيّد الصدر<sup>(١٧)</sup> مرجعية السيّد الخوئي<sup>(١٨)</sup>).

(٣) يقصد (لمحة فقهية تمهيدية عن مشروع دستور الجمهورية).

(٤) يقصد السيّد حسين الخميني.

الكتاب بالفارسيّة إلى حين طبع كتابهم مع أن هذا الكتاب مجرد أفكار تمهيدية، فهو يهيئ الجوَّ النفسي والفكريّ لكتابهم، وفيه تركيزٌ أكيدٌ وشديدٌ على جدّه<sup>(١)</sup> وقيادته وزعامته وثناءً عظيمٌ عليه.

وأما بالنسبة إلى الحساسيات التي أشرتم إليها وإلى وجوب الإسراع بالقضاء عليها، فأنا أرى نفس ما ترون وأعطي هذه النقطة أولويةً قصوى، ولا بدّ من السعي للقضاء على حساسيات الحاشية كما ذكرتم، ولكن ما هو محتوى هذه الحساسيات؟ إن الحاج عباس<sup>(٢)</sup> يقول: إنهم يشعرون برود من قبلكم، وهذا غريب! فإتينا قمنا - مع أخذ ظروفنا بعين الاعتبار - بأقصى ما يمكن من التأييد. بعد البيان وبوصول الإمام إلى طهران أبرقنا برقيةً مفصلةً فيها ما يشبه البيعة المطلقة، وبتعيين المهندس<sup>(٣)</sup> أبرقنا برقيتين، ورجوع السيّد إلى قم أبرقنا برقيةً مفصلةً في نفس يوم رجوعه<sup>(٤)</sup>، ولكن يبدو من رسالتكم العزيزة أنّها لم تصل؛ لأنكم تسألون لماذا لم نبرق مع أنّنا أبرقنا عن طريق دائرة البرق والبريد هنا.

وأما ما ذكرتم فينا العزيز السيّد حسين من قوله: إن أستاذنا المفدّي لماذا تباطأ؟ فلا أدري ماذا يقصد، هل يقصد التباطؤ في الإبراق التأييدي والتبريكي؟ فأنا أظن أنّنا لم نتباطأ وما تركنا مناسبةً إلاّ وعبرنا فيها عن منتهى التعاطف مع السيّد<sup>(٥)</sup> بمنتهى الاحترام. أو يقصد التباطؤ في سدّ حاجاتهم الفكرية والدينية؟ فأيضاً لا تباطؤ، وهذا الكتاب<sup>(٦)</sup> الذي بادرتُ بكتابته وإرساله إليك لطبعه هو أحد شواهد عدم التباطؤ، وكنت أريد به أمرين: أحدهما إنقاذ السيّد من ورطة التحديّ الفكري التي يواجهها، والأمر الآخر إشعار السيّد وكلّ الكيان بأننا نواكب وضعه ونهتمّ بتسديدهم وسدّ حاجاتهم. إن السيّد حسين يتمتّى على أستاذه ألاّ يتباطأ، وهذا من جملة ما يساعد على تحقيقه أن أجد عندهم اهتماماً بما أكتب وتلقياً له، وإذا كان نشر الكتاب بالفارسيّة ينبغي أن يتأخّر حسب اقتراحه فهذا تباطؤٌ من ناحيته لا من ناحيتي. وعلى أيّ حال فالسيّد حسين جيّد، وهو قريبٌ منّا عاطفياً، وينبغي الاهتمام به جدّاً، ومحاوله رعايته والتغلّب على الحساسيات فيه إذا كانت لديه حساسيات، ثمّ التغلّب به على الحساسيات الأخرى.

وأنا الآن مشغولٌ بوضع كتاب آخر لعلّه يحتوي على مائة صفحة في التخطيط لاقتصاد المجتمع الإسلامي بصورة محدّدة ومستوعبة لمنطقة الثبات ومنطقة الفراغ من الاقتصاد الإسلامي<sup>(٧)</sup>، وأرجو أن أنتهي من كتابته بتوفيق الله تعالى إلى شهر أو أقل، وسوف أرسله إليكم فور الانتهاء منه لتوزيعه مصوراً أولاً - كما صنعتم في الكتاب الآنف الذكر - ثمّ طبعه، وسيكون في نفسه بمثابة مقدّمة للجزء الثاني من الفتاوى الواضحة إن شاء الله تعالى.

وعلى أيّ حال فلا بدّ من مواصلة هذه المساعي لنفعها الموضوعي، ولأنّها من المأمول أن تقضي على الحساسيات. وكان بودّنا أن تحصلوا من السيّد حسين أو غيره على تصوّرات أكثر تفصيلية عمّا يريدون، أي عمّا يسمّون خلافة [تباطؤاً] لنكون على بصيرة من الموقف. ومهما يكن الحال فتوفير الجوَّ النفسي

(١) يقصد السيّد الخميني رحمته الله.

(٢) لم أعرفه.

(٣) يقصد المهندس بازرگان.

(٤) لم نعرث على البرقيات الثلاث الأخيرة.

(٥) يقصد السيّد الخميني رحمته الله.

(٦) يقصد (لمحة فقهية تمهيدية عن مشروع دستور الجمهورية).

(٧) يقصد الحلقة الثالثة من (الإسلام يقود الحياة) والتي جاءت تحت عنوان: (خطوط تفصيلية عن اقتصاد المجتمع الإسلامي). وقد قدرنا أن يكون المقصود ما ذكرنا لا الحلقة الثانية التي جاءت تحت عنوان (صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلامي): أولاً: لأنّ الأولى متقدّمة زماناً (١٠/ربيع الثاني) على الثانية (٢٠/ربيع الثاني) وإن كانت متأخرة ترتيباً. ثانياً: لأنّ الأولى تقرب من مائة صفحة بخلاف الثانية فإنها صغيرة الحجم.

الصالح لدى الحاشية والكيان كلّه والقضاء على الحساسيات التي أشرتم إليها أمرٌ له أولويةٌ قصوى شرعاً. ونسأل الله تعالى التسديد والتوفيق.

بالنسبة إلى الكتاب الذي هو تحت الإعداد فعلاً عن الاقتصاد الإسلامي سوف يحلّ مشكلة المجتمع التوحيدي من الناحية الإسلاميّة ويقضي على شبهات اللاشعريّة، ولهذا أرى أنّ له أثراً كبيراً إن شاء الله تعالى في رفع شبهات أمثال أبي نوري<sup>(١)</sup> التي ألمني صدوراً منه خصوصاً بالنسبة إلى السيّد أبي الحسن<sup>(٢)</sup> الذي أعرفه شخصياً بالفضل والعمق والإسلام.

بالنسبة إلى موضوع الخلافة الذي أشرتم إليه واتّجاه أنظار العلماء إلى أستاذك، غير أنّهم يرون المكان ذا أهميّة ولا تزال الرؤية غير واضحة، أقول: بالنسبة إلى هذا الموضوع أيّ أراه في غاية الأهميّة لأنّ موضوع ضمان ما بعد السيّد (أدام الله ظلّه) ممّا يؤرّق كلّ مسلم، [.....]<sup>(٣)</sup> شعورهم بأنّ الخليفة لا ينبغي أن يكون بعيداً مكاناً شعور صحيح وموضوعي، ولكنّ وجود الشيخ المنتظري كيف يسمح بالتطلّع إلى شخص آخر وقد كان هناك حديث بين السيّد حسين وأبي حوراء<sup>(٤)</sup> قبل سنة تقريباً حول موضوع الخلافة وتطلّعه إلى تهيئة بعض المقدمات. تكرار سفركم إلى هناك مفيد بل اعتبره ضرورياً إذا كان الروتين الرسمي للسفر سهلاً عليكم ذهاباً وإياباً والنفقات علينا<sup>(٥)</sup>.

### السيّد محمّد باقر المهري يلتقي بالسيّد الخميني<sup>علیه السلام</sup>

في ١٠/١٢/١٣٥٧هـ ش (١/٣/١٩٧٩م = ٢/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ) انتقل السيّد الخميني<sup>علیه السلام</sup> إلى مدينة قم<sup>(٦)</sup>.

وفي ٥/٣/١٩٧٩م (٦/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ) على ما يبدو<sup>(٧)</sup>، التقى وفد السيّد الصدر<sup>علیه السلام</sup> - الذي ضمّ السيّد كاظم الحائري والسيّد نور الدين الإشكوري والسيّد محمّد باقر المهري - بالسيّد الخميني<sup>علیه السلام</sup> في مدرسة (الفيضيّة)<sup>(٨)</sup>، الذي استلم الرسالة، ولكن لم يبدُ منه أيّ ردّة فعل<sup>(٩)</sup>، كما قدّموا له كتيب (لمحة فقهية تمهيدية)<sup>(١٠)</sup>.

(١) يقصد السيّد مرتضى العسكري.

(٢) لم نعرفه وكذلك لم يتذكره السيّد الغروي.

(٣) هناك سطران ونيّف من الرسالة (مشطوبان) من النسخة الأصليّة من الرسالة التي كان السيّد محمّد الغروي قد أعطها للسيّد حامد الحسيني، وليس السيّد الغروي من قام بشطبهما.

(٤) يقصد السيّد محمود الهاشمي.

(٥) انظر الوثيقة رقم (٥٤٢).

(٦) صحيفه نور ٥: ١٢٥.

(٧) جاء في: صحيفه (اطلاعات)، العدد (١٥٨٠١)، ١٥/سفند/١٣٥٧هـ ش؛ روز شمار جنگ ايران و عراق (فارسي) ١: ٢٩١ أنّ وفداً ممثلاً عن السيّد الصدر<sup>علیه السلام</sup> التقى بالسيّد الخميني<sup>علیه السلام</sup> وقدّم له التهانّي ولشعبه ولم يذكر أسماء أعضاء الوفد. وقد تقدّم بعض الكلام حول اتّحاد هذا الوفد مع الوفد الذي سلّم السيّد الخميني<sup>علیه السلام</sup> رسالة السيّد الصدر<sup>علیه السلام</sup> تحت عنوان (السيّد الصدر<sup>علیه السلام</sup> يبارك للسيّد الخميني<sup>علیه السلام</sup> الانتصارات المتحقّقة).

(٨) اسم الوفد من: الشهيد الصدر.. سمو الذات وسمو الموقف: ١٩٩؛ وكون اللقاء في المدرسة الفيضيّة استفدناه من شهادة السيّد محمّد باقر المهري الآتية، في حين نقلنا عن السيّد الحائري كونه في طهران.

(٩) حدّثني بذلك السيّد كاظم الحائري بتاريخ ٢٨/١٢/٢٠٠٤م، وقد نقلنا عنه ذلك مع غاية التدقيق والأمانة.

(١٠) ذكر لي السيّد نور الدين الإشكوري بتاريخ ٢٧/١٢/٢٠٠٤م أنّه ذهب مع السيّد كاظم الحائري إلى السيّد الخميني<sup>علیه السلام</sup>

بينما ذكر السيّد محمّد باقر المهري أنه قال للسيّد الخميني رحمته الله: «إن السيّد الصدر أرسلني إليكم لأنقل لكم تحيَّاتِهِ وتبريكاته، ويعرض كل إمكاناته الفكرية بخدمة الثورة الإسلامية في إيران، وكذلك كل المرتبطين به من أبناء الأمة الإسلامية. وقد كتب للثورة (هذا الكتاب) وأمرني بإيصاله إليكم»<sup>(١)</sup>.

وقد استفسر السيّد الخميني رحمته الله عن السيّد الصدر رحمته الله وسأل عن الأوضاع داخل العراق، فأجابه السيّد المهري: «إن الشعب المسلم في العراق يبتهج سروراً وفرحاً بهذا الانتصار وقد خرجت مظاهرة تؤيد الثورة الإسلامية وقائدها بتوجيه من السيّد الصدر في النجف الأشرف ورفعت [صورتمكم] مع صورة السيّد الصدر»<sup>(٢)</sup>.

كما قام الشيخ عبد الهادي الفضلي - أحد أبرز قياديين حزب الدعوة يومذاك - بزيارة السيّد الخميني رحمته الله، وذلك على إثر رغبة الحزب وكوادره في الوصول إلى رؤية سليمة حول شكل الدولة الإسلامية، وحاوره بهذا الخصوص<sup>(٣)</sup>.

### مع الشيخ يوسف النفسي

في ٢/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٣/١م) كتب السيّد الصدر رحمته الله إلى الشيخ يوسف النفسي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

ثقة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ يوسف نفسي حفظه الله تعالى ورعاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تسلّمت منذ زمن رسالتكم الكريمة وسرّي الاطلاع على أحوالكم وصحتكم الغالية واهتماماتكم الرفيعة، ودعوت المولى سبحانه وتعالى أن يحفظكم ويرعاكم ويشيبيكم.

وقد أرسلنا إليكم بالبريد كمية من الفتاوى الواضحة والحلقات الثلاث من الأصول كما رغبتهم، ونرجو أن تصل إليكم قريباً إن شاء الله تعالى.

صحتي بخير إن شاء الله تعالى، وأرجو أن تكونوا دائماً في أفضل الأحوال، والسلام عليكم وعلى سائر المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

محمّد باقر الصدر

موفدين من قبل السيّد الصدر رحمته الله وقدموا له (لمحة فقهية تمهيدية) أو رسالة أخرى. وإذا ضمنا إلى شك السيّد الإشكوري شهادة السيّد كاظم الحائري بأنهم سلّموه رسالة، وشهادة السيّد محمّد باقر المهري الآتية بأنه سلّمه كتيبات (الإسلام يقود الحياة)، إضافة إلى ترمينها الشهادة الأخيرة بأنه سلّمه كتيباً واحداً.. إذا جمعنا هذه الأمور كلها نخرج بنتيجة، وهي أنهم سلّموه كراساً من (الإسلام يقود الحياة) إضافة إلى رسالة. ولعل بناء السيّد الإشكوري لدى إدلائه بشهادته على أنهم سلّموه شيئاً واحداً هو الذي أدّى به إلى التردّد.

(١) صحيفة (لواء الصدر)، ١٥/جمادى الأولى/١٤٠٥هـ نقلاً عن السيّد محمّد باقر المهري. وفي المصدر (هذه الكتب الستة) بدل (هذا الكتاب)، ولكن حيث إن السيّد الصدر رحمته الله لم يكن إلى هذا التاريخ قد أكمل الكتيبات الستة، فقد صحّحنا الشهادة إلى ما في المتن.

(٢) مواقف قيادية للشهيد الصدر من خلال الثورة الإسلامية في العراق، السيّد محمّد باقر المهري: ١٤. وفي المصدر: «صورة الإمام».

(٣) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١٩٠، نقلاً عن الشيخ عبد الهادي الفضلي في محاضرة له في مدينة (الربيعة) في السعودية بمناسبة عيد الغدير.

٢ ربيع الثاني ١٣٩٩هـ<sup>(١)</sup>.

### مراسلة مع السيّد عبد الله الغريفي

في ٥/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٤م) كتب السيّد عبد الله الغريفي إلى السيّد الصدر رحمته رسالة جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

أبو ظبي في ٥١٥٠\٩٩

سيدي سماحة الإمام الصدر دام ظلّه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فيسعدني السؤال عن صحّتكم، أمل أن تكونوا برعاية الله في خير وعافية.

سيدي أتقدّم إليكم بهذه التساؤلات راجياً منكم التفضل بالإجابة عنها:

١ - للتأكد وددت أن تسجلوا رأيكم في:

أ - الإيداع والاقتراض من البنوك الحكوميّة المسلمة.

ب - الإيداع والاقتراض من البنوك الأهليّة المسلمة.

ج - الإيداع والاقتراض من البنوك المختلطة (حكوميّة وأهليّة).

د - الإيداع والاقتراض من البنوك الكافرة.

٢ - ذكرت في جواب عن سؤال سابق قدّمته لكم حول (الزكاة في السلع والأوراق النقديّة) أنّكم تميلون

إلى زكاة اقتضائية من حقّ الحاكم الشرعي جعلها فعليّة. أرجو أن توضحوا ذلك، لأننا اختلفنا في تفسير العبارة، ثمّ هل أنتم تجعلونها فعليّة الآن؟

٣ - أحد المؤمنين لديه بعض المال من (حقّ الإمام عجلّ الله فرجه) وعنده إخوة محتاجون ولا يجدون

مصدراً يوفّر لهم احتياجاتهم الماليّة بشكل كاف. وللعلم هؤلاء الإخوة ليسوا هاشميّين. فهل تجيزون له أن

يصرف هذا المال أو بعضه إلى هؤلاء الإخوة المحتاجين؟

وختاماً تقبلوا خالص تحيّات أبنائكم المؤمنين في أبو ظبي.

والسلام.

ابنكم عبد الله الغريفي - أبو ظبي».

وقد أجاب رحمته بما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

بعد السلام عليكم والدعاء لكم بدوام التوفيق والتسديد.

ج: أ - يجوز الإيداع بنبيّة الحفظ ويطبّق على المأخوذ من أصل المال أو فوائده حكم مجهول المالك،

وجوز الاقتراض بنبيّة القرض الحسن بإجازة الحاكم الشرعي.

ب - لا يجوز ذلك.

ج - يلحق كلاً من الوضعين الرسمي والأهلي حكمه.

د - يجوز الإيداع وأخذ الفائدة ولا يجوز الاقتراض بفائدة، ولكن يجوز الأخذ بنبيّة التملك المطلق ولو

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٤٣).

(٢) لا بدّ أنّه اشتباه، ويبدو ذلك من جواب السيّد الصدر رحمته.

اعتبره الكافر قرصاً.

ج ٢: معني بذلك أنّ الزكاة من حيث الأساس قابلة للإجراء شرعاً على كلّ الأموال وقد ترك لولي الأمر الحاكم الشرعي الحكم بفعلية الإجراء، ونحن لا نحكم بذلك في الوقت الحاضر.  
ج ٣: يجوز له صرف الثلث من المبلغ المذكور على ذلك.  
هذا والسلام عليكم وعلى سائر المؤمنين لديكم ورحمة الله وبركاته.

الصدر

٩ ربيع الثاني ١٣٩٩هـ<sup>(١)</sup>.

### السيد الخميني رحمته الله يجيب عن برقية السيد الخوئي رحمته الله

في ١٩٧٩/٣/٦م (٧/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ) كتب السيد الخميني رحمته الله في جواب البرقية التي كان السيد الخوئي رحمته الله قد بعثها إليه بمناسبة رجوعه إلى إيران وعودته إلى قم:  
(بسمه تعالى)

حضرت آيت الله آقاي خويي دامت بركاته  
تلگراف شريف در تفقد از اينجانب واصل و موجب تشكر گرديد. عظمت اسلام و مسلمين را  
خواستارم.

قم ٢٤٧٩٩  
خميني<sup>(٢)</sup>.

وترجمتها ما يلي:

«باسمه تعالى»

سماحة آية الله السيد الخوئي دامت بركاته  
نشكركم على برقيتكم الواصلة والتي تتفقّدون فيها أحوالنا، طالبين العظمة للإسلام والمسلمين.

قم ٢٤٧٩٩  
الخميني<sup>(٣)</sup>.

وقد قيل: إنّ السيد الخوئي رحمته الله خاطب السيد الخميني رحمته الله في برقيته إليه بلقب: «حجة الإسلام»<sup>(٣)</sup>.

### السيد الخميني رحمته الله يرغب في أن يسدّ السيد الصدر رحمته الله مجموعة من الفراغات الفكرية

بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، وفي اجتماع ضمّ السيد الخميني رحمته الله والدكتور صادق

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٤٤).

(٢) صحيفه امام (فارسي) ٦: ٣٣٤، وقد جاء في المصدر أنّ برقية السيد الخوئي رحمته الله كانت بعد ورود السيد الخميني رحمته الله قم، في حين جاء في مصدر آخر أنّ برقية السيد الخوئي رحمته الله كانت في ١٩٧٩/٢/١١م، أي قبيل انتصار الثورة [هفت هزار روز (فارسي) ٢: ١١٤٥].

(٣) تجديد الفقه الإسلامي، مثل عليا في الفقه الشيعي: ٧٣، حيث لم يرد ذكرٌ لمصدر هذه المعلومة. وقد حاولت جاهداً الحصول على متن البرقية في بطون المصادر العربية والفارسية، ولكن دون جدوى. كما تواصلت مع الأستاذ حميد أنصاري مسؤول (مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني رحمته الله) لهذا الغرض، ولكنني لم أحصل على جواب، ثمّ راسلته مرة ثانية، ولكنهم كانوا بصدد نقل كل الوثائق إلى (متحف الوثائق) الذي استحدث مؤخراً. ولكن السيد الخوئي رحمته الله كان على أية حال قد أرسل برقية إلى السيد الخميني رحمته الله سنة ١٣٨٢هـ خاطبه فيها بـ(آيت الله) كما تقدّم ضمن أحداث تلك السنة، فإذا كان فعلاً قد خاطبه سنة ١٣٩٩هـ بـ(حجة الإسلام)، فمن باب التقية من نظام البعث بلا شك، كي لا تثار نائرة السلطة العراقية ضده.



طباطبائي، أعرب السيد الخميني عليه السلام عن رغبته في أن يسدَّ السيد الصدر عليه السلام مجموعة من الفراغات الفكرية التي تواجهها الدولة الإسلامية الفتية، خاصة وأنَّ القادة الإيرانيين منشغلون ببيوميّات الدولة الجديدة، وقد طرح عليه السلام مجموعة من النقاط في مجال الاقتصاد الإسلامي والبنوك والربا وما إلى هناك من قضايا، وقام الدكتور الطباطبائي بتسجيلها.

وفي هذه الفترة كانت السيدة أم جعفر الصدر - خالة الدكتور طباطبائي - في زيارة إلى إيران، فحملها الأخير مطالب السيد الخميني عليه السلام ليقوم السيد الصدر عليه السلام بمعالجة هذه القضايا معالجة فكرية، وقد اشتملت القائمة على ما يقرب من ثلاثين أو أربعين موضوعاً. وبعد فترة رجعت السيدة أم جعفر وسلّمتهن ما يقرب من عشرة إلى خمسة عشر كرأساً، وقد أعطتها إلى السيد أحمد الخميني عليه السلام، ولا زال مصيرها مجهولاً<sup>(١)</sup>.

### السيد الصدر عليه السلام يكمل حلقات (الإسلام يقود الحياة)

وفي ١٠/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٣/٩م) فرغ السيد الصدر عليه السلام من كتابة (خطوط تفصيلية عن اقتصاد المجتمع الإسلامي) وأرسلها إلى السيد الغروي<sup>(٢)</sup>. وفي ٢٠/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٣/١٩م) فرغ من كتابة (صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلامي)<sup>(٣)</sup>.

وبعد أن فرغ السيد الصدر عليه السلام من الحلقات الست أرسلها بواسطة السيد محمود الهاشمي إلى الشيخ علي حجّتي الكرمانى ليقوم بترجمتها إلى الفارسية<sup>(٤)</sup>.

### حول مسجد الوردانية

في ١٤/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ (٢٣، ١٢/٢/١٩٧٩م) وجّه أهالي بلدة الوردانية في جنوب لبنان سؤالاً إلى السيد الصدر عليه السلام حول جواز تغطية نفقات ترميم وتأهيل مسجد البلدة من الحقوق الشرعية. وهذا نصّ السؤال والجواب:

«آية الله العظمى المرجع الديني السيد محمد باقر الصدر دام ظلّه.

وبعد، فإنّ مسجداً في قرية الوردانية في جنوب لبنان يحتاج إلى ترميم في البناء وإصلاح في الأسلاك الكهربائية، وتبلغ النفقات حوالي عشرة آلاف ليرة لبنانية، فنرجو من سماحتكم السماح لنا بجمع الأموال من الحقوق الشرعية لتغطية هذه النفقات، حفظكم الله ورعاكم.

عن أهالي الوردانية

(١) حدّثني بذلك الدكتور صادق طباطبائي بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٨م وبتاريخ ٢٠٠٥/٧/١١م؛ وما بعد الفارزة الأخيرة من السيدة أم جعفر الصدر. وكنت أحسب أنّ الكراسات المذكورة هي عبارة عن سلسلة (الإسلام يقود الحياة) المشتملة على ست حلقات، ولكنّ السيدة أم جعفر نفت ذلك وأكدت أنّها تختلف عنها، ووعدت بمحاولة متابعة مصير هذه الكراسات عبر بنت أختها زوجة السيد أحمد الخميني عليه السلام.

(٢) الإسلام يقود الحياة، ط المؤتمر العالمي: ١١٨. وقد أشرنا إلى أنّ الحلقة الثانية هذه من سلسلة (الإسلام يقود الحياة) تطبع بعنوان الحلقة الثالثة.

(٣) الإسلام يقود الحياة، ط المؤتمر العالمي: ٥٦؛ انظر الوثيقة رقم (٥٤٥).

(٤) مقابلة مع الشيخ علي حجّتي الكرمانى عليه السلام.

١٤/٢٤/١٣٩٩هـ

١٢/٢/١٩٧٩م.

وقد أجاب الله بما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

بعد السلام عليكم والدعاء لكم جميعاً بالتسديد والتأييد.

إننا نأذن في الصرف بالمقدار المذكور على شأن المسجد المشار إليه من سهم الإمام عليه الصلاة والسلام أرواحنا فداه ومن سائر الوجوه الشرعية المنطبقة عليه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد باقر الصدر<sup>(١)</sup>.

### رسالة السيّد الصدر عليه السلام إلى الشعب الأفغاني

لقد ترك السيّد الصدر عليه السلام أنفاسه على الساحة الأفغانية، فكثير من علمائها هم من تلامذته. وقد ترك آثاره على العمل السياسي فيها أيضاً، فعدّد من المنظّمات والأحزاب الإسلاميّة تتبنّى أفكاره كحركة (الدعوة) التي أعلن عن تأسيسها عام ١٩٧٩م، وأكثر مؤسّسيها من تلامذته عليه السلام، ولها علاقة وثيقة بالحركة الإسلاميّة في العراق.

وكان السيّد الصدر عليه السلام يحترق ألماً ويقطر قلبه دماً وهو يسمع أبناء الغزو العسكري لأفغانستان من قبل القوات السوفييتيّة، وكان يوصي العلماء ويؤكد لهم على ضرورة دعم الموقف الإسلامي في أفغانستان لشحذ همم المجاهدين الأفغان<sup>(٢)</sup>.

وفي ٢٢/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٣/٢١م) أرسل إلى الشعب الأفغاني الرسالة التالية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّد خلقه محمد وعلى الهداة الميامين من آله الطاهرين. وبعد فإنّ المحنة الهائلة التي يتعرّض لها الشعب الأفغاني المسلم بكلّ قطاعاته عموماً، وعلماء الإسلام خصوصاً، تمثّل اعتداء صارخاً على إسلام هذا الشعب العريق وكرامته وحرّيته، واستهتاراً بكلّ القيم الإنسانيّة، إذ يراد بقوة الحديد والنار أن تفرض أفكار الكفر على شعب نشأ على الإسلام دماً وروحاً واحتضنه عقيدةً ومنهجاً. ولئن كان العشرات من العلماء الأعلام اليوم يقبعون في زنانات السجون، ومئات الأبرار من أبناء الشعب الأفغاني المسلم يُصفّون باستمرار، والملايين من المسلمين تهدر كرامتهم وتتحدّى عقيدتهم، فإنّ هذه المحنة لا تزيد الشعب الأفغاني إلاّ تمسكاً بدينه وعقيدته ودفاعاً عن بيضة الدين.

ونحن نهيّب بكلّ أفراد الشعب الأفغاني الكريم أن يجولوا بكلّ ما لديهم من طاقة دون وقوع بلدهم المسلم في قبضة الإلحاد والملحدّين.

كما نهيّب بالمسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها أن يدركوا عمق المحنة التي يواجهها إخوانهم مسلمون في الأفغان، وأن يطالبوا كلّ الأحرار في العالم بالعمل من أجل إنقاذ حرية هذا الشعب وعلمائه الأعلام وأبنائه الأخيار، ونبتهل إلى المولى القدير سبحانه أن ينزل سكينته على هذا الشعب الأبيّ، ويؤيّد به بنصر من عنده، ويخرجه من هذه المحنة رافع الرأس صلب الإرادة وفيّاً لدينه، أميناً على رسالته، والسلام

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٤٦).

(٢) الإمام الشهيد السيّد محمد باقر الصدر.. دراسة في حياته وفكره: ٢٥٨ - ٢٥٩.

عليهم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

٢٢ / ربيع الثاني / ١٣٩٩هـ

محمد باقر الصدر<sup>(١)</sup>.

### التصويت على الجمهورية الإسلامية ورأي السيد الصدر<sup>(٢)</sup>

في ١٣٥٨/١/٤هـ ش (٢٥/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ) وجّه السيد الخميني<sup>(٣)</sup> خطاباً إلى الشعب الإيراني حول الاستفتاء على الجمهورية الإسلامية شدّد فيه على الاختيار الكامل للشعب في تصويته لما يريد، وأكد في الوقت نفسه على أنه سيصوّت لصالح الجمهورية الإسلامية، داعياً الشباب الغيور إلى الدفاع عن الإسلام<sup>(٤)</sup>.

وكان السيد الصدر<sup>(٥)</sup> مستغرباً من هذا الأمر، معللاً ذلك بأنّ الإسلام لا يحتاج إلى تصويت والمسلم لا يطرح عليه هل يريد الإسلام أم لا يريده، فالإسلام دين الله تعالى<sup>(٦)</sup>.

وفي ذلك يقول السيد الصدر<sup>(٧)</sup>: «وليست الشريعة الإسلامية خياراً من خيارين، بل لا خيار سواها؛ لأنها حكم الله تعالى وقضاؤه في الأرض، وشريعته التي لا بديل عنها: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾<sup>(٨)</sup>. ولكنّ الإمام<sup>(٩)</sup> أراد أن يؤكّد الشعب الإيراني المسلم من جديد اختياره وإرادته وجدارته بتحمّل هذه الأمانة العظيمة بوعي وتصميم»<sup>(١٠)</sup>.

### مع الشيخ محمد جواد مغنّية<sup>(١١)</sup> حول (في ظلال الصحيفة السجّادية)

في شهر ربيع الثاني/١٣٩٩هـ كتب السيد الصدر<sup>(١٢)</sup> إلى الشيخ محمد جواد مغنّية<sup>(١٣)</sup> حول كتاب (في ظلال الصحيفة السجّادية) ما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

سمحة حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد جواد مغنّية متّعنا الله تعالى بوجوده الشريف.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فقد تسلّمت بكلّ اعتزاز وشوق رسالتكم الكريمة التي كانت صغيرة في مظهرها ولكنها كانت كبيرة في معناها ومحتواها لأنها حوت على نبأ قيامكم بشرح الصحيفة السجّادية وأنّ هذا الشرح الجليل قد أنجز تأليفاً وطبعاً والتحق بأخويه الكبارين شرح القرآن الكريم وشرح نهج البلاغة<sup>(١٤)</sup> والحمد لله على هذه [النعمة] الجليلة، ونسأله تعالى أن يديم وجودكم ويمتّعنا بالمزيد من ألوان هذا العطاء.

الإخوان كلّهم يسلمون عليكم ونحن لا ننسى ذكرياتكم مجال، وأرجو أن لا تنسوني من صالح أدعيتكم في لحظات الاتصال العمقّ بالمولى سبحانه وتعالى، والسلام عليكم أولاً وآخراً ورحمة الله وبركاته.

محمد باقر الصدر

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٤٧).

(٢) صحيفه امام (فارسي) ٦: ٤٠٨.

(٣) مقابلة مع السيد محمد الغروي (ص).

(٤) الأحزاب: ٣٦.

(٥) يقصد السيد الخميني<sup>(٦)</sup>.

(٦) صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلامي (ط. المؤتمر): ٣٠.

(٧) يقصد كتابي (الكاشف) و(في ظلال نهج البلاغة).

ربيع الثاني ١٣٩٩ هـ<sup>(١)</sup>.

### السيد الصدر رحمته الله يوسّع تحرّكه بعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران

في أجواء انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران دعا السيد الصدر رحمته الله إلى مكتبه ما يقرب من خمسة عشر طالباً من طلابه تحدّث لهم عن انتصار الثورة الإسلاميّة بقيادة السيد الخميني رحمته الله، ثم أشار إلى المستقبل الذي سيواجههم، وأعلن عن تشكيل لجنة استشاريّة تعقد اجتماعات أسبوعيّة من أجل تنضيج الآراء وتوحيد التصرّوات. وقد شدّد السيد الصدر رحمته الله على حضور أعضاء ذات اتّجاهات متنوّعة من أجل تفعيل عمل اللجنة<sup>(٢)</sup>.

وكانت الجلسة الأولى في دار السيد محمّد الحيدري وبيادارة السيد محمود الهاشمي ممثلاً السيد الصدر رحمته الله، وممن حضر الجلسة: السيد علي أكبر الحائري، السيد صدر الدين القبانجي، السيد محمّد الحيدري، الشيخ حسين باقر رحمته الله، السيد عبد العزيز الحكيم، الشيخ عبد الحلّيم الزهيري، السيد محمّد علي الحائري رحمته الله، الشيخ محمّد رضا النعماني، - ومرة حضر الشيخ محمّد تقي المولى أثناء سفره إلى النجف - وكان ملفتاً للنظر غياب السيد محمّد باقر الحكيم رحمته الله، وكان غيابه موجّهاً عند البعض بسبب وضعه السياسي لكونه قد خرج لتوّه من السجن<sup>(٣)</sup>، ولم يكن للسيد الصدر رحمته الله موقفٌ سلبيٌّ إزاء غيابه<sup>(٤)</sup>، وكان أخوه السيد عبد العزيز الحكيم يرغب في حضوره جلسات اللجنة<sup>(٥)</sup>.

ويُشار إلى أنّ السيد محمّد باقر الحكيم رحمته الله لم يتنكّر للعمل والعاملين على نحو مطلق، بل كان متحفّظاً على بعض تفاصيله وخطوطه العامّة التي كان يفكرُ بها السيد الصدر رحمته الله، فضلاً عن مراعاته جوّ آل الحكيم الذين كانوا يتوجّسون من عمل من هذا القبيل.

وفي مرحلة لاحقة - وأثناء تحفّيه - سأل الشيخ الزهيري السيد عبد العزيز الحكيم عن سبب ابتعاد أخيه السيد محمّد باقر رحمته الله عن العمل، فأجابه: «سل بنفسك»، فأرسل الشيخ الزهيري زوجته إلى السيد الحكيم رحمته الله وتحدّثت معه عن العمل وما يحتاج إليه، فتعاطى معها بحدود معقولة من الانفتاح، ولكن دون تسميات مع احترامه لها، وقدم لهم بيتاً تمّ إخفاء الشيخ حسين معن رحمته الله فيه، وأعرب عن استعداده لدفع بدل إيجارات دور ومنازل للعمل، وبذلك ترك لنفسه هامشاً للحركة فيما إذا اكتشف الأمر من قبل السلطات، وكان الأمر إنساني<sup>(٦)</sup>.

ورجوعاً إلى الجلسة، فقد كان الشروع بها فاتراً، حيث لم يفتح السيد محمّد الهاشمي الجلسة بشيء من القرآن الكريم بل ولا بالبسملة<sup>(٧)</sup>، وأعلن أنّ مرحلة العمل قد بدأت، وأنّ السيد الصدر رحمته الله له مقلّدون وسمعة في داخل وخارج العراق، ونقل وجهة نظر السيد الصدر رحمته الله حول احتمال تعرّضه

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٤٨).

(٢) الإمام محمّد باقر الصدر. معاشة من قريب: ١٢٠ - ١٢١.

(٣) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحلّيم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٩.

(٤) حدّثني بذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١.

(٥) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ: ٢٠٨، نقلاً عن الشيخ عبد الحلّيم الزهيري.

(٦) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ: ٢٠٩.

(٧) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ: ٢٠٤.

للإعدام وأنه أصبح الآن في ظرف لو أعدم فيه لقليل إن مرجعاً قد أعدم، خلافاً للزمان السابق حيث سيقال إن عالماً حزبياً قد أعدم، وسيكون وقع ذلك أبلغ. وأفاد السيد الهاشمي للحاضرين أنه الرابط بين اللجنة وبين السيد الصدر عليه السلام وأن هذه اللجنة سرية.

ثم تمّ إرجاء الحديث إلى جلسة أخرى.

وفي موعد آخر مع السيد الصدر عليه السلام نفسه، عيّن السيد محمود الهاشمي رابطاً بينه وبينهم وطلب منهم الارتباط به عبره. وكان السيد عبد العزيز الحكيم الأداة التنفيذية، وقد جمع الشيخ عبد الحلیم الزهيري والسيد صدر الدين القبانجي والسيد محمد الحيدري وعيّنهم مسؤولين عن الوكلاء<sup>(١)</sup>، وكان ينضمّ أحياناً إلى اللجنة السيد عبد العزيز الحكيم وأحياناً الشيخ حسين باقر عليه السلام في ما يخصّ دائرة بغداد وفي علاقة مباشرة مع السيد الصدر عليه السلام، إلا أن محورها هو الثلاثة المشار إليهم آنفاً<sup>(٢)</sup>، وكان الشيخ حسين جودة عليه السلام ضمن اللجنة المشرفة على تعيين أئمة المساجد<sup>(٣)</sup>.

وفي إحدى الاجتماعات التي عقدت في منزل السيد محمود الهاشمي الذي مثل فيه السيد الصدر عليه السلام، أعلن السيد الهاشمي نيابةً عنه عليه السلام أن رؤيته وعمله السابق تجاه الأمة كان خطأ، لأنهم كانوا يهتمون بالنخب المثقفة ولا يعطون اهتماماً للأمة، ولهذا كانوا يعتبرون تثبيت كتاب (الأسس المنطقية للاستقراء) بوصفه مادة للتدریس في الحوزة العلمية فتحاً ونصراً كبيراً. والحال أن مهمة تربية الأمة وتوعيتها إنما تكون من خلال إدخالها وإنزالها إلى ساحة العمل والصراع السياسي والاجتماعي، وبالتدریج تنضج وتنمو وتتکامل، وذلك نظیر ما قام به السيد الخميني عليه السلام.

وبعد أن أكمل السيد الهاشمي حديثه دارت مناقشات حادة حول الفكرة الجديدة حيث لم يقبل بها بعض أعضاء اللجنة. كما ولد هذا الاجتماع بعض الاعتراضات من قبل البعض إزاء حضور البعض الآخر ممن لهم امتدادات شعبية أكثر من طرحهم الفكري، وقد تفاعلت هذه الاعتراضات وولدت رأياً مفاده عدم وجود فائدة من حضور هذا البعض في الجلسات، الأمر الذي دفع بالسيد الصدر عليه السلام إلى أن يعلن في إحدى الاجتماعات تأييده لحضورهم وضرورة تواجدهم في الاجتماعات، ممّا قطع دابر الجدل<sup>(٤)</sup>.

وفي خضمّ هذه الأحداث قال الشيخ عفيف النابلسي للسيد الصدر عليه السلام: «الشباب يريدون أن يسمعوا صوتك في شريط مسجّل»، فقال السيد محمود الهاشمي: «هذا صحيح، على المرجعية التحلي بالشجاعة وإعطاء الرأي الواضح».

ومن هذا المنطلق، وجّهوا سؤالا إلى السيد الصدر عليه السلام أجاب عنه في حوالي ثلاث دقائق مؤيداً الثورة الإسلامية بوضوح، ومبيناً واجبات الشعب العراقي وهياها لثورة إسلامية أخرى، فأخذوا

(١) حدثني بذلك الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ١٩/١٢/٢٠٠٤م؛ وانظر: محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ: ٢٠٤، نقلاً عن الشيخ الزهيري. وفي المصدر الأخير أن ذلك كان أواسط سنة ١٩٧٧م أو في سنة ١٩٧٨م، ولكن الصحيح ما ذكرناه، لأن ذلك كان بعد انتصار الثورة الإسلامية.

(٢) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ: ٢٠٥، ٢٠٧، نقلاً عن الشيخ عبد الحلیم الزهيري.

(٣) شهداء العلم والفضيلة في العراق: ٣٦٥ - ٣٦٦.

(٤) انظر: الإمام محمد باقر الصدر. معايشة من قريب: ٧٧، ١٢٢.

الشريط ووزعوه، وقد نسخ منه في الليلة الأولى ألف شريط وفي الثانية عشرة آلاف<sup>(١)</sup>.

### إلغاء الحكم القاضي بالفصل بين الحوزة وحزب الدعوة الإسلامية

في هذه الفترة قام السيّد الصدر عليه السلام بإلغاء الحكم الذي صدر عنه سنة ١٣٩٤هـ والقاضي بلزوم الفصل بين الحوزة العلميّة وبين حزب الدعوة الإسلاميّة<sup>(٢)</sup>، حتّى أنّ أحد وكلائه الذي كان مكلفاً بالإشراف على التنظيم في منطقته سأله مباشرة عن طبيعة عمله، فأجابه عليه السلام بأنّه علّق قراره السابق في الانفصال وأنّ قراره كان مؤقتاً وأنّ بإمكانه أن يجمع بين عمله الحزبي وبين عمله وكيلاً عنه<sup>(٣)</sup>. وكان عليه السلام قد أجاب الشيخ عبد الحلیم الزهيري - عندما حدّثه الأخير عن مشكلة ضياع الشباب - بإمكان استيعابهم عن طريق حزب الدعوة، مشيراً إلى ضرورة حلّ مشكلة الشروط الصعبة للانفتاح على الجمهور والتي درج عليها حزب الدعوة<sup>(٤)</sup>.

وتفصيل الأمر أنّ الشيخ الزهيري ذكر للسيّد الصدر عليه السلام أنّ بعض الشباب في البصرة راحوا يتسبون إلى حزب التحرير الذي عمل على التقرب إليهم بعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران، فأجابه عليه السلام: «إنّ حزب التحرير حزب إسلامي ولكن لديه حالة طائفية، فلماذا يذهب شبابنا إلى حزب التحرير؟! فيذهبوا إلى حزب الدعوة»، فقال له الشيخ: «إنّ حزب الدعوة يتشدّد في اختيار العناصر وقبول المنتسبين»، فقال عليه السلام: «صحيح صحيح، هم إلى ماذا يدعونهم؟!»، فقال الشيخ: «إلى العمل الإسلامي وتحديّ السلطة، ولديهم منشورات» فقال عليه السلام: «هل من الممكن أن تحضرها لي؟» فوعده الشيخ خيراً، وبعد أن طلبها من السيّد عبد الغني الموسوي اعتذر الأخير بأنّها مدفونة في جامعة البصرة ولا يستطيعون استخراجها.

ويقول الشيخ الزهيري إنّها كانت المرّة الأولى التي يذكر فيها السيّد الصدر عليه السلام اسم حزب الدعوة بصراحة، حيث كان يعبر عادة بالإخوان وما إلى ذلك. كما ذكر السيّد الصدر عليه السلام للشيخ الزهيري بأنّ الشيخ تقي الدين النبهاني رئيس حزب التحرير كان قد أرسل إليه عبر أحد الأشخاص بحثاً له حول الخلافة لا يتحلّى بالموضوعيّة في ما يرتبط بالإمام علي عليه السلام، فعلق عليه عليه السلام وطلب منه عدم طباعته، وإن كان لا بدّ فلتؤخذ الملاحظات بعين الاعتبار، إلّا أنّه لم يكتفِ بطباعته بل جعله مادّة من موادّ التدريس في حزبه<sup>(٥)</sup>.

### خروج السيّد محمود الهاشمي من العراق

اتّصلت مديريّة الأمن بمنزل السيّد الصدر عليه السلام، وقد أجاب عن اتّصالهم السيّد محمود الخطيب

(١) خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر: ١٢٨.

(٢) انظر: مقدّمة مباحث الأصول: ١٠٢.

(٣) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ: ١٣٩، نقلاً عن السيّد علي أكبر الحائري.

(٤) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ: ١٣٨، نقلاً عن الشيخ عبد الحلیم الزهيري. ويبدو لي أنّ هذه الحادثة متّحدة مع الحادثة الآتية، وقد أرجعها السيّد محمد الحسيني نقلاً عن الشيخ الزهيري إلى سنة ١٩٧٨م، بينما يبدو من خلال التفصيل الذي ذكرناه نقلاً عن الشيخ الزهيري أيضاً أنّها ترجع إلى سنة ١٩٧٩هـ.

(٥) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٩م. انظر أحداث سنة ١٣٧٦هـ.

الذي كان في منزل السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>. وبعد أن طلبوا التحدّث إلى السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> أجابهم السيّد الخطيب: «السيّد داخل البيت وليس بقربي، فإذا كان لديكم شيء تفضّلوا»، عندها حوّل السكرتير المكاملة إلى زهير، فقال له السيّد الخطيب: «تفضّلوا»، فقال له زهير: «شوف لا تفضّلوا ولا من يجزونون، قل لمحمود الهاشمي خليه يحترم نفسه، عندنا اعترافات عليه بأنّ التظاهرات التي خرجت في النجف وغير النجف تأييداً للثورة الإسلاميّة وللخميني كانت بتحريضه وتدييره، وهناك أشخاص اعترفوا بأنّه كان وراء ذلك، وللعلم والاطّلاع نقول لكم إنّنا سنّخذ التدبير المناسب في الوقت المناسب»، فقال له السيّد الخطيب: «أنا أبلغ السيّد إن شاء الله».

وعندما دخل السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> أخبره السيّد الخطيب بما حدث، وقال له: «إنّ اعتقال السيّد الهاشمي يعني إعدامه، لا بدّ من الإسراع في إخراجه من العراق». عندها قرّر السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> إرساله ليمثله في الخليج<sup>(١)</sup>.

وفي ظلّ هذه الأحداث جرى حديثٌ خاصٌّ بين السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> وبين الشيخ محمّد رضا النعماني حول الأسلوب الأمثل للتشاور والتنسيق مع السيّد الخميني<sup>عليه السلام</sup>، فكان المقترح الأوّلي أن يقوم الشيخ النعماني بحمل رسالة شفهيّة ويسافر إلى إحدى دول الخليج، ومن هناك يتصل بالسيّد محمد الغروي في لبنان، وهو بدوره يكون حلقة الوصل والتنسيق بين السيّد الصدر والسيّد الخميني<sup>عليه السلام</sup><sup>(٢)</sup>.

إلا أنّ السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> عدل عن هذا المقترح بعد أن اجتمع بالسيّد محمود الهاشمي وأقنعه بضرورة ترك العراق، ثمّ قرّر إرساله إلى إيران ممثلاً له ومنسقاً مع القيادة الإسلاميّة في إيران<sup>(٣)</sup>. وقد حرص السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> على أن يتمّ هذا الأمر بسريّة تامّة، وإن كانت هذه السريّة سوف لا تطول، لأنّ السيّد الهاشمي من أبرز طلابه والمقرّبين منه، وهو مراقب من قبل السلطة، وسوف تعرف ولو بعد حين بسفره إلى إيران وتمثيله السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> فيها<sup>(٤)</sup>.

وفي ٢٧/ربيع الثاني/١٣٩٩ (١٩٧٩/٣/٢٦) حاز السيّد الهاشمي على إجازة الاجتهاد من السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup><sup>(٥)</sup>، وهي إجازة الاجتهاد الكتبيّة الوحيدة المعطاة من قبل السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> إلى أحد طلابه، وقد جاء فيها ما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمّد وآله الطاهرين. وبعد، فإنّ ولدنا الميكل العلّامة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد محمود الهاشمي دامت بركاته قد صرف شطراً من عمره في تحصيل الفقه والأصول وعلوم الشريعة، وحباه الله سبحانه وتعالى بالتأييد والتسديد حتّى بلغ مرتبة الاجتهاد والحمد لله ربّ العالمين.

(١) لقاء مع السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.

(٢) شهيد الأمانة وشاهدها ٢: ١٤٣ - ١٤٤.

(٣) لقاء مع السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.

(٤) شهيد الأمانة وشاهدها ٢: ١٤٣ - ١٤٤.

(٥) مقدّمة مباحث الأصول: ٨٣.

فهو اليوم من المجتهدين الذين تناط بهم آمال الإسلام والمسلمين، وقد وُكِّلت في كلِّ ما يعود إليَّ من الأمور الحسينية، وكلِّ ما يصدر منه فهو صادرٌ مِنِّي، ولعموم المؤمنين والمقلِّدين أن يوصلوا إليه ما يعود إلينا من الحقوق الشرعية، وكذلك وكلاطنا من العلماء الأعلام فإنَّهم مأذونون دامت بركاتهم في الدفع إليه، ونسأل المولى سبحانه أن يحفظه ذخراً للشريعة والإسلام والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

٢٧ ربيع الثاني ١٣٩٩

محمد باقر الصدر

[الختم]<sup>(١)</sup>.

وقد سافر السيّد الهاشمي إلى الكويت بجواز سفر غير عراقي كان قد هيأه له الشيخ عفيف النابلسي عندما كان السيّد الهاشمي في لبنان، ثمَّ سافر من الكويت إلى إيران<sup>(٢)</sup>.

### رجال الأمن يبحثون عن السيّد محمود الهاشمي

بعد سفر السيّد الهاشمي بيوم بدأت عمليّات البحث عنه، فاتّصل رجال الأمن بالسيّد محمود الخطيب وسألوه عنه، فقال لهم: «لقد سافر إلى كربلاء»، وبعد يوم أعادوا الاتصال: «قلت لنا إن السيّد الهاشمي في كربلاء، ولكّنه ليس هناك»، فقال لهم: «لقد انتقل إلى سامراء»، وبعد يومين أعادوا الاتصال: «السيّد الهاشمي ليس في سامراء، وأنت يبدو عليك أنك تتلاعب بنا، إذا لم يكن كلامك صحيحاً سنعلّقك في الميدان (ميدان النجف)».

وبعد أن اطمان السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> إلى خروج السيّد الهاشمي من العراق واتّصلت قوآت الأمن به أخبرهم بأن السيّد الهاشمي قد سافر خارج العراق. وعندما علمت السلطة بتواجد السيّد الهاشمي في لبنان، قامت قوآت البعث العراقي هناك بمحاصرته ومحاولة قتله، إلا أن الشباب اللبناني قام بتفريبه وإنقاذه من براثنهم. ومن لبنان انتقل إلى ألمانيا، ثمَّ قام بجولة أوروبية<sup>(٣)</sup>.

### ضغوط السلطة على السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>: تشديد المراقبة

قامت السلطة باتّخاذ مجموعة من الإجراءات ضد السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>، منها تشديد المراقبة. فقد أحسّت السلطة بواسطة عميلها أمين الساري أنه يتمّ في الاجتماعات الخاصّة للسيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> نقل جهاز الهاتف إلى مكان آخر. وكان هذا الإجراء طبيعياً، إلا أن تكرر ذلك قد سبّب نوعاً من الشكّ والارتياب. وقد جنّدت السلطة عدداً من عملائها المعروفين من أمثال أمين الساري وثمانين البصري وأشباههما، كما جنّدت عدداً آخر من المستترين والمتخفين لمراقبة السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> ومن يتردّد على منزله من أبناء الأُمَّة ومن الطلبة والعلماء<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٤٩).

(٢) خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر: ١٣٦.

(٣) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.

(٤) شهيد الأُمَّة وشاهدها ٢: ١١١.



وكان أمين الساري لا يفارق منزل السيّد الصدر عليه السلام ما دامت أبوابه مفتوحة لاستقبال الزوّار في كل يوم، فكان يخبر مديرية أمن النجف بكل ما يشاهده في منزل السيّد الصدر، ومنها اللقاءات والاجتماعات التي تتم في الغرفة الخاصّة بعيداً عن جهاز الهاتف الجاسوس.

وقد أحسّت السلطة بأنّ مراقبتها السيّد الصدر عليه السلام عن طريق أفراد الأمن ومنهم بعض المستترين بلباس أهل العلم لم تحقّق الأهداف المتوخّاة، فلجأت إلى التجسس عن طريق الأجهزة الإلكترونيّة<sup>(١)</sup>.

### المحاولة الأولى

وبدأ تنفيذ هذه الخطوة بعد أن أصدر السيّد الصدر عليه السلام فتواه الشهيرة بحرمه الانتماء إلى حزب البعث وعدم تمكّن الرقابة البشريّة من رصد هذه الخطوة في الوقت المناسب، ممّا شكّك السلطة في دقّة مراقبة أجهزتها الأمنيّة للسيّد الصدر عليه السلام.

وكان من المتوقّع أن تلعب هذه الأجهزة دوراً فعّالاً في أداء مهمّاتها التجسّسيّة لو لم يتمّ اكتشافها في الوقت المناسب واتّخاذ الاحتياطات اللازمة التي من شأنها إبّطال فعّاليتها في تحصيل المعلومات التي كانت السلطة تتوخّاها.

وقد عمدت السلطة إلى أسلوبيين للتجسس الإلكتروني:

أحدهما: الأجهزة السلكيّة التي تزرع في جهاز الهاتف.

والآخر: الأجهزة اللاسلكيّة التي تزرع في نقاط كهربائيّة داخل المنزل لتستمدّ الطاقة الكهربائيّة منها، وتبعث الأصوات عن طريق الذبذبات اللاسلكيّة.

فقد قامت السلطة بنصب جهاز إلكتروني دقيق داخل هاتف منزل السيّد الصدر عليه السلام مهمّته التقاط الأصوات بدقّة عجيبة في حالة عدم استعمال الهاتف، فيكون هذا الجهاز بمثابة لاقطة صوتيّة تعمل ليلاً ونهاراً من دون انقطاع.

وبدأت قصة هذه المحاولة حينما تعطلّ في صباح يوم من الأيام جهاز الهاتف عن العمل، وكان المتصوّر أنّ خللاً بسيطاً حدث فيه، وهو أمرٌ طبيعيٌّ يحدث لكلّ هاتف، فتمّ الاتّصال بدائرة الهاتف وطلب إصلاح العطل. هنا حاول عامل البريد والهاتف تعميم القضية - وهو لا شكّ يعمل ضمن مديرية أمن النجف - فطلب الانتظار قليلاً ليفحص خطّ الهاتف، وبعد دقائق قال: إنّ الخطّ سالم ولا عيب فيه، وإنّما الخلل في هاتف المنزل نفسه، فطلب إحصاره ليقوم بإصلاحه.

إلى هذا الحدّ كانت الأمور طبيعيّة ولم تحصل حالة من الشكّ، وتمّ إرسال الهاتف إليهم، فوعدوا بإصلاحه بعد ساعة أو أقلّ. وخلال هذه الساعة تذكّر الشيخ النعماني أنّ في المنزل هاتفاً آخر فحاول الاستفادة منه بدلاً عن الهاتف العاطل، فوجد أنّ هذا الجهاز لا يعمل أيضاً، ممّا أثار الشكّ في تصرف دائرة البريد والهاتف.

وبعد ساعة استلم السيّد الصدر عليه السلام الهاتف، وكان من حسن الصدق أنّ هاتفاً آخر من النوع والشكل نفسه كان بحوزتهم، فقاموا بفتحهما معاً للمقارنة بين أجهزتهما الإلكترونيّة ومعرفة ما إذا

(١) شهيد الأئمة وشاهدها ٢: ١١٥.

كانت السلطة قد أحدثت شيئاً فيه، وكان الظنُّ أنها تحاول زرع متفجّرة لقتل السيّد الصدر عليه السلام إذ لم يكن يخطر ببالنا أن توجد أجهزة إلكترونيّة يمكنها أن تسترق الصوت من خلال الهاتف.

وفتح الشيخ النعماني الهاتف، فوجد فيه جهازاً زرع في نقطة معيّنة منه، فأخبر السيّد الصدر عليه السلام وبعض الإخوة من طلابه فأطلعوا عليه وشاهدوا هذا الجهاز الغريب، وكانوا في حالة من الشكِّ والريب في حقيقته هل هو متفجّرة أو شيء آخر.

وعلى كلّ حال، فقد أمر السيّد الصدر عليه السلام الشيخ النعماني بالاحتياط، إلا أن الأخير استطاع في اليوم نفسه أن يتأكّد من حقيقته حيث ثبت ومن خلال تجارب بسيطة أنه جهاز لالتقاط الصوت، ويتمتع بحساسيّة عالية جداً.

وبعد أن تمّ التأكّد من ذلك، استدعى السيّد الصدر عليه السلام خاصّة طلابه والمقرّبين منه وأطلعهم على هذا الأمر وطلب منهم الاحتياط التام وأن لا يتحدثوا بشيء مهمّ إلا إذا أشار إليهم بأن لا محذور في ذلك.

وكان لهذا الجهاز فوائد كثيرة، منها: تضليل السلطة والتعتيم عليها، حيث كان يوضع في غرفة السيّد الصدر عليه السلام التي يعقد فيها اجتماعاته الخاصّة، وكان يأتي عدداً من طلابه فيجري البحث عن مسائل أصوليّة وفقهيّة معه.

وكانت السلطة تعتقد أن العمليّة غير مكشوفة، حتّى أن (نجم) - أحد عناصر الأمن في النجف - استوقف الشيخ النعماني يوماً في الصحن الشريف وقال له: «إننا نعلم أن السيّد الصدر لا يكنّ عداءً للثورة وأنت أيضاً كذلك، ولكن أحذركم من بعض العناصر من أعضاء حزب الدعوة العميل الذين يتردّدون على بيت السيّد الصدر».. وقال: «إننا نعلم بكلّ تحركاتكم وتصرفاتكم».. وكان يشير بذلك إلى هذا الجهاز. وقد علّم من هذه القضية أن السلطات الأمنيّة قد وقعت تحت التضليل فعلاً.

ومن أضرار هذا الجهاز أنه لا يمكن إخبار كلّ أحد بذلك وخاصّة الزوّار والضيوف الذين يتردّدون إلى المنزل لزيارة السيّد الصدر عليه السلام، لأنّ الزائر يفترض بيت السيّد الصدر عليه السلام المكان الآمن الذي يمكنه فيه أن ينال من السلطة ومثالبها وجرائمها بكلّ حرّيّة وأمان، وكان تحذيرهم أو إخبارهم جميعاً بذلك سيؤدّي عاجلاً أم آجلاً إلى علم السلطة باكتشافهم الجهاز، الأمر الذي لم يكن السيّد الصدر عليه السلام يرغب فيه، فكان عليه السلام بين محذورين، ومن هنا واجه حرجاً كبيراً ومشكلة مستعصية في كيفية التعامل مع الضيوف والزوّار.

وبسبب هذا الحرج تمّ وبعد فترة طويلة فكّ الجهاز من الهاتف والتخلّص منه. ومن الطبيعي أن تعلم السلطة بذلك، فقطعت الخطّ الهاتفي على أمل تكرار العمليّة نفسها، ولمّا لم يحدث ذلك جاءوا إلى المنزل وقالوا: «إنّ في هاتفكم عطلاً شلّ عمل خطوط المنطقة»، وطلبوا إحضار الهاتف، فأتتهم الشهيذة بنت الهدى - وكانت هي الوحيدة المطلّعة على تلك القضية - وأعطتهم هاتفاً آخر، فقالوا لها: «إنّ جهازاً آخر غير هذا كان عندكم!!» فقالت لهم: «إنّ ذلك كان عارية<sup>(١)</sup> وقد أخذها صاحبها وسافر إلى خارج العراق»، فأخذوا الهاتف ونصبوا فيه جهازاً آخر، وقد بقي هذا الجهاز حتّى

(١) أي أنّهم استعاروه من شخص ما.

استشهاد السيّد الصدر عليه السلام <sup>(١)</sup>.

### المحاولة الثانية

كما فكّرت السلطة بنصب جهاز ثابت لاستراق السمع في نقطة من نقاط الكهرباء مهمته التقاط الأصوات في داخل الغرفة وإرسالها بشكل ذبذبات لاسلكية إلى مكان قريب من منزل السيّد الصدر عليه السلام لكي تلتقط من خلال أجهزة استقبال خاصة.

وبدأت قصة هذه المحاولة عندما قطعت السلطة التيار الكهربائي عن بيت السيّد الصدر عليه السلام والبيوت المجاورة له، وعندما خرج السيّد لإلقاء بحث الخارج على طلابه في مسجد الشيخ الطوسي عليه السلام قبل الساعة العاشرة من صباح ذلك اليوم، كان من المفترض أن يرافقه الشيخ محمد رضا النعماني لحضور البحث، لكنّه كان ساعة خروج السيّد مشغولاً بإسباغ الوضوء، فتخلّف عن مرافقته. وفي تلك اللحظة جاءت مجموعة من رجال الأمن بلباس عمّال الكهرباء وقالوا للحاج عبّاس مستخدم السيّد الصدر عليه السلام: «إنّ خلافاً في بيت السيّد سبب انقطاع التيار الكهربائي في المنطقة» وطلبوا الإذن بالبحث عن مكان الخلل، فصعد أحدهم إلى الغرفة الخاصة وقام بفتح نقطة كهربائية ثمّ وضع جهازاً صغيراً فيها ثمّ أوصله بالتيار الكهربائي وأعاد غلق النقطة إلى حالته الأولى، وكان الشيخ النعماني يشاهد ما يجري من الحمام الذي كان يتوضأ فيه دون أن يشعروا بوجوده. أمّا البقية، فقد ذهبوا إلى أماكن أخرى ليموّهوا على الحاج عباس ولم ينصبوا أجهزة فيها، وقد ثبت ذلك من خلال فحص تلك النقاط فيما بعد.

ولمّا خرجوا من البيت بعد أن ادّعوا أنّهم أصلحوا الخلل، فصل الشيخ النعماني مفتاح التيار الكهربائي (الفيوز) كي لا يتمّ جريان التيار الكهربائي إلى المنزل بعد إعادته إلى المنطقة خشية عمل ذلك الجهاز الذي نصبوه في الغرفة مع جهل حقيقته.

وبعد أن عاد السيّد الصدر عليه السلام من الدرس أخبره الشيخ النعماني بما حدث، فشاهد الجهاز وحذّره من فتحه. ولمّا لم تكن هناك وسيلة لمعرفة حقيقته، قام الشيخ النعماني بفتحه من دون علم السيّد عليه السلام، فوجد فيه قطعاً إلكترونية ولاقطّة للصوت صغيرة جداً، وحينئذ أخبر السيّد الصدر عليه السلام بذلك، وقد أمره عليه السلام بإرجاعه إلى مكانه وبإعادة التيار الكهربائي إلى المنزل، وقام أيضاً بتحذير من يجب تحذيره من المقرّبين منه. وحسبت السلطة أنّها نجحت هذه المرّة وستحصل على أخطر المعلومات في المستقبل القريب.

وممّا زاد من تأكيد هذه الحقيقة أنّ مدير أمن النجف زار السيّد الصدر عليه السلام بعد أيام قليلة من نصب الجهاز في تلك الغرفة نفسها، فكان بين الحين والآخر يسترق النظر إلى النقطة الكهربائيّة التي وضعوا فيها جهاز الإنصات ويبتسم، وكان يظنّ أنّ العمليّة قد انطلت على أهل الدار.

وفي تلك الفترة أيضاً حاولت مديرية أمن النجف شراء منزل قريب من بيت السيّد الصدر عليه السلام وكان الهدف يتعلّق بالمهمّة نفسها، حيث كان المفترض أن يوضع جهاز استقبال الصوت في ذلك

البيت القريب لضمان استقبال جيد للأموج الصوتية.

وكما هو الحال بالنسبة إلى جهاز التنصت المنصوب في الهاتف، فقد تمّ التعامل معه بحذر أيضاً، وتمّ تضليل السلطة بمهارة ودقّة لدرجة خفّفت فيها من مراقبتها السيّد الصدر عليه السلام عن طريق عملائها، بحيث كانت مطمئنة إلى أنّ أجهزتها التجسّسية تؤدّي مهامّها على أفضل حال. وممّا لا شكّ فيه أنّ السلطة وقعت في ارتباك كبير، ففي الوقت الذي تضع على السيّد الصدر عليه السلام ألف علامة استفهام، تجد أنّ أجهزتها الإلكترونية لا ترصد إلاّ الأبحاث الفقهيّة والأصوليّة، بل لم تحصل على ما يُثبت لها وجود عداء أو مخطّطات للسيّد الصدر عليه السلام ضدها، وهو أمر لا يقتنع به الوجدان، وهذه الحيرة قاتلة بالنسبة لهم، خاصّة وأنّ فترة المراقبة والرصد قد طالت ولكن من دون نتائج مهمّة<sup>(١)</sup>.

### المحاولة الثالثة

لمّا أحسّت السلطة أنّ جهودها في مجال التجسّس على السيّد الصدر عليه السلام قد تبدّدت ولم تثمر شيئاً، لجأت إلى تجنيد عدد من النساء الساقطات وتزويدهنّ بكاميرات صغيرة جداً نصبت في حقيبة اليد، وهي تعمل بطريقة الالتقاط الذاتي المؤقت، أي تلتقط صورة كلّ دقيقة بصورة تلقائيّة، وبعثتهنّ إلى عدد من الأشخاص كانت قد استهدفتهم لإيقاعهم في الرذيلة والفحشاء وتصوير ذلك من دون علمهم، وبعد ذلك يتمّ استدعاؤهم إلى مديرية الأمن لتعرض عليهم صورتهم الفاضحة في محاولة لابتزازهم والضغط عليهم للعمل معها والتجسّس لصالحها، وكانوا يهدّدونهم في حال رفضهم إفشاء الصور الملتقطة وإرسالها إلى المراجع والعلماء لفضحهم. ولم ينجح هذا الأسلوب الخبيث مع من استهدفتهم السلطة من المرتبطين بالسيّد الصدر عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

### منع كتب السيّد الصدر عليه السلام

بعد أن أصبحت كتب السيّد الصدر عليه السلام أكثر انتشاراً ورواجاً وخاصّةً في صفوف المثقّفين وطلاب الجامعات، ازداد الإقبال على السيّد الصدر عليه السلام وبدأت مرجعيّته تأخذ بعداً جديداً. ومن هذا المنطلق عمدت السلطة إلى منع عدد من مؤلّفاته من قبيل (فلسفتنا) و(اقتصادنا)<sup>(٣)</sup>. وبعد استشهاد السيّد الصدر عليه السلام بفترة صدر قرارٌ بإتلاف الممنوع من مؤلّفاته عليه السلام، وقد جاء فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

قيادة منطقة أربيل

التوجيه السياسي ٨٤٢٠

الرقم ت س / ٩ / —

التاريخ ٨ ك ١ ١٩٨١

(١) شهيد الأمانة وشاهدها ٢: ١١٥ - ١١٧. ويذكر أنّ هذه المحاولة ترجع إلى ما قبل ١٩٧٩/٥/٢١م لأنّ السيّد الصدر عليه السلام قد أخبر بها السيّد حسن شبرّ لدى لقائه إيّاه في ١٩٧٩/٥/٢١م (صفحات سوداء من بعث العراق ١: ٢٤٤).

(٢) شهيد الأمانة وشاهدها ٢: ١١٧ - ١١٨.

(٣) الإمام الشهيد محمّد باقر الصدر، معايشة من قريب: ١١٣ - ١١٤.

إلى - القائمة أوب وج عدا التسلسلات ١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦  
الموضوع / إتلاف كتب

كتاب قيادة الفيلق الأول (ت س) ١٦٦٣١ في ٣٠ ت ١٩٨١.

نرجو الإيعاز إلى ضباط التوجيه السياسي لوحداكم بإتلاف الكتب الممنوعة المؤلفة من قبل المجرم محمد باقر الصدر وإعلامنا.

العقيد الركن

علي حسن موسى

ع/ قائد منطقة أربيل

نسخة إلى

قيادة الفيلق الأول ت س / كتابكم أعلاه<sup>(١)</sup>.

### بثّ الإشاعات

وقويت في هذه الفترة الإشاعات ضدّ السيّد الصدر<sup>(٢)</sup>، حيث كانت التهمة الموجهة إليه هي الانتماء إلى التنظيم وكونه مراقباً من قبل السلطة<sup>(٣)</sup>.

### محاولة الاغتيال

وقد قامت السلطة بالعديد من محاولات الاغتيال، منها محاولة قتله بحادث سيارّة وهو ذاهباً إلى الدرس. ومنها محاولة قتله بحادث سيارّة في طريقه إلى زيارة الإمام الحسين<sup>(٤)</sup>. وعندما بلغه ذلك، قال السيّد الصدر<sup>(٥)</sup>: «لا يهمني بأيّ طريقة أموت لأنّ الموت واحدٌ ولا فرق عندي بين أن أموت بحادث سيارّة أو بطلقة أو على الوسادة»<sup>(٦)</sup>.

وسيأتي التعرّض لبعض هذه المحاولات ضمن أحداث فترة الحجز إن شاء الله تعالى.

### الاجتماع باللجنة السريّة

استدعى السيّد الصدر<sup>(٧)</sup> اللجنة السريّة التي كان قد شكّلها سابقاً من أجل الاجتماع في منزله، فحضر السيّد علي أكبر الحائري، السيّد صدر الدين القبانجي، السيّد محمّد الحيدري، الشيخ حسين باقر، السيّد عبد العزيز الحكيم، الشيخ عبد الحلیم الزهيري، الشيخ محمّد رضا النعماني، وربّما حضر السيّد محمّد علي الحائري<sup>(٨)</sup> والشيخ محمّد تقي المولى، وعقد الاجتماع في الغرفة الفوقانيّة. لقد كان الجوّ متوتراً، وقد انعقدت الجلسة في جوّ تخويفيٍّ أيضاً<sup>(٩)</sup>، وقد تمحور الحديث فيها حول عدّة نقاط:

١ - ذكر السيّد الصدر<sup>(١٠)</sup> أنّ الأمة المؤمنة تفاعلت مع الثورة الإسلاميّة ولجأت إلى العلماء

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٥٠).

(٢) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١١٤.

(٣) انظر: الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٥٦ - ١٥٧؛ الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٧٧.

(٤) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ: ٢٠٥ - ٢٠٦، نقلاً عن الشيخ عبد الحلیم الزهيري.

وأتجهت نحو المرجعية صاحبة الأطروحات والأفكار التي تدعو إلى الحكم الإسلامي وتنظر له، فإما أن تستجيب المرجعية للأمة وتتفاعل معها، وإما أن لا تستجيب فتتحرك الأمة بعيداً عن المرجعية أو تبتعد عن الإسلام من أساس، وكلاهما خسارة كبيرة، فلا بد من تنفيذ التكليف الشرعي القاضي بالتحرك والمواجهة وإن كان يرى أنه سيؤدى إلى استشهاد الله<sup>(١)</sup>.

٢ - قام السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> بعملية استطلاع واسع للرأي حول التحرك في وجه السلطة، وفي نهاية المطاف استقر رأيه على ضرورة التحرك. وقد انقسمت الكوادر الإسلامية تجاه الموضوع إلى رأيين: الأول: يرى عدم صحة الدخول في مواجهة مع النظام.

والآخر: يرى أن النظام لا يفهم سوى لغة القوة والمواجهة لأنه مصمم على القضاء على الحوزة العلمية والحركة الإسلامية على كل الأحوال. وفي هذه الأثناء أرسل الشهيد الشيخ حسين معن - بعد سجنه - رسالة شفوية من السجن يقول فيها إنه قد أصبح لدينا الآن قناعة تامة بأن النظام لا يفهم سوى لغة القوة والجهاد<sup>(٢)</sup>.

٣ - أشار السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> إلى أن النظام يحاول أن يفهم تحركه، وذكر أنه اكتشف في منزله أجهزة تنصت وضعت عن طريق عامل الكهرباء الذي وضعها بعد حدوث عطل مفتعل وأن الشيخ محمد رضا النعماني قد اكتشفها، [وأثنى على موقف الشيخ النعماني الذي كان أشبه بالعمل الفدائي]، ثم طمأن المجتمعين بأن الغرفة التي يجلسون فيها قد تمّ تطهيرها من أجهزة التجسس، وحذروهم من الحديث الجانبي والثنائي في الغرف الأخرى التحيتية. عندئذ فهم الحضور أن السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> يضعهم في جوّ سرّي.

٤ - أشار السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> إلى ضرورة الإعلان عن العمل والتصدي الواضح والإعلان عن مطالبهم في بيانات، وأظهر في الجلسة بيانين منشورين تضمنتا المطالبة بالحرية الدينية وإدانة الاضطهاد، وذكر أن ذلك يتمّ عبر تنسيق من الخارج، ولم يكن الحضور على علم بهذا التنسيق<sup>(٣)</sup>. وقد أعطى السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> هذه المنشورات إلى أحد الحاضرين لقراءتها على المجتمعين، وكان بعضها صادراً داخل العراق ضدّ النظام وموزعاً في عدّة مدن منه، والبعض الآخر عبارة عن بيانات صادرة خارج العراق تطالب بالحرية ورفع القمع.

وكان للسيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> مجموعة من المطالب يسعى إلى تحقيقها، أهمّها إطلاق سراح المعتقلين، وإطلاق الحريات السياسية، ورفع الرقابة عن المطبوعات، وعدم التدخل في شؤون الحوزة والمساجد والحسينيات، بالإضافة إلى إيقاف حملات (التبعيث) القسرية<sup>(٤)</sup>.

٥ - ذكر السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> أنه أرسل السيد محمود الهاشمي إلى الخارج لغرض هذا التنسيق، ولم

(١) الإمام محمد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٢١.

(٢) الإمام محمد باقر الصدر معايشة من قريب: ٨٤، ١٢٣ - ١٢٤، ١٦٨. وربما لم يقع الأمر في هذه الجلسة.

(٣) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاقٌ: ٢٠٥ - ٢٠٦، نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري؛ وما بين [] حدثني به الشيخ الزهيري بتاريخ ١٩/١٢/٢٠٠٤م.

(٤) الإمام محمد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٢٠.

يكن الحضور على علم بذلك<sup>(١)</sup>.

وراح بعضهم - وكانت معظم الأسئلة موجّهة من الشيخ حسين باقر<sup>عليه السلام</sup> والسيد علي أكبر الحائري] - يكثر من السؤال عن بعض الجزئيات من قبيل أنه لماذا وقع الاختيار على السيد الهاشمي دون غيره، وهل أنه سيرجع أم سيبقى في الخارج، وهل سيتصل بالسيد للتنسيق أم أنه منخول باتخاذ القرارات... كما استنكر بعضهم اختيار السيد الهاشمي باعتباره يمثل الجانب العلمي للسيد ولا يمثل الجانب الاجتماعي السياسي، فأجاب<sup>عليه السلام</sup>: «عليكم أن تتعلموا في هذه المرحلة أن تسمعوا بعض القضايا وتكتفوا بأقل الجواب» وذكر لهم بأن السيد الهاشمي يستطيع أن يعكس وجهة نظر الجهة.

وقد سأله أحدهم: «إذا سألنا أين السيد الهاشمي ماذا نقول؟!»، قال<sup>عليه السلام</sup>: «خرج بعنوان الفرار من الجندیة» وكان السيد الهاشمي مشمولاً للعسكریة، ولكن أحدهم أجاب بأن هذا لا يصلح عذراً لأن السيد الهاشمي كان قد دفع بدل الخدمة العسكریة<sup>(٢)</sup>.

### تحريم الانتماء إلى (حزب البعث)

في هذا الاجتماع الأخير نقل السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> للحضور أنّ شخصاً من أهالي كربلاء من مقلدي السيد الخوئي<sup>عليه السلام</sup><sup>(٣)</sup> استفهته بشأن زوجته - وكانت معلّمة قد فرضوا عليها الالتزام بالدخول إلى نقابة المعلمين، وبالتالي فرضوا عليها أن تذهب كل يوم بعد نهاية الدروس للقيام بنشاط حزبي تربوي في بعض المراكز التابعة للحزب] - فأفاته السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> بالحرمة وأنّ عليها ترك عملها لو توقف ذلك عليه<sup>(٤)</sup>. وعندما أخبر الرجل زوجته بذلك وضرورة الالتزام بالحكم، أخبرته والدها الذي كان تاجراً مقلداً (للسيد الخوئي<sup>عليه السلام</sup>)، فأخذ بعض الحقوق الشرعية وقدمها إليه وذكر له قصة ابنته ومشكلتها مع الحزب الحاكم، فقال له: «أنا لم أحرّم الدخول في حزب البعث، وحتى

(١) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاقٌ.. ٢٠٦، نقلاً عن الشيخ عبد الحلیم الزهيري.

(٢) حدثني بذلك الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٩ م؛ وانظر: محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاقٌ: ٢٠٦ - ٢٠٧، نقلاً عن الشيخ عبد الحلیم الزهيري. ولكن يُشار إلى اختلافين:

١ - جاء في كتاب السيد محمد الحسيني نقلاً عن الشيخ الزهيري أنّ بعض الحاضرين كان يحتمل أنّ السيد الهاشمي خرج من العراق بسبب الخدمة الإلزامية ومحاولة دفع بدل عنها، إلا أنّ بعض الحاضرين أشكل بأن السيد الهاشمي من مواليد ١٩٤٧م وهو غير مشمول بقرار بدل الخدمة، فاضطرّ السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> إلى التنبيه على أنّ هذا الجواب ليس دقيقاً؛ بينما سمعت من الشيخ الزهيري أنّ هذا البعض أجاب بأن السيد الهاشمي كان قد دفع بدل الجندیة. ولعلّ الصحيح هو ما سمعته؛ إذ قد ورد في عدة رسائل للسيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> محررة في أواخر سنة ١٣٩٥هـ أنّ السيد محمود الهاشمي سافر إلى السيد علي المهري للحصول على بدل الخدمة بدفع المال إن أمكن.

٢ - جاء في كتاب السيد الحسيني أنّ تعبير السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> كان (المدرسة)، بينما سمعت من الشيخ الزهيري أنّ تعبيره كان (الجهة)، وكلاهما غير بعيد، وإن كان تعبير (الجهة) أكثر تداولاً على لسان السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>.

(٣) يفترض أن يكون من مقلدي السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>.

(٤) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاقٌ.. ٢٠٧، وانظر: ١٨٠ - ١٨١، نقلاً عن السيد علي أكبر الحائري نقلاً عن السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> وكذلك نقلاً عن الشيخ عبد الحلیم الزهيري نقلاً عن السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>؛ وما بين [ ] من: خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر: ٦٩، نقلاً عن السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>.

الحزب الشيوعي لم أحرّم الدخول فيه»، ثمّ أطلع الأب زوجته وصهره على ذلك، فأتى الزوج السيّد الصدر عليه السلام للمرة الثانية وحكى له ما جرى، فقال له عليه السلام: «تستطيع أن تعمل حقك الزوجي في هذا المورد، فتجربها على عدم الذهاب حتّى لا تصطدم مع عمك»<sup>(١)</sup>.

بل المفهوم من بعض المصادر أنّ السؤال وجّه إلى السيّد الخوئي عليه السلام قبل توجيهه إلى السيّد الصدر عليه السلام، وهو ما رواه السيّد الصدر عليه السلام نفسه في جلسته الاستشاريّة هذه للمجتمعين، حيث ذكر لهم أنّ الرجل أتاه وقال له: إنّ السيّد الخوئي عليه السلام أفتاه بجواز الانتماء إلى حزب البعث، فسأله: «بالتحديد ماذا قال لك؟»، فأجاب: «سألته هل يحرّم الانتماء إلى حزب البعث فأجاب بأنّه لم يحرّم»، فقال له: «لم يحرّم الانتماء إلى حزب البعث شيء وأنه يجوز الانتماء إليه شيء آخر»، وذكر عليه السلام أنّ مراد السيّد الخوئي عليه السلام هو أنّه لم يُصدر فتوى بتحريم الانتماء إلى حزب البعث، ولكنّ الرجل فهم من الجواب أنّه لا يحرّم ذلك أي أنّه يجوز.

وكان تعليق السيّد الصدر عليه السلام على ذلك بأنّ جواب السيّد الخوئي عليه السلام هذا يلزم منه التغيرير بالأمة، ففي حين يقصد أنّه لم يُصدر فعلاً فتوى بالتحريم تفهم الأمة من صيغة الجواب أنّه يجوز الانتماء إلى الحزب ولا يحرّمه<sup>(٢)</sup>، وكان يرى أنّ الوضع إذا استمرّ هكذا فإنّ الأجيال التي سوف تأتي ستري الانتماء إلى حزب البعث أمراً طبيعياً لا حرج فيه<sup>(٣)</sup>.

وبذلك أشار السيّد الصدر عليه السلام إلى الفراغ المرجعي، الأمر الذي يستوجب التصدّي للمرجعيّة، وذكر أنّه سيعلمن من يوم غد وبصورة علنيّة تحريم الانتماء إلى حزب البعث. وهنا كثر النقاش حول ما إذا كان ذلك صحيحاً، وأنّه قد يؤدي إلى ردّ فعلٍ عنيف من قبل النظام، [وقد سئل عليه السلام عمّا إذا كان قد درس الأمور ونتائج هذه الخطوة]<sup>(٤)</sup>.

وقد طالت هذه الجلسة إلى وقت متأخّر من الليل بحيث خشي الجميع الخروج من المنزل. ولما انتهت الجلسة شعر الجميع بأنّ المرحلة خطيرة جداً، وتساءل البعض عن الإمكانيات المتوقّرة لعملٍ من هذا القبيل، وإن كان الجميع يشعر باحترامٍ تامٍّ لرأي السيّد الصدر عليه السلام.

(١) خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ٦٩، نقلاً عن السيّد الصدر عليه السلام، وفيه (بعض المراجع)، وقد تعيّن الاسم من باقي المصادر؛ محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاق: ١٨٠ - ١٨١، نقلاً عن السيّد علي أكبر الحائري نقلاً عن السيّد الصدر عليه السلام وكذلك نقلاً عن الشيخ عبد الحلیم الزهيري نقلاً عن السيّد الصدر عليه السلام، إلا أنّ الشيخ الزهيري لا يذكر ورود الحزب الشيوعي في جواب السيّد الخوئي عليه السلام. وربّما إلى هذه الحادثة أشار الشيخ النعماني في: الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار: ١٦٢، وقد ذكر الشيخ النعماني أنّ من الطبيعي أن يكون ذلك خوفاً من أن يكون السائل جاسوساً (اه)؛ وانظر أيضاً: الإمام الصدر.. سيرة ذاتيّة: ٧٩. وقد ذكر لي الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م أنّ المرجع المذكور هو السيّد الخوئي عليه السلام. ثمّ لا ينبغي أن نربط بين فتوى السيّد الخوئي عليه السلام وبين تقديم الوالد الحقوق الشرعيّة على ما جاء في رواية الشيخ النابلسي.

(٢) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحلیم الزهيري. وقد ورد هذا المضمون مختزلاً في: محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاق: ١٨١، ٢٠٧، نقلاً عن الشيخ عبد الحلیم الزهيري، وقد ذكر لي الشيخ الزهيري أنّ السيّد الحسيني اختزل ما رواه له - أي الشيخ - حتّى كاد يخل بالمراد.

(٣) سنوات المحنة وأيام الحصار: ١٦٢؛ شهيد الأمة وشاهدها ١: ٢٥٥ - ٢٥٧.

(٤) ما بين [ ]: حدّثني به الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ١٩/١٢/٢٠٠٤م.



وبعد ذلك لم تتكرّر هذه الجلسة<sup>(١)</sup>.

### انتشار الفتوى

لمّا انتهى العمل على بناية الجامعة الفرعية في النجف وأعدّوا لتدشينها، جاء بعض الطلبة إلى السيّد الخوئي رحمته الله واستفتوه في جواز الانخراط في الجامعة، فأحالهم على السيّد الصدر الذي أفتى بعدم الجواز، فطلبوا منه الفتوى كتابياً بخطّه وتوقيعه حتّى يعرف أهل النجف رأيه في ذلك، فكتب السيّد الصدر رحمته الله بتحريم الانتماء إلى حزب البعث وكشف النقاب عن حقيقة حزب البعث الذي أسّس لهدم شريعة الإسلام<sup>(٢)</sup>.

وما إن أخذ بعض الطلبة هذه الفتوى حتّى طبعوا آلاف النسخ ووزّعوها على سكّان النجف.

وجاء اليوم الموعود للتدشين وحضر رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر ونائبه صدام وجمعٌ غفير من الوزراء وضباط الجيش والحرس الجمهوري ومحافظة النجف..

وقد فوجئ الجميع بعدم وجود حشود شعبية تنتظرهم كالعادة، فتحيّروا وغضبوا على المحافظ الذي تهاون في لمّ الجماهير وتعبثهم للمستقبل.

ولكنّ المحافظ أخرج لهم من جيبه نسخة من الفتوى التي وزّعت بالآلاف على الأهالي، وما إن قرأوا الفتوى حتّى جنّ جنونهم<sup>(٣)</sup>.

وقد أعلن السيّد الصدر رحمته الله عن هذا الحكم في نيسان من هذا العام على الأرجح.

وكان السيّد الصدر رحمته الله يرى أنّ هناك مواجِهتين مع السلطة: إحداهما: إيجابية عبر نشر أطروحة المرجعية الموضوعية. والأخرى: سلبية من خلال فتوى تحريم الانتماء إلى حزب البعث.

وقد قيل إنّ السيّد كاظم الحائري لم يكن موافقاً على إصدار الفتوى<sup>(٤)</sup>.

وقد كثرت الاستفسارات من قبل من ابتلي بالانتماء، وكان جوابه رحمته الله واضحاً جلياً: «يجب أن نفرّق بين براءة ذمّة المكلف المكره على الانتماء لحزب البعث أمام الله، وبين النتيجة العملية التي تترتب على ذلك والآثار الخطيرة التي ستننتج على صعيد الواقع. فعلى الثاني لو أنّ المؤمنين وغيرهم أيضاً أكرهوا على الانتماء لحزب البعث بسبب الضغط الوظيفي أو الدراسي أو غير ذلك، فإنّه وبمرور الزمن ستنشأ الأجيال، فتجد أنّ

الانتماء لحزب البعث أمر طبيعي لا يتحرّج منه من الناحية الدينية». «إني أعلم أنّ هذه الفتوى سوف لن تؤثر في الوقت الحاضر التأثير المرجوّ منها؛ وذلك لأنّ السلطة طوّقت حياة المواطن العراقي في كلّ مناحيها، وخاصة الاقتصادية بالانتماء لحزب البعث، وسواء أفتينا بجرمة الانتماء أم لا فإنّه على كلّ حال سينتمي

للحزب، ولكن فرق بين أن ينتمي وهو يعلم أنّ هذا العمل محرّم شرعاً، وبين أن ينتمي وهو يرى أنّ الانتماء أمر طبيعي لا حرج فيه من الناحية الشرعية، إنّ هذا الأمر في غاية الأهمية، ويجب أن نأخذه بنظر الاعتبار».

(١) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاق: ٢٠٧، نقلاً عن الشيخ عبد الحلّيم الزهيري.

(٢) ربّما تعرّض السيّد الصدر رحمته الله إلى الانتماء إلى حزب البعث استطراداً بعد أن كان السؤال حول الانتماء إلى الجامعة، أو أنّ السؤال قد تضمّن ذلك أيضاً.

(٣) فسيروا في الأرض فانظروا: ١٠٩ - ١١٠.

(٤) المقطع الأخير من مقابلة مع الشيخ علي أكبر برهان رحمته الله.

ورغم أن انتشار الفتوى كان محدوداً، فإنّ عدداً كبيراً من المؤمنين ممّن كانوا قد انضموا إلى حزب البعث مكرهين أو مضطرين راجعوا السيّد الصدر عليه السلام إمّا للتعرف على الموقف العملي بعد أن علموا بحرمة الانتماء، أو لبيان المبررات التي تجعل من غير الممكن خروجهم من الحزب، فكان جوابه عليه السلام: «إنّ من يتمكّن من توفير مستلزمات حياته المعاشيّة عن طريق التجارة والعمل، فيجب عليه ذلك»<sup>(١)</sup>.

وكان يُجيب أولئك الذين لا تسمح لهم الظروف بالخروج من الحزب بأنه: «يجب عليكم العمل من داخل الحزب لتفتيته بأيّ شكل ترونه مناسباً...».

ومن الطبيعي أن يتسرّب خبر الفتوى إلى السلطة، فبعثت جواسيسها لتسجيل الفتوى من لسان السيّد الصدر عليه السلام لإداتته بها فيما بعد، ولم يكن السيّد الصدر عليه السلام حذراً من ذلك، وقد طلب أحد العلماء منه أن يحتاط في الجواب ويقتصر على الأشخاص الموثوقين تماماً، فكان جوابه عليه السلام: «لا ضير من ذلك، فأنا أريد أن يعلم الجميع أنّ الانتماء لحزب البعث حرام، ولتعلم السلطة بموقف المرجعيّة الرافض لحزبها وعقائدها»<sup>(٢)</sup>.

ولذلك فقد أتاه أحد مدرّسي اللغة العربيّة إلى مجلسه وسأله عن حكم الانتماء إلى حزب البعث بعد أن طلب منه الانتماء إليه بوصفه موظفاً وإلا تمّ نقله، وكان يهمس همساً، إلا أنّ السيّد الصدر عليه السلام رفع صوته في المجلس وقال: «حرام الانتماء إلى حزب البعث»<sup>(٣)</sup>.

وكان البعض ممّن ينتمي إلى الجيش والدوائر الحكوميّة يسأله عن الانتماء إلى الحزب فيقول: «إذا كنت تستطيع أن تعمل بروح علي بن يقطين فلا بأس»<sup>(٤)</sup>.

ومن المؤكّد أنّ المردود الإيجابي لهذه الفتوى كان كبيراً، بل أفلق السلطة وهي في أكمل مراحل قوتها، ولم تتمكّن من اتّخاذ ردّ الفعل المناسب الذي كان متوقّعا في ذلك الوقت<sup>(٥)</sup>.

وقال أحد مسؤولي السلطة للسيّد الصدر عليه السلام إثر هذا التحريم: «إنّ تحريمكم الانتماء لحزب البعث يكفي لإدانتكم وإنزال عقوبة الإعدام بحقّكم»<sup>(٦)</sup>.

ومن أمثلة انعكاس هذه الفتوى ما حدث في إحدى المدارس الثانويّة في مدينة (الثورة)، حيث طلب الاتّحاد الوطني للطلّاب من الطلّاب غير المتسبّين إلى الحزب الانتساب إليه، ولكنهم رفضوا ذلك استناداً إلى فتوى السيّد الصدر عليه السلام. وطلب مجدداً من الطلّاب الانتساب، ولكنهم رفضوا، ووجه أحدهم إلى رئيس البعثيين لكمة على وجهه، الأمر الذي أدّى إلى حدوث اضطراب في الثانويّة واستدعاء شرطة النجدة التي سرعان ما انسحبت عندما تجمع الأهالي.

(١) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٦٠. وانظر: الشهيد الصدر أول من يحرم الانتماء لحزب البعث ولو صورياً، الشيخ النعماني، مجلة الحوار السياسي، العدد (٢٨ - ٢٩).

(٢) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٦١.

(٣) مقابلة مع الحاج علي عبد الله الحلّي، نقلاً عن صديقه المدرّس المذكور (ص).

(٤) خواطر محفوظة بدون سند (ص).

(٥) الإمام الصدر.. سيرة ذاتية: ٧٩.

(٦) سنوات الجمر: ٢٠٦.

وفي محاولة لتهدئة الوضع، قام صدام حسين بزيارة المدينة وسط احتفال حاشد، وألقى كلمة أكد فيها على اهتمام الدولة بمدينة الثورة ابتداءً من ذاك اليوم. إلا أن الجماهير راحت تهتف: «الخاين شعبه انكص إيده»، فما كان من صدام إلا أن انسحب<sup>(١)</sup>.

وكان بعض رجال الأمن يسأل الشيخ أبا فرقان - أحد وكلاء السيد ﷺ - عن الانتماء إلى حزبهم، فكان يتنصل من الجواب ويطلب منهم الرجوع إلى القرآن.

ولما سأل السيد ﷺ عما يجب أن يفعله قال ﷺ: «لكونك جديداً في العمل بعد [و]لم تقو شعبيتك.. فلذا حاول أن ترسلهم إلي إن كانوا ممن يرجعون في تقليدهم لي، واصرفهم إلى غير هذا الموضوع حتى [يتحقق] ثباتك في المنطقة وتحصل لك مكانة في قلوبهم»<sup>(٢)</sup>.

### تعبئة الحوزة

طلب السيد الصدر ﷺ من تلامذته إقامة دروس في العلوم الإسلامية من أجل إيجاد ثورة فكرية، فتمّ الشروع بتدريس العقيدة والأخلاق والتاريخ وعلوم القرآن والفلسفة والاقتصاد. وكان لهذه الحملة الأثر الكبير في تعبئة طلاب الحوزة العلمية<sup>(٣)</sup>.

### إرسال المبلّغين والوكلاء

ثمّ صار العمل على إرسال المبلّغين والوكلاء من قبل المرجعية إلى مختلف المناطق، وكان السيد الصدر ﷺ قد طلب من السيد محمود الهاشمي - قبل سفره - تشكيل لجنة من طلبة الحوزة المعتمدين لمتابعة الشؤون السياسية ولاختيار الوكلاء للمناطق بعد أن انهالت الطلبات على مرجعيته لتعيين وكلاء عنه في المحافظات. وتمّ تشكيل لجنة لدراسة أوضاع المناطق التي تحتاج إلى المبلّغين، [وقد ضمت الشيخ عبد الحليم الزهيري والسيد صدر الدين القبانجي والسيد محمد الحيدري]<sup>(٤)</sup>، لكنّ هذه اللجنة عانت من قلة الطلبة المستعدين لذلك.

وقد قامت اللجنة بعد تشكيلها بدراسة أوضاع المناطق التي تحتاج إلى وكلاء، [فكانت تدرس الوضع الاجتماعي للمنطقة ونسبة الشيعة والسنة ونسبة البعثيين وهل فيها وكيل للسيد الخوئي ﷺ أم لا.. كما قاموا بدراسة الأشخاص المرشحين للوكالة، من قبيل الدرجة العلمية والثقافية والصفات النفسية والوضع السياسي.

وقدم الشيخ الزهيري هذه الدراسة إلى السيد الصدر ﷺ الذي أعجب بها وقال: «من كتب هذه؟!»، فقال الشيخ الزهيري: «اللجنة»، فقال: «من بالتحديد؟!» فأجاب: «أنا كتبتُ أكثرها» - باعتبار أنه كان أكثر احتكاكاً من رفيقيه بالوكلاء والناس - فقال ﷺ: «لو كتبتها أنا لما زدتُ عليها»<sup>(٥)</sup>.

(١) صفحات سوداء من بعث العراق ٢: ٢٣ - ٢٥.

(٢) صحيفة (لواء الصدر)، ١٩/رجب/١٤٠٥هـ.

(٣) الإمام محمد باقر الصدر.. معايشة من قريب: ١٢٨.

(٤) ما بين [] ذكره لي الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ١٩/١٢/٢٠٠٤م.

(٥) حدثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ١٩/١٢/٢٠٠٤م؛ وانظر: محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاق: ٢٠٤ - ٢٠٥، نقلاً عن المصدر. وفيه: «..إلا أن الشهيد الصدر لم يكتب بذلك فأصرّ على جواب محدد - وكان مهاباً

وأرسل الوكلاء من الطلبة المؤهلين إلى المناطق بناءً على هذه الدراسة، وقد بلغ عدد وكلائه ﷺ حوالي المئة.

وقد أرعبت هذه الخطوة النظام الذي قام بخطوة معاسكة، فقام بإحصاء وكلاء السيّد الصدر ﷺ في المناطق للتعرف على حقيقة قوّته في الساحة، وكان العلماء يُسألون عمّا إذا كانت لديهم وكالة من السيّد الصدر ﷺ، الأمر الذي كان يشكّل حرجاً لبعضهم، فطلب وكلاؤه رأيه حول الموضوع، فأجاب ﷺ: «قولوا الحقيقة، يجب أن نهرب حكومة البعث في امتدادنا في الأمة، وفي هذه المرحلة يجب إشعارهم بأننا أقوياء، كما أننا في هذه المرحلة عازمون على المواجهة فلا داعي للتقيّة»<sup>(١)</sup>.  
وقد شجّع السيّد الصدر ﷺ وكلاءه على ارتقاء المنبر وتعبئة الجماهير<sup>(٢)</sup>. ولم يقتصر ذلك على داخل العراق، بل طال وكلاءه في الخارج، وخصوصاً لبنان<sup>(٣)</sup>، لأنّ اللبنانيين يشكّلون نسبةً كبيرةً من طلابه.

وإثر ذلك قام النظام بتمييز وكلاء السيّد الصدر ﷺ عن وكلاء السيّد الخوئي ﷺ<sup>(٤)</sup>.

### الجهر بتقليده

ثمّ أمر السيّد الصدر ﷺ وكلاءه بالدعوة إلى الجهر في تقليده، وكان ذلك من أجل كسر الطوق المفروض<sup>(٥)</sup>.

### تحريم الصلاة خلف من لا يحمل وكالة

في هذه الفترة، راح الحزب يجنّد المعمّمين لحسابه، فسلم ألف معمم مراكز إسلامية مهمة<sup>(٦)</sup>. ولم يقف السيّد الصدر ﷺ مكتوف الأيدي، فأصدر فتوى بحرمة الصلاة خلف من لا يحمل وكالة من أحد المراجع، وكان الهدف من ذلك القضاء على نفوذ من نفذ إلى المساجد من معمّمي السلطة<sup>(٧)</sup>.

عند طلابه - فيقول المصدر: إنّي ارتبكتُ فقلت: إننا تعاوننا، ولم يكتفِ فأجبتُه بأنّي كنت المنظم...».

- (١) حزب الدعوة الإسلامية: ٢٦٦.
- (٢) الإمام محمّد باقر الصدر.. معاشة من قريب: ١٢٧ - ١٢٨.
- (٣) الإمام محمّد باقر الصدر.. معاشة من قريب: ١٤١.
- (٤) Aux sources de l'islamisme chiite, Muhammad Baqer Al-Sadr, 1987, Une grande figure de l'islamisme en Irak, Pierre Martin [Pierre Jan Lezard]: 133.
- (٥) الإمام محمّد باقر الصدر. معاشة من قريب: ١٣١. ويبدو أنّ هذا كان على صعيد العراق، وإلاّ فإنّه قد نهى طلابه عن الدعوة إلى تقليده في إيران (انظر: الإمام محمّد باقر الصدر. معاشة من قريب: ١٣٧).
- (٦) خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١٣٧.
- (٧) الإمام محمّد باقر الصدر. معاشة من قريب: ١٤٥؛ حزب الدعوة الإسلامية: ٢٦٦؛ وانظر: صحيفة (لواء الصدر)، ٣/شعبان ١٤٠٥هـ؛ مقابلة (٢) مع السيّد حسين هادي الصدر (ﷺ)؛ مقابلة مع السيّد محمّد باقر الحكيم ﷺ بتاريخ ١٤/١/١٩٨١م (ﷺ)؛ زندگي نامه شهيد آيت الله صدر (فارسي): ٥٦، نقلًا عن السيّد عبد العزيز الحكيم؛ وانظر كذلك:

Aux sources de l'islamisme chiite, Muhammad Baqer Al-Sadr, 1987, Une grande figure de l'islamisme en Irak, Pierre Martin [Pierre Jan Lezard]: 133.

وطلب منه ذات مرة إعطاء وكالة لأحد علماء السوء فقال: «إن هذا يحتاج إلى استبراء لمدة سبع سنوات»<sup>(١)</sup>.

### تحريم العمل في حقل (العزيزية)

كما وأفتى رحمته الله بحرمة العمل في حقل (العزيزية) المخصص لتربية الخنازير، بعد أن كانت السلطة قد أشاعت أن من شأن تربية الخنازير أن تدرّ أموالاً طائلة على الشعب<sup>(٢)</sup>.

### حرمة دخول الجامعات إلى الجامعة من دون حجاب

أفتى السيد الصدر رحمته الله بحرمة دخول الطالبات المحجّبات إلى الجامعة بدون حجاب، وذلك بعد قرار السلطة عدم السماح للطالبات المحجّبات بدخول الصفوف الدراسية إلا بعد نزع الحجاب وارتداء الزي الموحد. وقد تراجعت السلطة عن قرارها بعد فترة قصيرة نظراً لامتناع الطالبات المحجّبات عن تطبيقه ولردود الفعل السلبية التي أثارها في الوسط الطلابي<sup>(٣)</sup>.

### الإذن بالمواجهة المسلّحة وقتل (صدّام)

وأذن السيد الصدر رحمته الله بالمواجهة المسلّحة مع النظام، وأجاز قتل (صدّام) لمن يقدر على ذلك، حتّى لو أراد القاتل قتل نفسه خوفاً من بطش التعذيب<sup>(٤)</sup>.

وكان أحد الأشخاص - ولعله طبيب - قادراً على قتل صدّام، إلا أنه استشكل في ذلك، وأتى إلى السيد الصدر رحمته الله يراجع. وكان السيد الصدر رحمته الله يتألم عندما يذكر هذه القصة ويقول: «ينبغي عليه أن يبادر بالعمل لوضوح المسألة وعدم احتمال تكرار الفرصة»<sup>(٥)</sup>.

وكان رحمته الله وهو يُعدّ لمرحلة المواجهة الشاملة يعرف خطورة فراغ الجيش العراقي من عناصر مؤمنة. وكان في المرحلة الأولى يفكّر بالمراكز الحساسة في الجيش ومصادر القرار فيه، وعلى هذا الأساس سمح لنخبة منتخبة من الشباب بالانتماء إلى الجيش والقوات المسلّحة على أمل أن يكونوا النواة الطيبة للسيطرة العمليّة على الجيش وتسخيرها لخدمة الإسلام.

وأمكن خلال فترة وجيزة الوصول إلى بعض قواعد القوّة الجويّة، أو المراكز الحساسة في الجيش، حتّى أن أحد الطيارين الذي كان يُستدعى في بعض الأحيان لمرافقة طائرة نائب رئيس الجمهورية قد تعهّد للسيد الصدر رحمته الله بضرب طائرة صدّام وإسقاطها في الوقت المناسب، وكان السيد الصدر رحمته الله مهتماً بهذا التعهّد.

ولأهمية الجيش العراقي ودوره الخاص والكبير اهتمت السلطة العميلة في السيطرة عليه سيطرة تامّة، وحرّمت على كلّ عراقي لا ينتمي لحزب البعث الدخول فيه، وأخذت من كلّ عسكري تعهّداً

(١) خواطر محفوظة بدون سند (🕌).

(٢) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٤٦.

(٣) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٦٦ - ٢٦٧.

(٤) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٤٧.

(٥) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٤٧.

خطياً يقضي بإعدامه في حال انتماؤه لحزب آخر غير حزب البعث، وشدّت من قبضتها عليه بكل وسيلة إيماناً منها بخطورة وأهميّة هذه الطاقة الكبيرة.

كما قام ﷺ بتشكيل خلايا فدائية ترتبط به بصورة غير مباشرة مهمتها اغتيال صدام حسين، وكان المباشر لهذا العمل الشيخ عبد الأمير محسن الساعدي والشيخ جليل مال الله والشيخ قاسم صيف ﷺ وبعض الآخرين، وهؤلاء يقومون باختيار الشباب المُضحّين [الاستشهاديين]، وتوزيهم على المناطق التي يتردّد عليها صدام، مترصّين به الفرصة المناسبة على أساس خطة موضوعة.

وقد تمكّن ﷺ في الفترة الأخيرة من حياته من إرسال أحد الأطباء (وهو الدكتور هاشم...) لينضمّ إلى الكادر الطبي الخاصّ برئاسة الجمهوريّة لينفّذ المهمة السابقة نفسها، إلاّ أنّه اكتُشف خلال فترة إعداده لتنفيذ المهمة وتمّ إعدامه، وهربت عائلته إلى دولة مجاورة للعراق ولم يعترف على السيّد الصدر ﷺ ولا على الرابط بينهما رغم التعذيب الشديد.

كما كان ﷺ على اطلاع كامل على محاولة عدنان حسين عضو مجلس قيادة الثورة للإطاحة بنظام صدام. فقد كان ﷺ يتصلّ بمنزل الشيخ النعماني هاتفياً في بعض الأيام بين الساعة الثانية والثالثة بعد الظهر ويطلب حضوره لقياس ضغط الدم، وكان الشيخ النعماني قد تعلم ذلك من بعض الأطباء، فكان الشيخ يحضر ثمّ يقيس ضغط السيّد الذي كان يأمره بالبقاء في بيته ويقول له: «إذا جاء من يطلب مقابلتي فأخبرني».

وكان يأتي رجل ليس فيه ما يدلّ على تديّنه، فهو حليق اللحية ومتختمٌ بالذهب يطلب لقاءه ﷺ. فكان الشيخ النعماني - وحسب أمره ﷺ - يبرز له الاستعداد والترحيب، فإذا اجتمع به كان السيّد الصدر ﷺ يطلب من الشيخ النعماني أن لا يسمح لأحد بالصعود إلى غرفة المكتبة وأن لا يترك البيت حتّى ينتهي الاجتماع، ولم يكن السرّ في هذا الأمر مفهوماً للشيخ.

وفي فترة الحجز حينما سمعوا بفشل محاولة عدنان حسين للإطاحة بصدام - حيث تمّ إعدامه - رأى الشيخ النعماني السيّد الصدر ﷺ يتأسّف على ذلك، فأراد الشيخ أن يقول له: «إنّ الأمر لا يعيننا بل هو في مصلحتنا ونفعنا»، فقال: «نارهم تأكل حطبهم»، فنظر إليه السيّد الصدر ﷺ نظرة طويلة ولم يجب بشيء.

وفي الأيام الأخيرة من الحجز عندما أحسّ بقرب أجله قال السيّد الصدر ﷺ للشيخ النعماني: «أتذكر ذلك الشخص بتلك الأوصاف؟»، قال: «نعم»، فقال ﷺ: «له قصّة أخبرك بها لتكون ضمن ما سوف تكتبه عني. إنّ هذا الشخص كان مبعوثاً من قبل عدنان حسين لمهمة خاصّة، فقد أخبرني بأنّه ينوي الإطاحة بصدام حسين، وطلب منّي أن أعطيه وعداً بتأييد الثورة مشروطاً بشروط أنا أضعها، وكان منفتحاً ومتجاوباً إلى أقصى الحدود. شككتُ في بادئ الأمر بذلك، وتصورّت أنّ هذه المحاولة من محاولات السلطة للحصول على مستمسك ضديّ، ولكنّه قدّم لي من الأدلّة ما يبذد تلك الشكوك، فقلت له: إنّ موقفني بالتأييد حسب الشروط - وكان السيّد الشهيد قد بيّنها للشيخ النعماني - يتوقّف على مدى التزام عدنان حسين بها بعد أن يستلم الحكم، أمّا قبل ذلك فلا أقف موقفاً معارضاً أو سلبياً حتّى تتبيّن الأمور».

«كان هدفي الأساسي هو إسقاط نظام صدام التكريتي، لأنّ صداماً هو الرجل الذي يشكّل خطورة حقيقية

على الإسلام في العراق، كما أن عدنان حسين لن يكون أسوأ من صدام التكريتي على أسوأ التقادير في حال استلامه للحكم»<sup>(١)</sup>.

### رسالة للسيد الصدر عليه السلام حول الكفاح المسلح

وفي رسالة بعثها السيد الصدر عليه السلام إلى أحدهم يقول<sup>(٢)</sup>:

«... أقترح شكلين من العمل المسلح تطرح على القوى العاملة لتدرسه:

الشكل الأول: ممارسة نفس العمل المسلح ولكن في خارج العراق، وفي ذلك ميزتان مهمتان:

الأولى: إن حجم الخسائر سوف يكون أقل.... إن هذا المدّ الهائل من الدم الطاهر الذي صدّع كيان

العمل [وأفقدته] عدداً كبيراً من أكفاء [أبنائه]، فإن السلطة تقابل الصاع بعشرة ساعات وقدرتها القمعية لا

تقاس بالقدرات المحدودة للمؤمنين.

أحبّ وأحبّ أن يكون العمل المسلح لفترة معيّنة من الخارج:

أولاً: إن حجم الخسائر سيكون أقل.

وثانياً إن العمل المسلح يفرض وجوده على الإعلام، كم من مدير أمن يقتل ولا يسمع به أحد، لو كان

في الخارج ينفذ إعدام أو خطف طائرة كما يفعل جماعة أبو صديري<sup>(٣)</sup>... وهذا العمل يتمحور في

الاعتيالات وخطف الطائرات، وسوف يكون لهذا العمل صدى لدى المؤمنين في الخارج، ويمكن من خلال

هذا العمل أن يحملوا عن إخوانهم في الداخل قسطاً من المسؤولية.

الشكل الثاني هو الحرب من وراء الحدود واتخاذ مواقع في المنطقة الكردية لأن هذا شيء مهم بالنسبة

لحرب التحرير.

...أقترحها على العاملين:

أما فكري في العوامل الحاسمة لإسقاط النظام هو الكفاح المسلح، والكفاح المسلح لا يشكّل بفرده

أساساً كافياً لحفظ النظام وإنجاح الثورة ما لم يهتأ لأحد أمور ثلاثة:

أولاً: تثوير الجماهير الفاتحة كما وقع في إيران.

الأمر الثاني: الإعداد لعملية عسكرية داخل الجيش، وهذا يحتاج إلى نفس طويل. وكنت أوصي منذ

سنين بالتغلغل العسكري ولو باستعمال أشد أنواع التضحية...

الأمر الثالث: اغتيال الأشخاص الرئيسيين للنظام.

إن المؤمنين المجاهدين الأبطال ضربوا أعظم الأمثلة البطولية [في التضحية والكفاح] رغم ضعف

(١) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيام الحصار: ١٩٦ - ١٩٩؛ شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٦٢ - ٦٥.

(٢) نشير إلى أمور:

١ - ما سنعرضه عبارة عن رسالة قرأ مقاطع منها السيد حامد الحسيني في ندوة أقامها التركمان في إيران جمعت

بينه وبين الشيخ محمد رضا النعماني والشيخ حسين البشيرى عليه السلام.

٢ - بدا لي أثناء الاستماع إلى الشريط أن بعضاً ممّا جاء في الرسالة كان توضيحاً قام به السيد حامد الحسيني،

ولذلك فأنا لا أحرص انطباق ما أدرجناه في الرسالة مع ما جاء في رسالة السيد الصدر عليه السلام.

٣ - هذه الرسالة غير محفوظة في أرشيف (المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر عليه السلام)، ولذلك لم نحصل على أصل

الوثيقة، ويبدو لي أنّها ممّا اختص به السيد حامد الحسيني.

٤ - يتناهي شعورٌ بأنّ الرسالة موجّهة إلى السيد محمود الهاشمي بصفته معتمده الوحيد في أمور من هذا القبيل.

(٣) يقصد السيد موسى الصدر.

إمكانياتهم ومحدودياتها.

... إن آراء العاملين في الداخل لها أهمية عندي، وإن أيّ الأمرين أكثر عطاءً لهم سوف أنفذه، خلو وجودي من الساحة<sup>(١)</sup> أو نفس حالة [...] في الأمة...».

### التحرّك الإعلامي

قام السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> بالإعداد لتحرك سياسي وإعلامي على الساحة الدوليّة، وتولّى السيّد محمّد باقر الحكيم<sup>عليه السلام</sup> كتابة رسالة ثمّ عرضها على السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>، وبعد إثارها من قبله تمّ إرسالها إلى الخارج باسمه بعد أن استنسخها بخطّ يده، ثمّ نشرت في (صوت الدعوة) وأطلع السيّد الحكيم<sup>عليه السلام</sup> بعد ذلك على نشرها<sup>(٣)</sup>.

وهناك بحث تحت عنوان (الوضع المأساوي في العراق وكيف نعمل لفضحه) نُشر باسم السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> في مجلّة (الجهاد) التي ادّعت أنّها حصلت عليه بطريق خاص<sup>(٤)</sup>، ويُحتمل أن يكون عبارة عن الرسالة التي يتحدّث عنها السيّد الحكيم<sup>عليه السلام</sup>، إلاّ أنّ السيّد الحكيم<sup>عليه السلام</sup> نفسه يذكر أنّ المقال الذي نُشر في مجلّة (الجهاد) هو من كتابته هو، ولكن غاية ما في الأمر أنّ السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> هو الذي طلب منه كتابته، ثمّ عرضه عليه فنال رضاه وأمضاه<sup>(٥)</sup>، وهو موجود بخطّ السيّد محمّد باقر الحكيم<sup>عليه السلام</sup><sup>(٦)</sup>، وقد جاء فيه ما يلي:

«نضع هذه النظرات لا كأمر نهائي بل تمثّل نظرة من زاوية معيّنة لا بدّ أن يُوفّق بينها وبين الزوايا الأخرى في صيغة نهائية تكون منطلقاً للعمل الإعلامي الرائد.

في كلّ عمل إعلامي يراد منه توعية الجماهير وتحريكها والتفاعل معها لا بدّ وأن ينطلق فيه من نقطة مركزية تمثّل القضية التي تمسّ ضمير الجمهور وتتفاعل مع مشاعره وعواطفه، ومن زاوية ما يدركه الجمهور - بالفعل - من القضية، ولكن في ضمن وفي نطاق الفكرة الصحيحة المتبنّاة.

فحين أنطلق مع الجائع أو المريض - مثلاً - من نقطة إحساسه بالجوع أو المرض أكون قادراً على التفاعل معه وتحريك إحساسه ومشاعره، أمّا حين أخاطبه وأطلق معه من نقطة - قد تكون بنظرة شمولية ومفهومية - أهمّ من جوعه ومرضه ولنفرض نقطة: «الإيمان بالله» فقد لا يتفاعل مع هذه النقطة أو يكون تفاعله جزئياً. صحيح أنّه لا بدّ أن يكون تناول الجوع أو المرض ضمن إطار صحيح ومفهوم صحيح، وصحيح أيضاً أنّه ضمن ذلك المفهوم نجد أنّ نقطة: «الإيمان بالله» أهمّ، إلاّ أنّ مسألة التفاعل والتحريك ليست مسألة عقلية رياضية وإنّما هي مسألة شعورية وجدانية.

وبعد تحريك الضمير والمشاعر وتمهيد الطريق إلى القلب يصبح العقل قادراً على تلقّي ما هو صحيح وأفضل. ومن هذا المنطلق نجد أنّه لا بدّ أن نفتش بصورة واقعية عن القضايا التي تمسّ ضمير الجمهور والزوايا التي يتفاعل معها الشعب لتكون هي نقطة البدء بالتخاطب معه.

(١) المقصود خلو الساحة من وجودي.

(٢) الشريط غير واضح لي.

(٣) نظرية العمل السياسي عند الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر: ٢٧٠، ٢٨٩؛ وانظر: حزب الدعوة الإسلامية: ٢٦٧.

(٤) صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية، العدد (١٤)، جمادى الثانية/١٤٠١هـ = نيسان/١٩٨١م.

(٥) مقابلة مع السيّد محمّد باقر الحكيم<sup>عليه السلام</sup> بتاريخ ١٤/١/١٩٨١م (١٤٠١هـ).

(٦) انظر الوثيقة رقم (٥٥١).



إذن فما هي المشاكل التي يشعر بها الجمهور فعلاً؟ لنجرّب أن نأخذ كل جانب من جوانب المجتمع لنفتش فيه عن تلك النقاط والمشاكل:

### الجانب الاقتصادي

في هذا الجانب توجد مشكلة هي مشكلة التضخم التي أخذت تتفاقم وتمسك بخصاك أكثر الأفراد، حيث إنّ الأسعار في كل الميادين في ارتفاع مستمرّ سواء في المواد الغذائية أو الأجور أو العقارات والمواد الإنشائية أو غير ذلك. وهذا التضخم المستمر خلق بلبلة في الصرف والإنتاج والتوزيع كانت له انعكاسات كثيرة لا بدّ من التوفّر على دراستها اقتصادياً من قبل عناصر فنيّة، ولكنّ الظواهر الفوقية التي يدرکہا الجمهور ويتحسّس بها هي:

١ - انخفاض مستوى الأجور لدى القطاع من الموظّفين وكثير من المستخدمين بشكل لا يواكب هذا التضخم في الأسعار والتوسيع في الإنفاق والافتتاح على ألوان مختلفة من الحاجات الأساسية والكماليّة. وقد زاد المشكلة حدّة التردّي الأخلاقي لدى الشباب والشابات الذي يفرض نوعاً من الإنفاق غير المحدود، الأمر الذي يمكن أن يكون أحد الأسباب الرئيسيّة من تفشّي ظاهري الاختلاس والرشوة في كثير من الدوائر الرسميّة. ويشهد لذلك النسبة الكبيرة في عدد الأشخاص المحالين على محكمة الثورة في هاتين التهمتين، بالإضافة إلى ظاهرة التلاعب بالأسعار التي هي شبيهة بالاختلاس.

٢ - وجود شحّة في الأسواق بالنسبة إلى بعض المواد بصورة دائمة تختلف من حين لآخر بين مادة وأخرى بسبب سوء التوزيع وتردّي الإنتاج في القطاعات العامّة التي أصبحت تشكّل العمود الفقري للاقتصاد العام وعدم كفاءة إدارتها فنيّاً وأخلاقياً واعتمادها على المرتبطين حزبيّاً أو عشائريّاً مع زيادة مستمرّة في أسعار منتجاتها، بالإضافة إلى سوء سياسة الاستيراد.

٣ - ظاهرة البطالة [المدقعة]، فإنّ القطاع العام بسبب فشله أخذ يمتصّ أعداداً كبيرة من الشباب والطاقات العاملة لأجل تسيير دفة الإدارة والهيمنة على المشاكل فيه، ولكنّ ذلك أوجد ارتباكاً هائلاً في هذا الجانب وندرة في الأيدي الفنيّة والعماليّة التي يمكن أن تؤدّي مهمّتها في الميادين الأخرى، كما أدّى إلى مضاعفات أخرى كتعقيد الروتين أو الاتكاليّة في العمل وعدم القدرة على اتّخاذ القرارات وتحمل المسؤوليّة.

### الخدمات

في الخدمات توجد عدّة مشاكل:

أ - الصحيّ: بالرغم من الأموال الطائلة التي تبذل أو تبذّر في هذا الجانب لا نجد أيّ تقدّم في الكيف في الجانب الصحيّ، بل هناك حالة من التردّي في الخدمة الصحيّة أو التعامل مع المريض أو المرض. نعم قد يوجد توسّع نسبي في الكمّ وكثرة عدد المؤسسات الصحيّة إلّا أنّ نسبة الخدمة والعلاج والشعور بالمسؤوليّة تجاه المريض متردّية حتّى أصبح القادرون من الجمهور يلجأون إلى العلاج خارج العراق.

ب - المواصلات: لا زال الشعب يعاني من مسألة المواصلات في الخطوط الداخليّة والخارجيّة وكثرة حوادث الطرق وفضاعتها بالنظر لعدم توفّر وسائل النقل الصحيحة وبالقدر الكافي وعدم تنظيمها وضيق الطرق وردائتها وإهمال الرقابة فيها.

ج - البلديّة: يعاني الشعب من مسألة النظافة وكثرة القاذورات والأوساخ والإهمال المستمرّ لمناطق كبيرة من العراق، وتقتصر جهود الدولة على الاهتمام بمناطق الطبقة الجديدة الحاكمة وبعض المحلّات المركزيّة، ونفس الشيء نجده في خدمات الماء والكهرباء وخاصّة في فصل الصيف، الأمر الذي يؤدّي إلى انخفاض الإنتاج بالإضافة إلى المشقّة والعسر في الحياة المنزليّة.

## الجانب الزراعي

لا توجد لديّ إحصائيات في هذا المجال الآن، إلا أنّ الملاحظ وجود أزمات وانخفاض في الإنتاج وخاصة الفواكه والخضر والحبوب التي كان العراق يكتفي منها ذاتياً [كالأرز] والحنطة وغيرها، وكذلك الانخفاض في إنتاج التمور وانتشار الأمراض الزراعيّة وكثرة الملوحة في الأراضي الصالحة للزراعة، وفشل الكثير من المشاريع الزراعيّة الكبيرة التي طبّلت لها وسائل الإعلام ثمّ سكنت عنها فجأة، وكثرة الهجرة من الريف إلى المدن باعتبار التخلف الاجتماعي والاقتصادي في الأرياف، فلا بدّ من فحص هذا الجانب وفضح السياسة الخاطئة فيه. وكمثال لسوء التخطيط وسوء التدبير في هذا المجال فقد اكتشفت لجنة متخصصة في استصلاح الأراضي الزراعيّة أنّ مشروع المجرى الثالث (الميزل العام) والذي يجري بين دجلة والفرات ويصبّ في هر الحمّار سيرفع نسبة الملوحة في هذا الهور وشطّ العرب إلى أعلى من نسبة ملوحة ماء البحر بمبرّتين، ممّا يؤدّي إلى قتل جميع الحيوانات المائيّة والنباتات والقضاء على إمكانيّة العيش لعدّة ملايين في جنوب العراق. لقد اكتشفت اللجنة هذه الحقيقة بعد أن صرفت الحكومة من أموال الشعب عدّة مئات من الملايين من الدنانير ولسنين عديدة، وهكذا ترك العمل بالمشروع بعد هذا الهدر ولم تنشر دراسة لجنة الخبراء على الشعب.

## الجانب السياسي

نوجد في هذا المجال مشكلة الحزب الواحد المتسلّط، والذي لا يفسح المجال لأيّ نشاط أو حرّيّة، وهذا الحزب نفسه يعيش أيضاً حالة من التسلّط العشائري والإقليمي والفردى والطائفي على اختلاف في المستويات، حتّى أنّ أقلّ اعتراض من كبار الحزبيين على سياسة الرجل المتسلّط أو من هو أدنى منه يؤدّي إلى التصفيّة السريعة والنهائيّة. وهناك أمثلة كثيرة على ذلك، وهذا ممّا أدّى إلى شلل الكثير من أجهزة الدولة والارتباك في كثير من واجباتها، إذ ليس للجماهير أيّ مشاركة بالمسؤوليّة أو التخطيط، وليست المؤسسات النقابيّة والمجالس الشعبيّة بل وحتّى الإدارات إلاّ لافتات وهياكل إعلاميّة وشكليّة، فهي تعيّن من الأعلى وتفوز بالتزكية وتختار إدارتها غالباً من المنافقين والانتهازيين والنفعيين.

ولعلّ أهمّ ما يشكو منه الشعب في الجانب السياسي هو الحكم البوليسي، إذ من السهل جداً أن يتمّ اعتقال أيّ شخص أو محاكمته بدون توجيه أيّة تهمة محاكمة صوريّة أو بدون محاكمة، ويسجن أو يعذب حتّى الموت دون أيّ رقابة أو حساب، ومن قبل عناصر لا تملك من الضمير والخبرة أيّ شيء ولا تعتمد في تحقيقها إلاّ على الشبه ووسائل التعذيب الجسدي والإرهاب [الذي] تعتبره أقصر طريق لبلوغ غايتها في استعباد الشعب وإذلاله. فمحاكم الثورة والأمن العامّة والمخابرات والاستخبارات والمنظمة الحزبيّة كلّها أجهزة قمعيّة وتصدر أحكامها عن طريق لجان تؤلّف لهذا الغرض باسم سلامة أمن الدولة، وتتدخل في جميع جوانب الحياة السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والدينيّة، وتفرض الدولة تعتيماً إعلامياً على هذا الجانب فلا تنشر أحكام الإعدام أو السجن المؤبّد أو التهم ولا تناول الصحافة أوجه النقد أو الملاحظة، بل ولا يحقّ لأيّ جهة في التدخّل في هذا الموضوع ولا يسمح بمواجهة المتهمين في دور التحقيق الذي هو دور طويل يستمرّ في كثير من الأحيان عدّة أشهر، ويتمّ صدور الحكم فيه من قبل اللجنة المذكورة، ولا يقبل فيه توكيل المحامي ولا يسمح له بالترافع أو استدعاء شهود بل ولا يعرف أهل المعتقل مكان وجوده، بل ولا حتّى وجوده، وفي كثير من الأحيان يعتبر في عداد المفقودين.

وقد أصبح هذا الأسلوب جزءاً من حياة الشعب لأنّ هذه الأجهزة تلاحق الأفراد سياسياً واقتصادياً وتمتعهم من ممارسة العمل أو السفر أو أيّ أسلوب آخر من أساليب الحياة الاعتياديّة.

## الجانب التشريعي

هذا الجانب بالرغم من أهميته يرتبط بصورة مباشرة بما يسمّى بمجلس قيادة الثورة الذي يرجع في حقيقته إلى شخص واحد أو شخصين تتحكّم فيه رغباتهما وأسلوب تفكيرهما وتكون القرارات قانوناً نافذاً لا يمكن أن ينقض ويحكم على جميع التشريعات والقوانين الأخرى، وهي قرارات مرتجلة وعاطفية أو شخصيّة. ويظهر ذلك بوضوح في كثرة هذه القرارات وما يجري عليها من تعديلات واستثناءات وفي فترات قصيرة زمنياً، وحدث أكثر من مرّة أن صدر قانون ولكنّه غير قابل للتطبيق وتنتظر الدوائر المعنيّة صدور تعليمات وتوضيحات وتفسيرات بغية فهمه وتطبيقه.

### الجانب الديني

في هذا الجانب تدخل الحكم في الشؤون الدينيّة العامّة للإسلام كالآذان وصلاة الجماعة من الإذاعة، ومنع الاحتفالات الشعبيّة ومارس الضغوط لمنع الخطباء في أيام الجمعة وغيرها من ممارسة التوجيه الديني في المساجد، كما حارب الشعائر والمجالس الحسينيّة. وفي كلّ فترة تشنّ أجهزة البوليس حملة من الاعتقالات لإرهاب المصلّين أو المتردّدين على الجوامع - خصوصاً في صفوف الشباب - حتّى أصبحت هذه الحملات دوريّة، فالحكم يمارس التضييق والإرهاب على الصعيد الإسلامي بشكل عام وعلى الصعيد المذهبي بشكل خاص، وقد تمّ تنفيذ حكم الإعدام بجماعة من رجال الدين بعد محاكمة صوريّة أو بدون محاكمة<sup>(١)</sup>، كما تمّ اعتقال وسجن وتعذيب جماعة أخرى منهم، ولا زال قسمٌ منهم رهن الاعتقال. كما أنّ هنك المساجد وأماكن العبادة بمداهمة المصلّين فيها وضربهم واعتقالهم وتحويل بعض هذه الأماكن إلى أماكن سياحيّة أو أسواق تجاريّة كما في بعض مساجد بغداد الكبيرة<sup>(٢)</sup>.

ولا يكفي رجال القمع بأن يعتدوا على الناس في الشارع العام وأثناء إقامة الصلاة أو بعدها بل يطلقون النار أحياناً في هذه الأماكن حتّى أصبح بعض الآباء ينعون أبناءهم من الصلاة في المسجد، فهم يمارسون بشكل واضح الطائفية بين الشيعة والسنة واتباع سياسة التفرقة وإشاعة الرذيلة والترديّ الخلفي بين الشباب، ويشهد لذلك انتشار بيوت الدعارة وتعاطي البغاء والخمر والقمار في كلّ أنحاء العراق، وذلك تحت أنظار السلطة بل وبتشجيع منها في كثيرٍ من الأحيان، كما وإتهم بتبعون سياسة عنصريّة وإقليميّة في كثير من المجالات.

### الجانب الإداري

لا يتمّ اختيار الإدارات على أساس الكفاءة ولا على أساس الإخلاص للحزب بل على أساس الانتهازية في الحزب والقدرة على التملق والنفاق والتشدد على أفراد الشعب، فإنّ هذه هي المميّزات الأساسيّة للاختيار.

وقد أدّى هذا الأسلوب في الاختيار إلى إشاعة روح الاستهتار بالموظّفين وإذلالهم والتلكؤ في التنفيذ من جهة وروح التهرّب من التوظيف أو التمرد أو الاستقالة من جهة أخرى، خصوصاً في الموظّفين الذين يمكنهم أن يجدوا فرصة للعمل في خارج أجهزة الدولة.

### الجانب العسكري

يعيش أفراد الجيش وخاصّة الجنود منهم في حالة من التردّي الاجتماعي والأخلاقي، بحيث إنّ الكثير من أفراد الجيش يفكرون في الهروب من الخدمة العسكريّة وارتكاب جرائم أخلاقيّة حتّى [يقفصوا] من الجيش. وفي كثيرٍ من الأحيان تدعو الجهات العسكريّة إلى التطوّع في مختلف قطاعات الجيش وتوضع

(١) يقصد إعدام الشيخ عارف البصري ورفاقه رحمهم الله.

(٢) يقصد مرقد أحد سفراء الإمام المهدي عليه السلام.

إغراءات لذلك، فلا يلبي النداء إلا عدد محدود من الأفراد. ويشهد لذلك تمديد مدّة الخدمة الإلزامية مرّة بعد أخرى وإيقاف التسريح وعدم السماح بتسريح المتطوعين حتّى بعد انتهاء مدّة عقودهم ودعوة الاحتياط بالرغم ممّا تسببه من شلل في بعض أجهزة الدولة، لأنّ هؤلاء لهم مواقع في هذه الأجهزة بالرغم من أنّ الجيش العراقي لم يدخل أيّ معركة [حقيقيّة] مع عدوّ خارجي، وإلّا يستخدم الجيش كأداة احتياطية للإرهاب والضغط والقمع وإخضاع حركات التحرّر الوطني، كما أنّ للجيش نصيباً كبيراً من ميزانية الدولة يرهق الميزانية، ويظهر بعد ذلك أنّ الكثير من الأسلحة غير نافعة أو غير صالحة للاستعمال، ويغطّي ذلك أحياناً بدعوة تنويع مصادر الأسلحة.

### العلاقات الخارجيّة

اتبعت الدولة سياسة عقيمة في العلاقات الخارجيّة أدّت إلى العزلة عدّة مرّات، الأمر الذي يكبّد الدولة مصروفات طائلة كتغطية هذه العزلة أو محاولة بآسفة للخروج منها، ويتحسّس الناس في هذا الجانب بعض التناقض في الشعارات والتطبيق، فلا بدّ من كشف الارتباطات المشبوهة الحفيّة التي توضح هذا التناقض تدريجياً وملاحظتها. فبالرغم من رفع بعض الشعارات أو المواقف المعلنة في محاربة الاستعمار والالتزام بالقضايا الأساسيّة المطروحة إلا أنّ للحكم ارتباطات مشبوهة ومتناقضة، كالارتباط مع السعودية وإيران والشاه ومحاولة إعادة العلاقات مع أمريكا في قمّة مباحثات الصلح أو ازدياد حجم التبادل التجاري مع أمريكا وبريطانيا بشكل ملفت للنظر أو الارتباط مع كوبا بعلاقات حميمة والتظاهر بمناصرة ثورة الشعب الأتريري ضدّ الحبشة التي تحارب ذلك الشعب بجنود كوبيين.

### طريقة التركيز على هذه المشاكل

تدرس هذه المشاكل ومدى تحسّس الجمهور بها ووعيها وتطرح كلّ مشكلة في الوقت المناسب لها، إمّا بخصوص مناسبة: مثلاً مشكلة العمّال في عيد العمال، مشكلة الجيش في عيد الجيش، قضية حقوق الإنسان في تاريخ الإعلان عن حقوق الإنسان أو في المؤتمرات الدوليّة التي تعقد لهذه الغاية، وتدعم القضايا بالأرقام مهما أمكن، فإنّها تعطّيها زخماً أكبر، وترتبط كلّ مشكلة بالمشكلة الأساس التي تمثّل الهدف الأساس، وهي مشكلة التسلّط الحزبي والتفرّد بالسلطة وعدم مشاركة الشعب فيها مشاركة حقيقيّة وإبراز الوجه الاقتصادي والسياسي البشع لأجهزة الدولة القمعيّة وتكوين طبقة جديدة متمثّلة بالحزبيين الكبار وعشائرتهم في إطارهم الاقتصادي والسياسي والتي تحكم بدون فهم وتتفق بدون حساب وتتخذ القرارات الارتجاليّة والتبذير في أموال الدولة في مختلف القطاعات ومصادرة الحريّات وحقوق الإنسان الأساسيّة وعدم حريّة الصحافة، فإنّ الصحافة لم تمارس لحدّ الآن أيّ نقد ولا أيّ جهة شعبيّة أخرى للسلطة منذ قيام الحزب بالانقلاب وحتّى الآن، على أيّ مستوى من المستويات، من درجة محافظ إلى درجة رئيس الجمهوريّة، فكان هؤلاء كلّهم معصومون مع وجود تغيّرات مستمرة في الوزارات والإدارات وتعرّض الكثير منهم إلى السجن، وكذلك الحال في قيادات الحزب ممّا يدلّ على وجود أخطاء وانحرافات، إلاّ أنّها لا تكشف للناس خوفاً من الجمهور واحتقاراً له. والجمهور في رأي الصحافة دائماً يكيو ويهمل لقيادة الحزب. وقد بلغ الخوف من الجمهور واحتقاره درجة كبيرة إلى حدّ أنّ حالة الطوارئ والفترة الانتقاليّة لم تلغ بالرغم من مرور فترة طويلة على الانقلاب، الأمر الذي لم يحدث في أيّ نظام مماثل في المنطقة.

### طريقة تناول الأرقام والقضايا

يمكن تناول الأرقام وتتبع القضايا من عدّة جهات:

١ - الصحافة العراقيّة: فإنّ المتتبع للصحافة العراقيّة بذلك يمكن أن يحصل على أرقام كثيرة خصوصاً

في قسم مع الجماهير ومشاكل الجمهور في صحيفتي الثورة والجمهورية وكيفية معالجة القصر الجمهوري لها، وفي قسم الأخبار المحليّة أحياناً وفي مجلّة الوقائع العراقيّة التي تنشر القرارات والقوانين، فلا بدّ من وجود لجنة متخصصة لهذا الأمر تستطلع الأحداث والأرقام لتجمّعها وتستفيد منها.

٢ - الأفراد الذين لهم علاقات بدوائر الدولة خصوصاً أولئك الذين لهم عمل في لجان التدقيق والتفتيش والمحاسبة.

٣ - السجون والمعتقلات: فإنّ قضاياها تشتمل على مآسي تسمّى ضمير الجمهور وتحركه نتيجة للظلم والحيف الذي ينزل بكثير من هؤلاء وطريقة اعتقالهم ومحكمتهم. ويمكن أن يقوم بهذه المهمّة سجين واحد أو معتقل واحد لأنّ السجّاء يطّلعون عادةً على مجريات السجن من خلال احتكاكهم بالسجّاء الآخرين أو السجّانين أنفسهم بالرغم من تسلّط الأجهزة البوليسيّة على السجن وإدارتها وفضل السجّاء السياسيّين عن غيرهم.

٤ - الصحافة العالميّة: وما تنشره من تحقيقات وأخبار عن العراق والمنطقة.

٥ - الأحزاب السياسيّة العراقيّة: والمشاكل التي تتعرّض لها وأسباب اختلافها مع الدولة، ولا بدّ من تشكيل لجنة إعلاميّة تتحمّل هذه المسؤوليّة من الداخل والخارج وتكون مهمتها الأساسيّة هذا الجانب.

نقطة البداية في هذا العمل

إنّ نقطة البداية في هذا العمل كما أشرت تكون من المشاكل التي [تحسّ] بها الجماهير وتصعيد ذلك إلى طرح الأهداف الكبيرة تدريجيّاً من خلال نموّ وتصاعد الحركة سياسياً وإعلامياً. ولا يمكن أن نفترض البدء مثلاً من حيث انتهت إليه الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران بطرح أفكارها وطموحاتها من البداية، وهذا ما صنّعه الحركة الإسلاميّة في إيران أيضاً، فإنّ الإمام الخميني لم يطرح الجمهوريّة الإسلاميّة إلّا قبل انتصار الحركة، كما أنّه لا بدّ من إضفاء طابع التحرير على الحركة عمليّاً وواقعياً وجعلها حركة لها صلة بحركات التحرير العالميّة.

#### موضع اللقاء مع الحركات الأخرى

يمكن أن يحدث هذا الموضوع على أساس الالتقاء في ميدان العمل والصراع والمواجهة السياسيّة ويكون التنسيق والتعاون من خلال ذلك، ومن الضروري أن نجد الأهداف والمفاهيم منذ البداية قبل أن تجد الحركة لها المشاعر والأحاسيس المناسبة، فكلّ جماعة تطرح أهدافها الرئيسيّة التي تكافح من أجلها وتلتقي عمليّاً في الهدف الرئيس لها، أمّا التفاصيل فلا يمكن أن تتبناها كلّ هذه الحركات ويُنقّق عليها، وهذا الذي [تصنعه] حركات التحرّر في العالم اليوم. أمّا لو حملت كلّ حركة أهدافاً من حركات أخرى فسوف يودّي بها ذلك إلى تحمّل سلبيّات تلك الحركات في أرضية الجمهور الذي لم يتكامل في وعيه السياسي، الأمر الذي يخلف عاملاً سلبياً للتفاعل مع الحركة نفسها.

#### الإعلام الأوسع هو الإعلام الأنجح

كيف نوسّع الإعلام في شعب يعيش مثل هذه الحالة من التعتيم الإعلامي وهذا الاختناق البوليسي؟! في الواقع إنّ هذه مشكلة عسيرة لا بدّ من تذليلها، ويمكن أن تلاحظ بعض الوسائل:

١ - الاستفادة من المناسبات كالحجّ والاصطياف والمعارض الدوليّة ذات العلاقة بالمنطقة، وكذلك المناطق السياحيّة والجامعيّة.

٢ - إيصال النشرات إلى أشخاص معدودين ومختارين بقصد توعيتهم، وهؤلاء قد يكونون بطبيعة وضعهم الكيفي قادرين على نشرها وإشاعتها ك بعض العلماء والواعظين.

٣ - الاستفادة من الصحافة العالميّة والعربيّة في المناسبات والأحداث السياسيّة.

٤ - الاستفادة من المؤتمرات الشعبية العالميّة.

٥ - القيام بأعمال تنعش الجمهور وتبعث في نفسه الأمل.

٦ - الاستفادة من البريد والتلفون.

٧ - إصدار كراسات تشرح الأعمال القمعيّة كإعدام الشيخ عارف والأربعين وغيرها).

ومن أجل كسر الطوق الإعلامي المفروض، قام السيّد الصدر عليه السلام بالاتّصال ببعض الدول ومنها سوريا. كما وقام بإرسال أحد الأشخاص إلى الكويت ليتّصل بالسيّد سامي البدري من أجل الاتّصال بالسفارة السوفييتيّة والألمانيّة من أجل التعريف بحركته وإشعارهم بوجود مشكلة في العراق قد تؤدّي إلى أن يطلب اللجوء السياسي إلى ألمانيا. وكان الهدف أيضاً محاولة معرفة موقف هذه الدول<sup>(١)</sup>.

يُشار إلى أنّ السيّد الصدر عليه السلام كان قد طلب من الدكتور حسين الشهرستاني عدم مغادرة العراق بسبب انقطاع معظم خطوط الاتّصال بينه وبين مريديه<sup>(٢)</sup>، ولكنّه أرسله - لاحقاً - إلى فرنسا ومنها إلى الكويت حيث التقى في يوم عيد الفطر بالسيّد علي المهري (أبي جمال) من أجل البحث في إمكانيّة تنفيذ عمليّات فدائيّة على طول الحدود السوريّة - العراقيّة.

وبعد رجوع الدكتور الشهرستاني إلى العراق، سافر السيّد علي المهري إلى بغداد والتقى به وأعطاه (شيفرة) للاتّصال ببعض الأشخاص في السعوديّة. وهناك التقى المهري ببعض الأشخاص بعد التعريف عن نفسه بواسطة (الشيفرة)، فأعطوه بعض المعدّات اللازمة للنشر، من قبيل جهاز تصوير مستندات<sup>(٣)</sup>.

ومن الجدير ذكره أنّ السيّد الصدر عليه السلام كان يمنع اقتناء التلفاز، وبعد انتصار الثورة الإسلاميّة أجاز ذلك<sup>(٤)</sup>.

### الاجتماع بحزب الدعوة الإسلاميّة

لقد اجتمع السيّد الصدر عليه السلام بأكثر من قيادي من حزب الدعوة الإسلاميّة، وقد تمّ اختيار مهدي عبد مهدي (أبي زينب) رابطاً ومنسقاً للعلاقة بين الطرفين، وكان قرار اختيار عبد مهدي من قبل القيادة الخماسيّة - على حدّ تعبيره - وإن اعترض عليه بعض المحسوبين على خطّ البصرة في الحزب<sup>(٥)</sup>.

اجتمع ممثّل لجنة العراق لحزب الدعوة الإسلاميّة مهدي عبد مهدي مع السيّد الصدر عليه السلام الذي أكّد للأوّل أنّ الكلمة «التي أصدرتها حول انفصال الحوزة عن العمل الحزبي قد انتهت أمدّها»<sup>(٦)</sup>، ثمّ طرح

(١) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٥.

(٢) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاق: ٢١٥، نقلاً عن: الهروب إلى الحرية: ٢٦٧.

(٣) مقابلة مع السيّد محمّد باقر المهري عليه السلام.

(٤) خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١٢٨، ويُفترض أن يكون المقصود من المنع هو التحريم. وقد أكّد لي الشيخ عبد الحليم الزهيري.

(٥) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاق: ٢١٢، نقلاً عن مهدي عبد مهدي.

(٦) مقدّمة مباحث الأصول: ١٠٢، نقلاً عن السيّد محمود الهاشمي.

عليه السؤاليين التاليين:

١ - هل أن الدعوة على استعداد للدخول في المرحلة السياسية، أم أنها لا زالت في المرحلة الفكرية؟ وأضاف عليه السلام: «لقد أتختم الأمة بالفكر حتى حوّلتموها إلى حوزة كبيرة»<sup>(١)</sup>.

٢ - القيادة لمن؟ للمرجعية أم للدعوة؟

فكان ردّ الحاج مهدي عبد مهدي: «لسنا بدلاء عنكم والقرار للمرجعية».

بعدها تمّ الاتفاق على اللقاء ثانية في الأسبوع التالي. وعند الموعد المحدّد كان من جملة ما قاله السيّد الصدر عليه السلام على ما ذكره الحاج مهدي نفسه: «نحن متفقون والحمد لله وأصبحنا شيئاً واحداً»، ثمّ أثنى على (الدعوة) [التي كان يعتبرها رصيده] وذكّر الحاج مهدي بإجازته له بصرف الحقوق الشرعية لسدّ احتياجات (الدعوة) الماليّة في اللقاء الأوّل الذي جرى بينهما<sup>(٢)</sup>.

وكانت لدى السيّد الصدر عليه السلام رغبة في قيام تنسيق بين ممثله السيّد محمود الهاشمي وبين قيادة حزب الدعوة في الخارج، وقد أخبر الحاج مهدي عبد مهدي بذلك [راغباً استبعاد الشيخ علي كوراني من القيام بدور تمثيل حزب الدعوة في الخارج] ومفضلاً أن لا يكون ممثّل الدعوة من علماء الدين، فتوجّه الحاج مهدي إلى الأردنّ لإبلاغ أبي حسن السبّيتي بعرض السيّد الصدر عليه السلام، فرجع من عنده بجواب جاء فيه أنه - أي السبّيتي - سيمثّل الدعوة شخصياً عند اللقاء بالسيّد الهاشمي، وعندها عقب السيّد الصدر عليه السلام على كلام السبّيتي بالقول للحاج مهدي: «عندما قلت أريد أن يكون ممثّل الدعوة غير معتمّ كنت أعبّد أن يكون أبو حسن، ولكن ما أردت تسميته وفرض رأيي عليكم، إنّي أريد أن أسمع رأي السبّيتي في القضايا السياسيّة»<sup>(٣)</sup>، حيث كان يحترمه بدرجة كبيرة<sup>(٤)</sup>.

وفي ختام اللقاء جرى الاتفاق على قيام تنسيق كامل بين السيّد الصدر عليه السلام ولجنة العراق في حزب (الدعوة) وعلى عقد لقاءات أسبوعية دورية. وفي حال حدوث ما يستوجب عقد لقاءات مستعجلة يتّصل السيّد الصدر عليه السلام بالشيخ عبد الحلّيم الزهيري ليقوم بدوره بإبلاغ الحاج مهدي عبد مهدي<sup>(٥)</sup>. وأشارت بعض المصادر إلى أن الشهيد جواد كاظم الزبيدي كان أيضاً قناة للاتّصال بين السيّد الصدر عليه السلام وبين حزب الدعوة الإسلاميّة<sup>(٦)</sup>.

(١) يُشار إلى حزب الدعوة الإسلاميّة يتبنّى المرحلة في عمله: الأولى تغييرية، الثانية سياسيّة، الثالثة ثورية والرابعة حكمية - بمعنى الحاكمية - (حزب الدعوة الإسلاميّة: ٥٥٥ - ٥٦٠).

(٢) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٦٢ - ٢٦٣، نقلاً عن الحاج مهدي عبد مهدي في مقابلة معه في طهران بتاريخ ١٠/٢٨/١٩٩٥م؛ وما بين [ ] من المصدر: ٢٦٥.

(٣) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٦٧ - ٢٦٨؛ وما بين [ ] من: محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاق: ١١٩، ٢١٢، نقلاً عن الحاج مهدي عبد مهدي والسيّد حسن شبر.

(٤) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاق: ٢١٢، نقلاً عن السيّد محمّد حسين فضل الله.

(٥) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٦٢ - ٢٦٣، نقلاً عن الحاج مهدي عبد مهدي في مقابلة معه في طهران بتاريخ ١٠/٢٨/١٩٩٥م؛ وانظر: محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاق: ١٤١، نقلاً عن الشيخ عبد الحلّيم الزهيري؛

حدّثني بذلك الشيخ عبد الحلّيم الزهيري بتاريخ ١٤/١٢/٢٠٠٤م.

(٦) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاق: ١٤١، نقلاً عن السيّد حسن شبر.

وقد أخبر السيّد الصدر رحمه الله السيّد محمد باقر الحكيم رحمه الله شخصياً بما تمّ التوصل إليه مع لجنة العراق والذي نصّ على أن يسلم العمل المنظّم الخاص على مستوى العراق على الأقلّ بقيادة المرجعية ويرتبط بقرارها السياسي<sup>(١)</sup>.

وكان السيّد الصدر رحمه الله يقول: «إننا إذا لم نبدأ بمواجهة البعث، فإنّه سيبدأ بمواجهتنا وحينئذ سيفرض علينا موقف الدفاع من ناحية، كما سيكون هو صاحب الخيار في طريقة الصراع وتحديد وقته»<sup>(٢)</sup>. «من قال إنّه سوف يبقى لنا شيء إذا انتظرنا الفرصة المناسبة؟ بعد أن كان العفالة المجرمون جادّين في مسخ شخصيّة الإنسان المسلم في العراق وتغيير كلّ المعالم الإسلاميّة وسحق المثل والقيم الربانيّة واستخدموا كلّ الأساليب الفاسدة والحبيثة والوحشيّة لتحقيق أهدافهم»<sup>(٣)</sup>.

وكان رحمه الله يلحّ على لجنة العراق بوجود التوسّع في كسب العسكريين، فكان يتطرّق إلى أدقّ التفاصيل المتعلقة بهذا الشأن خلال اجتماعاته مع الحاج مهدي عبد مهدي مستفسراً منه عن عدد الضباط المنخرطين فعلاً في التنظيم العسكري وعن رتبهم ومواقعهم الوظيفيّة، وقد وجّه في أحد الاجتماعات سؤالاً إلى الحاج مهدي جاء فيه: «كم ضابطاً عندكم مثل صدّام المقدادي في القوّات المسلّحة؟»<sup>(٤)</sup>.

وقد أبلغت بعض حلقات الدعوة بأنّ ما يقوله السيّد الصدر يكون نافذاً دون الرجوع إلى قيادة الحزب<sup>(٥)</sup>، ولكنّ الشيخ علي كوراني يقول: إنّ السيّد الصدر رحمه الله قد أفنى قبيل استشهاده بوجود قتال النظام الكافر على كلّ مستطیع، وأتصل بهم في قيادة الدعوة يحثّهم على ذلك، وتجاوب معه بعضهم وبعض دعواتهم، ولكنّ الإخوة في القيادة ظلّوا يدرسون الوضع ويستشكّلون في إراقة الدماء في سبيل الله، حتّى اتخذوا قراراً خجولاً بعد ثمانية أشهر<sup>(٦)</sup>، ولعلّ الأمر عند التنظيم داخل العراق كان شيئاً، وكان خارجه شيئاً آخر.

### الشيخ حسين معن يستفسر عن أمور سياسيّة

واستكمالاً لعملية التنسيق والتشاور القائمة بين الجانبين، قام الشيخ عبد الحلیم الزهيري وبتوجيه من مسؤوله المباشر الشيخ حسين معن [الذي كان متخفياً ويتجوّل باسم حاج توفيق، والذي لم يملك رجال الأمن من العثور عليه إلا فيما بعد] باستطلاع موقف السيّد الصدر رحمه الله من ثلاث قضايا حسّاسة فرضت نفسها آنذاك على الساحة السياسيّة:

١ - انتخابات المجلس الوطني (البرلمان) التي أعلن النظام عن رغبته بإجرائها، [وهل من المفيد

(١) نظريّة العمل السياسي عند الشهيد السيّد محمد باقر الصدر: ٢٧٠، ٢٨٩؛ وانظر: الردّ الكريم على السيّد محمد باقر الحكيم: ٨٤.

(٢) الجهاد السياسي: ٦٧.

(٣) نظريّة العمل السياسي عند الشهيد السيّد محمد باقر الصدر: ٢٦٩.

(٤) وكان المقدادي أمراً لكتيبة مدفعية برتبة مقدّم وهو أرفع الضباط رتبةً في الجيش العراق من المنتسبين إلى حزب الدعوة (حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٦٥).

(٥) حدثني بذلك الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٩م.

(٦) طريقة حزب الله في العمل الإسلامي: ١٧٢؛ محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاقٌ: ٢١٢، نقلًا عن المصدر.



ترشيح المؤمنين إلى مناصب من هذا القبيل].

٢ - الوحدة مع سوريا، [حيث صار حديثاً عن اتحاد الدولتين واستلام رئيس إحداهما رئاسة حزب البعث في الدولتين واستلام الرئيس الآخر رئاسة الدولتين].

٣ - احتمال قيام حرب بين العراق وإيران، وفي حال قيامها ما هو موقف السيّد الصدر عليه السلام والشعب العراقي باعتباره عليه السلام مرجعاً للتقليد.

وقد طرح الشيخ الزهيري هذه الأسئلة على السيّد الصدر عليه السلام وتلقّى منه الأجوبة التالية:

١ - بالنسبة إلى السؤال الأول، فإنّ السيّد الصدر عليه السلام كان يرى ضرورة مراقبة الوضع عن كثب لاكتشاف نوايا السلطة. فإذا كانت خطواتها تلك شكليّة، فليس هناك مجال للمشاركة في الانتخابات، أمّا إذا كانت حقيقةً فإنّه سيعمل على تكتيل المتديّنين ودفّعهم للمشاركة في الانتخابات من أجل الحصول على تمثيل مناسب في المجلس الوطني المزمع تشكيله.

٢ - بالنسبة إلى السؤال الثاني، فقد استبعد السيّد الصدر عليه السلام احتمالات إنجاز مشروع الوحدة مع سوريا، وذلك لأسباب عديدة.

٣ - أمّا بالنسبة إلى السؤال الثالث، فقد أجاب عليه السلام بأنّ لديه معلومات وتقارير تشير إلى أنّ الوضع الداخلي لإيران غير مهيباً، ولا يسمح لها بالتالي بشنّ الحرب على العراق. أمّا النظام العراقي الخائف من المدّ الإسلامي، فمن غير المعقول أنّ يشنّ الحرب على إيران، [وهو يحاول أن يرضي المؤمنين حتّى أنّ كثيراً من الحسينيّات أعطيت لها إجازة بعد انتصار الثورة الإسلاميّة] <sup>(١)</sup>.

ولكن عندما شعر السيّد الصدر عليه السلام فيما بعد ببؤار الحرب على الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، وترامت إلى مسامعه أخبار الإعداد لها قال لأحد تلامذته: «بلغ المؤمنين عتّي حرمة محاربة راية الخميني» <sup>(٢)</sup>.

### نشاطات السيّد محمود الهاشمي في الخارج

كان من مهام السيّد محمود الهاشمي إيصال تصوّرات السيّد الصدر عليه السلام إلى وكلائه والعراقيين في الخارج والتنسيق مع قيادة الثورة. وكانت عمليّة التواصل بينه وبين السيّد الصدر عليه السلام تتمّ عبر الشيخ محيي الدين المازندراني <sup>(٣)</sup>.

إلا أنّ إحدى العقبات التي كانت تعترض خطّ السيّد الصدر عليه السلام على الساحة الإيرانيّة هي أنّ الثورة الإسلاميّة كانت لا تزال فتيةً وتواجه الكثير من المشكلات على الصعيد الداخلي، إضافةً إلى أنّ الارتباط مع خارج إيران أو ما يسمّى بـ(حركات التحرّر) كان بيد مهدي الهاشمي الذي أعدم أواخر حياة السيّد الخميني عليه السلام، والذي كان يقف مع السيّد الصدر عليه السلام على طرفي نقيض، وكان مسيطراً على الإذاعة والتلفزيون.

(١) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٦٨ - ٢٦٨، نقلاً عن الشيخ عبد الحلّيم الزهيري في مقابلة معه بتاريخ ١٩٩٥/٦/١٧ م؛ محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاق: ١٤١ - ١٤٢؛ وما بين [ ] حدثني به الشيخ الزهيري بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٤ م.

(٢) الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٢٦٦.

(٣) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٤٢.

كانت هذه الخطوة قد جعلت السلطة العراقية في حالة من التوجُّس والقلق عمَّا سوف يجري في المستقبل، إذ إنَّها تعلم أنَّ السيّد الهاشمي شخصية كبيرة وخطيرة، وليس منطقيًّا أن يكون سفره بلا هدف كبير وخطير، ولهذا السبب كثُفَت من رقابته للسيّد الصدر عليه السلام بشكل لم يسبق له نظير <sup>(١)</sup>. لقد ذهب السيّد محمود الهاشمي إلى قيادة حزب الدعوة الموجودين خارج العراق يطرح رؤيته وحركته عليهم ويطلب منهم الدخول في المواجهة إذا حدثت على أن تكون تحت قيادة السيّد الصدر عليه السلام، فوافقت قيادة الحزب على ذلك <sup>(٢)</sup>.

زار السيّد الهاشمي الإمارات والكويت وفرنسا وبريطانيا حيث قام بنقل توجيهات السيّد الصدر عليه السلام إلى القوى الإسلاميّة العراقيّة، ومن بينها العمل على تشكيل واجهة سياسيّة إسلاميّة موحّدة في الخارج. وقد دفع السيّد الصدر عليه السلام مقلّديه ومحبيه في بريطانيا إلى تشكيل تجمع إسلامي يقوم بدور الإعلام المساند لحركته.

وعلى إثر ذلك، تمّ تشكيل تنظيم وتجمّع يحمل اسم (حركة التحرّر الإسلامي) والذي قام بدور إعلامي وسياسي واسع في بريطانيا وأصدر مجموعة من البيانات من أجل دعم حركة السيّد الصدر عليه السلام.

وكانت (حركة التحرّر الإسلامي) في لندن تضمّ مجموعة من عناصر منظمّة لأكثر من جهة إسلاميّة وعناصر مستقلّة كذلك، وبدأت تعمل وتمارس النشاط السياسي العام لأوّل مرّة في الخارج وبشكل علني من أجل طرح القضية على صعيد المجتمع الدولي <sup>(٣)</sup>.

كما وسعى السيّد الهاشمي من أجل افتتاح مكتب في باريس ليقوم بالدور نفسه، إلا أنّ الأحداث المتسارعة لم تساعد على ذلك <sup>(٤)</sup>. وكان السيّد الصدر عليه السلام قد أعطى مبلغاً من المال إلى السيّد علي المهري (أبي جمال) من أجل تأسيس (مكتبة أهل البيت عليهم السلام) في فرنسا، ومن أجل تحريك الشباب في فرنسا لخدمة القضية العراقيّة <sup>(٥)</sup>.

وزار الأردن حيث يقيم المهندس محمّد هادي السبيتي والتقاء لغرض التنسيق معه ونقل توجيهات السيّد الصدر عليه السلام إليه، كما التقى عدداً آخر من العلماء - خارج الأردن - منهم: السيّد محمّد حسين فضل الله، الشيخ محمّد مهدي الأصفي، السيّد مرتضى العسكري والسيّد كاظم الحائري <sup>(٦)</sup>.

(١) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٤٤.

(٢) \*\*\*

(٣) انظر: صحيفة المبلّغ الرسالي، العدد (١٠٨) في حديث للسيّد عبد العزيز الحكيم؛ صحيفة (المبلّغ الرسالي)، العدد (١٠٨)، نقلاً عن السيّد عبد العزيز الحكيم. ويذكر أنّ السيّد الصدر عليه السلام قد طلب من السيّد مهدي الحكيم عليه السلام بعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران الانتقال إلى لندن والاستقرار هناك من أجل إدارة العمل الإسلامي هناك (من مذكرات السيّد مهدي الحكيم: ١٣).

(٤) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٤٠ - ١٤١؛ حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٦٧؛ نظريّة العمل السياسي عند الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر: ٢٧١.

(٥) مقابلة مع السيّد محمّد باقر المهري عليه السلام.

(٦) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاقٌ: ١٤١، نقلاً عن السيّد حسن شبر. وقد غيرنا ترتيب الشخصيات الواردة

وبعد أن وصل السيّد الهاشمي إلى إيران كتب السيّد الصدر عليه السلام رسالةً ضمّنها توجيهاتها إلى العراقيين المقيمين في الخارج، وقد أرسلها إلى الكويت مع بعض المسافرين الكويتيين الذي أوصلها إلى السيّد علي المهري، والذي سافر بدوره إلى إيران وسلّمها إلى السيّد الهاشمي <sup>(١)</sup>. وفي إيران التقى السيّد الهاشمي بالسيّد الحائري، وأخبره بأن السيّد الصدر عليه السلام بعث وراء أحد الوجوه البارزة آنذ لحزب الدعوة الإسلامية، وقال له فيما قال: «إنّ كلمتي التي أصدرتها حول انفصال الحوزة عن العمل الحزبي قد انتهت أمدّها» <sup>(٢)</sup>.

ولكن في ما بعد وقع خلافٌ بين السيّد محمود الهاشمي وبين حزب الدعوة الإسلامية، فطلب السيّد الصدر عليه السلام من السيّد عبد العزيز الحكيم إبلاغ الشيخ عبد الحليم الزهيري بأن يبلغ بدوره السيّد محمود الهاشمي بأنّه - أي الصدر - لا يرضى بالاثنيّة بينه - أي الهاشمي - وبين حزب الدعوة الإسلامية، فضلاً عن الخلاف، وهو ما تمّ إبلاغ السيّد الهاشمي به بالفعل <sup>(٣)</sup>.

وبعد أن وقع الخلاف لاحقاً بين حزب الدعوة وبين السيّد محمد باقر الحكيم عليه السلام وانحياز السيّد عبد العزيز الحكيم إلى صف أخيه تندّر السيّد الهاشمي بما نقله إليه الشيخ الزهيري على السيّد عبد العزيز الحكيم، وطلب منه أن ينقل للسيّد عبد العزيز أنّه يقوم بالدور نفسه <sup>(٤)</sup>.

### مجموعة من الأسئلة الفقهيّة

في ١٥/جمادى الأولى/١٣٩٩هـ (١٥/٤/١٩٧٩م) حرّر أحد المرتبطين بالسيّد الصدر عليه السلام مجموعة من الأسئلة ووجّهها إليه عليه السلام، وقد جاء فيها:

«بسمه تعالى»

وله الحمد، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وآله الطاهرين  
سمحة آية الله العظمى السيّد محمد باقر الصدر دام ظلّه  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيّدي! إني لم أنسكم من الدعاء ومن زيارة المصطفى (ص) وأهل بيته (ع) ودائماً في شوق إليكم وإلى سماع أخباركم. أسأله تعالى أن يمدكم دائماً بتأييده ويسدّد ما تستنبطونه من الأحكام وفقاً لمراهه، وجعلكم مناراً لأهل الحق، ويدفع عنكم كلّ سوء ومكروه وشرّ، وأن يرزقكم خير الآخرة وخير الدنيا ويدفع عنكم شرّ الآخرة وشرّ الدنيا، إنّه سميعٌ مجيب.  
مولاي! أرجو أن تفضّلوا مأجورين بالإجابة على هذه المسائل:

١ - أنا ساكنٌ في المدينة المنورة، هل يجوز لي أن أسافر إلى جدة نواياً للإحرام للعمرة المفردة من الحديبية؟

في المصدر بحسب توزّعهم على المناطق حيث زار السيّد الهاشمي إيران آخر الأمر على ما يبدو. وفي المصدر أن الشخصيات التقت به وقد أثبتنا أنّه هو من التقى بها لمناسبة ذلك مع طبيعة الأمور.

(١) مقابلة مع السيّد محمد باقر المهري عليه السلام.

(٢) مقدّمة مباحث الأصول: ١٠٢. ويبدو أنّ المقصود هو السيّد حسن شبر على ما أكّده السيّد شبر نفسه عليه السلام.

(٣) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ: ١٤٢، نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري؛ وانظر: الإمام الحكيم - الشهيد الصدر وحزب الدعوة الإسلامية: ٨٣، الشيخ الزهيري نقلاً عن السيّد عبد العزيز الحكيم.

(٤) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ: ١٤٢، نقلاً عن الشيخ عبد الحليم الزهيري.

٢ - إذا حاسبت نفسي في رأس سنتي فوجدت ما عندي مثلاً (١٠٠٠) [دينار] وأخرجت خمسة (٢٠٠) [دينار] فالباقي (٨٠٠) [دينار]، فإذا تصرّفت بهذا المال المخمس وخلطته مع ما اكتسبت من أرباح السنة الجديدة، فعند نهاية هذه السنة الجديدة هل يمكنني أن أعزل (٨٠٠) [دينار] من مجموع ما أصبح عندي ولا أخمسها أم أخمس الجميع؟

٣ - هل يجوز لي أن أحوّل الخمس من عملة إلى عملة بأن يكون عندي خمس (١٠٠٠) ريال فأشتري بها دنائير وأبعثها إلى المرجع.

٤ - أصبح ما عليّ وزوجتي من الخمس مبلغ (٤٢٥٤) ريالاً وسلّمته بيد السيّد حسن حفظه الله ليوصلها إليكم إن شاء الله تعالى، فهل تبرأ ذمّتي بمجرد تسليمها إليه ولو تأخّر عندي الخمس معزولاً لغرض تحصيل ثقة ينقله إلى المرجع؟ فهل يجوز لي ذلك التأخير؟ أرجو علمي [=إعلامي] بوصوله علماً أنه مشتمل على حقّ السادة وحقّ الإمام عليه السلام.

خادمكم

١٥ جمادي الاولى ١٣٩٩هـ.

وقد أجاب عليه السلام بما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

بعد السلام عليكم والدعاء لكم بدوام التوفيق والتسديد.

قرأت سطوركم العزيزة وسرّني تجديد العهد بكم وبأحوالكم، وسألت المولى سبحانه وتعالى أن يحفظكم والعائلة بعينه التي لا تنام.

إليكم الجواب:

ج ١: نعم يجوز ذلك.

ج ٢: نعم يمكنك أن تعزل ثمانمائة وتخمس الباقي فقط.

ج ٣: نأذن لكم في ذلك إذا رأيتم ذلك أحسن.

ج ٤: تبرأ الذمّة بتسليمها إلى الوكيل ونأذن لكم بالغزل والتأخير بقصد انتظار ثقة للإيصال إلى المرجع. هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

«الصدر»<sup>(١)</sup>.

### فكرة محاضرات (التفسير الموضوعي)

في إحدى دروسه الفقهية تعرّض السيّد الصدر عليه السلام إلى مسألة عدم اهتمام الحوزة العلمية بالقرآن الكريم، ثمّ أضاف: «عندما بلغت الثامنة عشرة من عمري علّقت مع الشيخ عبّاس الرميثي تعليقةً كاملةً حول معظم أبواب الفقه، وكان الفقه في يدي ينصاعُ كما تنصاع العجينة في يد الخبّاز، ولا زالت تلك المباني بأغلبها هي بنفسها المباني التي لديّ الآن.

ورغم ذلك فقد سألتني بعض الطلاب أنّه كيف يبعث الله نبيّاً مع رسول عندما تكون رسالة الرسول رسالة عمليّة كرسالة موسى عليه السلام الذي بعث معه هارون، وهو بمثابة جنديّ عند موسى عليه السلام، فما معنى نبوة هارون وهما في منطقة واحدة وفي زمان واحد؟! فقلتُ له: ومن قال إنّ هارون كان نبيّاً؟ فلعلّه لم يكن نبيّاً [في عرض نبوة موسى عليه السلام]<sup>(٢)</sup>، فأجابني أحد الحاضرين بأية صريحة تنفي هذا الاحتمال ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٥٢).

(٢) ما بين [] أضفناه للسباق.

رَحْمَتًا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا<sup>(١)</sup>.

(١) مريم: ٥٣.

أقول: إن الحسرة التي يبديها السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> على عدم اهتمامه بالقرآن الكريم بالقدر الكافي قد صرح به غير واحد من علمائنا، فبالإضافة إلى ما يحكى عن صدر المتألهين والفيض الكاشاني<sup>عليهما السلام</sup>، نجد أن السيد الخميني<sup>عليه السلام</sup> قد دعا في بيانه إلى حجاج بيت الله الحرام عام ١٣٦٥هـ.ش إلى الاهتمام بالقرآن الكريم، مبدئياً تحسراً على عمره وشبابه الذي ذرته الرياح والذي قضاه في الاشتباه والجهل في ما يتعلق بهذا الجانب (انظر: صحيفه نور ٢٠: ٢٠؛ صحيفه امام ٢٠: ٩٣).

ثم إن ما يصفه السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> حول كون الاهتمام بالقرآن الكريم في الحوزة دون المستوى المطلوب غني عن الاستدلال، اللهم الجهود الجبارة التي بذلتها الجمهورية الإسلامية مؤخراً ولم تدخل بعد بشكل جذي إلى برامج الحوزة، حتى قال السيد علي الخامنئي: «درونا ومنهجنا التدريسي قد رُسم بطريقة، بحيث إن الطالب من أول تعلمه ودراسته، وإن لم يكن قد راجع القرآن ولو مرة واحدة، مع هذا يُمكن طي الطريق والوصول إلى الاجتهاد..» (الحوزات العلمية وتطوير البرامج، مجلة فقه أهل البيت<sup>عليهم السلام</sup>، العدد ٣٥: ١٥٥).

ويكفي تأكيداً لهذا المعنى وجود جوٍّ في الحوزة يسمح بإيجاد ضغوطات تدفع أمثال السيد الخوئي<sup>عليه السلام</sup> إلى ترك درس التفسير الذي كان قد شرع به، بينما تحمل السيد محمد حسين الطباطبائي<sup>عليه السلام</sup> هذه الضغوط وأكمل مشروع تفسيره (الميزان). وفي حوار جرى بين السيد الخوئي<sup>عليه السلام</sup> وبين السيد رضا الشيرازي<sup>عليه السلام</sup>، ذكر السيد الخوئي<sup>عليه السلام</sup> أن السيد محمد حسين الطباطبائي<sup>عليه السلام</sup> قد ضحى بنفسه عندما خطا خطوته تلك، غير مبال بالضغوط التي تعرض لها لثنيه عن السير في دروس التفسير والفلسفة والحكمة [١] نقل ذلك الشهيد مرتضى المطهري<sup>عليه السلام</sup> عن أحد العلماء - الذي سأل السيد الخوئي<sup>عليه السلام</sup> بنفسه - في: رهبري نسل جوان (ده گفتار) (فارسي): ٢٢٦؛ (٢) ونقله عن الشهيد مطهري<sup>عليه السلام</sup> عن السيد رضا الشيرازي<sup>عليه السلام</sup> السيد محمد حسين الطهراني<sup>عليه السلام</sup> في: روح مجرد (فارسي): ١٠٦ - ١٠٧، الروح المجرد (عربي): ١١٥، لكنه لم يصرح هنا باسم السيد الخوئي<sup>عليه السلام</sup>؛ (٣) كما نقله السيد محمد محسن الطهراني - نقلاً عن والده السيد محمد حسين علي ما يبدو - في: اسرار ملكوت (فارسي) ١: ٨٨ - ٨٩، دون التصريح باسم السيد الشيرازي<sup>عليه السلام</sup>، ولكنه صرح باسم السيد الخوئي<sup>عليه السلام</sup>. على أن المصدر الأول والثالث تحدثا عن سبب ترك درس التفسير، خاصة الأول حيث ينص الشهيد مطهري<sup>عليه السلام</sup> على أن السيد الخوئي<sup>عليه السلام</sup> كان قد شرع في درس التفسير ثم أوقفه، بينما تحدث المصدر الثاني عن سبب عدم افتتاح درس في التفسير. والمتحصل اتحاد هذه النقولات، والمركون إليه أن السيد رضا الشيرازي - الذي بادر هو إلى سؤال السيد الخوئي<sup>عليه السلام</sup> - نقل الحادثة للشهيد مطهري<sup>عليه السلام</sup>، ثم نقلها السيد الطهراني<sup>عليه السلام</sup> عنه. وقد علق الشهيد مطهري<sup>عليه السلام</sup> في (ده گفتار) على الموضوع بما خلاصته: أن من العجيب أن يؤدي اهتمام الواحد منا بالقرآن الكريم إلى تهيمشه وتعرضه للضغوط والمتاعب الحياتية، بينما يؤدي به اهتمامه بكتاب (كفاية الأصول) إلى أن يملك كل شيء...

ومن أبسط الأمور التي تؤكد هذا المعنى ما عبر عنه بعض مدرسي الحوزة في أحد دروسه (آيات مشهورات لا أصل لها)، ولسنا نعلم ما ذكره مثلاً لها، إلا أننا نذكر ما أحصاه الشيخ عباس يزداني من كلام فطاحل علمائنا وأعاضهم، ونحن نأقلوها عنه مع إهمال أسمائهم والمصادر التي اعتمدها (عقل فقهی، فارسي، غير مطبوع: ٢٩ - ٣٠)، علماً بأن لجان تحقيق بعض هذه الكتب قد صححت بعضها، فلا بد من الرجوع إلى الطبقات الأولى. إضافة إلى أننا وإن كنا نحتمل رجوع بعض هذه الأخطاء إلى غير أصحاب الكتب، ولكن من غير المقبول أن نضعها جميعاً في رتبة المقرر أو الناسخ أو الطابع الذين يتحملون دائماً هذه الأخطاء، خاصة أمام ما نشاهده عياناً. ومهما يكن من أمر، فالموارد عبارة عما يلي:

١ - آية ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾ (النساء: ٤٣؛ المائة: ٦)، وردت: (وإن لم تجدوا ماءً فتيمموا). ٢ - آية ﴿وَإِنْ تَخَلَطَوْهُمْ فَاخْوَانَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ (البقرة: ٢٢٠)، وردت: (وإن تخلطوهم فإخوانكم في الدين). ٣ - آية ﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرُّسُولِ﴾ (الأنفال: ١)، وردت: (قل الأنفال لله وللرسول). ٤ - آية ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة: ٢٩)، وردت: (أحل لكم ما في الأرض جميعاً) (اه). ولا زال المدرسون حتى اليوم يستشهدون بها على أصالة البراءة. ٥ - آية ﴿الزَّانِبَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ (النور: ٢)، وردت: (الزاني والزانية..).

وقد بعث لي أحد الفرنسيين برسالة عبر أحد الأشخاص يذكر لي أن لديه بحثاً يُظهر فيه أن في التوراة تناقضاً داخلياً، وكذلك في الإنجيل، إضافةً إلى التناقض الحاصل بينهما وبين الحقائق العلميّة في عالم الخارج، ولكّنه لم يجد تناقضاً من هذين القبيلين في القرآن الكريم، وطلب منّي أن أدلّه على المصادر التي تدعم ما توصل إليه<sup>(١)</sup>. وقد قلتُ في نفسي إن هذا الرجل المسيحي الذي يبحث في هذه القضايا هو أكفأ منّا نحن أهل الفقه والحوزة، فإلى من أرجعه من أهل الحوزة بحيث يستطيع أن يجيبه؟! نحن نعرف الأحكام الشرعيّة ولكّتنا لم نكتشف كنوز كتاب الله الذي بين أيدينا. ومن هنا فأنا أدعوكم إلى إقامة دروس في القرآن الكريم».

هنا انبرى الشيخ حسن طراد<sup>(٢)</sup> وقال له: «ليس لها إلا أنت، وعلبك أنت أن تتصدّي لذلك لكي يمضي الأمر في الحوزة»، [فقال ﷺ: «أنا في تفسير القرآن إن لم أكن أقلّ منكم، فمثلكم»، فأجابه أحد الطلبة: «كيف يا سيدي؟! وأنت بحرٌ بعيد الغور في قدرتك على التفسير؟! سبق وأن سألت سماحتكم عن تفسير آية فأجدمت في تفسيرها وتعمّمت في جوهرها»، فأجابه السيّد: «إك تريد أن تشجّعني، لو بعث شيخنا الطوسي ﷺ أو حاضر السيّد الطباطبائي هنا في النجف، لكنك أحد التلاميذ»]<sup>(٣)</sup>.

[ومن المآثور عنه ﷺ أن التفسير الشيعي توقّف منذ الطبري ليستأنف مجدداً مع صاحب تفسير (الميزان)]<sup>(٤)</sup>.

وأضاف ﷺ: «أنا لا أستطيع أن أقيم بحثاً للفقه وآخر للأصول وثالثاً للقرآن»، فقال له الشيخ طراد: «ليس من الضروري أن يكون درس الفقه خمسة أيام في الأسبوع، فليكن درس القرآن ولو ليومين في الأسبوع مكان درس الفقه»، فوافق السيّد الصدر ﷺ وقال: «يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء يكونان لدرس التفسير».

٦ - آية ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٩٧)، وردت: (فلا رفث ولا فسوق في الحج ولا جدال). ٧ - آية ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ (البقرة: ٢٠٠)، وردت: (فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله كذكركم آباءكم وأشدّ ذكراً). ٨ - آية ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ (البقرة: ١٨٨)، وردت: (ولا تأكلوا أموالكم بالباطل). ٩ - آية ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ (النساء: ٩٣)، وردت: (ومن قتل مؤمناً..). ١٠ - آية ﴿أَحْلَلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٧)، وردت: (أحلّ لكم إلى ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم). ١١ - ذكر جماعة: (أحلّ لكم ما ملكت أيمانكم) بعنوان أنها آية من القرآن الكريم، والحال أنه لا وجود لها. ١٢ - ويضاف إلى ما أحصاه آية ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١)، حيث وردت: (ولكم في رسول الله أسوة حسنة).

(١) من المؤكّد أنه ﷺ يقصد الجراح الفرنسي موريس بوكاي (Dr. Maurice Bucaille) الذي أصدر في أيّار ١٩٧٦م كتابه باللغة الفرنسيّة ( La Bible, le Coran et la Science.. editions Seghers, Paris, 1976)، والمعروف بعنوان (القرآن والإنجيل والتوراة والعلم).

(٢) واحتمل الشيخ الزهيري كونه الشيخ حسن عبد الساتر.  
(٣) ما بين [ ] من: بطلّة النجف: ٤٧ - ٤٨. وفي الأصل «أنّه يريد أن يشجّعني» (ولعلّه أجاب من إلى جانبه). وقد سمعتُ ما يتعلق بالسيّد الطباطبائي ﷺ من السيّد كمال الحيدري حيث نقل قول السيّد الصدر ﷺ: «لو كان العلامة الطباطبائي في النجف لتتلمذت على يديه». كما سمعتها من السيّد علي الإشكوري بتاريخ ٢٠٠٥/٢/٢٠م الذي كان حاضراً. وانظر إجمالاً: الإمام محمّد باقر الصدر معايشة من قريب: ٧٨.

(٤) ما بين [ ] من: مدخل إلى مناهج المعرفة عند الإسلاميين: ٣٤٤.

واشترط ﷺ أن يكون الحاضرون من طلبة العلوم الدينية دون أن يشترط مرحلة دراسية معينة، كي لا تفهم السلطة ذلك على أنه تحرك سياسي في مقابلها، ومنع غير الطلبة من حضور الدرس، حتى أن أحد (الشبية) من آل الطريحي طلب منه بإلحاح أن يسمح له بالحضور باعتباره من عائلة علمائية وأنه شبه طالب، ولكنه ﷺ ابتسم ولم يجبه<sup>(١)</sup>.

وكان ﷺ ينوي فسح المجال لحضور كل أبناء الأمة على اختلاف مستوياتهم في مرحلة لاحقة، وذلك بعد أن يصبح مجلس التفسير واقعاً لا تتمكّن السلطة من منعه.

ولأهمية هذا المجلس شجّع ﷺ على فكرة تسجيل البحث وتوزيعه من خلال أشرطة الكاسيت، ليتاح لمن لا يستطيع حضور الدرس الاطلاع على الأفكار والآراء التي تمثل موقف المرجع من مختلف القضايا في المستقبل<sup>(٢)</sup>.

وقد تخوّف بعض طلابه ﷺ من عدم استمرار الحضور، فقال ﷺ: «مسألة الحضور اتركوها لي، فأنا أضمن ذلك، ولكنني أطلب ملاحظات وآراء أخرى»<sup>(٣)</sup>.

وكان السيد الصدر ﷺ يعتقد أن المرجعية تفتقد إلى الكثير من وسائل وأساليب الصلة بالأمة، ولا توجد للناس صلة بالمرجع إلا من خلال قنوات ضعيفة كصلاة الجماعة، أو الجلسة العامة اليومية، وهي قنوات غير فعّالة وغير مؤثرة، ولا يستطيع المرجع من خلالها أن يبيّن مواقفه للأمة. ومن هنا وجد أن فكرة (التفسير الموضوعي للقرآن) تحقق هدفين في وقت واحد:

الأول: كتابة تفسير موضوعي للقرآن على طراز جديد وفريد.

الثاني: إيجاد منبر للمرجع يتمكّن من خلاله من بيان وجهات نظره للأمة كلما دعت الحاجة، فيلغي المحاضرة التفسيرية ليتحدّث عن أيّ حدث أو أمر من الأمور الحساسة ويبيّن موقف المرجعية منه<sup>(٤)</sup>.

ويعتقد بعض الباحثين أن هدف السيد الصدر ﷺ لم يكن هدفاً علمياً وإنما كان يريد أن يبعث برسائل سياسية إلى السلطة عبر الحديث عن التسلّط الفرعوني على المجتمع<sup>(٥)</sup>.

### الشروع في إلقاء محاضرات التفسير

قدّم السيد الصدر ﷺ إلى السيد محمد الحيدري قائمة تضم أكثر من أربعين كتاباً حول السنن التاريخية معظمها لكتاب غربيين، وطلب منه استعارتها من مكتبة الخالني - التي أسسها والده -

(١) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ١٩/١٢/٢٠٠٤م؛ وانظر بعضه في: مقابلة مع الشيخ عبد الحلیم الزهيري (ﷺ).

(٢) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٦٦؛ وقد ذكر لي ذلك الشيخ محمد رضا النعماني بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م؛ وانظر: الإمام محمد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٢٦.

(٣) الإمام محمد باقر الصدر. معايشة من قريب: ٧٨.

(٤) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٦٦؛ وقد ذكر لي ذلك الشيخ محمد رضا النعماني بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م؛ وانظر: الإمام محمد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٢٦.

(٥) من المصريين على ذلك الدكتور جودت القزويني كما سمعته منه.

وإيصالها له على شكل وجبات. وبالفعل عثر السيّد الحيدري في المكتبة على معظمها، وقسمها إلى ثلاث وجبات، فكان يحمل إليه الوجبة الأولى ثم يعيدها كلّها أو معظمها وهكذا..<sup>(١)</sup> وبعد ذلك بدأ السيّد الصدر<sup>(٢)</sup> بإلقاء المحاضرات يوم الثلاثاء في ١٧/١/١٣٩٩ (١٧/٤/١٩٧٩م)، وذلك في مسجد الشيخ الطوسي<sup>(٣)</sup> عند الساعة العاشرة صباحاً من يومي الثلاثاء والأربعاء من كلّ أسبوع<sup>(٤)</sup>.

ولأوّل مرّة في حياته عند التدريس يصعد السيّد الصدر<sup>(٥)</sup> المنبر ويدرس من أعلاه بسبب حضور عدد كبير من العلماء، وامتلاً مسجد الشيخ الطوسي<sup>(٦)</sup> بطلاب العلوم الدينيّة وأساتذتها<sup>(٧)</sup>، وقد حضر هذا الدرس مجموعة كبيرة من الطلاب والشخصيات من الذين لم يكونوا يحضرون درسه المعتاد، كالخطيب السيّد جواد شبر<sup>(٨)</sup> مثلاً<sup>(٩)</sup>.

وقد بلغ عدد الحاضرين أكثر من مئة وخمسين طالباً<sup>(١٠)</sup>، بل قيل إنّه جاوز الألف<sup>(١١)</sup>، واستمرّ في تدريس هذه المادّة لسبعة أسابيع<sup>(١٢)</sup>. وفي آخر محاضرة تحدّث في الأخلاق وذمّ الدنيا ونعى نفسه فبكى وأبكى الحضور وكان ذلك اليوم يوماً مشهوداً.

وقد لقيت هذه المحاضرات قبولاً واسعاً من أفراد الأمة وانتشرت بسرعة، وكان لها الأثر الكبير في تعبئة الحوزة العلميّة، فقد امتلأ المسجد بالطلبة من الاتجاهات كافّة، وربّما لم يحصل أن حضر درساً في الحوزة العلميّة مثل هذا العدد، حتى أنّ الأشرطة راحت تنتشر بسرعة بين الناس ودخلت البيوت<sup>(١٣)</sup>.

(١) الصدر في ذاكرة الحكيم: ٥٧، وقد نقلها السيّد محمد الحيدري.

(٢) توزعت دروس التفسير الموضوعي على الأيام التالية: الثلاثاء والأربعاء ١٧ و١٨؛ الثلاثاء والأربعاء ٢٥ و٢٦ جمادى الأولى/١٣٩٩ هـ؛ الثلاثاء والأربعاء ٣ و٤؛ الثلاثاء والأربعاء ١٠ و١١؛ الثلاثاء والأربعاء ١٧ و١٨؛ الثلاثاء والأربعاء ٢٤ و٢٥ جمادى الثانية/١٣٩٩ هـ؛ الثلاثاء والأربعاء ٤ و٥ رجب/١٣٩٩ هـ (المدرسة القرآنيّة، الطبعة الأولى في حياة السيّد الصدر<sup>(١٤)</sup>)، ولكن حيث إنّ ١٧ رجب كان يوم الثلاثاء كما يأتيك إن شاء الله تعالى، فإنّ المحاضرتين الأخيرتين كانتا في ٣ و٤ رجب لا ٥ و٤.

وقد ذكر السيّد محمد الغروي أنّ هذا الدرس كان قبل المغرب بساعة واحدة (تلامذة الإمام الشهيد الصدر: ٢١). ولكن السيّد محمد باقر الحكيم<sup>(١٥)</sup> ذكر أنّ السيّد الصدر<sup>(١٦)</sup> ألقى هذه المحاضرات مكان درسه الفقهي (شهاد الأئمّة وشاهدها ١: ١٢٤)، وكذلك الشيخ النعماني (شهاد الأئمّة وشاهدها ٢: ٦٦) - وهو ما نقلناه في المتن عن الشيخ عبد الحلیم الزهيري. والذي يبدو أنّه كان درساً صباحياً، خاصّة أنّ السيّد الغروي كان حينها في لبنان، وكان السيّد الحكيم<sup>(١٧)</sup> والشيخان النعماني والزهيري حاضرين في الدرس.

(٣) انظر: تلامذة الإمام الشهيد الصدر، السيّد محمد الغروي: ٢١؛ وانظر: خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر: ١٢٧.

(٤) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ١٩/١٢/٢٠٠٤م.

(٥) إشكالية الفقهاء والدولة وبدايات الحركة الإسلامية في العراق، جودت القزويني، في لقاء له مع السيّد حسين الموسوي الشامي في لندن بتاريخ ١١/١/١٩٩١م.

(٦) خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر: ١٢٧. ولست أدري إن كان مسجد الشيخ الطوسي يسع هذا العدد.

(٧) يظهر ذلك من تاريخ الدروس.

(٨) انظر: الإمام محمد باقر الصدر معايشة من قريب: ١٢٩.



ومن شدة تأثيرها السلبي على السلطة قال رجالها: «لو أن السيّد سبّ الحكومة آلاف المرّات كان أهون عليها من هذه الدروس الموضوعيّة المحكّمة»<sup>(١)</sup>.

والذي يقرأ ما بين السطور ويدرك الخفايا التي بثّها السيّد الصدر عليه السلام في ثنايا كلماته، خاصّة في المحاضرة التاسعة حول (التسلّط الفرعوني)، لا يعجب من خوف السلطة أبداً.

وفي هذه الفترة شاع خبرٌ مفاده أنّ الحكومة العراقيّة تعدّ محاولة لاغتيال السيّد الصدر عليه السلام، كان عليه السلام يلقي محاضرات على الطلبة في مسجد الشيخ الطوسي عليه السلام، فرآه أحدُ المؤمنين وهو يمشي وحده في أزقة النجف ذاهباً إلى المسجد، فاستغرب هذا الرجل وقال للسيّد: «كيف تمشي وحدك يا مولاي في مثل هذه الظروف؟»، فأجابته: «أليس الله بكاف عبده؟!»<sup>(٢)</sup>.

### السيّد الصدر عليه السلام ينعى نفسه

في المحاضرة الثالثة من محاضراته يوم الثلاثاء ٢٥/جمادى الأولى/١٣٩٩ هـ (١٩٧٩/٤/٢٤م) ألمح السيّد الصدر عليه السلام إلى دنوّ أجله حيث قال:

«...الآن أودّ أن أذكر مبرراً عملياً، وهو أنّ شوط التفسير التقليدي شوط طويل جداً لأنه يبدأ من الفاتحة وينتهي بسورة الناس، وهذا الشوط الطويل بحاجة من أجل إكماله إلى فترة زمنيّة طويلة أيضاً، ولهذا لم يحظ من علماء الإسلام الأعلام إلاّ عدد محدود بهذا الشرف العظيم، شرف مرافقة الكتاب الكريم من بدايته إلى نهايته.

ونحن نشعر بأنّ هذه الأيام المحدودة المتبقية لا تفي بهذا الشوط الطويل، ولهذا كان من الأفضل اختيار أشواط أقصر لكي نستطيع أن نكمّل بضعة أشواط من هذا الجولان في رحاب القرآن الكريم. من هنا سوف نختار موضوعات متعدّدة من القرآن الكريم، ونستعرض ما يتعلّق بذلك الموضوع وما يمكن أن يلقي عليه القرآن من أضواء. وسوف نحاول أن يكون البحث مضغوطاً بقدر الإمكان لكي نستطيع أن نصل إلى عدد من المواضيع المهمّة، فنقتصر على الأفكار الأساسية والمبادئ الرئيسيّة بالنسبة إلى كل موضوع. وسوف أحرص على أن لا يستوعب كلّ موضوع إلاّ عدداً محدوداً من المحاضرات، أرجو أن يكون بين خمس محاضرات إلى عشر محاضرات لكي نستطيع أن نستوعب مواضيع متنوّعة من القرآن الكريم»<sup>(٣)</sup>.

وفي هذه الأيام ذكر السيّد الصدر عليه السلام لطلابه بأنّه قد بقي له من العمر سنة واحدة حيث قال: «جديّ عمّر [٨٣ سنة] وأبي عمّر [٤٧ سنة] وأخي عمّر [٤٨ سنة]، وأنا الآن عمري [٤٦ سنة] ولم يبق لي بعدُ إلاّ سنة واحدة»<sup>(٤)</sup>، وبعد سنة استشهد عليه السلام.

(١) خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر: ١٢٧.

(٢) الإمام الصدر في سلوكه الأخلاقي: ٣١.

(٣) المدرسة القرآنيّة، ط المؤتمر العالمي: ٤٥ - ٤٦. وقد يُحتمل أنّ مراده من (الأيام المتبقية) الأيام المتبقية قبل بدء التعطيل في شهر رمضان المبارك لا الأيام المتبقية من حياته، إلاّ أنّه يعد بالحديث عن عدّة موضوعات يتمّ بحث كلّ واحد منها خلال خمس إلى عشر محاضرات، وهذا لا يمكن بحثه بأية حال قبل حلول شهر رمضان المبارك. ومن هنا فإنّه يقصد الأيام المتبقية من حياته.

(٤) سمعت ذلك من السيّد كمال الحيدري نقلاً عن السيّد الصدر عليه السلام. وقد ذكر السيّد الحيدري كلمة (كذا) مكان أعداد السنين، وما بين [ ] أثبتته من الخارج بحسب التاريخ الهجري. وقد رأينا من المناسب إدراجها هنا لأنّ المحاضرة

## رسالة إلى السيّد مرتضى المستجابي وأخرى إلى الشيخ يوسف النفسي

في ٢٤/جمادى الأولى/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٤/٢٢م) كتب السيّد الصدر رحمته الله إلى السيّد مرتضى المستجابي الرسالة التالية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

العزير المعظم وابن العم المجلل سماحة حجة الإسلام السيّد المستجابي حفظه الله تعالى ذخرًا وسندًا ولا خسرت وجوده الغالي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، فإنّي أكتب إليكم هذه السطور وأرجو أن تصلكم مع عزيزنا المهدي حفظه الله تعالى الذي سوف ينعم بليقاكم ويسعد بقرابكم وبرحابكم العامرة ويجدد عهدًا بالذكريات التي لا تزال ملاً قلبي ونفسي ولا تزال تلك الساعات التي قضيتها مع ذلك الأخ العزيز الذي كلّه نبل ووفاء وكلّه لطف وعطاء وكلّه تضحية وشهامة، جمعنا الله بكم على أفضل ما نحبّ وتحبّون.

أرجو تبليغ سلامي إلى العائلة الكريمة وسائر الأهل والأرحام خصوصاً سماحة آية الله السيّد الخادمي مع خالص تقديري، وكذلك سلامي لسائر العلماء الأعلام. والسلام عليكم أولاً وآخرًا ورحمة الله وبركاته.

محمد باقر الصدر

٢٤ جمادى الأولى ١٣٩٩»<sup>(١)</sup>.

وفي جمادى الأولى أيضاً كتب إلى الشيخ يوسف النفسي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

جناب ثقة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ يوسف نفسي حفظه الله تعالى ورعا بعينه التي لا تنام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فقد تسلّمتُ رسالتكم الكريمة المرفقة بصورة المقال الذي تفضّلتم بكتابته ونشره حول الاقتصاد الإسلامي ودور الفقه الإمامي فيه، وقد ثنّنتُ جهودكم المشكورة في هذا المجال، وكان ذلك تأكيداً لما أنتم عليه والحمد لله من همة عالية في خدمة الدين الحنيف وترويج شريعة سيّد المرسلين، فنسأل المولى سبحانه وتعالى أن يحفظكم وبشبيكم بما يثيب به العلماء الصالحين ويمتّعنا بوجودكم العزيز. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد باقر الصدر

جمادى الأولى ١٣٩٩»<sup>(٢)</sup>.

وهناك مقالٌ في هذا المجال مرسلٌ إلى الشيخ يوسف نفسي أملاه السيّد الصدر رحمته الله على الشيخ

محمد رضا النعماني، وقد جاء فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين.

الثالثة ترجع إلى نيسان/١٣٧٩م، وقد استشهد رحمته الله في نيسان/١٩٨٠م.

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٥٣).

(٢) انظر الوثيقة رقم (٥٥٤).

وبعد: إنّه لمن الفرص الثمينة لأمتنا الإسلاميّة في هذه المرحلة من تاريخها العصب والي تواجه فيها تيّارات واتجاهات مضادّة تملك من الإمكانيات الماديّة والأيدولوجيّة والتنظيميّة ما يكون جديراً بها أن تتوفّق لزراع الشكوك في نفوس أبنائها وتشتت أفكارهم والتضعيف من إيمانهم بأقدس رسالة وأمل شريعة اختارها الله سبحانه وتعالى لعباده في هذه الحياة.

أقول: إنّها لفرصة ثمينة لهذه الأمة أن تجد بعد عناء جهيد وصبر طويل قيام تجربة إسلامية تحاول أن تستمدّ دستوراً من مبادئ الإسلام، فحسب وعلى ضوء ما يشرّعه من أنظمة وقوانين ومناهج كفيّلة بأن تضمن لإنسانها في كافة شؤونها وما يحتاج إليه في الحياة العدالة والسعادة والرفي.

وهذه الفرصة بقدر ما توجب الشعور لدى الواعين من أبناء الأمة العارفين قيمة [أيدولوجيّتهم] بالارتياح والنصر والعزّة تثير فيهم من ناحية أخرى مخاوف خطيرة من جرّاء احتمالات فشل هذه التجربة وعدم نجاحها في تحقيق كل تلك الآمال التي كانت تعيشها الأمة وتنتظرها ويقصد إليها المخلصون من أبنائها عبر صراعهم الفكري و[الأيدولوجي] مع الاتجاهات الأخرى المعاصرة، ذلك أنّه في حالة من هذا القبيل سوف تنتكس تلك الروح المعنويّة عند أبناء الأمة وتترزّل ثقنتهم بقدرتهم على إدارة الحياة البشريّة المعاصرة على أساس [أيدولوجيّتهم] الإسلاميّة التي آمنوا بها ودافعوا عنها بكلّ غالٍ ونفيس وفي ذلك بلاء للمؤمنين عظيم.

ولذلك فنحن نهيب بكلّ المسؤولين المشاركين في هذه التجربة أن يكونوا على مستوى أداء هذه المسؤوليّة الجسيمة، بأن يستشعروا - أولاً - مدى خطورة الموقف ودقّته، ويؤدّوا - ثانياً - دورهم في تحمّل هذه المسؤوليّة بكلّ أمانة وإخلاص بمبادئ الإسلام دون تأثر بالتيارات و[الأيدولوجيّات] الأخرى، و - ثالثاً - أن يستفيدوا بهذا الصدد من كافة الإمكانيات الفكريّة والفقهية التي تملكها أمتنا الإسلاميّة بمختلف فرقها ومذاهبها.

ولا أظنّ أنّ هناك من لا يشاركني الاعتقاد بأنّ هذه النقطة الأخيرة هي أهمّ مراحل هذه المهمة وأكثرها إيجابيّة في الوصول إلى الهدف المنشود، ذلك أنّ وضع دستور يستمدّ كل بنوده وفضوله من الإسلام بنحو يكفل [تنظيم] كلّ جوانب الحياة الإنسانيّة المعاصرة وإشباع كلّ ما تتطلبه من حاجات على مستوى العصر ليس بالأمر الهين اليسير، إذ الموسوعات الفقهية وكتب الفتاوى التقليديّة - كما تعلمون - لا تتضمن ما يمكن طرحه مباشرة دستوراً شاملاً للدولة ونظاماً متكاملًا لحياة الأمة، لأنّها من ناحية لا تستوعب كلّ ما يحتاجه إنسان اليوم من علاج فقهي وقانوني لمشاكله الحياتيّة، وإذا ما استوعب جانباً منها أحياناً فبشكل ناقص ومحدود ينسجم مع ظروف غير باقية على حالها.

ومن ناحية أخرى إنّها تعبّر عن اجتهادات قد مارسها وفتاوى قد استنبطها من مصادر الشريعة الأوّليّة المتمثّلة في الكتاب والسنة فقهاء عاشوا في فترة زمنيّة سابقة لا تتطابق في الظروف والملابسات المدنيّة والاجتماعيّة والفكريّة مع حياتنا المعاصرة ومشاكلها وحاجاتها، فأصبح تطبيقها - خصوصاً وقد أغلق باب الاجتهاد منذ زمن بعيد عند أكثر المذاهب الإسلاميّة - غير قادر على تحقيق تلك الآمال العريضة التي [يصبوا] إليها المخلصون من أبناء هذه الأمة، العاملون في سبيل إعادة مجدها وعزّتها بالإسلام، لأنّ تطبيقها حرفياً كثيراً ما لا ينسجم مع الظروف المستمدّة أو لا تفي بإشباع كلّ الحاجات، وتركها إلى الأنظمة الوضعيّة الحديثة أو تطعيمها بشيء منها خروج عن حكم الله سبحانه وتعالى إلى حكم الإنسان وسقوط في الأزواجيّة بين الإسلام والكفر، وهو عين النفاق والارتداد ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلُمُوا تَسْلِيماً﴾<sup>(١)</sup>.

هنالك تبرز الحاجة القصوى أمام المتصدّين لوضع صيغة دستوريّة إسلاميّة من هذا القبيل إلى الاستعانة بمذاهب إسلاميّة لا تزال أبواب الاجتهاد مفتوحة عند فقهاءها ولا يزال يمارس أولئك الفقهاء علاج المشاكل المستجدة والمعاصرة عن طريق استنباط حكمها الإسلامي عن الكتاب والسنة مباشرة.

وفي هذا المجال نحن نرى أن ما أنتجته حركة الاجتهاد وسيره المتطوّر لدى علماء الشيعة في العراق وإيران من فتاوى فقهيّة وصياغات قانونيّة تعدّ أثري وأخصب ثروة فقهيّة وفكريّة يمكن أن يُستمدّ منها في محاولة وضع الدستور الإسلامي المزمع عليه.

بل لقد كان لفقهاء هذه المدرسة الفضل الكبير على الفكر الإسلامي بصورة عامّة والفكر الفقهي بصورة خاصّة بما حاوله ولا يزال يحاوله أحد كبار فقهاء هذه المدرسة في العراق بتقديم حلول وصيغ متكاملة متناسقة من الأنظمة الإسلاميّة التي تعالج مشاكل الحياة المعاصرة تكون مستمّدة ومستنبطة من مصادر التشريع الإسلامي مباشرة، ممّا أثبت جدارة الفقه الإسلامي وقدرته على إشباع حاجات الحياة الاقتصاديّة والاجتماعيّة المعاصرة وحلّ مشاكلها المعقدة بشكل أفضل وأمثل ممّا تعالجه الأنظمة الوضعيّة.

وقد كان أحد نتاج إحدى هذه المحاولات الكتاب الإسلامي القيمّ الشهير (اقتصادنا) الذي بحث قد ملاً فراغاً كبيراً وخطيراً على الفكر الإسلامي في مجابهته للتّيّارات والاتّجاهات الاقتصاديّة الوضعيّة المعاصرة، حيث رسم أصول المذهب والنظام الاقتصادي مستنبطاً إياه من الكتاب والسنة دون تقيّد بإطار مذهبي معيّن. بل لوحظ فيه إلى درجة بالغة أن تكون الصيغة المستخلصة للمذهب الاقتصادي الإسلامي موافقة مع أكبر عدد ممكن من آراء علماء الإسلام وفقهاء المذاهب المختلفة، فجاء الكتاب فتحاً مبيّناً في هذا المضمار يفتخر به المفكّرون الإسلاميّون ويعتبرونه مصدراً فقهيّاً ورسيداً إسلامياً ضخماً لا تستغني عنه الدراسات الاقتصاديّة الحديثة عن الأنظمة الاقتصاديّة الإسلاميّة.

وعلى هذا الأساس كيف يمكن الاستغناء في أيّة محاولة لوضع دستور إسلامي ناجح على مستوى العصر من آراء وأفكار مثل هذا الفقيه الإسلامي الكبير ومدرسته الفقهيّة الثرة.

وليست هذه المرة الأولى التي يطلب فيها الاستعانة بآراء مدارس فقهيّة إسلاميّة متنوّعة لوضع صيغة إسلاميّة اقتصاديّة أو قانونيّة، فقد اتفق أكثر من مرّة أن [استعانت] بعض الحكومات الإسلاميّة أو اللجان الرسميّة التي تشكّلت في إطارها لدراسة كفيّة وضع أطروحة إسلاميّة لتنظيم بعض جوانب الحياة الاقتصاديّة بآراء وفتاوى فقهاء الشيعة، وقد تمخّض بعض تلك المحاولات عن نتائج جيّدة نذكر منها على سبيل المثال الأطروحة المستمّدة من الفقه الإسلامي لمشروع بنك لاروي، التي وضعها فقيها السابق الذكر لتنظيم كافة الأدوار والخدمات التي تقوم بها المصارف والبنوك في الحياة الاقتصاديّة المعاصرة في صيغة إسلاميّة لارويّة، والتي كانت جواباً على طلب وجهته إليه الحكومة الكويتيّة قبل عشر سنوات تقريباً، وقد طبعت في الكويت ضمن كتاب تحت عنوان (البنك اللاروي في الإسلام)، وكذلك رجعت إليه بعض الدول العربيّة الأخرى حينما حاولت أن تطبّق الحدود وفقاً للشريعة الإسلاميّة<sup>(١)</sup>.

وهكذا نستطيع أن نقول بأننا حينما نطالب باعتبار الفقه الشيعي وآراء فقهاءهم مصدراً من المصادر التي لا بدّ وأن يستعان بها في وضع الصيغة الإسلاميّة للدستور لا يكون منطلقنا مجرد الإحساس بضرورة تنجم عن كون الشيعة يشكّلون جزءاً معتدّاً به كمّاً وكيفاً من الأمّة الإسلاميّة التي يراد وضع الدستور لها فحسب، بل نستند في ذلك أيضاً إلى مبررات علميّة موضوعيّة عرضنا جانباً منها آنفاً، والتي [نرجو] أن تكون كافية لإقناع المسؤولين ممّن يتحمّلون أعباء هذه المسؤوليّة التاريخيّة الخطيرة بوجهة نظرنا هذه، والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق»<sup>(٢)</sup>.

(١) المقصود الجماهيريّة العربيّة الليبيّة؛ انظر أحداث سنة ١٣٨٩هـ.

(٢) انظر الوثيقة رقم (٥٥٥).

ومن رسائل السيّد الصدر عليه السلام إلى الشيخ نفسي الرسالة التالية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

جناب ثقة الإسلام والمسلمين الشيخ يوسف نفسي حفظه الله تعالى ورعاه.  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تسلّمنا رسالتكم الكريمة وسرّنا الاطلاع على أحوالكم ومساعدكم الحميدة في طبع الكتب الدينية  
وإبصارها إلى المواضع المناسبة. كما سرّنا اهتمامكم بتكملة منهاج الصالحين والترويج لها وللفقه الإمامي  
عموماً، حيّاكم الله وسلّمكم وسدّد خطاكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

«الصدر»<sup>(١)</sup>.

### التقديم لـ (مختصر مجمع البيان)

في ٣ جمادى الثانية/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٥/١م) قدّم السيّد الصدر عليه السلام كتاب (مختصر مجمع البيان)  
للشيخ محمد باقر الناصري، وقد جاء في التقديم بخطّ الشيخ محمد رضا النعماني:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيّين محمّد وعلى الهداة الميامين من آلّه الطاهرين  
وصحبه الميامين

وبعد، فقد أطلعني العزيز المعظم سماحة حجّة الإسلام الشيخ محمد باقر الناصري دامت بركاته على ما  
بذله من جهد مشكور ونفيس في اختصار مجمع البيان في تفسير القرآن الكريم للشيخ الطبرسي قدّس الله  
روحه الزكية، فوجدته اختصار الرجل العالم والممارس الخبير والقرآني البصير الذي عاش مع القرآن  
الكريم حياته نصّاً وروحاً وفقهاً وتطبيقاً، وإثي أسأل المولى سبحانه وتعالى أن يتقبّل منه هذا الجهد  
العلمي الجليل بأفضل ما يتقبّل من العلماء الصالحين ويحفظه حاملاً لواء القرآن الكريم وهادياً إليه، كما  
أرجو أن يكون هذا المختصر - الكبير بمعناه - سبباً في تيسير درجة من فهم القرآن الكريم لأوسع نطاق  
من المتعلّمين المثقّفين من أبناء هذه الأمة التي هي أحوج ما تكون إلى التعرّف على كتابها السماويّ  
الحالد، والتدبّر في نفعاته الربّانيّة والاسترشاد بأضوائه وتوجيهاته في كلّ مجالات الحياة لكي تأخذ موقعها  
التاريخي والقيادي في العالم الذي لم يتح لها إلاّ بفضل هذا الكتاب العظيم.

الثالث من جمادى الآخرة ١٣٩٩

محمد باقر الصدر

«الختم»<sup>(٢)</sup>.

### السيد مرتضى العسكري يطلب من السيّد الصدر عليه السلام مغادرة العراق

بعد إرسال السيّد محمود الهاشمي إلى إيران بعث السيّد مرتضى العسكري من دبي الحاج ناصر  
الخلصان ليريد من السيّد الصدر عليه السلام مغادرة العراق حفاظاً على حياته، فأرسل السيّد الصدر عليه السلام إلى  
السيّد العسكري يجيبه بأنّه إذا خرج من العراق تنكسر المقاومة، وكرّر السيّد العسكري طلبه وجاء  
الجواب نفسه. وكان السيّد العسكري يرى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج من مكّة إلى المدينة ثمّ دخل مكّة  
فاتحاً، والسيّد الخميني عليه السلام أبعد من إيران إلى تركيا ثمّ العراق، ثمّ عاد إلى إيران وأسّس حكماً

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٥٦).

(٢) مختصر مجمع البيان، دار الزهراء - بيروت، ١٩٨٠: ٥؛ انظر الوثيقة رقم (٥٥٧).

إسلامياً.

وفي فترة الحجز أرسل إليه مرّةً ثالثة، فجاءه الجواب: «كان الحقّ معك، والآن لا أستطيع مغادرة العراق، البيوت محاصرة مثل بيتي وفيها من الأيمن، ولا أستطيع أن أخرج»<sup>(١)</sup>.

### اغتيال الشهيد مرتضى مطهري

في ٥/جمادى الثانية/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٥/٢م) تمّ اغتيال الشهيد مرتضى مطهري<sup>(٢)</sup>. وعندما أذيع نبأ استشهاد، تألم السيّد الصدر<sup>(٣)</sup> كثيراً وقال: «كيف تترك مثل هذه الشخصية من دون حماية، وهو يعتبر أفضل مفكّر في إيران؟!»<sup>(٣)</sup>.

ثمّ أعلن<sup>(٤)</sup> عن إقامة مجلس الفاتحة عن روح الشهيد مطهري في مسجد الشيخ الطوسي<sup>(٥)</sup>، كما أنّ السيّد الخوئي<sup>(٦)</sup> استجاب لطلب الشيخ علي أصغر الأحمدى الشاهرودي<sup>(٧)</sup> حول عقد مجلس فاتحة عن روح الشهيد، وكان ذلك في مسجد الخضراء<sup>(٥)</sup>، وأبرق السيّد الخوئي<sup>(٦)</sup> إلى إيران معزياً<sup>(٦)</sup>.

وكان السيّد الصدر<sup>(٣)</sup> قد كتب إعلاناً (اطلاعيّة) وأعطاهما إلى السيّد محمود الخطيب من أجل إذاعتها من قبل حرم أمير المؤمنين<sup>(٨)</sup> لتسمعهما مختلف مناطق النجف الأشرف، وقد جاء فيها: «سيقام هذه الليلة مجلس فاتحة عن روح الشهيد آية الله الشيخ مرتضى المطهري من قبل السيّد محمّد باقر الصدر في جامع الشيخ الطوسي بعد صلاة المغرب والعشاء»، وقد أراد السيّد الخطيب كتابة (آية الله السيّد محمّد باقر الصدر)، إلا أنّ السيّد الصدر<sup>(٣)</sup> رفض ذلك.

وقد رفض المذيع الحاج مهدي إذاعتها قبل توقيعها من قبل مدير أوقاف النجف أو مسؤول الروضة الحيدرية (الكليدار). فما كان من السيّد الخطيب إلا أن قصد السيّد حسين الكليدار الذي قال للسيّد الخطيب: «سيدنا وقّعها أنت كافي»، ولكنّ السيّد الخطيب أصرّ على أن يوقّعها هو، فوقّعها دون أن يقرأها.

وعندما سلّمها السيّد الخطيب إلى الحاج مهدي قام بإذاعتها مرتين، ثمّ أوصاه السيّد الخطيب بإذاعتها مرّةً ثالثة بعد الصلاة، فقال: «ما يخالف».

(١) العلامة العسكري بين الأصالة والتجديد: ٢٢٢ - ٢٢٣.

(٢) يوم المعلم في الجمهورية الإسلامية الوقع في (١٢/أردبهبشت) هو يوم ذكرى شهادة الشهيد مرتضى المطهري<sup>(٣)</sup>.

(٣) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٣٨؛ ويشار إلى أنّ الشهيد مطهري<sup>(٣)</sup> كان يتقلّ وحيداً من غير حماية على الرغم من كونه أحد قيادتي الثورة.

(٤) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م؛ وانظر: زندگي نامه شهيد آيت الله صدر (فارسي): ٥٦.

نقلاً عن السيّد عبد العزيز الحكيم.

(٥) شهداء العلم والفضيلة في العراق: ٢٧.

(٦) \* \* \* وقد اختلفت المصادر حول موقف السيّد الخوئي<sup>(٦)</sup> على ثلاثة أقول: الأول: أنه لم يقم مجلس الفاتحة، حيث جاء التعبير بأنّ السيّد الصدر<sup>(٣)</sup> كان الوحيد الذي أقام مجلساً (شهيد الأئمة وشاهدها ١: ٢٣١؛ نظرية العمل السياسي عند الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر: ٢٧٠؛ صحيفة المبلّغ الرسالي، العدد (١٠٨) في حديث للسيّد عبد العزيز الحكيم؛ حديث للسيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م). الثاني: أنه اضطرّ إلى ذلك بعد إقامة السيّد الصدر<sup>(٣)</sup> مجلساً لذلك (الإمام الصدر.. سيرة ذاتية: ٩٧). الثالث: أنه أقامه بعد طلب الشيخ الشاهرودي<sup>(٧)</sup>، كما في المتن.

بعد صلاة المغرب والعشاء، كان السيّد الصدر عليه السلام ينتظر إذاعتها مرّةً ثالثة، ولكنّ ذلك لم يقع، فاستفسر من السيّد محمود الخطيب عن ذلك، فقصد الأخير الحاج مهدي ليري ما الأمر، فتبيّن له أنّه قد اعتقل.

وعلى كلّ حال، قصد السيّد الخطيب مسجد الشيخ الطوسي عليه السلام ورَتّب أمور المجلس الذي كان ممثلاً بقوَّات الأمن، وكان حضور الناس قليلاً، [وقد تحدّث في المجلس السيّد عبد الرزاق القاموسي عن شخصيّة الشهيد المطهري عليه السلام] <sup>(١)</sup>، وكان السيّد القاموسي عليه السلام قد استجاب لطلب الشيخ محمّد رضا النعماني بالقراءة بعد أن اعتذر آخرون <sup>(٢)</sup>.

وفي مجلس الفاتحة أتاه صبيُّ عمره عشر سنوات، فقام له عليه السلام وأوصله عدّة خطوات <sup>(٣)</sup>. وبعد المجلس تمّ استدعاء السيّد محمود الخطيب إلى مديرية الأمن بعد أن اشتكى عليه الحاج مهدي، فبرّر السيّد الخطيب ذلك بأنّه كان وفق القانون. فتمّ استدعاء السيّد حسين الكلّيدار الذي برّر موقفه بأنّه لم يقرأ ما جاء في الإعلان احتراماً للسيّد الخطيب. وقد تمّ الإفراج عنهم جميعاً بعد أن تمّ ضرب الحاج مهدي. وكان الحاج مهدي يمازح السيّد الخطيب بأنّه لا يبرئ ذمّته نتيجة ما حصل، فطلب السيّد الصدر عليه السلام من السيّد الخطيب زيارته وتقديم هديّة له <sup>(٤)</sup>.

وكان السيّد الصدر عليه السلام قد أرسل السيّد محمود الهاشمي ممثلاً له في إيران، وكان قد فوَّضه إرسال آية رسالة أو برقيّة يرى إرسالها مناسباً، فأرسل السيّد الهاشمي رسالة تعزية إلى السيّد الخميني عليه السلام، ولمّا بلغ ذلك السيّد الصدر عليه السلام قال: «نعم ما فعلت» <sup>(٥)</sup>، وقد جاء في البرقيّة التي أرسلها السيّد الهاشمي:

«نستنكر بكلّ شدّة الاعتداءات المارقة المستمرّة على أبطال الشجرة المباركة والقمم الفكرية والعلمية لثورتكم الإسلامية المظفّرة، ونؤكّد أنّ جماهير المسلمين في إيران العزيزة لا تزداد بذلك إلاّ إيماناً بالإسلام وبقيادتكم الرشيدة وتماسكاً على طريق الله تعالى.

متّعنا الله بدوام عمركم الشريف وظلّكم الغالي ولا أفجعكم في عزيز من أبنائكم البررة المجاهدين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التجف الأشرف - محمّد باقر الصدر» <sup>(٦)</sup>.

وكان الهدف من موقف السيّد الصدر عليه السلام إزاء اغتيال الشهيد مطهري عليه السلام - إضافة إلى بعده التكريمي - إظهار دعمه السيّد الصدر عليه السلام للثورة الإسلامية في إيران وقادتها. وعلى إثر ذلك نشر النظام أجهزته الأمنية من أجل إرهاب المشاركين في مجلس الفاتحة، لكنّ ذلك لم ينفذ، وشاركت الحوزة في المجلس الذي عقده السيّد الصدر عليه السلام. وكان عقد هذا المجلس أحد المحاور التي طرحتها

(١) ما بين [ ] من: صحيفة (المبلّغ الرسالي)، العدد (١٤٨)، نقلاً عن السيّد صدر الدين القبانجي.

(٢) شهداء المنبر الحسيني في العراق: ٢٠٧، نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني.

(٣) خواطر محفوظة بدون سند (ﷺ).

(٤) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.

(٥) مقابلة مع الشيخ علي أكبر برهان (ﷺ).

(٦) انظر الوثيقة رقم (٥٥٨).

السلطة لدى استجواب السيّد الصدر عليه السلام إثر اعتقاله في شهر رجب <sup>(۱)</sup>.

وجاء أنّ السيّد محمد علي الحائري عليه السلام أقام عن روحه مجلس تعزية وقرأ الفاتحة <sup>(۲)</sup>، وربما كان المقصود مجلس السيّد الصدر عليه السلام نفسه.

وقيل: إنّ الحكومة أرسلت إثر ذلك وفداً إلى السيّد الصدر عليه السلام معترضاً على خطوته هذه بأنّ الشيخ المطهري ليس عربياً، فأجابهم بأنه لا يعترف بالحدود القوميّة والدوليّة <sup>(۳)</sup>.

### مع الشيخ محمد حسنين السابقي

في ۱۰/جمادى الثانية/۱۳۹۹هـ (۱۹۷۹/۵/۷م) كتب السيّد الصدر عليه السلام إلى الشيخ محمد حسنين السابقي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

حضور محترم ثقة الإسلام والمسلمين جناب آقاي شيخ محمد حسنين سابقي نجفي دامت بركاته. السلام عليكم ورحمة الله.

اميد استكه مزاج مبارك در كمال صحت واستقامت بوده باشد بالنبي وآله، از حال اينجانب خواسته باشيد محمد الله سالم واز دعای خير فراموشتان نكرده ام.

نامه از جنابعالی اخيرا زيارت شد <sup>(۴)</sup>، البته خیلی مسرور شديم كه از وضع مزاحي وديني شما اطلاع حاصل نموديم، مرقوم داشتيد كه زمين وسيعي را برای بناء مدرسه خريداري نموده واز اينجانب دعوت فرموديد كه مشاركت بنمائيم. البته در ضمن تريك و آرزوي موفقيت برای شما وسائر مساهمين در اين مؤسسه علمی وديني از شما پورزش داريم كه نمينوانيم شخصاً حضور بهم رسانيم، ولی قلباً با شما مشاركت داريم واز خداوند متعال مسألت داريم كه بر دوام عمر وصحت وسعادت جنابعالی در راه خدمت بيشتر باسلام بيفزايد واز گزند روزگار محفوظ باشيد.

در خاتمه سلام ما را بتمام مؤمنين ابلاغ فرمائيد، والسلام عليكم ورحمة الله.

۱۰ جمادى الثاني ۹۹

محمد باقر الصدر <sup>(۵)</sup>.

وترجمة الرسالة ما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة ثقة الإسلام والمسلمين جناب الشيخ محمد حسنين السابقي النجفي دامت بركاته. السلام عليكم ورحمة الله.

نرجو أن تكونوا في أتمّ الصّحة والعافية بجاه محمد وآل محمد، وإذا سألتكم عن حالي فأنا بحمد الله تعالى بخير ولم أنسكم من الدعاء.

وصلتني رسالتكم التي سررت بالاطلاع من خلاها على صحّتكم وأوضاعكم الدينيّة، وقد أشترتم فيها

\*\*\* (۱)

(۲) شهداء العلم والفضيلة في العراق: ۱۰۵.

(۳) شهدای روحانیت شیعه در یکصد ساله اخیر (فارسی): ۱: ۳۶۹ - ۳۷۰.

(۴) كذا، والمعنى بذلك غير واضح.

(۵) انظر الوثيقة رقم (۵۵۹).



إلى أنكم قتمتم بشراء قطعة أرض من أجل تشييد مدرسة ودعوتوني إلى المشاركة في ذلك. وأنا في الوقت الذي أبارك لكم فيه هذا العمل وأدعو لكم ولسائر المشاركين في هذه المؤسسة العلميّة والدينيّة، أعتذر منكم عن عدم قدرتي على المشاركة، إلّا أنّي معكم بقلبي وأدعو الله تعالى أن يديم عمركم ويمنّ عليكم بالصحة والسعادة في سبيل خدمة الإسلام، وأن يحفظكم بعينه. وفي الختام أرجو تبليغ كافة المؤمنين سلامنا، والسلام عليكم ورحمة الله.

١٠ جمادى الثانية ٩٩

محمد باقر الصدر).

### مع السيّد عبّاس الموسوي

يوم الثلاثاء ٢٤ جمادى الثانية/ ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩/٥/٢٢م) - يوم ألقى السيّد الصدر عليه السلام الدرس الحادي عشر من دروس التفسير الموضوعي - أرسل عليه السلام رسالة إلى السيّد عبّاس الموسوي عليه السلام مرفقة بالمحاضرات الأربع الأولى، وأرسل رسالة أخرى إلى السيّد محمد الغروي مرفقة بحلقة (خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء) من سلسلة (الإسلام يقود الحياة)<sup>(١)</sup> التي كان عليه السلام قد فرغ من كتابتها في ١٥ ربيع الثاني/ ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩/٣/١٤م). وقد جاء في رسالته إلى السيّد عبّاس الموسوي عليه السلام:

«بسم الله الرحمن الرحيم

ولدا العزيز العلامة المفضل السيّد عبّاس الموسوي حفظه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فقد تلقيت رسالتكم الكريمة وسرّني الاطلاع على أحوالكم وصحتكم الغالية ونمو المدرسة واستمرارها المبارك، فسأل المولى تعالى أن يتقبّل منكم ويرعاكم بعينه التي لا تنام. وتجهدون في الجوف الوكالة التي طلبتموها، كما أنّنا أرسلنا مع حامل الرسالة بعض أشرطة بحث التفسير من أجل تعميمها على الأمة كما رغبتهم، فإنّ في استماع الأمة إلى صوت المرجع تأثيراً كبيراً في نفسها، وسوف نرسل إليكم باقي الأشرطة على أن نحول بعض ما نتلقّى من طلبات بهذا الشأن عليكم. وأمّا اقتراحكم بالنسبة إلى العون المالي للمدرسة فهو مقبول والأمر متروك إليكم في استثماره على أفضل الوجوه.

هذا والسلام عليكم وعلى سائر أبنائنا الأعزاء من حولكم ورحمة الله وبركاته.

الصدر

٢٤ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ<sup>(٢)</sup>.

أمّا رسالته إلى السيّد الغروي فقد جاء فيها ما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي المعظم حفظك الله ورعاك بعينه التي لا تنام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فمنذ مدّة لا علم لي بوضعكم واستقراركم، ولا زلتُ قلقاً على حالكم واستقراركم أيّها العزيز منذ تسلّمتم رسالتكم الأخيرة، أرجو أن تكونوا في حالة أفضل وأسأل المولى سبحانه وتعالى أن يحفظكم

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٦٠).

(٢) انظر الوثيقة رقم (٥٦١).

بعينه ويصونكم من كلِّ مكروه.

لا أدري ماذا أمجز من طبع الكتيبات الصغيرة، وهل طبع الكتاب الثاني أو لا. إنَّ السيّد علي المهري لم يصل إليه ولا إلى الآخرين الكتاب الأوّل مع أنّكم تفضّلتم بأنكم أرسلتم خمسين نسخة فأرجو الاهتمام بالإيصال إليهم.

أرسل إليكم مع حامل الرسالة كتاباً باسم (خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء).

أرسلنا أربع أشرطة مسجّلة من دروس التفسير إلى السيّد عباس الموسوي في بعلبك حيث إنّه طلب ذلك ويمكنكم أن تأخذوها منه بعد أن يكون قد أخذ نسخة صوتيّة عنها، ومن المهمّ في حالة مساعدة الجوّ العام أن يحاول ربط الأُمَّة بالمرجعيّة الصالحة عن طريق الاستماع إلى هذه المحاضرات بأن تعتقد اجتماعات وقورة وضخمة ودوريّة لأجل الاستماع إلى هذه المحاضرات، ويمكنكم أن تتذكروا في هذا الموضوع مع الشيخ أبي صادق وغيره من الشيخ أبي إبراهيم والحاج حامد<sup>(١)</sup> وأبنائنا العلماء الآخرين لكي نهتمّ بإرسال باقي أشرطة التفسير.

مجلة صوت الخليج الكويتيّة نشرت تلخيصاً جيّداً للكتيب الأوّل حول دستور الجمهوريّة الإسلاميّة مع مقدّمة جيّدة عن المرجع الصالح أرجو أن تطلّعوا عليه، وإذا أمكن القيام بشيء من هذا القبيل في الصحف اللبنانيّة الجيّدة والنظيفة سياسياً بالنسبة إلى أفكار الكتاب الأوّل أو الثاني في الاقتصاد أو الثالث وهكذا مع مقدّمة مناسبة، فإنّ المهمّ لوضع المرجعيّة الصالحة أن يحصل لها تكتيف إعلام في الخارج، مثلاً السفير<sup>(٢)</sup> وأمثالها.

لا أدري كيف وضعك المالي، أريد أن تكون في وضع مالي مريح وأنا حاضرٌ لكلّ شيء، وأيّ شيء تحتاجه لوضعك الخاص ووضعك العائلي فيمكنك أن تسجّله عليّ.

بالنسبة إلى مساعدة السيّد عباس الموسوي فلتكن بالنحو الذي اقترحه، فهو مفوّض في كفيّة الصرف. [كلّ ما] ينجز من الكتب التي تطبعونها لنا أرجو إرسال كمّيّات منها مع المسافرين من ناحية وبالبريد من ناحية أخرى، أرسلوا بالبريد إلى عنواني عسى أن تصل بعض الوجبات.

هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الصدر»<sup>(٣)</sup>.

## تجديد العهد بالحاج حسن حب الله في رسالة أخيرة إلى السيّد محمّد الغروي

وبعد هذه الرسالة أرسل السيّد الصدر<sup>رحمته</sup> رسالةً أخرى إلى السيّد الغروي وكانت الرسالة الأخيرة

التي أعقبها احتجاجه في شهر رجب، وقد جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي المعظّم السيّد الغروي حفظه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فأني أرسل إليكم الإجازاتين المطلوبتين وأرجو ان تكونوا في صحّة وعافية.

وبالنسبة إلى الكتيب الذي طبعموه انشروه في أوسع نطاق.

(١) يقصد الشيخ محمّد جعفر شمس الدين والشيخ محمّد مهدي شمس الدين والحاج حامد عزيزي.

(٢) يقصد جريدة (السفير) اللبنانيّة.

(٣) انظر الوثيقة رقم (٥٦٢).

وإنَّ محروسكم السيّد حسن<sup>(١)</sup> حفظه الله تعالى جدّه<sup>(٢)</sup> مشتاقٌ إليه ولا بأس أن يجدد عهداً به.

هذا والسلام عليكم وعلى سائر من يتعلّق بكم ورحمة الله وبركاته»<sup>(٣)</sup>.

### السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> ومحاولة اغتيال الشيخ هاشمي رفسنجاني

مساء الجمعة ١٩٧٩/٥/٢٥م (٢٨/جمادى الثانية/١٣٩٩هـ) تعرّض الشيخ علي أكبر هاشمي

رفسنجاني إلى محاولة اغتيال فاشلة كادت تودي بحياته.

وعلى إثر ذلك بعث السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> بالنداء التالي:

«سوء قصد جنائت بار به آن مجاهد نستوه وآن عزيزي كه زندگانيش با مبارزه بر عليه طاغوتيان

عجين گشته باعث تاثر بيش از حد اينجانب شد.

می دانم كه روحيه انقلاب آن رزمنده عزيز را هيچ نيروئي نمی تواند بشكند، وبنندگان صالح خدا كه

با تمام نيرو در راه خدا قدم برداشته اند، دل به او بسته اند از هيچ خطر ورنجی ابا ندارند.

من وجود چنین روحانيت والا را به آن مجاهد روحاني عزيز وفرزند گرانقدر رهبر بزرگ جهان

اسلام امام خميني تبريك گفته، سلامت وبقای آن جناب را از خداوند متعال مسألت دارم»<sup>(٤)</sup>.

وترجمته ما يلي:

«إنَّ المحاولة الجانية التي تعرّض لها ذلك المجاهد الشجاع والعزيز الذي عجنت حياته على مقارعة

الطاغوت، قد بعثت على استيائنا الشديد.

أنا على يقين بأنّه ليس باستطاعة أيّة قوّة أن تثني الروح الثوريّة التي يتحلّى بها هذا الجندي، وعلى

يقين أيضاً بأنّ عباد الله الصالحين وأحبّاءه السائرين على سبيله لا يتوانون أمام أيّ خطر يُحدق بهم.

إتني أبارك لذلك المجاهد العزيز والابن الغالي لقائد العالم الإسلامي الإمام الخميني الروحيّة العالية التي

يتحلّى بها، وأسأل الله تعالى له السلامة والبقاء».

### فاتحة السيّد علي المبرقع

في هذه الفترة توفي السيّد علي المبرقع أخو السيّد قاسم المبرقع وكيل السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>. وأقيمت

له الفواتح في مدينة الثورة لمدة سبعة أيّام كانت تتقاطر فيها الوفود المعزيّة، بما فيها النساء، وقد

تصدّرت المجلس صورة للسيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> الذي كان المعزّون يهتفون بحياته وحياة السيّد

الخميني<sup>عليه السلام</sup>.

وفي مجلس الأربعين، اجتمع ما يقرب من ٢٥ إلى ٣٠ ألف مشارك في العزاء، وقد ألقى فيه

السيّد حسين إسماعيل الصدر كلمةً بالنيابة عن السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>، وألقى أبو عصام - أحد عناصر

حزب الدعوة - كلمةً ثوريّة افتتحها بقوله: «قل أعوذ بربّ الفلق، من شرّ البعث وعفلق».

وراح البعثيون يضيّقون على هذا الاحتفال من خلال تسليط مكبّرات الصوت منشدةً نشيد حزب

(١) يقصد الحاج حسن حب الله النائب الحالي في البرلمان اللبناني، وكلمة (السيّد) هنا مرادفة لـ(آقا). وكان الحاج حب

الله قد حمل إحدى حلقات (الإسلام يقود الحياة) - على ما يبدو - من الشهيد الصدر إلى السيّد الغروي ليطبّعها.

(٢) يقصد نفسه<sup>عليه السلام</sup>.

(٣) انظر الوثيقة رقم (٥٦٣).

(٤) انقلاب وبيروزي: ٣٠١ - ٣٠٢. وليس واضحاً ما إذا كان النص نصّاً رسالته أو برقية، والوارد أنّه نصّ نداء.

البعث. ثمّ تمّ اعتقال الكثير من المشاركين، وبسببه أعدم السيّد قاسم المبرقع ونجله السيّد محمّد شاکر<sup>(١)</sup> والسيّد محمّد حسين بتاريخ ١٩٧٩/٦/٢٨ م<sup>(٢)</sup>، وقيل بتاريخ ١٩٧٩/٦/٣٠ م (٢/شعبان/١٣٩٩هـ)<sup>(٣)</sup>.

يُشار إلى أنّ السيّد محمّد الصدر رحمته الله كان قد ناب عن أستاذه السيّد محمّد باقر الصدر رحمته الله في إلقاء كلمة عند افتتاح مسجد السيّد المبرقع في مدينة الثورة قبيل انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

(١) صفحات سوداء من بعث العراق ٢: ٢٦ - ٢٧؛ أسرار وخفايا من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١١٨ - ١١٩. وفي المصدر الأخير: «السيّد محمّد المبرقع» بدل «السيّد علي»، وما أثبتناه من المصدر الأوّل.  
 (٢) ذكرياتي ٦: ٢٤٧.  
 (٣) صحيفة (لواء الصدر)، العدد (١٩٤)، ١٩/رجب/١٤٠٥هـ.  
 (٤) السيّد الشهيد الصدر الثاني كما أعرفه: ٤٠.

# إطلالة

## الوضع الإعلامي في إيران لا يخدم السيّد الصدر عليه السلام

كانت الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة الفتية منشغلة في تشييد أركان الدولة الجديدة، وكانت يومياتها السياسيّة تعجُّ بالاضطرابات الناجمة - بشكل طبيعي - عن التصادم بين محاولات فلول النظام الشاهنشاهي السابق في استعادة نفوذهم وبين طلائع النظام الإسلامي الجديد. وقد أثبتت الأحداث بعد سنوات توغل العديد من الشخصيات المقنطرة إلى مواقع حساسة في الدولة الجديدة.

## مهدي الهاشمي

ومن أبرز هذه الأمثلة أنّ مهدي الهاشمي الذي كان مسؤولاً عمّا كان يُعرف بـ(حركات التحرر) خارج إيران - والذي أعدمه النظام الإسلامي لاحقاً - كان على خلافٍ شديدٍ مع السيّد الصدر عليه السلام، حتّى أنّهم بالعمالة لأمريكا<sup>(١)</sup>.

وإلى جانب مهدي الهاشمي وقف الشيخ محمد منتظري عليه السلام الذي كان في أوّل أمره متأثراً بهاشمي، وقد دفع به ذلك إلى نشر مقال يتهم فيه السيّد الصدر عليه السلام بالعمالة لأمريكا، وأنّه إنّما ألف (فلسفتنا) و(اقتصادنا) بإيعاز من أمريكا في سبيل تقويض النظام الشيوعي المناوئ لها يومذاك. وقد استند إلى النقد التفصيلي الذي يوجّهه الصدر عليه السلام إلى النظامين الماركسي والشيوعي، بينما يكتفى في نقاشه للنظام الرأسمالي بالقليل<sup>(٢)</sup>.

وقد استطاع الشهيد السيّد محمد البهشتي عليه السلام فيما بعد تحرير الشيخ المنتظري عليه السلام من تأثير مهدي الهاشمي عليه<sup>(٣)</sup>.

## منظمة العمل الإسلامي وإذاعة طهران

وإلى جانب مهدي الهاشمي، وقفت منظمة العمل الإسلامي التي كانت ترى القيادة للسيّد محمد الشيرازي عليه السلام.

وهناك جذور تاريخيّة للخلافات بين أتباع السيّد الشيرازي عليه السلام وبين النجف عموماً، وبينهم وبين حزب الدعوة والسيّد الصدر عليه السلام على وجه خاص. وقد تقدّم سابقاً أنّ السيّد الشيرازي عليه السلام كان قد اشتكى على السيّد الصدر عليه السلام عند السيّد الخوئي عليه السلام بأنّه أسّس حزباً، وقد أجاب السيّد الخوئي عليه السلام بأنّه إذا كان السيّد الصدر قد أسّس حزباً فسيكون هو أوّل المنتسبين إليه.

وكان الخلاف قد تجلّى أيام السيّد محسن الحكيم عليه السلام إثر تحريمه المشي على الجمر في مراسم أبي عبدالله الحسين عليه السلام نظير ما يقومون به في الهند. ثمّ تأسل هذا الخلاف بعد موقف السيّد

(١) حدّثني بالفقرة الأخيرة السيّد حسن شبر بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٩م.

(٢) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٤م، طالباً التحقّق من صحّة هذا الخبر الذي نقله باعتباره مشهوراً، ولم يتسنّ لي التحقّق من صحّته.

(٣) خاطرات آيت الله خاتم يزدى (فارسي): ١٧٢.

الخوئي رحمته الله تجاه السيّد الشيرازي رحمته الله (١) أبرزه حينما لم يُجَزَّ للحاج منصور قبا زرد أحد مقلديه في الكويت بأن يدفع الحقوق الشرعيّة للسيّد الشيرازي رحمته الله لأنّه مورد شبهة. كما كان السيّد محمود الشاهرودي رحمته الله قد أصدر بياناً أعلن فيه عدم اجتهاد السيّد الشيرازي رحمته الله، وقد أيده الشيخ يوسف [الخراساني] أستاذ السيّد الشيرازي رحمته الله (٢)، وهو ما أعلنه السيّد الخوئي رحمته الله أيضاً. كما لا ينبغي إغفال المنشورات التي نشرها أتباع السيّد الشيرازي رحمته الله في الطعن بالسيّد الحكيم والسيّد الخوئي والسيّد الصدر رحمته الله وحزب الدعوة الإسلاميّة (٣).

وبعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران، تسمّمت منظمة العمل الإسلامي الواجحة الإعلامية العربيّة في الجمهوريّة الفتيّة، وكان القسم العربي للإذاعة طهران تحت يديها. كما كان لمهدي الهاشمي دورٌ في توجيه سياسته لكونه المسؤول عن حركات التحرّر خارج إيران، وهي المخاطب الأوّل للإذاعة المذكورة بقسمها المذكور، كما كان صادق قطب زاده رئيس الإذاعة.

هذا كلّه في فترة كان فيها السيّد محمّد باقر الصدر رحمته الله المرشّح الطبيعي لقيادة الشعب العراقي، فكان بالتالي المنافس الوحيد - إن صحّ التعبير ويُفترض أن لا يصحّ - للسيّد الشيرازي رحمته الله. وكان ضمن العاملين في القسم العربي للإذاعة عددٌ من اللاجئيين العراقيين كشفت الأيام أنّهم لم يكونوا مسرورين لتصدّي السيّد الصدر للمرجعيّة وقيادة التحرك الإسلامي في العراق، وكانوا على صلة وثيقة ببعض الشخصيات النافذة في قيادة الثورة الإسلاميّة في إيران (٤).

وقد تحدّثت مصادر أخرى وبوضوح عن دور سلبيّ لعبته منظمة العمل الإسلامي التابعة إلى السيّد محمّد الشيرازي رحمته الله من أجل إنهاء دور السيّد الصدر رحمته الله، حيث راح الشيرازيون يثيرون اسم السيّد الصدر بوصفه (خميني العراق)، في محاولة منهم لجذب انتباه الحزب الحاكم، حيث سيكون هذا العمل تحريضاً واضحاً. وتحدّثت المصادر نفسها عن دور للسيّدين محمّد ومهدي المدرسي في الترجمة والتعليق، وعن دور آخر لأحمد الكاتب الذي كان ضمن الحشود التي تحرّص ضدّ السيّد الصدر رحمته الله (٥).

وبعد احتجاز السيّد الصدر رحمته الله حوّلت الإذاعة المذكورة وصف (خميني العراق) إلى السيّد محمّد الشيرازي رحمته الله (٦).

ولا يُمكن إغفال دور برنامج (عراق اليوم يبحث عن حسين) الذي استحدثته الإذاعة وراحت تبثّه، حيث صار التركيز على السيّد الصدر ومرجعيتّه.

وقد فسّرت هذه الخطوة - [بعد العلم بوجود تقاطع بين المسيطرين على الإذاعة وبين السيّد الصدر] - على أنّها محاولة لتصفية السيّد الصدر رحمته الله من خلال استفزاز الحكومة البعثيّة. والملفت

(١) حدّثني عن كثير من هذه الجذور السيّد نور الدين الإشكوري، وقد اكتفينا بما في المتن.

(٢) خاطرات آيت الله خاتم يزدي (فارسي): ١٧٢.

(٣) تقدّمت الإشارة إلى ذلك ضمن أحداث سنة ١٣٩٠هـ.

(٤) المقطع الأخير من: الإمام الصدر ودوره في الصراع السياسي في العراق: ٥٣٨، وربّما يقصد الباحث مهدي الهاشمي.

(٥) خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١٣٠ - ١٣١.

(٦) انظر أحداث شعبان/١٣٩٩هـ.

للنظر أنّ اسم البرنامج المذكور قد تحوّل إلى (عراق اليوم في طريق الحسين) بعد مقتل السيّد الصدر عليه السلام مباشرة<sup>(١)</sup>.

وكانت الإذاعة المذكورة تنسب الكثير من الأمور إلى السيّد الصدر عليه السلام وهو لم يقلها أو يفعلها، وقد دخل عليه السيّد حسن الكشميري ذات مرّة وكان مصفرّ اللون ويردّد (بالمضمون): «والله أنا ما قلت، إذاعة طهران من أين جاءت بذلك؟!» حيث نسبت إليه شيئاً لم يقله<sup>(٢)</sup>.

وتشير بعض المصادر إلى أنّ السيّد الصدر عليه السلام كان قد أرسل رسالة - لم تُنشر حتّى اليوم - إلى السيّد محمود الهاشمي يقترح فيها توجيه الإذاعة العربيّة وتنبية القائمين عليها ببعض الملاحظات منها: فضح جرائم النظام العراقي دون التركيز على أسماء الأشخاص الذين يتعرّضون لظلمه؛ ومنها: التركيز على (عقلية) النظام ونصرايته وغير ذلك من الأمور.

وكان الصدر - بحسب المصدر - يشعر بخطأ التركيز على شخصه ومرجعيتّه، ويعزو ذلك إلى غفلة القائمين على الإذاعة وعدم إدراكهم المتطلّبات التي تستوجبها المنازلة<sup>(٣)</sup>.

#### وكالة الأنباء الإيرانيّة (پارس)

ولم يقف الأمر عند حدود الإذاعة العربيّة، بل اتّهمت وسائل الإعلام الإيرانيّ نفسها وكالة الأنباء الإيرانيّة (پارس) بعملها لصالح (المنافقين)، وتسترّها المتعمّد على الأخبار المتعلقة بالسيّد الصدر عليه السلام ضمن محاولة منها لإضعاف الحالة الإسلاميّة في العراق والتي كانت مرشحة لتغيير مشابه يطالها<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

(١) المرجعيّة الدينيّة العليا عند الشيعة الإماميّة، دراسة في التطوّر السياسي والعلمي (مخطوط): ٢٨٩، ٢٩٠.

(٢) حدّثني بذلك السيّد حسن الكشميري بتاريخ ٤/١٢/٢٠٠٤م.

(٣) المرجعيّة الدينيّة العليا عند الشيعة الإماميّة، دراسة في التطوّر السياسي والعلمي (مخطوط): ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٤) انظر الوثيقة رقم (٥٦٤)، حيث تنتقد صحيفة (جمهورية اسلامي) وبشكل واضح سياسة وكالة الأنباء المذكورة.

# المنصف التاريخي

## وكالة الأنباء الإيرانية تدعي عزم السيد الصدر عليه السلام مغادرة العراق

في ٢٧/٥/١٩٧٩م (٣٠/جمادى الثانية/١٣٩٩هـ) أذاعت وكالة الأنباء الإيرانية (پارس) خبراً مفاده أنّ السيد الصدر عليه السلام عازمٌ على مغادرة العراق نتيجة الضغوطات التي يتعرّض لها من قبل النظام العراقي<sup>(١)</sup>. وقيل إنّ مراسلها في شيراز هو منشأ الخبر<sup>(٢)</sup>.

وفي ٣٠/٥/١٩٧٩م نقلت صحيفة (السياسة) الكويتية عن وكالة الأنباء القطرية - والتي نقلت بدورها عن وكالة الأنباء الإيرانية - خبراً يفيد بأنّ السيد الصدر عليه السلام عازمٌ على مغادرة العراق ليقیم في دولة أخرى<sup>(٣)</sup>.

## السيد الخميني عليه السلام يبرق إلى السيد الصدر عليه السلام طالباً منه البقاء في النجف

إلى جانب الخبر الذي أذاعته وكالة الأنباء الإيرانية، قيل إنّ السيد محمود دعائي - سفير إيران لدى العراق - رفع تقريراً مشابهاً إلى وزارة الخارجية الإيرانية، فقام وزير الخارجية آنذاك الدكتور إبراهيم يزدي بعرضه على السيد الخميني عليه السلام، وتمّ الاتفاق على إبلاغ السيد الصدر عليه السلام بأنّه ليس من الصالح مغادرته العراق<sup>(٤)</sup>، ولم يكن السيد الخميني عليه السلام يحتمل بأنّ السيد الصدر عليه السلام سينتصرّ للأذى والمضايقات<sup>(٥)</sup>، بينما نفى السيد دعائي أن يكون قد رفع خبراً مشابهاً للسيد الخميني عليه السلام<sup>(٦)</sup>.

ومن هنا كتب السيد الخميني عليه السلام بنفسه وبخطّ يده البرقية التالية باللغة الفارسية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت حجة الإسلام والمسلمين آقاي صدر - دامت بركاته - نجف اشرف

از قرار مسموع جنابعالی به واسطه بعضی پیشامدها خیال هجرت از عراق دارید. اینجانب از این امر نگران هستم. هجرت جنابعالی را از نجف اشرف مرکز علوم اسلامی صلاح نمی دانم. امید است ان شاء الله رفع نگرانی جنابعالی بشود.

والسلام عليكم ورحمة الله

روح الله الموسوي الخميني<sup>(٧)</sup>.

(١) روز شمار جنگ ایران و عراق (فارسی) ٢: ٢٩٩، نقلاً عن: خبرگزاری پارس، گزارشهای ویژه، نشریه شماره ٦٥، ١٣٥٨/٣/٧هـ ش.

(٢) مقابلة (١) مع الشيخ محمد رضا النعماني عليه السلام.

(٣) صحيفة (السياسة) الكويتية، ٣٠/٥/١٩٧٩م عليه السلام.

(٤) حدثني بذلك الدكتور إبراهيم يزدي بتاريخ ٥/٧/٢٠٠٥م.

(٥) حدثني بذلك الدكتور صادق الطباطبائي بتاريخ ٨/٧/٢٠٠٥م، وأضاف السيد الطباطبائي أنه لم يسمع ببرقية السيد الخميني عليه السلام - الآتية - إلا مؤخراً ولم يسمع عنها شيئاً عندما كان وزيراً للدخالية، ولذلك احتتمل ما نقلناه عنه.

(٦) حدثني بذلك السيد محمود دعائي صيف/٢٠٠٥م.

(٧) صحيفه امام (فارسی) ٧: ٤٢٢؛ انظر الوثيقة رقم (٥٦٥)، والتي تنشر للمرة الأولى.

ويشكك البعض في نسبة هذه البرقية إلى السيد الخميني عليه السلام، وكنت في فترة من الفترات أميل إلى أنها بايعاز منه عليه السلام لكن دون أن يكون نصها له عليه السلام. إلا أنّ السيد الخميني عليه السلام بصرح في وصيته بما يؤكّد فساد ذلك حيث يقول: «ادّعى



وترجمتها شبه الحرفية ما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد الصدر دامت بركاته - النجف الأشرف

سُمع / تهاهى إلى الأسماع أنّ في نيّتكم مغادرة العراق بسبب بعض الحوادث. إنّني قلقٌ من هذا الأمر. أنا لا أرى من الصالح أن تهاجروا من النجف الأشرف مركز العلوم الإسلامية. يُأمل إن شاء الله أن يزول قلقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله  
روح الله الموسوي الخميني».

### إذاعة البرقية من إذاعة طهران

أرسل السيّد الخميني عليه السلام البرقية إلى السيّد الصدر عليه السلام علناً عبر إدارة البرق والهاتف، وقد استلمتها السلطات العراقية فعلاً<sup>(١)</sup>، ولكنها احتجزتها ولم توصلها إلى السيّد الصدر عليه السلام، فقام القسم العربي في إذاعة طهران بإذاعتها بعد ترجمتها، وقد جاء في ما أذاعته ما يلي:

«بسمه تعالى

سماحة حجّة الإسلام والمسلمين الحاج السيّد محمّد باقر الصدر دامت بركاته.

علمنا أنّ سماحتكم تعتمرون مغادرة العراق بسبب بعض الحوادث، إنّني لا أرى من الصالح مغادرتكم مدينة النجف الأشرف مركز العلوم الإسلامية، وإنّني قلقٌ من هذا الأمر، أمل إن شاء الله إزالة قلق سماحتكم والسلام عليكم ورحمة الله [وبركاته]

روح الله الموسوي الخميني»<sup>(٢)</sup>

أشخاصٌ حال حياتي أنّهم كانوا يكتبون بياناتي. إنّني أكذب هذا الأمر بشدة، حتّى الآن لم يعد أيّ بيان أحدٌ غيبيٌّ (وصية الإمام الخميني عليه السلام: ٨٠). وقد ذكر لي الحاج حامد عزيزي أنّه رأى في منزل السيّد الخميني عليه السلام في باريس لوحاً كتب عليه بالخط الكبير ما ترجمته: «لا أحد يمثلني». وبحسب فهمي لطبيعة السيّد الخميني عليه السلام وعلاقة أجهزة الدولة به، لا أتعلّق على الإطلاق أن يجرؤ أحدٌ على القيام بمثل هذا العمل.

ويذكر الشيخ النعماني أنّ البرقية صادرة من السيّد الخميني عليه السلام فعلاً [مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ١٩٨٢/٦/١٤م (١)]. ولكن لحدّ الآن يتمّ الاعتماد على النصّ الذي بثّه القسم العربي في إذاعة طهران. وليس لهذه الرسالة أثرٌ في (صحيفه نور) المشتملة على خطب ورسائل وبرقيات السيّد الخميني عليه السلام، ولكنها موجودة في (صحيفه امام ٧: ٤٢٢) الصادرة مؤخراً والمشتملة على قسم ممّا لم ينشر في (صحيفه نور).

وبناء على توصية الشيخ مهدي مهريزي ليلة ٢١/رمضان المبارك/١٤٢٤ هـ فقد تمّ التواصل مع (مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني عليه السلام) في طهران من أجل التثبت من الموضوع. وبدأ البحث عن البرقية بسعي من السيّد متوكّل محمّدي في قسم المعلوماتية وإرشاد من الأستاذ حميد أنصاري رئيس المؤسسة حيث تمّ إثر ذلك الحصول على النسخة الخطية بخط السيّد السيّد الخميني عليه السلام، وهي تنشر للمرة الأولى.

(١) الأرشيف الإلكتروني الفارسي في (١) نقلاً عن: صحيفة (الثورة) بتاريخ ١٩٨١/١١/٢٤م في خطاب لصدّام حسين.

(٢) شريط مسجّل عن إذاعة طهران (١)؛ وانظر: مقدّمة مباحث الأصول: ١١٧؛ الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيام الحصار: ٢٦٥؛ شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٤٤؛ الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في حياته وفكره: ٣١٠؛ الشهيد محمّد باقر الصدر.. المواجهة مع الأنظمة الحاكمة: ٦٢؛ وفيها جميعاً: «ورحمة الله وبركاته»؛ وانظر كذلك: محمّد باقر الصدر المواجهة والشهادة: ٢١٨؛ الصدر وصدّام الإنسانية في مواجهة الهمجية: ٦٥٠؛ تجديد الفقه الإسلامي.. محمّد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم: ٧٢.

## تفصيل الكلام

ومن أجل رسم صورة واضحة حول ما حصل، لا بد من عرض الأحداث ضمن نقاط:

## ١ - من أخبر السيّد الخميني عن عزم السيّد الصدر على مغادرة العراق؟

هناك عدّة روايات حول هذا الموضوع، نعرضها في ما يلي:

**أ - الرواية الأولى:** أنّ السيّد الخميني سمع ذلك من الدكتور إبراهيم يزدي، وهو وزير الخارجية الإيراني في الحكومة المؤقتة والذي تمّ الإعلان عن تعيينه بتاريخ ١٣٥٨/٢/٢٢ هـ ش (١٩٧٩/٤/٢٢م) (صحيفة كيهان، الأحد ١٣٥٨/٢/٢٢ ش).

وقد قيل في كتابات متقدّمة: إنّه وفي هذه المرحلة الساخنة قام الدكتور (إبراهيم يزدي) بزيارة السيّد الخميني الذي سأله عن أوضاع العراق وأوضاع السيّد الصدر على وجه الخصوص، فأجابه بأنّ أوضاع العراق مضطربة وأنّ السيّد الصدر عازمٌ على مغادرة العراق، فتعجّب السيّد الخميني من ذلك، فأشار عليه الدكتور يزدي بأن يكتب رسالةً إليه بهذا الخصوص (الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٣١١)؛ حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٧٥ - ٢٧٦؛ وقد نقل لي ذلك الأستاذ عادل رؤوف بتاريخ ٢٠٠٥/٧/١٨م عن الدكتور إبراهيم يزدي.

وقد حدثني بذلك السيّد حسن شبّر بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٩م وذلك بطريقتين:

**الأولى:** عندما كان السيّد شبّر لا يزال في العراق، أرسل حزب الدعوة أحد عناصره [محمّد صالح فخري] إلى خارج العراق بهدف لقاء الدكتور إبراهيم يزدي وزير الخارجية الإيراني لي طرح عليه جملةً من المواضيع المرتبطة بحزب (الدعوة). وقد سافر هذا العنصر إلى [سوريا ومنها إلى] الكويت للقاء السفير الإيراني في الكويت بهدف إدخاله إلى إيران دون أن يُختم جواز سفره لأنّه كان موظفًا في الحكومة العراقيّة. وقد التقى في الكويت بالسفير الإيراني د. علي شمس أردكاني وطرح عليه الموضوع وأنه يعزم على السفر إلى إيران من أجل الالتقاء بالدكتور يزدي - الذي كان زميله في الجامعة - لكن دون أن يُختم جوازه. وقد اتصل السفير الإيراني بالخارجيّة الإيرانيّة وتمّت الموافقة على ذلك.

وبعد أن أتمّ هذا العنصر مهمّته ورجع إلى العراق أطلع حزب (الدعوة) على الأمور المتعلّقة به بالإضافة إلى أمور أخرى، منها: أنّ الدكتور إبراهيم يزدي قال له: إنني أنا طلبت من السيّد الخميني أن يعث برفيّة إلى السيّد الصدر بهذا المعنى الآتي: سمعت أنّك تريد أن تغادر العراق ولا ينبغي لك أن تغادر النجف، وقال إبراهيم يزدي: إنّ هذه البرقيّة سوف تحرك الشعب العراقي وعشائر العراق، فتؤثّر أثرها ضدّ الحكومة. وقد بعث الإمام هذه البرقيّة (اه). يقول السيّد حسن شبّر: لقد كان لها تأثيرٌ سلبيٌّ جدًّا. (وانظر هذا السرد في: حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٩٨ - ٢٩٩؛ محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاق: ٢١٠، نقلًا عن السيّد حسن شبّر، وأضاف المصدر الأخير أنّ رسول الدعوة طلب من الدكتور يزدي مساعدة قدرها ٣٠٠,٠٠٠ دينار، ولكنّه أحالهم على السيّد محمود دعائي الذي قال: إنّ عندي ١٤٠٠ دينار وطابعة في بيت السيّد الخميني يمكنكم أخذها).

**الثانية:** ذكر لي السيّد حسن شبّر: عندما أتيت إلى إيران كنت أريد لقاء إبراهيم يزدي لأسأله عن هذه القضية. وقد التقيت به ذات مرّة في (پارك ملت) (منتزه الشعب) في شمال طهران حيث كنتا نذهب للتريّض. وقد سألته عن البرقيّة فقال: نعم أنا الذي قلت ذلك للإمام. فقلت له: هذه البرقيّة أثّرت تأثيراً سلبياً، من الذي قال لك ذلك؟ [أي: أوعز لك بذلك؟] قال: من تلقاء نفسي. قلت له: ألم تهَيّأ لك الأجواء لتطلب من الإمام هذا الطلب؟ قال: مثل من؟ من يمكن أن يهَيّئ لذلك؟ قلت: مهدي الهاشمي مثلاً.. ولم ينكر الدكتور يزدي ذلك، ولم يؤيّد. (اه).

ولا شك أنّ هذه المسألة في غاية الحساسية، باعتبار إمكان ارتباطها بأحداث ٢٥/رجب وإحباط التظاهرات العامّة في العراق والقضاء على الحركة الإسلاميّة، خاصّة بعد إفشاء القسم العربي في إذاعة طهران الخاضع لمهدي الهاشمي أمر التظاهرات في ١٨/رجب.

**ب - الرواية الثانية:** ومفادها أنّ السيّد محمود دعائي - سفير إيران لدى العراق - أبلغ وزارة الخارجية الإيرانيّة عن عزم السيّد الصدر على مغادرة العراق، فرفع الدكتور إبراهيم يزدي ذلك إلى السيّد الخميني، الذي كتب رسالةً إلى السيّد الصدر على إثر ذلك، وهذه الرواية ذكرها لي الدكتور إبراهيم يزدي نفسه ونفاها لي السيّد محمود دعائي.

**ج - الرواية الثالثة:** أنّ الذي أخبر السيّد الخميني بذلك هو السيّد محمود الهاشمي، وقد ذكر لي ذلك للمرّة

الأولى الدكتور جودت القزويني بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٣٠م (وقد سطر ذلك في كتابه: المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الإمامية، دراسة في التطور السياسي والعلمي: ٢٨٨)، ثم ذكره لي الحاج حامد عزيزي بتاريخ ٢٠٠٤/٩/١٤م. وتفصيل الكلام: أن بعض اللبنانيين من تلامذة السيد الصدر عليه السلام فكروا في إخراج أستاذهم من العراق إلى لبنان، ولم يكن السيد الصدر عليه السلام على علم بما يخططون له. ولما بلغت هذه المساعي أسماع السيد محمود الهاشمي قام بدوره بإطلاع السيد الخميني عليه السلام على ذلك. غاية الأمر أنه كان مقرراً أن يرسل السيد الخميني عليه السلام برقية سرية إلى السيد الصدر عليه السلام في هذا الشأن، وقد تم الإعلان عنها بفعل ما قام به بعض العناصر في مكتب السيد الخميني عليه السلام.

٤ - الرواية الرابعة: عبارة عما أئنتناه في المتن، وقد ذكر الشيخ محمد رضا النعماني أن مراسل وكالة أنباء (پارس) هو الذي أذاع الخبر (عليه السلام).

أقول:

١ - نقطة الضعف الرئيسية في الرواية الأولى أن تصوير القضية بهذه الطريقة بعيدٌ عن طبيعة السيد الخميني عليه السلام، فأنا لا أتعلل أن يكون الدكتور يزدي قد أملى ذلك عليه بالطريقة المذكورة، اللهم إلا أن يكون المراد أن الدكتور يزدي كان وراء ما أعلنته الوكالة الإيرانية، وكان ذلك ليبدو طبيعياً طالما أن السيد الخميني عليه السلام تلقى الخبر من مصدر رسمي. إضافة إلى أن الدكتور إبراهيم يزدي نفى لي بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٥م وقوع ذلك منه، وقد قوى موقفه بما ذكرناه للتو، من أن الأمر لو كان كما ذكر لما أبقى السيد الخميني عليه السلام الفاعل بلا عقاب.. ومن كان لينسب إلى السيد الخميني عليه السلام شيئاً لم يصدر منه فعلاً؟

٢ - أما الرواية الثانية، فتكاد تنسجم مع طبيعة الأمور، إذ لعل السيد دعائي تناهى إلى سمعه شيء حول خروج السيد الصدر عليه السلام من العراق - وكان البحث مطروحاً منذ سنة ١٣٩٨هـ أثناء سفر السيد الصدر عليه السلام إلى العمرة وإن لم يوافق عليه السلام على ذلك -، فرفع الأمر إلى وزارة الخارجية التي رفعت به دورها إلى السيد الخميني عليه السلام.

٣ - أما الرواية الثالثة، فيعارضها ما ذكره الشيخ محمد رضا النعماني من أنهم وبعد أن سمعوا البرقية تذاق من إذاعة طهران، قاموا بالاتصال بالسيد محمود الهاشمي من أجل استيضاح الأمر، فلم يعرفوا شيئاً. وهذا ينافي كون السيد الهاشمي هو الذي أطلع السيد الخميني عليه السلام.

٤ - أما الرواية الرابعة، فممكنة ولا تنافي بينها وبين الثانية، إذ من الممكن أن تكون وكالة الأنباء قد أذاعت الخبر بعد أن تبنت وزارة الخارجية ذلك.

**والنتيجة:** أن اتجاه بعض الباحثين على تصوير المسألة بأن الدكتور إبراهيم يزدي هو الذي يقف وراء البرقية وأنها لم تصدر من السيد الخميني عليه السلام (مقابلة مع الأستاذ عادل رؤوف، عليه السلام) بعيداً غاية البعد، بل لا معنى له على الإطلاق، خاصة أننا حصلنا على متن البرقية بخط السيد الخميني عليه السلام. وقد ذكر لي الأستاذ رؤوف بتاريخ ٢٠٠٥/٧/١٨م أن ذلك كان منه احتمالاً.

## ٢ - هل الصادر برقية أو رسالة؟

تقدم أن الموجود في مختلف المصادر أن الصادر عن السيد الخميني عليه السلام هو برقية، وكذلك الأمر فإن إذاعة طهران بتتها بوصفها برقية منه عليه السلام، وكذلك الصحف الإيرانية الصادرة آنذاك فإنها تحدتت عن (تلگرام).. إلا أنها مصنفة في أرشيف مؤسسة تنظيم ونشر آثار السيد الخميني عليه السلام ضمن الرسائل (صحيفة امام ٧: ٤٢٢).

والذي يبدو لي أنها برقية، خاصة وأن اسم المخاطب فيها مذيّل بعبارة (النجف الأشرف) وهو ما يتناسب مع صيغة البرقية، إضافة إلى صغرها وإيجازها الشديد. هذا إضافة إلى أن الشيخ محمد رضا النعماني مثلاً يؤكد على كونها برقية احتجزت من قبل دائرة الاتصالات، وهو ما أكده صدام حسين في خطاب ألقاه ونشر في صحيفة (الثورة) بتاريخ ١٩٨١/١١/٢٤م حيث صرح بأن برقية (الخميني) إلى (الصدر المقبور) تم استلامها عبر إدارة البرق والهاتف مع أن (الخميني) يعلم أنها برقية مفتوحة وأنهم سبقواونها ومع ذلك أرسلها (عليه السلام).

## ٣ - من الذي أذاع البرقية؟

جاء في بعض المصادر «بثت وسائل الإعلام ومنها القسم العربي...». وقد ذكر لي الشيخ محمد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م أن القسم الفارسي قد أذاعها أيضاً. ولو كان ذلك أكيداً، ثم ثبت أن النص الفارسي المذاع يطابق النص الفارسي الذي حصلنا عليه، فهذا يعني أن القسم الفارسي حصل على نسخة من البرقية، وحصل القسم العربي على

أخرى قام بترجمتها. أمّا إذا ثبت أنّ النصّ الفارسي المذاع لا يطابق ما حصلنا عليه، بل يقرب من نصّ البرقية العربيّة فهذا يعني أنّ القسم الفارسي ترجمها عن النصّ العربي الذي أذاعه القسم العربي، وهذا يعني أنّ القسم العربي هو مصدر البرقية بالنسبة إلى وسائل الإعلام.

نعم، أشارت إلى وجود البرقية بعض الصحف يوم الثلاثاء ١٧/رجب، أي بعد أسبوعين تقريباً من إذاعتها بواسطة القسم العربي في الإذاعة. وقد جاء في صحيفة (اطلاعات) يوم الثلاثاء بتاريخ ١٣٥٨/٣/٢٢هـ ش (١٦) أو ١٧/رجب/١٣٩٩هـ) ما ترجمته: «كان آية الله الصدر قد صمّم على مغادرة العراق إثر المضايقات التي يتعرّض لها من قبل حكومة البعث في العراق، إلّا أنه بقي في العراق بعد أن أوصاه الإمام الخميني عليه السلام بعدم مغادرة العراق». وجاء في صحيفة (كيهان) في اليوم نفسه ما ترجمته: «القد نوى مغادرة العراق، إلّا أنّ قائد الثورة الإسلاميّة الإيرانيّة الإمام الخميني أرسل له تلگراماً حول بقائه في النجف وحفظ الحوزة العلميّة في النجف الأشرف».

وقد جاء الخبر في إذاعة طهران بهذا النحو: «بعث سماحة الإمام الخميني زعيم الثورة الإيرانيّة برقيةً إلى مدينة النجف الأشرف موجّهة إلى سماحة آية الله الحاج السيّد محمّد باقر الصدر هذا نصّها..» (مع أنّ نصّها بالفارسيّة).

#### ٤ - هل كان مقرراً إذاعة البرقية من الإذاعة العربيّة؟

ذكر لي الدكتور جودت القزويني بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٣٠م أنه لم يكن مقرراً بثّ برقية السيّد الخميني عليه السلام عبر الإذاعة العربيّة، بل كان مقرراً تسليمها إلى السيّد الصدر عليه السلام شخصياً وعبر أحد الأشخاص، ولكن أحد المشايخ الإيرانيين المتردّدين إلى بيت السيّد الخميني عليه السلام، واسمه الشيخ فلان الأنصاري [لا يعرف الدكتور اسمه]، قام بنسخ متن البرقية من (السجل) الموجود في بيت السيّد الخميني عليه السلام والذي يتمّ فيه تدوين كافّة ما يصدر عنه وما يرد عليه. ثمّ سرب متن البرقية مترجماً إلى الإذاعة العربيّة لكي يتمّ بثّه. وقد ذكر الدكتور ذلك أيضاً في كتابه: المرجعيّة الدينيّة العليا عند الشيعة الإماميّة، دراسة في التطوّر السياسي والعلمي: ٢٩٠، وأكد لي هذا المعنى إجمالاً الحاج حامد عزيزي بتاريخ ٢٠٠٤/٩/١٤م دون أن يذكر اسم الأنصاري.

ولهذا الاتجاه مؤيّدات تتمثل بالدور السلبي الذي لعبه القيّمون على إذاعة طهران العربيّة إزاء السيّد الصدر عليه السلام، وقد تقدّم الحديث عنها سابقاً.

أمّا المضعّفات التي يمكن إبرازها فأمر:

**منها:** تشدّد السيّد الخميني عليه السلام في مواضيع من هذا القبيل، حيث لا يمكن أن يكون عليه السلام قد سكت عن هذا الأمر بعد بثّ البرقية من الإذاعة. وإذا كانت البرقية سريةً فلا محالة من معاقبته من قام بإفشائها. اللهمّ إلّا أن يقال: إنّ أوضاع البلاد يومذاك قد بلغت من الفوضى حدّاً يمكن معه افتراض ذلك، وهو ما قد يظهر بوضوح لدى تصفّح الصحف اليوميّة.

**ومنها:** أنه لا وجه لأن يكون السيّد الخميني عليه السلام قد أرسل (برقية) وفي الوقت نفسه نفترض أنها سرية، لأنها تستصل إلى السيّد الصدر عليه السلام إمّا عبر إدارة البريد وإمّا عبر الصحف وإمّا عبر الإذاعة.. وهذا خلفاً كونها سرية. ومن جهة كونها سرية فلا بدّ وأن تصل إليه عبر أحد الأشخاص، وهذا سيجعلها رسالة لا برقية، في حين أنها - وباعتراف صدام حسين - برقية.

والذي يبدو لي أنّ السيّد الخميني عليه السلام لم يكن يرى محذوراً في اطلاع أجهزة الحكومة العراقيّة على مضمونها، خاصّةً وأنّه - وبحسب ما يأتيك من كلام له عليه السلام في برقيته التالية - لم يكن يتوقّع ردّة فعل من قبيل ما حصل فعلاً.

#### ٥ - وقفة مع قضية الألقاب

لقد كانت للدكتور شبلي الملائط وقفة مع عبارات التخاطب الواردة في برقية السيّد الخميني عليه السلام وجواب السيّد الصدر عليه السلام عنها، حتّى اعتبر أنّ الأوّل لم يقابل الضيافة النجفيّة بالمثل (تجديد الفقه الإسلامي: ٧٢) وانظر:

The renewal of Islamic law, Muhammad Baqer as-Sadr, Najaf and the shi'I International:

146 ; The Middle East into the 21st century, Chibli Mallat: 52 - 53.

وأثار ذلك ملاً أصغر عليّ جعفر في (الحياة السياسيّة للإمام الصدر: ٥١٧، الهامش (٩٦) و(٩٨)). وفي المقابل قام جماعة بتوجيه كلام السيّد الخميني عليه السلام بمجموعة توجيهات لا تصمد أمام الواقع الخارجي ومجريات أحداثه. وأنا في الوقت الذي أعتقد فيه - على الصعيد الشخصي - بتنزّه ساحة السيّد الخميني عليه السلام عن إثارات

من هذا القبيل أعجز عن تقديم تفسير قطعيٍّ أو قريب منه للمسألة، ولكنني أشير إلى أمرين:

**أولاً:** إنَّ وصف (آية الله) وإن لم يكن للإشارة إلى المرجعية بل للاجتهاد فحسب، ولكن قد يكون للسيد الخميني عليه السلام ديدنٌ خاص في ذلك. ومن خلال تتبُّع رسائله وبرقياتِه وجدنا أنه يخاطب المراجع المقلِّدين من قبيل السيد شهاب الدين المرعشي النجفي والسيد محمد رضا الموسوي الكلبايگاني والسيد عبد الله الشيرازي عليهم السلام بـ(آية الله)، ويخاطب المجتهدين غير المقلِّدين من قبيل الشيخ حسين المنتظري - غير مقلِّد في وقتها - والسيد محمود الطالقاني والسيد عبد الحسين دستغيب بـ(حجة الإسلام والمسلمين).

**ثانياً:** المشهور أنَّ السيد الخميني عليه السلام وصف السيد الصدر عليه السلام بـ(حجة الإسلام والمسلمين) قبل استشهاده، ثمَّ وصفه بـ(آية الله) في تأييده إياه، الأمر الذي أثار كلاماً لا موجب له، فإنَّ هذا المشهور لا أساس له من الصحة، لأنَّ السيد الخميني عليه السلام وصف السيد الصدر عليه السلام بـ(آية الله) في ثلاثة موارد: **أولها:** في (١٨/رجب/١٣٩٩هـ) أي بعد حوالي (١٨) يوماً من الرسالة أعلاه وبعد اعتقال السيد الصدر عليه السلام بيوم واحد، و**ثانيها:** في يوم شهادته قبل أن يُطلَّع على ذلك، و**ثالثها:** في بيان التعزية. أمَّا ما ورد ضمن أحداث سنة ١٣٩١هـ من وصف السيد الخميني عليه السلام السيد الصدر عليه السلام بـ(آية الله) ضمن حديثه مع الشيخ مرتضى الأشرفي لدى دعوته الحوزة إلى استئناف الدروس، فلا نحرز كون عبارة (آية الله) من السيد الخميني عليه السلام أم من الناقل حال روايته، والمباني الأصولية قد لا تجدي في المقام شيئاً.

**بعد هذا نقول:** لا شك في أنَّ السيد الصدر عليه السلام من المقلِّدين على آية حال، وهو صاحب تقريرات فقهية وأصولية منذ فترة طويلة، كما أنه صاحب عدَّة رسائل عملية منتشرة. وهذا الأمر غير خفيٍّ، حتَّى أنَّ السيدين أحمد عليه السلام وحسين الخميني حضرا في بحثه الخارج.

وأنا لا أستبعد أن يكون استعمال السيد الخميني عليه السلام هذه التعابير محكوماً للعرف الحوزي القائم والذي يميِّز العلماء ويصنِّفهم ضمن طبقات مختلفة. وهذا العرف كثيراً ما يعتمد في تصنيفه على عامل العمر، ولا أحسبُ أنَّ (النقل العلمي) هو المناط الوحيد، إن لم نقل إنه قد يكون هامشياً في بعض الحالات. كيف! وليس هناك شكٌ في تفوق كثيرين من أصحاب الطبقة الثانية على العديد من أصحاب الطبقة الأولى، ومع ذلك فإنَّ محلهم الطبقة الثانية لا الأولى، فقط لأنهم في مقتبل أعمارهم أو لظروف أخرى. ومن الواضح لديَّ أنَّ الوصول إلى الطبقة الأولى غير متوقَّف على القدرة العلمية فحسب، فإنَّ إلى جانبها مجموعة من العوامل الأخرى، من قبيل الأوضاع الخارجية المحيطة بالمرجع. ومن هنا نجد أنَّ الذي تساعده أوضاعه على التصدي غالباً ما يحرز تقدماً حتى على ذوي الكفاءات العلمية الذين لم تكن ظروفهم مناسبة.

ومن المحتمل أيضاً أنَّ السيد الخميني عليه السلام لم يكن يريد زيادة (احمرار العين) على السيد الصدر عليه السلام فخاطبه بخطاب عادي، وربما كان ذلك من قبيل قوله تعالى ﴿أَمَّا السُّنَيَّةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَغْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْذَلَتْ أَنْ أَعْيَبَهَا وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾ (الكهف: ٧٩)، وإن كان هذا بعيداً أيضاً بحسب ما سيلي هذه البرقية. أمَّا بالنسبة إلى استخدام السيد الخميني عليه السلام عبارة (آية الله) يوم ١٨/رجب، فليس بعيداً أن يكون عليه السلام قد اطَّلَع على امتعاض بعض الأوساط العراقية حول ما اعتبروه إجحافاً بحق السيد الصدر عليه السلام، فعدل عن ذلك.

### والمتحصِّل من البحث:

أنَّ الأوثق من الأخبار إلى حدِّ الآن هو أنَّ وكالة الأنباء الإيرانية أذاعت خبر عزم السيد الصدر عليه السلام على مغادرة العراق، فأرسل إليه السيد الخميني عليه السلام برقيةً يطلب منه فيها البقاء في النجف. ولما احتجرت السلطة هذه البرقية حصل عليها القسم العربي في إذاعة طهران وبثها مترجمة. وبعد اعتقال السيد الصدر عليه السلام ثمَّ الإفراج عنه، أبرق إليه السيد الخميني عليه السلام ثانية معرباً عن أنه لم يكن يتوقَّع أن يتمَّ التعرُّض له شخصياً.

أمَّا ما جاء في بعض المصادر الفارسية من أنَّ حديثاً هاتفياً جرى بين السيد الخميني وبين السيد الصدر خلال فترة الحجز وطلب الأول من الثنائي البقاء في العراق [نقش گروه های معارض در روابط ایران و عراق (فارسي): (٧٠)] فوهمٌ لا أساس له.

### السَّيِّدُ الصَّدْرُ ﷺ يَسْتَمِعُ إِلَى الْبَرْقِيَّةِ عِبْرَ الْإِذَاعَةِ

لم يستلم السَّيِّدُ الصَّدْرُ ﷺ البرقيَّةَ بصورةً رسميَّةً؛ لأنَّها احتُجزت لدى السلطة<sup>(١)</sup>، وإنَّما استلمها عن طريق الشيخ محمَّد رضا النعماني الذي كان في مجلسه ﷺ، ولمَّا عاد إلى بيته وكان يتناول طعام العشاء بدأت الأخبار في إذاعة طهران وقد جاء في الموجز أنَّ السَّيِّدَ الخميني بعث برقيَّةً إلى السَّيِّدِ الصَّدْرِ، فبادر الشيخ النعماني إلى تسجيل نصِّ البرقيَّةِ عندما حان موعد النشرة، ثمَّ قام على التوَّ بحمل الشريط إلى السَّيِّدِ الصَّدْرِ ﷺ قائلاً له: «سَيِّدَنَا.. جاءكم برقيَّةٌ من السَّيِّدِ الخميني أذاعها الراديو»، وأسمعه إيَّها<sup>(٢)</sup>.

وقد طلب السَّيِّدُ الصَّدْرُ ﷺ في وقتها من الشيخ النعماني تكرار سماع البرقيَّةِ، فكان يستمع إليها بدقَّةٍ، [وربَّما سمعها ثلاث مرَّات، وظلَّ ساكناً وقام]<sup>(٣)</sup>.

### السَّيِّدُ الصَّدْرُ ﷺ يَفَكِّرُ فِي الْمَرَادِ مِنَ الْبَرْقِيَّةِ

الواقع أنَّ السَّيِّدَ الصَّدْرَ ﷺ استغرب من صيغة البرقيَّةِ ومن طلب السَّيِّدِ الخميني ﷺ بقاءه في العراق لأنَّه لم يفكِّرُ أبداً في ذلك. وقد جعلت هذه البرقيَّةُ السَّيِّدَ الصَّدْرَ ﷺ يفكِّرُ في أمورٍ غير واقعيَّةٍ، فقد تصوَّر أنَّ البرقيَّةَ إشارةً من السَّيِّدِ الخميني ﷺ إلى استعداد إيران لدعمه متى تحرك، فإنَّه لا مناسبة ليقول السَّيِّدُ الخميني ﷺ «لا تسافر» والسَّيِّدُ لا ينوي السفر<sup>(٤)</sup>، بل لم يفكِّرُ في ذلك بنسبة ١/٥<sup>(٥)</sup>، خلافاً لما ذكره بعضهم من أنَّه اقتنع أخيراً بالمجيء إلى إيران بشكلٍ جدِّي بعد إلحاحٍ من الشيخ علي كوراني وتشاور مع السَّيِّدِ موسى الصدر<sup>(٦)</sup>.

ويقول السَّيِّدُ محمَّد باقر الحكيم ﷺ: «لم يكن في نيَّةِ الشهيد الصدر الهجرة إلى الخارج، ولكن جاء في البرقيَّةِ الإشارةُ إلى ذلك، ولم أعرف حتَّى الآن السبب أو المغزى من هذه الإشارة. ومن المحتمل وصول أنباء إلى الإمام الخميني بذلك أو أنَّه أراد أن ينبِّهَ الشهيد الصدر إلى عدم صحَّةِ ذلك ولو كان في نيَّته الأمر بهذه الطريقة، أو أراد أن يعبِّرَ عن دعمه للشَّيِّدِ الصدر بهذه الطريقة حيث لم يكن يتوقع الإمام أن يقوم النظام بهذه الجريمة الوحشيَّةِ ضدَّ الشهيد الصدر، وقد نقل هذا الاحتمال بعض الأشخاص لي أخيراً»<sup>(٧)</sup>.

(١) شهيد الأُمَّة وشاهدها ١: ٢٣٣. ٢: ١٤٥؛ وأكَّد لي ذلك الشيخ محمَّد رضا النعماني بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م. وسيأتي مزيد تفصيل عن حيثيَّات الموضوع في بعض الهوامش الآتية إن شاء الله تعالى.

(٢) مقابلة (١) مع الشيخ محمَّد رضا النعماني (ﷺ). وانظر: مقدِّمة مباحث الأصول: ١١٦.

(٣) شهيد الأُمَّة وشاهدها ٢: ١٤٥. وما بين [] ذكره لي الشيخ محمَّد رضا النعماني بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م.

(٤) مقابلة (١) مع الشيخ محمَّد رضا النعماني (ﷺ).

(٥) محمَّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ: ٢١٠، نقلاً عن السَّيِّدِ حسن شبر.

(٦) محمَّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ: ٢١٠، نقلاً عن الشيخ علي كوراني، إلا أنَّه يكون مراد الشيخ كوراني محاولة السَّيِّدِ موسى الصدر إخراج السَّيِّدِ الصدر ﷺ إلى ألمانيا سنة ١٣٩٨هـ عندما كان في العُمرة، ومهما كان من أمر فإنَّ الحادثة لا ترجع إلى سنة ١٣٩٩هـ لأنَّ السَّيِّدَ موسى الصدر كان قد اختفى في ليبيا في أيلول/١٣٩٨م. إضافةً إلى أنَّ تردِّي العلاقات بين السَّيِّدَيْنِ الصدرين من ناحية وبين الشيخ كوراني من ناحية أخرى في الفترة الأخيرة قد لا تساعد على ذلك.

(٧) نظريَّةُ العمل السياسي عند الشهيد السَّيِّدِ محمَّد باقر الصدر: ٢٨٩، الهامش (٦١)؛ حزب الدعوة الإسلاميَّة: ٢٧٧ نقلاً

يُشار إلى أنّ بيت السيّد الخوئي عليه السلام انزعجوا من مضمون البرقيّة، وقد اعتبروا مضمونها تجاوزاً للسيّد الخوئي عليه السلام حيث صوّرت البرقيّة السيّد الصدر واجهة حوزة النجف<sup>(١)</sup>.  
كما أنّ الأوساط الإسلاميّة العراقيّة توقّفت كثيراً عند قول السيّد الخميني عليه السلام: «آمل إن شاء الله إزالة قلق سماحتكم»، إذ توقّعت تطوراً كبيراً في الأوضاع يحدث قريباً أو على أقلّ تقدير ضغطاً تمارسه الجمهوريّة الإسلاميّة على الحكومة العراقيّة للإفراج عن حركة السيّد الصدر عليه السلام بعد التضييق عليه ومحاصرته واعتقال أنصاره وحواريّيه<sup>(٢)</sup>.

## الاجتماع التاريخي

دعا السيّد الصدر عليه السلام بعض طلابه والمقرّبين منه إلى اجتماع خاصّ لدراسة هذه القضية وما هو الموقف منها، وكيف يجب التعامل معها.

وممّا ذكره عليه السلام للشيخ محيي الدين المازندراني: «سمعت إذاعة طهران تذيب برقيّة من الإمام الخميني موجّهة لي يطلب منّي فيها عدم مغادرة العراق، وأنا متى أردت مغادرة العراق؟! ومتى فكّرت بذلك؟ ومن أين علم الإمام بهذا؟! إنّا لله وإنا إليه راجعون»<sup>(٣)</sup>. ثمّ طلب منه الاتّصال بالسيّد محمود الهاشمي في إيران من بيت قريب من بيته عليه السلام لأنّ هاتف بيته هو كان مراقباً<sup>(٤)</sup> والاستفسار عن هذا الأمر وعن خلفيات البرقيّة وعن مقصود السيّد الخميني عليه السلام الحقيقي من ذلك، حيث إنّه لم يكن عازماً في واقع الأمر على مغادرة العراق، بل لم يفكر بذلك مطلقاً، فهل هناك شيء فرض أن تكون صياغة البرقيّة بهذا الشكل والسيّد الصدر عليه السلام لا يعلم؟ وكان هذا الاحتمال أقوى الاحتمالات التي تتعلّق بهذا الموضوع<sup>(٥)</sup>. وقد جرى في ذلك الاجتماع كلامٌ كثيرٌ وتمّت دراسة الموقف من جوانبه المتعدّدة والآثار التي تترتّب على كل موقف، السلبية والإيجابية منها.

لم يقع الكلام في أصل الجواب على برقيّة السيّد الخميني عليه السلام، فإنّ ذلك كان مقرّراً منذ البدء، وإنّما كان الحديث حول مسألة بدء مرحلة المواجهة مع السلطة؟ وهل ستتجاوب الأمة بالقدر المطلوب الذي يضمن نجاح المواجهة والوصول إلى وضع مطلوب يشكّل منعطفاً كبيراً في التحرك الإسلامي في العراق؟!<sup>(٦)</sup>، وإن أثار بعض الحاضرين مقترحاً يقضي بتجاهل الردّ على البرقيّة بحجّة أنّها لم تصل إليه شخصياً مع احتمال أن تكون وسائل الإعلام هي التي وضعتها على لسان السيّد الخميني عليه السلام<sup>(٧)</sup>.

عن النظريّة السياسيّة: ٩٥. ومن هنا لم يصحّ ما قيل من أنّه بعد ازدياد الضغوط على الصدر كان من الطبيعي أن يفكر ملياً في طلب اللجوء إلى إيران الجديدة (تجديد الفقه الإسلامي: ٧٢ - ٧٣).

(١) حدثني بهذا المعنى الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٤م.

(٢) سنوات الجمر: ٢١٠.

(٣) سنوات الجمر: ٢١٠. الإمام الصدر ودوره في الصراع السياسي في العراق: ٥٣٨.

(٤) ولعله بيت السيّد محمّد باقر المهري الذي لم يكن هاتفه مراقباً.

(٥) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٤٥ - ١٤٦.

(٦) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٤٦.

(٧) حدثني بذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.

كانت السلطة في حينها هي المسيطرة على مرافق الدولة وكانت في أوج قوتها، فكان أمام السيد عليه السلام خياران لا ثالث لهما:

**الأول:** أن يواجه السلطة مواجهة غير متكافئة وهي في أوج قوتها، وكان عليه السلام قد وطّن نفسه على القتل.

**الثاني:** مهادنة النظام والاستجابة له وتمير المخططات بالخفاء حتى تحقيق النصر.

ولم يكن ممكناً للسيد الصدر عليه السلام أن يختار الخيار الثاني:

فمن ناحية قطعت عليه برقية السيد الخميني عليه السلام ذلك لأنه سيتهّم بالتخاذل، خاصةً من قبل الذين يقيسون أوضاع العراق بأوضاع إيران. ومن ناحية ثانية، فإن الاستجابة للسلطة ولو جزئياً سوف يشكّل ثغرة تبقى على جبين المرجعية. وهذا ما لم يكن عليه السلام ليقبل به <sup>(١)</sup>.

وأخيراً استقرّ الرأي في تلك الجلسة على بدء الخطوة الجديدة..

كان السيد الصدر عليه السلام يعلم أنّ قطاعات كبيرة من أبناء الشعب قد استمعت إلى برقية السيد الخميني عليه السلام وقد أقلقها أن يغادر العراق ويترك الجماهير من دون قائد يرعاهم وهم في أمس الحاجة إليه وفي أخطر وأهم مرحلة من مراحل التحرك الإسلامي. وكانت أعداد كبيرة من المؤمنين تتوافد إلى النجف، تسأل عن هذا الأمر، وهل حقاً سيغادر السيد الصدر العراق؟

من هنا بدأت فكرة مجيء وفود البيعة تبرز إلى السطح وتبلور في ذلك الاجتماع وهل هو عمل يناسب هذه المرحلة أم لا؟

فكان الرأي قد انتهى إلى البدء بهذه الخطوة مهما كانت النتائج، وكان هدف السيد الصدر عليه السلام أن يبدأ مرحلة جديدة من المواجهة مع السلطة ويضع من خلال ذلك الشعب العراقي في طريق الصراع المباشر مع النظام ومواصلة الطريق حتى تحقيق الهدف المنشود بإقامة حكم الإسلام في العراق حتى لو كان الثمن هو دمه عليه السلام.

وكان الشيخ محمد رضا النعماني قلقاً جداً من نتائج ذلك الاجتماع ومتوجساً من العواقب التي سينتهي إليها التحرك، لأنه يعلم أنّ السلطة لا تتحمل أقلّ من هذا العمل لو صدر من السيد الصدر عليه السلام، فكيف لو حدث أن جاءت وفود كبيرة!!

وقد قال للسيد الصدر عليه السلام بعد أن انفضّ الاجتماع: «إنّ هذا يعني أنّكم قد صمّمت على الاستشهاد في سبيل الله تعالى في وقت تكون الأمة فيه بأمسّ الحاجة إليكم؟»، فأجاب عليه السلام: «هل تريد إقامة حكومة إسلامية في العراق؟»، فقال الشيخ النعماني: «نعم»، فقال عليه السلام: «إني أرى أنّ طريقها هذا، أن أستشهد لتستثمر الجماهير دمي، المهمّ أن أعمل ما أعتقد أنّه يخدم الإسلام حتى لو كان ثمنه حياتي ولا أفكر بنصرٍ سريع» <sup>(٢)</sup>.

(١) مقابلة (١) مع الشيخ محمد رضا النعماني (رحمته الله). وأحسب أنّ محاضرات السيد الصدر عليه السلام المدونة في (أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف) حول السبب في عدم مهادنة الإمام علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان كفيّلة بتوضيح حيثيات موقفه عليه السلام.

(٢) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٤٧.



وقد التقى الشيخ عبد الحلیم الزهيري بالشيخ ماجد البدرابي نازلاً من عند السيّد الصدر عليه السلام، فقال له: «ما هو موضوع الرسالة؟! هل بحثوه مع السيّد؟!»، فقال: «نعم»، فسأله: «وماذا قال السيّد؟!»، فأجابه: «قال السيّد: لا علم لي بها، لقد سمعتها عبر الراديو كما سمعتها أتم، وليس عندي خبرٌ سوى خبركم، وأنا لا أدري لماذا أرسلها الإمام ولا أدري ظروفها، ولكنتي لم أنو الخروج. وقد اتفقنا مع السيّد أن نستثمرها، وأن يقوم السيّد الصدر بشكر الإمام الخميني على رعايته، وفي الوقت نفسه نحث الناس على الطلب من السيّد أن يبقى في العراق على نحو البيعة»<sup>(١)</sup>.

وبعد ذلك تمّ إجراء عدّة اتصالات هاتفيّة للاستفسار عن حقيقة البرقيّة والهدف منها، ولكن لم يتمّ الوصول إلى نتيجة ولم يعلم السيّد الصدر عليه السلام بخلفيات [البرقيّة] حتىّ اليوم الذي استشهد فيه<sup>(٢)</sup>.

### الاجتماع بالسيّد حسن شبّر

وعلى إثر ذلك الاجتماع أرسل السيّد الصدر عليه السلام السيّد حسين الصدر نجل أخيه السيّد إسماعيل عليه السلام إلى وكيله القانوني السيّد حسن شبّر صباح يوم ١٩٧٩/٥/٢١م (٢٤/جمادى الثانية/١٣٩٩هـ)، وكان السيّد شبّر قد وصل لتوّه فجر اليوم نفسه إلى بغداد قادماً من الإمارات العربيّة، وكان قد وصل إلى داره قبل فترة وجيزة من وصول رسول السيّد الصدر عليه السلام إليه. فتوجّه بسيارته إلى النجف الأشرف ومعه زوجته، فتركها في حرم أمير المؤمنين عليه السلام وقصد منزل السيّد الصدر عليه السلام الذي كان عنده مجموعة من الضيوف، وبعد الترحاب قال له السيّد الصدر عليه السلام: «أريد أن أسهر معك هذه الليلة»، فاستأذن السيّد شبّر حتىّ يضع زوجته عند أحد إخوانه قبل أن يحين الموعد المحدّد.

وعند الموعد المحدّد بعد صلاتي المغرب والعشاء، عقد اجتماعٌ مطوّل بين السيّد الصدر عليه السلام وبين السيّد حسن شبّر استمرّ حتىّ الفجر، وكان الحديث منصباً حول العمل السياسي المرتقب وما يجب أن يقوم به الحزب. ومن جملة ما قاله عليه السلام: «إنّ الإمام الخميني عليه السلام أسقط هيبة الاستعمار العالمي، وإنّ الدول التي تعتبر نفسها دولاً كبرى لن تعود كبرى بعد هذه الثورة. إنّ الدولة العظمى هي التي سوف يشكّلها الإسلام، وإنّ إيران هي نواة هذه الدولة، إنّ الاستعمار سوف يبذل قصارى جهوده في رصد الحركات الإسلاميّة الفاعلة في المنطقة الإسلاميّة وفي العراق على وجه الخصوص، وسوف يكون حزب الدعوة الإسلاميّة هو النقطة المضيئة التي يراقبها الاستعمار ويجمع حولها المعلومات الدقيقة. وإنّ الاستعمار سوف يسلك جميع السبل في ضرب كلّ قوّة فاعلة كحزب الدعوة..»<sup>(٣)</sup>.

ثمّ قام عليه السلام بإخبار السيّد حسن شبّر كيف أنّ البعثيين دخلوا بيته حال غيابه وكيف أنّهم وبحجّة

(١) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٤م.

(٢) شهيد الأمة وشاهدتها: ٢ - ١٤٥ - ١٤٦؛ الشيخ محمّد رضا النعماني في ندوة أقامها التركمان حول السيّد الصدر عليه السلام (٢٠٠٥). ويقول الشيخ النعماني في مصدر آخر: بعد ذلك تبين أنّ مراسلاً لوكالة أنباء (پارس) سابقاً في شيراز كان قد أبرق من شيراز خبراً مفاده أنّ السيّد الصدر يريد مغادرة العراق. مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (٢٠٠٥)، ولعلّ ذلك بان بعد استشهاد السيّد الصدر عليه السلام.

(٣) صفحات سوداء من بعث العراق ١: ٢٤٤؛ وانظر: مقابلة مع السيّد حسن شبّر (٢٠٠٥).

وجود خلل في التأسيسات الكهربائية وضعوا جهازاً دقيقاً في أحد الأزرار الكهربائية في الغرفة التي يجلس فيها هو.

وقام ﷺ بتكليف السيد شبر بالاتصال ببعض أعضاء الحزب في خارج العراق، كما وحذره من الاتصال بالبعض الآخر وقال له: «يَاكَ أَنْ تَتَّصَلَ بِ[الشيخ علي كوراني]»، وأبدى تألمه الشديد منه<sup>(١)</sup>، وطلب منه نقل توجهاته إلى عبد الهادي السبيتي<sup>(٢)</sup>.

كما أبلغ السيد حسن شبر بأنه أرسل السيد محمود الهاشمي إلى الخارج ممثلاً عنه، وطلب من الدعوة التنسيق معه معللاً: «لأنه يعرف ما أريد»، كما طلب منه نقل توجهاته إلى محمد هادي السبيتي.

وفي نهاية الاجتماع سلم السيد الصدر ﷺ السيد شبر مبلغاً كبيراً من المال مساعدةً منه إلى حزب الدعوة، وكان هذا هو الاجتماع الأخير بينهما، وبعدها طلب السيد الصدر ﷺ شخصياً من لجنة العراق مشاركة (الدعوة) في وفود البيعة<sup>(٣)</sup>، فتم الاتفاق بين الطرفين على تحريك الشارع العراقي لهذا الغرض<sup>(٤)</sup>، كما أبلغ السيد الصدر ﷺ السيد حسن شبر في هذا الاجتماع بأنه ألغى قراره بالفصل بين الحوزة وبين العمل الحزبي الذي كان قد أصدره عام ١٩٧٤م<sup>(٥)</sup>.

(١) حزب الدعوة الإسلامية: ٢٧٨ - ٢٧٩، نقلاً عن صحيفة الجهاد، العدد (١٢): ٧٨ ومقابلة مع الحاج مهدي عبد مهدي في طهران بتاريخ ١٠/٢٨/١٩٩٥م؛ صفحات سوداء من بعث العراق ١: ٢٤٣ - ٢٤٤؛ ونقله لي المهندس نبيل شعبان بتاريخ ٢٠/١٢/٢٠٠٤م عن الحاج كاظم أبي زينب (مهدي عبد مهدي).

وفي كتاب (حزب الدعوة) ورد مجموعة نقاط (...). بدل اسم الشيخ علي كوراني، وذكره عبد الحميد العباسي (السيد حسن شبر) في (صفحات سوداء من بعث العراق ١: ٢٤٤) تحت اسم (أحد اللبنانيين المعممين الذي كان في الكويت)، ولكن السيد حسن شبر صرح لي باسمه في لقاء معه بتاريخ ١٩/٤/٢٠٠٤م، كما صرح بالاسم المهندس نبيل شعبان نقلاً عن الحاج مهدي عبد مهدي. وقد ذكر لي السيد شبر أن السيد الصدر ﷺ كان متألماً جداً منه واصفاً إياه بـ(المنحرف). وقد نقل لي السيد علي أكبر الحائري بتاريخ ٢٨/٢/٢٠٠٤م عن أخيه السيد كاظم الحائري أن السيد الصدر ﷺ أوصى الأخير في إحدى رسائله إليه قائلاً ما مضمونه: «أطردوا هذا المعمم المنحرف من صفوفكم». وذكر لي الشيخ محمد رضا النعماني بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م أن السيد الصدر ﷺ رحل من الدنيا وهو عنه ساخظ.

أقول: في ما يتعلق بوصف (المنحرف)، كنت أستبعد صدوره عن السيد الصدر ﷺ بحسب ما هو معروف عنه، ولو كان هذا الوصف قد تسرب عبر الكتابات فحسب لاحتمل وقوع اشتباه بين (مخرب) وبين (منحرف)، وقد تقدم في رسالة سابقة مبعوثة من السيد الصدر ﷺ إلى أحد طلابه أنه وصفه بـ(بعض المخربين)، وهي تبدو بخط السيد الصدر ﷺ. (بعض المنحرفين). ولكن السيد شبر والحاج مهدي عبد مهدي يتقلون ذلك شفاهاً، فلا يكون هذا الاحتمال وارداً. وعلى أية حال فإن صح ذلك، فهذا يعني أن التوتر في العلاقات بينهما قد بلغ أوجه، ولا يكون مجرد اختلاف في وجهات النظر مع بقاء العلاقة ودية كما ذكره الشيخ علي كوراني (مقابلة مع الشيخ علي كوراني، ❖).

(٢) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ١١٩، ١٤١، نقلاً عن السيد حسن شبر.

(٣) حزب الدعوة الإسلامية: ٢٧٨ - ٢٧٩، نقلاً عن صحيفة الجهاد، العدد (١٢): ٧٨ ومقابلة مع الحاج مهدي عبد مهدي في طهران بتاريخ ١٠/٢٨/١٩٩٥م؛ محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢١٢، نقلاً عن السيد حسن شبر.

(٤) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢١٣، نقلاً عن الحاج مهدي عبد مهدي، وعن الشيخ محمد رضا النعماني، كما جاء أن السيد حسين هادي الصدر أكد ذلك.

(٥) مقابلة مع السيد حسن شبر (❖).

## قضية الوكلاء

في أوائل رجب/١٣٩٩هـ (حزيران/١٩٧٩م) أتى أحد السادة الياسرية لزيارة السيد الصدر عليه السلام طالباً منه إرسال وكيل إلى منطقتهم على أن تتوفر فيه صفتان: أن يكون شجاعاً باعتبارهم مقدمين على مواجهة، وأن يأخذ ويعطي ويساهم في المشاريع ولا يكتفي بأخذ الحقوق الشرعية. فابتسم السيد الصدر عليه السلام وقال: «سنختار لكم ما تريدون»، ثم دار حديثٌ حول التطورات السياسية في العراق. وفي حادثة أخرى في هذه الفترة، جاء أحد المعممين الذين يقيمون الصلاة في أحد مساجد مدينة الثورة ببغداد يطلب وكالة من السيد الصدر عليه السلام بعد أن فشل في الحصول عليها من السيد الخوئي عليه السلام.

فقال له السيد الصدر عليه السلام: «إذا سألك أحدٌ عن تفسير الآية الفلانية، هل تعرف الجواب؟»، فقال: «كلا»، «وإذا سألك عن رأي الإسلام بالاشتراكية؟!»، فقال: «لا أعرف»، «وإذا سألك عن رأي الإسلام في القضايا الحديثة؟»، فقال: «لا أعرف»، فقال له السيد الصدر عليه السلام: «لماذا تصدّي في المسجد؟»، فقال: «كيف أعيش؟!»، فقال له السيد الصدر عليه السلام: «اترك المسجد وأنا أتكفل معيشتك»<sup>(١)</sup>.

## مؤثرات الهجوم على إيران

في هذه الفترة وصل العقيد جواد - وكان طبيباً ملازماً يعمل في مستشفى الرشيد ومن مريدي السيد الصدر عليه السلام - إلى منزل الشيخ عفيف النابلسي على دراجة عادية لابساً (دشداشة)، ودخل البيت وأطلع الشيخ النابلسي على أن الحكومة العراقية قرّرت شنّ الحرب على إيران، فقد شكّلت (الطواقم) الطبيّة من أطباء الجيش وهيئات مجموعة مستشفيات ميدانية في البصرة وعلى الخطوط القريبة من الحدود الإيرانية.

وقد كتب الشيخ النابلسي رسالةً إلى السيد الصدر عليه السلام يطلعه على القصة، وبعثها مع السيد نجاح الخطيب العاشورائي الذي كان يصلّي خلفه في المسجد. وقد أدّى السيد نجاح مهمته بنجاح<sup>(٢)</sup>.

آخر درس للسيد الصدر عليه السلام في الفقه والأصول

يوم الاثنين ٢/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٥/٢٨م) ألقى السيد الصدر عليه السلام آخر درس له في خارج الفقه عند الساعة العاشرة صباحاً. ويوم الأربعاء ٤/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٥/٣٠م) مساءً ألقى آخر درس له في الأصول<sup>(٣)</sup>، وكان البحث في (الاشتغال)<sup>(٤)</sup>، وعلى وجه التحديد في بحث (فرض تكرّر الواقعة) من بحث (أصالة التخيير)<sup>(٥)</sup>.

(١) الإمام محمد باقر الصدر. معايشة من قريب: ٦٦.

(٢) خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر: ١٣٥.

(٣) حيث إن السيد الصدر عليه السلام ألقى محاضرات التفسير الموضوعي مكان درسه الفقهي من يومي الثلاثاء والأربعاء، وأعلن يوم الأربعاء ٤/رجب عن تعطيل الدروس بفعل حلول التعطيل الموسمي في أشهر رجب وشعبان ورمضان، فهذا يعني أن آخر درس في الفقه كان يوم الاثنين وآخر درس في الأصول كان يوم الأربعاء.

(٤) لا ضرر ولا ضرار: ٧١، مع ضميمة أن المقرّر السيد كمال الحيدري حضر إلى اليوم الأخير.

(٥) بحوث في علم الأصول (عبد الساتر) ١١: ٤٦٦ - ٤٧٣.

## الفراغ من إلقاء محاضرات (التفسير الموضوعي) ومحاضرة حول (حب الدنيا)

ويوم الأربعاء ٤/ رجب ١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٥/٣١م)<sup>(١)</sup>، فرغ السيّد الصدر رحمه الله من إلقاء محاضراته حول (التفسير الموضوعي)، وكان القسم الكبير من المحاضرة الأخيرة حول موضوع (حب الله وحب الدنيا)، وكانت لها دلالاتها الخاصة في وقتها. وقبل أن نوردها لخصوصيتها، نشير إلى أن هذه المحاضرة كانت آخر ما يلقيه السيّد الصدر رحمه الله إلى حين شهادته، والمضمون العلمي لها هو آخر ما وصلنا عنه رحمه الله. ونحن نورد القسم الأخلاقي منها دون ما كان تتمّةً للبحث الوارد في المحاضرة التي تقدّمتها<sup>(٢)</sup>:

....»

وتنصرف الآن من منطقة الفكر إلى منطقة القلب، من منطقة العقل إلى منطقة الوجدان. خاصّةً أن هذا اليوم هو اليوم الأخير، سوف أودّعكم فيه، سوف يبدأ التعطيل الموسمي في شهر رجب وفي شهر شعبان وفي الشهر المبارك، أريد أن نعيش معاً لحظات بقلوبنا لا بعقولنا فقط، بوجداننا، بقلوبنا، نريد أن نعرض هذه القلوب على القرآن الكريم بدلاً عن أن نعرض أفكارنا وعقولنا في هذه اللحظات الأخيرة، لحظات الوداع معكم، نعرض قلوبنا على القرآن الكريم، لمن ولاء هذه القلوب؟ هذه القلوب التي في صدورنا، لمن ولاؤها؟ ما هو ذلك الحب الذي يسودها ويمحوها ويستقطبها؟

إن الله سبحانه وتعالى لا يجمع في قلب واحد ولاءين، لا يجمع حبّين مستقطبين. إمّا حبّ الله وإمّا حبّ الدنيا. إمّا حبّ الله وحبّ الدنيا معاً فلا يجتمعان في قلب واحد. فلنمتحن قلوبنا، فلنرجع إلى قلوبنا لنمتحنها، هل تعيش حبّ الله سبحانه وتعالى، أو تعيش حبّ الدنيا؟ فإن كانت تعيش حبّ الله زدنا ذلك تعميقاً وترسيخاً، وإن كانت - نعوذ بالله - تعيش حبّ الدنيا حاولنا أن نتخلّص من هذا الداء الويل، من هذا المرض المهلك.

### [درجات حبّ الله وحبّ الدنيا]

إن كل حبّ يستقطب قلب الإنسان يتخذ إحدى صيغتين وإحدى درجتين:

الدرجة الأولى: أن يشكّل هذا الحبّ محوراً وقاعدة لمشاعر وعواطف وآمال وطموحات هذا الإنسان. قد ينصرف عنه في قضاء حاجة في حدود خاصّة ولكن يعود، سرعان ما يعود إلى القاعدة، لأنّها هي المركز، وهي المحور. قد ينشغل بمحدث، قد ينشغل بكلام، قد ينشغل بعمل، بطعام، بشراب، بمواجهة، بعلاقات ثانوية، بصداقات، لكن يبقى ذلك الحبّ هو المحور. هذه هي الدرجة الأولى.

والدرجة الثانية من الحبّ المحور، أن يستقطب هذا الحبّ كلّ وجدان الإنسان بحيث لا يشغله شيء عنه على الإطلاق، ومعنى أنّه لا يشغله شيء عنه: أنّه سوف يراه، سوى يرى محبوبه وقبلته وكعبته أينما توجه، أينما توجه سوف يرى ذلك المحبوب. هذه هي الدرجة الثانية من الحبّ المحور.

هذا التقسيم الثنائي ينطبق على حبّ الله وينطبق على حبّ الدنيا. حبّ الله سبحانه وتعالى الحبّ الشريف لله، المحور، يتخذ هاتين الدرجتين:

الدرجة الأولى يتخذها في نفوس المؤمنين الصالحين الطاهرين الذين نظّفوا نفوسهم من أوساخ هذه الدنيا الدنيّة، هؤلاء يجعلون من حبّ الله محوراً لكلّ عواطفهم ومشاعرهم وطموحاتهم وآمالهم. قد

(١) قلنا: إن الوارد في (المدرسة القرآنية: ٢٣٩) أن ذلك في ٥/ رجب والصحيح أنّه في الرابع منه.

(٢) تبدأ هذه الكلمة عند نهاية الدقيقة السادسة من المحاضرة، ونحن نوردها بالضبط كما وردت على لسان السيّد الصدر رحمه الله وبصوته، وما عدلناه وضعناه بين [ ]، وهو لم يتعدّ تصحيح حركة الإعراب أو إرجاع الضمير.

يشغلون بوجبة طعام، بمتعة من المتع المباحة، بلقاء مع صديق، بتزوّ في شارع، ولكن يبقى هذا هو المحور الذي يرجعون إليه بمجرد أن ينتهي هذا الاشتغال الطارئ.

وأما الدرجة الثانية فهي الدرجة التي يصل إليها أولياء الله من الأنبياء والأئمة عليهم أفضل الصلاة والسلام. علي بن أبي طالب الذي نحط بشرف مجاورة قبره، هذا الرجل العظيم، كلّم تعرفون ماذا قال، هو الذي قال بأني ما رأيت شيئاً إلاّ ورأيت الله معه وقبله وبعده وفيه<sup>(١)</sup>؛ لأنّ حبّ الله في هذا القلب العظيم استقطب وجدانه إلى الدرجة التي منعه من أن يرى شيئاً آخر غير الله، حتّى حينما كان يرى الناس، كان يرى فيهم عبيد الله، حتّى حينما كان يرى النعمة الموفورة، كان يرى فيها نعمة الله سبحانه وتعالى. دائماً هذا المعنى الحرفي<sup>(٢)</sup>، هذا الربط بالله، دائماً وأبداً يتجسّد أمام عينه؛ لأنّ محبوه الأوحاد، ومعشوقه الأتيل، قبلة آماله وطموحاته، لم يسمح له بشريك في النظر، فلم يكن يرى إلاّ الله سبحانه وتعالى. هذه هي الدرجة الثانية.

نفس التقسيم الثنائي يأتي في حبّ الدنيا، في حبّ الدنيا الذي هو رأس كلّ خطيئة على حدّ تعبير رسول الله ﷺ. حبّ الدنيا يتخذ درجتين:

الدرجة الأولى: أن يكون حبّ الدنيا محوراً للإنسان، قاعدة للإنسان في تصرفاته وسلوكه. يتحرك حينما تكون المصلحة الشخصية في أن يتحرك، ويسكن حينما تكون المصلحة الشخصية في أن يسكن. يتعبّد حينما تكون المصلحة الشخصية في أن يتعبّد، وهكذا. الدنيا تكون هي القاعدة، لكن أحياناً أيضاً يمكن أن يفلت من الدنيا. يشتغل [أشغالاً] أخرى نظيفة طاهرة. قد يصلي لله سبحانه وتعالى، قد يصوم لله سبحانه وتعالى، لكن سرعان ما يرجع مرّة أخرى إلى ذلك المحور وينشدّ إليه. فلتات يخرج بها من إطار ذلك الشيطان ثمّ يرجع إلى الشيطان مرّة أخرى. هذه درجة أخرى من هذا، درجة أولى من هذا المرض الوييل، مرض حبّ الدنيا.

وأما الدرجة الثانية من هذا المرض الوييل فهي الدرجة المهلكة، حينما يكون حبّ الدنيا، حينما يعمي حبّ الدنيا هذا الإنسان، يسدّ عليه كلّ منافذ الرؤية، يكون بالنسبة إلى الدنيا كما كان سيّد الموحّدين وأمير المؤمنين بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى (الله).. لم يكن يرى شيئاً إلاّ وكان يرى الله معه وقبله وبعده. حبّ الدنيا في الدرجة الثانية يصل إلى مستوى بحيث [إن] الإنسان لا يرى شيئاً إلاّ ويرى الدنيا [فيه] و[قبله] و[بعده] و[معه]. حتّى الأعمال الصالحة تتحوّل عنده وبمنظاره إلى دنيا، تتحوّل عنده إلى متعة، إلى مصلحة شخصية، حتّى الصلاة، حتّى الصيام، حتّى البحث، حتّى الدرس، هذه الألوان كلّها تتحوّل إلى دنيا. لا يمكنه أن يرى شيئاً إلاّ من خلال الدنيا، إلاّ من خلال مقدار ما يمكن لهذا العمل أن يعطيه، يعطيه من حفنة مال أو من كومة جاه. لا، لا يمكن أن يستمرّ معه إلاّ بضعة أيام معدودة. هذه هي الدرجة الثانية.

وكلّ من الدرجتين مهلكة، والدرجة الثانية أشدّ هلكة من الدرجة الأولى، ولهذا قال رسول الله ﷺ: «حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة»<sup>(٣)</sup>، قال الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام: «الدنيا كماء البحر من

(١) وردت هذه المقولة بكثرة في كتب العرفاء وفي بعض المجاميع الروائية والتفسيرية، ولم نجدها مسندة في أيّ مصدر (انظر مثلاً: شرح أصول الكافي للمازندراني ٣: ٨٣)، بل نسبت في بعض المصادر إلى أبي بكر (انظر مثلاً: الفتوحات المكيّة ١: ٥٨٤، ٢: ٣٥٦، ٤٥٤، ٥١٤، ٥٦٧، ٣: ١١٦، ١٤٧، ٢٣٩، ٤: ٥٦٧، ٤: ٥٦٧). وقد نقلت تارة كاملة - كما في المتن - وأخرى ناقصة.

(٢) مراده ﷺ المعنى الحرفي المسطور في علم الأصول، وهو عبارة عن النسبة المتقوّمه بطرفيها.

(٣) مستدرک الوسائل ١٢: ٤٥، وانظر عنهم ﷺ: الكافي ٢: ١٣٠، ٣١٥، ٣١٦.

شرب منها، من ازداد شرباً من ماء البحر ازداد عطشاً»<sup>(١)</sup>. كلما شرب أكثر فأكثر من ماء البحر أصبح أكثر عطشاً. لا تقل: ف«خذ هذه الحفنة من الدنيا ثم أنصرف عنها، فلأحصل على هذه المرتبة من جاه الدنيا ثم أنصرف إلى الله. ليس الأمر كذلك، فإن أي مقدار تحصل عليه من مال الدنيا، من جاه الدنيا، من مقامات هذه الدنيا الزائلة، سوف يزداد بك العطش والنهم إلى المرتبة الأخرى: «الدنيا كماء البحر»، «الدنيا رأس كل خطيئة».

رسول الله ﷺ يقول: «من أصبح وأكبر همه الدنيا فليس له من الله، فليس له من الله شيء»<sup>(٢)</sup>. هذا الكلام يعني قطع الصلة مع الله، يعني أن ولاءين لا يجتمعان في قلب واحد». من كان ولاؤه للدنيا، «من أصبح وكان أكبر همه الدنيا فليس له من الله شيء»، ليس له صلة مع الله سبحانه وتعالى؛ لأن ولاءين لا يجتمعان في قلب واحد.

«حبّ الدنيا رأس كل خطيئة»؛ لأن حبّ الدنيا هو الذي يفرغ، يفرغ الصلاة من معناها، يفرغ الصيام من معناها، يفرغ كل عبادة من معناها، ماذا يبقى من معنى لهذه العبادات إذا استولى حبّ الدنيا على قلب الإنسان؟

أنا وأنتم نعرف أن أولئك الذين نؤاخذهم على ما عملوا مع أمير المؤمنين، أولئك لم يتركوا صلاة، ولم يتركوا صياماً، ولم يشربوا خمرًا، على الأقل عدد كبير منهم لم يقوموا بشيء من هذا القبيل، لكنهم مع هذا ما هي قيمة هذه الصلاة، وما هي قيمة هذا الصيام، وما هي قيمة العفة عن شرب الخمر إذا كان حبّ الدنيا هو الذي يملأ القلب؟

ما قيمة صلاة عبد الرحمن بن عوف؟ عبد الرحمن بن عوف كان صحابياً جليل القدر، كان من السابقين إلى الإسلام، كان ممن أسلم والناس كفّار ومشركون. تربى على يد رسول الله ﷺ. عاش مع الوحي، مع القرآن، مع آيات الله تترى، لكن ماذا دهاه؟ ماذا دهاه حينما فتح الله على المسلمين بلاد كسرى وقبصر، وكنوز كسرى وقبصر؟ ماذا دهاه هذا الرجل المسكين؟ هذا الرجل المسكين ملأ قلبه حبّ الدنيا. كان يصلّي وكان يصوم، ولكن ملأ قلبه حبّ الدنيا حينما وقف في خيار واحد بين عثمان وعلي؛ إمّا أن يكون عثمان خليفة المسلمين وإمّا أن يكون علي خليفة المسلمين، وهو يعلم أنه لو أعطى هذه الخلافة لعلي لأسعد المسلمين إلى أبد الدهر، ولكنّه يعلم أيضاً أنه حينما يعطيهما إلى عثمان فقد فتح بذلك<sup>(٣)</sup> باب الفتن إلى آخر الدهر، يعلم بذلك وقد سمع ذلك من عمر نفسه أيضاً، ولكنّه في هذا الخيار غلب حبّ الدنيا على قلبه. ضرب علي يد عثمان وترك يد علي مبسوطة تنتظر من يبيع. جعل عثمان خليفة، وأقصى علياً عن الخلافة<sup>(٤)</sup>.

قد تقولون: إن هذه معصية، هذا كترك الصلاة؛ لأن رسول الله ﷺ جعل علياً خليفة بعده بلا فصل. هذا صحيح، تولّى علي بن أبي طالب أهم الواجبات، ولكن افرضوا - وفرض المحال ليس بمحال - افرضوا أن رسول الله لم ينصّ علي بن أبي طالب، وفرض المحال ليس بمحال، لو أن رسول الله لم ينصّ علي بن أبي طالب، أكان هذا الموقف من عبد الرحمن بن عوف مهزوماً؟ أكان هذا الموقف

(١) الكافي ٢: ١٣٦، الحديث ٢٤، وفيه: «مثل الدنيا كمثل ماء البحر، كلما شرب العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله».

(٢) مجموعة ورام ١: ١٣٠، وفيه: «من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من الله في شيء»؛ وانظر قريباً منه في: الكافي ٢: ٣١٩.

(٣) في ما نشر إلى الآن: «فتح بذلك باب..»، وفي المحاضرة الصوتية عدم وضوح، ولكن فيها: «..فقد فتح في بلاد (غير واضح) الفتن..».

(٤) انظر: تاريخ البعقوبي ٢: ٥٥؛ تاريخ الطبري ٣: ٦١٠.

من عبد الرحمن بن عوف صحيحاً؟ لو تركنا كلَّ نصوص الرسول، لو تركنا حديث الغدير، حديث الثقلين، لو تركنا كلَّ ذلك، لكن بمنطق حبِّ الله وحبِّ الدنيا، بمنطق الحرص على الإسلام، بمنطق الغيرة على الدين وعلى المسلمين، أكان هذا الموقف من عبد الرحمن بن عوف سليماً: أن يطرح يد علي مسوطة دون أن يبيعها، ويبيع إنساناً غير جدير بأن يتحمَّل الأمانة، أن يبيع عثمان بن عفان؟ إذن المسألة هنا ليست فقط مسألة نصٍّ، وإثما المسألة هنا مسألة حبِّ الدنيا، مسألة خيانة الأمانة؛ لأنَّ حبَّ الدنيا يعمي ويصمُّ. حبَّ عبد الرحمن بن عوف للدنيا أفقد الصلاة معناها، أفقد الصيام معناها، أفقد شهر رمضان معناها، أفقد كلَّ شيء مغزاه الحقيقي ومحتواه النبيل الشريف.

«حبَّ الدنيا رأس كلِّ خطيئة» وحبَّ الله سبحانه وتعالى أساس كلِّ كمال، حبَّ الله هو أساس كلِّ كمال، حبَّ الله هو الذي يعطي للإنسان الكمال، العزة، الشرف، الاستقامة، النظافة، القدرة على مغالبة الضعف في كلِّ الحالات. حبَّ الله سبحانه وتعالى هو الذي جعل أولئك السحرة يتحولون إلى رواد، إلى رواد على الطريق، فقالوا لفرعون: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنْ مَّا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾<sup>(١)</sup>. كيف قالوا هكذا؟ لأنَّ حبَّ الله اشتعل في قلوبهم، فقالوا لفرعون بكلِّ شجاعة وبطولة: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنْ مَّا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾.

حبَّ الله هو الذي جعل علياً عليه الصلاة والسلام دائماً يقف مواقف الشجاعة، مواقف البطولة. هذه الشجاعة، شجاعة علي ليست شجاعة السباع، ليست شجاعة الأسود، وإثما هي شجاعة الإيمان وحبَّ الله، لماذا؟ لأنَّ هذه الشجاعة لم تكن فقط شجاعة البراز في ميدان الحرب، بل كانت أحياناً شجاعة الرفض، أحياناً شجاعة الصبر.

علي بن أبي طالب ضرب المثل الأعلى في شجاعة المبارزة في ميدان الحرب. شدَّ حزامه وهو ناهز الستين من عمره الشريف وهجم على الخوارج وحده، فقاتل أربعة آلاف إنسان. هذه قمة الشجاعة في ميدان المبارزة؛ لأنَّ حبَّ الله أسكره، فلم يجعله يلتفت إلى أنَّ هؤلاء أربعة آلاف وهو واحد. وضرب قمة الشجاعة في الصبر، في السكوت عن الحقِّ، حينما فرض عليه الإسلام أن يصبر عن حقِّه وهو في قمة شبابه، لم يكن في شيخوخته، كان في قمة شبابه، كانت حرارة الشباب ملء وجدانه، ولكنَّ الإسلام قال له: اسكت، اصبر عن حقِّك حفاظاً على بيضة الدين، ما دام هؤلاء يتحملون حفظ الشعائر الظاهرية للإسلام وللدِّين. سكت ما دام هؤلاء كانوا يتحفظون على الظواهر والشعائر الظاهرية للإسلام والدين، وكان هذا قمة الشجاعة في الصبر أيضاً. هذه ليست شجاعة الأسود، هذه شجاعة المؤمن الذي أسكره حبَّ الله.

وكان قمة الشجاعة في الرفض وفي الإباء حينما طرح عليه ذلك الرجل أن يبيعه على شروط تخالف كتاب الله وسنة رسوله بعد مقتل الخليفة الثاني، ماذا صنع هذا الرجل العظيم؟ هذا الرجل العظيم الذي كان يجترق لأنَّ الخلافة ذهبت من يده، يجترق من أجل الله لا من أجل نفسه، يقول: «[أما] والله] لقد تقمَّصها ابن أبي قحافة وهو يعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي»<sup>(٢)</sup>. هذا الرجل الذي كان يجترق؛ لأنَّ الخلافة خرجت من يده. لو أن إنساناً يقرأ هذه العبارة وحدها يقول: ما أكثر شهوة هذا الرجل إلى السلطان وإلى الخلافة! لكن هذا الرجل نفسه، هذا الرجل بذاته عرضت عليه الخلافة، عرضت عليه رئاسة الدنيا فرفضها، لا لشيء إلا لأنها شرطت بشرط يخالف كتاب الله وسنة رسوله.

(١) طه: ٧٢.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٣.

من هنا نعرف أن ذلك الاحتراق لم يكن من أجل ذاته، وإنما كان من أجل الله سبحانه وتعالى.

إذن هذه الشجاعة شجاعة البراز في يوم البراز، وشجاعة الصبر في يوم الصبر، وشجاعة الرضا في يوم الرضا، هذه الشجاعة خلفها في قلب علي حبه لله لا اعتقاده بوجود الله، هذا الاعتقاد الذي يشاركه فيه فلاسفة الإغريق أيضاً. أرسطو أيضاً يعتقد بوجود الله. أفلاطون أيضاً يعتقد بوجود الله. [الفارابي أيضاً يعتقد بوجود الله. ماذا صنع هؤلاء للبشرية؟ وماذا صنعوا للدين أو لدينا؟ ليس الاعتقاد وإنما حب الله إضافة إلى الاعتقاد.

هذا هو الذي صنع هذه المواقف، ونحن أولى الناس بأن نطلق الدنيا، إذا كان حب الدنيا خطيئة، فهو منّا نحن الطلبة من أشد الخطايا، هذا الشيء الذي هو خطيئة من غيرنا هو أكثر خطيئة منّا. نحن أولى من غيرنا بأن نكون على حذر من هذه الناحية؛ أولاً لأننا نصنبا أنفسنا أدلاءً على طريق الآخرة. ما هي مهمتنا في الدنيا، ما هي وظيفتنا في الدنيا؟ إذا سألك إنسان: ماذا تعمل، ما هو مبرر وجودك، ماذا تقول؟ تقول بأني أريد أن أشد الناس إلى الآخرة، أشدّ دنيا الناس إلى الآخرة، إلى عالم الغيب، [إلى] الله سبحانه وتعالى. إذن كيف تقطع دنياك عن الآخرة؟ إذا كانت دنياك مقطوعة عن الآخرة فستشددّ دنيا الناس إلى دنياك لا إلى آخرة ربك، سوف تتحوّل إلى قطع طريق، ولكن أيّ طريق؟ الطريق إلى الله، لا طريق ما بين بلد وبلد، هذا الطريق إلى الله نحن روّاده، نحن القائمون على الدلالة إليه، على الأخذ بيد الناس فيه، فلو أننا أغلقنا باب هذا الطريق، لو أننا تحوّلنا عن هذا الطريق إلى طريق آخر، إذن سوف نكون حاجباً عن الله، حاجباً عن اليوم الآخر.

كل إنسان يستولي حبّ الدنيا على قلبه يهلك هو، أمّا الطلبة، أمّا نحن إذا استولى حبّ الدنيا على قلوبنا سوف نهلك ونهلك الآخرين؛ لأننا وضعنا أنفسنا في موضع المسؤولية، في موضع ربط الناس بالله سبحانه وتعالى، والله لا يعيش في قلوبنا. إذن سوف لن تتمكن من أن تربط الناس بالله.

نحن أولى الناس وأحقّ الناس باجتناّب هذه المهلكة؛ لأننا ندعي أننا ورثة الأنبياء وورثة الأئمة والأولياء، أننا السائرون على طريق محمد وعلي والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام. ألسنا نحاول أن نعيش شرف هذه النسبة؟ هذه النسبة تجعل موقفنا أدقّ من مواقف الآخرين؛ لأننا نحن حملة أقوال هؤلاء وأفعال هؤلاء، أعرف الناس بأقوالهم وأعرف الناس بأفعالهم، ألم يقل رسول الله ﷺ: «إنّنا معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضةً ولا عقاراً، إنّما نورث العلم والحكمة»<sup>(١)</sup>؟ ألم يقل علي بن

(١) هذا الحديث مروى عند الفريقين مع يسير اختلاف:

أما عندنا فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وذاك أنّ الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً.» (الكافي ١: ٣٢؛ وفي الكافي ١: ٣٤ عنه عليه السلام عن رسول الله ﷺ؛ وانظر عموماً: من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٧؛ وسائل الشيعة ٢٧: ٧٨؛ مستدرک الوسائل ١٧: ٢٢٩؛ بحار الأنوار ١: ١٦٤). وقد عدّ السيّد الخميني رحمه الله هذه الصيغة ضمن أدلّة ولاية الفقيه (كتاب البيع ٢: ٢٤٥).  
أما عند أهل السنة فقد روي بالصيغة التالية: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة» أو «فهو صدقة» أو «ما تركناه فهو صدقة»، ولم أجد غير هذه الصيغة في كتبهم. والمروي عندنا عن أبي بكر: «إنّنا معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضةً ولا داراً ولا عقاراً، وإنّما نورث الكتب والحكمة والعلم والنبوة»، وقد ورد في محتاجته مع السيّد الزهراء عليه السلام (انظر: الاحتجاج ١: ١٠٤؛ بحار الأنوار [طبعة دار الرضا] ٢٩: ٢٣١). ويقول أبو الفضل الديلمي: إنّ هذا الحديث افتراء لا غنصاب فذك (انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤: ٢٥٧).

يُشار إلى أنّ للسيّد الصدر رحمه الله مناقشتين حول هذا الحديث:

الأولى: سنيّة، حيث يتساءل عن سرّ تفرّد أبي بكر برواية هذا الحديث (فدك في التاريخ. ط. التعارف: ١٣١).



أبي طالب عليه الصلاة والسلام: إن أمارتكم هذه - أو تعبير آخر يساوي هذا التعبير - إن أمارتكم هذه أو خلافتكم هذه لا تساوي عندي شيئاً إلا أن أقيم حقاً أو أدحض باطلاً<sup>(١)</sup>؟ ألم يقل علي بن أبي طالب ذلك، ألم يجسّد هذا في حياته، في كل حياته؟

علي بن أبي طالب كان يعمل لله سبحانه وتعالى، لم يكن يعمل لدنياه، لو كان عليٌّ يعمل لدنياه لكان أشقى الناس وأتعس الناس؛ لأنّ عليّاً حمل دمه على يده منذ طفولته، منذ صباه، يذبّ عن وجه رسول الله ﷺ وعن دين الله وعن رسالة الله. لم يتردّد لحظة في أن يقدم، لم يكن يحسب للموت حساباً، لم يكن يحسب للحياة حساباً، كان دمه دائماً على يده، كان أطوع الناس لرسول الله في حياة رسول الله، وكان أطوع الناس لرسول الله بعد رسول الله، كان أكثر الناس عملاً في سبيل الدين ومعاناة من أجل الإسلام.

ماذا حصل، ماذا حصل عليه علي بن أبي طالب؟ لو جئنا إلى مقاييس الدنيا، ماذا حصل عليه هذا الرجل العظيم؟ ألم يُقصَ هذا الرجل العظيم؟ ألم يكن جليس بيته فترةً طويلة من الزمن؟ ألم يُسبّ هذا الرجل العظيم ألف شهر على منابر المسلمين التي أقيمت أعوادها بجهاده، بدمه، بتضحياته؟ سبّ على منابر المسلمين<sup>(٢)</sup>.

إذن لم يحصل على شيء من الدنيا، لا على حطام ولا على مال ولا على منصب ولا على ثناء ولا على تقدير، ولكنّه على الرغم من ذلك حينما ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالسيف على رأسه، ماذا قال هذا الإمام العظيم؟ قال: [لقد] «فرت وربّ الكعبة»<sup>(٣)</sup>. لو كان عليٌّ يعمل لدنياه لقال: والله إني أتعس إنسان؛ لأنّي لم أحصل على شيء في مقابل عمر كلّ جهاد، كلّ تضحية، كلّ حب لله، لم أحصل على شيء، لكنّه لم يقل ذلك، قال: «لقد فرت وربّ الكعبة». إتها والله الشهادة؛ لأنّه لم يكن يعمل لدنياه، كان يعمل لرّبّه، والآن لحظة اللقاء مع الله، هذه اللحظة هي اللحظة التي سوف يلتقي بها

الثانية: دلالية، حيث يقول: «... ويمكن أن تكون كناية عن معنى لا يبعد أن يقع في نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيانه، وهو تعظيم مقام النبوة وتجليل الأنبياء. وليس من مظهر للجلالة الروحية والعظمة الإلهية أجلى دلالة وأكثر مادية من الزهد في الدنيا ولدانها الزائفة ومتعها الفانية، فلمأذا لا يجوز لنا افتراض أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد أن يشير إلى أنّ الأنبياء أناس ملائكيون وبشر من الطراز الأسمى الذي لا تشوبه الأنانيات الأرضية والأهواء البشرية، لأنّ طبيعتهم قد اشتقت من عناصر السماء - بمعناها الرمزي - المتدفقة بالخير، لا من مواد هذا العالم الأرضي. فهم أبداً ودائماً منابع الخير والطلعون بالنور والمورثون للإيمان والحكمة والمركزون للسلطان الإلهي في الأرض، وليسوا مصادر للثروة بمعناها المصطلح عليه في عرف الناس ولا بالساعين وراء نفائسها. ولماذا لا يكون قوله: (إنّا معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ولا أرضاً ولا عقاراً ولا داراً) كناية عن هذا المعنى» (فدك في التاريخ، ط. التعارف: ١١٦).

وما يورده في خطبة (حبّ الدنيا) ينسجم مع المناقشة الدلالية المتقدّمة.

وهنا نتّم كلام السيّد الصدر<sup>(٤)</sup> بكلام آخر للسيّد الخوئي<sup>(٥)</sup> يقول فيه: «وليعلم أنّ هذه الرواية مروية عن طرقتنا أيضاً، وما قلنا: إنه كذب وافتراء هو ذيلها، وهو: (ما تركناه صدقة وفيه للمسلمين). و معنى الرواية بدوّن هذا الذيل المجعول ظاهر، ولا يكاد يخفى عدم دلالتها على أنّ الأنبياء لا يورثون حتى ثيابهم، إذ لا أقل من أنّ النبي عند موته له ثوب لابس، فالمقصود أنّ الأنبياء ليس همهم كسائر الناس في جمع المال والذهب والفضة وتوريثهم ذلك، بل همهم هو تعليم العلوم الإلهية، وعمدة توريثهم هو العلم والحكمة» (الهداية في الأصول: ٤: ٢٩٧).

(١) نهج البلاغة: خطبة ٣٣.

(٢) ذكره في: الصراط المستقيم ١: ٣٣٤؛ ٢: ٦٨؛ ٣: ١٣.

(٣) بحار الأنوار ٢٠: ١٤٧؛ ٤١: ٢؛ ٤٢: ٢٣٩. وهنا يتأثر السيّد الصدر<sup>(٦)</sup> ويبدأ الحضور بالبكاء.

عليّ مع الله سبحانه وتعالى فيوفيه حسابه ويعطيه أجره، يعوّضه عمّا تحمّل من شدائد، عمّا قاسى من مصائب.

أليس هذا الإمام هو مثلنا الأعلى؟ أليست حياة هذا الإمام هي السنّة؟ أليست مصادر التشريع عندنا الكتاب والسنّة؟ أليست السنّة هي قول المعصوم وفعله وتقريره<sup>(١)</sup>؟

نحن أولى الناس بأن نحذر من حبّ الدنيا؛ لأنّه لا دنيا عندنا لكي نحبّها. ماذا نحب؟ نحبّ الدنيا؟! [نحن] الطلبة! ما هي هذه الدنيا التي تحبّها ونريد أن نغرق أنفسنا فيها ونترك رضواناً من الله أكبر؟ نترك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا اعتراض على خيال بشر<sup>(٢)</sup>، ما هي هذه الدنيا؟

هذه الدنيا دنيانا هي مجموعة من الأوهام، كلّ دنيا وهم، لكنّ دنيانا أكثر وهماً من دنيا الآخرين، مجموعة من الأوهام. ماذا نحصل من الدنيا إلّا على قدر محدود جداً؟ لسنا نحن أولئك الذين نهبوا أموال الدنيا وتحذّتنا عنهم قبل أيام، لسنا نحن أولئك الذين تركع الدنيا بين أيدينا لكي نؤثر الدنيا على الآخرة.

دنيا هارون الرشيد كانت عظيمة. قيسوا أنفسنا، نقيس أنفسنا بهارون الرشيد. هارون الرشيد نسبه ليلاً نهاراً؛ لأنّه غرق في حبّ الدنيا، لكن تعلمون أيّ دنيا غرق فيها هارون الرشيد، أيّ قصور مرتفعة عاش فيها هارون الرشيد، أيّ بذخ وترف كان يحصل عليه هارون الرشيد، أيّ زعامة وخلافة وسلطان امتدّ مع أرجاء الدنيا حصل عليه هارون الرشيد؟ هذه دنيا هارون الرشيد.

نحن نقول بأننا أفضل من هارون الرشيد، أروع من هارون الرشيد، أتقى من هارون الرشيد، آعجباً! نحن عرضت علينا دنيا هارون الرشيد فرفضناها حتّى نكون أروع من هارون الرشيد؟ يا أولادي، يا إخواني، يا أعزائي، يا أبناء علي، هل عرضت علينا دنيا هارون الرشيد؟

لا، عرض علينا، عرض علينا دنيا هزيمة محدودة ضئيلة، دنيا ما أسرع ما تفتتت، ما أسرع ما تزول، دنيا لا يستطيع الإنسان أن يتمدّد فيها كما كان يتمدّد هارون الرشيد. هارون الرشيد يلتفت إلى السحاب يقول لها: أينما تمطرين يأتيني خراجك<sup>(٣)</sup>. في سبيل هذه الدنيا سجن موسى بن جعفر. هل جربنا أن هذه الدنيا تأتي بيدنا ثمّ لا نسجن موسى بن جعفر؟ جربنا أنفسنا، سألنا أنفسنا، طرحنا هذا السؤال على أنفسنا، كل واحد ممّا يطرح هذا السؤال على نفسه، بينه وبين الله: أن هذه الدنيا، دنيا هارون الرشيد كلّفته أن يسجن موسى بن جعفر، هل وضعت هذه الدنيا أمامنا لكي نفكر في أننا أتقى من هارون الرشيد؟

ما هي دنيانا؟ هي مسحٌ من الدنيا، هي أوهام من الدنيا، ليس فيها حقيقة إلّا حقيقة رضا الله سبحانه وتعالى، إلّا حقيقة رضوان الله. كل طلبه حاله حال علي بن أبي طالب، إذا كان يعمل للدنيا فهو أتعس الناس؛ لأنّ أبواب الدنيا مفتوحة، خاصة إذا كان الطلبة له قابلية، له إمكانيّة، له ذكاء، له قابليات، هذا أبواب الدنيا مفتوحة له، إذا كان يعمل للدنيا فهو أتعس الناس؛ لأنّه سوف يخسر الدنيا والآخرة. لا دنيا الطلبة دنيا ولا الآخرة يحصل عليها. فليكن هبّنا أن نعمل لـ«خبرة» أن نعيش في قلوبنا حبّ الله سبحانه وتعالى بدلاً عن حبّ الدنيا؛ لأنّه لا دنيا معتدّ بها عندنا.

(١) بحسب تقسيم السيّد الصدر<sup>(١)</sup>، فإنّ الأدلّة محرزة وغير محرزة (أصول عمليّة)، والمحرزة شرعيّة وعقليّة، والشرعيّة لفظيّة وغير لفظيّة. أمّا اللفظيّة فقول المعصوم<sup>(عليه السلام)</sup>، وأمّا غيرها ففعله وتقريره.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٥؛ تهذيب الأحكام ٦: ٢٢. وفيهما: «ولا خطر على قلب بشر».

(٣) مآثر الإنافة في معالم الخلافة ١: ١٩٤، ٣: ٢٢٤، وفيه أنّ هارون الرشيد «كان يستلقي على قفاه وينظر إلى السحابة الحاملة للمطر، ويقول: اذهبي إلى حيث شئت يأتيني خراجك».

الأئمة عليهم الصلاة والسلام علّمونا بأن نتذكّر الموت دائماً<sup>(١)</sup>، يكون من العلاجات المفيدة لحبّ الدنيا، أن يتذكّر الإنسان الموت. كلّ واحد منّا يعتقد بأنّ كلّ من عليها فان، لكنّ القضية دائماً وأبداً لا يجسّدها بالنسبة إلى نفسه. من العلاجات المفيدة أن يجسّدها بالنسبة إلى نفسه، دائماً يتصور بأنّه يمكن أن يموت بين لحظة وأخرى. كلّ واحد منّا يوجد لديه أصدقاء ماتوا، إخوان انتقلوا من هذه الدار إلى الدار الأخرى. أبي لم يعيش في الحياة أكثر ممّا عشت حتّى الآن. أخي لم يعيش في الحياة أكثر ممّا عشت حتّى الآن. أنا الآن استوفيت هذا العمر، من المعقول جداً أن أموت في السنّ الذي مات فيها أبي، من المعقول جداً أن أموت في السنّ التي مات فيها أخي. كلّ واحد منّا لا بدّ وأن يكون له قدوة من هذا القبيل. لا بدّ وأن أحبّاباً له قد رحلوا، أعزاء له قد انتقلوا لم يبقَ من طموحاتهم شيء، لم يبقَ من آمالهم شيء. إن كانوا قد عملوا لـ«خبرة فقد رحلوا إلى مليك مقتدر، إلى مقعد صدق عند مليك مقتدر، وإذا كانوا قد عملوا للدنيا فقد انتهى كلّ شيء بالنسبة إليهم.

هذه عبر، هذه العبر التي علّمنا الأئمة عليهم الصلاة والسلام أن نستحضرها دائماً، تكسر فينا شره الحياة. ما هي هذه الحياة؟ لعلّها أيام فقط، لعلّها أشهر فقط، لعلّها سنوات. لماذا نعمل دائماً ونحرص دائماً على أساس أنّها حياة طويلة؟ لعلنا لا ندافع إلّا عن عشرة أيام، إلّا عن شهر، إلّا عن شهرين، لا ندري عن ماذا ندافع. لا ندري أنّنا نتحمّل هذا القدر من الخطايا، هذا القدر من الآثام، هذا القدر من التقصير أمام الله سبحانه وتعالى وأمام ديننا، نتحمّله في سبيل الدفاع عن ماذا، عن عشرة أيام، عن شهر، عن أشهر؟ هذه بضاعة رخيصة.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يطهّر قلوبنا، وينقي أرواحنا ويجعل الله أكثر همّنا، ويملأها حباً له، وخشبة منه، وتصديقاً به، وعملاً بكتابه<sup>(٢)</sup>.

### الإجابة عن برقيّة السيّد الخميني

يوم الخميس ٥/رجب/ ١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٥/٣١)، أجاب السيّد الصدر<sup>(٣)</sup> عن برقيّة السيّد الخميني<sup>(٤)</sup>.

وقد كلّف السيّد الصدر<sup>(٥)</sup> السيّد محمود الخطيب بإرسال الجواب من دائرة البريد، التي تسلّمت الجواب بشكل رسمي. ولكن بعد أن علم مدير أمن النجف بالأمر أتصل بمنزل السيّد الصدر<sup>(٦)</sup> وعنّفه على محاولة إرساله البرقيّة باعتبار أنّ ذلك ليس من مهامه بل من مهام الدولة، وأنكر عليه كيف ينقل تحية الملايين من المسلمين، وهل يحسب نفسه دولة؟! فأجاب السيّد الصدر<sup>(٧)</sup> بأنّ السيّد الخميني<sup>(٨)</sup> عالمٌ ومرجعٌ مقلّد، وهو يخاطبه بوصفه عالماً. وقد علم السيّد الصدر<sup>(٩)</sup> يومها أنّ

(١) انظر: الكافي ٢: ١٢٢، ١٣١؛ ٣: ٢٥٥، وفي الأخيرين: «أكثرُ ذكر الموت، فإنّه لم يكثر إنسانٌ ذكر الموت إلّا زهد في الدنيا».

(٢) انظر: المحاضرة الأخيرة من: (المدرسة القرآنيّة)، وهي - كأخواتها - متوفّرة بصوت السيّد الصدر<sup>(١٠)</sup>.

(٣) ذكرت بعض المصادر أنّ جواب السيّد الصدر<sup>(١١)</sup> كان بعد يوم من سماعه لرسالة السيّد الخميني<sup>(١٢)</sup>، (الإمام الصدر ودوره في الصراع السياسي في العراق: ٥٣٨)، وبعضها قال يومين. ويشار إلى أنّ الوارد في (المدرسة القرآنيّة: ٢٣٩) أنّ نهار الأربعاء كان في ٥/رجب/ ١٣٩٩هـ وعليه يصادف في ١٩٧٩/٥/٣٠م، بينما الوارد في الصحف الإيرانيّة آنذاك أنّ الأربعاء هو الرابع من شهر رجب، وقد اعتمدنا على ما ورد في الصحف الإيرانيّة لأنّ بعض الأمور لا تستقيم على الأوّل.

دائرة البريد لم تقم بإرسالها، فأرسلها إلى إيران عن طريق دبلوماسي بواسطة السيّد محمود دعائي سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في بغداد<sup>(١)</sup>.

وقيل: إنّ الذي كتبه هو السيّد محمود الهاشمي - وكان قد وصل إلى إيران - بعد التنسيق مع الشيخ محيي الدين المازندراني ومصادقة السيّد الصدر<sup>(٢)</sup>، ولعلّه جواب آخر. وعلى أية حال، فقد تمّت قراءة الجواب من إذاعة طهران - القسم العربي، ثمّ نشرته - نقلاً عنها - صحيفة (السياسة) الكويتية بتاريخ ١٩٧٩/٦/٤م (٩/رجب/١٣٩٩هـ)<sup>(٣)</sup>، وهذا نصّ الجواب:

«بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى الإمام المجاهد السيّد روح الله الخميني دام ظلّه. تلقّيت برفقيّكم الكريمة التي جسّدت أبونكم ورعائتكم الروحية للنجف الأشرف، الذي لا يزال منذ فارقتكم يعيش انتصاراتكم العظيمة، وإني أستمّد من توجيهكم الشريف فحة روحية، كما أشعر بعمق المسؤولية في الحفاظ على الكيان العلمي للنجف الأشرف. وأودّ أن أعبر لكم بهذه المناسبة عن تحيّات الملايين من المسلمين والمؤمنين في عراقنا العزيز [الذين وجدوا] في نور الإسلام الذي أشرق من جديد على يدكم ضوءاً هادياً للعالم كلّ، وطاقة روحية لضرب المستعمر الكافر، والاستعمار الأمريكي خاصة، ولتحرير العالم من كلّ أشكاله الإجرامية، وفي مقدّماتها جريمة اغتصاب أرضنا المقدّسة فلسطين.

ونسأل المولى سبحانه وتعالى أن يمتّعنا بدوام وجودكم العالي، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الخامس من رجب ١٣٩٩هـ - النجف الأشرف

محمد باقر الصدر<sup>(٤)</sup>

وبعد أن أذيعت الرسالة في إيران، اتّصل به مدير الأمن، وتحدّث إلى السيّد محمود الخطيب الذي أسمع السيّد الصدر<sup>(٥)</sup> ما يدور بينهما من حوار، وكان مدير أمن النجف يسأل عن الطريق الذي وصلت عبره الرسالة إلى إيران بعد أن قاموا هم بمنعها<sup>(٥)</sup>.

### استفتاء من لبنان حول زراعة (الحشيشة)

في ٧/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٢م) كتب الأخ حسن عبد الله أمهز رسالةً إلى السيّد الصدر<sup>(٦)</sup>

(١) حصيلة مجموعة أحاديث مع السيّد محمود الخطيب بمناسبات متفرقة.

(٢) حدّثني بذلك السيّد عبد الهادي الشاهرودي بتاريخ ٢٧/١١/٢٠٠٤م.

(٣) صحيفة (السياسة) الكويتية، ١٩٧٩/٦/٤م (٩/رجب/١٣٩٩هـ).

(٤) الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار: ٢٦٦؛ شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٤٥.

أما نشرة الأخبار في إذاعة طهران فقد جاءت على النحو التالي:

**الخبر الأول:** هنا طهران صوت الجمهورية الإسلامية الإيرانية والساعة الآن الثانية عشر والنصف: أيها السادة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. بعث سماحة السيّد الخميني زعيم الثورة الإيرانية برفقة إلى مدينة النجف الأشرف موجّهة إلى سماحة آية الله الحاج السيّد محمد باقر الصدر هذا نصّها: «...».

**الخبر الثاني:** تلقّى السيّد الخميني برفقة جوابيةً من سماحة حجة الإسلام السيّد محمد باقر الصدر هذا نصّها: «...». وقد ورد في جواب السيّد الصدر<sup>(٦)</sup> في المصدرين السابقين: (الذي وجد)، وفي ما أذاعته إذاعة طهران: (الذي وجدوا) والصحيح ما أثبتناه.

(٥) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٨/٤/٢٠٠٤م وبتاريخ ١٥/٥/٢٠٠٤م.

يستفسر فيها عن جواز زراعة (الحشيشة)، هذا نصّها وجوابها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدنا ومولانا سماحة الإمام السيّد محمّد باقر الصدر.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أدامكم الله للمسلمين عزّاً وللمؤمنين رمزاً.

وبعد، ما رأيكم سيّدنا بزراعة الحشيشة وسقيها والعمل في تصنيعها وبيعها وشرائها؟

أفتونا مأجورين ولكم جزيل الشكر.

ولدكم البار

حسن عبد الله أمهز

٧ رجب ١٣٩٩ هـ

بسمه تعالى

تحرم زراعة الحشيشة وبيعها وشراؤها، أعاذ الله جميع المسلمين والمؤمنين من أضرارها وفسادها، والله وليُّ التوفيق.

الصدر»<sup>(١)</sup>.

### تحرك وفود البيعة

بعد بثّ برقيّة السيّد الخميني عليه السلام توافدت الوفود لمطالبة السيّد الصدر عليه السلام بـمغادرة العراق. وكان عليه السلام قد طلب - إثر الاجتماع المتقدم - من وكلائه في مختلف المناطق تحريك الناس وإرسال وفود البيعة إليه.

وقد قيل إنّ أحد قياديين حزب الدعوة أشار على السيّد الصدر عليه السلام باستثمار هذه البرقيّة في تعبئة الأمة وتجديد البيعة له ولقيادته فافتتح السيّد الصدر عليه السلام بذلك وقام حزب الدعوة بتنظيم وفود المبايعة التي أخذت تترى من كلّ صوب إلى النجف الأشرف لتبايع السيّد الصدر عليه السلام وتعلن عن دعمها لقيادته الحكيمة ومرجعته الرشيدة.

فراحت الوفود تتوافد خاصةً يومي الخميس والجمعة والعطل حتّى راح عددهم يزداد يوماً بعد يوم، وكانت شعاراتهم: «عاش عاش الصدر.. الإسلام دوماً منتصر»<sup>(٢)</sup>، وكانت تفد من الثامنة صباحاً إلى العاشرة ليلاً<sup>(٣)</sup>.

وأهمُّ الشعارات التي حملتها الوفود ما يلي:

عاش عاش الصدر  
يا معين العلم يا رمز الهدى  
والذين دوماً منتصر  
نرفع الأيدي رجاءاً للولاء

(١) انظر الوثيقة رقم (٥٦٦).

(٢) انظر حول الوفود: وفود البيعة، أوراق دامية من رجب، أعدّ الملف عبد الكريم مهدي، صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية، ١٤٠٤ هـ العدد (١٦)؛ الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٣١٢ - ٣١٦، وما نضيفه نشير إليه.

(٣) العبارة الأخيرة من: خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١٣١.

... لك نفديها نفوساً ودماء  
يا إمام الدين يا خير العباد  
... أنت سيف الله نحرراً للفساد  
... سيدي أنت الإمام  
... أنت نهجي والصراف المستقيم  
... سيدي قد عاهدتك على مرّ السنين  
... أنت نبراس الوجود في الحياة  
... سيدي نفديك روحاً ودماً  
... يا إمام الدين يا قائدنا  
... قد أتينا لنجدد عهدنا  
... قد أئبنا العيش إذلالاً وكفراً  
... هذا نهجنا، هذا نهجنا  
... يا قائد الدين نار القلب تستعر  
... إنّ التقيّة قيّد في معاصمنا  
... أنتم لنا أمل في كلّ نائبة  
... إنّها هنا جنّد مجنّدة  
... فالموت عز إذا عقيدتنا سلمت  
... يا فقيه العصر يا سيّدنا  
... نحن جنّد لك دوماً أمناء

...  
يا إمام البرّ يا حسن البلاد  
...  
... سيدي أنت الإمام  
... سيدي هذي حشود المؤمنين  
...  
... أنت مشعل العلوم في الحياة  
...  
... يا فقيه العصر يا سيّدنا  
...  
... وابتغينا الدين منهاجاً وفكراً  
...  
... فهل فيكم من بنخب النصر يسقينا  
... قد أحكموه بنا بعض التقيّينا  
... أرواحنا أنتم، أنتم أمانينا  
... لا نرهب الموت ما ذلّت نواصينا  
... والعيش ذلّ وسيف الكفر يعلونا  
... يا أبا جعفر يا قائدنا  
... وستبقى عبقرياً رائداً<sup>(١)</sup>

أما الوفود، فأبرزها التالية:

#### ١ - النجف الأشرف:

في النجف الأشرف تمثّلت البيعة في إحياء عدّة مساجد مهجورة، وقد تمّ افتتاحها من قبل ممثلي ووكلاء السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> وكان من بين هذه المساجد مسجد (كميل) الذي عين السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> فيه الشهيد السيّد عبد الجبار الموسوي<sup>عليه السلام</sup> إماماً. وقد أرب هذا المسجد السلطة وأقلقها فهاجمته عدّة مرّات كان آخرها عصر يوم انتفاضة رجب.

وقبل انتصار الثورة بأسبوع أمر السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> أحد وكلائه (جعفر جواد) بترك الدرس والتفرغ للعمل في وسط الأمة لأنه كان يريد تفعيل ارتباط الأمة بالمرجعية عبر الوكلاء.

تمّ تشكيل وفد من أحياء النجف وانطلقوا من الصحن عبر سوق العمارة إلى بيت السيّد<sup>عليه السلام</sup> مردّدين: «عاش عاش الصدر، الدين دوماً منتصر»، ولشدة الزحام لم يستطع رجال الأمن أن

(١) صحيفة (الجهاد)، العدد (٢٣٢)، هدير رجب.

يفعلوا شيئاً، بل انخرط بعضهم في صفوف المبايعين وصار يردّد معهم الشعارات. وبعد البيعة رجع الوفد دون أن يصاب أحداً من المشاركين بأذى<sup>(١)</sup>.

## ٢ - وفد مدينة الثورة:

عند الساعة الثامنة من صباح يوم الجمعة انطلقت السيّارات من الداخل ومن (الشوادر) والشركة. أمّا من الداخل فقد انطلقت سيّارة من قرب البريد وواحدة من أمام جامع الإمام الحسن عليه السلام، ومن جامع العباس واحدة ومن جامع المبرقع اثنان، وكلّ سيّارة تحمل أكثر من خمسة وعشرين مجاهداً.

وكان موعد اللقاء في جامع الهندي، وتعيّن الوسطاء بين الجماهير والسيد الصدر عليه السلام، وهم السيد قاسم المبرقع والشهيد أبو علي عبد الواحد كشاش والحاج محمد الدراجي والحاج أبو ياسر. وعندما وصلوا إلى نقطة التفتيش في (البياع) سألوهم عن غرض الزيارة، فقالوا زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، ونظروا في هويّات الوفد وكان أحد السادة الشيبية لا يحمل هوية، فلمّا سأله عنها أوماً إلى لحيته وقال: «هذه هويتي».

تجمّع الوافدون في مسجد الهندي وانتظروا وصول السيد المبرقع الذي وصل مع الشهيد عبد الواحد كشاش وقال: «انهضوا فقد حان موعد زيارة السيد»، فانظمت المسيرة حول الحائر الحسيني واتّجهت نحو بيت السيد الصدر عليه السلام في محلة العمارة [في النجف] تحت عيون كاميرات الأمن. وعندما وصلوا عرفّ السيد المبرقع الأخ عصام الموسوي على السيد الصدر عليه السلام، فقال السيد الموسوي: «أيها الصدر الكريم! لن نقول لك كما قال أصحاب موسى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾<sup>(٢)</sup> فوالله نحن جنود أمناء رهن إشارتكم»، فتبسّم السيد الصدر عليه السلام قائلاً: «أنتم أخوتي وأبنائي ولن أبرح مكاني حتّى أجاهد معكم حتّى النفس الأخير»، [ستنطلق الثورة من الثورة]<sup>(٣)</sup>.

وبعد الخروج من بيت السيد عليه السلام، توجه الإخوة إلى مسجد الخضراء لأداء صلاة الظهر. وعند الخروج اعتقلت السلطة شابين من جامع الشيخ بدر في الثورة - الداخل، وأفرج عنهما فيما بعد. وكانت السيّارات واقفة في المكان المحدّد في نهاية شارع الطوسي في بداية المقبرة، وكان رجال الأمن يسجّلون أرقام السيّارات ويبرقون بها إلى نقاط التفتيش في الطريق. وفي نقاط التفتيش أوقفوا السيّارات وسجّلوا الأسماء والأماكن والأعمال واحتجزوا السيّارة التي يشرف عليها الشهيد السيد عباس الشوكي<sup>(٤)</sup>.

## ٣ - وفد محافظة ديالى:

انطلق وفد هذه المدينة في ٧/ رجب/ ١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٢م) فاجتمعت الحشود في الصحن

(١) أحياء النجف، دفاع عن المرجعية، جعفر جواد أحد وكلاء السيد الصدر، صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية، ١٤٠٤ هـ العدد (١٦).

(٢) المائدة: ٢٤.

(٣) رحلتي مع الجلاد: ٣٣.

(٤) مدينة الثورة، بايعوا بالدم والأنفس، عاصم الموسوي، صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية، ١٤٠٤ هـ العدد (١٦).

الشريف فدوى بالتهليل وارتفعت الأصوات تنشد بحماس، فتوجّه الموكب من باب الطوسي ماراً بامتداد شارع زين العابدين عليه السلام ثمّ أتجه صوب سوق العمارة، وعندما دخل الوفد السوق الذي يؤدي إلى منزل السيّد الصدر عليه السلام خرج الناس من محلاتهم يحيون الوفد، فلاذ رجال الأمن والاستخبارات في الزوايا والفروع المؤدّية إلى السوق وقد أخذ الخوف والرعب بمجامع قلوبهم. وعندما وصل الوفد إلى منزل السيّد الصدر عليه السلام استقبله بحفاوة، فأخذ كبار الوفد يعرفون الوفد فرداً تلو الآخر حتّى قام أحدهم مخاطباً السيّد الصدر عليه السلام:

سر في جهادك ما استطعت موفّقاً حدّان في يدك العقيدة والتقى

فتحدّث السيّد الصدر عليه السلام في المبايعين، ومن جملة ما قاله في حديثه: «لا غرابة أن يكون هذا الموقف من أبناء هذه المحافظة فهم أبناء الإسلام وحماة رسالته»، وأكدّ أنه معهم وسيبذل آخر قطرة من دمه في سبيل الله تعالى ومن أجلهم. ثمّ تقدّم الجميع وصافحوه مصافحة البيعة. وبعد ذلك توجّه الموكب إلى مسجد السهلة حيث أدوا مراسمها الخاصة<sup>(١)</sup>.

٤ - وفد مدينة كربلاء:

بعد صلاة العشاء من يوم الأحد ٨/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٣م) وفي صحن سيّد الشهداء عليه السلام أبلغ حزب الدعوة عناصره بضرورة تجميع العلماء وعمامة الناس بما فيهم الكسبة والتجّار وسدنة الروضتين الحسينية والعباسية للذهاب لبيعة السيّد الصدر عليه السلام، وقد تكفّل الشهيد أزهر الطيّار مهمّة إبلاغ كسبة السوق والتجّار.

وليلة الثلاثاء - أي الاثنين ليلاً - أخبرهم الدكتور الشهيد أنور الأمين أثناء العودة من مجلس العزاء في بيت الحاج جعفر الصائغ بأنّ وفداً من منظّمة العمل سيرا فقمهم لزيارة السيّد، فطلبوا إليه أن ينقل إليهم تحياتهم وترحيبهم بهم.

وانطلق الوفد عند الساعة الثانية ظهراً من يوم الثلاثاء ١٠/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٥م)، ووصل إلى النجف عند الساعة الثالثة والربع.

تجمّع الوفد في شارع الإمام الصادق عليه السلام ولم يدخلوا من سوق العمارة بل من شارع الصادق عليه السلام إلى الزقاق المؤدّي إلى دار السيّد الصدر عليه السلام، وكان أبو حسن المعمار قد هيأً أبياتاً ردّها الوفد: «جيناك يا سيّد الصدر، نطلب من ربّنا النصر.. يو للشهادة.. يو للشهادة.. قد أبينا العيش إذلالاً وكفراً، وابتغينا الدين منهاجاً وفكراً، قل هو الله أحد.. غيره ما نعبد أحد.. هذا نهجنا هذا نهجنا». وكان العلماء وسدنة الحضرتين والوجهاء يتصدّرون المسيرة، [وعلى رأسهم السيّد فلان خير الدين]. ولما وصلوا إلى دار السيّد عليه السلام استقبلهم الشيخ محمّد رضا النعماني وكان قد امتلأ البيت والزقاق، ثمّ أطل السيّد.

ولما استقرّ به المقام تقدّم [السيّد آل طعمة]<sup>(٢)</sup> وعرف الوفد ثمّ تحدّث السيّد قائلاً: «أرحّب بكم يا أبنائي وإخوتي وعشيرتي! إني أشمُّ فيكم رائحة تراب كربلاء» حتى أجهش الحاضرون بالبكاء. ثمّ

(١) ديالي قلعة الشهادة والوفاء، أحد وكلاء الشهيد الصدر: صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية، ١٤٠٤ هـ العدد (١٦).

(٢) ذكر ما بين [ ] من مذكرات السيّد محمود الخطيب.



ختم كلمته قائلاً: «أضّمكم إلى قلبي يا أبناء مدينة الحسين، مدينة حوت تلك الدماء الطاهرة التي أراد السلطان أن يستميلها بالمال والجاه فأبت لأنها رأت مسألة الحق أكبر من ذلك. دماء من؟ إنّها دماء أقدس إنسان على وجه الأرض. إني أعطيكم يا أبنائي على مجاورتكم لقبر ريحانة رسول الله ﷺ. فالإنسان حينما يمسك تفاحةً يبقى شذاها في يده، فكيف وأنتم أقرب الناس إلى قبر الحسين بن فاطمة؟ إني أشمُّ منكم رائحة الحسين. كربلاء الصغيرة بحجمها إلا أنّها كبيرة بعظاؤها. فحدودها العقائدية كبيرة تمتدُّ مع حدود الإنسان الرسالي. ما من إنسان تكلم عن الإنسانيّة إلاّ وكانت كربلاء في ضميره. وأعاهدكم أحبّي أنني سأحذو حذو جدّي الحسين ﷺ».

فهدر الحاضرون: «قد أبينّا العيش إذلالاً وكفراً \* \* \* وابتغينا الدين منهاجاً وفكراً»، فقال السيّد ﷺ كلمته الأخيرة: «بارك الله فيكم تبغون الشهادة، رزقكم الله أيّاه».

وفي تلك الأثناء لفت انتباههم أحد الغرباء وكان يضع نظارة قاتمة على عينيه ويقف بباب الغرفة الكبيرة ويلبس حذاءً صيفياً مشبكاً يتصفحّ وجوه الحاضرين. ولما علموا أنّه من رجال الأمن أشاروا إلى أحد الإخوة، فاقترب منه وداس على أصابعه أربع مرّات معتذراً حتّى غادر المكان. ولما أكمل السيّد ﷺ كلمته عرف العلماء بشخصيات الوفد ثمّ سلّموا عليه وغادروا منهم إلى مسجد السهلة ومنهم إلى مسجد الكوفة ومنهم إلى كربلاء ومنهم إلى محافظات أخرى<sup>(١)</sup>.

#### ٥ - وفد حي السلام:

كان الشهيد الشيخ عبد الجبار البصري ﷺ وكيلاً للمرجعية في هذا الحيّ، وقد نظّم وشباب هذه المدينة عمليّة البيعة وتمّ تهيئة لوازم السفر حيث منزل السيّد الصدر ﷺ فانطلقت القوافل في يوم الثلاثاء ١٠/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٥م)<sup>(٢)</sup> لتستقر في مسجد الشيخ الطوسي ﷺ في النجف ثمّ تسير في مسيرة حاشدة تجاه منزل السيّد الصدر ﷺ بتحدٍّ وإصرار وهي تهتف: «الله أكبر.. الله أكبر.. لا إله إلاّ الله»، «عاش عاش، عاش الصدر، الإسلام دوماً منتصر»، «بالروح بالدم نفديك يا إمام».

وقد استقبلهم السيّد الصدر ﷺ وهو يشدُّ على أيدي الشباب الرسالي معبراً عن اعتزازه وحبّه.

#### ٦ - وفد مدينة العمارة:

حرّك حزب الدعوة الوفود، وكان الاتفاق على الالتقاء في الصحن الشريف عند الساعة التاسعة صباحاً من يوم الجمعة ١٣/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٨م). وقد أكّد شهود أنّ وفد مدينة العمارة كان من أكبر الوفود إن لم يكن أكبرها.

خرج الموكب من باب القبلة نحو بيت السيّد الصدر ﷺ، وكان الوفد قد استأذن السيّد قبل يوم برفع بعض الشعارات فرفض ذلك، فاستأذنه في الصلاة على محمّد وآل محمّد فوافق.

وعندما وصلوا إلى بيت السيّد وفي مقدمتهم جمعٌ من العلماء راحوا يهتفون بالصلوات، ومنهم من كان يقول: «على حبّ السيّد الصدر صلّوا على محمّد وآل محمّد»، وآخر يقول: «إنّ الشياطين تخاف

(١) كربلاء، رساليون يتهافون على ذهاب الأنفس، عبد الكريم مهدي، صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية، ١٤٠٤ هـ العدد (١٦).

(٢) جاء في المصدر أنّ ذلك كان يوم الثلاثاء في ١٣/رجب، ولا يستقيم إلاّ ما ذكرناه.

وتهرب عندما تصلّون على محمّد وآل محمّد»، واحتشد رجال الأمن.

وقد قال له عبد الحميد طه: «نحن جنودكم ورهن إشارتكم»، فقال ﷺ: «أنتم أهلي وأنتم عشيرتي». ثم تقدّم أحد العلماء وعرف الوفد<sup>(١)</sup>. وفي ما يلي الكلمة التي ألقاها السيّد الصدر ﷺ:

«معرّف الوفد: ...<sup>(٢)</sup> جاءوا ليقدّموا تهنيتهم [الوافرة] بمولد سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام، وبهذه المناسبة يقدّمون أنفسهم طوعاً لكم ولخدمتكم.. وجميع إخواني الذين تحلّفوا عنّا لشغل شاغل، ولذلك جميعهم أبناؤكم وعشيرتكم.. وإخواننا هم لكم إن شاء الله وبجوله وقوّته.. وإن شاء الله من الشبيبة المؤمنین.. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفّقكم ويبقيكم دوماً وذخراً لنا بحقّ محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

أحد المحاضرين: أحسنت أحسنت بارك الله بك..

السيّد الصدر: الله يرعاكم، ويسدّدكم، ويطيل عمركم، وينفع بك، [...] <sup>(٣)</sup> ويحفظ الشيوخ خير الشيوخ، والشباب خير الشباب، ويرعاهم بعينه [المعرّف: أنا أقلّ من نصف....]. كلّ الموجودين تقني.. كلّ الموجودين هنا معنّى وروحاً.. وأنا أتقبّل تبريكاتكم بمولد الإمام عليه أفضل الصلاة والسلام.. أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.. مولد علي بن أبي طالب ليس مولد فرد.. مولد أمّة.. علي بن أبي طالب لم يكن إنساناً واحداً.. كان أمّة بما يعبر عنه من قيم، من مثل، بما [...] <sup>(٤)</sup> من رسالة، رسالة الله سبحانه وتعالى الخالدة الباقية التي لا يأتيها الباطل أبداً أبداً..

إنّ مولد علي بن أبي طالب هو مولد للإسلام.. هو مولد لهذه الرسالة.. هو مولد لكلّ الأجداد والقيم.. لكلّ التاريخ الذي نعتزّ به.. بكلّ ما نشعر به من أمجاد وكرامات..

ولهذا نحن باعتبارنا شيعة هذا الإمام.. باعتبارنا الأبناء الروحيين لهذا الإمام.. نحن أولى من كلّ إنسان بأن نستوحي من هذه الذكرى المثل الأعلى.. القدوة..

الإمام علي بن أبي طالب هو قدوة للبشريّة جمعاء.. مجهاده، مجلمه، بتقواه، بورعه، بصره، بشباهته، بإيمانه، بترفّعه عن الدنيا، بشموخه على كلّ الشهوات والملذّات..

علي بن أبي طالب ضرب المثل العليا على طول حياته.. ضرب المثل الأعلى في الجهاد.. ضرب المثل الأعلى في الصبر.. ضرب المثل الأعلى في الثبات.. ضرب المثل الأعلى في الترفع عن الشهوات، وعن الزنوات..

كان يقول بأنّ خلافتكم عندي لا تساوي ظلامه ظفر إلاّ أن أقيم حقاً أو أدحض باطلاً.. هذا إمامكم هذا إمامنا هذا.. كان يشعر بأنّ الدنيا كلّها لا قيمة لها عنده إذا لم يسخرّ هذه الدنيا في طريق طاعة الله.. في طريق رضوان الله.. في طريق تطبيق الإسلام..

نسأل الله أن نكون من شيعته والسائرين على طريقته، والمتنفعين بهداه..

نسأل الله أن يتقبّل منكم جميعاً، وأن يجمعنا معكم على أفضل ما يحبّ ويرضى.. <sup>(٥)</sup>

وقد سجّل رجال الأمن الأسماء لتمريرها على نقاط التفتيش، ولكنّ أحد الإخوة كانت تربطه

(١) العمارة.. الأنصار، عودٌ على بدء، عبد الحميد طه، صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية، ١٤٠٤ هـ العدد (١٦).

(٢) الكلمة مجتزأة.

(٣) التسجيل غير واضح.

(٤) التسجيل غير واضح.

(٥) من شريط مسجّل.

علاقة بأحد المسؤولين، فاستطاع سحب الأوراق المكتوبة كلها ولم يتعرض أحدٌ لشيء<sup>(١)</sup>.

#### ٧ - وفد قضاء الرفاعي:

كان السيّد الصدر عليه السلام قد أرسل إلى هذه المدينة في السنوات الأخيرة أحد وكلائه البارزين ومن خيرة المجاهدين فتوجّه أبناء هذه المدينة بقلوب والهة تجاه السيّد الصدر عليه السلام. ولمّا تصاعدت الأحداث في العراق توافدت الجماهير من كل مكان نحوه لمبايعته، وقد كانت هذه المدينة من بين المدن العراقية التي عاهدته على البذل والعطاء والتضحية في سبيل الله تعالى، وقد اجتمع كبار هذه المدينة ووجهائها وأبنائها للمسير إلى النجف.

انطلق وفد المدينة حوالي السابعة صباحاً ووصلها قبل الظهرية والتقى بالسيّد عليه السلام، فتحدّث أحد خطباء المنطقة عن أوضاع المدينة وشرح سبب الزيارة وأعلن الوفد بيعته للسيّد. ثمّ بدأ السيّد يسأل الوفد عن مشاكل المنطقة، وخصّ الناس بالسؤال عن إحدى العشائر وقال إنّه عندما كان في بيت خاله الشيخ مرتضى آل ياسين كان هؤلاء يتردّدون عليه. ثمّ انبرى للحديث عن المنبر الحسيني ودوره في إثراء المجتمع الإسلامي بأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته والخلق الإسلامي الأمثل وأهميّة مجالس الإمام الحسين عليه السلام ودور الخطباء في توعية الأمة وإحساسها بمكان الخطر المحدق بها. ثمّ حملهم السيّد الصدر عليه السلام تحيّاتاً لأبناء هذه المدينة، فرجع الوفد يحدث الجماهير هناك عن مشاهداته وانطباعاته ويتقلّ لهم تحيّات السيّد الصدر عليه السلام.

وكانت زيارة هذه الوفد سرّية ولم تكن السلطات على علم بها، ولكن سرعان ما ترامت أخبارها إلى مسامعها لتتوارد كل من اشتبه به من عناصر الوفد لتحاسب المسؤولين على غفلتهم وعدم إخبارهم عن مسير هذا الوفد<sup>(٢)</sup>.

#### ٨ - وفد جديدة الشط:

تحركت ست سيّارات من نوع (OM) كبيرة تحمل أبناء (جديدة الشط). وعندما اجتازوا (الحلّة) كتب موسى الشامي وكيل سس عليه السلام آياتاً من الشعر راحوا يردّدونها أثناء ذهابهم إلى بيت السيّد الصدر عليه السلام، ومنها: «يا فقيه العصر يا سيّدنا.. يا أبا جعفر يا قائدنا.. نحن جنّد لك دوماً أمناء.. وستبقى عبقرياً رائداً».

وفي حوالي التاسعة صباحاً لاحت قبة الأمير عليه السلام، وتجمّع الوافدون في مسجد الجواهري وانطلقوا منه إلى بيت السيّد الصدر مردّدين: «يا فقيه العصر يا سيّدنا.. يا أبا جعفر يا قائدنا»، حتّى وصلنا إلى رأس الزقاق المؤدّي إلى بيت السيّد حيث كانت الحشود محتشدة. وشقّوا الطريق بصعوبة إلى البيت حيث تمّ استقبالهم، وعرف موسى الشامي الوفد إلى السيّد الصدر عليه السلام وقال له: «إنّ المدينة جاءت مبايعة ومعاهدة على الوفاء، وإنّ المسلمين هناك رهن إشارتك يا سيّدنا»، وكان معهم الشهيد حسين جواد والشهيد الأستاذ مجيد والشهيد قاسم والشهيد أنور..

(١) العمارة.. الأنصار، عودٌ على بدء، عبد الحميد طه، صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية، ١٤٠٤ هـ العدد (١٦).

(٢) الرفاعي، لبيك أيّها الصدر، محمّد عبد الله، أحد وكلاء الشهيد الصدر، صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية، ١٤٠٤ هـ العدد (١٦).

ولمّا خرجوا من عند السيّد ﷺ كان رجال الأمن قد وقفوا في منطقة الدورة في بغداد، فأخذوا أرقام السيّارات وأسماء الإخوة المشاركين<sup>(١)</sup>.

### ٩ - وفد النعمانيّة

وتشكّل وفدٌ من مدينة النعمانيّة بقيادة الشهيد السيّد قاسم شبر ﷺ، وقصد السيّد الصدر ﷺ يوم الجمعة ١٣/ رجب/ ١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٨م)، وكان السيّد شبر ﷺ يتصدّر الموكب الذي كان يردّد: «يا إمام الدين يا قائدنا \* \* \* يا فقيه العصر يا سيّدنا ؛ نحن جنّا لنجدّد عهدنا \* \* \* سيّدي نفديك روحاً ودماً».

ودخل الموكب دار السيّد الصدر ﷺ مباحياً وهو يهتف: «سيّدي هذي جموع المؤمنين \* \* \* سيّدي قد عاهدتك وعلى طول السنين ؛ سيّدي جنّناك زحفاً حامدين صابرين \* \* \* أنت نبراس الوجود \* \* \* في الحياة وسنقى مخلصين»، وغيرها من الهتافات<sup>(٢)</sup>.

ثمّ قال معرّف الوفد: «[...] إلى كلمة المجاهد السيّد قاسم شبر».

تقدّم السيّد قاسم شبر ﷺ من السيّد الصدر ﷺ لبياعه وقال له: «[لقد جاء وفدنا ليجدّد العهد بكم]، وأن تكونوا ها هنا، وهم مطيعون لكم، مطيعون لكم ولأوامركم، يأتمرون بها وينتهون عمّا نهيتهم عنه» - الوفد: «إن شاء الله» - «وأنتم القائد الأكبر، وإن شاء الله يمتثلون جميعاً ما تأمرون به» - الوفد: «إن شاء الله» - «وهم يرجونكم البقاء في العراق، غير هذا لا يرجون، وهذه الزيارة جاءت لأجل تجديد العهد بكم ورجائكم بهذا الأمر، والحمد لله ربّ العالمين».

الحاضرون: «جزاكم الله خير الجزاء».

وقد أجاب السيّد الصدر ﷺ بقوله: «لا أدري بأيّ لسانٍ عبّر عن شعوري تجاه عواطفكم وتجاه عواطف الإخوان والأحبّة والمؤمنين. وهذا ليس غريباً عنكم هذه العواطف وهذه المشاعر، فأنت من قادة الإسلام ومن علماء الإسلام، ومن المنارات التي نعتزُّ بعلمهم وبجودّاتهم وفضلهم وجهادهم، ونسأل الله أن يحفظك يا سيّدنا سنداً وذخراً، لي وللإسلام وللنجف وللطائفة، بجاه محمّد وآله الطيبين الطاهرين».

ثمّ التفت السيّد الصدر ﷺ إلى الشباب وخاطبهم: «أمّا الأبناء والأعزّاء فأنا أعبّر لهم كما يعبّر الأب بالنسبة إلى أبنائه، أعبّر لهم عن شكري واعتزازي، وأطمئنهم بأنّي إن شاء الله لا أفارقهم وأكون معهم في مساوئ الدهر ومحاسن الدهر، وأسأل الله أن يرعاهم ويجمعنا معهم على التقوى والطاعة والرضوان وخدمة الدين الحنيف إن شاء الله تعالى».

أحد الحاضرين: «على محبّة الإمام الصدر طيّبوا أفواهكم بذكر محمّد وآل محمّد».

ثمّ التفت إليهم السيّد قاسم شبر ﷺ وقال لهم: «وأنا أرجو منهم أن يكونوا مؤمنين كما وصفهم الله، حبّب إليهم الإيمان وكرّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان، إذا صاروا بهذه الصفة سوف تنتفع منهم انتفاعاً كثيراً إن شاء الله» - الوفد: «إن شاء الله» - «والإسلام ينتفع بهم».

(١) جديدة الشط، بيعة الدم والثورة، موسى الشامي وكيل الشهيد الصدر، صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية، ١٤٠٤ هـ العدد (١٦).

(٢) المؤمنون في القرآن ١: ١٥ - ١٦.

فخاطبه السيّد الصدر عليه السلام بقوله: «بهمة مساعيكم وتوجيهكم وتربيتكم إلهم إن شاء الله». الحضور متدافعاً: «واحد واحد..».

بايعت آل محمد من بعد بيعة أحمد      لك بيعتي من بعدهم هذي يدي  
يا وارثاً طه النبيّ وحيدراً      وموضّحاً سنن الهدى للمهتدي

السيّد الصدر: «هذه شريعة جدك وأنت أولى الناس بأن - بلي - تدافع عنها وتحمل عواطفها ومشاعرها وأفكارها، نسأل الله أن يسدّدك ويجعلك من حملة هذه الشريعة إن شاء الله». ثمّ ألقى أحد الشعراء كلمة - غير مسموعة جيداً - وذيلها بقوله: «ونسأل الله العليّ القدير أن يمتّعنا ببقاء، ببقائكم، إله سميع مجيب».

السيّد الصدر: «طيب الله أنفاسك، الله يراكم ... وأعتزّ بكم.. أنتم الشباب وأنتم أهلي وإخوتي وأولادي .. أنا معكم.. معكم في الدنيا والآخرة إن شاء الله .. وأنا أعتزّ وأثمن هذه العواطف وهذه المشاعر نسأل الله أن يوفّقنا لكلّ [...] بجاه محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين، وأرجو أن يطمئنّ كلّ أبنائنا العراقيين ولا سيما [...] الموجودين في الساحة، [...] وإلى أن يتزاحموا، بلغوا سائر المؤمنين من أولادنا وأبنائنا لا سيما [...] قولوا لهم: إنّ السيّد يقول لا حاجة إلى أن [...] وتتكبّدوا تعب السفر والمجيئ، فليطمئنّوا أيّ معهم في بيت من بيوتهم وبلد من بلادهم، وأنا معهم وأشكرهم جميعاً، والله يراكم ويرعاكم جميعاً».

السيّد الصدر مودّعاً: «الله يحفظك.. أنا خادم من خدام الإمام.. ونسأل الله أن نكون جميعاً من خدمة الإمام عليه وآله السلام».

المودّع: «مولاي عزّمك هو عزّ الإمام»

السيّد الصدر مودّعاً الحضور: «[...] الله يسدّدك ويرحمنا جميعاً إن شاء الله بطاعته ورضوانه، ويجعلنا على ما يحبّ ويرضى إن شاء الله تعالى، [الله] يتقبّل أعمالكم، ويجمع لكم خير الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى.. الله يحفظكم، الله يراكم، الله يراكم إن شاء الله، الله يراكم أبنائي البررة.. أولادي.. وعليكم السلام يا أولادي.. في أمان الله.. الله يراكم بعينه.. وعليكم السلام.. الله يراكم.. الحمد لله بخير.. كيف أحوالكم.. الله يحفظكم إن شاء الله...»<sup>(١)</sup>.

١٠ - خرنابات:

وصل الوفد إلى النجف يوم الأحد ١٥/رجب/١٣٩٩هـ (١٠/٦/١٩٧٩م) عند الساعة الثامنة والنصف صباحاً. وبعد زيارة أمير المؤمنين عليه السلام انطلق الوفد من باب العمارة إلى بيت السيّد الصدر عليه السلام حيث التقوا عند رأس الزقاق المؤدّي إلى بيت السيّد.

وصل الوفد عندما كان السيّد الصدر عليه السلام يلقي كلمته في جموع الأخوات ولم يستطع الدخول من شدة الازدحام. ولما أخبر السيّد بوصوله أبلغهم تحيّاته وشكره وكلمته التي كان يقولها لكلّ الوافدين: «أنتم أهلي وعشيرتي، أنتم أبنائي وإخوتي، بارك الله فيكم»<sup>(٢)</sup>.

(١) من شريط مسجّل غير واضح (🕌): المؤمنون في القرآن ١: ١٥ - ١٦. وما بين [...] مقاطع غير واضحة.

(٢) خرنابات.. إلى حضن الشهادة قادمون، جواد الحسيني أحد وكلاء الشهيد الصدر، صحيفة (الجهاد)، السنة الثانية.

## ١١ - الوفد النسائي:

كانت معظم الوفود النسائية تلتقي بالسيّد الصدر عليه السلام في منزل العائلة، إلا الوفد الذي كانت تقوده المجاهدة الشهيدة سلوى البحراني عليها السلام، فقد التقت المشاركات في الوفد بالسيّد الصدر عليه السلام في (البرّاني) الخاصّ بالرجال، وطالبته بالبيعة كما كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله، فتمّ إحضار إناء كبير مملوء بالماء، فوضع السيّد الصدر عليه السلام يده فيه، ثمّ قامت كلّ واحدة منهنّ بوضع يدها فيه، وبايعته على الشهادة. وقد ألقى عليه السلام فيهنّ الكلمة التالية:

«السيّد الصدر وسط هتافات الإخوة: شيخ محمّد رضا!

الشيخ محمّد رضا النعماني: [أمر / نعم] <sup>(١)</sup>.

السيّد الصدر: أريد أن تكلم ويّ الأخوات.. تغلق الباب.. كلهم السيّد يريد يتكلم... <sup>(٢)</sup>

[أصوات غلق الأبواب.. مع كلام من الإخوة].

إحدى الأخوات: السلام عليكم.

السيّد الصدر: وعليكم السلام ورحمة الله.

[أصوات غلق الأبواب بشكل كامل].

الشيخ محمّد رضا النعماني: تفضّلوا [مولاي / مولانا].

السيّد الصدر: أنا أشعر باعتزاز عظيم بالأخوات الطيّبات الطاهرات والبنات الزاكيات، أشعر بأثني

أعيش معكم لحظات من المعنويّات، من المثل، من القيم، من التمسك بالدين الحنيف..

المشاعر التي أحسّ بها في قلبي تجاهكم يا بناتي وتجاه كلّ البنات من أمثالكم مشاعر لا حدّ لها.

إحساسي بمسؤوليتكم في العصر الحاضر إحساس كبير جدّاً يا بنات فاطمة الزهراء...

أنتم المثل الأعلى لمرأة اليوم.. اليوم أنتم تقدّمون المثل الأعلى لمرأة العصر، للمرأة التي تحمل بإحدى

يديها إسلامها ودينها وقيمها ومثلها وحجابها وإصرارها على شخصيتها الأصيلّة القويّة الشريفة النظيفة

التي حفظها الإسلام لها، وتحمل بيدها الأخرى العلم، العلم والثقافة، لكن لا هذه الثقافة التي أرادها

المستعمرون لها، منذ دخل المستعمرون عالمنا الإسلامي قبل ستّين سنة أرادوا أن يقنعوا شبابنا وشاباتنا

بأنّ الثقافة عبارة عن لون من الجون.. عبارة عن ألوان السفور والاختلاط.. عبارة عن السعي وراء

الشهوات والزوات.. عبارة عن [..] <sup>(٣)</sup> والتحلّل، عبارة عن الابتعاد عن المسجد، وعن الإسلام، وعن

المرجع، وعن الصلاة..

قالوا لشبابنا وشاباتنا: إنّ الإنسان التقدّمي، والإنسانة التقدّميّة المثقّفة هي من تقطع صلتها بهذه الأمور،

ومن تنغمس إلى رأسها في الشهوات والملذّات..

هكذا أراد المستعمرون منذ ستّين سنة أن يزرّفوا <sup>(٤)</sup> في نفوس بناتنا الطاهرات، وفي نفوس شبابنا الزاكن

هذا المفهوم الخاطيء عن التقدّميّة ولثقافة.

١٤٠٤ هـ العدد (١٦).

(١) الكلمة ليست واضحة كثيراً في ذلك.

(٢) بعض الكلمات غير واضحة.

(٣) كلمة غير واضحة، وكأنّها: «المبادرة».

(٤) من التزريق، وهي كلمة تسرّبت إلى العربيّة من الفارسيّة بمعنى (الحقن) مستخدمة في العراق، وأصلها عربيٌّ بمعنى

الطعن كما في مجاميع اللغة.

أنتم أنتم أتتني يا بنات الزهراء يقع عليكم مسؤولية أن تعرفوا العالم أن الثقافة والعلم الحقيقي يحمل مع الإيمان، يحمل مع الدين، يحمل مع رسالة السماء كما حملتها فاطمة الزهراء أمكن العظيمة.. فاطمة الزهراء كانت مثلاً أعلى في الإسلام، في الجهاد من أجل الإسلام.. في الصبر على محن الإسلام.. كانت مع أبيها في كل شدائده، في كل محنه.. كانت تخرج معه في الحروب، كانت تواسي جروحه، كانت تلملم محنه، كانت دائماً إلى جنبه، كان يستمد منها سلوة في لحظات العسر، كان يستمد منها طاقة في لحظات صعبة جداً، كانت امرأة مسلمة مجاهدة بكل معنى.

هذا من جانب، من جانب آخر: إن فاطمة الزهراء كانت المرأة العالمة، كانت المثل الأعلى في العلم والثقافة، لكن لا هذه الثقافة التي أرادها المستعمرون لنا، لا ثقافة المجون والسفور، لا ثقافة الاختلاط والتميع، لا ثقافة التحلل، وإنما الثقافة الحقيقية.

اندلعت فاطمة الزهراء.. انطلقت إلى مسجد أبيها حينما اقتضى منها الواجب أن تخرج إلى مسجد أبيها، وخطبت تلك الخطبة العظيمة التي لا يقدر عليها إلا كبار العلماء.. كانت البلاغة والفصاحة والحكمة تندفق من كلماتها كما يتدفق السيل من البحر، وكم كان عمرها؟! كان عمرها الشريف أقل من عشرين سنة، لكنّها علّمت العلماء ولكنّها علّمت الحكماء، ولكنّها ضربت المثل الأعلى الذي لم تصل إليه حتى الآن المرأة الأوروبية.

هذه فاطمة الزهراء التي استطاعت أن تثبت في تاريخ الإسلام أن العلم يجتمع مع الدين، وأن الثقافة الحقيقية توأم مع الإيمان بالله، ومع التمسك بالإسلام، ومع التمسك بالحجاب، ومع التمسك بشعائر الدين. أتت حملة رسالة فاطمة الزهراء..

أتت من سوف يعرف العالم عن طريقك أن العلم يجب أن يكون إلى جانب الإيمان، وأنه ليس من العلم في شيء السفور، وليس من الثقافة في شيء الاختلاط والتحلل وأن المرأة يمكن أن تصل إلى أعلى مدارج الكمال والتقى والرقي في كل الميادين، من دون أن تتنازل عن قيمة من قيمها الإسلامية، وعن شيء من تراثها، ومن رسالة ربّها رب العالمين.

الأوروبيون حاولوا أن يفهموكم خلاف ذلك وأنتم أفهموا العالم كله أنهم على خطأ، وأنكم على حق. ونسأل الله أن يحفظكم جميعاً إن شاء الله ويرعاكم بعينه.

[صلوات وهتافات من الإخوة]

السيد الصدر: سلامي على كل البنات العزيزات، كل بناتي، كل أخواتي، الله يرعاكم الله يحفظكم إن شاء الله.

[إحدى الأخوات تدعو له بكلمات غير واضحة، منها: الله يحفظك يا قائدنا..]

إحدى الأخوات تسأل: السلام عليكم..

السيد الصدر: وعليكم السلام ورحمة الله يا بناتي العزيزات.. عليكم السلام يا بناتي العزيزات..

الأخت: سيدي.. مولانا..

السيد الصدر: نعم.

الأخت: ذكرت هساً<sup>(١)</sup> وأنت تقول إن فاطمة الزهراء أقل من عشرين، ولكن نحن نعرف موتها ١٨

سنة..

السيد الصدر: إي أقل من عشرين سنة.. هي ١٨ أقل من عشرين.

الأخت: يعني ماتت حقيقيّة ١٨..

السَّيِّدُ الصدر: إي ١٨ سنة، أقلّ من عشرين..

الأخت: شكراً مولانا..

السَّيِّدُ الصدر: الله يراكم..

الأخت: نستودعك في أمان الله..

السَّيِّدُ الصدر: الله يراكم يا بناتي.. الله يراكم يا بناتي..

الإخوة: اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد.. على حبّ إمام العصر..<sup>(١)</sup>.

## ١٢ - وفود أخرى:

وهناك وفود أخرى كوفد البيّاع في بغداد وفي مقدّماتهم الشهيد الشيخ قاسم ضيف عليه السلام، ووفد الكاظميّة من بغداد يتقدّمها الشيخ النمدي، ووفد الكوت في مقدّماتهم الشيخ عفيف النابلسي، ووفد مدينة العزيزيّة مع الشهيد السيّد عزّ الدين الخطيب عليه السلام، ووفد البصرة مع السيّد عصام شبر، ووفد الناصريّة وكركوك والسليمانية والسمّاء<sup>(٢)</sup>، كما زارته شخصيات سنّية تقدّم بيعتها، إضافة إلى تسلّم السيّد الصدر عليه السلام رسالةً من أحد أبناء الملاّ مصطفى البرزاني يبدي فيها استعداداه للمشاركة في أيّ عمل يريد السيّد السيّد عليه السلام القيام به<sup>(٣)</sup>.

وقد خاطب السيّد الصدر عليه السلام وفد السّماوة بقوله: «أهلاً بأهل السّماوة أهل السّموّ والرفعة»، ووفد البصرة بقوله: «يا أهل البصرة! لقد غسلتم عار الجمل»، ووفد الخالص بقوله: «يا أهل الخالص! لقد أخلصتم إلى الله ورسوله»<sup>(٤)</sup>.

وما جاء في بعض المصادر الفارسيّة من أنّ بنت الهدى عليها السلام قادت تظاهرة نسائيّة إلى الحرم الشريف أيام مجيئ الوفود وهمّ لا أساس له من الصّحة<sup>(٥)</sup>.

وفي يوم من هذه الأيام، كانت أم فرقان عند معلّماتها الشهيدة بنت الهدى في غرفتها المطلة على (إيوان) السيّد الصدر، وكانت الوفود المحتشدة تهتف قائلة: «يا إمام العصر يا قائدنا.. سيّدي نفديك روحاً ودماً... نحن جنّناك نحدّد عهدنا... بالروح بالدم نفديك يا إمام».

بعدها قام السيّد الصدر عليه السلام خاطباً بهم، وممّا قاله: «دمي قبل دمكم يتنثر، ولحمي قبل لحمكم يتوذّر»<sup>(٦)</sup>.

(١) من شريط مسجّل. وبين ما ذكرناه وبين النصّ المنشور في بعض الأمكنة يسير اختلاف، وما أثبتناه مطابقاً لما جاء في الشريط.

(٢) انظر: مقدّمة مباحث الأصول: ١١٨؛ الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في حياته وفكره: ٣١٦.

(٣) الشيخ محمّد رضا النعماني في ندوة أقامها التركمان حول السيّد الصدر عليه السلام (١٩٩٩هـ) إثر اعتقال أخيها واقتياده إلى بغداد.

(٤) رحلتي مع الجلاد: ٣٣.

(٥) نقش گروه های معارض در روابط ایران و عراق (فارسي): ٧٤. ويبدو أنّ الأمر التبس على المصنّف وأراد الحديث عن خروجها إلى الحرم العلوي صباح ١٧/رجب/١٣٩٩هـ إثر اعتقال أخيها واقتياده إلى بغداد.

(٦) المقطعان الأخيران من بطلة النجف: ٦٠ - ٦١. وانظر ما قبل الأخير في: صحيفة (المبلّغ الرسالي)، العدد (١٠٢).

اتّجاهان حول وفود البيعة:

الحقيقة أنّ ما كتب عن هذه وفود البيعة يسير في اتّجاهين:



**الاتجاه الأول:** هو الاتجاه الذي يعتبر أنّ مجيئ الوفود كان برغبة من السيد الصدر عليه السلام وأنه كان مرتاحاً لأصل مجيئها، وهو ما أكدّه لي الشيخ محمد رضا النعماني بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م، ومجمل ما رويناه في الكتاب يظهر صحّة هذا الاتجاه دون الآخر. نعم؛ لولا برقيّة السيد الخميني عليه السلام فإنّ السيد الصدر عليه السلام لم يكن ليدخل في هذا الاتجاه الصدامي.

**الاتجاه الثاني:** وهو الاتجاه الذي يرى أنّ السيد الصدر عليه السلام لم يكن مرتاحاً لقصبة الوفود لأنها ستفشل مخططاته. ويعتقد جماعة من الباحثين السياسيين أنّ السيد الصدر عليه السلام لم يكن راغباً في الدخول في مواجهة مباشرة مع السلطة في ذلك الوقت لأنه لم يكن يرى أنّ الظروف السياسيّة تسمح بذلك (انظر مثلاً: مراجعة لمقالة الدكتور ط. عزيز في: الإمام الشهيد محمد باقر الصدر، مراجعة لما كتب عنه باللغة الإنجليزيّة: ٢٩٧ - ٢٩٩). ولكنّه واجه في الواقع أمرين: **أحدهما:** الجوّ الحماسي الذي كان يبثّه إلى العراق القسم العربي في إذاعة طهران، والذي كان يدعو إلى الاقتداء بثورته الفتيّة.

**الثاني:** رؤية حزب الدعوة للصراع السياسي القائم، حيث كان يرى الحزب أنّ الجوّ قد أصبح ملائماً للدخول في مواجهة مع السلطة (على أنّ هناك من يرى أنّ قرار الحزب هذا كان جرأً إصرار السيد الصدر عليه). وفي هذا الجوّ تسببت المعلومات الخاطئة التي تمّ على أساسها إرسال البرقيّة إلى السيد الصدر عليه السلام والطلب منه البقاء في النجف الأشرف إلى الإهاب الجماهير التي طلبت من قائدها البقاء في النجف. ولما لم يكن وارداً احتمال أنّ يتنازل السيد الصدر عليه السلام للسلطة بعد وصوله إلى هذا المنعطف وكان قد تحقّق أمله في الثورة الإسلاميّة في إيران، فقد رأى عليه السلام أنّ طريقه الوحيد هو الشهادة.

يقول (ملاً أصغر علي جعفر): «وطبّقاً لما أورده الشيخ النعماني كان السيد الصدر غير مرتاح لمواكب البيعة والتأييد التي وفدت على بيته والتي نظّمها حزب الدعوة، لأنّه أحسّ أنّ الحركة الإسلاميّة قد كشفت عن قوتها وعناصرها لأمن النظام وبتطشه، كما وأحسّ أنّ الوقت لم يكن سانحاً لثورة ناجحة، وكان هاجسه في ذلك الوقت ردود فعل النظام التعسفيّة.

ولكن وعلى العكس من ذلك مضى القادة الإيرانيون قدماً في حملتهم ضدّ النظام من خلال إذاعتهم الناطقة بالعربيّة والموجّهة إلى العراق بالأخصّ وحرّضوا المنظّمات السياسيّة الإسلاميّة في العراق على تنظيم المظاهرات والاحتجاجات بأسلوب مشابه للذي أتبع خلال الثورة الإيرانيّة، وخرجت الجموع تردّد شعارات الولاء للسيد الصدر الذي يبدو أنّه قد وضع في موقف حرج ودفع رغماً عن خطته السياسيّة إلى تأييد الجماهير التي كانت تنادي باسمه. وأحسّ قائد تاريخي أنّه أكثره على الوقوف بصف الجماهير التي كانت بحاجة إلى قيادته. وأنا أعتقد أنّ أحداً لم يستشره لا من القيادة الإسلاميّة الإيرانيّة ولا من قيادة الحركة الإسلاميّة في العراق. والواضح أنّه كان يستمع إلى نداءات آية الله الخميني والقادة الإيرانيين الآخرين تدعوه للثورة ضدّ الحكومة من خلال الراديو فقط.

وعلى أيّ حال، بعض هذه التظاهرات التي انطلقت لأول مرّة تأييداً له وللثورة الإسلاميّة الإيرانيّة كانت عفويّة وغير مرسومة حتى من قبل المنظّمات الإسلاميّة، وهذه بالتأكيد انطلقت بواسطة أشخاص متحمّسين تأثروا بالنصر الباهر الذي أوشكت الثورة الإيرانيّة أن تحقّقه. ولكن بعد انتصار الثورة رحّب حزب الدعوة بأعمال مثل هذه وحاول الضغط على السيّد الصدر والخوئي لتثوير حركة مثل تلك التي قادها آية الله الخميني للإطاحة بالنظام. وقد اقتنعت قيادة الحزب وتوصّلت إلى استنتاج مفاده أنّ الظروف التاريخيّة قد أصبحت مؤاتية للبدء بالنضال السياسي ضدّ نظام البعث، خصوصاً وأنّها لاحظت من خلال التجربة الإيرانيّة أنّ الأنظمة المستبدّة غير قادرة على سحق الآلاف من المتظاهرين الذين يتزايد عددهم بطّراد كلّما زاد البطش والتنكيل ضدهم.

هذه المغامرة كانت معتمدة بالدرجة الأساس على تقدير مبالغ فيه عند الذهنيّة الثوريّة للجماهير العراقيّة التي كانت بالتأكيد تكنُ الحبّ والولاء للثورة الإيرانيّة وكان افتراضهم بأنّ نظام البعث سيتصرّف مثل تصرف نظام الشاه حيال الجماهير المتظاهرة افتراضاً خاطئاً فظيعاً» (الحياة السياسيّة للإمام الصدر: ٥٠٨ - ٥٠٩).

## الشيخ محمد باقر الناصري يتوسّط لإطلاق سراح علماء لبنانيين

بعد اعتقال مجموعة من العلماء اللبنانيين عرض السيّد الصدر عليه السلام الأمر - بتاريخ ١٢/رجب/١٣٩٩هـ<sup>(١)</sup> - أمام الشيخ محمد باقر الناصري وذكر أنّ السلطة إن كان لها سلطانٌ على العراقيين فما ذنب اللبنانيين؟!<sup>(٢)</sup>، وكان يبحث عن سبيل لإطلاق سراحهم. إلا أنّ الشيخ الناصري اعتذر بادئ الأمر بأنّه لا يملك طريقاً إلى السلطة قائلاً: «سيّدنا أنا ليست لديّ أيّة علاقة بهم، أنا متنفّرٌ منهم وهم متنفّرون منّي، ولكنّ أحمد حسن البكر أبرق إليّ معزّباً، وكذلك نعيم حدّاد رئيس ما يسمّى بالجبهة الوطنيّة التقدميّة ولم أجهما، ولكن إذا كنت ترى أنّ الأمر مناسب، أذهب إلى بغداد وأتصل بمكتب نعيم حدّاد لأشكره على تعزيته بأخي الذي قتل في حادث سيّارة»، فقال عليه السلام: «زين» ورحّب بالفكرة.

ذهب الشيخ الناصري إلى بغداد بتاريخ ١٣/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٨م) وأتصل بمكتب نعيم حدّاد عن طريق صاحب أحد الفنادق، وقد تحدّث مه مهدي الشيخ أسد حيدر مدير مكتبه وطلب منه مقابلة حدّاد.

وعندما دخل عليه ذكر له أنّه يريد اختصار المسافة ونقل له استياء السيّد الصدر عليه السلام من اعتقال علماء لبنانيين وآخرين سعوديين وطلب منه إطلاق سراحهم، ولكنّ حدّاد أجابه: «نحن لا نرجع سوى إلى السيّد الخوئي ولا نعرف السيّد الصدر، وأنتم أخذكم الغرور وأخذتكم الإشارة الخضراء من الخميني»، فقال الشيخ: «أولاً أنتم تسبّون في تقدير مشاعرنا، ثمّ إنّ السيّد الخوئي مرجعنا والعلماء كلّهم مراجعنا، ولكن أنتم تقولون إنكم عرب، وهذا مرجع عربي إسلامي ومفكّر عالمي»، فأجاب حدّاد: «قل للصدر إننا نهدم بيوتهم ونقتلهم» ثمّ هدّد من يقف في طريقهم. فقال الشيخ: «أنا لستُ رسول سوء، وإلّا أنقل لك بأمانة»، فقال حدّاد: «أنتم استدرجكم الشيوعيون وضحكوا عليكم في ظهوركم»، فأجاب الشيخ: «بالعكس، أنتم من ضحك عليكم الشيوعيون واستدرجوكم، وأنتم تتقبّلون ما يكتبونه ضدّنا من تقارير».

ولمّدة عشر دقائق أو ربع ساعة كان الشيخ الناصري - وهو واقفٌ - يتحدّث مع حدّاد ويتبادل معه محاولات الإغاطة، إلى أن أخرج جواز سفره وقال له: «أنا اليوم مسافر [إلى العمرة]، لا تقولوا إنني خرجت، فإذا كان لديكم إجراء تتخذونه ضدّي فأنا مستعدٌّ لذلك»، فطلب منه حدّاد تحديد أسماء المعتقلين، إلا أنّ الشيخ امتنع بادئ الأمر، وبعد طلب آخر من حدّاد نزل الشيخ عند رغبته شفقةً عليهم وذكر له الشيخين حسن عبد الساتر وعفيف النابلسي وآخرين، ثمّ طلب منه حدّاد أن يجلس لتناول الشاي، فقال الشيخ: «أنا لا أحبُّ هذا اللون من العمل ومن التنكّر للنصائح التي يسديها فقهاء وعلماء مثل السيّد الصدر، أنا لا أحسدكم على هذا الأمر وهو مضرٌّ بالبلاد».

عندها قال حدّاد: «أنتم ترسلون برقياتٍ وتأييدٍ للثورة»، فأجابه الشيخ: «إنّ الرئيس أحمد حسن البكر

(١) ما بين - - مستفادٌ من: مقابلة مع الشيخ محمد باقر الناصري عليه السلام.

(٢) في المصدر ذكرٌ لاسمي الشيخ حسن عبد الساتر والشيخ عفيف النابلسي، والغريب أنّ الشيخ النابلسي يذكر أنّ اعتقاله كان يوم ١٤/٦/١٩٧٩م، أي بعد سفر الشيخ الناصري خارج العراق (خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر: ١٤٤)، خاصّة أنّ الشيخ النابلسي اعتقل بعد إيقاف وفود البيعة كما يأتي على لسانه.

قد أ برق برفقته، ثم إتنا لا نملك حررتنا في أن نقول كلمتنا، ونحن نرتبط بهؤلاء بالجوار وبالدين وبالعلمية وبجملة من الروابط، ثم ألم تقولوا إن الشاه عبد إسرائيل وللصهيونية وإكم تفرحون لإسقاطه؟! فلماذا عندما سقط صرتم تدافعون عنه؟!»، وختم اللقاء بهذا الكلام، وتوجه الشيخ الناصري إلى المطار وسافر إلى العمرة ومن هناك إلى سوريا حيث سمع لاحقاً بخبر اعتقال السيد الصدر عليه السلام (١).

### موقف السلطة من وفود البيعة

أما الإجراءات التي اتخذت لقمع التحرك في رجب، فهي كالتالي:

- ١ - استدعاء عشرات الألوف من قوات الأمن والجيش غير الشعبي من أجل التواجد في النجف وتطوير شوارعها وأزقتها وفرض السيطرة عليها.
- ٢ - فرض حالة التأهب والاستعداد في الجيش والجيش غير الشعبي والحزب.
- ٣ - تسجيل أسماء وعناوين الوافدين إلى النجف.
- ٤ - تصوير الوافدين (فتوغرافياً) وتسجيل أصواتهم.
- ٥ - وفي المرحلة الأخيرة بدأت حملة شاملة لاعتقال جميع من زار السيد الصدر عليه السلام (٢).

### إيقاف الوفود

كان الشيخ محمد باقر الناصري قد شارك في ثلاث جلسات من الجلسات التي وردت فيها وفود البيعة، وكان في الزيارة الأولى يعيش مع الحدث، ولكنه في الجلسة الثانية فاتح السيد الصدر عليه السلام حول ضرورة وضع سقف لحركة الوفود.

أما في الجلسة الثالثة - في ١٢ / رجب (٣) - فقد أكد فيها الشيخ الناصري على ضرورة وقف حركة الوفود التي قد تستتبع ما هو أكبر من قدراتهم، وقد وافق السيد الصدر عليه السلام على الفكرة وأكد على أن حركة الوفود قد أدت دورها وأسمنت المسؤولين أن الناس لديها مجموعة من المطالب، ووعد بالعودة إلى درسه (٤).

قال السيد الصدر عليه السلام تأبيناً لهذه الوفود: «من كان يظن أن الجماهير ستستجيب إلى هذا الحد وتتوافد إلى النجف الأشرف تطلب مني أن أبقى معها أو تعلن عن بيعتها على الموت في سبيل الله تعالى في مثل هذه الظروف الأمنية القاسية؟ إن هؤلاء جميعاً يعلمون أن ثمن مجيئهم الإعدام، أو السجن على أحسن التقادير ومع ذلك فقد تحدوا الموت وجاءوا، إن هذا هو النصر المين» (٥).

وقد لاحظ السيد الصدر عليه السلام أن هذا القدر من التحرك كان كافياً لتحقيق الهدف المقصود في تلك الفترة. وبعد تسعة أيام متواصلة، أوعز إلى بعض وكلائه ومحبيه أن يدعوا الناس إلى الكف عن

(١) مقابلة مع الشيخ محمد باقر الناصري (ص).

(٢) مقدمة مباحث الأصول: ١٢١.

(٣) ما بين - - مستفاد من: مقابلة مع الشيخ محمد باقر الناصري (ص).

(٤) مقابلة مع الشيخ محمد باقر الناصري (ص).

(٥) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٥٢.

مواصلة مجيء الوفود إلى النجف حيث لا ضرورة تقتضي ذلك<sup>(١)</sup>.

وكان الحاج مهدي عبد مهدي قد أخبر السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> بضرورة إيقاف الوفود قائلاً له: «فليكن توقّفها من عندك حتى لا يتصوّر النظام أنّ نفوذك في الأمة هو بهذا الحجم فقط، فعليه اطلب من وكلائك في المناطق وقف وفود البيعة»<sup>(٢)</sup>.

وكان وراء اتّخاذ هذا القرار عدّة أمور، منها:

أولاً: أنّ السلطة أخضعت معظم الوفود إلى مراقبة شديدة، فقد كثّفت حواجز الأمن والاستخبارات على مداخل مدينة النجف ونصبت كاميرات التصوير على الطرق المؤدّية إلى مقرّ إقامة السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>، وتمّ تفتيش السيّارات التي تحمل وفود البيعة ودقّقت في هويّات الركب وسجّلت أسماءهم وأرقام تلك السيّارات، وضمّنت تلك المعلومات برقيات فورية أرسلت إلى مديريّات الأمن في المناطق التي جاءت منها الوفود كلّ في منطقته. ولم يكن السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> يجد ضرورة للتضحية بهذا الكمّ الهائل من الناس، وإنّما أراد لهم أن يستغلّوا تضحيته هو فيما بعد. وبعد ذلك قام النظام باعتقال العديد من وكلاء السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> والشخصيات التي قادت الوفود، ممّا حمله على الاعتكاف في منزله احتجاجاً على ممارسات السلطة ضدّ تلك الوفود التي جاءت إلى زيارته دون أن تخرج حركتها عن الطابع السلمي.

ثانياً: حرص السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> على عدم كشف القطاعات الأخرى من المؤمنين الذين كانوا يعتمون المجيء إلى النجف، وكان يقول: «إنّ أولئك ذخيرة العمل المستقبلي، ويمكن أن نفاجئ بهم السلطة في المستقبل إذا تسنى لنا تصعيد المواجهة معها»<sup>(٣)</sup>.

### إبلاغ السلطة بإيقاف الوفود

وفي هذا الاتجاه اتّصل السيّد حسين هادي الصدر بالشيخ عفيف النابلسي وقال له هاتفيّاً - وكان ذلك متعمّداً من أجل إعلام السلطة - : «إنّ السيّد يسلم عليكم ويطلب منكم أن تعلنوا للناس أنّ السيّد يحرّم على الناس الذهاب إليه وفوداً، ويحرّم عليهم هذه الجمهرة، ومن أراد أن يأتي لوحده فلا مانع من ذلك».

ثمّ جاء السيّد حسين إلى منزل الشيخ عفيف وقال له: «إنّ الحكومة جاءت وهدّدت السيّد بأنّ هذه المظاهر تعني أنّكم سوف تقومون بعمل انقلابي وثورى ضدّ الحزب والثورة والحكومة وبدأوا يذكرون اسمك بأنك (خميني العراق)، ونحن لا نسمح بذلك. وقد خاف السيّد أن تسبّب هذه الوفود أذىً كبيراً للمؤمنين، لهذا يأمل منك أن تعلن هذا المطلب غداً في الليل بين الصلاتين».

وبالفعل قام الشيخ النابلسي بإعلان ذلك أمام الناس الذين فوجئوا بذلك، ثمّ نشر الأمن العراقي هذه الفتوى بين الناس، وأبلغوا بها الشيخ النابلسي نفسه في بيته حيث قالوا له: «ممنوع الوفود لبيت

(١) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٥٦.

(٢) حزب الدعوة الإسلامية: ٢٧٩، عن مقابلة مع الحاج مهدي عبد مهدي في طهران بتاريخ ٢٨/١٠/١٩٩٥.

(٣) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٥٧.

باقر الصدر»، هذا بعد أن كان الشيخ ممن أعلنها<sup>(١)</sup>.

### رأي هام للسيد الصدر حول طبيعة الموقف في العراق

في أيام توافد الوفود على السيد الصدر كان السيد ذیشان حيدر جوادى في زيارة إلى النجف الأشرف، وكان عند أستاذه السيد الصدر.

وبعد تناول الغداء سأله السيد ذیشان عن الوضع القائم وعن الوفود التي تطالبه بالقيام ضدّ الدولة كما قام السيد الخميني وغير نظام إيران، فأجاب: «إن هؤلاء الشباب عندهم حماسة وثقافة وتدين، إلا أنهم لا يستوعبون الأوضاع والأجواء، ولا يعرفون الفوارق بين الثورة في إيران والثورة في العراق. وأقل ما يجب أن ينتبه إليه الإنسان هو أن المسألة في إيران كانت مسألة شيعية بحتة، فالناس في كل العالم كانوا يرون أن الإمام شيعي والشاه شيعي، فلم يكن هناك مجال لإثارة الطائفية في الدول المجاورة. وأما الوضع في العراق فليس كذلك؛ فلو قمنا بالثورة فأول شيء يتمسك به النظام هو إثارة الطائفية في الدول المجاورة، ومعنى ذلك أن نتحدّى كل الدول المجاورة، وهذا ما لا تقوى عليه فعلاً، ولعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً».

وبعيداً عن ذلك فقد طرح السيد الصدر على السيد ذیشان ترجمة (الفتاوى الواضحة)، فوعده بإنجاز المهمة، بل ترجم مقدمة الكتاب وهو في بيته خلال ثلاثة أيام.

وبعد رجوعه إلى (الله آباد) في الهند أكمل الترجمة التي فرغ منها يوم ٢٣/جمادى الأولى/١٤٠٠هـ قبيل المغرب بدقائق، ولما قصد المسجد نقل له ابنه السيد جواد برقية تخبر عن استشهاد السيد الصدر<sup>(٢)</sup>.

### السيد الصدر يودّع جدّه الإمام الحسين

يوم الخميس ١٢/رجب/١٣٩٩هـ (١٣٧٩/٦/٧م) قام السيد الصدر بزيارة ضريح جدّه سيّد الشهداء الإمام الحسين، وكانت هذه الزيارة آخر زيارة له<sup>(٣)</sup>.

وبينما كان مشغولاً بالصلاة والزيارة، التقى به الشيخ حسين الراضي - أحد تلامذته - قرب الرأس الشريف إلى جانب الساعة الكبيرة المقابلة للضريح، فلثم أنامله بعد أن كانت بعض الظروف الخاصة قد حالت دون حضور درسه واللقاء به، فقام السيد الصدر بتقديم تبريكاته وأشاد بتعليقة الشيخ الراضي على كتاب (المراجعات) وقال: «إن جملة من أهل العلم والفضل المختصين قد أشادوا بمخدماتكم الجليلة في التعليقة على الكتاب وقالوا إنّها لا تقل أهمية وجهداً عن أصل الكتاب»، فأجابته الشيخ الراضي: «إنّ الفضل كلّ يرجع إلى سماحتكم فقد كنتم السبب فيه»، وكان هذا لقاءهم الأخير<sup>(٤)</sup>.

(١) خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١٣١ - ١٣٢.

(٢) لمحات وذكريات عن حياة الشهيد الصدر، السيد ذیشان حيدر جوادى (ع).  
(٣) جاء في المصدر أنّها كانت آخر زيارة ثمّ اعتقل في الأسبوع التالي. وحيث إنّ عادة السيد الصدر كانت زيارة الإمام الحسين عصر يوم الخميس بنينا على ما في المتن.

(٤) مقدّمة المراجعات: ١٨ - ١٩؛ وقد حدثني بذلك الشيخ حسين الراضي بتاريخ ١١/٩/٢٠٠٤م.

## استدعاء الشيخ عبد الحلیم الزهيري

مساءً يوم ١١ أو ١٢/رجب<sup>(١)</sup> وبعد إيقاف الوفود بيوم استدعى السيد الصدر عليه السلام الشيخ عبد الحلیم الزهيري، وأثناء حديثه معه حدثته عن سبب توقيفه الوفود قائلاً:

السيد الصدر: «إن الحكومة نفذ صبرها في التعامل مع الأحداث، فالحكومة لم تصبر على السيد محسن الحكيم الذي تفوق مرجعيته مرجعيتنا، بل لا يوجد نسبة بين مرجعيتي وبين مرجعية السيد الحكيم، فكيف يمكن أن تصبر على هذا الوضع وعلى مجيء الناس إلينا من كل مكان طوعاً، وقد أردنا أن نثبت للحكومة أن المرجعية عندما تريد من الناس أن يأتوا إليها فإنهم يأتون، وعندما تريد منهم أن يتوقفوا فإنهم يتوقفون، ونحن نريد من هذا أن نفهم الحكومة بأن المرجعية صاحبة كلمة تأمر وتنهاي. ولكن حقيقة الأمر هي أنني وجدت أن تصعيد الموضوع ليس لمصلحتنا، وما قمنا به كاف إذ أوصلنا رسالتنا إلى الدولة.

وأنا أريدك في هذه الأيام أن تتواجد دائماً إلى جانبي، لأن من المحتمل أن يكون هناك عمل بيني وبين الإخوان» ويقصد حزب الدعوة.

الشيخ الزهيري: «سيدنا فقط اعذرني هذه الأيام الثلاثة».

السيد الصدر: «ولماذا؟!».

الشيخ الزهيري: «لأنني في كل سنة لدي اعتكاف، ١٣ و ١٤ و ١٥ رجب».

السيد الصدر متبسماً: «تستطيع أن تلغي الاعتكاف».

الشيخ الزهيري: «لا سيدنا، هذا الاعتكاف بالذات يجب أن أحضره».

السيد الصدر: «ولماذا؟!».

الشيخ الزهيري: «لقد تفضلتم بأن المرجعية ليس لها أذرع في العراق».

السيد الصدر: «زين».

الشيخ الزهيري: «وأنا قد هيأت من كل منطقة جماعة يأتون إلى الاعتكاف: من الناصرية، الشرطة، الرفاعي، البصرة، الحلة، بغداد... والأمور قد توترت وتصعدت وأنا أريد خلال هذه الأيام الثلاثة أن نقيم معهم علاقات، والاعتكاف سيكون تبريراً معقولاً أمام السلطة لقدومهم إلى النجف»، وكان الشيخ الزهيري عضواً في لجنة الوكلاء التي شكلها السيد الصدر عليه السلام عقيب انتصار الثورة الإسلامية في إيران.

سرّ السيد الصدر عليه السلام لسماع هذا الكلام، ولكنه ظلّ حريصاً على البقاء على اتصال بالشيخ الزهيري فقال له: «إذن عين لي شخصاً يربط بيني وبينك، إذ يمكن في أية لحظة أن استدعيك».

الشيخ الزهيري: «أخاف أن يكون ذلك سيدنا في اليوم الثالث من الاعتكاف، فإنه يلزم ولا يجوز

(١) يُشار إلى أن التواريخ الواردة تحت هذا العنوان مبنية على التأريخ الهجري الذي كان يعمل به الشيخ الزهيري، وهو ينقص عن التاريخ الذي نبنى عليه يوماً، وقد تبين للشيخ الزهيري بعد مداوات مع السيد علي أكبر الحائري أنه كان يوجد اختلاف في ثبوت الهلال في ذلك اليوم. ولذلك يقول السيد علي أكبر الحائري في مقدمة تحقيقه للحلقة الأولى من (دروس في علم الأصول) إن الاعتقال الثالث كان في ١٦ أو ١٧/رجب «حسب الاختلاف الذي وقع في بداية الشهر الهلالي» (الحلقة الأولى، ط. مجمع الفكر الإسلامي: ٣٨)، كما تذكر السيدة أم جعفر الصدر أنه كان في ١٦/رجب (وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٧٩)، وذلك خلافاً لما هو المعروف.

الخروج».

السيد الصدر: «هناك حل شرعي».

الشيخ الزهيري: «أنا مقلدكم سيّدنا، تفضّلوا بالحل».

السيد الصدر: «تنوي ابتداءً بأنّ هذا الاعتكاف غير ملزم»<sup>(١)</sup>.

الشيخ الزهيري: «يصير؟!».

السيد الصدر: «إي بلي يصير».

الشيخ الزهيري: «كي لا ينكشف هذا الموضوع، سأعيّن شخصاً يتّصل بالشيخ النعماني»، وكان لا يريد

أن يعيّن شخصاً بينه وبين السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> لكي لا يُطال<sup>عليه السلام</sup> إذا كُشف هذا الشخص.

السيد الصدر: «جيد».

عندها ذهب الشيخ الزهيري إلى الشيخ محمد رضا النعماني وعيّن السيد صباح الطباطبائي<sup>عليه السلام</sup> -

صهر السيد صدر الدين القبانجي على أخته - وقال له: «هذا السيد يمثلي، فإذا أرادني السيد بعمل فقل

لهذا السيد وهو يأتيني في الاعتكاف، ولكن لا تقل له إنّ السيد هو الذي يريدني، وليكن ذلك من طرفك

أنت». ثمّ قصد السيد صباح وأطلعه على الموضوع وطلب منه البقاء إلى جانب الشيخ النعماني.

ويوم الدخول في الاعتكاف - ليلة ١٤/رجب = ليلة ١٥/رجب الرسمي - أرسل الشيخ النعماني

السيد صباح إلى الشيخ الزهيري ليبلغه بأن يذهب إلى مهمته - وهي عبارة عن استدعاء الحاج

مهدي عبد مهدي - ولكن الشيخ الزهيري لم يقطع اعتكافه بل أرسل السيد صباح نفسه في مهمة،

وهي أن يستدعي الحاج مهدي عبد مهدي إليه - أي الزهيري - ولم يخبر السيد صباح بأن المراد

ذهابه إلى السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>، وقال له: «هل يمكنك أن تعيني في المهمة»، وبعد أن وافق قال له: «تركب من

هنا إلى الحلة ومنها إلى بغداد، ومن هناك تركب في سيارات بعقوبة، وتزل في الخالص وتذهب إلى المكان

الفلاي وتقابل الحاج مهدي وتقول له: إنّ الشيخ عبد الحلیم يريدك في مسجد الكوفة، وأنا بانتظاره. وإذا لم

تجده فبلغ أخاه نزار - بناء على تنسيق سابق بين الشيخ الزهيري وبين الحاج مهدي عبد مهدي - بأن يأتي

الحجّي إلى الشيخ أبي محمد في مسجد الكوفة».

وبعد رجوع السيد صباح في اليوم الثاني - ١٤/رجب = ١٥/رجب الرسمي - قال للشيخ

الزهيري: «للأسف الحجّي لم يكن موجوداً وكذلك أخوه، ولم أجد إلاّ زوجة أخيه»، فقال الشيخ: «ولكنك لم

تقل لها»، فقال: «بل قلت لها إنّ الشيخ عبد الحلیم يريدك في مسجد الكوفة»، فتأذّى الشيخ من ذلك، ولكنّه

أراد على أية حال استدعاء الحاج مهدي.

وفي اليوم الثالث - ١٥/رجب = ١٦/رجب الرسمي - بدأت قوات الأمن بتطويق منزل السيد

(١) يقول السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>: «إذا كان قد مضى على المعتكف يومان - أي نهاران - فإنّ عليه في هذه الحالة أن يكمل

اعتكافه حتّى ولو كان قد بدأه مستحباً، إلاّ في حالة واحدة، وهي أن يكون حين نوى الاعتكاف شرط بينه وبين ربّه

أن يرجع في اعتكافه ويهدمه متى شاء أو في حالات معينة، ففي هذه الحالة يسوغ له أن يهدم اعتكافه وفقاً لشرطه

حتّى في اليوم الثالث» (الفتاوى الواضحة، ط المؤتمر: ٧٠٦ - ٧٠٧؛ وانظر: منهاج الصالحين، السيد السيستاني: ١: ٣٤٣ - ٣٤٤، م ١٠٧٣).

الصدر عليه السلام واعتقال من يخرج من البيت أو مصادرة هويته.

وفي اليوم نفسه وصل الحاج مهدي عبد مهدي إلى مسجد الكوفة، وسأل الشيخ عن سبب الاستدعاء فقال له: «السيد يريدك»، فقال: «وكيف يمكن أن نصل إليه وأنت معتكف؟!»، فأجابه: «ولكنك لا تستطيع الوصول إليه لأن منزله مطوق»، فقال: «وماذا نفعل؟!»، فقال: «لا أدري»، فقال الحاج: «المحل الوحيد هو أن تذهب أنت إلى منزل السيد فترى ما يريد ويقول لك، وأنت تنقله لي»، فأجاب الشيخ: «أنا حاضر للذهاب، ولكن من المحتمل أن يعتقلني رجال الأمن عند خروجي، فتصبح أسرار السيد في خطر»، فقال الحاج: «أنت اذهب إلى السيد وهو يقول لك ماذا نفعل».

فقطع الشيخ الزهيري اعتكافه محافظاً على صيامه وذهب ظهراً إلى بيت السيد الصدر عليه السلام المحاط من قبل رجال الأمن، وكانوا متواجدين في المكان من طرفي البيت الذي كان من ناحية يؤدي إلى شارع الإمام زين العابدين عليه السلام ومن الناحية الأخرى إلى سوق العمارة باتجاه حرم أمير المؤمنين عليه السلام، فاختار الشيخ المجيء من طرف الحرم، بينما ينتظره الحاج مهدي في سيارته في شاره الإمام زين العابدين عليه السلام بعيداً عن رجال الأمن.

لمّا وصل الشيخ الزهيري وطرق الباب فتح له الشيخ النعماني وقال له: «لماذا أتيت؟! كل من يخرج من البيت أنا أنظر إليه من الثقب وأجد أنه يعتقل، فأنت ستعتقل لا محالة»، فأجابه: «أتيت من أجل الحاج مهدي الذي لم يصل إلا اليوم، وأمر السيد مطاع، والظرف يستدعي ذلك»، فقال الشيخ: «زين، دعني أعرض الموضوع على السيد».

في هذا الوقت ذهب الشيخ ليتوضأ ومزق ما معه من أوراق. وبعدها تقرّر محاولة الإفلات من رجال الأمن بحجة أنه قادم من الناصرية من أجل أخذ بعض الرسائل العملية، وحمّله الشيخ النعماني رسالتين أو ثلاثاً، وسأل الشيخ الزهيري: «إذا سألوني عنك فماذا أقول لهم؟!»، فقال الشيخ النعماني: «قل إنني موجود لأنهم يعلمون بوجودي»، ثم أعطاه الشيخ النعماني مفتاح داره وطلب منه اصطحاب الحاج مهدي إليه على أن يلحق بهم هو لينقل لهم توجهات السيد الصدر عليه السلام، وكان الشيخ النعماني مستثنى من منع الدخول إلى بيته عليه السلام.

خرج الشيخ الزهيري من البيت موطناً نفسه على الاعتقال، فوجد أن الجهة المؤدية إلى سوق العمارة خالية من رجال الأمن الذين وقفوا إلى الناحية الأخرى - من جهة شارع الإمام زين العابدين عليه السلام - حيث يريد التوجه.

وبالفعل تحرك نحو رجال الأمن الذين تحركوا بدورهم نحو السيارة التي يقبع فيها مسؤولهم - ربّما - ليتلقوا منه الأوامر حول ما ينبغي أن يفعلوه، فاستغلّ الشيخ الزهيري الفرصة ليغيّر وجهة سيره إلى ناحية سوق العمارة واختلط بين الناس وفرّ داخل الأزقة ليدور ويصل إلى سيارة الحاج مهدي عبد مهدي الذي كان متشاعلاً بتبريد سيارته، فطلب منه الركوب بسرعة ثم نزع عمامته.

وبمجرد وصولهما إلى منزل الشيخ النعماني استسلم الشيخ الزهيري للتعب، فنام. وبعد قليل وصل الشيخ النعماني وطمانهما بأنه غير ملاحق، وبعد أن طلبا منه الركوب في السيارة والذهاب إلى مكان آخر طمانهما مرة أخرى قائلاً: «اطمئنوا.. أنا ما علي شيء».



ثم دار حديثٌ مفصّلٌ حول تفعيل الوضع لأنّ الحكومة لم ينفعها إيقاف الوفود، وعرض الشيخ النعماني رأي السيد الصدر عليه السلام الذي يقضي باعتصامه اعتراضاً على اعتقال الوفود ووكلاء المناطق، والاعتصام هو موقف سلمي وسلمي، [وأبلغ الشيخ النعماني الحاج مهدي بأن هناك شريطاً كاسيت بصوت السيد الصدر وبياناً مكتوباً بخطّ يده وهو موجود في داره، وسوف يصل إلى (الدعوة) فور اعتقاله] (١).

إلا أنّ الحاج مهدي لم يؤيد هذا الرأي باعتبار أنّ الاعتصام فيه انعزال عن الأمة وليس فيه حضوراً داخلها، وهذا الاعتصام قد يجدي في الدول التي تفهم هذه اللغة لأنّ الاعتصام فيها يسبّب ضجّة، أمّا في العراق فالحكومة هي التي تريدك أن تعتصم من أجل تطويقك وحجب الجمهور عنك، وفي هذا مساعدة للدولة في تحقيق أهدافها. وطلب الحاج مهدي من الشيخ النعماني إبلاغ السيد عليه السلام بعدم صواب هذا الرأي وقال: «أنا لا أدري من أملى هذا الرأي على السيد وأقنعه به؟! جماعتنا لا يعرفون سياسة! نحن نريد أن نخوّف الحكومة بالأمة، وإذا بالسيد يقول أنا لا أقابل أحداً، خلّي السيد يفكّ اعتصامه ويدعو إلى تظاهرات في كلّ مكان، ونحن في حزب الدعوة نساعد في التجاوب مع المظاهرات، وأنا سأذهب الآن إلى بعقوبة والحائل والثورة وبغداد لثني الناس ونعيد فكرة الوفود بأضعاف مضاعفة، أمّا أن يعتقلوا شخصاً تلو آخر، فهذا يجربهم على اعتقال السيد نفسه».

فقال الشيخ الزهيري: «ومن يقنع السيد بهذا الكلام؟!، وهل أبلغ جماعتي بهذا الموضوع؟!». فأجابه: «نعم بلّغهم [وهذا يمثّل وجهة نظر لجنة العراق]»، فقال: «ورأي السيد في الموضوع؟!»، فأجابه: «هو هذا الذي اتفقنا عليه»، ففهم الشيخ الزهيري أنّ لدى الحاج مهدي تخويلاً من السيد عليه السلام، ولكنّه لم يتأكّد من حيثيات الموضوع.

وبعد ذلك أوصل الحاج مهدي الشيخ الزهيري إلى مسجد الكوفة وذهب هو إلى المناطق لتنفيذ المخطّط. وقد تبين أنّ الحكومة قد نفذت في ذلك اليوم مجموعة كبيرة من الاعتقالات بحق كوادر العمل الإسلامي وعلماء المناطق، فصارت فكرة الحاج مهدي القاضية باستباق السلطة ضعيفة، فحوكها الحاج إلى اعتراض على اعتقال هؤلاء العلماء، ولكنّ تحركّ الناس كان ضعيفاً (٢).

### رسالة السيد الصدر عليه السلام إلى الشعب العربي في إيران

ازدادت الحملات العراقية على الحدود الإيرانية، وانتشر الخبر حول تشكيل دولة مستقلة (عربستان)، وتمّ توزيع أسلحة روسية على سكان الحدود وتحريك النعرات الطائفية وإثارة فتنة عربية - عجمية وأخرى سنّية - شيعية. وقد خرجت على إثر ذلك مظاهرات في طهران منددة

(١) حزب الدعوة الإسلامية: ٢٨١، نقلًا عن الحاج مهدي عبد مهدي. والغريب كلّ الغرابية أنّ الأستاذ صلاح الخرسان ينقل عن الحاج مهدي عبد مهدي أنّ الشيخ النعماني أبلغه رسالة عن لسان السيد الصدر عليه السلام جاء فيها: «أتوقّع أن أعتقل هذه الأيام، فإذا اعتقلت اخرجوا بتظاهرات». وبعد ذلك ينقل الحاج مهدي اعتراضه على اعتصام السيد الصدر عليه السلام. وأرى أنّ ذلك تهافتاً واضحاً.

(٢) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ١٤/١٢/٢٠٠٤م؛ وما بين من: حزب الدعوة الإسلامية: ٢٨١، نقلًا عن الحاج مهدي عبد مهدي.

بالهجوم على الحدود، وأحرقت صور البكر وصدّام<sup>(١)</sup>.

وقد أدرك السيّد الصدر<sup>(٢)</sup> خطورة هذه الدسائس والتحركات، فما كان منه إلا أن وجّه في ١٦/رجب/١٣٩٩هـ (١١/٦/١٩٧٩م) رسالةً إلى الشعب العربي المسلم في إيران دعاه فيها إلى الانضواء تحت راية الإسلام التي رفعها السيّد الخميني<sup>(٣)</sup>، وهذا نصُّ الرسالة:

«شعبنا العربيّ المسلم العزيز في إيران، المجاهد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فإنّي أخاطبكم باسم الإسلام، وأدعوكم - وسائر شعوب إيران العظيمة - لتجسيد روح الأخوة الإسلاميّة، التي ضربت في التاريخ مثلاً أعلى في التعاضد والتلاحم في مجتمع المتّقين، الذي لا فضل فيه لمسلم على مسلم إلا بالتّقوى، مجتمع عمّار بن ياسر وسلمان الفارسيّ وصهيب الرومي وبلال الحبشيّ، مجتمع القلوب العامرة بالفكر والإيمان، المتجاوزة كلّ حدود الأرض، المفتوحة باسم السماء ورسالة السماء، فلتتوحّد القلوب ولتنصهر كلّ الطّاقات في إطار القيادة الحكيمّة للإمام الخميني وفي طريق بناء المجتمع الإسلامي العظيم الذي يحمل مشعل القرآن الكريم الى العالم كلّهُ. والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد باقر الصدر

النجف الأشرف ١٦ - رجب<sup>(٤)</sup>.

يُشار إلى أنّ السيّد الخميني<sup>(٥)</sup> كان قد أرسل بتاريخ ١٣٥٨/١/٢هـ.ش (٢٣/ربيع الثاني/١٣٩٩هـ) رسالةً إلى الشيخ محمّد طاهر الخاقاني<sup>(٦)</sup> يؤكّد له فيها على عدم التفرقة بين مختلف القوميّات وشكره على المساعي التي يبذلها في هذا المجال في منطقة الأهواز<sup>(٧)</sup>.

### إجراءات السلطة قبل اعتقال السيّد الصدر<sup>(٨)</sup>

أخبر السيّد علي بدر الدين السيّد الصدر<sup>(٩)</sup> بأنّ أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة قال له: «إنّ

(١) گام به گام با انقلاب (فارسي) ١٥٨ : ٢ - ١٥٩.

(٢) انظر: صحيفة (لواء الصدر)، ١٥/جمادى الأولى/١٤٠٥هـ؛ وانظر الرسالة في: مقدّمة مباحث الأصول: ١٤٧؛ شهيد الأُمّة وشاهدها ٢: ١٣٥ - ١٣٦؛ انظر الوثيقة رقم (٥٦٧). وفي: گام به گام با انقلاب (فارسي) ٢: ١٥٩ أنّ الرسالة في ١٢/رجب والصحيح ما أثبتناه؛ وانظر الإشارة إلى الموضوع في: نقش گروه های معارض در روابط ایران و عراق (فارسي): ٧٤.

يشار إلي أنّ هذه الرسالة بخط السيّد محمود الهاشمي على ما جاء في (شهيد الأُمّة وشاهدها)، وتوكّده شبهة الخط أيضاً: (١) هذا وقد اتّضح سابقاً أنّ السيّد الصدر<sup>(١٠)</sup> قد أعلم السلطة بخروج السيّد الهاشمي من العراق بعد أن اطمأنّ إلى خروجه وابتعاده عن الخطر. (٢) وتقدّم أنّ طلاب السيّد الصدر<sup>(١١)</sup> اتصلوا أوائل رجب بالسيّد الهاشمي للاستفسار عن برقية السيّد الخميني<sup>(١٢)</sup>. (٣) كما سيأتي إن شاء الله تعالى أنّ السيّد الصدر<sup>(١٣)</sup> سنل أثناء التحقيق معه في اليوم التالي ١٧/رجب عن السيّد الهاشمي وإرساله إلى إيران. (٤) كما يأتي على لسان الشيخ محيي الدين المازندراني أنّ السيّد الهاشمي كان في ١٧/رجب في فرنسا أو لندن.

وهذا يجعلنا نجزم بأنّ السيّد محمود الهاشمي هو الذي كتب هذه الرسالة من خارج العراق وأرسلها إلى إيران باسم السيّد الصدر<sup>(١٤)</sup>، أو أن يكون قد كتبها من إيران إن كان فيها. وقد يكون ذلك بإملاء السيّد الصدر<sup>(١٥)</sup>، ولو لم يكن كذلك، فقد ورد في إجازة الاجتهاد التي منحه إيّاها السيّد الصدر<sup>(١٦)</sup> أنّ «كلّ ما يصدر منه فهو صادرٌ مني».

(٣) صحيفه امام (فارسي) ٦: ٤٠٣.

السيد محمد باقر الصدر قاد ثورة ضدنا، ومن الآن سوف نتعامل معه على هذا الأساس»، وأخبره أيضاً أن القيادة السياسية والعسكرية كانت مجتمعة ومتأهبة طيلة تلك الفترة، وهي في حالة إنذار قصوى. وكانت السلطة قد استدعت معظم كوادرها الأمنية والحزبية من مختلف المدن إلى النجف لمراقبة الأوضاع فيها أو السيطرة عليها في حال تطور الأوضاع إلى حدّ المواجهة المسلّحة<sup>(١)</sup>. ثم إنّ السلطة قامت بحملة شرسة ضدّ أبناء الشعب العراقي وعمدت إلى اعتقال الآلاف خصوصاً من الشباب الجامعي بحجة انتمائهم إلى حزب (الدعوة) وذلك تمهيداً لعملية اعتقال السيد الصدر<sup>(٢)</sup>، ثم أعلنت الطوارئ ونزلت قوات الأمن والاستخبارات بشكل لا مثيل له على مدى القرون التي عاشها العراق<sup>(٣)</sup>.

كان السيد الصدر<sup>(٤)</sup> قد هباً نفسه للاعتقال، وكان من عادته قبل كل اعتقال أن يسلم (الخاتم) إلى من يثق به لكي لا يقع بيد السلطة بعد الاستشهاد. وهكذا فعل في رجب بعد ثلاثة أيام من بداية تقاطر الوفود إلى مبايعته.

وفي يوم الاثنين ١٦/رجب/١٣٩٩هـ (١١/٦/١٩٧٩)، بدأت قوات الأمن تكثف من دورياتها ومراقبتها لمنزل السيد الصدر<sup>(٥)</sup> في محلّة (العمارة) والأزقة القريبة منه، وعند الساعة التاسعة مساءً منعت السلطة التجول في الزقاق، وذلك تمهيداً لاعتقاله.

أخبر الشيخ النعماني السيد الصدر<sup>(٦)</sup> وأخته بنت الهدى بذلك وقال للسيد: «إنّ المجرمين ينوون اعتقالكم غداً، فالدلائل تشير إلى ذلك».

لم يتأثر السيد الصدر<sup>(٧)</sup> ولم يأبه للعشرات من الأمن المدجّجين بالسلح الذين يجوبون الزقاق، فذهب إلى مضجعه ونام وهو في غاية الاطمئنان بعد أن استعدّ وتهيأ لكل ما يمكن أن يقع له على أيدي هؤلاء<sup>(٨)</sup>.

### مهمة للشيخ طالب السنجري

يوم الاثنين ١٦/رجب/١٣٩٩هـ (١١/٦/١٩٧٩م) سافر الشيخ طالب السنجري إلى كربلاء عند الساعة الخامسة صباحاً بطلب من السيد الصدر<sup>(٩)</sup> ليلتقي بأحد الفضلاء، والذي يمثل مجموعة من المجموعات.

وعندما رجع عند الساعة السابعة، وجد النجف قد لفّها حزام من الرعب، فقصد بيت السيد<sup>(١٠)</sup> لينقل إليه أخبار كربلاء.

وبعد ساعة، طُرق باب البيت، وإذا بعشرين شاباً يخبرون السيد الصدر<sup>(١١)</sup> باعتقال السيد جبار الموسوي إمام مسجد (كميل) في النجف. وقد طلب الشيخ السنجري منهم الرحيل، واستطاع تهريب خمسة منهم، وبات الباقيون في بيت السيد<sup>(١٢)</sup>.

(١) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٥٢؛ مقدّمة مباحث الأصول: ١٢١.

(٢) الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر.. دراسة في حياته وفكره: ٣١٦ - ٣١٧.

(٣) مقدّمة مباحث الأصول: ١٢٤.

(٤) صحيفة (الجهاد)، العدد (٧٣٩)، في حديث مع الشيخ طالب السنجري.

## على أبواب الاعتقال

جاء ليل الاثنين ١٦/ رجب/ ١٣٩٩ (١١/٦/١٩٧٩م) بسكونه وهدوئه يُخَيِّم على النجف إلا زقاق منزل السيّد الصدر عليه السلام حيث كان الاستعداد قائماً على قدم وساق تمهيداً لاعتقاله، وكانت في الأيام الماضية تصل إلى مسامع السيّد الصدر عليه السلام - ومن طرق عديدة - تهديدات مدير أمن النجف (أبي سعد) بالاعتقال، وكان السيّد الصدر عليه السلام مستعداً لذلك.

وبعد الساعة الحادية عشرة كان الشيخ محمد رضا النعماني ينظر من خلال فتحة أحدثها كسرٌ صغيرٌ في زجاجة النافذة المطلة على الزقاق، فرأى أفراد الأمن واقفين عند رأس الزقاق، فأبلغ السيّد بنت الهدى عليها السلام بأن هناك حركة غير طبيعية في الزقاق ومن المحتمل أن يتم اعتقال السيّد غداً<sup>(١)</sup>. وذهب إلى السيّد وأخبره بذلك الاستعداد وتلك الحشود، فقال له: «لا بأس، أنا ذاهب للنوم، لأني أشعر بالتعب الشديد».

وكان قد سلّم (الخاتم) الذي يعبر عن إمضائه والذي يختم به فتاواه ورسائله إلى من يثق به من المقرّبين منه خشية أن يُسلب منه بعد اعتقاله واستشهاده فيستغلّ في تزوير ما تحتاج إليه السلطة من فتاوى مثلاً<sup>(٢)</sup>.

وقد خرج السيّد محمود الخطيب من بيت السيّد الصدر عليه السلام ووصل إلى بيته حدود الساعة الثانية عشرة ليلاً<sup>(٣)</sup>.

كان الشيخ النعماني في الليل يراقب تحركات رجال الأمن، وكانت السيّد بنت الهدى تسأله عن عددهم من فترة إلى أخرى حتى أذان الفجر<sup>(٤)</sup>، وقد قالت له: «سيقتل السيّد في الصباح»، فقال لها - ظناً منه أنها خائفة - : «لعلّ التحشّد بغرض منع الناس من التردّد الكثير على بيت السيّد»، فقالت: «هل تظنّ أنّي خائفة؟! كلا والله فأنا لست خائفة بل كنت أنتظر هذه الساعة».

بعد ذلك ذهبت إلى غرفتها ثمّ جاءت بمجموعة من الصور والرسائل فقالت: «أريد أن أحرقها لكي لا تقع بيد السلطة»، فوضعها في صفيحة وأحرقها على سطح الدار، وأبقت مجموعة صغيرة منها كانت تعترّب بها.

ثمّ جاءت بمجموعة خطيّة من مذكراتها وأحرقتها كذلك، لأنها كانت تعتقد - بسبب كثرة قوآت الأمن - أن هجوماً كبيراً سيقع صباح ذاك اليوم وسوف يعتقل الجميع وليس السيّد وحده، فأرادت أن لا يقع شيء بيد السلطة مهما كان صغيراً<sup>(٥)</sup>.

وكان السيّد الصدر عليه السلام قد قرّر أن يواجه مدير الأمن بعنف إن جاء لاعتقاله، ويُعلن له بصراحة

(١) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٨٦؛ مقابلة (١) مع الشيخ محمد رضا النعماني عليه السلام.

(٢) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٨٦ - ٨٧، وفيه: «ثمّ سلّم الخاتم». وقد تقدّم أنه سلّمه بعد ثلاثة أيام من تقاطر الوفود، أو أنه سلّمه في تلك الليلة إلى أحدهم، ولست أدري أيّ النقلين هو الصحيح.

(٣) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.

(٤) مقابلة (١) مع الشيخ محمد رضا النعماني عليه السلام؛ الشهيدة بنت الهدى، سيرتها ومسيرتها: ١١٧.

(٥) الشهيدة بنت الهدى، سيرتها ومسيرتها: ١١٧ - ١١٨.

عن موقفه من السلطة وسياستها وممارساتها الوحشية ضدّ الإسلام والمسلمين، وكان الشيخ النعماني قد قال له: «ما فائدة هذه المواجهة في الوقت الذي نستطيع أن نستوعب هذه الأزمة، ونمررها بهدوء؟»، فقال ﷺ: «أريد أن أجبر السلطة على قتلي، عسى أن يحرك ذلك الجماهير للإطاحة بالنظام، وإقامة حكم القرآن في العراق»<sup>(١)</sup>.

### اعتقال السيّد الصدر ﷺ في ١٧/رجب

بعد صلاة الصبح من يوم الثلاثاء ١٧/رجب/١٣٩٩هـ (١٢/٦/١٩٧٩م) - وكانت صلاة الصبح عند الساعة الرابعة والنصف وشروق الشمس عند الساعة السادسة إلاّ خمس دقائق -<sup>(٢)</sup> طوّقت قوآت الأمن برئاسة (أبي سعد) بيت السيّد الصدر ﷺ، ثمّ قصدت منزل السيّد محمود الخطيب الذي كان نائماً على سطح بيته. ولمّا رأى السيّد الخطيب احتشاد قوآت الأمن أيقن أنهم يريدون اعتقاله، فأبلغ زوجته بأن تنفي تواجده في البيت إذا اتّصلوا هاتفياً أو حضروا إلى البيت، وذلك بأن تلجأ إلى التورية.

وعندما طرّقوا الباب، أجابتهم زوجة السيّد الخطيب بأن السيّد ليس هنا، فقالوا لها: «بل إنّّه هنا، فقد أوصلناه البارحة إلى البيت، ودخله عند الساعة الثانية عشرة وبعدها لم يخرج أبداً، ونحن نعلم أنّه هنا».

ثمّ اتّصلت قوآت الأمن بمدير أمن النجف وأخبرته بما حدث، فاتّصل هاتفياً بمنزل السيّد الخطيب وأبلغ زوجته بأنّه على علم بأن السيّد الخطيب موجودٌ في البيت، وأنّه يريد التحدّث معه. وفي حديثه مع السيّد الخطيب، حاول مدير أمن النجف طمأنته بأنّ هذا مجرد استدعاء وإحضار ولا شيء من ورائه، فاستنكر عليه السيّد الخطيب بأنّ الاستدعاء لا يكون في هذا الوقت المبكر ولا يكون بواسطة هذا العدد الضخم من السيّارات ورجال الأمن<sup>(٣)</sup>.

وعلى كلّ حال، فقد تمّ نقل السيّد الخطيب إلى مديرية أمن النجف حيث وجد جماعةً من الضباط القادمين من بغداد، والذين أبلغوه بأنهم يريدون لقاء السيّد الصدر من أجل تبليغه رسالة، وحملوه إلى منزل السيّد الصدر برفقة أبي سعد و(حاكم خلف العزيز) [مدير أمن الكوفة]. عند دخوله إلى الزقاق المؤدّي إلى منزل السيّد الصدر ﷺ، فوجئ السيّد الخطيب بعدد هائل من قوآت الأمن المحتشدة، إضافةً إلى السيّارات، وكان ذلك عند الساعة الخامسة أو الخامسة والنصف صباحاً.

انتظر أبو سعد خارج البيت، ولمّا طرّق السيّد الخطيب الباب فتح له [الشيخ طالب السنجري، وبعد أن نهره قال السيّد الخطيب: «شيخنا، اسكت، سأحدّثك فيما بعد»]، ثمّ أطبق السيّد الخطيب الباب وسارع إلى إدخال جماعة السيّد جبار الموسوي إلى السرداب، [وبقي الشيخ السنجري].

(١) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٨٧.

(٢) هذا بحسب برنامج (نجوم اسلامي) وفقاً لتوقيت العراق في ذلك التاريخ.

(٣) كانت قوآت الأمن قد أحضرت شاحنة مزوّدة بالسلالم من أجل تسلّق البيت واقتحامه في حال رفض السيّد الخطيب الذهاب معهم.

استأذن السيّد الخطيب على السيّد الصدر عليه السلام - وكان مستيقظاً لا ينام بعد الصلاة - وأطلعه على ما جرى، وأخبره بأنّ الجماعة يريدون إبلاغك رسالة، فأجابه السيّد الصدر عليه السلام: «أنا على علم بما يحكيه، وليس عندهم من رسالة يبلّغوني إياها سوى الاعتقال، فليدخلوا».

عندها قام السيّد الخطيب بإدخال أبي سعد وحاكم خلف العزيز، واجتمعوا بالسيّد الصدر عليه السلام في الطابق العلوي، وقد ضمّ الاجتماع إضافةً إلى السيّد الصدر عليه السلام وأبي سعد وصاحبه السيّد الخطيب، وكان الشيخ النعماني يستمع إلى ما يجري من غرفة مجاورة<sup>(١)</sup>، وبعد أن سلّمنا على السيّد الصدر عليه السلام جرى الحوار التالي:

السيّد الصدر: «ماذا تريدون؟ وما الذي جاء بك في هذا الوقت يا أبا سعد؟».

أبو سعد (بصوت مرتجف): «سيّدنا! إنّ القيادة ترغب بالاجتماع بكم».

السيّد الصدر: «أنا لا أرغب بالاجتماع بهم».

أبو سعد: «لا يدّ من ذلك».

السيّد الصدر: «أنا لا أذهب معك، إلّا إذا كنت تحمل أمراً باعتقالي».

أبو سعد: «نعم، أحمل أمراً باعتقالك».

هنا أصبح السيّد حدّ المزاج فقال له: «أيّ سلطة هذه؟! وأيّ نظام هذا؟! إنّكم كمنتم الأفواه وصادرتم الحرّيات وخنقتم الشعب بقوة الحديد والنار.. تريدون شعباً مبنياً يعيش بلا إرادة، تريدون شعباً بلا كرامة.. وحين يعبر شعبنا عن إرادته، وحين يتخذ موقفاً من قضية ما، وحينما تأتي عشرات الآلاف من أبناء شعبنا لتعبّر عن ولائها للإسلام والمرجعية تقوم قائمتكم، فلا تحترمون شعباً ولا ديناً ولا قيماً، بل تلجأون إلى القوّة لتكفّموا الأفواه وتصادروا الحرّيات وتسحقوا كرامة الشعب. أين الحرّية التي تدعونها وجعلتموها شعاراً من شعاراتكم؟! أين هذا الشعب الذي تدعون أنّكم تدافعون عنه وتحمون مصالحه؟! أليس هؤلاء الآلاف الذين جاءوا ليعبّروا عن ولائهم للمرجعية هم أبناء العراق؟! لماذا يستولي الرعب والخوف على قلوبكم إن عبّرت الجماهير يوماً عن إرادتها ورغبتها؟!».

وواصل السيّد هجومه بتوجيه أمثال هذه الاعتراضات إلى مدير أمن النجف الذي كان مضطرباً وقلقاً وقد وقع تحت تأثير هذه المفاجأة فلم يتكلّم بشيء، وظلّ ساكناً. ثمّ خاطب السيّد أبا سعد قائلاً: «هياً لنذهب إلى حيث تريد».

وعندما نزل السيّد الصدر عليه السلام اعترض الشيخ السنجري طريقه ووقف بوجهه وقال له: «لا تخرج»، فنهروا أبو سعد وتلاسنّا، فقال السيّد عليه السلام: «شيخنا تفضّل».

وخرج السيّد الصدر عليه السلام وقد صمّم على الشهادة وهو يذكر الله عزّ وجلّ ويردّد «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر».

وخرجوا إلى الدار، فخرجت معه السيّدة بنت الهدى، فقال لها أبو سعد: «ارجعي، نحن نريد أبا جعفر فقط..»، فوقف السيّد الصدر عليه السلام وقال لأخته: «ارجعي يا أختاه..»، فأجابته: «لا أريد أن أعود يا

(١) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م؛ وانظر مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني عليه السلام؛ وما بين [ ] من: صحيفة (الجهاد)، العدد (٧٣٩)، في حديث مع الشيخ طالب السنجري.

أخي.. أريد أن أرافقك كما رافقت زينب عليها السلام أخاها الإمام الحسين عليه السلام..».

فخرج السيد الصدر عليه السلام وخرج معه الشيخ محمد رضا النعماني والشيخ طالب السنجري والسيد محمود الخطيب والحاج عباس من البيت إلى السيارة، كما وخرجت السيدة أم جعفر، إضافة إلى بنت الهدى التي سبقتهم إلى السيارة.

وعندما وصل السيد الصدر عليه السلام إلى السيارة، التفت إلى أخته وأشار إليها بالعودة.. فقالت: «لا بدّ من شخص يصحب السيد في ذهابه».

وفي هذه اللحظة، خرجت والدة السيد الصدر عليه السلام التي كانت لا تقوى على الحركة تجرّ أنفاسها بصعوبة بالغة وهي منحنية الظهر واقفة في الزقاق تخاطب أحد رجال الأمن وتقول له: «خذوني مع ولدي».

اعترض الشيخ السنجري طريق السيد الصدر عليه السلام مرةً أخرى وأوقفه، ثمّ كلّم البعثيين بكلام شديد فأمسك به أحدهم، فدخل السيد الصدر عليه السلام إلى السيارة. ولما تخلّص الشيخ السنجري من ممسكه رمى بنفسه داخل السيارة، وكان (حاكم) مدير أمن الكوفة جالساً في المقعد الأمامي.

عندها اقترب أبو سعد من السيارة وطلب من الشيخ السنجري النزول مرةً ومرتين، وفي المرة الثالثة صاح الشيخ السنجري في وجهه وبصق، فابتسم السيد الصدر عليه السلام وقال له: «بارك الله بك»<sup>(١)</sup>.

وأمام هذا الحشد الكبير - الذي زاد عددهم على ثلاثمائة - أو مائتي - شخص من قوات أمن وأعضاء في حزب البعث ومرتزة من هنا وهناك - وأثناء انشغالهم بالجدال مع الشيخ طالب السنجري وانتقالهم من سيارة إلى أخرى نتيجة العطل الذي أصاب السيارة، ألفت الشهيدة خطبتها التي دامت أكثر من عشر دقائق، ومما قالته:

«جئنا في هذا الفجر.. حسبت أن أهل النجف نائمون؟! لا يا أبا سعد، إنك على خطأ كبير.. وماذا يريد هذا الجيش من الرجال؟! يكفي أن تأتي ومعك شخصٌ أو شخصان لتأخذوا أخي.. ما الذي جناه أخي؟! ما ذنبه حتى تاتوا لاعتقاله؟! وفي هذه الساعة المبكرة من الصباح.. إنّه لم يبلّ ريقه بشيء من الفطور بعد.. إنّ مجيئكم في هذه الساعة دليل على خوفكم من السيّد وخوفكم من الشعب.. ماذا عند أخي حتى تخافوا منه كلّ هذا الخوف؟!»

[انظروا - وأشارت إلى الجلاوزة المدجّجين بالسلاح ورشاشات الكلاشنكوف - أخي وحده بلا سلاح، بلا مدافع، بلا رشاشات.. أمّا أنتم فبالمئات مع كلّ هذا السلاح. هل سألت أنفسكم لِمَ هذا العدد الكبير؟ ولِمَ كلّ هذه الأسلحة؟ أنا أجيب... والله لأنّكم تخافون... ولأنّ الرعب يسيطر على قلوبكم. والله إنّكم تخافون؛ لأنّكم تعلمون أنّ أخي ليس وحده، كلّ العراقيين معه، وقد رأيتم ذلك بأعينكم].

ادخلوا فتشوا البيت، فليس عندنا قنابل ولا دبابات ولا أيّ سلاح، وأنتم تعلمون ذلك.. إنّ السيّد ليس لديه سوى أم وأخت وزوجة وأطفال.. وليس لديه أيّ سلاح إلاّ سلاح الإيمان بالله.. وأنتم تخافون من هذا..

(١) كذا في: صحيفة (الجهاد)، العدد (٧٣٩)، في حديث مع الشيخ طالب السنجري؛ وفي آخر أنّه صاح في وجهه [صحيفة (الجهاد)، الاثنين ٧/ رجب/ ١٤٠٤هـ في حديث مع الشيخ طالب السنجري]. وبما أنّهم بصقوا في وجهه فيما بعد جواباً عمّا فعله، فمن المحتمل جداً أن يكون قد بصق فعلاً. وربما بصق وصاح معاً كما أثبتناه.

وإنكم برغم ما أنتم عليه من قوّة وسلاح تخافون هذا الشعب الأعزل، وإلا [لماذا تعتقلون فرداً واحداً لا يملك جيشاً ولا سلاحاً بكلّ هذا العدد من القوّات؟]، لماذا تأتون لاعتقال السيّد في هذا الوقت المبكر؟ لأنّ الناس نيام؟ وحتى لا يعلم أحد من الشعب؟ [مَن تخافون؟.. ومَن تخشون؟.. أسألوا أنفسكم؟ من تخدعون؟ أنفسكم أم الناس؟ إنا والله لا نخاف من شيء لا منكم ولا من غيركم لا نخاف من سجونكم ومعقتلاتكم، ومرحياً بالموت إذا كان في سبيل الله].

ولكن اعلم يا أبا سعد أنّ الناس لا بدّ أن يستيقظوا.. إنهم لن يبقوا نياماً.. وإذا اعتقلتم أخي في هذا الوقت، فإنّ الناس سوف يعلمون.. افهم كلامي يا أبا سعد.. إنّ الناس سوف يستيقظون من نومهم ويهبّون من سيّاتهم..».

ثمّ وجّه خطابها إلى أخيها: «اذهب يا أخي، فالله حافظك وناصرك، فهذا طريق أجدادك الطاهرين..».

وكانت الحشود المسلّحة تلوذ بالفرار عندما كانت السيّدة بنت الهدى تلقي خطبتها ولم يجرأ أحد منهم على مواجهتها، وكان عارف جلوي قد شهر سلاحه وأراد إطلاق النار عليها، ومع ذلك استمرّت في خطابها. وكان بعض الحاضرين قد نهره ولامه على تصرّفه.

وعلى كلّ حال فقد تفرّقت قوّات الأمن في الأزقة ولم يبقَ من حشودهم إلا ما هو بعدد الأصابع، بينما كان عددهم يزيد على ثلاثمائة فرد. وقد نقل أنّ أحد أفراد الأمن قال: «إنّ وقع كلمات بنت الهدى في نفسي كوقع السهام، ولولا كثرتنا وتفرّقنا واختلاف بلداننا لعملتُ شيئاً.. كنتُ أتمنى أنّ واحداً من الأمن أتق به لقمنا بقتل الجميع».

وبعد أن أدخلوا السيّد محمود الخطيب إلى السيّارة انطلقت نحو بغداد يرافقها ما لا يقلّ عن ثماني سيّارات تحمل رجال الأمن، واستمرّت قوّات السلطة في محاصرتها المنزل.

وفي الطريق سأل الشيخ السنجري السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>: «سيّدي! لماذا جئنا معهم؟!»، فأجاب<sup>عليه السلام</sup>: «وهل في مجيئنا إلاّ الموت، فهو في سبيل الله لذيذٌ وطيبٌ»، فطلب منه الشيخ السنجري أن يبرئ ذمّته<sup>(١)</sup>.

### موقف الشيخ محمّد رضا النعماني

بعد مغادرة السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> إلى بغداد، حاول أحد الضباط اعتقال الشيخ النعماني فمسك يده وطلب منه الذهاب معه، حتّى جاء مساعد مدير أمن النجف فقال للضابط: «اتركه الآن» فتركه فعاد إلى البيت وبادر إلى إحراق دفتر الوصولات الماليّة الذي يحتوي على أسماء أصحاب الحقوق الشرعيّة الذين سوف يتعرّضون للخطر في حال وقوع دفاتر الوصولات بأيدي قوّات الأمن، وكذلك أحرق القسم الأكبر من الرسائل الواردة من هذا وذاك والتي تنطبق عليها الخطورة نفسها وأشياء

(١) أوردنا هذه المعلومات تليفاً بين: شهيد الأئمة وشاهدها ١: ٢٢٧؛ شهيد الأئمة وشاهدها ٢: ٨٦ - ٨٩؛ مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (عليه السلام)؛ مقدّمة مباحث الأصول: ١٢٦؛ من حياة الشهيذة بنت الهدى: ٤٦ - ٥٢؛ بطلّة النجف: ٦٣ - ٦٤؛ لقاء مع السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م؛ صحيفة (الجهاد)، العدد (٧٣٩)، في حديث مع الشيخ طالب السنجري؛ صحيفة (الجهاد)، الاثنين ٧/رجب/١٤٠٤هـ في حديث مع الشيخ طالب السنجري. ومأ بين [ ] في خطاب بنت الهدى من: الشهيذة بنت الهدى، سيرتها ومسيرتها: ١١٨ - ١١٩.



أخرى كان يعلم أن السيّد الصدر عليه السلام كان مهتماً بها وطلب إتلافها في حال حدوث مثل هذه الظروف<sup>(١)</sup>.

### السيدة بنت الهدى تعلن خبر الاعتقال

لم يكن الشيخ النعماني يعلم بما يجري في داخل النجف، إلا أن السيدة بنت الهدى أخبرته بأنها ستخرج إلى حرم الإمام علي عليه السلام لتعلن عن خبر اعتقال أخيها. وفعلاً خرجت، ثم عادت بسرعة، وقالت للشيخ النعماني: إن عدد الناس في الحرم كان قليلاً، وإنها ستذهب حينما يحضر فيه أكبر عدد منهم بعد شروق الشمس. فقال لها الشيخ النعماني: «المفروض أن تترتي قليلاً حتى يتبين الموقف، وتتجلى الأمور، إن خطابك قد فتح لك صفحة خطيرة في ملفات الأمن، وأنا أعلم أنك لا تحشين شيئاً، ولكن قد يؤثر ذلك على السيّد نفسه». فقالت: «إن المسؤولية الشرعية، والواجب الديني يفرض عليّ اتخاذ هذا الموقف، إن زمن السكوت قد ولى.. لا بدّ أن نبدأ صفحة جديدة من الجهاد.. لقد سكتنا طويلاً، وكلّما طال زمن السكوت كبرت محتنتنا.. لماذا أسكت وأنا أرى مرجعاً مظلوماً يقع في قبضة هؤلاء المجرمين!! ألم ترهم وقد تجمعوا عليه كالحیوانات المفترسة؟ لم أصبر؟ إن اليوم يوم جهادنا وتضحيتنا».

فقال لها: «إن هؤلاء المجرمين لا يتورعون من أن تمتد أيديهم القذرة إليك، ويمكن أن يكون مصيرك الإعدام». فقالت: «الله يشهد، أتى أتمت الشهادة في سبيله، لقد قرّرت أن استشهد منذ اليوم الأوّل الذي جاءت فيه الوفود.. أنا أعرف هذه السلطة، إنها متوحّشة قاسية مجرمة، لا فرق في مقاييسها بين الرجل والمرأة، وبين الصغير والكبير، أمّا أنا، فسواء عندي أن أعيش أو أقتل ما دمت واثقة أن موقفني كان طلباً لمرضاة الله ومن أجله عزّ وجلّ».

وبقيت بنت الهدى تفكّر في ما يجب أن تفعل في تلك الساعات العصيبة الحرجة، وكانت تمشي في ساحة البيت وتتكلّم مع نفسها وتتنظر شروق الشمس وتواجد الزوّار في حرم الإمام علي عليه السلام، وحين أيقنت أن الوقت قد حان، والفرصة قد أتت خرجت إلى الحرم الشريف لإشاعة هذا النبا وكسر طوق التعقيم البعثي الذي كانوا يخيمونه على جرائمهم. وعند ضريح سيّد المظلومين الإمام علي عليه السلام نادت بأعلى صوتها: «الظليمة .. الظليمة يا جدّاه إني أشكو إلى الله وإليك لقد اعتقلوا ولدك الصدر... يا جدّاه إني أشكو إلى الله وإليك ما يجري علينا من ظلم واضطهاد».

ثم خاطبت الحاضرين فقالت: «أيها الشرفاء المؤمنون! هل تسكتون وقد اعتقل مرجعكم؟! هل تسكتون وإمامكم يسجن ويعذب؟! ماذا ستقولون غداً لجديّ أمير المؤمنين إن سألكم عن سكوتكم وتخاذلكم؟ أخرجوا وتظاهروا واحتجّوا...».

فجاءها أحد خدام الحضرة الشريفة وكان متعاوناً مع السلطة فحاول منعها أثناء نداءها وصرختها وقال لها: «اسكتي لا تشيري الضجّة»، فنهزته وقالت له: «أنت خادم الحرم ومحسوبٌ على الإمام. ماذا قلتُ حتى تحاول منعي من الكلام؟ أنا جئتُ أشكو ظلامي إلى جديّ.. يا أعوان الظلمة.. أنا أقف أمام ضريح

(١) \*\*\* غاب عني المصدر الذي كنتُ قد استقيتُ منه هذه المعلومة.

جدي أمير المؤمنين، وإني لأرجو الله أن يأتي اليوم الذي تنال فيه جزاءك العادل، وإني لأرى ما تضعه على رأسك هذا يداس بالأقدام». وانهاه عليه الناس بالضرب فولى هارباً<sup>(١)</sup>.

### إعلان خبر اعتقال السيد الصدر عليه السلام دولياً

بعد عودتها من صحن الإمام علي عليه السلام والسوق الكبير، قصدت بنت الهدى دار السيد محمود الهاشمي الذي كان في فرنسا أو لندن وكان فيه الشيخ محيي الدين المازندراني، فأخبرته بأن أبا سعد مدير أمن النجف جاء إلى الدار وأخذ السيد الصدر إلى بغداد، فنفذ ما أوصاك به السيد. عندها اتصل الشيخ المازندراني ببنت الهدى السيد أحمد الخميني عليه السلام (أو)<sup>(٢)</sup> السيد صادق الطباطبائي ابن أخت أم جعفر زوجة السيد عليه السلام وأخبرهم بالواقعة. كما اتصل بالشيخ محمد مهدي الأصفي في الكويت<sup>(٣)</sup> وبالإمارات وبغداد، وبالسيد حسين الصدر في الكاظمية والشيخ حسن فرج الله في البصرة، إضافة إلى الناصرية وإصفهان. كما اتصل بالسيد محمود الهاشمي وأخبره بما جرى من أجل القيام بما يلزم.

وبعدها انتقل إلى بيت السيد محمد باقر المهري الذي كان قد سافر إلى الكويت، وأجرى من هناك مجموعة أخرى من الاتصالات التي كان الهدف منها تفعيل الوضع إعلامياً. وعند الساعة الثامنة صباحاً، أذاع راديو طهران الخبر وكانت سيارة السيد لم تصل بعد إلى بغداد<sup>(٤)</sup>.

### ردود الفعل الشعبوية داخل (النجف)

سرعان ما اشتهر هذا النبأ في أوساط المؤمنين المخلصين للسيد الصدر عليه السلام في النجف الأشرف، وكان الخبر في بادئ الأمر على شكل شائعة غير مؤكدة، وكان رجال الأمن واقفين على باب دار السيد يراقبون الأوضاع عن كتب خشبية وقوع حادثة، أو رد فعل معين. في هذا الوقت وصلت أم فرقان إلى بيت معلّمها بعد محاولة رجال الأمن منعها من الوصول إلى الدار، فطرقت الباب وفتحت لها بنت الهدى التي روت لها ما حدث: أم فرقان: «سيدتي ماذا علينا أن نفعل؟ بماذا أوصاكم سيّدنا الغالي؟». بنت الهدى: «اعملوا ما بوسعكم.. إن السيد لم يكلّفكم بشيء.. ولكن عليكم بالعمل، اعملوا الشيء الذي تستطيعون.. والعمل ترجمان الإيمان، والإيمان يحدّد العمل...».

أم فرقان: «تأمرون بخروج مظاهرة تعلن سخطها على السلطة الكافرة؟». بنت الهدى: «على رسلكم إذا كنتم تستطيعون.. اخرجوا.. أنتم مستعدّون للمظاهرة؟! إذا اذهب وأخبري الناس أنني قد خرجت مبكرة حتى ضريح الإمام وأعلنت للزائرين أن السيد قد اعتقل في فجر

(١) انظر: شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٨٩ - ٩٣؛ مقدّمة مباحث الأصول: ١٢٧ - ١٢٨؛ بطة النجف: ٦٥.

(٢) التريديد من الراوي.

(٣) ذكر الشيخ المازندراني الشيخ علي كوراني إلى جانب الشيخ الأصفي، ولكن الشيخ كوراني كان قد ترك الكويت قبل

هذا التاريخ كما تقدّم ضمن أحداث ١٣٩٣هـ.

(٤) مقابلة مع الشيخ محيي الدين المازندراني عليه السلام.

اليوم.. ليس في ذلك عارٌ ولا عيب.. العيب والعار في السكوت والخضوع.. والشرف في التضحية والجهاد ورفض الظلم..».

فخرجت أم فرقان من بيت السيّد الصدر عليه السلام وقصدت أخواتها المؤمنات لتعلمهنّ بما جرى وتطلب منهنّ المشاركة في المسيرة.

وقد قامت بنت الهدى بتكليف إحدى الأخوات بالاتّصال بالجمهورية الإسلامية لإعلامهم باعتقال السيّد الصدر، وقامت هي بالاتّصال بوكلاء السيّد الصدر للغرض نفسه <sup>(١)</sup>.

### الشيخ عبد الحليم الزهيري يتبلّغ خبر الاعتقال

فجر يوم الثلاثاء دخل إلى مسجد الكوفة طالبٌ شاب - اسمه ستار - يركض بطريقة مخيفة ويصرخ: «اعتقلوا السيّد الصدر.. اعتقلوا السيّد الصدر». فسألوه عمّا جرى فقال: «كنا صباحاً نصليّ في الحضرة وأتت بنت الهدى وقالت: أيّها الناس اعتقلوا إمامكم...»، فقالوا له: «ليس معقولاً أن تفعل بنت الهدى ذلك»، فقال: «أنا سمعتها بأذني»، فقالوا: «وما أدراك أنّها بنت الهدى؟!»، فقال: «يمكن قالت إنّها أخته.. وأعلنت الخبر وكانت تحرّض الناس».

فأوعز الشيخ الزهيري لجماعة بأن يذهبوا معه، ولآخرين بأن يبقوا في المسجد. ولمّا وصل الشيخ قرب منزل السيّد الصدر عليه السلام وجد تواجداً كثيفاً لقوّات المن فبدأ يصدّق برواية الاعتقال <sup>(٢)</sup>.

### السيّد علي أكبر الحائري يستفسر عن الموضوع

كان من الطبيعي أن ينتشر خبر اعتقال السيّد الصدر عليه السلام ولو على شكل شائعة في بادئ الأمر، فكان أوّل من تجرأ على دخول البيت رغم تطويق قوّات الأمن له هو السيّد علي أكبر الحائري الذي واجهه أحد رجال الأمن وقال له: «أين تذهب؟»، فقال: «ما لكم أنتم؟ دعوني وشأني»، فطرق الباب، وأوّل من صادف كان الشيخ محمّد رضا النعماني، فدخل الدار وسأله عن صحّة الخبر فحكى له القصة.

وعندما أراد الخروج تعرّضت له قوّات الأمن ومنعوه، فقال لهم: «ماذا تريدون؟»، قالوا: «ابقَ عشر دقائق هناك» [بغية تأخير العمل]، فلم يلبث إلّا لحظات حتّى انطلق. ولمّا أرادوا اللحاق به قال لهم: «افعلوا ما يحلو لكم، راقبوني، اتّصلوا، إني ذاهب»، وانطلق وكانت قدماه لا تكاد تمسّان الأرض. ثمّ خرج واتّصل بالطلبة والمدارس وتلامذة السيّد عليه السلام ومحبيه، وكان تبليغ الإخوة يتمّ في الشوارع، وأعطوا كلمة السرّ المتفق عليها وتوقيت الانتفاضة <sup>(٣)</sup>.

### الاجتماع الثلاثي إعداداً للانتفاضة

بعد انتشار الخبر ذهب السيّد علي أكبر الحائري والتقى بالسيّد صدر الدين القبانجي وذهبا سوياً إلى السيّد عبد العزيز الحكيم وعقدوا اجتماعاً ثلاثياً تدارسوا فيه الوضع الراهن، وكانت نتيجة هذا

(١) انظر الحوار في: بطة النجف: ٦٢، ٦٥ - ٦٧؛ وقد نفى ذلك مصدرٌ قريبٌ جداً إلى السيّد الصدر عليه السلام.

(٢) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ١٤/١٢/٢٠٠٤م.

(٣) صحيفة (الشهادة)، ١٦/رجب/١٤٠٧هـ نقلًا عن السيّد علي أكبر الحائري.

الاجتماع هو التصميم القاطع على تنظيم مظاهرة جماهيرية للاحتجاج على الاعتقال مع وضع الخطة الكاملة من حيث تعيين مكان التجمّع وساعة الانطلاق وكيفية الإعداد، وتمّ تعيين الحرم الشريف مكاناً للتجمّع والانطلاق، وذلك عند رأس الساعة العاشرة بعد قراءة دعاء الفرج، وإنّما تمّ اختيار دعاء الفرج من بين الأدعية المأثورة باعتبار أنّ هذا الدعاء ينتهي باسم الإمام الحجّة عليه السلام، وسيقوم الناس بطبيعتهم احتراماً لاسم الإمام عليه السلام، فيكون هذا القيام إعداداً للانطلاق في المظاهرة.

وبعد ذلك خرج السيّد علي أكبر الحائري مع أحد صاحبيه لتبليغ القرار، فمرّاً بأكثر المدارس العلميّة في النجف، وبلغاً من وجداه فيها من الطلّاب والمؤمنين ومن لقياه من المؤمنين أيضاً في الطرق والشوارع<sup>(١)</sup>.

كما بادر المجاهدون إلى تجميع الأمتة لرفض واستنكار هذه الجريمة، وكان أحد العلماء قد عمد إلى إخبار الطلبة وتبليغهم في مدرسة اليزدي لكتابة المنشورات والبيانات المندّدة بتلك الجريمة، بينما اقتحم أحد أعضاء حزب الدعوة مسجد الجديدة وأعلن في مكبّر الصوت نبأ اعتقال السيّد الصدر. وتمّت الترتيبات من أجل خروج التظاهرة<sup>(٢)</sup>.

وقد جاء أحد الإخوان إلى السيّد أبي جعفر عند الساعة صباحاً وأخبره بوجود تظاهرة وطلب منه التهيؤ، فقام أبو جعفر لتهيئة المراكز المهمّة مثل مدرسة أمير المؤمنين عليه السلام التي تقع في (الجديدة) قرب شارع المدينة باعتبارها كانت تضمّ أغلب الطلّاب الجدد من بغداد والثورة والبصرة والناصريّة، وكان قد تمّ فيها فتح باب القبول لأكبر عدد ممكن بحيث لم تسع الطلبة حتّى الساحة والسرداب.

وقد تمّ تكليف أحد الإخوة بإعلان النبأ في المنطقة، وتمّ اختيار مسجّل يشغل على مكبّرة صوت. وبالفعل فتح هذا المسجّل وجاء النداء: «أيّها الناس! أيّها الناس! أنتم تعلمون لقد اعتقل مرجعكم، اعتقل السيّد محمّد باقر الصدر»، وتردّد هذا الصوت عدّة مرّات ثمّ اختفى الرجل. وسمّيت مدرسة الأمير عليه السلام بـ(الفيضيّة الثانية).

أمّا المركز الثاني، فكان مدرسة اليزدي الكبرى حيث وصلها السيّد أبو جعفر عند الساعة الثامنة لترتيب كيفية انطلاق المظاهرة وكتابة الشعارات والمنشورات التي ستوزع قبيل المظاهرة. وكان رجال الأمن يتحسّبون لمظاهرة، فأحاطوا بيت السيّد عليه السلام من جهة الحرم (باب سوق العمارة) وأطراف السوق الكبير<sup>(٣)</sup>.

### رأي آخر حول التظاهرة

لمّا التقى الشيخ عبد الحلّيم الزهيري بالسيّد صدر الدين القبانجي وأبلغَ بخروج تظاهرة عند العاشرة، سأل الشيخ إن كان الوقت يسع لترتيب الأمور، فتبيّن له أنّ هناك رأياً آخر يرى خروج

(١) مقدّمة مباحث الأصول: ١٣٠.

(٢) الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٣١٨.

(٣) صحيفة (الشهادة)، ١٦/رجب/١٤٠٧هـ نقلًا عن السيّد أبي جعفر.

المظاهرة عند الثانية عشرة ظهراً حين تحتشد الناس للصلاة، وكان الشيخ الزهيري يميل إلى هذا الرأي. ولكن الرأي الأول كان يرى ضرورة الخروج باكراً من أجل استباق الأمور خوفاً على حياة السيّد الصدر<sup>(١)</sup>.

### انطلاق الانتفاضة

عند العاشرة إلاّ خمس دقائق حضر المؤمنون وبدأوا بالتجمّع، وقد حضر أيضاً السيّد محمّد الصدر<sup>(٢)</sup> الذي يطوف حول القفص<sup>(٣)</sup>.

وفي الساعة العاشرة بدأت فصول انتفاضة رجب واجتمع المؤمنون، وكانت مجموعة في الصحن وأخرى عند (المستديرة) ينتظرون انطلاقا الانتفاضة، إلاّ أنّ السيّد صدر الدين القبانجي والسيّد عبد العزيز الحكيم لم يحضرا<sup>(٤)</sup> فشرع السيّد علي أكبر الحائري بقراءة دعاء: «اللهم من تعباً وتيبهاً وأعدّ واستعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفته..»<sup>(٥)</sup>، ثمّ شرع في دعاء (دعاء الفرج)، وكان الجميع يردّد وراءه جملة جملة، [والسيّد محمّد الصدر<sup>(٦)</sup> يدور حول الضريح ويراقب ما يحدث]<sup>(٧)</sup>، إلى أن بلغوا اسم الإمام الحجّة<sup>(٨)</sup> فقاموا جميعاً إجلالاً له<sup>(٩)</sup>، [فهتف أحدهم: «عاش عاش، عاش الصدر، إسلام دوماً منتصر»]<sup>(١٠)</sup>.

بعدها انطلقت الحشود وهي تردّد الشعارات: «الله أكبر.. الله أكبر، نصر من الله وفتح قريب.. عاش عاش، عاش الصدر» [في وسط جوٍّ من عدم النظام والتشتت، وقد خرج قسمٌ من الناس حفاة الأقدام إلى الشارع لأنّ أخذ الأحذية من الأماكن المخصصة يستدعي منهم وقتاً لا يملكونه، وبينما أتجه قسمٌ إلى ناحية السوق الكبير أتجه قسمٌ آخر إلى ناحية سوق القبلة - وهو ما اختاره الشيخ عبد الحلیم الزهيري - ولكنه سرعان ما تشتت وتبحر]<sup>(١١)</sup>.

ولمّا انطلقت المظاهرة - التي وصفها السيّد الحائري بأنها عفوية<sup>(١٢)</sup> - التحق بها جمعٌ غفيرٌ من المؤمنين من خارج الحرم الشريف، وسرعان ما اتسع العدد أيضاً عندما دخلت المظاهرة شارع الإمام الصادق<sup>(١٣)</sup>. وحاولت أجهزة الأمن بشتى الأساليب أن تفرّق المتظاهرين منذ خروجهم من الصحن الشريف فلم تستطع، حتى اقتحمت سيّارة الأمن جموع المتظاهرين وهم في شارع الإمام الصادق<sup>(١٤)</sup>، فلم تحصل إلاّ على ضربات قاسية على زجاجها من قبلهم، وراحت المظاهرة تكبر

(١) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ١٤/١٢/٢٠٠٤م.

(٢) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ١٤/١٢/٢٠٠٤م.

(٣) حدّثني بذلك السيّد علي أكبر الحائري بتاريخ ٢٨/٢/٢٠٠٤م، وأضاف: إنّنا لم نتفق أثناء الاجتماع على الالتقاء، وأظنّ أنّ السيّد صدر الدين كان قد اعتقل قبل موعد الدعاء، وذكر لي الشيخ الزهيري أنّ عدم حضور السيّد عبد العزيز كان مبرراً بسبب وضعه العائلي وغيره.

(٤) البلد الأمين: ٦٩؛ مصباح المتهجد: ٢٦٩.

(٥) ما بين [] حدّثني به الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ١٤/١٢/٢٠٠٤م.

(٦) ما بين [] حدّثني به الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ١٤/١٢/٢٠٠٤م.

(٧) ما بين [] حدّثني به الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ١٤/١٢/٢٠٠٤م.

(٨) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ.. ٢٢١، نقلاً عن السيّد علي أكبر الحائري.

شيئاً فشيئاً وراح أصحاب المحلات والدكاكين يغلقون محالهم ويلتحقون بها. ثم واصلت المظاهرة طريقها في شارع الإمام الصادق عليه السلام إلى أن واجهت قوى أمنية مكثفة من جهة الأمام، فحرفت مسيرها إلى جهة السوق الكبير من أحد الأزقة المؤدية إليه [وكان مقرراً أن تنتهي بساحة الإمام علي عليه السلام] (١)، ولما دخلت السوق وجدت المحلات كلها معطلة، فواصلت السير في داخل السوق إلى آخره حيث وقع الاشتباك بين المتظاهرين وبين جهاز الأمن، رغم تجرّد المتظاهرين من كل سلاح، وتعالّت أصوات إطلاق الرصاص من قبل رجال الأمن.

[وبينما أراد الشيخ عبد الحلیم الزهيري ومعه هادي أبو صلاح اللحاق بالمظاهرة الرئيسية في السوق الكبير رأوا سيارة لرجال الأمن تحمل عصياً آتية من ناحية سوق العمارة، وبدأوا يميزون الحفاة ويعتقلونهم، وكان هادي أبو صلاح ممّن دخل إلى أحد المحال لشراء حذاء حيث اعتقلته قوات الأمن. فوجد الشيخ الزهيري أنّ الحل الأنسب هو «إذا هبت أمراً فقع فيه»، فسار باتجاه رجال الأمن بعكس الفارين واستطاع أن ينجو] (٢).

[وعندما تمّ الالتحام في السوق الكبير كان أحد رجال الأمن (نعمان المعيدي) يحمل سيفاً ويضرب مجموعة من المعمّمين على رؤوسهم وهم يرددون (الله أكبر، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون) وهتافاً (والله لا نعطيكم بأيدينا إعطاء الذليل، أنتم العبيد لعنلق)، فكان بعض رجال الأمن يصيحون بهم: (أنتم تريدون إسقاط دولتنا وتحكموا العراق بالعمامة الخميني) وكان البقية يتضحكون] (٣).

[وكان أحد المتظاهرين يحمل (درنيس) (٤) شحذه وغرزه في بطن أحد رجال الأمن. كما أنّ أحد رجال الأمن أخذوا منه مسدّسه، وكان يبكي بسبب ذلك لأنّ كارثة ستحلّ به] (٥).

بعدها رجع المتظاهرون في داخل السوق باتجاه الحرم الشريف حيث كان رجال الأمن ينتظرونهم على مدخل السوق، فاضطروا إلى الرجوع مرّة أخرى من إحدى الأزقة إلى شارع الإمام الصادق عليه السلام، وبدأ التفريق من هناك، حيث هرب من هرب، وبدأت عملية إلقاء القبض على الناس بصورة عشوائية في أكثر شوارع النجف الأشرف (٦)، وكان من المشاركين فيها مثلاً: الشيخ عبد العظيم الأسدي، الشيخ ناظم الخزاعي، الشيخ خزعل السوداني، السيّد ضياء الدين الهاشمي والشيخ إبراهيم قنبر عليه السلام (٧).

وكانت التظاهرة تضمّ عدداً كبيراً من النساء المؤمنات، بيد أنّهن تخلّفن عن اللحاق لسرعة حركة

(١) صحيفة (الشهادة)، ١٦/رجب/١٤٠٧هـ نقلاً عن السيّد أبي جعفر.

(٢) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ١٤/١٢/٢٠٠٤م.

(٣) صحيفة (الشهادة)، ١٦/رجب/١٤٠٧هـ نقلاً عن السيّد أبي أحمد الحسيني.

(٤) وهو (مفكّ البراغبي) بحسب لغتنا المحكيّة.

(٥) ما بين [ ] من: صحيفة (الشهادة)، ١٦/رجب/١٤٠٧هـ نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني ومستخدم السيّد الصدر عليه السلام.

(٦) هامش مقدّمة مباحث الأصول: ١٣٠ - ١٣١؛ صحيفة (الشهادة)، ١٦/رجب/١٤٠٧هـ؛ حديث مع السيّد علي أكبر

الحائري بتاريخ ٢٨/٢/٢٠٠٤م؛ صفحات سوداء من بعث العراق ٢: ٣٦.

(٧) انظر على التوالي: شهداء العلم والفضيلة في العراق: ٣٢، ١٧٤، ٢٢٤، ٢٣٤٥ - ٤٤٦، ٣٦٠ - ٣٦١.

المظاهرة واقتحام الأمن إياها.

وبعد انتهاء التظاهرة أتت امرأة مجهولة إلى بيت السيّد الصدر ودار بينها وبين الشهيذة بنت الهدى الحوار التالي:

المجهولة: «أرى أنّ الوضع في النجف غير طبيعي.. يقولون إنّ هناك عالماً يسمّى السيّد الصدر قد اعتقل من قبل السلطة، فمن هو هذا المرجع؟».

بنت الهدى: «ليس هناك شيء غير طبيعي والمدينة مشابهة للأسرة الواحدة وقد تحدث المشاكل في الأسرة الواحدة، ولكن يجب كتمان المشكلة وعدم إفشائها خارج الأسرة، وإفشاؤها خارج الأسرة قد يجعل المشكلة تتأزم. وهنا أيضاً قد يحصل سوء في التفاهم، ولكن من الواجب أن لا نتحدّث فيه».

المجهولة: «يقولون إنّ اليوم قد خرجت الجماهير في تظاهرة، وإنّ الحوانيت قد أغلقت مساندةً لهذه المظاهرة».

بنت الهدى: «ليس الأمر كما تظنّين، وليس الجميع قد أغلقوا حوانيتهم».

المجهولة: «ولكّتي أرى آثار البكاء بادية في عينيك والتأثر في صوتك».

بنت الهدى: «لا إنّما أنا أشكو من التهاب القصبات ومن وعكة خفيفة في صحّتي» وفعلاً كان الأمر كذلك، وانتهى اللقاء<sup>(١)</sup>.

### اعتقال السيّد علي أكبر الحائري

رأى السيّد علي أكبر الحائري بعد التظاهرة أنّ أفراد الأمن تجمّعوا حول أحد المؤمنين وكانوا يضربونه بالهراوة فلم يتحمّل هذا المشهد، وكان في ذلك اليوم قد وضع في جيبه جنسيّته وجهاز راдио صغير بعد أن كان قد وطّن نفسه على الاعتقال.

وعندما رأى ذلك الشاب يعذّب على رصيف الشارع أتى رجل الأمن البعثي المنشغل بضربه من خلف، وأمسك ما كان يرفعه بيده حتّى تمكّن ذلك الشاب من الهرب، وتجمّع رجال الأمن على السيّد الحائري بدلاً منه بعد وقوعه على مقعد في الطريق، حتّى اشتهر يومها أنّ ظهره قد كسر.

بعد ذلك نُقل السيّد الحائري إلى المعتقل في النجف ثمّ بغداد، والتقى بالسيّد صدر الدين القبانجي في المعتقل في النجف وكانت يد الأخير قد كسرت بفعل الضرب الذي تعرّض له بالخشب.

وفي التحقيق الذي أجري مع السيّد الحائري، وجدوا في جيبه ورقة من أيّام الوفود فيها شعارات ومن جملتها (سيّدي أنت الإمام.. صرخة أنت بوجه الظالمين..)، فأخضعوه إلى التعذيب الشديد وكان يصرّ على أنّه كتبها من لسان الوفود لا من شخص معيّن ولكنهم كانوا يصرون على تحديد شخص معيّن. ولشدة التعذيب أجرى السيّد الحائري على لسانه الشهادتين تحسباً للموت، ولكنهم بعد ذلك وفي التحقيقات القادمة لم يتعرّضوا أبداً لقضيّة هذه الشعارات.

ونتيجةً لكثرة المعتقلين، فقد حوّل رجال الأمن (كاراجاً) كبيراً إلى سجن وأدخلوا فيه عدداً كبيراً

من المعتقلين الذين ضاق بهم المكان حتى لم يعد هناك مجالاً أمام الكثيرين للتمدد. وكانت أعين المعتقلين مشدودة ليلاً نهاراً في السجن، وقد ظلّوا على هذه الحالة إلى حدود أربعين يوماً، إلى أن تمّ نقلهم إلى سجن (الفضيلية) حيث لا تعذيب، وبقوا هناك إلى أواخر شهر رمضان حيث انتقلت الحكومة إلى صدام حسين وأعلن العفو العام عن السجناء، وقد شمل هذا العفو السيّد الحائري، لكنهم قاموا بتسفيره لأنه إيراني الجنسية، فانتقلوا به إلى قاعة (التسفيرات) حيث أمضى عيد الفطر (ثلاثة أيام). وفي أول يوم من الدوام بعد العيد تمّ تسفيره مع مجموعة<sup>(١)</sup>.

### ردود الفعل العامّة في مدن العراق

تمكّن طلاب السيّد الصدر<sup>(٢)</sup> من إخبار أحد طلابه في إيران بخبر الاعتقال، وهو بدوره أبلغ وكالات الأنباء العالميّة ومنها وكالة أنباء الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، فبثّت الأخيرة الخبر، وأذاعه راдио طهران بقسميه الفارسي والعربي.

وبهذا الأسلوب تمّ نشر الخبر على أوسع نطاق، وكان الاتصال يتمّ من خلال هاتف السيّد محمّد باقر المهري الذي كان قد هاجر من العراق تاركاً منزله للاستفادة من الهاتف الذي لم يكن تحت المراقبة<sup>(٢)</sup>.

لقد كان يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر رجب ملحمةً من ملاحم الشعب العراقي<sup>(٣)</sup>. فبعد انتشار الخبر خرجت العديد من المظاهرات، حتى ذكر راдио لندن أنّ الآلاف خرجوا في تظاهرة اعتراضاً على اعتقال السيّد الصدر<sup>(٤)</sup>:

### ١ - في الكاظميّة:

تقرّر أن تنطلق المظاهرة من الكاظميّة بعد انتهاء صلاة العشاء خلف السيّد حسين نجل السيّد إسماعيل الصدر<sup>(٥)</sup>، وتقاطر المؤمنون على الصلاة وازداد عددهم بشكل غريب رغم حرارة الجو. وما إن انتهت الصلاة حتى أحاطت الجماهير بإمام الجماعة وانطلقت مردّدة «الله أكبر، بالروح بالدم نفديك يا إمام، الموت لأصدام، عاش الخميني والصدر والدين لازم ينتصر»، وكان حزب الدعوة قد عيّن الهتافات مسبقاً خوفاً من اندساس صوت نشاز.

وبعد أن التحقت حشود من خارج الجماعة من خارج الصحن دخلت الجموع إلى الضريح ودارت حوله، ثمّ ألقى أحدهم كلمة حتّ فيها الجماهير على مواصلة السير حتى إسقاط نظام العمالة في العراق وذلك تحت قيادة السيّد الخميني والسيّد الصدر.

ثمّ انطلقت الجموع إلى الصحن ثانية لتدور حوله وتهتف: «يا صدام شيل إيدك جيش وشعب ما يريدك»، «عاش عاش عاش». ثمّ خرجت المظاهرة من الصحن الشريف من باب المراد إلى ساحة النافورة وشارع المراد وارتفعت الهتافات والتحقت بالمظاهرين جموع غفيرة.

(١) حدّثني بذلك السيّد علي أكبر الحائري بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٢٨م.

(٢) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٩٧.

(٣) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٩٧.

(٤) روز شمار جنگ ايران و عراق (فارسي) ٢: ٤٩٧.



هنا جاءت سيارات شرطة النجدة مهرة يساعدهم رجال الأمن وأحاطوا بالمتظاهرين وأطلقوا صيحاتهم: «ارجعوا، تفرقوا وإلا أطلقنا عليكم النار». ولكن المتظاهرين تحمّسوا واندفعوا، فأطلقت النار في الهواء ثم على المتظاهرين، حتى حصلت مواجهة بين الطرفين أدت إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى. وقد استغل المتظاهرون انقطاع التيار الكهربائي وتفرقوا بعد أن احتشدت قوات النجدة والأمن والجيش الشعبي.

بعد ذلك بدأت حملات المدهامات والاعتقالات اعتقل على إثرها أكثر من ألف شاب<sup>(١)</sup>.

## ٢ - في مدينة الثورة:

بعد اعتقال السيّد قاسم المبرقع والسيّد عبّاس الشوكي والسيّد حسن النوري على إثر الاحتفالات التي أقامتها المدينة في ذكرى ولادة الإمام علي عليه السلام، خرجت تظاهرة عارمة عصر يوم الثلاثاء ١٧/رجب/١٣٩٩هـ وانطلقت من مسجد الإمام الباقر عليه السلام وهي تردّد الشعارات المنددة بالسلطة الحاكمة «عاش الخميني والصدر، والدين لازم ينتصر، الله أكبر، الله أكبر»، فقام رجال الأمن والاستخبارات بقطع الطريق عليها وأطلقت النار صوب التظاهرة، وسقط الشهيد محمد عبّاس خضير على يد عبد الرحمن عبيد رئيس نقابة معمل البيرة في بغداد، الأمر الذي حمل الجماهير على الانتقام منه، وقد شاركت إحدى النساء في قتله.

وعلى إثر هذه الحادثة استشهد الشهيد قاسم المبرقع بتاريخ ٣٠/٦/١٩٧٩م (٢/شعبان/١٣٩٩هـ) مع ثلّة من المجاهدين، كما اعتقل الآلاف من الشباب وأودعوا السجون وحكم عليه على بعضهم بالمؤبد<sup>(٢)</sup>.

وكان السيّد المبرقع عندما قدّم إلى محكمة الثورة - وكان حاكمها حينذاك مسلم الجبّوري - قيل له: «إنّ كل الاضطرابات الحاصلة في العراق أنت سببها». وكان رجال الأمن قد افتقدوه في قاعة المحكمة فتصوّروا أنّه هرب. وبعد البحث وجدوه يصلّي في زاوية فقالوا له: «هذا وقت الصلاة؟!»، فقال لهم: «كلّ الذي لاقينا من أجل الصلاة، وهل يُمكن أن تركها»<sup>(٣)</sup>.

## ٣ - مدينة السماوة:

انطلقت المظاهرة من الجامع الكبير في منطقة الشرقي مروراً بالسوق الكبير حتى وصلت إلى بيت الشيخ مهدي السماوي عليه السلام<sup>(٤)</sup>، وأخذت تردّد الشعارات المنددة بالسلطة وتستنكر عملية اعتقال السيّد الصدر، وقد جابت شوارع المدينة مرددة: «الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الموت لشاه بغداد صدام الخائن». وقام الشهيد الدكتور محمود شاعر فالتقى في الجماهير خطاباً حماسياً طالب فيه السلطات بالإفراج عن السيّد الصدر، فاصطدمت الجماهير مع رجال الأمن لتنتهي التظاهرة بمقتل بعض رجال الأمن النظام واعتقال المئات من المتظاهرين في طليعتهم الشيخ مهدي السماوي ممثل

(١) صفحات سوداء من بعث العراق، عبد الحميد ٢: ٣٩ - ٤١.

(٢) صفحات سوداء من بعث العراق ٢: ٤٢ - ٤٣.

(٣) ذكرياتي ٦: ٢٤٧ - ٢٤٨.

(٤) رحلتي مع الجلاد: ٢٧.

المرجعية، السيّد عمران السماوي، الدكتور محمود شاكر وقاسم [محمد] عبادة.

وعندما التقى محافظ السماوة شهيد كاطع العلي بالشيخ السماوي - وكان ضعيف البصر - قال له: «هل تطمح أيها الأعمى أن تكون رئيساً للجمهورية؟»، فأجابه الشيخ: «أنت ورئيسك ورئاسة الجمهورية لا تعادلون عندي هذا الأصفر» مشيراً إلى نعله.

كما أن السيّد عمران السماوي بصق بوجه المحافظ لأنه رأى فيه تطاولاً على قيم الإسلام<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - مدينة الفهود:

خرج أهل الفهود احتجاجاً على اعتقال السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> يتقدّمهم عالم المنطقة الشيخ محمد علي الجابري، وكانوا يردّدون شعارات ندّدوا فيها بالنظام البعثي وطالبوا فيها إقامة حكم الله في أرض الرافدين.

وقد جرت اشتباكات جرح على إثرها عددٌ من كلا الطرفين. ولمّا تمّ استدعاء قوّة احتياطية من قوآت الأمن والجيش الشعبي استطاعوا أن يعثقلوا كثيراً من أبناء المدينة، وحكموا على مجموعة منهم بالمؤبد بينما حكموا بالإعدام على كلٍّ من الشيخ محمد علي الجابري وعلي كاطع والحاج سهران<sup>(٢)</sup>.

#### ٥ - ديالى / الخالص:

بعد اعتقال السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> وممثله الشيخ هاني الثامر انطلقت تظاهرة كبيرة من حسينية (علييات) ضمّت المئات من أبناء مدينة الخالص ونزلوا إلى شوارع المدينة يتقدّمهم الشيخ إبراهيم حمّودي قنبر. وقد ألقى القبض على العديد من رجال هذه المدينة وقدمت تسعة شهداء<sup>(٣)</sup>.

#### ٦ - ديالى / جديدة الشط:

على إثر اعتقال السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> جاء السيّد حسين الشامي وأمّ المؤمنين لصلاتي الظهر والعصر، ثمّ أحاطهم علماً بما جرى على السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>، فألهب مشاعرهم واستعدّوا للتحدي. ولمّا علم بذلك رجال السلطة جابوا شوارع المدينة بأسلحتهم.

وفي الليلة الثانية ازداد عدد المصلّين، الأمر الذي دعا رجال السلطة إلى استدعاء تعزيز عسكري، وأحاطوا بالمسجد محاولين منع المصلّين من الصلاة أو تخفيف الحشود.

وما إن فرغوا من الصلاة حتّى ارتفعت صيحات: «الله أكبر، الموت لصدّام الخائن، عاش الخميني والصدر والدين لازم ينتصر». ولمّا حاول مسؤول منظّمة (ههب) محمد حميد برهم منع المصلّين من الهتاف انقضّوا عليه وقتلوه، ثمّ تراجع رجال الأمن. وكان الشهيدان مجيد كاظم وحسين جواد ينسقان بين حزب الدعوة الإسلامية وبين المتظاهرين.

وبعد تفرّق المؤمنين استجمع رجال الأمن قواهم بدعم من الجيش الشعبي وشنّوا حملات اعتقال أخذوا فيها حوالاً مئتين من رجال جديدة الشط.

(١) صفحات سوداء من بعث العراق ٢: ٤٥ - ٤٧؛ رحلتي مع الجلاد: ٢٧ - ٣٢.

(٢) صفحات سوداء من بعث العراق ٢: ٤٧.

(٣) صفحات سوداء من بعث العراق ٢: ٤٨.

وفي اليوم التالي داهموا المسجد ومزقوا المصاحف وكتب الأدعية وصور السيّد الصدر وصادروا مكتبة المسجد العامّة<sup>(١)</sup>.

#### ٧ - جيزان الجول:

وهذا ما حصل أيضاً في مدينة جيزان الجول التي فرّ منها البعثيون ورجال السلطة إلى مدينة الخالص<sup>(٢)</sup>.

#### ٨ - خارج العراق:

كما قامت تظاهرات واسعة في عواصم الإمارات المتّحدة ولبنان وإيران وبريطانيا وفرنسا. وأبرق كلٌّ من السيّد الكلّبايگاني والسيّد المرعشي النجفي والسيّد عبد الله الشيرازي رحمتهم الله إلى السيّد الخوئي رحمته الله يؤكدون على ضرورة العمل لمعرفة وضع السيّد الصدر رحمته الله<sup>(٣)</sup>.

#### السيّد عبد الله الشيرازي يبرق إلى السيّد الخوئي رحمته الله

في اليوم نفسه أبرق السيّد عبد الله الشيرازي إلى السيّد الخوئي رحمته الله برقيةً جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

سمحة آية الله السيّد الخوئي دامت بركاته - النجف الأشرف.

بعد السلام عليكم.

تصلنا ببالغ الأسف أنباء مؤلمة عن قيام الحكومة العراقيّة بتضييق الخناق على الشعب العراقي المناضل، كما علمنا نبأ اعتقال سمحة حجّة الإسلام آية الله السيّد محمّد باقر الصدر، وقد اشتدّ الاستياء بهذا النبأ، وإثنا في الوقت الذي نستنكر هذه الأعمال الشنيعة نعلمكم بأنّ على السلطة العراقيّة أن تفسح المجال أمام الشعب المناضل لكي يطالب بحقه المشروع، كما عليها أن ترفع اليد عن الخشونة التي تؤدّي إلى سحق الشعب بأجمعه وثمّ يتّسع الخرق على الرافع.

إثني قبل هجري من النجف الأشرف إلى إيران ذكّرت المسؤولين في العراق كراراً بأنّ الوضع إذا استمرّ هكذا فإننا نضطرّ إلى أن نقولها كلمة صريحة في الدولة، وعند ذلك تقع مسؤوليّة الأحداث المريرة على عواتقهم.

إثنا نحیی أبناء الشعب العراقي على موقفهم النضالي ووقوفهم بجانب الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، وتقدر مواقفهم المشكورة، ندعو لهم بمزيد من الموقفيّة والتأييد والسادد. وما النصر إلّا من عند الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مشهد المقدّسة

١٧ / رجب المکرّم / ١٣٩٩

السيّد عبد الله الشيرازي<sup>(٤)</sup>.

#### السيّدة أم جعفر الصدر تتّصل بمراسل صحيفة (اطلاعات)

بعيد هذه الأحداث، اتّصلت السيّدة أم جعفر الصدر من منزل الشيخ محمّد رضا النعماني

(١) صفحات سوداء من بعث العراق ٢: ٤٩ - ٥٠.

(٢) صفحات سوداء من بعث العراق ٢: ٥٠.

(٣) سنوات الجمر: ٢١٦، ولم نحصل إلّا على برقية السيّد الشيرازي رحمته الله.

(٤) القضيّة العراقيّة من خلال مواقف الإمام الشيرازي: ٨٥ - ٨٦؛ روز شمار جنگ ايران و عراق (فارسي) ٢: ٤٩٥.

بصحيفة (اطلاعات)<sup>(١)</sup> وأخبرته بما جرى حين اعتقال السيّد الصدر عليه السلام، وأنّ آلاف العراقيين قد تجمّعوا أمام البيت اعتراضاً على الاعتقال<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

(١) من تعليقة أسرة السيّد الصدر عليه السلام على مسوّدّة الكتاب الثانية.

(٢) صحيفة (اطلاعات)، الثلاثاء ٢٢/خرداد/١٣٥٨ هـ ش (١٢/٦/١٩٧٩م)، العدد (١٥٨٧٧).

## السيد الصدر وصاحبه في بغداد

وصل السيد الصدر رحمته الله وصاحبه إلى مديرية الأمن العامة في بغداد عند الساعة الثامنة صباحاً، وتمّ نقلهم إلى غرفة سكرتير مدير الأمن العام المقابلة لغرفة الأخير<sup>(١)</sup>، وكان فيها كرسي واحد فجلس عليه السيد الصدر رحمته الله<sup>(٢)</sup>:

### مصير الشيخ طالب السنجري

بعد ربع ساعة<sup>(٣)</sup> دخل مدير أمن النجف [أبو سعد] إلى غرفة السكرتير وطلب من الشيخ طالب السنجري الذهاب إلى غرفة أخرى فرفض، فأتى مدير الشعبة الخامسة زهير (أبو أسماء) - واسمه الحقيقي سعدون التكريتي - وأعاد طلب ذلك من الشيخ السنجري قائلاً: «عندنا شغل معك»، فرفض كذلك. وبعد إلحاح من الطرفين قال السيد الصدر رحمته الله مخاطباً الشيخ السنجري: «أستودعك الله عزّ وجلّ، اذهب معهم»، ثمّ قال: «قم، الله معك» ثلاث مرّات.

ولمّا وضع الشيخ السنجري رجله خارج الغرفة أفاق بعد ساعة في إحدى زرنانات التعذيب حيث انهالوا عليه بالضرب والتعذيب بالكهرباء حتّى الساعة الثانية [عشر] ظهراً<sup>(٤)</sup>.

### التحقيق الأوّل

بعد أن بقي السيد الصدر رحمته الله والسيد الخطيب توجّه زهير إلى السيد الخطيب قائلاً: «صاحبك مريض؟!» (ويقصد السيد الصدر)، فسكت السيد الخطيب، فخاطبه مرّة ثانية: «جاوب، أقول لك صاحبك مريض؟!» فلم يجبه.

السيد الصدر رحمته الله متوجّهاً إلى زهير: «أتركه وتكلّم معي، أنا أجيبك: لا لست مريضاً.. ثمّ احترم نفسك وتادّب».

زهير: «أنت تخاطبني؟! توجّه كلامك لي؟! تقول لي تأدّب؟!.. أنا لك»<sup>(٥)</sup>.

زهير: «هل أنت حرّمت الانتماء إلى حزب البعث؟».

السيد الصدر: «نعم».

زهير: «هل أنت حرّمت العمل في حقل العزيزية؟».

السيد الصدر: «نعم».

زهير: «ترسل رسالة إلى الحميني؟! وترسل برقيّة إلى الشيخ الخاقاني»<sup>(٦)</sup> تقول له هذه دولة علي بن أبي

(١) حدّثني بذلك السيد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.

(٢) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاق: ٢٢٢، نقلاً عن السيد محمود الخطيب.

(٣) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاق: ٢٢٢، نقلاً عن السيد محمود الخطيب.

(٤) تليقياً بين ما حدّثني به السيد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م وبين ما جاء في: صحيفة (الجهاد)، العدد (٧٣٩)، في حديث مع الشيخ طالب السنجري؛ صحيفة (الجهاد)، الاثنين ٧/رب/١٤٠٤هـ في حديث مع الشيخ طالب السنجري.

(٥) حدّثني بذلك السيد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٩م؛ وبتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.

(٦) يقصد: إمّا المرجع الشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقاني رحمته الله، وإمّا الشيخ سلمان الخاقاني. ويبدو من خلال المضمون

طالب، فهل نحن دولة كفر؟ وتقول له ادعم الحميني؟».

السيد الصدر: «نعم، أرسلت له رسالة، وهذه الأمور نحن العلماء نتفاهم عليها فيما بيننا».

وكانت ردود السيد الصدر عليه السلام على أسئلة المحقق عيفة، وكان يتشاغل أثناء الأسئلة بالتسييح<sup>(١)</sup>.

### أبو أسماء يتّصل ببنت الهدى

في هذه الأثناء اتّصل أبو أسماء مدير الشعبة الخامسة وطلب أن يتحدث مع السيدة بنت الهدى: أبو أسماء: «ما هذا الضجيج والتظاهرات ضدّنا؟ [لماذا تثيرين الناس ضدّنا؟! لماذا تخرجين إلى الشارع وتردّدين الشعارات ضدّنا؟!].»

بنت الهدى: «وهل تعلم ما فعلت قوّات أمنكم؟ وهل أنت لا تعلم باعتقال السيد! إنّ الناس هرعوا للاحتجاج والاستنكار على أعمالكم وتصرفاتكم».

أبو أسماء: «ليس هناك ما يوجب ذلك، كلّ ما في الأمر أنّ القيادة طلبت أن تلتقي بالسيد ليس إلاّ وليس هناك أمر باعتقاله».

بنت الهدى: «هل تعتبر مجيء مدير أمن النجف في الساعة السادسة صباحاً زيارة للسيد مع هذا العدد الكبير من القوات التي حاصرت بيتنا من الليل حتّى الصباح؟!».

[أبو أسماء: «أنا سوف أقطع لسانك عاجلاً أم آجلاً»]

وكان السيد الصدر عليه السلام حاضراً يسمع ما يقوله فقال له: «تأدّب واحترم نفسك»<sup>(٢)</sup>.

فتكلّم نائب المدير بكلمات غير لائقة وغير مؤدّبة<sup>(٣)</sup>، فقال له السيد الصدر عليه السلام بصوت مرتفع: «تأدّب»، فقال له: «أنا لك.. سأقطع لسانك..»، وانصرف.

عندها توجه السيد محمود الخطيب إلى السيد الصدر عليه السلام قائلاً: «سيدنا، الوضع ليس واضحاً لحدّ الآن ولسنا نعلم ماذا يريدون.. بالراحة..».

السيد الصدر: «ابني.. الموت مرّة أم مرتين؟!».

السيد الخطيب: «مرّة».

السيد الصدر: «خلص، مرّة.. أنت فقط اصبر».

ثمّ دخل زهير مرّة ثانية موجّهاً كلامه إلى السيد الخطيب بشدّة: «أنت.. قم، انهض..». فأجابه السيد الخطيب: «بسيطة»، فقام وقبّل يد السيد الصدر عليه السلام الذي قال له: «كان الله معك، اطمنن»<sup>(٤)</sup>.

الذي تلاه (زهير) أنّ السيد الصدر عليه السلام كان قد أرسل إلى الشيخ الخاقاني برقية مستقلة عن البرقية التي أرسلها إلى الشعب العربي المسلم في إيران، ونصّها غير متوفّر لديّ.

(١) الإمام الصدر.. سيرة ذاتية: ٩٩؛ محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٢٢، نقلاً عن السيد محمود الخطيب.

(٢) الشهيدة بنت الهدى، سيرتها ومسيرتها: ١٢٦. وما بين [ ] مستفادٌ من مذكرات السيد محمود الخطيب. وقد ورد في المصدر الأوّل أنّ ذلك كان أثناء عودة السيد الصدر عليه السلام إلى النجف، وما أثبتناه مستفادٌ من السيد محمود الخطيب الذي كان حاضراً.

(٣) لا يليق ذكر ما قاله (زهير).

(٤) حدّثني بذلك السيد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.

ثم بعد ذلك نقلوا السيّد محمود الخطيب إلى زنزانة انفراديّة، وكان قد اتفق مع السيّد الصدر عليه السلام على الأمور التي يجب عنها<sup>(١)</sup>، ونقلوا السيّد الصدر عليه السلام إلى غرفة المدير العام (فاضل البرّاك).

### التحقيق الثاني

في غرفة المدير العام فاضل البرّاك جرى التحقيق التالي<sup>(٢)</sup>:

فاضل البرّاك: «ما هي علاقتكم بالسيّد الخميني؟».

السيّد الصدر: «علاقة العالم بالعالم».

البرّاك: «الخميني سياسي، وليس عالماً».

السيّد الصدر: «أنا لازلت أعتقد أنّه عالم ديني، ومرجع من مراجع المسلمين».

البرّاك: «الخميني زعيم دولة، ونحن نعتبر أيّ علاقة به خارج القنوات الدبلوماسية للدولة العراقيّة نوعاً من العمالة».

السيّد الصدر: «فسّروا ذلك بما شئتم، أمّا أنا فسيبقى السيّد الخميني في نظري مرجعاً من مراجع المسلمين»، [ومسألة الإعدام ترجع إليكم ولكن أقول إنّ الإمام السيّد الخميني قد حقّق الأمل الذي كان في نفسي بتأسيس الدولة الإسلاميّة المناصرة للحق والداعية له.. ماذا تريدون؟! هل الشاه الذي مكّن اليهود ليلعبوا بمقدّرات المسلمين أم الإمام الذي نادى منذ اللحظة الأولى بتحرير فلسطين؟! إنّي أنظر إلى السيّد الإمام باعتباره وجهاً دينياً أعلى للمسلمين ولا تهمّني اعتباراتكم له، فهذه هي الحقيقة] <sup>(٣)</sup>.

البرّاك: «لماذا أصدرت بيانات تؤيّد فيها الثورة الإسلاميّة في إيران؟».

السيّد الصدر: «واجبي الشرعي فرض عليّ ذلك، وليس فيها ما يضرّكم».

البرّاك: «هذا شأن الدولة، لا المواطنين».

السيّد الصدر: «ما صدر منّي لا يخالف سياسة الدولة، أنتم تقولون: نحن تؤيّد الثورة الإسلاميّة، وهذا الموقف ينسجم مع موقفكم».

البرّاك: «إنّنا نعتبر ذلك تجاوزاً للسلطة والقانون إلّا إذا تمّ بإشرافنا وموافقتنا، ومن خلال القنوات الدبلوماسية».

السيّد الصدر: «أنا عملت بتكليفي الشرعي والأخلاقي، وليس وراء ذلك أهداف أو أغراض سياسيّة».

[البرّاك: «إنّ القيادة تؤيّد الثورة الإسلاميّة في إيران، ولا تقف منها إلّا موقف المساند، - وأشار إلى البرقية التي بعثها البكر إلى السيّد الخميني عليه السلام بعد انتصار الثورة -، إنّ العراق كان من الدّول الأولى التي أيّدت الثورة الإسلاميّة في إيران».

(١) الإمام محمّد باقر الصدر... معايشة من قريب: ١٠٨.

(٢) أصل الحوار من: الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيام الحصار: ٢٢٧ - ٢٢٩؛ شهيد الأئمة وشاهدها ٢: ١٠٠ - ١٠٣، وسنشير إلى مصادر الإضافات في موضعها.

(٣) ما بين [ ] من: صحيفة (بدر)، العدد (٥٣)، في حديث مع أبي جهاد الأنصاري؛ وانظر أصل المعنى في: صحيفة (الشهادة)، العدد (٣٠٠)، ٢٧/رمضان/١٤٠٩هـ نقلًا عن الشيخ محمّد رضا النعماني.

السيد الصدر: «إذا كان موقفكم من الثورة الإسلامية في إيران بهذا المستوى، فلماذا منعتم العراقيين عن تأييدها من خلال التظاهرات التي منعتموها واعتقلتم المتظاهرين، رغم كونهم لم يستهدفوا إلا تأييدها؟».

البراك: «إنّ المواقف السياسية - ومنها الموقف تجاه الثورة الإسلاميّة في إيران - تحدّد من قبل القيادة السياسيّة، فهي وحدها المسؤولّة عن ذلك، وليس من حقّ أحد أن يعارض أو يؤيّد إلاّ من خلال القرار السياسي الذي تتّخذه القيادة السياسيّة».

السيد الصدر: «إنّك قلت قبل قليل إنّ القيادة السياسيّة أيّدت الثورة، وإنّ العراق كان من أوائل الدول المؤيّدّة لها، أليس موقف الجماهير ينسجم مع هذا القرار؟».

البراك: «نعم ولكنّ اتّخاذ مواقف سياسيّة من مسؤوليّتنا، وليس لأحد أن يتدخّل في هذه الأمور»<sup>(١)</sup>.  
البراك: «ما هو الهدف من زيارتك لبيت السيد الخميني في اليوم الذي غادر فيه العراق؟»<sup>(٢)</sup> «إنّها تمثّل في رأي السلطنة مظهراً من مظاهر التنسيق والتعاون، وإلاّ فلماذا لم يبادر باقي المراجع والعلماء لزيارته أو توديعه؟!»<sup>(٣)</sup>.

السيد الصدر: «هكذا هي العلاقة بين العلماء، لقد ذهبت لتوديعه، وهذا يؤكّد ما قلته سابقاً من أنّ علاقتي بالسيد الخميني قائمة على أسس غير سياسيّة، إنّ زيارتي له كانت قبل انتصار الثورة» «فسروها بما شئتم، لقد ذهبت لتوديعه جهراً لا سراً» فغضب البراك<sup>(٤)</sup>.

وقد سأله البراك عن البرقيات التي أرسلها ﷺ إلى السيد الخميني ﷺ والشعب الإيراني، قائلاً: «ما هو السبب الذي جعلك تنفرد دون باقي العلماء بتقف هذا الموقف الصريح متجاهلاً أنّ هناك سلطة وحزباً يحكمون القطر، لهم الكلمة الحاسمة والأخيرة في المواقف السياسيّة وغيرها»<sup>(٥)</sup>. وأضاف: «ماذا يعني السيد الخميني بالبرقيّة التي بعثها لك؟».

السيد الصدر: ... (لا جواب).

البراك: «أين السيد محمود الهاشمي؟ علمنا أنه ذهب إلى إيران ليمثلكم هناك؟».

السيد الصدر: .... (لا جواب).

البراك: «ألا يعتبر إرسال السيد محمود الهاشمي إلى إيران عملية تحريضاً ضدنا؟».

السيد الصدر: «فسروا ذلك بما شئتم»<sup>(٦)</sup>.

(١) ما بين [] أضفناه من مقدّمة مباحث الأصول: ١١٠ - ١١١، نقلًا عن الشيخ النعماني نفسه؛ وانظر بعضه في: صحيفة (بدر)، العدد (٥٣)، في حديث مع أبي جهاد الأنصاري.

(٢) الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار: ٢٢٨؛ شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٠١.

(٣) شهيد الأمة وشاهدها ١: ٢٢٦.

(٤) الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار: ٢٢٨؛ شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٠١.

(٥) ما بين [] أضفناه من مقدّمة مباحث الأصول: ١١٦، نقلًا عن الشيخ النعماني نفسه.

(٦) يقول الشيخ محمد رضا النعماني: «وقد سألت السيد الشهيد ﷺ عن جوابه، فقال: لم أجب بشيء لأنني أعلم أنّ السلطة تعرف هذا الموضوع، اكتفيت بالقول: «فسروه بما شئتم». وأضاف: «فقلت للسيد الشهيد ﷺ أليس هذا الجواب اعترافاً بتلك الحقيقة؟ فقال ﷺ: حين اعتقلت حسب ان الشهادة تنتظرن في بغداد، وأحسست أنّ المسؤوليّة التي كانت تنقل



[البرّاك: «إنّ معلوماتنا تؤكّد أنّ الهدف كان التنسيق بينكم وبين السيّد الخميني». السيّد الصدر: «فليكن ذلك»<sup>(١)</sup>.

البرّاك: «الوفود التي جاءت إلى النجف، من نظّمها؟ ومن يقف خلفها؟ وما هو الهدف منها؟».

السيّد الصدر: «الشعب العراقي كان وراءها، وهو الذي نظّمها، جاءوا يطلبون مّي البقاء بينهم». البرّاك: «وهل كنت تنوي مغادرة العراق؟».

السيّد الصدر: «كلّاً».

البرّاك: «إذاً ألاّ تعتبر أنّ ذلك تحريضٌ مدرّوس واتفاق مسبق بينك وبين السيّد الخميني قام بتنسيقه السيّد محمود الهاشمي للإطاحة بالسلطة عن طريق تحريض الجماهير علينا؟».

السيّد الصدر: «ليس بيننا اتفاقٌ على شيء».

البرّاك: «إذاً لماذا طلب منك البقاء في العراق؟ هل لكي تقود الثورة ضدّنا بمساعدة إيران».

السيّد الصدر: «ليس لإيران ولا لأيّ دولة أخرى يدٌ في ذلك، كلّ الذين جاءوا هم من أبناء العراق، وأنتم تعرفون ذلك».

البرّاك: «إنّنا نعتبر ذلك تحريضاً للشعب للإطاحة بالحزب والثورة».

السيّد الصدر: «أنتم تقولون نحن أقوىاء بما فيه الكفاية، فهل يستطيع هؤلاء الإطاحة بالثورة من خلال تظاهرات سلمية غير مسلّحة، وفي النجف؟».

البرّاك: «لقد ثبت لدينا أنكم تحرّمون الانتماء لحزب البعث؟».

السيّد الصدر: «إنّها فتواكم التي أمرتم بها بفصل الدين عن السياسة حيث قتلتم لا نسمح للحاكم أن يتدخل في شؤون العالم ولا نسمح للعالم أن يتدخل في شؤون الحاكم لذلك فقد أفتيت بأن قلت للمسلمين لا تنتموا إلى سياسة أولئك وحكمهم ولم أسمح لأتباع الإسلام بأن ينتموا إلى أتباع الحاكم الجائر الظالم من أمثالكم»<sup>(٢)</sup>.

البرّاك: «أنت الذي تبعت الأموال إلى الأحزاب الإسلامية ليعملوا ضدّ السلطة في الخارج، وهذا الشيء لا يخفى علينا». ثمّ أعطاه أرقاماً على ادّعائه وقال: «إنّك أعطيت ١٠٠ دينار إلى فلان ليعمل ضدّ السلطة».

إني لم أر القيادة تتردّد في قتل أحد كما رأيتها تتردّد في قتلك، وهذا شيء لا ينبغي أن أخبرك به، ولكنّي أخبرك به لأنّي أعتزّ بك، فأنا أعتزّ بأيّ جالسٍ أمام رجل علامةٍ مثلك، [إنّك مفخرةٌ من مفاخر العراق، وإني أعتزّ بك كما يعتزّ بك الوطن]<sup>(٣)</sup>، فأنا عندي مكتبةٌ وفيها جملة من كتبك مثل (اقتصادنا)

كاهلي وتسبب لي الهموم والآلام قد انتهت، فلم أكن أحسب للأثار التي ستترتب على جوابي، هل أنّها تشكّل خطورة عليّ أم لا» (مقدّمة مباحث الأصول: ١١٥ - ١١٦).

(١) ما بين [] أضيفناه من مقدّمة مباحث الأصول: ١١٥، نقلاً عن الشيخ النعماني نفسه.

(٢) في: شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٠٠ - ١٠٣ ورد أنّه (لا جواب)، وما أثبتناه من: مجلّة سروش للعالم العربي، العدد (٣): ٣١؛ الإمام الصدر في مواقفه السياسيّة: ٣٨؛ الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٣١٠.

(٣) ما بين [] من الروض الخميل - مخطوط، الدكتور جودت القزويني ٧: ١٤٢، نقلاً عن السيّد الصدر عليه السلام، وينبغي أن يكون بالواسطة لأنّ الدكتور القزويني لم يكن في تلك الأيام في العراق.

و(فلسفتنا) وأنا أطالعها، لكن في الوقت نفسه أنا أقتلك وأبكي عليك.

واعلم أننا قد صَفِينَا كُلَّ المعارضين والمناهضين للبعثيين وبقيت أنت وحدك في الساحة العراقية، وتصفيتك أسهل شيء عندنا.

نحن لا نسمح أن تجعل من نفسك حكومة ودولة مستقلة داخل حكومتنا، تبعث برقيات إلى أفغانستان وتبعث برقية إلى أنور السادات...<sup>(١)</sup> إن كل واحدة من هذه الأمور تستحق [عليها] الإعدام». السيد الصدر: «أنا في قبضتكم، فافعلوا ما شئتم»<sup>(٢)</sup>.

البراك: «لا بد أن تبعث برقية تؤيد فيها الحزب والحكومة العراقية حتى نرفع اليد عنك...»، وطلب سحب تأييده للسيد الخميني [ع].

السيد الصدر: «لا تتكلم بهذا الكلام، [إن هذا مستحيل، فإن هذا هو موقفي ولا أراجع عنه مهما كلف الأمر، وأنا فعلاً بين أيديكم]، افتح لي غرفة من هذه الغرف في مديرية الأمن وادخلي فيها وأرح نفسك واسترح متي...». ولما سمع البراك هذا الكلام سكت<sup>(٣)</sup>.

وعن مجريات هذا التحقيق، قال فاضل البراك نفسه: «لم ينف محمد باقر الصدر في التحقيق معه هذه الفعاليات باعتبارها من مهمات المؤمنين المجاهدين، وأكد أن برقية خميني كانت إيذاناً ببدء الجهاد والنضال في وقت اعتبر الفرصة لتسلم السلطة بعد طول انتظار منذ عام ١٩٥٨. وأضاف محمد باقر الصدر قوله: إذا لم نستخدم قوانا اليوم، فمتى نستخدمها بعد أن تمّ تعبئتها تنظيمياً ودعائياً وتدريباً عسكرياً؟»<sup>(٤)</sup>.

### حملة اعتقالات واسعة

قام النظام - ومن أجل إضعاف السيد الصدر [ع] - باعتقال وكلائه كافة والذين بلغ عددهم حدود المئة، وقد شملت الاعتقالات من لم يشارك في انتفاضة رجب أيضاً. وكان الهدف من وراء هذه الضربة شلّ جهاز مرجعية السيد الصدر [ع] وجعله عاجزاً عن أيّ تحرك، وهو ما صرح به مدير الشعبة الخامسة بقوله: «ليعلم السيد محمد باقر الصدر أنه إذا كانت الظروف لا تسمح فعلاً بإعدامه، فإننا نعرف كيف ننتقم من أنصاره وأتباعه ونجعله مقصوص الجناح»<sup>(٥)</sup>.

وشملت الاعتقالات كل من طالته يد السلطة من الذين شاركوا في التظاهرات أو في وفود البيعة. وتمّ ترحيل الموقوفين من مديريات الأمن في المحافظات إلى مديرية الأمن العامة في بغداد والتي امتلأت أقسامها والموقف العام بهم بحيث تمّ إيداع المئات منهم في كاراج تصليح السيارات التابع للمديرية.

وكان ممن اعتقل إثر انتفاضة رجب ثلّة من العلماء الأفاضل، وقد استشهد بعضهم فيما بعد

(١) مقابلة مع الشيخ محيي الدين المازندراني (ع) نقلاً عن السيد الصدر [ع].

(٢) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٠٣. يقول السيد الصدر [ع]: «إن السلطة كانت قد قررت إعدامي هذه المرة، وكانت كل الظواهر تدل على ذلك». (شهيد الأمة وشاهدها ١: ٢٢٧).

(٣) مقابلة مع الشيخ محيي الدين المازندراني (ع)؛ وما بين [ ] من: صحيفة (بدر)، العدد (٥٣)، في حديث مع أبي جهاد الأنصاري.

(٤) الصدر وصدّام، الإنسانية في مواجهة الهمجية: ٦٦١.

(٥) مقدّمة مباحث الأصول: ١٣٣.

خلال فترة الاحتجاز، وممن استشهد أو اعتقل:

- ١ - السيّد قاسم شبر (شيخ الشهداء) الذي استشهد وعمره قد جاوز التسعين.
- ٢ - السيّد علي أكبر الحائري الذي تمّ ترحيله إلى إيران فيما بعد في ٤/شوال/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٨/٢٨م)<sup>(١)</sup>.
- ٣ - السيّد قاسم المبرقع.
- ٤ - الشيخ عبد الجبار البصري.
- ٥ - الشيخ سامي طاهر العلي.
- ٦ - الشيخ محمّد علي الجابري.
- ٧ - الشيخ عبد الجليل مال الله.
- ٨ - السيّد محمّد حسين المبرقع.
- ٩ - السيّد عبد الرحيم الياسري.
- ١٠ - الشيخ عبد الأمير الساعدي.
- ١١ - الشيخ خزعل السوداني.
- ١٢ - الشيخ مهدي السماوي.
- ١٣ - الشيخ محمّد يونس الأسدي.
- ١٤ - السيّد عز الدين الخطيب.
- ١٥ - السيّد حسين السيّد إسماعيل الصدر.
- ١٦ - السيّد حسين السيّد هادي الصدر.
- ١٧ - الشيخ عبد الرحيم فرج الله.
- ١٨ - الشيخ حسن عبد الساتر.
- ١٩ - الشيخ عفيف النابلسي<sup>(٢)</sup>.

### إطلاق سراح السيّد الصدر عليه السلام

ذكر السيّد علي بدر الدين أنّ برفيّة أرسلت من السلطات المحليّة في النجف الأشرف إلى أحمد حسن البكر ذكر له فيها أنّ تظاهرات كبيرة خرجت في النجف الأشرف احتجاجاً على اعتقال السيّد الصدر، وأنّ الأوضاع فيها على وشك الانفجار.

وهنا دخل أحد الأشخاص على فاضل البرّك أثناء تحقيقه مع السيّد الصدر عليه السلام وسلّمه ورقة صغيرة ثمّ دقّ جرس الهاتف، ومن المحتمل جداً أنّ المتّصل كان رئيس الجمهورية أحمد حسن

(١) ذكر لي ذلك السيّد علي أكبر الحائري بتاريخ ٢٨/٢/٢٠٠٤م.

(٢) شهيد الأئمة وشاهدها ٢: ٩٩ - ١٠١؛ مقدّمة مباحث الأصول: ١٢١ - ١٢٢. اعتقل الشيخ عفيف النابلسي في ١٤/٧/١٩٧٩م (خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر: ١٤٤)، وجاء في ترجمة الشيخ حسن عبد الساتر أنّه اعتقل في ٢٥/رجب/١٣٩٩هـ لمُدّة شهرين (تلامذة الإمام الشهيد الصدر: ٥٧).

البكر<sup>(١)</sup>.

وبعد ذلك تغيّرت لهجة البرّاك بعد أن كانت قاسية وغير مؤدّبة، وقال للسيد الصدر<sup>(٢)</sup>: «ماذا فعلنا حتى تخرج تظاهرات في النجف والكاظمية احتجاجاً على ما يسمونه اعتقالاً لكم، إن هذه زيارة وليس اعتقالاً!»<sup>(٣)</sup> وأضاف: «لم يكن هدفنا اعتقالكم، بل أحببنا أن نتعرّف بشكل مباشر منكم على الأحداث».

فقال له السيد الصدر<sup>(٤)</sup>: «وهل يتطلّب ذلك هذا العدد الكبير من الأسئلة، وبهذا الأسلوب، ثم هل يستدعي ذلك تطويق بيتي من العصر حتّى الصباح، وبهذا العدد الكبير من القوّات؟». فقال البرّاك: «إنّ هذا الخطأ ارتكبه مدير أمن النجف، وكنا قد قلنا له: إنّنا نريد أن نستفسر من السيد الصدر عن بعض الأمور، وطلبنا منه أن يصحبكم إلى بغداد بكلّ احترام»، ثمّ قال: «إن أحببت العودة إلى النجف فأنت حرّ، وأهلاً بك»<sup>(٥)</sup>.

رفض السيد الصدر<sup>(٦)</sup> الإفراج عنه والعودة إلى النجف إلاّ إذا أفرج عن مرافقيه الشيخ طالب السنجري والسيد محمود الخطيب وعن جميع الذين اعتقلوا في هذه الأحداث، وقد أصرّ على إطلاق سراح مرافقيه حتّى قال فيما بعد: «كنت مصمّماً على البقاء في مديرية الأمن مدى الحياة إذا لم تفرج السلطة عن مرافقي»<sup>(٧)</sup>.

على أيّة حال، فقد قال فاضل البرّاك: «أمّا المرافقان فنعم، سيفرج عنهما فوراً، وأمّا الآخرون فإنّ هذا يحتاج إلى قرار من السلطات العليا».

ووعده أن يتوسّط شخصياً لدى رئيس الجمهوريّة أحمد حسن البكر للإفراج عنهم، وذكر أيضاً أنّ قسماً منهم قد قتل أو جرح عدداً من قوّات الأمن، فلا يمكن لمديرية الأمن الإفراج عنهم لأنّ الأمر خارج عن صلاحياتها.

لم يقنع السيد الصدر<sup>(٨)</sup> بكلامه ولم يثق بوعده فرفض العودة إلى النجف إلاّ بعد تنفيذ هذا الشرط.

هنا حاول البرّاك أن يتوسّط وبحضور السيد الصدر<sup>(٩)</sup> إلاّ أنّ محاولته فشلت، فأقسم أمامه على أن يفرج عنهم في أقرب فرصة ممكنة<sup>(١٠)</sup>.

في هذا الوقت دخل زهير على السيد الخطيب وقام بنقله إلى غرفته الخاصّة حيث اتّصل به

(١) الإمام محمّد باقر الصدر.. معاشة من قريب: ١١١؛ شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٩٦؛ مقدّمة مباحث الأصول: ١٣٣. يقول السيد الصدر<sup>(١)</sup>: «إنّ أسلوب فاضل البرّاك مدير الأمن العام كان قاسياً ولهجته فضّة حينما كان يستجوبني، وفي أثناء ذلك دخل عليه شخص، فسألته ورقة صغيرة، فلما قرأها غيّر من أسلوبه معي في التحقيق، وبعد ذلك بدقائق دقّ جرس الهاتف، وبدي لي أنّ المتحدثّ معه كان شخصيّة كبيرة، إذ كان فاضل البرّاك يُجيب بعبارات من مثل: نعم سيدي، أمرك سيدي، وما شابه ذلك». (المصدر نفسه).

(٢) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٩٧.

(٣) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٩٨؛ وانظر: شهيد الأمة وشاهدها ١: ٢٢٧.

(٤) شهيد الأمة وشاهدها ١: ٢٢٨.

(٥) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٩٨ - ٩٩.

البرّاك - وكان صوت البرّاك مسموعاً حيث تحدّثنا من خلال آلة صوتيّة لا من خلال الهاتف المعتاد - وقال له: «وين الخطيب»، فأجابته: «عندي»، فقال: «أحضره إليّ»، فقال زهير: «سيّدنا خليه عندنا»، فقال له: «أنزله إليّ الآن، فالبرقيّة تنصُّ على إطلاق سراحه ومن معه»، فقال زهير للسيّد الخطيب: «ولك حظّك عدل»، وقام فنقله إلى غرفة سكرتير المدير العام حيث كان السيّد الصدر رحمته الله وحيداً.

عندما دخل السيّد الخطيب الغرفة استبشر السيّد الصدر رحمته الله وقبّل السيّد الخطيب يده، فترّب السيّد الصدر رحمته الله على كتفه وقال له: «اطمئنّ اطمئنّ» وأضاف: «هناك برقيّة وصلت من ديوان الرئاسة تنصُّ على إطلاق سراح محمّد باقر الصدر ومن معه، قل لهم أن يفرجوا عن الشيخ طالب وليحضروه أمامي هنا».

قام السيّد الخطيب بإبلاغ زهير طلب السيّد الصدر، وبعد التي واللتّي تمّ ذلك وكان ذلك بعد الساعة الثانية عشر ظهراً، حيث قام رجال الأمن بإخراج الشيخ طالب السنجري وتحدّثوا معه باحترام وأعطوه ملبسه وعمامته، ولكنّه لم يستطع غسل الدم من أذنه ورأسه وسائر أعضاء جسمه. ولم يكن الشيخ يعرف سبب تغيير طريقة معاملتهم.

وبعد ذلك قاموا بإدخاله على مدير أمن بغداد، فبصق بوجهه رداً على ما فعله بأبي سعد مدير أمن النجف وقال له: «سنأخذ حقنا منك»، ثمّ أدخلوه إلى الغرفة التي يجلس فيها السيّد الصدر رحمته الله والسيّد محمود الخطيب، فقبّل الشيخ يد السيّد ووجنتيه وتعانقا، وأبلغه السيّد رحمته الله بأنّه أصرّ على عدم الخروج إلّا وهو معه.

وبعد ذلك قال السيّد الصدر رحمته الله: «نصليّ هنا أم نصليّ في النجف؟!»، فأجاب الشيخ: «هذا أمرٌ يرجع إليك»، فقال رحمته الله: «نصليّ هنا» وطلب من السيّد الخطيب أن يجد له مكاناً للوضوء، وأتى الشيخ السنجري بالماء ليسكبه على يديه، وقام السيّد الخطيب بفرش عباة أرضاً، وأقام السيّد الصدر رحمته الله صلاة الظهر جماعة، وصلى الشيخ السنجري تحديداً وإن كان سيعيدها في النجف.

[وبعد الصلاة اتّصل من مديرية الأمن العامّة وأخبر عائلة السيّد الصدر رحمته الله بأنّه سيصل إلى النجف بعد ساعات]<sup>(١)</sup>، وطلب من السيّد الخطيب أن يقوم باستئجار سيّارة لتقلّمهم إلى النجف الأشرف، إلّا أنّ قوات الأمن اعترضت طريقه في الممرّ أثناء خروجه من الغرفة وتكفّلوا هم بذلك، ولكن السيّد الصدر رحمته الله لم يوافق على ذلك وأصرّ على أن يتمّ ذلك من طرفه، وبعد عناد من رجال الأمن، قاموا باستئجار سيّارة (تويوتا)، ولكن السيّد الخطيب لم يقبل بذلك، وقال الشيخ السنجري: «أنا أوّجّر سيّارة للسيّد تذهب به إلى النجف».

في هذه الأثناء كان فاضل البرّاك يسمع ما يجري فقال: «لا، اذهبوا وآتوا بسيّارتي لتذهب بالسيّد»، وأرسل سكرتيره إلى السيّد الخطيب وأبلغه بأنّ سيّارة مدير الأمن العام ستكون في خدمتهم، على أن يقصدوا النجف مباشرةً ولا يقصدوا مكاناً آخر.

استقلّ السيّد الصدر رحمته الله والسيّد الخطيب والشيخ السنجري سيّارة من سيّارات المديرية ورافقتهم

(١) ما بين [ ] من: الشهيذة بنت الهدى، سيرتها ومسيرتها: ١٢٥.

سيارة أخرى فيها مجموعة من رجال الأمن، وقام بتعقيهم موكب يضم أكثر من عشر سيارات<sup>(١)</sup>.

### السيد عبد العزيز الحكيم يبلغ عن خروج السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>

تبليغ السيد عبد العزيز الحكيم خبراً من منزل السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> حول إطلاق سراحه، فأبلغ الشيخ عبد الحلیم الزهيري بذلك<sup>(٢)</sup>.

### عودة السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> إلى النجف الأشرف

عند وصلت سيارات الأمن إلى أول زقاق منزل السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>، قال لهم رجال الأمن: «خلص، وصلتم»، فترجل المفرج عنهم، ورجع رجال الأمن أدراجهم<sup>(٣)</sup>. وتوجه الشيخ طالب السنجري إلى مدرسة اليزدي، بينما أكمل السيدان الصدر والخطيب إلى منزل السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>.

وفي طريقهم إلى البيت سأل السيد الخطيب السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>: «إن شاء الله ما رأيتم إلا خيراً»، فأجابه السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>: «لو كانت القضية متعلقة بمحمد باقر الصدر وكفى لهانت، ولكن الهجمة كبيرة وستشمل الجميع، بمن فيهم الذين يقولون ينبغي أن ننسجم مع السلطة بشكل من الأشكال»<sup>(٤)</sup>.

ثم سأله السيد الخطيب: «سيدنا! ما رأيكم لو نغير مكانكم اليوم؟ خاصة وأن الشارع خال»، فرفض السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> قائلاً: «هذا سيفسر تفسيراً آخر، وسيقال إنني جبان، سيدنا نبات في بيتنا وما قضاها الله يقع»<sup>(٥)</sup>.

وعند وصوله إلى منزله أخبره الشيخ محمد رضا النعماني بأن اعتقالات واسعة شملت وكلاءه وعدداً كبيراً من المؤمنين، وخاصة أولئك الذين اشتركوا في وفود البيعة، فقال<sup>عليه السلام</sup>: «كان ظني أن ذلك قد حدث وأنا في مديرية الأمن العامة لأنني أعلم أن السلطة لن تكتفي باعتقالي فقط، بل إنها ستعتقل عدداً كبيراً من المؤمنين»<sup>(٦)</sup>.

ثم خاطب السيد محمود الخطيب: «عليك غداً أن تتصل بمدير الأمن وتذكره بما اتفقنا عليه من إطلاق سراح المعتقلين وسحب قوات الأمن من أمام البيت، وعدم التصييق على الزوار»<sup>(٧)</sup>، وطلب منه أن يبقى في البيت لأنه يحتاج إليه، وأن لا يوصل إليه ما قد يطلبونه منه حتى ينفذوا ما وعدوا به،

(١) تليقاً بين ما ذكره لي السيد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٩م وأخرى بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م وبين ما جاء في: صحيفة (الجهاد)، العدد (٧٣٩)، في حديث مع الشيخ طالب السنجري؛ صحيفة (الجهاد)، الاثنين ٧/رجب/١٤٠٤هـ في حديث مع الشيخ طالب السنجري.

(٢) حدثني بذلك الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٤م.

(٣) حدثني بذلك السيد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٩م.

(٤) الإمام محمد باقر الصدر.. معاشة من قريب: ١١١ - ١١٢؛ حدثني بذلك السيد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.

(٥) حدثني بذلك السيد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٩م؛ وأخرى بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م. وقد جاء في (الإمام محمد باقر الصدر معاشة من قريب: ١٦٠) أن السيد الخطيب طرح عليه فكرة الخروج من العراق في السيارة، وقد نقل المؤلف ذلك عن السيد الخطيب. ولا بد وأن يكون هناك خطأ ما، والصحيح ما أثبتناه نقلاً عن السيد الخطيب، خاصة وأنهما رجعا بسيارة مديرية الأمن والسائق كان من رجال الأمن، فلا يعقل أن يطرح عليه الموضوع في السيارة.

(٦) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٩٩.

(٧) حدثني بذلك السيد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٩م؛ وأخرى بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.

كما طلب منه أن لا يخرج إلى دبي التي كان قد حصل على تأشيرة دخول إليها<sup>(١)</sup>.

### زيارات طلاب السيّد الصدر

بعد وصوله عند الساعة الثانية بعد الظهر ذهبت زوجته السيّدّة أم جعفر لإخبار الشيخ محيي الدين المازندراني بوصول السيّد، وكان قد انتقل إلى دار السيّد محمّد باقر المهري، وقالت له: «إن السيّد يريدك»، فخرج إليه.

وعندما وصل الشيخ المازندراني إلى دار السيّد الصدر كان جالساً في المكتبة وكان عنده السيّد عبد العزيز الحكيم، فلمّا رآه استبشر، فجلس عنده وسأله عمّا جرى، فقال: «لما اعتقلت من النجف، خرجت أيساً لأني كنت أعلم بأنهم سيقتلوني أو يسجنوني لمدة طويلة، ولذا ودّعت والدتي وخرجت، وأحسست بأنّي الآن مرتاح ولا أشعر بالمسؤوليّة علة عاتقي تجاه الإسلام والمسلمين لأنّ مصري قد تحمّ: إمّا الموت وإمّا السجن.

والموقف كان كذلك كما كنت قد تنبأت من قبل، ولكن بعد حديث طويل دار بيني وبين مدير الأمن العام فاضل البراك، وبعد عدّة ساعات تبدل الجوّ وتغيّر الموقف، ولا أدري كيف تغيّر، وأطلقوا سراحي<sup>(٢)</sup>. وبعد الانتفاضة ومطالبة الشعب بإطلاق سراحي وعند عودتي إلى النجف رجعت معي تلك المهموم والأحزان<sup>(٣)</sup>، ثمّ طلب السيّد الصدر من الشيخ المازندراني والسيّد عبد العزيز الحكيم عدم التردّد على داره خوفاً من اعتقالهما، إلّا أنّهما أبيا ذلك<sup>(٤)</sup>.

وفي الليل زاره الشيخ عبد الحليم الزهيري الذي لفت نظره خلوّ الشارع من رجال الأمن، وكان عنده سيّد من آل أبو طبيخ - وكان بعثياً سابقاً ومن محبّي السيّد الصدر -، وحيث كان محتملاً لدى الشيخ الزهيري أن يكون هذا السيّد من رجال الأمن فقد رغب في أن يتحدث أمامه عن موقف الناس علّه يعكس ذلك للسلطة، فأخذ يمدح الناس وشجاعتهم وكيف تحدّوا السلطة، فقال: «الحمد لله، لقد بيّضوا وجهنا، أنا عندما أخذوني كنت ذاهباً إلى بغداد كنت أشعر بأنّ هذا الطريق سوف يوصلني إلى الله سبحانه وتعالى، كنت أتصوّر بأنّ المسؤوليّة انتهت وأني قمت بواجبي، لأنّهم أتوني بطريقة لا رجعة معها، هل تتصوّر بأنّ أبا سعد مدير أمن النجف كان معهم، وعندما خرجت رأيت مجموعة كبيرة من رجال الأمن، وعندما وصلت تعاملوا معي بطريقة خشنة، وفجأة أتتهم ورقة بعد العاشرة فتغيّر الوضع، فعرفت أنّ امرأ ما قد حدث، ثمّ أبلغوني بأنّي غير معتقل وطلبوا منّي الاتصال بالبيت وبالسيّد الخوئي. وعندما وصلت عرفت أنّ المظاهرة تقف وراء ذلك، وأنا في الوقت الذي أحبيهم فيه سأطالب بإطلاق سراح أولادي.

ولكنني رجعت متألماً لأنني عرفت أنّه قد بقي لي أيّام في هذه الدنيا، وكنْتُ أتصوّر أنّي سألقى الله تعالى

(١) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٥/٣/٢٠٠٥م.

(٢) مقابلة مع الشيخ محيي الدين المازندراني (ع).

(٣) بطاقة النجف: ٧٠ - ٧١؛ صحيفة (المبلغ الرسالي)، العدد (١٢٩)، نقلاً عن السيّد عبد العزيز الحكيم؛ مقابلة مع الشيخ علي أصغر المسلمي (ع).

(٤) مقابلة مع الشيخ محيي الدين المازندراني (ع).

وأنا على خير في مقاومة هؤلاء»<sup>(١)</sup>.

كما زاره الشيخ علي أصغر المسلمي بعد متاعب واجهها في سبيل الوصول إلى الدار حيث كان مراقباً<sup>(٢)</sup>.

وزاره أيضاً الشيخ حسين البشيرى، إلا أن الشيخ [النعمانى] - الذي كان في منزل السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> - ذكر له أن السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> لا يستقبل أحداً، ولكن بعد أن أعلم السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> أن الزائر هو الشيخ البشيرى سمح له بالدخول. وفي جلسة لم يشاركهما فيها أحد ذكر الشيخ البشيرى للسيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> أنه سمع من الشباب أنه - أي الصدر - أفتى أو حكم بالكفاح المسلح ضدّ البعثيين، وسأله عن صحّة هذه النسبة، فأجاب السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>: «نعم، واجب واجب واجب»، ثمّ أضاف: «إنّ حزب الدعوة الإسلاميّة لا يمكنه أن يقوم بالكفاح المسلح لوحده، ولا بدّ من تتعاون الجماهير مع هذا الحزب في هذا المجال»<sup>(٣)</sup>.

### الشيخ محمّد مهدي شمس الدين<sup>عليه السلام</sup> يطمئن على صحّة السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>

إثر إطلاق سراح السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> اتصل به الشيخ محمّد مهدي شمس الدين هاتفياً للاطمئنان على صحّته، ولم ينس السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> الاستفسار عن أوضاع لبنان وأوضاع المسلمين فيه<sup>(٤)</sup>.

### السيّد محمّد الشيرازي<sup>عليه السلام</sup> يوجّه نداءً إلى الشعب العراقي

في ١٧/رجب/١٣٩٩هـ أصدر السيّد محمّد الشيرازي<sup>عليه السلام</sup> بياناً إلى الشعب العراقي أذاعه صوت الجمهوريّة الإسلاميّة - القسم العربي، وهذا نصّه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الشعب العراقي المسلم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنّ اعتقال آية الله السيّد محمّد باقر الصدر (نجاه الله تعالى) أقلقنا كثيراً كما أقلق الأوساط العلميّة والشعبية.

إنّها بادرة خطيرة أن تنتهك حرمة الزعماء الدينيين في وقت الأمة أحوج ما تكون إلى قيادتها، حيث تكتشف بالمسلمين الأخطار الكثيرة من الشرق والغرب وتهاجم المسلمين الصليبيّة والصهيونيّة من طرف الغرب والشيوعيّة من طرف الشرق، وقد جرّب المسلمون مختلف الاتجاهات والأفكار والأنظمة غير الإسلاميّة فلم يجدوا فيها إلاّ التمزق والانحطاط والتأخر.

فالواجب على الشعب العراقي المسلم وسائر أبناء الأمة الإسلاميّة الاهتمام والعمل بأسرع وقت ممكن

(١) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ١٤/١٢/٢٠٠٤م.

(٢) مقابلة مع الشيخ علي أصغر المسلمي (عليه السلام).

(٣) مقابلة مع الشيخ حسين البشيرى (عليه السلام)؛ وانظر: الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٢٤١، نقلاً عن صحيفة (الجهاد)، العدد (١٣١)، ٧/رجب/١٤٠٤هـ: ٧؛ محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاق: ١٤٢. وقد أدرجت الحادثة في المصدرين الأخير ضمن الفترة التي رفع الحجز فيها مؤقتاً عن السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>، ولكنّ الصحيح أنّ محلّها هنا، والتي هناك حادثة أخرى (انظر أحداث سنة ١٤٠٠هـ).

(٤) من مقابلة مع الشيخ محمّد مهدي شمس الدين (عليه السلام).



لإنقاذ السيّد الصدر وإقامة حكم الله القائم على العدل والشورى كما قال الله سبحانه: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال سبحانه: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.  
والله هو المسؤول أن ينصر المسلمين ويأخذ بأيديهم إلى ما فيه رضاه. ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.  
والله الموفق والمستعان.

قم المشرفة - ١٧ رجب ١٣٩٩ هـ  
محمد المهدي الحسيني الشيرازي<sup>(٥)</sup>.

### مهمة الشيخ محمد علي اليعقوبي

كان السيّد الصدر رحمته الله قد أرسل أحد الطلبة إلى الشيخ محمد علي اليعقوبي وطلب منه السفر إلى الكويت يحمل منه رسالة إلى وكيل المرجعية في الكويت، ومعه أشرطة عن [وفود البيعة] التي جاءت إلى النجف الأشرف، وقد أذيعت من إذاعة الجمهوريّة الإسلاميّة لإسناد التحرك في الداخل. عندما عاد الشيخ اليعقوبي إلى النجف فوجئ بإذاعة الجمهوريّة تذيع أنّ السيّد الصدر رحمته الله قد اعتقل وأرسل إلى بغداد.

وصل الشيخ اليعقوبي ليلاً إلى النجف وكان يحمل مهمة وكانت المنطقة مطوّقة، فلبس (عقالاً وكفّية) ووصل إلى قريب بيت السيّد رحمته الله، فسأل رجلاً يعرفه عن حال السيّد فقال: «البيت مطوّق ولا يستطيع أيّ إنسان الدخول إليه إلاّ بعض النسوة»، فأرسل زوجته أم صادق إلى بيت السيّد صباحاً وطرقت الباب، ولكن لم يفتحوا لها لأنّ السيّد أبلغ عائلته بأن لا تفتح الباب لأيّ إنسان لأنّه يعرف بأنّه سيلقى القبض عليه رجلاً كان أم امرأة، خلافاً للبرنامج المسموح به للنساء، فخرجت إلى الحرم لساعات ولكنهم تبعوها بعد أن خرجت منه.

ولكنّ الخبر الذي كان الشيخ اليعقوبي قد أحضره من الكويت كان قد وصل إلى السيّد في وقت متأخّر بسبب عدم وجود الوسطة المباشرة، وقد تمّ إيصال ذلك إليه عبر طريق آخر<sup>(٦)</sup>.

### فاضل البرّك ينقضّ عهده

في اليوم التالي اتّصل السيّد الخطيب بفاضل البرّك - الذي كان قد أعطى السيّد الصدر رحمته الله رقم هاتفه الخاص - ، وبعد أن عرّف عن نفسه ذكره بالاتفاق الذي عقده مع السيّد الصدر رحمته الله، وقال له: «إذا استمرت عمليّات تعقيب من يتردّد على بيت السيّد، فإنّ السيّد ليس مستعدّاً لجعل بيته كميناً تعتقلون فيه من تريدون»، فأجابه البرّك: «إذا قلتُ للسيّد شيئاً فليس معنى ذلك أن أقوم بتنفيذ أوامره، وهل تقومون بفرض الشروط علينا؟! لن نطلق سراح أحد ولن نكفّ عن تعقيب من يتردّد على البيت..

(١) المائدة: ٤٤.

(٢) الشورى: ٣٨.

(٣) آل عمران: ١٦٠.

(٤) محمد: ٧.

(٥) مجلّة الشهيد، العدد (٢٠)، ٢٧/٦/١٩٧٩م: ١٣.

(٦) صحيفة (الشهادة)، ١٦/رجب/١٤٠٧هـ نقلاً عن الشيخ محمد علي اليعقوبي.

وهل نحن موظفون لحسابكم؟! احتراموا أنفسكم...»، وتكلّم بكلام بذيء لا يحسن ذكره، وقام بضرب الاتفاقية بعرض الحائط.

وعندما قام السيّد الخطيب بإبلاغ السيّد الصدر عليه السلام نتيجة الاتصال، قال عليه السلام: «يبدو أنّه لا نتيجة من الكلام مع هؤلاء، أنت اقطع الاتصال معهم حتّى لو قاموا هم بالاتصال بك، لا تستجب، وأنا سأرفض الحديث معهم، أنت ابقِ في بيتك وراقب الأوضاع»<sup>(١)</sup>، ثمّ أتصل السيّد الصدر عليه السلام بهم وقال لهم: «ما الفائدة في أن تطلقوا سراحي وتعتقلوا أبنائي؟! أرجعوني إلى الاعتقال»<sup>(٢)</sup>.

وإلى يوم الخميس كان السيّد الصدر عليه السلام يجلس في (البراني) ويتردّد عليه طلابه ويعقدون جلسات خاصة حيث يدور الحديث عن وضع السلطة وإحاطتهم بالبيت. وكان يحضر الشيخ محيي الدين المازندراني، السيّد عبد العزيز الحكيم، السيّد محمد علي الحائري عليه السلام، السيّد محمد حسين الحائري والشيخ محمد رضا مهدي زاده الإصفهاني.

وكان السيّد عليه السلام يعزم على اتّخاذ مواقف خاصة لم يطّلع طلابه عليها<sup>(٣)</sup>.

### محاولة اغتيال السيّد الصدر عليه السلام

كان من المفترض أن تُنفذ هذه المحاولة بعد فترة قصيرة من اليوم الذي أفرج فيه عن السيّد الصدر عليه السلام بعد أحداث رجب: فقد أتصل فاضل البراك وكذلك مساعده أبو أسماء بعد وصول السيّد الصدر عليه السلام إلى النجف فطلبوا أن يعود إلى وضعه السابق من التدريس ومقابلة الناس وألحّا في الطلب، ممّا أثار الشكوك في النوايا الحقيقية من هذا الطلب.

وفي الاحتجاز علم السيّد الصدر عليه السلام من السيّد علي بدر الدين أنّ السلطة كانت قد أعدت مخطّطاً لاغتياله، وكانت الخطة تقضي بأن يُفتعل شجارٌ بين بعض أفراد الأمن في سوق العمارة أو في الطريق الذي يمرّ منه السيّد، وأثناء الشجار والعراك يطلق أحدهم النار في الوقت المناسب باتجاه السيّد الصدر عليه السلام ويؤدّي ذلك إلى قتله خطأً حسب الخطة ثمّ تقوم السلطة بإعدام القاتل، وبذلك العمل تتخلّص من أعتى وأعدد معارض لها<sup>(٤)</sup>.

### السيّد الصدر عليه السلام يرفض مغادرة العراق

وفي اليوم التالي ١٨/رجب/١٣٩٩هـ (١٣/٦/١٩٧٩م)، اجتمع السيّد عبد العزيز الحكيم بالسيّد الصدر عليه السلام من أجل دراسة الموقف بعد المستجدات الأخيرة. وكان الاتّجاه العام هو المناورة من أجل التقليل من سفك الدماء، وتمّت مناقشة موضوع بقائه عليه السلام في العراق بإسهاب. وكان السيّد الصدر عليه السلام يرفض مغادرة العراق لأسباب، منها:

- ١ - عدم ترك الأمة وحيدة في مواجهة النظام.
- ٢ - إعطاء الأمة مثلاً في الصلابة والتحدّي وعدم الجبن.

(١) حدّثني بذلك السيّد محمود الخطيب بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.

(٢) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٤م، نقلاً عن الشيخ محمد رضا النعماني.

(٣) مقابلة مع الشيخ محيي الدين المازندراني عليه السلام.

(٤) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٠٤ - ١٠٥.

٣ - عدم تحمّله أخلاقياً ترك عائلته للنظام ليتقم منهم<sup>(١)</sup>.

وكان السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> يستشير طلابه حول مسألة خروجه من العراق وإدارة الساحة العراقية من الخارج، وكان بعضهم يحثه على ذلك لأنّ البعثيين مستعدون لتصفيته ولأنّ مقتله خسارة للإسلام والمسلمين، وكان<sup>عليه السلام</sup> يقبل هذا الكلام من حيث المبدأ، حتّى أنّه قد جرى حديث في يوم من الأيام حول خروجه إلى سوريا عبر طريق (الرطبة). كما كان<sup>عليه السلام</sup> قد سأل الشيخ المازندراني بعد سفره إلى مكّة (عام ١٣٩٨هـ) عن رأيه في خروجه من العراق بعد أن كان يحمل جواز سفر وإجازة خروج. ولكن السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> قد استقرّ رأيه بعد ذلك على عدم الخروج من العراق وترك الساحة العراقية لأنّ خروجه يعني تبريد المجاهدين في العراق لأنّهم سيتوقّفون إذا رأوا قائدهم ومرجعهم قد خرج من العراق<sup>(٢)</sup>، وكان يقول: «ماذا يقول الشباب؟! يقولون: تركنا السيّد الصدر بيد البعثيين وخرج؟!»<sup>(٣)</sup>.

### منظّمة العمل الإسلامي تقضي على انتفاضة ٢٥/رجب

في ١٨/رجب/١٣٩٩هـ (١٣/٦/١٩٧٩م) دعت بعض العناصر التابعة لمنظّمة العمل الإسلامي ومن القسم العربي في إذاعة طهران إلى المشاركة في الانتفاضة التي ستنتقل في ذكرى شهادة الإمام الكاظم<sup>عليه السلام</sup> في ٢٥/رجب/١٣٩٩هـ (٢٠/٦/١٩٧٩م) من الصحن الكاظمي في (الكاظمية) باتجاه القصر الجمهوري.

وكان مقرراً أن تكون هذه التظاهرة عامّة تضمّ الكثير من شرائح الشعب العراقي، وكان الإعداد لها سرّياً. وكان الغرض منها إظهار التأييد للسيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> بعد الاعتقال الذي تعرّض له، إلاّ أنّ إفشاء إذاعة طهران للخبر أحبطها<sup>(٤)</sup>.

### برقيّة تهنئة من السيّد عبد الله الشيرازي<sup>عليه السلام</sup>

وبعد إطلاق سراح السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> بعث إليه السيّد عبد الله الشيرازي<sup>عليه السلام</sup> برقيّة تهنئة جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

النجف الأشرف - سماحة آية الله السيّد محمّد باقر الصدر دامت بركاته.

بعد السلام عليكم:

الحوادث الأخيرة في العراق وقيام السلطة الجائرة باعتقالكم أساءت الجميع، وقد قمنا بما يلزم وأبرقنا للمسؤولين في العراق ولسماحة السيّد الخوئي، ثمّ سررنا برجوعكم إلى مقركم. إنّ القيام بهذه الجريمة الكبرى كشف لمرة أخرى النقاب عمّا في صدور حكّام البعث من الحقد والعداء على الإسلام وأبنائه المخلصين.

لقد سبق أن ذكرنا الحكومة العراقية قبل هجرتنا من النجف الأشرف بأنّ عليها أن تجدد النظر في

(١) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٦٠.

(٢) مقابلة مع الشيخ محيي الدين المازندراني (عليه السلام).

(٣) خواطر محفوظة بدون سند (عليه السلام).

(٤) انظر: حزب الدعوة الإسلامية: ٢٩٣ - ٢٩٤؛ لقاء مع السيّد حسن شبر بتاريخ ١٩/٤/٢٠٠٤م.

الوضع، وإلا لا بدّ أن يتفجّر وثم لا يمكن إصلاحه.

إنني أهيب بالشعب العراقي المسلم الغيور أن يكون صامداً في مسيره الصحيح لحماية الدين ورجاله، وإرادة الشعب الصامد لا بدّ أن تحقّق النصر بإذن الله، وسأكون - وأنا بعيد عن مركزي الدائم - مع إخواني وأبنائي العراقيين حتّى الوصول إلى النتيجة المطلوبة إنشاء الله ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مشهد المقدّسة

١٨ / رجب / ١٣٩٩

السيد عبد الله الشيرازي<sup>(٢)</sup>.

### آخر مجلس عزاء في دار السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>

ليلة الخميس (الأربعاء ١٨/رجب/١٣٩٩هـ = ١٣/٦/١٩٧٩م) أقام السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> كعادته مجلس التعزية، وكان المجلس الأخير الذي يعقد في داره<sup>عليه السلام</sup> قبل الاحتجاز، وقد حضره قليل من المؤمنين ومن العلماء في النجف، ومنهم: الشيخ حرز الدين والشيخ هادي القرشي والشيخ محيي الدين المازندراني وبعض الإخوة الإيرانيين، إضافة إلى رجال الأمن. وكان قارئ المجلس هو الشيخ شاکر محمّد القرشي. وفي هذا المجلس، خرج السيّد<sup>عليه السلام</sup> من البرّاني قبل الوقت<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

(١) العنكبوت: ٦٩.

(٢) القضية العراقية من خلال مواقف الإمام الشيرازي: ٨٦ - ٨٧.

(٣) مقابلة مع الشيخ محيي الدين المازندراني (عليه السلام).

# أيام المحصا الفترة الأولى، الأمل والترب

## السلطة تعلن عن احتجاز السيّد الصدر في داره

يوم الأربعاء ١٨/رجب/١٣٩٩هـ (١٣/٦/١٩٧٩م) بدأت السلطة باعتقال الشباب الذين يترددون على دار السيّد الصدر، وقد تمّ اعتقال السيّد مصطفى الهاشمي أخي السيّد محمود الهاشمي<sup>(١)</sup>. واشتد ذلك يوم الخميس، حيث كان الإعلان الرسمي لبدء الحجز<sup>(٢)</sup>، وامتألت الأزقة برجال الأمن مجدداً<sup>(٣)</sup>.

وفي هذه الأثناء بدأت السلطة بتكثيف تواجدها حول بيت السيّد الصدر، وقامت بوضع كاميرات المراقبة حول بيته. ثمّ تطوّر الموقف إلى اعتقال كلّ الخارجين من الدار، فأغلق السيّد الصدر بابَه حفظاً لأرواح الناس وطلب من تلامذته ومريديه عدم زيارته، ولعلّ آخر الخارجين من الدار كان الشيخ محيي الدين المازندراني<sup>(٤)</sup>. إلا أنّ الشيخ محمّد رضا النعماني كان موجوداً في البيت، فبقي فيه دون علم السلطات<sup>(٥)</sup>.

واستطاع الحاج أبو آلاء أن يزور السيّد الصدر بعد ثلاثة أيام من إطلاق سراحه وكان البيت محاصراً، فراح السيّد الصدر يسأله عن كيفية اعتقاله وما جرى بينه وبين رجال الأمن، ثمّ بلغه الحاج أبو آلاء تحيات الإخوة المؤمنين وأنهم مستعدّون لتقديم ما يملكون دون روحه، فحمّله تحياته وقال: «أبلغهم أنّ دمي قبل دمهم»<sup>(٦)</sup>.

وقد كان هدف السلطة من اعتقال السيّد الصدر في ١٧/رجب تنفيذ حكم الإعدام فيه، ولمّا فشلت في تحقيق ذلك اضطرت إلى اتّخاذ إجراء آخر تمثّل بفرض الإقامة الجبرية (الحجز) عليه، وقد اتّصل مدير الأمن العام ومدير الشعبة الخامسة (أبو أسماء) المعروف بزهير ليبلغ بقرار الحجز، وقال: «لا يحقّ للسيّد الصدر الخروج من المنزل، ولا يحقّ لأحد الدخول عليه»<sup>(٧)</sup>.

وخلال فترة الحجز لم يكن مسموحاً بزيارة السيّد الصدر إلاّ للسيّد حسين الصدر نجل أخيه السيّد إسماعيل الصدر وصهره على ابنته مرام، فكان إذا أرادت السيّد مرام زيارة والدها يتّصل

(١) مقابلة مع الشيخ محيي الدين المازندراني (عزّه الله).

(٢) يُفهم من: صحيفة (الجهاد)، العدد (٧٣٩)، في حديث مع الشيخ طالب السنجري.

(٣) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ١٤/١٢/٢٠٠٤م.

(٤) الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٦٠.

(٥) قال الشيخ النعماني إنّهُ لم يخرج من دار السيّد منذ وفود الوفود حتّى استشهاده (في مقابلة معه بتاريخ ١٤/٦/١٩٨٢م). طبعاً يقول الشيخ النعماني نفسه إنّهُ خرج عدّة مرّات لتنفيذ مهام خاصّة.

(٦) صحيفة الجهاد، ملحق العدد (٨٠)، ٢٠/جمادى الثانية/١٤٠٣هـ (٤/٨/١٩٨٣م) في حديث مع الحاج أبي آلاء.

(٧) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٥٨. وقد ذكر الشيخ النعماني أنّ ذلك كان في ١٧/رجب، ولكن حيث إنّهُ اجتمع في اليوم التالي بالسيّد عبد العزيز الحكيم وأقام مجلس تعزية، فهذا يعني أنّ إعلان الحجز رسمياً كان يوم الخميس ١٩/رجب/١٣٩٩هـ.

السيد حسين بفاضل البراك ويخبره بأن زوجته تريد زيارة والدها، وكان يعين له وقت الزيارة. وكان السيد الصدر عليه السلام يتواصل مع حزب (الدعوة) بواسطة السيد حسين الصدر الذي كان ينقل المعلومات والمال<sup>(١)</sup>.

وكان يزوره أيضاً السيد محمد صادق الصدر عليه السلام<sup>(٢)</sup> الذي لعب دوراً في هذا المجال، حيث كان طلاب السيد الصدر عليه السلام يتواصلون معه عبره<sup>(٣)</sup>، وكان مسموحاً له أن يزوره ساعة كل أسبوع، ثم اتفق معه السيد الصدر عليه السلام أن يزوره ساعة كل أسبوعين<sup>(٤)</sup>.

وقد وجد السيد الصدر عليه السلام في تجاوب أبناء الشعب العراقي واستعدادهم الكبير في انتفاضة رجب الفرصة المناسبة للسعي الجاد نحو إقامة حكومة إسلامية في العراق، وكان همّه الكبير في البحث للاستفادة من القوى الجماهيرية في هذا المجال، وقد قال للشيخ النعماني في بداية الحجز: «إن الحجز سيحقق لنا الفرصة المناسبة لبحث هذا الأمر».

ولكن بمرور الزمن بدأت آماله تتضاءل في أن يتمكن من تحقيق ذلك، لا لأن الشعب العراقي غير مستعد أو متجاوب، بل لأنه أحسّ بعدم اهتمام أو تجاوب من كان يعتمد عليه في هذا المجال، واستمرت الأحداث تجري بسرعة ووجد عليه السلام أن الاستشهاد الهادف وإراقة دمه هو السبيل الوحيد الذي يمكنه خدمة الإسلام من خلاله بعد أن استنفدت الوسائل الأخرى مفعولها، وهكذا فعل<sup>(٥)</sup>.

وفي فترة الاحتجاز قدم مدير أمن النجف (أبو سعد) عدّة اعترافات خطيّة للسيد الصدر عليه السلام وقال له: «هذه الأدلة التي تثبت أن منزلك وكرّ لحزب الدعوة، وأن بعض أصحابك من أعضائه، وهذه الوثائق تكفي وحدها لإعدامك»<sup>(٦)</sup>.

(١) لقاء مع السيد حسن شبر بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٩ م؛ وانظر إجمالاً: ترجمة السيد الصدر عليه السلام، السيد محمد الغروي عليه السلام.

(٢) من تعليقة أسرة السيد الصدر عليه السلام على مسوودة الكتاب الثانية؛ وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٨١. وقد جاء في الأخير أنه كان الوحيد المسموح له بزيارته.

(٣) صحيفة (الجهاد)، العدد (٧٣٩)، في حديث مع الشيخ طالب السنجري.

(٤) مقابلة مع الشيخ رياض الناصري، نقلاً عن السيد محمد صادق الصدر عليه السلام.

(٥) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٥٧.

هنا يقول الشيخ محمد آصف المحسن: «بعد نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية بيد السيد الخميني رضوان الله عليه وأتباعه هاجت عواطف السيد باقر الصدر الدينية، وكان رجلاً عالماً مجتهداً بصيراً بزمانه متقياً، وربما أعطاه الله الفهم والحكمة، ولكن اشتهبه عليه ظروف العراق بطروف إيران، فحسب أنه لو قام على وجه السلطة الملحدة البعثية في العراق - عراق الإسلام والتشيع - إما يفوز فتقلب الحكومة بزعامته إسلامية، وذلك فوز عظيم، وإما يقتل بيد صدام وجلاوزته الملحدتين فلا يبصر الشعب على شهادته ناظرين، بل يقومون كما قام الإيرانيون المؤمنون ويثورون ثورة إسلامية يسقطون النظام البعثي الملحد ويفنونه ويقيمون مكانه نظاماً إسلامياً، وهو الغاية القصوى (ليس هذا مجرد حدس بل نقله بعض من كان مع السيد الصدر الشهيد في أيامه الأخيرة معه محصوراً أو محبوساً في النجف الأشرف من تلامذته، وقد قرأته قبل مدة في نشرية)، فخالف النظام وقتل في سبيل الله قتله شنيعة كجده الحسين وقتلت معه في السجن أخته الفاضلة الكريمة، ولم يتحرك ساكن، فكان العراق يومه هو كوفان العام الستين، والناس هم الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم» (مشرفة بحار الأنوار ٢: ١٧٦ - ١٧٧).

(٦) شهيد الأمة وشاهدها ١: ١٣٧.

## السيد الخميني عليه السلام يغيّر وجهه نظره ويحاول إخراج السيد الصدر عليه السلام من العراق

يوم الخميس ١٣/٣/١٣٥٨هـ ش (١٩/رجب/١٣٩٩هـ ؛ ١٤/٦/١٩٧٩م) نظّمت تظاهرة في مدينة قم احتجاجاً على اعتقال السيد الصدر عليه السلام انتهت إلى بيت السيد الخميني عليه السلام حيث تلا المتظاهرون مطالبهم على مسامعه (١).

ويبدو أنّ السيد الخميني عليه السلام - عندما وجّه إلى السيد الصدر عليه السلام برقية دعاه فيها إلى البقاء في النجف الأشرف وعدم مغادرتها - لم يكن يتوقّع أن تصل الأمور إلى حدّ يتمّ فيه اعتقاله وتعريض حياته للخطر، ومن هنا - وبعد اعتقاله - أرسل إليه برقية عبر الصحف الإيرانية ذكر له فيها أنّه «لم يكن متوقعاً أن يتمّ التعامل معكم - وأنتم الشخصية العلمية والإسلامية - بهذه الطريقة..». وهذا نصّ البرقية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت آيت الله آقاي حاج سيد محمد باقر صدر دامت بركاته - نجف اشرف (٢)

پيشامدهای اخير یکی پس از دیگری موجب تاسف است.

انتظار آن نبود که به جنابعالی شخصیت علمی و اسلامی چنین رفتار شود، چنانچه انتظار نبود و نیست که مامورین دولت عراق در سرحدات رفتاری کنند که مخالف حسن همجواری است، ملت ایران که با نهضت اسلامی خود امید دارد دست اجانب را از جمیع ممالک اسلامی کوتاه کند و استقلال را به آنها برگرداند، هم چنین انتظار دارد که همان نحو که ملت ها با نهضت عظیم اسلامی ایران موافق و پشتیبان آن هستند، دولت ها نیز پشتیبان آن باشند.

حوزه علمیه نجف اشرف که در خدمت اسلام و مسلمین است، در طول تاریخ حافظ استقلال عراق بلکه سایر کشورهای اسلامی بوده است، انتظار ندارد که مورد اهانت واقع شود و یکی از شاخصترین بزرگان آن مورد تهاجم واقع شود.

من به دولت عراق نصیحت می کنم که این دژ محکم را که حافظ کبان مصالح کشور است حفظ کند، این نصیحت بود که من در دوران گذشته به شاه مخلوع و دولت ایران کردم. از خداوند تعالی عظمت اسلام و استقلال کشورهای اسلامی را خواهام. والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

روح الله الموسوي الخميني (٣).

وترجمتها ما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الحاج السيد محمد باقر الصدر دامت بركاته - النجف الأشرف

إنّ الحوادث الأخيرة تبعث على الأسف الواحدة منها تلو الأخرى.

(١) روز شمار جنگ ایران و عراق (فارسی) ٢: ٥٢٠.

(٢) هذا السطر موجود في أصل برقية السيد الخميني عليه السلام، وساقط من (صحيفة نور).

(٣) صحيفة (كیهان)، بتاريخ ٢٤/خرداد/١٣٥٨هـ ش، الصفحة الأولى؛ صحيفة نور ٧: ١١٠؛ صحيفة امام ٨: ١٥٠؛ گام به گام با انقلاب (فارسی) ٢: ١٦٠؛ اندیشه ماندگار، ویژه کنگره بین المللی آية الله العظمی شهید صدر عليه السلام، شماره پنجم، ٣٠ دی ١٣٧٩؛ ١٤؛ و انظر قسماً منها في: امام و روحانیت (فارسی): ٢٩٦.

لم يكن متوقّعا أن يتمّ التعامل معكم - وأنتم الشخصية العلميّة والإسلاميّة - بهذه الطريقة، كما لم يكن وليس متوقّعا أن تنتهك القوّات العراقيّة حسن الحوار على خطّ الحدود. إنّ شعب إيران يأمل بشورته الإسلاميّة أن يقطع يد الأجنبي عن جميع البلدان الإسلاميّة ويعيد إليها استقلالها وسيادتها، كما ويأمل أن تقف الحكومات إلى جانب ثورته الإسلاميّة العظيمة تماما كما وقفت إلى جانبها الشعوب.

إنّ الحوزة العلميّة في النجف الأشرف التي تخدم الإسلام والمسلمين قد حفظت على مرّ التاريخ استقلال العراق، بل سائر البلدان الإسلاميّة، وليس متوقّعا أن تتعرّض للإهانة وأن يتمّ التعرّض إلى واحد من أبرز عظمائها حضوراً.

أنا أنصح الدولة العراقيّة أن تحافظ على هذا الحصن الحصين الذي يحمي مصالح البلد. وهذا ما كنتُ أنصح به الشاه المخلوع والدولة الإيرانيّة سابقاً.

أسأل الله تعالى أن يبيّن على الإسلام بالعظمة وعلى البلدان الإسلاميّة بالاستقلال. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني».

وقد بثّ القسم العربي في إذاعة طهران هذه البرقيّة - بترجمة أخرى - ومن المحتمل أن يكون السيّد الصدر (قد استمع إليها، ومن المحتمل عدمه).

وفي اليوم نفسه نشرت صحيفة (اطلاعات) خبراً يفيد احتمال مجيء السيّد الصدر (إلى إيران والتقاءه بالسيّد الخميني) (١).

وعلى خطّ آخر أوعز السيّد الخميني (إلى وزير الداخليّة آنذاك الدكتور صادق الطباطبائي - ابن أخت أم جعفر الصدر - بإصدار جواز سفر باسم السيّد الصدر (يمكنه من الدخول إلى إيران، وقد تمّ التحفّظ الشديد على هذه العمليّة التي لم يكن على علم بها سوى: السيّد الخميني، السيّد أحمد الخميني \*، السيّد محمود دعائي والدكتور صادق الطباطبائي، وحتى ربّان الطائرة المروحيّة التي كان من المفترض الاستعانة بها لم يكن على علم بأنّ من عليه أن يقلّه هو السيّد الصدر).

وبعد العدول عن فكرة إصدار جواز سفر إيراني (٢) وبعد إجراء العديد من الاتّصالات، تمكّن السيّد محمود دعائي - سفير إيران لدى العراق - من إصدار جواز سفر سوري/جزائري (٣) يحمل صورة السيّد الصدر (في لباس كردي - بعد أن ركّبت الصورة تركيا - وأرسل الجواز إلى إيران، حيث قام الدكتور الطباطبائي بإصدار إذن الدخول، وتقرّر استقبال السيّد الصدر (على الحدود الإيرانيّة مع الأكراد في الوقت الذي تكون فيه عائلته قد سافرت عبر الأردن).

ولمّا وصل السيّد محمود دعائي إلى بغداد حاملاً جواز السفر، علم أنّ السلطة قد ضربت الحجز على السيّد الصدر (منذ يومين (٤). ويبدو أنّ السيّد دعائي قد حاول الاستفادة من هذا الجواز عندما

(١) روز شمار جنگ ایران و عراق (فارسي) ٢: ٥٢١.

(٢) لا يذكر الدكتور الطباطبائي الآن ما منعهم عن إصدار جواز سفر إيراني، ولكنّه احتمل أن السبب هو أنّ ذلك كان سيثير الشكوك لدى السلطات العراقيّة.

(٣) ذكر لي الدكتور صادق الطباطبائي أنّه كان جزائريّاً، بينما ذكر لي السيّد محمود دعائي أنّه كان سورياً.

(٤) حدّثني بذلك الدكتور صادق الطباطبائي بتاريخ ٨/١٠/٢٠٠٥م. وقد ذكر أنّ ذلك كان في الفترة الأخيرة من استلامه وزارة الداخليّة التي تركها في أواسط شهر تير/١٣٥٨ش (أوائل تمّوز/١٩٧٩م)، إضافة إلى أنّ ما تقدّم يشير إلى وصول



رفعت السلطة الحجز مؤقتاً عن السيّد الصدر عليه السلام، إلا أنه عليه السلام لم يتفاعل مع فكرة الخروج<sup>(١)</sup>.

### بيان لجنة الدفاع عن الشعب العراقي المسلم - بيروت

في ١٩/١٠/١٣٩٩هـ (١٤/٦/١٩٧٩م) أصدرت لجنة الدفاع عن الشعب العراقي المسلم في بيروت البيان التالي حول اعتقال السيّد الصدر عليه السلام:

«بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: (من أصبح ولم يهتمّ بأمر المسلمين فليس منهم)<sup>(٢)</sup>.  
أيها المسلمون!

يجيء اعتقال سماحة آية الله السيّد محمد باقر الصدر على يد الطغمة التكريّية الحاكمة في العراق ليضيف صفحة جديدة إلى سجلّاتها السوداء الملطّخة بالجرائم ضدّ الإسلام والمسلمين. وليست هذه الخطوة الوحيدة والجبانة بالاعتداء على حرية المرجع والفكر الإسلامي الكبير آية الله السيّد الصدر الذي أغنى المكتبة الإسلاميّة المعاصرة بمجموعة هامّة من الأبحاث والدراسات في طليعتها كتب: «فلسفتنا» و«اقتصادنا» و«البنك اللاربوي في الإسلام».. ليست هذه الخطوة الوحيدة والجبانة ضدّ المرجعيّة الإسلاميّة سوى حلقة في سلسلة من الممارسات الحاقدة التي تستهدف القضاء على أصالة الشعب العراقي المسلم.. فقط خدمة واسترضاء للأسيايد المستعمرين..

وقد بدأت هذه السلسلة منذ أن اعتلت العصابة التكريّية العاشمة سدّة الحكم في بغداد سنة ١٩٦٨. لقد أدركت هذه العصابة أن المرجعيّة الإسلاميّة والحوزة العلميّة باستقلاليتها تشكّل الخطر الأوّل الذي يهدّد كيانها الظالم الذي يقوم على سياسة القمع والإرهاب واستعباد الإنسان العراقي. وكانت الضربة الأولى التي وجهتها العصابة الحاقدة إلى الحوزة العلميّة سنة ١٩٦٩ أثناء مرجعيّة آية الله المرحوم السيّد محسن الحكيم.. ثمّ تتالت الضربات التي تمتلّت في حملات التفسير للعلماء اللبنانيين والإيرانيين والأفغانيين بقصد الحدّ من دور النجف الأشرف كحاضرة علميّة كبرى تشعّ على العالم الإسلاميّ..

وتوالى حملات التفسير مع حملات الاعتقال والتعذيب ضدّ العلماء العراقيين والتي توجت بإعدام الشهداء الخمسة من العلماء.. وذنبهم الوحيد في نظر السلطة العاشمة نشاطهم الإسلامي في تربية الجيل على أسس إسلاميّة.

ولم تكن الطغمة التكريّية العاشمة بذلك، وإثما عمدت إلى التضييق على كبار العلماء وفي طليعتهم آية الله السيّد الصدر بقصد منعهم من الاتّصال بالجماهير، ولتحول دون ممارستهم لدورهم الديني، وقد ضاعفت من أساليبها الإجراميّة بعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران خوفاً من انتقال عدوى الثورة إلى العراق، حتّى وصل بها الأمر إلى اعتقال آية الله السيّد محمد باقر الصدر مستهينة بمشاعر الملايين من المسلمين..

وقد فوجئت السلطة العاشمة بردود الفعل الجماهيريّة التي انطلقت من مختلف أنحاء العراق والتي أسفرت عن موجات جديدة من الاعتقالات وعن العديد من القتل والجرحى.

السيّد محمود دعائي إلى بغداد في هذه الأيام.

(١) انظر: شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٨٦ - ١٨٧؛ وانظر الأحداث الآتية.

(٢) الكافي ٢: ١٦٤، وفيه (لا يهتم) بدل (لم يهتم).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

أنتم مدعوون بحكم مسؤولياتكم الدينية إلى التعبير عن مشاعر الاستنكار والإدانة لموقف الزمرة التكريتية تجاه المسلمين في العراق ولاعتدائها الجبان على سماحة القائد الإسلامي الكبير آية الله السيد محمد باقر الصدر. وذلك بكافة الوسائل التعبيرية والإعلامية الممكنة.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

ولئن توهّمت العصابة الحاكمة بأن ممارستها الحاقدة تكفل لها البقاء والاستمرار، فقد وقعت في خطأ كبير ستجني ثماره الوبال والدمار ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

بيروت في ١٩ رجب ١٣٩٩ هـ

لجنة الدفاع عن الشعب العراقي المسلم<sup>(٢)</sup>.

### برقية الشيخ عبد الأمير قبلان إلى أحمد حسن البكر

في عددها الخامس والستين من سنتها الثالثة الصادر بتاريخ ٢٠/رجب/١٣٩٩هـ (١٥/٦/١٩٧٩م) أوردت نشرية (أمل) الصادرة عن حركة أمل في لبنان برفيقة بعثها الشيخ عبد الأمير قبلان - المفتي الجعفري الممتاز يومذاك - إلى الرئيس العراقي أحمد حسن البكر جاء فيها:

«وصلتنا أخبار تشير إلى اعتقال سماحة العلامة المحقق المرجع السيد محمد باقر الصدر، ونتمنى أن تكون هذه الأخبار كاذبة وعاربية من الصحة ومن صنع أعداء الأمة العربية والإسلامية.

إن السيد الصدر يحسد التراث العربي والإسلامي في كتاباته وقلمه ووجوده، والمحافظة عليه واحترامه وإفساح المجال أمام طموحاته واجبٌ قوميٌّ وإسلامي. إن أيّ ضغط أو إكراه أو تحذير أو اعتداء يوجه إليه ويسيء إلى كرامته طعنة موجّهة إلى كل الأحرار والشرفاء في العالم»<sup>(٣)</sup>.

### اعتقال السيد قاسم شبّر

يوم الجمعة ١٥/٦/١٩٧٩م (٢٠/رجب/١٣٩٩هـ) وأثناء صلاتي المغرب والعشاء، جاء جمعٌ من البعثيين مدججين بالسلاح وطوقوا الجامع الذي يصلي فيه السيد شبّر<sup>عليه السلام</sup> من كل جانب، وداسوا [السجاد] بأحذيتهم وبحضور السيد<sup>عليه السلام</sup>، وكاد يحدث صدامٌ بين الطرفين لولا بعض الرجال. ثم تناول أحدهم المذيع وأخذ يقرأ افتتاحية جريدة (الثورة) التي تهاجم الثورة الإسلامية وقائدها. وفي نهاية كلمتهم لم يتحمل الشباب ما قيل، فبدأوا يهتفون بصيحات (الله أكبر) بوجوه رجال السلطة، ممّا دعاهم أن يهربوا.

وما إن خرج السيد قاسم شبّر<sup>عليه السلام</sup> من المسجد حتى قاد المظاهرة التي تشكلت من جماهير الأمة في مدينة النعمانية، وقد أفرغت هذه المظاهرة رجال السلطة حتى فرّوا في الشوارع والأزقة، واستمرت التظاهرة تندّد بالسلطة حتى وصول السيد<sup>عليه السلام</sup> إلى بيته، ففرقت المظاهرة وطلب السيد من منظميها الحيطة والحذر.

وعند الساعة التاسعة من الليلة نفسها، دخل على السيد شبّر<sup>عليه السلام</sup> ثلاثة من الملتزمين إلى غرفة

(١) يوسف: ٢١.

(٢) انظر الوثيقة رقم (٥٦٨).

(٣) نشرية (أمل)، العدد (٦٥)، السنة الثالثة: ٣؛ انظر الوثيقة رقم (٥٦٩).

الاستقبال، وجلس أحدهم إلى جانب السيّد وقال له: «إِنَّكَ تثير الطائفية في البلد»، فأجابه ﷺ: «أنا لا أثير الطائفية»، فقال: «بلى، إِنَّكَ تتكلّم على النصارى، وينبغي أن تكفّ عن ذلك حتّى إذا كان تفسيراً للقرآن»، فنهز السيّد ﷺ وأمره بالخروج وقال له: «يا عديم الأدب»، فخرج هؤلاء الثلاثة وانتشر الخبر بسرعة في المدينة، فجاء إلى دار السيّد عددٌ من أصحابه.

وفي الساعة الحادية عشرة أعلن البعثيون حالة إنذار قصوى في المدينة، وجاءت سراريا من الأمن والجيش من مدينتي الكوت والحسينية وغيرهما ونصبوا مفارز تفتيش، وسدّت الطرق والأزقة المؤدية إلى بيت السيّد شبر ﷺ. وقد تصدّى لهم الشباب المؤمن، وحصلت معركة غير متكافئة، فقد كان رجال السلطة يحملون الرشاشات والبنادق وكان الشباب يحملون السكاكين وقطع الحديد والخشب. أمّا السيّد شبر ﷺ، فقد كان في يده مطرقة. وقد استطاعوا في نهاية الأمر ن طرد البعثيين خارج البيت والتحصن داخله.

وفي الساعة بعد منتصف الليل أتى رجال السلطة مستعينين بأحد وجهاء البلدة (وربّما كان قد خدع)، فدخل إلى البيت وقال للسيّد ﷺ: «إنه لا عداوة بين البعثيين وبينه، وأنهم يطلبون جلسة مع محافظ الكوت، وقال له إنه إن امتنع فإنهم سينسفون المدينة ويهدمون داره على من فيها. فقال أحد أصحاب السيّد ﷺ: «سيدنا الكريم، إن هؤلاء لا عهد لهم، وإثمهم غدره فجرة، وهذه مكيدة أمن». ولكن هذا الوجه أخذ يلحّ على السيّد وأن لا يأخذ بكلام الشباب والمراهقين والأطفال.

كتب السيّد شبر ﷺ وصيته وبعض الكلمات في تلك العجالة ولبس عباءته وأمسك بعضاه وفتح الباب، وما إن وضع رجله خارج البيت حتّى دخلوا وكسروا محتويات البيت وأطلقوا النار على مكتبته الكبيرة التي أحرقوها لاحقاً، كما وضربوا المؤمنين بالأسلاك الحديدية والحجارة وضربوا حفيدة السيّد الصغيرة التي كانت وحيدة في البيت مع جدّها.

وسيق السيّد شبر ﷺ مع عشرين رجلاً في سيارة (بيك أب) ووضعت العجلات الاحتياطية فوقهم، والبعثيون يصفقون ويرقصون ويطلقون النار في الهواء، واقتيد المعتقلون إلى الكوت حيث أجزى معهم تحقيقاً سريعاً.

وفي اليوم الثاني من وصول السيّد وأنصاره إلى مدينة الكوت تمّ نقلهم في سيارة مغلقة إلى مديرية الأمن العامة في بغداد، وقد اصطفّ رهطٌ من رجال الأمن على الجانبين يحملون الأسلاك. ثمّ تقدّم أحد مدراء الأمن وكان يحمل ملفاً يتكون من خمسمائة صفحة، وأخذ يتجرأ على السيّد ﷺ ويصق عليه ويقول: «هذه مصائبك ومشاكلك ضدّ الثورة يا سيّد قاسم، هذه الإضارة يا سيّد قاسم تحتوي على تقارير [عشر] سنوات».

ثمّ بدأوا يضربونه من الجانبين إلى أن أدخلوهم في كراج للسيارات أرضه مطلية بالنفط الأسود. وفي البداية أسمعهم شريطاً للسيّد في أحد احتفالات الكاظمية يتحدث فيها عن السلطة الجائرة ويقول: «إنّ من مكاسب الحزب في النعمانية هو فتح بار للمشروبات لإفساد الشبيبة»، ثمّ التفت المدير إلى السيّد شبر ﷺ قائلاً: «أيها الرجعي! سنهي حياتك»، فأجابه ﷺ: «إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا»<sup>(١)</sup>.

وأثناء التعذيب والتحقيق الذي أجراه معه مدير الأمن العام فاضل البراك، قال البراك: «ماذا تطلبون وتريدون من سيادة الرئيس ومن حزب البعث؟! ألا تنظر إلى المساجد التي بنيت في عصر الثورة؟!»، فأجاب السيد الخميني: «والتاريخ يحدث عن كثرة المساجد التي بناها معاوية بن أبي سفيان، وهو أكبر المنحرفين والزنادقة»، فأشار البراك إلى رجاله فأمسكوا يد السيد الخميني وبسطوها، فضربها البراك شربة شديدة فكسرها.

ثم بعد ذلك تم إدخال السيد شبر الخميني إلى المعتقل في بغداد، وبعد التعذيب القاسي الذي تلقاه تم نقله إلى قاعة أخرى غير الكاراج السابق، وهي محل للسينما تم إخلاؤه للمعتقلين لبعد أن غصت أماكن الأمن العامة بالآلاف من المعتقلين. وكان الحارس الواقف على باب القاعة يصيح بالمعتقلين بين الآونة وبين الأخرى: «لا تقتربوا منه، فإن هذا الرجل مسلول - من مرض السل - ابتعدوا عنه، إياكم أن تشربوا الماء بعده أو تأكلوا معه».

وقد بقي السيد شبر الخميني في هذه القاعة إلى أن تم نقله إلى مستشفى الرشيد العسكري - ردهة العيون الخاصة بالمعتقلين - حيث أحيط بعدد من رجال الأمن، وقد شوهد الخميني وقد جف الدم على عاتقه الأيمن ووجهه وملابسه، وكان - وهو على هذه الحالة - يشرح لرجال الأمن المحيطين به مفهوم الإسلام وواجبات المسلم وخطط الكفار لتدمير الإسلام، وقد أبدى تأسفه عليهم في انسياقهم تحت [أمر] الكافر وتحت أمر حزب البعث من أجل محاربة الإسلام وتعذيب المؤمنين. وكان الخميني يقول لأحدهم: «ماذا تقول غداً لرسول الله ﷺ وأنت بيدك تكسر أيدي المؤمنين؟!»، وقد أثر في بعضهم وجعلهم يبكون على ما اقترفوا بحق المؤمنين<sup>(١)</sup>.

### رسالة الصدر الخميني إلى الشعب الإيراني تنشر بعد احتجاجه

يوم السبت ١٦/٦/١٩٧٩م (٢١/رجب/١٣٩٩هـ) أبرق السيد علي نقی الطبسي إلى السيد الصدر الخميني معبراً عن فرحه بإطلاق سراحه الخميني<sup>(٢)</sup>.

وفي ١٧/٦/١٩٧٩م نشرت الرسالة التي كان السيد الصدر الخميني قد كتبها في أواسط محرّم ١٣٩٩هـ وأملها هاتفيّاً في ٥/صفر على بيت السيد الخميني الخميني عندما كان في باريس<sup>(٣)</sup>. وكان الخميني قد طلب المسارعة في ترجمتها ونشرها يومذاك، ولكنها لم تنشر إلى اليوم، إلا إذا صح أنها نشرت في حينها<sup>(٤)</sup>.

### تصريحات متفرقة

في اليوم التالي ١٨/٦/١٩٧٩م (٢٣/رجب/١٣٩٩هـ) صرّح وزير الخارجية الدكتور إبراهيم يزدي أنّ ما جاء في رسالة السيد الخميني الخميني إلى السيد الصدر الخميني كان من باب الحرص على مركز التشيع

(١) المؤمنون في القرآن ١: ١٩؛ صفحات سوداء من بعث العراق ٢: ٤٤ - ٤٥.

(٢) روز شمار جنگ ایران و عراق (فارسي) ٢: ٥٥٠.

(٣) روز شمار جنگ ایران و عراق (فارسي) ٢: ٥٥٨.

(٤) انظر: محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاقٌ: ٦٢٤، تعليقة السيد مرتضى العسكري على الكتاب الأول للسيد محمد الحسيني.

في النجف، والذي تسعى السلطة العراقية إلى تدميره. ونفى أن تكون قد جاءت في إطار تدخل إيران في سياسة العراق.

وفي ١٩٧٩/٦/٢١م تمّ اعتقال الشيخ غلامرضا رضواني وكيل السيّد الخميني عليه السلام في النجف. كما اعتقل ألفا شخص في بغداد وستمئة في النجف.

وفي اليوم نفسه صرّح أحد المقربين من السيّد الصدر عليه السلام أنّ شاه إيران قدّم إلى حزب البعث العراقي ثمانية ملايين دينار عراقي (ما يوازي ١٦٠ مليون تومان)، وذلك من أجل نشر الاضطراب في إيران والتشديد على السيّد الصدر عليه السلام <sup>(١)</sup>.

### صدّام حسين لن يسمح بتكرّر التجربة الإيرانيّة

وفي ١٩٧٩/٦/٢٣م (٢٧/رجب) بعث صدّام حسين إلى السيّد الصدر عليه السلام أنّه لن يسمح بتكرّر التجربة الإيرانيّة، كما لن يسمح بأن يصبح السيّد الصدر (الإمام الصدر). وكان جواب السيّد الصدر عليه السلام أنّه في الظروف الحاليّة للدولة ليس بعيداً أن تقوم بأي شيء، فإنّ الثورة الإسلاميّة في إيران جعلت من حكومة البعث حكومة مريضة على وشك الاحتضار <sup>(٢)</sup>.

### إجراءات السلطة بعد إعلان بداية الحجز

كانت السلطة في ١٩٧٩/٦/١٥م قد قامت باعتقال وكلاء السيّد الصدر عليه السلام ومريديه <sup>(٣)</sup>. وبعد إعلان الحجز قامت بعدة إجراءات:

#### تطويق المنزل

قامت أجهزة الأمن بتطويق منزل السيّد الصدر عليه السلام من الجهات كلّها، ومنعت الناس من المرور من الزقاق الذي يقع فيه، وضيّقوا الخناق على المنطقة كلّها، كما وضعوا جهازاً للمراقبة فوق بناية مطلة على منزله والمنطقة لتصوير ما قد يحدث، وكانت تعمل ليل نهار <sup>(٤)</sup>، وراحت تفتّش حتّى الطعام الذي يدخل إلى البيت <sup>(٥)</sup>.

#### قطع الماء والكهرباء والهاتف

ثمّ قامت السلطة بقطع الماء والكهرباء والهاتف، واستمرّ ذلك ما يقرب من خمسة عشر يوماً، ولولا وجود خزانات المياه - حيث كان في البيت ثلاثة خزانات كبيرة <sup>(٦)</sup> - لمات أهل البيت عطشاً، ويبدو أنّ السلطة كانت تستهدف ذلك <sup>(٧)</sup>.

#### منع المستخدم من دخول البيت

- (١) روز شمار جنگ ایران و عراق (فارسي) ٢: ٥٨٥، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٢.
- (٢) روز شمار جنگ ایران و عراق (فارسي) ٢: ٦٤٣، وقد جاء ذلك نقلاً عن صحيفة (اطلاعات).
- (٣) روز شمار جنگ ایران و عراق (فارسي) ٢: ٥٣٨.
- (٤) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٥٨.
- (٥) مقابلة مع الشيخ رياض الناصري عليه السلام.
- (٦) الشهيدة بنت الهدى.. سيرتها ومسيرتها: ١٢٧.
- (٧) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٥٩.

ورافق ذلك أن السلطة منعت الحاج عباس - مستخدم السيّد الصدر عليه السلام - من دخول المنزل، وهو الذي كان يوفر ما تحتاجه العائلة من مواد غذائية قبل الحجز، وكان الهدف من ذلك هو قتل السيّد وعائلته جوعاً<sup>(١)</sup>، لكن سمح له مجدداً - بعد مرور أسبوعين تقريباً على بداية فرض الحجز - بأن يخرج إلى الحوانيت المجاورة أو القرية، يرافقه بعض رجال الأمن، فيشتري ما يكاد يسدّ الرمق، ولكن تحت أعينهم، وبعد ألف سين وجيم<sup>(٢)</sup>.

### منع الطبيب

كما منع الطبيب من عيادة السيّد الصدر عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

### محاولات اغتيال السيّد الصدر عليه السلام خلال فترة الحجز:

قامت السلطة بعدة محاولات من أجل اغتيال السيّد الصدر عليه السلام خلال فترة الحجز. هذه أهمها:

١ - المحاولة الأولى قام بها النظام بواسطة عطار يمتلك دكاناً في سوق العمارة في النجف الأشرف، وكان يتظاهر بالتدين والالتزام، والاهتمام البالغ بشعائر الإمام الحسين عليه السلام. بدأت محاولة تنفيذ هذه العملية عندما أصيب السيّد الصدر عليه السلام بألم في مفصل رجله اليسرى، فطلب من الحاج عباس شراء دهن (الفكس) المعروف لعلاج مثل هذه الأوجاع. ذهب الحاج عباس واشترى الدهن من هذا العطار، وفي أثناء ذلك سأله: «لمن هذا الدواء؟» فقال الحاج عباس: «السيّد يشكو من ألم في رجله اليسرى، وهذا الدواء له». في اليوم الثاني وبينما كان الحاج عباس يمرّ من أمام دكانه ناداه بعد أن التفت يميناً وشمالاً - ليوهم الحاج عباس بأنه يريد أن يطمئن من خلوّ المكان من شرطة الأمن حذراً وخوفاً من أن يكونوا على مقربة منه - وناوله جهازاً صغيراً وقال له: «إن أخي طبيب، وقد أعطاني هذا الجهاز وهو خاصّ بمعالجة أوجاع الرجل، فاعطه للسيّد الصدر، وقل له أن يضعه في جيب القباء (الصاية) المحاذي لرجله المصابة، فانه لا يبرّ عليه يوم وليلة إلاّ ويشفى من كل الأوجاع».

استلم الحاج عباس الجهاز وجاء به إلى البيت، وكان الشيخ النعماني قبل ذلك قد أطلعه على وجود أجهزة لإرسال واستراق الصوت وحذره من الحديث معه إلاّ في الأماكن التي حددها له، وكان منها غرفة مكتبة السيّد الصدر عليه السلام.

جاء الحاج عباس وكان الشيخ النعماني جالساً في المكتبة فأخبره بما جرى، وكان قد وضع الجهاز في إحدى الغرف التحتية، فقال له الشيخ النعماني: «اذهب وأتني به، وضعه أمامي من دون أن تتكلّم بشيء حتى السلام».

لقد كان الشيخ النعماني يتوقّع أنه جهاز لاستراق الصوت، ثم أخبر السيّد الصدر وأخته

(١) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٥٩؛ الشهيذة بنت الهدى.. سيرتها ومسيرتها: ١٢٧. ولكن الذي يظهر من خلال ما يذكره الشيخ النعماني حول الأحداث اللاحقة أنّ الحاج عباس كان موجوداً فيها، فكانهم منعه ثم رجع، أو أن يكون المنع متأخراً عن تلك الأحداث.

(٢) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٨٢.

(٣) روز شمار جنگ ایران و عراق (فارسي) ٢: ٦١٩؛ وانظر: تقرير منظمة العفو الدولية بتاريخ ١٧/١٠/١٩٧٩م.

الشهيدة رضي الله عنها فشهدا الجهاز، وكانوا أثناء ذلك لا يتكلمون بل يتخاطبون عن طريق الكتابة.

كان الجهاز أسطواني الشكل، طوله أقلّ أو أزيد من عشرة سنتيمترات، وتوجد في كل طرف من طرفيه عدسة زجاجية تشبه عدسة آلة التصوير إذا نظرت من أيهما لا ترى الطرف الآخر، وقد قام الشيخ النعماني بفتح الجهاز بصعوبة كبيرة، فوجد في داخله جهازاً للتوقيت متصلاً بمادة متفجرة مكبوسة داخل وعاء معدني، وجهاز التوقيت يسير بحركة لولبية باتجاه نقطة معينة، ولم يعثر على قطع إلكترونية تدلّ على أنه جهاز لاستراق الصوت.

شاهد السيد الصدر رضي الله عنه محتويات الجهاز وأيقنوا جميعاً بأنه متفجرة موقوتة، فقال رضي الله عنه: «لعنك الله يا فلان إذا كنت تريد قتلي، فما ذنب هؤلاء الأطفال الأبرياء الذين أنكهم الحجز وحرهم من أسط ما يتمتع به الأطفال!» (وكان رضي الله عنه يتسلّى بأطفاله في فترة الحجز وهم يتسلّون به بعد أن حرهم النظام من كل حقّ لهم في الحياة، وها هو اليوم يبعث لهم بمتفجرة لبيدهم وهم في المحنة). قال الشيخ النعماني للسيد الصدر رضي الله عنه: «ماذا أفعل بالجهاز، هل أدمره؟»، فقال رضي الله عنه: «كلّا أرجعه إليه»، فقال الشيخ النعماني: «فلنقتله به»، قال رضي الله عنه: «أنت وشأنك».

وبقي الشيخ النعماني يراقب جهاز التوقيت وهو يتحرك باتجاه النقطة المعدنية المفروض أنه سينفجر إذا اتصل بها، وكان قد خمن أن ربع ساعة هي المتبقية لانفجاره، فقام بشده وإعادته إلى حالته الأولى، ثم أخذه السيد الصدر رضي الله عنه وأعطاه للحاج عباس، وقال له: «قل لفلان: إن السيد لا يحتاج إلى هذا العلاج».

أخذه الحاج عباس وهو لا يعلم أنه متفجرة وسلّمه إلى (فلان)، وهنا كانت المفاجأة، لقد قفز (فلان) وراح يركض بسرعة، وترك دكانه مفتوحاً وهو بحالة من الرعب والخوف الشديدين. جاء الحاج عباس وقال للشيخ النعماني: «إن فلاناً أصيب بالجنون عندما سلّمته الجهاز، فعل كذا وكذا، ولم يكن أحد من قوّات الأمن في السوق كي يخشى إلى هذا الحد». وكان الحاج عباس يظنّ أنّ هذا الشخص فعل ذلك خوفاً من قوّات الأمن<sup>(١)</sup>.

٢ - بعد فشل المحاولة السابقة سعت السلطة إلى القيام بعملية إبادة جماعية للسيد الصدر رضي الله عنه وعائلته، وكادت هذه العملية أن تنجح لولا رحمة الله عزّ وجلّ. فقد أمرت أجهزة الأمن مصلحة المياه بفتح أنبوب الماء الكبير الذي يغذي المنطقة التي يقع فيها منزل السيد الصدر رضي الله عنه من أقرب نقطة من المنزل بحيث يتمّ ضخّ الماء تحت المنزل، واستمرّ ضخّ الماء بقوة كبيرة لمدة عشرين ساعة تقريباً وهي المدّة التي قطع الماء فيها في ذلك اليوم عن المنطقة، وكان المفروض أن يكفي ذلك لانهايار المنزل على من فيه. ولم يكن من في الدار على علم في ذلك الوقت بما حدث، إلاّ أنهم لاحظوا حركة غير طبيعية لقوّات الأمن التي كانت تحاصر المنزل، فقد ابتعدوا عن المكان حتّى خلا الزقاق منهم، وكان المارّ يظنّ أنّ الحجز قد رفع.

(١) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٠٥ - ١٠٧. وليس معلوماً إذا كانت هذه المحاولة خلال فترة الحجز، لأنّ الحاج عباس كان موجوداً، وربما تواجد لفترة من الفترات.

وفي اليوم الثاني لاحظ أهل البيت أن السرداب قد هوى بأكمله إلى الأسفل مسافة لا تقل عن خمسة أمتار، وبقي البيت معتمداً على بعض الأعمدة وكأنه معلق في الهواء. وكان منظرًا مخيفاً حيث لا يُعلم في أيّة لحظة سينهار البيت ويقتل كل من فيه.

ولمّا لم يحدث ذلك اضطرت السلطة إلى فحص الزقاق الذي يتواجد فيه أفراد الأمن عن طريق حفر عدّة أماكن من الزقاق لمعرفة ما إذا كان قد حصلت فيه انهيارات أرضيّة تحت التبليط أو لا، فلمّا تأكّدت من عدم وجود خطر أمرت قواتها بالعودة إلى أماكنهم الأولى.

وكان قد أشيع في فترة الحجز أن السلطة وجّهت أشعة قاتلة من مكان قريب من المنزل باتجاه بيت السيّد الصدر عليه السلام لقتله، ولم يتيسّر التأكّد من صحّة تلك المعلومة أو نفيها<sup>(١)</sup>.

يُشار إلى وجود حفرة كبيرة وعدّة حفر صغيرة في الزقاق الذي يقع فيه منزل السيّد الصدر عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

٣ - أراد أن ينفّذها ضابط في الجيش أو المخابرات العسكريّة، وكان بيته مجاوراً لمنزل السيّد الصدر عليه السلام، فقد اتّفقت معه السلطة على أن يقوم بدور المفاوض حول فكّ الحجز عن السيّد الصدر عليه السلام ثمّ يقوم بقتله في داخل البيت.

وهذا الرجل الذي هداه الله تعالى فيما بعد ونال درجة الشهادة كان لا يعرف السيّد الصدر عليه السلام رغم الجوار، والسبب يعود إلى قلة تواجده في النجف، وكان يظنّ أنّ (السيّد كاظم الكفائي) هو السيّد الصدر عليه السلام، وكان يعلم أنّ الكفائي ممّن يسهل قتله فأعلن عن استعداده للقيام بعملية الاغتيال.

وفي يوم من الأيام جاء يطلب موعداً من السيّد الصدر عليه السلام على أساس أنّه مبعوث من قبل السلطة، ولم يكن الشيخ النعماني يعرف حقيقة هذا الشخص، وأنّه يسكن في دار مجاورة لمنزل السيّد الصدر عليه السلام، فلمّا التقى بالسيّد الصدر عليه السلام أصيب برعدة شديدة وظلّ يرتجف كالسعفة ممّا أثار استغراب السيّد الذي سأله عن سبب ذلك، فقال: «سيّدي، إنّ السلطة بعثتني لقتلك، وهذا المسدّس أحمله لتنفيذ هذه المهمّة، أمّا الآن فمن المستحيل أن أفعل ذلك، [أقتل أبي ولا أقتلك]، إنّني أهتّز من أعماقي، ولا أعرف السبب، أرجو منك المعذرة، فقد كنت أتصوّر أنّ الهدف المطلوب هو كاظم الكفائي». سأله السيّد الصدر عليه السلام: «كيف حدث ذلك، وكيف تمّ اختياركم لتنفيذ الاغتيال؟».

فقال: «جاء ضابطٌ كبيرٌ من المخابرات فجمع الضباط الشيعة من أهل النجف، وقال لنا: هناك عميل لإيران وعدوٌّ للثورة في النجف، من منكم على استعداد لاغتياله في بيته؟ فقلت له: أنا مستعدٌّ لذلك، وحينئذٍ كلّفوني بهذه المهمّة ووعدوني بمنصب كبير بعد إنجازها، وأنا الآن أتوب إلى الله تعالى على يدكم، وسوف أنتقم منهم بكلّ ما يتاح لي من وسائل»<sup>(٣)</sup>.

٤ - في أيلول/١٩٧٩م، قامت مجموعة من عناصر السلطة بالعبور إلى سطح دار السيّد الصدر عليه السلام

(١) شهيد الأمانة وشاهدها ٢: ١٠٧ - ١٠٨.

(٢) من تعليقة أسرة السيّد الصدر عليه السلام على مسوّد الكتاب الثانية.

(٣) شهيد الأمانة وشاهدها ٢: ١٠٨ - ١٠٩. وما بين [ ] من: صحيفة (الجهاد)، العدد (٢٣٢)، في حديث مع الشيخ محمّد رضا النعماني.



ليلاً، وحاولت اغتياله حينما كانت العائلة نائمة<sup>(١)</sup>.

### السيد الصدر عليه السلام يسجل النداء الأول

إثر قيام السلطة بحملات اعتقال واسعة شملت عشرات الألوف من أبناء الشعب العراقي ووضعهم تحت أشد أنواع التعذيب، قام السيد الصدر عليه السلام في ٢٠/رجب/١٣٩٩ (١٥/٦/١٩٧٩) بتسجيل نداءه الأول، وهذا نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وصحبه الميامين.

أيها الشعب العراقي المسلم!

إني أخاطبك - أيها الشعب الحرّ الأبّي الكريم - وأنا أشدُّ إيماناً بك وبروحك الكبيرة، بتاريخك المجيد، وأكثرهم اعتزازاً بما طفحت به قلوب أبنائك البررة من مشاعر الحبّ والولاء والبنوة للمرجعية، إذ تدفقوا إلى أبيهم يؤكّدون ولاءهم للإسلام بنفوس ملؤها الغيرة والحمية والتقوى، يطلبون منّي أن أظلّ إلى جانبهم وأواسيهم وأعيش الأمهم عن قرب لأتّهم الآمي.

وإني أودُّ أن أوكد لك - يا شعب آبائي وأجدادي - أنني معك وفي أعماقك، ولن أتخلّي عنك في محتك وأسأبدل آخر قطرة من دمي في سبيل الله من أجلك! وأودُّ أن أوكد للمسؤولين: أن هذا الكبت الذي فرض بقوة الحديد والنار على الشعب العراقيّ، فحرّمه من أبسط حقوقه وحرّياته في ممارسة شعائره الدينية لا يمكن أن يستمر، ولا يمكن أن يعالج دائماً بالقوة والقمع.

إنّ القوة لو كانت علاجاً حاسماً دائماً لبقى الفراغ والجبايرة!

أسقطوا الأذان من الإذاعة فصرنا!

وأسقطوا صلاة الجمعة من الإذاعة فصرنا! وطوقوا شعائر الإمام الحسين عليه السلام ومنعوا القسم الأعظم منها فصرنا!

وحاصروا المساجد وملأوها أمناً وعبوناً فصرنا! وقاموا بحملات الإكراه على الانتماء إلى حزبهم فصرنا! وقالوا: إنّها فترة انتقال يجب تجنيد الشعب فيها فصرنا! ولكن إلى ماذا؟ إلى ماذا تستمرّ فترة الانتقال؟! إذا كانت فترة عشرة سنين من الحكم لا تكفي لإيجاد الجو المناسب لكي يختار الشعب العراقي طريقه؛ فأبى فترة تنتظرون لذلك؟!

وإذا كانت فترة عشرة سنين من الحكم المطلق لم تتح لكم - أيها المسؤولون - إقناع الناس بالانتماء إلى حزبكم إلّا عن طريق الإكراه، فماذا تأملون؟!

وإذا كانت السلطة تريد أن تعرف الوجه الحقيقي للشعب العراقي فلتجمد أجهزتها القمعية أسبوعاً واحداً فقط، ولتسمح للناس بأن يعبروا خلال أسبوع عمّا يريدون. إنّي أطلب باسمكم جميعاً؛ أطلب بإطلاق حرّية الشّعائر الدينية، وشعائر الإمام أبي عبد الحسين عليه السلام.

وأطلب باسمكم جميعاً بإعادة الأذان وصلاة الجمعة والشعائر الإسلامية إلى الإذاعة.

وأطلب باسمكم جميعاً بإيقاف حملات الإكراه على الانتساب إلى حزب البعث على كلّ المستويات.

وأطلب باسم كرامة الإنسان بالإفراج عن المعتقلين بصورة تعسّفية وإيقاف الاعتقال الكيفي الذي يجري بصورة منفصلة عن القضاء.

وأخيراً؛ أطلب باسمكم جميعاً وباسم القيم التي تمثلونها بفسح المجال للشعب ليمارس بصورة حقيقية حقّة في تسيير شؤون البلاد، وذلك عن طريق إجراء انتخاب حرّ ينبثق عنه مجلس يمثّل الأمة تمثيلاً صادقاً.

وإني أعلم أنّ هذه الطلبات سوف تُكفّني غالباً وقد تكفّني حياتي، ولكنّ هذه الطلبات ليست طلب فرد ليموت بموته، وإتّما هذه الطلبات هي مشاعر أمة وإرادة أمة ولا يمكن أن تموت أمة تعيش في أعماقها روحُ محمدٍ وعليٍّ والصفوة من آل محمدٍ وأصحابه. وإذا لم تستجب السلطة لهذه الطلبات، فإني أدعو أبناء الشعب العراقي الأبيّ إلى المواصلة في حمل هذه الطلبات مهما كلفه ذلك من ثمن لأنّ هذا دفاع عن النفس وعن الكرامة، وعن الإسلام رسالة الله الخالدة، والله وليّ التوفيق.

٢٠/ رجب/ ١٣٩٩هـ

محمد باقر الصدر<sup>(١)</sup>.

وكان السيّد الصدر عند تسجيل كلّ نداء يرسله إلى السيّد عبد العزيز الحكيم كي ينشره ويذيعه في حال اعتقاله<sup>(٢)</sup>.

وكان لإصدار هذا البيان مبرراته ودواعيه، إذ إنّ السيّد الصدر<sup>(٣)</sup> كان يعتقد أنّ درجة احتمال استشهاده عالية جداً ولا يمكن للسلطة أن تتجاوز هذا التحديّ الكبير من دون أن تتنقم بمستوى الفعل، فكان لا بدّ من موقف أو عمل يعطي رؤية واضحة للجماهير لتستثمر مناسبة استشهاده. ومن الواضح أنّ هذا البيان التاريخي تضمّن مطالب مختلفة، بدأت بالمطالبة بإعادة الأذان، وصلاة الجمعة إلى الإذاعة، وانتهت بالمطالبة بأن يمارس الشعب العراقي إدارة شؤون البلاد. وعلى هذا الأساس لو أنّ السيّد الصدر<sup>(٤)</sup> نال الشهادة في تلك الفترة، فإنّ الجماهير العراقية سوف تحمل نفس المطالب وتجاهد في سبيل تحقيقها، فقد أعطى مبررات مواصلة الجهاد والهدف الذي يجب أن تتجه إليه المسيرة.

وهذا بخلاف ما لو كان قد استشهد من دون أهداف واضحة ومطالب معيّنة، فإنّ غاية ما يمكن أن يحدث عبارة عن ردود فعل آنيّة تنتهي بعد حين، ولهذا أكدّ الله<sup>(٥)</sup> في بيانه على أنّ هذه المطالب ليست مطالب فرد لتموت بموته وإتّما هذه المطالب هي مشاعر أمة وإرادة أمة).  
وأكدّ أيضاً على ضرورة الاستمرار في مواصلة الطريق ودعا الجماهير إلى التضحية في سبيل تحقيق هذه المطالب مهما كان الثمن.

وكان الشيخ النعماني قد سمع من السيّد الصدر<sup>(٦)</sup> أنّه أراد أن يخلق قضية واضحة المعالم بالنسبة للمؤمنين والمجاهدين ومعقّدة جداً بالنسبة للسلطة. فالسلطة لن تستجيب لمعظم مطالب البيان، وإنّ فرض أنّها ستستجيب فإنّ ذلك يعني زوالها وسقوطها في فترة زمنيّة قصيرة. وكان السيّد الصدر<sup>(٧)</sup> قد طلب أن يذاع هذا البيان فور اعتقاله لأنّه كان يعتقد أنّ الاعتقال سيكون النهاية الحتميّة لحياته.

(١) شريط كاسي بصوت السيّد الصدر<sup>(٨)</sup>؛ وانظره في: مقدّمة مباحث الأصول: ١٤٧ - ١٤٩.

(٢) صحيفة (المبلغ الرسالي)، العدد (١٢٩)، نقلاً عن السيّد عبد العزيز الحكيم؛ الإمام محمد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٥٢.

ومن الحقائق التي تجب الإشارة إليها هي أن السيّد الصدر عليه السلام لم يستهدف النصر السريع في كل تحركه، لأنه يعتقد أن الظروف لا تساعد عليه، وإنّما كان هدفه التضحية الهادفة المدروسة التي تمهّد لذلك النصر المطلوب، ولهذا السبب فإنّ بياناته الثلاثة كانت تدعو إلى مواصلة الجهاد ولا تشير إلى النصر إلاّ بإشارات بسيطة جداً<sup>(١)</sup>.

### إحباط انتفاضة ٢٥/رجب بفعل إفشاء القسم العربي في إذاعة طهران أسرارها

كان من المقرّر أن تخرج تظاهرة من الكاظميّة باتجاه القصر الجمهوري في بغداد في ذكرى شهادة الإمام الكاظم عليه السلام في ٢٥/رجب/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٢٠م)، إلاّ أنّ إذاعة الخبر عبر إذاعة طهران في ١٨/رجب أعطت النظام فرصة العمل على إحباط الانتفاضة المرتقبة. والذي بان لحزب الدعوة عن بداية الانطلاقة أنّها يمكن أن تبدأ بانثني عشر مجاهد، إلاّ أنّ انكشاف الخطّة في وقت مبكر أدّى إلى توقّف الانطلاقة، وتحركت قوآت الاستخبارات من أجل تطويق المنطقة وقامت السلطة بحملة اعتقالات واسعة حتّى بلغ عدد المعتقلين بعد انتفاضة الكاظميّة ٣٠ ألف معتقل<sup>(٢)</sup>.

### محاكمة المعتقلين

عقدت محكمة الثورة أولى جلساتها برئاسة (مسلم هادي الجبوري) في ١٩٧٩/٦/٢٠م للنظر في القضايا المحالة إليها من قبل مديرية الأمن العامّة ورئاسة المخابرات العامّة والمتعلّقة بأحداث رجب، وقد استمرّت جلسات المحكمة حتّى ١٩٧٩/٧/٢٧م لتصدر الحكم بالإعدام على ٨٦ شخصاً معظمهم من علماء الدين ومن وكلاء السيّد الصدر عليه السلام، وكان من المحكومين ٢٦ عسكرياً، وكذلك الحكم على ٢٠٠ شخصاً بالمؤبد والحكم على ٨١٤ شخصاً بالسجن لفترات متفاوتة. وبقي الآلاف من المعتقلين الذين لم تتمّ إحالتهم إلى محكمة الثورة في معتقلات الأمن العامّة<sup>(٣)</sup>.

### الشيخ محمّد رضا النعماني يخرج في مهمّات خاصة

استطاع الشيخ محمّد رضا النعماني الخروج من البيت أكثر من مرّة بسبب ضرورات ومسائل مهمّة كان لا بدّ له من تنفيذها حسب أوامر السيّد الصدر عليه السلام<sup>(٤)</sup>. وكان الشيخ النعماني إذا أراد الخروج كتب على ورقة وربطها بحصى ورماها إلى دار جارهم السيّد عبد الرزاق القاموسي عليه السلام يخبره بأنّه سيخرج في الوقت الفلاني، وكان يخرج عند خروج الناس بعد الصلاة حيث يزدحم الشارع بالناس، فيكون اختفاؤه عن أعين رجال الأمن أمراً سهلاً، وكان الشيخ يوصي السيّد القاموسي عليه السلام بترك الباب (مشقوقاً) لكي لا يلتفت إليه رجال الأمن متى ما وقف بالباب لدى رجوعه<sup>(٥)</sup>.

(١) شهيد الأمانة وشاهدها ٢: ١٥٥ - ١٥٦.

(٢) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٩٥؛ وانظر: القضية العراقيّة من خلال مواقف الإمام الشيرازي: ٨٧.

(٣) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٢٨٥.

(٤) شهيد الأمانة وشاهدها ٢: ١٨٦.

(٥) حدثني بذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م.

## فكّ الحصار الغذائي

كانت أوّل عمليّة اقتحام لفكّ الحصار الغذائي قام بها السيّد مير حسن أبو طبيخ وكان موقفاً شجاعاً وباراً، فقد هيأ كمّية من المواد الغذائيّة وجاء إلى الزقاق الذي يقع فيه منزل السيّد الصدر عليه السلام بعد أن سمحت السلطة للناس بالمرور عبره متظاهراً بالمرور منه إلى جهة شارع الإمام زين العابدين عليه السلام، ولما وصل إلى الباب طرّقه فهرعت الشهيدة بنت الهدى عليها السلام لتعرف ماذا حدث، فسمعت السيّد مير حسن أبو طبيخ يقول لقوات الأمن التي حاولت منعه: «الآن أذهب معكم إلى حيث تريدون، هل تريدون قتل الأطفال جوعاً وعطشاً؟».

وعندها فتحت السيّدة بنت الهدى الباب لأنّها كانت تعرف صوته، فألقى زنبيلين <sup>(١)</sup> من المواد الغذائيّة، وأغلق الباب.

ولم تنجح خطّة الحصار الغذائي بعد أن انتشر خبرها وشاع بين الناس، فقد واجهت السلطة ضغطاً لا من المرجعيّة ولا من الحوزة بل من الشباب وعامّة المؤمنين الذين ملأوا الجدران بالشعارات وبالمنشورات التي توزّع بسريّة وتندّد بالحصار الغذائي، ممّا اضطرّ السلطة إلى فكّ الحصار، فسمحت للحاج عبّاس بإيصال الغذاء يومياً ولكن في ظلّ رقابتها، وكان شرطي الأمن يرافقه كظله في السوق، ولا يسمح له بالكلام مع عائلة السيّد الصدر عليه السلام، فكان يستلم ورقة صغيرة كتبت عليها احتياجات العائلة من المواد الغذائيّة فيقوم بشرائها تحت إشراف الأمن، وهكذا استمرّ الحال لفترة طويلة <sup>(٢)</sup>.

## مجيء السيّد محمود الدعائي سفير الجمهوريّة الإسلاميّة

في أواخر حزيران/١٩٧٩م (رجب/١٣٩٩هـ) حاول السيّد محمود دعائي سفير جمهوريّة إيران الإسلاميّة في بغداد - والذي تمّ الإعلان عن تعيينه في ١٩٧٩/٥/٢٠م <sup>(٣)</sup> - زيارة السيّد الصدر عليه السلام وهو في الحجز، وكان ذلك بطلب من السيّد الخميني عليه السلام <sup>(٤)</sup>.

حدث ذلك حينما كان الشيخ النعماني ينظر إلى الزقاق من فتحة أحدثها كسرٌ صغيرٌ في زجاجة النافذة التي تطلّ عليه، فشاهد السيّد دعائي يقترب من منزل السيّد الصدر عليه السلام، فذهب بسرعة ووقف خلف الباب ليستمع إلى الحديث الذي سيدور بينه وبين قوات الأمن التي تطوّق المنزل. حاول السيّد دعائي أن يدقّ الجرس، فقال له أحدهم: «سيّدنا، إنّ السيّد الصدر غير موجود»، فقال السيّد دعائي: «أنا أعلم أنّ السيّد في بيته»، فأجابه رجل الأمن: «السيّد ذهب إلى الكاظميّة - أو سامراء - للزيارة».

وجرى بينهم حديث آخر يدور حول الموضوع نفسه، كان بعضه يصل إلى مسامع الشيخ

(١) الزنبيل بالفارسيّة يعني السلّة.

(٢) شهيد الأُمّة وشاهدها ٢: ١٦٠.

(٣) صحيفة (اطلاعات)، الأحد ٣٠/أردبهبشت/١٣٥٨ هـ ش، العدد (١٥٨٥٨).

(٤) سنوات الجمر: ٢٢٨؛ حدّثني بذلك السيّد محمود دعائي.

النعمانى، والبعض الآخر لا يصل، ولم يتمكن من زيارة السيد الصدر عليه السلام.

بعد محاولة سماحة السيد دعائي زيارة السيد الصدر عليه السلام شددت السلطة من إجراءاتها الأمنية ومراقبتها للمنزل وللزقاق. وكان بعض أفراد الأمن يصيح بصوت عالٍ لئسمع السيد الصدر عليه السلام أو عائلته عبارات مثل «عملاء إيران مصيرهم الإعدام»، أو «انكشفت الحقائق، وتبيّنت العمالة» وأمثال ذلك<sup>(١)</sup>.

### منظمة العمل الإسلامي (وخميني العراق) ..

في العدد العشرين المؤرخ في ٢/شعبان/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٣٠م)، نشرت مجلة (الشهيد) - التابعة لمنظمة العمل الإسلامي - مقالاً تحت عنوان (من هو خميني العراق؟! )، وقد ازدان المقال بثلاث صور لكل من السيد محمد باقر الصدر، السيد الخميني والسيد محمد الشيرازي على التوالي. وقد وضعت المجلة المذكورة الصور الثلاث على النحو التالي:

١ - السيد الصدر عليه السلام إلى يمين القارئ يدير ظهره للسيد الخميني عليه السلام.

٢ - السيد الخميني عليه السلام في الوسط يشير بإصبعه إلى يمينه (أي إلى يسار الصورة)، [وكانه يجيب عن سؤال المقال].

٣ - السيد محمد الشيرازي عليه السلام إلى يمين السيد الخميني عليه السلام وينظر إليه<sup>(٢)</sup>.

يُشار إلى أن السيد الصدر عليه السلام كان منزعاً من التبدل الحاصل في سياسة القسم العربي في إذاعة طهران حيال الموقف منه عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

### السيد الخوئي عليه السلام يغادر النجف

ذكرت بعض الصحف أن السيد الخوئي عليه السلام قد ترك النجف الأشرف لمكان غير معلوم اعتراضاً منه على ما يجري<sup>(٤)</sup>.

### اتصال السيد محمد حسين الهاشمي

يوم السبت ٥/شعبان/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٦/٣٠م)<sup>(٥)</sup> وبعد أيام معدودة من زيارة السيد محمود الدعائي، اتصل بالسيد الصدر عليه السلام من إيران السيد محمد حسين الهاشمي، وكان السيد الهاشمي يعمل حينها في صحيفة (جمهورية إسلامي) التي لم يكن قد مرّ على صدورها سوى شهر واحد. وكان السيد الهاشمي قد اتصل بالسيد الصدر عليه السلام من مبنى الصحيفة<sup>(٦)</sup>.

(١) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٦٥؛ وانظر عموماً: زندگی نامه شهيد آيت الله صدر (فارسي): ٥٩، نقلاً عن السيد عبد العزيز الحكيم.

(٢) انظر الوثيقة رقم (٥٧٠).

(٣) حدثني بذلك الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٤م نقلاً عن الشيخ محمد رضا النعماني، ثم أكده لي الشيخ النعماني.

(٤) صحيفة (جمهورية إسلامي)، السنة الأولى، العدد (٢٧)، ١٠/تيرماه/١٣٥٨هـ ش.

(٥) انظر: صحيفة (جمهورية إسلامي)، الأحد ١٠/تيرماه/١٣٥٨هـ (٦/شعبان/١٣٩٩)، العدد (٢٧)؛ كام به كام با انقلاب

(فارسي) ٢: ١٨٩ - ١٩٠؛ روز شمار جنگ ايران وعراق (فارسي) ٢: ٧٢٥.

(٦) حدثني بذلك السيد محمد حسين الهاشمي بتاريخ ٢٠٠٣/٩/١٥م، وهو يشغل حالياً منصب المستشار الثقافي

والحقيقة أنّ السيّد الصدر عليه السلام لم يعرف المتحدّث، وقد ظنّ أنّه الشيخ التسخيري<sup>(١)</sup>، بل ربّما ظنّوا أنّ الاتّصال كان من مكتب السيّد الخميني في قمّ المقدّسة<sup>(٢)</sup>، والصحيح أنّه لم يكن بتكليفٍ من السيّد الخميني عليه السلام<sup>(٣)</sup>، خلافاً لما قيل.

ثمّ قامت الصحيفة بنشر ما جرى في الاتّصال بعد أن كان السيّد الهاشمي قد سجّل الحوار على شريط الكاسيت. وبعد حوالي ثلاثة أيّام من ذلك، حصل على الشريط المسجّل القسم العربي في إذاعة طهران، وقام بثّه، وهذا نصّ الحوار<sup>(٤)</sup>:

السيّد الصدر: «و عليكم السلام».. [كان السيّد الهاشمي قد سلّم عليه]..

السيّد الهاشمي: «السلام عليكم».. [صمت] «سيّدنا»..

السيّد الصدر: «نعم»..

السيّد الهاشمي: «السلام عليكم»..

السيّد الصدر: «و عليكم السلام»..

السيّد الهاشمي: «سيّدنا.. كيف صحّتكم»..

السيّد الصدر: «الحمد لله»..

السيّد الهاشمي: «مرتاحين إن شاء الله»..

السيّد الصدر: «نحمد الله.. الله يركم»..

السيّد الهاشمي: «سيّدنا»..

السيّد الصدر: «نعم»..

السيّد الهاشمي: «في .. في ما يخصّ الحوادث الأخيرة.. شنو نظركم؟»..

السيّد الصدر: «يوجد هنا أجوبة على البرقيّات»..

السيّد الهاشمي: «نعم»..

السيّد الصدر: «أريد أن أبعث أجوبة على البرقيّات»..

السيّد الهاشمي: «نعم.. نعم.. تفضّلوا»..

السيّد الصدر: «سماحة آية الله العظمى الإمام المجاهد السيّد الخميني دام ظلّه

للمجمهورية الإسلامية الإيرانية في بيروت.

(١) شهيد الأمة وشاهدها ١: ٢٣٣.

(٢) جاء ذلك على لسان أحد السادة من أقارب السيّد الصدر عليه السلام والذي التقى بالكتور السماوي في آخر لقاء للأخير ب السيّد الصدر عليه السلام (فسيروا في الأرض فانظروا: ١١١). وقد احتملنا أنّه السيّد حسين نجل السيّد إسماعيل الصدر عليه السلام وصهر عمّه السيّد الصدر عليه السلام.

(٣) ذكر السيّد صدر الدين القبانجي أنّ الاتّصال كان بتكليف من السيّد الخميني عليه السلام (الجهاد السياسي: ٩٠)، وكذلك الأستاذ علي المؤمن (سنوات الجمر: ٢٢٨). إلا أنّ السيّد محمّد حسين الهاشمي نفسه ذكر لي بتاريخ ٢٠٠٣/٩/١٥م أنّ ذلك كان بمبادرة شخصيّة منه نتيجة العلاقات الأسريّة التي تربطه بالسيّد الصدر عليه السلام، وقد ذكر لي أنّ بين الأسرتين نحو قرابة رحميّة.

(٤) مأخوذ من شريط الكاسيت المحفوظ في (١٩٩٠). ويشار إلى أنّ ما نشر في صحيفة (جمهورية اسلامي) بالفارسيّة فيه تحميلات لم يقلها السيّد الصدر عليه السلام، وسبّاتيك بيانها في الهامش في ذيل الحوار.

استمعت إلى برقيتكم التي عبرت..».

السيد الهاشمي: «نعم».

السيد الصدر: «عن تفقدكم الأبوي لي..».

السيد الهاشمي: «سيدنا بكل سرعة أخاف ينقطع».

السيد الصدر: «استمعت إلى برقيتكم التي عبرت عن تفقدكم الأبوي لي، وإني إذ لا يتاح لي الجواب برقياً لأني مودعٌ في زاوية البيت.. لا يمكن أن أرى أحداً أو أن يراني أحد، لا يسعني إلا أن أسأل المولى سبحانه وتعالى أن يديم ظلكم مناراً للإسلام ويحفظ الدين الحنيف برجعتكم القاندة، كما أسأله تعالى أن يتقبل منا العناء في سبيله ويوقفنا للحفاظ على عقيدة الأمة ومثلها العظيمة فليست حياة أي إنسان إلا بقدر ما يعطي لأمته من وجوده وحياته وفكره، وقد أعطيتم للمسلمين من وجودكم وحياتكم وفكركم ما سيظل على مر التاريخ مثلاً عظيماً لكل المجاهدين.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

السيد الهاشمي: «سيدنا».

السيد الصدر: «نعم».

السيد الهاشمي: «هذا كان برقيتكم للسيد الخميني».

السيد الصدر: «نعم».

السيد الهاشمي: «سيدنا».

السيد الصدر: «عن طريقكم أرسلها».

السيد الهاشمي: «سيدنا».

السيد الصدر: «نعم».

السيد الهاشمي: «سمعنا أخيراً أنه صحتكم غير جيدة».

السيد الصدر: «هناك برقية أخرى».

السيد الهاشمي: «نعم».

السيد الصدر: «للسيد الغلبياني».

السيد الهاشمي: «نعم تفضلوا اقروها».

السيد الصدر: «سماحة آية الله العظمى المجاهد السيد الغلبياني دام ظله

استمعت إلى برقيتكم التي عبرت عن تفقدكم الأبوي لي، وإني إذ أعبر عن مراتب الشكر والامتنان، أسأل المولى سبحانه وتعالى أن يمتعنا وسائر المسلمين بدوام ظلكم الوارف.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

السيد الهاشمي: «طيب.. سيدنا».

السيد الصدر: «نعم».

السيد الهاشمي: «اللي أنا أدري أنه برقيات كثيرة وكثيرة جداً من طهران بعثت إليكم ولكن ما توصل لإيدكم».

السيد الصدر: «نعم.. أنا.. أنا فقط هذه سمعتها من الإذاعة..».

السيد الهاشمي: «صحيح.. هناك برقيات كثيرة وكثيرة جداً.. والتظاهرات والمظاهرات عظيمة في طهران تأييداً لكم وللحركة الإسلامية في العراق..».

السيد الصدر: «نسأل الله أن يرعاكم ويحفظكم بعينه..».

السيد الهاشمي: «الله يحفظكم».

السيد الصدر: «والسلام عليكم...».

السيد الهاشمي: «وعليكم السلام».

السيد الصدر: «ورحمة الله وبركاته».

السيد الهاشمي: «سيدنا».

السيد الصدر: «هاي البرقيات أرجو أن تصل عن طريقكم».

السيد الهاشمي: «بحول الله.. بحول الله.. سيدنا ما عندكم شي آخر تبلاغونا».

السيد الصدر: «الآن ما عندي شيء.. ما عندي شيء».

السيد الهاشمي: «طيب».

السيد الصدر: «الله يرعاكم».

السيد الهاشمي: «سيدنا.. صحتكم زينة إنتو اليوم أو لا؟».

السيد الصدر: «صحتي لا قيمة لها سيدنا.. لا قيمة لها جيبتي»<sup>(١)</sup>.

وقد كان السيد الصدر عليه السلام منزعجاً جداً من هذا الاتصال<sup>(٢)</sup>، لأنه كان يريد لسير الأمور أن يبدو طبيعياً، ولم يكن يريد أن يبدو أن هناك تنسيقاً معيناً بينه وبين الثورة الإسلامية، وقد ساهمت هذه المكاملة في خرق ذلك<sup>(٣)</sup>، ولكنه على كل حال قد تخطى ذلك وأراد أن إبراز موقفه إزاء الأحداث<sup>(٤)</sup>.

## النداء الثاني

في ١٠/شعبان/١٣٩٩هـ - (٤/٧/١٩٧٩م)، سجّل السيد الصدر عليه السلام نداءه الثاني إلى الشعب العراقي،

(١) نقلاً بالحرف عن شريط كاسيت (🎧). والغريب أن صحيفة (جمهورية اسلامي) ذكرت في عددها (٢٧) بتاريخ ١٠/تير/١٣٥٨ هـ ش (٦/شعبان/١٣٩٩هـ) أن السيد الصدر عليه السلام قام بإبلاغها خلال الاتصال بأن المظاهرات قد عمّت أنحاء العراق، وهو ما ورد في العنوان الرئيسي (آيت الله صدر بايك تماس تلفني باخبرنگار جمهوري اسلامي اظهار داشتند: اعتصاب سراسر عراق را فرا گرفت) أي (آية الله الصدر في اتصال هاتفي مع مراسل صحيفة الجمهورية الإسلامية: لقد عمّت التظاهرات كافة أنحاء العراق)، كما ورد في مصدر آخر أن السيد الصدر عليه السلام أبلغ الصحيفة أن التظاهرات عمّت العراق يوم الجمعة (روز شمار جنگ ايران وعراق ٢: ٧٢٥). إلا أنه لم يرد شيء من هذا القبيل في الاتصال المذكور، وقد أوردنا في المتن نص الحوار حرفياً وبدون أية زيادة أو نقصان، بل إن السيد الصدر عليه السلام ذكر فيه أنه لا يمكن أن يرى أحداً ولا أن يراه أحد، والصحيح أن السيد الهاشمي هو الذي نقل ذلك إلى السيد الصدر عليه السلام، وهذا مطابق لما هو محفوظ في أرشيف الإذاعة (سازمان راديو تلفزيون ملي ايران) كما عايناه.

(٢) حدثني بذلك السيد محمود الخطيب بتاريخ ٢٩/٣/٢٠٠٤م؛ وإلى ذلك يشير الشيخ النعماني في: (شهاد الأمة وشاهدها ٢: ١٨٠)، ثم أكد لي ذلك الشيخ محمد رضا النعماني بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م.

(٣) حدثني بذلك الشيخ محمد رضا النعماني بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م.

(٤) انظر حول هدفه عليه السلام من الإجابة عن المكاملة: شهاد الأمة وشاهدها ١: ٢٣٣ - ٢٣٤.



وهذا نصّه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وعلى آله الطاهرين، وصحبه الميامين.

يا شعبي العراقي العزيز!

يا جماهير العراق المسلمة التي غضبت لدينها وكرامتها ولحريتها وعزّتها، ولكلّ ما آمنت به من قيم

ومثل! أيّها الشعب العظيم!

إنك تتعرّض اليوم لمحنة هائلة على يد السّفّاكين والجزّارين الذين هالهم غضب الشعب وتلمل الجماهير بعد أن قيّدوها بسلاسل من الحديد ومن الرّعب والإرهاب، وخيّل للسّفّاكين أنّهم بذلك انتزعوا من الجماهير شعورها بالعزّة والكرامة وجردّوها من صلّتها بعقيديتها وبدينها وبمحمّدها العظيم لكي يجولوا هذه الملايين الشّجاعة المؤمنة من أبناء العراق الأبيّ إلى دمي وآلات يجرّونها كيف يشاؤون، ويزقونها ولاء (عفلق) وأمثاله من عملاء التبشير والاستعمار بدلاً من ولاء محمد وعليّ - صلوات الله عليهما -

ولكنّ الجماهير دائماً هي أقوى من الطّغاة مهما تفرعن الطّغاة، وقد تصبر ولكّتها لا تستسلم، وهكذا فوجئ الطّغاة بأنّ الشعب لا يزال ينبض بالحياة، ولا تزال لديه القدرة على أن يقول كلمته! وهذا هو الذي جعلهم يبادرون إلى القيام بهذه الحملات الهائلة على عشرات الآلاف من المؤمنين والشرفاء من أبناء هذا البلد الكريم، وحملات السجن والاعتقال والتعذيب والإعدام، وفي طبيعتهم العلماء المجاهدون الذين يبلغني أنّهم يستشهدون الواحد بعد الآخر تحت سياط التعذيب!

وإني في الوقت الذي أدرك فيه عمق هذه المحنة التي تمرّ بك يا شعبي! يا شعب آبائي وأجدادي - أوّمن بأنّ استشهاد هؤلاء العلماء واستشهاد خيرة شبابك الطاهرين وأبنائك الغباري تحت سياط العفّالقة لن يزيدك إلاّ صموداً وتصميماً على المضيّ في هذا الطريق، حتّى الشهادة أو النصر!

وأنا أعلن لكم - يا أبنائي - أنّي صمّمت على الشهادة! ولعلّ هذا آخر ما تسمعون منّي، وإنّ أبواب المحنة قد فتحت لتستقبل قوافل الشهداء حتّى يكتب الله لكم النصر! وما ألدّ الشهادة التي قال عنها رسول الله - ﷺ -: إنّها حسنة لا تضرّ معها سيّئة. والشهيد بشهادته يغسل كلّ ذنوبه مهما بلغت.

فعلى كلّ مسلم في العراق وعلى كلّ عراقي في خارج العراق أن يعمل كلّ ما بوسعه - ولو كلّفه ذلك حياته - من أجل إدامة الجهاد والنضال لإزالة هذا الكابوس عن صدر العراق الحبيب وتحريره من العصابة اللانسانية وتوفير حكم صالح فذّ شريف يقوم على أساس الإسلام. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٠/شعبان

محمد باقر الصدر<sup>(١)</sup>.

### الأمن يبحث عن الشيخ محمد رضا النعماني

في الشهر الأوّل من الحجز شكّت السلطة بوجود الشيخ محمد رضا النعماني في منزل السيّد الصدر رحمته الله، فجاء مساعد مدير أمن النجف وطلب من الشهيدة بنت الهدى رحمته الله حضور الشيخ النعماني إلى دائرة الجنسيّة والإقامة لمدة خمس دقائق فقط لأنّه كان قد كفل الشيخ عليّ أصغر المسلمي أحد طلاب السيّد الصدر رحمته الله، وقد صدر الأمر بتسفير الأخير إلى إيران، فكان يجب عليه إحضاره

(١) انظر نصّ النداء في: مقدّمة مباحث الأصول: ١٤٩ - ١٥٠.

وفاءً بما التزم به لدائرة الإقامة.

نفت السيِّدة بنت الهدى عليها السلام وجود الشيخ النعماني في البيت، وقالت لهم: «فتشوا عنه في غير هذا المكان»، ولم يكن أحد يعلم بوجوده في البيت إلا السيِّد الصدر وأخته بنت الهدى عليها السلام، وكان ذلك في بداية الأحداث.

وبعد ثلاثة أيَّام جاء أحد ضبَّاطِ الجَنسيَّةِ وطلب من السيِّدة بنت الهدى حضور الشيخ النعماني إلى دائرة الجَنسيَّةِ للسبب نفسه فواجه الجواب نفسه، واستمرَّ الحال على هذا المنوال مدَّة شهر تقريباً.

وكان لا بدَّ من حلٍّ، فاتفق الشيخ النعماني مع السيِّد الصدر عليه السلام على تضليل السلطة بتقديم دليل قاطع على عدم وجوده في المنزل، وذلك بأن يخرج من البيت بطريقة ما، ثمَّ يتصل هاتفياً بالسيِّد الصدر عليه السلام، ويُعرف عن نفسه ويستفسر عن صحَّته وأحواله، وبما أنَّ الهاتف مراقب والمكالمات تسجَّل، فإنَّ السلطة ستعتقد أنَّه خارج المنزل قطعاً، بل ستطمئنُّ أنَّه خارج العراق حسب بعض فقرات المكالمة الهاتفية التي سيتحدَّث بها الشيخ مع السيِّد الصدر عليه السلام. وهكذا كان..

وبعدها انقطع السؤال عنه تماماً، عاد إلى البيت وبقي مع السيِّد الصدر عليه السلام إلى آخر يوم من حياته<sup>(١)</sup> في المنزل، أي قبل شهادته عليه السلام بثلاثة أيَّام.

### بداية الانقلاب على (البكر)

كانت الدوائر الغربية تشعر بقلق كبير من تطوُّر الأوضاع في العراق، فقام وزير الخارجية البريطاني اللورد (كارنغتون) بزيارة إلى بغداد في ٢/تموز/١٩٧٩م حيث اجتمع بـ(صدام) على انفراد، مؤكداً على ضرورة تسلُّم قيادة السلطة في البلاد بدلاً من أحمد حسن البكر، وأشار الوزير البريطاني إلى الخطوط العريضة لخطة مواجهة الحركة الإسلامية، وأكد على ضرورة عدم تكرار الأخطاء التي حصلت في إيران من قبل الشاه<sup>(٢)</sup>.

وفي ٩/٧/١٩٧٩م (١٣/شعبان/١٣٩٩هـ) تقدَّم صدام بقائمة إلى البكر تضمُّ أسماء (٣٠٠) شخصية إسلامية للتوقيع على إعدامها، وأبرز اسم تضمَّنته القائمة كان اسم السيِّد محمد باقر الصدر. إلا أنَّ البكر رفض هذا الاقتراح، فكان جواب صدام بأنَّه سوف ينال المصير نفسه.

وفي ١٠/٧/١٩٧٩م (١٤/شعبان/١٣٩٩هـ) اجتمع صدام بمجلس القيادة وأعاد طرح الموضوع نفسه، فرفض بعض الأعضاء ذلك وطلبوا بالمزيد من البحث والتأمُّل.

ومقابل إصرار صدام وغضبه، اقترح أحدهم استثناء السيِّد الصدر عليه السلام من القائمة لأنه عالمٌ يندر مثيله، وله وزنٌ كبير في العالم الإسلامي كُله، وفي إعدامه خطرٌ على حزب البعث في الدول العربية. وحدثت أعقاب ذلك ضجةٌ ولغطٌ ختمها صدام بزعم غليظ في وجه المعارضين، متَّهماً إياهم بالرجعية والطائفية والعجن، وأنَّ رؤوسهم العفنة يجب استئصالها.

(١) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٦٠ - ١٦١. وقد ورد شيءٌ حول ذلك في مقابلة (١) مع الشيخ محمد رضا النعماني عليه السلام؛

الشيخ محمد رضا النعماني في ندوة أقامها التركمان حول السيِّد الصدر عليه السلام (٢).

(٢) الإمام الصدر ودوره في الصراع السياسي في العراق: ٥٤٥.

وبعد منتصف الليلة نفسها اعتقل القادة المعارضون للخطة، وأقيلوا من مناصبهم في ١٢/٧/١٩٧٩م (١٥/شعبان/١٣٩٩هـ)<sup>(١)</sup>.  
ومساء ١٣/٧/١٩٧٩م اقتحم برزان التكريتي مع عدد من ضباط الحرس الجمهوري والمخابرات العامة القصر الجمهوري وأرغموا البكر على الاستقالة<sup>(٢)</sup> بعد ثلاثة أيام.

### إعدام السيّد قاسم شبر وقاسم المبرقع

في ٢٧/٦/١٩٧٩م (٥/شعبان/١٣٩٩هـ) صدر قرارا إعدام السيّد قاسم المبرقع<sup>(٣)</sup>. وكان السيّد قاسم شبر<sup>(٤)</sup> قد نقل إلى جلسة المحاكمة التي عقدت برئاسة مسلم الجبوري، وقد بادر الأخير السيّد شبر<sup>(٥)</sup> بالسؤال: «ما اسمك؟»، فأجاب<sup>(٦)</sup>: «اسمي سيّد قاسم شبر»، فقال له: «إتكَ إيراني وغريب على الوطن»، فأجابه<sup>(٧)</sup>: «وهل للمسلم وطن خاص؟ ولكن اعلم يا هذا أنني ابن رسول الله<sup>(٨)</sup> والغريب على الوطن هو عفلق بن شميل ومن تبعه»، فقال له الجبوري: «إتكَ مجرم»، فأجابه<sup>(٩)</sup>: «المجرم من هتك العباد والبلاد وسلّمها للإنجليز والصليبيين»، فقال الجبوري: «أما تحجل وقد أشرف عمرك على التسعين تحارب حكومة البعث التقدّمية؟!»، فأجاب<sup>(١٠)</sup>: «هذا هو حسن العاقبة أن أحارب أمثالكم [الكفّار]».

فاستشاط الجبوري غضباً وضرب المنضدة بيده وكسر قلمه وقال: «حكمتك المحكمة إعداماً رمياً بالرصاص»، فابتسم السيّد شبر<sup>(١١)</sup> قائلاً: «ما أجملها من ليلة، كنت أنتظرها طول عمري أن أقتل في سبيل الله على يد أشرك خلق الله» وأخذ يكرّر قوله: «يا لها من فرحة، إتّها والله الشهادة، إتّها والله الأمنية أن أكون مثل جدّي الحسين<sup>(١٢)</sup>»، ثمّ يلتفت إلى الجبوري ويقول: «إتكم من الذين يحاربون الله ورسوله ويقتلون أولياء الله ويعيثون في الأرض الفساد، وإنّ الله لكم بالمرصاد».

وفي ليلة ١٥/شعبان/١٣٩٩هـ (٢/٧/١٩٧٩م) تمّ إعدام السيّد شبر<sup>(١٣)</sup> رمياً بالرصاص ولم يتمّ تسليم الجثة إلى ذويه، بل اكتفوا بمنحهم شهادة الوفاة بعد أن أنقصوا من عمره خمس سنوات، حيث سجّلوا فيها أنّ عمره أربعة وثمانون عاماً، ولم يعلم أين دفن<sup>(١٤)</sup>. وأعدم معه كل من: حيدر جاسم حمودي، محمّد جواد جندل ونعيم سلمان داوود<sup>(١٥)</sup>.

وعندما بلغ السيّد الصدر<sup>(١٦)</sup> نبأ إعدام الشهيد السيّد قاسم شبر والسيّد المبرقع وعشرات آخرين من العلماء والمؤمنين، قبض على شبيته الكريمة ورفع رأسه إلى السماء وقال: «إلهي بحق أجدادي الظاهرين، ألحقني بهم سريعاً، واجمع بيني وبينهم في جنّاتك»<sup>(١٧)</sup>.

(١) سنوات الجمر: ٢٣١ - ٢٣٢.

(٢) صحيفة (الجهاد)، الاثنين ٢٨/رجب/١٤٠٤هـ.

(٣) حزب الدعوة الإسلامية: ٦٤٢.

(٤) المؤمنون في القرآن: ١ - ٢٤ - ٢٥؛ صفحات سوداء من بعث العراق ٢: ٤٤ - ٤٥؛ حزب الدعوة الإسلامية: ٦٤١؛ جرائم نظام صدام: ٢٦٢؛ صحيفة (الجهاد)، العدد (٦٣): ١٦. ولا بدّ أن يكون ناقل هذه المعلومات موجوداً في الحادثة.

(٥) حزب الدعوة الإسلامية: ٦٤١.

(٦) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيام الحصار: ١٠٣ - ١٠٤؛ شهيد الأمة وشاهدها ١: ١٣٩ - ١٤٠؛ مقابلة (٢) مع

وكانت السلطة تخبر السيّد الصدر عليه السلام هاتفياً وبشكل يومي تقريباً بأسماء المعدومين من تلامذته والمقربين إليه ومريديه، وذلك إمعاناً منها في إيلائه والتكثير به <sup>(١)</sup>. وكانت قوائم الشهداء تأتي عبر السيّد عبد العزيز الحكيم <sup>(٢)</sup>، وكان الشيخ النعماني يخبر السيّد الصدر عليه السلام بإعدامهم - وكان لا يعرفهم - فكان يبكي ويقول: «بأبي أتمم وأمي أيها السعداء، [يا أنصار رسول الله]. جزاكم الله عن الإسلام وعن أبيكم، هنيئاً لكم، لقد سبقتوني إلى لقاء الله، [اللهم ألحقني بهم، اللهم ألحقني بهم]» <sup>(٣)</sup>.

### زيارة الدكتور محمّد التيجاني السماوي

في هذا الوقت أتى الدكتور التيجاني السماوي لزيارة السيّد الصدر عليه السلام مقبلاً من طريق إيران بعد تهنئته السيّد الخميني عليه السلام بانتصار الثورة الإسلاميّة. وعندما وصل إلى النجف وجد الأمور متوتّرة للغاية، حتّى أنّ بعض أصدقائه بعث يعتذر إليه أن لا يقترب من دكانه بالسوق الكبير خوفاً على الدكتور من الاعتقال. وعلى كلّ حال، فقد قصد الدكتور بيت السيّد الصدر عليه السلام، فوجده مع اثنين من السادة المعمّمين من أقرباء السيّد وكانا شقيقين <sup>(٤)</sup>، ووجد الحزن والكآبة مخيّمين على البيت الذي كان عادةً يزخر بالطلبة والزائرين <sup>(٥)</sup>. نظر الدكتور إلى وجه السيّد عليه السلام فاستغرب من أن تكون ملامحه قد تعيّرت بهذه السرعة وبان عليه الضعف والكبر والحزن.

وعندما تكلم معه، كانت أجوبته في غاية الاختصار وسأله: «من أين قدمتم؟» فأجاب: «من إيران، وقد رأيت الإمام الخميني»، فدمعت عينا السيّد الصدر عليه السلام وسكت ولم يتكلم بعدها. بعد ذلك قام السيّد عليه السلام معتذراً ودخل إلى البيت بعد أن أوصى أحد هذين المعمّمين أن يبلغ الدكتور بمغادرة النجف على الفور قبل أن يقع بأيدي السلطة، كما أوصاه بتبليغه اعتذاره وطلب

الشيخ محمّد رضا النعماني عليه السلام؛ وانظر قريباً منه في: صحيفة (لواء الصدر)، العدد (٥٩٦)، ١٨/شوال/١٤١٣هـ نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني.

(١) سنوات الجمر: ٢٤٢.

(٢) صحيفة (لواء الصدر)، العدد (٥٩٦)، ١٨/شوال/١٤١٣هـ نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني.

(٣) شهيد الأمة وشاهدها ١: ١٣٩، وما بين [ ] من المصدر السابق.

(٤) كنت قد احتملت أنّهما السيّدان حسين وحيد الصدر نجلا السيّد إسماعيل عليه السلام، إلا أنّ أسرة السيّد الصدر عليه السلام نفت ذلك، بل أضافت أنّها لا تذكر زيارة الدكتور التيجاني من رأس (من تعليقه أسرة السيّد الصدر عليه السلام على مسوّدته الكتاب الثانية).

(٥) كانت زيارة الدكتور السماوي في فترة الصيف أي فترة العطلة الصيفية الجامعيّة، وكانت في فترة الحجز لا عند رفعه مؤقتاً عن بيت السيّد، لأنّ أحد السيّدين يقول للدكتور فيما يأتي إنهما الوحيديان اللذان سمح لهما بالتردد على السيّد لقضاء حوائج البيت. ولعلّ هذه الزيارة كانت قبيل استلام صدام للحكم، لأنّ الوارد فيها أنّ الدكتور توجه إلى بغداد بعد زيارته للسيّد الصدر، ثمّ يقول إنه كان ببغداد عندما تولّى صدام السلطة (فسيروا في الأرض فانظروا: ١١٥). ولمّا كان السيّد قد أخبر الدكتور السماوي بأنّ مكتب السيّد الخميني عليه السلام اتّصل من قم (ص: ١١١)، ومراده اتّصال السيّد محمّد حسين الهاشمي، فهذا يعني أنّ الأحداث جرت على النحو التالي: زيارة السيّد دعائي، اتّصال السيّد محمّد حسين الهاشمي، زيارة الدكتور السماوي، تولّى صدام للسلطة..

الدعاء منه.

فاختلى هذا السيّد بالدكتور وقال له: «تعال لنخرج لأن السيّد يخاف عليك»، فخرجوا وقصّ السيّد عليه ما يجري وخبر تحريم الانتماء إلى حزب البعث واعتقال السيّد واحتجازه وإلى ما هنالك.. وبعدها عانقه السيّد وقبله قبل أن يستقلّ السيّارة إلى بغداد حيث وضع رأسه بين ذراعيه ليخفي بكاءه عن الركّاب<sup>(١)</sup>.

### استلام صدام حسين الحكم رسمياً

بعد اعتقال السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> بأسبوع واحد قتل ابن البكر في حادث سيّارة هو وزوجته، وبعد فترة قتلت ابنته وزوجها في حادث سيّارة أيضاً. وعلى إثرها دخل البكر إلى المستشفى وبقي في غيبوبة لمدة ثلاثة أيام. وعندها بدأ الرفاق يفكرون بخلفه.

فاق البكر من الغيبوبة وهو يصيح: «باقر الصدر.. باقر الصدر»، فقال له صدام: «سقتل باقر الصدر وكلّ من يلوذ به».

فقال البكر: «أقولوني أنا لا أقدر على مواصلة الحكم»، فقال له صدام: «هذا الكلام لا ينفعنا هنا في المستشفى، ولكن ستقوله للجماهير من أمّتنا على شاشة التلفزيون»<sup>(٢)</sup>.

وفي ١٦/٧/١٩٧٩م (٢١/شعبان/١٣٩٩هـ) أزاح صدام حسين (البكر) عن السلطة واستلمها رسمياً، وكان سبب التأخر في تسلّم السلطات هو انتظاره إلى أن استكمل تشكيل جهاز أمنه الخاص الذي سيعتمد عليه في إزاحة كلّ من يظنّ فيه المعارضة أو عدم الإخلاص له. وقد أجبر صدام (البكر) على التخلّي علانية عن السلطة ثمّ احتجزه في بيته حتى وفاته بعد أن منعه من الالتقاء بأيّ شخص ومن السفر خارج العراق، وهو الذي دأب على تسميته بالأب القائد (أبي هيثم)<sup>(٣)</sup>.

وبعد استلامه السلطة، قام صدام بعدة إجراءات:

ففي ٨/٨/١٩٧٩م قام بإعدام (٢٢) من كبار قادة حزب البعث، منهم: محمّد محبوب، محمّد عايش، عدنان حسين، غانم عبد الجليل، محيي عبد الحسين، عبد الخالق السامرائي<sup>(٤)</sup>.

وفي ١٣/٨/١٩٧٩م أصدر صدام قراراً بإطلاق سراح معظم السجناء السياسيين، ومن بينهم أبناء الحركة الإسلامية، وذلك في إطار محاولته إغراء بعض المعتقلين للعمل معه. إلاّ أنّه أعاد اعتقال من بقي منهم في العراق بعد أيام أو أسابيع<sup>(٥)</sup>.

### النداء الثالث

في هذه الفترة كانت السلطة تعمل على إظهار حركة السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> على أنّها حركة شيعية في

(١) انظر: فسيروا في الأرض فانظروا: الرحلة العراقية.

(٢) فسيروا في الأرض فانظروا: ١١٤ - ١١٥.

(٣) حزب الدعوة الإسلامية: ٣٠٢؛ الصدر وصدّام الإنسانية في مواجهة الهيمنة: ٥٩٠؛ سنوات الجمر: ٢٣٢.

(٤) سنوات الجمر: ٢٣٢. وانظر: يوميات بغداد: ٢٢ حيث ورد (٢١) بدل (٢٢).

(٥) سنوات الجمر: ٢٣٤.

مقابل السنة، وذلك من أجل كسب سنة العراق إلى جانبها<sup>(١)</sup>، ومن هنا قام السيد الصدر عليه السلام بتسجيل ندائه الثالث من أجل إحباط هذه المؤامرة، وكان ذلك بعد مضي أكثر من شهر على اعتقاله عليه السلام (٢٥-٢٠/شعبان/١٣٩٩هـ - ١٤-١٩/٧/١٩٧٩م)، وهذا نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه الميامين.

يا شعبي العراقي العزيز!

أيها الشعب العظيم!

إني أخطبك في هذه اللحظة العصبية من محتك وحياتك الجهادية، بكل فتاتك وطوائفك: بعربك وأكرادك، بسنتك وشعبتك، لأن المحنة لا تخص مذهباً دون آخر، ولا قومية دون أخرى، وكما أن المحنة هي محنة كل الشعب العراقي، فيجب أن يكون الموقف الجهادي والرد البطولي والتلاحم النضالي هو واقع كل الشعب العراقي.

وإني منذ عرفت وجودي ومسؤوليتي في هذه الأمة بذلت هذا الوجود من أجل الشيعي والسني على السواء، ومن أجل العربي والكردي على السواء، حيث دافعت عن الرسالة التي توحدتهم جميعاً وعن العقيدة التي تضمهم جميعاً، ولم أعش بفكري وكياني إلا للإسلام طريق الخلاص وهدف الجميع.

فأنا معك يا أخي وولدي السني بقدر ما أنا معك يا أخي وولدي الشيعي.. أنا معكما بقدر ما أتما مع الإسلام؛ وبقدر ما تحملون من هذا المشعل العظيم لإنقاذ العراق من كابوس التسلط والذل والاضطهاد. إن الطاغوت وأولياءه يحاولون أن يوحوا إلى أبنائنا البررة من السنة أن المسألة مسألة شيعة وسنة ليفصلوا السنة عن معركتهم الحقيقية ضد العدو المشترك.

وأريد أن أقولها لكم يا أبناء علي والحسين، وأبناء أبي بكر وعمر أن المعركة ليست بين الشيعة والحكم السني.

إن الحكم السني الذي مثله الخلفاء الراشدون والذي كان يقوم على أساس الإسلام والعدل، حمل علي سيف للدفاع عنه إذ حارب جندياً في حروب الردة تحت لواء الخليفة الأول - أبي بكر -<sup>(٢)</sup>، وكلنا نحارب عن راية الإسلام وتحت راية الإسلام مهما كان لوننا المذهبي.

إن الحكم السني الذي كان يحمل راية الإسلام قد أفض علماء الشيعة - قبل نصف قرن - بوجود الجهاد من أجله، وخرج مئات الآلاف من الشيعة وبذلوا دمهم رخيصة من أجل الحفاظ على راية الإسلام، ومن أجل حماية الحكم السني الذي كان يقوم على أساس الإسلام.

إن الحكم الواقع اليوم ليس حكماً سنياً، وإن كانت الفئة المتسلطة تنتسب تاريخياً إلى التسنن.

إن الحكم السني لا يعني حكم شخص ولد من أبوين سنيين، بل يعني حكم أبي بكر وعمر الذي تحده طواغيت الحكم في العراق اليوم في كل تصرفاتهم، فهم ينتهكون حرمة الإسلام وحرمة علي وعمر معاً في

(١) انظر مثلاً: سنوات الجمر: ٢٢٧.

(٢) يبدو أن المحقق لدى المشهور عدم صحة هذا الأمر، وإن كان ممكناً حمل كلام لابن طاووس عليه السلام عليه حيث قال لابنه: «فما كان بقي علي ما ذكر المروزي وغيره ممن ارتد من سائر أهل تلك البلاد إلا الطائف، وأي مقدار للطائف مع ارتداد سائر الطوائف، فلولا تسكين أبيك أمير المؤمنين عليه السلام لذلك البغي والعدوان بترك المحاربة لأبي بكر ومساعدته لأهل المدينة على الذين ارتدوا على الإسلام والإيمان وإطفاء تلك النيران، كان قد ذهب ذلك الوقت الإسلام بالكلية، أو كاد يذهب ما يمكن ذهابه منه بتلك الاختلافات الرديئة» (كشف المحجة لثمره المهجة: ١٢٤).

كلّ يوم، وفي كلّ خطوة من خطواتهم الإجراميّة.

ألا ترون - يا أولادي وإخواني - أنهم أسقطوا الشعائر الدينيّة التي دافع عنها عليّ وعمر معاً!

ألا ترون أنهم ملأوا البلاد بالخمور وحقول الخنازير وكلّ وسائل المجون والفساد التي حاربها عليّ وعمر معاً!

ألا ترون أنهم يمارسون أشدّ ألوان الظلم والطغيان تجاه كلّ فئات الشعب؟! ويزدادون يوماً بعد يوم حقداً على الشعب، وتفنّناً في امتهان كرامته والانفصال عنه، والاعتصام ضدّه في مقاصيرهم المحاطة بقوى الأمن والمخابرات، بينما كان عليّ وعمر يعيشان مع الناس وللناس وفي وسط الناس ومع آلامهم وآمالهم. ألا ترون إلى احتكار هؤلاء للسلطة احتكاراً عشائرياً يسبغون عليه طابع الحزب زوراً وهبتاناً؟! وسدّ هؤلاء أبواب التقدّم أمام كلّ جماهير الشعب سوى أولئك الذين رضوا لأنفسهم بالذلّ والخنوع، وباعوا كرامتهم وتحوّلوا إلى عبيد أذلاء.

إن هؤلاء المتسلّطين قد امتهنوا حتّى كرامة حزب البعث العربي الاشتراكي، حيث عملوا من أجل تحويله من حزب عقائديّ إلى عصابة تطلب الانضمام إليها والانتساب لها بالقوّة والإكراه، وإلاّ فأيّ حزب حقيقيّ يحترم نفسه - في العالم - يفرض الانتساب إليه بالقوّة؟!!

إنهم أحسّوا بالخوف حتّى من الحزب العربيّ الاشتراكي نفسه الذي يدّعون تمثيله، أحسّوا بالخوف منه إذا بقي حزباً حقيقياً له قواعد التي تبنيه، ولهذا أرادوا أن يهدموا قواعد لتحويله إلى تجميع يقوم على أساس الإكراه والتعذيب ليفقد أيّ مضمون حقيقيّ له.

يا إخواني وأبنائي من أبناء الموصل والبصرة.. من أبناء بغداد وكربلاء والنجف... من أبناء سامراء والكاظميّة.. من أبناء العمارة والكوت والسليمانية.. من أبناء العراق في كلّ مكان، إني أعاهدكم بأني لكم جميعاً ومن أجلكم جميعاً، وأنكم جميعاً هدي في الحاضر والمستقبل.. فلتتوحّد كلمتكم، ولتتلاحم صفوفكم تحت راية الإسلام، ومن أجل إنقاذ العراق من كابوس هذه الفئة المتسلّطة، وبناء عراق حرّ كريم تغمره عدالة الإسلام وتسوده كرامة الإنسان، ويشعر فيه المواطنون جميعاً - على اختلاف قومياتهم ومذاهبهم - بأنهم إخوة، يساهمون جميعاً في قيادة بلدهم وبناء وطنهم، وتحقيق مثلهم الإسلاميّة العليا المستمدّة من رسالتنا الإسلامية وفجر تاريخنا العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد باقر الصدر

النجف الأشرف»<sup>(١)</sup>.

وكان السيّد الصدر رحمته الله - كما قلنا - عند تسجيل كلّ نداء، يرسله إلى السيّد عبد العزيز الحكيم كي ينشره ويذيعه في حال اعتقاله رحمته الله<sup>(٢)</sup>.

وقد أرسل السيّد محمد باقر الحكيم رحمته الله هذه النداءات مع الشيخ محمد رضا النعماني بعد استشهاده السيّد الصدر رحمته الله حيث تمّ تسهيل عمليّة انتقاله إلى إيران. إلاّ أنّ بعض طلبة السيّد الصدر رحمته الله لم يوافقوا على إذاعتها خوفاً على عياله من الأذى.

وبعد خروج السيّد الحكيم رحمته الله إلى إيران أصرّ على إذاعتها، فأذيعت من راديو الجمهوريّة

(١) انظر نصّ النداء في: مقدّمة مباحث الأصول: ١٥١ - ١٥٣.

(٢) الإمام محمد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٥٢.

## فكرة القيادة النائية

اقتراناً مع زمان النداءات الثلاثة، اقترح السيّد الصدر<sup>(٢)</sup> فكرة القيادة النائية على أساس أن تكون البديل عنه بعد استشهاده<sup>(٣)</sup>، لأنه كان يدرك أنه لا يوجد في الوقت الحاضر شخصٌ معيّن يستجمع كلّ الشروط التي كان يتّصف بها<sup>(٤)</sup> في الساحة السياسيّة العراقيّة بحيث كانت تؤهله للقيام بدوره القيادي المطلق فيها<sup>(٥)</sup>.

فعندما واجه السيّد الصدر<sup>(٦)</sup> الحصار والحجز من قبل النظام المجرم الحاكم في بغداد وقطعت العلاقات بينه وبين أمته ومن كان يعتمد عليهم في ساحته الإسلاميّة العراقيّة، وبعد أن لم يتحرّك أحد ممّن كان يُفترض أنه سيتحرّك، ولم يكن متوقّعاً أن تستثمر المرجعيّة أو الحوزة دمه الزكي في حال استشهاده، كان لا بدّ من عمل ما يكفل قيادة الثورة من ناحية، والاستفادة من دم السيّد الصدر<sup>(٧)</sup> إلى أقصى حدّ في خدمة القضية الإسلاميّة من ناحية أخرى.

ومن هنا جاءت فكرة القيادة النائية بوصفها خياراً اضطراريّاً لا بدّ منه، وكان تخطيطه أن تواصل القيادة النائية قيادة الثورة ويدها أعظم محفّزاً لتحريك الجماهير واستثارتهم، وهو دمه<sup>(٨)</sup>. وتتلخّص فكرة القيادة النائية في أن تقوم بهذه الأعباء جماعة من الذين تتجمّع فيهم الشروط من الشجاعة والخبرة والقدرة السياسيّة في إدارة الأمور والتي كانت متمثلة فيه حينذاك، بحيث تكون القيادة النائية واجدة لمجموع شروط القيادة الأصليّة وإن لم تكن بمستواها، ولذلك فقد يكون الذين يرشّحون للقيادة النائية ليسوا واجدين لهذه الشرائط ولكن بمجموعهم المركّب تجتمع فيهم<sup>(٩)</sup>. وقد دون<sup>(١٠)</sup> هذا الاقتراح، وضمّن هذا الاقتراح رسالة وجهّها إلى السيّد الخميني<sup>(١١)</sup> أوصى بتسليمها له بعد استشهاده<sup>(١٢)</sup>.

## التواصل مع الخارج

ابتداءً من يوم ١٨/رجب/١٣٩٩هـ (١٣/٦/١٩٧٩م) وحتى اليوم الأخير من شهر شعبان كان السيّد الصدر<sup>(١٣)</sup> في عزلة كاملة عن العالم، فلا أخبار الناس تصل إليه، ولا أخباره تصل إليهم. وكانت السيّدة بنت الهدى<sup>(١٤)</sup> تتظاهر بنشر بعض الملابس المغسولة على الحائط، فكانت تلقي نظرة سريعة على المكان الذي كانت تريد استطلاعها، ويكون ذلك في الليل عادةً وفي النهار أحياناً. واستمرت هذه المهمة لفترة جعلت أهل البيت يستيقنون بأنّه لا شيء حول بيت السيّد الصدر<sup>(١٥)</sup> يشكّل خطراً<sup>(١٦)</sup>.

يقول الشيخ النعماني: «كان يؤنسنا المذياع نستمع إلى أخباره، وكانت تسرّنا أبواق السيارات، فسعد

(١) القيادة السياسيّة النائية: ١٠.

(٢) القيادة السياسيّة النائية: ١٠.

(٣) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٩٣ - ١٩٤، نقلاً عن السيّد محمّد باقر الحكيم<sup>(١٧)</sup>.

(٤) القيادة السياسيّة النائية: ١٠.

(٥) الشهيدة بنت الهدى.. سيرتها ومسيرتها: ١٣٢ - ١٣٣.



بها؛ لأننا نشعر بأننا قرب العالم، وكان صوت أمّ تنادي ولدها أو صراخ طفل يصل إلى مسامعنا يؤنسنا غاية الأُنس، وكان دويّ المخبز الملاصق للمنزل أحلى من أيّ لحن، هكذا يشعر الإنسان إذا وضع في قفص خاتق». وبدأت أوّل صلاة بخارج البيت في اليوم الأخير من شهر شعبان (١٩٧٩/٧/٢٥م) حينما صعد الشيخ النعماني إلى سطح المنزل ووقف في زاوية منه بحيث لا تراه أجهزة المراقبة ولا عيون الأمن متربّحاً هلال شهر رمضان المبارك، فرأى السيّد عبد العزيز الحكيم، وكان هو أيضاً قد صعد إلى السطح مترصداً الهلال. وبما أنّ المسافة بعيدة نسبياً بين الدارين<sup>(١)</sup> فقد كان تفاهمهما عبارة عن إشارات باليد، بعضها كانت مفهومة والأخرى غير مفهومة، ولكنّ الشيء الذي اتّفقا عليه من خلال الإشارات هو الالتقاء في اليوم التالي في الوقت نفسه. وهكذا بدأت أوّل صلاة بالعالم من خلال هذا الطريق بعد عزلة تامّة استمرّت ما يقرب من أربعين يوماً.

وفي اليوم الثاني صعد الشيخ النعماني إلى السطح، فرأى السيّد عبد العزيز الحكيم من بعيد يشير إليه بإشارات، والشيخ النعماني أيضاً يُقابلها بإشارات مماثلة حاول من خلالها أن يفهم ما يقول ويُفهمه ما يُريد ولكن من دون نتيجة تذكر، حيث لم يفهم أحدهما مراد الآخر عبر الإشارات فاتّفقا على موعد آخر.

وفي اليوم التالي كتب السيّد الحكيم عبارات على قطعة من الكارتون، استطاع الشيخ النعماني أن يقرأ بعضها دون بعض، وكانت هذه المحاولة بداية التوصل إلى الأسلوب المناسب للتخاطب، فبعد ذلك كان الشيخ النعماني يكتب ما يريده السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> على (صينيّة الطعام) بخطّ كبير، وقد يستدعي ذلك عدّة صوان، ثمّ يقوم بعرضها الواحدة بعد الأخرى على حسب تسلسل كلمات الجملة، فيُقدّم الأولى ثمّ الثانية وهكذا حتّى تتمّة الجملة، وكان السيّد الحكيم يقرأها بواسطة (المنظار) المقرّب ويفهم ما يريد السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> إيصاله إليه، وهكذا يقرأ الشيخ النعماني ما كان يكتبه السيّد الحكيم، ويتمّ التفاهم بينهما بهذا الأسلوب.

[وبعد ذلك صار التواصل يتمّ عبر النافذة، حيث يحمل الشيخ النعماني المنظار والمسجّل ويقرأ ما يكتبه السيّد عبد العزيز الحكيم ثمّ يسمعه للسيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>]. وكاننا فيما بعد يتّفقان على أكثر من موعد في اليوم حسب ما تقتضيه الظروف، وقد يحدث أن يتمّ الاتصال من دون موعد في بعض الأحيان.

وبهذه الطريقة استطاع السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> أن يكون على اطلاع كامل على الأوضاع، ومن خلاله كانت توجيهاته وتعليماته تصل إلى المجاهدين والمؤمنين<sup>(٢)</sup>.

(١) وصف لي الشيخ عبد الحليم الزهيري موقع المنزلين، وقال لي: إنّ منزل السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> يقابل منزلاً آخر كان خالياً ويفصلهما الزقاق، ويلاصق منزل السيّد عبد العزيز الحكيم ذلك البيت، فيكون الفاصل بين بيت السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> وبين بيت السيّد الحكيم عبارة عن الزقاق والبيت الخالي.

(٢) شهيد الأئمة وشاهدها ٢: ١٦١ - ١٦٣؛ الإمام محمّد باقر الصدر. معايشة من قريب: ١٦١؛ وما بين [] حدثني به الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م.

وعادةً كان التواصل عند الساعة الثانية بعد الظهر. وكان السيّد الصدر عليه السلام يتابع من خلال هذا التواصل أخبار الخارج بدقّة وتفصيل<sup>(١)</sup>.  
وذات مرّة تغيب السيّد عبد العزيز الحكيم لظرف خاص، فحلّت مكانه زوجته السيّدة أم عمّار الحكيم، حيث راحت تتبادل المعلومات مع السيّدة بنت الهدى<sup>(٢)</sup>.

### صدّام حسين يقوم ببعض الإجراءات

في ١٩٧٩/٨/٨م (١٤/رمضان/١٣٩٩هـ) نفّذ صدّام حسين حملة إعدامات شملت خمسة من أعضاء مجلس قيادة الثورة والقيادة القطريّة، وهم: عدنان حسين الحمداني، غانم عبد الجليل، محمّد عايش، محمّد محجوب ومحيي عبد الحسين مشهدي.  
وفي ١٩٧٩/٨/١٣م (١٩/رمضان/١٣٩٩هـ) أصدر مجلس قيادة الثورة عفواً عاماً شمل معظم المشاركين في أحداث رجب، وذلك من أجل امتصاص نقمة الجماهير<sup>(٣)</sup>.

### السلطة تبعث طبيباً

بعثت السلطة الدكتور ضياء العبيدي<sup>(٤)</sup> من دون طلب سابق، وذلك بحجّة إجراء فحوصات للسيّد الصدر عليه السلام والكشف عن وضعه الصحيّ، فقالت له السيّدة بنت الهدى: «إنّ صحّة السيّد بخير ولا يحتاج إلى طبيب»، فأصرّ على السيّدة بنت الهدى وقال: «إنّ السلطة سمحت لي بذلك». وهي أيضاً أصرت على عدم وجود ضرورة لذلك، ولم تسمح له بدخول البيت. وقد يكون ما حدث محاولة لاغتيال السيّد الصدر عليه السلام<sup>(٥)</sup>.

### السلطة تبعث بجاسوسة

على الرغم من وجود أجهزة التجسس الالكترونيّة المنصوبة في داخل البيت فإنّ السلطة كانت قلقة من الأوضاع في داخل منزل السيّد الصدر عليه السلام، فبعثت إحدى النساء لمعرفة ما يجري في داخله. طرقت الباب، ففتحت لها السيّدة بنت الهدى، ومن دون استئذان دخلت وقالت: «إني أرغب بزيارتكم».

فقالت لها بنت الهدى: «وكيف حصلت على الإذن من السلطة بزيارتنا؟».

فقالت: «لا يحتاج ذلك إلى الإذن».

بنت الهدى: «ورجال الأمن الذين يطوّقون بيتنا لم يمنعوك من ذلك؟!».

قالت: «كلاً».

لقد كان الانطباع الأوّلي أن تكون المرأة كغيرها من النساء أو الرجال الذين لم يكونوا على

(١) صحيفة (المبلّغ الرسالي)، العدد (١٢٩)، نقلاً عن السيّد عبد العزيز الحكيم.

(٢) صحيفة (المبلّغ الرسالي)، العدد (١٢٩)، نقلاً عن السيّدة أم عمّار الحكيم.

(٣) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٣٠٤؛ سنوات الجمر: ٢٣٤.

(٤) أشار الشيخ محمّد رضا النعماني إلى أنّ الدكتور المذكور كان مشرفاً على علاج والدته (شهيد الأُمّة وشاهدها ١: ١٣٤).

(٥) شهيد الأُمّة وشاهدها ٢: ١٦٣ - ١٦٤.

اطّلاع كامل عن الأوضاع فجاءوا لزيارة السيّد الصدر عليه السلام أو عائلته وهم في الحجز فألقي القبض عليهم، إلا أنّ السيّدة بنت الهدى لاحظت أنّ هذا الوجه غريب، بل لم تكن المرأة هذه تعرف من المتحدّثة معها أيضاً، هل هي بنت الهدى أو أمّ جعفر، ثمّ إنّ هذه التضحية الكبيرة - وهي الزيارة العنيفة في هذا الظرف العصيب - التي لم يجرأ عليها أقرب المقرّبين من السيّد الصدر أو السيّدة بنت الهدى عليهما السلام تبعث على الاستفهام والاستغراب.. وما هي إلاّ دقائق معدودة حتّى كشفت هذه المرأة عن هويّتها من خلال الأسئلة التي كانت تطرحها. واستمرّت تتردّد على منزل السيّد الصدر عليه السلام بين الحين والآخر حتى نهاية الحجز<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

# أيام الحصار الفترة الثانية، المحنة والياس

## عظمة مأساة الحجز

كان السيّد الصدر عليه السلام يمضي معظم وقته في فترة الحجز مع الشيخ محمد رضا النعماني يتناولان الأمور العامّة والأوضاع ويقومان بتسجيل ذلك على الورق <sup>(١)</sup>.

وفي فترة الحجز قدّم السيّد الصدر عليه السلام كلّ ما يملك وفعل كلّ ما يمكن، ولا شيء أكبر من أن يستعدّ لقبول الاحتجاز له ولعائلته وأطفاله في سبيل ضمان مستقبل التحرك الجهادي لإسقاط السلطة وإقامة حكومة إسلامية ربّانية على أرض العراق <sup>(٢)</sup>.

وكان الحجز مأساة مروّعة عاشتها عائلته كاملة. ولا نملك معلومات كاملة عن تفاصيل هذه المأساة لأنّ السيّد الصدر عليه السلام قد أوصى الشيخ النعماني بكتمان بعض تلك المأساة <sup>(٣)</sup>، وقد نقل عنه قوله: «سأشكو لربّي ما لاقيت في الحصار» <sup>(٤)</sup>.

وكانت تلك المشاهد العاطفية وغيرها من اللحظات المثيرة وما هو مشعر بالخطر منها، كانت تأخذ من قلب السيّد الصدر عليه السلام مأخذاً كبيراً إلى درجة جعلته يتمنّى الموت أحياناً، ولكنّه كان يقول: «إنّ ذلك بعين الله تعالى، إنّ الناس سبقونا إلى ما هو أعظم ممّا نحن فيه»، وكان يهوّن ممّا ألمّ به ذكر الشهيد السيّد قاسم شبر عليه السلام ويقول: «إنّه يعاني من التعذيب ما لم نعان نحن بمقدار عشره...».

ويذكر حصار الرسول صلى الله عليه وآله وآل هاشم في شعب أبي طالب لا يظلمهم من أشعة الشمس شيء وهم يفقدون الماء والغذاء، فيقول: «كان ذلك من أجل الإسلام، فلنكن امتداداً لهم وعلى خطّهم وهدفهم». إنّ أحداً من أهله لم يشتك من المأساة ولم يتمللم يوماً من الأيام، ولكن ما طفح كان من مشاعر الأبوة والعطوفة الحانية التي يعينها أمر أسرتها وأبنائها، ويهولها ما يحدث بها من مخاطر، ويحوطها من محن، فيؤلمه ما يؤلمها، ويسرّه ما يسرّها <sup>(٥)</sup>.

وكان السيّد الصدر عليه السلام خلال فترة الاحتجاز يضحّي بسعادة عائلته وأولاده من أجل الإسلام، كان كلّ شيء في البيت يدعو السيّد الصدر عليه السلام إلى فكّ الحجز: فقد كانت والدته المريضة طريحة الفراش تشكو بأنينها مصاعب المرض وحرمانها الدواء، [حيث كانت تعاني من التهاب ذات الرئة] <sup>(٦)</sup>، وأبدى الجوع آثاره على وجوه أولاده الصغار في تلك الفترة من الاحتجاز، والجوّ الكئيب الملتف

(١) مقابلة (١) مع الشيخ محمد رضا النعماني عليه السلام.

(٢) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٧٨.

(٣) ذكر الشيخ النعماني بعض ذلك للسيّد كاظم الحائري حرصاً على حفظه وعدم ضياعه، وهو غير صالح للنشر على حدّ تعبيره.

(٤) أم فرقان الحكيم، ندوة مؤسسة الأبرار في الذكر الخامسة والعشرين على استشهاد الشهيد الصدر (على شبكة الإنترنت)، نقلاً عن السيّد أم جعفر الصدر.

(٥) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٧٩.

(٦) ما بين [ ] من: مقابلة مع الشيخ محمد رضا النعماني عليه السلام.

بالإرهاب قتل الابتسامة في وجوههم، وقد طالت المدّة وتمادت، ومع ذلك أبقى قبول أيسر شروط السلطة لفكّ الحجز، وقدّم مصلحة الإسلام والمرجعية على مصلحته الخاصة<sup>(١)</sup>، وصمّم مع ذلك كله على أن يستمرّ هو ومن معه على تحمّل هذه المأساة وتحويلها إلى قضية تحقّق للإسلام وللعمل الإسلامي أكبر قدر ممكن من الانتصار، وكان مراراً يقول: «إني مستعدّ لأن أبقى مع عائلتي محتجزاً مدى العمر أو أضحيّ بنفسي وبهم إذا كان ذلك يحقّق للإسلام نصراً في العراق»<sup>(٢)</sup>.

وممّا قاله السيّد الصدر رحمته الله للشيخ النعماني حول أولاده: «إني والله أخشى أن أقبل أطفالي خشية أن تسترق أجهزة الصوت الموضوعة في البيت ذلك وتسخرها السلطة لأغراض دعائية ضديّ، وتصوّرنا للناس بشكل آخر»<sup>(٣)</sup>.

وحدث أن أولاد السيّد الصدر رحمته الله لبسوا يوم العيد ملابس العيد ولكنهم لم يستطيعوا الخروج من البيت<sup>(٤)</sup>، وكانت بنت الهدى رحمته الله تربيهم على الاستئناس بالحجز كي لا يظهروا أمام والدهم على خلاف ذلك فيتأذّى<sup>(٥)</sup>، ولم يكن في البيت شيء من وسائل الترفيه تستوعب أوقات الأطفال وتبعدهم عن جوّ الاحتجاز، فكانت بنت الهدى رحمته الله تسعى إلى استيعاب أوقاتهم وخاصة في ساعات الشدّة والحرج فتراها في حركة دائبة لمعالجة هذه المشكلة، وقد نجحت نجاحاً كبيراً واستطاعت بذكاء وحكمة أن تخلق - نسبياً - جوّاً مريحاً للأطفال يخفّف عن السيّد الصدر رحمته الله همّاً لا يجد له علاجاً<sup>(٦)</sup>، وكانت تحاول التخفيف عن الجميع، فكانت تخدمهم وترعاهم بقدر ما تستطيع<sup>(٧)</sup>.

ولكنّ الوضع قد أقلقها على كلّ حال، فتوجّهت بالسؤال إلى الشيخ النعماني: «ماذا تعتقد! إلى متى سيستمر الوضع على هذا الحال؟»، فقال: «إنّ المجرمين يحاولون الانتقام بقتل الجميع بأيّ وسيلة، إلّا أنّ الله فوقهم». ثمّ ذهبت في تفكير عميق وقالت: «كم أتمنى أن أموت قبلكم ولا أرى أولاد أخي يموتون الواحد بعد الآخر وأنا لا أستطيع فعل شيء لهم، أنا ربّيت هؤلاء».

ونزلت رحمته الله إلى سرداب البيت الذي يضمّ مقبرة لأسرة آل المامقاني تبحث عمّا إذا كانت هناك أماكن فارغة لدفن من يموت، وكانت رحمته الله حائرة لا تدري كيف تتعامل مع مشكلة تكاد أن تقع وهي لا تملك حلاً لها، وكانت تلك الأيام من أقسى الأيام وأصعبها<sup>(٨)</sup>.

وذات مرّة كان الشيخ النعماني جالساً يتحدث مع السيّد الصدر رحمته الله في مكتبته، وكانت آثار الجوع بادية عليه رحمته الله، والشحوب يغطي وجهه، وإذا بإحدى بناته تمرّ من أمامهم فرق لها قلبه، وسالت دمعة من عينه، وقال: «سيقتلون هؤلاء بسبي، لبتهم يحجزوني وحدي ويطلقون هؤلاء»<sup>(٩)</sup>، وكان رحمته الله يطلب من

(١) شهيد الأمة وشاهدها ١: ١٣٨ - ١٣٩.

(٢) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٧٩.

(٣) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٤) مقابلة مع الشيخ رياض الناصري رحمته الله.

(٥) مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني رحمته الله.

(٦) الشهيدة بنت الهدى.. سيرتها ومسيرتها: ١٣١.

(٧) من مذكرات أسرة السيّد الصدر رحمته الله للمصنّف، (مخطوط).

(٨) الشهيدة بنت الهدى.. سيرتها ومسيرتها: ١٢٧ - ١٢٨.

(٩) الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار: ١١٨؛ شهيد الأمة وشاهدها ١: ٢١٦.

أولاده عندما ينقطع التيار الكهربائي أن يقرأوا دعاء التوسّل، وكان أحياناً يقرؤه معهم، وكان التيار يعود في بعض الأحيان<sup>(١)</sup>.

لقد نفذ كل ما كان موجوداً من طعام ولم يبق إلا صندوق من الخبز اليابس التالف، فبدأت زوجة السيّد ﷺ ترتّب هذا الخبز على شكل طعام شعبي (يعرفه العراقيون بالمشرودة) وقد بقوا مدة على هذا الحال<sup>(٢)</sup>.

وفي إحدى المرّات، عندما كان الشيخ النعماني يتغدّى مع السيّد الصدر ﷺ من هذا الطعام، لمح السيّد ﷺ في وجه الشيخ النعماني علامات التأثر، وكان في نفسه أن يقول: «سبحان الله إن نائب المعصوم ﷺ يأكل من هذا الفتات بينما يأكل الطغاة ما لذّ وطاب!». فقال له ﷺ: «إنّ هذا الطعام ألدّ طعام ذقته في حياتي لأتّه في سبيل الله ومن أجل الله»<sup>(٣)</sup>.

وحدث أن تعطلت آلة الحلاقة عند السيّد الصدر ﷺ، فطال شعر رأسه وطالت لحيته<sup>(٤)</sup>، كما ازداد جسده المكدود إنهاكاً وخوراً؛ لأنه هو أساساً كان يعاني من علل وأسقام مزمنة، لكنّ حرمانه من الدواء والعلاج، زاده علّة على علته<sup>(٥)</sup>.

وكلّما مرّت الأيام كانت تشتدّ المحنة على السيّد الصدر ﷺ سيّما من الناحية العاطفيّة، فإنّه كان يحسّ بحرج كبير وهو يرى أطفاله جوعاً، وأمّه المريضة المقعدة تطلب الدواء ولا دواء، وكان يقول للشيخ النعماني: «سيموت هؤلاء جوعاً بسببي، ولكن ما دام ذلك يخدم الإسلام فأنا سعيد به، ومستعدّ لما هو أعظم منه»<sup>(٦)</sup>، فكان يجالس أهله ويلاطفهم ويخفّف عمّا فيهم ويتكلّم معهم وكانّ ليس هناك شيء، وكان يقول لهم وفي أوقات متفرّقة: «اذهبوا واطركوني، إنهم - أي صدّام وجماعته - فقط يريدوني وليس لهم علاقة بكم»، ولكنّ هذا الكلام كان لا يزيد أهله إلا حبّاً له وتعلّقاً به، وكانوا - مع كلّ هذه الضغوط النفسيّة - يشعرون بنعمة وجوده في ما بينهم، وكلّ يوم يمرّ والسيّد بينهم كان بالنسبة لهم مكسباً ومغنماً كبيراً.

أمّا هو فقد كان يتأثر ويحدّث ويحزن على وضعهم وهم تحت ضغط الحجز، ولكنّه سلّم أمره وأمرهم إلى الله عزّ وجل، وقد ضعف في ذلك الوقت بسبب وضعه الصحيّ وكذلك النفسي، وكان ضغطه مرتفعاً في أكثر الأحيان<sup>(٧)</sup>.

وكان بعض المؤمنين يرسل إلى السيّد الصدر ﷺ في فترة الاحتجاز بعض المبالغ، فكان ﷺ يرفض استلامها رغم حاجته إليها، فقال له الشيخ النعماني في مرّة من المرّات: «سيّدنا لماذا ترفض المال ونحن

(١) من مذكرات أسرة السيّد الصدر ﷺ للمصنّف، (مخطوط).

(٢) مقدّمة مباحث الأصول: ١٥٦؛ من تعليقة أسرة السيّد الصدر ﷺ على مسوّدّة الكتاب الثانية.

(٣) شهيد الأئمة وشاهدها ٢: ١٥٩؛ وانظر المصدر نفسه: ١: ٢١٦، مقابلة (٢) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (رحمته)؛ وكذلك: صحيفة (لواء الصدر)، العدد (٥٩٦)، ١٨/شوال/١٤١٣هـ نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني.

(٤) مقابلة مع الشيخ رياض الناصري (رحمته).

(٥) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٨٥.

(٦) شهيد الأئمة وشاهدها ٢: ١٥٩.

(٧) من مذكرات أسرة السيّد الصدر ﷺ للمصنّف، (مخطوط).

في الحجز وهذا الحجز قد يطول؟»، فقال عليه السلام: «إنَّ والدي السيّد حيدر عليه السلام في اللَّيلة التي توفي فيها ما ترك لنا ما نقتات به، فبقيت تلك اللَّيلة - مع والدتي وأخي المرحوم السيّد إسماعيل وأختي آمنة - من دون طعام العشاء، إذ لم يكن عندنا ما نشترى به شيئاً نأكله، وأنا الآن ليس بيني وبين أن ألقى ربِّي إلاَّ أن يأتي هؤلاء الظلمة ويقتلونني وأنتقل إلى جوار أجدادي الطَّاهرين، فلمن أدخر المال؟» (١).

وكان السيّد الخميني عليه السلام قد بعث بمبلغ مائة ألف دينار إلى السيّد الصدر عليه السلام وهو في الحجز فأمر أيضاً بتسليمها إلى السيّد محمود الهاشمي، ورفض أن تبقى عنده تحرجاً من المسؤوليّة الشرعيّة (٢)، وكان يرفض أخذ الحقوق الشرعيّة في فترة الحجز خوفاً من أن تبقى عنده وتتكدّس (٣).

وكان البعض يرسل له يسأله عما إذا كان قد كتب شيئاً علمياً في فترة الحجز، فكان عليه السلام يتعجّب من ذلك ويقول: «ماذا كتب هؤلاء؟!»، وكانت تصله بعض الرسائل ولكن بشكل قليل. كما أنّ الهاتف لم يكن مقطوعاً بل مراقباً، وكان البعض يتّصل ويسأل السيّد الصدر عليه السلام أسئلة لا يسألها عاقل، فكان الخط يقطع (٤).

وكان السيّد عبد الرزاق القاموسي عليه السلام - جار السيّد الصدر عليه السلام - يقوم بإيصال الرسائل من وإلى السيّد الصدر عليه السلام، وكذا في إدخال الأطباء حيث أدخل مرّةً طبيباً لمعالجة والدته السيّد الصدر عليه السلام بطريق خفيّة (٥).

وكان الشهيد ياسين الجزائري رجلاً خبازاً وقف إلى جانب السيّد الصدر عليه السلام في محنته، فكان يمرّ الخبز إلى منزله عليه السلام بعيداً عن أنظار السلطة، حيث كان يوصله بواسطة حبل (٦).

وقد نقلت إحدى المؤمنات عن السيّد بنت الهدى - بعد الإفراج المؤقت عنهم قبيل استشهادهم - أنها تقول: «إنَّ ما لاقيناه في أيام الحجز من زمرة البعث الكافر لا يعلمه إلاَّ الله. إنَّ السيّد أوصانا بكتمان ما حدث ونشتكي إلى الله ممّن ظلمنا. إنَّ الأطفال أبناء السيّد كانوا يتطلّعون صباح كلِّ يوم إلى الباب بلهفة على أمل وصول أحد الأشخاص من قبل السيّد والمكلف بإيصال المواد الغذائيّة إلينا خشية عدم وصوله.. كانت الوجبة الغذائيّة تعرض في كلِّ مرّةٍ للتفتيش بالرغم من وجود رجال الأمن مع هذا الشخص وهو يشتري الطعام من السوق. كانت الوجبات محدودة على قدر أفراد الأسرة.. لكنهم منعه بعد ذلك قائلين: نحن نوصل لهم الطعام ولا داعي من وجودك» (٧).

لقد وضعنا لجعفر ابن السيّد أرجوحة في البيت، وفي مرّةٍ ما إن ركبها حتّى سقط منها وشجّت جبهته، كان الجرح بليغاً ويحتاج إلى طبيب كي يقوم بخياطته، ولكن هل نستطيع نقله إلى المستشفى؟! مرّ ذلك اليوم

(١) مقدّمة مباحث الأصول: ١٥٨؛ مقابلة (٢) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (ﷺ).

(٢) سنوات المحنة وأيام الحصار: ١١٨.

(٣) خواطر محفوظة بدون سند (ﷺ).

(٤) مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (ﷺ).

(٥) شهداء المنبر الحسيني في العراق: ٢٠٧، نقلًا عن الشيخ هادي آل راضي.

(٦) مقابلة مع جار السيّد الصدر عليه السلام (ﷺ).

(٧) ولكنهم منعه عنهم الطعام وبقوا لمدة ثلاثة أيام يأكلون الخبز اليابس.

حرجاً صعباً لا سيما وأن الجرح استمرَّ في النزف.. حاولنا إيقاف النزف، ولكنه استمرَّ بصورة أقلَّ في اليوم الثاني..

وفي يوم حاول جعفر فتح الباب، فوضع أحدهم أخص الرشاش في فرج الباب كي يخفيه وصفعه على وجهه وأغلق الباب..

كنت أظنُّ في فترة الحجز إننا قد انقطعنا عن العالم وكأننا وحدنا في مكان مقفر، ولكن حينما يصل صوت بوق السيارة إلى مسامع كنت آنس بهذا الصوت لأنني أشعر حينها أننا لسنا منعزلين عن الأحياء، وإن هنالك أناساً ما زالوا قريبين منا. وقبل قرأت بيتاً من الشعر معناه: إن الشاعر يقول: إنه لوحده يأنس بصوت الذئب فعجبت وقلت: وأني للإنسان أن يأنس بعواء الذئب وهذا ما حدث لي فعلاً فإني كنت آنس بصوت بوق السيارة لأنه يحسني بأننا ما زلنا نعيش وسط الناس ولسنا منعزلين عن المجتمع.

في أيام الصيف القاتض كنا ننام في الغرفة لأنَّ هؤلاء الجبناء حاولوا اغتيال السيّد الصدر، فقد عبروا إلى السطح في منتصف الليل.. ولذا كنا نفضّل النوم في الغرفة برغم حرارة الجو، وينام السيّد في سطنا.. كنا نحن الحماية له..»<sup>(١)</sup>.

وكانت السيّد بنت الهدى تخرج بعض الأحيان إلى الزقاق بحجة إخراج النفايات من البيت تنظر الزقاق عليها تجد أحداً من الأجرة ماراً، ولكنها دائماً تجد الزقاق خال من المارة إلا من رجال الأمن المحدقة بالبيت ليل نهار. وكانت تتردّد:

عَتَبْتِنَا غَطَاهَا التُّرَابُ      لَسْنَا يَزُورُنَا الْأَحْبَابُ<sup>(٢)</sup>

وكان أطفال السيّد الصدر عليه السلام يتطلّعون صباح كلِّ يوم إلى الباب بلهفة على أمل وصول أحد الأشخاص المكلف بنقل الغذاء إلى البيت خشية عدم وصوله.

وكانت نزهة الأطفال الوحيدة هي الصعود إلى سطح الدار والنظر إلى الفضاء الواسع وخاصةً في الليالي المقمرة.

أما السيّد الصدر عليه السلام فكان يحدث أبناءه حينما يسألونه عن سبب حجزهم فيذكر لهما الأحاديث الطوال عن معاناة رسول الله صلى الله عليه وآله والحصار الذي فرضته قريش عليه وأصحابه في شعب أبي طالب<sup>(٣)</sup>، وكان أولاده قد أبدوا شجاعةً وتماسكاً وصبراً لا يقدر عليه إلا الكبار عادةً، وكانوا يتواصلون فيما بينهم - على صغر سنّهم - على ضرورة ألا يظهرُوا الآمهم وشكواهم أمام أبيهم الممتحن، حتّى لا تزداد همومه ويمرض لأجلهم قلبه زيادة على ما يعانیه<sup>(٤)</sup>.

وعلى كلِّ حال، فالذي ألم السيّد الصدر عليه السلام في فترة الحجز أمران:

الأول: عدم إطلاعه على الموقف الإيراني من الحجز.

الثاني: عدم إطلاعه على أوضاع العراق الداخليّة.

(١) بطلّة النجف: ٧٣ - ٧٦.

(٢) بطلّة النجف: ٧٩.

(٣) الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٣٢٦.

(٤) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٨٤.



هذا إضافةً إلى أنه كان يرى أنه هو السبب في حجز عائلته<sup>(١)</sup>.

### إعدام السيّد عبد الرزّاق القاموسي

كانت السلطة قد منعت وصول الغذاء إلى بيت السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> لمدة أسابيع. وبعد أذان المغرب من إحدى الليالي سمع السيّد عبد الرزّاق القاموسي - جار السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> - جدار بيته يُضرب من جانب منزل السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>، فسأله: «ماذا تأمرنا سيّدنا؟»، فأجابته: «مضى علينا خمسة أيام ونحن بلا طعام»، فناوله السيّد القاموسي<sup>عليه السلام</sup> غذاءً بطبق، [كما كان يوصل إليه بعض الخبز وما قد يقتاتون به عندما كانوا يعانون أحلك أيام الجوع والحرمان، وذلك من خلال القفز من فوق أسطح المنازل حتّى يصل إليهم من فوق، ولعلّه كان يسرّب إليهم بعض المعلومات عمّا يجري في خارج الدار، أو ينقل عن السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> بعض ما يريد إيصاله إلى أحد ما].

وبعد ذلك داهمت قوات الأمن منزل السيّد القاموسي<sup>عليه السلام</sup> وأخذوه إلى مديرية أمن النجف وعلّقوه حوالي ثماني ساعات، ثم أعطوه شرباً وقالوا له: إنه يميت الجهاز التناسلي.

وبعد خمسة أيام نوّدي باسمه مع مجموعة من المؤمنين منهم السيّد مصطفى الهاشمي أخو السيّد محمود الهاشمي، عبّاس سعد ذرب والسيّد مسلم السيّد عبّاس الحلوي، وأنزلوا إلى زنزانه تحت الأرض، ولم يعلم مصيرهم، ولكن أشيع في السجن أنهم أعدموا<sup>(٢)</sup>.

وقيل: إن سبب إعدامه هو أنّ أحد الأشخاص أتاه وذكر له أنّ لديه جهاز إرسال دبابّة لا يُمكن كشفه، وذكر له أنّه يُمكن وضعه داخل داره الملاصق لدار السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>، ويحتفظ السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> بسماعة في بيته، وبذلك يستطيع الحديث معهم في أيّة نقطة أخرى عبر السماعة الثانية التي يحتفظون بها. ولكن السيّد القاموسي<sup>عليه السلام</sup> رفض ذلك نافيةً وجود علاقة بينه وبين السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>.

وبعد مدّة اعتقل الشخص صاحب الفكرة - أو حاملها - واعترف للأمن بأنّه كان قد طلب من السيّد القاموسي<sup>عليه السلام</sup> أن يضع جهاز الإرسال في بيته ولكنّه رفض. ومع ذلك فقد تمّ إلقاء القبض على السيّد القاموسي<sup>عليه السلام</sup> بتهمة عدم الإبلاغ عن ذلك الشخص، وتمّ إعدامه<sup>(٣)</sup>.

ومن الذين اختفوا ومحي أثرهم من جيران السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> خبّاز أفغاني كان يقطن في نفس الرزّاق، وكان السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> قد اتّفق معه قبل عدّة سنوات على أن يصرف الخبز مجاناً لكل طالب علم يأتيه بورقة موقّعة وممهورة من مكتبه، ثمّ يتولّى<sup>عليه السلام</sup> أو بعض أعيانه محاسبته. وقد بقي مخبزه يعمل في الفترة الأولى من الحجز. ولكنّه اختفى فجأةً في يوم مشؤوم، وغاب خبره عن الجميع، ولم يُسمع له صوت، ولم يُر له أثر من بعد ذلك<sup>(٤)</sup>.

(١) مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (رحمه الله).

(٢) ذكرياتي ٦: ١٤٩ - ١٥٠، وكان الحاج حسين الشاكري في الزنزانه نفسها؛ وانظر عموماً: سنوات الجمر: ٢٤٢؛ وما بين [ ] من: وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٨٣.

(٣) حدثني بذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م.

(٤) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٨٣ - ١٨٤.

### البعض يتهم السيّد الصدر عليه السلام بتمثيل مسرحية

في تلك الفترة العصبية والسيّد الصدر يعيش تلك المشاكل الكبيرة، ويتحملها بروح الصابرين المؤمنين يبعث أحدهم إليه برسالة مضمونها كما يلي: «إتنا نعلم أنّ الحجز مسرحية دبرها لك البعثيون، وأنت تمثل دور البطل فيها، والغرض منها إعطاؤك حجماً كبيراً في أوساط الأمة، إتنا نعلم أنّك عميل لأمریکا ولن تنفعك هذه المسرحية».

عندها قبض السيّد الصدر عليه السلام على لحيته الكريمة وقد سألت دمعة ساخنة من عينه وقال: «لقد شابت هذه من أجل الإسلام، أفوّتهم بالعمالة لأمریکا وأنا في هذا الموقع؟!»، وقيل: «إنّه الشيخ علي كوراني»<sup>(٢)</sup>.

### السيّد محمّد باقر المهري يتّصل هاتفياً بالسيّد الصدر عليه السلام

في شهر رمضان/١٣٩٩هـ (تموّز - آب/١٩٧٩م) اتّصل السيّد محمّد باقر المهري هاتفياً من الكويت، وسأله عن أحواله فقال عليه السلام: «إتني متفرّغٌ للعبادة والطاعة». ثمّ سأله عن تأليفاته فقال: «نعم، كتبتُ بحثاً في جوهر القيمة الماليّة» في الاقتصاد الإسلامي والرأسمالي، وانقطع الخط»<sup>(٣)</sup>.

### اتّصال السيّد عبد الكريم القزويني

ليلة عيد الفطر أي في ٣٠/رمضان/١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٨/٢٤م) وإثر طلب بعض علماء الخليج، اتّصل السيّد عبد الكريم القزويني بمنزل السيّد الصدر عليه السلام، وقد أجابت بنت الهدى. ولمّا سألها السيّد القزويني عن حاله أجابت بأنّه مريض. هنا استلم السيّد الصدر عليه السلام سماعة الهاتف ليتحدّث، وما إن سلّم عليه السيّد القزويني حتّى انقطع الخط. ثمّ أعاد الاتّصال وأجاب السيّد عليه السلام، ولكن ما إن أنهى السلام حتّى انقطع ثانية. وفي المرّة الثالثة أجابت بنت الهدى وقالت للسيّد القزويني: «إنّ السيّد لا يستطيع محادثتك على التلفون لأنّه مريض»<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

(١) شهيد الأمة وشاهدها ١: ١٨٦؛ وقد حدّثني بأصل القصّة دون ذكر الاسم كريمة السيّد الصدر عليه السلام.

(٢) لم يذكر الشيخ النعماني اسمه في ما كتبه، إلّا أنّني سمعته يقول بتاريخ ١١/شعبان/١٤٢٣هـ إنّ الشيخ علي كوراني، وقد أشهد على ذلك السيّد عبد العزيز الحكيم عليه السلام الذي كان من أوصل هذه الرسالة إليهم في فترة الحجز، ولكنّ الشيخ كوراني نفى ذلك في بيان له بتاريخ ١٤/شعبان/١٤٢٣هـ.

(٣) الروض الخميل - مخطوط، الدكتور جودت القزويني ٧: ١٤٢ - ١٤٣، نقلاً عن السيّد محمّد باقر المهري في ١٩/٣/١٩٨٦م؛ وانظر: خواطر محفوظة بدون سند (ﷺ)؛ حدّثني بذلك السيّد محمّد الغروي نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني؛ مقابلة مع السيّد محمّد الغروي (ﷺ). ويضيف السيّد المهري في حديث آخر: من تأليفاته: الحاشية على كتاب الزكاة من (العروة الوثقى) موجودة على نسخته. كما اقترح على السيّد عبد العزيز الحكيم وشخص آخر أن مشروع كتابة موسوعة فقهيّة. وله كتاب في علم الكلام وأصول الدين مع مقدّمات فلسفيّة حول مواضيع مختلفة كالإدراك وغيره، خرج منه (١٦٠) صفحة. وله بحث حول تشريع الخمس في زمن الرسول عليه السلام كتبه تعليقا على مقدّمة كتاب (مرآة العقول) التي كتبها السيّد مرتضى العسكري.

(٤) صحيفة (الجهاد)، العدد (١٣١)، ٧/رجب/١٤٠٤هـ في حديث مع السيّد عبد الكريم القزويني؛ مقابلة مع السيّد عبد الكريم القزويني (ﷺ).

## أيام الحصار الفترة الثالثة، جسم النجارات وتحميد الصير

### زيارة مدير أمن النجف

في شهر رمضان المبارك/١٣٩٩هـ (تموز - آب/١٩٧٩م)، وبعدهما تسلّم صدام السلطة، قام بدعوة إفطار لمجموعة من العلماء أكثرهم من علماء السنّة وبعض الأفراد من علماء الشيعة منهم السيّد حسين نجل السيّد إسماعيل الصدر<sup>عليه السلام</sup>، وقد رفض الاستجابة لهذه الدعوة فاعتقل. وفي مديرية الأمن سعدوا به إلى مقصلة الإعدام إن لم يستجب لحضور دعوة الإفطار فاضطرّ لقبول ذلك.

وفي هذه الدعوة سلّم صدام على السيّد حسين وسأله عن عمه السيّد الصدر سؤالاً عابراً، وكان سلامٌ وسؤالٌ (عزّت الدوري) أوسع، وهناك طلبوا منه أن يتدخل لفكّ الحصار وتسوية الصراع، ولم يكن من خيار أمامه إلاّ القبول، وكان النظام قد أطلق سراح بعض السجناء وهم أكثر من مائتين، وذلك إبداءً منهم لحسن النية.

وعلى إثر ذلك وبعده عيد الفطر المبارك (شوّال/١٣٩٩هـ = آب - أيلول/١٩٧٩م) اتّصل مدير أمن النجف وطلب من السيّدة بنت الهدى الإذن لزيارة السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>، فقالت له: «إنّ السيّد نائم ولا يمكن أن أتحدّث معه»، فقال لها: «سوف أتصل بكم بعد ساعة».

وخلال هذه الساعة جرى حديثٌ حول الموقف المناسب تجاه هذا الطلب، وكان موقف السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> الرفض أولاً على أساس أنّ الزيارة قد تمتصّ همم وغضب العاملين، أو من كان يُعتقد أنّه مهتمّ بأمر احتجاز السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>، وكان يريد أن يجعل عملية الاحتجاز قضية كبيرة تؤجّج الروح الثورية لدى الناس وتدفعهم إلى مواصلة الجهاد، ومن ناحية ثانية كان السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> بحاجة إلى معرفة المستجدات في موقف السلطة ليتمكّن على ضوء ذلك من معرفة ما يجب أن يفعله.

وبما أنّ زيارة مدير الأمن ستكون شبه سرّية ولن تنعكس إلاّ على نطاق محدود من الناس، فقد وافق على أن تتمّ بعد الظهر، حيث يقلّ تردّد الناس في زقاق المنزل إلى حدّ كبير.

وبعد ساعة اتّصل مدير أمن النجف (أبو سعد) فقالت له السيّدة بنت الهدى: «لا مانع من ذلك على أن تكون الزيارة بعد الظهر».

وبعد الظهر جاء مدير أمن النجف، والتقى بالسيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>، وجرى بينهما الحوار التالي:  
مدير الأمن: «سيّدنا أنا أسف على أن أزورك في هذه الظروف، وكنا نرغب في أن لا يحدث هذا الوضع».

السيّد الصدر: «أيّ وضع؟».

مدير الأمن: «الاحتجاز».

السيّد الصدر: «أنا راضٍ بهذا الوضع، ولست متضايقاً منه».

مدير الأمن: «نحن غير راضين به، ونتمنى أن ينتهي بسرعة وتعود الحياة إلى طبيعتها».

السيّد الصدر: «إذا كان هذا الوضع غير طبيعي، فأنتم سببه».

مدير الأمن: «سيدنا أنت لا تعلم بما حدث - في رجب - لقد كانت ثورة حقيقية كادت أن تنجح لولا حزم القيادة»<sup>(١)</sup>، «أنت تدري أن العراق انقلب؟!»<sup>(٢)</sup>، «سيدنا إن هؤلاء العراقيين الذين في لندن وفي أوروبا قلبوا الدنيا علينا لأجلك نحن ما ذا صنعنا بك؟ إنهم نشروا صورك في كل مكان، ورفعوا لافتات ضدنا، وأصدروا منشائر ضدنا، نحن ماذا فعلنا حتى يواجهونا بهذا الشكل؟»<sup>(٣)</sup>، «إننا لم نواجه حدثاً كهذا منذ ثورة ١٧ تموز وحتى ذلك اليوم، إن الأوضاع كانت خطيرة جداً، وإلى الآن توزع المنشورات، وتكتب الشعارات على الجدران التي تحرّض الناس علينا»<sup>(٤)</sup>.

السيد الصدر: «أنتم ضغطتم على حرية الناس ومنعتموهم عن التعبير عن آرائهم وولائهم للمرجعية، فجاءوا إلى هنا ليعبروا عن بعض ما في نفوسهم فما هو ذنبي؟»<sup>(٥)</sup>.

مدير الأمن: «نحن نعلم أن ظروفكم غير طبيعية، وقد تكون بحاجة إلى المال، نحن بخدمتكم لأي مقدار تحتاجون إليه».

السيد الصدر: «لست محتاجاً إلى المال».

مدير الأمن: «هل من خدمة أقدمها لكم؟».

السيد الصدر: «أطلقوا سراح المعتقلين، فإن هؤلاء لا ذنب لهم».

مدير الأمن: «سأنقل طلبكم إلى الجهات المختصة»<sup>(٦)</sup>.

ثم طلب من السيد أن يفتح باب البيت ويعود إلى وضعه الطبيعي ويستقبل كل من يأتي لزيارته، فرفض السيد ذلك<sup>(٧)</sup>. كما أنه اعتذر من السيد ﷺ عما بدر منهم بالنسبة إلى اعتقاله ثم احتجازه ووعد بأنه «يصير خير»<sup>(٨)</sup>.

وبعد أن انتهى اللقاء، قال السيد الصدر ﷺ للشيخ النعماني: «أسمعت؟» فقال: «نعم» (وكان الشيخ النعماني في مكان يسمع ما يجري بينهما)، فرفع السيد الصدر ﷺ رأسه إلى السماء - وهو يقبض لحيته الكريمة بيده والدموع تجري من عينيه - ونادى العراقيين بقوله: «بأيي أنتم لقد نصرتم الإسلام، ونصرتم القرآن» وظل يردد: «بأيي أنتم»<sup>(٩)</sup>.

ومن المؤكد أن السيد الصدر ﷺ قد حصل على كل ما كان يريد، وتأكد له أن الحجز يمكن أن

(١) انظر خصوص هذا القول أيضاً في: شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٥٢؛ مقابلة (٢) مع الشيخ محمد رضا النعماني (ﷺ).

(٢) مقابلة (١) مع الشيخ محمد رضا النعماني (ﷺ).

(٣) انظر خصوص المقطع الأخير في: مقدّمة مباحث الأصول: ١٥٦ - ١٥٧. وانظر مثله في: الإمام الصدر ودوره في الصراع السياسي في العراق: ٥٤٠، نقلاً عن (سنوات الجمر، ط قديمة: ١٧١).

(٤) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٦٩.

(٥) مقدّمة مباحث الأصول: ١٦١.

(٦) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٦٧ - ١٦٩.

(٧) مقدّمة مباحث الأصول: ١٦١. (كأنما كان هذا مصيدة لمعرفة من تبقى من المخلصين).

(٨) صحيفة (الجهاد)، الاثنين ٧/رجب/١٤٠٤هـ في حديث مع الشيخ محمد رضا النعماني.

(٩) مقدّمة مباحث الأصول: ١٥٧؛ مقابلة (٢) مع الشيخ محمد رضا النعماني (ﷺ)؛ الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر.. دراسة في حياته وفكره: ٣٢١.

يكون قضية كبيرة تُستثمر لخدمة الإسلام، وعلى هذا الأساس تشدّد في اللقاءات الأخرى في موقفه من فكّ الحجز<sup>(١)</sup>.

وقد قيل: إنّ مدير أمن النجف سافر مع مجموعة من الضباط إلى لندن لأكثر من شهر<sup>(٢)</sup>. وبعد ذلك حدث المفوضات الأخيرة.

### مفاوضات الشيخ عيسى الخاقاني

في ذي القعدة/١٣٩٩هـ (أيلول - تشرين الأول/١٩٧٩م) وبعد مضيّ شهر واحد تقريباً من لقاء مدير أمن النجف بالسيد الصدر<sup>(٣)</sup>، بعث السلطة الشيخ عيسى الخاقاني بمهمة خاصة<sup>(٤)</sup>.

والحقيقة أنّ السيد الصدر<sup>(٥)</sup> استغرب كثيراً حينما اتّصل الشيخ الخاقاني هاتفياً، وطلب الإذن بالزيارة، وكان الاحتمال الأقرب الذي تبادر إلى ذهن السيد الصدر<sup>(٦)</sup> قبل حصول اللقاء هو أنّ ضغطاً حصل من قبل الشيعة في دول الخليج على السلطة البعثية ممّا أجبرها على السماح لممثّل لهم بزيارة السيد الصدر<sup>(٧)</sup> ليطمئن على صحّته وسلامته، أمّا أن يأتي على أساس أنّه ممثّل أو مبعوث للسلطة، فهو أمرٌ لم يكن محتملاً.

التقى الشيخ الخاقاني بالسيد الصدر<sup>(٨)</sup>، وكان يرافقه شخصٌ آخر يُحتمل أن يكون من أقاربه<sup>(٩)</sup>. وبدأ الخاقاني حديثه مخاطباً السيد الصدر<sup>(١٠)</sup>: «لقد جئت إلى خدمتكم لأجل حلّ هذه المشكلة، وإعادة الأمور إلى طبيعتها».

السيد الصدر: «ومن كلّك بهذه المهمة؟».

الشيخ الخاقاني: «القيادة».

السيد الصدر: «ماذا تقصد بالقيادة؟».

الشيخ الخاقاني: «رئيس الجمهورية والمسؤولين».

السيد الصدر: «الأزمة سببها الدولة، إنّها لا تتحمّل مجيء وفود لم يرفعوا شعاراً ضدها، ولم يهدّدوا الأمن، إنّ كلّ وفد منها كان يأتي ويجلس معي عشرة دقائق يطلب منّي أن لا أغادر العراق، ثمّ يعود بكلّ هدوء إلى بلده، هل هذا العمل يعتبر جريمة أو تهديداً للسلطة؟».

الشيخ الخاقاني: «كلاً، فالحكومة لا تعتبر ذلك جريمة، وإني أودّ أن أطلعكم بأنّ المسؤولين قالوا لي: أبلغ السيد الصدر أنّ بإمكانه أن يفتح بابه ويستقبل أيّ أحد يرغب بزيارته أو يخرج إلى أيّ مكان شاء،

(١) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٦٩.

(٢) صحيفة (الجهاد)، الاثنين ٧/رجب/١٤٠٤هـ في حديث مع الشيخ محمد رضا النعماني.

(٣) هذا ما ذكره الشيخ محمد رضا النعماني. وقد ذكر السيد كاظم الحائري أنّ ذلك كان في الأسبوع الأخير قبل استشهاد السيد الصدر<sup>(٤)</sup> (مقدمة مباحث الأصول: ١٦١)، وهو اشتباه، لأنّ مجيء الشيخ الخاقاني إن كان قد تلا مجيء موفد السلطة بشهر، فهذا يعني أنّه كانت في ذي القعدة تقريباً.

(٤) ذكر السيد كاظم الحائري أنّه أبو علي الضابط في القصر الجمهوري (مقدمة مباحث الأصول: ١٦١)، وأنا أستبعد ذلك لأنّ الشيخ محمد رضا النعماني يعرف أبا علي وقد تحدّث عنه في موارد أخرى، ولو كان هو لتعرّف عليه، وأحسب أنّ هنا خلطاً بين زيارة الشيخ الخاقاني الأولى وبين زيارته الثانية التي نركن إلى كونها جاءت بمعية أبي علي كما سيأتي ضمن أحداث سنة ١٤٠٠هـ إن شاء الله تعالى.

ويعارس حياته الطبيعيّة).

السيد الصدر: «إنّ حياتي طبيعيّة، وأنا سعيد للوضع الذي أنا فيه، ولا حاجة إلى ذلك كلّه».

بعد ذلك كشف الشيخ عيسى الخاقاني عن المهمّة الحقيقيّة التي بعثه من أجلها، فقال: «سيدنا، تعلمون أنّ الحوزة العلميّة بحاجة إلى تغيير وبناء جديد، وبحاجة إلى دعم وإسناد».

السيد الصدر: «نعم، إنّها بحاجة إلى ذلك».

الشيخ الخاقاني: «وخاصّة الحوزة العلميّة العربيّة، إنّها بحاجة إلى بناء جديد، ولا أحد يستطيع أن يفعل ذلك غيركم، وأنا مستعدّ لتنفيذ كلِّ أوامرکم بهذا الشأن».

السيد الصدر: «الحوزة العلميّة في النجف الأشرف كيان واحد لا يتجزأ، ليس لدينا حوزة عربيّة وأخرى فارسيّة وثالثة أفغانيّة، بل لدينا حوزة فيها العربيّ والفارسيّ والأفغانيّ والباكستانيّ ومن مختلف القوميات».

الشيخ الخاقاني: «ولكن يا سيدي سيطرّ العجم على الحوزة، فمعظم المراجع منهم».

السيد الصدر: «الأجواء في الحوزة العلميّة حرّة، وكلّ من يثبت لياقة وجدارة يتقدّم، ولا يمنعه من ذلك أحد».

الشيخ الخاقاني: «هل تعلم يا سيدي ماذا فعل العجم بالعرب في خوزستان؟! لقد قتلوا شبابهم وهتكوا أعراضهم وسلبوا أموالهم، لقد وقف الخميني ضدّ العرب، أدلّهم وسحق كرامتهم».

السيد الصدر: «أنا لا أسمع لك أن تتكلّم بهذا، إنّ السيد الخميني مرجعٌ عادلٌ لا يفرّق بين عربيّ وأعجميّ، كان هنا في النجف يمنح المرتّب الشهري للعرب والعجم لا يفرّق بين أحد منهم، وإذا كان الغرض من مجيئك إلى هنا هو هذا فلست مستعدّاً لمواصلة الحديث».

الشيخ الخاقاني: «معذرة، لم يكن الهدف هذا، وإنّما كان الهدف تطوير الحوزة، وفي أثناء ذلك أحببت أن أخبركم بأنّ أحداثاً مؤلّمة وقعت لعرب خوزستان».

السيد الصدر: «عرب خوزستان يعيشون في ظلّ دولة إسلاميّة، لهم ما لغيرهم، وعليهم ما على غيرهم، ولا أحبّ أن يتكرّر هذا الكلام مرّة أخرى».

انتهى هذا اللقاء، ومن الواضح أنّ هدف السلطة كان تحريك الحسّ القومي واستغلاله لإيجاد فاصلة كبيرة بين النجف والثورة الإسلاميّة.

إنّ الشيخ عيسى الخاقاني يعيش في دولة من دول الخليج لا في النجف، وهو يعلم أنّ السيد الصدر عليه السلام محتجز لا تسمح السلطة بالاتّصال به، فكيف استطاع تجاوز هذه الحدود وبادر إلى تحمّل

مسؤوليّة بناء الحوزة العلميّة العربيّة في النجف!! بل ولماذا في هذا الوقت بالذات!؟

إنّ التفسير الأقرب لما حدث هو أنّ السلطة استهدفت أن تجعل من السيد الصدر عليه السلام منافساً قوياً لقيادة السيد الخميني عليه السلام، وتجعل من النجف منافساً قوياً لحوزة قم، وتقوم بتأجيج الصراع بينهم.

وهذا لو حدث فإنّه يحقّق لها من الآمال ما لم تكن تحلّم به <sup>(١)</sup>.

(١) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيام الحصار: ٢٩٠ - ٢٩٢؛ شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٧٠ - ١٧٢؛ وانظر: مقدّمة

## بيان منظّمة العفو الدوليّة

في ١٧/١٠/١٩٧٩م (٢٥/ذوي القعدة/١٣٩٩هـ) أصدرت منظّمة العفو الدوليّة البيان التالي:  
«منظّمة العفو الدوليّة

الرقم: ٧٩/١٤/١٤.

في: ١٧/١٠/١٩٧٩م.

ملحق إعلانات بارزة لمنظّات حقوق الإنسان الدوليّة لممارسات النظام.  
إقامة جبريّة في المنزل تؤدّي إلى تدهور الحالة الصحيّة.  
العراق: آية الله السيّد محمّد باقر الصدر.

آية الله السيّد محمّد باقر الصدر الذي يبلغ من العمر ٥٠ عاماً عالمٌ شيعيٌّ مسلمٌ وأستاذ في جامعة النجف في العراق، وضع تحت الإقامة الجبريّة المستمرّة في داره لمدة خمسة أشهر، وتوجد مخاوف حقيقيّة من أن تكون حياته في خطر. وتقول آخر التقارير بأنّه تمّ قطع الماء والكهرباء عن داره ويجلب له الطعام مرّة واحدة في الأسبوع ولا يسمح له باستقبال الزوّار من أصدقائه أو طلابه، ولم يسمح حتّى بزيارة الطبيب له عندما كان مريضاً. وقد تمّ إخلاء الدور التي تحيط [ببيته] في النجف وتمّ إشغالها من قبل أعضاء قوّة الأمن وعوائلهم.  
خلفيّة القضية:

إنّ ظهور الزعامة الشيعيّة القويّة في الجارة إيران شجّع الطائفة الشيعيّة في العراق التي تمثّل أكثر من نصف السكّان وتحكم من قبل الأقلّيّة العربيّة السنيّة لتأكيد هويّتهم. وبسبب ازدياد المعارضة الشيعيّة للحكومة العراقيّة، فقد قامت السلطات بمقاومتهم بصورة بالغة القسوة. وقد أصبح آية الله السيّد محمّد باقر الصدر موضع استقطاب المعارضة الشيعيّة بتحدّيه القيادة البعثيّة في عدّة مناسبات ودعوته الشيعة للتظاهر ضدها. وقد أظهر آية الله السيّد الخميني مساندته لآية الله الصدر ودعا العراقيين لتأييده. وقد اعتقل الصدر لفترات قصيرة في عدّة مناسبات مختلفة منذ منتصف أيّار ١٩٧٩، وفي كلّ مرّة كان يتبع ذلك خروج تظاهرات احتجاج واسعة كانت تؤدّي غالباً إلى صدامات دمويّة مع قوّة الأمن وإلى اعتقالات واسعة. واستناداً إلى التقارير الواردة إلى منظّمة العفو الدوليّة، فقد علم أنّه تمّ تنفيذ الإعدام بحق ٨٦ شيعياً بضمنهم ممثلو ومؤيدو آية الله الصدر لمعارضتهم السلطة في الأشهر الأخيرة، وذكر أنّ آية الله الصدر نفسه قد هدّد بالموت إذا لم يلتزم بالصمت.

وتوجد صورة لآية الله الصدر أرسلت من قبل السكرتارية الدوليّة.

الإجراء المطلوب: برقيّات / رسائل جويّة (لم يصدر للعراق أيّ تعقيب رسمي).

١ - إظهار القلق والاهتمام حول طبيعة القيود القاسية المفروضة على آية الله السيّد محمّد باقر الصدر والتي قد تكون مضرّة لصحّته الجسديّة والنفسية، وطلب معلومات إضافية بخصوص حالته مع تأكيدات

مباحث الأصول: ١٦١. وقد ذكر الشيخ النعماني أنّ الشيخ المذكور لا يرتبط بأيّ شكل من العلاقات بالسيّد الصدر عليه السلام، فليس من تلاميذه ولا من وكلائه، وأنّه من أعداء الثورة الإسلاميّة في إيران، وكان له دورٌ كبيرٌ في تأجيج الفتن في المنطقة العربيّة من (خوزستان). وقد ذكر لي السيّد محمّد الغروي بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٣١م أنّ الشيخ المذكور كان في قطر (اه). وما يبدو لي أنّه الشيخ عيسى عبد الحميد (شبير) الخاقاني النائب العام للطائفة الشيعيّة في مجلس الشرع الإسلامي الجعفري في قطر، وكان مرسلًا إلى قطر من قبل السيّد كاظم شريعتمداري عليه السلام على ما جاء في رسالة تعريف كتبها السيّد شريعتمداري (انظر: اسناد انقلاب اسلامي ٢: ١٦٨).

بأنه يحصل على كافة المعالجات الطبيّة اللازمة والضروريّة.

٢ - مطالبة السلطات لتوضيح الموضوع القضائي، حيث إنّ منظمّة العفو الدوليّة تعتقد بأنّه اعتقل بسبب ممارسته لحقه في حرّية الرأي والتعبير بصورة سلميّة.  
نداءات إلى:  
الفريق صدام حسين<sup>(١)</sup>.

### زيارة صدام حسين إلى النجف

في ١٧/١٠/١٩٧٩م (٢٥/ذي القعدة/١٣٩٩هـ) زار (صدام حسين) مدينة النجف الأشرف بصورة مفاجئة. وقد سبق وصول موكب صدام أربع عشرة حافلة تحمل كل منها ٣٥ من حرسه الخاص. أمّا موكب الرئيس فإنّه تألّف من (١٠٠) سيّارة (مرسيدس ليموزين).  
وكان لزيارته للنجف طابعٌ خاص، فإنّ فيها السيّد الصدر<sup>(٢)</sup>. وقد أكّد (صدام) في هذه الزيارة على زيارة الأماكن الشيعيّة المقدّسة في النجف وكربلاء وحضور المراسم الدينيّة التي تقام هناك<sup>(٣)</sup>.  
وفي زيارته إلى حيّ (الثورة)، تطرّق صدام في كلمته إلى النظام السوري الذي وصفه بأنّه خائنٌ وعميلٌ وشبهه رئيسه حافظ الأسد بمعاوية الذي أراد الدنيا!! أمّا هو فإنّه كالإمام علي<sup>(٤)</sup> الذي لم يفكر إلاّ في مبادئه التي استشهد هو وابنه الحسين<sup>(٥)</sup> في سبيلها ومن أجلها!!  
وكان هذا في الحقيقة أوّل قرار جمهوري يصدره رئيس دولة عربيّة سنّيّة يدين فيه معاوية ويعظّم الإمام علي<sup>(٦)</sup> في مقابله<sup>(٣)</sup>.

### محاولات لإخراج السيّد الصدر<sup>(٧)</sup> من العراق

كان الشيخ النعماني قد تحدّث مع السيّد الصدر<sup>(٨)</sup> عن فكرة الخروج من العراق وطُرُق تنفيذ ذلك، وكان السيّد عبد العزيز الحكيم يخطّط أيضاً لتنفيذ هذه الفكرة مع [الشيخ عبد الحلیم الزهيري] وآخرين، وكان يناقش الموضوع مع أخيه السيّد محمّد باقر الحكيم<sup>(٩)</sup>.  
وكانت الرغبة قويّة في تحقيق ذلك، خاصّة وأنّ الشيخ النعماني قد تمكّن من الخروج من البيت أكثر من مرّة بسبب ضرورات ومسائل مهمّة كان لا بدّ له من تنفيذها حسب أوامر السيّد الصدر<sup>(١٠)</sup>، وكما يقال فإنّ الوقوع دليل الإمكان، فلماذا إذن لا تتمّ محاولة إخراج السيّد الصدر<sup>(١١)</sup> وإنقاذه من مخالب الطغاة المجرمين؟<sup>(٤)</sup>

أوّل الأمر تمّ الاتّصال بإحدى الدول من أجل إصدار جواز سفر للسيّد الصدر<sup>(١٢)</sup>، وقد تمّت الموافقة على ذلك<sup>(٥)</sup>. لكن بقيت مسألة إخراجها من البيت، وكان هناك عدّة طرق، إلاّ أنّ السيّد الصدر<sup>(١٣)</sup> كان قليل الاهتمام بفكرة الخروج خاصّة مع تفكيره بعائلته التي لم يكن يرى ضرورة

(١) جرائم نظام صدام: ٢٨٥ - ٢٨٧؛ سنوات الجمر: ٢٤٢.

(٢) سنوات الجمر: ٢٣٣ - ٢٣٤.

(٣) يوميات بغداد، ١٩٧٥ - ١٩٨٠: ٢٦ - ٢٧.

(٤) شهيد الأئمة وشاهدها ٢: ١٨٦، وما بين [ ] من الشيخ عبد الحلیم الزهيري، وفي المصدر: «مع عدد آخر من المؤمنين».

(٥) يُحتمل أن يكون المقصود لبنان، وستجد صورة عن جواز المرور في الوثائق.



تعريضها للخطر<sup>(١)</sup>:

## ١ - المحاولة الأولى:

حفر نفق من بيت السيّد محسن الحكيم عليه السلام الذي يسكنه السيّد عبد العزيز الحكيم إلى بيت السيّد الصدر عليه السلام. وقد عُرضت فكرة النفق على [المهندس ثامر، وهو من منطقي ديالى] الذي أبدى تخوّفه من حدوث خلل ما نتيجة قدم البيوت، [ونتيجة ما يُمكن أن يصطدم به أثناء الحفر من صخور وما شابه ذلك.

وتمّ الاتفاق على قطع التيّار الكهربائي عن النجف في سبيل تسهيل المهمة. ولذلك تمّ الاتفاق مع السيّد حسين الشامي على تدبّر الأمر بواسطة قطع تيارات التوتر العالي - الضغط العالي - الآتية من شارع أبو صخير، وتمّ إبلاغ العناصر العاملين أنّ الهدف من وراء ذلك هو تهريب مجموعة من المؤمنين من سجون مديرية الأمن، من قبيل الشيخ حسين معن، ولم يعلموهم أنّ الهدف من وراء ذلك هو تهريب السيّد الصدر عليه السلام.

وأثناء اختبار الأمر، تمّ بالفعل قطع التيّار الكهربائي عن النجف، ولكنّ إرجاع التيّار بعد دقيقة واحدة عبر خطّ آخر جعل الأمر يبدو أصعب ممّا قد يبدو عليه.

وكانت إحدى المشاكل التي يواجهونها في إخراج السيّد الصدر عليه السلام هي كيفية إخراجهم من العراق، حيث لم يكن ممكناً إبقاؤه في منزل السيّد عبد العزيز الحكيم.

ومن هنا، فقد تمّ رسم خطة من أجل إخراجهم إلى الصحراء عبر الكوت، ومن هناك يتمّ نقله إلى الحدود الإيرانية بواسطة طائرة مروحية. كما تمّ إرسال أحد العناصر ليعبر هذا الطريق ذهاباً وإياباً للتأكد من إمكانية تنفيذ الخطة].

## ٢ - المحاولة الثانية:

الهجوم المسلّح من قبل مجموعة كبيرة من المجاهدين على أفراد الأمن المحيطين بالبيت ومن ثمّ نقله إلى الخارج. لكن كان هناك تخوّف من قدرة السلطة على ضرب حصار على النجف وفتيشها قبل خروج السيّد الصدر عليه السلام منها، الأمر الذي يسبّب إحراجاً كبيراً.

٣ - المحاولة الثالثة: إخراج السيّد الصدر عليه السلام من إحدى البيوت المحيطة ببيته، [وذلك عبر سلّم يتمّ وصله بين بيت السيّد الصدر عليه السلام وبين البيت الملاصق ببيت السيّد عبد العزيز الحكيم]، ومن ثمّ يتمّ إخراجهم من النجف فإلى العراق. وقد تمّ ترتيب الموضوع والاتفاق مع أحد الأشخاص للقيام بهذه المهمة، إلاّ أنّه قد حدث له حدث مفاجئ بحيث لم يمكن بعد ذلك الوصول إليه، ممّا أدّى إلى فشل المحاولة<sup>(٢)</sup>، بل إنّ السيّد الصدر عليه السلام لم يوافق أولاً: لسبب خاص، وثانياً: برأ بوالدته لأنها كبيرة السنّ ولا تستطيع أن تعبر الحائط<sup>(٣)</sup>.

(١) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاق: ٢٢٥، نقلاً عن السيّد عبد العزيز الحكيم.

(٢) الإمام محمد باقر الصدر. معاشة من قريب: ١٦٢ - ١٦٣. وما بين [ ] ذكره لي الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ

٢٠٠٥/٤/٢١م.

(٣) من مذكرات أسرة السيّد الصدر عليه السلام للمصنّف، (مخطوط).

٤ - المحاولة الرابعة: كما أن سفير الجمهورية الإسلامية السيد محمود دعائي كان قد هياً للسيد جوازاً للسفر، وآخر للشيخ النعماني على أمل أن يستفيد عليه السلام من فكّ الحجز المؤقت للخروج من العراق بواسطة الجواز<sup>(١)</sup>، وكان جواز السفر هذا سورياً يحمل تأشيرة الخروج من إيران بهدف تمكينه من الدخول إليها، وقد أوصله السيد دعائي إلى السيد الصدر عليه السلام عبر السيد محمد علي الحائري عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

وبعد أن خرج الشيخ النعماني من البيت مرّة، تشجعت السيدة بنت الهدى عليها السلام على التفكير في الوسائل التي يمكن أن تتخذ السيد الصدر عليه السلام من مخالف المجرمين الطغاة. ومن هنا، فقد فكرت عليها السلام - ضمن شروط خاصة - بإيجاد ثغرة في حائط يؤدي إلى بيت أحد الجيران ليتسلل منها السيد الصدر عليه السلام إلى خارج البيت.

كما فكرت أن يستغل السيد الصدر عليه السلام فترات معينة يمكن أن يخرج خلالها مباشرة من البيت إلى الزقاق بالزي العربي (العقال والكوفية) وذلك خلال فترة انقطاع التيار الكهربائي في الليل في بعض الأحيان، أو ظرف آخر مشابه لهذا.

وقد طلبت من الشيخ النعماني أن يهيئ للسيد عليه السلام عقلاً وكوفية بواسطة الحاج عباس، وشرطت أن يتبع أسلوباً لا يثيره ويدفعه للتساؤل عن السبب. وكان الشيخ النعماني يظن أن ذلك كان بعلم السيد الصدر عليه السلام، ولم يخطر بباله أنها كانت تخطّط بمفردها لإنقاذه.

وقد ذكرنا أن السيد الصدر عليه السلام كان يصرفهم عن الحديث في موضوع خروجه من العراق، وكان يقول لهم: «حتى لو أن السلطة فكّت الحجز عني فسوف أبقى جليس داري؟ فليس منطقياً أن أدعو الناس إلى مواجهة السلطة حتى لو كلفهم ذلك حياتهم، ثم لا أكون أولهم سبقاً إلى الشهادة في الوقت الذي يستشهد فيه الشاب اليافع والشيخ الكبير من أمثال الشهيد المرحوم السيد قاسم شبر الذي جاوز التسعين من عمره»<sup>(٣)</sup>.

وكانت السيدة بنت الهدى عليها السلام تتصوّر أن أهم مانع من تنفيذ فكرة خروج السيد عليه السلام هو العائلة، باعتبار أن الوجدان لا يقبل أن ينقذ نفسه ويضحى بأسرته؟! ولما وجدت بنت الهدى عليها السلام من السيد عليه السلام عدم التجاوب قالت له: «أخي إذا كنّا نحن المانع لك من ذلك فنحن والله لا نبالي ولا تفكّر بنا، فنحن على استعداد لأن نموت من أجلك، إن هذا طريقنا». فرفض عليه السلام وظهرت عليه علامات التأثر العاطفية، وقال لها: «أو بعدما استشهد السيد قاسم شبر وأمثاله من المؤمنين أفكّر بالحياة والأمن؟ إن هذا اليوم يوم التضحية.. إن لديّ رؤية واضحة أن خيارى هو الشهادة، فهو آخر ما يمكن أن أخدم به الإسلام»<sup>(٤)</sup>.

(١) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٨٦ - ١٨٧.

(٢) حدّثني بذلك السيد محمود دعائي.

(٣) شهيد الأمة وشاهدها ١: ١٤٠.

(٤) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٨٧؛ الشهيدة بنت الهدى.. سيرتها ومسيرتها: ١٤١ - ١٤٣؛ صحيفة (الجهاد)، ١٧/جمادى الثانية/١٤٠٢هـ في حديث مع السيد محمود الهاشمي.

## ٥ - المحاولة الخامسة: محاولة الغروي وشمس الدين والحاج:

وهنا نذكر أنّ السيّد محمّد الغروي كان قد تحدّث مع الشيخ محمّد مهدي شمس الدين عليه السلام حول ضرورة إيجاد طريق لإخراج السيّد الصدر عليه السلام من العراق<sup>(١)</sup>، فتحدّث الأخير مع المفوض العام في دائرة الأجانب الحاج مصطفى الحاج حول هذا الموضوع - وكان الحاج من مريدي السيّدين موسى ومحمّد باقر الصدر - ، فقام الحاج على إثر ذلك بمفاتحة مدير الأمن العام فاروق أبي اللمع حول إصدار جواز سفر لبناني للسيّد محمّد باقر الصدر يسهّل خروجه من العراق، ولكنّ الأخير قال إنّ ذلك غير ممكن، فأجابه الحاج بإمكانية ذلك نظراً إلى أنّ السيّد الصدر من أصل لبناني، ولكنّ المدير رفض ذلك وأضاف: «أنت أيضاً لديك صلاحيّاتك، فتصرّف بما ترى»، فأجابه الحاج: «إن كان إصدار جواز السفر غير ممكن، فبوسعي أن أصدر له جواز مرور».

وبالفعل، ففي ٨/١٠/١٩٧٩م (١٦/ذي القعدة/١٣٩٩هـ) أصدر المفوض الحاج جواز المرور رقم (٢٨٩٩٦) حاملاً اسم (محمّد شرف الدين)، اسم الوالد (حيدر) واسم الأم (فاطمة)، من مواليد (١٩٢٥) و(من أصل لبناني) ويعمل بهذه الوثيقة لسفرة واحدة ولمدّة سنة، وهي صالحة للعودة ولزيارة الأماكن المقدّسة الإسلاميّة.

ثمّ بعد ذلك أرسل الحاج جواز المرور هذا إلى السيّد الصدر عليه السلام في العراق مع أحد الأشخاص المؤتمنين.

ولكنّ السيّد الصدر عليه السلام رفض الاستفادة منه معللاً ذلك بضرورة مواجهة طاغية العراق، وقام بإرجاع جواز المرور إلى المفوض الحاج.

وفي ٣/٤/١٩٨٠م سافر المفوض الحاج إلى العراق قادماً من إيران فدبي، وذلك بهدف لقاء السيّد الصدر عليه السلام والاستفسار منه عن سبب عزمه على البقاء في النجف وعدم المغادرة إلى لبنان، ولكنّ أحداً من سكّان المدينة لم يجرؤ على إرشاده إلى بيته، فقفّل عائداً إلى لبنان دون الالتقاء به. وبعد خمسة أو ستّة أيام، استشهد عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

(١) حدّثني بذلك السيّد محمّد الغروي بتاريخ ٣/٧/٢٠٠٤م.

(٢) تليفاً بين ما حدّثني به المفوض الحاج هاتيفاً بتاريخ ٢٢/٦/٢٠٠٤م وبين ما ذكره لي بتاريخ ٦/٨/٢٠٠٤م. انظر الوثيقة رقم (٥٧١)، علماً بأنّ المفوض الحاج أتلّف الصفحتين الرابعة والخامسة من جواز المرور بعد استشهاد السيّد الصدر عليه السلام، وقد حاولنا ترميمهما بالاستفادة من صورة احتياطية ماثلة تفضّل بها المفوض الحاج.

وقد أورد الحاج حسين الشاكري في كتابه (ذكرياتي، الحاج حسين الشاكري ق٦: ٢٣ - ٢٤) أنّ اللواء الحاج قرّر السفر إلى العراق وزيارة السيّد الصدر عليه السلام، ولما وصل إلى المطار استقبله رجال الأمن بكلّ حفاوة وترحاب واستفسروا عن سبب زيارته، فأجابهم بأنّه عازمٌ على زيارة العتبات المقدّسة وزيارة السيّد الصدر، وقد فوجئوا من زيارته للسيّد الصدر عليه السلام، وبعد مراجعة الجهات الأمنيّة العليا سمح له بذلك على مضض وحذر. ولما التقى بالسيّد الصدر على انفراد، أبرز له جواز سفر لبناني (دبلوماسي) مختوم فيه (خروجية)، وطلب منه مغادرة العراق معه حالاً وأنّه لن يتعرّض له أحد. ولما شاهد السيّد الصدر الجواز وكلّ الإجراءات القانونيّة فيه، أعاده وامتنع عن مغادرة داره. وقد ذكر الحاج الشاكري أنّه اللواء الحاج قد أطلعه على جواز السفر ورآه بأمر عينه.

ولكنّ المفوض الحاج نفى لي أن يكون قد سلّمه جواز المرور بنفسه أو حتّى لقيه، ولعلّ الحاج الشاكري دمج بين إرسال جواز المرور وبين سفر المفوض الحاج لاحقاً.

## ٦ - طلب السيّد مرتضى العسكري:

تقدّمت الإشارة سابقاً إلى أنّه في فترة الحجز أرسل السيّد مرتضى العسكري إلى السيّد الصدر عليه السلام بعد أن كان قد أرسل إليه مرتين طالباً منه الخروج من العراق، وكان السيّد الصدر عليه السلام يقابل ذلك بالرفض. ولكن في المرّة الثالثة أجاب عليه السلام: «كان الحقّ معك، والآن لا أستطيع مغادرة العراق، البيوت محاصرة مثل بيتي وفيها من الأمن، ولا أستطيع أن أخرج»<sup>(١)</sup>.

الشيخ النعماني يطلب من السيّد الصدر عليه السلام أن يترجم لحياته

في أحد أيّام الحجز، صعد السيّد الصدر عليه السلام والشيخ النعماني معاً إلى سطح الدار وأديا زيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وسلّما عليه كما كانت العادة في كلّ يوم. بعد الزيارة، جلسا على سطح الدار وقبّة حرم الإمام عليه السلام تتلأأاً بأنوارها. عندها جمّع الشيخ النعماني قواه وشدّ همّته، وقال للسيّد الصدر عليه السلام: «إنّي أشعر بضرورة وأهميّة أن تقوموا بترجمة تاريخ حياتكم، فأنتم أدر على هذه المهمّة بالشكل الذي يشبع طموح أبناء الأمتة وعلماؤها ومفكرّيها، ذلك أنّ مسيرتكم العلميّة والجهاديّة والمعانات الكبيرة التي عشتوها قد يصعب تصديقها إن كتبها غيركم». وذكر له بعض النماذج وأضاف قائلاً: «إنّ تاريخ أمتنا عليه السلام حافل بالكثير من أمثال هذه الترجمات والتي فرضتها الضرورة وليس بدافع المجد الشخصي والذاتي، لقد ترجم الإمام علي عليه السلام نفسه للمسلمين من على المنبر مرّات عديدة، فذكرّ بجهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومواقفه منذ بداية الدعوة الإسلاميّة، وما تعرّض له من ظلم واضطهاد بعد وفاته صلى الله عليه وآله. وهكذا فعل سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، ومن بعده ولده السجّاد عليه السلام، ولم يفسّر ذلك على أنّه حبٌّ للذات أو طلب للشهرة، خصوصاً وأنكم ترون أنّ نهاية المطاف هو الاستشهاد في سبيل الله عزّ وجلّ».

تردّد السيّد الصدر عليه السلام في قبول هذه الفكرة، وقال: «إنّ دميّ هو الذي سيترجمني، فأنا لا أريد إلاّ خدمة الإسلام، وهو اليوم بحاجة إلى دمي أكثر من حاجته إلى ترجمتي، أمّا أنت فقد عشت معي طويلاً وشاركتني محنتي وعشت مراحل صراعي مع الظالمين، فعرفت الكثير من تلك الجوانب، فإن كتب الله تعالى لك السلامة فاكتب ما قد رأيته أو سمعته....».

وبعد حديث طويل جرى بينهما حول هذا الموضوع. قال الشيخ النعماني: «إنّ أحداثاً خطيرة ومهمّة وقعت في فترة الحجز فمن سيصدّق أنّها وقعت إن لم تُكتب بقلمكم؟»، فقال عليه السلام: «نعم قد أكتب بعض ذلك...»<sup>(٢)</sup>.

(١) العلامّة العسكري بين الأصالة والتجديد: ٢٢٢ - ٢٢٣.

أقول: يبدو أنّ السيّد الصدر عليه السلام كان أوّل الأمر يرفض فكرة الخروج من العراق كي لا تنكسر المقاومة بحسب تعبيره. وكأنّه عليه السلام كان يعول على تغيير الوضع الداخلي لصالح حركته (أشار إلى ذلك الشيخ محمّد رضا النعماني). ولكن بعد أن طالّت مدّة الحجز ومرّت الأيّام دون أن يطرأ تحسّن على الوضع، شعر السيّد الصدر عليه السلام أنّ خروجه من العراق سيكون أكثر فائدة، ولكنّ المشكلة أنّه خروجه كان غير ممكن في ظلّ الوضع الأمنيّ المشدّد (أشار إلى ذلك السيّد مرتضى العسكري). وفي ظلّ هذا الطرف انقطع السيّد الصدر عليه السلام إلى الله تعالى، حتى صار يبتسم إذا حدّثه الشيخ النعماني عن التحرك السياسي (ذكر ذلك الشيخ محمّد رضا النعماني)، وبعد ذلك حاز عليه السلام على شرف الشهادة.

(٢) الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار: ١٥ - ١٧.

السيد الصدر رحمته يسقي جلاديه..

في فترة الحجز كانت قوات الأمن تطوّق منزل السيد الصدر رحمته تطويقاً تاماً وكأنهم ذئاب يتربصون به لينقضوا عليه.

وفي ظهر أحد أيام الاحتجاز كان الشيخ النعماني نائماً في غرفة المكتبة فاستيقظ على صوت السيد الصدر رحمته وهو يقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، وظنّ الشيخ النعماني أنّ حدثاً ما قد وقع، فسأله: «هل حدث شيء؟»، فقال: «كلاً، بل كنت أنظر إلى هؤلاء - ويقصد قوات الأمن - من خلال فتحة في الكسر الصغير في زجاجة النافذة فرأيتهم عطاشى يتصبّب العرق من وجوههم في هذا اليوم من أيام الصيف الحار». فقال الشيخ النعماني: «سيدي أليس هؤلاء هم الذين يطوّقون منزلكم ويعتقلون المؤمنين الأطهار من محبيكم وأنصاركم، هؤلاء هم الذين روعوا أطفالكم وحرموهم من أسسط ما يتمتع به الأطفال ممن هم في أعمارهم؟»، فقال رحمته: «ولدي، صحيح ما تقول: ولكن يجب أن نعطف حتى على هؤلاء، [أنت وأيُّ طالب آخر عندما توضع هذه العمامة على رأسه يجب أن يغيّر نظرتَه للناس ﴿وَكُو كُنْتُ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ)﴾<sup>(١)</sup>، إنّ هؤلاء إنّما انحرفوا لأنهم لم يعيشوا في بيئة إسلامية صالحة، ولم تتوفّر لهم الأجواء المناسبة للتربية الإيمانية، كم من أمثال هؤلاء شملهم الله تعالى بهديته ورحمته فصلحوا وأصبحوا من المؤمنين، [وما يدريك أن يأتي وقتٌ يهتدون فيه]».

ثم نزل إلى الطابق الأرضي وأيقظ الحاج عباس وأمره أن يسقيهم الماء<sup>(٢)</sup>.

وكان أحد ضباط الأمن يرأس هذه القوات، فبعث رسالة شفهيّة إلى السيد الصدر رحمته قال فيها: «سيدي لا تتنازل لهؤلاء الجبناء - يقصد حكام البعث - إنهم يرتجفون خوفاً منك، إنّ حذاءك أشرف منهم جميعاً...»<sup>(٣)</sup>.

وقد أدّى ذلك بالسلطة إلى أن تقوم بعملية تبديل للعناصر الموجودة حول بيت السيد الصدر رحمته خوفاً من تعاطفهم معه، وقامت باستحضار عناصر من المنطقة الغربية من العراق لأنهم - على حدّ اعتقادها - مضمونو الجانِب<sup>(٤)</sup>.

محاولة شبابيّة لإنقاذ السيد الصدر رحمته

في يوم من أيام الحجز وصلت السيد الصدر رحمته رسالة بواسطة الحاج عبّاس من بعض النجفيين غير المعروفين بالتدين، كان فيها عشرة أو خمسة عشر ديناراً، والرّسالة مكتوبة بلغة شعبية وبسيطة، وقد اعتذروا فيها عن قلّة المبلغ المرسل، وكان فيها ألوان التهجم على السلّطة والولاء والمحبّة للسيد الصدر رحمته، ثمّ تقول الرسالة ما معناه: «سيّدنا نحن لا نصلي ولا نصوم لكننا نراك مظلوماً، وهؤلاء

(١) آل عمران: ١٥٩.

(٢) شهيد الأمة وشاهدها ١: ١٤٠ - ١٤١؛ وما بين [ ] من: صحيفة (الجهاد)، العدد (٢٣٢)، في حديثٍ مع الشيخ محمّد رضا النعماني.

(٣) شهيد الأمة وشاهدها ١: ١٤١. وانظر: مقدّمة مباحث الأصول: ١٥٥ - ١٥٦.

(٤) سنوات الجمر: ٢٤٣. وينقل عن السيّدّة أم جعفر قولها: «في أيام الصيف القانض كنا نتألّم لحال هؤلاء ونسقيهم الماء البارد رافة بهم..» (بطلة النجف: ٧٤).

البعثيون ظلموك، وقد جمعنا هذا المال البسيط، نرجو منك قبوله لأنك محجوز وتحتاج إلى المال، ونحن إن شاء الله نأتي غداً في الساعة الثالثة بعد الظهر لنقتل هؤلاء المجرمين - الأمن - الذين يحتجزونك»<sup>(١)</sup>.

قرأ الشيخ النعماني الرسالة، ثم أطلع السيد الصدر عليه، وأخبره بأن بعض هؤلاء غير معروفين بالتدين ومن المحتمل أن تكون هذه العملية مدبرة من قبل السلطة لمعرفة ما إذا كان لهم اتصال أو تعاون مع جهات أو أشخاص خارج البيت، فقال عليه: «فلننتظر الموعد الذي حدده في رسالتهم فمن خلال ذلك يتبين الحال»<sup>(٢)</sup>.

وقبل الموعد بربع ساعة تقريباً صعد الشيخ النعماني مع السيد الصدر إلى الغرفة المطل شباكها على الزقاق الذي تتواجد فيه قوات الأمن، وبقيا ينتظران. وكان السيد الصدر ينظر من خلال فتحة صغيرة في النافذة.

في الوقت المحدد جاء ثلاثة أشخاص ملثمين اقتحموا هذه المجموعة، وثلاثة آخرين اقتحموا المجموعة الأخرى من الجانب الآخر، وبدأوا معركة فريدة سقط فيها عددٌ من أفراد الأمن جرحى، ولعل بعضهم قد مات فيما بعد، ثم لاذوا بالفرار ولم يتمكنوا من القبض عليهم<sup>(٣)</sup>.

السيد الصدر استأنس لما رأى ذلك وقال: «الإسلام يحنّ حتى إلى هؤلاء»<sup>(٤)</sup>. وقد علّق على هذا الحادث قائلاً: «لو قدر للحجز أن يفكّ عنّا وتعود الأمور إلى طبيعتها، فسوف أصرف قسماً كبيراً من الحقوق الشرعية على تربية هؤلاء، إنهم يملكون الشجاعة التي نحتاجها في مسيرتنا الجهادية، هؤلاء أفضل عند الله من الذين تخلّوا عنّا، أو الذين اتهمونا ببعض التهم ونحن نعاني ما نعاني في الحجز».

وبعد هذه العملية شددت السلطة من إجراءاتها الأمنية، وزوّدت رجالها بالرشاشات والقنابل وأجهزة اللاسلكي ومنعوا الناس لفترة طويلة من المرور خلال الزقاق خوفاً من عملية مشابهة<sup>(٥)</sup>.

### عدم استثمار مأساة السيد الصدر

كان السيد الصدر يعتقد أنّ قضية الاحتجاز سوف تُستثمر من قِبَل المهتمين بأمر العمل الإسلامي، وكان يتوقّع أن يسمع أخباراً تسرّه، فليس منطقيّاً أن يتقدّم القائد إلى الأمام ويبقى المقاتلون في مواضعهم ينظرون إلى أشلائه تُقَطَّع بأيدي أعدائه، وليس من المتوقع أن يُحتجز السيد الصدر وفي خارج العراق الكثير من فرص العمل الإعلامية والسياسية والجهادية التي يمكن أن تُسخّر لخدمة القضية.

كان السيد الصدر يتابع الإعلام ليلاً ونهاراً عسى أن يستمع إلى حدث أو قضية تخصّ قضيته وكان يتساءل ما إذا كان أحدٌ قد قام بشيءٍ من شأنه إلفات نظر العالم إلى هذه القضية الكبيرة. وقد

(١) مقدّمة مباحث الأصول: ١٥٧؛ مقابلة (٢) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (ﷺ).

(٢) شهيد الأمة وشاهدها ١: ١٨٤ - ١٨٥؛ مقابلة (٢) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (ﷺ).

(٣) مقدّمة مباحث الأصول: ١٥٨؛ مقابلة (٢) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (ﷺ).

(٤) مقدّمة مباحث الأصول: ١٥٨.

(٥) شهيد الأمة وشاهدها ١: ١٨٤ - ١٨٥. وانظر: صحيفة (الجهاد)، العدد (٢٣٢)، في حديثٍ مع الشيخ محمّد رضا النعماني.

فوجئ السيد الصدر عليه السلام بأنه وبدلاً من أن يستمع إلى أخبار من هذا القبيل أخذ يُطالب من خلال الهاتف المراقب وهو في الحجز بأن يُجيب على برقيات لبعض العلماء الأعلام مما زاد من غضب السلطة وحقدتها عليه بسبب ذلك.. كما أنه لم يحدث شيء مما كان يتوقعه، فلا طائفة تُختطف، ولا سفارة تُقتحم، بل برقيات وأخبار لا طائل من ورائها غير إلحاق الأذى بالسيد الصدر عليه السلام.

وحاول عليه السلام أن يطّلع على الحقيقة كاملة، فأرسل رسالة إلى أحد الأشخاص في خارج العراق وكان قد كتبها على شكل أسئلة لتكون الإجابة دقيقة، وركّز في معظم أسئلتها على مثل هذه القضايا. ولما جاء الجواب عن بعض الأسئلة، أصيب السيد الصدر عليه السلام بخيبة الأمل، وبدأ بتغيير تصوراتِه وخططه في العمل، وقال في حينها: «لو قدر للسلطة أن ترفع الحجز عني من دون قيد أو شرط، وأعود إلى حياتي ووضعي الطبيعي، فسوف أعتد في العمل على أمثال أصحاب الرسالة<sup>(١)</sup>، إن هؤلاء أسخى الله تعالى بدمائهم من أجل الإسلام والقيادة الإسلامية، وسأبدل معظم الحقوق الشرعية على تربيتهم، إن الإسلام اليوم بحاجة إلى المضحّين الفدائيين، إن واحداً من هؤلاء يستطيع بعمل تضحويٍّ ما أن يغيّر وضعاً قائماً كان يبدو من المستحيل تغييره، ولا يستعدّ أن يفعل بعض ذلك من بذلنا الكثير من أجله».

وعلى هذا الأساس فكر عليه السلام بإعادة النظر في الأمور كلها، وقد كتب بعض ذلك بخطه. وقد أدت هذه الرؤية إلى تعزيز فكرة الاستشهاد، وأحسّ أنّ فكّ الحجز حتّى لو حصل من دون ثمن يذكر فإنه لا يجدي بالنسبة له بوصفه قائداً.

أمّا في الداخل، فإنّ الأوضاع كانت على أفضل حال قياساً إلى الإمكانيات المتوفّرة، وفقدان القيادات الميدانية التي تنظّم الأعمال الجهادية، بالرغم من إرهاب السلطة وبطشها.

وهناك اعتقاد بأنّ الخطأ الكبير الذي وقع في مجمل حركة السيد الصدر عليه السلام تعليقه بعض الآمال على الإمكانيات الموجودة في خارج العراق والتي لم تفعل شيئاً، وكان إدخالها في الحساب قد شوّش الرؤية الصحيحة لما كان ينبغي أن يقع<sup>(٢)</sup>.

وربّما إلى ذلك أشار الشيخ النعماني حيث قال: «كان بوسع طلاب الشهيد الصدر أن يؤخّروا إعدام أستاذهم على الأقلّ»<sup>(٣)</sup>.

### السيد الصدر عليه السلام والشيخ طالب السنجري

قريب موسم الحجّ تواصل الشيخ طالب السنجري مع السيد الصدر عليه السلام عبر السيد محمد صادق الصدر عليه السلام الذي نقل له رسالة شفهيّة من السيد جاء فيها: «إن قدرتم أن تخرجوا خارج العراق وتعملوا من هناك، فالأمر إليكم، وأنتم تقدرون هذا الوضع».

وبعد مطاردة الشيخ السنجري انتقل إلى الناصرية ثمّ إلى البصرة ومنها إلى مكّة حيث بعث إليه السيد الصدر عليه السلام برسالة شفهيّة تقديرية مع الشيخ محيي الدين المازندراني وأخرى من بنت

(١) وهم الذين حاولوا إنقاذ السيد الصدر عليه السلام.

(٢) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٧٩ - ١٨١.

(٣) حدثني بذلك الشيخ النعماني في داره بقم بتاريخ ٣ شعبان/١٤٢٢هـ.

الهدى<sup>(١)</sup>.

### الانتقال إلى المرحلة الثانية لحزب الدعوة

خلال تشرين الثاني/١٩٧٩م (ذي الحجة/١٣٩٩هـ) اجتمع مجلس الفقهاء في حزب الدعوة برئاسة السيد كاظم الحائري وعضوية السيد مرتضى العسكري والشيخ محمد مهدي الأصفي والشيخ محمد علي التسخيري وغيرهم، وكان هذا الاجتماع في المدينة المنورة أثناء موسم الحج. ومن خلال مبعوث خاص إلى الحجاز، اتصل السيد الصدر بالمؤتمر الذي أصدر قراراً جاء فيه: «قررت لجنة الفقهاء لحزب الدعوة الإسلامية انتقال الحزب إلى المرحلة الثانية وهي المرحلة السياسية بكلّ متطلباتها، وأجازت للحزب القيام بالأعمال الفدائية والعسكرية والجهاد المسلح..»<sup>(٢)</sup>.

### الإشاعة الكاذبة

وفي هذه الفترة أشاع البعض أنّ السيد الصدر عليه السلام لا يقبل بالأعمال الجهادية والفدائية، ويرفض أية محاولة من هذا القبيل. وكان الهدف هو تثبيط عزم المجاهدين والمؤمنين وهم ينفذون عملياتهم العسكرية. عندها اتصل بالشيخ عبد الحليم الزهيري بعض المجاهدين يسألون عن صحة الإشاعة التي وردت إلى أسماعهم من أنّ السيد الصدر عليه السلام يرفض القيام بالعمليات العسكرية لأنها تؤثر على خطة شاملة لديه تنقذه من الحجز.

طبعاً كان لهذه الإشاعة أثرٌ في تثبيط المجاهدين لأنّ مثل هذه الإشاعة قد تصدّق ولو بدرجة ضعيفة، إذ إنّ كثيراً من العمليات قد لا ينجح، أو أنه يؤدي إلى كشف بعض المؤمنين واعتقالهم، إضافةً إلى الخسائر والصعوبات الأخرى الناجمة عن العمليات العسكرية، خاصةً وأنّ المجاهدين في بداية الطريق وكانوا يحرصون على سلامة السيد الصدر عليه السلام، وأنّ أيّ احتمال يؤدي إلى الإضرار به يعتبر خسارة كبيرة وعملاً من عوامل التثبيط.

أوصل الشيخ الزهيري الخبر إلى السيد الصدر بصعوبة بفعل الاحتجاز، وعندما وصل الخبر اقترح عليه السلام أن يتمّ الجواب عن الموضوع بأن يكتب الشيخ النعماني السؤال بخطّ يده ويجب عنه السيد الصدر عليه السلام ويكتبه بخطّه دون ذكر التاريخ. وبعد أيام وصل الجواب من السيد الصدر عليه السلام إلى الشيخ الزهيري عبر السيد محمد صادق الصدر عليه السلام والد السيد محمد الصدر عليه السلام - حيث كان مسموحاً له أن يزور السيد الصدر عليه السلام - بين فترة وأخرى، وكان قد أخفى هذه الورقة في عمامته لأنّه كان يتعرّض إلى التفتيش عند الدخول والخروج وكان مع الرسالة مبلغ مقداره (١٠٣٥) ديناراً عراقياً دون أن يذكر عنوان وجهة صرف المبلغ. أمّا الرسالة، فنصّها هو التالي:

«سماحة آية الله الصدر دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(١) صحيفة (الجهاد)، العدد (٧٣٩)، في حديث مع الشيخ طالب السنجري.

(٢) سنوات الجمر: ٢٢٠، ٢٣٦.

(٣) في شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٧٧: (١٠٢٥) ديناراً. وما أثبتناه من صحيفة (الجهاد)، العدد (٢٣٢)، ٧/٤/١٩٨٦م: ١٠، في حديث مع الشيخ عبد الحليم الزهيري (أبي محمد).



أفتونا مأجورين: ما هو رأيكم في صحة الإشاعة التي وردت عنكم في حرمة إقامة صلاة الجمعة؟<sup>(١)</sup>.  
الجواب:

«لا صحة لهذه الإشاعة التي وردت عنّا، وصلاة الجمعة واجبة وأحكامها موجودة في باب الصلاة»  
فراجع.

محمد باقر الصدر<sup>(٢)</sup>.

### السيد صدر الدين القبانجي يدعو السيد الصدر عليه السلام إلى تصعيد المواجهة

بعد خروجه إلى سوريا، أرسل السيد صدر الدين القبانجي رسالةً [شفهية] إلى السيد الصدر عليه السلام يدعوها فيها إلى تصعيد الوضع مع السلطة لتكتب له الشهادة، وبالتالي تتم الاستفادة من من شهادته من أجل قلب الوضع ضدّ الحكم، فإن كتب الله النصر كان به، وإن كتب لك الشهادة فنستفيد منها<sup>(٣)</sup>، ولما بلغها السيد الصدر عليه السلام سكت<sup>(٤)</sup>، بل تألم كثيراً<sup>(٥)</sup>، وكان السيد القبانجي يعارض التفكير بعملية تهريب السيد الصدر عليه السلام وإخراجه من العراق<sup>(٦)</sup>.

\*\*\*

(١) حيث كان التعبير بصلاة الجمعة في الاستفتاء المذكور رمزاً عن العمل العسكري.

(٢) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٧٦ - ١٧٧ ؛ صحيفة (الجهاد)، العدد (٢٣٢)، في حديث مع الشيخ عبد الحلیم الزهيري ؛ الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٢٤١.

(٣) حدثني بذلك الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٤م، نقلاً عن السيد صدر الدين القبانجي ؛ وحدثني به الشيخ محمد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.

(٤) حدثني بذلك الشيخ محمد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.

(٥) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ: ٢٢٢، نقلاً عن الشيخ محمد رضا النعماني الذي لم يسم السيد القبانجي بالاسم.

(٦) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ: ٢٢٢، نقلاً عن الشيخ عبد الحلیم الزهيري.



احداث سنة ١٤٠٠ هـ

١٩٧٩/١١/٢١ - ١٩٨٠/١١/٩ م

عمر السيد

٤٦ سنة وشهر ٥ أيام هـ = ٤٤ سنة و ٨ أشهر و ٢٠ يوماً م

\*\*\*

### وفاة الشيخ محمد جواد مغنية

عند الساعة العاشرة من ليل السبت ١٩٧٩/١٢/٨ م (١٩/محرم/١٤٠٠هـ)، توفي الشيخ محمد جواد مغنية عن عمر يناهز السادسة والسبعين.

وفي ١٩٧٩/١٢/١١ م (٢٢/محرم/١٤٠٠هـ) تمّ نقل الجثمان إلى العراق حيث استقبله في بغداد العماء اللبنانيون في النجف، وساروا به إلى ضريح الإمام الكاظم ثم إلى كربلاء.

وفي ١٩٧٩/١٢/١٢ م (٢٣/محرم/١٤٠٠هـ) أقفلت حوزة النجف أبوابها حداداً على وفاة الشيخ، وتمّ تشييع الجثمان عند الساعة العاشرة صباحاً إلى مقام الإمام علي حيث صلى عليه السيد الخوئي في ساحة (الحضرة)، ثمّ دفن في إحدى غرف المقام.

وفي الليلة الأولى والثانية والثالثة أقام الفاتحة على التوالي: السيد الخوئي، أهل الفقيد والحوزة

اللبنانية<sup>(١)</sup>، وكان السيد الخوئي قد أمر بتعطيل الدروس أيام الفاتحة، واستقبل المعزين في بيته<sup>(٢)</sup>.

وقد تأثر السيد الصدر كثيراً لوفاة الشيخ مغنية<sup>(٣)</sup> - [الذي كان على صلة وثيقة به منذ سنة

١٣٨١هـ (١٩٦٢م) عندما سافر السيد الصدر إلى لبنان من أجل الزواج] - ، ولكنه لم يتمكن من المشاركة في عزائه نتيجة احتجازه، وقد علم بوفاته من خلال مذياع مرقد الإمام علي<sup>(٤)</sup>.

### القضاء على الجناح العسكري

كان التخطيط قد بدأ يتّجه نحو القيام بانقلاب عسكري يطيح بنظام البعث الحاكم، وذلك بالاعتماد على التنظيم العسكري لحزب الدعوة داخل الجيش. وكان من أشدّ المتحمسين لفكرة

الانقلاب العسكري عبد الأمير المنصوري المشرف على التنظيم العسكري. وكانت اجتماعات اللجنة القيادية قد توالى لبحث هذا الموضوع ومواضيع أخرى، ومنها الاجتماع الذي عقد بتاريخ

١٩٧٩/١٢/١١ م (٢٢/محرم/١٤٠٠هـ) في دار المحامي السيد حسن شبر.

وبعد أن انفضّ الاجتماع أوصل السيد شبر عبد الأمير المنصوري إلى الدار التي يختفي فيها في

(١) تجارب محمد جواد مغنية: ٥٣٤، ٥٣٩ - ٥٤٠.

(٢) محمد جواد مغنية.. سيرته وعطاؤه: ٣٣.

(٣) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٤٤.

(٤) ذكر لي أصل الموضوع الشيخ محمد رضا النعماني بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م.

حيّ الشعب في بغداد، ولم يدخل السيّد شبّر إلى دار المنصوري بسبب المطر الشديد.

وما إن دخل المنصوري الدار حتّى تلقّته أيدي الأمن الذين نقلوه إلى مقرّ مديرية الأمن العامّة للتحقيق.

وكان سقوط المنصوري يعني بكلّ ما للكلمة من معنى سقوط حزب الدعوة في إقليم العراق - أو الجزء الأهمّ منه - في قبضة النظام.

وبعد إكمال التحقيق، فوجئ النظام بحجم الاختراقات الحاصلة في صفوفه من قبل كبار الضباط ذوي المناصب العالية.

وقد تبعت هذه الحادثة اعتقالات واسعة وتحقيقات كان يشرف عليها صدام حسين مباشرةً من مكتبه في القصر الجمهوري، وقد أعطى فيها أزماله الصلاحيّة المطلقة في استجواب معتقليهم، وقد عمد هؤلاء في عمليّات التعذيب إلى إذابة المعتقلين في المستحضرات الكيماويّة وتقطيعهم بالمناشير الكهربائيّة أو تعذيب زوجاتهم أمامهم والاعتداء عليهنّ في محاولة لأخذ الاعتراف منهم<sup>(١)</sup>.

### مساعي السيّد جعفر شرف الدين

في الأيام الأولى للحجز كان السيّد جعفر شرف الدين قد أرسل برقيّةً إلى السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> جاء فيها: «هزناً نبأ عدم استقراركم، ونحن نعلم أنّ هذه الأنباء تروّجها المخابرات العالميّة للمسّ بالقيادة العربيّة التي يتمتّع بها العراق، وبالقيادة الإسلاميّة الراهنة المتمثّلة بسماحتكم. بلادنا بلادكم، قلوبنا بيوّتككم».

وبعد فترة التقى عضو القيادة الفطريّة للبنان موسى شعيب وطلب منه أن يقابلا معاً الأمين القطري في لبنان عضو القيادة القوميّة لحزب البعث عبد المجيد الرافعي من أجل التحدّث معه لأخذ موافقته كي يذهبوا معاً لمقابلة المسؤولين ببغداد والتحدّث معهم من أجل إيجاد سبيل لفكّ الحصار عن منزل السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>، فقال له موسى شعيب بالحرف الواحد: «أنصحك يا سيّد جعفر أن لا تتدخّل في هذا الأمر، فإنّ العراقيّين يعتبرون السيّد الصدر خمينيّ العراق».

فقال السيّد جعفر: «هل لك من دليل حسّي أو مادي على ذلك، عام ١٩٧٦م التقيت بالدكتور زيد حيدر على شكل وفد وكان من بين الحضور الشيخ مفيد الفقيه وآخرون غيره، قلت للدكتور زيد حيدر: (إنّ السياسة العراقيّة التي تنتهجها الحكومة مع الحوزة العلميّة في النجف الأشرف ورموزها وعلى رأسهم آية الله السيّد الصدر تسيء إلى سمعتكم)، فقال الدكتور زيد حيدر: (إنّ الحكومة العراقيّة تريد تنظيم الحوزة العلميّة وذلك بتحديد عدد الأساتذة وعدد الطلبة وعدد سنوات المنهاج المقرّر)، فأجبتّه: (إنّ مثل هذا التنظيم إن صحّ في غير النجف فلا يصحّ في النجف الأشرف وفي أمثالها من دور العلم المقدّسة، لأنّ الطلاب يذهبون إلى النجف مجاورّة مرقد الإمام علي<sup>عليه السلام</sup> بالإضافة إلى دراستهم، وهم يريدون المجاورّة بعد الدراسة، علماً بأنّ النجف تعمل بالحديث الشريف: اطلب العلم من المهد إلى اللحد، وهذا التحديد في

عدد السنوات هو تحجيم للنجف ولا يرضى به العالم الشيعي مطلقاً)، ثم دار الحديث عن السيد محمد باقر الصدر فقلت للدكتور زيد حيدر: (إن السيد محمد باقر الصدر هو المؤهل للمرجعية العامة المطلقة في العالم الإسلامي)، فأجاب الدكتور: (إن المخابرات العراقية والأجهزة الأمنية وضعت أجهزة إنصات في بيت السيد الصدر على مدى عامين، وكانت كل أسبوع تبدل الشريط وتستمع له، وعلى مدى سنتين لم يتحدث السيد الصدر بأي حديث من قريب أو من بعيد، وكل ذلك كان يعلمنا أن السيد الصدر كان يتصدى للمرجعية العامة بشكل جدّي حيث لم يتحدث طوال هذه المدة عن أمور تحجّمه بقيادة فريق ما) وكان يريد بالفريق حزب الدعوة الإسلامية). ثم قال السيد جعفر لموسى شعيب: «هذا هو السيد الصدر كما تقيّمه أوساطكم القطريّة والقوميّة».

ومع ذلك لم يقنع شعيب بلقاء السيد جعفر عبد المجيد الرافعي، فقصد السيد جعفر السيد محمد حسن الأمين وتحدّث معه حول الموضوع مطوّلاً، وانتهيا إلى اقتراح مفاده أن يذهب هو والسيد الأمين والسيد هاني فحوص إلى ياسر عرفات ليعرضوا عليه الأمر ويطلبوا منه عرض الموضوع على الدكتور عبد المجيد الرافعي، إلا أن السيد الأمين اعترض بأن العلاقة غير وثيقة بين العراق وبين منظمة التحرير الفلسطينية، فقال له السيد جعفر: «إن هذا الموضوع شريف وهو خير رابطة بين العراق والمنظمة»، فقال السيد الأمين: «لو فرضنا أننا ذهبنا إلى العراق ولم نوفّق مع المسؤولين في العراق فماذا نعمل؟!»، فأجابه: «حين نبتلى بذلك نجد الجواب، وهو أن نذهب إلى إيران ونعرض المسألة بشكل جدّي على المسؤولين الإيرانيين، وتحرّك كذلك بنقل القضية إلى مجلس الأمن، وعند ذلك نرى ماذا يحدث»، إلا أن المبادرة التي كان ياسر عرفات على رأسها لم تتحقّق.

وبعد ذلك تحرّك السيد جعفر شرف الدين لوحده فكتب إلى علي رضا - وكان في فترة ما مديراً لمكتب نائب الرئيس العراقي صدام حسين - : «إن هناك أموراً تجول في صدري أحبّ أن أقضي بها إليك»، وبعد استلامه الرسالة جاء مباشرة إلى لبنان والتقى بالسيد شرف الدين الذي قال له: «إنني أريد أن أحدثك عن قضية السيد محمد باقر الصدر وعن إيجاد حل لها»، فقال له: «إنها قضية مستعصية وإنني لست في المنزلة التي تعطيني المكانة في التوسّط لرفع الحصار عنه، ذلك أنني أقصيت حزياً ووظيفياً بعد محاولة ناظم گزار، وأن الآن موظّف في دائرة العقار، ولقد حاول المسؤولون ردّ اعتباري ولكن دون جدوى»، فقال له: «ما اقترحك الآن في هذا الظرف الحرج؟!»، فأجاب علي رضا: «اقتراحي أن أمهد لك الطريق مع المسؤولين العراقيين، وبعد ذلك أتصل بك كي تأتي إلى العراق وتقابل المسؤولين».

سافر السيد جعفر إلى العراق أواخر شهر شباط/١٩٨٠م حيث أتصل ببعض أرحام السيد الصدر عليه السلام من آل الصدر وآل ياسين، وبعد أن عرض عليهم المهمة نصحوه بعدم توريط نفسه في هذا الأمر إن أمكن، وإلا فلتكن صيغة الوساطة عند التحدّث مع المسؤولين: «إذا رأيتم أن المصلحة السياسية تقتضي فكّ الحصار عن السيد الصدر فافعلوا، وإلا فنحن غير متضابقين من ذلك»، وعلّل بعضهم - أي بعض آل الصدر وياسين - ذلك بأن هناك حوادث أمن صحيحة وأخرى مفتعلة يعتقل على إثرها جماعة من مقلّدي السيد الصدر عليه السلام إذا فكّ الحصار عنه، واعتقدوا أن فكّ الحصار سوف يُحدث مشاكل تمسّ العالم الشيعي وقد تتعدّى [إلى] العالم الإسلامي، وأما إذا كان السيد الصدر

محتجراً فإنه لن يحدث كل هذا.

وبعد ذلك حدثت اتصالات فسحت المجال للسيد جعفر بالاجتماع مع المسؤولين العراقيين، فقابل ثلاثة من مسؤولي وزارة الخارجية وتحدث معهم حول احتجاز السيد الصدر عليه السلام، وقد برروا احتجازه بأن هناك اتهامات موجّهة إليه حيث اعترف معتقلون بأنهم قاموا ببعض الأعمال من قبيل قتل المسؤولين ونسف بعض مؤسسات الدولة بتكليف من السيد الصدر، ووجوده تحت الإقامة الجبرية هو تبرئة له من هذه الاعترافات الكاذبة التي يدلي بها هؤلاء المخربون. ثم عقبوا قائلين إن احتجاز السيد الصدر إنما هو لأجل حفظه من الاغتيال من قبل بعض العناصر والجماعات، وإنهم إنما وضعوه في الحجز كي لا تتهم الحكومة العراقية في ذلك إن وقع، وانتهى اللقاء عند هذا الحد.

بعد ذلك انتقل السيد جعفر إلى النجف الأشرف حيث التقى السيد علي بدر الدين في بيت أحد العلماء اللبنانيين، وقد أبلغه السيد بدر الدين بأن هناك أمراً جدياً بفك الحصار عن السيد الصدر عليه السلام <sup>(١)</sup>.

### الزيارة الثانية لمدير أمن النجف

وجاء مدير أمن النجف مرة أخرى، وكانت مهمته تتلخص بما يلي:

- ١ - محاولة الحصول على شيء بسيط من التنازل، وقد قال للسيد الصدر عليه السلام: «إن السلطة تشعر أن كرامتها أهينت، وأن أبسط تجاوب منكم سوف يُنهي الأزمة».
- ولكن السيد الصدر عليه السلام رفض أن يتجاوب مع هذا المقترح، وقال له: «لم يصدر مني شيء من هذا القبيل، إن هذه افتراضات تفترضونها، وأنا على كل حال لا أشعر بالضيق من الوضع الحالي».
- ٢ - أخبره بأن السلطات تسمح للعائلة بالخروج من البيت وللأطفال بالذهاب إلى المدارس، كما تسمح بزيارة بعض الأرحام <sup>(٢)</sup>.

### رفع الحجز لمدة قصيرة

مما لا شك فيه أن السلطة واجهت ضغطاً جهادياً وجماهيرياً أجبرها على رفع الحجز ولو صورياً عن السيد الصدر عليه السلام، وهو أيضاً كان بحاجة إلى فرصة مناسبة وكافية يستطيع استثمارها وينفذ خططه الجديدة على ضوء التجربة المرة التي عاشها في الحجز، والتي كشفت له عن عدم صحة بعض المتبنيات الخاصة في أساليب العمل والعاملين <sup>(٣)</sup>.

وفي هذه الفترة رأت (أم فرقان) في منامها بنت الهدى عليها السلام تستقبلها في بيتهم وهي تقول لها: «إن الحجز قد رفع عتاً وسمحوا للناس بزيارتنا» <sup>(٤)</sup>.

(١) مقابلة مع السيد جعفر شرف الدين عليه السلام.

(٢) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٨٢.

(٣) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٨٢.

(٤) انظر: بطلاة النجف: ٨٢ - ٨٣. وللحلم تنمة مثبتة في المصدر.

وبالفعل، ففي أواخر شباط/١٩٨٠م (ربيع الثاني/١٤٠٠هـ)<sup>(١)</sup> اتصل (فاضل البراك) مدير الأمن العام وأبلغ السيّد بنت الهدى عليها السلام أنّ القيادة قرّرت رفع الحجز عن السيّد الصدر وأنّ بإمكانه العودة إلى حياته الطبيعيّة.

وفي الوقت نفسه رفعت السلطة مظاهر الاحتجاز التي كانت تطوّق بها المنزل والزقاق الذي يقع فيه، وأبقت نقطة مراقبة ثابتة في مقبرة (آل زيني) التي تشرف على الزقاق.

ولم تكن تخفى على السيّد الصدر عليه السلام حقيقة هذه المبادرة، فهو يعرف أنّ السلطة في العراق لا تتعامل بمنطق المرونة والحرية مع عدوّ لدود لها إلاّ إذا بلغت مرحلة الاضطرار والقهر تجبرها على اتّخاذ موقف يخالف طبيعتها الإرهابيّة والإجراميّة، كما أنّه ليس من الطبيعي أن ترفع الحجز من دون ثمن يحفظ لها هيبتها وموقعها بوصفها دولة وسلطة حاكمة إن لم تكن مضطرّة إلى ذلك أو تنوي شيئاً من السوء.

وقد تعامل السيّد الصدر عليه السلام بالمزيد من الحذر والاحتياط تجاه هذه المبادرة وقد قال للشيخ النعماني: «يجب أن نجعل رفع الحجز أمراً واقعاً لا يمكن للسلطة تحديده، ونجعل تردّد أصناف من الناس أمراً طبيعيّاً لنتمكّن من خلال ذلك اقتناص الفرص لتنظيم التحرك الجهادي في العراق، فليس منطقيّاً أن تستمرّ عمليّة الجهاد دون قيادة ميدانيّة تمتلك رؤية واضحة عن تفاصيل العمل، وكيفيّة تطويره، وجعله كياناً قوياً متراصّاً دائم الحركة والتواصل».

وقد منح السيّد الصدر عليه السلام مجيء الشباب وتردّدهم عليه في تلك الفترة، وكان يقول: «إنّ هؤلاء هم الطاقة الحقيقيّة والقوّة الضاربة، فيجب أن لا نعرضهم للخطر في الوقت الحاضر».

كما أنّ السيّد الصدر عليه السلام بقي من الناحية العمليّة محتجزاً فلم يخرج من بيته مطلقاً، وكان يقصد بذلك أن تستمرّ الحالة غير الطبيعيّة في أذهان الناس والمجاهدين، ويُحبط أيضاً محاولة السلطة التي استهدفت امتصاص نغمة الجماهير وغضبهم برفع الحجز عن السيّد الصدر عليه السلام.<sup>(٢)</sup>

وكان السيّد الصدر عليه السلام قد خَمّن حينها أنّ هذه الخطوة مكرٌ جديدٌ لكشف ما تبقى من خيوط، قد يهتدون بها إلى مكامن وقواعد وأفراد وأبطال الحركة الإسلاميّة ممّن قد يتصل بالسيّد الصدر عليه السلام، عن طريق أفراد عائلته لو أفسح لهم أن يخرجوا لبعض شأنهم، أو به هو شخصياً.

وأصرّ عليه السلام على البقاء حبيس الدار مواساةً لجميع أبنائه وإخوانه المعتقلين، وأعلن - سواء لرجال الأمن أو لمن استطاع زيارتهم حينذاك - بأنّه يرفض إخلاء سبيله والإفراج عنه وحده، بينما المؤمنون المبتلون يثنون تحت سياط التعذيب والقهر. فبقي في داره ولم يخرج، واعتبر كأنّ الحجز لازال كما هو. وقد تبين حقّاً فيما بعد صحّة ما ذهب إليه<sup>(٣)</sup>.

وكان الشيخ أمين الساري - وهو من عيون الأمن - أوّل من يدخل وآخر من يخرج من بيت

(١) في: سنوات الجمر: ٢٤٦ أنّ ذلك كان أوائل شباط، وما أثبتناه استفادةً من إفادة السيّد جعفر شرف الدين الذي سبق سفره في آخر الشهر التخفيف من الحصار.

(٢) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيام الحصار: ٣٠٠ - ٣٠١؛ شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٨٢ - ١٨٤.

(٣) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٨٦.

السَّيِّدِ ﷺ. وقد أوصى السَّيِّدُ الصدر ﷺ بأن لا يأتي إلى بيته الطلبة من ذوي الأوضاع الحساسة<sup>(١)</sup>.

### تَقَمَّةُ مَسَاعِي السَّيِّدِ جَعْفَرِ شَرَفِ الدِّينِ

عندما التقى السَّيِّدُ جَعْفَرُ شَرَفِ الدِّينِ بالسَّيِّدِ حَسِينِ السَّيِّدِ إِسْمَاعِيلِ الصدر قال له الأخير: «إني كنتُ عند السَّيِّدِ الصدر ﷺ فجرى ذكركم حيث قال السَّيِّدُ الصدر: (شكر الله مساعيك)، وهو يسلم عليك».

وبعد رجوع السَّيِّدِ جَعْفَرِ إلى لبنان قرأ في الصحف أن الرئيس صائب سلام عازمٌ على زيارة العراق، فذهب إليه فوراً وقال له: «إذا أمكن أن تطرحوا قضية السَّيِّدِ الصدر وتنصحوا صدام حسين بعدم التعرُّض للسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ باقر الصدر لأنه مرجع إسلامي كبير ومفكر معروف»، فقال له: «نعم، إني أعرف السَّيِّدِ الصدر وعندي بعض مؤلفاته، وإن احتجازه أحدث ضجةً في العالم الإسلامي».

وبعد رجوعه إلى لبنان زاره وقال له: «أبشر، هل تمَّ ما كلفتمكم به؟!»، فأجاب: «نعم، تحدتُّ مع الرئيس صدام حسين حول الموضوع وقد وعدني بقوله: إن الشيء الذي يهتمك لا بد أن نعمله». ولكن بعد أيام سمعوا نبأ مقتل السَّيِّدِ الصدر ﷺ<sup>(٢)</sup>.

### وضع العائلة بعد رفع الحجز المؤقت

لقد سُمح لبنات السَّيِّدِ الصدر ﷺ بالذهاب إلى المدرسة، وذهبت السَّيِّدة أم جعفر والسَّيِّدة بنت الهدى إلى حرم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كلٌ واحدة منهما على حدة، واصطحبت كلٌ منهما إحدى بنات السَّيِّدِ الصدر ﷺ، كما زارهم بعض الضيوف<sup>(٣)</sup>.

ومن خواطر هذه المرحلة أن الحاج عَبَّاسَ ﷺ كان يصطحب أولاد السَّيِّدِ الصدر ﷺ إلى المدرسة، وكان يتبعه كالظل واحدٌ من رجال الأمن. ثم إذا عاد الحاج عَبَّاسَ أدراجه، بقي ذلك الجاسوس واقفاً متسماً أمام بوابة المدرسة بشكل واضح وعلمي، حتى يخرج الأطفال ويكرّون عائدين إلى المنزل متوجسين حائقين وهم يرون ذلك الكابوس المظلم يتبعهم من ورائهم.

ولمَّا لاحظ سائر أطفال المدرسة ذلك الرجل متواجداً بشكل يومي، يرافق الأطفال من وإلى المدرسة، فقد ظنّوه من أفراد العائلة. وفي يوم من الأيام تأخر بعض الأطفال في الخروج من المدرسة، فناداهم زملاؤهم قائلين لهم: «أسرعوا، إن أباكم ينتظركم في الخارج»، فنزلت الكلمة كالصاعقة على نفوسهم، وما دخلوا البيت إلا وهم يبكون في حالة يرثى لها من الإحساس بالقهر والاختناق والشعور بالمساءة والإهانة وهم أبناء مُحَمَّدٍ باقر الصدر<sup>(٤)</sup>.

وكان السَّيِّدُ جَعْفَرُ - نجل السَّيِّدِ الصدر ﷺ - يرغب بالخروج، إلا أن الشيخ مُحَمَّدَ رضا النعماني منعه من ذلك خوفاً عليه، فقال له السَّيِّدُ الصدر ﷺ: «خطيةٌ خليه يطلع، صار له أشهر ما طلع»، فأجابه

(١) مقابلة (١) مع الشيخ مُحَمَّدَ رضا النعماني (ﷺ).

(٢) مقابلة مع السَّيِّدِ جَعْفَرِ شَرَفِ الدِّينِ (ﷺ).

(٣) من تعليقة أسرة السَّيِّدِ الصدر ﷺ على مسودة الكتاب الثانية.

(٤) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٨٧.



الشيخ: «سيدنا، أخاف عليه من القتل، وهذا ابنك الوحيد»، فأجابه عليه السلام: «دعهم يقتلوه، أنا كلّ المؤمنين أبنائي»<sup>(١)</sup>.

وفي هذه الأجواء قال الشيخ النعماني للسيدة بنت الهدى: «إنّ بإمكانك وبالتنسيق مع السيّد الصدر الاختفاء، لأنّ السلطة سوف لن تتركك إذا قتلوا السيّد، ويكفي لإدانتك الخطاب الذي ألقيتيه صباح السابع عشر من رجب». فقالت: «كلّا سأبقى مع أخي لا لأته أخي، بل للواجب الشرعي، فأنا كنت بايعته والبيعة على الموت لا على الحكم ومظاهرة، ثمّ ماذا سأقول لله تعالى غداً إذا سألتني عن بيعتي؟ أضف إلى ذلك فإنّ اختفائي سوف يزيد من تشدّد السلطة في مراقبتها للآخرين... إيّي لو فعلت ذلك وعلم به الناس فسوف يفسّرونه بأننا خفنا أو جزعنا من الحجز وأنا والله لست كذلك وسأبقى صابرة حتى يحكم الله»<sup>(٢)</sup>.

وقيل: إنّ السيّد الصدر عليه السلام أقام مجلساً حسينياً في بيته، فأقبلت الجماهير عليه بكثافة، ممّا تسبّب بعودة الإقامة الجبريّة عليه، ولكن بشكل أقلّ حدّة<sup>(٣)</sup>، وهو خطأ<sup>(٤)</sup>.

### زيارة الشيخ حسين البشيرى

وبعد أن علم الشيخ البشيرى برفع الحجز عبر السيّد [عبد العزيز الحكيم] الذي كان على تواصل مع السيّد الصدر عليه السلام إضافة إلى سماعه الخبر من الإذاعة العربيّة [في طهران]، فصمّم على زيارته، إلّا أنّ [السيّد عبد العزيز الحكيم] فضّل له عدم الذهاب، خاصّة وأنّ رجال الأمن سيأخذون منه هويّته ويأذونه.

وبعد خروجه من بيت [السيّد الحكيم] راحت نفسه تحدّثه بزيارة السيّد الصدر عليه السلام، وهو أستاذه وقائده ومرجعه. وعندما وصل إلى صحن مرقد الإمام علي عليه السلام استخار الله تعالى على الذهاب وكانت جيّدة، فقرّر زيارته ولو كلفه ذلك حياته.

وعندما وصل إلى دار السيّد الصدر عليه السلام وجد الباب مفتوحاً فدخل إلى غرفة السيّد الصدر عليه السلام حيث كان جالساً وليس معه سوى الشيخ محمّد يونس عليه السلام والسيّد محمّد [صادق الصدر] عليه السلام، الأمر الذي ألمه<sup>(٥)</sup>.

### زيارة أم فرقان<sup>(٦)</sup>

وبعد أن سمعت أم فرقان بهذا النبأ، بادرت إلى زيارة معلّمتها بنت الهدى وسألتها مجموعة من الأسئلة، كان أولّها عن أيّام الحجز:

(١) الشيخ محمّد رضا النعماني في ندوة التركمان حول السيّد الصدر عليه السلام، وفي المصدر: «خمسة أشهر» بدل «أشهر».

(٢) الشهيدة بنت الهدى، سيرتها ومسيرتها: ٩٦ - ٩٧.

(٣) سنوات الجمر: ٢٨.

(٤) لم يرد في الكتاب مصدر المعلومة، ولو كان هذا قد حصل واقعا لتعرض لذكره الشيخ النعماني، ولكنّه لم يرد له ذكرٌ في كتابيه (سنوات المحنة) و(شهد الأمة)؛ إضافة إلى أنّ أسرة السيّد الصدر عليه السلام نفت ذلك.

(٥) مقابلة مع الشيخ حسين البشيرى عليه السلام.

(٦) ينفي مصدرٌ مقربٌ جداً إلى السيّد الصدر عليه السلام وبشكل قاطع تواجد أم فرقان في ذلك الظرف.

بنت الهدى: «إنَّ السيّد الصدر أوصانا بالكتمان ونشتكي لله ثمَّ ظلمنا كي نحصل جزاء الصبر بالأجر الأكبر».

أم فرقان: «علويّة بماذا توصين؟»، فأجبت عليها: «على المرأة المجاهدة أن تضع نصب عينيها كلَّ صنوف التعذيب وتوطن نفسها على تحمّل الأذى في جنب الله».

يجب علينا أن نتحمّل كلَّ أذى ونتوقّع كلَّ أشكال التعذيب النفسي والجسدي من هؤلاء الظلمة القساة، ويجب علينا أن نوطن أنفسنا منذ الآن على تحمّل الأذى وجميع ما يمارسونه من تعذيب بنا، فهو بعين الله ويكفينا أنّه بعينه تعالى، ويكتب لنا حسنات تمحي السيئات لأنَّ ما أصابنا هو في سبيل الله عزَّ وجلَّ.

أتمتّى أن أكون كحمامة لا تخلص من هذا السجن كي أستطيع الوصول لمواساة كلِّ امرأة مؤمنة فقدت زوجاً أو أماً أو ابناً عزيزاً.

أتمتّى أن أصل إليهم وحتى لو لم أتعرف عليهم من قبل، كي أواسي آلامهم وأضمد جراحهم وأشارهم آلامهم..

يجب علينا أن نتألّم على المؤمنين ونواسيهم سواء كتنا نعرفهم وتربطنا بهم رابطة أو كتنا لا نعرفهم.. يجب أن تكون درجة المواساة والتألّم بنفس الدرجة التي نتألّم بها على أقاربنا وأحبّتنا»<sup>(١)</sup>.

وكانت عليها تعلق على ما يردها من أخبار المؤمنين وما يلاقونه من النظام الحاكم من السجن أو الإعدام أو المطاردة قائلة: «أمّا نحن فليس بنا شيء، نأكل ونشرب سوى حبزنا في البيت.. هنيئاً لكلِّ شهيد قدّم نفسه قرباناً للعقيدة السمحة وللإسلام العظيم».

أم فرقان: «سيّدي عجباً.. أنتم أحرى الناس وأولى الناس بالمواساة.. إنَّ محنتكم تفوق المحن ومصيبتكم فوق كلِّ مصاب.. أنتم القادة.. إنَّ حياتكم حياة أمة»<sup>(٢)</sup>.

أمّا لجوؤهما إلى الأفراس المهدئة (الفاليوم) لشدة تأثرهما لدى سماعهما أبناء الاعتقال والقتل..<sup>(٣)</sup>، فغير صحيح<sup>(٤)</sup>.

وفي هذه الفترة حدثت أم فرقان بنت الهدى عليها بالشائعات التي تنقلها بعض النساء، حتى أنّ إحدى اللواتي كنّ يتردّدن على بيت السيّد الصدر عليه في المناسبات الدينيّة قالت لأمّ فرقان: «أين وصل بكم الأمر أيّها الصدريّون؟ وما هو الصدر قد فرضت عليه الإقامة الجبريّة وعائلته وأصبح حبيس البيت».

أم فرقان: «ولماذا تقولين (الصدريّون)؟ ماذا تعنين بقولك هذا؟»، فأجبت: «نعم، إنكم حزب الصدر وتقولون إنَّ الصدر هو أعلم المراجع وتهتفون بحياته.. وأنّ الفتيات المتأثرات ببنت الهدى.. أخبرك أنّ الصدر وعائلته وهم في الحجز سوف يعمل الحزب البعثي على إخراجهم من البيت ونقلهم إلى مكان مجهول.. وسوف لن تعلموا بمكانهم.. ماذا ستفعلون؟! وماذا ينفعلكم الصدر وأخته؟! ما لهم والسياسة؟! والصدر على

(١) المقطع الأخير من: بطلّة النجف: ٨٦.

(٢) بطلّة النجف: ٨٠ - ٨١، ٨٥، ٨٨.

(٣) بطلّة النجف: ٨٨.

(٤) من تعليقة أسرة السيّد الصدر عليه على مسوّدّة الكتاب الثانية.

أساس [أنه] رجل دين! إنهم أصحاب دنيا ويبحثون عن كراسي.. وأنتم تعرّضون حياتكم للخطر والمطاردة، وإيّ لك من الناصحين.. فإن السلطة سوف تعدم جميع مقلّدي السيّد الصدر)..  
أم فرقان: «وهل يخيفنا هذا؟ وهل تنتظرين منّا السكوت؟».

وقد علّقت بنت الهدى على هذا الكلام عندما عرض عليها قائلة: «إنّها تزورنا وتظهر الولاء، ولكن انظري إلى الخوف وحبّ الدنيا والعافية ما تصنع بالإنسان وتجعله ينحرف عن مفاهيمه وقيمه»<sup>(١)</sup>.

وفي إحدى زيارات أم فرقان أخبرتها السيّدة بنت الهدى أنّ بيتهم لم يعد صالحاً للسكن وأنّ جلاوزة البعث أرادوا أن يحفروا ممراً يؤدّي إلى بيت السيّد الصدر عليه السلام عن طريق السرداب، ولكنهم في عملهم المشين ذلك كسروا أنبوب المياه، وتفجّر منه الماء وظلّ مستمرّاً ليل ونهار، ممّا أدّى إلى خسف عظيم في السرداب، وبدت هوة كبيرة في أرضه، وطلبوا من الجلاوزة أن يسمحوا لعمّال البناء في دخول البيت وإصلاح ذلك الخسف. ولكن بعد معارضة رجال الأمن، ظهر فيما بعد خسفٌ مشابه في الزقاق أمام بيت السيّد الصدر، ممّا يشكّل خطراً على الجلاوزة الجاثمين أمام البيت. وجاءوا بالبناء، ولكنّه رفض إصلاح الخسف قائلاً: «إني لا أستطيع بناء السرداب، إنّ هذا الخسف خطر والبيت معرضٌ للخطر ومحتملٌ سقوط نصف البيت في أيّة لحظة».

وقد طلبت أم فرقان من السيّدة بنت الهدى أن تربيها الخسف فنزلتا إلى السرداب ورأته، فكان عبارة عن هوة واسعة وعميقة في جانب السرداب، وكانت أسس البيت معلقة في الهواء جرّاء ذلك الخسف الكبير<sup>(٢)</sup>.

### أم حسن تزور بنت الهدى عليها السلام

بعد رفع الحجز قدمت أم حسن إلى بيت السيّد الصدر عليه السلام لزيارة السيّدة بنت الهدى عليها السلام، وكانت الأولى في حالة انهيار وجزع، ولكنها رأت بنت الهدى عليها السلام في حالة لم تكن تتوقّعها، إذ كانت في غاية الصبر والقوّة والشجاعة، حتّى قامت بالتخفيف عن أم حسن التي قالت لها: «أنت زينب وموقفك مطابقٌ لموقفها»، فأجابتها عليها السلام: «أين أنا وأين زينب سلام الله عليها؟!»<sup>(٣)</sup>.

### محاولة فكّ الحصار وموقف السيّد الخوئي عليه السلام

كان هناك أملٌ أخيرٌ عند السيّد الصدر عليه السلام وذويه وكلّ من خلفه، بأن تتحرّك المرجعيّة لاستغلال الفرصة وإعلان التبنّي والانتماء لنفس الموقف الذي تمسكّ به السيّد الصدر عليه السلام. ويرى المصدر أنّها قامت بزيارة واحدة على الأقل، لتفاعلت باقي أركان الحوزة والأمة، ولعرفت السلطة أنّها تواجه شعباً متكافلاً وكياناً متماسكاً، وليس مجرد شخص حبيس أسوار منزله.

وبدلاً عن ذلك كانت الأسرة تسمع أحياناً من ينقل لها عن البعض انتقادات للسيّد الصدر عليه السلام على

(١) بطلّة النجف: ٩٠ - ٩٢.

(٢) بطلّة النجف: ٩٥.

(٣) من مذكرات أسرة السيّد الصدر عليه السلام للمصنّف، (مخطوط).

صلابته ومعاندته للسلطة، وتخطئةً لموقفه، وتخذيلاً وتثبيطاً عن مناصرته. وما كان من السيّد الصدر عليه السلام إلاّ التسلّح بالصبر والثبات وإدامة الاستغفار لهم، وسؤاله الله جلّ وعلا أن يدفع عنهم البلاء - الذي كان يحذرهم عليهم - من بعده، وما كان ينتقد منهم أحداً ولا يذكره بلسانه أبداً، وما كان جوابه إذا سمع بتلك المواقف إلاّ الإكثار من الاسترجاع والحوكمة<sup>(١)</sup>.

ولمّا شاع خبر فكّ الحجز بين الناس استعدّ الكثيرون للمجيء على شكل وفود كبيرة كما حدث في رجب الحرام، إلاّ أنّ السيّد الصدر عليه السلام رفض ذلك، وكانت رغبته أن يقتصر التردّد على كبار السن والعلماء والطلبة في المرحلة الأولى، وبعد ذلك يكون لكلّ حادث حديث.

وكان من الممكن أن يصبح رفع الحجز أمراً واقعاً يصعب على السلطة تحدّيه أو إعادة النظر فيه لو أنّ المرجعيّة العامّة والحوزة العلميّة وقفتا مع السيّد الصدر عليه السلام موقفاً مناسباً، إلاّ أنّ الآمال خابت حينما [أحجم السيّد الخوئي عليه السلام] عن الاستجابة لطلب عدد كبير من العلماء وأبناء الأئمة لزيارة السيّد الصدر عليه السلام، واكتفى بتمثيل [نجله السيّد جمال الدين الخوئي عليه السلام]<sup>(٢)</sup>.

والقصّة أنّ السيّد جابر الصرّاف - أحد وجهاء النجف وكان معروفاً لدى المراجع وثقة عندهم - نشط في محاولة لإقناع السيّد الخوئي عليه السلام بزيارة السيّد الصدر عليه السلام مع جماعة من العلماء والمراجع من أجل فكّ حجزه ووضع السلطة أمام الأمر الواقع، وكان قد طاف على السيّد عبد الأعلى السبزواري والسيّد نصر الله المستنبت عليه السلام، فوفقا على الفكرة شرط أن يكون السيّد الخوئي عليه السلام معهم، إلاّ أنّ الأخير اعتذر واقترح الاكتفاء بإرسال نجله السيّد جمال الدين عليه السلام، ففشلت الفكرة والمحاولة<sup>(٣)</sup>.

كما أنّ عدداً من الناس قاموا بحثّ السيّد الخوئي عليه السلام على فعل ما تجاه احتجاز السيّد الصدر عليه السلام في محاولة لرفع المعاناة التي يعيشها مع أسرته في الحجز، ولم تفلح هذه المحاولات التي كانت تواجه بالمنع والصد<sup>(٤)</sup>.

كما أنّ الشيخ ماجد البدرابي - المقرّب من السيّد الخوئي عليه السلام - عرض على الأخير أن يكون له موقف تجاه احتجاز السيّد الصدر عليه السلام، فاعتذر السيّد الخوئي عليه السلام بأنّه لا يفهم بالسياسة وبأنّه لا يعرف ماذا تريد السلطة من السيّد الصدر ولا يعرف أيضاً ماذا يريد السيّد الصدر من السلطة<sup>(٥)</sup>، وكان السيّد الخوئي عليه السلام قد نصح السيّد الصدر عليه السلام عن طريق ممثّل الأخير في الكويت بعدم توريث نفسه في النضال السياسي لأنّه كان متأكّداً أنّ النظام سيقتله في وقت كانت فيه الحوزة بأشدّ الحاجة لخدماته<sup>(٦)</sup>.

(١) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٨٦ - ١٨٧.

(٢) شهيد الأئمة وشاهدها ٢: ١٨٤. وفي المصدر: «أحجمت المرجعيّة العامّة»، و«شخصيّة تنوب عنها في ذلك»، وقد صرّح لي بالأسماء الشيخ محمد رضا النعماني بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م.

(٣) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاق: ١٨٧، وكان السيّد محمد الحسيني مطلعاً شخصياً على هذه المحاولة؛ وانظر: الإمام الصدر.. سيرة ذاتيّة: ٩٩.

(٤) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاق: ١٨٧، نقلاً عن الشيخ محمد باقر الناصري.

(٥) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاق: ١٨٧، نقلاً عن الشيخ طالب السنجري.

(٦) الحياة السياسيّة للإمام الصدر: ٥١٩؛ وانظر: محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاق: ١٨٨، نقلاً عن المصدر.

وقد قيل: إنَّ السيّد الخوئي رحمته الله وافق - بناءً على اقتراح الشيخ حسن فرج الله - على أن يكون هو شخصياً في مقدّمة الوجوه العلميّة في النجف الأشرف التي تقوم بزيارة السيّد الصدر رحمته الله فكّ الحجز والحصار عنه، إلّا أنّ عدم تحقيق طلب السيّد الخوئي رحمته الله بإشراك عدد من عائلة السيّد محسن الحكيم رحمته الله في هذا التحرك قد حال دون تنفيذه.

ولكن بعد الرفع المؤقت للحجز، أرسل السيّد الخوئي رحمته الله أحد أنجاله لزيارة السيّد الصدر رحمته الله والاستفهام عن وضعه وأحواله<sup>(١)</sup>.

ويبدو أنّه إلى هذه الحادثة يشير ما نقل من أنّ أحد الفضلاء طلب مرّة من مجموعة من العلماء (وبعضهم الآن على قمة التصديّ للثورة الإسلاميّة في العراق)<sup>(٢)</sup> أن يكسروا القيد حول منزل السيّد الصدر رحمته الله أثناء اعتقاله في منزله، وكان ذلك أثناء أحد الأعياد الإسلاميّة، ولكنّ أولئك العلماء الأفاضل اعتذروا جميعاً فزاره الفاضل المذكور بمفرده ولم يتعرّض لشيء<sup>(٣)</sup>.

وكان لهذا الموقف أهميّة خاصّة من وجهة نظر السلطة لأنّه يكشف عن أنّ ردّ فعل المرجعيّة في حال اتّخاذ السلطة إجراءً انتقامياً ضدّ السيّد الصدر رحمته الله سوف لا يكون بالمستوى الذي يولّد للسلطة أزمة، وهو ما حدث بالضبط بعد استشهاده رحمته الله، إذ لم تقم المرجعيّة بإعلان حتّى الحداد الصامت، أو الاحتجاج غير المعلن ولو بحجّة التمارض مثلاً، ولم يكن يوم استشهاد السيّد الصدر رحمته الله إلّا مثل اليوم الذي سبقه<sup>(٤)</sup>.

وفي إحدى زيارات أم فرقان لبنت الهدى طلبت رحمته الله منها عدم الإكثار من التردّد على بيتهم، ونقلت لها وصيّة السيّد الصدر رحمته الله الذي يوصيها بأن تخفّف من زياراتها حرصاً على سلامتها، وقالت لها: «إنّ عدم مجيئكم إلينا لا يشكّل من جانبنا عبثاً أو لوماً، لأننا نخاف عليكم من رجال الأمن والملاوزة، ولكن نعتب ونلوم على بعض تلك العوائل العلميّة والمراجع والفضلاء ممّن يشكّلون ركناً من أركان النجف الأشرف، لأنّ الحكومة في عملها هذا تريد أن ترى من معنا ومن علينا، وهل لنا مكانة في قلوبهم أم لا، ولكن لقد ثبت لي وللأسف أنّ الوفاء قليل، فأين من كانوا معنا في أيّام الرخاء؟! إنهم قليل في البلاء..»

إنّ أحد المراجع رحمته الله لم يأت لزيارتنا ولكن أرسل ولده.. ما الذي يحدث لو جاء هو لزيارة السيّد ليشهد أنّ السيّد الصدر هو أحد المراجع وهو ابن بارٍّ للإسلام والمسلمين؟!!

إنّ مجيء هذه الشخصيات وهؤلاء الفضلاء لا يشكّل عليهم خطراً، إلّا أنّ الله وليّنا وهو يتولّى الصالحين، إنّما أشكو بثّي وحزني لله<sup>(٥)</sup>.

(١) سنوات الجمر: ٢٤٦؛ محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ: ١٨٧، نقلاً عن المصدر. والظاهر أنّ محاولة السيّد الخوئي رحمته الله فكّ الحصار كانت قبل رفعه مؤقتاً من قبل السلطة.

(٢) هكذا في الأصل الذي يرجع إلى سنة ١٩٨٩م، ولعلّ المقصود من (بعض الفضلاء) الشيخ حسن فرج الله المتقدّم، ومن (مجموعة من العلماء) آل الحكيم، ومن (بعضهم الآن..) السيّد محمّد باقر الحكيم رحمته الله.

(٣) الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٩٣.

(٤) شهيد الأمانة وشاهدها ٢: ١٨٤.

(٥) بطلّة النجف: ٩٣ - ٩٤.

## السَّيِّدُ عَبْدِ الْأَعْلَى السَّبْزَوَارِيُّ... الْمَرْجِعُ الْوَحِيدُ الَّذِي بَادَرَ إِلَى زِيَارَةِ السَّيِّدِ الصَّدْرِ

كان المرجع الوحيد الذي بادر إلى زيارة السَّيِّدِ الصَّدْرِ عليه السلام هو السَّيِّدُ عَبْدِ الْأَعْلَى السَّبْزَوَارِيُّ عليه السلام، فقد جاء متحدياً السلطة ومحياً بطولية السَّيِّدِ الصَّدْرِ عليه السلام وصره وتضحيته، فكان موقفه موقفاً مشكوراً<sup>(١)</sup>.

ويبدو أنَّ السَّيِّدَ السَّبْزَوَارِيَّ أَرَادَ الْحَدِيثَ مَعَ السَّيِّدِ الصَّدْرِ عليه السلام حَوْلَ الْأَوْضَاعِ الرَّاهِنَةِ، وَلَكِنَّ السَّيِّدَ الصَّدْرَ عليه السلام أَرَادَ إِخْبَارَهُ بِأَنَّ فِي الْبَيْتِ أَجْهَزَةٌ تَنْصَتْ، فَلَمْ يَجِدْ وَسِيلَةً إِلَى ذَلِكَ سِوَى أَنْ لَجَأَ إِلَى إِثَارَةِ مَوْضُوعٍ عِلْمِيٍّ مَنْطِقِيٍّ، وَرَاحَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَغَالِطَاتِ الْمَنْطِقِيَّةِ، وَفِي الْأَثْنَاءِ أَتَى عَلَى ذِكْرِ الْمَغَالِطَةِ الْمَعْرُوفَةِ الَّتِي تَذَكَّرُ فِي عِلْمِ الْمَنْطِقِ حَيْثُ يُقَالُ: إِنَّ مِنَ الْمَغَالِطَاتِ قَوْلُنَا: (فِي الْحَائِطِ فَأَرَةٌ، وَلِلْفَأَرَةِ أذُنٌ، إِذَا فَلَّحَائِطُ أذُنٌ). وَقَدْ سَاقَ السَّيِّدُ الصَّدْرَ عليه السلام الْحَدِيثَ فِي سِيَاقٍ عِلْمِيٍّ أَوْصَلَ مِنْ خِلَالِهِ مَرَادَهُ إِلَى السَّيِّدِ السَّبْزَوَارِيِّ عليه السلام الَّذِي فَهَمَ الْمَطْلُوبَ<sup>(٢)</sup>.

وَعِنْدَمَا خَرَجَ السَّيِّدُ السَّبْزَوَارِيُّ مِنْ بَيْتِ السَّيِّدِ الصَّدْرِ عليه السلام أَلْقَتْ قَوَاتُ الْأَمْنِ الْقَبْضَ عَلَيْهِ، وَحَاوَلَتْ اقْتِيَادَهُ إِلَى مَدِيرِيَّةِ أَمْنِ النَّجَفِ، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ وَاجِبِي أَنْ أَزُورَ السَّيِّدَ الصَّدْرَ، وَأَنَا مُسْتَعِدٌّ لِنَحْمَلِ مَسْئُولِيَّةَ ذَلِكَ، أَذْهَبُوا بِي إِلَى حَيْثُ تَشَاؤُونَ».

وَبَادَرَ أَيْضاً الْكَثِيرُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالطَّلَبَةِ إِلَى زِيَارَةِ السَّيِّدِ الصَّدْرِ عليه السلام وَامْتَنَعَ الْأَكْثَرُ، وَمَعَ ذَلِكَ أَوْشَكَتِ الْأُمُورُ أَنْ تَعُودَ إِلَى حَالَتِهَا الطَّبِيعِيَّةِ وَيَصْبِحَ رَفْعُ الْحِجْزِ حَقِيقَةً وَاقِعَةً بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ، وَتَعْجِزَ السَّلْطَنَةُ حِينَهَا عَنِ اتِّخَاذِ أَيِّ رَدٍّ فَعَلَ ضِدَّ السَّيِّدِ الصَّدْرِ عليه السلام وَلِحَقَّقَتْ الْمَرْجِعِيَّةَ وَالْحُوزَةَ أَيْضاً قُوَّةً وَمَكَانَةً، وَلَمَّا تَعَرَّضَتْ لِلذَّلِّ وَالْهَوَانِ فِيمَا بَعْدَ<sup>(٣)</sup>.

وَيَبْدُو أَنَّ السَّيِّدَ مُحَمَّدَ الصَّدْرَ عليه السلام كَانَ مَمَّنْ زَارَ السَّيِّدَ الصَّدْرَ عليه السلام فِي فِتْرَةِ رَفْعِ الْحِجْزِ الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا - الْأَوَّلُ - بِ(فَتْحِ الْبَابِ)، فَكَانَ إِذَا قَلَّ الْوَارِدُونَ وَبَقِيَ لَوْحَدَمَا فَتَحَا حَدِيثَ الْمَوْعِظَةِ، فَيَقُولُ كُلُّ مَنِهَا عِدَّةَ كَلِمَاتٍ فِي ذَلِكَ، وَقَدْ ذَكَرَ التَّلْمِيزُ لِأَسْتَاذِهِ أَنَّ هَذِهِ الْمَوْعِظَةَ قَدْ أَصْبَحَتْ زَادَهُ فِي صَبَاحِهِ وَمَسَائِهِ، فَوَافَقَ عليه السلام عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ احْتِرَامٍ، وَلَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِيُعْلَنَ ذَلِكَ بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى خَاصَّتَهُ وَالْمَقْرَبِينَ لَدَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

(١) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٨٤ - ١٨٥؛ وانظر: صحيفة (لواء الصدر)، العدد (٥٩٨)، ٣/ذي القعدة ١٤١٣هـ نقلاً عن السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الْحَكِيمِ عليه السلام؛ وقد حدثني بذلك الشَّيْخُ مُحَمَّدُ رِضَا النِّعْمَانِي بِتَارِيخِ ٢١/٣/٢٠٠٥م؛ مقابلته (٢) مع السَّيِّدِ كَامِلِ الْعَمِيدِي نَقْلًا عَنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ نَجْلِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْأَعْلَى السَّبْزَوَارِيِّ عليه السلام؛ وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٨٧.

(٢) قرأت هذه الخاطرة منذ سنوات، ولَمَّا أَرَدْتُ تَخْرِيجَ الْمَصْدَرِ لَمْ أَتَذَكَّرْ أَيْنَ قَرَأْتُهَا.

(٣) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٨٤ - ١٨٥. يُشَارُ إِلَى أَنَّ السَّيِّدَ مُحَمَّدَ الْحُسَيْنِيَّ ذَكَرَ أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ تَمَّ الْإِتِّصَالُ بِالسَّيِّدِ الْخَوْثِيِّ وَالسَّيِّدِ عَبْدِ الْعَلِيِّ السَّبْزَوَارِيِّ وَالسَّيِّدِ نَصْرِ اللَّهِ الْمُسْتَنْبَطِ، لَمْ يَتَجَاوَبْ أَحَدُ (الإمام الصدر.. سيرة ذاتية: ٩٩)، وَلَكِنَّ الصَّحِيحَ أَنَّ السَّيِّدَ السَّبْزَوَارِيَّ عليه السلام زَارَهُ عليه السلام، وَهُوَ مَا أَكَّدَهُ لِي السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْخَطِيبُ بِتَارِيخِ ١٦/٥/٢٠٠٤م وَالشَّيْخُ النِّعْمَانِي بِتَارِيخِ ٢١/٣/٢٠٠٥م.

(٤) قناديل العارفين: ٢٦٢. يُشَارُ إِلَى أَنَّ السَّيِّدَ مُحَمَّدَ الصَّدْرَ عليه السلام كَانَ هُنَا بِصَدِّ الْحَدِيثِ عَمَّا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ بِالْمَذْهَبِ الْخَاصِّيِّ، وَقَدْ فَهَمْتُ أَنَّ مَرَادَهُ مَا قَدْ يَشْبَهُ مَسْلَكَ الْعُرَفَاءِ، خَاصَّةً إِذَا ضَمَمْنَا إِلَى ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي الْمَصْدَرِ: ١٣٨ مِنْ أَنَّ أَسْتَاذَهُ السَّيِّدَ الصَّدْرَ عليه السلام لَمْ يَكُنْ يَرِيَّ طَلَبَهُ وَمَحَبَّتَهُ عَلَى الْمَفَاهِيمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ (الخاصية)، إِضَافَةً إِلَى أَنَّ كَلَامَهُ هَذَا صَادِرٌ

وكان الشيخ محمد أمين زين الدين رحمته الله من المهتمين بشأن السيد الصدر رحمته الله، وكان على اتصال دائم ببعض القنوات بهدف معرفة شؤون السيد الصدر رحمته الله وأحواله ومحاولته رفع بعض المعاناة<sup>(١)</sup>. وقبل أيام من استشهاد السيد الصدر رحمته الله بلغ الشيخ محمد عساف خبر مفاده أن السيد الصدر رحمته الله يعتبر على الإخوة المؤمنين لعدم زيارتهم إياه مع العلم أن زيارته كانت محفوفة بالمخاطر<sup>(٢)</sup>.

### محاولة الاغتيال

في الفترة التي رفعت فيها السلطة الحجز جزئياً طلب مدير أمن النجف (أبو سعد) من السيد الصدر رحمته الله العودة إلى وضعه الطبيعي، وكان ذلك بهدف اغتياله. وكان أحد أفراد قوات الأمن المحيطين بمنزل السيد الصدر رحمته الله قد سأل الحاج عباس عن الوقت الذي سيخرج فيه السيد الصدر لزيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، بل كان بعضهم يقول له: لماذا لا يخرج السيد الصدر، لقد رفعت السلطة الحجز عنه، قل له فليخرج. وبسبب هذا الإلحاح أدرك الحاج عباس أن السلطة تنوي إنهاء حياة السيد الصدر، ولم يكن على علم بأن السيد علي بدر الدين قد أخبرنا بذلك<sup>(٣)</sup>.

### السيدة بنت الهدى رحمته الله تستغل رفع الحجز

لمّا سمحت السلطة لعائلة السيد الصدر رحمته الله بالخروج من البيت لقضاء بعض حوائجهم الضرورية كان أحد أفراد الأمن يلاحق من يخرج من البيت من اللحظات الأولى وحتى العودة. وكانت السيدة بنت الهدى أكثرهم تحركاً، فكانت تخرج في كل يوم تقريباً وفي ساعة محدّدة بتكليف من السيد الصدر رحمته الله وكانت هذه المراقبة تشكّل حرجاً كبيراً لها، ولكن ما كان ذلك يثني السيدة بنت الهدى بطلا المهّمات الصعبة ورسولة السيد الصدر رحمته الله في كل ما يعجز عنه الرجل، فقد أخبرته بأنها مستعدة لتنفيذ أية مهمّة أو أداء أي دور يأمر به رحمته الله ولو كلّفها ذلك حياتها.

ولم يكن له رحمته الله من خيار إلاّ القبول بعرض التضحية هذا، فقد كان بحاجة إلى معرفة الكثير من المعلومات والأمور ودراسة الأوضاع وما يجري على الساحة بدقّة تامّة، والسيدة هي أفضل من يتحمّل مسؤولية ذلك.

وبدأت السيدة بنت الهدى بتنفيذ مسؤوليتها الصعبة، فقد اتّفقت مع الأخت (أم فرقان) أن تلتقي بها في كل يوم تقريباً في حرم الإمام علي عليه السلام، فكانت تخرج من البيت عصراً في ساعة معيّنة فيتبعها أحد أفراد الأمن على حسب عاداته أداءً لمهمة المراقبة الموكولة إليه، فتدخل الحرم الشريف، ويبقى رجل الأمن ينتظرها عند (الكشوان) الذي أودعت حذاءها عنده وهو يظنّ أن السيدة بنت الهدى داخل الحرم الشريف، وحينئذ تتمكّن السيدة مع الأخت أم فرقان من الخروج من إحدى الأبواب الأخرى للحرم مستفيدة من حذاء آخر كانت قد وفّرت لها صاحبته. وبعد أن تكمل مهمتها

في مرحلته الفكرية التي سبقت تصدّيه للأمور العامة.

(١) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاق: ٢٢٥، نقلاً عن الشيخ عبد الحلیم الزهيري.

(٢) مقابلة مع الشيخ محمد عساف رحمته الله.

(٣) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٠٤ - ١٠٥.

تعود إلى الحرم، وتخرج من الباب الأول الذي يقف عنده رجل الأمن منتظراً خروجها، وهو يعتقد أنها لم تخرج من الحرم خلال تلك المدّة. وقد استمرّ الوضع على هذا الشكل لفترة لا بأس بها<sup>(١)</sup>. وقد لاحظ الشيخ النعماني أنّ كثرة خروجها قد يسبّب لها خطورة حقيقية فقال لها يوماً - وكان ذلك بحضور السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> - : «لو قللت الخروج.. وليكن مرّة في الأسبوع أو كلّما اقتضت الحاجة والضرورة»، فقالت: «أنا أعلم أنّ خروجي في كلّ يوم ليس ضرورياً، إلّا أنّي أردت أن أعلم الجميع بأنني أتواجد في حرم الإمام علي<sup>عليه السلام</sup>، فمن كان مهتماً بالتحرك الذي قاده السيّد يمكنه أن يبعث لي أخته أو زوجته وأكون الواسطة بينهم، وقد تكون هناك أمور هامة جداً تنفع هذا التحرك»<sup>(٢)</sup>.

### أحد الضبّاط يتعاطف مع السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>

وكان أحد الضبّاط قد رصد الساعة التي تخرج فيها بنت الهدى في كلّ يوم، فكان قبل موعد خروجها يستدعي قوّة الأمن المحيطة بمنزل السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> إلى زقاق قريب منه بحجّة توجيههم أو إبلاغهم ببعض المعلومات والأوامر بحيث يخلو الزقاق منهم، وحينئذ تتمكّن السيّد بنت الهدى من الخروج والذهاب حيث تشاء من دون مراقبة أو مضايقة، ثمّ يكرّر العملية نفسها تقريباً قبل عودتها، وهكذا كان يفعل في أغلب الأحيان ليعبر عن لون من التعاطف مع السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> الذي كان مسروراً لذلك، وكان يقول: «إنّ الحجز نعمة كبيرة، لقد جعل هؤلاء وأمثالهم يتعاونون معنا ونحن في هذه الظروف». وشاء الله عز وجل أن يُكرم هذا الرجل بالشهادة مع عدد من قوّة الأمن الذين كانوا معه، فقد عثرت السلطة على منشورات ضدّها كان يكتبها بالآلة الطباعة العائدة إلى مديرية أمن النجف ويقوم بتوزيعها في أهمّ مراكز السلطة والتي كان من المستحيل أن تصل إليها يد المجاهدين. ولمّا بلغ السيّد الصدر خبر إعدامهم قال للشيخ النعماني: «انظر، كيف اهتدى هؤلاء، يجب أن تتّسع قلوبنا حتّى هؤلاء»<sup>(٣)</sup>.

### الإنجازات العلميّة للسيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> في هذه المرحلة

يقول الشيخ محمّد رضا النعماني: «وللسيّد الشهيد (رضوان الله عليه) مؤلّفات أخرى صدرتها السلطة، منها كتاب كنت أراه يؤلّفه في فترة الحجز لم يضع له اسماً، وقد سألته عن موضوعه فقال: إنّّه في أصول الدين<sup>(٤)</sup>. وله كتاب آخر عن تحليل الذهن البشري، لم يتمّه، وقد صدرته السلطة بعد استشهاده»<sup>(٥)</sup>. وله كتابٌ هو عبارة عن حلقات في الفقه [على وزن كتاب حلقات الأصول]، وقد خطّط له وأشرف على التنفيذ، وكتابٌ في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم<sup>(٦)</sup>.

(١) شهيد الأُمّة وشاهدها ١: ١٤٢ - ١٤٣؛ بطلّة النجف: ٨٩ - ٩٠. ولا يذكر مصدرٌ مقربٌ جداً إلى السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> شيئاً حول مشاركة أم فرقان في نشاط من هذا القبيل.

(٢) الشهيدة بنت الهدى.. سيرتها ومسيرتها: ١٣٧.

(٣) شهيد الأُمّة وشاهدها ١: ١٤٣ - ١٤٤.

(٤) لقد شرع السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> في كتابة هذا الكتاب قبل هذه الفترة كما يظهر من بعض رسائله المتقدّمة زماناً.

(٥) شهيد الأُمّة وشاهدها ١: ١٢٨.

(٦) صحيفة (الشهادة)، العدد (٣٠٠)، ٢٧/رمضان/١٤٠٩هـ، نقلًا عن الشيخ محمّد رضا النعماني.



وكتب ﷺ في فترة الحجز كتاباً حول (قيمة العملة) وكتاباً آخر نسي السيد الغروي اسمه<sup>(١)</sup>. وقد ذكرت زوجته السيدة أم جعفر الصدر أنه كان في الفترة الأخيرة منشغلاً بكتابة أولية لكتاب وضع له اسم (مجتمعنا) [وكان يسعى في كتابته سعيًا حثيثاً]، وتفسير القرآن، وبصدد كتابة كتب أخرى أيضاً<sup>(٢)</sup>.

كما كان مشغولاً بحفظ سور من القرآن وكان عازماً على حفظ المزيد من السور ولكن لم يسنح له الوقت<sup>(٣)</sup>.

كما أن السيد الصدر ﷺ استطاع أن يُهرّب ستين شريطاً (كاسيت) كان قد سجّلها في فترة الاحتجاز، وقد أودعها الشخص الذي يحتفظ بها مكاناً مأموناً، ولم يُعرف مضمونها<sup>(٤)</sup>.

كما أن السيدة بنت الهدى كانت بصدد تأليف مؤلفات جديدة وقالت: «إني أودّ لمؤلفاتي الجديدة أن ترى النور. صحيحٌ أنها قد تكون أقلّ من مؤلفاتي السابقة من الناحية الفنية، ولكنّي أفضل هذه المؤلفات لأنها كتبت من صميم واقع حياتنا وما عانيناه من هذا النظام المتسلّط الجائر<sup>(٥)</sup>.

إني أتوقّع حدوث شيء بالنسبة لنا، قد يحدث زلزال في بيتنا.. ولكن لا يهمّ.. المهمّ أن يقرأ الناس هذه المؤلفات وأنا أتحمّل حدوث أيّ شيء، وموطنة نفسي على كلّ ما يحدث ما دام برضى الله وطاعته».

قالت لها أم فرقان: «سيدتي أعطني هذه المؤلفات وأنا كفيلة بالحفاظ عليها».

فقالت ابنة السيد: «ولكنّ وضعكم غير مستقر».

فقالت بنت الهدى: «لا.. أدعو الله أن لا يصيبكم مكروه».

فقالت أم فرقان: «علوية.. اعطني هذه المؤلفات أخرجها معي وأحفظها في بيتي».

فأجابت: «لا، ربّما تعرّضن للتفتيش أو ملاحقة الزمرة لك.. ووجود هذه المؤلفات معك خطر عليك».

ولكن في زيارتي القادمة إلى الحرم سوف أسلمك إياها واحداً واحداً حتّى لا يحسّ رجال الأمن أنّي أجهل شيئاً تحت العباءة».

وعندما كانت تسألها عن صحّة السيد، كانت تجيب: «الحمد لله، ادعوا للسيد بطول العمر»، فقالت

لها أم فرقان: «سيدتي، إنّ [في] طول عمر سماحته مصلحة لعامة المسلمين، والله كفيل بأن يهبه العمر الطويل إن شاء الله تعالى»<sup>(٦)</sup>.

(١) حدّثني بذلك السيد محمد الغروي بتاريخ ٢٤/٧/٢٠٠٤م في منزله في صور نقلاً عن الشيخ محمد رضا النعماني. ولعلّ الكتاب الآخر هو (تحليل الذهن البشري).

(٢) من جواب للسيدة أم جعفر الصدر عن أسئلة المصنّف؛ وما بين [] من مذكرات أسرة السيد الصدر ﷺ للمصنّف، (مخطوط).

(٣) من مذكرات أسرة السيد الصدر ﷺ للمصنّف، (مخطوط).

(٤) الروض الخميل - مخطوط، الدكتور جودت القزويني ٧: ٦٠ - ٦١، نقلاً عن بعض النقات.

(٥) في: صحيفة الجهاد، ملحق العدد (٨٠)، ٢٠/جمادى الثانية/١٤٠٣هـ - (١٩٨٣/٨/٤م) في حديث مع د. أم أحمد تحت عنوان (بنت الهدى مدرسة في الفكر والسلوك) أنّ الشهيذة بنت الهدى كتبت في فترة الحجز (أيام المحنة).

(٦) بطلّة النجف: ٩٨ - ٩٩. ولا يذكر مصدرٌ مقربٌ جداً إلى السيد الصدر ﷺ شيئاً حول تواجد أم فرقان في ذلك الظرف.

## وساطة السيّد علي بدر الدين

ومن المحاولات التي جرت أثناء فترة الحجز محاولة قام بها السيّد علي بدر الدين، وكان ذلك في شهر شباط/١٩٨٠م (ربيع الأوّل - الثاني/١٤٠٠هـ)<sup>(١)</sup> فمن خلال علاقاته الواسعة بالمسؤولين في السلطة وخاصة القياديين منهم، طلب أن يتوسّط لديهم لحلّ الأزمة بينهم وبين السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>، وكان يتصوّر أنّ بإمكانه ذلك.

وحينما علم السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> بأن السيّد علي بدر الدين سوف يأتي لهذه المهمة سرّاً لذلك لأنّه يعلم أنّ السيّد بدر الدين على اطلاع كبير بما يجري خلف الكواليس، ولن يتردّد في الكشف عن مخططات السلطة تجاه هذه القضية، وأنّ ما سوف يكشف عنه سيكون له تأثير كبير على تخطيطه<sup>عليه السلام</sup>.

وبعد مكالمة هاتفية استأذن فيها لزيارة السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>، جاء السيّد بدر الدين وجلس في الغرفة الخاصة باستقبال الضيوف لوحده، وكان الشيخ النعماني في مكان بحيث يمكنه أن يستمع لما يجري فيها من حديث، فسمعه يقول: «إلهي بحقّ محمّد وآل محمّد وفقني لحلّ هذه المشكلة وإنقاذ السيّد الصدر من القتل».

بعد ذلك حضر السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> وسأله عن موقف السلطة، وبماذا تفكّر؟ فقال السيّد بدر الدين: «لقد سمعت منهم كلاماً خطيراً، وأنا قلق جداً من ذلك، إنّ ما يستفزهم جداً ويغيظهم ويثير فيهم الحقد عليكم هو تأييدكم للثورة الإسلامية في إيران، لا بدّ من إيجاد حلّ لهذه القضية».

السيّد الصدر: «وماذا يريدون؟».

السيد بدر الدين: «يريدون شيئاً من التأييد لهم أو التراجع عن موقفكم من تأييد الثورة الإسلامية في إيران بشكل مناسب»، «[إنّي مبعوثٌ من الرئيس صدام حسين لأطلب منك أمراً فإنّ حقّته فإنّ الرئيس سوف يرفع الحجز عنك، وذلك بأن تصدر فتويين: الأولى بجواز الانتساب إلى حزب البعث، والثانية: بجرمة الانتساب إلى حزب الدعوة الإسلامية]»<sup>(٢)</sup>.

السيّد الصدر: «وإذا لم أفعل؟».

السيّد بدر الدين: «والله يا سيّدي إنهم يفكّرون بإعدامكم والتخلّص منكم، لا حديث لهم إلاّ هذا ولا همّ لهم إلاّ التفكير في كيفية تنفيذه، إنّ هؤلاء قُساة لا رحمة في قلوبهم.. إنّي أرجوك يا سيّدي أن تفكّر ولو بقليل من التنازل لإنقاذ حياتك، إنّ استشهادك خسارة كبيرة».

السيّد الصدر: «كيف ينظرون لما حدث في رجب، وما أعقبه من أحداث؟».

السيّد بدر الدين: «إنّهم في قلق وخوف دائمين، إنهم يحشون من تصاعد الأحداث وتطورها، إنهم يعتبرون ما حدث في رجب ثورة لم تنجح، وخوفهم من تكرّر ذلك».

(١) استفدنا التاريخ من: الروض الخميل - مخطوط، الدكتور جودت القزويني ٧: ١٧٧، نقلاً عن السيّد حسن شبر عن السيّد حسين إسماعيل الصدر.

(٢) ما بين [] من: الروض الخميل - مخطوط، الدكتور جودت القزويني ٧: ١٧٧، نقلاً عن السيّد حسن شبر نقلاً عن السيّد حسين إسماعيل الصدر نقلاً عن السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> الذي كلّفه بنقل ذلك.

السيد الصدر: «لا أتنازل أبداً وموقفي ثابت، وإذا كان هؤلاء يفكرون بإعدامي، فأنا مستعدٌ لذلك». السيد بدر الدين: «سيدي، هل من أمل ولو ضعيف؟». السيد الصدر: «أبداً».

وبكى السيد علي بدر الدين بكاءً شديداً، ثم قال: «إني سأترك العراق وأسافر إلى لبنان، أنا لا أريد أن أبقى هنا وأشهد جنازتك». وكان هذا آخر لقاء له بالسيد الصدر عليه السلام، وبعدها غادر إلى لبنان. وبعد مضي فترة من الزمن قامت المخابرات العراقية باغتياله هناك <sup>(١)</sup>.

وعلى ضوء المعلومات التي أدلى بها السيد علي بدر الدين، وكذلك الانطباعات التي حصلت بعد زيارة مدير أمن النجف للسيد الصدر عليه السلام، تأكّد أنّ الحجز رغم ما فيه من صعاب وآلام يعتبر مشكلة كبيرة للسلطة، كما أنه يمكن أن يكون قضية تستثير الجماهير وتحرضها على مواصلة الجهاد.

وكانت الأدلة تتوارد، ففي كل يوم تقع أحداث تؤكّد صحّة هذه الرؤية، فكانت أعمال الاغتيال والتفجير والمواجهات المسلحة وكتابة المنشورات وتوزيعها وكتابة الشعارات على الجدران من الأحداث اليومية التي أصبحت وكأنّها طبيعية، وكان السيد الصدر عليه السلام يسمع بنفسه أصوات إطلاق النار في بعض الليالي أثناء المواجهات المسلحة بين المؤمنين وقوات السلطة، فكان شعوره بصحّة هذه الرؤية يقوى يوماً بعد آخر <sup>(٢)</sup>.

### إعادة الحجز

بعد الأحداث التي جرت إثر رفع الحجز، قال السيد الصدر عليه السلام: «إنّ السلطة ستعود إلى فرض الحجز». وهكذا كان، فبعد أيام قليلة أعادت السلطة كلّ الإجراءات الإرهابية، وفرضت الإقامة الجبرية بشدّة بالغة ووحشية لا نظير لها إلى درجة اضطرّ الحاج عباس مستخدم السيد الصدر عليه السلام إلى ترك العمل والانقطاع عنهم، وعادت حالة الفاقة من جديدة بشدّة حتّى أوشك أهل الدار على مجاعة حقيقية لولا أن بادر بعض الإخوة إلى إقناع الحاج عباس بالعودة إلى العمل مرّة أخرى فعادت الأمور إلى ما كانت عليه. وكان السيد الصدر عليه السلام يقول: «ليس من حقنا أن نكلّف الحاج عباس أكثر من طاقته، إنّ الرجل كان يتحمّل مسؤولية خدمة الضيوف وشراء احتياجات المنزل، أمّا أن يشاركنا المحنة إلى هذا الحدّ فهو أمر فوق طاقته وخارج عن واجبه ونحن لا نتوقّع ذلك منه».

وكان الحاج عباس إذا حضر صباحاً لشراء احتياجات العائلة يرافقه أحد أفراد الأمن ويتجوّل

(١) في: الروض الخميل: ١٧٧ أنّ السيد علي بدر الدين زاره بعد أقلّ من أسبوع وعرض عليه أن يصدر إحدى الفتويين، وعندها سوف يرفع عنه الحجز ويصوره الرئيس بنفسه ويهدي له سيارته الخاصة وسوف تفتح له الدنيا، ولكنّ السيد الصدر عليه السلام نهره وطلب منه ألا يعود إليه (اهـ). وهذا يتناسب مع ما ينقله الشيخ النعماني عن الزيارة الثانية لمبعوث السلطة (أبي علي).

(٢) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٧٣ - ١٧٦.

معه في السوق وهو معه كظله لا يفارقه لحظة، وقد يسأله لمن هذه الحاجة، ومن يأكل هذا؟ ولم اشترت هذه؟ فإذا أكمل مهمته وعاد بما اشترى إلى البيت وسلّمه إلى العائلة يرافقه الأمن إلى بيته عند عودته إليه. وكان في بعض الأحيان يتعرّض لتفتيش غير متوقّع، وكان السبب في ذلك أنّ أحد عملاء السلطة واسمه (باسم) - وكان بيته قريباً من بيت السيّد الصدر (عليه السلام) - قد حرّض قوات الأمن على ذلك وأخبرهم أنّ بعض المؤمنين يبعثون رسائل إلى السيّد الصدر (عليه السلام) بواسطة الحاج عبّاس.

وكان بعضهم يستعمل معه الحرب النفسية ويهدّده بالإعدام، وكانت الأجراء تساعد على تصديق ذلك، فشكّلت هذه الأمور وغيرها ضغطاً نفسياً عليه اضطرّته إلى ترك العمل فترة معيّنة.

وعلى كلّ حال فإنّ السلطة استهدفت من إعادة الحجز أحد أمرين:

الأول: أن يتنازل السيّد الصدر (عليه السلام) للسلطة ويخضع لها خضوعاً كاملاً.

الثاني: التمهيد لعملية إعدامه أو اغتياله حسب طبيعة الظروف<sup>(١)</sup>.

### مشروع القيادة النائبة مجدداً

بعد أن طال أمد احتجاج السيّد الصدر (عليه السلام)، أخذ يفكر بتنفيذ فكرة القيادة النائبة في حياته، فاقترح على السيّد محمّد باقر الحكيم (عليه السلام) السفر إلى خارج العراق من أجل الاشتراك في هذه المهمة مع ثلاثة من العلماء المتواجدين خارج العراق<sup>(٢)</sup>.

وكانت الخطوط العامّة لفكرة القيادة النائبة كما يلي:

١ - اختار السيّد الصدر (عليه السلام) مبدئياً أربعة أشخاص ليشكّلوا القيادة النائبة التي كان من المفروض أن يُعلن عن أسمائهم للأمة، وكان يشترط أن تتوفّر فيهم الخبرة السياسيّة والقدرة على إدارة الأمور وتمييزها من خلال تجربتهم الطويلة، وأن يتمتّعوا بالعمق الشعبي والجماهيري من خلال الأعمال والنشاطات التي قاموا بها في تاريخهم.

وهذا من الشروط المهمة التي كان يعتقد بها السيّد الصدر (عليه السلام)، حيث إنّ القيادة لا يمكن أن تفرض فرضاً على الأمة، وإنّما لا بدّ من أن تكون منتخبة من قبلها، وذلك إمّا بالانتخاب عن طريق صناديق الاقتراع فيما لو تيسّرت الظروف وإمّا أن يكون انتخاباً طبيعياً من خلال حركة الأشخاص في الأمة والتفاف أبنائها حولهم تدريجياً كما حصل للسيّد الخميني (عليه السلام) والسيّد الصدر (عليه السلام).

(١) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٨٥ - ١٨٦.

ولكنّ الغريب في الموضوع أنّ الشيخ محمّد النعماني يتحدّث عن إعادة الحجز، بل يؤكّد أنّ التعبير بل (رفع الحجز) غير صحيح لأنّه لم يرفع [مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (عليه السلام)]. بينما تقول أم فرقان إنّ آخر لقاء لها مع بنت الهدى خلال فترة الحجز بعد أن رفعوه عنهم كان عند الساعة الحادية عشرة من يوم السبت ١٩ جمادى الأولى (بظلة النجف: ١٠٠). ومن المؤكّد أنّ ذلك لم يكن عام ١٣٩٩ هـ لأن السيّد قد اعتقل في رجب لا جمادى الأولى، فلا محيص من أن يكون في سنة ١٤٠٠ هـ. ويوم السبت ١٩/جمادى الأولى/١٤٠٠ هـ يصادف الخامس من نيسان ١٩٨٠م، وهو اليوم الذي اقتادت فيه السلطة السيّد الصدر (عليه السلام) إلى بغداد ليتمّ إعدامه بعد ثلاثة أيّام. وهذا يعني أنّه كان بإمكان السيّدة بنت الهدى الخروج إلى يوم الخامس من نيسان، وهذا يعني أنّ الحجز لم يفرض عليهم مرّة ثانية، والمطمأنّ إليه - والذي أكّده لي أسرة السيّد الصدر (عليه السلام) - هو كلام الشيخ النعماني.

(٢) القيادة السياسيّة النائبة: ١٠ - ١١.

ومن جملة الشروط التي لاحظها السيّد الصدر عليه السلام هو أن يكون هؤلاء الأشخاص مستقلّي الإرادة بحيث يكونوا في تفكيرهم وتحليلهم ورؤيتهم للأشياء واتخاذهم القرار غير واقعين تحت تأثير جهة إلاّ الله سبحانه وتعالى والمصلحة الإسلاميّة العليا.

أمّا الأشخاص الذين سمّاهم السيّد الصدر عليه السلام، فهم <sup>(١)</sup>:

أ - السيّد مرتضى العسكري.

ب - السيّد محمّد مهدي الحكيم.

ج - السيّد محمود الهاشمي.

د - السيّد محمّد باقر الحكيم.

٢ - وضع عليه السلام قائمة بأسماء أشخاص آخرين - لعلّ عددهم أكثر من عشرة - يكون من حقّ القيادة الرباعيّة انتخاب من تشاء منهم من أجل الانضمام إليها فيما إذا اقتضت المصلحة ذلك، أو اقتضى توسّع العمل إضافة أشخاص آخرين لها، وذلك حسب نظام كان قد كتبه.

٣ - أن يكتب السيّد الصدر عليه السلام رسالة مفصّلة إلى السيّد الخميني عليه السلام يشرح له فيها فكرة القيادة النابتة ويبيّن له تفاصيلها ويطلب منه الاهتمام بها وإسنادها بكلّ ما يمكن.

وقد كتب السيّد الصدر عليه السلام الرسالة وسلّمها إلى السيّد محمّد باقر الحكيم على نحو الأمانة، إلاّ أنّه طلب إتلافها بعد أن وصلته أخبار عن الوضع الخاص له في إيران غير مشجّعة، وكذلك عن الموقف العام تجاه حركته وتقييمها <sup>(٢)</sup>.

٤ - تسجيل بيان بصوت السيّد الصدر عليه السلام موجّه إلى الشعب العراقي يوصيه فيه بوجوب الالتفاف حول القيادة وإسنادها وإطاعتها والعمل بتوجيهاتها.

٥ - كتابة بيان مفصّل حول الموضوع نفسه موقع من قبله.

٦ - أن يخرج السيّد الصدر عليه السلام إلى الصحن الشريف في الوقت الذي يكون فيه مملوءاً بالناس، وهو الفترة الواقعة بين صلاة المغرب والعشاء، وهناك يلقي خطاباً على المصلّين يعلن فيه عن

(١) انظر الأسماء كذلك في: صحيفة المبلّغ الرسالي، العدد (١٢٩)، نقلاً عن السيّد محمّد باقر الحكيم عليه السلام. وقد أورد بعض الباحثين أنّ الأعضاء خمسة، وهم: السيّد كاظم الحائري، السيّد محمّد باقر الحكيم، الشيخ محمّد مهدي الأصفى، السيّد محمود الهاشمي والشيخ محمّد باقر الناصري (الحياة السياسيّة للإمام الصدر: ٥٠٣). ويذكر الشيخ محمّد باقر الناصري أنّ المشروع قد طرح عليه (ص). وينفي بعضهم وجود السيّد مهدي الحكيم عليه السلام ويضع مكانه السيّد كاظم الحائري. والملفت للنظر أنّ الشيخ محمّد رضا النعماني ذكر في كتابه أنّ السيّد الصدر عليه السلام اختار لهذا العمل أربعة أشخاص (الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيام الحصار: ٣٠٨؛ شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٩١)، ولكن السيّد محمّد الحسيني نقل عنه تعبيره بأنّ القيادة (خماسيّة) (محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاّق: ٢٢٦، نقلاً عن الشيخ محمّد رضا النعماني)، الأمر الذي استوقف السيّد الحسيني كذلك.

(٢) حزب الدعوة الإسلاميّة: ٤٠١، نقلاً عن النظريّة السياسيّة: ٩٩؛ نظريّة العمل السياسي عند الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر: ٢٧٣، ٢٨٩ حيث ورد أنّ السيّد الصدر عليه السلام كان يشعر ببعض الإحباط تجاه بعض الأخبار والمواقف في إيران، حيث كان يسيطر على توجيه حركات التحرّر أشخاص لا يتقون ب السيّد الصدر عليه السلام ولا بالحركة السياسيّة الإسلاميّة، كالسيّد مهدي هاشمي..

أسماء أعضاء القيادة النائبة ويطلب من الناس إطاعتهم والسير تحت رايتهم. قال ﷺ: «سوف أظلّ أتكلّم وأتهجم على السلطة وأندد بجرائمها وأدعو الناس إلى الثورة عليها إلى أن تضطرّ قوات الأمن إلى قتلي في الصحن الشريف أمام الناس، وأرجو أن يكون هذا الحادث محفّراً لكلّ مؤمن وزائر يدخل الصحن الشريف، لأنّه سبرى المكان الذي سوف أقتل فيه فيقول: ها هنا قتل الصدر، وهو أثرٌ لا تستطيع السلطة المجرمة محوه من ذاكرة العراقيين».

وكان ﷺ قد أمر الشيخ النعماني أن يخرج من البيت، ويشترى قطعة سلاح (مسدّس)<sup>(١)</sup> - وهي المرّة الثانية التي خرج فيها - وتمكّن بمساعدة أحد الإخوة الطلبة أن يوفّر ذلك وأتى به إلى البيت. ثمّ قال السيّد الصدر ﷺ للشيخ النعماني: «هل أنت مستعدّ لتشاركني الشهادة؟»، قال: «نعم إن شاء الله»، فقال ﷺ: «إذاً نخرج معاً، فإذا حاولت قوات الأمن منعي من الذهاب إلى الصحن فحاول إطلاق النار عليهم لكي يتاح لي الوصول إليه». وكان الشرط الضروري لتنفيذ الفكرة وضمان نجاحها أن يكون أعضاء القيادة الرباعيّة كافّة في خارج العراق، لأنّ الإعلان عن أسمائهم وهم في داخله يعني على أقلّ الاحتمالات قيام السلطة باعتقالهم إن لم يكن إعدامهم<sup>(٢)</sup>.

وقد توجّهت السيّد بنت الهدى بالهدى بالسؤال إلى الشيخ النعماني: «إنّ السيّد مصمّم على الخروج إلى الصحن؟».

الشيخ النعماني: «نعم».

بنت الهدى: «أنا أخرج معه».

الشيخ النعماني: «لماذا؟ يكفي ما قمت به يوم السابع عشر من رجب!».

بنت الهدى: «أعتقد أنّ استشهادي مع أخي سوف يكون له بالغ الأثر، إنّ ابن سعد إنّما لم يقتل زينب سلام الله عليها ليس تحرّجاً من دمها وإنّما لأنّ دمها سوف يكشف بوضوح تمام الحقيقة للناس، ويعرف الغافلون حجم غفلتهم وعظيم جنائتهم وتقصيرهم، وأنا اليوم أريد لدمي أن يخدم الإسلام... أطلب منك أن لا تخبر السيّد بهذا الحديث».

الشيخ النعماني: «لماذا؟».

بنت الهدى: «أخشى أن يحرم عليّ الخروج فأقع في حرج».

واستشهد ﷺ وهو لا يعلم بموقف أخته هذا<sup>(٣)</sup>.

### فشل مشروع القيادة النائبة

كان تبادل الآراء بين السيّد الصدر ﷺ وبين السيّد محمّد باقر الحكيم ﷺ يتمّ وفق الطريقة المعهودة التي اتّبعها الطرفان، فكان الشيخ محمّد رضا النعماني يحمل المنظار والمسجّل ويقف في مقابل

(١) مقدّمة مباحث الأصول: ١٦٠.

(٢) شهيد الأمانة وشاهداها ٢: ١٩١ - ١٩٢؛ صحيفة (الجهاد)، العدد (٢٣٢)، في حديث مع الشيخ محمّد رضا النعماني؛

وانظر: مقابلة (٢) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (ﷺ).

(٣) الشهيدة بنت الهدى.. سيرتها ومسيرتها: ١٤٤ - ١٤٥.

النافذة، بينما يقف في الطرف الآخر السيّد عبد العزيز الحكيم ناقلاً وجهات نظر أخيه السيّد محمّد باقر الحكيم رحمته الله <sup>(١)</sup>.

أمّا ما يذكره السيّد محمّد باقر الحكيم رحمته الله فهو أنّه عرض وجهة نظره حول مقترح السيّد الصدر رحمته الله، وخلاصتها أنّ هذا الاقتراح لا ينسجم في الوقت الحاضر مع المصلحة الإسلاميّة والظروف الخاصّة التي تعيشها الثورة آنذاك، وذكر له مجموعة من الحجج:

١ - كان أهمّ هذه الحجج أنّ السلطة سوف تقوم بقتله بمجرد معرفتهم بخروج السيّد الحكيم رحمته الله من العراق والتصدي لهذه المهمّة، وكان الاحتفاظ بوجود السيّد الصدر رحمته الله - والكلام لا زال للسيّد الحكيم رحمته الله - ولو لفترة من الزمن من أهمّ الواجبات والمسؤوليّات الدينيّة لأنّه من أنفس الذخائر الإسلاميّة التي من الله تعالى بها على هذه الأمة. هذا مضافاً إلى بعض المسوّغات الأخرى من قبيل:

٢ - الإحساس الذي سيلحق السيّد الحكيم رحمته الله نفسياً واجتماعياً بالمسؤوليّة المباشرة عن استشهاد السيّد الصدر رحمته الله.

٣ - ومنها المعلومات المتوفّرة لدى السيّد الحكيم رحمته الله حول الموقف السلبي الحاد من القيادة الإسلاميّة في إيران وأجهزتها الخاصّة تجاه اثنين من أعضاء القيادة النائبة <sup>(٢)</sup>.

٤ - المعلومات المتوفّرة لدى السيّد الحكيم رحمته الله حول الموقف السلبي الحاد من قبل الأجهزة المسؤولة عن الحركات الإسلاميّة في ذلك الوقت تجاه السيّد الصدر رحمته الله وخطّه، ونظرتهم إليه من زاوية التنظيم الحزبي الخاص لحزب الدعوة الإسلاميّة، حيث كان ينظر إليه بوصفه جزءاً من هذا التنظيم كما كان ينظر إلى السيّد الحكيم رحمته الله نفسه <sup>(٣)</sup>.

٥ - عدم استقرار الأوضاع السياسيّة والثوريّة في إيران بحيث تسمح بقبول مثل هذه الفكرة والاستجابة لها.

هذه الأمور كلّها كانت - والكلام لا زال للسيّد الحكيم رحمته الله - أسباباً توقّف السيّد الصدر رحمته الله على صوّئها عن تنفيذ الاقتراح وتجميده، ثمّ ينتهي الأمر به بعد ذلك إلى إلغاء اقتراحه الخاص حول القيادة النائبة ويطلب عدم تسليم الرسالة إلى السيّد الخميني رحمته الله <sup>(٤)</sup>، وكان السيّد الصدر رحمته الله يطلب من السيّد الحكيم رحمته الله باستمرار الخروج من النجف الأشرف، ولكنّه لم يكن على استعداد للخروج حتّى يعلم ما يحصل له <sup>(٥)</sup>.

(١) حدّثني بذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م.

(٢) إذا كان السيّد الحكيم رحمته الله نفسه خارجاً عن ذلك فلا شك أنّ مراده السيّد مهدي الحكيم والسيّد مرتضى العسكري لأنّ من المؤكّد أنّه لا يوجد موقف معيّن تجاه السيّد محمود الهاشمي.

(٣) يبدو لي أنّ المقصود هو مهدي الهاشمي.

(٤) القيادة السياسيّة النائبة: ١١ - ١٢؛ وانظر: حزب الدعوة الإسلاميّة: ٤٠١، نقلاً عن السيّد محمّد باقر الحكيم رحمته الله في مقابلة معه بتاريخ ٢٠/١٠/١٩٩٥م.

(٥) صحيفة (بدر)، العدد (٢٣٤)، في حديث مع السيّد محمّد باقر الحكيم رحمته الله؛ الشهيد الصدر بين أزمة التاريخ وذمّة المؤرّخين: ١٧٢، نقلاً عن المصدر؛ وانظر: قيسات من حياة وسيرة شهيد المحراب: ٢٠٥.

وهناك روايات أخرى حول الموقف، ويعلق السيد محمد باقر الحكيم عليه السلام على بعضها قائلاً: «وقد حاول البعض من المتطفلين على الساحة الإسلامية ومرضى القلوب أن يستخدم البيهتان والاثام بالباطل في تفسير هذا الموقف - يعني موقفه - والله هو الحكم العدل بيني وبينهم يوم القيامة. كما أن بعضهم الآخر حاول أن يقدم تفسيراً آخر من عند نفسه لعدول الشهيد الصدر ويوحي باثام الشهيد الصدر بالإجباط واليأس والتنوط. وهذا إما جهل بالواقع أو ضعف في التقوى، نعوذ بالله من ذلك»<sup>(١)</sup>.

### (١) القيادة السياسية النائية: ١٣.

أما الروايات الأخرى فنستعرضها في ما يلي:

#### ١ - رواية الشيخ محمد رضا النعماني:

والرواية الثانية المهمة هي للشيخ محمد رضا النعماني، وقد ذكرها لي بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م، وقال إنه ليس في مقام تقييم ما حدث، وإنما بصدد رواية ما شهده بنفسه. وقد صادقت على صحة اتجاه هذه الرواية السيدة أم جعفر الصدر عليها السلام (لأن جوابها لم يكن حول تفاصيلها) بعد أن عرضناها ورواية السيد محمد باقر الحكيم عليه السلام على كريمتها التي عرضتها عليها ثم حملت إلينا جوابها. وقد تعجب الشيخ النعماني كثيراً من قول السيد الحكيم عليه السلام إنه أقنع السيد الصدر عليه السلام، والذي يشهد به هو أن السيد محمد باقر الحكيم عليه السلام اعتذر - بعد أن عرض عليه السيد الصدر عليه السلام مشروع القيادة النائية - بأنه قد انتقل مؤخراً إلى بيته الجديد، فقال له السيد الصدر عليه السلام: «أنا أعطيتك ثمنه، فإن خرجت من العراق ورجعت وكان البيت لا يزال موجوداً فلك البيت والمال، وإن لم يكن موجوداً فقد أعطيتك المال».

وبعد ذلك انتقل السيد الحكيم عليه السلام إلى السؤال عن موقعه في القيادة النائية، فأجابه السيد الصدر عليه السلام: «أنت كأحدهم»، فرفض السيد الحكيم عليه السلام قبول المهمة، والأقرب - والكلام للشيخ النعماني - أن السيد الحكيم عليه السلام كان يرى نفسه لا يستطيع الانسجام مع أعضاء القيادة، وربما كان يرى نفسه أعرف منهم بشؤون الساحة العراقية، ولكن السيد الصدر عليه السلام كان يريد للقيادة أن تكون جماعية.

٢ - جاء الكلام في كتاب الشيخ محمد رضا النعماني الأول حول سيرة السيد الصدر عليه السلام على النحو التالي: «وعلى هذا الأساس عرض عليه السلام فكرة مشروع القيادة النائية على أحدهم، وبعد نقاش للمشروع وشكل اشتراكه فيه اعتذر عن الاشتراك» (سنوات المحنة وأيام الحصار: ٣١٠).

٣ - والوارد في كتاب الشيخ النعماني الثاني: «وعلى هذا الأساس عرض رضوان الله عليه فكرة مشروع القيادة النائية على سماحة آية الله السيد محمد باقر الحكيم حفظه الله، وبعد نقاش للموضوع ودراسة لم يقتنع بإمكانية تطبيق الفكرة» (شهاد الأئمة وشاهدها ٢: ١٩٢ - ١٩٣).

ولا يخفى أن صياغة الشيخ النعماني الأولى تختلف عن الثانية، وقد صرحت لي إدارة (المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر عليه السلام) التي تولت طباعة كتاب الشيخ النعماني الثاني أن تغيير الصياغة كان من قبلها لا من قبل الشيخ النعماني، وكان ذلك مراعاة للسيد الحكيم عليه السلام.

٤ - وربما التقى مع الكلام الأول للشيخ النعماني كلام السيد كاظم الحائري الذي جاء تعبيره كالتالي: «فأسباب خارجه عن إرادة شهيدنا العظيم لم يقدر لمشروع القيادة النائية أن يرى النور، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» (مقدمة مباحث الأصول: ١٦٠).

٥ - وهناك من يقول إن سبب رفضه عليه السلام هو أنه كان قد طلب من السيد الصدر عليه السلام أن يكون على رأس القيادة النائية، وبعد رفض السيد الصدر عليه السلام امتنع عن المشاركة. أو أنه كان الوحيد المتواجد داخل العراق (الشهيد الصدر بين أزمة التاريخ وذمة المؤرخين: ١٧٢). ولعل هذا ينسجم مع ما ذكره الشيخ النعماني في كتابه الأول.

٦ - ويفصل مصدر آخر قائلاً: إن السيد الحكيم عليه السلام سأل السيد الصدر عليه السلام: ما هو موقعي منها؟ فقال له السيد الصدر عليه السلام: أحدهم. فردّ عليه السيد الحكيم: أنا رئيسهم، فرفض الشهيد الصدر طرحه وصعق من مطلبه.. (الإمام الحكيم - الشهيد الصدر وحزب الدعوة الإسلامية: ٤٥).

٧ - كما ورد أن السيد الحكيم عليه السلام اعتذر عن التكليف بأنه بنى بيتاً جديداً كلفه كثيراً ولا يمكنه أن يفرط به، فقال له



## سؤال للشيخ عبد الحليم الزهيري

يُشار إلى أنّ الشيخ عبد الحليم الزهيري سأل السيّد عبد العزيز الحكيم - وهو في العراق - عن

الشهيد الصدر: أنا أدفع لك ثمنه على أن توافق على الخروج والمشاركة (الإمام الحكيم - الشهيد الصدر وحزب الدعوة الإسلامية: ٤٥ - ٤٦)، وهذا يلتقي مع ما نقله لنا الشيخ النعماني.

٨ - وورد أنّ مشروع القيادة النابتة طرح على بعض تلامذة السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> المقرّبين ودارت نقاشات حولها، ولم يتمّ التوصل إلى نتيجة لأنّ شهادته<sup>عليه السلام</sup> قد سبق الموضوع (السيّد محمد الحيدري في: السيّد الشهيد والثورة الإسلامية في إيران: ٣٨).

٩ - ما ذكره لي السيّد حسن شبر بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٩م من أنّه عندما كان في العراق كانت علاقات حزب (الدعوة) جيّدة بالسيّد محمد باقر الحكيم<sup>عليه السلام</sup>. حتّى أنّه خلال فترة احتجاز السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> قصده السيّد حسن شبر ومعه اثنان من حزب (الدعوة) ليلغوه بأنّه: (إذا كان السيّد محمد باقر الصدر غير موجود، فأنت موجود)، ولكنّه لم يكن في بيته. وعندما التقى به في سوريا أخبره بما جرى، فقال له: «إنّني كنت قد انتقلت إلى بيتي الجديد».

يقول السيّد شبر إنّّه كان حينها في العراق حين اقتراح موضوع (القيادة النابتة)، وكان معاشياً للأحداث ومطلّعاً على ما يجري، والذي حصل أنّ السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> طلب من السيّد محمد باقر الحكيم<sup>عليه السلام</sup> مغادرة العراق، ولكنّه تحجج ببيته بأن قال للشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> أنّا أحتاج أن أبيع بيتي قبل أن أغادر، فقال له السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> كم سعره؟ فقال: ستون ألف دينار، فقال السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>: أنا أعطيك ستين ألف دينار، فقال له: ما موقعي من هؤلاء؟ قال السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>: أنت واحد منهم، فقال له: لا. يقول السيّد شبر: فأسقط في يد الشهيد الصدر. والله هو العالم بوقائع الأمور..

أقول: من الممكن التقريب نسبياً بين رواية السيّد الحكيم<sup>عليه السلام</sup> ورواية الشيخ النعماني، إذ من الممكن أن يكون السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> قد طلب من السيّد الحكيم<sup>عليه السلام</sup> استعراض مؤاخذاته على فكرة القيادة النابتة والمشكلات التي تواجه تنفيذها، فاستعرض الأخير مجموعتين من المشكلات: الأولى: ترتبط بالوضع العام، وهي المشكلات التي سبق أن نقلناها عنه. والثانية: ترتبط بوضعه الشخصي، فذكر له أنّ من نتائج تصديّه للمسألة خسارته البيت الذي انتقل إليه مؤخراً.

ولعلّ ما طرحه السيّد الحكيم<sup>عليه السلام</sup> لم يكن بهذه الصراحة والشفافية، وتكون الشفافية التي عرضناها في المتن خلاصة ما تجمّع لدى رواة الحدث، ولنا على ذلك شاهد موضوعي: إذ حتّى لو قطعنا النظر عن وضع السيّد الحكيم<sup>عليه السلام</sup> وما يتعلّق به شخصياً من صفات تمنعه عن الإقدام على طلب من هذا القبيل، فإنّ وصوله إلى هذه الأغراض - إن افترضنا أنّها أغراض له - لا يمكن أن يتمّ عبر شفافية وصراحة من هذا القبيل، لأنّه إذا احتجّ ببيته الجديد وعرض عليه السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> ما يعوّض عنه خسارته وقبل بهذا العرض، فهل من الممكن أن يمضي السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> بمشروعه وينبئه بقائد هذه طلباته؟! إنّ هذا ممّا لا يخفى على السيّد الحكيم<sup>عليه السلام</sup>، فحتّى لو كان قد احتجّ ببيته الجديد، فلا يعقل أن يكون قد صرح السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> بطلباته بهذا النحو من الشفافية، فلعلّ ذلك جاء بصيغة مختلفة قليلاً.

أمّا حول موقعه من القيادة، فلعلّه - كما احتمل الشيخ النعماني نفسه - كان يرى نفسه أجدر من سائر الأعضاء بقيادة المجموعة، وكان يرى فشلها إذا ما توزّعت قيادتها على الأعضاء الخمسة.

نعم؛ تقدّم ضمن أحداث سنة ١٣٨٥هـ الحديث عن هجرة السيّد الخميني<sup>عليه السلام</sup> إلى النجف الأشرف واجتماعه بالسيّد محسن الحكيم<sup>عليه السلام</sup> ومطالبته بقيادة الجماهير، واعداداً إيّاه بأنّه سيكون أول من يطيعه، وتسمّى السيّد الحكيم<sup>عليه السلام</sup> وسكوته إزاء هذا الوعد، باعتبار أنّه كان قد طلب من السيّد الخميني<sup>عليه السلام</sup> الانتقال إلى النجف سنة ١٣٨٢هـ مع سائر علماء إيران، وقابلوا طلبه بالرفض (انظر التفاصيل ضمن أحداث سنة ١٣٨٢هـ). والملفت للنظر تعليق السيّد محمد باقر الحكيم<sup>عليه السلام</sup> على موقف السيّد الخميني<sup>عليه السلام</sup> في عدم انصياعه لطلب السيّد محسن الحكيم<sup>عليه السلام</sup> حيناً ووعده إيّاه بأنّه سيكون أول الطائعين حيناً آخر بقوله: «إنّ من يريد أن يقود عملية في مقطع من المقاطع لا بدّ بأنّ الآخرين يتجاوزون مع رأيه، فإذا اتخذ القائد في يوم من الأيام قراراً بالمواجهة مثلاً، فعلى الآخرين أن يتجاوزوا معه، سواء رأوا أنّ هناك مصلحة في ذلك أم لا، لا أنّهم إذا رأوا مصلحة في ذلك يواجهون وإذا لم يروا فلا..» (مرجعية الإمام الحكيم.. نظرة تحليلية شاملة: ٢٧٨ - ٢٧٩). ولعلّ السيّد محمد باقر الحكيم<sup>عليه السلام</sup> توصل إلى رأيه هذا بعد استشهاد السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>.

سبب عزوف أخيه السيّد محمد باقر عليه السلام عن الخروج من العراق إلى إيران، فاعتذر السيّد عبد العزيز بعدم معرفته الأسباب، فكلفه بأن يسأل أخاه عن السبب على لسانه، وقد نقل السيّد عبد العزيز عن أخيه ثلاث نقاط حفظ الشيخ الزهيري واحدة منها، وهي أنّ الإيرانيين لا يمكن أن ينسوا طبيعة العلاقة بين السيّد محسن الحكيم عليه السلام وبين الثورة، وأنهم سوف ينشون الماضي <sup>(١)</sup>.

### السيّد الصدر عليه السلام يتألّم لفشل مشروع القيادة النائية

عندما فشل مشروع القيادة النائية أصابت السيّد الصدر عليه السلام خيبة أمل قاتلة وهمّ دائم، وتدهورت صحته وأصيب بضعف شديد <sup>(٢)</sup> حتى كان لا يقوى على صعود السلم إلا بالاستعانة بالشيخ النعماني، وظهرت على وجهه علامات وحالات عجيبة، قال له الشيخ النعماني: «سيدي لماذا هذا الهمّ والحزن والاضطراب؟»، فقال: «لقد تبدّدت كلّ التضحيات والآمال، أنت تعرف أنني سوف لن أتنازل للعفالة وسوف أقتل.. أنا لا أريد أن أقتل في الزنانات وإن كان ذلك شهادة مقدّسة في سبيل الله <sup>(٣)</sup>، بل أريد أن أقتل أمام الناس ليحرّكهم مشهد قلبي ويستثيرهم دمي. هل تراني أملك شيئاً غير سلاح الدم، وها أنا ذا قد فقدته، إن قلّتي هؤلاء فسوف لن يفلحوا بعدي، ولن ينتصروا..».

وبعد أيام طلب عليه السلام من الشيخ النعماني أن يخرج من البيت وقال له: «قد أتعبتك وقد وقّيت لي، ولا أجد فائدة في استشهادك معي، حاول أن تنجو بنفسك»، فرفض الشيخ النعماني الخروج وقال له: «سأبقى معك مهما كان الثمن». وحاول السيّد الصدر عليه السلام عدّة مرّات وبأشكال مختلفة أن يخرج الشيخ النعماني من البيت ويتركه وحده، فرفض الشيخ، فقال له عليه السلام: «لقد وقّيت لي وصبرت معي، فهل من طلب تطلبه؟» فقال: «نعم»، فقال عليه السلام: «وما هو؟»، فقال: «تعاهدني على أن لا تدخل الجمّة إلا وأنا معك»، فقال عليه السلام: «عهد الله عليّ أن لا أدخل الجمّة إلا وأنت معي إن شاء الله» <sup>(٤)</sup>.

### حادثة الجامعة المستنصرية

ما إن شهدت التنظيمات الإسلاميّة وعلى رأسها حزب الدعوة الإسلاميّة عمليّات الحصار والمضايقة التي يتعرّض لها السيّد الصدر عليه السلام حتى تحوّلوا إلى النضال المسلّح ضدّ المسؤولين البعثيين. وكانت ذروة هذه العمليّات المسلّحة ضدّ الحكومة ورجالاتها هي عمليّة الهجوم على طارق عزيز الذي كان يعتبر من منظري حزب البعث. وقد حدث الهجوم في الجامعة المستنصرية ببغداد حيث كان من المقرر أن يلقي (طارق عزيز) خطاباً على طلاب الجامعة المنتظمين في حزب البعث يتحدث فيه عن موقف الحكومة ضدّ إيران. وعندما كان عزيز يتهيأ للنزول من سيارته، ألقي الشهيد سمير نور علي طالب الفيزياء بكلية العلوم <sup>(٥)</sup> قنبلة يدويّة قتل فيها أحد حرسه الشخصيين

(١) محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ: ٢٢٧، نقلاً عن الشيخ عبد الحلّيم الزهيري.

(٢) أكّدت السيّدّة أم جعفر الصدر في مذكراتها أنّ السيّد الصدر عليه السلام أصيب بضعف شديد قبيل استشهاده.

(٣) نقلنا عنه عليه السلام في مطاوي الكتاب أنه لا فرق عنده كيف يموت..

(٤) شهيد الأئمّة وشاهدها ٢: ١٩٥ - ١٩٦؛ وانظر: مقابلة مع الشيخ محمد رضا النعماني (ص).

(٥) انظر اسم الشهيد في: مذكرات سحينة: ٣٩١

وأصيب هو بجروح طفيفة، وقد أصيب الوزير بالهلع الشديد الذي جعله يجري في طرقات الجامعة لا يلوي على شيء.

وقد أصيب في هذه الحادثة الكثير من الطلبة البعثيين وقتل منهم طالب وطالبة، وتولّى الحرس إطلاق الرصاص على الطالب فأردي شهيداً فوره. وقال الناس إنّ (صدّام) لمّا علم بالخبر أصدر أوامره فوراً لفرقة من عسكره بالتوجّه إلى بيت الطالب بشارع فلسطين القريب من الجامعة ونسفه بمن فيه. وفي مراسيم تشييع من قتل في العملية أقيمت قبلة يدويّة أخرى وقتلت آخرين<sup>(١)</sup>.

وقد أصيب النظام بصدمة عنيفة، فهذه هي المرّة الأولى التي يلجأ فيها الشيعة إلى النضال المسلّح، علماً أنّهم يؤلّفون جلّ الكوادر الدنيا والوسطى للحزب الحاكم. وفي ١٩٨٠/٤/١م<sup>(٢)</sup>، ومن خلال شاشة التلفزيون أعلن (صدّام) أنّه سيتقمم لتلك الدماء، فقال: «والله.. والله.. والله.. إنّ هذه الدماء التي جرت على أرض المستنصرية لن تذهب سدى».

وأثناء زيارته للجرحى في المستشفى قالت له إحدى الجريحات: «سيدي سقرّ الإيرانيين»، فقال لها: «نعم، سنفعل ذلك»، وكان ذلك قبل أن تثبت التحقيقات أنّ منفذ العملية من أصل إيراني. وما هي إلاّ ساعات قليلة حتّى شنّت السلطة حملة هائلة لتهجير حتّى العراقيين الذين يحملون شهادات الجنسيّة من الدرجة الأولى! فأحدث ذلك رعباً عظيماً بين الناس.

ورافق حملة التهجير عمليّات اعتقال كبيرة للشباب المؤمنين الذين كانت السلطة تعتقد أنّ ردّ الفعل سيصدر منهم في حال إعدام السيّد الصدر<sup>(٣)</sup>.

وبدأت عملية تهجير كبيرة لعشرات الآلاف من العراقيين الذين يدّعي النظام أنّهم ينحدرون من أصول إيرانيّة قدر عددهم بـ ١٣٢ ألف مواطن<sup>(٤)</sup>.

### زيارة السيّدة أم عمّار الحكيم

في الشهر الأخير من الحجز، زارت السيّدة أم عمّار الحكيم السيّدة بنت الهدى مع إحدى رفيقاتها، وذلك بهدف إيصال بعض التعليمات من السيّد الصدر<sup>(٥)</sup> إلى زوجها السيّد عبد العزيز الحكيم، وقد بقيت في البيت إلى قريب الغروب. وعندما أرادت الخروج خاف عليها السيّد الصدر<sup>(٥)</sup> لأنّ صاحبته سبقتها إلى الخروج، فاقترحت بنت الهدى أن ترافقها، ولكنّ السيّدة أم عمّار رفضت ذلك وخرجت إلى الحرم مستفيدة في الخروج منه من حذاء آخر حملته معها. ومن الحرم خرجت بسلامة<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

(١) انظر: الحياة السياسيّة للإمام الصدر: ٥٠٢. يوميات بغداد: ٢٧ - ٢٨.

(٢) صحيفة (الجهاد)، العدد (٣١)؛ سنوات الجمر: ٢٧٢؛ يوميات بغداد: ٢٧ - ٢٨.

(٣) شهيد الأمّة وشاهدها ٢: ٢٠٦.

(٤) الحياة السياسيّة للإمام الصدر: ٥٠٢.

(٥) صحيفة (المبلغ الرسالي)، العدد (١٢٩)، نقلاً عن السيّدة أم عمّار الحكيم (زوجة السيّد عبد العزيز).

# المفاوضة الأخيرة

الإمام [علي] كان بحاجة إلى إنشاء جيش عقائدي.. وهذا الجيش العقائدي لم يكن موجوداً، بل كان بحاجة إلى تربية وإعداد فكري ونفسي وعاطفي. وهذا الإعداد كان يتطلب جَوْاً مسبقاً صالحاً لأن تنشأ فيه بذور هذا الجيش العقائدي. وهذا الجَوْ ما لم يكن جَوْاً كفاحياً رسالياً واضحاً، لا يمكن أن تنشأ في أحضانه بذور ذلك الجيش العقائدي..<sup>(١)</sup>

هذه الروحية لا يمكن أن تنمو، ولا يمكن لعلني أن يخلقها في من حوله، في حاشيته وفي أوساطه وقواعده الشعبية، في جَوْ من المشاحنات والمساومات وأنصاف الطول، حتّى لو كانت جائزة...

إنّ جوازها لا يغيّر من مدلولها التربوي شيئاً، ولا من دورها في تكوين نفسيّة هذا الشخص بأيّ شكل من الأشكال..<sup>(٢)</sup>

محمد باقر الصدر

## موفد السلطة

في شهر آذار/ ١٩٨٠م (ربيع الثاني - جمادى الأولى/ ١٤٠٠هـ)، حدثت مفاوضات متعدّدة وكانت كلّها عقيمة، لأنّ موقفه كان ثابتاً فيها جميعاً، ولم تنجح أساليب الترهيب والترغيب في زعزعة موقفه أبداً.

وأخر المفاوضات التي جرت والتي استشهد بعدها بأيّام قليلة كانت بينه وبين مبعوث خاصّ ومفوضّ من قبل القصر الجمهوري يدعى (أبا علي)، وقد طال كلّ لقاء من هذه اللقاءات أكثر من ثلاث ساعات، وفي ما يلي عرض لأهمّ ما جرى:

اتّصل (فاضل البرّك) مدير الأمن العام بالسيد الصدر وقال له: «إنّ القيادة ستبتعث لكم اليوم ممثلاً لها لبحث معكم كافّة القضايا، وأرجو أن تكون النتائج طيّبة وإيجابية».

وبعد ساعة واحدة جاء (المبعوث) محاطاً بعدد من قوّات الحماية وطلب من السيّد بنت الهدى الإذن بلقاء السيّد الصدر، وكان مؤدّباً حسن المعاملة والتصرّف قياساً إلى غيره من المسؤولين.

دخل إلى البيت بعد أن طلب من حمايته البقاء في الخارج، وقدمت قوّات الأمن التي تطوّق المنزل المرور من الزقاق بما في ذلك السكّان الذين تقع دورهم فيه.

التقى هذا الشخص بالسيد الصدر وعرف نفسه بأنّه مبعوث خاص من قبل رئاسة الجمهوريّة ومخوّل

(١) أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف: ١٩ - ٢٠.

(٢) أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف: ٩.

من قبلها، وكُنِيَ نفسه بـ(أبي علي).

وقد بدأ خطوته بمجاملة حارة وقال: «يصعب على السيّد الرئيس وعلينا هذا الوضع الذي لم نكن نرغب فيه، ولم نكن نتمنّى لكم هذا الوضع، وأرجو أن تتوفّق لحلّ هذه المشكلة، فأنت عربيّ متّ ومفكّر إسلاميٌّ كبير».

السيّد الصدر: «إذا كنت تقصد الحجز فأنا لست متضايقاً منه».

المبعوث: «لا أعني الحجز وحده، بل الحالة غير الطبيعيّة بيننا»، «سيّدنا، إنني مخوّل من قبل القيادة لبحث كلّ القضايا والمشاكل، وإن شاء الله سنتوصّل إلى حلّها في هذا اليوم يرضي الطرفين وتعود الأمور إلى طبيعتها، بل وتحدث بيننا محبةً وصداقة».

السيّد الصدر: «تفضّل».

المبعوث: «سيّدنا، إن ما حدث - في رجب - كان تحدّيّاً للدولة، وقد أهينت كرامتها وهتكت حرمتها؛ إن مسؤوليّة ذلك تقع عليكم، وأحبّ أن أخبركم أنّ القيادة لم تتسامح مع أحد - بما في ذلك رفاق قياديين في حزب البعث - كما تسامحت معكم، إنّ من أصعب الأمور بالنسبة لنا هو كيفية التعامل معكم، إنّ هذا من الأمور المعقّدة بالنسبة للقيادة، إنّ ما صدر منكم ممّا لا يمكن للقيادة تحمّله».

السيّد الصدر: «وما الذي صدر منّي؟».

المبعوث: «أشياء كثيرة، العلاقة بإيران، وفود المعارضة للسلطة، تحريم الانتماء لحزب البعث».

السيّد الصدر: «علاقتي بإيران لا تتجاوز علاقتي بالسيّد الخميني، وهي علاقة العالم بالعالم. وأمّا تأييد الثورة الإسلاميّة فهو موقفٌ ينسجم مع موقف السلطة، فأنتم أيضاً أيّدتم الثورة الإسلاميّة».

المبعوث: «ولكن يجب أن يكون ذلك بموافقتنا ومشورتنا، وما سوى ذلك يعتبر تحدّيّاً لنا، وليس من حقّ أيّ مواطن أن يقيم علاقة بدولة، إنّنا نعتبر ذلك عمالة للأجنبي، وعلى كلّ حال فلأجل حلّ هذه المشاكل وضعت القيادة شروطاً، فإن استجبتم لها فسوف تنتهي هذه الأزمة وتعيش معزّزاً مكرّماً».

السيّد الصدر: «وما هي الشروط؟».

المبعوث: «١ - عدم تأييد الثورة الإسلاميّة في إيران والاعتذار عمّا صدر منكم من مواقف بهذا الخصوص من خلال بيان يصدر منكم».

٢ - وأن يتضمّن البيان شجراً صريحاً للوفود التي جاءت لتأييدكم في رجب».

٣ - أن تُصدر فتوى خطيّة تعلن فيها حرمة الانتماء لحزب الدعوة».

٤ - التخلّي عن فتواكم حول حرمة الانتماء لحزب البعث».

٥ - إصدار بيان تؤيّد فيه السلطة ولو في بعض منجزاتها كتأميم النفط، أو منح الأكراد الحكم الذاتي، أو محو الأميّة».

السيّد الصدر: «وإذا لم أستجب لهذه المطالب؟».

المبعوث: «الإعدام».

السيّد الصدر: «تفضّل، أنا الآن مستعدّ للذهاب معك إلى بغداد لتنفيذ حكم الإعدام».

وحيثما سمع (أبو علي) هذا الجواب بقي متحيراً مذهولاً، تارةً ينظر إلى السيّد الصدر عليه السلام وأخرى

يطرق برأسه إلى الأرض، وتغيّر لونه وكأنه تفاعلاً بالجواب، ثم التفت إلى السيّد ﷺ وقال: «هل هذا هو الجواب الأخير؟».

السيّد الصدر: «نعم لا جواب آخر عندي».

المبعوث: «ألا تفكّر بالأمر؟».

السيّد الصدر: «لا فائدة»<sup>(١)</sup>؛ وانتهى اللقاء بهذا الشكل.

### الزيارة الأخيرة لأبي علي والخاقاني (حيف مثلك تاكله الكاع، حيف والله حيف)

في آخر شهر من أشهر الحجز<sup>(٢)</sup>، بل في الأسبوع الأخير منه<sup>(٣)</sup>، جاء الشيخ عيسى الخاقاني مرّة أخرى مع ضابط الأمن (أبي علي)<sup>(٤)</sup>، وقال للسيّد الصدر ﷺ: «إنّ هذه هي الفرصة الوحيدة التي يمكن أن تستفيدوا منها لحلّ هذه الأزمة، إنّنا بحاجة إلى حوزة ومرجعية عربية، والسلطة مستعدة لتقديم كافة المساعدات، كالرواتب للطلبة، والإعفاء عن الخدمة العسكرية، وقد بحثت مع المسؤولين كافة التفاصيل».

فأجاب السيّد الصدر ﷺ: «إنّ الحوزة والمرجعية ليست بحاجة إلى مساعدة أحد، الحوزة قائمة بنفسها وإمام العصر [عليه السلام] يراها، وأنا لست مستعداً لقبول أيّ عرض مما تقول»<sup>(٥)</sup>.

فقال الشيخ الخاقاني: «إنّ السّلطة تريد أن تفكّ الحجز عنك، إلّا أنّ لديها شروطاً، بمعنى أنّها تريد منك أن توافق على الشرط الأوّل، وإلّا فعلى الشرط الثّاني وإلّا فعلى الثّالث وهكذا، أمّا عدم الاستجابة لأيّ واحد من تلك الشروط فيعني الإعدام، واللّه أنا سمعت صدّام يقول: إذا لم يستجب محمّد باقر الصّدّر لشرط من هذه الشّروط فسوف أعدمه. والشّروط هي:

الشرط الأوّل: أن يتخلّى عن تأييد ودعم الثّورة الإسلاميّة في إيران وعن تأييده للسيّد الخميني».

(١) شهيد الأمانة وشاهدها ٢: ١٩٩ - ٢٠٢.

(٢) شهيد الأمانة وشاهدها ٢: ٢٠٣.

(٣) مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (رحمه الله).

(٤) يتحدث الشيخ محمّد رضا النعماني عن زيارتين للشيخ عيسى الخاقاني إحداهما مع شخص آخر احتمال أنّه أحد أقاربه والثانية لم تتعرّض فيها لذكر مرافق (شهيد الأمانة وشاهدها ٢: ١٧٠ - ١٧٣)، وعن زيارتين لمبعوث السلطة كلاهما لأبي علي (شهيد الأمانة وشاهدها ٢: ١٩٩ - ٢٠٣). كما يتحدث السيّد كاظم الحائري - ناقلاً عن الشيخ النعماني نفسه - عن زيارتين للشيخ الخاقاني: كلاهما مع أبي علي (مقدمة مباحث الأصول: ١٦٠ - ١٦١). وهنا أمور:

١ - إنّ الجمع بين هذين التّقليين غير ممكن على نحو الدقّة، إذ من البعيد أن يحتمل الشيخ النعماني أنّ مرافق الشيخ الخاقاني في زيارته الأولى كان أحد أقاربه ويكون في الواقع أباً علي، لأنّ الشيخ يعرف أباً علي، وإذا لم يكن يشاهده وينقل ما يذكره عن السيّد الصدر ﷺ فالكلام هو الكلام.

٢ - هناك تهافت في نقل السيّد كاظم الحائري، إذا أُورِد في الزيارة الثانية أنّ أباً علي كان يرى السيّد الصدر ﷺ للمرّة الأولى، بينما كانت زيارته الثانية.

٣ - من الملفت للنظر أنّ مضمون المفاوضات الأخيرة مع أبي علي بحسب نقل الشيخ النعماني تتحدّ مع مضمون المفاوضات الأخيرة مع الشيخ عيسى الخاقاني وضابط الأمن بحسب نقل السيّد الحائري. ومن هنا أمكنني الجزم بأنّ زيارة أبي علي الثانية كانت برفقة الشيخ عيسى الخاقاني. وعلى هذا الأساس - ويعد ملاحظة مضمون المفاوضات - بنيت على وجود زيارة للشيخ الخاقاني مع أحد الأشخاص سنة ١٣٩٩هـ وزيارة لأبي علي وحده، وزيارة ثالثة جمعت بينهما.

(٥) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيام الحصار: ٢٩٣؛ شهيد الأمانة وشاهدها ٢: ١٧٣.

الشَّرط الثَّاني: إصدار بيان تأييد لبعض مواقفنا، وإن كان يصعب عليك تأييد مواقفنا الحزبية الخاصة فأيد مواقفنا الوطنية وإنجازاتنا، كحلِّ قضية الأكراد بمنحهم الحكم الذاتي، أو تأميم النفط مثلاً.

الشَّرط الثالث: أن تصدر فتوى بتحريم الانتماء إلى حزب الدَّعوة الإسلاميَّة.

الشَّرط الرَّابع: أن تتسوخ تحريمك الانتماء إلى حزب البعث، وتصدر فتوى تميز فيها الانتماء إليه.

الشَّرط الخامس: أن يبيِّنك مراسل صحيفة أجنبية أو عراقية يسألك مسائل فقهية أنت تضعها، وأجب عليها بما أحببت»<sup>(١)</sup>.

أبو علي: «سيِّدنا، إنَّ السيِّد الرئيس يعدكم في حال قبولكم بهذه الشروط بما يلي:

- ١ - سيقوم بزيارتكم وتغطّي الزيارة من خلال وسائل الإعلام، ومنها التلفزيون.
- ٢ - في خلال الزيارة سيقدِّم السيِّد الرئيس صدّام حسين سيَّارته الشخصية هديةً لكم، وهذا أعلى مراتب التكريم والحفاوة، ولكي تظمئنوا إلى صحّة نوايانا فسوف لا نطلب منكم نشر البيان قبل أن تشاهدوا ذلك من التلفزيون.
- ٣ - تكون أوامركم وطلباتكم نافذة في دوائر الدولة، وبهذا نكون قد بدأنا صفحة جديدة من الصداقة والمحبة، لأننا أقرب إليك من الحميني، وأنت أقرب إلينا منه».

السيِّد الصدر: «موقفي هو الموقف السابق».

المبعوث: «نحن لا ندرى ماذا تريد، والله (بشرفي) إنَّ القيادة لم تتنازل لأحد بهذا المقدار، والله لقد نفذنا الإعدام بأشخاص عارضونا أقلّ من هذا، وكان منهم رفاق في الحزب فلماذا هذا الإصرار؟ ماذا تريد أن نفعل؟».

السيِّد الصدر: «أنا لم أطلب منكم شيئاً، وكما قلت لكم إذا كان الحلُّ لهذه الأزمة هو الإعدام فأنا مستعدٌّ لذلك، ولا كلام آخر عندي».

ظَلَّ هذا المبعوث ساكناً ولم يتكلَّم بشيء، وبعد فترة عاد إلى الحديث ففاوض السيِّد الصدر عليه السلام على الشروط متنازلاً عنها الواحد تلو الآخر، والسيِّد عليه السلام مصرّاً على موقفه. وبعدها قال المبعوث: «سيِّدنا، بقي شيءٌ لا بدّ منه، كما أنّه ليس من حقّي أن أتنازل عنه مطلقاً».

السيِّد الصدر: «ما هو؟».

المبعوث: «أن توافق على إجراء مقابلة مع صحيفة أجنبية، وإن شئت أن تكتب الأسئلة بنفسك فلا مانع - حتّى لو كانت فقهية - ولكن بشرط أن تؤكّد في المقابلة أن لا عداء بينكم وبين السلطة، أو تشييد ببعض إنجازاتنا كمحو الأمية أو تأميم النفط أو منح الأكراد الحكم الذاتي، وفي مقابل ذلك نتعهد بتنفيذ كلّ التعهّذات السابقة».

السيِّد الصدر: «وإذا لم أفعل؟».

المبعوث: «الإعدام، بشرفي لا حلّ غيره».

السيِّد الصدر: «أنا مستعدٌّ، ولا كلام آخر عندي»<sup>(٢)</sup>.

(١) مقدّمة مباحث الأصول: ١٦٢.

(٢) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٢٠٢.

الشيخ الخاقاني: «كما قلت لك سيّدنا، واللّه لقد سمعت من لسان صدام أنّه قال: سوف أعدمه». فقال ﷺ: «أخبر صدام أنّي بانتظار تنفيذ وعده، [إنّ هذا طريق آبائي وأجدادي، كلّهم قضاوا صرعى وقتلي، فلا عجب أن أكون كأحدهم]». ثمّ قال: «إني كلّ ما كنت أطمح إليه في الحياة وأسعى له فيها هو أن تقوم حكومة للإسلام في الأرض، والآن بعد أن أقيمت في إيران بقيادة السيّد الإمام فإنّ الموت والحياة عندي سواء لأنّ الحلم الذي كنت أحلم به وأتمت تحقيقه قد تحقّق والحمد لله. أمّا مطالبتي بتأييدي للمواقف فهي تناقض ما كنتم تطالبونه منّي قبل هذا من عدم التّدخل في الأمور السّياسيّة. وأمّا حزب الدّعوة، فلا أحرّم الانتماء إليه، وأمّا تحليل الانتماء إلى حزب البعث فلا أجاز الانتماء إليه، وأمّا المقابلة فأنا غير مستعدّ لها».

ثمّ التفت ﷺ إلى ضابط مخابرات القصر الجمهوري التّكريتي وقال له: «يا أبا علي! أخبر صدام أنّه في أيّ وقت يريد إعدامي فليفعل»<sup>(١)</sup>.

وتحير المبعوث وظلّ ساكناً فترة طويلة، ثمّ قام وودّع السيّد الصدر ﷺ، وجرت دموعه على وجهه، وأخذ يضرب بيده على فخذه وقال بلهجته العاميّة: «حيف مثلك تأكله الكعاع، حيف والله حيف»<sup>(٢)</sup>.

وخابت مؤامرة السلطة التي حاولت تنفيذها بواسطة الشيخ عيسى الخاقاني أمام صمود ووعي وحكمة السيّد الصدر ﷺ، وتضحّيته في سبيل مبادئه<sup>(٣)</sup>.

### طلب الشهادة

بعد أن انتهى اللقاء الأخير قال الشيخ النعماني للسيّد الصدر ﷺ - وكانت أخته السيّدّة بنت الهدى حاضرة - : «إنّ الشرط الأخير لا يعتبر مهمّاً ولا يُفسّر قبولكم به على أنّه تنازل، ثمّ من لا يعذركم وأنتم تعيشون هذه الظروف القاسية وقد تخلّى عنكم الجميع. إنّ حياتكم أهمّ للإسلام وللعمل الإسلامي في العراق، وإذا كان الحجز قد كشف لكم عن حقائق هامّة وغير من تصوّراتكم عن بعض القضايا، فمن سيستفيد من هذه التجربة إنّ أنتم استشهدتم، إنّي أرى أن نستفيد من هذه الفرصة ونهبي أنفسنا للفرار من العراق، وإذا كنتم لا ترغبون بالخروج من العراق فلنذهب إلى منطقة آمنة في شمال العراق، فمن هناك يمكن أن تقودوا العمل بشكل أفضل ممّا هو في الحجز».

وتحدّث الشيخ النعماني معه كثيراً حول هذا الموضوع، وتحدّثت معه أيضاً السيّدّة بنت الهدى،

(١) مقدّمة مباحث الأصول: ١٦٢ ؛ وما بين [ ] من: صحيفة (الجهاد)، الاثنين ٧/رجب/١٤٠٤هـ في حديث مع الشيخ محمّد رضا النعماني ؛ وانظر: الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٧٧، نقلاً عن السيّد كاظم الحائري.

(٢) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٢٠٣ ؛ مقدّمة مباحث الأصول: ١٦٣ ؛ مقابلة (٢) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (ﷺ).

(٣) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ١٧٣. وقد ذكر الشيخ محمّد رضا النعماني في: ندوة أقامها التركمان حول السيّد الصدر ﷺ (ﷺ) أنّ بعض الذين كانوا يأتون للمفاوضات مع السيّد الصدر ﷺ - وبعضهم من المعمّمين - عندما علموا لاحقاً بأنّ الشيخ النعماني كان موجوداً وعلى علم بما كان يجري، وبعد أن أطلّعوا على عزمه على طبع كتاب (الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيام الحصار) عرضوا عليه مبالغ هائلة مقابل عدم طبع الكتاب.



ولكن دون جدوى، فقد أجاب الشيخ بأن رفع رأسه إلى السماء وقال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد أن ترزقني الشهادة وأنت راض عني، اللهم أنت تعلم أي ما فعلت ذلك طلباً للدنيا، وإنما أردتُ به رضاك وخدمة دينك، اللهم الحقني بالنبیین والأئمة والصدیقین والشهداء، وأرحني من عناء الدنيا».

ثم كفكف دموعه وغسل وجهه، وكان يحرص قدر المستطاع أن لا يدخل الحزن على قلوب عائلته وأطفاله، فأمر السيِّدة بنت الهدى أن لا تخبر أحداً بنتيجة هذا اللقاء.

وكان بعد تلك المفاوضات ينظر إلى أطفاله برقةً وعطف، إذ كانت تعلق وجهه ابتسامة يشوبها الحزن كلِّما نظر إلى أحدهم، وكأنه قد أيقن أن أجله قد حان<sup>(١)</sup>. وكان ﷺ يقول: «إني أمتي وأرجو الله أن يرزقني الشهادة، فإن الدم لم يعد له شيء.. متى يتورط هؤلاء بقتلي؟»<sup>(٢)</sup>.

### الرؤيا والوصية

وبعد فجر ذلك اليوم جاء السيِّد الصدر ﷺ وأيقظ الشيخ النعماني للصلاة، فقام الشيخ وصلَّى الفجر، ثم قال له السيِّد الصدر ﷺ: «إني أبشِّر نفسي بالشهادة إن شاء الله»، فقال الشيخ: «خيراً إن شاء الله»، فقال ﷺ: «رأيت في عالم الرؤيا أن خالي المرحوم الشيخ مرتضى آل ياسين وأخي المرحوم السيِّد إسماعيل الصدر قد جلس كل واحد منهم على كرسيٍّ، وتركوا كرسيّاً لي بينهما وهما ينتظران قدومي إليهما، ومعهم ملايين البشر ينتظروني أيضاً»، ووصف له النعيم وما هما فيه من سعادة لا تتصوَّر.

فقال الشيخ: «لعلَّ هذه الرؤيا تدلُّ على الفرج والنصر إن شاء الله»، فقال ﷺ: «إنَّ الشهادة أعظم نصر إن شاء الله».

وقد كتب ﷺ في اليوم نفسه وصيَّته، أو لعلَّ الصحيح أنه أعاد كتابة وصيَّته وضمَّنها أشياء جديدة، وكان قد أطلع الشيخ النعماني على بعضها مشافهة.

إضافةً إلى الوصية، فقد كتب ﷺ [رسالةً موجهةً إلى السيِّد محمود الهاشمي، وقد أوصاه فيها بالشيخ محمَّد رضا النعماني وبالسيِّد عبد العزيز الحكيم، وأشاد بالشعب العراقي]<sup>(٣)</sup>.

وبعد استشهاد السيِّد الصدر ﷺ حمل الشيخ محمَّد رضا النعماني هذه الرسالة إلى السيِّد محمود الهاشمي، وقد حدثه فيها عن حزب الدعوة الإسلاميَّة<sup>(٤)</sup>.

### السيِّد الصدر ﷺ يفرغ ذمَّته

وكان ﷺ قد بعث في أوَّل فرصة أتاحت له في فترة الحجز بكلِّ ما يملك من أموال إلى خارج

(١) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٢٠٣ - ٢٠٤.

(٢) سنوات الجمر: ٢٥٣، نقلاً عن الشيخ محمَّد رضا النعماني في حديث خاص.

(٣) ما بين [ ] من: سنوات المحنة وأيام الحصار: ٢٨٢ - ٢٨٣، ٢٩٩. وقد قامت اللجنة العلميَّة في المؤتمر العالمي للإمام السيِّد الصدر ﷺ بحذف هذا المقطع الذي وردت فيه الإشادة أيضاً بجهود الشيخ عبد الحليم الزهيري، وقد أكَّد الشيخ محمَّد رضا النعماني أن هذا الحذف لم يكن منه. وهنا يُشار إلى أن السيِّد عبد العزيز الحكيم كان الواسطة بين السيِّد الصدر ﷺ وبين الشيخ عبد الحليم الزهيري الذي كان ينقل توجيهات السيِّد الصدر ﷺ إلى حزب الدعوة الإسلاميَّة.

يُشار إلى أن السيِّدة أم جعفر نعت أن تكون قد استلمت وصيةً كتيبةً من السيِّد الصدر ﷺ.

(٤) انظر آخر الأحداث ضمن هذه السنة نقلاً عن الشيخ محمَّد رضا النعماني.

العراق لكي لا تقع بيد السلطة في حال استشهاده وفيها حقوق شرعية، وأيضاً بعث بما لديه من أمانات كأموال العبادات إلى السيد الخوئي عليه السلام بواسطة السيد محمد صادق الصدر عليه السلام، ولم يُبق شيئاً في ذمته<sup>(١)</sup>. وكان ذلك قبل الاعتقال الأخير بأسبوع<sup>(٢)</sup>.

يُشار إلى أنّ السيد الصدر عليه السلام لم يكن يملك إلا مئة دينار تعود إلى زوجته، وصرف أمواله كلّها على العمل الإسلامي<sup>(٣)</sup>.

### إعدام الشيخ حسين معن

في ١٧/٣/١٩٨٠م (٢٩/ربيع الثاني/١٤٠٠هـ) ارتكبت السلطة أوّل مجزرة جماعية من نوعها، وذلك بإعدام (٩٦) كادراً قيادياً ومتقدماً في حزب الدعوة، ومن بينهم الشيخ حسين معن وعدنان سلمان الكعبي وجواد كاظم الزبيدي.

وقد تألم السيد الصدر عليه السلام بالغ الألم على إعدام الشيخ حسين معن الذي كان من تلامذته وأبرز وكلائه<sup>(٤)</sup> في مدينة الحلة.

وكانت قد بدأت مطاردة السلطات له فاضطرّ للتواري حوالي ست سنوات متنقلاً من مكان إلى مكان. ولما خفت حدة المطاردة عاد يتابع الدراسة في النجف باسم غير اسمه هو فاروق محمد. ولكن السلطات قبضت عليه وهو متحلل لهذا الاسم، فحوكم على اعتبار أنّه المعلم فاروق محمد، وبعد تعذيب طويل حكم عليه بالسجن المؤبد، ونقل إلى سجن أبي غريب. وبعد قضائه سبعين يوماً هناك تمّ التعرف عليه من قبل أحد السجناء، فحوكم هذه المرّة باسمه الحقيقي، فحكم عليه بالموت ودفن في النجف الأشرف.

ترك عدّة بحوث ودراسات، بقي بعضها مخطوطاً. منها: الحرية في الإسلام، والعلاقة الفقهية في الاقتصاد الإسلامي، وبحث في نظرية المعرفة<sup>(٥)</sup>، لعلّه (مختصر الأسس المنطقية للاستقراء).

### قرار القضاء على حزب الدعوة

لجأ النظام البعثي الذي كان يجاهد عبثاً للحصول على شرعية ما له إلى خطة لتصفية الحركة الإسلامية تصفية كاملة وبأي ثمن، وتوجّه هذه الخطة باستصدار قراره المشؤوم في ٣١/٣/١٩٨٠م (١٣/جمادى الأولى/١٤٠٠هـ) من مجلس قيادة الثورة بإعدام كلّ عضو ينتمي إلى حزب الدعوة أو التنظيمات المرتبطة به أو حتّى الذي يروّج لأفكاره، أو الذين يعملون لتحقيق أهدافه. وتضمّن القرار أثراً رجعياً لمفعوله، أي يشمل القرار حتّى الذين كانوا منتظمين فيه سابقاً.

أحسّ السيد الصدر عليه السلام أنّه كان مستهدفاً بالذات بقرار الإعدام هذا، ولن يكون هنالك أمل في

(١) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٢) مقابلة (١) مع الشيخ محمد رضا النعماني عليه السلام.

(٣) صحيفة (الجهاد)، ١٧/جمادى الثانية/١٤٠٢هـ في حديث مع الشيخ محمد رضا النعماني.

(٤) سنوات الجمر: ٢٣٩ - ٢٤٠.

(٥) مستدركات أعيان الشيعة ٥: ١٤٣ - ١٤٤.

الحفاظ على حياته ولم يكن هنالك مجالاً للانسحاب أو إعادة التنظيم في الحملة ضد النظام<sup>(١)</sup>. أما قرار التصفية، فهذا نصّه:

«استناداً إلى أحكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والأربعين من الدستور المؤقت، قرّر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٨٠/٣/٣١ ما يلي:

لما كانت وقائع التحقيق والمحاکمات قد أثبتت بأدلة قاطعة أنّ حزب الدعوة هو حزبٌ عميلٌ مرتبطٌ بالأجنبي وخائنٌ لتربة الوطن والأهداف ومصالح الأمة العربيّة، ويسعى بكلّ الوسائل إلى تقويض نظام حكم الشعب ومجاهمة ثورة (١٧) تمّوز مجابهة مسلّحة.

لذا قرّر مجلس قيادة الثورة تطبيق أحكام المادة (١٥٦) من قانون العقوبات بحقّ المنتسبين إلى الحزب المذكور مباشرةً أو العاملين لتحقيق أهدافه العميلة تحت واجهات أو مسميات أخرى. ينفذ هذا القرار على الجرائم المرتكبة قبل صدوره التي لم يصدر قرارٌ بإحالتها على المحكمة المختصة.

صدّام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة<sup>(٢)</sup>.

### حزب البعث يقرّر إعدام السيّد الصدر

أعلن الحزب العميل لكوارده عن عزم السلطة على تنفيذ هذه الجريمة، وطلب منهم الإعلان عن ذلك على نحو الاحتمال لا اليقين، وذلك تمهيداً لتهيئة الأرضية ولمعرفة ردود الفعل الجماهيرية على تلك الجريمة لو حدثت.

وقد جاء الحاج عبّاس بعد ظهر يوم من تلك الأيام مضطرباً خائفاً وهو يبكي، فأخبر السيّد الصدر<sup>(٣)</sup> بأنّ إشاعة قويّة انتشرت بين الناس مؤداها أنّ السلطة ستنفذ حكم الإعدام بالسيّد الصدر في المستقبل القريب. فقال له<sup>(٤)</sup>: «لقد بشرتني، بشرك الله بكلّ خير»<sup>(٥)</sup>.

### السيّد الصدر<sup>(٦)</sup> يعد بنت الهدى بأن يوصي السيّد الخوئي<sup>(٧)</sup> بعياله

وفي هذه الفترة كان رجال الأمن حينما يسمعون حركة وأصوات الأطفال من خلال واجهة غرفة مطلة على الزقاق يقتربون من المكان ثمّ يطلقون عبارات تهديد بانتهاك العرض والاعتداء ليرعبوا من البيت.

وكانت السيّد بنت الهدى قد سمعتهم كرّات ومرّات يهدّدون ويتوعّدون، وكانت لا تدري كيف تعالج هذه المشكلة.

وبعد مشاورات بينها وبين الشيخ النعماني قرّرت أنّ تطلب من السيّد الصدر<sup>(٨)</sup> أن يتصل بالسيّد الخوئي<sup>(٩)</sup> ويطلب منه حماية عائلته بعد اعتقاله، إلّا أنّ السيّد الصدر<sup>(١٠)</sup> رفض ذلك لأسباب معيّنة،

(١) الحياة السياسية للإمام الصدر: ٥٠٢ - ٥٠٣.

(٢) سنوات الجمر: ٥٧٠. ويذكر أنّ المادة (١٥٦) من قانون العقوبات تنصّ على ما يلي: «يعاقب بالإعدام من ارتكب عمداً فعلاً بقصد المساس باستقلال البلاد أو وحدتها وسلامتها وأرضيتها وكان الفعل من شأنه أن يؤدي إلى ذلك». (سنوات الجمر: ٥٧٠).

(٣) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٢٠٦.

ولكنه وجد إصراراً كبيراً من أخته عليها السلام فوعدها بذلك <sup>(١)</sup>.

### إبقاء الشيخ النعماني شاهداً

وبعد أيام قليلة من علم السيد الصدر عليه السلام بتلك المؤشّرات أمر الشيخ النعماني بالخروج من البيت، وقال له: «إن قتلك هؤلاء فسوف يضيع تاريخ هذه الفترة من حياتي».

ولكن الشيخ النعماني لم يستجب وقال له: «هل يجوز أن أتخلّى عنك وأنت في هذه الظروف؟! لا والله، لا يكون ذلك أبداً»، فقال عليه السلام: «إذا حدث، وجاء هؤلاء الطغاة لاعتقالي، فلا تخرج معي، إني أحرم عليك ذلك».

ثم طلب الشيخ النعماني منه سبحةً كانت بيده، وقال له: «أريدها أن تبقى ذكرى»، فقال عليه السلام: «هاك هذا»، ولا زالت عند الشيخ النعماني يحتفظ بها <sup>(٢)</sup>.

### انقطاع كامل لله تعالى

في هذه الفترة انقطع عليه السلام إلى ربّه تعالى انقطاعاً كاملاً، فكان بين تال للقرآن أو مسبّح حامد، وكان أكثر ذكره «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»، وكان صائماً في الأيام الأخيرة من الحجز، ولم يكن له من هم إلا العبادة.

وكان الشيخ النعماني في بعض الأحيان يثير أمامه بعض المواضيع التي تتعلق بالعمل الإسلامي فلا يجيب بشيء ويكتفي بابتسامة بسيطة، وكأنه لا يريد أن يتحدث عن شيء من هذه الأمور، إذ لا فائدة ولا أمل في ذلك.

لقد كان الهم والحزن ينخر في قلبه حتى أصبح كأنه هيكل عظمي من الضعف، وربما لو رآه البعض لظنّه شخصاً آخر <sup>(٣)</sup>.

### الشيخ الزهيري يتباحث مع السيد الهاشمي حول إنقاذ السيد الصدر عليه السلام

في أوائل نيسان/ ١٩٨٠م وصل الشيخ عبد الحلیم الزهيري إلى إيران قادماً من العراق <sup>(٤)</sup>، وبعد خروجه من منزل الشيخ حسين باقر عليه السلام تمّت مداهمة المنزل واعتقال الشيخ حسين باقر والسيد صباح الطباطبائي وعدیل الشيخ الزهيري وتمّ إعدامهم <sup>(٥)</sup>.

وفي إيران سرعان ما التقى الشيخ الزهيري بالسيد محمود الهاشمي مستعرضاً محاولات إخراج السيد الصدر عليه السلام من العراق، وأكد الشيخ الزهيري على ضرورة إصدار جواز سفر سوري، فأجابه السيد الهاشمي بأنّ الجواز جاهز. وبعد أيام قليلة فوجئوا باستشهاد السيد الصدر عليه السلام <sup>(٦)</sup>.

(١) الشهيدة بنت الهدى.. سيرتها ومسیرتها: ١٤٧ - ١٤٨. وقد ورد في المصدر: (أحد الشخصيات الدينية الكبيرة)، إلا أنّ الشيخ النعماني أخبرني بتاريخ ٣ شعبان/ ١٤٢٢هـ أنه السيد الخوئي عليه السلام.

(٢) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٢٠٧؛ حدّثني بذلك الشيخ محمد رضا النعماني بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م.

(٣) شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٤) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ٢١/٤/٢٠٠٥م.

(٥) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ١٤/١٢/٢٠٠٤م.

(٦) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحلیم الزهيري بتاريخ ٢١/٤/٢٠٠٥م. وقد ذكر لي السيد جعفر الصدر أنه التقى الضابط

### المفوض العام مصطفى الحاج يصل إلى النجف لإخراج السيد الصدر

في ١٩٨٠/٤/٣م سافر المفوض الحاج إلى العراق قادماً من إيران فدبي، وذلك بهدف لقاء السيد الصدر والافتسار منه عن سبب عزمه على البقاء في النجف وعدم المغادرة إلى لبنان، ولكن أحداً من سكان المدينة لم يجرؤ على إرشاده إلى بيته، فقفل عائداً إلى لبنان دون الالتقاء به. وبعد خمسة أو ستة أيام، استشهد عليه السلام (١).

### اللقاء الأخير مع أم فرقان (٢)

في آخر لقاء لها بأم فرقان في حرم الإمام علي عليه السلام (٣)، جاءت بنت الهدى عند الساعة الحادية عشرة صباحاً من يوم السبت في ١٩/جمادى الأولى/١٤٠٠هـ (١٩٨٠/٤/٥م) وكان بادياً عليها الارتباك، وجلست قليلاً وأرادت الانصراف.

فسألتها أم فرقان: «علوية.. هل هناك من جديد؟!».

بنت الهدى: «لا.. ولكنهم اليوم أكثر تشدداً في الرقابة ويحيطون البيت بأعداد كبيرة. إن السيد أوصاني بعدم التأخير وقال: اذهبي إلى السوق بعد خروجك من الحرم كي يبدو الأمر طبيعياً».

أم فرقان (٤): «سوف آتي فيما بعد كي أطمئن عليكم».

بنت الهدى: «لا تأتي.. لا أرضى لك المجيء.. إن الرقابة مشددة جداً.. لا تأتي.. وإذا أتيت فلن أفتح لك الباب.. سوف نلتقي هنا في يوم الخميس الساعة الرابعة عصراً».

وانصرفت مودعة.. فقامت أم فرقان على إثرها، فأرجعتها قائلة: «سوف آتي يوم الخميس عصراً.. أرجوك لا تأتي إلينا.. إن الجلأوزة جالسون على عتبة الدار.. وتصدقت السيدة بشيء من المال وودعت ذاهبة..»

أحسّت أم فرقان بأنّ هذا هو اللقاء الأخير بينهما، فراحت تبكي وخرجت في إثرها، فتعقبها رجال الأمن الذين نجت منهم بأعجوبة.. (٥).

\*\*\*

السوري الذي أصدر الجواز المذكور، وقد أكد له أنّ ذلك كان بأمر مباشر تلقاه من الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد (اه)، ويبدو أنّ جواز السفر المذكور هو الجواز السوري الذي أوصله السيد محمود دعائي إلى السيد الصدر عبر السيد محمد علي الحائري عليه السلام.

- (١) تليفاً بين ما حدثني به المفوض الحاج هاتفيّاً بتاريخ ٢٢/٦/٢٠٠٤م وبين ما ذكره بتاريخ ٦/٨/٢٠٠٤م.
- (٢) ينفي مصدرٌ مقربٌ جداً من السيد الصدر أنّ أيّ خروج لبنت الهدى عليها السلام في غير الأيام القليلة التي سُمح لهم فيها بالخروج، كما نفى تردّد أم فرقان على منزل السيد الصدر عليه السلام.
- (٣) أشرنا سابقاً إلى أنّ الشيخ النعماني قد ذكر أنّ الحجز قد فرض على بيت السيد عليه السلام مرّة ثانية، بينما المفهوم من كلمات أم فرقان أنّ الحجز بقي مرفوعاً إلى هذا اليوم.
- (٤) في المصدر: قالت الشهيدة، وربّما كان الصحيح: قلتُ للشهيدة.
- (٥) بطة النجف: ٩٩ - ١٠١.

## فراق الأهل والأولاد

### اعتقال السيّد الصدر عليه السلام

يوم السبت ١٩/جمادى الأولى/١٤٠٠هـ (١٩٨٠/٤/٥م) وفي الساعة الثانية والنصف بعد الظهر<sup>(١)</sup> جاء مدير أمن النجف ومعه مساعده (أبو شيماء)، فالتقى بالسيّد الصدر عليه السلام وقال له: «إنّ المسؤولين يودّون لقاءك في بغداد».

السيّد الصدر: «إذا أمروك باعتقالي فنعم، أذهب معك إلى حيث تشاء».

مدير الأمن: «نعم، هو اعتقال».

السيّد الصدر: «انتظري دقائق حتى [أغتسل وأبدل ملابس] و[أودّع أهلي]».

مدير الأمن: «لا حاجة لذلك ففي نفس هذا اليوم أو غداً ستعود».

السيّد الصدر: «وهل يضرّكم أن أودّع أطفالي وأهلي؟».

مدير الأمن: «لا، ولكن لا حاجة لذلك. ومع ذلك فافعل ما تشاء»<sup>(٢)</sup>.

### توصية السيّد الخوئي عليه السلام بالعيال

لقد قامت السيّدة بنت الهدى عليها السلام بتذكير أخيها بما وعدّها به سابقاً - على ما تقدّم - وبعد إلحاحها الشديد، فاتّصل بالسيّد الخوئي عليه السلام وأخبره بأنّه اعتقل وطلب منه حماية عائلته لأنّ رجال الأمن يتوعّدونهم بالاعتداء عليهم بين حينٍ وآخر، فكان الجواب: «لم أتدخل ولن أتدخل»<sup>(٣)</sup>.

(١) في (بطلة النجف: ١٠١) أنّ ذلك كان عند الساعة الثالثة بعد الظهر.

(٢) شهيد الأئمة وشاهدها ٢: ٢٠٨ - ٢٠٩؛ مقابلة (٢) مع الشيخ محمد رضا النعماني عليه السلام؛ وما بين [ ] من: مذكرات أسرة السيّد الصدر عليه السلام للمصنّف (مخطوط).

(٣) حدّثني بذلك الشيخ محمد رضا النعماني بتاريخ ٣/شعبان/١٤٢٢هـ؛ ثمّ بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م؛ وانظر: الشهيذة بنت الهدى.. سيرتها ومسيرتها: ١٤٨؛ محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاق: ١٨٨، نقلاً عن المصدر؛ صحيفة (بدر)، العدد (١٣٤)، في حديث مع الشيخ محمد رضا النعماني، ولم يرد في المصادر الثلاثة الأخيرة التصريح بالاسم. أقول: هناك مرجّحات لكون هذا الحدث قد وقع عند الاعتقال الأخير، وهناك في المقابل مضغّفات:

أمّا المرجّحات، فتهديد رجال الأمن بالاعتداء على عائلة السيّد الصدر عليه السلام والذي دفع ببنت الهدى عليها السلام إلى الحديث مع السيّد الصدر عليه السلام حول الموضوع، وبالتالي انتزاع وعد منه بالاتّصال بالسيّد الخوئي عليه السلام كما تقدّم سابقاً. أمّا المضغّفات، فإنّ السيّدة أم جعفر الصدر ذكرت لي أنّها لا تعلم شيئاً عن هذا الاتّصال في الاعتقال الأخير، وكذلك كريمتها التي تذكر تحركات والدها آنذاك ولا تذكر شيئاً عن الاتصال، وقد ذكرت أنّها سمعت بشيء من هذا القبيل، ولكنها احتملت أنّه كان في اعتقال آخر لا في هذا الاعتقال، خاصّة أنّ في بالها أنّ خطّ الهاتف كان مقطوعاً في هذه المرحلة. وقد ذكر لي نجل السيّد الصدر عليه السلام أنّ والده خرج من البيت من (الدخلاني) لا (البراني)، وأنّه لم يتصل من (الدخلاني).

ونقول مجدداً: إنّ المستفاد ممّا ذكره الشيخ محمد رضا النعماني (شهيد الأئمة وشاهدها ٢: ٢٠٩) أنّ خطّ الهاتف قطع بعد خروج السيّد الصدر عليه السلام من البيت، وهو ما ذكرته السيّدة أم جعفر نفسها (وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٩٤)، وهذا يعني أنّه كان لا زال يعمل قبيل خروجه. وعلى أيّة حال، فإذا كان الاتصال قد وقع قبيل خروجه، فلا بدّ أنّ يكون السيّد الصدر عليه السلام قد ذهب إلى (البراني) حيث يخفي الشيخ النعماني واتّصل من هناك، وكان هذا الأمر على ما يبدو سرّاً بين السيّد الصدر عليه السلام وبين بنت الهدى عليها السلام وبين الشيخ النعماني.

وعلى أيّ حال، فاحتمال وقوع هذا الاتصال خلال مرحلة سابقة من فترة الحجز، لا حين مغادرته إلى بغداد، يبقى

## غسل الشهادة ووداع الزوجة والأطفال..

دخل السيد الصدر عليه السلام فاغتسل بنية غسل الشهادة، وصلى لربه ركعتين، [وبدّل ملبسه]، ثم أتجه إلى والدته المذهولة والمكروبة، وأخذ يدها وضمها إلى صدره بين يديه، ثم رفعها إلى فيه يلثمها في حنوٍّ، حادباً على أمه، يرجو الرضا والدعاء وطلب التسديد. ثم احتضن جميع من في البيت يضمهم ويقبلهم، فعلموا من خلال تصرفه أنه الوداع الأخير.

وعندما أراد احتضان ابنته الثانية - ابنة الخامسة عشرة - لم تحتمل ذلك وأشاحت بوجهها، وأتجهت نحو الجدار، وأحنت رأسها عليه وهي تبكي بكاءً مريراً، فأحاطها والدها بذراعيه، وصار يناجها: «حلوتي! ابنتي! إن كل إنسان يموت، وللموت أسباب عدة، فيمكن أن يموت الإنسان بسبب مرض، أو فجأة على فراشه، أو غير ذلك، ولكن الموت في سبيل الله أفضل بكثير وأشرف، ولو أنني لم أقتل بيد صدام وجماعته فقد أموت بمرض أو بسبب آخر].. إن أصحاب عيسى عليه السلام نشروا بالمناشير، وعلقوا بالمسامير على صلبان الخشب، وثبتوا من أجل موت في طاعة. لا تكثرثي يا صغيرتي، فكلنا سنموت، اليوم أو غداً، وإن أكرم الموت القتل. بنيتي! أنا راض بما يجري عليّ، وحتى لو كانت هذه القتلة ستثمر ولو بعد عشرين سنة، فأنا راض بها». وبهذه الكلمات انفجر ما كان مكبوتاً في النفوس، وانهمرت الدموع.

وعندما حان دور زوجته السيدة فاطمة، ووقف أمامها شاخصاً ببصره إليها، جمد الدم في عروقها، وتصلبت عيناها على محياها، فرأته قد استنار وجهه، واعتدلت قامته..

اقترب منها وقال لها هامساً: «يا أخت موسى! بالأمس أخوك، واليوم النديم والشريك والحبيب، اليوم أنا.. لك الله يا جنتي ويا فردوسي<sup>(١)</sup>، تصبري، إنما هي البيعة مع الله، قد بعناه ما ليس بمرجوع، وهو قد اشتري سبحانه.. يا غريبة الأهل والوطن! حملك ثقيل، ولك العيال. أسألك الحل.. فأولئك هم سود الأكباد على بابك ينتظرون، وما من مفر.. أنا ذاهب، وعند مليك مقتدر لنا لقاء..»<sup>(٢)</sup>، ثم أوصاها قائلاً: «انتظري ثلاثة أيام، فإن لم أعد فذهبي مع والدتي وأطفالي إلى بيت أخي السيد إسماعيل في الكاظمية»<sup>(٣)</sup>.

قائماً.

وعلى تقدير وقوع الاتصال قبيل مغادرة السيد الصدر عليه السلام، فإن من المحتمل أيضاً أن يكون قد تلقى الجواب من بيت السيد الخوئي عليه السلام لا من شخصه، لأنني أستبعد جداً أن يكون الجواب بهذه الصيغة قد صدر من السيد الخوئي عليه السلام، لأن العلاقة المميزة بين السيد الخوئي عليه السلام وبين السيد الصدر عليه السلام - مهما بلغت درجة التباين الفكري بينهما - لا تسمح بجواب من هذا القبيل. هذا إن كان هناك إصرارٌ على الاحتفاظ بهذه الصيغة، وإلا فمن الممكن أن يكون ما أثبتناه في المتن عبارة عن خلاصة الجواب الذي تلقاه السيد الصدر عليه السلام، إذ من الممكن أن يكون السيد الخوئي عليه السلام - أو جهازه - قد اعتذر بطريقة أخرى، لكن أمكن اختصارها بالكلمتين اللتين أوردناهما في المتن.

وللأسف الشديد فإن هذه التساؤلات قد طرأت في وقت حاولنا فيه كثيراً الاتصال بالشيخ النعماني للاستفسار منه، ولكننا لم نوفق لذلك.

- (١) تقدم في مطاوي الكتاب أن السيد الصدر عليه السلام كان يحب مناداة زوجته بهذه الأوصاف.
- (٢) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٩١ - ١٩٢؛ وما بين [ ] من: من مذكرات أسرة السيد الصدر عليه السلام للمصنف، (مخطوط).
- (٣) بطله النجف: ١٠٤؛ أجوبة السيدة أم جعفر عن أسئلة المصنف.

وأوصاها بالتزام التقيّة وعدم التحرك ضدّ السلطات حرصاً على سلامتها وسلامة الأطفال<sup>(١)</sup>. وكانت المرّة الوحيدة التي يودّعهم فيها من بين الاعتقالات التي تعرّض لها<sup>(٢)</sup>. ثمّ توجه للخروج، فكانت أخته بنت الهدى بانتظاره تحمل القرآن الكريم، فمرّ من تحته ثمّ قبله بهدوء وخرج<sup>(٣)</sup>.

### الانطلاق إلى بغداد

عاد السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> والابتسامة تعلو وجهه، وقال لمدير أمن النجف: «هيا بنا نذهب إلى بغداد». وبعدها قام رجال الأمن بقطع سلك الهاتف كي لا تتّصل بنت الهدى بأحد في الخارج. ثمّ قامت السلطة بسحب كافة قوّاتها من الزقاق، وذهبت السيّد بنت الهدى تستطلع الأمر فلم تجد أحداً منهم، فكان ذلك نذير شوّم. وذهبت إلى غرفتها فأبدلت ملابسها بأخرى وربطت كمّي ثوبها على معصمها ظناً منها بأنّها ستسترها حين التعذيب، وقالت للشيخ النعماني: «أترى أنّ هذا يسترني؟»، فقال لها: «سوف لا تتعرّضين للاعتقال إن شاء الله»<sup>(٤)</sup>، فقالت: «والله لست خائفة فأنا أنتظر هذه الساعة، وما أسعدني إن استشهدت مع أخي، وما أتسني إن بقيت بعده». ثمّ أعطت الشيخ النعماني حقيبة صغيرة فيها مجموعة من الرسائل والصور وقالت: «هذه مجموعة اعتبرها حصيلة عمر من الذكريات مجلوها ومرّها لم أتلّفها في الأيام الأولى فإذا اعتقلوني فأرجو إحراقها لكي لا يقع شيء منها بيد أجهزة السلطة»<sup>(٥)</sup>.

### والدة السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> تشكو إلى الله ما نزل بولدها

بعد ساعة من رحيل السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> مع رجال الأمن، سعدت والدته - وكانت قد تعدّت سن الثمانين - إلى السطح بعد أن جدّت وضوءها وأسبغته، لتشكو إلى الله ما لاقت.. وكانت تفعل ذلك في كلّ مرّة يعتقل فيها ولدها. وفي هذه المرّة، جلست على السطح جاثية، [وعملت بما هو مذكور في كتاب (مفاتيح الجنان) حول دعاء الأم لولدها لكشف البلاء]<sup>(٦)</sup>، مستقبلة القبلة، ناشرة شعرها، كاشفة جيبيها، ضارعة إلى ربّها، تتوسّل أن يعيد إليها ولدها، ترجو أن يثمر توسّلها، كما أثمر سابقاً واستجيب لها ذاك الدعاء، حيث كانت تدعو له في سجودها وتقول: «اللهم ربّي أنت أعطيتني، وأنت وهبته لي، اللهم فاجعل هبتك اليوم جديدة، إنّك قادر مقدر»<sup>(٧)</sup>.

(١) جواب السيّدّة أم جعفر عن أسئلة المصنّف.

(٢) شهيد الأئمة وشاهدها ٢: ٢٠٩. يُذكر أنّ الشيخ محيي الدين المازندراني قد نقل عن السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> أنّه قد ودّع والدته في اعتقال ١٧/رجب.

(٣) مذكرات السيّد جعفر الصدر على موقع شبكة (والفجر) الثقافية.

(٤) شهيد الأئمة وشاهدها ٢: ٢٠٩؛ بطة النجف: ١٠١ - ١٠٢؛ وقد حدّثني الشيخ محمّد رضا النعماني بذلك بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م؛ وانظر عموماً: الشيخ محمّد رضا النعماني في ندوة أقامها التركمان حول السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> (١٠٠٠).

(٥) الشهيدة بنت الهدى.. سيرتها ومسيرتها: ١٤٦.

(٦) ما بين [] من: مذكرات السيّد جعفر الصدر على موقع شبكة (والفجر) الثقافية.

(٧) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٩٢ - ١٩٣. يُأشر إلى أنّ سطوح بيوت النجف مسورة.



## اعتقال السيِّدة بنت الهدى

صباح الأحد ٢٠/جمادى الأولى/١٤٠٠هـ (١٩٨٠/٤/٦م) تمّ من جديد تطويق منزل السيِّد الصدر عليه السلام، فاحتمل الشيخ النعماني أنّ السيِّد عليه السلام سيعود من بغداد سالماً ويحتجز مرّة أخرى، وكان يقول: «يا ليت ذلك، إنّها نعمة ما أعظمها»، لكن السيِّدة بنت الهدى قالت: «كلّا، إنّ هؤلاء جاءوا لاعتقالي».. فاستعدت، وتهيّأت.

ثمّ جاء مساعد مدير أمن النجف المعروف بـ(أبي شيماء) عند الثالثة من بعد الظهر<sup>(١)</sup> ولم تسمح له السيِّدة بنت الهدى بالدخول إلى الدار، فقال لها: «علوية، إنّ السيِّد طلب حضورك إلى بغداد». بنت الهدى: «نعم، سمعاً وطاعةً لأخي إنّ كان قد طلبني، ولا تظنّ أنّي خائفة من الإعدام، والله إنّني سعيدة بذلك، إنّ هذا طريق آبائي وأجدادي».

ضابط الأمن: «لا علوية، بشرفي إنّ السيِّد طلب حضورك. وقد حاول الاتصال بكم عدّة مرّات، ولكن يظهر أنّ الهاتف عاطل.. إنّ السيِّد أراد أن يحدثك شخصياً طالباً منك الحضور معنا، وسوف لا تتأخّر.. ما هي إلّا إجراء مقابلة قصيرة معك بحضور السيِّد وترجعون»..

بنت الهدى - مستهزئة - : «صدقت، بدليل أنّ قواّكم طوّقت بيتنا من جديد»<sup>(٢)</sup>. وهنا جاءت السيِّدة أم جعفر قائلة: «أنا سأذهب معها ونرجع معاً إلى البيت»، ولكنهم رفضوا ذلك<sup>(٣)</sup>.

وهنا قالت بنت الهدى: «دعني قليلاً، وسوف أعود إليك، ولا تخف، فأنا لن أهرب»<sup>(٤)</sup>، وأغلقت الباب بوجهه، ورجعت إلى داخل الدار وبصحبتها أم جعفر معاتبَةً إيّاها وقالت لها: «أخيّة.. وكيف تأتين معي؟! ومن يبقى للأطفال والوالدي الكبير المنكوبة؟! أخيّة ابقي أنت مع العيال والأطفال لتدريهم وسوف أذهب برعاية الله»<sup>(٥)</sup>.

ثمّ جاءت إلى الشيخ النعماني وقالت له: «أخي أبا علي، لقد أدّى أخي ما عليه، وأنا ذاهبة لكي أودّي ما عليّ، إنّ عاقبتنا على خير.. أوصيك بأمي وأولاد أخي، لم يبقَ لهم أحد غيرك، إنّ جزاءك على أُمّي فاطمة الزهراء عليها السلام، والسلام عليك..»، فقال لها الشيخ: «لا تذهبي معهم»، فقالت له: «لا والله حتّى أشارك أخي في كلّ شيء حتّى الشهادة»<sup>(٦)</sup>.

(١) في (بطلة النجف: ١٠٢) أنّ الذي جاء هو أبو سعد. وقد جاء في هذا المصدر أنّ مجيئه كان عند الساعة الثالثة بعد الظهر؛ وفي مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني عليه السلام أنّه جاء بعد الظهر. فالظاهر إذاً أنّ تطويق البيت كان صباحاً وأنّ اعتقال بنت الهدى كان عند الساعة الثالثة بعد الظهر.

(٢) شهيد الأُمّة وشاهدها ٢: ٢١٠.

(٣) ذكرت لي ذلك السيِّدة أم جعفر الصدر، وفي: (بطلة النجف: ١٠٢ - ١٠٣) أنّها قالت: «لن أدعكم تأخذون العلوية بمفردها، سوف آتي معها». فردّ مدير الأمن: «نحن لا مانع لدينا»، والصحيح ما في المتن.

(٤) شهيد الأُمّة وشاهدها ٢: ٢١٠.

(٥) بطلة النجف: ١٠٢ - ١٠٣.

(٦) شهيد الأُمّة وشاهدها ٢: ٢١٠؛ وانظر عموماً: الشيخ محمّد رضا النعماني في ندوة أقامها التركمان حول السيِّد الصدر عليه السلام.

وعندما أرادت الخروج أتت والدتها في حجابها الكامل وقالت لهم: «أنا سأذهب معها ولن أتركها أبداً» فقالوا لها: «إذا أتيت معنا فسنتركك في وسط الطريق، نحن لن نؤخرها عندنا كثيراً، نطرح عليها بعض الأسئلة ثم نرجعها إلى البيت»، فقرأت والدتها في أذنها دعاء القرآن ثم خرجت<sup>(١)</sup>.

وقيل: إن بنت الهدى خرجت دون أن تودع والدتها لصعوبة تلك اللحظة عليها. وأرادت [أم جعفر] توديعها فوضعت يديها على كتفيها ﷺ لتقرأ الآية الكريمة: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾<sup>(٢)</sup> فوجدتها منفعلة جداً وكأنها علمت أنها خارجة دون رجعة<sup>(٣)</sup>، فأحكمت حجابها وأخذت<sup>(٤)</sup>.

### إذاعة (بي بي سي) تمهّد لإعدام السيّد الصدر ﷺ

وقبل يومين من إعدام السيّد الصدر ﷺ، أعلن القسم العربي في إذاعة (بي بي سي) أن السيّد الصدر ﷺ قد أعدم، وذلك بهدف جس النبض، ولكنهم لم يجدوا تحركاً<sup>(٥)</sup>.

### السيّد الخميني يتعرّض لسياسة صدام ووضع السيّد الصدر ﷺ

في ١٣٥٩/١/١٩ هـ ش (١٩٨٠/٤/٨ م ؛ ٢٢/جمادى الأولى/١٤٠٠هـ) وبمناسبة قطع العلاقات الإيرانية - الأمريكية، أصدر السيّد الخميني ﷺ بياناً هذه ترجمته:

«... إن صدام حسين الذي قام بما قام به الشاه المخلوع كاشفاً عن وجهه غير الإسلامي وغير الإنساني، وشمر عن ساعده من أجل هدم الإسلام والحوزة المقدسة في النجف، وفعل بالناس ما فعله المغول من أجل أن يكسب رضا (كارتر)، وتصرف مع علماء الإسلام وعلى وجه الخصوص سماحة آية الله السيّد محمد باقر الصدر كما تصرف رضا خان ومحمد رضا بهلوي تجاه علماء الدين وسائر الفئات.. إن على صدام أن يدرك أنه بأعماله المعادية للإسلام هذه، يقوم بحفر قبره بيده وقبر النظام البعثي اللإنساني واللاقانوني المفروض...»<sup>(٦)</sup>.

(١) من مذكرات أسرة السيّد الصدر ﷺ للمصنّف، (مخطوط)؛ وانظر: وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٩٣ - ١٩٤.

(٢) القصص: ٨٥.

(٣) بطله النجف: ١٠٢ - ١٠٣، وفيه: «إحدى الأخوات»، وما بين [ ] من: أم فرقان الحكيم، ندوة مؤسسة الأبرار في الذكر الخامسة والعشرين على استشهاد الشهيد الصدر (على شبكة الإنترنت)، وذلك في سياق: «تقول السيّدّة أم جعفر الصدر».

(٤) أم فرقان الحكيم، ندوة مؤسسة الأبرار في الذكر الخامسة والعشرين على استشهاد الشهيد الصدر (على شبكة الإنترنت)، وذلك في سياق: «تقول السيّدّة أم جعفر الصدر».

أقول: إن عائلة السيّد الصدر ﷺ تنفي هذا الخبر، ولا إمكان لأن تكون أم فرقان قد روتها عن السيّدّة أم جعفر لأن العائلة تؤكد أن آخر مرّة التقوا بها كانت قبل الحجز ولم يروها إلى يوم كتابة هذه السطور.

(٥) صحيفة (الجهاد)، العدد (٣١)، ولم نستطع التحقّق من صحّة هذه المعلومة.

(٦) انظر بالفارسية: صحيفه نور ١٢: ٤٠؛ وانظر تعريياً آخر له في: سنوات الجمر: ٢٤٥ حيث جاء أن تاريخ البيان هو ١٩٨٠/٣/٣، ولكنّ الصحيح ما أثبتناه من (صحيفه نور). وينقل السيّد محمد الغروي عن بعض الثقات عن السيّد الخميني ﷺ بأنّه أجاب عن سؤال: «ما هي الكتب الإسلامية المجدية لكي ندرسها ونراجعها؟»، فقال: «عليكم بكتب آية الله السيّد محمد باقر الصدر» (ترجمة السيّد الصدر ﷺ، السيّد محمد الغروي، (ﷺ)).

رسالتان موهومتان بين السيّد الصدر عليه السلام وبين صدّام حسين

أمّا ما أوردته بعض وسائل الإعلام من أنّ مراسلات حصلت في يوم استشهاد السيّد الصدر عليه السلام بينه وبين صدّام حسين من خلال رسالتين متبادلتين، فوهم <sup>(١)</sup>.

(١) نشرت صحيفة (السياسة) الكويتية في عددها رقم (١٢٥٩٨) الصادر في ٢٠٠٣/١٢/١٧م، ص: ٢٢ مقالاً تحت عنوان: (الصدر رافضاً إغراءات وتهديدات صدّام: لن تلبثوا بعدي إلاّ أذلةٌ وستجرعون الهوان)، حيث جاء أنّه تمّ العثور مؤخراً على رسالتين إحداهما قد وجهها صدّام إلى السيّد الصدر عليه السلام قبل خمسة أيّام من استشهادها في التاسع من نيسان، والثانية عبارة عن جواب الشهيد الصدر عن رسالة صدّام.

وقد نشرت صحيفة (القبس) الكويتية مقالاً تعقيبيّاً على مقال (السياسة) بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/١٨م جاء تحت عنوان (كلمة الصدر أمام سلطان جائر) بقلم (عبد المحسن يوسف جمال).

ثمّ قامت مجلة (العصر) الكويتية بإعادة نشر الرسالتين في عددها الثامن والعشرين في كانون الثاني ٢٠٠٤م حيث جاء أنّ تاريخ الرسالتين يرجع إلى ١٩٨٠/٤/٩م يوم شهادة السيّد الصدر عليه السلام.

وقد أذاعت هاتين الرسالتين قناة (العراقية) الفضائية بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٨م في ذكرى استشهاد السيّد الصدر عليه السلام. أمّا نصّ رسالة صدّام فقد جاء فيها: [ورد في صحيفة (السياسة) الكثير من الأخطاء، وقد قمنا بتصحيح أكثرها اعتماداً على (سبحات روحية)، وأبقينا على البعض الطفيف]:

«العلّك تعلم أنّ مبادئ حزبنا منبثقة عن روح الإسلام، وأنّ شعاراتنا التي نظرناها هي شعارات ذلك الدين السمح لكن بلغه العصر، وأنّ الذي نريد تطبيقه على واقع الحياة على الأقلّ في وقتنا الحاضر هذا هو أحكام الشريعة الغراء ولكن بلون متطرّف رائد يلائم هذه الحياة الصاعدة، وأننا نحب علماء الإسلام وندعمهم ما داموا لا يتدخلون فيما لا يعينهم من شؤون السياسة والدولة.

ولا ندرى بعد ذلك لماذا حرّمتم حزبنا على الناس؟ ولماذا دعوتهم الى القيام ضدّنا؟ ولماذا أيّدتهم أعداءنا في إيران؟ ولقد انذرناكم ونصحنا لكم، واعذرنا اليكم في هذه الامور جميعاً، غير انكم ابيتتم واصررتهم ورفضتم الا طريق العناد، مما جعل قيادة الثورة تشعر بأنكم خصمها العنيد وعدوها اللدود، وأنتم تعرفون ما موقفها ممن يناصرها العدا، وحكمه في قانونها.

وقد اقترحت رافةً بكم أن نعرض عليكم اموراً إن أنتم نزلتم على رأينا فيها أمتمتتم حكم القانون، وكان لكم ما تحبون من المكانة العظيمة والجاه الكبير، والمنزلة الرفيعة لدى الدولة ومسؤوليها تقضى بها كل حاجاتكم، وتلبى كل رغباتكم.

وإن أبيتتم كان ما قد تعلمون من حكمها نافذاً فيكم، سارياً عليكم مهما كانت الاحوال. وأمورنا التي نخترنا منها ثلاثة يكلفكم إلاّ تنفيذها أكثر من سطور قليلة يخطها قلمكم لتنتشر في الصحف الرسمية وحديث تلفزيوني جواباً على تلك الاقتراحات لتعود بعد ذلك مكرّمين معزّزين من حيث أتيتم لتروا من بعدها فنون التعظيم والتكريم ما لم تره عيونكم وما لم يخطر على بالكم.

اول تلك الامور: هو ان تعلنوا عن تأييدكم ورضاكم عن الحزب القائد وثورته المظفّرة. وثانيها: ان تعلنوا تنازلكم عن التدخل في الشؤون السياسية، وتعترفوا بأن الاسلام لا ربط له بشؤون الدولة. وثالثها: ان تعلنوا تنازلكم عن تأييد الحكومة القائمة في ايران، وتظهروا تأييدكم لموقف العراق منها.

وهذه الامور كما ترون بسيرة التنفيذ، كثيرة الأثر، جمّة النفع لكم من قبلنا، فلا تضيعوا هذه الفرصة التي بذلتها رحمة الثورة لكم. (سبحات روحية: ١٥٤ - ١٥٥) [رئيس مجلس قيادة الثورة صدّام حسين] (ما بين [ ] من: صحيفة السياسة). [وإذا رفضتم ذلك فأقلّ شيء يرضي ثورتنا عنكم هو مقابلة صحيفة معكم تنشر في صحفنا] (ما بين [ ] من: سبحات روحية: ١٥٥).

وجاء ردّ السيّد الصدر عليه السلام كما يلي:

«لقد كنت أحسب أنّكم تغفلون القول وتتعلّقون، فيفلّ حدّ عرامتكم إلزام الحجّة، ويقهر غلواءكم وضوح البرهان؛ فقد وعظتكم بالمواعظ الشافية أرجو صلاحكم، وكاشفتكم من صادق النصح ما فيه فلاحكم، وأبنت لكم من أمثالات

الله ما هو حسبكم زاجراً لكم لو كنتم تخافون المعاد، ونثرت لكم من مكنون علمي ما يبيل غلَّتكم لو كنتم إلى الحقيقة ظمءاً، وشفي سقمكم لو كنتم تعلمون أنكم مرضى ضلال، ويحييكم بعد موتكم لو كنتم تشعرون أنكم صرعى غواية، حتى حصص أمركم، وصرح مكنونكم أنكم أضل سبيلاً من الأنعام السائمة، وأقسى قلوباً من الحجارة الخاوية، وأشره إلى الظلم والعدوان من كواسر السباع، لا تزدادون مع المواعظ إلا غياً، ومع الزواجر إلا بغياً، أشباه اليهود، وأتباع الشيطان وأعداء الرحمن، قد نصبتم له الحرب الضروس، وشنتم على حرمانه الغارة الرعاء، وتربصتم بأوليائه كل دائرة، وسطتم إليهم يديكم بكل مساءة، وقعدتم لهم كل مرصد، وأخذتموهم على الشبهات، وقتلتموهم على الظنة، على سنن آباءكم الأولين، تفتنون آثارهم، وتتهجون سبيلهم، لا يردعكم عن كباثر الإثم رادع، ولا يزعكم عن عظام الجرم وازع، قد ركبتهم ظهور الأهواء فتحوكت بكم إلى المهالك، واتبعتم داعي الشهوات فأوردكم أسوأ المسالك. قد نصبتم حبال المكر، وأقمتكم كمان الغدر. لكم في كل أرض صريع ولكم في كل دار فجيعة، تخضمون مال الله فكهن، وتكرعون في دماء الأبرياء شهيين، فأنتم والله كالخشب اليابس أعى على التقويم، وكالصخر الجامس أتأى الأشياء عن التفهيم، فمالي بعد ذلك لا أنفض يدي ياسأ منكم؟ يا شذاذ الآفاق، وأوباش الخلق، وشر البرية، وعبد الطاغوت، وأحفاد الفراغة، وأذئاب المستعدين، أظننتم أنكم بالموت تخيفونني؟ وبذكر القتل تلونني؟ وليس الموت إلا سنة الله في خلقه كلهم على حياضه واردون، وليس القتل على أيدي الظالمين إلا كرامة الله لعباده المخلصين.

فأجمعوا أمركم، وكيدوا كيدكم، واسعوا سعيكم، فأمركم إلى تباب، وموعدكم سوء العذاب، لا تنالون من أمرنا ولا تطفئون نورنا.

وأعجب ما في أمركم مجيئكم إليّ بحلية الناصحين، تتمقون القول، وتزورون البيان، تعدونني خير العاجلة برضاكم، وثواب الدنيا بهواكم، تريدون مني أن أبيع الحق بالباطل، وأن أشري طاعة الله بطاعتكم، وأن أسخطه لأرضيكم، وأن أخسر الحياة الباقية لأربح الحطام الزائل.

ضلت إذن وما أنا من المهتدين، تبأ لكم ولما تريدون، أظننتم أن الإسلام عندي شيء من المتاع يشتري وبياع؟ أو أنه شيء من عرض الدنيا يؤخذ ويعطى؟ تعرضون لي فيه باهظ الثمن جاهلين، وتمنونني عليه زخارف خادعة من الطين؟ أتعدونني عليه وتوعدون؟ وترغبونني فيه وتندرون؟

[فأوبوا بخيبتكم محسورين، وارجعوا على الأعقاب مدحورين]، فوالله لا أعطيكم بيدي إعطاء الدليل ولا أقر لكم إقرار العبيد.

فإن كان عندكم غير الموت مما تخيفون به فهلّموا به، أو كان لديكم سوى القتل ما تندرون به فكيدوني ولا تنظرون، لتبصروا أن لي بالجمال الشمّ شبيهاً من التعالي والشمم، وأن عندي من الرواسي الشامخات مثيلاً من الرسوخ والنبات.

قولوا لمن بعثكم ومن وراءهم من أسيادهم أن دون ما تريدون من الصدر ألف قتله بالسيف أو خطباً أمر منه، وأن الذي تطلبونه منه لو من المحال لا تبلغونه على أي حال.

ووالله لن تلبثوا بعد قتلي إلا أدلة خائفين، تهول أهوالكم، وتقلّب أحوالكم. يُسلط الله عليكم بأيديكم من يجرعكم مرارة الذل والهوان، ويسقيكم مصاب الهزيمة والخسران، يذيقكم ما لم تحتسبوا من طعم العناء، ويريككم ما لم تتوجسبوا من البلاء، فلا يزال بكم على هذه الحال، حتى يؤول بكم إلى شر مأل، جموعاً مشبورة في الروابي والقلوات، وفلولاً مدحورة تطلب السلامة والنجاة، حتى إذا انفض عديدكم وفلّ حديدكم، دمدم عليكم فدمر عروشكم، وترككم أيادي سبأ، أشتاتاً بين من أكلتهم بواتره ومن هاموا على وجوههم في الأقطار، وولوا مذعورين إلى شتى الأمصار، ويورث الله المستضعين أرضكم ودياركم وأمواكم، فإذا بكم قد أمسيتم لعنة تتجدد على أفواه الناس، وصفحة سوداء في أحشاء التاريخ» (سبحات روحية: ١٥٧ - ١٦٠).

والتحقيق أن لدينا جملة من الملاحظات:

أولاً: جاء النصّ في صحيفة (السياسة) كما يلي: «.. ومن هذه الوثائق المهمة رسالة وجهها صدام إلى المرجع الشيعي العراقي محمد باقر الصدر (قبل خمسة أيام من استشهاده) في التاسع من أبريل عام ١٩٨٠...». وحقّ النصّ أن يكون كما يلي: «... (قبل خمسة أيام من استشهاده في التاسع من ابريل عام ١٩٨٠)». وجاء في مجلة العصر أن تاريخ

الرسالة يرجع إلى التاسع من نيسان.

ونحن نجد أنّ من غير الطبيعي أن يكون السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> في قبضة صدام منذ يوم السبت ١٩٨٠/٤/٥م، متعرّضاً لشتى أنواع التعذيب، ثمّ بعد ذلك تحدث بينهما مراسلات كتيبة، فلم يكن صدام حسين بحاجة إلى مراسلته لأنّه في قبضته!!؟

**ثانياً: إنّ الأسلوب الأدبي للنصّين يدلّل بنفسه على عدم صحّة النسبة.**

أمّا نصّ صدام، فواضح.

وأمّا نصّ السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>، فإنّه مخالفٌ لأسلوبه الموجود في معظم كتاباته. فإنّ أسلوب السيّد الصدر، وإنّ كان سلساً سيّلاً أو جاحظياً (كما يرى الدكتور شبلي الماط)، إلّا أنّه خالٍ من أساليب السجع وما شابه ذلك.

**وبعد وضوح هذين الأمرين نقول:**

الواقع أنّ هذين النصّين ليسا لصدام والسيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>، بل هما للسيّد فاضل النوري أحد تلامذة السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>، كان قد أوردهما في كتابه (الشهيد الصدر فضائله وشماله) الذي صدر بعد أربعة أعوام على شهادة أستاذه، وقد نشر النصّ في صحيفة (بدر)، السنة الرابعة، العدد (١٣٤)، ١٠/ذي القعدة/١٤١٥هـ. وليس على الإطلاق رسالة تمّ العثور عليها بعد زوال حكم صدام.

والأسلوب الذي اعتمده السيّد فاضل النوري في كتابه هذا هو سرد الوقائع بأسلوب أدبي يحكي كثيراً من الوقائع بلسان الحال. وما نقلته الصحف المذكورة هو في الحقيقة مأخوذ من كتابات السيّد فاضل النوري الذي دون مفاوضات السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> مع السلطة بالشكل الذي يراه القارئ. وقد تعرّضنا في الكتاب إلى سرد أحداث المفاوضات وفقاً لما رواه الشيخ محمد رضا النعماني، وما تحدّث عنه السيّد فاضل النوري عبارة عن مفاوضات الفترة الأخيرة التي كانت مع المبعوث المدعو (أبا علي) كما ذكرنا في الكتاب، والتي دارت رحاها حول التنازل عن موقف تأييد السيّد الخميني<sup>عليه السلام</sup> والإقلاع عن فكرة إقامة حكومة إسلامية، ثمّ وصلت المحادثات إلى كفّ التعرّض له مقابل بضعة مطالب بسيطة في نظرهم من قبيل إجراء مقابلة مع صحيفة أجنبية أو الإشادة بتأييم النفط أو ما شابه ذلك ممّا تعرّضنا له مفصلاً في الكتاب.

وممّا تقدّم استوحى السيّد فاضل النوري حواراً أجراه على لسان السلطة والسيّد الصدر. إلّا أنّ النصّ الذي جاء ذكره في المجلّة على لسان صدام قد جاء في كتاب السيّد فاضل النوري على لسان بعض أزماله، ويقصد (أبا علي) المتقدّم الذكر. يقول السيّد النوري:

«ويجيء النهار فيدخل عليه نفرٌ هم مبعوث رأس الضلال إليه، قد نمّقوا موقفهم بين يديه بظاهر التوقير والتواضع له، وغطّوا على جفاوة ألسنتهم السليطة بظاهر الكلام المهذب، ويتحدّث متحدّثهم، بكلام كثير مجمله هذه السطور: لعلّك تعلم أنّ مبادئ حزبنا...بذلتها رحمة الثورة لكم» (الشهيد الصدر فضائله وشماله: ١٥٠).

ثمّ جاء بعض صفحاتين: «ويرفع الإمام رأسه بعد صمت وسكون... لقد قال لهم: قد كنت أحسب أنّكم تعقلون القول أو تتعقلون...وصفحة سوداء في أحشاء التاريخ».

ولعلّ السيّد فاضل النوري احتمل أنّ صياغة الكلام بهذا الأسلوب قد يوحي للقارئ بأنّ هذا الحوار قد حدث فعلاً بحرفيته هذه، فعمد في الطبعة الثانية للكتاب، والتي جاءت عام ١٩٩٦ تحت عنوان (سبحات روحية في سيرة الإمام الشهيد الصدر) إلى تغيير بعض الكلمات في مقدّمة الحوار:

فقال في صدد ذكره لكلام مبعوث السلطة: «وكأنّي بمتحدّثهم يتحدّث بكلام كثير، يعيد فيه ما طرحه النظام من قبل على سمع الإمام، فرفضه رفض الباسل الهمام: لعلّك تعلم أنّ مبادئ حزبنا.. بذلتها رحمة الثورة لكم». وهنا يضيف جملة لم ترد في الطبعة الأولى، وهي: «وإذا رفضتم ذلك فأقلّ شيء يرضي ثورتنا عنكم هو مقابلة صحفية معكم تنشر في صحفنا» (سبحات روحية: ١٥٤).

وعندما يصل إلى الجواب المسجّل على لسان السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> يكتب: «ويرفع الإمام رأسه بعد صمت وسكون... كأنّي به قد قال لهم: قد كنت أحسب أنّكم تعقلون القول أو تتعقلون... وصفحة سوداء في أحشاء التاريخ» (سبحات روحية: ١٥٧ - ١٦٠).

ومن الواضح أنّ السيّد النوري قد أورد في الطبعة الثانية عبارتي (وكأنّي بمتحدّثهم) و(كأنّي به قد قال لهم) ليرفع



الوهم الذي قد يتوهمه القارئ من أن هذا الكلام قد صدر بعينه عن السيد الصدر عليه السلام ومبعوث صدّام. ولكن يبدو أنه قد وقع وهمان بدل وهم واحد:

**أحدهما:** أن الحوار الذي سجّله السيّد فأضل النوري قد جرى فعلاً بعينه.

**ثانيهما:** أن هذا الحوار كان في رسالتين متبادلتين يوم استشهاد السيّد الصدر عليه السلام.

وكنا قد أرسلت هذا الجواب إلى مجلة (العصر) تعقيباً على ما نشرته، ولكنها اعتذرت عن نشره، فبقي الوهم عالقاً حتى اليوم.

وأخيراً فقد تمكنت بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٩م من الاتصال بالسيد فاضل النوري وعرضت عليه المسألة، فصادق على صحة النتيجة التي انتهت إليها، وأكد أن ما ذكره على لسان السيد الصدر عليه السلام كان استيحاءً منه، خاصةً وأنه - أي السيد النوري - لم يكن معه في المعتقل، وكان اعتماده - والكلام للسيد النوري - على لبابة القارئ، وكان السيد النوري قد نبّه في مقدّمة الكتاب على هذه المسألة، حيث قال مخاطباً السيد الصدر عليه السلام: «وصفحاً يا سيدي ثم صفحاً إن كنت قد نسبت إليك كلاماً قاله لسانٌ حالك الموحى لا لسانك الناطق، مجاراةً لشبيهاته الوافرات أو رسمتك إذ غبت عن عيني وعزّ عليّ التحقّق بحال أنت أهلها وهي شأنك محاكاةً لنظائرها الكثيرات» (الشهيد الصدر... فضائله وشمائله: ٣٩).

## الناعات الأخيرة

ألا إن مالك بن الحارث قد قضى نحبه، وأوفى عهده، ولقي ربّه، فرحم الله مالكا.. لو كان جبلاً لكان فنداً، ولو كان حجراً لكان صلداً..

الله مالك، وما مالك! وهل قامت النساء عن مثل مالك! وهل موجودٌ كمالك! .. أما والله، هلاكه قد أعزَّ أهل المغرب وأذلَّ أهل المشرق..<sup>(١)</sup>

الإمام العباسي

### السيد الصدر رحمه الله في محراب شهادته

تعددت الروايات حول الطريقة التي تمّت بها تصفية السيد الصدر رحمه الله، ولعلّ السبب واضح، فإنّ أحداً - بحسب علمنا - ممن روى الحادثة لم يكن متواجداً في غرفة الإعدام<sup>(٢)</sup>. وعلى أية حال، فإننا نسرد أهم ما عثرنا عليه:

#### ١ - رواية الشيخ محمد رضا النعماني:

روت مصادر ثلاثة للشيخ محمد رضا النعماني مأساة إعدام السيد الصدر رحمه الله، وقد اتفقت على كيفة التعذيب والإعدام، وهذه هي القصة كما يرويها أحد أفراد قوات الأمن ممن كان حاضراً في غرفة الإعدام والعهدة عليه. قال: «أحضروا السيد الصدر إلى مديرية الأمن العامة فقاموا بتقييده بالحديد ثمّ جاء المجرم صدام فقال له باللهجة العامية:

(ولك محمد باقر تريد تسوي حكومة؟!)

ثمّ أخذ بهشم رأسه ووجهه بسوط بلاستيكي صلب.

[وكان يقول له عبارات نابية: ... أنت عجمي]<sup>(٣)</sup>.

فقال له السيد الصدر: (أنا تارك الحكومات لكم).

وحدث جدال بينهما عن هذا الموضوع وعن علاقته بالثورة الإسلامية في إيران، ممّا أثار المجرم صدام فأمر جلاوزته بتعذيب السيد الشهيد الصدر تعذيباً قاسياً. ثمّ أمر بجلب الشهيدة بنت الهدى - ويبدو أنّها كانت قد عذبت في غرفة أخرى - جاءوا بها فاقدة الوعي يجرونها جراً فلما رآها السيد الشهيد استشاط غضباً ورقّ لحالها ووضعها، فقال لصدام: إذا كنت رجلاً ففك قيودي.

فأخذ المجرم سوطاً وأخذ يضرب العلوية الشهيدة وهي لا تشعر بشيء، ثمّ أمر بقطع [...]»<sup>(٤)</sup>، ممّا جعل

(١) بحار الأنوار ٣٣: ٥٩١.

(٢) أشيع بأنّه قد تمّ تصوير الإعدام بالفيديو. وقد ذكر الشيخ محمد رضا النعماني مؤخراً في مقابلة مع صحيفة (كيهان) الفارسية بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٧م أنّ التحقيقات في العراق جارية لمعرفة كيفية قتل السيد الصدر رحمه الله وأخته بنت الهدى رحمتهما.

(٣) ما بين [ ] ذكره الشيخ النعماني في: صحيفة المبلغ الرسالي، العدد (١٠٨): ٥. وقال: إنّ بدل النقاط (...) كلمة شتم لا يناسب ذكرها.

(٤) ما بين [ ] مثبت في المصدر، ولكنّ ذكره قبيح في عرفنا - نحن اللبنانيين - خلافاً لعرف العراقيين على ما قد يبدو.

السيد الصدر في حالة من الغضب، فقال للمجرم صدام: لو كنت رجلاً فجاهني وجهاً لوجه ودع أختي، ولكنتك جان وأنت بين حمايتك.

فغضب المجرم وأخرج مسدسه فأطلق النار عليه ثم على أخته الشهيدة وخرج كالمجنون يسب ويشتم<sup>(١)</sup>.  
٢ - رواية (سنوات الجمر):

يقول الأستاذ علي المؤمن في كتابه (سنوات الجمر): «وفي الأقبية السرية الخاصة لمديرية الأمن العام والقصر الرئاسي لصدام، تعرّض الإمام الصدر إلى صنوف التعذيب النفسي والجسدي ثلاثة أيام متتالية بغية حمله على المساومة.

أما شقيقته بنت الهدى، فقد عذبت بشدة أيضاً في مديرية الأمن العام والقصر الجمهوري. وتدي خالدة عبد القادر (أمينة سرّ مكتب صدام حسين الخاص) بشهادتها حول ذلك، فتقول إن الأخ الأكبر لصدام جاء ببنت الهدى إلى القصر الجمهوري بصحبة شخص اسمه عزيز، فانها عليها بالضرب المبرح، وكانت الدماء تسيل من رأسها ووجهها. ثم اقتيدت إلى غرفة السكرتير الأول لصدام حيث ضربت وعذبت، وقد سمعتها تتلو الآية الشريفة: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾<sup>(٢)</sup>. ثم دخل صدام عليها، وقامت بتلاوة آية أخرى من القرآن الكريم مما أثار سخطه بشدة حيث قام بنفسه بضرها. وأشرف صدام مباشرة على تعذيب الإمام الصدر والتحقيق معه، وكان صدام - وهو في حالة انهيار وإعياء - يكرّر عليه مطالبه السابقة، فيما يقابله الصدر - الموشح بالدماء - بثبات المؤمن وهيبة الفقيه وهو يتلو آيات من الذكر الحكيم، مما يدل على رفضه القاطع.

وللمرة الأخيرة عاد عليه صدام وهو شاهرٌ مسدسه: أصدر فتوى بتحريم الانتماء إلى حزب الدعوة وجواز الانتساب إلى حزب البعث وإلا مزّقت رأسك وقطّعتك أوصالاً. وهذا يعني لدى الإمام الصدر إمّا الموت أو الإفشاء بجليّة الكفر، ولا شك أن الجود بالنفس أيسر كثيراً عليه من أن يجيد قيد أمّلة عن مبادئه.

وبعد فشل كل محاولات المساومة العقيمة، أقدم صدام حسين بنفسه في يوم الثلاثاء ٨ نيسان/أبريل ١٩٨٠ على تفرغ رصاصات مسدسه في قلب ورأس الإمام محمد باقر الصدر، فسقط على الأرض مضرّجاً بدمه. ثم رشق برزان إبراهيم التكريتي (شقيق صدام) وشخص ثالث اسمه دحام أحمد العبد الطلقات القاتلة على جسده.

ويذكر مصدر مطلع بأن هذا الشخص الثالث هو الذي طعن الإمام الطعنة القاتلة، وكان من أقارب صدام ومن المجرمين المحترفين. ثم أوعز صدام إلى نائبه عزّت الدوري بقتل المفكّرة الإسلامية بنت الهدى، فخرّت هي الأخرى صريعة<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: مجلة (حوزه) [فارسية]، العدد (٧٩ - ٨٠)، ياندامه مرجع احياگر شهيد آيت الله سيد محمد باقر صدر/ مصاحبه با حجة الاسلام والمسلمين شيخ محمد رضا نعماني: ٣٣٩ - ٣٤٠؛ وانظر: الشهيدة بنت الهدى، سيرتها ومسيرتها: ١٥٣ - ١٥٤.

(٢) فاطر: ٢.

(٣) سنوات الجمر: ٢٥٣ - ٢٥٥. وقد اعتمد الكاتب على صحيفة الجهاد، العدد (١٩٢)، ١٩٨٥/٦/٢٤م؛ من هو الرئيس



## ٣ - رواية صافي ناز كاظم:

تقول الصحفية المصرية صافي ناز كاظم التي كانت في العراق في هذه الفترة: «الحدث قد ردّته الأفواه البغدادية في لمح البصر آخذاً أشكالاً عديدة من الروايات، فمن قال إن الإمام وشقيقته وأمه وأولاده قد تمّت إبادتهم جميعاً رميةً بالرصاص، إلى قائل بأنّ بيتهم بالنجف الأشرف قد حفر حوله خندقٌ غائرٌ يكفل الحصار التام لمنزل الإمام حيث تمّ نقلهم ليلاً إلى بغداد ومن ثمّ إلى حيث نفّذ الإعدام. ولكنّ الرواية التي تأكّدت هي أنّ الإمام قد تمّ استدعاؤه لمقابلة صدام حسين الذي ساومه بين القتل أو إدانة الثورة الإسلامية، حيث لم يتردّد الإمام في اختيار الموت الذي كان قد توجّساً استعداداً له قبل تركه بيته مصاحباً رجال الأمن..»

وسأله صدام: أيّ أسلوب من القتل تريد؟

فقال الإمام: أن أذبح كما ذبح الحسين..

ولكنّ صدام أمر بأن يموت رميةً بالرصاص، وخلع الإمام الجليل عمامته السوداء مجاهماً رصاص الجلاد المحترف، لكنّ يد الجلاد اهتزّت ولم تستطع إطلاق الرصاص، فتمّ تكليف جلاد ثان، لكنّ يده اهتزّت كذلك ولم يستطع أحدٌ من الجلادين المحترفين هؤلاء أن يطلقوا الرصاص على الإمام الجليل، ممّا اضطرّ صدام إلى أن ينهرهم ويقوم بنفسه بعملية إطلاق الرصاص وقتل الإمام الشهيد.

بعد يومين استدعيت الأنسة آمنة بنت الهدى شقيقة الإمام الشهيد بحجة أن شقيقها يريد لها حيث تمّ تنفيذ حكم الإعدام عليها بعد إجراءات تنكيل وحشيّة جعلتهم يتردّدون في تسليم جثّتها بعد استشهادها رضي الله عنها<sup>(١)</sup>.

## ٤ - رواية الأستاذ عادل رؤوف:

وينقل الأستاذ عادل رؤوف عن مصدر قريب من برزان التكريتي أنّ الذي قتل السيّد الصدر<sup>(٢)</sup> هو [دحّام العبد ابن خالة صدام حسين]، الذي كان حاضراً في التحقيق مع السيّد الصدر<sup>(٣)</sup> إلى جانب صدام حسين وبرزان التكريتي، وذلك بعد أن جرت مشادة كلامية أخرج على إثرها [دحّام العبد] مسدّسه وأطلق النار. وبعد أسبوعين لقي حتفه في حادث منزلي على يد طفل إحدى زوجاته البالغ من العمر ١١ أو ١٢ سنة، وبعد أن سمع خير الله لطفاح - خال صدام - بالخبر قتل الزوجة<sup>(٢)</sup>. وفي هذا السياق يذكر خضر الدوري - عضو في القيادة القطرية بعد ١٩٩١م - أنّ أغلب الذين تولّوا اعتقال وتعذيب وقتل السيّد الصدر<sup>(٣)</sup> لا قوا حتفهم بطرق غير طبيعيّة<sup>(٣)</sup>.

## ٥ - متفرّقات:

أ - قيل: إنّ صدام أمر قبل قتل السيّد الصدر<sup>(٣)</sup> بإحراق لحيته تشفياً وسمل عينيه وعرز مسمار

العراقي صدام حسين: ٣٨ - ٣٩.

(١) يوميات بغداد، ١٩٥ - ١٩٨٠: ٧ - ٨.

(٢) مقابلة مع الأستاذ عادل رؤوف، نقلاً بواسطة واحدة عن مصدر داخل العائلة (❖)؛ وما بين [] مستفاد من رواية (سنوات الجمر) المتقدّمة.

(٣) حدّثني بذلك السيّد جعفر الصدر نقلاً عن السيّد حسين إسماعيل الصدر الذي سمع ذلك من خضر الدوري مباشرة.

في رأسه قبل أن يطلق عليه النار. وقيل: إن الذي قتله هو عزت الدوري، وقيل هو صدام حسين بحضور عزت الدوري<sup>(١)</sup>.

ب - ويذكر الشيخ محمد رضا النعماني أنه تم ثقب جسده بالثاقب الكهربائي<sup>(٢)</sup>، ويؤيده ما يأتيك في كلام الدفان إن شاء الله تعالى.

ج - يقول السيد كاظم الحائري: «أما عن ألوان التعذيب التي مورست بشأن أستاذنا الشهيد<sup>(٣)</sup> وأخته الفاضلة فلا يوجد - طبعاً - لدينا نقل ثقة، ولكن توجد لدينا نقول تنتهي الى بعض المجرمين، ولا أراي قادراً على كتابتها، ولكنني أقول على سبيل الإجمال:

لو صدق عشر من أعشار ما نقلوه فهو مما لا أظنه واقعاً طول تاريخ العالم، وحقاً يتقل على النفس البشرية سماع جزء يسير منه، فما ظنك بالقدرة على تحمّله، وهذا يعني أن لأستاذنا الشهيد بعداً آخر انكشف أمام العدو إلى جانب ما يعرف عنه المجتمع من أبعاد فهو معروف ببعده الفكري والعلمي، وهو معروف ببعده الإيماني والروحي، وهو معروف ببعده القيادي والريادي وهو معروف ببعده الخلقّي العظيم، وقد انكشف أخيراً أمام العدو اللئيم بعد آخر من أبعاده - رضوان الله عليه - وهو مستوى صموده الكبير وتحمّله لما لا تتحمّله الجبال الرواسي تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتحمرّ الجبال هدأً، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون»<sup>(٣)</sup>.

د - يقول الأستاذ كمال السيد: «إنني أسجل هذه السطور لمن يصدّق أو لا يصدّق، لأنني لا أريد أن أقرر ظاهرة علمية بقدر ما أسجل واحدة من مشاهداتي التي ظلّت محفورة في ذاكرتي إلى اليوم.

كنت حينها في ضواحي (كركوك) شمال العراق، وكان الوقت عصراً وقد بدا الجو مشحوناً.. متوتراً.. وشيئاً فشيئاً سادت صفرة كثيفة، اشتدّت لتتحول إلى حمرة مخيفة، والغبار يغمر الأرض دون رياح حتى تعذرت الرؤية لأبعد من أربعة أمتار، وساد الوجوم والخوف الوجوه، وأدّى بعضهم صلاة الآيات، وتساءل رجل بصوت يشوبه الحزن: (أتراهم قتلوا سيّداً؟!)). ولقد ظلّ هذا التساؤل أياماً حتى ظهرت الحقيقة. نعم؛ لقد قتلوا سيّداً وحسوراً»<sup>(٤)</sup>.

وكان استشهاد السيد الصدر<sup>(٥)</sup> في ٢٢ أو ٢٣ جمادى الأولى / ١٤٠٠ هـ (٨ - ١٤/٩/١٩٨٠م)<sup>(٥)</sup>. ونشير هنا إلى أن ذكرى تأسيس حزب البعث كانت في ٧/نيسان، وقد سقط نظام صدام حسين في ٩/٤/٢٠٠٣م.

(١) فإني تحديد المصدر.

(٢) العراق بحاجة إلى دم كدمي، الشيخ محمد رضا النعماني، مقالة صحفية غاب عني مكانها بالتحديد؛ مقابلة (٢) مع الشيخ محمد رضا النعماني (رحمه الله).

(٣) مقدّمة مباحث الأصول: ١٦٥.

(٤) الحسين بولد من جديد: ١٠٠ - ١٠١.

(٥) منشأ الشكّ هو أنه من غير المعلوم أن السيد الصدر<sup>(٥)</sup> نال درجة الشهادة في اليوم نفسه الذي دفن فيه أم قبل ذلك بيوم، وإن كان أخ الدفان الذي تولى دفن السيد الصدر<sup>(٥)</sup> قد ذكر أن أخاه دفنه بعد يوم من شهادته، وعليه تكون شهادته<sup>(٥)</sup> في ٢٢/جمادى الأولى/١٤٠٠ (٨/٤/١٩٨٠م).

السيد الصدر رحمته يوارى الثرى سرّاً

مساء يوم الأربعاء ١٩٨٠/٤/٩م (٢٣/جمادى الأولى/١٤٠٠هـ)، وفي حدود الساعة التاسعة أو العاشرة مساءً قطعت السلطة التيار الكهربائي عن مدينة النجف الأشرف<sup>(١)</sup> التي هبت عليها ريحٌ سوداء في تلك الليلة<sup>(٢)</sup>، وتمّ تطويقها بثلاثمائة سيارة تابعة لرجال الأمن<sup>(٣)</sup>.

وعند الساعة الحادية عشرة ليلاً طرق باب الدفان عباس بلاش خضير البركاوي مفوضاً الأمن جبّار سعد حميد وفاضل صاحبي فرز علي والملازم جاسم مساعد مدير الأمن، وطلبوا منه التوجّه معهما إلى [مقرّ الأمن القديم] بدعوى أنّ هناك جنازة يريدون دفنها<sup>(٤)</sup>، فأخذوه إلى المقبرة ثمّ أرجعوه إلى مقرّ الأمن بعد أن حفر قبراً<sup>(٥)</sup>.

وفي ظلام الليل الدامس تسلّلت مجموعة من قوّات الأمن إلى دار السيد محمد صادق الصدر رحمته ابن عمّ السيد الصدر رحمته، وطلبوا منه الحضور معهم إلى بناية محافظة النجف<sup>(٦)</sup>، فأخذوه معصوب العينين<sup>(٧)</sup> إلى مقرّ الأمن القديم.

وبعد ذلك وصلت سيارة تابعة لرجال الأمن تشبه حاويات المصارف (البنوك)، وتمّ نقل السيد محمّد صادق الصدر رحمته والدفان عباس بلاش إلى المقبرة التي كانت مطوّقة<sup>(٨)</sup>، وكان بانتظارهما مدير أمن النجف أبو سعد الذي قال للسيد محمّد صادق الصدر رحمته: «هذه جنازة الصدر/ وأخته، قد تمّ إعدامه/ إعدامهما»<sup>(٩)</sup>، وقاموا بتسليط ضوء قوي (بروجكتور) على وجه السيد الصدر رحمته، وسألوا

(١) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيام الحصار: ٣٢٦؛ شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٢١١.

(٢) أم فرقان الحكيم، ندوة مؤسسة الأبرار في الذكر الخامسة والعشرين على استشهاد الشهيد الصدر (على شبكة الإنترنت).

(٣) مقابلة مع الحاج علي عبد الله الحلّي رحمته.

(٤) مقابلة مع الدفان عباس بلاش (صحيفة القبس، بتاريخ ٢٠٠٣/٥/١٢م)؛ مقابلة مع عباس بلاش رحمته؛ وما بين [ ] من: مقابلة مع السيد كامل العميدي نقلاً عن عباس بلاش رحمته.

(٥) مقابلة مع السيد كامل العميدي محفوظة عند أسرة السيد الصدر رحمته نقلاً عن عباس بلاش.

(٦) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيام الحصار: ٣٢٦؛ شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٢١١.

(٧) صحيفة (المبلّغ الرسالي)، العدد (١٠٨)، في حديث مع السيدة أم عمّار الحكيم.

(٨) مقابلة مع السيد كامل العميدي، نقلاً عن عباس بلاش رحمته.

(٩) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيام الحصار: ٣٢٧؛ شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٢١١.

أقول: هذا ما هو متداول، ويبدو أنّه نقل للشّيخ النعماني بعدة وسائل، إلا أنّ المعروف في وسط أسرة السيد الصدر رحمته القريبة نسبياً وسببياً إلى أسرة السيد محمّد صادق الصدر رحمته أنّه دفن السيد الصدر رحمته لوحده ولم يتمّ إحضار جثمان الشهيدة بنت الهدى رحمته (انظر مثلاً: وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ٢١١).

وقد حلّتي السيد كامل العميدي - الذي تولّى نقل جثمان السيد الصدر رحمته - أنّه سمع من السيدة (مسرة) زوجة السيد محمّد الصدر رحمته وهي تحدّثه عن ليلة دفن السيد الصدر رحمته أنّها سألت عمّها السيد محمّد صادق الصدر رحمته بعد رجوعه عن سبب استدعائه فأجاب بأنّه قد رجع لتوّه من دفن السيد الصدر رحمته، ولم يذكر دفن السيدة بنت الهدى رحمته. وذكر لي السيد كامل العميدي أنّه سمع ذلك أيضاً من الحاج شهيد العيايجي نقلاً عن السيد محمّد صادق الصدر رحمته. إضافة إلى أنّ عباس بلاش لا يذكر شيئاً عن دفن بنت الهدى وإنّما يتحدّث عن دفن السيد الصدر رحمته وحسب، وينصّ السيد زهير العميدي أنّ الشهيدة بنت الهدى لم يتمّ إحضارها إلى مقبرة وادي السلام.

السَّيِّدَ مُحَمَّدَ صَادِقٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هل هذا هو؟ متأكد منه؟! حَتَّى لَا تَقُولُوا إِنَّهُ لَيْسَ هُوَ»<sup>(١)</sup>، فاسترجع السَّيِّدَ مُحَمَّدَ صَادِقٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِلًا: «إِنَّا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»<sup>(٢)</sup>، وسألوا عَبَّاسَ بَلَّاشَ عَمَّا كَانَ يَعْرِفُ اسْمَ هَذَا الْمَسْجُوعِ، فَأَجَابَهُمْ: «نَعَمْ أَعْرِفُهُ إِنَّهُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الصِّدْرِ»<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ سَلَّمُوا السَّيِّدَ مُحَمَّدَ صَادِقٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَقَةَ وَفَاةَ السَّيِّدِ الصِّدْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ كَتَبَ عَلَيْهَا: «إِعْدَامَ رَمِيًّا بِالرِّصَاصِ»، وَلَمْ يَسَلِّمُوهُ وَرَقَةَ وَفَاةَ بِنْتِ الْهَدَى<sup>(٤)</sup>.

فَبَكَى السَّيِّدَ مُحَمَّدَ صَادِقٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَطَمَ وَجْهَهُ وَقَالَ: «أَصْدَرْتُمْ حُكْمَ الْإِعْدَامِ؟!» وَقَدْ نَزَلَ هَذَا الْخَبْرُ كَالصَّاعِقَةِ عَلَيْهِ..

فَأَجَابُوهُ: «إِنَّكَ رَجُلٌ عَاقِلٌ مُتَفَهِّمٌ، وَلَقَدْ حَذَّرْنَا وَبَقِيَ مِصْرًا، وَلِذَا نَفَّذَ فِيهِ حُكْمَ الْإِعْدَامِ»..

السَّيِّدَ مُحَمَّدَ صَادِقٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا بَدَّ لِي مِنْ تَغْسِيلِهِ / تَغْسِيلِهَا».

مَدِيرُ الْأَمْنِ: «قَدْ تَمَّ تَغْسِيلُهُ / تَغْسِيلِهَا وَتَكْفِينُهُ / تَكْفِينِهَا».

السَّيِّدَ مُحَمَّدَ صَادِقٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا بَدَّ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ / عَلَيْهِمَا».

مَدِيرُ الْأَمْنِ: «نَعَمْ، صَلِّ عَلَيْهِ / عَلَيْهِمَا».

وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ لَهُ مَدِيرُ الْأَمْنِ: «هَلْ تَحِبُّ أَنْ تَرَاهُ / تَرَاهُمَا؟».

السَّيِّدَ مُحَمَّدَ صَادِقٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «نَعَمْ».

فَأَمْرَهُمْ بِفَتْحِ التَّابُوتِ، فَشَاهَدَ السَّيِّدَ الصِّدْرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُضْرَجًا بِدِمَائِهِ، وَأَثَارَ التَّعْذِيبِ عَلَى كُلِّ مَكَانٍ مِنْ وَجْهِهِ [وَقَدْ أَحْرَقَتْ لِحْيَتَهُ، وَهَشَّمَتْ رِصَاصَهُ مُقَدِّمًا جَمِجْمَتَهُ فَوْقَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ]<sup>(٥)</sup>، / وَكَذَلِكَ كَانَ حَالُ السَّيِّدَةِ بِنْتِ الْهَدَى.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: «لَكَ أَنْ تُخْبِرَ عَنِ إِعْدَامِ السَّيِّدِ الصِّدْرِ، وَلَكِنْ إِيَّاكَ أَنْ تُخْبِرَ عَنِ إِعْدَامِ بِنْتِ الْهَدَى، إِنَّ جَزَاءَكَ سَيَكُونُ الْإِعْدَامُ».

وَلَمَّا حَانَتْ وَفَاةُ السَّيِّدِ مُحَمَّدَ صَادِقٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ عَنْ شَهَادَةِ بِنْتِ الْهَدَى<sup>(٦)</sup>.

وَتَمَّ دَفْنُهُ فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ مَكْتَبِ الْاسْتِعْلَامِ عِنْدَ الْمَدْخَلِ الْغَرْبِيِّ لِمَقْبَرَةِ وَاوَدِيِّ السَّلَامِ، وَقَدْ جَرَى طَمْرُ الْجَثْمَانِ دَاخِلَ التَّرَابِ وَلَمْ يَتَمَّ دَفْنُهُ وَفَقَ الطَّرِيقَةَ الْمَعْهُودَةَ<sup>(٧)</sup>، وَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ الْمَوَاقِفِ مِنْ أَنَّهُ دُفِنَ قَرِبَ أَخِيهِ السَّيِّدِ إِسْمَاعِيلِ الصِّدْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَقْبَرَةِ شَرَفِ الدِّينِ<sup>(٨)</sup>، غَيْرَ صَحِيحٍ.

(١) مقابلة مع رجل من رجال الأمن (فاضل) حضر الدفن (ص ١٠٤).

(٢) مقابلة مع السيد كامل العميدي محفوظة عند أسرة السيد الصدر عَلَيْهِ السَّلَامُ نقلًا عن عباس بلاش.

(٣) مقابلة مع الدفان عباس بلاش (صحيفة القبس، بتاريخ ٢٠٠٣/٥/١٢م). ولكن الدفان ذكر في مقابلة أخرى أنه عرف بأن الجنة للسيد الصدر عَلَيْهِ السَّلَامُ في اليوم التالي من الدفن (ص ١٠٤).

(٤) ما بعد الفارزة الأخيرة حدثني به السيد جعفر الصدر بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٩م.

(٥) ما بين [ ] من: وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ٢١١.

(٦) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيام الحصار: ٣٢٧؛ شهيد الأمة وشاهدها ٢: ٢١١ - ٢١٢؛ بطلة النجف: ١٠٤ - ١٠٥.

وهذا المعنى منقول للشيخ محمد رضا النعماني، إلا أن أسرة السيد الصدر عَلَيْهِ السَّلَامُ لا تعرف عن ذلك شيئاً.

(٧) انظر الفصل التالي حول (نقل الجثمان).

(٨) شهداى روحانيت شيعه در يكصد ساله اخير (فارسي) ١: ٣٧١.

ثم قال المفوضان لعبّاس بلاش: «طيب، بما أننا رجال أمن لا يمكن أن نتحدّث لأحد بالأمر، فإنك المسؤول وحدك إذا ما سمعنا بهذا الموضوع، أو انتقل الخبر، ولذا يجب أن توقع على هذا التعهد الذي يقضي بإعدامك حال سماعنا بنياً دفنه»<sup>(١)</sup>.

وحينها لم يجد الدفان بدأً من التوقيع الذي ظلّ يورقه طيلة فترة حكم (صدّام) مخافة أن يشي أحد المفوضين بالأمر ويحمّله المسؤولية. كما عمدت مديرية أمن النجف طيلة هذه السنوات إلى استدعائه كلّ سنة أشهر للتوقيع مجدداً على هذا التعهد.

ويؤكّد شاهد عيان ساهم في عمليّة الدفن على أنّ آثار التعذيب والحروق كانت بادية على جسد السيّد الصدر عليه السلام وشعره ولحيته<sup>(٢)</sup> وكذلك الحال مع شقيقته التي أحرق شعرها بشكل كامل وظهرت بقع الحروق والجراحات العميقة في جسدها<sup>(٣)</sup>.

بالطبع لم يصل إلى علم أسرة السيّد الصدر عليه السلام أيّة معلومة عن كيفيّة دفنه وما جرى من بعد استشهاده، إلا بعد مرور سنين متطاولة، ذلك بعدما كبر الأطفال وصاروا هم يتساءلون ويبحثون، وإن كان ذلك منهم جرى في سرّيّة بالغة بعيداً عن أعين رصد السلطة<sup>(٤)</sup>.

### هل تمّ تسليم جثمان السيّدة بنت الهدى؟

الحقيقة أنّه قد وقع الخلاف حول تسليم جثمان السيّدة بنت الهدى، فمنهم من نفى ذلك، ومنهم من أكّده:

١ - والذي يظهر من خلال ما نقله الشيخ محمّد رضا النعماني حول عمليّة الدفن أنّ جثمانها قد تمّ تسليمه مع جثمان أخيها.

٢ - وهناك من يقول إنّ الشقيقين دفنا معاً، والذي قام بدفنهما تحت إشراف قوات السلطة هو دفان نجفي معروف. ثمّ قامت السلطة بإخراج جثمانيهما ودفنهما في مكان آخر مجهول تماماً<sup>(٥)</sup>.

٣ - في حين يقول آخرون: إنّ جثمان أمانة الصدر لم يؤت به إلى النجف ولم يدفن مع جثمان أخيها ولا يعلم مصيره<sup>(٦)</sup>.

٤ - وتؤكّد أم جعفر على أنّ جثمان السيّدة بنت الهدى لم يستلمه السيّد محمّد صادق الصدر عليه السلام، ولم يشرف على دفنها، وإن كان قد أشيع عكس ذلك<sup>(٧)</sup>.

٥ - ويُنقل عن السيّد محمّد الصدر عليه السلام أنّ رجلاً من خدّمة الروضة الحيدريّة الشريفة، أسرّ له

(١) مقابلة مع عبّاس بلاش (صحيفة القبس، بتاريخ ١٢/٥/٢٠٠٣م).

(٢) من المؤكّد أنّ لحية السيّد الصدر عليه السلام كانت محروقة، إذ ينقل ذلك السيّد كامل العميدي عن السيّد مصطفى الصدر عليه السلام نقلاً عن جدّه السيّد محمّد صادق الصدر عليه السلام، عن الحاج شهيد العبايجي نقلاً كذلك عن السيّد محمّد صادق الصدر عليه السلام، وينقل ذلك أيضاً عن الدفان عبّاس بلاش، ثمّ رأى ذلك بنفسه سنة ١٩٩٤م؛ وانظر: جرائم نظام صدّام: ٢٣٤.

(٣) سنوات الجمر: ٢٥٥. وقد شكّنا في دفن الشهيذة بنت الهدى عليها السلام.

(٤) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ٢١٢.

(٥) الشقّ الأخير غير صحيح قطعاً كما سيّضح لك بإذن الله تعالى.

(٦) سنوات الجمر: ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٧) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ٢١١.

بأنه كان قد أمر من قبل سلطة البعث باستلام جثمان السيدة بنت الهدى ودفنها، فدفنها هو بمعونة من يرتضيه من الدفانين.

٦ - ورواية أخرى نقلت عن رجل كان معروفاً في داخل النجف باسم الحاج خضير النداف، بأنه نما إلى علمه بأنها دفنت في مقبرة أخوالها آل ياسين.

٧ - ورواية عن ضابط كبير في جهاز أمن حزب البعث، ادّعت أنها دفنت في مقابر الكرخ في بغداد.

٨ - أما احتمال دفنها بجوار أخيها في القبر نفسه باعتبار أنهم جاءوا في اليوم الآخر من دفن السيد الصدر عليه السلام بجثمان ثان، وأمروا عباس بلاش بدفنه بجواره<sup>(١)</sup>، فسيأتيك في الفصل التاسع أنّ الجثمان لأحد الجنود الذين دفنهم عباس بلاش أثناء الحرب العراقية - الإيرانية إلى جانب جثة السيد الصدر عليه السلام، وقد ترك الغطاء الخشبي للتابوت ظاهراً، وقد أعان ذلك لاحقاً في تحديد القبر<sup>(٢)</sup>.

٩ - ويؤكد الدفان زهير العميدي أنّ السيدة بنت الهدى عليها السلام لم تدفن مع أخيها، وربما دفنت في بغداد<sup>(٣)</sup>.

١٠ - وتنقل أم فرقان عن إحدى النساء، وكان أبو شيماء صديق إختوتها، وقد جرى حديثٌ عن السيد الصدر وأخته، فسمعتَه يقول: «نحن لم نقتلها، ولكننا أرسلناها إلى بغداد للتحقيق معها، وهم الذين قتلوها. ولكنّي أخبركم أنّي أسمع عنكم أنّ فاطمة الزهراء بنت النبي لها مكانة في نفوس المسلمين وهيبة في قلوب الصحابة، وكذلك زينب أخت الحسين..»

إلا أنّي حينما جاءوا بجثمان العلوية أخذني الفضول لأرى وجهها.. وما إن فتحت القناع حتّى سرت في جسدي تشعيرية ووقف شعر جسدي هيبَةً ورهبةً، ممّا جعلني أعيد القناع على ذلك الوجه الذي شعّ نوراً قتل به فضولي وشلّ يدي. أحسستُ حينها أنّها والله فاطمة أو زينب<sup>(٤)</sup>.

١١ - ويُشاع أنّ جثمان السيدة قد أذيب بالمواد الكيماوية<sup>(٥)</sup>. وما تميل إليه النفس هو أنّ جثمانها عليها السلام لم يتمّ تسليمه ولم تدفن مع أخيها عليها السلام.

### انتقال أسرة السيد الصدر عليه السلام إلى الكاظمية

لم تكن عائلة السيد الصدر عليه السلام ولثلاثة أيامٍ تدري ما الذي يجري خارج باب الدار، وكانت تلك الأيام الثلاثة كفيلاً بأن يجفّ كلّ ما كان متبقياً في البيت ليقناتوا به، ولم يبق عندهم إلاّ ملابسهم مع الأثاث الموجود. وقد عمدت السلطة إلى قطع الكهرباء والماء وخدمة الهاتف عن البيت، بعيد اعتقال السيد الصدر عليه السلام مباشرة، ومن لطف الله تعالى أنّ الجوّ لم يكن حاراً في ذلك الوقت من

(١) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ٢١١.

(٢) مقابلة مع الحاج علي عبد الله الحلبي عليه السلام؛ مقابلة مع رجل من رجال الأمن (فاضل) حضر الدفن عليه السلام.

(٣) مقابلة مع الدفان زهير العميدي عليه السلام.

(٤) بطلّة النجف: ١٠٦ - ١٠٧.

(٥) ذكرت ذلك قناة (العربية) في برنامجها عن حزب الدعوة الإسلامية الذي بثته بتاريخ ٢٨/١/٢٠٠٥م؛ كما نقلت هذه الرواية في: وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ٢١١.

السنة.

بعد مرور ثلاثة أيام، قرّرت السيّد فاطمة الصدر الخروج مهما كان الأمر، وذلك لإنقاذ الأطفال من خطر الجوع والعطش، فقد أرادت أن تشتري خبزاً، أو أي شيء يتبلّغون به؛ فخرجت متكلّة على الله مسلّمة أمرها إليه، غير مكترثة بما قد تواجهه. ولكنّها تفاجأت عندما رأيت الرقاق خالياً تماماً من أيّ مظهر من مظاهر الحياة، فلا صوت ولا أثر لأيّ أحد، لا من رجال الأمن ولا من أهل الحي.. تحركت نحو الخبّاز القريب، وبعدها صارت منه على خطوات، خفق قلبها وازدادت هواجسها، إذ لم تسمع حينها أيّ صوت أبداً للتنور، ولا لأيّ شيء يتعلّق بالمخبز، بعد أن كان صوت حسيّس النار وتأجّج التنور قوياً في العادة، يسمع عن بعد، حتّى لقد صار ذلك الصوت متى ما سَجَّرَ التنور - مع أنه حسيّس نار - مؤنساً لهم في وحشتهم، عندما كانوا وحيدين محبوسين في الدار، في أيّام الحجز.

وعندما وصلت إلى محل المخبز وجدته مقلّلاً وتلفّفت حولها فوجدت كلّ الحوانيت والدكاكين أو محالّ الخدمات، كلّها كانت مغلقة! وكذلك أبواب الدور المجاورة، كلّها كانت مغلقة أو مزنجرة، علامة على أن أهاليها لم يكونوا موجودين في ذورهم؟! فأدرت أن الجميع إمّا طُردوا أو هم بأنفسهم فروا من الحيّ، مخافة أن يحدث لهم ما لا يطيّقون تحمّله، وعلمت أنهم الآن وحدهم تماماً في حيّ بأكمله: امرأتان، إحداهما تعدّت الثمانين، وخمسة من الأطفال.

تحيّرت السيّد أم جعفر حينها وبقيت واقفة تفكّر مع نفسها: إن كلّ شر هو متوقّع الحدوث، لاحتمال معاودتهم الهجوم على الدار، وقد رأت نفسها هناك كمن يريد أن يدفع الشرّ بعود. توجّهت إلى رأس الرقاق حيث الشارع الرئيس، لعلّها تجد قبساً من فرج أو هدى أو أحداً. وفي الضفّة الأخرى من الشارع مقابل رأس الرقاق، وجدت سيّارة واقفة، وكان سائقها بداخلها، كأنه يرتقب أمراً أو أحداً، ففهمت أنها تابعة لأجهزة الأمن، وعندها قالت: «لا بدّ من أن أتخذ قراراً سريعاً.. إنّ مصير العائلة الآن رهن بيدي.. يا ابن عمّ، كم هي ثقيلة تركتك التي خلفتها طوقاً ثقيلاً في عنقي، ولكنّ لست أنت الملولم على ذلك، وإلى الله المشتكى».

تذكّرت أم جعفر أنّ السيّد الصدر عليه السلام كان قد حولها التصرف في مثل هذه الساعة حسبما يقتضيه الظرف وتمليه المصلحة التي تقدّرهما، وذلك عندما يحدث له شيء ويكون الأمر بيدها. وهنا قرّرت أنّه لا بدّ من التحرك والخروج سريعاً إلى خارج النجف، فإنّ لهم بيتاً في الكاظميّة يمكن اللجوء إليه مؤقتاً، وهو بيت ابنتها الكبرى. ويظهر أنّ السلطة بنفسها أرادت أن تدفعها لاتخاذ هذا القرار، وذلك من خلال تعمّدِهِم قطع الماء والكهرباء والهاتف عنهم، وإخلاء الحيّ من حولهم، حتّى يبعدهم عن جوّ النجف.

ثمّ فكّرت في نفسها بأنّ أفضل وسيلة للابتعاد عن الشر، هو الاقتراب منه أو اقتحامه ومهاجمته أحياناً، وأنّ الخيار الأفضل لابتعادهم عن هذا الجوّ هو تلك السيارة الواقعة نفسها، لأنّ استئجار أية سيّارة أخرى سوف يؤدّي إلى متابعتها، ولن يجنوا سوى المضايقة والمتاعب، ثمّ ستحوم الشبهة حول سائقها البريء، وقد يتعرّض للإعدام مباشرة، لأنّه بذلك سوف يُعد عميلاً للسيّد الصدر عليه السلام.

العدوَّ الأوَّل للنظام، أو سيعتبر قائداً في تنظيم حزب الدعوة!!

عندها اقتربت أم جعفر من سائق السيَّارة المذكورة، وطلبت منه نقلهم إلى محطة سيَّارات الأجرة، فوافق بلا تردّد، ويبدو أنه كان مأموراً بالاستجابة لمثل هذا الطلب. فرجعت إلى البيت وأخبرت والدة السيّد الصدر عليه السلام بكلّ ما جرى، فقامت معها وبصحبتهما الأطفال، ولم يكن أمام أم جعفر من خيار للانتظار سوى دقائق، وبالتالي لم يتسنّ لها أن ترفع ولو عوداً من ذلك البيت، لأنّ المهم أن تنجوَ بتلك العجوز المسنّة المفجوعة، وبالأطفال، فخرجوا إلى السيَّارة للتحرك نحو الكاظميّة، حيث بيت صهرهم السيّد حسين إسماعيل الصدر.

لقد تركت الأسرة في الدار كل متاعها، وكلّ ما في البيت، بما في ذلك من ضروريّات الحياة الأوليّة، وكل ما كان يخصّ أم جعفر أو يخصّ أطفالها من لوازم أو هدايا مجتمعة وغير ذلك. مع أنّ بعضها كان غالباً جداً لا يقدر بثمن، من قبيل ما أهداه إليها زوجها عند زواجهما، على الرغم من أنّه قد لا يعدّ شيئاً كثيراً ذال بال من الناحية الماديّة، ولكنّه كان أعزّ ما على قلبها. كما تركوا مرغمين ما هو أغلى من ذلك، وهو عبارة عمّا خطّه السيّد الصدر عليه السلام بيده في أيّام الحجز والحصار.

ولم تكن مغادرتهم للبيت وتركهم ما فيه تخليّاً واستهانّة، لأنّهم كانوا يأملون العودة إليه في أسرع فرصة، ومع أنّ احتمال نهب الدار من ورائهم كان وارداً، لكنّهم كانوا يواجهون احتمالاً آخر أسوأ وأقرب للوقوع، وهو تعرّضهم لأيّ سوء لو بقوا، أو احتمال تعرّضهم للتفتيش في الطريق لو أخذوا تلك الأشياء معهم، ممّا سيجعل البلاء الذي قد يتعرّضون له أشدّ وألم. ولكنّ السلطة استحوذت على الدار ونهبت كلّ ما فيها، ويظهر أنّهم أفنوا كلّ ما وجدوه من آثار السيّد الصدر عليه السلام (١).

### مصير الشيخ محمّد رضا النعماني

بعد اعتقال السيّد الصدر وشقيقته بنت الهدى عليهما السلام وإخلاء قوَّات الأمن للزقاق، خرج الشيخ محمّد رضا النعماني من البيت (٢)، وكان يفكر بتسليم نفسه للسلطة بعد أن وجد أنّ من غير المجدي بقائه على تلك الحالة (٣)، ولكنّ الشيخ عبد الحليم الزهيري كان قد هباً له - خلال فترة الحجز - بطاقة عائدة إلى طالبة في جامعة التكنولوجيا في بغداد اسمها (نضال) - وهو اسمٌ مشتركٌ للذكور والإناث في العراق - ولم تكن الصورة الملتصقة عليها تحمل ختماً، ولم يكن فيها تحديداً لجنس حاملها (٤).

وقد أمضى الشيخ النعماني ما يقارب شهراً من الزمن يتنقل بين بيوت أصحابه من قبيل السيّد محمّد

(١) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ١٩٤ - ١٩٧؛ وانظر شذرات من هذه الأمور في: مقابلة (١) مع الشيخ محمّد رضا النعماني (٢٠٠٥).

(٢) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٤م؛ حدّثني بذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.

(٣) الشيخ محمّد رضا النعماني في ندوة أقامها التركمان حول السيّد الصدر عليه السلام (٢٠٠٥).

(٤) حدّثني بذلك الشيخ عبد الحليم الزهيري بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٤م؛ حدّثني بذلك الشيخ محمّد رضا النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م.



الحيدري والشيخ عبد الحليم الزهيري والسيد عبد العزيز الحكيم، إضافةً إلى تمضيته الأوقات في سيارات الأجرة<sup>(١)</sup>، إلى أن خبأه السيد عبد العزيز الحكيم في (براني) والده السيد محسن الحكيم<sup>(٢)</sup>، ثم قام الشيخ محمد البشير<sup>(٣)</sup> ومجموعة بتيسير أمر خروجه من العراق إلى سوريا مع مجموعة من التركمان<sup>(٤)</sup>، ومن هناك إلى إيران.

### الشيخ النعماني يحمل إلى السيد محمود الهاشمي رسالة السيد الصدر<sup>(٥)</sup>

تقدّم سابقاً أنّ آخر ما كتبه السيد الصدر<sup>(٦)</sup> كان عبارة عن رسالة موجّهة إلى السيد محمود الهاشمي أوصاه - في ما أوصاه - بالشيخ محمد رضا النعماني وبالسيد عبد العزيز الحكيم. وبعد خروج الشيخ النعماني من منزل السيد الصدر<sup>(٧)</sup>، التقى بالسيد عبد العزيز الحكيم وقام باستنساخ الرسالة المكتوبة بخط السيد<sup>(٨)</sup>، وأعطى الأصل إلى السيد عبد العزيز، بينما حمل معه النسخة المكتوبة بخطه هو، ثم قام بفتح الراديو اليدوي الذي يحمله معه، وأخفى الرسالة بين السماعة وبين غلاف الراديو.

ومن جملة المضامين التي يتذكّرها الشيخ النعماني وصيّته<sup>(٩)</sup> بحزب الدعوة خيراً، فإنّهم وقفوا وضحوًا<sup>(١٠)</sup>، كما عبّر عن اعتزازه بالشعب العراقي<sup>(١١)</sup>، وقيل: إنّ ممّا جاء فيها: «أوصيكم بالدعوة خيراً فإنّها أمل الأمة»<sup>(١٢)</sup>.

(١) حدّثني بذلك الشيخ محمد رضا النعماني بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م.

(٢) الشيخ محمد رضا النعماني في ندوة أقامها التركمان حول السيد الصدر<sup>(١٣)</sup>.

(٣) حدّثني بذلك الشيخ محمد رضا النعماني بتاريخ ٢١/٣/٢٠٠٥م.

(٤) الشهيد الصدر.. سنوات المحنة وأيام الحصار: ٢٩٩.

(٥) إنّ المعلومات الواردة حول هذه العبارة من الوصية تسير في اتجاهين:

الاتجاه المثبت: وقد عبّر عن هذا الاتجاه في عدّة مصادر:

١ - سنوات الجمر: ٢٦٣ دون إسناد.

٢ - الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه (السيد محمد الحسيني): ٢٤٢ حيث جاء: «وقد نقل عنه السيد محمود الهاشمي أنّه قال: ...» مرجعاً إلى: صحيفة لواء الصدر، العدد (١٤٤)، ٩/٤/١٩٨٤م.

٣ - محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلّاقٌ (السيد محمد الحسيني): ١٤٢، مورداً العبارة نفسها نقلاً عن المصدر نفسه.

والإنصاف أنّ نسبة العبارة المذكورة إلى السيد محمود الهاشمي في المصدرين الأخيرين غير دقيقة وتحمل شيئاً من الإيهام؛ فقد يحسب القارئ أنّ السيد الهاشمي يذكر في صحيفة (لواء الصدر) أنّ السيد الصدر<sup>(١٤)</sup> أوصى بكذا.. في حين أنّ الوارد في الصحيفة المذكورة مقال للكاتب عباس الجنابي تحت عنوان (المرجع السيد الشهيد الصدر رض والتنظيم الإسلامي)، وفيه العبارة التالية: «ينقل أحد تلامذته بأنّه أوصى بشباب الدعوة الإسلامية وأبنائها - الذين كان يعتبرهم حصيلة جهود طويلة ومضنية، والذين شاهد وسمع بتضحياتهم وتفانيهم في الإسلام والقيادة الإسلامية - خيراً فإنّهم أمل الأمة. وهذا المضمون نقله في رسالة أحد العاملين مع السيد الشهيد لممثله في خارج العراق»، ثمّ أورد الكاتب في الهامش أنّ ممثله هو السيد الهاشمي (صحيفة لواء الصدر، العدد ١٤٤، ٩/٤/١٩٨٤م: ١٣).

وغاية ما يجوزّه هذا النصّ هو أنّ ننسب القول - مرسلًا - إلى (أحد العاملين مع السيد الشهيد) - وهو الشيخ محمد رضا النعماني على ما يبدو - لا إلى السيد الهاشمي، أو أنّ يكون الكاتب الجنابي قد سمع ذلك من (أحد العاملين) مباشرة، فيكون الخبر مسنداً إلى هذا الأخير لا إلى السيد الهاشمي الذي لا تصل النوبة إليه إطلاقاً باعتبار أنّ المخبر -

## السلطة تصادر ممتلكات السيّد الصدر وتهدم بيته

بعد فترة من استشهاد السيّد الصدر عليه السلام سلبت السلطة جميع ما في منزله من أشياء بسيطة<sup>(١)</sup>، كما صادرت أبحاثه الفقهية والأصولية المسجّلة بصوته مع باقي مؤلفاته وكتاباته ومحاضراته، ولم يحفظ

في أحسن الأحوال - لا ينقل عنه، وإنّما وقع السيّد الهاشمي في الخبر لا أكثر.

٤ - وربما أيده أيضاً ما ذكره السيّد محمد حسين فضل الله من أنّ أحد معارضي التنظيم الآن - سنة ١٩٨٥م - ذكر له في الشام أنّ آخر وصايا الشهيد الصدر قوله: «أوصيك بالدعوة خيراً» [مقابلة مع السيّد محمد حسين فضل الله].

٥ - بل ربّما أيد الأمر وقوع الخلاف بين السيّد محمد باقر الحكيم عليه السلام وبين حزب الدعوة حول تفسير مراد السيّد الصدر عليه السلام من هذه الوصية، ففي حين يصرّ الدعاة على أنّ المراد هو (حزب الدعوة الإسلامية)، يكاد السيّد الحكيم عليه السلام يصرّ على أنّ المراد هو (الدعوة الإسلامية). ومهما يكن من أمر، فكما يقولون: «إنّ ثبوت شيء لشيء فرع ثبوت المثبت له»، أي أنّ وقوع الخلاف حول تفسير العبارة كاشفٌ في نفسه عن إقرار السيّد الحكيم عليه السلام بصدورها، وهو الذي يفترض أن يكون قد أطلع على متنها الأصلي بخط السيّد الصدر عليه السلام المحفوظ عند أخيه السيّد عبد العزيز.

**الاتجاه النافي:** وهو الاتجاه الذي يؤكد على أنّ الوصية كانت عامّة تتعلّق بالشباب الذين ضحّوا وملئت بهم السجون، ولم تتعرّض إلى حزب الدعوة بالاسم، كما أنّه أوصى فيها ببعض الأشخاص، وهو ما عبّر لي عنه السيّد حامد الحسيني بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٥م مؤكداً على أنّ وصية السيّد الصدر عليه السلام لا تشتمل على العبارة المذكورة، وإنّما وردت فيها التوصية بالشباب عموماً، وكان السيّد حامد قد أطلع على متنها الموجود عند السيّد محمود الهاشمي وقرأه بنفسه.

وعندما سألت الشيخ النعماني بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١م عن الأمر ذكر لي - اعتماداً على ذاكرته - عبارات قريبة إلى العبارات الذي ذكرها لي السيّد حامد الحسيني، ولكنّه اعتبر ذلك موجّهاً إلى حزب الدعوة.

**أقول:** ها هنا أمران يستحقّان الذكر:

**الأول:** أننا إذا أردنا البحث عن متن لهذه العبارة بشكلها ورسمها المتقدّم «أوصيكم بالدعوة خيراً فإنّها أمل الأمة» فينبغي البحث عنه في وصية السيّد الصدر عليه السلام التي يوجد منها نسختان: نسخة عند السيّد عبد العزيز الحكيم بخط السيّد الصدر عليه السلام وأخرى عند السيّد محمود الهاشمي بخط الشيخ محمد رضا النعماني. وليس بعيداً أن تكون غير موجودة بلفظها المتقدّم على نحو الدقّة، نظير ما ينسب إلى السيّد الصدر عليه السلام من قوله: «ذوبوا في الإمام كما ذاب الإمام في الإسلام»، بينما الصادر فعلاً عنه هو: «يجب أن يكون واضحاً أيضاً أنّ مرجعية السيّد الخميني التي جسّدت آمال الإسلام في إيران اليوم لا بدّ من الالتفاف حولها والإخلاص لها وحماية مصالحها والذويان في وجودها العظيم بقدر ذوبانها في هدفها العظيم». وإذا كانت العبارتان متحدتين بالنظرة الأولى، فإنّ بينهما فرقاً نابعا من الفرق بين (بقدر) وبين (كما).

**الثاني:** أنّ ممّا يواجهه البحث التاريخي أنّ الراوي قد يسمع حديثاً حول مفهوم معيّن يكون له في ذهنه مصاديق معيّنة، وعندما يريد أن يروي ما سمعه يضمن الخبر ما في ذهنه من مصاديق بدل أن يروي ما سمعه. ومن هنا فعلى عليه السلام قال (الشباب)، ولكن لما كان المفهوم من ذلك لدى الناقل على نحو لا لبس فيه هو شباب حزب الدعوة الإسلامية ذكر بعضهم (الدعوة) بدل (الشباب).

والنتيجة أننا لو ركنا إلى أنّ المصداق المرتكز في ذهن الراوي هو المصداق الذي نظر إليه السيّد الصدر عليه السلام في وصيته - حيث إنه ناظرٌ لا محالة إلى مصاديق خارجيّة حتى لو كانت وصيته كليّة - فإننا سنظنّ إلى صحّة مضمون العبارة المنقولة وإن لم نلتزم بحرفيتها.

ويرى البعض عدم وجود مصلحة في الحديث عن هذه الوصية نظراً للوضع السياسي الراهن، ولكننا أشرنا في مقدّمة الكتاب إلى أنّ من غير السليم بل والمنطقي توظيف عبارة مدح أو ذم صادرة من السيّد الصدر عليه السلام في زمان سابق، والله تعالى الهادي إلى سواء السبيل.

(١) شهيد الأمة وشاهدها: ٢١٠.

من محاضراته وأبحاثه المسجّلة بصوته إلا القليل عند بعض طلابه<sup>(١)</sup>.. وقد تمّ مصادرة (بحث في أصول الدين) و(تحليل الذهن البشري)<sup>(٢)</sup> الذي كان مقدّمةً لموسوعته الفلسفيّة المقارنة. ولم تستطع عائلة السيّد الصدر<sup>(٣)</sup> إنقاذ أيّة مخطوطة من المخطوطات عند مغادرة البيت لوجود عدد كبير من رجال الأمن حول المنزل<sup>(٤)</sup>، وقد ورد أنّ كاظم الزاملّي الموسوي (أبا حيدر) سكن في منزل السيّد الصدر<sup>(٥)</sup>، الذي تمّ تهديمه<sup>(٥)</sup>.

### مصير أسرة السيّد الصدر<sup>(٦)</sup> خلال سنوات محنتها

استقبل الأسرة في الكاظميّة صهرها السيّد حسين إسماعيل الصدر، وكان قد أخبر بما جرى منذ اليوم الأوّل، وقد أبلغته أجهزة السلطة بأنّها على علم بوجود أفراد الأسرة عنده، وأنّه ملزم بأن يخصص لهم من منزله غرفة منعزلة في داخل الدار، وعليه أن يضمن ألاّ يختلطوا بأحد ممّن قد يدخل على أهله، وإلاّ فإنّ البلاء سينزل على رأسه. فلم يكن أمامهم سوى أن يأخذوا غرفة من الدار لم يكن لها نافذة، فأقامت فيها أم جعفر مع أطفالها الخمسة لعدّة سنوات، بينما أقامت والدة السيّد الصدر<sup>(٦)</sup> - وجدة السيّد حسين - مع أمّه في غرفة واحدة من تلك الدار.

لقد فرضت الإقامة الجبريّة على أفراد الأسرة؛ فلا داخل عليهم ولا خارج منهم، حتّى لشراء ضروريّات الحياة، ومنعوا من الاستفادة من جهاز الهاتف، بل حتّى من الرّدّ على طارق الباب. ومع ذلك أقاموا عليهم رقيباً عتيداً يكاد لا يفارق الدار، فكان يتردّد عليهم في كلّ يوم عدّة مرّات، ويجلس في الدار أحياناً كثيرة عدّة ساعات، حتّى يراقب عمليّة الحصار من الداخل، ذلك رغم معرفته التامّة بهم، ... وكان مكلفاً بمتابعة جميع تحركاتهم وأتصالاتهم التي كانت محدودة، بل ممنوعة، إضافة إلى متابعة السيّد حسين الصدر نفسه في دخوله وخروجه، فلم يكن يخرج إلى مسجد أو سوق أو عمل أو مستشفى إلاّ والآخر وراءه كالظلّ يلازمه.

لقد صاروا يعدّون المرض حياةً وعافيةً وتجديداً، وكانوا يفرحون ويستبشرون إن مرض أحدهم أو حمّ، لأنّه سيخرج من هذا الحبس، وسيرى الدنيا خارج أسوار هذه الدار الكئيبة. وصاروا يرتعبون ويعلن فيهم الاستنفار بمجرد أن يطرق باب الدار، لأنّه كان من قوانين حجزهم في تلك الدار ألاّ يعلم ضيفٌ بوجودهم، فقد حرّموا عليهم الاتّصال والحديث مع أيّ مخلوق، وكان لزاماً عليهم فيما إذا ابتلوا بضيف يريد الدخول على أهل الدار أن يركضوا مرعوبين لرفع أذيتهم عن مدخل دهليز البيت، وأن يدخلوها معهم إلى فرشهم، لكي لا يتسبّبوا في وقوع جريمة التعرّف على وجودهم.

لكن من أوّل يوم، أطلّع آل العقيلي - وهم من جيران السيّد حسين - على حلولهم في الدار،

(١) شهيد الأمانة وشاهدها ١: ١٢٦.

(٢) شهيد الأمانة وشاهدها ١: ١٢٨؛ وانظر: ملامح من السيرة الذاتية (محدود الانتشار).

(٣) من أجوبة السيّد أم جعفر الصدر عن أسئلة المصنّف.

(٤) خواطر محفوظة بدون سند (ع)، وتاريخ تدوين الخاطرة أواخر سنة ١٩٨٤م.

(٥) لقد عرض تلفزيون المنار بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٩م موقع منزل السيّد الصدر<sup>(٦)</sup> بعد هدمه.

وهم على معرفة تامة بالسيد الصدر عليه السلام ومكاته، ويكنون له بالغ الحب والتقدير، وإن لم يكونوا من المتعلقين به تعلقاً عملياً. ولما سمعوا بحلولهم هناك في تلك الظروف المتوترة، ورغم إعلان الأجهزة الرسمية عن اعتقال السيد الصدر عليه السلام، ولعلمهم سمعوا بأكثر من اعتقاله، لكنهم على الرغم من ذلك بادروا في يومهم إلى زيارتهم، وتكررت زياراتهم لهم، وتعددت هداياهم وصلاتهم. وقد اعتبرتهم الأسرة من أطيب الناس وأوفاهم وأكثرهم شجاعة وشهامة، وأعرفهم بأصول النجدة والكرم. ومن مزاياهم أنهم كانوا من وجهاء الكاظمية وتجّارها... ثم إنهم كانوا بعيدين عن أجواء التوتر، إذ لم تكن لهم علاقة بأي من الفعاليات الدينية أو الجهادية.

لقد بقوا على تلك الحال سنين متطاولة، ولكن مع تصرّف الأيام استمرّوا - مجبرين - وجود ذلك الرجل الغريب الذي يتردّد عليهم، ويجلس في غرفة الضيوف - من غير ترحيب به - ساعات طويلة من كل يوم. ...

وكان هذا الرجل يصرّح لهم أحياناً فيقول: «أنا الذي أعرفكم وأعرف قدركم وأحبكم وأحترم الشهيد أباكم، أنا أكون الرقيب عليكم، خير لكم من شخص لا يعرف شأنكم ولا يكنّ لكم إلاّ الحقد والكرهية، فيؤذيك»، وكانت أم جعفر تعجب لذلك.

وقد حرصت أم جعفر منذ يومهم الأول في الكاظمية على أن تفتح لنفسها كوة نور إلى العالم الخارجي، محاولة حرق ذلك الحصار الذي تراءى لها أنه لن ينتهي. ولهذا كانت تسترق السمع خلصة إلى مذياع صغير كان عندها لتستمع إلى الأخبار التي تحدث في داخل العراق أو خارجه، ولكن ذلك كان يتم بعيداً عن مسامع والدة السيد الصدر عليه السلام والأطفال، خوفاً من أن يصل إلى سمعهم ما كانت أخشاه وترتعب لمجرد تصوّره، وهو مقتل زوجها.

وفي ليلة من الليالي، سمعت أم جعفر ذلك الخبر الذي نزل عليها كالصاعقة، فهدّ كيائها، وقد أرادت أن تصرّخ، أن تتحب، أن تفجّر الدنيا ثورة وتمرداً، ولكن لم يكن أمامها من سبيل سوى أن أرخت عينها بالدموع، وبقيت وحدها تتحب بلا معين.

أخفت أم جعفر الخبر عن والدة السيد الصدر عليه السلام وعن أطفالها، فقد خشيت أن تخونهم العاطفة فلا يقدرّون على كبت حزنهم، ولم يبق لهم من رجل إلاّ السيد حسين، الذي قد يؤاخذ بأشدّ العقاب والانتقام، لو سمع لأحدهم صوت، فأثرت السكوت والتحمّل، وباتت ليلتها حين حنّس الليل، تكويها عذاباتها، فهي لا تريد أن أصدق بأنّ السيد قد رحل، ولا تريد لهذه الخواطر السوداء أن تهدّ من عزيמתها، تقول ذلك لنفسها، ثمّ ترجع إلى الواقع المرير وتستسلم للقدر: «يا الله! أفلن ألتقي الشهيد بعد هذا؟ أئن يعود؟ وا وجيعة قلبي عليك يا أمّنة، ألا إنّ الهدى ينعاك يا بنت الهدى، أيهدر دمكما ويذهب دكها، ولا من عزاء! ولا معزّين! ولا باكين! الله أكبر.. حتّى الدّمعة قد عزّت في حقك يا أبا جعفر، ألا إنّ حزني عليك سرمد، والله لو قد بكاك الناس حتّى تتحجّر ماقيهم، لما أوفوك حقك...».

وفي فترة وجودهم في الكاظمية التي دامت ستة عشر عاماً، أدركت أم جعفر أنّ السلطة تحاول دفنهم في بيوتهم أحياء، من خلال حبسهم في غرفة منعزلة. ولذلك حاولت أن تقاوم أسلحتهم بالاتكال على المولى جلّ وعلا؛ فكانت تغذي الأمل في نفوس أفراد العائلة، فتظهر لهم بمظهر

المتماسك الجلد. وقد خشيت على والدة السيّد الصدر عليه السلام أن تنهار وتزداد صحّتها سوءاً لو علمت بما جرى، وأرادت للأطفال ألاّ يشعروا بذل اليتيم وفقد الأب الراعي، خاصة مع تخليّ الجميع وعدم وجود أقارب وأرحام بقربهم. كما خشيت أن تنشأ عقد نفسيّة مستعصية في نفوس أطفالها، أو تنشأ في رؤوسهم أفكار مشوهة عن الدين والجهاد والتضحية، وعن أبيهم بالذات، ذلك الذي باع وجوده وكلّ ما يملك لخالقه، فقد يتخيّلون لا سمح الله أنه تركهم للفراغ والذئاب ورحل بلا سبب وجيه، لأنّه ضحّى لمن لم يهتمهم أمره. لذلك جهدت بكلّ طاقتها، وداست على قلبها، وكبّلت مشاعرها، واستنفرت قواها كلّها للمحافظة على تماسك البيت، والنظر إلى المستقبل الأفضل، ودفعهم للتعلّق بالله ورجاء ما عنده، واللهج بالذكر والدعاء، وقراءة القرآن، ومعها والدة السيّد الصدر عليه السلام تعينها على ذلك، ولذلك صار البيت - بفضل الله تعالى - كخليّة نحلّ دائمة، لا يسمع في داخلها إلاّ الذكر والقرآن والدعاء.

وبعد شهرين مضيا على حالهم من أوّل نزولهم في الكاظمية، فوجئت أم جعفر يوماً بابنتها الثانية، تسألها والقلق ساكن على تقاسيم وجهها الشاحب الصغير: «أمّاه! لقد سمعت عندما كنت بجانب المذيع خبراً عن مقتل والدي، أصحيح ذلك؟»، قالت ذلك وكان السيّد حسين جالساً يسمع، فأسقط في أيديهما، وتداركا سريعاً فنيا لها ذلك الخبر، وعلّلت والدتها ذلك بأنّه من ألعاب الكبار القدرة وأنها صغيرة على ذلك، وأنها محاولات إعلاميّة خارجيّة لإرباك الأوضاع وإخافتهم فقط، وأنها لا تقدر على استيعاب هذه الألاعيب، وطلبت منها أن تدعها وتطمئن إلى أنّ أباهما في خير إن شاء الله؛ فصحيحٌ أنّه عند صدام، لكنهم سيلتقون به به بإذن الله، وسيفوزون بحياة سعيدة معه، رغماً عن صدام وزبانيته إن شاء الله، وطلبت منها أن تنام هانئة.

لقد بلغت بهم الشدّة والتضييق مبلغاً صارت فيه أم جعفر تخاف معه من تلقّي المكالمات من أيّ كان ومن أيّ مكان، لما يستتبعه ذلك من أذى ومصائب، حتّى أنّ شقيقتها السيّدة رباب الصدر (أم راند) في لبنان، حاولت الاتّصال بها عدّة مرّات إلى بيت صهرا السيّد حسين، حيث كانوا محاصرين محتسبين. وفي كل مرّة كانت تتصل، كانت أم جعفر تبادر فوراً وبمجرد سماع صوتها إلى إنزال سماعة الهاتف وقطع الخط، دون أن تردّ بكلمة «نعم». وبعد حين نجحت في إرسال رسالة إليها تطلب فيها منها بالأّ تعيد الاتّصال، وطلبت منها أن تسانها وترحمها في كربتها وعذابها، فإنّ مجرد سؤالها عنها يزيداها في نظر السلطة جرماً واستحقاقاً لعذاب أشد، كما أبلغتها بضرورة ألاّ تتكلّم عنها ولا حتّى أن تذيع اسمها لأية وسيلة إعلاميّة، لأنّ ذلك سوف ينعكس حمماً تنصبّ فوق رأسها ورؤوس العائلة جميعاً.

وقد حدث مثل ذلك فعلاً، ودفعوا الثمن غالياً، وذلك عندما وصلتهم رسالة خطيّة من السيّد مصطفى فيروزان، زوج أختها زهراء، الذي أرسلها من سويسرا، حيث كان في عمل له هناك. وقد ضمّن رسالته السلام والتحيّة والسؤال عن أحوالهم، وأعرب فيها عن قلقه وقلق جميع الأهل عليهم، لانقطاع أخبارهم عنهم، وأيدى استعداده لتلبية أيّ طلب، أو إرسال أيّ شيء يحتاجونه. فقد وصلت الرسالة، ووصل معها سيل من يحموم السلطة، بما فاق أو كاد يفوق ما كانوا يعانونه من ويلات،

حيث شدّدوا في الأيام اللاحقة كلّ ما كان مفروضاً عليهم من عقوبات، وصاروا يكيلون لهم الشتائم والسباب والتقريع والتهديد بإنزال الويل والثبور أياماً متواليات، كانوا فيها كمن يغلي على مرّجل. وقد منّ الله تعالى عليهم بفسحة من فرج، عندما أقنعوا الرقيب عليهم المتواجد غالباً في البيت معهم، بأن تخرج أم جعفر أحياناً لشراء أوراق وأقلام وأدوات تلوين وتعليم، لتتمكّن من القيام بتدريس الأطفال لاستغلال الوقت فيما ينميهم ويربي ملكاتهم، ويكسر طوق التجهيل والتضليل المفروض على أعناقهم، وقد صار ذلك للأطفال - متى ما توفّر - نعم المشغلة والمسلاة.

وأماً والدة السيّد الصدر عليه السلام، فكانت تساعد أم جعفر في احتواء الأطفال ورعايتهم، بحنوّها وأموئتها الدافئة، وكانت عليها السلام كثيراً ما تصنع لهم الدمى بيديها، وتكثر من سرد القصص القرآنيّة، وخاصّة قصص الأنبياء منها خاصّة. وأكثر ما كان يعجبها أن تكرّره منها قصّة نبي الله موسى عليه السلام، فلقد كانت تسهب وتعيد وتزيد في سرد قصّته عليه السلام، وكيف أنّه أبعده للحكمة الإلهية رضيعاً عن أمّه، ثمّ كيف رده عليها بصادق وعده، إلى سائر تطوّرات قصّته. وكانت تتلو الآيات وتفسّرها كذلك، إلّا أنّها عندما كانت تتلو قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>(١)</sup>، كانت تقرؤها أحياناً بنهّد وحسرة، وقد سمعتها أم جعفر مراراً وهي تتمتم بعد قراءتها: «صدق الله، ولكنّ هذه الآية ليست لمثلي، وليس لي من تأويلها نصيب، فإنّ ولدي لن يعود».

تطاول وامتدّ زمان المحنة، وخبث جذوة الأمل في النفوس، وصار اليأس يدبّ ويتمكّن من الجميع، غير أنّه لم يجرؤ أحد على مصارحة الآخر بذلك، فكما لم يتصارحوا باستشهاد السيّد الصدر وأخته، كذلك لم يتصارحوا بأنّهم فقدوا الأمل في عودتهما.

كانت الحاجة بتول تقضي ليلها تملّ كما يملّ المسموم، وهي في ذلك دائمة التلاوة للقرآن، وتهدي ثواب تلاوتها لروحه ولديها، في صمت وخفاء؛ كانت تناجيها باسميهما، وتعتب على زمانها الذي حرّمها منهما بعد ما قدر لها الحرمان ممّن سبقهما من فلذات كبدها، فحتّى هذان الوحيدان اللذان بقيا لها من ذريّة - دفنتها وهي تنظر وتشاهد - لم يكملا مشوارهما معها، وهي التي كانت تأمل أن يودعها التراب إذا ما حلّ يومها، لكنّما الأمر لله وحده.

وها هو حفيدها السيّد حسين، الرجل الوحيد المتبقي من ذريّتها، مضيقّ عليه، ويهدّد بالقتل أو السجن والتعذيب في كلّ يوم إذا ما بدر منه أيّ شيء قد يغضبهم.

وأماً ابن اختها السيّد محمد صادق الصدر عليه السلام وابنه السيّد محمد الصدر عليه السلام، فقد كانا في النجف وممنوعين من زيارتها والدخول عليها في العام الأوّل. ولكن بعد مضي عام استطاع السيّد محمد عليه السلام انتزاع موافقة منهم لزيارتها والسلام عليها والسؤال عن حالها وأحوال اليتامى من أحفادها. ثمّ تكرّرت زيارته لهم مرّات معدودة فقط.

وممّا تتذكّره أم جعفر عن أيّام تلك الفترة، أنّها خرجت مرّة وأشارت إلى ابنها السيّد جعفر، فانسلّ في خفة، وخرج معها، وكان له من العمر آنذاك اثنتا عشرة سنة أو أكثر. أخذته معها إلى

مكتبة قريبة ليختار له ما يحب من كتب الفتيان المناسبة لعمره، حرصاً من والدته على توسيع مداركه وتثقيفه، فاختار بنفسه مجموعة منوعة من الكتب، علمية وتاريخية وأدبية ودينية، ولم تكن والدته ملتفتة في تلك الدقائق أثناء انشغاله بمطالعة عناوين الكتب، إلا أن صاحب المكتبة كان يرقبه وهو منشغل بالمطالعة واختيار ما يحب من تلك الكتب المصنوفة على الرفوف. فلما توجهوا إليه بتلك المجموعة المختارة لأجل المحاسبة فوجئت به يكيل المديح لابنها، ويقدم له مجموعة من الأفلام، ويضعها فوق تلك الكتب هدية له لنباهته وحسن اختياره.

**والدة السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>:** في الفترة اللاحقة وراء زواج البنت الثانية، صارت صحة والدة السيد الصدر تتردى أكثر يوماً فيوماً، وبدأت تكثر من الدعاء بالفرج، وتحن إلى لقاء الأحبة، كانت حينها قد شارفت على السادسة والثمانين. في يوم من تلك الأيام التي سبقت وفاتها بقليل التفت إليها أم جعفر، وتنهت إلى أن الضعف والوصب والخور قد منعها من التحمّم لعدة أيام، فقامت وأدخلتها الحمام وأشرفت على تنظيفها وتحميمها، ولم تدعها تخرج إلا كالفضة البيضاء. ولم تمض بعد ذلك ثلاثة أيام حتى أسلمت الروح لبارئها الكريم، [وكان ذلك سنة ١٩٨٦م]<sup>(١)</sup>.

وقد نقل الشيخ النعماني عن السيد محمد جعفر الصدر أنه عندما توفيت الحاجة بتول<sup>عليها السلام</sup> نقلوا جثمانها إلى النجف الأشرف لتدفن في مقبرة السيد عبد الحسين شرف الدين التي تقع على الجانب الأيسر للخارج من الصحن الشريف باتجاه شارع الطوسي، فهياًوا لها مكاناً داخل المقبرة إلى جانب ولدها السيد إسماعيل الصدر<sup>عليه السلام</sup>، وفي أثناء الدفن سقط الجدار الفاصل بين قبرها وقبر ولدها فوجدوا جسده<sup>عليه السلام</sup> على حاله لم يتغير ولم يتبدل<sup>(٢)</sup>.

**محمد جعفر:** استشهد السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> وكان السيد جعفر في العاشرة من عمره قد أنهى الصف الرابع الابتدائي، فأكمل دراسة المرحلة الابتدائية داخل البيت تحت الحصار، حيث جلبوا له كتباً بالحيلة، واستطاع تقديم امتحان المرحلة ككل في مدارس الكاظمية. ثم واصل دراسته بتلك الطريقة، وأنهى المرحلة المتوسطة ثم الثانوية في المراحل اللاحقة، وهو في ذلك كله تلقى دروسه بنفسه، وكان يقدم الامتحانات النهائية في إحدى المدارس. حتى استطاع فيما - بعد الثانوية - أن يلتحق بكلية الحقوق، ودرس فيها السنة الأولى، ثم توجه بعد ذلك إلى الحوزة العلمية لمواصلة طريق أبيه، مما جعل السلطات تعتبرها جريمة، فضغطت عليه، مما اضطره إلى الخروج من العراق سرّاً عام ١٩٩٨م.

بعد ذلك رأت أم جعفر أن من الأجدر أن تترك الإقامة في الكاظمية، وتعود للإقامة في النجف الأشرف، حيث إن البنات الثلاث انتقلن كلهن للإقامة هناك من بعد زواجهن، وحتى السيد جعفر، كان مقيماً هناك منذ فترة لمتابعة دراساته الحوزية التي تلقى مقدماتها في الكاظمية، فاستأجروا منزلاً في النجف وأقاموا فيه. وفي الفترة اللاحقة، عاشوا نوعاً من الانفراج النسبي في النجف من ناحية

(١) ما بين [] ذكرته لي أسرة السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>.

(٢) شهيد الأمة وشاهدها ١: ٤٤؛ وقد أكدت لي ذلك أسرة السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>.

السلطة، وإن كانوا ما زالوا يعيشون غيرهم في داخل سجن العراق الكبير.

ولكن كان تلفظ اسم السيّد الصدر عليه السلام هناك يحدث كارثة ويثير الرعب لمن يسمعه، فتحول وجودهم ومكان بيتهم إلى نقطة بلاء لمن يريد التقرب منهم أو الاقتراب إليهم، وصار الناس بأنفسهم يتحاشون الاختلاط بهم، ويطلبون السلامة في الابتعاد عنهم.

ومن أمثلة ذلك أنّ ابنة السيّد الصدر عليه السلام الثانية فقدت ذات مرّة خاتم زواجها، وكان ذلك قبل استشهاد زوجها السيّد مصطفى الصدر عليه السلام بعدة أشهر، وقد بحثت عنه كثيراً دون فائدة، إلى أن يئست من العثور عليه. وبعد سقوط نظام البعث بأيام، طرقت بابهم شخص لا يعرفونه وسأل أحدهم: «هل لكم ضالّة قد فقدتموها»، فأجابت: «نعم، ولكن منذ زمن طويل»، فسأل عن تفاصيل المفقود والمدة التي فقد فيها ومواصفات الخاتم، فلمّا انطبقت التفاصيل على ما عنده، قدّم ما في يده، وإذا به هو خاتم زواجها. وعندما سألوه عن القصّة؟ قال: «أنا صاحب سيّارة أجرة، وقد ركبت في سيارتي امرأة قبل خمس سنوات وأوصلتها إلى هنا حيث نزلت في هذا البيت. وبعدما نزلت وقع نظري على الخاتم في أسفل السيارة.. وتوقّعت أنّه قد سقط من يدها. ولمّا سألت عن البيت، قيل لي: إنّ بيت آل الصدر.. فهبت من الرجوع إليهم وآثرت السلامة. صحيح أنّها أمانة يجب إرجاعها إلى أهلها، ولكنّي مضطّرٌّ لإبقائها عندي، فإنّ الله لا يكلف نفساً إلّا وسعها.. وها قد تهيّأ الظرف لأداء الأمانة، ولم أتوان في ذلك، وأرجعتها إليكم».

تقول أم جعفر: «عشت بفضل الله تحت ظلال لطفه وفي جوار وليّه أمير المؤمنين، ما كنت محتاجة لمئة من أحد ولا لفضل من جماعة. ولكن ألا يحقّ لي أن أعتب على من قضينا عمرنا معهم وهم ومنهم وإلّهم.. أن هجرنا وتوجّسوا خيفة منّا، ولم يكلفوا أنفسهم حتّى بمجرد السؤال عن أحوالنا؟ ولكنّي إن نسيت فلن أنسى ما حبيت أطاف وفضائل آية الله العظمى الشيخ إسحاق الفياض، الذي خرق الحواجز النفسيّة والقوانين القائمة في نظر الناس، ولم يكثر لها جس، ولا استجاب لمخوف. كان يغمرنا بألطفه، يسأل عن أحوالنا ويتفقد شؤوننا، ويحرص على راحتنا. وأمّا حرمة المصون وزوجه الكريمة فقد أولتنا من التقدير والعناية على كبر سنّها وجلالة شأنها..».

لقد كانت كريمة السيّد الصدر عليه السلام الثالثة شديدة التعلّق والوله والتولّع بأبيها، ولاقت من اليتيم والغربة والخذلان ما لقيته الأسرة معها، ولكنّ قدر لها أن يحفر ذلك في نفسها من الآثار المدمّرة ما كانت والدتها تخشاه على الجميع بسبب تلك الظروف. ولم تظهر تلك الآثار ووخامتها إلّا بعدما كبرت؛ فإنّها لمّا صارت في عمر يهيئها للزواج، تقدّم لخطبتها أحد الأقارب من أبناء آل الصدر ممّن يقطنون بغداد، وزفّت إليه، وبقيت معه مدّة قليلة، لعلّها لم تكن كفيلة بخلق التوائم والانسجام بينهما. فهي عاشت في مثل الظروف التي مرّت، بينما هو نشأ في بيت كان يعيش طرفاً مختلفاً تماماً عن ظرفهم، فلم يستطع أهله استيعاب البنت، ولم يقدر الشاب على احتوائها وتفهمّ ظرفها. وهكذا وقع الطلاق، فازدادت بذلك بؤساً وتفجراً من وضعها وقدرها. وصارت تدخل أحياناً في دوامة من المتاعب النفسيّة والروحيّة.

وبعد فترة من إقامتهم في النجف، تقدّم الشيخ محمّد النعماني عليه السلام - وهو من محبّي السيّد الصدر عليه السلام والمتعلّقين به كثيراً - لخطبة كريمة السيّد الصدر عليه السلام الثالثة، وكان على اطلاع بتفاصيل كثيرة



حول ما حلّ بالعائلة وما جرى عليها بعد رحيل الوالد، بل كان يعرف حتى ما جرى من محن وتطوّرات سيّئة في حالة ونفسيّة كريمة السيّد الصدر عليه السلام. ورغم ذلك تقدّم خاطباً بهدف محاولة إنقاذها وانتشالها من محتتها وتغيير الأجواء التي كانت تعيش فيها بعد الصدمات المتتالية التي حلّت بها.

لقد كان الشيخ النعماني عليه السلام يَكنُّ لها مشاعر خاصّة، وكان ينظر إلى والدتها بوصفها قديسة، فكان بعد ارتباطه بهم ينحني أمام أم جعفر إجلالاً أحياناً، ويلثم ذيل عباها. ومن بعد تقدّمه للخطبة قبلوا عرضه بعد تفكير ومراوحة ومناقشة. وزفّت إليه أخيراً، لتلقّى منه ومن أهله وأهل بيته كلّ عناية وتقدير وإجلال واحترام.

ومن الحوادث التي وقعت بعد استشهاد الشهداء أن كريمة السيّد الصدر عليه السلام أم علي خرجت يوماً من بيت زوجها مصطحبةً يتيميها معها: طفلةً على كتفها وتجرّ طفلها الآخر بيدها. وعند خروجها كانت سيّارة تابعة لجهاز الأمن متوقّفة أمام الدار للمراقبة كما هي عادتهم الدائمة وبشكل علني وصريح. وعندما خرجت كان المكلف بالمراقبة جالساً في داخلها، ثمّ حانت منها التفاتة نحو السيّارة، ففوجئت عندما رأت الرقيب قد وضع كفيّه على وجهه، وكان جسمه يهتزّ في خضّة واضحة، لقد كان يبكي ويتنحب بشكل واضح وعجيب.. وكان - أحفاد أم جعفر - عندما يذهبون إلى المدارس يقابلون أحياناً من قبل بعض مسؤولي تلك الدوائر، المعروفين بانتمائهم الحزبي والمخابراتي، برقة وحنان مميّزين، وما كانوا ينادونهم - تمييزاً لهم عن غيرهم - إلاّ بكلمة: «سيّدي.. مولاي». ولربما لوحظ من أحدهم أحياناً إدامة النظر خلصة لأحد الأطفال، في تأثّر وحيرة بادية

وقبل حلول موعد أربعين الشهداء صار الشيخ محمّد النعماني عليه السلام يتلقّى تهديدات متتالية بالانتقام، وصريحة بأنّ الدور قد وصل إليه من بعد من مضوا، وذلك من خلال رسائل ورقية تدسّ من تحت الباب، أو من خلال الهاتف. فحمل الشيخ النعماني عليه السلام تلك التهديدات على محمل الجد، فخطّط للهروب في خفاء، ورتّب للفرار إلى شمال العراق بالاتّفاق مع بعض الأكراد. إلاّ أن الدليل الكردي ذاك ظهر أنّه كان من المرتبطين بأجهزة النظام، أو أنّه بنفسه باع الشيخ لهم بثمن أعلى ممّا استلمه من الشيخ نفسه، ممّا جعلهم يرصدونه في طريق سفره، واعتقل في إحدى المناطق، وكانت زوجته في صحبته، وسرعان ما وصل العائلة خبر إعدامه عليه السلام.

كانت كريمة السيّد الصدر عليه السلام عند اعتقالها مع زوجها تحمل معها - كما هي عادتُها - العقاقير والأقراص والأدوية الخاصّة بمعالجتها ممّا كانت تعانیه على إثر الصدمات النفسيّة المتتالية التي تلقّتها وزلزلت كيانها، وقد بقيت عندهم معتقلة فترةً وجيزة في زنزانه مع زوجها حتى أعدم. وفي فترة اعتقالها حقّقوا معها وسألوها بالدقّة عن كلّ تفاصيل حياة الأسرة داخل البيت، وحتى عن ماهية ومقدار ما يأكلون ويشربون ومتى ينامون وأين وكيف، إلى غير ذلك من التفاصيل المملّة، ثمّ أطلق سرحها بعد إعدام زوجها.

وبقي الحال على ما هو عليه حتى سقوط نظام البعث، ويوم إسقاط تمثال صدام حسين في ساحة الفردوس في بغداد، كانت السيّدة أم جعفر طريحة الفراش في إحدى مستشفيات بغداد تتلقّى

العلاج الكيميائي، وما خرجت منها إلا وكان نظام البعث قد سقط.

وبعد عودتها إلى النجف قرّرت أم جعفر العودة إلى ديارها في مدينة قم علّها تجد شيئاً من الراحة بعد ما لاقته من عذاب، معتردةً إلى جدّها أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك، فحزمت أمتعتها للرحيل.

وقبل الانطلاق عرّجت على قبر السيّد الصدر عليه السلام لتودّعه، وأخذت حفنةً من ترابه لكي تدفن معها إذا ما نزل بها الأجل، ثم ودّعت جدّها أمير المؤمنين عليه السلام، ويمّمت وجهها نحو المشرق<sup>(١)</sup>، إلى مدينة قم، حيث لا تزال حتى يومنا هذا.

\*\*\*

(١) مختصراً من: وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ٢٠١ - ٢٣٩.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in the corners and along the sides, framing the central text.

الفصل الثامن

أصداء الشهادة



هذه نماذج ممّا جاء في الصحف والمجالات العربيّة وغيرها حول أصداء الجريمة، ولم نورد تمام ما توفّر لدينا لخروجه بمدّه عن حدّه<sup>(١)</sup>.

#### ٨ - ١٠ / ٤ / ١٩٨٠م: أنباء عن اعتقال السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>

في ١٩٨٠/٤/٨م نشرت جريدة (السفير) اللبنانيّة خبراً من بغداد تحت عنوان (أنباء عن اعتقال محمّد باقر الصدر).

ثمّ نشرت جريدة (النهار) اللبنانيّة بتاريخ ١٩٨٠/٤/١٠م خبراً من دمشق عن مظاهرة أمام السفارة العراقيّة هناك احتجاجاً على اعتقال السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> وجاء في الخبر:

«قال قادمون من دمشق أنّ العراقيّين المقيمين في سوريا تظاهروا أمس لمدة نصف ساعة أمام السفارة العراقيّة في العاصمة السوريّة احتجاجاً على اعتقال السلطات العراقيّة الإمام محمّد باقر الصدر...»

ورفع المتظاهرون لافتات تدين اعتقال الصدر وتطالب بالموت للعميل (صدّام حسين)... وكان الإمام الصدر الذي وضع في الإقامة الجبريّة في منزله في النجف منذ انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران اعتقل السبب الماضي على حدّ قول وكالة (پارس) الإيرانيّة... ووزّع المتظاهرون داخل السفارة منشائر تحت على إطلاق الإمام فوراً... وتستنكر اضطرار العلماء وتصفيتهم في العراق... ولم تتدخل قوآت الأمن السوريّة لمنع ذلك».

#### ١١ / ٤ / ١٩٨٠م: استنكار اعتقال السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>

وبتاريخ ١٩٨٠/٤/١١م نشرت جريدة (السفير) اللبنانيّة تصريحاً لحركة (أمل) تستنكر فيه اعتقال السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>. وكان هذا التصريح عقب جلسة عقدتها قيادة حركة (أمل) بعد ظهر يوم ١٩٨٠/٤/١٠م وأصدر فيها مجلس قيادة الحركة بياناً على لسان الناطق الرسمي لها جاء فيه: «يستنكر المجلس أشدّ الاستنكار اعتقال آية الله السيّد محمد باقر الصدر والتعرّض للعلماء والمؤمنين ويرى في ذلك سابقةً وتمادياً خطيرين لا يمكن السكوت عنهما، وسيتابع مجلس قيادة حركة (أمل) تطوّرات الموقف».

وجاء في جريدة (السفير) في ١٩٨٠/٤/١١م أن:

«الضاحية الجنوبيّة من العاصمة اللبنانيّة بيروت قد أضربت لمدة ساعتين صباح ٤/١٠ (من الثامنة حتى العاشرة) استنكاراً لاعتقال آية الله السيّد محمد باقر الصدر وعائلته في العراق...»

وقد أقفلت المدارس والمتاجر والمحلات في برج البراجنة والغبيري وحي السلم والشيّاح والأوزاعي... وطافت الأحياء سيّارات تحمل مكبّرات للصوت كانت تدعو إلى الإضراب والإفراج عن باقر الصدر والتنديد باعتقاله... من جهة ثانية أبرق علماء الدين إلى عدد من الرؤساء والهيئات والمؤسّسات الدويّة ناشدين التخلّ من أجل الإفراج عن الإمام محمّد باقر الصدر وعائلته».

#### ١٣ / ٤ / ١٩٨٠م: حزب الدعوة الإسلاميّة يعلن استشهاده السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>

في ١٩٨٠/٤/١٣م (٢٧/جمادى الأولى/١٤٠٠هـ) أعلن حزب الدعوة الإسلاميّة عن نبأ إعدام

(١) انظر أيضاً: مجلّة (الحوار السياسي، العدد ٢٨ - ٢٩)؛ انظر الوثيقة رقم (٥٧٢).

السيد الصدر عليه السلام، إلا أن عدداً من وسائل الإعلام والمؤسسات الرسمية الإيرانية نفته بشدة، ومنها وزارة الإرشاد<sup>(١)</sup>.

### ١٤/٤/١٩٨٠م: (جمهورية إسلامي)، (القبس) و(السياسة) تعلن نبأ الاستشهاد

وفي ١٤/٤/١٩٨٠م نشرت صحيفة (جمهورية إسلامي) خبر مقتل السيد الصدر عليه السلام ودفنه، وقد نقلت الخبر عن رجلين إمارتيين قصداً النجف الأشرف وقد نقلنا ذلك بدورهما عن أحد أقارب السيد الصدر الذي تولى دفنه - وهو السيد محمد صادق الصدر عليه السلام - وقد علم هذان الرجلان من بعض الدفّانة أنّ علي جسدي السيد وبنت الهدى عليهما السلام آثار التعذيب. وينقل أحد الدفّانين عن صديقه الذي شارك في الدفن أنّ لحية السيد الصدر كانت محروقة وأنّ هناك دكنات سوداء على جسده وأنّ شعر بنت الهدى محروق، ويرى على معاصمهما الدم.

وقد أكد الخبر لصحيفة (جمهورية إسلامي) كل من السيد مهدي الحكيم والسيد حسين الصدر في سورية. وأكدّه كذلك الشيخ صادق ملكي من (باريس) من خلال اتصاله بمنزل السيد الخوئي حيث أكدوا له الخبر، وقال إنّ السيد الخوئي عليه السلام قد عطّل صلاة الجماعة اعتراضاً على ذلك. وعلى إثر ذلك بعث المجلس الأعلى برقية عزاء للإمام الخميني عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

### موقف السيد الخوئي عليه السلام

بعد إذاعة نبأ استشهاد السيد الصدر عليه السلام من إذاعة طهران عند الساعة صباحاً، قصد السيد حسن الكشميري مسجد الخضراء الذي يقيم فيه السيد الخوئي عليه السلام درسه، وذلك بهدف استطلاع الجو، وأشغل نفسه في محلّ الحاج مجيد الشكري لبيع العباة المقابل لباب المسجد. وقد ساد النجف جوٌّ من الوجوم، ولكنّ أحداً لم يعطّل عمله بعد أن كانت السلطة تقمع كل من يقوم بحركة من هذا القبيل، حتى أنّ قصاباً اسمه بسام لم يحضر إلى عمله لأنّه كان مريضاً، فسيق إلى الإعدام.

في هذه الأثناء، وعند الموعد المحدّد للدرس وصلت سيارة السيد الخوئي عليه السلام، فنزل منها السيد عليه السلام ونزل منها شخص اسمه كاظمي وفخر الزنجاني والسيد عبد الحسين القزويني.

بعدها دخل السيد الخوئي عليه السلام إلى المسجد وصعد المنبر وشرع في الدرس لعدّة دقائق فقط، ثمّ ذكر بأنّه يعاني اليوم من صحته، فاعتذر ونزل. ثمّ حضر في اليوم الثاني بشكل طبيعي<sup>(٣)</sup>.

وبعد مقتل السيد الصدر عليه السلام عزم السيد الخوئي عليه السلام على الخروج من العراق، إلا أنّ النظام العراقي منعه من ذلك وقطع خطّ هاتفه، وقام باحتجاز أمواله المودعة في البنوك العراقية، وهي تقرب من مليوني دولار، إضافة إلى اعتقاله بعض أفراد حاشيته وتلامذته، وإعدامه البعض منهم<sup>(٤)</sup>.

(١) سنوات الجمر: ٢٥٩.

(٢) صحيفة (جمهورية إسلامي)، الاثنين ٢٥/فروردين/١٣٥٩هـ ش.

(٣) حدّثني بذلك السيد حسن الكشميري بتاريخ ٤/١٢/٢٠٠٤م.

(٤) سيرة وحياة الإمام الخوئي عليه السلام: ١٠٠.

يُشار إلى أنّ فضلاء الحوزة العلميّة - وهو ليس محسوباً على خطِّ السيّد الصدر عليه السلام - دُعي بعد إعدام السيّد الصدر عليه السلام إلى اجتماع في أحد البيوت فرحاً بمقتله عليه السلام، إلاّ أنّه امتنع عن تلبية الدعوة <sup>(١)</sup>. وفي اليوم نفسه طالعتنا جريدة (القبس) الكويتيّة بالخبر التالي من العراق تحت عنوان (إعدام آية الله باقر الصدر) وجاء فيه ما يلي:

«علمت القبس من مصادر مطلّعة أنّ آية الله محمد باقر الصدر أعدم قبل أيّام في بغداد... وكان مجلس قيادة الثورة العراقي قد أصدر قراراً يقضي بإنزال عقوبة الإعدام على كلّ من انتمى لحزب الدعوة أو روج لأفكاره أو سهّل مهمّته... ولم تذكر المصادر ما إذا كانت شقيقة آية الله الصدر قد أعدمت أيضاً. وكانت القبس قد استفسرت أمس عن أبناء متضاربة مصدرها طهران حول مصير آية الله الصدر، فقد ذكرت صحيفة (انقلاب اسلامي) الإيرانيّة والناطقة باسم أبو الحسن بني صدر أنّ آية الله اغتيل مع شقيقته في بغداد يوم الأربعاء الماضي».

وفي التاريخ نفسه ١٤/٤/١٩٨٠م نشرت جريدة (السياسة) الكويتيّة خبر اغتيال السيّد الصدر تحت عنوان (أبناء متضاربة عن اغتيال الزعيم الديني في العراق) وجاء في النبا: «إنّ الدوائر وثيقة الصلة بالإمام آية الله الخميني ذكرت أنّ آية الله السيّد محمد باقر الصدر الزعيم الديني في العراق قد يكون على قيد الحياة ومحتجزاً في أحد سجون بغداد منذ يوم الأحد الماضي... وكان الزعماء الدينيون الإيرانيون قد أعربوا منذ عدّة أيّام عن قلقهم تجاه مصير آية الله باقر الصدر... وكانت صحيفة (انقلاب اسلامي) الموالية للرئيس (أبو الحسن بني صدر) قد أعلنت في الصباح (بيقين شبه مؤكّد) نبأ اغتيال الزعيم العراقي في بغداد ٩ إبريل الحالي... وكانت الصحيفة الإيرانيّة قد ذكرت أنّ آية الله السيّد محمد باقر الصدر قد لقي مصرعه هو وشقيقته يوم الأربعاء الماضي في العاصمة العراقيّة، ثمّ نقل جثمانه بعد ذلك إلى مدينة (النجف) المقدّسة حيث دفن فيها... وذكرت الصحيفة أنّ أحد الأعيان العراقيّة أعلن في لندن هذا النبا ونقله إلى طهران، وأوضح الصحيفة (أنّ وفاة آية الله قد تأكّدت عن طريق مكالمة تليفونيّة أجريت من العراق مع آية الله منتظري)».

وفي هذا اليوم تمّ تفجير مكتب الخطوط الجويّة العراقيّة والمركز التجاري العراقي في بيروت <sup>(٢)</sup>.

١٥/٤/١٩٨٠م

ويوم الثلاثاء ١٥/نيسان/١٩٨٠م تأكّد الخبر من بيروت وسورية والعراق ومنزل السيّد الخوئي عليه السلام <sup>(٣)</sup>.

وقد جاء في جريدة (صوت الشغيلة) اللبنانيّة بتاريخ ١٥/٤/١٩٨٠م تحت عنوان (النظام العراقي يرتكب جريمة نكراء باغتياله الإمام آية الله محمد باقر الصدر وأسرته):

«بعد تضارب ولبلة شديدة استمرّت طيلة نهار أمس أجمعت مصادر عراقية وإيرانية ولبنانية مطلّعة أنّ نظام صدام حسين العميل الفاشي قد اقترف جريمة نكراء، إذ قام باغتيال الإمام محمد باقر الصدر وأسرته، وقد أثارت الجريمة النكراء ردود فعل سياسيّة وشعبيّة ودينيّة عنيفة في لبنان... حيث دعت لجان مناصرة الثورة الإيرانيّة وحركة أمل، والمجلس الشيعي الأعلى، ورابطة الشغيلة للإضراب العام في لبنان

(١) لست أحرز رضا الناقل بذكر اسمه.

(٢) صحيفة (لواء الصدر)، ٢٢/جمادى الثانية/١٤٠٣هـ.

(٣) صحيفة (جمهورية اسلامي)، الثلاثاء ٢٦/فروردين/١٣٥٩هـ ش.

استنكاراً للجرمة الشنيعة... كما قرّرت اللجنة العماليّة في معمل (جير) الإضراب اليوم عن العمل استنكاراً للجرمة النكراء».

وجاء في الصحيفة نفسها نقلاً عن صحيفة (القبس) الكويتيّة الصادرة يوم ١٤/٤/١٩٨٠م: «إنّ آية الله السيّد محمّد باقر الصدر قد أعدمته السلطات العراقيّة منذ بضعة أيّام لأنّه تزعم حزب الدعوة حسب ادّعاءات النظام العراقي. وأضافت الصحيفة تقول: إنّ ما يسمّى (مجلس قيادة الثورة العراقيّة) أصدر حكماً بإعدام كلّ من يستمرّ في انتمائه إلى حزب الدعوة بتهمة التواطؤ والخيانة... وذكرت الصحيفة أنّ بياناً رسمياً بشأن إعدام الإمام باقر الصدر سيصدر في بغداد في الأيام القادمة... وكانت صوت الثورة العربيّة أوّل من أذاع نبأ اغتيال الشهيد الإمام محمّد باقر الصدر عبر التقرير التالي: (في خبر خاص بإذاعة صوت الثورة العربيّة، أفادت مصادر عراقيةّ مطّلة أنّ النظام العراقي قام باغتيال آية الله محمّد باقر الصدر وجميع أفراد عائلته).

وتأتي هذه الجرمة الشنيعة بعد اعتقال الشهيد باقر الصدر وأفراد عائلته الذين كانوا قبل الاعتقال موضوعين تحت الإقامة الجبريّة... وعلم أنّ الجرمة نفذت يوم الأربعاء الماضي وسلّمت جثث الشهداء يوم السبت الماضي... والشهيد آية الله محمّد باقر الصدر من كبار قادة الحركة الشعبيّة في العراق وهو من المعروفين بالتفانين التام مع آية الله الخميني قائد الثورة الإيرانيّة... وقد تزعم الصدر المعارضة الدينيّة للنظام العراقي منذ عشر سنوات تعرّض خلالها لعدة عمليّات اعتقال وتعذيب وقضى شهيد الكفاح ضدّ الفاشيّة في العراق عن عمر يناهز الخامسة والأربعين. وجاء في نفس الصحيفة أنّ من المتوقع أن تجري تحرّكات واسعة النطاق في لبنان استنكاراً للجرمة البشعة تشارك فيها جميع القوى الوطنيّة الشريفة ولجان أنصار الثورة الإيرانيّة والحركة الإسلاميّة في العراق وحركة أمل... هذا وقد نقلت إذاعة صوت الثورة العربيّة ظهر هذا اليوم (أي أمس) من مصادر عراقيةّ خاصّة أنّ مدينتي كربلاء والنجف مطوّقتان بالدابات في محاولة من السلطة الفاشية لقمع ردود الفعل على الجرمة البشعة التي ارتكبتها النظام العراقي ضدّ المجاهد الإمام آية الله محمّد باقر الصدر وأسرته».

ونشرت جريدة النهار اللبنانية بتاريخ ١٥ / ٤ / ١٩٨٠م خبراً تحت عنوان (الخميني يأمر بتحقيق حول مصير السيّد باقر الصدر) وجاء في الخبر:

«إنّ مكتب الزعيم الإسلامي الإيراني آية الله الخميني طلب من (المجلس الثوري) الحاكم أن يقوم بتحقيق حول مصير آية الله السيّد محمّد باقر الصدر أحد كبار مراجع الدين في العراق... وإبلاغه نتيجة التحقيق في أسرع وقت ممكن.. وكان مكتب الخميني قد نفى أوّل أمس أنباء نشرتها صحيفة (انقلاب اسلامي) جاء فيها أنّ الاستخبارات العراقيّة اغتالت باقر الصدر، إلّا أنّ أوساطاً قريبة من (مرشد الثورة) نسبت إلى أحد أئمّة الجماعة في النجف في اتّصال هاتفني أنّ الزعيم الديني العراقي حيّ في بغداد. ويذكر أنّ مصادر مطّلة أفادت أنّ باقر الصدر اعتقل وعائلته الأسبوع الماضي وفرضت عليه الإقامة الجبريّة في العاصمة العراقيّة. وفي غياب أيّ تعليق عراقي رسمي على قضية باقر الصدر، نسبت صحيفة (القبس) الكويتيّة إلى مصادر مطّلة أنّ الأخير أعدم قبل أيّام... وأنّ مجلس قيادة الثورة العراقي اتّخذ قراراً يقضي بإعدام كلّ من تثبت علاقته بحزب الدعوة. وقالت الصحيفة إنّ بياناً رسمياً سيصدر في بغداد في الأيام المقبلة حول إعدام الزعيم الإسلامي العراقي».

ونشرت صحيفة النهار اللبنانية بتاريخ ١٥/٤/١٩٨٠م خبراً تحت عنوان (أنباء متضاربة عن مصير باقر الصدر)، ونقلت وكالة (فرانس برس) أنّ أحد كبار زعماء الدين في العراق آية الله محمّد باقر الصدر قد اعتقل في مسكنه بالنجف وأنّ المدارس الدينيّة قرّرت الإضراب احتجاجاً.



ولكن مسار الأخبار في الصحف العربيّة لم يتحدّد باتجاه واحد وهو اتجاه الشكّ في صحّة الأخبار، بل برزت عناوين أخرى تؤكّد صحّة ما ورد عن الاعتداء على آية الله السيّد الصدر وراحت هذه الصحف تنقل أخبار ردود الفعل العنيفة من هذه الجريمة البشعة...

وكان أبرز العناوين التي طالعتنا بهما صفحات الجرائد ليوم ١٥/٤/١٩٨٠م هو ما جاء في جريدة (السفير) اللبنانيّة بالخط العريض (إضراب ومسيرة شعبيّة اليوم استنكاراً للاعتداء على باقر الصدر).

أمّا جريدة (صوت الشغيلة) اللبنانيّة فقد ظهر على صفحاتها باليوم نفسه العنوان التالي: (اليوم إضراب عام وتظاهرات في لبنان استنكاراً للجريمة)... وفي مقالة بارزة نشرتها (صوت الشغيلة) في ذلك اليوم في زاوية (موقف من الأحداث) وتحت عنوان (باغتيال الإمام باقر الصدر.. دقّت ساعة الفرز) قالت الصحيفة في هذه المقالة:

«...آية جريمة بربريّة ونذلة يرتكبها نظام الإجرام في العراق؟ عائلة بكاملها تعتقل وينفّذ فيها حكم الإعدام سرّاً؛ شيخ، ومفكّر، وعلامة جليل... آية هستيريا يعيشها هذا النظام، وهو يتلذّد بالدم والقتل؟ أيُّ حقد دفين أسود يحمله هذا النظام على الإنسان والحياة؟ فبعد أن حوّل هذا الحكم العراق إلى مسلخة هجيّة للبشر... للشعب العراقي وبعد أن مدّ إجرامه إلى عواصم العالم ضدّ كلّ الوطينيين والشرفاء العراقيين وغير العراقيين...

يؤكد هذا النظام مجرمته الجديدة ومع سبق الإصرار والتصميم يؤكّد أنّه يتفوّق على أسلافه المجرمين الفاشيين أمثال هولوكو وهتلر وموسوليني والصهانية... لقد هزّت الجريمة الجديدة... جريمة الجرائم... ضمائر الشعب العراقي والعربي وكافة الشعوب الإيرانيّة وشعوب المنطقة... واليوم يخرج شعبنا اللبناني... يخرج كلّ الوطينيين والشرفاء لاستنكار الجريمة وإعلان غضبتهم العارمة على حكّام بغداد المجرمين... اليوم يعبر اللبنانيون والعرب الشرفاء عن تضامنهم مع شعبنا العراقي النائر وهو يواجه المحنة بصمود وتحّدّ باسدين، واليوم سيكون الخيار والحدّ الفاصل بين الأسود والأبيض، من مع نظام القتل والدم والإجرام الحاكم في العراق مع النفط والدنانير والبترو دولار، ومن مع الشعب العراقي وقواه الوطنيّة المناضلة، اليوم يتحطّم الصمت والتحالف المشبوه مع حكم بيغن العراق... لقد سقطت أوراق التوت وانفضحت عورات حكّام العراق دون أقنعة أو مساحيق... أعداء الحرّيّة والإنسان أعداء الثورتين الإيرانيّة والفلسطينيّة والحدّام الصغار للإمبرياليّة الأمريكيّة والرجعيّة... أمّا الذين يلتزمون الصمت والحياد في هذه المعركة فهم متواطؤون إن لم يكونوا شركاء النظام في جرائمه، لقد دقّت ساعة الفرز، ودقّت ساعة النضال لإسقاط حكم الدم والعمالة... والويل كلّ الويل لطغمة القتل الفاشية، الويل لرأسها صدام حسين... ولن يكون مصيرهم بأحسن من مصير أسلافهم الخونة نوري السعيد وعبد الإله... وإن غداً ناظره لقرّب».

وكانت منظمات حقوق الإنسان والعفو الدوليّة قد أصدرت بيانات بالمناسبة. وقد جاء في بيان منظمّة العفو الدوليّة بتاريخ ١٥/٤/١٩٨٠م (٢٩/جمادى الأولى/١٤٠٠هـ):

«العمل الفوري ١٥/٤/١٩٨٠

منظمة العفو الدوليّة

معلومات إضافية عن:

التقرير المرقّم: ٢٠١/١٧

١٧/تشرين أول/١٩٧٩ - الصحّة - الاهتمام القانوني - في ١١/نيسان/١٩٨٠ العراق / آية الله السيّد

محمد باقر الصدر.

استلمت منظمة العفو الدولية عدداً من التقارير غير الرسمية تبين أن آية الله السيّد محمد باقر الصدر وأخته المؤلفة البارزة قد تمّ إعدامهما في (٨ أو ٩ نيسان - ١٩٨٠) ولا يوجد تأكيد رسمي لذلك ولا توجد معلومات فيما إذا تمّ اتّهامهم ومحاكمتهم سابقاً ولا تتوفر معلومات إضافية حول أفراد العائلة الآخرين الذين يعتقد بأنهم اعتقلوا (٥ نيسان) .

وتوجد معلومات حول العدد المتزايد من الإعدامات في العراق، وتذكر مصادر غير رسمية أنه تمّ إعدام ٩٧ شخصاً خلال شهر آذار وحده كان ٤٥ منهم ضباط جيش و٥٢ مواطناً معظمهم من الشيعة. وقد حدث ذلك في وقت تصاعد المعارضة من عناصر معيّنة من الطائفة الشيعية التي اتخذت مؤخراً طابع العنف أكثر من السابق والعلاقات المفسدة مع إيران التي تدّعي الحكومة العراقية بأنها تساعد عناصر المعارضة داخل العراق.

وفي ٩ نيسان أعلن مجلس قيادة الثورة الحاكم فرض عقوبة الموت على أعضاء حزب الدعوة أو المرتبطين به المنظمة المعارضة المؤلفة بصورة رئيسية من الشيعة المسلمين والتي تأسست منذ عام ١٩٦٥م. الإجراء المطلوب الإضافي: برقيات/ رسائل جوية (لم يصدر للعراق أي تعقيب) تبين القلق الخطير حول تقرير إعدام آية الله الصدر وأخته الفاضلة بنت الهدى.

وتطلب الإيضاحات بضمنها المعلومات حول الإجراءات القانونيّة، (التهم)، القوانين التي يتمّ بموجبها اتّهامهم ومحاكمتهم، مكان وتاريخ المحاكمة، ومعلومات بخصوص حقوق الدفاع واستئناف المحاكم (يرجى كذلك طلب معلومات إضافية حول أفراد العائلة الآخرين الذين ذكرت التقارير بأنهم اعتقلوا في ٥ نيسان).

نداءات إلى: الفريق صدّام حسين، رئيس الجمهوريّة العراقيّة - بغداد - الجمهوريّة العراقيّة، الدكتور منذر الشاوي وزير العدل/ بغداد - الجمهوريّة العراقيّة.

يرجى إرسال نسخ إلى الممثلين الدبلوماسيين في بلدك. ملاحظة: إنّ العراق طرفٌ في إعلان الأمم المتّحدة الدولي للحقوق المدنيّة والسياسيّة والتي تنصُّ الفقرة السادسة على ما يلي:

(١) لكل إنسان الحقّ الطبيعيّ للعيش ويجب صيانة هذا الحقّ بالقانون ولا يجوز حرمان أحد من العيش عرفاً وقانونياً.

(٢) في الأقطار التي لم تلغى عقوبة الموت يجب فرض حكم الموت فقط على أخطر الجرائم بموجب القانون الساري في وقت ارتكاب الجريمة وليس مناقضاً لشروط الإعلان الدولي الحالي ومعاهدة منع ومعاينة جريمة القتل، وإنّ هذه العقوبة يمكن تنفيذها فقط عقب إصدار الحكم النهائي من قبل محكمة مختصة.

(٣) إنّ أيّ شخص يحكم بالإعدام له حقّ طلب العفو أو تخفيف الحكم وتبين منظّمة العفو أنّه يمكن منح العفو أو تخفيف عقوبة الإعدام في كافّة الحالات<sup>(١)</sup>.

وفي اللقاء الذي أجرته صحيفة (كيهان) الإيرانية مع الشيخ محمد مهدي الآصفي في ١٥/٤/١٩٨٠م (٢٩/جمادى الأولى/١٤٠٠هـ) أكّد صحّة النّبأ، ثمّ أعاد تأكيده في المؤتمر الصحفي الموسّع الذي عقده في طهران في ١٨/٤/١٩٨٠م (٢/جمادى الثانية/١٤٠٠هـ) بحضور عدد كبير من

(١) الإمام الشهيد السيّد محمد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٤٠٥ - ٤٠٦؛ وانظر قسماً منه في (سنوات الجمر: ٢٦٢).

وسائل الإعلام المحليّة والأجنبيّة<sup>(١)</sup>.

وفي هذا اليوم ١٥/٤/١٩٨٠م (٢٦ فروردين/١٣٥٨هـ ش) نفى أحد المقرّبين من السيّد الخوئي رحمته الله خبر شهادة السيّد الصدر رحمته الله<sup>(٢)</sup>.

١٦/٤/١٩٨٠م

في ١٦/٤/١٩٨٠م أعلن حفيد السيّد الخوئي رحمته الله صحّة الخبر وأنّ ما صدر من منزل السيّد الخوئي رحمته الله كان ناتجاً عن محاصرة البيت<sup>(٣)</sup>.

وتناولت جريدة السفير اللبنانية في نفس اليوم ١٦/٤/١٩٨٠م ردود الفعل الجماهيرية حول قضية الاعتداء على السيّد محمد باقر فقالت تحت عنوان (قضية باقر الصدر تتفاعل لبنانياً وإيرانياً... إضراب وتظاهرات في بيروت والضواحي):

«مسيرة الشياح تتحدّد لافتات وسلاح وأعلام سوداء... شهدت بيروت الغربيّة والضاحية الجنوبيّة وبعض مدن البقاع والجنوب إقبالاً عاماً تلبيةً لدعوة الإضراب التي وجهها المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وحركة أمل استنكاراً للاعتداء على الزعيم الديني العراقي آية الله محمد باقر الصدر. وقد سارت تظاهرات شعبيّة كبيرة في الشياح والغيري وبرج البراجنة والنبطيّة... وعلى هامش التظاهرات وقع اشتباك مسلّح قرب جريدة (بيروت) في بئر العبد التي تحوّلت إلى مكاتب لحزب البعث العربي الاشتراكي وأدى الاشتباك إلى مقتل عنصر من حركة أمل وجرح خمسة أشخاص».

أمّا جريدة (النهار) اللبنانيّة فقد نشرت أبناء الاستنكارات بتاريخ ١٦/٤/١٩٨٠م بالعناوين العريضة (النواب الشيعة برئاسة الأسعد يستنكرون اغتيال باقر الصدر ويحذرون العراق من المؤامرة الكبرى) وجاء تحت هذا العنوان ما يلي:

«...عقد التجمّع الوطني لنواب الشيعة اجتماعاً قبل ظهر أمس في قصر منصور برئاسة الرئيس كامل الأسعد وحضور الوزيرين علي الخليل وأنور الصبّاح والنواب السادة الرئيس عادل عسيران وحسن منصور ومحمد عمّار وعبد اللطيف بيضون وصبحي ياغي وعلي العبد الله ومحمد يوسف بيضون ويوسف حمد... خصّص للبحث في قضية اغتيال السيّد محمد باقر الصدر.. في نهاية الاجتماع وجّه التجمّع إلى مجلس قيادة الثورة العراقيّة البرقيّة التالية:

(في الوقت الذي يتعرّض جنوب لبنان لأشرس مؤامرة تستهدفه أرضاً وشعباً، يتعرّض مركز الإشعاع الإمامي في النجف الأشرف لأشرس حملة تتناول رموزه الأعلام، وقد بلغت هذه الحملة ذروتها في استشهاد مرجع كبير من مراجع التقليد يحمل رسالة الإسلام ويؤدّي الأمانة... إنّ الطائفة الإسلاميّة الشيعيّة في لبنان تستنكر الإقدام على قتل سماحة آية الله الإمام السيّد محمد باقر الصدر أحد كبار مراجع المسلمين في العالم وذلك في وقت كان المسلمون والعرب أحوج ما يكونون إلى ما يمثله من قيم فكريّة وروحيّة وإنسانيّة، وفي الوقت الذي تنتظر من العراق الشقيق المشاركة الفعلية في تحمّل المسؤوليات القوميّة بتوظيف القدرات وتوفير الطاقات والجهود للتصدّي للمؤامرة التي تستهدف الجنوب ومسيرة القضية العربيّة بكلّ أبعادها... إنّنا إذ نعلن باسم الطائفة الإسلاميّة الشيعيّة استنكارنا لهذا الأسلوب القمعي

(١) سنوات الجمر: ٢٥٩.

(٢) صحيفة (اطلاعات) بتاريخ ٢٦/فروردين/١٣٥٨هـ ش.

(٣) صحيفة (اطلاعات) بتاريخ ٢٧/فروردين/١٣٥٨هـ ش.

ومضاعفاته نطلب من المسؤولين في العراق الشقيق وضع حدٍّ لمثل هذه الممارسات ونحذِّرهم من الوقوع في المؤامرة الكبرى التي لا تقتصر على لبنان عبر جنوبه وعلى الطائفة الإسلاميَّة الشيعيَّة بل تتعداها إلى سائر الأقطار العربيَّة كياناً ومصيراً.

١٧/٤/١٩٨٠م

وفي يوم الخميس ١٧/٤/١٩٨٠م تمَّ الاتِّصال بمنزل السيِّد الخوئيِّ عليه السلام، فلم يكن فيه إلاَّ امرأة قالت إنَّها والدَّة السيِّد (محمَّد تقى) - أي زوجة السيِّد الخوئيِّ عليه السلام - وقد قالت إنَّ المقربين من السيِّد الصدر يعتقدون أنَّه قتل، وقالت: إنَّ السيِّد الخوئيِّ لمَّا سمع الخبر فقد وعيه وتمَّ نقله إلى المستشفى، وهو الآن في المستشفى <sup>(١)</sup>.

وفي هذا اليوم خرجت تظاهرات نسائيَّة في العراق، وتظاهرات أخرى في لبنان ومصر وباكستان اعتراضاً على إعدام السيِّد الصدر عليه السلام <sup>(٢)</sup>.

ونقلت جريدة (الوطن) الكويتيَّة في عددها الصادر بتاريخ ١٧/٤/١٩٨٠م نبأً مفاده أنَّ صحيفة (بغداد أوبزيرفر) العراقيَّة ذكرت أنَّ عريفاً في البوليس العراقي توفِّي متأثراً بجراح أصيب بها خلال أعمال إجراميَّة ارتكبها عملاء النظام الفارسي - على حدِّ تعبير صحيفة بغداد أوبزيرفر البعثيَّة - كما جاء في جريدة (صوت الشَّغيلة) اللبنايَّة بعددها الصادر بتاريخ ١٧/٤/١٩٨٠م أيضاً أبناء تحت العناوين العريضة التالية: (السلطات العراقيَّة تعترف بوقوع ٤ اشتباكات في مدينة بغداد.. موت عريف وإصابة عدد آخر بجراح).

وجاء في تفصيل هذه الأنباء عن طريق وكالة (رويتر) أنَّ صحيفة عراقيَّة وصلت إلى هنا أمس ذكرت أنَّ عريفاً في البوليس العراقي قتل في أعمال عنف في العاصمة بغداد، وذكر عددٌ يوم الثلاثاء من صحيفة (بغداد أوبزيرفر) التي تصدر باللغة الإنجليزيَّة أنَّ العريف زهير إبراهيم جاسم مات نتيجة جروح أصيب بها خلال أعمال قام بها الثوَّار في مدينة بغداد. وكالعادة اتَّهم النظام العراقي إيران. ولم تعط الصحيفة أيَّة تفاصيل أخرى. وفي وقت سابق من هذا الشهر قتل أربعة أشخاص في هجومين منفصلين بالقنابل اليدويَّة في بغداد، ولكن لم يذكر أنَّ أيًّا من القتلى هو عضوٌ في قوات الأمن وأنحت الحكومة العراقيَّة اللائمة في الهجومين على إيران المجاورة وتعد الرئيس صدام حسين بالانتقام.

١٨/٤/١٩٨٠م: السيِّدة رباب الصدر تعلن استشهاده السيِّد الصدر عليه السلام

وفي ١٨/٤/١٩٨٠م، اعترف نظام البعث العراقي بالجريمة على شكل خبر تمَّ نشره في مجلَّة (الوطن العربي) حيث يروي باختصار أنَّ إعدام السيِّد الصدر عليه السلام قد تمَّ بعد ثبوت اشتراكه في مؤامرة ضدَّ العراق بإيعاز من إيران، ولكنَّ السلطة ظلَّت متهميَّة وعاجزة عن مواجهة الشعب العراقي بنشر الخبر في صحفها المحليَّة الخاضعة لها والمؤتمرة بأمرها <sup>(٣)</sup>.

(١) صحيفة (اطلاعات) بتاريخ ٢٨/فروردين/١٣٥٨هـ ش.

(٢) صحيفة (جمهورية إسلامي) بتاريخ ٢٨/فروردين/١٣٥٨هـ ش.

(٣) يوميَّات بغداد، ١٩٧٥ - ١٩٨٠: ٨.

ولقد بات من المؤكد في أيام ١٧ و ١٨/٤/١٩٨٠م وقوع جريمة الاغتيال هذه، وكان آخر ما ورد من بيانات في ذلك ما نشر في جريدة (السفير) اللبنانية بتاريخ ١٨/٤/١٩٨٠م عن (حركة التحرر الإسلامي) في العراق في بيان لها صدر من مقرها في لندن حيث ذكرت فيه عن معلومات نقلتها دون أن تحدد مصدرها أن آية الله باقر الصدر وشقيقته نفذ فيهما الإعدام في التاسع من نيسان الحالي... ومضى بيان الحركة قائلاً إن ثمة نسبة تأكيد لهذه التقارير خاصة وأن الحكومة العراقية رفضت حتى الآن تقديم أي دليل على أن آية الله الصدر على قيد الحياة. وقال البيان من جهة أخرى إن هذا الاغتيال لن يكون عدواناً على المسلمين جميعاً فحسب بل عدواناً صارخاً على الإسلام.

وفي لبنان بدأت الأصداء تتحوّل تدريجياً من حالة الألم والحزن إلى حالة الغضب والعنف، فقد نشرت جريدة (النهار) اللبنانية بتاريخ ١٨/٤/١٩٨٠م الأخبار التالية:

**الخبر الأول:** تحت عنوان (بيان رباب الصدر) جاء فيه أن:

«السيدة رباب الصدر صرّحت باسم عائلة الصدر في لبنان بالآتي: في المسار الحسيني الصامد وفي الموكب المهيب لشهداء الثورة الإسلاميّة في العراق تقدّم آية الله العظمى السيّد محمد باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى فنالا شرف الشهادة، وفي عرس الشهادة هذا تقسم يوم المبايعة للدم النائر على الظلم ليتقدّم فيه كلُّ من استعدّ لبيدل لله مهجته، وذلك يومي الخميس والجمعة ٢٤ و ٢٥ الجاري في مدينة الزهراء - خلدة ويوم السبت ٢٦ منه في مقر المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في الحازمية».

**الخبر الثاني:** وهو لجريدة (النهار)، وكان تحت عنوان (إضراب طلابي بالبقاع) جاء فيه:

«إن بعض مدارس البقاع أضربت أمس وخصوصاً في منطقة بعلبك - الهرمل احتجاجاً على اغتيال الإمام محمد باقر الصدر تجاوباً مع دعوة حركة أمل، وأذيعت تلاوة آيات من الذكر الحكيم عبر مكبرات الصوت في بلدي بدنايل والنبي شيت وأقفلت بعض المحلات التجارية، وشمل الإضراب تكميليّة وثانويّة بدنايل وثنويّة بعلبك والمدارس الرسميّة في النبي شيت، وثنويّة رياق الرسميّة وثنويّة الكرك الخاصّة».

**الخبر الثالث:** نشرته جريدة (النهار) بتاريخ ١٨/٤/١٩٨٠م كان عنوانه (تعطيل قذيفة أمام المركز التجاري العراقي) وجاء فيه:

«إن الخبير العسكري عطّل في الساعة الرابعة من بعد ظهر أمس قذيفة مضادّة للدروع، كانت معدّة لتفجير المركز التجاري العراقي في شارع السادات وتبلغ زنة القذيفة عشرة كيلو غرامات يتّصل صاعقتها بساعة موقوتة للتفجير وضعت في بؤرة في الأرض على مقربة من المركز المذكور. وقد أجرى مخفر الجيش التحقيق في الحادث».

كما نشرت جريدة (السفير) اللبنانية بتاريخ ١٩/٤/١٩٨٠م تحقيقاً مصوراً تحت عنوان (تظاهرة حاشدة في الضاحية الجنوبيّة ومهرجان في حسينية الغبيري يهاجم النظام العراقي). وقد أظهر التقرير المصور الآلاف من النساء المسلمات وهنّ يرتدين لباس الحزن والحجاب الإسلامي الشرعي، كما أظهرت الصور الأخرى جانباً من علماء الدين في لبنان وكان من جملة من في المقدّمة المفتي عبد الأمير قبلان.

٢١/٤/١٩٨٠م: السيّد محمود الهاشمي يعلن استشهاده ﷺ  
في ٢١/٤/١٩٨٠م أعلن السيّد محمود الهاشمي نبأ استشهاد السيّد الصدر ﷺ، وقال إن السيّد

الصدر عليه السلام قد اعتقل في الخامس من نيسان (١٩ جمادى الأولى) عند الساعة الثالثة، وتمّ إعدامه وأخته بنت الهدى مساء الثلاثاء الثامن من نيسان، وتمّ دفنهما في مقبرة آل شرف الدين. وبالمناسبة أصدر السيّد الهاشمي بياناً ترجمته ما يلي:

«باسم تعالی

من كان ليصدّق أنّ عاشوراء ستجدّد بعد مرور أربعة عشر قرناً؟! وأنّ حسيناً آخر من سلالة الحسين عليه السلام العظيم سيحضر من جديد في محراب الشهادة، ويضع ملحمةً أخرى وكرلاء جديدة؟!..

بعد أن توالت الأخبار المتناقضة حول استشهاد النابغة الكبير والمجاهد الشجاع سماحة آية الله العظمى السيّد محمّد باقر الصدر، بذلنا ما بوسعنا من أجل الحصول على الخبر اليقين. ومن هذا المنطلق قمنا بإرسال أشخاص موثوقين إلى العراق لتقصّي الخبر من منابعه الصحيحة. وقد تسوّى لهم الاتصال بأقرب أفراد عائلة سماحة آية الله الصدر، وهو الشخص الذي تولّى دفن ذلك الشهيد العظيم ورأى عن قريب وجهه الدامي<sup>(١)</sup>. وقد تحرّى هؤلاء المبعوثون عن تفاصيل الخبر وعادوا إلى إيران مؤكّدين خبر الاستشهاد دون أن يكون في ذلك مجالٌ للشكّ أو التردّد.

وإنّا في الوقت الذي تتقدّم فيه من إمام الأمّة سماحة آية الله العظمى الخميني بأحرّ التعازي، نطالب المسلمين جميعاً أن يزدادوا احتفاءً بهذا الدم الطاهر الذي أريق بغير حق، وأن يجعلوا منه منطلقاً للثورات الإسلاميّة في مختلف أنحاء العالم، وأن يتّبعوا النهج المقدّس للأئمّة الأطهار عليهم السلام الذين استطاعوا عبر إحيائهم ذكر الحسين عليه السلام في أذهان الناس أن يشعلوا فتيل الثورة ويحافظوا على حرارة الحياة وحركتها في سائر أنحاء المجتمع.

كما ندعو المسلمين إلى إحياء ذكر هذا الشهيد الذي قضى في سبيل الله مظلوماً على النهج الحسيني مدافعاً عن القرآن وقيم الإسلام الأصيلة، ومجاهداً في سبيل إقامة حكم الله تعالى على الأرض. كما نطالبهم أن يصرخوا معلّنين عن شهادة هذا الرجل الكبير ويوصلوا صوتهم المحقّ إلى آسماع العالم، مطالبين بالانتقام لدمه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السيّد محمود الهاشمي<sup>(٢)</sup>.

١٩٨٠/٤/٢٢م: السيّد الخميني عليه السلام يعلن عن استشهاد السيّد الصدر عليه السلام

يوم الثلاثاء ٢/أرديهشت/١٣٥٩ هـ ش (١٩٨٠/٤/٢٢م) أعلن السيّد الخميني عليه السلام نبأ الاستشهاد من خلال بيان تأييني ترجمته ما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

إثّا لله وإثّا إليه راجعون!

تبيّن - يبالغ الأسف - من خلال تقرير السيّد وزير الشؤون الخارجيّة<sup>(٣)</sup>، والذي تمّ التوصل إليه عن طريق مصادر متعدّدة وجهات مختصّة في الدول الإسلاميّة، وحسب ما ذكرته التقارير الواردة من مصادر

(١) يقصد السيّد محمّد صادق الصدر عليه السلام والد الشهيد السيّد محمّد الصدر عليه السلام.

(٢) صحيفة (اطلاعات) بتاريخ ١/أرديهشت/١٣٥٨ هـ ش. ولعلّ البيان صادرٌ باللغة العربيّة، ولكننا لم نحصل إلّا على النصّ الفارسي فقمنا بترجمته.

(٣) كان يومها صادق قطب زارده.

أخرى: أن المرحوم آية الله الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر وشقيقته المكرّمة المظلومة، والتي كانت من أساتذة العلم والأخلاق ومفاخر العلم والأدب، قد نالا درجة الشهادة الرفيعة على أيدي النظام البعثي العراقي المنحط، وذلك بصورة مفجعة!

فالشهادة تراثٌ ناله أمثال هذه الشخصيات العظيمة من أوليائهم، والجريمة والظلم أيضاً تراثٌ ناله أمثال هؤلاء - جناة التاريخ - من أسلافهم الظلمة.

فلا عجب لشهادة هؤلاء العظماء الذين أمضوا عمراً من الجهاد في سبيل الأهداف الإسلاميّة على أيدي أشخاص جناة قضوا حياتهم بامتصاص الدماء والظلم، وإثماً العجب هو أن يموت مجاهدو طريق الحقّ في الفراش دون أن يلبّطّ الجناة أيديهم الخبيثة بدمائهم!

ولا عجب أن ينال الشهادة المرحوم الصدر وشقيقته المظلومة، وإثماً العجب أن تمرّ الشعوب الإسلاميّة، وخاصّة الشعب العراقي النبيل وعشائر دجلة والفرات وشباب الجامعات الغيارى وغيرهم من الشبّان الأعرّاء في العراق، على هذه المصيبة الكبرى التي تحلّ بالإسلام وأهل بيت رسول الله ﷺ دون أن تأبه لذلك، وتفصح المجال لحزب البعث اللعين لكي يقتل مفاخرهم ظلماً الواحد تلو الآخر.

والأعجب من ذلك هو أن يكون الجيش العراقي وسائر القوى النظاميّة آله بيد هؤلاء المجرمين يساعدهم على هدم الإسلام والقرآن الكريم.

إثني يائس من كبار القادة العسكريّين، ولكنني لست يائساً من الضباط وذوي المراتب والجنود، وما أتوخّاه منهم هو: إمّا أن يثوروا أبطالاً وينقضوا على أساس الظلم، كما حدث في إيران، وإمّا أن يفروا من معسكراتهم وثكناتهم، وألاّ يتحمّلوا عار مظالم حزب البعث.

فأنا غير يائس من العمال وموظّفي حكومة البعث المغتصبة، وآمل أن يضعوا أيديهم بأيدي الشعب العراقيّ وأن يزيلوا هذا العار عن بلاد العراق.

أرجوه تعالى أن يطوي بساط ظلم هؤلاء الجناة.

وها أنا أعلن الحداد العامّ لمُدّة ثلاثة أيام اعتباراً من يوم الأربعاء الثالث من شهر (أردبهبشت) الثالث والعشرين من نيسان، كما أعلن يوم الخميس عطلة عامة؛ وذلك تكريماً لهذه الشخصية العلميّة، ولهذا المجاهد الذي كان من مفاخر الحوزات العلميّة، ومن مراجع الدين ومفكّري المسلمين.

وأرجو الخالق تعالى أن يعوضنا عن هذه الخسارة الكبرى والعظيمة على الإسلام والمسلمين.

والسلام على عباد الله الصالحين.

الثاني من شهر أردبهبشت ١٣٥٩

روح الله الموسوي الخميني<sup>(١)</sup>.

## بيان الشيخ حسين المنظري

وفي اليوم نفسه أصدر الشيخ حسين المنظري البيان الآتي:

(١) انظر البيان بالفارسيّة في: صحيفة (جمهورية اسلامي) يوم الأربعاء ١٣٥٩/٢/٣هـ - ش؛ صحيفه نور ١٢: ٥٦؛ امام وروحانيت: ٣٩٦ - ٣٩٧. وانظره بالعربيّة في: مقدّمة مباحث الأصول: ١٦٦ - ١٦٧؛ وقد عدلنا فيه بعض الكلمات. ويعتقد البعض أنّ السيّد الخميني<sup>(ع)</sup> هو أوّل من أعلن نبأ استشهاد السيّد الصدر<sup>(ع)</sup>، ولكنك وقفت على فساد هذا الاعتقاد. ويعتقد السيّد محمّد حسين فضل الله أنّ تأخر إيران بالإعلان عن نبأ الاستشهاد فوّت فرصة الاستفادة الإعلاميّة كما ينبغي (ذكريات السيّد محمّد حسين فضل الله مع السيّد الشهيد محمّد باقر الصدر في حديث مع صحيفة صوت العراق: ١٨).

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

«مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ»<sup>(١)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: «من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، ثم لم يغير عليه بقول ولا فعل، كان حقيقاً على الله أن يدخله مدخله»<sup>(٢)</sup>.

وعن علي عليه السلام: «ولكنني آسى أن يلي أمر هذه الأمة سفهاؤها وفجارها، فيتخذوا مال الله دولاً وعباده حوكلاً والصالحين حرباً والفاستقين حزباً»<sup>(٣)</sup>.

إن النظام السفاح للشاه المخلوع لم يكن الوحيد الذي لطّخ مرفقه بدماء أعزاء الإسلام والإنسانية، وإنما جميع حكام التاريخ المستبدين والجناة ومرتزة سياسات الشرق والغرب، ك... صدام حسين التكريتي يضحون بالشعوب لأغراضهم المعادية لله وللشعوب، ويرتكبون كل أشكال الجرائم في سبيل قمع وإبادة الشعوب والمحرومين، بهدف الإبقاء على حكومتهم البالية وإرضاء أسبادهم المجرمين.

إنني أتقدم بالتعازي إلى ولي العصر عجل الله فرجه، وإلى زعيم الثورة الإسلامية الإمام الخميني مدّ ظله، والآيات العظام والعلماء الأعلام، والشعبين العراقي والإيراني، والمسلمين والإخوة العرب والأخوات في الدول الإسلامية، والعوائل المحترمين، بمناسبة استشهاد المرحوم العلامة الشهيد والفقير والمجاهد آية الله الحاج السيد محمد باقر الصدر طاب ثراه، الذي كان من العلماء والمفكرين والمتبحرين في العلوم الإسلامية وأحد الأبناء الصادقين للإمام الحسين سلام الله عليه، وكذلك استشهاد شقيقته المكرّمة وآلاف الأشخاص الآخرين على يد النظام السفّاك والمناهضين للإسلام.

وإنني واثق من أن قطرات الدماء الزكية هؤلاء - شهداء طريق الإسلام - ستغلي في عروق الشعب العراقي المسلم فرداً فرداً والبلاد الإسلامية، ولن تكفّ عن الغليان حتى السقوط التام للنظام (الصدّامي) وإقامة جمهورية العدل الإسلامي، وذلك مثل ما حققت الدماء الزكية لشهداء الثورة الإسلامية في إيران، وأطاحت بنظام (بهلوي) السفّاك.

ومن اليقين أن أشقاءنا العسكريين والشعب العراقي المناضل سيمحون - وكما قال زعيم الثورة الإسلامية وفي ظلّ الإيمان والصمود والاتحاد - وصمة العار هذه من أحضان الإسلام وصفحات تاريخ العراق المغمم بالعزّ والفخر.

فالشعب الإيراني المسلم - امتثالاً لدعوة زعيم الثورة - يعلن الحداد أيام الأربعاء والخميس والجمعة. أسأل الله العليّ القدير أن ينيّ بالنصر على الإسلام والمسلمين وحركات التحرير، سيّما الثورة الإسلامية في العراق.

السلام على عباد الله الصالحين والشهداء والصدّيقين، ورحمة الله وبركاته.

حسين علي منتظري

في الثاني من أربديبهشت ٥٩هـ»<sup>(٤)</sup>.

(١) الأحزاب: ٢٣.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ٣٨١.

(٣) نهج البلاغة: ٤٥٢.

(٤) مجلة الجهاد، السنة الأولى، العدد (٣): ١٤.



## بيان السيّد محمد رضا الموسوي الكليباگاني

في ٦ جمادى الثانية/١٤٠٠هـ (١٩٨٠/٤/٢٢م) أصدر السيّد محمد رضا الموسوي الكليباگاني

البيان التالي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾<sup>(١)</sup>.

إنّ الفاجعة الأليمة والثلمة العظيمة لاستشهاد سماحة آية الله السيّد محمد باقر الصدر وشقيقته الشريفة أعلى الله درجاتهما في منازل الشهداء، قد أدخلت العزاء والحزن على الجميع. وبمزيد من الأسف والتأثر أرفع أسمى آيات التعازي بهذه المناسبة المفجعة أمام بقيّة الله وليّ العصر صاحب الزمان أرواحنا له الفداء وعموم المسلمين والعلماء الأعلام والحوارات العلميّة وبين السادات من آل الصدر وبقيّة البيوت العلميّة التابعة لهذه العائلة الشريفة.

إنّ نظام البعث العراقي الذي يقوم بأبشع الجرائم في معاداته للإسلام وسحق حقوق المسلمين من الناس وهتك حرمت الحوزة العلميّة في النجف الأشرف التي يزيد عمرها على ألف عام وتعطلها وخدمته لأسياده الأجانب، لا يكفّ عن القيام بأيّ جريمة وعمل لا إنساني، ويسعى دائماً بطريقته المرموزة لخدمة الصهيونيّة وإسرائيل، ويطعن ظهر الإسلام والشعب الفلسطيني بنجرحه.

إنّ هذا النظام يقتله أحد أبرز وأفضل أبناء الإسلام يريد إرضاء الدول الكبرى الناهية للعالم وإرضاء أعداء الإسلام والحرية ومشترياً لعنات الأجيال محمّقه.

إنّ آية الله السيّد الصدر الذي هو حيٌّ ومخلدٌ بأثاره الخالدة وخدماته الكبيرة في تاريخ الإسلام والعلماء العظام والمضحّين والمجاهدين، أصبح باستشهاده أكثر مجدداً وخلوداً.

إنّ منزلة آية الله السيّد الصدر وخدماته وشخصيّةه العلميّة واضحة للجميع، وإنّ مجهوده من أجل إنقاذ الجيل الصاعد من الحياة الغربيّة والتعلّق بها والسقوط في أحضان المدارس المادّيّة غير قابلة للنسيان، إنّه كان وريث العلم والجهاد للعديد من العوائل الفقهيّة الفاضلة، وعليه وعلى شقيقته المظلومة سلام الله وهنيئاً لهما الشهادة.

إنّ ثورة الشعب العراقي بوجه صدام حسين تستمرّ يوماً بعد يوم. إنّ النظام [يقوم] من جانب أمريكا المجرمة ومؤامراتها الشيطانيّة بتشريد الآلاف من المسلمين صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً لكونهم مسلمين وموالين لأهل بيت النبوّة، يشردهم من بيوتهم ومحلّ معيشتهم وعملهم متّبعاً أبشع السبل القاسية وإلقائهم في الصحاري المجاورة للحدود الإيرانيّة.

إنّ الشخصيات السياسيّة والمنظّمات التي تسمّى بالدوليّة التي تباكت على احتلال المركز التجسّسي الأمريكي واحتجاز بعض الأفراد وكورت فالدهايم قد أتلفوا الكثير من وقتهم ومن وقت منظّمة الأمم المتّحدة من أجل شكوى أمريكا الواهية، وإذا كان هؤلاء يحملون ذرّة من الرحمة والإنصاف والعاطفة البشريّة، فعليهم أن يروا ما يدور في العراق من هدر وسحق للحقوق والمبادئ الإنسانيّة، يشاهدوا ما جرى هؤلاء الآلاف المشرّدين من ديارهم دون ذنب ليفهموا كيف تنقض القوانين الدوليّة.

لو كان آية الله السيّد الصدر مستشهداً في بلد غير العراق الذي يزرع تحت أشدّ الاختناق من جرّاء ميشيل عفلق وخادمه صدام فكانت أمواج ردود الفعل لانتفاضة الشعب مطيحة بمثل ذلك النظام الاستبدادي، ومع ذلك نحن على ثقة بأنّ هذا النظام لا يستطيع بأعماله الوحشيّة أن يبقى عامل إرهاب

تابعاً للسياسة المعادية للإسلام لصالح قوى الشرق والغرب في المنطقة.

وإن الثورة العارمة للشعب العراقي بوجه صدام ستستمر بشدة، إنه لن يستطيع من خلال قتله العلماء والكتّاب المسلمين أن يغطّي هب ثورة الشعب العراقي بعون الله المتعال، سيكون مصير صدام كمصير الشاه المخلوع، سيستمر في طريقه.

إن الشعب الإيراني الناهض يشارك الشعب العراقي مصائبه التي يواجهها في سبيل نيل الحرية والإطاحة بصدام، وإنه يمجّد التضحيات التي يقدمها العراقيون الغيارى من الشباب الذين يضحون بأرواحهم في سبيل الدفاع عن القرآن والنواميس الإسلامية، ويعتبرون الأعمال التعسفية للنظام العنصري العراقي علامة لاندحاره وهزيمته أمام طوفان السخط والتذمر لأبناء الشعب العراقي. لنا أمل في ذلك اليوم الذي سوف ينتقم الشعب العراقي من صدام والعدالة، ثاراً لدم أبنائه الأعداء، ويبدل النظام العقلي بالنظام القرآني المحمدي.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾<sup>(١)</sup>.

أرجو العلي القدير إعلاء درجة عموم شهداء طريق الإسلام وإعلاء كلمة الله ونصرة المسلمين وقطع الأيدي الكافرة والمنافقة.

محمد رضا الموسوي الكلبايگاني

الثاني [من] أردبيهشت ١٣٥٩

الموافق ٦ ج ٢ هـ ١٤٠٠ هـ<sup>(٢)</sup>.

### بيان السيد عبد الله الشيرازي عليه السلام

وفي ٧ جمادى الثانية/ ١٤٠٠ هـ أصدر السيد عبد الله الشيرازي عليه السلام البيان التالي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ فِي أَرْجَاءِ الْعَالَمِ!

أَيُّهَا الشَّعْبُ الْغَيُورُ فِي إِيرَانَ وَالْعِرَاقِ!

مناسبة الفاجعة المحرقة، استشهاد العالم الرباني المجاهد سماحة آية الله السيد محمد باقر الصدر قدس سرّه على يد النظام الجلاّد والسفّاك، نظام البعث العراقي الذي هو ضياع لا يمكن تداركه في العالم الإسلامي. نرفع تعازينا إلى الإمام وليّ العصر أرواحنا فداءه وللمسلمين في العالم كافة.

إنّ ديدن المتجبرين والظالمين حينما يرون حراجه مواقفهم أمام الحق وبرزوا انحرافهم عن الأسس الإسلامية لا يرون العلاج إلا في تحكيم مبادئهم اللا إنسانية ودوام تسلّطهم بإفناء الشخصيات الإسلامية وارتكاب مثل هذه الجنايات في تاريخ البشرية.

نعم، إنّ ارتكاب مثل هذه الجنايات من قبل أولئك الطغاة ليس بأوّل مرّة، كما وأنّ مثل هذه الشهادة في تاريخ الإسلام وبالأخصّ في مدرسة الشيعة والعلماء لها نظائرهما الكثيرة.

إنّ التاريخ الشيعي الذي يعدّ مفخرة منذ زمن الأئمة الأطهار عليهم السلام قد شاهدوا العشرات بل مئات من هذه التضحيات للعلماء والمتّقين في سبيل الدفاع عن العقيدة والمذهب أمثال الشهيد الأوّل

(١) النساء: ٧٦.

(٢) مجلّة الجهاد، السنة الأولى، العدد (٣): ١١ - ١٢؛ وانظر بعضه في: الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٤٠٠، ومن المفترض أن يكون البيان بالفارسية.

والثاني والثالث، وقد زيد الآن فيه وسيزداد.

إنَّ استشهاده عالم جليل كآية الله السيّد الصدر وإن كان فاجعة مؤلمة ومؤسفة، إلاّ أنّ دمه الطاهر سيضيء طريق المسلمين، والشعب العراقي المجاهد لاستمرار النهضة الحكيمة حتّى النصر الكامل وتحقيق الحكومة الإسلاميّة.

﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

هذه الشهادة إنّما هي كالضحيات والشهادات المخلصة لنصرة سيّد الشهداء عليه السلام ستكون منشأً للبركات والآثار العميقة، وستشاهد إن شاء الله تعالى في القريب العاجل سقوط النظام البعثي العراقي المتجبر وتحقيق الجمهوريّة الإسلاميّة في العراق، وإنهاء سلطة المتجبرين العملاء، ونحن لأجل تعظيم هذا الاستشهاد المؤلم نعلن الحداد العام من اليوم إلى اليوم السابع من شهر جمادى الثانية ولمدّة ثلاثة أيّام، وفي هذا اليوم الخميس نعلن العطلة الرسميّة، ومن المرجو مشاركة عامّة المسلمين في هذا الغزاء بجميع أبعاده.

السابع من شهر جمادى الثانية عام ١٤٠٠ هـ

المشهد المقدّس

السيّد عبد الله الشيرازي<sup>(٢)</sup>.

وفي ٢٤/جمادى الثانية/١٤٠٠ هـ أرسل البرقيّة التالية إلى الرئيس العراقي صدام حسين:

«بغداد - صدام حسين المدّعي لرئاسة الجمهوريّة العراقيّة.

أهنتك قبل كلّ شيء بدخولك النار وخلودك في العذاب الأليم على الجرائم العظيمة التي قامت بها حكومة البعث من إزالة الشعائر الدينيّة وقتل آلاف الأبرياء وتشريد العلماء والمحقّقين وإخلاء الحوزات العلميّة، لا سيما الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، في حين كان العراقي في جميع العصور مهدياً للعلم ومدينة فاضلة مكتنّظة بالعلماء والفضلاء.

لقد حدّرت الزمرة الحاكمة في العراق من مغبّة هذه الخطوات الإجراميّة، ونهينناكم عن التماذي في الغي، فلم تستجيبوا لها بل ارتكبتم ما هو أمرٌ وأدهى، حيث شرّدتم عشرات الألوف من الرجال والنساء عن أوطانهم من دون ذنب، وابتزرت أموالهم من دون مبرر شرعي ولا قانوني.

وأفجع الجرائم البشعة هو قتل آية الله السيّد محمّد باقر الصدر، تلك الشخصيّة الإسلاميّة العظيمة التي تعتبر من مفاخر العالم الإسلامي، وكذلك قتل شقيقته، تلك المرأة المؤمنة الفاضلة.

فسجّلك التاريخ بذلك أشقى من يزيد بن معاوية وابن زياد، لأنّهما ما قتلا زينب بنت علي عليها السلام مع أنّ موقفها في قبالتها كان أشدّ من مواقف هذه المرأة المؤمنة الفاضلة في قبالك وقبال زمرك ... ولم يكن قتل النساء قبل هذا معهوداً في الإسلام، ولذلك سجّل التاريخ هذه الجريمة بأحرف من نار.

إنّنا نأمل أن يجعل الله هذا العمل البشع سبباً لوعي المسلمين في العالم ويقظتهم ودفعهم نحو اتّخاذ مواقف جريئة صريحة أمام هذه الخيانات والجرائم كما أصبح قتل الحسين عليه السلام وأصحابه مشعلاً ينير درب اللثائرين بوجه الظلم، وسبباً للّعن على بني أميّة مدى التاريخ.

مشهد المقدّسة

٢٤ [جمادى الثانية]<sup>(١)</sup>/١٤٠٠ هـ

(١) الأنفال: ٣٠.

(٢) مجلّة الجهاد، السنة الأولى، العدد (٣): ١٣؛ وانظر بعضه في: الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه: ٤٠١ - ٤٠٢.

السيد عبد الله الشيرازي»<sup>(٢)</sup>.

## بيان السيد كاظم شريعتمداري عليه السلام

وفي ٧/ جمادى الثانية/ ١٤٠٠هـ كذلك أصدر السيد كاظم شريعتمداري عليه السلام البيان التالي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

بمناسبة استشهاد الشهيد الكبير العلامة المجاهد، سماحة آية الله الحاج محمد باقر الصدر قدس سره وأخته الفاضلة العالمة، الذي وقع على أيدي حكام الجور والظلم والفساد للنظام البعثي العراقي أرفع تعازي بين يدي بقية الله الحجة بن الحسن عجل الله تعال فرجه الشريف، وإلى عامة الطائفة الشيعية في العالم وإلى بيت الصدر المعظم الجليل.

إن الفقيه السعيد كان طول عمره مشغولاً بالخدمات الدينية الهامة وقد ترك آثاراً ثمينه، وما درسه ودونه في الفقه كان نتيجة بحث تحقيقي عميق، وكان نافعا للغاية.  
إن الجهاد والكفاح الديني للشهيد الكبير كان مؤثراً ومربياً للمجتمع، فجزاه الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

لقد كانت شهادته في الحقيقة مصداقاً للقول: (لثم في الإسلام ثلثة لا يسدها شيء)<sup>(٣)</sup>.  
إن استشهاد شهيدنا الغالي أحدث شرحاً عميقاً في البناء الإسلامي المستحکم الذي لا يجبر كسره بسهولة.

نسأل الله تعالى القدير أن يجازي ظالميه وقاتليه حكام البعث العراقي، ويهدم أساس نظامهم الطاغوتي ﴿وَسِعَلِمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

سيد كاظم شريعتمداري

السابع من جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ)<sup>(٥)</sup>.

## بيان مجلس الثورة الإسلامي في إيران

أصدر مجلس الثورة بياناً بمناسبة استشهاد السيد الصدر عليه السلام، وجاء في البيان:

«وأخيراً [تأكد] خبر استشهاد سماحة آية الله السيد محمد باقر الصدر وشقيقته على يد جلاوزة بعث العراق.

لقد كان المرحوم الصدر فقيهاً وعالمًا كبيراً عمل بدون كلل لتحقيق وتبيان النظام الإسلامي، كما كان له كفاح طويل ومستمر في طريق توسيع الحركة الإسلامية والدفاع عن حقوق الشعب العراقي المستضعف، والوقوف بوجه الظلم والاستبداد وجرائم الحكومة البعثية في العراق، كما كان أستاذاً كبيراً للحوزات العلمية في النجف، ومرجعاً عظيماً للشعب العراقي، وتولى قيادة الثورة الإسلامية بين جميع فئات المواطنين المؤمنين الملتزمين في تلك البلاد.

إن هذه الجريمة الشنعاء كشفت عن الوجه الشيطاني الرذيل لحكومة العراق العميلة، وعن ماهيتها المعادية للإسلام.

(١) في الأصل: ربيع الثاني، وهو خطأً حتماً، ولعل الصحيح ما أثبتناه.

(٢) القضية العراقية من خلال مواقف الإمام الشيرازي: ١٠٧.

(٣) الكافي ١: ٣٨.

(٤) الشعراء: ٢٢٧.

(٥) مجلة الجهاد، السنة الأولى، العدد (٣): ١٢.

إنَّ الشعب العراقي المناضل المسلم لن يتسامح في هذه الجريمة النكراء التي ارتكبتها نظام البعث، وإنَّه سينتقم للدم الطاهر الذي أريق حتَّى اجتثاث نظام البعث العراقي.

إنَّ الشعب الإيراني المسلم يعتبر هذه الجريمة المروعة وسائر اعتداءات الحكومة العراقية على الحدود، والمؤامرات التي يبيكونها في الداخل وإبعاد الآلاف من الإخوة والأخوات المسلمين العراقيين موقفاً معادياً وإجرامياً ضدَّ الثورة الإسلاميَّة الإيرانيَّة، كما يعتبره جريمة كبرى ضدَّ الإسلام والأُمَّة الإسلاميَّة.

وأعلن مجلس الثورة الإسلاميَّة الحداد لمدة ثلاثة أيام تكريماً لمكانة شهيد الإسلام الكبير آية الله السيّد محمَّد باقر الصدر، كما أعلن المجلس غدًا - الخميس - عطلة رسميَّة عامَّة، كما أعلن القيام بمسيرات قبل ظهر يوم الجمعة القادم تتَّجه نحو الجامعة استنكاراً لجريمة البعث<sup>(١)</sup>.

### نعي الطلبة المسلمين الملتزمين بنهج الإمام

نعي الطلبة المسلمون الملتزمون بنهج الإمام في بيانهم الحادي عشر بعد المئة استشهاد السيّد محمَّد باقر الصدر وشقيقته المكرَّمة رحمتهما.

وقد جاء في البيان أنَّ شهيد الإسلام الكبير السيّد محمَّد باقر الصدر وشقيقته المظلومة قد جسَّدا باستشادهما شهداء العراق المضرجين بالدماء، ووقَّعا بإفداء دمائهما الانتصار للثورة الإسلاميَّة في العراق.

وأكدَّ الطلبة المسلمون الملتزمون بنهج الإمام في بيانهم على أنَّ الأمواج العارمة المنبثقة عن شهادة مثل هذه الشخصيات التي تعتبر من مفاخر العلم والأدب والثروات الفكرية العظيمة للشعوب ستجرف بسرعة مصَّاص الدماء صدام حسين وتطوي حياته.

وناشد الطلبة الشعب العراقي أن لا يبأس لاستشهاد مثل هذه المفاخر، إذ أنَّ دماءهم ستنشِّط الحياة في شجرة الثورة بشكل سيثير إعجاب الجميع لآثارها الياضعة، كما انتصر الشعب الإيراني المؤمن النبيل على نظام محمَّد رضا السفَّاك بالتمسُّك بالرسالة الإلهية، وأضاف البيان يقول:

«واعلم أيُّها الشعب العراقي الشجاع أنَّ نظام البعث البالي وعلى رأسه صدام حسين أصغر وأضعف من أن يستطيع الصمود أمام إرادتك القويَّة والراسخة.

ومن المؤكَّد أنَّ الشعب العراقي النبيل سينقضُّ بوحدة الكلمة والإيمان، والتمسُّك بسنة الشهادة العظيمة وكذلك الآثار المعنويَّة الكبرى واقْتداءً بشهادة هذا الرجل العظيم وشقيقته المكرَّمة، ويقضي على النظام الأميركي في العراق، كما فعل شعبنا العظيم بنظام ٢٥٠٠ عام الشاهنشاهي المقبور»<sup>(٢)</sup>.

### بيان الاتِّحاد العراقي للطلبة المسلمين

وأصدر الاتِّحاد العراقي للطلبة المسلمين البيان التالي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

النظام العراقي الطاغوتي العميل للإمبرياليَّة الأمريكيَّة والصهيونيَّة وعلى رأسه السفَّاح صدام حسين نفَّذ

(١) مجلَّة الجهاد، السنة الأولى، العدد (٣): ١٥.

(٢) مجلَّة الجهاد، السنة الأولى، العدد (٣): ١٥.

(٣) آل عمران: ١٦٩.

التجف الأشرف. وبذلك يكون نظام العمالة في العراق قد جاهر بعدائه لله ولرسوله وللأمة الإسلامية جمعاء بقتله أبرز قائد للأمة، قائد ومفكر إسلامي عرفه الجيل بما قدمه للأمة خلال عمره المبارك من عطاء للمسلمين وللشريعة جمعاء ومن قيادة رائدة مفكرة، حيث وضع الأمة على المسار الصحيح من الوعي والتصميم.

ونحن إذ ننعى هذا المرجع المجاهد والشهيد السعيد إلى المجتمعين الإسلامي والإنساني ونعزيهما بالخسارة الكبرى، إنما نعاهد الله أن نسير على خطى المرجع الشهيد، وأن مسيرة الإسلام لن تعود إلى الوراء بعد أن روى السيد الشهيد وآلاف الشهداء من أبناء العراق شجرتها بدمائهم الزكية. وعهد الدين والوفاء أن تلك الدماء لن تضيع هدراً وستكون هذه الجريمة المعول الذي يهدم عرش الطغيان في العراق، وسيعلم المجرم صدام حسين أن دماء الشهداء سوف تلاحقه وسوف لا يقر للمجاهدين قرار إلا بالانتقام منه ومن حكمه العميل، وأن الشعب سوف ينقض عليه ليجعله مثلاً لكل خائن بحق شعبه، وأن يوم النصر قريب إن شاء الله، ﴿وَسِعَّ عَلْمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(١)</sup>.  
الاتحاد العراقي للطلبة المسلمين<sup>(٢)</sup>.

### بيان رابطة نساء العراق المجاهدات

وجّهت رابطة نساء العراق المجاهدات إلى المنظمات النسائية في جميع أنحاء العالم حول استشهاد الشهيدة بنت الهدى البيان التالي:

«شاركت المرأة المسلمة في صنع أجماد وفتوحات الإسلام عبر مسيرته الطويلة، ويزخر تاريخنا الإسلامي بأنصع المواقف البطولية المشرفة التي مارستها المرأة المسلمة جنباً إلى جنب مع إختوتها المجاهدين العاملين.

وشهدت الساحة العراقية بوجه خاص نموذجاً مشرقاً، ونشاطاً إسلامياً مكثفاً، ولوناً أثيلاً<sup>(٣)</sup> من ألوان هذه المشاركة الإيجابية المعطاء، متمثلاً بما قدمته المفكرة الإسلامية المعروفة، بطلة الإسلام المجاهدة (بنت الهدى)، شقيقة المرجع الديني والمفكر الإسلامي آية الله السيد محمد باقر الصدر، حيث مارست كل ألوان التوعية الإسلامية وأبلت في مجال التبليغ والإرشاد والهداية بلا يذكر فيشكر.

كما أنها أغنت المكتبة الإسلامية بضروب من البحوث والمؤلفات القيمة النابضة بمفاهيم الإسلام ومعطياته في مختلف الحقول والمجالات، الأمر الذي أفضّ مضاجع السلطات العراقية الفاشية، فأقدمت على إعدامها مع شقيقها آية الله الصدر، وهي أول شهيدة في تأريخ الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق. وإذا كان يزيد بن معاوية الفاجر قد أحجم عن تصفية العقيلة زينب الكبرى يوم عاشوراء، فإن يزيد العراق اليوم صدام التكريتي قد أقدم على هذه الجريمة البشعة ليؤكد للعالم بأنه السفاح الفاشي الذي لا نظير له في التاريخ.

ونحن إذ ننعى للعالم والمنظمات العالمية هذه المفكرة الإسلامية المجاهدة نوكد أن المرأة المسلمة في العراق لن يهدأ لها روع إلا حين ترحم بالوحل كبرياء الطاغوت العميل في العراق وتثار لهذا الدم الطاهر الذي أراقه النظام العراقي الكافر المستهتر بكل القيم والحرمات.

(١) الشعراء: ٢٢٧.

(٢) مجلة الجهاد، السنة الأولى، العدد (٣): ١٦.

(٣) أثيل هنا بمعنى قديم.

كما أننا نهيّب بنساء العالم والمنظمات النسويّة كافّة أن ترفع أصواتها بالاحتجاج والاستنكار والإدانة لهذه الجريمة البشعة.

رابطة نساء العراق المجاهدات»<sup>(١)</sup>.

١٩٨٠/٤/٢٣م:

في هذا اليوم نشرت جريدة (السفير) اللبنانية تحت عنوان (داعياً الجيش العراقي إلى الثورة... الخميني يؤكد مقتل باقر الصدر ويعلن الحداد الوطني ٣ أيام) وجاء في هذه الصحيفة: «أكد المرشد الديني الإيراني الإمام آية الله الخميني مقتل الزعيم الديني العراقي آية الله محمد باقر الصدر وفقاً لمعلومات حصل عليها وزير الخارجية صادق قطب زاده من بعض الدول الإسلاميّة، وأعلن الخميني في بيان أذاعه من مكتبه اليوم الحداد الوطني في إيران لمدة ثلاثة أيام ابتداءً من يوم غد الأربعاء... واتهم الزعيم الإيراني النظام العراقي بقتل باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى قبل ثلاثة أيام ودعا القوات المسلّحة العراقيّة إلى الثورة ضدّ نظام حكم صدام حسين والتخلّص منه كما حصل في إيران وقال موجّهاً الحديث إلى القوات العراقيّة (اتركوا الثكنات ولا تعاونوا بعد الآن من هذا الموقف المخزي)».

وأضافت الصحيفة قائلة:

«إنّ المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى سيعقد اجتماعاً طارئاً في بيروت ظهر اليوم في مقرّ المجلس المؤقت في مدينة الزهراء للتباحث في الإجراءات التي ستّخذ بعد تأكيد أبناء مقتل باقر الصدر.. وذكرت الصحيفة أيضاً خبراً من باريس مفاده أنّ منظّمة الدفاع عن حقوق الإنسان طلبت وضع حدٍّ لأحكام الإعدام في العراق، وقالت إنّه نفذ حكم الإعدام في أكثر من مائة شخص منذ مطلع آذار الماضي، وقالت المنظّمة - فرع فرنسا - في برقيّة وجّهت إلى الرئيس العراقي صدام حسين إنّها تأثّرت لما عرفته عن إعدام أتباع حزب الدعوة أو المتعاطفين معه».

١٩٨٠/٤/٢٤م:

في ٨/جمادى الثانية/١٤٠٠ هـ أقام السيّد الخميني عليه السلام مجلساً تأييدياً بمناسبة استشهاد السيّد محمّد باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى عليها السلام، وذلك في مسجد السيّد الخميني بطهران. وحضر المجلس إضافة إلى السيّد أحمد الخميني الدكتور بني صدر رئيس الجمهوريّة، وأعضاء مجلس الثورة وأعضاء مجلس حماية الدستور وعشرات الآلاف من أهالي طهران المسلمين، والعراقيّون المقيمون في العاصمة.

وقد أذان الجميع بشدّة وبصوت واحد هذه الجريمة التي ارتكبتها صدام حسين وعملاؤه المأجورون، وأدّت إلى استشهاد السيّد الصدر وشقيقته الكريمة.

وقد تحدّث في المجلس التأييني الشيخ علي أكبر هاشمي رفسنجاني عضو مجلس الثورة الإسلاميّة في إيران، حيث شرح بإسهاب المكانة العلميّة والدينيّة المرموقة وجهاد السيّد الصدر في ميدان القلم والسياسة، وعن سجايه الأخلاقيّة والإنسانيّة، وما تركه من آثار ومؤلفات قيّمة ونفيسة لإشاعة العلوم الإسلاميّة<sup>(٢)</sup>.

(١) مجلّة الجهاد، السنة الأولى، العدد (٣): ١٦.

(٢) مجلّة الجهاد، السنة الأولى، العدد (٣): ١١.

وفي ١٩٨٠/٤/٢٤م أقام العراقيون المقيمون في دمشق مجلساً عن روح السيّد الصدر عليه السلام في حرم السيّدة زينب عليها السلام لمدة ثلاثة أيّام، وقد جاء في البيان:

«بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

فجع العالم الإسلامي باستشهاد المرجع الديني الكبير

والمفكر الإسلامي العظيم سماحة آية الله العظمى

الإمام السيّد محمد باقر الصدر

وشقيقته الباحثة الإسلاميّة الشهيدة

(بنت الهدى)

بهذه المناسبة يقيم العراقيون المفجوعون المقيمون في دمشق مجلس الفاتحة على روحيهما الطاهرتين في مقام السيّدة زينب (ع) اعتباراً من الساعة السابعة وحتى الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الخميس المصادف ٩ جمادى [الآخرة] ١٤٠٠ هـ الموافق ٢٤ نيسان ١٩٨٠ وليلة ثلاثة أيّام.

ونهب بأبناء الإسلام كافة المشاركة في هذا المجلس التأبيني تعظيماً لشعائر الله.

﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾<sup>(٢)</sup> «<sup>(٣)</sup>.

١٩٨٠/٤/٢٤م

كانت جريمة الاغتيال المروعة قد دخلت أسبوعها الثاني، وفيه اتسعت نشرات الأخبار على أبواب الصحافة العربيّة من داخل العراق ومن خارجه على الصعيد الشعبي وعلى صعيد المؤسّسات والجماعات...

وعلى الصفحات الأولى لجريدة (النهار) اللبنانيّة ظهر العنوان التالي بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٤م (المجلس الشيعي الأعلى وحركة أمل ينعيان محمد باقر الصدر ويعلنان الحداد ٣ أيام).

أمّا جريدة (السفير) اللبنانيّة فنشرت في اليوم نفسه العناوين التالية (المجلس الشيعي ينعي باقر الصدر وشقيقته ويدعو للحداد في المساجد والأبنية الحسينيّة).. (حركة أمل تقول: جريمة شنيعة لا يجوز أن تمرّ دون حساب) وجاء تحت هذه العناوين ما يلي:

«... نعي المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى أمس الإمام آية الله السيّد محمد باقر الصدر وشقيقته الكاتبة بنت الهدى، ودعا إلى إقامة الحداد العام في المساجد والأبنية الحسينيّة، وسيستقبل أركان المجلس الهيئات الرسميّة والفعاليات اعتباراً من صباح اليوم في مقرّ المجلس بخلدة... وقال بيان حركة أمل إنّ التعرّض الدائم للمراجع الدينيّة في العراق والأحكام الدمويّة السريعة التي تنفّذ يومياً بالسياسيين والعسكريين لا يمكن أن تمرّ دون حساب. وكان المجلس الشيعي بهيئته الشرعيّة والتنفيذيّة عقد جلسة طارئة قبل ظهر أمس برئاسة الشيخ محمد مهدي شمس الدين نائب رئيس المجلس وعرض الملابس المحيطة بقضية باقر الصدر. وفي صدد قضيّة باقر الصدر هذه أصدر المجلس البيان الآتي نصّه:

(ينعي المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان والهيئة الشرعيّة وجميع علماء المسلمين في لبنان إلى

(١) آل عمران: ١٦٩.

(٢) الحج: ٣٢.

(٣) انظر الوثيقة رقم (٥٧٣).



العالم الإسلامي وإلى الأحرار والشرفاء في كل مكان سماحة المفكر والفقهاء الإسلامي العظيم آية الله العظمى الإمام المجاهد الشهيد السيد محمد باقر الصدر أحد أكبر مراجع المسلمين في العالم الذي تعتبر آثاره من أعظم وأعمق ما أنتجه الفكر الإسلامي في العصر الحديث وشقيقته المجاهدة الكاتبة الإسلامية الكبيرة بنت الهدى..

إن الشهيد العظيم توجّ بالشهادة جهاده الطويل في سبيل الإبقاء على الوجه الإسلامي الناصح الأصيل للعراق. ويدعو المجلس إلى إقامة الحداد العام في المساجد والنوادي الحسينية ويخصّص خطب الجمعة لهذه المناسبة. ويستقبل المجلس في مقره المؤقت في مدينة الزهراء الهيئات الرسمية والفعاليات ابتداء من الساعة التاسعة من صباح يوم الخميس ٢٤/٤/١٩٨٠م ابتداء من الساعة التاسعة) كما أصدرت حركة أمل في مساء نفس اليوم بياناً جاء فيه:

(إن اغتيال آية الله السيد محمد باقر الصدر وشقيقته المجاهدة بنت الهدى بصورة غامضة وسريعة على أيدي حكام العراق جريمة شنعاء تذكّرنا بقتل الأنبياء والصالحين وهي واحدة من سلسلة من الجرائم والاعتقالات والمحاکمات الصوريّة التي غالباً ما تأتي بعد تنفيذ الأحكام... إن التعرّض الدائم للمراجع الدينيّة في العراق ومنذ زمن طويل والأحكام الدمويّة السريعة التي تنفذ يومياً بالسياسيين والعسكريين وكل صاحب رأي أو موقف لا يمكن ولا يجوز أن تمرّ دون حساب.

فيا أيها المسلمون... وبأيتها الشرفاء... لتكن وقفتكم الصامدة رادعاً لتلك التصرفات غير المسؤولة لأنها تصرفات تصبّ في مصلحة أعداء العرب والمسلمين، ذلك أن الإجهاز على العقيدة والقادة إجهازاً على المصير، ولأنّ الوعي الحرّ يحتاج إلى مساندة الأحرار في العالم حتّى يبقى قادراً على التحرك والاستقطاب من أجل كرامة الإنسان وتأكيد حقّه.

إن ما يجري في العراق حيث يضطهد الإنسان وتمتهن حقوقه وتعطل حريته كلّها أمور تعني الإنسان، أيّ إنسان كان وفي أيّ مكان أو زمان، ولا يؤخذن بالقول إنّه شأن عراقيّ لا علاقة لنا به لا سيما وأن آية الله السيد محمد باقر الصدر هو أحد كبار مراجع ومفكرّي المسلمين في العالم.

إننا نهيّب بالشرفاء والأحرار أن يقولوا كلمتهم مدوية في هذه الجريمة النكراء، لأنّ السكوت على [ذلك] يزيد الضالين ضلالاً فتتكاثر الضلالات ولا من رادع لهوس النفوس. والحركة إذ تؤكّد أنّها لن تتوانى عن مساندة الحقّ في مواجهة الباطل في كلّ مكان.. تطالب جماهيرنا بالالتزام بإعلان الحداد خلال الأيام الثلاثة والالتزام بمضمون بيان المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى والتخلّي عن كل تصرف يضرّ بالوطن والأمة والمبادئ).

وفي صفحة أخرى من صفحات جريدة (السفير) اللبنانية ليوم ٢٤/٤/١٩٨٠م نشرت العناوين التالية: (إيران تنعي باقر الصدر وتدعو العراقيين إلى الثأر) (المجلس الشيعي وأمل يعلنان الحداد ٣ أيام) وجاء تحت هذين العنوانين ما يلي:

«نعي المجلس الثوري الإيراني والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان أمس آية الله محمد باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى. وقد دعا المجلس الثوري إلى الثأر فيما دعا المجلس الإسلامي الشيعي إلى الحداد ثلاثة [أيام] في المساجد والنوادي الحسينية.

كما أكّد المجلس الإسلامي على وجوب أن تخصّص خطب الجمعة لهذه المناسبة. وعلى أن باقر الصدر توجّ بالشهادة جهاده الطويل في سبيل الإبقاء على الوجه الإسلامي الناصح في العراق.

وفي هذا الوقت أصدرت حركة أمل بياناً وصفت فيه اغتيال باقر الصدر بأنّه جريمة بشعة لا يجوز أن تمرّ دون حساب وأكّدت الحركة الالتزام ببيان المجلس الإسلامي وبالحداد ثلاثة أيام داعية إلى تخلّي

الجماهير عن أيّ تصرفٍ بضرّ بالوطن والأمة والمبادئ...

وفي طهران أعلن المجلس الثوري نبأ مقتل الإمام باقر الصدر وشقيقته على يد النظام العراقي ودعا العراقيين في بيان بنته إذاعة طهران إلى الثأر، وطلب البيان من الإيرانيين التظاهر في طهران يوم الجمعة المقبل للتعبير عن استمزازهم من جرائم البعث الحاكم في العراق، وأضاف: إن هذه الجريمة الفظيعة أظهرت الواقع الشيطاني والشرير لحكم المرتزقة في العراق وفضحت طبيعته المعادية للإسلام. ومضى البيان قائلاً: إن الشعب الإيراني المسلم يعتبر هذه الجريمة الكبيرة المترافقة مع انتهاكات أخرى قامت بها الحكومة العراقية على الحدود مع إيران وابعادها لآلاف العراقيين المسلمين أعمالاً إجرامية وعدائية ضدّ الثورة الإسلامية الإيرانية».

١٩٨٠/٤/٢٥م

أما صحيفة (أمل) النشرة الداخلية الأسبوعية لحركة (أمل) فقد نشرت بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٥م تحت عنوان (زنيب بغداد): صدام التكريتي يغتال الإمام السيّد محمد باقر الصدر وشقيقته المجاهدة بنت الهدى:

«إلى القائد العام الإمام السيّد موسى الصدر من مجاهد في مسيرة (أمل).

سيدي.. لقد فعلها حفيد أبي جهل (زنيب بغداد) وتجراً على قتل أخيك وابن عمك أبي جعفر السيّد باقر. قتله صدام لأنه أنكر ربوبيته وعلم الناس أن يقولوا ربنا الله. أعدمه لأن فكره بدأ يهز أركان الكفر ويبدد أحلام صهيون. ولأنه بارك الثورة الإسلامية المنطلقة من إيران وأيد قائدها الإمام الخميني في نهجه وحربه مع الاستعمار وإسرائيل.

لقد نفذ أوامر سادته في واشنطن وتل أبيب ضمن خطتهم لضرب الثورة الإسلامية فكرياً وعقائدياً مع ضربها سياسياً واقتصادياً.

سيدي.. وهذا أمرٌ له في التاريخ مثيل، فكثيراً ما اعتدي على الأنبياء ولطالما قتل الأئمة والصالحون. لكن زنيب بغداد قتل أيضاً بنت الهدى، فأنتي بما لم يأت به يزيد وسجل الرقم القياسي الأعلى في الجهالة والقدارة والسفالة.

سيدي.. والعالم الإسلامي يتفرّج كما العادة، والعالم العربي يتفرّج، والعالم الثالث يتفرّج.

لم نسمع حتى الآن صوتاً لا للثوار ولا للأحرار ولا للمفكرين. لقد ملئت ظمناً يا سيدي، لقد ملئت جوراً، فهل اقترب العالم من نهاية هذه المرحلة المهلكة للسواد في تاريخه.

سيدي.. أخفوك ليشلوا حركة الإنسانية ويسكتوا صوت الحقيقة والمبادئ، وقتلوا أبا جعفر وبنت الهدى تاراً لصهيون من العروبة والإسلام، وهم يجاربون الثورة الإسلامية وقائدها انتصاراً للاستعمار والشاه.

سيدي.. يظنون أنهم بذلك يستطيعون إخفاءنا أو تخويفنا أو قتلنا؟ نحن واثقون من أننا لن نقى وحدنا في معركة الحق، فسوف يساعدنا الشرفاء ولن يطيخوا التفرج. نوكد لك صلابة الشيوخ والنساء والأطفال في هذه المعركة وإصرارهم على النصر أو الشهادة. ويقيننا بالله العظيم مطلق، لقد وعدنا بأن يورثنا الأرض وهو لا يخلف الميعاد. ولن تكون نهاية صدام وحلفائه... غير نهاية نوري وبهلولي وفاروق، فسوف تنزل بهم لعنات الله والمؤمنين والتاريخ، نحن نواجههم وعقولنا وقلوبنا بملأها قول الله: ﴿قُلْ هَلْ تَتَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصَيِّبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

سيدي.. عهداً قطعاً على الوفاء والانتصار للحقّ وأهله.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

أما صحيفة (النهار) اللبنانية فقد ذكرت بعددها الصادر بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٥م (اتحاد الطلبة المسلمين يؤيّن باقر الصدر) وجاء فيه:

«إنّ الاتحاد اللبناني للطلبة المسلمين أقام في مقرّ الاتحاد في الغبيري مجلس فاتحة تأييماً لآية الله السيّد محمّد باقر الصدر حضره عددٌ من مشايخ المنطقة وأبنائها.  
افتتح المجلس بأيّ من الذكر الحكيم ثمّ تليت مقتطفات من محاضرة للفقيد عن (حبّ الدنيا وحبّ الله) وألقى أحد أعضاء الاتحاد كلمة تحدّث فيها عن دور الفقيد، وتلاوة الشيخ عبد الوهاب الكاشي بمقتطفات من السيرة الحسينية».

وعن ردود الفعل في منطقة الخليج حول جريمة اغتيال آية الله السيّد الصدر نشرت جريدة (السفير) اللبنانية بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٥م أنباءً من البحرين بعنوان عريض (قمع مسيرة حداد على باقر الصدر في البحرين) وجاء في تفاصيلها ما يلي:

«في البحرين أطلقت ما يسمّى بشرطة قمع الشعب اليوم الغاز المسيل للدموع لتفريق حوالي ٧٠٠ شخص - على حدّ تعبير الصحيفة - اشتركوا في مسيرة حداد واحتجاج على مقتل الزعيم الديني العراقي آية الله السيّد محمّد باقر الصدر أحد كبار المراجع في العراق. وكان المتظاهرون قد أطلقوا شعارات تندّد بالرئيس العراقي صدام حسين وحملوا لافتات كتب عليها أنّ باقر الصدر شهيد قتلته حكومة العراق البعثية. وقد قامت الشرطة بأعمال الدورية في بعض القرى الشيعية البحرينية وعزّزت الحراسة على مباني الحكومة. أغلقت مئات الحوانيت أبوابها بعد استخدام الشرطة للغاز المسيل للدموع».

وقد أكدت هذه الأنباء صحيفة (الوطن) الكويتية: فقد نشرت بعددها الصادر في اليوم نفسه ١٩٨٠/٤/٢٥م عناوين بارزة جاء فيها (احتجاجاً على إعدام باقر الصدر إضراب في لبنان و٧٠٠ شخص يتظاهرون في البحرين)... وذكرت في تفاصيلها هذه الأخبار نقلاً عن وكالة الأنباء في بيروت ما يلي: «قتل رجل واحد في اشتباك وقع أمس بالقرب من السفارة العراقية هنا بينما أصرت عدّة مدن لبنانية. وقالت مصادر مطلّعة إنّ الاشتباك وقع بين مسلّحين بينما كان اللبنانيون يستنكرون ما ذكر عن إعدام الزعيم الديني آية الله السيّد محمّد باقر الصدر.

وبين المدن التي أصرت بالإضافة إلى بيروت الغربية ذات الأغلبية الإسلامية مدينة بعلبك القريبة من الحدود السورية ومدن صيدا وصور والنبطية في جنوب لبنان. واجتمع المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في أعقاب ما ذكر من إعدام باقر الصدر وأعلن الحداد ثلاثة أيام. وشوهد مسلّحون في بعض أحياء المنطقة الغربية من بيروت، إلاّ أنّ المسلّحين تجنّبوا المرور في مناطق تسيطر عليها مليشيات تابعة لحزب البعث المدعوم من العراق في محاولة ظاهرة لمنع تجدد اشتباكات دامية وقعت بين الجانبين في الأسبوع الماضي. وراقبت وحدات من قوّة الردع العربية والفدائيين الفلسطينيين المتظاهرين مشكلةً منطقة عازلة بينهم وبين مليشيات حزب البعث التي وضعت في حالة استعداد. وأصدرت حركة أمل بياناً قالت فيه إنّ إعدام الصدر لن يمرّ دون عقاب، وكانت السلطات اللبنانية قد اكتشفت صاروخاً معداً للانطلاق تجاه المركز التجاري العراقي الليلة قبل الماضية. وقالت مصادر البوليس اللبناني إنّ الصاروخ الذي يبلغ وزنه عشرة كيلو غرامات قد اكتشف قبل نصف ساعة فقط من موعد انطلاقه وكان المركز نفسه وصيدلية مجاورة له قد تعرّضا لأضرار بسيطة في وقت سابق هذا الشهر عندما انفجرت قبلة موقوتة قهرهما، وأدّت اشتباكات

بين مسلّحين مؤيدين للعراق ومسلّحين مسلمين إلى قتل عشرة أشخاص على الأقلّ في ضواحي بيروت الجنوبية في الأسبوع الماضي. وفي البحرين أطلق ما يسمى (بوليس قمع الشغب) أمس الغاز المسيل للدموع لتفريق حوالي ٧٠٠ شخص اشتركوا في مسيرة تكريم لباقر الصدر وقام البوليس بمراقبة القرى الشيعية المتراصة في البحرين وعزّز الحراسة على مباني الحكومة.. وأغلقت مئات الحوانيت أبوابها بعد استخدام البوليس الغاز المسيل للدموع».

١٩٨٠/٤/٢٧م

نشرت صحيفة (الشرق) اللبنانية بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٧م بعنوان عريض هذا الخبر (نصف مكاتب وكالة الأنباء العراقية وإصابة ٣ موظفين وشرطيٌّ مجروح).

ورافقتها الصحف الخليجية في نشر الخبر نفسه، فقد أبرزت صحيفة (الوطن) الكويتية في ١٩٨٠/٤/٢٧م تقريراً مصوراً تحت عنوان (جرح ٣ بانفجار في مكاتب وكالة الأنباء العراقية بيروت) وأظهرت الصور الدخان المتصاعد من مكتب الوكالة العراقية وآثار الدمار داخل المكتب.

كما نشرت صحيفة (السفير) اللبنانية بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٧م بعض الأنباء على الصعيد اللبناني الرسمي كان أهمها (أبو فاضل وقائد الجيش وشخصيات يعزّون شمس الدين بباقر الصدر في مقرّ المجلس الإسلامي بالحازمية).

ونقلت السفير أخباراً مثيرة من البحرين أبرزتها بالعنوان التالي: (البحرين قصف قريتين بقنابل الغاز لتفريق تظاهرات ضدّ الغزو الأمريكي واستخدم مطار البحرين في العملية). أما تفصيل الخبر فقد كان كما يلي:

«نقلت وكالة رويتر في المنامة أنّ الشرطة البحرينية قمعت اليوم وللمرة الثانية في غضون أقلّ من أسبوع واحد تظاهرة شعبية سارت في شوارع المنامة استنكاراً لاستخدام الولايات المتحدة التسهيلات الممنوحة لها في البحرين في عملياتها الفاشلة لغزو إيران ليل الخميس الماضي واحتجاجاً على إعدام آية الله محمد باقر الصدر أحد مراجع المسلمين في العراق. وقال شهود عيان إن الشرطة قصفت بشكل متكرّر قريتين شيعيتين بقنابل الغاز لتفريق المتظاهرين وأبلغ أحد القرويين وكالة رويتر قوله إنّ الحشود كانت تحاول التظاهر ضدّ استخدام مطار البحرين من قبل الطائرات العسكرية الأمريكية في عملياتها لغزو إيران... وقالت وكالة فرانس برس إنّ المتظاهرين قلبوا إحدى سيارات الشرطة وألقوا الحجارة على مركز تجاري عراقي وعلى واجهة الخطوط الجوية العراقية».

١٩٨٠/٤/٢٩م

ذكرت صحيفة (صوت الشغيلة) اللبنانية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٩م تحت عنوان (معركة بين قوات النظام العراقي ومتظاهرين في مدينة الكاظمية) ما يلي:

«ذكر شهود عيان قادمين من بغداد أوّل أمس - السبت - أن معركة كبيرة قد حدثت في مدينة الكاظمية عصر يوم الخميس الماضي بين متظاهرين ضدّ السلطات القمعية في العراق [إثر] اغتيال الإمام محمد باقر الصدر حيث كانت الجماهير مسلّحة بالعصي والسكاكين، وتمكّن المتظاهرون بعد مدامتهم من قبل رجال السلطة والأمن والمخابرات من احتلال مركز الشرطة القريب من صحن موسى الكاظم... وقد استمرّت المعركة بين الجماهير وعملاء المخابرات حيث قتل ثمانية من عملاء النظام فيما أصيب عددٌ من المتظاهرين مجروح نتيجة إطلاق النار العشوائي والكثيف من قبل السلطات وكانت القوة المهاجمة

للمظاهرة تقدّر بشمانين سيّارة من سيّارات شرطة النجدة المحمّلة بالعملاء».

١٩٨٠/٤/٣٠م

وبتاريخ ١٩٨٠/٤/٣٠م نشرت صحيفة (صوت الشغيلة) اللبنانية أخباراً أخرى من العراق تحت عنوان (هل تمرّدت إحدى الثكنات في البصرة؟) جاء فيه:

«منذ استشهاد الإمام محمّد باقر الصدر وحركة الجماهير لا تهدأ في التعبير عن سخطها على نظام صدام حسين ولا تتوقّف عن تنفيذ عمليّاتها الهجومية التي تستهدف أوكار النظام الخائن وقيادته... الجماهير العراقية اليوم تقف على أبواب التحرك الشعبي الواسع في مواجهة نظام صدام حسين وأهمّ التطوّرات التي يشهدها العراق اليوم هي بداية وصول رياح الثورة إلى صفوف الجيش وظهور بوادر التحرك وتمرّدات عسكريّة لعدد من القطعات العسكريّة. آخر هذه التطوّرات كان ما شهدته حامية البصرة خلال اليومين الماضيين حيث تمرّدت إحدى ثكناتها ورفضت الانصياع للأوامر الصادرة من القيادة العسكريّة العليا وأعلنت تأييدها لرغبة الجماهير بالخلاص من الفساد الذي يشكّله نظام الحكم. وبالرغم من استنفار آلاف العسكريين ومحاصرة الثكنة بالدبابات، فإنّ السلطة لا تزال عاجزة عن استعادة زمام الأمور في الثكنة. وتوضّح بعض المصادر الوثيقة الصلة بالعسكريين أنّهم مزودون بكميّات كبيرة من الذخائر والتموين تكفيهم أيّاماً وأسابيع».

١٩٨٠/٥/٢م

وفي ١٩٨٠/٥/٢م، وبينما كان السيّد حسن الشيرازي رحمته الله متوجّهاً من الفندق إلى مدرسة الإمام المهدي عليه السلام لحضور مجلس الفاتحة الذي أقامه على روح السيّد الصدر رحمته الله، تمّ اغتياله من قبل المخابرات العراقيّة في بيروت<sup>(١)</sup>.

١٩٨٠/٥/٨م

وبتاريخ ١٩٨٠/٥/٨م إثر قصف أبطال الإسلام في لبنان لمبنى السفارة العراقيّة في بيروت، نشرت صحيفة (النهار) اللبنانية في ذلك اليوم خبراً كشفت فيه عن وقوع الحادث وقالت في عنوانه: «إنّ وزير الخارجيّة اللبنانيّة بيدي أسف الحكومة لقصف السفارة العراقيّة. وقالت في تفصيله: «إنّ وزير الخارجيّة فؤاد بطرس كلّف السفير في الإدارة المركزيّة في الوزارة هنري أبو فاضل إبلاغ السفارة العراقيّة في بيروت أسف الحكومة اللبنانيّة لتعرّض مبنى السفارة للقصف أمس نتيجة الاشتباكات التي وقعت بين المسلّحين في منطقة الجناح».

١٩٨٠/٥/١٥م

وفي ١٩٨٠/٥/١٥م قتل ضابط المخابرات العراقيّة في بيروت أحمد حسين أحمد<sup>(٢)</sup>.

١٩٨٠/٥/١٧م

وعلى صعيد تحليل الحدث الإجرامي هذا نشرت مجلّة (الجهاد) في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٠/٥/١٧م مقالاً وضع الحقائق كاملة أمام أبناء الشعب العراقيّ خاصّة وأبناء الأُمّة الإسلاميّة عامة،

(١) آية الله الشهيد السيّد حسن الشيرازي.. فكرة وجهاد: ٤٥٥.

(٢) صحيفة (لواء الصدر)، ٢٢/جمادى الثانية/١٤٠٣هـ.

«بسم الله الرحمن الرحيم

منذ أن بدأت المشاريع الاستعماريّة تأخذ طريقها للتنفيذ في العالم الإسلامي أدرك الاستعمار أن الإسلام يمثّل قلعة التحدّي والصمود في وجه مشاريعه في المنطقة. ومهما حاول الاستعمار أن يغيّر من أساليبه كي يحقق نجاحاً على القوة الروحيّة التي زرعها الإسلام في أرضيّة هذه الأمّة، فإن محاولاته باءت بالفشل، فقد مارس الاستعمار أساليب التبشير المحض والتبشير المقتع بالعلوم والفنون واستخدم حركة الاستشراق لتشويه الإسلام وصنع خليطاً من المفاهيم الإسلاميّة ومفاهيم الجاهليّة وكتب للمسلمين تاريخاً جديداً. وتحت ظلّ الاستعمار العسكري لبلاد المسلمين وضع العدوّ مناهج مسمومة لتربية النشئ على ضوء الفكر الأوروبي ومفاهيم الحضارة الغربيّة محاولاً سلخ الأجيال عن رسالة الإسلام وتأريخه ومجده... وفي المرحلة التي تلت الاستعمار المباشر فرض العدوّ أنظمة سياسيّة تنفّذ إرادته وتدبّر شؤون المسلمين بالتشريعات الأوروبيّة، وفي هذه الأثناء سمح الاستعمار بإقامة التيارات السياسيّة والفكريّة المختلفة لتمزيق الأمّة وصرّفها عن إسلامها وأصالتها بشعارات طارئة جوفاء... وقد ترافقت هذه المخططات مع اتباع أقصى ألوان العنف لتصفية القوى الإسلاميّة الواعية عبر العديد من الأساليب والوسائل. ومع أن الاستعمار وعملاءه قد أفادوا كثيراً من جهل الأمّة وعدم وعي الكثير لأساليب الأعداء وأهدافهم، فإنّ مرحلة جديدة مفعمة بالأمل والخير والعتاء قد بدأت حين أنتجت الأمّة الإسلاميّة رجالاً يحملون همّ الأمّة والرسالة ويملكون القدرة على التفكير والإنتاج والعتاء... وكان أكثر أولئك الرجال تأثيراً في مسيرة الأمّة صنفين:

الصنف الأول: رجالٌ حملوا همّ الرسالة والأمّة، فاختاروا طريق العمل الاجتماعي السياسي فقاوموا النفوذ الأجنبي وحملوا همّ العودة بالإنسان المسلم إلى رحاب المجتمع الإسلامي والدولة الإسلاميّة كقادة الحركات الإسلاميّة السياسيّة قاطبة.

الصنف الثاني: رجالٌ حباهم الله تعالى القدرة على بلورة المفاهيم الإسلاميّة وطرحها بأسلوب عصري يتلاءم ومتطلبات العصر وحاجات المسلم المستجدة... والمرجع الشهيد المفكّر العظيم محمّد باقر الصدر طليعة أولئك الأفاضال الذين شهروا القلم والكلمة في وجه الغزو الاستعماري الفكري فحققوا للأمّة خطوات واسعة على طريق الانعتاق...

وإزاء هذا التحوّل لصالح الإسلام العظيم وقيام حركات إسلاميّة واعية في مختلف أقاليم الوطن الإسلامي الكبير وبظهور مفكّرين إسلاميين مزّقوا جدار الصمت في حياة الأمّة وأعادوا للإسلام إشراقه وجاذبيّته ومكانته في نفوس الفئات المثقّفة... أقول إزاء هذا التحوّل الكبير لصالح الإسلام، شعر الاستعمار بخظورة الموقف، فعمل جاهداً على إعادة الحياة إلى مجراها لتأمين مصالحه في المنطقة. وبدأت حملات التصفية للحركات الإسلاميّة والمفكّرين الإسلاميين تأخذ طريقها للتنفيذ في جميع الأقاليم الإسلاميّة. ولعلّ أكثر الأمور استثنائاً بمجهود الاستعمار وأذنابه في المنطقة أن يعمل على تصفية قادة الحركات الإسلاميّة ورجال الفكر في الأمّة... وها هي الخطّة تأخذ سبيلها إلى التطبيق منذ سنوات بعد أن ظنّ الاستعمار وعملاؤه مجدواها، فأصبحت مرتكزاً أساسياً لكلّ المخططات الاستعماريّة في المنطقة. وتحسباً للخطّة المذكورة فقد عمل الاستعمار على تصفية قادة المسلمين المفكّرين والسياسيين في كلّ إقليم إسلامي، فليست عمليّة إعدام الشهيد العالي المفكّر الإسلامي الكبير السيّد الصدر من قبل السلطة العشائريّة في بغداد هي أوّل عمليّة إجراميّة يرتكبها طغاة الأرض، إنّما هي مصداق واحد من مصاديق الخطّة الاستعماريّة الرهيبة...

كان فقدان المرجع الصدر قد كلف الأمة الإسلامية خسارة تاريخية فادحة، وما الإعدامات التي تم تنفيذها في مصر ضد الحركة الإسلامية وعمليات الإعدام التي نفذت ضد القادة المفكرين الإسلاميين في إيران أيام الشاه وراح ضحيتها خيرة رجال هذا البلد الطيب من أمثال المرحوم الشهيد نوّاب صفوي وأمثاله، إلاّ تجسيدا لهذه الخطة المنكرة... وإذا كان الحكم العراقي المنحط يظنّ أنّ بوسعه أن يقتل الإسلام في العراق حين أقدم على إعدام المفكر الصدر، فقد خاب ظنّه وتبّت يده.. فأية الله الصدر سيتحوّل إلى رمز للثورة الإسلامية العارمة في العراق وروح تسري في دنيا المحمول والاستكانة... تلهب حماس المستضعفين ليهبوا من أجل انقاذ الكرامة والعزة الإسلامية التي غدت نهبا للعصابة المتوحّشة الحاكمة في بغداد».

١٩٨٠/٥/١٨م

وفي ١٩٨٠/٥/١٨م وبمناسبة الأربعين، تمّ تفجير مكتب شركة النقل البري الذي كان وكر المخابرات العراقية<sup>(١)</sup>.

١٩٨٠/٥/٢٠م

وبتاريخ ١٩٨٠/٥/٢٠م نشرت جريدة (الوطن) الكويتية خبراً آخر عنوانه (انفجار في شركة عراقية في بيروت) جاء في تفصيله:

«نقلت وكالة الأنباء في بيروت أنّ العراق - وكالعادة - اتهم إيران بأنها وراء انفجار وقع في مكتب شركة النقل البري العراقية في بيروت الليلة قبل الماضية وأدى وقوع الانفجار إلى حدوث أضرار مادية... ووصفت وكالة الأنباء العراقية الرسمية هذه العملية بأنها ضمن اعتداءات الحكومة الإيرانية وعملائها - كما تدعي - على المكاتب والمؤسسات العراقية في الخارج. ومن ناحية ثانية أعلنت منظمة إسلامية ثورية عراقية مسؤوليتها عن الانفجار».

١٩٨٠/٥/٢١م

ونشرت صحيفة (الوطن) الكويتية أيضاً بتاريخ ١٩٨٠/٥/٢١م خبراً آخر قالت فيه إنّ مائة عراقي اعتصم في مكتب الأمم المتحدة بطهران احتجاجاً على ما يجري في العراق.

### بيان السيّد عبد الله الشيرازي رحمته الله إلى الأمانة العامّة لجامعة الدول العربيّة في تونس

في ٢٥/رجب/١٤٠٠هـ (١٩٨٠/٦/٩م) وجّه السيّد عبد الله الشيرازي رحمته الله النداء التالي إلى الأمانة العامّة لجامعة الدول العربيّة في تونس:

«بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

الأمانة العامّة لجامعة الدول العربيّة - تونس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

منذ سنوات متمادية والشعب العراقي المسلم يرزح تحت وطأة الظلم والطغيان المتمثل بأشرس خلق الله على وجه البسيطة.. فعشرات الألوف من خيرة أبنائها يقبعون في زوايا المعتقلات.. وألوف تجرّعوا طعم الشهادة، والذي تسوّّل له نفسه أن ينطق بكلمة حقّ فمصييره معلوم سلفاً. وليس في قاموسهم أيّ معنى

(١) صحيفة (لواء الصدر)، ٢٢/جمادى الثانية/١٤٠٣هـ.

للحرية التي يتشدقون بها.

وعندما اندلعت الثورة الإسلامية في إيران بقيادة العلماء الأعلام جنّ جنون حكّام البعث، فزجوا بألوف الأحرار في السجون خوفاً من تعميم الثورة على بقية الدول الإسلامية ضدّ طواغيت العصر ورافعة الزمان، فأطأوا اللثام عن وجههم الاستعماري الحبيث عندما أوغلوا في جريمة كبرى هزت الرأي العام في العالم الإسلامي باستشهاد الفيلسوف المحقق العلامة الفذّ السيد محمد باقر الصدر وشقيقته الفاضلة، فسجّل التاريخ وسطرّ على صفحاته اسم مجرم لا كالمجرمين، و[سفاح] دونه جميع السفاحين، الذي ما فتى يبدّ ويجهد في القضاء على الشعائر الإسلامية وحملة رسالته الخالدة.

ولم يكنف حزب البعث بهذا الحدّ حتّى أخذ يسفّر الألوف المؤلّفة من أبناء العراق الأوفياء إلى خارج البلاد وبعد الاستيلاء على أموالهم وحجز ممتلكاتهم والتفريق بين العائلة الواحدة، بين الأب والابن والزوج والزوجة، فإلى متى السكوت؟! وعلى م التخاذل أمام كلّ هذه التعديّات السافرة الهوجاء، وأصوات المسلمين المعذّبين في العراق تملأ الأذان والقرآن [يقول] (١) ﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾ (٢). ويقول الرسول الأكرم ﷺ: «من أصبح [لا] يهتمّ بأمر المسلمين فليس بمسلم» (٣).

فلم لم يردع حكّام الدول العربية هؤلاء الخونة بالكفّ عن مثل هذه الأعمال الإجرامية التي تنافي كلّ الأعراف الدولية والقيم الإنسانيّة حيث باعوا ضميرهم ودينهم وشرفهم للأجنبي بضمن بحس !! فإني إذ أطالب الأمانة العامّة بأن يرفعوا القنوط المستحوذ عليهم والتدخل السريع لإنقاذ هذا الشعب المظلوم من برائن هؤلاء المجرمين [مصاصي] دماء الأبرياء والشعوب الإسلامية في أرجاء المعمورة تعاضدكم وتوازركم (٤) و﴿إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ﴾ (٥)، والسلام عليكم وعلى من أتبع الهدى.

مشهد المقدّسة

٢٥ / رجب ١٤٠٠ هـ

السيد عبد الله الشيرازي (٦).

## هجمات متفرقة

وفي ١٩٨٠/٦/٤م تمّ الهجوم على السفارة العراقية في روما وقتل عدد من رجال المخابرات واستشهاد مظفّر بكر.

وفي ١٩٨٠/٦/٩م تمّ الهجوم على بعض عناصر المخابرات العراقية في بيروت بالرشاشات.

وفي ١٩٨٠/٧/٢٨م قتل موسى شعيب عضو القيادة القطرية مع شفيق فرحان مع سائق ومرافق على طريق مطار بيروت.

وفي ١٩٨٠/٨/٢١م تمّ الهجوم على المركز الثقافي العراقي في بيروت واختطاف ثمّ قتل علي رمضان.

(١) ما بين [ ] يقتضيه السياق.

(٢) الأنفال: ٧٢.

(٣) الكافي ٢: ١٦٣.

(٤) كذا.

(٥) محمّد: ٧.

(٦) مجلّة الجهاد، العدد (٥)؛ انظر الوثيقة رقم (٥٧٤).



وفي ١٩٨٠/٩/٢٤م تمّ تفجير مركز الخطوط الجوية الأردنيّة في بيروت<sup>(١)</sup>.

### بيان الحزب الشيوعي العراقي

وقد أصدر الحزب الشيوعي العراقي بياناً تحت عنوان (فلتتوحّد كلّ القوى الحريّة لوقف حمّات الدم في العراقي) جاء فيه:

«يا أبناء شعبنا العظيم

أيها الناس الطيّبون في العالم.

أقدمت الزمرة الدكتاتوريّة المسلّطة على رقاب شعبنا بقوة الحديد والنار قبل أيّام على ارتكاب جريمة بشعة جديدة بقتلها سماحة السيّد محمّد باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى، بعد اعتقال دام بضعة أيّام. وقد هزّت هذه الجريمة الفظيعة ضمائر كلّ الحريّين الذين تعرّض عليهم قيم الحرّيّة والديمقراطيّة وحقوق الإنسان. إنّ هذه الجريمة النكراء جاءت في أعقاب تصعيد خطير لأعمال الإرهاب والقتل التي قامت بها السلطة الدكتاتوريّة وأجهزتها القمعيّة ضدّ كلّ القوى الوطنيّة المعارضة للطغمة الحاكمة. فقد اعتقلت منذ بداية شباط الماضي الرفيقيين: د. صفاء الحافظ القانوني المرموق عضو مجلس السلم العالمي، صاحب امتياز مجلّة الثقافة الجديدة، ود. صباح الدرة الأستاذ الجامعي الاقتصادي المعروف والمثالث من المناضلين الوطنيّين، ورفضت إعطاء أيّة معلومات عنهما، ممّا يثير قلقاً جدياً على حياتهما. ونفّذت حكم الإعدام بما يزيد عن مائة مواطن منذ أوائل آذار الماضي دون أيّة محاكمة أصوليّة كما تقتضي بذلك القوانين العراقيّة، ولائحة حقوق الإنسان التي وقّعها الحكومة العراقيّة، وشرّدت عشرات ألوف المواطنين الشيعة وأبعدتهم إلى إيران في ظروف لا إنسانيّة، وبمجة أنّهم إيرانيّون أو من أصل إيراني، علماً بأنّهم عراقيّون أباً عن جد.

وبسبب من سياسة التمييز والاضطهاد الموجهة ضدّ المسيحيّين تزايدت هجرتهم إلى الخارج مؤخّراً بشكل لم يسبق له مثيل، وشنت الحكومة وحزبها حملة شرسة واسعة لإثارة العنرات العنصريّة والشوفينيّة الطائفيّة والدينيّة. وحاولت أن تصبغ أعمالها المعادية للثورة الإيرانيّة وللشعب الإيراني الحار الصديق لشعبنا بصبغة صراع بين العرب والفرس، وواصلت أعمالها التخريبيّة ضدّ الثورة الإيرانيّة بأيوائها حثالات السفاك وعدداً من أقطاب نظام الشاه المخلوع، وتنظيم زمر التخريب والعدوان. وقامت بالاعتداءات على الحدود الإيرانيّة، ودعمت شامهور بختيار للتأمّر معه، ومن خلاله مع أسياده الإمبراليّين الأمريكيّين بأمل إعادة إيران إلى حظيرة الإمبراليّة من جديد.

ولتبرير أعمالها الوحشيّة ضدّ معارضيه في الحركة الدينيّة المعادية للدكتاتوريّة أصدرت الطغمة الحاكمة في ١٩٨٠/٣/٣١ قانوناً يقضي بإعدام كلّ من يعمل في حزب الدعوة الإسلاميّة أو يتعاطف معه. ونفّذت القانون - وهو قانون عقابي - بأثر رجعي خلافاً لكلّ القيم والأعراف القانونيّة والإنسانيّة. وليس من شك أنّ هذه الأعمال الإرهابيّة الدمويّة كلّها تشكّل تهديداً مفزوحاً لحملة دمويّة رهيبة ضدّ الشعب الكردي المناضل من أجل حقوقه القوميّة العادلة في حكم ذاتي في ظلّ نظام ديمقراطي لشعبنا العراقي كلّ.

يا أبناء شعبنا المناضل!

إنّ الحزب الشيوعي العراقي يدين بشدّة اغتيال سماحة السيّد محمّد باقر الصدر والعشرات بل المثالث الذين أعدموا ظلماً وعدواناً، ويدين أعمال الإرهاب الدموي والتمييز الموجهة ضدّ جماهير الشيعة الذين

(١) صحيفة (لواء الصدر)، ٢٢/جمادى الثانية/١٤٠٣هـ.

يناضلون من أجل إلغاء التمييز الطائفي البشع الموجه ضدهم، ومن أجل القضاء على سيطرة الطغمة الدكتاتورية واستهتارها بكل القيم ومعاني الشرف والنزاهة والإخلاص للشعب، ويدين أعمال تهجير الألواف من أبناء الشعب وتشريدهم ومصادرة أموالهم ومعاملتهم معاملة لا إنسانية.

وإنّ حزينا إذ يعلن إدانته الصارخة لسياسة الحكم الإرهابية وممارساته الإجرامية ضد جماهير الشعب كلّها من عرب وأكراد وأقليات قومية وطوائف دينية مذهبية يدعو كلّ أعداء النظام الدكتاتوري البغيض للاتحاد في جبهة وطنية ديمقراطية واسعة توحد جهود وطاقت كلّ أبناء الشعب الطيبين لتخليص البلاد من الطغمة الدكتاتورية المعزولة والمكروهة من الشعب كلّ وإقامة حكومة ديمقراطية ائتلافية تشارك فيها كلّ القوى الوطنية المناهضة للحكم الدكتاتوري.

كما يدعو حزينا الشيوعي العراقي كلّ الأخيار في البلدان العربية الشقيقة والعالم أجمع إلى رفع صوت الاحتجاج الصارخ ضدّ حامات الدم التي تنظّمها السلطة الديكتاتورية في عراقنا الحبيب. ومن أجل إلغاء كلّ القوانين الإرهابية التعسفية وإطلاق سراح الرفيقين صفاء الحافظ وصباح الدرّة، وكلّ المعتقلين والسجناء الوطنيين، وإتاحة الفرصة لعودة المشرّدين والمهجّرين والمنفيّين إلى ديارهم وأعمالهم ووظائفهم. المجد والخلود للشهيد السيّد محمّد باقر الصدر وكلّ شهداء شعبنا العراقي المناضل!

إنّ دماء الشهداء لن تذهب هدراً..

وإنّ شعبنا سينتصر لا محالة على طغمة السفاحين القتلة..

فلنوحّد جهودنا لتقريب يوم الخلاص..

الحزب الشيوعي العراقي

١٩٨٠/٤/٣٢<sup>(١)</sup>

## في الهند وباكستان

يوم الجمعة أقيم في نيودلهي مجلس فاتحة عن روح السيّد الصدر عليه السلام، وأرسلت كافة نواحي الهند برفقيات إلى السفارة العراقية قيل إنّها بلغت خمسين ألفاً. وكان أوّل مجلس يقيم في كراچي في (مركزى امام پاره) وحضره معظم علماء كراچي وخطب فيه أكثر من اثني عشر خطيباً، وأقيم احتفال الأربعين في جامع (كهادر)<sup>(٢)</sup>.

## متفرقات

١ - صحيفة (Le Matin) الفرنسية: وقد جاء في صحيفة (Le Matin) (الصباح) الفرنسية: إنّ «صدّام ارتكب بإعدام آية الله محمّد باقر الصدر خطأً سياسياً كبيراً أدى إلى دفع الشيعة العراقيين لمناهضة النظام بنحو حتمي»<sup>(٣)</sup>.

٢ - مجلّة (الدعوة) المصرية: وقد تعرّضت المجلّة المذكورة للقرار الثاني عشر من قرارات المؤتمر الإسلامي العالمي عن الرسول صلى الله عليه وآله والرسالة في لندن، وقد جاء فيه: «لقد صدم المؤتمرون وغمرتهم مشاعر الحزن لإعدام العالم الإسلامي والمجاهد الكبير السيّد محمّد باقر الصدر في العراق، والذي

(١) محمّد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ: ٧٥٣ - ٧٥٥.

(٢) خواطر محفوظة بدون سند (🕌).

(٣) سنوات الجمر: ٢٥٧.

كانت تحوطه مشاعر الاحترام في جميع أنحاء العالم الإسلامي. وبموته خسر العالم الإسلامي مجاهداً عظيماً. وندعو أن تنتصر صحوة الإسلام وأن تنتهي الفترة الحاليّة من المؤامرات والمظالم التي تتعرّض لها الأمة الإسلاميّة»<sup>(١)</sup>.

٣ - مجلة (المجتمع) الكويتيّة: كما جاء في مجلة (المجتمع الكويتيّة): «الشيخ محمد باقر الصدر: أبرز المراجع العلميّة المعاصرين للمذهب الجعفري وأحد أبرز المفكرين الإسلاميين الذين برزوا من فقهاء المذهب الجعفري، وله كتابات إسلاميّة جيّدة [تتداولها] أيدي المفكرين، ككتاب (اقتصادنا) وكتاب (فلسفتنا) وغيرهما من الكتب.

لقد تأكّد إعدامه بسبب أحداث سياسيّة. ونحن بعيداً عن الجانب السياسي والخلاف المذهبي، نرى أن فقدان الشيخ الصدر خسارة ثروة [علميّة] كان وجودها يثري المكتبة العربيّة والإسلاميّة»<sup>(٢)</sup>.

٤ - ويقول الدكتور المصري زكي نجيب محمود: «إنّ إعدام مفكّر ساهم في تنمية العقل العربي الإسلامي تثير لدينا مشاعر التقرّر والاشمئزاز. فالدول المتقدّمة تكرّم أفذاذها، أمّا العراق فيعدم مفكّريه»<sup>(٣)</sup>.

٥ - وتقول الصحفيّة المصريّة صافي ناز كاظم: «وكان قتل الإمام الصدر يعني أنّه لم يعد هناك حياء ولم تعد هناك حدود ولم يعد هناك معقول ولا معقول، ولم يعد هناك ما تتوقّعه وما لا تتوقّعه.. كلّ حرّمات الشعب العراقي مستباحة ومهتوكة تحت سنابك حصان الغازي صدّام!»<sup>(٤)</sup>.

٦ - بعد استشهاد السيّد الصدر عليه السلام التقى أحد اللبنانيين بالسيّد هاشم معروف الحسني في أحد الأسواق في مدينة صور وكان شديد البكاء وعلامات الحزن باديّة عليه فقال له: «سيّدي! المفروض بكم أن تعلّموا الناس الصبر على المصيبة»، فأجابه عليه السلام: «هذا صحيح، ولكنّ الخسارة فادحة، نحن لم نفقد عالماً فحسب بل فقدنا مرجعاً ومفكراً وقائداً»<sup>(٥)</sup>.

٧ - وأخيراً نشير إلى أنّ بعض تلامذة السيّد الصدر عليه السلام كان قد استقرب انطباق الروايات التي تتحدّث عن قتل النفس الزكيّة بظهر الكوفة على أستاذه السيّد الصدر عليه السلام<sup>(٦)</sup>، ثمّ نسب هذا الاحتمال لاحقاً إلى (بعضهم) محتملاً انطباقها على السيّد محمد باقر الحكيم عليه السلام<sup>(٧)</sup>.

\* \* \*

(١) مجلة الهادي - قم، السنة السابعة، العدد الأوّل: ١٠٣، نقلاً عن مجلة (الدعوة).

(٢) مجلة الهادي - قم، السنة السابعة، العدد الأوّل: ١٠٣ - ١٠٤، نقلاً عن مجلة (المجتمع).

(٣) صحيفة (كبهان العربي)، العدد (٦٩١) نقلاً عن صحيفة (الأهرام) المصريّة.

(٤) يوميات بغداد: ٣٢.

(٥) السيّد حامد الحسيني نقلاً عن أحد اللبنانيين عليه السلام.

(٦) عصر الظهور، الطبعة الأولى: ١٢٨.

(٧) عصر الظهور، طبعة دار الهدى، ٢٠٠٤م: ١٠٠.



A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in the corners and along the sides, framing the central text.

الفصل التاسع  
نقل الجمان



## نقل الجثمان<sup>(١)</sup>

### بدايات تعرّف السيّد كامل العميدي على السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>

كان السيّد كامل العميدي من المواظبين على الصلاة في الصحن الحيدري كلّما نزل إلى النجف الأشرف حيث كان مقرّ عمله.

وفي أحد الأيام كان السيّد كامل عند ابن عمّه السيّد علي العميدي الذي دعاه إلى حضور التعزية في (برّاني) السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>، فذهبا معاً ورأى السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> وسلّم عليه وتحدّث معه. ومن ذلك اليوم تعلق السيّد كامل بالسيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> نتيجة ما رآه منه من سمو الأخلاق والتواضع... وراح يحضر مجالس التعزية التي كان يقرأ فيها الشيخ شاکر القرشي. وقامت العلاقة بينهما وذلك من سنة ١٩٧٠ إلى سنة ١٩٧٤م، سنة خروج السيّد كامل إلى الحلة.

### العودة إلى النجف الأشرف

عندما أعدم السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> سنة ١٩٨٠م سمع السيّد كامل العميدي النبا من إذاعة لندن عند التاسعة مساءً بتوقيت العراق، وكان يومها في الحلة.

وبعد نشوب الحرب بين العراق وإيران واستدعائه إلى الخدمة العسكرية انتقل إلى النجف الأشرف واختفى في مقابر وادي السلام حيث عمل وأخوه الكبير وابن عمّه له (السيّد محمّد رضا) وابن أخته السيّد زهير العميدي عند أحد الدفّانين يُدعى السيد خليل القزويني. وباندفاع ذاتي راح السيّد كامل يبحث عن قبر السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>، إلى أن علم بمكانه من خلال الدفّان عبّاس بلاش خضير البركاوي، وذلك في السنة نفسها.

وبعد فترة انتقل السيّد كامل العميدي مجدّداً من النجف الأشرف إلى الحلة.

\*\*\*

(١) ما سنورده في هذا الفصل من معلومات عبارة عن تلفيق محقّق ومدقّق بين عدّة مصادر: (١) مقابلة مع السيّد زهير العميدي الذي ساعد في نقل الجثمان عام ١٩٩٧م (❧)؛ (٢) مقابلة مع الحاج علي عبد الله الحلّي (❧)؛ (٣) مقابلة مع الدفّان عبّاس بلاش (❧)؛ (٤) مقابلة نزار حاتم مراسل صحيفة (القس) الكويتية في عددها الصادر في ٢٠٠٣/٥/١٢م مع الدفّان عبّاس بلاش؛ (٥) مقابلة قناة (العراقية) مع السيّد زهير العميدي في الحلقة الخاصة التي بثتها عن السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٨م؛ (٦) مقابلة الشيخ محمّد حسين الكوفي (أبي تقي) - غير المدبّرة - مع السيّد كامل محمّد علي رحيم العميدي عند قبر السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup> في وادي السلام في النجف الأشرف بتاريخ ١٧/صفر/١٤٢٤هـ (٢٠٠٤/٤/٩م) في ذكرى شهادة السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>؛ (٧) مقابلة عبد الرضا فرهود (سكرتير تحرير مجلة الكوثر العراقية) مع السيّد كامل العميدي، والمنشورة في مجلة الكوثر، العدد ٧٨، ١ - ١٥ جمادى الأولى ١٤٢٥هـ، ٦/١٩ - ٢٠٠٤/٧/٤م؛ (٨) مقابلة مفصّلة مع السيّد كامل العميدي بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٢٦م (❧)؛ (٩) مقابلتان مفصّلتان مع السيّد كامل العميدي محفوظتان عند أسرة السيّد الصدر<sup>عليه السلام</sup>؛ (١٠) مقابلة مع السيّد كامل العميدي منشورة على صفحة موقع (شبكة والفجر الثقافيّة)، وهي مستفادة من المصدر السابق؛ (١١) وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر: ٢٤٠ - ٢٤٨، وهي مستفادة بحسب علمي من المصدر السابق نفسه؛ (١٢) مقابلة شخصيّة عرضت عليه خلالها ما دوّنته هنا مستفسراً عن بعض الحلقات المفقودة.

عام ١٩٨٦م استدعي الدفان عباس بلاش إلى خدمة الاحتياط العسكرية إبان الحرب العراقية الإيرانية، فخشي أن يقتل في هذه الحرب ويضيع قبر السيد الصدر عليه السلام، فتوجه إلى شخصين يثق بهما وأخبرهما بالأمر وهما هلال حسين المختار وعجوز اسمه رويضي، مشترطاً عليهما أداء القسم عند مرقد الإمام علي عليه السلام بعدم إفساء هذا السرّ لكي يدلّهما على القبر، وعقب أدائهما اليمين أمامه توجه بهما في منتصف الليل ودلّهما عليه.

### مسح القبور بعد الانتفاضة الشعبانية

بعد الانتفاضة الشعبانية في ١٥/شعبان/١٤١١هـ (١٩٩١/٣/٣م)، اقترح أحد رجال صدام حسين على الأخير قائلاً: «إذا أردت أن تغيب الشيعة مثلما أغاظوك، فهدم قبورهم». ومن المعلوم أن كل عائلة شيعية في محافظات العراق لها حصّة في مقبرة وادي السلام.

وبالفعل فقد عمد النظام إلى شق مجموعة من الطرقات داخل مقبرة وادي السلام أدى إلى تعيب معالم مجموعة من القبور كان من ضمنها قبر السيد الصدر عليه السلام.

وإبان الانتفاضة الشعبانية ضدّ نظام صدام، قام رجال الأمن باقتياد الدفان عباس بلاش من منطقة (خان المخضّر) في النجف واعتقاله من أجل التحقيق معه حول ما إذا كان تحدّث لأحد حول مكان قبر السيد الصدر عليه السلام، فنفي ذلك جملةً وتفصيلاً فأفرج عنه بعد أن تحمّل أنواع التعذيب<sup>(١)</sup>.

### عودة السيد كامل العميدي مجدداً إلى النجف الأشرف

سنة ١٩٩٣م أرسل السيد حسين بحر العلوم عليه السلام العميد حمزة عباس النسيبوي خلف السيد كامل العميدي طالباً منه الرجوع إلى النجف الأشرف ليعمل عنده سائقاً، واشترى له سيارة (تويوتا كرونا) موديل ١٩٨١م لهذا الغرض.

وقد عمل السيد كامل العميدي عند مجموعة من العلماء منهم: السيد علي البهشتي، السيد حسين بحر العلوم، السيد عبد الأعلى السبزواري عليه السلام، السيد محمد رضا الخرسان، الشيخ محمد إسحاق الفيّاض... وكان مصاحباً وسائقاً للسيد حسين بحر العلوم عليه السلام، ثمّ بعد وفاته صار مصاحباً للسيد علي البهشتي عليه السلام. وكان السيدان البهشتي وبحر العلوم والشيخ الفيّاض يحدثونه عن فضائل السيد الصدر عليه السلام..

وبعد تشديد الرقابة الأمنية على العلماء بعد استشهاد السيد محمد الصدر عليه السلام كان السيد كامل العميدي يوزع على رجال الأمن شهرياً ما مجموعه (٤٨٠) ألف دينار بهدف التخلص من بطشهم ومضايقاتهم، وكان يأخذها من السيد علي البهشتي والشيخ محمد إسحاق الفيّاض والسيد علي السيستاني الذي كان يأخذ منه (١٢٠) ألف دينار، كما كان السيد علي السبزواري يعطي (٢٥) ألفاً<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيفة (القبس) الكويتية، العدد الصادر في ٢٠٠٣/٥/١٢م تحت عنوان (القبس تكشف تفاصيل دفن الصدر الأول سراً)؛ إضافة إلى مقابلة قناة (العراقية) مع السيد زهير العميدي والتي بثت بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٨م.

(٢) يستطرد السيد العميدي بأن الوحيد الذي كان يصل (صبا) كريمة السيد الصدر عليه السلام هو الشيخ محمد إسحاق الفيّاض الذي خصّص لها ٢٥ ألفاً شهرياً، ويذكر أنه حاول الحصول على راتب شهري للسيدة أم جعفر الصدر من بعض



### التعرّف مجدداً على مكان القبر بعد اندراسه

عندما علم السيّد كامل محمّد علي رحيم العميدي باندراس قبر السيّد الصدر عليه السلام راح يفكّر في طريقة يحافظ فيها على الجثمان، فلجأ إلى الدفان الأول عبّاس بلاش خضير البركاوي وراح يتودّد إليه كي يدلّه على مكان القبر من أجل نقل الجثمان إلى مكان آخر.

وكان عبّاس بلاش - بعد عمليّة مسح القبور - قد اهتدى إلى مكان القبر مجدداً عبر الدفان رسول كواخة الذي كان قد بنى عليه مع رويضي بنياناً ليكون علامةً عليه.

وفي شهر آذار/ ١٩٩٤م (رمضان - شوال/ ١٤١٤هـ) أرسل السيّد كامل العميدي إلى عبّاس بلاش البركاوي أحد أصدقاء الأخير - وهو حميد علوان خويز - وسأله عن مكان قبر السيّد الصدر عليه السلام، إلاّ أنّه امتنع بادئ الأمر عن الإجابة، ثمّ قال له: «ماذا تريد من القبر؟»، فقال له: «أحد الأصدقاء يرغب في معرفته للزيارة فقط».

وبعد أيام قصد السيّد كامل العميدي عبّاس بلاش وفاتحه بالأمر فسكت ملياً ثمّ قال: «سيّد كامل، هادي وراها قصّ رقاب»، ولكنّه قبل بالمهمّة وقال: «إنّ الشهيد الصدر مدفونٌ معه شخصٌ آخر في نفس القبر، ولكنّ الشهيد في اللحد إلى جانب الولاية والشخص الآخر في اللحد الثاني إلى جانب البريّة، والشهيد لم يغلق لحدّه بل بقي مفتوحاً يدخل إليه التراب من كلّ جانب، وفوق حاجبه الأيمن هناك ثقب، كما أنّ لحيته محروقة. أمّا الشخص الآخر فقد وضعت على باب لحدّه خشبة، وهو مدفون بالنيلون». ثمّ قال عبّاس بلاش: «هل عندك فتوى من العلماء؟»، فقال له السيّد كامل: «كلا».

### أخذ إذن نقل الجثمان من المراجع ومن زوجة السيّد الصدر عليه السلام

قصد السيّد كامل العميدي السيّدة أم جعفر زوجة السيّد الصدر عليه السلام وطرح عليها فكرة نقل الجثمان فوافقت على إخراجه، ولكنها لم تعلم بإخراجه إلاّ بعد أسبوع من وقوع العمليّة التي علم بها أيضاً السيّد مصطفى السيّد محمّد الصدر .

ثمّ قصد السيّد كامل الشيخ ياسر الركابي - من البصرة، وهو أحد تلامذة السيّد حسين بحر العلوم عليه السلام - وطلب منه أن يستجيز من السيّد بحر العلوم دون أن يذكر له من هو صاحب الجثمان، ويكون السؤال على هذا النحو: «أحد العلماء الروحانيين أصبح قبره ضمن الشارع الذي هدمته آليّات جلاوزة البعث، فهل تسمح لي بإخراجه من هذا المكان ودفنه في مكان يليق به مستقبلاً؟».

وفي اليوم التالي سأله عن الأمر فأكد له أنّ السيّد بحر العلوم أجاز ذلك مجيباً: «بقاؤه هناك لحرمته، اذهب وأخرجه حتى لو كان السيّد محمّد باقر الصدر». ولكنّ السيّد كامل أراد المزيد من الاطمئنان فطلب من الشيخ الركابي إعادة السؤال بحضوره هو.

وفي اليوم التالي وبينما كان السيّد العميدي جالساً عند السيّد بحر العلوم عليه السلام قال الشيخ ياسر: «سيّدنا أنا بالأمس سألتكم إذا كان يجوز نقل جثمان أحد العلماء الذي اندرس قبره وأصبح ضمن الطريق»، فقال السيّد: «نعم، وقلت لك إنّ بقاءه هناك لحرمته»، فاطمأنّ السيّد العميدي.

وبعد ذلك قام السيّد العميدي بإخبار السيّد عبد الرحيم الشوكي والسيّد محمد صالح الحكيم أخى السيّد محمد سعيد الحكيم - المرجع المعاصر - وطلب من السيّد محمد صالح أن يأخذ إجازة من أخيه ولم يطلعه على صاحب الجثمان.

وبعد أيام وبعد أداء صلاة الظهر والعصر أجاب السيّد محمد صالح الحكيم بأنّه سأل أخاه عن الموضوع وقد أجاز النقل، وطلب من السيّد كامل أن يطلعه على صاحب الجثمان ولكنّه أبى، فلم يعرفه إلا بعد سقوط نظام صدام حسين.

وكان الشيخ عبد العالي البصري أثناء عمله في (برآني) السيّد محمد الصدر عليه السلام قد عرض عليه فكرة إخراج الجثمان باعتبار ما عنده من مكانة وسمعة، فكان جوابه عليه السلام: «دعوه فإنّ الله لا يخفي أوليائه».

### شراء قطعة أرض للقبر الجديد

بعد الانتهاء من الناحية الشرعيّة بقي تأمين المكان الجديد. وقد أمّن السيّد كامل العميدي أرضاً بمساحة خمسين متراً مربعاً تبرّع بالمال اللازم لشرائها جبار المكاوي الحلّي (أبو أحمد). ثمّ اتّسعت البقعة لتصبح مساحتها قريب مائة متر بعد أن اشترى الحاج علي عبد الله الحلّي سبع قطع مجاورة للقبر وضمّمها إليه، كما تبرّع بعض المؤمنين بأربع قطع، منهم الدكتور حسن الركابي، ثمّ تبرّع بثلاث قطع السيّد رياض النوري. كما تبرّع بالمال: الحاج خليل قنبر الحلّي والحاج محمد تقي الحلّي.

### تهيئة التابوت والكفن

وقبيل نقل الجثمان اتّفق أن تمّ إحضار جثة أحد علماء الهند إلى مسجد الشيخ الطوسي ليُدفن في مقبرة خاصّة في الحرم العلوي، ولكن بعد ممانعة النظام تمّ دفنه في وادي السلام وبقي التابوت في مسجد الطوسي.

ولمّا رأى السيّد كامل التابوت ومعه بردة كتب عليها: «لا إله إلاّ الله محمد رسول الله» ورأى أنّ التابوت جيّد ومتين، طلب من الحاج حسن - متولّي المسجد - أن يستجيز له بأخذ التابوت، وتمّ ذلك.

### عملية النقل الأولى

لقد تمّ تعيين يوم ٧/صفر/١٤١٥هـ (١٧/٧/١٩٩٤م) موعداً لنقل الجثمان، وقد شهد عمليّة النقل - التي جرت عند الثامنة صباحاً - ستّة أشخاص: (١) الدفان الأوّل عبّاس بلاش خضير البركاوي، (٢) السيّد كامل محمد علي رحيم العميدي، (٣) العميد حمزة عبّاس النسيبواوي (أبو هدى) الذي عين قائممقام المسيّب، (٤) أبو حيدر وهو أحد أصدقاء أبي هدى، (٥) السيّد فاضل أبو الجام الموسوي الإيحاوي من أهالي الكوفة، وهو الذي وثّق إخراج الجثمان بالصور، (٦) ومرضى نجل السيّد كامل العميدي.

بعد أن حفر عبّاس بلاش القبر الكائن قرب مكتب الاستعلام عند المدخل الغربي لمقبرة وادي السلام قام بتوسيعه لكي يتسنى لهم تكفينه، ثمّ دخل السيّد كامل العميدي إلى داخل القبر، إلاّ أنّه ما

لبث أن خرج لهول ما أصابه حيث سمع - والكلام له - ما يشبه الدويّ أو النواح، وبعد أن هدا روعه عاد ثانية مع عباس بلاش فوجدا السيّد الصدر عليه السلام وكأنّه دفن قريباً، وكانت جثته مداراة إلى جهة الولاية، وكان بقربه أحد الشهداء مداراً إلى جانب البرية.

لقد قام السيّد كامل بإزالة التراب عن جسد السيّد الصدر عليه السلام الذي كان قد طمر طمراً ولم يدفن وفق الطريقة المتعارفة. وبعد أن وضع الكفن تحت جسده قلبه إلى اليسار لكي يضطجع على خلفه بعد أن كان مضطجعاً على الجهة اليمنى، ونظر إلى وجهه فوجده مذبحاً من الفقا، ووجد ثقباً فوق حاجبه الأيمن قد حشي بالقطن، وثلاث طعنات في صدره، وكانت لحيته محترقاً نصفها، ثم قام بنزع القطن الذي كان على جبهته فإذا بدم عبيط يتقاطر منه. وبعد أن وضع الجثمان على شفير القبر وجد مكانه دماءً متحجرةً مختلطة بالتراب، ولا زال السيّد كامل يحتفظ بالدماء المتحجرة والقطن والتابوت والبردة. وهناك شعر من لحية السيّد الصدر عليه السلام يحتفظ به الحاج علي الحلّي.

وعندما رفعوا الجثة وجدوها ثقيلة، وكان العميد حمزة يقع مرتين وهم يسيرون بالجثة. وقد قام السيّد كامل والعميد حمزة وأبو حيدر بنقل الجثمان إلى حرم أمير المؤمنين عليه السلام بهدف الزيارة<sup>(١)</sup> مستفيدين من سيّارة (كرونة) بيضاء ترجع إلى السيّد حسين بحر العلوم، وذلك بعد أن كان السيّد كامل قد أوعز إلى ابن أخته السيّد زهير العميدي بمراقبة الطريق إلى مقام الإمام علي عليه السلام، حيث طاف به ثلاث مرّات حول المرقد الشريف وقرأ له زيارة (أمين الله).

وبعد أن خرجوا من باب العمارة أتى رجلٌ - يبيع الأبواب والشبائيك - وساعدهم في حمل الجثة وهو لا يعرف صاحبها. وقد تبين أنه من محبّي السيّد الصدر عليه السلام لأن السيّد كامل كان قد سأله سابقاً عن أبواب وشبائيك منزل السيّد الصدر عليه السلام الذي تمّ تهديمه لعلّها عنده لكي يشتريها منه، فراح الرجل يبكي.

بعد ذلك أرجعوا السيّد الصدر عليه السلام إلى وادي السلام ودفنوه في قطعة الأرض المخصّصة لذلك. ووضعوا على قبره عليه السلام لوحة كتبوا عليها: (المرحوم السيّد محمد علي العميدي في ١٦/٥/١٩٨٠) وهو اسم والد السيّد كامل وكان ذلك بهدف الإبهام.

### زيارة السيّد الصدر عليه السلام

بعد نقل الجثمان صارت السيّدة أم جعفر تزوره مع أولادها. كما زاره السيّد عبد الرحيم الشوكي، الحاج جبّار مكّاوي الحلّي، الحاج علي الحلّي، الحاج خليل قنبر، الحاج محمد تقي الحلّي، السيّد علي البهشتي ونجله السيّد محسن، السيّد علي السبزواري، السيّد محمد رضا حسن الخرسان، السيّد محمد صادق الخرسان، الشيخ شريف كاشف الغطاء، الشيخ محمد إسحاق الفيّاض، السيّد مقتدى الصدر والسيّد أحمد الحسيني البغدادي.

(١) يقول السيّد كامل إنهم التقطوا للشهيد الصدر عليه السلام صورة في الداخل غير منشورة. وكانّ الأقدار شاءت أن يعود محمد باقر الصدر بعد عقد ونصف من دفنه إلى ما دأب عليه في عهد الصبا حيث كان يقصد ضريح أمير المؤمنين عليه السلام ليستلهم منه..

[يُشار إلى أن الشيخ عبد الأمير سميسم كان قد عرف بمكان قبر السيّد الصدر عليه السلام عن طريق الدفّانة، فاعتقل بعد أيّام وجهل مصيره<sup>(١)</sup>.

### حادثة مع الحاج علي الحلّي

سنة ١٩٩٥م طلب الحاج علي الحلّي من السيّد كامل أن يريه الدم الذي استخرجه من القبر، ولما قصده السيّد كامل في مكتبه في الحلة لم يجده فانتظره. وعند وصول الحاج الحلّي سأل سائقه إن كان يشم رائحة زكية، فأجابه بالإيجاب. ولما دخل المكتب تعجّب من وجود السيّد كامل، فشماً التراب الذي يحمله فإذا الرائحة رائحته فسأله السائق عن منشأ الرائحة، إلا أن الحاج الحلّي لم يجبه بل طلب منه تسجيل تاريخ اليوم على أن يخبره عن صاحب التراب في الوقت المناسب<sup>(٢)</sup>.

يُشار إلى أن الحاج علي الحلّي قبل يد السيّد كامل العميدي لأنه لمس جثمان السيّد الصدر عليه السلام.

### مطابقة الدم

ومؤخراً - بعد سقوط نظام البعث - قام الدكتور مجاهد الهاشمي بأخذ عينة من الدم المستخرج من قبر السيّد الصدر عليه السلام وعيّنه من (صبا) كريمته، وأرسلهما إلى لندن لمطابقتها. وقد أتت الإجابة المبدئية بالتطابق إلى حين الإعلان عن ذلك في تقرير طبي رسمي.

### نقل جثمان السيّد الصدر عليه السلام عام ١٩٩٧

بعد ذلك راح الدفّان الأوّل عباس بلاش يشيع مكان جثمان السيّد الصدر عليه السلام حتى صار أصدقاؤه يقصدون القبر للزيارة، ومنهم رجال شرطة النجدة لا سيما عبد المنعم كاظم الزيرجاوي، ومفوض اسمه حمزة. وقد أقلق هذا الأمر السيّد كامل الذي قرّر نقل الجثمان مجدداً دون علم عباس بلاش، واستعان في ذلك بابن أخته السيّد زهير العميدي والحاج عبد العلي عبد الحسين أبي رسول - وهو تاجر في (الشورجة) وأحد المقربين من السيّد الخوئي عليه السلام والسيّد علي السيستاني - الذي قدّم المال وأبدي استعداده لبيع داره في سبيل تنفيذ المهمة، وكان معهم السيّد علي السيّد حسن العميدي وهو لا يعرف من سيتمّ دفنه، وكان معهم المصور محمد هاتو. وقد بات العملية في ١٩٩٧/٤/٨م، أي بعد ١٧ عاماً بالضبط على استشهاد السيّد الصدر عليه السلام.

وقد نقلوا الجثمان إلى مكان ملاصق بالمكان الأوّل (يبعد عنه متراً واحداً أو نصف متر)، ولكنهم حفروه على طريقة (السرداب) وقد استمرت عملية الحفر يومين، ووجدوا في قبره ماءً، وشمواً رائحة زكية.

وقد قاموا هذه المرّة بتكفينه مجدداً - واضعين كفنأً فوق آخر - ونظروا في يديه فعثر السيّد زهير في خصره الأيمن على خاتم من عقيق يمانى نقش فيه ست وردات واسم (محمد)<sup>(٣)</sup>.

(١) خواطر محفوظة بدون سند (ﷺ)، ويبدو أن ذلك كان قبل هذه المرحلة.

(٢) ورد مضمون هذا الكلام - إضافة إلى ما جاء على لسان السيّد كامل العميدي - في مقابلة مع الحاج علي عبد الله الحلّي (ﷺ). ونقل السيّد كامل العميدي مجموعة من (الكرامات) التي وقعت عند قبر السيّد الصدر عليه السلام من قبيل شفاء مريض وما شابه ذلك..

(٣) في مقابلة تلفزيون المنار ذكر السيّد زهير العميدي أن المنقوش خمس وردات، والصحيح ما أثبتناه، وهو موافق

وبعد الفراغ من هذه العملية أبقوا القبر الأول (١٩٩٤م) منبوشاً، وأحضرُوا عَبَّاسَ بَلاشَ وقالوا له: إِنَّ السَّيِّدَ حَسِينَ إِسْمَاعِيلَ الصِّدْرَ أَخَذَ الْجَثْمَانَ إِلَى مَقْبَرَةِ الْأُسْرَةِ<sup>(١)</sup>.

### خاتم السيّد الصدر عليه السلام

بعد استخراج خاتم السيّد الصدر عليه السلام، سأل السيّد كامل العميدي السيّد حسين إسماعيل الصدر عن خاتم عمّه فوصفه له بأنّه خاتم فضّة وفصّه عقيق يمانيّ منقوشٌ عليه ستّ وردات واسم محمّد في الوسط، فعرضه عليه فأكد بأنّه هو.

كما قصد السيّد أم جعفر الصدر وأطلعها على نقل الجثمان وقضية الخاتم، فقالت له: «قبل أن تربي إياه سأعطيك علائمه وهو خاتم من عقيق يمانيّ فيه ستّ نجّيات واسم (محمّد) في الوسط»، فقال: «هذا هو». وقد أعطته إياه تقديراً لجهوده.

وقد ذكرت لي السيّد أم جعفر: «الدّفان الذي نقل جثمان السيّد ثقة، وقضية الخاتم صحيحة، لقد أجزنا له أن يبقى المحبس عنده تكريماً لجهوده»<sup>(٢)</sup>، وقد أرائه السيّد العميدي فعابته بنفسه وتفحصته وشاهدت آثار تآكل فضّته.

\*\*\*

وفي صيف ٢٠٠٤م حصلتُ على تفاصيل نقل الجثمان كما كتبها السيّد كامل العميدي مختصرةً، وهي معلّقة عند قبر السيّد الصدر عليه السلام إلى جانب الصور، وهذا نصّها<sup>(٣)</sup>:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

في يوم ١٩٨٠/٤/٩ في الساعة الحادية عشرة والنصف مساءً دفن السيّد الشهيد محمّد باقر الصدر في المقبرة خلف استعلامات الدفن، وأشرف على دفنه رجال المن ومعهم الحفّار عَبَّاسَ بَلاشَ وقد حضر السيّد صادق الصدر والد الشهيد محمّد صادق الصدر، وبقي قبر الشهيد بدون بناء، فمضت السنين والحفّار عَبَّاسَ كان يراقب قبره وأبلغ عدداً من أصدقائه، وهم المرحوم هلال حسين والمرحوم رويضي والحفّار رسول كواخه الموجود حالياً، والذي ذكر لنا أنّ المرحوم رويضي بنى قبراً صغيراً للشهيد وبدون اسم.

وبعد الانتفاضة الشعبانيّة عام ١٩٩١ قام النظام البائد بفتح عدّة شوارع في المقبرة، ومن ضمن هذه الشوارع شارع على قبر الشهيد وأصبح في وسط الشارع. عمليّة نقل الجثمان الطاهر عام ١٩٩٤ وكيف بدأت:

للصورة ولما ذكره هو في مجلّة الكوثر ولما ذكره السيّد كامل العميدي، ولما رأيته بأمر العين عندما عاينتُ الخاتم بنفسي.

(١) ولهذا يخطئ (عبّاس بلاش) من يعتقد بأن السيّد الصدر عليه السلام مدفون في المكان الحالي.

(٢) من جواب للسيّد أم جعفر الصدر عن أسئلة المصنّف.

(٣) أتقدّم بالشكر إلى السيّد محمّد الغروي الذي تفضّل بإعطائي نسخة عنها بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٣م بعد أن كان قد استنسخها يدوياً من اللوحة المعلّقة عند قبر السيّد الصدر عليه السلام يوم الأربعاء ٥/جمادى الأولى/١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤/٦/٢٣م، وذلك بمساعدة ابن أخته السيّد حسين ابن الشهيد علي حبل المتين حيث قرأ الأخير المكتوب على اللوحة وكتبه السيّد الغروي بكل دقّة بحسب تعبيره.

(٤) آل عمران: ١٦٩.

بدأ السيد كامل محمد علي العميدي بالتحرك والتحركي للدلالة على قبر الشهيد، وكان الاندفاع ذاتياً ولم يكن من أحد، وبدأ السيد كامل يتقرب إلى الحفار عباس بلاش وبقي يحامله لعدة سنوات دون أن يتطرق لموضوع الشهيد حتى أخذ عباس يطمئن اطمئناناً كاملاً إلى السيد كامل، حينذاك فاتحه السيد كامل عن موضوع دفن الشهيد السيد محمد باقر الصدر، فقال له عباس: نعم أنا دفنته وأنا أعرف مكان قبره، ثم جاء بالسيد كامل إلى قبر الشهيد وقاله: ها هنا قبر الشهيد الصدر. فبقي السيد كامل يتردد كل يوم وبدون انقطاع لزيارة قبر السيد وهو ي وسط الشارع، ثم بدأ السيد كامل ينسق مع الحفار كي ينقل الجثمان الشريف إلى مكان آمن، فهياً السيد كامل قطعة أرض بعيدة عن الأنظار ومساحته خمسين متراً في منطقة وادي السلام (المقبرة حالياً) وكان ملكيتها إلى رجل يدعى جابر مكاوي الحلبي، وبعد طرح الأمر من قبل السيد كامل إلى آية الله العظمى السيد حسين آل بحر العلوم رحمه الله ولم يذكر اسم الشهيد نصاً، ولكن ذكر بعنوان عالم مجتهد في وسط الشارع فهل يجوز نقل جثمانه؟ فأمر السيد حسين آل بحر العلوم بنقل الجثمان وقال: ينقل ولو كان الشهيد محمد باقر الصدر.

ثم ذهب السيد كامل وأبلغ العلامة السيد رحيم الشوكي بعملية نقل جثمان الشهيد، ثم ذهب إلى السيد محمد صالح الحكيم شقيق المرجع الديني السيد محمد سعيد الحكيم فأخبره بالأمر، فأوعز بنقله. ثم بدأ السيد كامل بكافة التدابير متوخياً الحيطة والحذر كي يتسنى له نقل الجثمان في الوقت المناسب، فهياً سرداب لنفر واحد تحت الأرض في المقبرة السابقة الذكر، وقام بنقله مع عباس بلاش وقد تم قبل ذلك حمل الجثمان الطاهر لزيارة مرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وحضر التشييع مع السيد كامل اثنان فقط من أهالي المسبب وهما من المحبين للسيد الشهيد، وكانت عملية نقل الجثمان هذه في سنة ١٩٩٤. وقد كلف هذه العملية الجريئة الدفان السيد زهير العميدي من قبل خاله السيد كامل بأن يراقب الطريق ومنطقة ما حول الصحن الحيدري الشريف من جلاوزة النظام البائد. بعدها وضع جثمان السيد الشهيد فوق سيارة السيد حسين بحر العلوم وكان يقودها السيد كامل العميدي وكانت السيارة كرونة بيضاء.

وبعد زيارة الجثمان لمرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ذهبوا إلى المقبرة الجديدة وتم دفنه، وقد استخرجت من هذه العملية عيّنات من التراب الذي كان مخلوطاً بدمه الطاهر وقطعاً صغيرة من القطن الذي كان حول الجثمان الشريف، ثم كانت الخطوة فوق التابوت وهي هديّة من الهند، ثم قام ببناء قبره السيد كامل وابن شقيقته السيد زهير العميدي دون أن يذكر اسم الشهيد على القبر، ولكن السيد كامل سجل اسم والده السيد محمد علي العميدي عنوان القبر، وقد تجدد مرة أخرى السيد كامل وابن شقيقته الدفان السيد زهير العميدي لشراء القطع المجاورة لمرقد السيد الشهيد، وكلف بهذا الموضوع من قبل الحاج علي عبد الله الحلبي ومن أمواله الخاصّة، وشراء تلك القطع بأضعاف قيمتها، ثم أمر السيد كامل العميدي ابن شقيقته السيد زهير العميدي بمراقبة مرقد الشهيد كل يوم حتى لا يعرف أحد بذلك.

وفي أحد الأيام شاهد السيد زهير سيارة نحدة واقفة أمام مرقد السيد الشهيد، وكان سائق النجدة المفوض أبو حيدر وهو محبٌ للسيد الشهيد وليس لغرض المراقبة، ثم شاهد ثلاث أشخاص من منطقة خان المخضر وهم من الموالين كانوا يزورون قبر السيد، وأخبر السيد زهير خاله السيد كامل بذلك.

وفي يوم ١٩٩٧/٤/٧ جاء السيد كامل العميدي إلى بيت ابن شقيقته الدفان السيد زهير العميدي وقال له: هل تمكّن يا ابن أختي من استخراج جثمان السيد الشهيد ونقله لغرض إخفائه وحتى لا يعرفه أحد من السابقين الذين حضروا عملية الدفن عام ١٩٩٤ ولأننا أصبحنا في حالة أخطر، فوافق الدفان السيد زهير بذلك وقاموا ليلاً بجفر قبر بجانب قبر السيد عام ١٩٩٤، ثم جاءوا في اليوم الثاني وأحضروا كافة مستلزمات نقل الجثمان ومعهم المصور محمد هاتو من بغداد والحاج عبد أبو رسول ومعهم عامل لا يعرف

من الذي سيتمُّ قره والعمل هو السيّد عليّ السّيّد حسن العميدي، ثمّ بدأوا بفتح باب القبر بغرض نقله، ففوجئوا كلٌّ من السيّد زهير العميدي وخاله السيّد كامل حينما رأوا ما يشبه الغيوم المتناثرة فوق الجثمان الطاهر، ثمّ نزل السيّد زهير إلى داخل القبر ومعه خاله السيّد كامل فوجدوا جثمان الشهيد جسداً متكاملًا من بعد مرور ١٧ عاماً. وعند فتح الكفن والظن وجد الدفان علامات على جسد السيّد الشهيد:

- ١ - ذبيح من القفا.
- ٢ - نصف اللحية الشريفة محروقة.
- ٣ - ثقب فوق الحاجب الأيمن.
- ٤ - ثلاث طعنات على صدره الشريف.

ثمّ بدأت عمليّة التكفين، وأخذت عيّات للتمسكّ بها من كفته القديم وقطعة من الظن الذي كان فوق جسده الطاهر. ثمّ بدأ الدفان السيّد زهير العميدي بتفتيش الجسد حيث طلب السيّد كامل من السيّد زهير العميدي البحث عن مكان القيود، واستمرّ بالتفتيش فوجد الخاتم في خصره الأيمن فخلع الخاتم فأعطاه إلى السيّد كامل، ثمّ استمرت عمليّة الدفن وإخفاء القبر حتّى يوم ٢٠٠٣/٤/٩ يوم سقوط النظام الطاغي صدام فأوعزت العلوية أم جعفر زوجة السيّد الشهيد وأعطت مبلغاً من المال إلى السيّد كامل لغرض بناء وإظهاره للناس.

ملاحظة: أعلمكم بأنّه أثناء عمليّة نقل الشهيد عام ١٩٩٤ حتّى قبيل سقوط النظام الصّدامي الكافر بعده بأشهر كانت زوجة الشهيد وبناتها يقمن بزيارة قبر الشهيد دون علم أحد ومعهنّ السيّد كامل العميدي. كما أحبطكم علماً أنّ عمليّة نقل الشهيد من المقبرة القديمة إلى المقبرة الحاليّة كان يعلم السيّد جعفر السيّد محمّد باقر الصدر والسيّد مصطفى ابن الشهيد اثنائي محمّد صادق الصدر، والحمد لله على إتمام هذه العمليّة وهو وليّ التوفيق وإثنا لله وإثنا إليه راجعون». اهـ

«نقلتُ هذا حرفياً عصر يوم الأربعاء ٥/ج الأول/١٤٢٥ الموافق ٢٠٠٤/٦/٢٣ مع ابن أختي السيّد حسين ابن الشهيد علي حبل المتين.

السيّد محمّد الغروي».

### قبر السيّد الصدر عليه السلام حالياً

وبعد سقوط نظام البعث قدّمت السيّدة أم جعفر مبلغاً وقدره ٦٠٠,٠٠٠ دينار ليتمّ تشييد قبر السيّد الصدر عليه السلام بهدف زيارته. وقد تمّ تعليق العمل على تشييد القبر بفعل بعض المجاذبات بين بعض القوى التي كانت ترغب في نقل جثمان السيّد الصدر عليه السلام مجدداً إلى مدخل النجف الأشرف لتشيد له ضريحاً كبيراً وبين أسرة السيّد الصدر عليه السلام التي أصرت على بقائه في مكانه الحالي.

وقد تمّ مؤخراً حسم الأمر لصالح أسرة السيّد الصدر عليه السلام وأعيد العمل على تشييد الضريح الحالي، وقد تبرّع بتكاليف العمل الحاج عبّاس ميرزا الجنابي الحلّي، وقد أجازته بذلك أسرة السيّد الصدر عليه السلام وفق النصّ التالي:

«بسمه تعالى»

طلب الأخ الوحيد الحاج عبّاس الجنابي الحلّي متاً - نحن عائلة الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر عليه السلام - الإجازة ببناء مقام الشهيد وبذل جهده وماله في ذلك، فأجابه شاكرين وأعطيناه الإجازة بذلك راجين من الله عزّ وجلّ له التوفيق والسداد، على أن يراجعنا في الأمور الهامة المرتبطة بذلك وعليه، فهو وكيلٌ ومفوضٌ من قبلنا في القيام ببناء المقام بما يليق بمكانة الشهيد عليه السلام، على أن لا يقصر

عن المناسب ولا يصل إلى حد الإفراط، راجين من الإخوة المسؤولين وغيرهم التعاون معه ومع المشرف السيّد كامل العميدي على إنجاز هذا العمل الشريف وتسهيل وتذليل كل الصعوبات والعقبات التي قد تحول دون إتمامه حتّى يتمّ إنجازها بأسرع وقت ممكن وعلى أحسن وجه.

وختاماً نتمنّى له ووقفته المخلصة المحبّة، فقد أقدم إذ أحجم الباقون وتصدّى إذ أعرض المدعون، فجزاه الله خير جزاء المحسنين وورقه شفاعة السيّد الشهيد الوالد عليه السلام.

محمد جعفر السيّد محمد باقر الصدر  
٢٠ شوّال ١٤٢٥هـ<sup>(١)</sup>.

كما حرّرت الأسرة الوكالة التالية للسيّد كامل العميدي ضمن النصّ التالي:

«بسمه تعالى»

أراد الطغاة الظالمون أن يطفئوا في ليل التاسع من نيسان عام ١٩٨٠ نور الإيمان والإخلاص والوفاء للوطن والأمة، ولكنّ الله عزّ وجلّ يأبى إلّا أن يتمّ نوره، فكان الردّ الإلهي بأن أسقط صنم الطغيان والظلم في نفس ذلك اليوم بعد ثلاثة وعشرين عاماً حتّى يتبيّن أنّه يمهّل ولا يمهّل.

وكان في زمان الطاغية ثلّة من المؤمنين تعاهدوا ذلك النور الموارى الثرى في وادي السلام، ألا وهو الجثمان الطاهر للشهيد السعيد آية الله السيّد محمد باقر الصدر عليه السلام فحفظوه من الانداس ونقلوه عندما تطلّب الأمر ذلك رغم الخطر والخوف.

وعندما زال الكابوس الجاثم على صدر العراق وتوافد الأحبّة والموالون يستفسرون عن سيّدهم وقائدهم كان الوقت قد حان لإظهار قبره الشريف حتّى يكون مناراً لعشاق الحرية والكرامة والإنسانيّة.

وكان على رأس هؤلاء المؤمنين الأخ العزيز المجاهد الحاج السيّد كامل محمد علي رحيم العميدي الذي كان ولا زال له الدور البارز في رعاية هذه البقعة الطاهرة ونزيلها عليه السلام.

وتتميناً من أسرة الشهيد السيّد محمد باقر الصدر (التمثّلة بالعلويّة زوجة الشهيد وولده محمد جعفر والعلويّات بناته) لمواقفه الشجاعة والنبيلة ولما وجدنا فيه من الإخلاص والمحبّة والوفاء والكفاءة، فإنّنا قد وكلّنا له أمر الإشراف الكامل على مقام الشهيد السيّد محمد باقر الصدر عليه السلام وذلك بتكليفه بما يلي:

- ١ - الإشراف على بناء المقام وتجهيزه بما يحتاج إليه.
  - ٢ - تعيين ما يلزم من كادر للقيام بأعباء المقام.
  - ٣ - الاتّصال بالجهات الحكوميّة بصفته نائب الأسرة إذا دعت الحاجة إلى ذلك.
  - ٤ - العمل على استقبال الزائرين والوفود بالشكل المطلوب.
  - ٥ - تقبّل الهدايا والتبرّعات وغيرها للمقام الشريف.
  - ٦ - منع تدخل أيّ جهة تحاول القيام بنشاط ما في المقام بدون إذن الأسرة وبدون التنسيق معه.
- ونشترط على السيّد كامل العميدي عليه السلام مراجعتنا في كلّ التفاصيل والالتزام بالحكم الشرعي في موارد مسؤوليّته كما هو المؤمّل منه، داعين الله له بالموقفيّة والسداد، إنّه وليّ التوفيق.

محمد جعفر ابن السيّد الشهيد محمد باقر الصدر  
٢٠ شوّال ١٤٢٥هـ<sup>(٢)</sup>.

وفي الفترة الأخيرة ظهرت دعويان أخريان حول وجود جثمان السيّد الصدر عليه السلام في مكان آخر،

(١) تفضّل بتقديم النصّ السيّد محمد جعفر الصدر.

(٢) تفضّل كذلك بتقديم هذا النصّ السيّد محمد جعفر الصدر.



فتوقّف الحاج عبّاس الجنابي الحلّي عن بناء الضريح، وفي آخر جمادى الثانية/١٤٢٦هـ أراد السيّد كامل العميدي أن يؤكّد له وجود الجثمان حيث ادّعى هو، فأراد أن يفتح له فتحة صغيرة في القبر من جهة القدمين، ولمّا فاحت رائحة عطر اطمأنّ الحاج الجنابي وأكمل دعم المشروع<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

---

(١) ذكر لي ذلك السيّد كامل العميدي.



# الْفَصْلُ الْعَاشِرُ الْبُحْتَاتُ

آثار السيد الصدر <sup>علیه السلام</sup>  
از طبعات کتبه  
موسسه تراث الشہید الصدر  
ماکب عن السيد الصدر  
نوارخ دروسه الاصولیه  
ملاذہ السيد الصدر <sup>علیه السلام</sup>



## الملحق رقم (١)

### آثار السيد الصدر رحمته الله

#### ١ - مؤلفاته المطبوعة

[١] ١ - غاية الفكر في علم الأصول (١٣٧٤).

[٢] ٢ - فذك في التاريخ (١٣٧٤).

◀ فذك در تاريخ، محمد باقر صدر، ترجمه محمود عابدي، روزبه، ١٣٦٠.

◀ فذك در تاريخ، محمد باقر صدر، ترجمه علي اكبر حسني.

[٣] ٣ - فلسفتنا (جمادى الثانية/١٣٧٩).

◀ فلسفه ما... يا برسپهائى بنيادى درباره مكتبهاى مختلف فلسفى بويژه مكتب فلسفى اسلام

وماترياليسم دياكتيك ماترياليسم، محمد باقر صدر، ترجمه وشرح از سيد محمد حسن مرعشى

شوشترى، انتشارات كتابخانه صدر، ١٣٥١.

◀ تئورى شناخت وجهان بينى در فلسفه ما، محمد باقر صدر، ترجمه سيد حسين حسيني، دفتر

تحقيقات و انتشارات بدر، ١٣٦٢.

◀ تحليلي از مساله شناخت، محمد باقر صدر، ترجمه محمد علي جاودان، انتشارات روزبه.

➤ Our Philosophy, by Ayatullah Muhammad Baqir as-Sadr, Translation, Introduction and Notes by Shams C. Inati, Published by: Muhammadi Trust of Great Britain and Northern Ireland, Reproduced with permission by the Ahlul Bayt Digital Islamic Library Project team.

[٤] ٤ - رسالتنا (١٥/ذي الحجة/١٣٧٩ - ١٥/صفر/١٣٨٠).

◀ رسالت ما، محمد باقر صدر، ترجمه ومقدمه محمد تقى رهبر، كتابخانه بزرگ اسلامى، چ دوم.

[٥] ٥ - اقتصادنا (محرم/١٣٨١).

◀ اقتصاد ما، يا برسپهائى درباره مكتب اقتصادى اسلام، محمد باقر صدر، ترجمه محمد كاظم

موسوى وعبد العلى اسپهبدى، جهاد سازندگى - مشهد.

◀ سيستمهاى اقتصادى، خلاصه از اقتصادنا، محمد باقر صدر، كانون انتشارات ناصر، بى تاريخ.

➤ Our economics, muhammad baqir as-sadr, world organization for islamic services (board of writing, translation and publication).

➤ Notre economie, mohammed baqer al-sadr, titre original (en arabe) : iqticadona, traduit de l'arabe et edite par abbas ahmad al-bostani, publication de la cite du savoir, editeur: la cite du savoir abbas ahmad al-bostani.

٦ - المدرسة الإسلامية (١٣٨٢).

◀ مدرسه اسلامى، محمد باقر صدر، استاد كاظمى خلخالى، مؤسسه مطبوعاتى عطائى، ١٣٦٢.

◀ اسلام ومكتبهاى اقتصادى، محمد باقر صدر، ترجمه محمد نبى زاده، انتشارات المرتضوي،

١٣٥٥؛ مجمع الذخائر الإسلامیة، ١٣٥٨.

[٦] ١ - الإنسان المعاصر والمشكلة الاجتماعية.

◀ اقتصاد برتر، محمد باقر صدر، ترجمه علي اكبر سيبويه، انسان معاصر وتوانى حل مشكلات

اجتماعى، ١٣٥٨.

➤ Contemporary man and the social problem, yasin T.al Jibouri, world organization for Islamic services, ۱۹۸۰.

➤ Towards an Islamic economy, tr by mehdi marzban – rad, revised / edited by Muhammad k.alj Be'that Foundation.

### [۷] ۲ - ماذا تعرف عن الاقتصاد الإسلامي؟

◀ اقتصاد برتر (۲)، محمد باقر صدر، ترجمه علی اکبر سیبویه، از اقتصاد اسلامی چه می دانید؟  
 ◀ گامی در مسیر، پژوهشی زیر ساز در اقتصاد اسلامی، محمد باقر صدر، ترجمه بیات وشوشتری.  
 ◀ مقدمه ای بر اقتصاد اسلامی، محمد باقر صدر، ترجمه علی علمی اردبیلی، انتشارات الإمامة، ۱۳۵۹.

### [۸] ۷ - المعالم الجديدة للأصول (۱۳۸۵).

➤ A Short History of 'Ilmul Usul, by Ayatullah Muhammad Baqir al-Sadr Published by: Islamic Seminary Publications, Karachi, Pakistan.

### [۹] ۸ - البنك اللاربوي في الإسلام (۱۳۸۹).

◀ بانک اسلامی، بانک بدون ربا در اسلام، طرحی برای از میان برداشتن ربا و بررسی جوانی مختلف فعالیت بانکها در پرتو فقه اسلامی، محمد باقر صدر، الفتح ۱۳۵۹.

### [۱۰] ۹ - بحث حول الولاية (محرم/۱۳۹۰).

◀ ولایت از نظر عقل و فطرت، محمد باقر صدر، ترجمه وپاورقی از سید مهدی آیت الهی، با مقدمه ای از استاد جعفر سبحانی، انتشارات جهان آرا، ۱۳۵۳.  
 ◀ تشیع و اسلام، سید محمد باقر صدر، ترجمه شیخ علی حجتی کرمانی، ۱۳۵۴ هـ. ش.  
 ◀ تشیع مولود طبیعی اسلام، محمد باقر صدر، ترجمه علی حجتی کرمانی، روزبه ۱۳۵۴؛ کانون نشر و پژوهشهای اسلامی، ۱۳۵۶.  
 ◀ تشیع مولود طبیعی اسلام، محمد باقر صدر، ترجمه وپاورقی از علی حجتی کرمانی، با نقدی از دکتر علی شریعتی، ۱۳۶۰.

◀ تشیع.. یا اسلام راستین، محمد باقر صدر، ترجمه علی اکبر مهدیپور، انتشارات روزبه.

➤ A Study on the Question of Al-Wilaya, Sayyed Mohammad Baqer As-sader, Translated by Dr P Haseltine.

➤ The origins of shicism and the shicites, by imam sayyid muammad baqir al-sadr translated from the arabic by asaad f. Shaker, montreal, publisher : abbas ahmad al-bostani, (la cite du savoir).

➤ Shí ism the natual product of islam, tr: maktab.e.qoran.india.

➤ Le Chiisme : Prolongement naturel de la ligne du Prophete (Recherche sur la Wilayah), Mohammad Baqir al-Sadr Traduction preface, annotation et glossaire : Abbas Ahmad al-BOSTANI, Publication de la Cite du Savoir, Editeur: Abbas Ahmad al-Bostani.

### [۱۱] ۱۰ - الأسس المنطقية للاستقراء (ذي القعدة - ذي الحجة ۱۳۹۱).

◀ مبانی منطقی استقراء، محمد باقر صدر، ترجمه سید احمد فهری، پیام آزادی، بی تاریخ.  
 ◀ مبانی منطقی استقراء، محمد باقر صدر، ترجمه محمد علی قدس پور، انتشارات یمین، ۱۳۸۲ هـ. ش.

➤ Logical foundations of induction, a new study of induction seeking the common logical ground between natural sciences and faith, mohammed baker assadr, translated into english by

m.f.zidan [Mahmoud Fahmi Zidan] professor of logic in alexandria university, ١٩٧٨ (١٩٩٣).

[١٢] ١١ - بحوث في شرح العروة الوثقى (شعبان/١٣٩١)، أربعة أجزاء.

[١٣] ١٢ - موجز أحكام الحج (شوّال - ذي القعدة/١٣٩٥)

[١٥] ١٣ - تعلیقة على منهاج الصالحين (١٣٩٥).

[١٦] ١٤ - الفتاوى الواضحة (رمضان/١٣٩٦)

[١٧] موجز في أصول الدّین / المرسل، الرسول، الرسالة.

➤ روش نوین در فلسفه اصول دین، محمد باقر صدر، ترجمه عباس منبر دزفولی، کتابخانه صدر، ١٤٠٠هـ.ق.

➤ پیامبر و پیامبری، محمد باقر صدر، ترجمه سید محمد صادق سجادی، مؤسسه مطبوعاتی عطائی، ١٣٦١.

➤ اثبات خدا با روش علمی و فلسفی، محمد باقر صدر، ترجمه محمود عابدی، انتشارات روزبه، ١٣٦٢.

➤ روش نوین در شناخت اصول اعتقادی، محمد باقر صدر، ترجمه محمدی اشتهااردی و علی فاضل - قم.

➤ رسالت جهانی اسلام، محمد باقر صدر، ترجمه سید مهدی آیت اللهی، جهان آرا - طهران.

➤ The revealer, the messenger, the message, by (martyr) mohammad baqir as-sadr , translated by dr. Mahmoud m. Ayoub published by: world organization for islamic services.

➤ He, His Messenger & His Message, Ayatollah Baqir Al Sadr, Tr Mustajab Ansari, Islamic Seminary Publication.

➤ science et croyance, sayyed mohammad baqer as-sader essai sur l'application de la methode inductive aux croyances fondamentales de l'islam: le revelateur (allah), le messenger (le prophete), le message (l'islam), par mohammad baqer al-sadr edite et traduit par abbas ahmad al-bostani , publication de la cite du savoir, editeur: abbas ahmad al-bostani.

[١٨] نظرة عامة في العبادات.

➤ نقش عبادات در سازندگی انسان به ضمیمه بحث تحلیلی درباره اجتهاد و تقلید، محمد باقر صدر، ترجمه محمدی اشتهااردی، انتشارات امید، ١٣٩٧.

➤ عبادت در اسلام، محمد باقر صدر، استاد کاظمی خلخالی، مؤسسه مطبوعاتی عطائی، ١٣٦١.

➤ کلیاتی پیرامون عبادات اسلامی، محمد باقر صدر، ترجمه دکتر سید جمال موسوی، روزبه، ١٣٥٩.

➤ A general look at rites, yasin T al Jibouri, world organization for Islamic services, ١٩٧٩.

[١٩] ١٥ - بحث حول المهدي (عجل الله فرجه).

➤ امام مهدی.. حماسه ای از نور، محمد باقر صدر، مؤسسه امام مهدی با همکاری کتابخانه بزرگ اسلامی، ١٣٩٨هـ.ق.

➤ انقلاب مهدی و پندارها، محمد باقر صدر، ترجمه سید احمد علم الهدی، کتابخانه مدرسه چهل ستون، ١٣٩٩هـ.ق.

➤ سخنی پیرامون مهدی، محمد باقر صدر، ترجمه محمد نبی زاده.

◀ نهضت و انقلاب مهدي، محمد باقر صدر، ترجمه سيد مهدي آيت اللهی، انتشارات جهان آرا

- قم.

◀ رهبری بر فراز قرون، پژوهشی درباره امام مهدي علیه السلام، محمد باقر صدر، ترجمه علی اکبر ترابی،

انتشارات امید.

➤ Inquiry about al-mahdi, by( martyr) mohammad baqir as-sadr translated by sadiq al-mussawi, imam ali foundation.

➤ Al Mahdi peace be upon him, IdaraE- Aftab-E-Islam, India.

➤ Rising & revolution of The Mahdi , Islamic republic Party.

➤ The Awated Saviour, Ayatullah Baqir al-Sadr Islamic Seminary Publication .

➤ Al Mahdj Mohammed Baqer al-Sadr , tr Abbas Ahmad al-Bostani.

## ۲۰] ۱۶ - دروس في علم الأصول (۱۳۹۷).

◀ علم اصول مرحله اول ودوم، محمد باقر صدر، ترجمه نصر الله حکمت، امیر کبیر، ۱۳۶۴.

◀ علم اصول، مرحله اول، ت محمد باقر صدر، رجمه نصر الله حکمت، الهام، ۱۳۵۹.

◀ درسهای در علم اصول، محمد باقر صدر، ترجمه و تحقیق علی اوجبی، انتشارات نقطه، ۱۳۷۶.

◀ قواعد کلی استنباط، محمد باقر صدر، ترجمه و شرح حلقه اول ودوم از دروس في علم

الأصول، ترجمه و شرح رضا اسلامی، انتشارات دفتر تبلیغات ۱۳۷۵هـ.

◀ منطق فقهت، نگرشی نو به مبانی استنباط در محور «دروس في علم الاصول».. شرح حلقات

علامه شهید سید محمد باقر صدر، محمد امین براتی، انتشارات گلهای بهشت، ۱۳۸۴هـ.ش.

ترجمت الحلقة الأولى منها مؤخرًا إلى اللغة الإنجليزية، وقد تولّى الترجمة البروفسور الإيراني روي

متحده.

## ۱۷ - الإسلام يقود الحياة (۱۳۹۹).

[۲۱] ۱ - لمحة فقهية تمهيدية عن مشروع دستور الجمهورية.

◀ جمهوری اسلامی، محمد باقر صدر، ترجمه جعفر حجت، روزبه، ۱۳۵۸.

➤ Introduction to Islamic Political System, Ayatollah Baqir al Sadr, Tr Mustajab Ansari.

➤ Approche Preliminare de Fiqh, a propos du projet de constitution d'une Republique

Islamique, Mohammed Baqer al-Sadr ۱۹۸۳.

[۲۲] ۲ - صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلامي.

◀ نهادهای اقتصادی اسلام، محمد باقر صدر، ترجمه بیات - شوشتری، نشر کوکب، ۱۳۵۸.

➤ Apercu de l'economie Islamique, Mohammed Baqer al-Sadr tr abbas Ahmad Al Bostani, Bibliotheque Ahl-Elbeit-Paris.

[۲۳] ۳ - خطوط تفصیلیة عن اقتصاد المجتمع الإسلامي.

◀ طرح گسترده اقتصاد اسلامی، محمد باقر صدر، پخش کوکب، ترجمه فخر الدین شوشتری،

۱۳۵۹.

◀ مبانی اقتصادی در جامعه اسلامی، محمد باقر صدر، ترجمه هادی انصاری، انتشارات روزبه.

➤ Lignes Detaillees de l'economie de la societe Islamique, Muhammad Baqer Al-Sadr, Tr Abbas AHMAD al-Bostani

[۲۴] ۴ - خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء.

◀ بنیاد اسلامی از نقطه نظر خلافت انسان و گواهی پیامبران، محمد باقر صدر، ترجمه جمال



الدين موسى، روزبه ١٣٥٩.

➤ Khilafat de l'homme et temoignage des prophetes, Mohammed Baqer al-Sadr, Bibliotheque Ahl-Elbeit-Paris

[٢٥] ٥ - منابع القدرة في الدولة الإسلامية.

← سر چشمه های قدرت در حکومت اسلامی، محمد باقر صدر، ترجمه أكبر ثبوت، روزبه، بی

تاریخ.

➤ Introduction to Islamic Political System, Ayatollah Baqir al Sadr Tr Mustajab Ansari.

➤ Les Sources du pouvoir dans l'etat Islamic, Muhammad Baqer Al-Sadr

[٢٦] ٦ - الأسس العامة للبنك في المجتمع الإسلامي.

← بنیادهای عمومی بانک در جامعه اسلامی، محمد باقر صدر، ترجمه دکتر سید جمال موسوی،

روزبه، ١٣٥٨.

➤ An introduction to principles of Islamic banking, by mehdi marzban – rad, revised / edited by Muhammad k.ali, Be'that Foundation.

➤ Les Principes Generaux de la Banque dans la Societe Islamique, Muhammad Baqer Al-Sadr, Tr Abdul Sahib, ١٩٨٣.

## ٢. مقالاته المنشورة

[٢٧] ١ - رسالتنا، لم تحمل عنواناً خاصاً ولكنها تناولت (الشرط الأساسي لنهضة الأمة): السنة

الأولى، العدد الأول، الخميس ١٥/ذي الحجة/١٣٧٩هـ = ١٩٦٠/٦/٩م.

[٢٨] ٢ - (رسالتنا والدعاة): السنة الأولى، العدد الثاني، الأحد ١/محرم الحرام/١٣٨٠ [ورد ١٣٧٩] =

١٩٦٠/٦/٢٦م.

[٢٩] ٣ - (رسالتنا ومعالمها الرئيسية): السنة الأولى، العدد الثالث، الأحد ١٥/محرم الحرام/١٣٨٠هـ

= ١٩٦٠/٧/١٠م.

[٣٠] ٤ - (رسالتنا يجب أن تكون قاعدة): السنة الأولى، العدد الرابع، الثلاثاء ١/صفر/١٣٨٠هـ =

١٩٦٠/٧/٢٦م.

[٣١] ٥ - (رسالتنا يجب أن تكون قاعدة للعاطفة): السنة الأولى، العدد الخامس، الثلاثاء

١٥/صفر/١٣٨٠هـ = ١٩٦٠/٨/٩م.

وقد نشرت هذه المقالات الخمس ضمن (رسالتنا)، وقد أضافت إليها مختلف الطبقات الافتتاحيات

الأخرى من السنة الأولى، والصحيح ما في طبعة (المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر عليه السلام) التي

اقتصرت على هذه الخمس.

نعم، فكرة افتتاحية العدد الساس للسيد الصدر عليه السلام وإن كان الشيخ محمد مهدي شمس الدين

هو الذي حررها.

[٣٢] ٧ - (المادية التاريخية): السنة الأولى، العدد (١١ - ١٢) بتاريخ ١/جمادى الثانية/١٣٨٠هـ

(٢١/١١/١٩٦٠م). وقد جاء في الهامش: «فصل من كتاب في الاقتصاد سيطلع قريباً إن شاء الله تعالى».

تجدها في: اقتصادنا، ط المؤتمر العالمي: ٥١ - ٥٥.

[٣٣] ٨ - (نظام الإنتاج): السنة الأولى، العدد (١٣ - ١٤) بتاريخ ١/رجب/١٣٨٠هـ. وقد جاء في

الهامش: «فصل آخر من كتاب اقتصادنا المائل للطبع». ولكنها غير موجودة بهذه الصورة في (اقتصادنا)، وجاء في آخرها أن البحث لم يكتمل، فلعل السيد الصدر رحمته كان قد كتبها للكتاب، ثم عدل عن ذلك فيما بعد.

[٣٤] ٩ - (قوانين المجتمع الرأسمالي): السنة الأولى، العدد (١٥ - ١٦) بتاريخ ١/شعبان/١٣٨٠ هـ. وقد جاء في الهامش: «جزء من بحث مع الماركسيّة من كتاب اقتصادنا المائل للطبع». تجدها في: اقتصادنا، ط المؤتمر العالمي: ٢٠٣ - ٢٠٧.

[٣٥] ١٠ - (الطبقيّة والماركسيّة): السنة الأولى، العدد (١٧ - ١٨) بتاريخ ١/رمضان المبارك/١٣٨٠ هـ. تجدها في: اقتصادنا، ط المؤتمر العالمي: ١٥٦ - ١٦٢.

[٣٦] ١١ - (الماديّة التاريخيّة في تفاصيلها): السنة الأولى، العدد (١٩) بتاريخ ١/شوال/١٣٨٠ هـ. وقد جاء في الهامش: «فصل من كتاب اقتصادنا الذي بوشر بطبعه». تجدها في: اقتصادنا، ط المؤتمر العالمي: ١٧١ - ١٧٦.

[٣٧] ١٢ - (مفهوم تاريخي للإنسانيّة): نشر في العدد (٢٠ - ٢١) من السنة الأولى، موقّع باسم (باحث).

[٣٨] ١٣ - (الحرية في القرآن): السنة الثانية، العدد الأوّل، بتاريخ ١٥/ربيع الأوّل/١٣٨١ هـ. نشر في (اخترنا لك) ثمّ ضمن: (المدرسة القرآنيّة) من طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر رحمته.

◀ مفهوم آزادي از نظر قرآن، محمّد باقر صدر، ترجمه هادي انصاري، انتشارات الميزان - طهران.  
◀ آزادي در قرآن، محمّد باقر صدر، ترجمه علي اسلامي، روزبه، بي تاريخ.

➤ Introduction to Islamic Political System, Ayatollah Baqir al Sadr, Tr Mustajab Ansari.

[٣٩] ١٤ - (العمل الصالح في القرآن): السنة الثانية، العدد السابع، رمضان ١٣٨١ هـ. نشر في (اخترنا لك) ثمّ ضمن: (المدرسة القرآنيّة) من طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر رحمته.

◀ عمل صالح از دیدگاه قرآن، ومقدمه اي بر صحيفه سجاديّه، محمّد باقر صدر، دكتور سيد جمال موسوي، انتشارات روزبه.

[٤٠] ١٥ - (دروس من القرآن الكريم): السنة الثالثة، العدد (٧ - ٨)، بتاريخ رمضان - شوال/١٣٨٢ هـ. وقد جاء فيها: (يتبع) ولم يتبع. نشر في (اخترنا لك) ثمّ ضمن: (المدرسة القرآنيّة) من طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر رحمته.

[٤١] ١٦ - (عمر الأضواء): السنة الرابعة، العدد (١ - ٢)، ربيع الأوّل - الثاني/١٣٨٣ هـ.  
[٤٢] ١٧ - ملكيّة النبي (ص) والإمام (ع): السنة الرابعة، العدد (١٠)، بتاريخ تمّوز/١٩٦٤ م.  
[٤٣] ١٨ - (الجعالة في كتاب اقتصادنا): السنة الخامسة، العدد الأوّل، بتاريخ ربيع الأوّل/١٣٨٤ هـ.

نشرت مؤخراً ضمن ملحقات (اقتصادنا) طباعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر رحمته.  
[٤٤] ١٩ - (الرسالة الفكرية والقيادة): السنة الخامسة، العدد (٦ - ٧)، بتاريخ رمضان - شوال/١٣٨٤ هـ = شباط ١٩٦٥ م.  
[٤٥] ٢٠ - الفقه والأصول: نشر في مجلّة (الأضواء)، السنة السادسة، العدد الأوّل، رجب/١٣٨٥ هـ وهو مثبت في كتاب (المعالم الجديدة للأصول، ط ١: ٥ - ٨، تحت عنوان: تعريف علم الأصول/تمهيد)،

نشر في (اخترنا لك).

\*\*\*

- وهناك مقالات قرآنية نشرت في مجلة (رسالة الإسلام)، ثم أعيد نشرها ضمن (المدرسة القرآنية) من طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر عليه السلام.
- [٤٦] ٢١ - تمهيد حول القرآن وأسمائه وحول علوم القرآن وتأريخها والحث على التدبر في القرآن.
- [٤٧] ٢٢ - نزول القرآن الكريم.
- [٤٨] ٢٣ - أسباب النزول.
- [٤٩] ٢٤ - القرآن الكريم يحقق الهدف من نزوله.
- [٥٠] ٢٥ - المكي والمدني.
- [٥١] ٢٦ - إعجاز القرآن.
- [٥٢] ٢٧ - التفسير والتأويل.
- [٥٣] ٢٨ - المفسر.
- [٥٤] ٢٩ - التفسير في عصر الرسول صلى الله عليه وآله: رسالة الإسلام

\*\*\*

- [٥٥] ٣٠ - اليقين الرياضي والمنطق الوضعي: نشر في مجلة (الإيمان)، السنة الثانية، العدد (١) - ٢، ١٩٦٥م، موقعاً باسم محمد باقر الصدر. وتجده في كتاب (الأسس المنطقية للاستقراء، ط دار الفكر: ٤٨٠ - ٤٩٠، مع بعض التغيير).
- [٥٦] ٣١ - الفهم الاجتماعي للنص في (فقه الإمام الصادق عليه السلام): نشر في مجلة (رسالة الإسلام)، السنة الأولى [١٩٦٧م]، العدد ٣، باسم السيد محمد باقر الصدر.
- [٥٧] ٣٢ - النظام الإسلامي مقارناً بالنظام الرأسمالي والماركسي: نشر في مجلة (رسالة الإسلام)، السنة الثانية [١٩٦٨م]، العدد ٣ - ٤، باسم (كاتب إسلامي كبير). وهذا البحث في روحه موجود في (فلسفتنا/ تمهيد).
- [٥٨] ٣٣ - خصائص النظام الإسلامي، باسم (كاتب كبير)، نشر في مجلة (رسالة الإسلام)، السنة الثانية [١٩٦٨م]، العدد ٥ - ٦، لم تدرج ضمن (اخترنا لك)، وهي للسيد الصدر عليه السلام، وذلك لقرائن في المتن وفي السياق.
- [٥٩] ٣٤ - النظرية الإسلامية لتوزيع المصادر الطبيعية: نشر في مجلة (رسالة الإسلام)، السنة الثانية [١٩٦٨م]، العدد ٧ - ٨، باسم (كاتب كبير). وهذا البحث مأخوذ من (اقتصادنا) مع الاختصار والتغيير والتقديم والتأخير. انظر: اقتصادنا/ نظرية توزيع ما قبل الإنتاج؛ النظرية.
- [٦٠] ٣٥ - دور الدولة في الاقتصاد الإسلامي: نشر في مجلة (رسالة الإسلام)، السنة الثانية [١٩٦٨م]، العدد ٩ - ١٠، باسم (كاتب إسلامي كبير). وهذا البحث مأخوذ من (اقتصادنا) مع الاختصار والتغيير والتقديم والتأخير. انظر: اقتصادنا/ مسؤولية الدولة في الاقتصاد الإسلامي: مبدأ تدخل الدولة؛ الضمان الاجتماعي؛ التوازن الاجتماعي.

[٦١] ٣٦ - الجانب الاقتصادي من النظام الإسلامي: نشر في مجلّة (رسالة الإسلام)، السنة الرابعة [١٩٧٠م]، العدد ١ - ٢، باسم (كاتب إسلامي كبير). وهذا البحث مأخوذ من (اقتصادنا) مع الاختصار والتغيير والتقديم والتأخير. انظر: اقتصادنا/ الهيكل العام للاقتصاد الإسلامي؛ الاقتصاد الإسلامي جزء من كل.

[٦٢] ٣٧ - البنك اللاربوي في الإسلام: نشر في مجلّة (رسالة الإسلام)، السنة الثالثة، العدد ٩ - ١٠؛ السنة الرابعة [١٩٧٠م]، العدد ١ - ٢، باسم السيّد محمد باقر الصدر. وهو مستل من كتاب (البنك اللاربوي في الإسلام، ط ١: ١٥ - ٣٠).

[٦٣] ٣٨ - سيقى هذا الصوت خالداً: مجلّة النشاط الثقافي - النجف، ١٩٥٨/٨/٧م؛ لواء الصدر، ع ٨٤١، ٤/ذي الحجّة ١٤١٨هـ؛ مجلّة طريق الحق، س ٢، ع ٨٤: ١٥.

[٦٤] ٣٩ - صورة الجهاد الإسلامي بين مكّة والمدينة: نشر في رسالة الجمعية الخيرية الإسلامية، رمضان - شوآل/ ١٣٨٨هـ.

[٦٥] ٤٠ - ماذا جاء حول فلسفتنا: (صياغة وتسمية السيّد عمّار أبو رغيف): مجلّة (الثقافة)، العدد الثالث، السنة الثالثة (١٩٧٣).

### ٣. كُتَابَانِ مَنْفَرَقَةٍ

[٦٦] ١ - الأسس الإسلامية، ٣٣ أساساً حرّرها لدى تأسيس حزب الدعوة الإسلامية، حفظ منها تسعة؛ نشرناها في الكتاب.

[٦٧] ٢ - حول الاسم والشكل التنظيمي لحزب الدعوة الإسلامية: صحيفة (الجهاد)، العدد (١١٦): ١١؛ نشرناها في الكتاب.

[٦٨] ٣ - دعوتنا إلى الإسلام يجب أن تكون انقلابية (شارك في كتابته، صدر ١٣٨٠هـ): ثقافة الدعوة الإسلامية، ط ٢، ١٤٠١هـ؛ صحيفة الجهاد، السنة الرابعة، العدد (١١٦): ١١؛ نشرناها في الكتاب.

[٦٩] ٤ - ما نرتضيه من الدعوة الإصلاحية وما نرفضه منها (شارك في كتابته، صدر ١٣٨٠هـ): ثقافة الدعوة الإسلامية، ط ٢، ١٤٠١هـ؛ نشرناها في الكتاب.

[٧٠] ٥ - منشورات جماعة العلماء (صدرت ١٣٧٩هـ)، نشرناها في الكتاب؛ ويعاد نشرها ضمن (تراث الشهيد الصدر).

[٧١] ٦ - أطروحة المرجعية الموضوعية: نشرت في (مباحث الأصول)؛ نشرناها في الكتاب؛ ويعاد نشرها ضمن (تراث الشهيد الصدر).

[٧٢] ٧ - نبذة عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام: نشرت في (مقدمة الصحيفة السجادية)؛ يعاد نشرها ضمن (تراث الشهيد الصدر).

➤ Introduction to al-Sahifa al-Sajadiyya, By the martyred Imam Ayatullah Sayyid Muhammad Baqir al Sadr.

### ٤. كلماته

[٧٣] ١ - كلمة السيّد الصدر عليه السلام في المهرجان العالمي بمولد أمير المؤمنين عليه السلام في كربلاء

١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م: تنشر في (تراث الشهيد الصدر).

[٧٤] ٢- الاتجاهات المستقبلية لحركة الاجتهاد: محاضرة ألقاها باسمه الشيخ علي كوراني سنة ١٩٦٦ في الرابطة الأدبية في النجف الأشرف، نشرت أولاً في (الموسم الثقافي الثاني لجمعية الرابطة الأدبية - النجف الأشرف)، نشرة دورية مؤقتة تلخص ما يلقي في الموسم الثقافي الثاني، تصدرها جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف، ٣٠/٦/١٣٨٧هـ = ١٩٦٧/١٠/٥م: ٢؛ ثانياً: مجلة (الإيمان)، السنة الثالثة، العدد (٧ - ١٠)، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م. ثم نشرت في مجلة الهادي س ٢، ٣ع، ١٣٩٣هـ: ١٧.

◀ همراه با تحول اجتهاد، محمد باقر صدر، ترجمه اكبر ثبوت، روزبه با همكارى كتابخانه بزرگ اسلامى، ١٣٥٩.

➤ Introduction to Islamic Political System, Ayatollah Baqir al Sadr, Tr Mustajab Ansari.

[٧٥] ٣ - ليلة القدر: كلمة بعث بها السيد الصدر عليه السلام إلى الاحتفال الذي أقيم في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة بغداد في ليلة القدر على إثر الكتاب الذي أرسله إليه الدكتور محمد عزيز عميد الكلية، نشرت في مجلة رسالة الجمعية الخيرية الإسلامية، العددان ٣ و ٤، ١٣٨٨هـ.

[٧٦] ٤ - كلمة مهرجان صفر/١٣٨٩هـ: حررها السيد الصدر عليه السلام وألقاها السيد مهدي الحكيم: نشرناها في الكتاب، ويعاد نشرها ضمن (تراث الشهيد الصدر).

[٧٧] ٥ - كلمة حول الإمام الحسين عليه السلام: ألقاها نيابةً عنه السيد محمود الهاشمي في ١٩٧٥/٧/٢م في الموسم الثقافي الذي أقيم في مكتبة الإمام الحكيم العامة في محافظة الديوانية: تنشر ضمن الطبعة الثانية من (أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الأمة الإسلامية).

### ٥. محاضراته حول أهل البيت عليهم السلام (مطبوعة)

➤ Common role of the imams, sayyed mohammad baqer as-sader.

[٧٨] ١ - النبوة الخاتمة: (٢٧/رجب/١٣٨٨هـ): أهل البيت.. تنوع أدوار ووحدة هدف: ٣٣ - ٤٣؛ أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية: ١٧ - ٣٢.

[٧٩] ٢ - فكرة موجزة عن الوحي (٢٨/صفر/١٣٨٥هـ): أهل البيت.. تنوع أدوار ووحدة هدف: ٤٥ - ٥٦؛ أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية: ٣٥ - ٥٠.

[٨٠] ٣ - الاتجاه الشمولي في دراسة حياة الأئمة عليهم السلام = دور الأئمة عليهم السلام في الحياة الإسلامية: أهل البيت.. تنوع أدوار ووحدة هدف: ١٤١ - ١٤٩؛ أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية: ٥٣ - ٦٥؛ مجلة (الإيمان)، السنة الثالثة، العدد (٣ - ٤)، ١٩٦٧م = ١٣٨٧هـ؛ اخترنا لك: ٢٠٧ - ٢١٧؛ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ١: ٤٩٨ - ٥٠١. ألقاها عليه السلام في الجلسة الخامسة للموسم الثقافي الأول لجمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ - ١٩٦٦م، وهي موجودة بصوته عليه السلام.

◀ نقش پيشوايان شيعه در بازسازی جامعه اسلامى، محمد باقر صدر، ترجمه على اسلامى، روزبه، بى تاريخ.

➤ Introduction to Islamic Political System, Ayatollah Baqir al Sadr, Tr Mustajab Ansari.

[٨١] ٤ - الأمة الإسلامية.. طاقة حرارية أم وعي مستنير؟! أهل البيت.. تنوع أدوار ووحدة هدف: ٨٧ - ١٠٢؛ أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية: ٦٩ - ٩٢.

- [٨٢] ٥ - بداية الانحراف: أهل البيت.. تنوع أدوار ووحدة هدف: ١٢٧ - ١٤٠؛ أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية: ٩٥ - ١١٢.
- [٨٣] ٦ - موقف الإمام علي عليه السلام السياسي بعد تسلّمه زمام الحكم (١) (١٨/رمضان/١٣٨٨هـ): أهل البيت.. تنوع أدوار ووحدة هدف: ٥ - ١٨؛ أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية: ١١٥ - ١٣١.
- [٨٤] ٧ - موقف الإمام علي عليه السلام السياسي بعد تسلّمه زمام الحكم (٢) (١٩/رمضان/١٣٨٨هـ): أهل البيت.. تنوع أدوار ووحدة هدف: ١٩ - ٣١؛ أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية: ١٣٥ - ١٤٨.
- [٨٥] ٨ - الصعوبة التي واجهها الإمام علي عليه السلام بعد البيعة: أهل البيت.. تنوع أدوار ووحدة هدف: ١٠٣ - ١١٣؛ أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية: ١٥١ - ١٦٦.
- [٨٦] ٩ - انحراف التجربة الإسلامية وتخطيط الأئمة عليهم السلام لمواجهة الانحراف: أهل البيت.. تنوع أدوار ووحدة هدف: ٧٣ - ٨٦؛ أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية: ١٦٩ - ١٨٦.
- [٨٧] ١٠ - بداية الانحراف ودور الإمام علي عليه السلام في مواجهته: أهل البيت.. تنوع أدوار ووحدة هدف: ٥٧ - ٧١؛ أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية: ١٨٩ - ٢٠٨.
- [٨٨] ١١ - المرحلة الأولى من حياة الأئمة عليهم السلام: أهل البيت.. تنوع أدوار ووحدة هدف: ١١٥ - ١٢٥؛ أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية: ٢١١ - ٢٢٦.
- [٨٩] ١٢ - مواجهة أئمة المرحلة الأولى للانحراف: أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية: ٢٢٧ - ٢٥٠.
- [٩٠] ١٣ - خلافة الإمام الحسن عليه السلام وظروفها (١): أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية: ٢٥١ - ٢٧٠.
- [٩١] ١٤ - خلافة الإمام الحسن عليه السلام وظروفها (٢) (١٢/رجب/١٣٨٨هـ): أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية: ٢٧١ - ٢٩٤.
- [٩٢] ١٥ - طمس معالم النظرية الإسلامية وتمييع الأمة وموقف الإمام الحسين عليه السلام من ذلك (٢٥/شوال/١٣٨٨هـ): أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية: ٢٩٥ - ٣١٨.
- [٩٣] ١٦ - التخطيط الحسيني لتغيير أخلاقية الهزيمة (١٦/صفر/١٣٨٩هـ): أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية: ٣١٩ - ٣٣٨؛ مجلة الفكر الإسلامي، العدد (١٧): ٤٧ - ٧٦.
- [٩٤] ١٧ - التحول من أخلاقية الهزيمة إلى أخلاقية الإرادة (١٧/صفر/١٣٨٩هـ): أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية: ٣٣٩ - ٣٥٨؛ مجلة الفكر الإسلامي، العدد (١٧): ٤٧ - ٧٦.
- [٩٥] ١٨ - محاضرة حول ثورة الإمام الحسين عليه السلام: المجموعة الكاملة لمؤلفات السيد محمد باقر الصدر ١٣: ٩٥.
- [٩٦] ١٩ - دروس من تاريخ حياة الإمام الباقر عليه السلام: أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية: ٣٥٩ - ٣٧٨.

- [٩٧] ٢٠ - الإمام الرضا عليه السلام.. المنعطف التاريخي في حياة الأئمة عليهم السلام: أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصيل الرسالة الإسلامية: ٣٧٩ - ٣٩٧.
- [٩٨] ٢١ - الإمام الجواد عليه السلام والإمامة المبكرة (٢٠ أو ٢٩/ذي القعدة/١٣٨٨هـ): أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصيل الرسالة الإسلامية: ٣٩٩ - ٤١٤ ؛ مجلة الفكر الإسلامي، العدد (٢١ - ٢٢): ١٥ - ٢٠.

## ٦. محاضراته وكلمااته لخاصة طلابه

- \* جلسات ليالي الخميس: (١٣٧٨ - ١٣٨٩) (كثيرٌ منها مفقود).
- [٩٩] ١ - الوضع المعاش في الحوزة (١) (١٣٨٥هـ): تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).
- [١٠٠] ٢ - الوضع المعاش في الحوزة (٢) (١٣٨٥هـ): تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).
- [١٠١] ٣ - حول الفارق بين الإسلام والاستعمار في فتحهما البلدان، كلمة ارتجالية ألقاها ليلة الخميس ١٦/رجب/١٣٨٨هـ في منزل السيد الإشكوري جواباً عن سؤال الشيخ محمد يعقوب: تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).
- [١٠٢] ٤ - كلمة بعد البحث حول أن التعمق في العلوم يجب أن يكون على نحو المعنى الحرفي وأنه بحد ذاته لا يفيد: تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).
- كلمة بعد البحث بمناسبة سفره إلى حج بيت الله الحرام (١٣٨٧هـ): تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).
- [١٠٣] ٥ - محاضرة (١) حول المحنة (٢٢/صفر/١٣٨٩هـ): تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).
- [١٠٤] ٦ - محاضرة (٢) حول المحنة (٢٦/صفر/١٣٨٩هـ): منشورة في كراس ؛ تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).
- [١٠٥] ٧ - محاضرة (٣) حول المحنة (٢٧/صفر/١٣٨٩هـ): منشورة في كراس ؛ تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).
- [١٠٦] ٨ - حول وظيفة الحوزة (١) (٣٠/شوال/١٣٨٩هـ): مفقودة.
- [١٠٧] ٩ - حول وظيفة الحوزة (٢) (٧/ذي القعدة/١٣٨٩هـ): تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).
- [١٠٨] ١٠ - حول وظيفة الحوزة (٣) (١٤/ذي القعدة/١٣٨٩هـ): تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).
- [١٠٩] ١١ - حول وظيفة الحوزة (٤) (٢١/ذي القعدة/١٣٨٩هـ): تنشر ضمن (تراث الشهيد الصدر).

[١١٠] ١٢ - محاضرة حول الأنبياء (محفوطة، كثيرة السقط).

[١١١] ١٣ - محاضرة حول عالم الآخرة (محفوطة، كثيرة السقط).

## ٧. محاضراته في التفسير الموضوعي

- [١١٢] ١ - الاتجاه التجزيئي والاتجاه الموضوعي في التفسير (١٧، ١٨/٤/١٩٧٩م).

[١١٣] ٢ - السنن التاريخية في القرآن الكريم (٢٥، ٢٤/٤ ؛ ٢٠٨، ١٩٧٩/٥/١م).

[١١٤] ٣ - عناصر المجتمع وعلاقاته على ضوء القرآن الكريم (٩، ١٥، ١٦، ٢٢، ٢٣، ٢٩، ٣٠/٥/١٩٧٩م).

[١١٥] ٤ - حب الله وحب الدنيا (٣٠/٥/١٩٧٩م).

◀ مقدماتي در تفسير موضوعي قرآن، محمد باقر صدر، فارابي ١٣٦٠.

◀ سستهای تاريخ در قرآن، محمد باقر صدر، ترجمه سيد جمال الدين موسى، روزبه ١٣٥٩ ؛ انتشارات اسلامي وابسته به جامعه مدرسين حوزه علميه قم.

◀ انسان مسئول وتاريخ ساز از دیدگاه قرآن، محمد باقر صدر، ترجمه محمد مهدي فولادوند، نشر ميزان، ١٣٥٩.

◀ سستهای تاريخ وفلسفه اجتماعي در مکتب قرآن، محمد باقر صدر، مرکز نشر فرهنگي رجاء،

١٣٦٩.

➤ Thematic Approach to Qur'anic Exegesis, by Martyr Muhammad Baqir al-Sadr Translated from Arabic by Mujahid Husayn.

➤ Trends of History in Qur'an, by Ayatullah Muhammad Baqir al-Sadr Published by: Islamic Seminary Publications.

➤ Hobbol Donya, A Speech by Ayatullah Baqir Al-Sadr.

➤ Lecture thematique du Saint Coran, Muhammad Baqer Al-Sadr, A.R.C.S, ١٩٩٧.

## ٨. دروسه الأصولية المطبوعة

[١١٦] ١ - الدورة الأصولية الأولى:

١ - مباحث الأصول: تقرير السيد كاظم الحائري: صدر منه خمسة أجزاء في مباحث الدليل العقلي، من دروس الدورة الأولى.

٢ - جواهر الأصول: تقرير الشيخ محمد إبراهيم الأنصاري.

[١١٧] ٢ - تليق بين الدورتين:

١ - بحوث في علم الأصول: تقرير السيد محمود الهاشمي: دورة أصولية كاملة مكوّنة من سبعة أجزاء:

(أ) الأوّل<sup>(١)</sup> والثاني والثالث والرابع: تقريراً للدورة الأصولية الثانية التي

ابتدأت في ٢٠/رجب/١٣٩١هـ.

(ب) الخامس تليق بين الدورتين.

(ج) السادس والسابع<sup>(٢)</sup> تقريراً لمحاضرات الدورة الأصولية الأولى.

٢ - بحوث في علم الأصول: الشيخ حسن عبد الساتر: تليق بين الدورتين،

(١) صدر بعد صدور الجزء السابع.

(٢) كان الجزء السابع أول ما صدر من هذه التقارير وكان تحت إشراف الشهيد الصدر ومراجعته، وهو يمتاز عن تقارير مباحث الأصول بإضافات منه ﷺ مع أنّهما تقريراً للمحاضرات نفسها.



صدر منه إلى اليوم أحد عشر جزءاً في تسعة مجلدات.

[١١٨] ٣ - الدورة الأصولية الثانية:

١ - قاعدة لا ضرر: تقرير السيّد كمال الحيدري (الدورة الثانية).

### ٩- دروسه الأصولية والفقهية المحفوظة غير المطبوعة

[١١٩] ١ - تقارير أصولية للسيّد عبد الغني الأردبيلي رحمته الله.

[١٢٠] ٢ - تقارير كاملة لبحوثه الأصولية تليقاً بين الدورتين بقلم الشهيد السيّد محمّد

الصدر رحمته الله.

[١٢١] ٣ - تقارير لبحوثه الأصولية بقلم الشيخ محمّد هاشم الصالحي الأفغاني.

[١٢٢] ٤ - بحث الخمس:

١ - تقرير السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمته الله (كامل).

٢ - تقرير الشيخ عبّاس الأخلاقي (كامل ومفقود).

٣ - تقرير السيّد نور الدين الإشكوري (ناقص).

[١٢٣] ٦ - قاعدة لا ضرر ولا ضرار:

١ - تقرير السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمته الله.

[١٢٤] ٩ - بحوث في شرح العروة الوثقى (ج ٦، وح ٥ بقي عند السيّد الصدر رحمته الله).

١ - تقرير السيّد محمود الهاشمي (في طريقه إلى النشر).

### ١٠- دروس رمضان ما لم ينشر منها في طريقه إلى النشر

[١٢٥] ١ - إحياء الموات (رمضان/١٣٨١هـ):

١ - تقرير الشيخ محمّد إبراهيم الأنصاري (مطبوع).

٢ - تقرير السيّد كاظم الحائري.

[١٢٦] ٢ - التأسيس للمنطق الذاتي (رمضان/١٣٨٤هـ):

١ - تقرير السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمته الله (١).

[١٢٧] ٣ - حول الحق والملك والحكم (رمضان/١٣٨٧هـ):

١ - تقرير السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمته الله (٢).

٢ - تقرير السيّد كاظم الحائري.

[١٢٨] ٤ - المعاملات البنكية على ضوء التخريجات الفقهية (رمضان/١٣٨٩هـ):

١ - محفوظة على أشرطة الكاسيت.

٢ - تقرير السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمته الله.

٣ - تقرير السيّد كاظم الحائري.

(١) ينشر قريباً بإذن الله تعالى في مجلة (المنهاج)، العدد (٤١) وما بعد.

(٢) ينشر قريباً بإذن الله تعالى في مجلة (نصوص معاصرة).

٤ - تقرير السيّد عبد الهادي الشاهرودي<sup>(١)</sup>.

[١٢٩] ٥ - الحوالة (رمضان/١٣٩٠هـ):

١ - تقرير السيّد علي رضا الحائري (مطبوع).

٢ - تقرير السيّد عبد الهادي الشاهرودي.

[١٣٠] ٦ - إحياء الموات (رمضان/١٣٩١هـ):

١ - تقرير السيّد علي رضا الحائري (مطبوع).

٢ - تقرير السيّد عبد الغني الأردبيلي<sup>(٢)</sup>.

٣ - تقرير السيّد كاظم الحائري.

### ١١. آثار فقهية في طريقها إلى النشر ضمن (تراث الشهيد الصدر)

[١٣١] ١ - تعليقة على (مختصر منهاج الصالحين) للسيّد محسن الحكيم<sup>(٣)</sup>.

[١٣٢] ٢ - تعليقة على (مناسك الحج) للسيّد الخوئي<sup>(٤)</sup>.

[١٣٣] ٣ - تعليقة على (صلاة الجمعة) من كتاب (شرائع الإسلام).

### ١٢. مشاريع كان عازماً على الشروع فيها

[١٣٤] ١ - كتاب تأسيسي في الأدعية.

[١٣٥] ٢ - كتاب تأسيسي في الأخلاق.

[١٣٦] ٣ - دروس في علم الفقه (كتاب دراسي على نهج كتاب الحلقات).

[١٣٧] ٤ - الجزء الثاني من (الفتاوى الواضحة).

[١٣٨] ٥ - الفقه المقارن (بين الفقه الإسلامي والفقه الوضعي). [يختلف عن السابق].

### ١٣. آثاره مفقودة

[١٣٩] ١ - كتاب حول أهل البيت<sup>(٥)</sup> (١٣٦١).

[١٤٠] ٢ - رسالة في المنطق (١٣٦٤).

[١٤١] ٣ - العقيدة الإلهية في الإسلام (١٣٦٥).

[١٤٢] ٤ - الأجزاء ١- ٤ و ٦- ١٠ من (غاية الفكر).

[١٤٣] ٥ - تعليقة على بلغة الراغبين.

[١٤٤] ٦ - مجتمعنا.

[١٤٥] ٧ - تعليقة على أسفار الملام صدر<sup>(٦)</sup>.

[١٤٦] ٨ - تعليقة على العروة الوثقى<sup>(٧)</sup>.

(١) ينشر قريباً بإذن الله تعالى في مجلّة (المنهاج) بعد بحث (المنطق الذاتي).

(٢) وردت في عدّة مصادر، يحضرنا منها: گنجینه دانشمندان ٧: ٢٨٢، ويبدو أنّه كتبها حينما كان يدرس (الأسفار).

(٣) لم يذكرها أحد، ولكن السيّد عبد الغني الأردبيلي<sup>(٤)</sup> - وفي إحدى رسائله - يطلب من السيّد الصدر<sup>(٥)</sup> طباعتها، وهذا فرع تدوينها.

- [١٤٧] ٩ - رسالة حول المرجعية<sup>(١)</sup>.
- [١٤٨] ١٠ - رسالة إلى مؤسسة (في طريق الحق) حول المنهج والمتون الدراسية.
- [١٤٩] ١١ - رسالة حول موقف الإسلام من الوالدية وتحديد النسل.
- [١٥٠] ١٢ - دروس في الفقه المقارن.
- [١٥١] ١٣ - ردّ على الدكتور شريعتي<sup>(٢)</sup>.
- [١٥٢] ١٤ - كتاب في أصول الدين (١٣٩٧ - ١٤٠٠).
- [١٥٣] ١٥ - كراسات تتعلق بالجمهورية الإسلامية الإيرانية.
- [١٥٤] ١٦ - تحليل الذهن البشري (١٣٩٧ - ١٤٠٠).
- [١٥٥] ١٧ - الموسوعة الفلسفية المقارنة (١٣٩٧ - ١٤٠٠).
- [١٥٦] ١٨ - جوهر القيمة المالية في الاقتصاد الإسلامي والأسمالي.
- [١٥٧] ١٩ - حاشية على كتاب الزكاة من العروة الوثقى.
- [١٥٨] ٢٠ - تشريع الخمس في زمن الرسول ﷺ = (تعليقة على مقدّمة مرآة العقول).
- [١٥٩] ٢١ - درس رمضاني حول التخصص في الاجتهاد<sup>(٣)</sup>.
- [١٦٠] ٢٢ - أشرطة صوتية عديدة لا زالت محفوظة عند شخص مجهول أتى بها مرّة إلى إيران ثمّ أرجعها إلى العراق<sup>(٤)</sup>.

#### ١٤. مشاريع تحت إشرافه

- [١٦١] ١ - تفسير القرآن الكريم: قام به الشيخ محمد علي التسخيري والشيخ محمد سعيد النعماني.
- [١٦٢] ٢ - صحيح أهل البيت عليه السلام: يبدو أنّ الجزء الأول منه قد تمّ، ولا يُعرف عنه شيء، وأغلب الظن أنّه لا زال محفوظاً لدى الشيخ زهير الحسون في طهران.
- [١٦٣] ٣ - الموسوعة الفقهية: طلب تنفيذها من السيّد عبد العزيز الحكيم وشخص آخر.

#### ١٥. آثار على ضوءه أراه

- [١٦٤] ١ - الصلاة آدابها وآثارها: وضعه السيّد محمد الغروي على ضوء فتاوى السيّد الصدر، التعارف ١٩٧٦م.
- [١٦٥] ٢ - الطريق إلى بيت الله: وضعه السيّد محمد الغروي على ضوء فتاوى السيّد الصدر عليه السلام، دار

(١) كتبها في ريعان الشباب، وهي تختلف عن أطروحة (المرجعية الصالحة).

(٢) أنا على اعتقاد راسخ بأنّ هناك رسالة تحتوي على ردّ الشهيد الصدر تغاير الإضافات التي أدرجت في الطبعة الأخيرة من (بحث حول الولاية)، وقد أرسلها ﷺ إلى طلابه في إيران على ما نصّ عليه في إحدى رسائله. ويعتقد بعض طلاب الشهيد الصدر ﷺ أنّ ردّه على شريعتي عبارة عن الإضافات. وقد تقدّم التفصيل في الكتاب.

(٣) ذكره السيّد عبد الهادي الشاهرودي، وقال إنه ﷺ درّسه قبل التحاقه هو بدرسه، وإنه ربّما خلص فيه إلى عدم إمكان ذلك بفعل الارتباط والتشابك الموجود بين أبواب الفقه.

(٤) يُرجى من صاحبها التواصل بشأنها مع المؤلف.

التعارف ١٩٧٧م.

- [١٦٦] ٣ - الصيام في شهر رمضان، فلسفته وأحكامه: وضعه بعض الأفاضل (السيد الغروي على ما أظن) على ضوء فتاوى السيد الصدر رحمته الله، التعارف ١٩٧٧م.
- [١٦٧] ٤ - تعليم الصلاة: في ضوء فتاوى السيد الصدر رحمته الله.
- [١٦٨] ٥ - من يدلني، أحكام شرعية تختص بالنساء مطابقة لفتاوى السيد الصدر رحمته الله، بقلم أم برار.
- [١٦٩] ٦ - من وحي فلسفتنا، الشيخ كاظم الحلفي (١٣٨٠هـ).
- [١٧٠] ٧ - هكذا نبداً، عبد الغني شكر، النجف، ١٣٨٧هـ.

\*\*\*

## الملحق رقم (٢) أبرز طباعات كتبه

١ - غاية الفكر في علم الاصول (١٣٧٤)

(أ) طبعة المكتبة الحيدريّة (١٣٧٤هـ).

(ب) طبعة دار التعارف.

(ج) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

تمتاز (ج) بالتحقيق والإخراج الفني.

٢ - فذك في التاريخ (١٣٧٤)

(أ) طبعة المكتبة الحيدريّة (١٣٧٤هـ)

(ب) طبعة دار التعارف - بيروت.

(ج) طبعة دار الغدير - بيروت وإيران.

(د) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

تمتاز (ج) بالتحقيق، ثمّ تتبعها (د)، وقد سقط من مقدّمة (ب) اسم الشيخ الكتبي.

٣ - فلسفتنا (جمادى الثانية/١٣٧٩)

(أ) مطبعة الآداب - النجف (جمادى الثانية/١٣٧٩).

(ب) طبعة دار الفكر - بيروت.

(ج) طبعات مختلفة لدار التعارف - بيروت.

(د) طبعة الميناء بغداد (١٩٧٧م).

(هـ) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

تمتاز (أ) ببعض الفهارس الفنيّة للشيخ محمّد رضا الجعفري، و(د) بالتحريف و(هـ) بالتحقيق

والإخراج الفنيّ.

٤ - رسالتنا (١٥/ذي الحجّة/١٣٧٩ - ١٥/صفر/١٣٨٠)

(أ) الدار الإسلاميّة - بيروت.

(ب) طبعة التوحيد - إيران.

(ج) طبعة مكتبة النجّاح، إيران.

(د) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

(هـ) طبعة دار الكتاب الإسلامي - قم، ٢٠٠٤م.

تمتاز (د) بالإخراج الفنيّ والاقتصار على ما كتبه السيّد الصدر عليه السلام فعلاً، وقد أضافت (أ) و(ب)

و(ج) و(هـ) تسع مقالات ليست من كتابة السيّد الصدر عليه السلام.

٥ - اقتصادنا (محرم/١٣٨١)

(أ) مطبعة النعمان - النجف (١٣٨١).

(ب) طبعة دار الفكر - بيروت.

(ج) طبعة دار الكتاب اللبناني - بيروت.

(د) طبعات مختلفة لدار التعارف.

(هـ) طبعة مكتب الإعلام الإسلامي - خراسان.

(و) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

تمتاز (ب) بمقدّمة للجزء الثاني حذفت من الطبعات اللاحقة، و(هـ) بالتحقيق والفهارس العلميّة، و(و) بالتصحيح والترتيب والإخراج الفنّي وإضافة ملحق حول (الجعالة) في كتاب اقتصادنا.

#### ٦ - المدرسة الإسلامية (١٣٨٢)

(أ) طبعة النجف (١٣٨٢).

(ب) طبعة دار التعارف - لبنان.

(ج) طبعات مختلفة في إيران.

(د) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

(هـ) طبعة دار الكتاب الإسلامي - قم، ٢٠٠٤م.

تمتاز (د) بالإخراج الفنّي والتحقيق.

#### ٧ - علوم القرآن (١٣٨٥/١٣٨٤)

(أ) طبعة المجمع العلمي الإسلامي - إيران (ضمن كتاب السيّد محمّد باقر الحكيم رحمته الله).

(ب) طبعة مجمع الفكر الإسلامي - إيران (ضمن كتاب السيّد محمّد باقر الحكيم رحمته الله).

(ج) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

تمتاز (ب) عن (أ) بالإشارة إلى الأبحاث الخاصّة بالسيّد الصدر رحمته الله.

وتمتاز (ج) عن (ب) بالتحقيق والإخراج الفنّي، ولكنّها نسبت بحث (جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وآله) إلى السيّد الصدر رحمته الله، والحال أنّه للسيّد محمّد باقر الحكيم رحمته الله بقريّة عدم الإشارة إلى نسبه إلى السيّد الصدر رحمته الله في كتاب السيّد الحكيم رحمته الله الذي تعهّد فيه نسبة ما للسيّد الصدر رحمته الله إلى السيّد الصدر رحمته الله، وبقريّة الإحالة فيه إلى بحث (ثبوت النصّ القرآني) الذي بحثه السيّد الحكيم رحمته الله ولم يبحثه السيّد الصدر رحمته الله.

#### ٨ - المعالم الجديدة للأصول (١٣٨٥)

(أ) طبعة النجف (١٣٨٥).

(ب) طبعة دار التعارف - بيروت.

(د) طبعة مكتبة النجاح - إيران

(هـ) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

تمتاز (هـ) بالتحقيق والإخراج الفنّي.

#### ٩ - البنك اللاربوي في الإسلام (١٣٨٩)

(أ) طبعة الكويت (١٣٨٩).

(ب) طبعة دار التعارف - بيروت: أوفسيّت عن الكويت.

(ج) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر (تحت الطبع).

يفتقد المطبوع إلى التحقيق والإخراج الفني، والمتن واحد.

### ١٠ - بحث حول الولاية (محرم/١٣٩٠)

(أ) تصدير لكتاب الدكتور عبدالله فياض (تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة) (١٣٩٠).

(ب) التشيع والإسلام: دار الغدير - بيروت (١٣٩٣).

(ج) بحث حول الولاية: العراق (١٣٩٦).

(د) بحث حول الولاية: دار التعارف، بيروت (١٣٩٧).

(هـ) التشيع ظاهرة طبيعية في إطار الدعوة الإسلامية: القاهرة - مصر (١٩٧٧).

(و) نشأة الشيعة والتشيع/ نشأة التشيع والشيعة: دار الغدير - بيروت - إيران.

(ز) بحث حول الولاية: دار التعارف - بيروت (٢٠٠١م).

(ح) التشيع والإسلام: المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر عليه السلام.

يطابق متن (ج) متن (ب) ويختلفان عن متن (أ) ببعض الألفاظ الطفيفة، ويزيد متن (أ) على

متنهما بمقطع يرتبط بكتاب الدكتور عبدالله فياض حذف من الطباعات اللاحقة.

كما يتطابق المتن إجمالاً في (هـ)، (و)، (ز) و(ح)، فكلها تشتمل على الإضافات التي أضافها عليه السلام

سنة (١٣٩٧هـ)، ولكن المقطع ما قبل الأخير من البحث والمتممّن لرواية (لا أزال أنا وشيعتي

بخير) مثبت في الجميع ما عدا (د) و(ز)، فإمّا أن يكون السيد الصدر عليه السلام قد حذفه عمداً وإمّا أن

يكون قد سقط من الطبع سهواً.

كما أنّ (هـ)، (و)، (ز) و(ح) كلها محقّقة ولكن التحقيق يختلف فيما بينها، وربما كان أكثرها

تفصيلاً (و) [تحقيق الدتور عبد الجبار شرارة] ثمّ (هـ) [تحقيق السيد طالب الرفاعي] ثمّ (ح)،

وتحقيق (ز) مأخوذ من (و).

والعنوان الصحيح للبحث والذي أكد عليه المصنّف عليه السلام هو الموجود في (ج)، (د) و(ز) لا ما ذكر

في البقية.

### ١١ - الأسس المنطقية للاستقراء (ذي القعدة - ذي الحجة ١٣٩١)

(أ) طبعة دار الفكر - بيروت (١٣٩١).

(ب) طبعة دار التعارف الأولى: أوفسيت.

(ج) طبعة دار التعارف الجديدة.

(د) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر عليه السلام.

وتمتاز (د) عن البقية بالاعتناء الشديد بتصحيح المتن والإخراج الفني الراقي وترتيب أبحاث

الكتاب، بالإضافة إلى تعليقات للسيد كاظم الحائري وللجنة التحقيق، وفي (ج) سقط وتبديل.

### ١٢ - بحوث في شرح العروة الوثقى (شعبان/١٣٩١)

(أ) طبعة النجف: (سنوات متفرقة).

(ب) طبعة دار التعارف - بيروت.

- (ج) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر عليه السلام.  
تمتاز (ج) عن (أ) و(ب) بالتصحيح والتدقيق والإخراج الفني.
- ١٣ - موجز أحكام الحج (شؤال - ذي القعدة/١٣٩٥)  
(أ) طبعة النجف (١٣٩٥).  
(ب) طبعة نينوى - إيران: أوفسيت عن (أ).  
(ج) طبعة الهدى - إيران.  
(د) طبعة مكتب السيّد كاظم الحائري: أوفسيت عن (ج).  
(هـ) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر عليه السلام: تحت الطبع.  
تمتاز (ج) و(د) عن (أ) و(ب) بالتصحيح والترتيب وتعليقات للسيّد كاظم الحائري.
- ١٤ - تعلّيقة على مناسك الحجّ للسيّد الخوئي:  
(أ) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر: تحت الطبع (يطبع للمرّة الأولى).
- ١٥ - تعلّيقة على منهاج الصالحين (١٣٩٥)  
(أ) طبعة النجف (١٣٩٥).  
(ب) طبعة دار التعارف - بيروت: أوفسيت عن (أ).  
(ج) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر: تحت الطبع.  
في (أ) و(ب) الكثير من الأخطاء في المتن وترتيب العناوين.
- ١٦ - تعلّيقة على (مختصر منهاج الصالحين)  
(أ) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر: تحت الطبع (يطبع للمرّة الأولى).
- ١٧ - الفتاوى الواضحة (رمضان/١٣٩٦)  
(أ) طبعة النجف الأولى (١٣٩٦).  
(ب) طبعة النجف الثانية (١٣٩٧).  
(ج) طبعات دار التعارف - بيروت.  
(د) طبعة دار الكتاب اللبناني.  
(هـ) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.  
(و) طبعة مكتب السيّد كاظم الحائري.
- تمتاز (ب)، (ج)، (د)، (هـ) و(و) عن (أ) باشتمالها على (موجز في أصول الدين)، والكلّ يشتمل على بحث (نظرة عامّة في العبادات).  
تمتاز (د) بمقدّمة للدكتور المصري علي النجدي ناصف.  
وتمتاز (هـ) عن سابقاتها بالتصحيح والإخراج الفني، وقد بقي فيها بعض الأخطاء التي تمّ تدارك قسم منها في (و)<sup>(١)</sup>، وتمتاز (و) عنها بتعليقات للسيّد كاظم الحائري.

(١) الملف الكمبيوتر لـ(هـ) و(و) واحد.



## ١٨ - موجز في أصول الدين

وقد تمّ فصل مقدّمة الطبعة الثانية من (الفتاوى الواضحة) تحت عنوان (موجز في أصول الدين) أو (المرسل، الرسول، الرسالة) وطبعت طبعات مختلفة أهمّها:

(أ) طبعات دار التعارف.  
 (ب) طبعة دار الزهراء عليها السلام - بيروت.  
 (ج) الطبعة المحقّقة من قبل الشيخ عبد الجبار الرفاعي (ط حبيب، دار الهادي/ مكتبة الصادق عليه السلام).

(د) آخرها طبعة دار الكتاب الإسلامي - قم، ٢٠٠٤م.

(هـ) طبعة المؤتمر العالمي: وهي قيد الطبع.

وتمتاز (ج) عن البقية بالتحقيق والتعليقات التوضيحية وإضافة بعض محاضرات السيّد الصدر رحمته الله المرتبطة ببحوث الكتاب.

## ١٩ - نظرة عامة في العبادات

كانت قد ذيلت (الفتاوى الواضحة) بهذا البحث، ثمّ طبعت طبعات مستقلة:

(أ) طبعات دار التعارف.  
 (ب) طبعة دار الكتاب الإسلامي - قم، ٢٠٠٤م.

(ج) طبعة المؤتمر العالمي: قيد الطبع.

٢٠ - بحث حول المهدي عليه السلام (١٣٩٧)

(أ) مقدّمة موسوعة الإمام المهدي عليه السلام - بيروت (الظاهر أنّ الجزء الأوّل أوفسيت عن طبعة نجفية).

(ب) طبعات مختلفة لدار التعارف

(ج) طبعة دار الغدير - بيروت - إيران.

(د) طبعة دار التعارف (٢٠٠١).

(هـ) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

(و) طبعة مؤسسة أم القرى ضمن كتاب (أهل البيت تنوّع أدوار ووحدة هدف).

ذكر في آخر (أ) اسم السيّد محمد الصدر رحمته الله صاحب موسوعة الإمام المهدي عليه السلام، دون البقية.

تمتاز (ج) [تحقيق الدكتور عبد الجبار شرارة]، (د)، (هـ) و(و) [تحقيق الأستاذ عبد الرزاق الصالحي] بالتحقيق، وتحقيق (د) مأخوذ من (ج) التي ربّما جاء تحقيقها أكثر تفصيلاً من تحقيق البقية.

ويشار إلى أنّ عنوان البحث يشتمل على (عليه السلام) بحسب نصّ السيّد الصدر رحمته الله، خلافاً لما جاء في بعض الطبعات.

## ٢١ - دروس في علم الأصول (١٣٩٨)

(أ) طبعة دار الكتاب اللبناني (١٩٧٨).

(ب) طبعة مجمع الشهيد الصدر العلمي.

(ج) طبعة دار التعارف - بيروت.

(د) طبعة دار المنتظر.

(هـ) طبعة مجمع الفكر الإسلامي - قم.

(و) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

(ز) تحقيق وتعليق السيّد علي مطر حول الحلقة الثالثة.

تمتاز (أ) بعشوائية النقاط والفوارز، ما عدا القسم الثاني من الحلقة الثالثة فإنه أفضل حالاً.

وتمتاز (ب) بإضافة تعليقات للسيّد محمود الهاشمي على الحلقة الثالثة منها.

أمّا (ج) فقد أخذت التعليقات من (ب)، ولكنها ساقطة من القسم الأول من الحلقة الثالثة،

والتعليقات على القسم الثاني مثبتة في ذيل القسم الأول.

وتمتاز (هـ) عن سابقاتها بالتصحيح والتعليق، والحلقة الثالثة من (هـ) بتعليقات وافية للسيّد علي

أكبر الحائري طبع لحدّ اليوم الجزء الأول من أجزائها الأربعة.

وتمتاز (و) بالتصحيح الجيد والتحقيق والإخراج الفني، وقد تمّ فيها تدارك مقطعين سقطا

من الطبعات السابقة وقد أقرهما السيّد الصدر رحمهما الله، أحدهما في بحث الدليل العقلي في ذيل

الحديث عن (إطلاق الواجب لحالات المزاحمة: ٢٤٠)، والآخر لدى الحديث عن (تحديد مفاد

البراءة: ٣٥٦).

وتمتاز (ز) بإدخال بعض التصحيحات في المتن وتمييزها بـ [] وإضافة ملحق بالأخطاء

والتصحيحات، إضافةً إلى التعليق مختصراً على بعض المطالب وإضافة عناوين إلى يمين المتن

ويساره. ولو احتفظ بالمتن وأشار في الهامش إلى الصحيح لكان أنسب خاصةً بعد رحيل

المصنّف رحمهما الله.

(ح) وهناك شرح للحلقة الثالثة عرض المتن بشكل كامل، من تصنيف الشيخ ناجي طالب

العالمي، وقد أدخل تصحيحاته في المتن وأشار إلى الأصل في الهامش، وكان جديراً به أن يقوم

بالعكس، فكان عليه أن يحتفظ بالمتن ويشير في الهامش إلى الصحيح بنظره، خاصةً وأنه قد حذف

بعض القيود التي لم يجد لها وجهاً، وربما أوصل التحقيق إلى الوجه الخافي، فكان الاحتفاظ بها

راجحاً خاصةً بعد رحيل المصنّف رحمهما الله.

(ط) وهناك شرح آخر للحلقة الثالثة تحت الطبع من تصنيف الشيخ حسن محمّد فيّاض حسين

العالمي، وقد تمّ فيه اعتماد متن طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر رحمهما الله.

كما يجري العمل على إخراج طبعة جديدة اعتمد في تحقيقها على مقابلة مختلف الطبعات.

## ٢٢ - الإسلام يقود الحياة (١٣٩٩)

(أ) طبعات دار التعارف - بيروت.

(ب) طبعات مختلفة في إيران.

(ج) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

تمتاز (ج) بالتحقيق والأخراج الفني.

### ٢٣ - مقالات متنوّعة<sup>(١)</sup>

(أ) اخترنا لك: دار الزهراء عليها السلام (١٩٧٥).

(ب) اخترنا لك: دار الزهراء عليها السلام (١٩٨٠ - ١٩٨٣).

(ج) طبعة دار الكتاب الإسلامي - قم، ٢٠٠٤م.

بالإضافة إلى محاضرة (المحنة) المطبوعة مستقلةً في إيران وضمن المجموعة الكاملة لمؤلفات السيّد الصدر عليه السلام: دار التعارف - بيروت.

وتمتاز (ب) عن (أ) بزيادة عدد المقالات، ولكنّ قسماً منها منشور في الكتب المتقدمة. وبعض ما في (أ) و(ب) مستلٌّ من بعض كتب السيّد الصدر عليه السلام وليس تأليفاً مستقلاً، من قبيل (اليقين الرياضي والمنطق الوضعي) المأخوذ من (الأسس المنطقية للاستقراء).

### ٢٤ - أهل البيت تنوّع أدوار ووحدة هدف (١٣٧٨ - ١٣٨٩)<sup>(٢)</sup>

(أ) دار التعارف - بيروت.

(ب) مؤسسة أم القرى - إيران.

(ج) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر عليه السلام تحت عنوان (أئمة أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية).

تمتاز (ب) عن (أ) بالتحقيق [تحقيق الأستاذ عبد الرزاق الصالحي] وإضافة بعض المصنّفات الأخرى، ولكنها أضافت من (رسالتنا): (رسالتنا والتاريخ)، والحال أنها ليست للسيّد الصدر عليه السلام. وتمتاز (ج) عن (أ) و(ب) بالتحقيق وإضافة العديد من المحاضرات التي تنشر للمرّة الأولى، وإليك التفصيل:

١ - المحاضرة (١) في (أ) (ص: ٥ - ١٨) = المحاضرة (٦) في (ج) (ص: ١١٥ - ١٣١)، وبينما جاء تاريخها في (أ) ١٩/رمضان/١٣٨٨هـ فقد جاء في (ج) أنه ١٨/رمضان/١٣٨٨هـ.

٢ - المحاضرة (٢) في (أ) (ص: ١٩ - ٣١) = المحاضرة (٧) في (ج) (ص: ١٣٥ - ١٤٨)، وبينما جاء تاريخها في (أ) ٢٠/رمضان/١٣٨٨هـ فقد جاء في (ج) أنه ١٩/رمضان/١٣٨٨هـ.

٣ - المحاضرة (٣) في (أ) (ص: ٣٣ - ٤٣) = المحاضرة (١) في (ج) (ص: ١٧ - ٣٢)، وهي بتاريخ ٢٧/رجب/١٣٨٨هـ.

٤ - المحاضرة (٤) في (أ) (ص: ٤٥ - ٥٦) = المحاضرة (٢) في (ج) (ص: ٣٥ - ٥٠)، وهي بتاريخ ٢٨/صفر/١٣٨٥هـ.

٥ - المحاضرة (٥) في (أ) (ص: ٥٧ - ٧١) = المحاضرة (١٠) في (ج) (ص: ١٨٩ - ٢٠٨).

٦ - المحاضرة (٦) في (أ) (ص: ٧٣ - ٨٦) = المحاضرة (٩) في (ج) (ص: ١٦٩ - ١٨٦).

(١) نشر قسمٌ منها في المجلّد ١٩ من (تراث الشهيد الصدر عليه السلام) وينشر آخر في المجلّد الرابع والمجلّد العشرين.

(٢) طبع الكتاب بعد استشهاد الشهيد الصدر عليه السلام بعد أن بذل المحاضرات الشيخ فهد مهدي والشيخ حسن معتوق، وليس العنوان من وضعه عليه السلام بل من وضع الشيخ محمّد جعفر شمس الدين.

٧، ٨ - المحاضرتان (٧) و(٨) في (أ) (ص: ٨٧ - ١٠٢) = المحاضرة (٤) في (ج) (ص: ٦٩ - ٩٢)، وهما محاضرة واحدة.

٩ - المحاضرة (٩) في (أ) (ص: ١٠٣ - ١١٣) = المحاضرة (٨) في (ج) (ص: ١٥١ - ١٦٦).  
١٠ - المحاضرة (١٠) في (أ) (ص: ١١٥ - ١٢٥) = المحاضرة (١١) في (ج) (ص: ٢١١ - ٢٢٦).

١١، ١٢ - المحاضرتان (١١) و(١٢) في (أ) (ص: ١٢٧ - ١٤٠) = المحاضرة (٥) في (ج) (ص: ٩٥ - ١١٢) مع بعض النقص، وهما محاضرة واحدة.

١٣ - المحاضرة (١٣) في (أ) (ص: ١٤١ - ١٤٩) = المحاضرة (٣) في (ج) (ص: ٥٣ - ٦٥)، وهي عبارة عن بحث كتبه السيد الصدر عليه السلام وألقي في الجلسة الخامسة للموسم الثقافي الأول لجمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م. هذا ما نشر في (أ).

أما المحاضرتان (١٦) و(١٧) في (ج) (١٦ و ١٧ صفر ١٣٨٩هـ)، فقد نشرتا في مجلة الفكر الإسلامي، العدد (١٧): ٤٧ - ٧٦.

وأما المحاضرة (٢٠) في (ج) (٢٠/ذي القعدة ١٣٨٨هـ)، فقد نشرت في المجلة المذكورة، العدد (٢١ - ٢٢): ١٥ - ٢٠. وهناك قسم من هذه المحاضرة متعلق بالإمام الحسين عليه السلام لم تنشره المجلة هنا، بل نشرته ملخصاً في هامش المحاضرتين السابقتين اللتين نشرتهما في العدد (١٧).

تبقى ست محاضرات جديدة نشرت في (ج)، وهي عبارة عن:

١٢ - مواجهة أئمة المرحلة الأولى للانحراف.

١٣، ١٤ - خلافة الإمام الحسن عليه السلام وظروفها.

١٥ - طمس معالم النظرية الإسلامية وتمييع الأمة وموقف الإمام الحسين عليه السلام من ذلك.

١٨ - دروس من حياة الإمام الباقر عليه السلام.

١٩ - الإمام الرضا عليه السلام المنعطف التاريخي في حياة الأئمة عليهم السلام.

وهناك (نبذة عن حياة الإمام بن الحسين عليه السلام) - كما أسماها السيد الصدر عليه السلام - نشرت في مقدمة الصحيفة السجادية من مختلف الطباعات كطبعة مؤسسة الأعلمي.

وهناك أيضاً (محاضرة حول ثورة الإمام الحسين عليه السلام) نشرت في المجلد الثالث عشر من المجموعة الكاملة لمؤلفات السيد محمد باقر الصدر) الصادرة عن دار التعارف، لم تنشر في (ج)، ربّما لقربها ممّا نشر.

وهناك محاضرة حول الإمام الحسين عليه السلام ألقاها السيد محمود الهاشمي باسم السيد الصدر عليه السلام سنة ١٣٩٥هـ تنشر في الطبعة الجديدة من (ج) إن شاء الله تعالى.

ولكن تبقى الإشارة إلى وجود بعض الأخطاء في (ج) نشأت من سوء تقرير بعض الأشرطة الموجودة بصوت السيد الصدر عليه السلام، وقد وقفت على مجموعة منها أرجو تصحيحها في الطبعة الجديدة من (ج).

## ٢٥ - محاضرات في التفسير الموضوعي للقرآن (١٣٩٩)

(أ) طبعات دار التعارف - بيروت.

(ب) طبعة الكويت.

(ج) طبعات مختلفة في إيران.

(د) طبعة الدار العالمية - بيروت تحت اسم (التفسير الموضوعي والفلسفة الاجتماعية في القرآن

الكريم).

(هـ) طبعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.

(و) طبعة دار الكتاب الإسلامي - قم، ٢٠٠٤م.

تمتاز (د) عن سابقتها بالتحقيق وبعض التوسع في الهامش، وتمتاز (هـ) عن سابقتها بالتصحيح

والتحقيق [دون (د)] والإخراج الفني، وقد بقي فيها بعض الأخطاء.

ولكن وقع في الجميع خطأ غريب حيث جاء في المحاضرة الأولى منها جميعاً أنّ السيّد

الصدر عليه السلام يميّز التفسير التجزيئي بأنه يستهدف فهم مدلول (الله)، والحال أنّه عليه السلام قال (مدلول

اللفظ) لا (مدلول الله)، ويظهر ذلك لمن يلاحظ السياق أو استمع إلى المحاضرة بدقّة. بالإضافة

إلى أنّه لا معنى لما تمّ إقباطه.

وفي آخر المحاضرة الأولى من (هـ): (محوّلاً) والمطبوع (محوراً). إضافةً إلى بعض الأخطاء

الطفيفة.

## ٢٦ - بحوث في علم الأصول / تقرير السيّد محمود الهاشمي

(أ) طبعة النجف (ج ٧، ج ١).

(ب) دورة كاملة صادرة عن المجمع العلمي للشهيد الصدر عليه السلام في سبعة مجلدات.

(ج) دورة كاملة صادرة عن دار الغدير - بيروت في سبعة مجلدات.

قد يبدو أنّ هذه الطبعات متّحدة، ولكن:

هناك مجموعة من الهوامش مثبتة في (ب) ومحذوفة من (ج). (راجع: ج ٢: ٧٠، ١١٨، ٢٠٤،

٢٦٠، ٢٧٠، ٣٢٨). وفي ج ٢: ٢٤٨ تمّ تغيير الهامش. وهناك تغيير بين المتن والهامش وإثبات هامش

في (ج) غير مثبت في (ب) (ج ٢: ٣٧٠). وفي ج ٣: ١٠٦ سقط متن الهامش من (ج).

## ٢٧ - مباحث الأصول / تقرير السيّد كاظم الحسيني الحائري

(أ) طبعة وحيدة موزعة بين مكتب الإعلام الإسلامي ومكتب السيّد الحائري، تشتمل على

القسم الثاني من الأصول. صدر منه خمسة أجزاء لغاية الآن.

## ٢٨ - بحوث في علم الأصول / تقرير الشيخ حسن عبد الساتر

(أ) طبعة الدار الإسلامية - بيروت.

(ب) طبعة مكتبة الصدر - إيران: أوفسيت عن (أ).

يمتاز هذا التقرير بقربه إلى بيان السيّد الصدر عليه السلام، ولكنّ المتن يحتاج إلى مزيد من المراجعة

والتصحيح والتحقيق. وقد صدر عن الدار الإسلامية إلى يوم كتابة هذه السطور (١٠) أجزاء في

(٨) مجلّدات، ولم تطبع مكتبة الصدر إلا (٦) مجلّدات.

### ٢٩ - قاعدة لا ضرر/ تقرير السيّد كمال الحيدري

(أ) طبعة دار الصادقين - إيران.

تمتاز بالإخراج الفنّي وبمقدّمة حول الخصائص العامّة لفكر السيّد الصدر رحمته الله.

### ٣٠ - الحوالة/ تقرير السيّد علي رضا الحائري

(أ) مجلّة فقه أهل البيت عليهم السلام، الأعداد (١٤، ١٥ و١٦) وجمعت مرّة ثانية في العدد (٢٠).

### ٣١ - إحياء الموات/ تقرير الشيخ إبراهيم الأنصاري

(أ) طبعة دار التعارف - بيروت.

تمتاز بمراجعة السيّد الصدر رحمته الله لها.

### ٣٢ - إحياء الموات/ تقرير السيّد علي رضا الحائري

(أ) مجلّة فقه أهل البيت عليهم السلام، العدد (١١ - ١٢).

\*\*\*

## الملحق رقم (٣) تراث الشهيد الصدر

تصدر هذه السلسلة في إيران عن (مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر<sup>(ع)</sup>) المنبثق عن (المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر<sup>(ع)</sup>)، وهي تحت إشراف السيد نور الدين الإشكوري، وباهتمام وتحقيق جماعة من المحققين على رأسهم السيد علي أكبر الحائري والشيخ مجتبي المحمودي، وهي تمتاز بالتصحيح والترتيب والإخراج الفني والشمولية<sup>(١)</sup>:

- ١ - فلسفتنا. (ص)
- ٢ - الأسس المنطقية للاستقراء. (ص)
- ٣ - اقتصادنا. (ص)
- ٤ - البنك اللاربوي في الإسلام (ص)
- ٥ - الإسلام يقود الحياة ؛ المدرسة الإسلامية ؛ رسالتنا. (ص)
- ٦ - دروس في علم الأصول (الحلقة الأولى والثانية). (ص)
- ٧ - دروس في علم الأصول (الحلقة الثالثة). (ص)
- ٨ - المعالم الجديدة للأصول ؛ غاية الفكر. (ص)
- ٩ - بحوث في شرح العروة الوثقى ١/. (ص)
- ١٠ - بحوث في شرح العروة الوثقى ٢/. (ص)
- ١١ - بحوث في شرح العروة الوثقى ٣/. (ص)
- ١٢ - بحوث في شرح العروة الوثقى ٤/. (ص)
- ١٣ - منهاج الصالحين ١/ (جاهز للطبع).
- ١٤ - منهاج الصالحين ٢/ (جاهز للطبع).
- ١٥ - موجز أحكام الحج ؛ تعليقة على مختصر منهاج الصالحين ؛ تعليقة على مناسك الحج ؛ التعليقة على (صلاة الجمعة) من كتاب (الشرائع) (جاهز للطبع).
- ١٦ - الفتاوى الواضحة. (ص)
- ١٧ - ومضات (في طريقه إلى الطبع)، ويشتمل على:

### تربية وأخلاق

- كلمة توجيهية حول أنّ تحصيل العلم وسيلة لا غاية.
- كلمة توجيهية حول وظيفة طالب العلم.
- كلمة توجيهية حول حبّ الله وحبّ الدنيا.
- كلمة توجيهية في الوفد النسائي في أيام البيعة.

(١) سنشير إن شاء الله تعالى بـ(ص) إلى ما صدر إلى يوم كتابة هذه السطور، والباقي جاهز للطبع.

## فكر وثقافة

- اليقين الرياضي والمنطق الوضعي.
- ماذا جاء حول فلسفتنا ؟
- مفهوم تاريخي للإنسانية.
- النظام الإسلامي مقارناً بالنظام الرأسمالي والماركسي.
- خصائص النظام الإسلامي.
- النظرية الإسلامية لتوزيع المصادر الطبيعية.
- دور الدولة في الاقتصاد الإسلامي.
- الجانب الاقتصادي من النظام الإسلامي.
- نظام الإنتاج.
- ملكية النبي ﷺ والإمام عليه السلام.
- عمر الأضواء.
- الفهم الاجتماعي للنص في (فقه الإمام الصادق عليه السلام).
- الرسالة الفكرية والقيادة.
- الفارق بين الإسلام والاستعمار في فتحهما للبلدان.
- صورة الجهاد الإسلامي بين مكة والمدينة.
- ليلة القدر.
- كلمة في المهرجان العالمي في كربلاء بمناسبة مولد أمير المؤمنين عليه السلام.
- نبذة عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام.

## سياسة واجتماع

- الأسس الإسلامية.
- منشورات جماعة العلماء.
- حول اعتراف إيران بإسرائيل.
- كلمة المرجعية الدينية إبان محنتها.
- برقية استنكارية إلى أنور السادات على أعتاب اتفاقية كامب ديفيد.
- إرشادات في مجال الدستور الإسلامي.
- رسالة مفتوحة إلى الشعب الإيراني المسلم.
- برقية استنكارية إلى شاهبور بختيار.
- برقية تهنئة إلى الإمام الخميني عليه السلام.
- رسالة إرشادية إلى طلابه حول وظيفتهم تجاه الثورة الإسلامية في إيران.
- رسالة إلى الشعب الأفغاني إبان الغزو الروسي.
- رسالة إلى الشعب العربي في إيران.



- الجواب عن برقيّة الإمام الخميني عليه السلام الأولى.
- الجواب عن برقيّة الإمام الخميني عليه السلام الثانية.
- نداءات ثوريّة خلال فترة الحجز.

### الحوزة والمرجعيّة

- محاضرتان حول الوضع المعاش في الحوزة ووظيفة المبلّغ.
- محاضرات حول عمليّة الإصلاح ووظيفة الحوزة.
- محاضرات حول المحنة.
- أطروحة المرجعيّة الصالحة.
- الاتّجاهات المستقبلية لحركة الاجتهاد.

### مختارات أخرى

- حول ولاية الفقيه.
- حول طهارة من نسب نفسه إلى الإسلام.
- حول طهارة أهل الكتاب.
- حول أسلوب الطالب الجامعي والموظّف في نشر تعاليم الإسلام.
- ترجمة السيّد إسماعيل الصدر.
- تقرّظ كتاب (مسند الإمام علي عليه السلام).
- تقرّظ كتاب (ملحمة أهل البيت عليهم السلام).
- التقديم لكتاب (من وحي فلسفتنا).
- التقديم لكتاب (هكذا نبداً).

١٨ - فدك في التاريخ ؛ التشيع والإسلام ؛ بحث حول المهدي. (ص)

١٩ - المدرسة القرآنيّة ؛ علوم القرآن ؛ مقالات قرآنيّة متفرّقة. (ص)

٢٠ - أئمّة أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلاميّة. (ص)

\*\*\*

## الملحق رقم (٤)

### ما كتب عن السيد الصدر عليه السلام

القسم الأول من هذا الملحق عبارة عن دراسة كان قد أنجز أكثرها الأستاذ صادق جعفر تحت عنوان (مصادر الدراسة عن الشهيد الصدر) وصدرت عن مركز دراسات تاريخ العراق الحديث، وكنت قد تممتها إلى ما يقرب من سنتين سابقتين، ولكنّ بعضها بقي بدون إحالة للمصدر. ثمّ تجمّع لديّ في الفترة الأخيرة عددٌ آخر من الدراسات، ولكنّي لا أملك الوقت الكافي لإعادة تنظيمها وفهرستها وإدراجها في هذه القائمة، اللهمّ إلاّ ما أدرجته اعتماداً على الحافظة. ولمّا دار الأمر بين أن أبقى هذه القائمة على حالها دون تنميط القديم وإضافة الجديد، وبين أن أحذفها من الكتاب ريثما تكتمل، اخترت الخيار الأول، لأنّه سيقدّم على الأقل خدمةً ما للباحثين. وقد عمدتُ أيضاً إلى إدراج قائمة الدراسات التي كنتُ قد جمعتها للمؤسسة الإسلامية للبحوث والمعلومات (دانا فجر)، وهي دراسات متوفرة إلكترونياً، إضافةً إلى قائمة للدراسات المقدّمة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر عليه السلام.

### القسم الأول

#### قائمة الأستاذ صادق جعفر المحدثّة

\*\*\*

#### إبراهيم، زكريا:

◀ (لبيك يا إمام): لواء الصدر العدد ١٣٢، ٧ ربيع الثاني ١٤٠٤هـ - ١١ كانون الثاني ١٩٨٤م.

#### ابن النجف:

◀ (عرش الشريعة لفت منه إعلام \*\*\* فزلزلت من مباني الدين إعلام): لواء الصدر العدد ١٤٤ السنة الثانية، ٧ رجب ١٤٠٤هـ - ٩ نيسان ١٩٨٤م.

#### ابن النجف، الخطيب:

◀ (تاريخ الحركة الإسلامية في العراق (كتاب): دار المقدسي - بيروت ١٩٨١م، ج ٢٢ ١٤٠٣هـ -

#### أبو أحمد، مصطفى:

◀ (كلمة): الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة ١٤١٦هـ ١١ نيسان ١٩٩٦م.

#### أبو إسلام، الحاج:

◀ (المرجع الشهيد الصدر يدير الاجتماع التأسيسي للحزب): الجهاد، العدد ٦٨، السنة الرابعة، ١٨ ربيع الأول ١٤٠٣هـ - ٣ ك ٢ ١٩٨٣م.

م

◀ (لو ترجم كتاب الأسس المنطقية للاستقراء الذي ألفه الشهيد الصدر إلى اللغة الانكليزية وقرأه الانكليز لما بقي فيهم من يتجه اتجاهها ماديا): صحيفة الجهاد، العدد ٨٠، السنة الرابعة، ٢٠/٢/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

#### إبراهيم، منير:

◀ (أثر استشهاد الشهيد الصدر على الثورة الإسلامية في العراق): كيهان العربي، العدد (٣٨٠٧)، السنة ١٧، ١٧/ذح/١٤١٧هـ - ١٥ نيسان/١٩٩٧م.

◀ (إحياء الذكرى السنوية لاستشهاد السيد الصدر في قم وطهران): كيهان العربي، عدد (٣٨٠٧)، السنة ١٧، الثلاثاء ٧/ ذي الحجة/ ١٤١٧هـ - ١٥ نيسان/ ١٩٩٧م.

#### ابن الفرات:

**أبو آلاء، الحاج:**

﴿ ذكريات عن المرجع الشهيد الصدر): الجهاد، عدد ٨٠ - السنة الرابعة - ٢٠ ج ٢ ١٤٠٣ هـ - ٤ نيسان ١٩٨٣ م.

**أبو الفتوح:**

﴿ لا لن تروح على مدى الأعوام\*\*\* ولأنت كالبدر التمام أمامي): الجهاد العدد ١٣١، ٧ رجب ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤/٤/٩ م.

**أبو أمانة:**

﴿ موقع الشهيد الصدر ، سر حقد الاستكبار عليه).

**أبو حوراء:**

﴿ ذكراك لم تمح بقلبي ل\*\*\* ولن تمحى السطور): الجهاد العدد ٢٣٢، ٢٧ رجب ١٤٠٦ هـ - ٧ نيسان ١٩٨٦ م.

**أبو رغيف، عمار / (حيدر آل حيدر)**

﴿ ماذا جاء حول فلسفتنا): مكتب الاعلام الاسلامي - قم

﴿ العقل العملي في فكر الشهيد الصدر): قضايا اسلامية - العدد ٣ - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

﴿ الأسس المنطقية للاستقراء في ضوء دراسة سروش): مجمع الفكر الاسلامي

﴿ التأسيس في فكر الشهيد الصدر): قضايا اسلامية - العدد ٣ - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

﴿ منطق الاستقراء): مجمع الفكر الاسلامي

﴿ الصدر مدرسة في الفلسفة): جريدة الجهاد - العدد ١٣ - نيسان ١٩٨١ م طهران ؛ مجلة الأضواء - العدد ١٣ - نيسان ١٩٨١ م - طهران (!)

﴿ نظرية المعرفة بين الشهيدين الصدر والمطهري): مجلة الفكر الاسلامي ، العدد الأول.

﴿ نظرية المعرفة في ضوء «الاسس المنطقية للاستقراء): مقطع من البحث السابق: مجلة المنهاج

، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

﴿ مقالة انكليزية (مترجمة) في كتاب الدراسات الاقتصادية الصادر في أمريكا

﴿ شبهات عقائدية حول الإمام المرجع الشهيد السيد محمد باقر الصدر (كتيب)، دار الفقه.

**أبو زيد ، أحمد (المصنّف):**

﴿ (مدخل إلى نظرية الاحتمال مع تطبيقاتها في المدرسة الفقهية للشهيد السيد محمد باقر الصدر): مجلة فقه أهل البيت، الأعداد ٢٩، ٣٠، ٣١.

﴿ (المرجعية الدينية والبنية الداخلية): مجلة المنهاج، العدد ٣٤.

﴿ (محمد باقر الصدر.. السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق): هذا الكتاب.

**أبو علي:**

﴿ (تراب العراق سلاماً سلاماً\*\*\* وسقيا لريعك ذات المضام): لواء الصدر العدد ٣٤٦.

**أبو علي ، الدكتور:**

﴿ (لمحة خاطفة عن الشهيد الرابع): مجلة طريق الحق ، العدد ٧ ، أيار ١٩٨٠ م. (لندن).

﴿ (ما بين الامام الشهيد الحسين بن علي ع والامام الشهيد محمد باقر الصدر): مجلة طريق الحق ، العدد ، كانون الثاني . (لندن)

﴿ (لذكراك عدنا): لواء الصدر العدد ١٩٤ ، ١٩ رجب ١٤٠٥ هـ - ١٠ نيسان ١٩٨٥ م.

**أبو غيدان:**

﴿ (لا تسلني عن جراحتي الدفينة\*\*\* لا تذكرني بأيام الحزينة): لواء الصدر العدد ١٩٤ ،

١٩ رجب ١٤٠٥ هـ - ١٠ نيسان ١٩٨٥ م.

**أبو فرقان:**

﴿ (أوصاني السيد الشهيد بالأخلاق الاسلامية والتواجد في الساحة): لواء الصدر ، العدد ١٩٤ ،

نيسان ١٩٨٣م.

﴿ تقسو الحياة ونار العزم تلتهب\*\*\* في خافق  
ولهيب الثأر يضطرب): صحيفة الجهاد العدد  
٢٣٣.

**أحمد ، ضياء الدين (الشيخ عبد الجبار  
الرفاعي)**

﴿ الامام الشهيد محمد باقر الصدر أحد الكبار  
المجهولين في العصر الحديث): التوحيد ، العدد  
٨٨ ، ١٥ محرم ١٤١٨هـ، مارس ١٩٩٧م.

**أحمدي ، محمد أمين:**

﴿ فلسفة الدين من منظور الشهيد الصدر):  
مجلة قضايا إسلامية ، العدد ٣ ، ١٤١٧ هـ ،  
١٩٩٦م.

**أخلاقي ، أحمد:**

﴿ كلمة): الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة  
١٤١٦هـ ١١ نيسان ١٩٩٦م.

**الأديب ، صالح:**

﴿ وقفة عند البدايات): صحيفة الجهاد ، العدد  
٢٣٢ ، رجب ١٤٠٦ هـ ، ٧ نيسان ١٩٨٦م.  
﴿ شهادات للتاريخ على لسان أحد طلائع  
الوعي.. وقفه عند البدايات): الموقف العدد ١١٣ ،  
٢ ذي القعدة ١٤١٦هـ / ٢١ آذار ١٩٩٦م.

**الأديب ، علي**

﴿ النظرية السياسية عند الشهيد الصدر): مجلة  
الجهاد ، العدد ١٦ ، رجب ١٤٠٤ هـ ، ٤٠-٥٣.  
﴿ السيد الشهيد الصدر وطريقة حزب الله في  
العمل الاسلامي): الجانب الحركي في شخصية  
الشهيد الصدر: مجلة الجهاد ، العدد ٥ ، ١٤٠٣ هـ.

﴿ الخصائص التربوية لمنهجية الشهيد الصدر):  
مجلة التوحيد ، العدد ١٠ ، شوال ١٤٠٤ هـ.

**الأردبيلي ، عبد الغني (س):**

الأربعاء ١٩ رجب ١٤٠٥هـ.

**أبو محمد ، الشيخ:**

﴿ ماذا يفهم من هذا الموقف): صحيفة الجهاد ،  
العدد ٢٣٢ ، ٢٧ رجب ١٤٠٦ هـ ، ٧ نيسان  
١٩٨٦م.

﴿ الشهيد الصدر مدرسة متعددة الجوانب):  
صحيفة الجهاد ، العدد ٨٠ ، ج ٢ ١٤٠٣ هـ ، ٤  
نيسان ١٩٨٣م.

**أبو مصطفى**

﴿ طالت ليالي الأسي واستنفذ الصبر\*\*\* والروح  
والهة أضنى بها الهجر): الجهاد العدد ١٥٢.

﴿ (ألاً يامن حبا نفساً\*\*\* وللإسلام ضحاها):  
لواء الصدر العدد ١٦٨.

﴿ (ورحلت يا وراث القرآن مبتسماً\*\*\* في  
روحك الوجد والأنوار واللمه): الجهاد العدد ٨٣  
السنة الرابعة، ١١ رجب ١٤٠٣هـ - ٢٥ نيسان  
١٩٨٣م.

﴿ قارع فأنت الفارس المغوار\*\*\* لا ظلمة تبقى  
ولا استعمار): الجهاد العدد ٧٨ السنة الرابعة، ٢٨  
جمادي الأولى ١٤٠٣هـ - ١٤ آذار ١٩٨٣م.

**أبو مقداد**

﴿ (يا فقيد الفكر والجهاد): مجلة الجهاد ، العدد ٣  
نيسان ١٩٨٣م.

**أبو ميثم**

﴿ (طريق ذات الشوكة طريق الشهداء)

**أبو وفا ، رسول**

﴿ الشهداء يهتفون باسم الشهيد الصدر (رض):  
الموقف ٢١٦/١٣ نيسان ٢٠٠٠م.

**أبو ياسر ، الحاج**

﴿ (يا مصرع الشمس هل تدري بما أجد\*\*\*  
وهل أتاك حديث لهم يطرد): الجهاد العدد ٨١  
السنة الرابعة، ٢٧ جمادي الثاني ١٤٠٣هـ - ١١

◀ (أسرة آل الصدر): مجلة الفكر الاسلامي.

### الأردبيلي ، عبد الكريم الموسوي:

◀ (هذه الشهادة أثبتت شهامة هذين الشهيدين وشجاعتهم وتضحياتهم): لواء الصدر ، العدد ١٤٥ ، ١٦ رجب ١٤٠٤ هـ ، ١٨ نيسان ١٩٨٤ م.

◀ (إن آية الله السيد محمد باقر الصدر من نماذج التاريخ الاسلامي التي قلّ مثيلاها ، إن لم أقل إنها منقطعة النظير على الإطلاق): صحيفة الجهاد ، العدد ٨٠ ، السنة الرابعة ١٤٠٣ هـ ، ٤ نيسان ١٩٨٣ م.

◀ (الشهيد الصدر من النواذر العلمية والثقافية التي قلّما شهد التاريخ لها مثيلاً): لواء الصدر ، العدد ٩٣ ، ٢٢ ج ١٤٠٣ هـ ، ٦ نيسان ١٩٨٣ م.

◀ (إن الشهيد الصدر من مراجع فقه الشيعة الفريدين): الشهادة ، العدد ١٥٣ ، ٥ شعبان ١٤٠٦ هـ ، ١٥ نيسان ١٩٨٦ م.

### أركون ، ساتدين:

◀ (ترجمة اقتصادنا إلى التركية مع محمد كزكين): استانبول ١٩٧٨ م.

### الأسدي ، فرات:

◀ (عينك ساريتان مبحرتان في أفق الزمان): صحيفة نداء الرافدين العدد ٧٧.

◀ (حزن عينيك راية سوداء\*\*\* أبحرت في حدادها كربلاء): صحيفة الجهاد العدد ٣٨٧.

◀ (ولم تمت أتموت الشمس أفلة\*\*\* وفي غد فجرها لا زال يلتهب): صوت الوحدة العدد ٥١.

### الأسدي ، مختار:

◀ (الشهيد الصدر بين أزمة التاريخ وذمة المؤرخين): كتاب

◀ (قراءة حزينة في محنة السيد الشهيد): لواء الصدر ، العدد ٣٩٦ ، ٢ رمضان ١٤٠٩ هـ ، ٩ نيسان ١٩٨٩ م.

نيسان ١٩٨٩ م.

◀ (السيد الشهيد والسيد الامام مع طلبة العلوم الدينية)

◀ (الشهيد الصدر ربيع الحوزات العلمية).

◀ (الشهيد الصدر عبقرية قلما أنجب التاريخ مثلها)

◀ (بيروستريكا الاسلام في فكر الشهيد الصدر): لواء الصدر ، العدد ٣٩٦ ، ٢ رمضان ١٤٠٩ هـ ، ٩ نيسان ١٩٨٩ م.

◀ (السيد الشهيد والمسألة القومية): صحيفة الشهادة ، العدد ٢٠٢ ، السنة الخامسة ، ٨ شعبان ١٤٠٧ هـ ، ٧ نيسان ١٩٨٧ م.

### اسماعيل ، اسماعيل:

◀ (اصلاح حوزة در نگاه شهيد صدر): ٣٢ - ٦٦.

### الأشكناني ، محمد حسين:

◀ (خلاصة الحلقة الأولى).

◀ (خلاصة الحلقة الثانية).

◀ (توضيح الحلقة الثالثة).

### الأشكوري ، نور الدين:

◀ (لمحات من نبوغ الشهيد الصدر): مجلة الجهاد ، العدد ١٣ ، نيسان ١٩٨١ م.

◀ (بعض ملامح شخصية الشهيد الصدر): صحيفة الجهاد ، العدد ٨٠ ، السنة الرابعة ، ٢٠ ج ١٤٠٣ هـ ، ٤ نيسان ١٩٨٣ م.

### الأشيقر ، إبراهيم:

◀ (الإمام الصدر ، تأملات في فكره وسيرته): الفكر الجديد ، العدد ٦ ، محرم ١٤١٤ هـ ، تموز ١٩٩٣ م. (لندن)

### اسبهودي ، عبد العلي:

◀ ترجم الجزء الثاني من كتاب اقتصادنا إلى اللغة الفارسية ، (طهران ١٩٨٧ م). وقد كانت

◀ بعض ذكرياتي عن الشهيد الصدر (عليه السلام).

◀ سل عراق الجراح (قصيدة)

### آل نجف ، عبد الكريم

◀ (المسألة الديمقراطية في فكر السيد الشهيد الصدر): مجلة العالم ، العدد ٤٢٨ ، ٢٥ نيسان ١٩٩٢م.

◀ (المسألة الاجتماعية ومدلولها عند الشهيد الصدر): كيهان العربي ، الأعداد ١٩٠٩ ، ١٩١٠ ، ١٩١١ ، بتاريخ ٨ ، ٩ ، ١٠ ١٩٩٠م.

◀ الحرية من وجهة نظر السيد الشهيد الصدر).

◀ (الاتجاهات المستقبلية لحركة الاجتهاد بقلم الامام الشهيد): ملحق في كتاب أعلام الفكر والقيادة المرجعية، دار الرسول الأكرم ص والمحنة البضاء ، بيروت ط ١ : ٣٨٣-٣٩٩.

◀ (حول جدلية الخط والبطل): ملخص بحوث الندوة الثانية لفكر الشهيد الصدر ، مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ، ٣٨-٤٠.

◀ (عرض كتاب «الاسلام يقود الحياة»): مجلة التوحيد ، العدد ٥٢ ، شوال ١٤١١ هـ.

### الله أكبر ، مجلة

◀ (الحرب المفروضة على الجمهورية الاسلامية الله أكبر ، العدد ٥٣ (بدون تاريخ).

### الأمجد ، محمد سعيد

◀ (الشهيد الصدر .. وعي المبدأ ودوره في النهضة).

### أميري ، عبد الصاحب إبراهيم

◀ (سيرة السيد الذي قال ذوبوا في الإمام الخميني كما ذاب هو في الإسلام): لواء الصدر العدد ١٤٤ ، ٧ رجب ١٤٠٤ هـ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

### الأمين ، عادل

◀ (العمل السياسي في الاسلام): اسلام وجامعه ، جشنواره شيخ طوسی ، جلد اول ، مركز جهاني

الترجمة في جزئين وأما الجزء الأول من الترجمة لمحمد كاظم الموسوي (طهران ١٩٧١م).

### الآصفي ، محمد مهدي

◀ (الصدر قمة ٣ أجيال): الشهادة ، العدد ١٠٥ ، ٢٥ رجب ١٤٠٥ هـ ، ١٦ نيسان ١٩٨٥ م.

◀ (التحريك الفكري والسياسي للشهيد الصدر): صحيفة الجهاد ، العدد ٢٣٢ ، ٢٧ رجب ١٤٠٦ هـ ، ٧ نيسان ١٩٨٦ م.

◀ (لقاء حول الشهيد الصدر): الجهاد ، العدد ١٣١ ، ٧ رجب ١٤٠٤ هـ ، ٩ نيسان ١٩٨٤ م.

◀ (كان الشهيد الصدر أمة في فرد): الشهادة ، العدد ٢٠٢ ، شعبان ١٤٠٧ هـ ، ٧ نيسان ١٩٨٧م.

◀ (من معالم مدرسة المرجع الشهيد الصدر): الشهادة ، العدد ١٠٤ ، ١٨ رجب ١٤٠٥ هـ ، ٩ نيسان ١٩٨٥م.

◀ (الاستكبار يعدّ طبخة سياسية جديدة في الطريق): صحيفة الجهاد ، العدد ٨٠ ، السنة الرابعة ، ٢٠ ج ٢ ١٤٠٣ هـ ، ٤ نيسان ١٩٨٣ م

### اطلاعات ، صحيفة

◀ (أبناء مدرسة الدم الحسيني): صحيفة إطلاعات ٩ نيسان ١٩٨٣م: ١٧.

◀ (مقالة): العدد ٢٢٠٨٠٦ : ٧ ، ٢١ نيسان ١٩٨٧م.

### الأعرجي ، زهير

◀ \_الشهيد الصدر خلق مناخاً من الانسجام والتضامن بين الجماعة): لواء الصدر ، العدد ١٨٥ ، ١٩ ذي القعدة ١٤١٦ هـ ، ٨ نيسان ١٩٩٦م.

### آل بيان ، الحاج

(يا باقر العلم الشريف\*\*\* عليك من ربي سلاماً): الجهاد العدد ١٣٨.

### آل حيدر ، حيدر

اسم مستعار .. انظر (أبو رغيف ، عمار ، السيد).

### آل صادق ، محمد رضا

علوم اسلامي: ٨٤٨.

**الأمين ، محمد حسن**

(آفاق المعاصرة والتنمية في فكر الشهيد الصدر):  
الفكر الجديد ، العدد ٣ ، صفر ١٤١٥ هـ ، ٩ آب ١٩٩٤ م ؛ محمد باقر الصدر دراسة في فكر وسيرته ، دار الإسلام ، ١٩٩٦م.

﴿ الإمام الصدر شهيد مشروع الانقلاب والتغيير):  
الموقف العدد (١٦٨) ٢ نيسان ١٩٩٨م (مقابلة صحفية).

**الأميني ، محمد هادي**

(الشهيد محمد باقر الصدر): معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ، مج ٢ ، ص ٨٠٩.

﴿ مؤلفات السيد محمد باقر الصدر): معجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة إلى النجف وحتى الان ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٣١١ ، ٣٢٦.

**الأنصاري ، محمد إبراهيم**

﴿ الامام الشهيد): مجلة طريق الحق (لندن) العدد ١٢ ، شباط ١٩٨١ م.

﴿ إحياء الموات (تقرير بحث): دار التعارف ، بيروت ، ١٩٩٣م.

﴿ جواهر الأصول (تقرير بحث): دار التعارف ، بيروت.

**الأنصاري ، أبو جهاد**

﴿ شهيدنا الصدر والثورة الاسلامية): بدر ، العدد ٥٣ ، السنة الأولى ، ١٠ شوال ١٤١٣ هـ ، ٣ نيسان ١٩٩٣م.

﴿ (و في ذلك فليتنافس المتنافسون):

صحيفة بدر ، العدد ٣٣٢ ، السنة الثامنة ، ١٨ ذو الحجة ١٤١٩ هـ ، ٥ نيسان ١٩٩٩م.

**الأنصاري ، الشيخ**

﴿ (السيد الشهيد كان يتخلق بأخلاق الأنبياء):

صحيفة الجهاد ، العدد ٢٣٢ ، ٢٧ رجب ١٤٠٦ هـ ، ٧ نيسان ١٩٨٦ م.

**الأنصاري ، محمد حسين**

﴿ (تاريخ شعري) (تأريخ الشهادة).

**الأنصاري ، مصطفى**

﴿ (حقوق الانسان ودور الحوزة في الإصلاح السياسي): بحوث ندوة الإمام الحكيم الأولى ، مركز أبحاث تاريخ العراق الحديث: ١٥٧-١٧٤.

﴿ (الشهيد الصدر والدستور الاسلامي): إصدار مركز أبحاث تاريخ العراق الحديث.

﴿ (خواطر في معالم عملية التغيير الاجتماعي عند الشهيد الصدر): ملخص بحوث الندوة الثانية لدراسة فكر الشهيد الصدر ، مركز أبحاث تاريخ العراق الحديث ، ٢٩-٣٠.

**إيازي ، محمد علي**

(تفسير موضوعي در ديدگاه شهيد صدر رحمت الله عليه): مخطوط.

**الأيرواني ، باقر (الشيخ)**

﴿ (مقابلة حول تجديد المناهج الحوزوية): مجلة أصداء اللبنانية الصادرة في قم المقدسة ، العدد السابع.

﴿ (الحلقة الثالثة في أسلوبها الثاني): الطبعة الأولى: دار سعيد بن جبير، قم ؛ الطبعة الثانية: دار الاعتصام ، قم.

﴿ (شرح صوتي للحلقة الثالثة): مكتبة الإمام الخميني ره الصوتية ، قم ؛ CD: مؤسسة السلام الإسلامية ، قم.

**آينه پژوهش**

مجلة دورية صدرت عن المؤتمر الذي تبنته مؤسسة آثار إمام خميني والحوزة العلمية في قم ربيع ١٩٩٦م. العدد ٣٦: ١١

**أيوب ، محمد مصطفى**

**البستاني ، عباس**

◀ (ترجمة كتاب اقتصادنا إلى اللغة الفرنسية):  
دار الثقيلين - بيوت

**البشيري ، حسين**

◀ (المرجع الشهيد كان في مقدمة الساعين لإقامة الدولة الإسلامية): صحيفة الجهاد ، العدد ١٣١ ، ٧ رجب ١٤٠٤ هـ ، ٩ نيسان ١٩٨٤ م.

**البصري ، أبو أسامة**

◀ (يا أيها الصدر): بدر العدد ٢٣٤ ، ٢٨ ذي القعدة ١٤١٧ هـ.

**البصري ، أبو آلاء**

◀ (نجاح الإسلام في نازلة\*\*\*فالسماوات حنين وبكاء): لواء الصدر العدد ٣٩٦ ، ٢ رمضان ١٤٠٩ هـ - ٩ نيسان ١٩٨٩ م.

**البصري ، أبو علي**

◀ (من أهم مقومات الشهيد الصدر تصديه الميداني للنظام واستعداده للتضحية): بدر ، العدد ٢٣٤ ، ٢٧ ذو القعدة ١٤١٧ هـ.

**البصري ، أسامة**

◀ (المؤسسة الدينية ، ثوابت الماضي وضرورات الحاضر): مجلة الفكر الجديد ، العدد ٦ ، تموز ١٩٩٣ م ، لندن: ٥-٧٢.

**البصري ، جميل**

◀ (لماذا قتلوا الصدر): لواء الصدر العدد ١٩٤ ، ١٩ رجب ١٤٠٥ هـ - ١٠ نيسان ١٩٨٥ م.

**البصري ، كمال (د)**

◀ (التنمية الاقتصادية بين التأميم والخصخصة): مجلة الفكر الجديد ، عدد ١٧ ، ٦ محرم ١٤١٩ هـ ، نيسان ١٩٩٨ م.

**البصري ، نزار**

◀ (دماء على الأفق): الموقف العدد (١١٥) ١٦ ذي القعدة ١٤١٦ هـ - ٤ نيسان ١٩٩٦ م.

◀ (ترجمة كتاب «المرسل ، الرسول ، الرسالة» إلى اللغة الانكليزية).

**بدر ، صحيفة**

◀ (الإمام الشهيد الصدر مفكر الانسانية المعاصرة): بدر ، العدد ٢ ، ٧ شوال ١٤١٢ هـ ، ١١ نيسان ١٩٩٢ م.

◀ (من أهم مقومات الشهيد الصدر تصديه الميداني للنظام واستعداده للتضحية): بدر ، العدد ٢٣٤ ، ٢٧ ذو القعدة ١٤١٧ هـ.

◀ (شذرات من فكر الشهيد الصدر): بدر ، العدد ٥٣ ، السنة الأولى ، ١٠ شوال ١٤١٥ هـ ، ٣ نيسان ١٩٩٣ م.

◀ (فيلق بدر ثمرة دماء الاستشهاد): بدر ، العدد ١٨٥ ، ١٩ ذو القعدة ١٤١٦ هـ ، ٨ نيسان ١٩٩٦ م.

**البدري ، أبو الحسن**

◀ (لقاء حول الشهيد الصدر): الشهادة ، العدد ١٠٤ ، ١٨ رجب ١٤٠٥ هـ ، ٩ نيسان ١٩٨٥ م.

**البدري ، سامي**

◀ (الشهيد الصدر يمهد الطريق لتأسيس علم كلام جديد): ملخص بحوث الندوة الثانية لدراسة فكر الشهيد الصدر ، مركز دراسات تاريخ العراق الحديث: ٣٥-٣٧.

◀ (لقاء مع السيد البدري): صحيفة الشهادة ، العدد ١٠٤ ، ١٨ رجب ١٤٠٥ هـ ، ٩ نيسان ١٩٨٥ م.

**بري ، باقر**

◀ (فقه النظرية عند الشهيد الصدر): كتاب (سلسلة قضايا اسلامية معاصرة) ؛ مجلة قضايا اسلامية معاصرة ، العددان ١١-١٢ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م.

◀ فقد النظرية عند الشهيد الصدر (كتاب)، دار الهادي - بيروت، ٢٠٠١ م.



**البقشي، الأمل**

﴿ وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر): مؤسّسة أم القرى - قم، ٢٠٠٦م.

**البقال، عبد الحسين**

﴿ (الشهيد الصدر، الفيلسوف الفقيه): كتاب، إصدار وزارة الإرشاد الإسلامي في الجمهورية الإسلامية.

**البكري، زين العابدين**

﴿ (المنهج في دراسة فكر الشهيد الصدر): الندوة الأولى لدراسة فكر الشهيد الصدر، مركز دراسات تاريخ العراق الحديث، ١٥٣-١٦٦.

**البندر، عبد الزهرة**

﴿ (ظاهرة التعريف في فكر الإمام الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>): مجلة الفكر الجديد العددان ١١ - ١٢ السنة الرابعة، شعبان ١٤١٦هـ/ كانون الثاني ١٩٩٦م؛ صحيفة الموقف العدد (١١٥) ١٦ ذي القعدة ١٤١٦هـ ٤ نيسان ١٩٩٦م.

﴿ (خصائص النص في فكر الإمام الشهيد الصدر): مجلة الفكر الجديد العدد ١٧ السنة السادسة محرم ١٤١٩هـ/ نيسان ١٩٩٨م.

**البياتي، بشري**

﴿ (من يوقفك يا مدينتي): الجهاد العدد ١٨١، ١٧ رجب ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥/٤/٨م.

**البياتي، محمد:**

﴿ (مواقف مشهودة في جهاد الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>): صحيفة الشهادة العدد ١٥٢، ٢٨ رجب ١٤٠٦هـ - ٨ نيسان ١٩٨٦م

**بينانكا سيكارسيا**

﴿ (مقالة): كيهان فرنكي العدد ١٢٤: ١٣.

**القرابي، أبو فرات**

﴿ (دمك أنشودة البنادق): بدر العدد ١٨٥، ١٩ ذي القعدة ١٤١٦هـ ٨ نيسان ١٩٩٦م.

﴿ (حلقت بي ذكراك): صحيفة المنبر العدد ٥٢ آيار ١٩٩٩م؛ المنهاج ١٧ ص ٤٧٤.

**البصري، إيلاف**

﴿ (أت تسابق خطوي آهة هددت\*\*\* من الزنازين والأغلال تتحب): لواء الصدر العدد ٤٥٠ الأحد ٢٤ شوال ١٤١٠هـ - ١٩٨٥/٥/٢٠م.

**البغدادي، شمس**

﴿ (أجل عشقناك يا معقل الرجال): الجهاد العدد ١٨١، ١٧ رجب ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥/٤/٨م.

**البغدادي، عمار**

﴿ (سيرى بعون الله للضعفاء\*\*\* وتقحمي بعزيمة الأمانة): الشهادة العدد ١٩٢.

﴿ (توهج من عينيك ممن دنف فجر\*\*\* ووجهك في آياته ألف حرّ): لواء الصدر العدد ٤٤٥ الأحد ١٩ رمضان ١٤١٠هـ ١٥ نيسان ١٩٩٠م.

**البغدادي، محمود**

﴿ (مقدمة لكتاب «غاية الفكر»): منشورات الهاشمي: ١١٧، مطبعة نمونه، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م، قم.

﴿ (لا تسلني يا صاح عن أحبابي\*\*\* مزقتهم سياسة الإرهاب): مجلة الجهاد العدد ٤ بمناسبة أربعينية الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>.

﴿ (يا آية الله ما زالت قوافينا\*\*\* وفقاً عليك وما شحت مضاميننا): في الذكرى السنوية الأولى لاستشهاد السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> أذيعت من قبل إذاعة طهران - القسم العربي، وأذيعت أيضاً من قبل إذاعة الأهواز مرات عديدة.

﴿ (يا صدر من خلق كريم عاطر\*\*\* عاملت لا ما يصنع التجار): القيت نيابة عنه من قبل العلامة الشيخ أحمد طراد العاملي ومن خلال شاشة تلفزيون الجمهورية الإسلامية - القسم العربي - طهران.

**التبريزي ، محمد رضا**

◀ (شرح الحلقة الثانية): ١٥٠ شريط

◀ (شرح الحلقة الثالثة): كاسيت ، مفقود

**التسخيري ، محمد علي**

◀ (الإمام الصدر رحمته شخصية في الفلسفة): مجلة

الجهاد العدد ١٢، نيسان ١٩٨١م، طهران

◀ (دروس في الاقتصاد) : منظمة الإعلام

الإسلامي ١٤٠٣ هـ

◀ (شخصية الصدر رحمته الفكرية): مجلة التوحيد

العدد ٢٣، ذو الحجة ١٤٠٦ هـ - طهران

◀ (مقارنة إجمالية بين قانون العمليات المصرفية

اللابيوية في أطروحة السيد الشهيد والقانون

الإسلامي للعمليات المصرفية): مجلة التوحيد.

◀ (تصدير مقدمة لبحث الشهيد الصدر رحمته حول

المهدي عليه السلام): الناشر معاوية العلاقات الدولية في

منظمة الإعلام الإسلامي في الطبعة الأولى

١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م: ٧٢٥

◀ (حول منهج الشهيد الصدر في معرفة المذهب

الاقتصادي الاسلامي): مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ،

ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

**التل ، حسن**

◀ (الشهيد الصدر والثورة الاسلامية في ايران):

إصدار المؤتمر العالمي للشهيد الصدر

**التميمي ، أبو ميثم**

◀ (أيها الصدر الكبير\*\*\* قم قريراً نم قرير):

الجهاد العدد ١٥٣.

**التميمي ، أم كميل**

◀ (رحلة القائد الشهيد الصدر رحمته): بدر العدد ١٠٢

السنة ٣، ٢٥ صفر ١٤١٥ هـ - ٤ آب ١٩٩٤م.

**التميمي ، حسنين**

◀ (واقعية الإصلاح التغيري الشامل عند الشهيد

الصدر رحمته): بدر العدد ٢٣٤، ٢٨ ذو القعدة ١٤١٧ هـ

◀ (الأزمات السياسية والتربوية لفكر الشهيد

الصدر رحمته): بدر العدد ١٨٥، ١٩ ذو القعدة ١٤١٦

هـ - ٨ نيسان ١٩٩٦م

◀ (معالج النهج الاستشهادي ودوافعه الإلهية عند

الشهيد الصدر رحمته): بدر العدد ١٣٤ السنة الرابعة

١٠ ذو القعدة ١٤١٥ هـ - ١٠ نيسان ١٩٩٥م

**التميمي ، علي**

◀ (نحو أحياء لمنهجية الشهيد الصدر رحمته، الشهيد

الصدر رحمته وبيت المرجعية): مجلة الأضواء العدد

٣ السنة الخامسة، نيسان ١٩٨٤م - قم

**التوحيد ، مجلة**

◀ الذكرى السادسة لاستشهاد آية الصدر رحمته:

التوحيد العدد ٢٢، رمضان/ شوال ١٤٠٦ هـ طهران

◀ آية الله الصدر تلاحم بين العبقرية والجهاد:

شخصية الشهيد الصدر الفكرية

◀ خطابات الضمان في رأي آية الله الشهيد

الصدر

**توفيق ، خالد (جواد علي كسار)**

◀ الشهيد الصدر رحمته والساحة الثقافية الإيرانية..

مسارات الانفتاح ومناطق التفاعل مع منظومته

الفكرية: صحيفة الممتدى العدد الأول منتصف

نيسان ١٩٩٨م/ ١٨ ذو الحجة ١٤١٨ هـ

◀ الأبعاد السياسية في مؤامرة قتل المرجع

الشهيد الصدر رحمته: الشهادة العدد ٤٥، ٨ رجب

١٤٠٤ هـ - ١٠ نيسان ١٩٨٤م.

◀ آفاق في التجربة والتطبيق، كيف يواكب الفقه

الإسلامي متغيرات الحياة ملامح عامة في ثلاث

نظريات معاصرة: كيهان العربي العدد ٣٩١١ السنة

١٧، ٢ ذو الحجة ١٤١٧ هـ - ١٠ نيسان ١٩٩٧م

◀ أسئلة الذكرى والواقع الفكري الراهن: مجلة

قضايا إسلامية، العدد ٣ عام ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م:

٣٦٨ - ٤١٩.

**ج.أ.ح**

◀ لمحات من الفكر الفلسفي للسيد الشهيد محمد باقر الصدر: مجلة الفكر الإسلامي العددان ٢٤ ، ٢٥ السنة السابعة ، ١٤٢١ هـ.

**الجادري ، أبو عليا**

◀ النظرية الصدرية من الصدر الأول إلى الثاني.. وإلى الثالث: صحيفة بدر العدد ٣٣٢، السنة الثامنة ١٨ ذو الحجة / ٥ نيسان ١٩٩٩م

**آل جاسم ، ميثم**

◀ هكذا قال الصدر رحمتهما في المحنة (كتيب): مكتبة الفراهيدي

**جبارة ، رعد هادي****الشهيد القائد****الجبوري ، ضياء**

◀ الاحتفاء بالصدر... تساؤلات خارج الإطار: صحيفة المنتدى العدد الأول منتصف نيسان ١٩٩٨م - ١٨ ذي الحجة ١٤١٨ هـ

**جدعان ، فهمي**

◀ (نظرية التراث): الأردن ١٩٨٥م  
أسس التقدم عند مفكري الإسلام - الردّ على الدهريين (الأعمال الكاملة)

◀ عمّان، دار الشروق ١٩٩٨م

**جعفر ، خضير**

◀ المشروع الحضاري للشهيد الصدر رحمتهما بين ثلاثية المشروع وآليات الشروع: صحيفة المنتدى، العدد الأول منتصف نيسان ١٩٩٨م - ١٨ ذو الحجة ١٤١٨ هـ

**جعفر ، ملا أصغر علي**

◀ الحياة السياسية للإمام الصدر رحمتهما: دار الإسلام: محمد باقر الصدر رحمتهما دراسات في حياته وفكره (نخبة من الباحثين: ٤٦١ - ٥٢٠).

**الجعفري ، حيدر**

◀ المنهج الموضوعي: إشارات مقارنة بين دراز الصدر رحمتهما ومكارم شيرازي: مجلة قضايا إسلامية العدد ٣ عام ١٤١٧/ ١٩٩٧م: ٦٨ - ٨٧.

◀ المنهج الموضوعي: إشارات مقارنة بين دراز الصدر رحمتهما ومكارم شيرازي (موسّع): مجلة الفكر الإسلامي ، العددان ٢٤ ، ٢٥ السنة السابعة ، ١٤٢١ هـ

◀ الشهيد الصدر شهادات من عالم آخر: مجلة قضايا إسلامية العدد الثالث، ١٤١٧ - ١٩٩٦م: ٤٦١ - ٤٨٣.

**التونسي ، الأسعد بن علي**

◀ التجديد الكلامي عند باقر الصدر: مجلّة المنهاج، العدد ٣٠.

**الثوري ، حسن**

◀ بحث (البنك اللاربوي في الإسلام): الموقف العدد (١١٧) ٧ ذي الحجة ١٤١٦ هـ - ٢٥٤ نيسان ١٩٩٦م.

**الجابري ، أبو عمار**

◀ أولى بجرحك أن تعانقه\*\*\* وبأن تسير على مسافته الأولى: الجهاد العدد ١٦٢ السنة الخامسة، ١٨ صفر ١٤٠٥ هـ - ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٤م.

**جابر ، حسن (د)**

◀ الفكر الاقتصادي لدى السيد الشهيد: قدم إلى الندوة الفكرية في بيروت ١٩٩٦/٤/١٠م الموقف العدد (١١٧).

**الجابري ، محمد**

◀ ذكراك في صمت السنين منار\*\*\* وعلو فكرك مطاواه شرار: المبلغ الرسالي العدد ٢٧، السبت ٢ ذو القعدة ١٤١٣ هـ - ٢٤ نيسان ١٩٩٣م السنة الثانية.

**الجابري ، محيي الدين**

◀ يا ابن حزن الفرات.

◀ مرثية الجراح: محمد باقر الصدر ، دار الإسلام ، لندن.

◀ الصدر كان كلمة: محمد باقر الصدر ، دار الإسلام ، لندن

### جمهورية اسلامى ، صحيفة

◀ صحيفة العدد الصادر بتاريخ ٢٨ نيسان ١٩٨٧م.

◀ ويژه نامه، مقاله أي أز أستاذ شهيد آية الله صدر ١٠، ١٩ فروردين ١٣٦١هـ.ش.

### الجنابي ، عباس

◀ العراقيون والثورة الإسلامية في إيران: لواء الصدر العدد ١٨٦ وما بعده، الأربعاء ١٥ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٠ نيسان ١٩٨٥م. وقد صدرت المقالات فيما بعد في كتاب مستقل يحمل نفس العنوان.

### الجهاد ، صحيفة

◀ القصة الكاملة لانفاضة ١٧ رجب الإسلامية: الجهاد العدد ٨٤، ١٨ رجب ١٤٠٣هـ/ ٢ مايس ١٩٨٣م.

◀ الدعوة الإسلامية تجدد العهد للشهيد الصدر: الجهاد العدد ٨٠، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ/ ٦ نيسان ١٩٨٣م

◀ الشهيد الصدق وخط الإمام: الجهاد العدد ١٨١، ١٧ رجب ١٤٠٥هـ/ ٨ نيسان ١٩٨٥م.

◀ الشهيد الصدر وقضايا المسلمين: الجهاد العدد ١٩١، ١٧ رجب ١٤٠٥هـ/ ٨ نيسان ١٩٨٥م.

◀ نشاطات في الحوزة العلمية: الجهاد العدد ١٨١، ١٧ رجب ١٤٠٥هـ/ ٨ نيسان ١٩٨٥م.

◀ الشهيد الصدر الدم الساخن الذي شكل الثورة الإسلامية في العراق: الجهاد العدد ٢٣ السنة الثانية جمادى الآخر ١٤٠١هـ.

### الجهاد ، مجلة

◀ قلوب بنار الحقد تضطرم\*\*\* خابت سعائتهم لا عرب ولا عجم: بدر العدد ٤١ السنة الأولى ١٥ رجب ١٤١٣هـ - ٩ كانون الثاني ١٩٩٣م.

### جماعة العلماء المجاهدين

◀ الشهيد الصدر: رائد الجهاد: إصدار جماعة العلماء والمجاهدين في العراق (كراس).

### جمال الدين ، مهند

◀ في ضمير الخلد تلتهب

### جمشيدى ، محمد حسين

◀ دور فكر الشهيد الصدر في الثورة الإسلامية في إيران

انقلاب إسلامي وريشه هاي آن ، المجلد الثاني: ٣٥٩؛ مجلة قضايا إسلامية العدد ٣ عام ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م: ٢٥٨ - ٢٨٦

### جمعى از نويسندگان

◀ اسلام وجامعه: تحقيق جمعى از نويسندگان، كرد أوردنده، جشنواره شيخ طوسي، مركز جهاني علوم إسلامي ١٣٧٦هـ.ش.

### جميل ، جواد (حسن عبد الحميد السنيد)

◀ فكر بأسماع الزمان له صدق\*\*\* وعلى متاهات الحياة ترددنا: الجهاد العدد ٨٢ السنة الرابعة، ٤ رجب ١٤٠٣هـ - ١٨ نيسان ١٩٨٣م.

◀ دم عزّ ما يفنديه الدم\*\*\* فأورق جرح ودوى فم: الجهاد العدد ٤٣ السنة الثالثة، ١٣ رمضان ١٤٠٢هـ - ٥ تموز ١٩٨٢م.

◀ يا متعب الخطو هل أودى بك السفر\*\*\* أم يفرح القلب أن الملتقى قدر: الجهاد العدد ٧٩ السنة الرابعة، ١٣ جمادى الثاني ١٤٠٣هـ - ٢٨ آذار ١٩٨٣م.

◀ خطاك أم ملاحم الزمن: الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثاني ١٤٠٣هـ - ٤ نيسان ١٩٨٣م.

- ﴿ موجز عن حياة آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر رحمته: الجهاد العدد ١٣، نيسان ١٩٨١م - طهران.
- ﴿ يا معين العلم يا رمز الهدى \*\*\* يا سيد الرأي يا ابن المصطفى: مجلة الجهاد العدد ١٦.
- ﴿ صحيفة الشهادة ١٠٤، ١٨ رجب ١٤٠٥هـ - ٩ نيسان ١٩٨٥م.
- الجواري، أحمد عبد الستار**
- ﴿ الثقافة الفلسفية: مجلّة التضامن العراقي، السنة الأولى، ١٩٦٠/١٢/٥م؛ مجلّة رسالة الإسلام، السنة الثانية، العدد (٣ - ٤).
- الجيزاني، وليد**
- ﴿ أبكيك لو يسعف الدمع الذي هدر \*\*\* هيات أن يفتدى من عائق الخطرا: صحيفة الشهادة العدد ٧٨٧، ١٩ ذو الحجة ١٤١٩هـ - ٦ نيسان ١٩٩٩م.
- الحائري، علي أكبر**
- ﴿ حركة الشهيد الصدر رحمته تشبه حركة الإمام الحسين عليه السلام:
- لواء الصدر العدد ٤٤٤، الأحد ١٢ رمضان ١٤١٠هـ - ٨ نيسان ١٩٩٠م
- ﴿ تحرك السيد الشهيد الصدر رحمته (الظروف الحاكمة والأهداف): لواء الصدر العدد ٤٤٤، ١٢ رمضان ١٤١٠هـ - ٨ نيسان ١٩٩٠م.
- ﴿ موقف الشهيد الصدر رحمته من الشهداء الخمسة: الجهاد العدد ٢٤٩، ٢٧ ذو القعدة ١٤٠٦هـ / ٤ آب ١٩٨٦م.
- ﴿ حديث عن الإمام الشهيد رحمته: الشهادة العدد ١٥٢ السنة الرابعة، ٢٨ رجب ١٤٠٦هـ - نيسان ١٩٩٦م.
- ﴿ نظرية حق الطاعة: مجلة الفكر الإسلامي، العدد ١٢.
- ﴿ الحياة الشخصية للشهيد الصدر: مقدمة تحقيق
- الحلقة الأولى والثانية، مجمع الفكر الاسلامي.
- ﴿ الحياة العلمية للشهيد الصدر: مقدمة تحقيق الحلقة الأولى والثانية، مجمع الفكر الاسلامي.
- ﴿ في رحاب كتاب الحلقات: مقدمة تحقيق الحلقة الأولى والثانية، مجمع الفكر الاسلامي؟
- الحائري، كاظم**
- ﴿ فقهاء الحوزة العلمية يتحدثون عن أبعاد شخصية الإمام الشهيد الصدر رحمته: صحيفة المبلغ العدد ٦٩ السنة الرابعة، ٩ ذي القعدة ١٤١٥هـ / ١٠ نيسان ١٩٩٥م: ٥
- ﴿ القضاء في الفقه الإسلامي: مجمع الفكر الاسلامي
- ﴿ مقدمة مباحث الأصول.
- ﴿ فقه العقود: مجمع الفكر الإسلامي.
- ﴿ جوانب من حياة آية الله الشهيد الصدر رحمته: مجلة الأصواء العدد الثالث السنة الخامسة، نيسان ١٩٨٤م قم وكذلك صحيفة بدر العدد ٢، ٨ شوال ١٤١٢هـ / ١١ نيسان ١٩٩٢م
- المهم أن نسلك درب الشهادة ونعمل بوصية أستاذنا الشهيد
- لواء الصدر العدد ٣٩٦
- ﴿ الإمام الأستاذ: لواء الصدر العدد ٣٩٦.
- ﴿ الشهيد الصدر رحمته كان بحق أباً للأمة وقائداً لها: الجهاد العدد ١٨٣، ١٧ رجب ١٤٠٥هـ - ٨/٤/١٩٨٥م.
- ﴿ لم تكن تعوزه رحمته إلا فضيلة واحدة وهي فضيلة الشهادة في سبيل الله وقد رزقه الله تعالى أيها على يد أشقى أبناء زمانه: صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة ١٤٠٣هـ - ٤ نيسان ١٩٨٣م.
- ﴿ لقاء مع سماحة آية الله السيد الحائري: الشهادة العدد ١٠٤، ١٨ رجب ١٤٠٥هـ - ٩

نيسان ١٩٨٥م  
لقاء مع السيد الحائري: الشهادة العدد ١٥٢  
السنة الرابعة، ٢٨ رجب ١٤٠٦هـ - ٩ نيسان

صدر: إصدار المؤتمر العالمي

حز الدين، محمد

العالم الفقيه: معارف الرجال ج ١، ١١٨

حرك، أبو المجد

السنة.. قراءة نقدية في كتاب اقتصادنا بالاشتراك مع كمال يوسف (سلسلة الدين المعاملة): دار الصحو للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، القاهرة ١٤٠٤هـ  
١٩٨٦م  
جوانب العبقرية في شخصية المرجع الشهيد: صحيفة الجهاد العدد ١٣١، ١٣١/٤/٩م - ٧ رجب ١٤٠٤هـ  
نظرية الشهيد الصدر حول دور المرجعية في توجيهه العمل الإسلامي: صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ - ٤ نيسان ١٩٨٣م

حركة المجاهدين العراقيين

القائد الشهيد في سلوكه الأخلاقي

الحسناوي، مهدي

سميتك الأصيل: بدر العدد ٢٢٤ السنة السادسة ٣ رمضان ١٤١٧هـ - ١٣ كانون الثاني ١٩٩٧م

الحسن، طالب

الانتقام الرباني من قتله الشهيد الصدر الأول: الموقف ١٩٣ - ١٥ نيسان ١٩٩٩م

حسن، عبد الرحيم

الإمام الشهيد محمد باقر الصدر رحمه الله مراجعة لما كتب عنه باللغة الإنجليزية: مجلة الفكر الجديد العدد السادس، محرم ١٤١٤هـ/ تموز ١٩٩٣م - لندن: ٢٨٦ - ٣٢٩

عرض لكتاب (تجديد القانون الإسلامي لشبلي ملاط): مجلة العالم العدد ٣٠٩ في ١٩٨٦م: ٣٠/٧/١٩٩٣م: ٥٢

حسن، عماد

حديث عن الشخصية الإسلامية في فكر الشهيد الصدر رحمه الله: صحيفة الشهادة العدد ٧٨٧ السنة ١٦، ١٨ ذو الحجة ١٤١٩هـ - ٦ نيسان ١٩٩٩م

الحاضري، محمد

وكان الموت في أعرفهم\*\*\* ذاهب بالأمس ما فيه أياب: الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة ١٤١٦هـ ١١ نيسان ١٩٩٦م

حامد حاج، آدم

ترجم أقسام من الجزء الأول لكتاب (اقتصادنا) وكذلك ترجمة مستقلة لبحث الصدر رحمه الله: الاقتصاد الإسلامي ليس علماً ترجمته إلى اللغة المحلية لإقليمه الإسلامي (البوسنة والهرسك)

حب الله، حيدر

معالم الابداع الأصولي عند الشهيد الصدر: مجلة فقه أهل البيت ع، العدد ٢٠.

الحجازي، جعفر

ردود الفعل على الجريمة: الجهاد العدد ٢٣٢ السنة السابعة الاثنيين ٢٨ رجب ١٤٠٦هـ - ٧ نيسان ١٩٨٦م

الحرز، عبد اللطيف

ابن خلدون والصدر: مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العددان ١١-١٢، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

التفسير بين كشف النص وكشف الواقع.. مراجعة مبدئية لنظرية السيد الشهيد.

**حسن ، غالب**

الواقعية في فكر الشهيد الصدر : مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١-١٢ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م.

الإمام الشهيد محمد باقر الصدر.. ما قبل الخطاب!!

**الحسن ، محمد**

نحن والشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>: صحيفة الموقف العدد ٩/٤/١٩٩١م.

**حسن ، معاذ**

الصدر<sup>عليه السلام</sup> والثورة الإسلامية: مجلة الجهاد العدد ٣، آيار ١٩٨٠م طهران.

من العبقرية الفلسفية عند الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>: مجلة الجهاد العدد ١٦ رجب ١٤٠٤هـ طهران: ٢٢ - ٣٩.

الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> بين مطلق الغيب ومطلق الحضور: الجهاد العدد ١٨١، ١٧ رجب ١٤٠٤هـ - ١٩٨٥ /٤/٨

**الحسن ، نزيه**

مساهمة في فهم أعمق للشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>: مجلة التوحيد العدد ٤٤ كانون الأول ١٩٨٩م كانون الثاني ١٩٩٠م

السيد محمد باقر الصدر<sup>عليه السلام</sup> دراسة في المنهج: (كتاب) دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م: ٥ - ١٤١

**حسني ، كمال**

الشهيد الصدر نظرة مستقبلية: صحيفة الجهاد العدد ٢٣٢، ٢٧ رجب ١٤٠٦هـ ٧ نيسان ١٩٨٦م

**حسون خضير ، فائز**

مسؤولية الدولة في الاقتصاد الإسلامي: الشهادة العدد ١٨٢، ١ ربيع الأول ١٤٠٧هـ - ٤ تشرين الثاني ١٩٨٦م

**حسين نزار ، جعفر**

مختصر عنوان الجمهورية الإسلامية بنظر آية الله الشهيد محمد باقر الصدر<sup>عليه السلام</sup>: الشهادة العدد ١٥٥، ١٩ شعبان ١٤٠٦هـ - ٢٩ نيسان ١٩٨٦م.

**حسين ، ع ، ع**

السيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> وإمام الأمة: الشهادة العدد ١٤١، ٣ جمادي الأول ١٤٠٦هـ - ١٤ كانون الثاني ١٩٨٦م.

**حسين ، علي**

الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> بعد تسعة عشر عاماً وقفة للمراجعة: صحيفة الشهادة العدد ٧٨٧ السنة ١٦، ١٩ ذو الحجة ١٤١٩هـ - ٦ نيسان ١٩٩٩م.

**حسين ، حامد**

القيادة الصدرية وفجر العراق: صحيفة الجهاد العدد ٨٨٧، ١٨ ذو الحجة ١٤١٩هـ - ٥ نيسان ١٩٩٩م.

**الحسيني ، حازم (د)**

نظرية الخصائص الإنسانية في فكر الإمام الشهيد السيد الصدر: مجلة الفكر الجديد ، العدد ١٧ ، س ٦ محرم ١٤١٩ هـ ، نيسان ١٩٩٨ م.

**الحسيني ، أبو مجتبي**

الساحة التاريخية قراءة في ذكر الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>: المنطلق العدد الرابع والعشرون، رجب ١٤٠٤هـ/ نيسان ١٩٨٤م.

**الحسيني ، حامد**

موسوعة الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> (تعريف عام): الأعمال الكاملة للندوة الأولى لدراسة فكر الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>/ مركز دراسات تاريخ العراق الحديث: ٢٣٥ - ٢٥٠.

**الحسيني ، حيدر**

الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> المبدئية والثقة بالأمة ونبذ إضفاف الحلول: بدر العدد ١٨٦، ٢٦ ذو القعدة ١٤١٦هـ - ١٥ نيسان ١٩٩٦م

**الحسيني ، شريف**

◀ حزب الله حركة عسكرية أم سياسية أم دينية؟: مجلة الشراع ١٧ آذار ١٩٨٦م.

**الحسيني ، محمد**

◀ الإمام الشهيد الصدر عليه السلام دراسة في سيرته ومنهجه (كتاب): دار الفرات، بيروت ١٩٨٩م.

◀ اقتصادنا.. من وجهة نظر مختلفة .. دراسة في قراءة نقدية متعسفة: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

◀ الإمام الصدر عليه السلام سيرة ذاتية: دار الإسلام: محمد باقر الصدر دراسات في سيرته وفكره (نخبة من الباحثين): ٤٤ - ١١٠.

◀ الشَّهِيدُ الصِّدِّيقُ ومشروعه الثقافي في إطاره الفقهي مقارناً بالسيد فضل الله: مجلة الفكر الجديد ، العدد ١٧ ، س ٦ محرم ١٤١٩ هـ ، نيسان ١٩٩٨م.

◀ مدخل الفكر الاقتصادي عند الشهيد الصدر عليه السلام: مجلة قضايا إسلامية العدد ٣، عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م: ٣٠٢ - ٣٦٧.

◀ الشهيد الصدر في عيون باحث مسيحي / قراءه في كتاب شبلي ملاط تجديد الفقه الإسلامي... محمد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم قراءة ونقد الأستاذ محمد الحسيني: الموقف ١٧٥ / ٢٣ تموز ١٩٩٨م.

◀ المنهج الفقهي عند الإمام الشهيد الصدر (كتاب)، دار الهادي - بيروت، ٢٠٠١م.

◀ محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ، دار المحجة البيضاء - بيروت، ٢٠٠٥م.

**الحسيني ، عبد الزهراء**

◀ ذكريات عن الشهيد الصدر عليه السلام: مجلة الموسم العدد ٢٠ عام ١٩٩٤م - ١٤١٥هـ: ٢٥١.

**الحكمة ، مجلة**

◀ الدور الإسلامي الفاعل لآية الله الصدر عليه السلام:

الحكمة العدد ١٩، رجب ١٤٠١هـ - بيروت.

◀ شهيد الإسلام آية الله الصدر عليه السلام في دور الإسلام: الحكمة العدد ١٩، رجب ١٤٠١هـ - بيروت.

**الحكيم ، أكرم**

◀ الدكتاتورية والانتفاضة: مؤسسة الرافد للنشر والتوزيع، طبعة أولى ١٩٩٨م: ١٢ - ١٣ (كتاب).

**الحكيم ، عبد العزيز**

◀ موقف السيد الشهيد الصدر عليه السلام من الكفاح المسلح: لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ - ٩ نيسان ١٩٨٤م.

**الحكيم ، علي**

◀ عوامل تخلف المسلمين: إسلام وجامعة، تحقيق أ ز نويسندكان، كرد أورنده، جشنواره شيخ طوسي عليه السلام، جلد چهارم، مركز جهاني علوم إسلامي: ٢٣٢.

**الحكيم ، محمد باقر**

◀ الشهيد الصدر عليه السلام يرسم الخط الأصيل ويتحدى المؤامرات ويواجه البعث الكافر: مجلد الجهاد العددان ١٣ ، ١٤ ، نيسان ١٩٨١م طهران.

◀ الشهيد الصدر ملامح من السيرة الذاتية: الامام الصدر: الشخصية العلمية

◀ الامام الصدر : التفسير والشخصية العلمية: الكدح إلى الله إحدى ميزات السيد الشهيد عليه السلام: لواء الصدر العدد ٩٣.

◀ معالم الجهاد في شخصية الشهيد الصدر عليه السلام: من نظرات جماعة العلماء.

◀ ذكرياتي مع الشهيد الصدر عليه السلام: لواء الصدر العدد ٣٩٦، ٢ رمضان ١٤٠٩هـ - ٩ نيسان ١٩٨٩م.

◀ إن السيد الشهيد الصدر عليه السلام حي بحياة أهدافه:



الشهادة العدد ١٠٥، ٢٥ رجب ١٤٠٥هـ - ١٦ نيسان ١٩٨٥م.

◀ الأبعاد العلمية في شخصية الشهيد الصدر رحمته:  
لواء الصدر العدد ٣٩٨ الأحد ١٦ رمضان ١٤٠٩هـ - ٢٣ نيسان ١٩٨٩م.

السيد الشهيد تحول إلى شاهد على حركته من خلال دمه الشريف: بدر العدد ٢٣٤، ٢٨ ذي القعدة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

### الحلباوي، طالب حسن

◀ كل قرارات الشهيد الصدر رحمته كانت تبعث على الاطمئنان: لقاء مع بدر العدد ١٣٤ السنة الرابعة، ١٠ ذو القعدة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

◀ التصميم على الشهادة من أعظم أعمال الشهيد الصدر رحمته في حديث خاص: بدر العدد ٥٣ السنة الأولى ١٠ شوال ١٤١٣هـ - ٣ نيسان ١٩٩٣م.

◀ أشعر أنني مدين لهذا الشخص العظيم: بدر العدد ٩٣، ٢٥ شوال ١٤١٤هـ - ٦ نيسان ١٩٩٤م.

### الحلباوي، نبيل

◀ قراءة لكتاب بحث حول الامام المهدي عليه السلام: إصدار المؤتمر العالمي للشهيد الصدر

### الحلبي، محمد خير

◀ الأمنية الثانية ليوسف العصر: الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة ١٤١٦هـ ١١ نيسان ١٩٩٦م.

### الحلبي، كاظم

◀ من وحي فلسفتنا، تقديم السيد محمد باقر الصدر رحمته: مطبعة النعمان طبعة أولى (كتاب). / دار التعارف - لبنان ١٩٨٧م.

### الحلبي، حميد جبر محمد

◀ دور الشهيد السعيد الصدر رحمته في الوسط الجماهيري والحركة الإسلامية: لواء الصدر العدد ٩٣، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ - ٦ نيسان ١٩٨٣م.

### الحلي، حيدر

◀ شرح صوتي للحلقة الأولى: CD: مؤسسة السلام الإسلامية، قم.

### الحلي، وليد

◀ الامام الشهيد الصدر .. تبني الأطروحات الحركية للتغيير ومخاضات التغيير: مجلة الفكر

الشهادة العدد ١٠٥، ٢٥ رجب ١٤٠٥هـ - ١٦ نيسان ١٩٨٥م.

◀ الأبعاد العلمية في شخصية الشهيد الصدر رحمته:  
لواء الصدر العدد ٣٩٨ الأحد ١٦ رمضان ١٤٠٩هـ - ٢٣ نيسان ١٩٨٩م.

السيد الشهيد تحول إلى شاهد على حركته من خلال دمه الشريف: بدر العدد ٢٣٤، ٢٨ ذي القعدة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

◀ كل قرارات الشهيد الصدر رحمته كانت تبعث على الاطمئنان: لقاء مع بدر العدد ١٣٤ السنة الرابعة، ١٠ ذو القعدة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

◀ التصميم على الشهادة من أعظم أعمال الشهيد الصدر رحمته في حديث خاص: بدر العدد ٥٣ السنة الأولى ١٠ شوال ١٤١٣هـ - ٣ نيسان ١٩٩٣م.

◀ أشعر أنني مدين لهذا الشخص العظيم: بدر العدد ٩٣، ٢٥ شوال ١٤١٤هـ - ٦ نيسان ١٩٩٤م.

◀ المجلس الأعلى هو الكيان السياسي الوحيد الذي يلتزم خط الشهيد الصدر رحمته التزاماً كاملاً في حركته: الشهادة العدد ٦٩٥، ٢٩ ذو القعدة ١٤١٧هـ - ٨ نيسان ١٩٩٧م.

◀ القيادة السياسية النائبة: لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ - ٩ نيسان ١٩٨٤م.

◀ النظرية السياسية عند السيد محمد باقر الصدر رحمته: مجلة الوحدة العدد ١٩١، حزيران ١٩٩٦م - ١٤١٧هـ؛ قضايا إسلامية العدد ٣ عام ١٤١٧/١٩٩٦م: ٢٤٦ - ٢٥٧؛ المجموعة الكاملة لأعمال الندوة الأولى لدراسة فكر الإمام الشهيد الصدر رحمته، مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ٣ - ٤ ذي القعدة ١٤١٤هـ/ ١٤ - ١٥ نيسان ١٩٩٤م:

٢١ - ٤٠؛ مجلة المنهاج، العدد ١٧، ربيع ١٤٢١هـ، ٢٠٠م.

◀ صحيفة جمهورى اسلامى، ١٩/١٣٦٣هـ ش

**الحوار السياسي ، مجلة**

◀ أصداء استشهاد آية الله الصدر عليه السلام: الحوار السياسي العدد ٢٨، ٢٩ نيسان/مايس ١٩٨٥م - قم.

**حيدر ، أديب**

◀ من لبنان الجرح النازف/ الشيخ أديب حيدر يحكي ذكرياته: لواء الصدر العدد ٤٤٥ الأخذ ١٩ شعبان ١٤٠٦ هـ - ٢٩ نيسان ١٩٨٦م.

**الحيدري ، أوس**

◀ ثلاث صفحات من سفر الصدر عليه السلام العظيم: الشهادة العدد ٢٠٢ السنة الخامسة، ٨ شعبان ١٤٠٧ هـ - ٧ نيسان ١٩٨٧م.

◀ رأي كيف تلتزم بنهج الصدر عليه السلام العظيم: الشهادة العدد ١٥٣، ٥ شعبان ١٤٠٦ هـ - ١٥ نيسان ١٩٨٦م.

◀ محمد باقر الصدر عليه السلام ( ياقمة الفكر السامقة): الجهاد العدد ١٣١، رجب ١٤٠٤ هـ - ١٩/٤/١٩٨٤م.

**الحيدري ، كمال**

◀ مرتكزات أساسية في الفكر الأصولي عند الشهيد الصدر عليه السلام: مجلة قضايا إسلامية العدد ٣ عام ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م: ٢١٢ - ٢٤٥.

◀ تأملات في كتاب الأسس المنطقية للاستقراء: المجموعة الكاملة لأعمال الندوة الأولى للشهيد الصدر عليه السلام، مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ٣ - ٤ ذي القعدة ١٤١٤ هـ / ١٤ - ١٥ نيسان ١٩٩٤م: ١٧٥ - ١٩٨.

◀ المذهب الذاتي في نظرية المعرفة، دار الهادي، ٢٠٠٤م.

**الحيدري ، محمد**

◀ بعض تصورات السيد الشهيد الصدر عليه السلام عن مهمة وكلاء المرجعية: لواء الصدر العدد ١٩٤،

الجديد ، العدد ١٧ ، س ٦ محرم ١٤١٩ هـ ، نيسان ١٩٩٨م.

**حمادة ، طراد**

◀ للباقر في الكوفة بيت وقبله كان بيت علي: الموقف ١٧٠ / ١٤ أيار ١٩٩٨م.

**الحمداني ، طالب عزيز**

◀ الإمام الصدر عليه السلام في الحركة السياسية والدولة الإسلامية: دار الإسلام: محمد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره (نخبة من الباحثين): ٥٥١ - ٥٨٤.

**الخلو ، عامر**

◀ الصدر عليه السلام رائد حركة الإصلاح: الشهادة العدد ٢٠٢ السنة الخامسة، ٨ شعبان ١٤٠٧ هـ - ٧ نيسان ١٩٨٧م.

**حمادة ، خلدون**

◀ منهجية البنك اللاروي في كتابات الشهيد الصدر: إصدار المؤتمر العالمي للشهيد الصدر

**حمودي ، أم موحد**

◀ الإبداعات التفسيرية للشهيد الصدر (كتاب)، دار المحجة البيضاء - بيروت، ٢٠٠٢م.

**حمودي ، همام**

◀ حركة المجتمع في فكر الشهيد الصدر: إصدار المؤتمر العالمي للشهيد الصدر

**حنفي ، حسن**

◀ مقدمة في علم الاستغراب: بيروت، ١٩٩٢م: ٥٣٤، ٥٣٥.

◀ الدين والتراث في فكر حسن حنفي: مجلة الوحدة المغربية: ١٣٨ تقديم وحوار قيس خزعل جواد.

◀ تجديد علم الاصول قراءة في كتابات الامام الشهيد محمد باقر: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م ؛ مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العددان ١١-١٢، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠م.

◀ الإمام الصدر رحمته الله في سلوكه الأخلاقي: صحيفة لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

◀ الإمام الصدر في توجهاته إلى الشعب العراقي: صحيفة لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

◀ القائد والأمة: صحيفة لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

### الخاقاني ، حميد

◀ وجه وجرح: شمسان في أفق الخلود منار\*\*\*  
وجه العراق وجرحك النغار: (١٤٥) ١ أيار ١٩٩٧م.

### خالد ، حسن

◀ الشهيد الصدر المفكر القائد... الإنساني في الشعر الإسلامي: صحيفة الموقف العدد (١١٥) ١٦ ذي القعدة ١٤١٦هـ ٤ نيسان ١٩٩٦م.

### خالد ، مجاهد

◀ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين: صحيفة الشهادة العدد ٧٨٧، ١٩ ذو الحجة ١٤١٩هـ- ٦ نيسان ١٩٩٩م.

### الخالدي ، ولاء فيصل

◀ دجا الليل فلا بدر\*\*\* ولا نجم بدا يسطع: الموقف ١٧٩/ ١٧ أيلول ١٩٩٨م.

### خاتمي ، محمد

◀ الشهيد الصدر إدراك العصر والمهم الديني مستل من كتاب (بيم موج: المشهد الثقافي في إيران.. مخاوف وآمال): صحيفة المنتدى العدد الأول منتصف نيسان ١٩٩٨م - ١٨ ذو الحجة ١٤١٨ هـ ؛ مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١-١٢، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠م.

◀ بيم موج: كتاب (فارسي)

### خالد ، حسن

الأربعاء ١٩ رجب ١٤٠٥هـ/ ١٠ نيسان ١٩٨٥م.  
◀ أبعاد تحرك الشهيد الصدر رحمته الله: الشهادة العدد ١٥٣، ٥ شعبان ١٤٠٦هـ - ١٥ نيسان ١٩٨٦م.

◀ نشاطات السيد الصدر رحمته الله في الحوزة العلمية: الشهادة العدد، ١٥٣.

◀ الإمام محمد باقر الصدر.. معايشة من قريب (كتاب). دار الهادي - بيروت، ٢٠٠٣م.

◀ الصدر في ذاكرة الحكيم (كتاب).

### حزب الدعوة الإسلامية

◀ الذكرى الأولى للشهادة: إصدار مكتب لبنان (كراس).

الشهيد الصدر رحمته الله حياته وجهاده وظروف استشهاده (كتيب): صدر بمناسبة الذكرى التاسعة لاستشهاده.

◀ استشهاد الإمام محمد باقر الصدر رحمته الله من منظور حضاري. دراسة تحليلية بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لاستشهاده: إصدار مكتب لبنان الإعلامي لحزب الدعوة الإسلامية نيسان ١٩٨١م.

◀ الشهيد الصدر رحمته الله ينبوع في الشرع الإسلامي: إصدار مكتب العقيدة والثقافة المركزية في بيروت (كراس).

### حركة المجاهدين العراقيين

◀ القائد الشهيد يحدد معالم الثورة الإسلامية في العراق. الإمام الصدر في أعماله السياسية: صحيفة لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

◀ الإمام الصدر رحمته الله في تصوراته السياسية: صحيفة لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

◀ الإمام الصدر رحمته الله في مواقفه السياسية: صحيفة لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

**الخزاعي ، محمد**

◀ رثاء وطن: تلاطم موج الدجى المغرق\*\*\*  
 وأتعبني العصف والزورق: (١٦٨) ٢ نيسان  
 ١٩٩٨م.

**الخرجي ، هادي**

◀ الشهيد الصدر رحمته الله وعروض الطاغية: مجلة  
 الأضواء العدد ٣، السنة الخامسة نيسان ١٩٨٤م.  
 ◀ دروس من حياة المرجع الشهيد الصدر رحمته الله:  
 مجلة الجهاد العدد ١٦، رجب ١٤٠٤هـ/ طهران:  
 ٧٠ - ٧٨.

◀ خاطرة: صحيفة الموقف العدد (١١٥) ١٦ ذي  
 القعدة ١٤١٦هـ، ٤ نيسان ١٩٩٦م.

**الخرجي ، الشيخ**

◀ المطلوب وحدة العاملين تحت قيادة الإمام  
 الخميني رحمته الله: الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠  
 جمادى الثانية ١٤٠٣هـ - ٤ نيسان ١٩٨٣م.

**الخفاجي ، عبد اللطيف**

◀ الشهيد الصدر رحمته الله ثورة شعب وضمير أمة: دار  
 المعالم للمطبوعات ، لبنان

**الخفاجي ، ميثم**

◀ لغة الجراح: يا أخأ الفكر رده يفعأ\*\*\*بعد ما  
 شاخ غصنه النضر: الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة  
 ١٤١٦هـ ١١ نيسان ١٩٩٦م.

**خليفة ، حسن**

◀ قصيدة بعنوان (تقية): فهمت ولم أفطم رضيعاً  
 أجرع\*\*\* مداراة عشقي واثباً يتطلع: الموقف  
 ١٧٠/ ١٤ أيار ١٩٩٨م.

**خليفة ، حسين**

قصيدة: دليل الإجماع

الموقف ١٧٠/ ولم تنشر منها مقاطع

**الخميني ، روح الله**

◀ بداية حول استشهاد آية الله الصدر رحمته الله: مجلة

◀ الشهيد الصدر المفكر القائد... الإنساني في  
 الشعر الإسلامي: صحيفة الموقف العدد (١١٥) ١٦  
 ذي القعدة ١٤١٦هـ ٤ نيسان ١٩٩٦م.

**الخالصي ، جواد**

◀ نظرة إلى فكر الإمام المرجع الشهيد الصدر:  
 الموقف العدد (١٦٨) ٢ نيسان ١٩٩٨م.

**الخالصي ، مجيد**

◀ ليالي الحزن في عراق الصدر رحمته الله: لواء الصدر  
 العدد ٩٣، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ/ ٦ نيسان  
 ١٩٨٣م.

**الخامنئي ، علي**

◀ بأي ذنب قتلا: لواء الصدر العدد ٩٣، ٢٢  
 جمادى الثانية ١٤٠٣هـ/ ٦ نيسان ١٩٨٣م.

◀ ما الذي فعلته الأوساط الدولية حيال جريمة  
 قتل الفيلسوف الصدر رحمته الله وأخته العلوية العالمية:  
 الشهادة العدد ١٠٥، ٢٥ رجب ١٤٠٥هـ/ نيسان  
 ١٩٨٥م.

◀ إن سبر أغوار هذين الشهيدين الكبيرين  
 ومعرفة مكانتهما في الإسلام والفكر الإسلامي  
 يكشف البواعث الحقيقية لقتلهما ظلماً وعدواناً...:  
 لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ - ٩  
 نيسان ١٩٨٤م.

◀ الذي أراق دم الصدر ليس واحد وإنما هم  
 أعداء الإسلام جميعاً: صحيفة الجهاد العدد ٨٠  
 السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ -  
 ١٩٨٣م.

◀ الشهيد الصدر وأخته بنت الهدى أحدثا تغييراً  
 بارزاً في العراق المظلوم: الموقف العدد (١٥٨) ٣٠  
 تشرين الأول.

**الخرزاعي ، أبو ياسر**

◀ الصدر رحمته الله يحيى في العيون: لواء الصدر العدد  
 ٤٤٦، ٢٦ رمضان ١٤١٠هـ/ ٢٢ نيسان ١٩٩٠م.

**دراسات وبحوث ، مجلة**

◀ التجديد والتغيير في النبوة (الشهيد محمد باقر الصدر رحمته): دراسات وبحوث العدد ٥ ، ٢ محرم ١٤٠٢هـ.

◀ استعراض سلسلة أضواء على حياة الشهيد الصدر رحمته: العدد ٤، شوال ١٤٠٢هـ طهران.

**دكروب ، د.محمد حسين**

◀ الانثروبولوجيا الذاكرة والمعاش: معهد الأنماء العربي بيروت، ١٩٨٤م الفصلين ٢ - ٣: ٤٧، ٧١ وهي دراسة تقع في ١٥٠ صفحة من القطع المتوسط.

**دكير ، محمد**

◀ الشهيد الصدر ونهضة الفقه الاسلامي المعاصر (قراءة في كتاب تجديد الفقه الاسلامي لشبلي ملاط): مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

◀ الابداع الفكري والعتاء العلمي للشهيد محمد باقر الصدر: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

**الدعوة ، حزب مكتب لبنان**

◀ استشهاد الإمام الصدر رحمته من منظور حضاري (كتيب): صدر في الذكرى الأولى للشهادة.

**الذهب ، يوسف**

◀ الشهيد الصدر رحمته أدخل التيارات الفكرية المادية في عنق الزجاجة: صحيفة الشهادة العدد ٧٨٧ السنة السادسة عشر، ١٩ ذو الحجة ١٤١٩ هـ - ٦ نيسان ١٩٩٩م.

**الذاكري ، علي أكبر**

◀ ديدكاهاي فقهي شهيد آية الله صدر

**رؤوف ، عادل**

◀ محمد باقر الصدر بين ديكتاتوريتين: كتاب صادر ٢٠٠١ م عن المركز العراقي للدراسات

الشهيد العدد ٤٠ الأربعاء ٢٨ جمادى الثانية ١٤٠٠هـ/١٤/٥/١٩٨٠م: ٣.

◀ لا عجب من استشهاد هذين العظيمين الذين قضيا عمراً بالجهاد في سبيل أهداف الإسلام على يد المجرمين الذين قضوا عمراً بالظلم وسفك الدماء): لواء الصدر اعدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ - ٩ نيسان ١٩٨٤م.

◀ أمل أن يستفيد المسلمون من كتب هذا الرجل العظيم، لقد كان المرحوم الصدر شخصية علمية ومجاهداً مضحياً من مفاخر الحوزات العلمية ومراجع الدين والمفكرين الإسلاميين.

◀ الشهادة ميراث ناله أمثال هذه الشخصيات العظيمة من أوليائهم: صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

◀ بيان الإمام الخميني حول شهادة آية الله الصدر: مجلة الشهيد العدد ٤٠، الأربعاء ٢٨ جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - ١٤/٥/١٩٨٠م: ص ٣.

**دار الإسلام**

◀ محمد باقر الصدر رحمته دراسات في حياته وفكره، نخبة من الباحثين: دار الإسلام (كتاب) طبعة أولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م مؤسسة العارف للمطبوعات بيروت - لبنان.

**داود ، د.حامد حفني**

◀ (الأستاذ محمد باقر الصدر عالم متبحر وشخصية لامعة يعتز بها الفكر المعاصر): صحيفة لواء الصدر العدد ١٤٤، السنة الثانية، ٧ رجب ١٤٠٤هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

**الدراجي ، أبو جعفر**

◀ حزب الله في السلوك السياسي للشهيد الصدر رحمته: بدر العدد ١٣٨ السنة الرابعة، ١٨ ذو الحجة ١٤١٥هـ - ٨ أيار ١٩٩٥م.

إسلامي مركز الدراسات الاستراتيجية الدفتر  
الثالث: ٢٢٩ - ٢٧٥.

### الرفاعي ، عبد الجبار

◀ مدخل منهجي لأطروحة الأسس المنطقية  
للاستقراء: مجلة الفكر الجديد العدد ٦ السنة  
الثانية، تموز ١٩٩٣م - محرم ١٤١٤هـ لندن: ٢٤٦  
- ٢٥٨.

◀ منهج التأسيس النظري في فكر الشهيد  
الصدر عليه السلام: كتاب الأعمال الكاملة للندوة الأولى  
للسيد الصدر عليه السلام عن مركز دراسات تاريخ  
العراق الحديث: ٢١١ - ٢٣٤.

◀ دار الإسلام: محمد باقر الصدر عليه السلام دراسات  
في حياته وفكره (نخبة من الباحثين): ١٢٩ -  
١٤٩: قضايا إسلامية العدد ٣، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م:  
١١ - ٢٦.

◀ منهج الشهيد الصدر عليه السلام في تجديد الفكر  
الإسلامي (كتاب): نشر مؤسسة التوحيد للنشر  
الثقافي، ضمن سلسلة رواد الإصلاح رقم (١)  
الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م: ٥ - ١٤٠. وقد  
عُرِفَ هذا الكتاب في صحيفة المتمدن من قبل  
الكتاب حامد القيسي في العدد الأول من منتصف  
نيسان ١٩٩٨م - ١٨ ذو الحجة ١٤١٨هـ (عدد  
خاص بالشهيد الصدر). وكذلك مجلة دراسات  
عراقية العدد ٦ السنة الثالثة، نيسان ١٩٩٨م - ذو  
الحجة ١٤١٨هـ: ٢٢١ قراءة الكاتب محمد فايز.

◀ فقه النظرية عند الإمام الشهيد الصدر عليه السلام:  
مؤتمر أثر الزمان والمكان في الاجتهاد - قم  
١٤١٦هـ.

◀ المدلول الاجتماعي لأصول الدين عند الشهيد  
الصدر عليه السلام: مجلة قضايا إسلامية العدد ٣ عام  
١٤١٧هـ / ١٩٩٦م: ٤٨٤ - ٥٣٢.

◀ محاضرات في أصول الفقه - شرح الحلقة

◀ الشهيد محمد باقر الصدر المواجهة مع الأنظمة  
الحاكمة: الموقف ٢١٦ / ١٣ نيسان ٢٠٠٠م.

### الربيعي ، أبو أمل

◀ الصدر سفر الثائرين (قصيدة): الدَّمُّ الْمُتَّصِرُ  
(قصيدة)

### الربيعي ، أبو بلال

◀ حاروك ليتخلصوا من فكرك الوهاج: لواء  
الصدر العدد ١٧٥، ٦ صفر ١٤٠٥هـ - ١١/٣١  
١٩٨٤م.

### الربيعي ، عادل

◀ القيادة في فكر الشهيد الصدر عليه السلام: مجلة الفكر  
الجديد العدد ٦، محرم ١٤١٤هـ - تموز ١٩٩٣م  
لندن.

◀ كشاف ما كتب عن الامام الصدر باللغة العربية:  
دار الإسلام ، محمد باقر الصدر .. دراسه في  
فكره.. جماعة من الباحثين

### الربيعي ، سلمان

◀ لواء الصدر يا بشرى: لواء الصدر العدد ١٩٦، ٣  
شعبان ١٤٠٥هـ - ٢٤ نيسان ١٩٨٥م.

### الربيعي ، محمد

◀ ما هان والله دمك: الشهادة العدد ١٠٤، ١٨  
رجب ١٤٠٥هـ - ٩ نيسان ١٩٨٥م.

### الربيع ، موفق

◀ اقتصادنا في الالفية الثالثة: إصدار المؤتمر  
العالمي للشهيد الصدر

### رسالة الرافدين ، صحيفة

◀ الشهيد الصدر عليه السلام مظلومية وقضية: رسالة  
الرافدين العدد ٣٧، ١٨ ذو القعدة ١٤١٥هـ / ١٨  
نيسان ١٩٩٥م.

### رضوي ، عباس

◀ تاريخ درنكاه شهيد صدر: معاونت اندیشه

الثانية (٢مج): كتاب. دار الكتاب الإسلامي

### الرفسنجاني ، علي أكبر هاشمي

لقد كان الشهيد الصدر حصناً منيعاً للفكر الإسلامي: لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب

١٤٠٤هـ - ٩ نيسان ١٩٨٤م؛ صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة ١٤٠٣هـ - ٤ نيسان ١٩٨٣م.

إن شخصية الشهيد الصدر تعتبر ثروة إسلامية في عصرنا الحاضر: الندوة الموسعة في جامعة طهران بمناسبة الذكرى السادسة لاستشهاد السيد الصدر رحمته. الشهادة العدد ١٥٣، ٥ شعبان ١٤٠٦هـ - ١٥ نيسان ١٩٨٦م.

### الريحاني ، محمد علي

جريمة القرن: الجهاد العدد ١٣ نيسان ١٩٨١م طهران.

### رابطة المرأة المسلمة

حديث القائد الشهيد رحمته: مجلة الجهاد العدد ١٣، نيسان ١٩٨١م.

### الروازق ، صادق جعفر

الحوزة العلمية في مواجهة الأستكبار والهيمنة الغربية (كتاب): إصدار مركز دراسات تاريخ العراق الحديث، طبعة أولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م: ٨٥ - ٩٣.

الانتفاضة في أدب الثورة... والغنائية المأساوية: صحيفة بدر العدد ١٧٣ السنة الخامسة، ١٦ شعبان ١٤١٦هـ - ٨ كانون الثاني ١٩٩٦م.

الشهيد الصدر رحمته مدرسة رائدة في تأصيل الفكر الإسلامي: لواء الصدر العدد (٧٩٥) الخميس ٢ ذو الحجة ١٤١٧هـ.

الشهيد الصدر رحمته بطل مأساة عصرنا: لواء الصدر العدد ٦٩٧ الأحد ١٦/ ذو القعدة ١٤١٥هـ.

المأساة في شعر جواد جميل: لواء الصدر العدد ٦٩٣، ٣ شوال ١٤١٥هـ.

الشهيد الصدر رحمته بطل مأساة عصرنا في شعر مهند جمال الدين: لواء الصدر العدد ٦٩٧، ١٦ ذو القعدة ١٤١٥هـ.

الانتفاضة في أدب الثورة... والغنائية المأساوية: صحيفة بدر العدد ١٧٣ السنة الخامسة ١٦ شعبان ١٤١٦هـ - ٨ كانون الثاني ١٩٩٦م.

### الركابي ، صادق

الإبداع الحركي عند الشهيد الصدر: مجلة الفكر الجديد العدد ١٧ السنة السادسة محرم الحرام ١٤١٩هـ/ نيسان ١٩٩٨م.

### الركابي ، مجاهد

أضواء من فكر حزب الدعوة الإسلامية: الموقف العدد (١٢٧) ٢٤ ربيع الأول ١٤١٧هـ ٨ آب ١٩٩٦م.

### الرهيمي ، عبد الحلیم

منهج توحيد الأمة الإسلامية عند الشهيد محمد باقر الصدر: مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١-١٢، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

### الروحاني ، حميد زيارتي

شاهد صدر رحمته

### الرومي ، حميد

يا سيداً تاه فيه الرأي والفكر\*\*\* ويا عظيماً على الأحوال يقتدر: مجلة العالم العدد ٦٢١ السنة ١٤، ١٦ آيار/ مايو ١٩٩٨م - محرم ١٤١٩هـ.

### زراقت ، عبد المجيد

في مرايا الشعراء ملامح من صورة السيد الشهيد محمد باقر الصدر: مجلة المنهاج ، العدد ١٧، ربيع ١٤٢١هـ، ٢٠٠م.

### الزهيري ، عبد الحلیم

منهج الشهيد الصدر رحمته في الكتابة نماذج تطبيقية: ملخص بحوث الندوة الثانية لدراسة فكر الإمام الشهيد الصدر رحمته مركز دراسات تاريخ

◀ مشروع الشهيد الصدر عليه السلام النهضوي عناصر التصميم ومقومات الاستشهاد: بدر العدد ١٨٥، ١٩ ذو القعدة - ٨ نيسان ١٩٩٦م.

◀ منهجية التغيير والتعلمي في مدرسة الشهيد الصدر عليه السلام: بدر العدد ٩٣، ٢٥ شوال ١٤١٤هـ / ٦ نيسان ١٩٩٤م. ونشر باسم (حميد معة).

◀ جهاد الحركة الإسلامية في العراق حيوية في الأساليب وتعدد في المناهج: صحيفة بدر العدد ٣٣٢، السنة الثامنة، ١٨ ذو الحجة ١٤١٩هـ / ٥ نيسان ١٩٩٩م.

### الساعدي، حكيم

◀ ثارات الشهيد الصدر: بدر العدد ١١٢، ٢٥ جمادى الأولى ١٤١٥هـ - ٣١ تشرين الأول ١٩٩٤م.

### الساعدي، منذر

◀ أصبحت في درب الهدى نبراسي\*\*\* ولكل خطوة واضح مقياسي: لواء الصدر العدد ١٤٥، ١٦ رجب ١٤٠٤هـ - ١٨ نيسان ١٩٨٤م.

### السبحاني، جعفر

◀ فقهاء الحوزة العلمية يتحدثون عن أبعاد شخصية الإمام الشهيد الصدر عليه السلام: صحيفة المبلغ العدد ٦٩ السنة الرابعة، ١٩ ذي القعدة ١٤١٥هـ / ١٠ نيسان ١٩٩٥م: ٥.

### سراج، نجاح

◀ عزف منفرد على حد السيف: بدر العدد ٥٣ السنة الأولى ١٠ شوال ١٤١٣هـ - ٣ نيسان ١٩٩٣م.

◀ ذكراك يا صدر كما نراها: بدر العدد ٢٣٤، ٢٨ ذو القعدة ١٤١٧هـ.

◀ ملحمة قيثاره الدم للصدر وغناء جرح الشاعر: بدر العدد ٢١٧ السنة السادسة، ٦ رجب ١٤١٧هـ - ١٨ تشرين الثاني ١٩٩٦م.

العراق الحديث ٢٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ: ٤١ - ٤٢.

◀ العاطفة في تراث الإمام الشهيد الصدر عليه السلام: مجلة الفكر الجديد العددان ١١ - ١٢ السنة الرابعة، كانون الثاني ١٩٩٦م شعبان ١٤١٦هـ ص ٥١ - ٦٥.

◀ مدرسه الصدرين الشهيدين... نقاط الالتقاء: الموقف ٢١٦ / ١٣ نيسان ٢٠٠٠م.

### زنكنة، صباح

◀ الشهيد الصدر عليه السلام مدرسة في التواضع: لواء الصدر العدد ٩٣، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ / ٦ نيسان ١٩٨٣م.

### زعيتر، أكرم

◀ فلسفتنا... مجلة الأضواء السنة الأولى العدد الأول ١٣٧٩هـ نقلا عن صحيفة الحياة الدورية؛ صحيفة لواء الصدر في العدد ١٤٤، السنة الثانية، ٧ رجب ١٤٠٤هـ / ٩ نيسان ١٩٨٤م.

### زين العابدين، محمد علي

◀ ابداعات السيد الشهيد الصدر في السنن التاريخية في القرآن الكريم: لواء الصدر العدد ١٤٥، ١٦ رجب ١٤٠٤هـ / ١٨ نيسان ١٩٨٤م.

### زين العابدين، س.سلام

◀ الإمام الشهيد الصدر عليه السلام من فقه النص إلى فقه النظرية.

نشر في كتاب المجموعة الكاملة لأعمال الندوة الأولى للشهيد الصدر عليه السلام في مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ٣ - ٤ - ذي القعدة ١٤١٤هـ / ١٤ - ١٥ نيسان ١٩٩٤م: ٧٧ - ١٥٢؛ وكذلك مجلة قضايا إسلامية العدد الأول ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م: ٦٧ - ١١٦.

### الساعدي، أبو رقية

◀ محنة لتاريخ: صحيفة بدر العدد ٢٣٤، ٢٨ ذو القعدة ١٤١٧هـ.

### الساعدي، أكبر



سعد ، حسين

◀ منهج السيد محمد باقر الصدر في اثبات اصول الدين: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

◀ الأصولية الإسلامية العربية المعاصرة بين النص الثابت والواقع المتغير، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥م، قسم تحت عنوان: (إشكالية الأصولية الإسلامية العربية الشيعية المعاصرة عند محمد باقر الصدر مؤسس حزب الدعوة في العراق).

سعد الله ، زهير

الشهيد الصدر رحمته الله ومشروع الدولة العقائدية.

بدر العدد ١٨٥ ، ١٩ ذو القعدة ١٤١٦ هـ - ٨ نيسان ١٩٩٦ ملحق خاص.

وكذلك بدر العدد ٩٣ ، ٢٥ شوال ١٤١٤ هـ - ٦ نيسان ١٩٩٤ م.

(آل) سعيد ، حسن

الشهيد الصدر رحمته الله والرأي الآخر.

صحيفة المنتدى العدد الأول منتصف نيسان ١٩٩٨م / ١٨ ذو الحجة ١٤١٨ هـ.

قراءة في حياة المرجع الشهيد (مسيرة عظيمة لرجل كان أمة).

صحيفة الجهاد العدد ٢٣٢ ، ٢٧ رجب ١٤٠٦ هـ - ٧ نيسان ١٩٨٦ م.

سعيد ، عقيل

◀ نظرية الدولة عند الإمام الشهيد الصدر رحمته الله: مجلة الفكر الجديد العدد ٦ السنة الثانية، محرم ١٤١٤ هـ - تموز ١٩٩٣م لندن: ١٦٤ - ١٩٧.

◀ مرتكزات التصور حول الدولة الإسلامية عند الشهيد الصدر رحمته الله: مجلة قضايا إسلامية العدد ٣ عام ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م: ٢٨٧ - ٣٠١ ؛ ملخص بحوث الندوة الثانية لدراسة فكر الإمام الشهيد الصدر رحمته الله /

مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ٢٠ ذي القعدة ١٤١٥ هـ: ٣١ - ٣٢.

سعيد ، عبد الصمد

◀ الشهيد الصدر رحمته الله عبقرية قلماً أنجب التاريخ مثلها: لواء الصدر العدد ٩٣ ، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ - ٦ نيسان ١٩٨٣ م.

سعيد ، مختار

◀ مرثية الخلود: بدر العدد ٩٣ ، ٢٥ شوال ١٤١٤ هـ - ٦ نيسان ١٩٩٤ م.

سليمان ، د.حسن

◀ دور المرجعية في قيادة الأمة: صحيفة المسار العدد السابع السنة الأولى ١٩٨٥/١/١٥ م.

◀ الإمام الصدر (المرجعية الصالحة) التوجهات الفكرية والسياسية: صحيفة المسار العدد ٢١ السنة الثانية ١٩٨٦/٣/١٠ م.

سلمان ، عبد الكريم

◀ المشكلة الاجتماعية وعلاجها لدى الشهيد الصدر رحمته الله: مجلة الحوار الفكري والسياسي العدد ٣٨ - ٣٩ السنة السابعة، شتاء ربيع ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م: ١٩٢ - ٢١١.

سليم ، عز الدين

◀ الإمام الشهيد الصدر رحمته الله واليقظة الإسلامية الحديثة: مجلة الجهاد العدد ١٣ ، نيسان ١٩٨١ م طهران.

◀ الشهيد الصدر رحمته الله رائد الحركة التغييرية في الأمة: مجلة التوحيد العدد ٢٧ ، آذار نيسان ١٩٨٧ م طهران.

◀ مقدمة حول الحركة التجديدية عند الشهيد الصدر: الإمام الشهيد محمد باقر الصدر رحمته الله رائد حركة التغيير في العراق.

من منشورات المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق / ربيع ١٤١٦ هـ (كتاب).

- ◀ مجموعة أبحاث في النتاج الذي خلفه الشهيد الصدر عليه السلام: من منشورات المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق. ١٤٠٢هـ.
- ◀ ذكريات وتقويم: رسالة الرافدين العدد ٤٢، ١١ ذو الحجة ١٤١٦هـ - ٣٠ نيسان ١٩٩٦م.
- الساوي ، محمد التيجاني**
- ◀ قل سيروا في الأرض فانظروا: دار المحجة البيضاء
- السنجري ، طالب**
- ◀ لقاء حول الشهيد الصدر عليه السلام: الشهادة العدد ١٠٤، ١٨ رجب ١٤٠٥هـ - ٩ نيسان ١٩٨٥م.
- ◀ لقاء حول الشهيد الصدر عليه السلام: بدر العدد ١٣٤، ١٠ ذو القعدة ١٤١٥هـ - ١٠ نيسان ١٩٩٥م.
- ◀ لقاء: الموقف العدد (١٦٨) ٢ نيسان ١٩٩٨م.
- السنيد ، حسن عبد الحميد**
- ◀ راجع «جواد جميل» مرثية الجراح.
- سروش ، عبد الكريم**
- ◀ تفرج صنع: مؤسسة فرهنكي صراط الطبعة الثالثة: ٤٢٦.
- ◀ الأسس المنطقية للاستقراء من وجهة نظر آية الله الشهيد الصدر: مجمع الفكر الاسلامي
- سروش ، مجلة**
- ◀ ملف خاص حول استشهاد السيد محمد باقر الصدر عليه السلام: العدد ٣، جمادى الأولى ١٤٠١هـ طهران.
- السيد ، كمال**
- ◀ الحسين يولد من جديد (كتاب).
- ◀ الامام الشهيد محمد باقر الصدر التجربة التاريخية.. والانسان: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١هـ ، ٢٠٠م.
- د.سيف الدين**
- ◀ ذكريات عن الشهيد الصدر عليه السلام.
- الشابندر ، غالب حسن**
- ◀ الشهيد الصدر عليه السلام رائد الثورة الإسلامية في العراق: إصدار وزارة الإرشاد الإسلامي إيران ١٤٠٢هـ.
- ◀ من الفكر الفلسفي عند الإمام الصدر عليه السلام: دار الإسلام: محمد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره (نخبة من الباحثين): ٢٩٩ - ٣٢٦.
- ◀ خصوصية النهج عند السيد الصدر عليه السلام: مجلة المنطلق العدد ٤٢، شعبان ١٤٠٨هـ نيسان ١٩٨٨م.
- ◀ الإمام الشهيد محمد باقر الصدر ما قبل الخطاب: مجلة الفكر الجديد العدد ٦ السنة الثانية، ١٤١٤ محرم - تموز ١٩٩٣م، ص ١٥٦ - ١٦٣.
- الشامي ، حسين**
- ◀ المرجع الشهيد أرسى دعائم الحركة الإسلامية في العراق: الجهاد العدد ١٣١، ٧ رجب ١٤٠٤هـ - ٩ نيسان ١٩٨٤م ونشر باسم (السيد أبو موسى).
- ◀ سانحة الذكرى: مجلة الأضواء العدد الثالث السنة الخامسة نيسان ١٩٨٤م قم.
- ◀ شهيدان: صدك الهدى ودماك الوسام\*\*\*
- فأنت الشهيد وأنت الإمام: الموقف ١٩٣ / ١٥ نيسان ١٩٩٩م.
- ◀ ملاحظة منهجية في دراسة السيد محمد باقر الصدر عليه السلام: مجلة الفكر الجديد العدد ٩ السنة الثالثة، صفر ١٤١٥هـ - آب ١٩٩٤م: ١٣٥ - ١٤٣.
- ◀ آية الله الصدر عليه السلام المفكر الإسلامي العالمي: مجلة المنطق العدد ١٠، شعبان ١٤٠٠هـ.
- ◀ اشكالية المنهج في دراسة شخصية الإمام الصدر عليه السلام: دار الإسلام: محمد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره (نخبة من الباحثين): ١٥ - ٤٢.
- ◀ المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة: دار

- الإسلام - لندن الطبعة الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م (كتاب).
- ◀ التجديد والزمن ، رؤية الشهيد الصدر لمؤثرات التجديد: مجلة الفكر الجديد ، العدد ١٧ ، س ٦ محرم ١٤١٩هـ ، نيسان ١٩٩٨م.
- ◀ المواجهة الدامية: الامام الشهيد الصدر.. التحديات الصعبة ومشروع الاصلاح الشامل
- ◀ المواجهة الدامية.. المرجع قائداً: في ظل مرجعية الشهيد الصدر.. من التغيير إلى الثورة
- ◀ جرح الأنبياء (قصيدة): جراحك أم جراح الأنبياء\*\*\* وصوتك أم تراتيل السماء: الموقف (١٦٨) ٢ نيسان ١٩٩٨م.
- لأنك الوطن
- ◀ وحملت روحك ما تناهبا\*\*\* خوف ولا استرخيا لها بدن: مؤسسة دار الإسلام ط ١٩٩٩ ص ١١٨ - ١٢٠.
- المنهاج ١٧ ص ٤٧٠.
- شبر ، حسن**
- ◀ ذكريات عن الشهيد الصدر رحمته: تاريخ العراق السياسي المعاصر (كتاب).
- ◀ الرد الكريم على السيد محمد باقر الحكيم كتاب
- شبر ، محمد أمين**
- ◀ محمد باقر الصدر المواجهة والشهادة: (كتاب)
- شهادة ، حسين**
- ◀ مد الصدر عباءته فإذا العراقيون أهل كساء: رائعة نثرية شارك فيها لأحياء الأمسية الشعرية في دمشق بمناسبة ذكرى الشهداء (الإمام الصدر) و(أبو عصام) و(قبضة الهدى): الموقف (١٤٤) ٢٦ ذي القعدة ١٤١٧هـ ٣ نيسان ١٩٩٧م.
- شرارة ، عبد الجبار**
- ◀ ملامح منهج التقريب عند الشهيد الصدر رحمته:
- الأعمال الكاملة للندوة الأولى للشهيد الصدر مركز دراسات تاريخ العراق الحديث: ٤١ - ٦٠.
- ◀ منهج الإمام الشهيد الصدر رحمته في دراسة المسائل الاعتقادية: مجلة قضايا إسلامية العدد ٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م: ٤٠ - ٦٧.
- ◀ الوحدة والتقريب في فكر الإمام الشهيد الصدر رحمته: رسالة التقريب العدد ٥ الدورة الثانية/ صفر ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- ◀ تحقيق كتاب الشهيد الصدر (فدك في التاريخ): مركز الغدير للدراسات الإسلامية، طبعة أولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م: ٢٠٦.
- ◀ نشأة التشيع والشيعة (تحقيق وتعليق): مركز الغدير للدراسات الإسلامية، طبعة أولى شعبان ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م: ١٥٠.
- ◀ قيس أنار جوانب حياتي: بدر العدد ٩٣، ٢٥ شوال ١٤١٤هـ - ٦ نيسان ١٩٩٤م ونشر تحت أسم (الدكتور طه الديواني).
- شرف الدين ، عبد الله**
- ◀ الشهيد الثالث.
- شرف الدين ، س.عبد الحسين**
- ◀ حول السيد حيدر الصدر: كان من ذوي العقول الوافرة والأحلام الراجحة والأذهان الصناقية، وكان وهو مراهق أو في أوائل بلوغه لا يسبر غوره ولا تفتح العين على مثله في سنة... يقبل على العلم بقلبه ولبه وفراسته، فينمو في اليوم مالا ينمو غيره في الأسبوع ما رأت عيني مثله في هذه الشخصية): مجلة النجف السنة الأولى العدد الثالث، ١٥ جمادى الثانية ١٣٧٦هـ - ٢٠ كانون الأول ١٩٥٦م.
- شريعتي ، علي**
- ◀ بحث نقدي في ترجمة علي حجتي كرمانى، تشيع مولود طبيعي إسلام: كتاب

**الشقاقي ، فتحي**

◀ خاطرة: الموقف/ العدد (٩٤) ٩ جمادى الآخر ١٤١٦هـ ٢ تشرين الثاني ١٩٩٥م صفحة ٥.

**شمس الدين ، محمد جعفر**

◀ اقتصادنا تلخيص وتوضيح: دار التعارف

**شمس الدين ، محمد مهدي**

◀ آية الله الصدر رحمته المفكر الإسلامي العالمي: لقاء معه في صحيفة القرار البيروتية، العدد الصادر في ١٢ نيسان ١٩٨٥م.

◀ مجلة المنطلق البيروتية عدد ٥١ خاص عن الشهيد الصدر رحمته.

**الشهادة ، صحيفة**

◀ أبناء الشهيد الصدر رحمته يحيون ذكرى استشهاده الخامسة في المانيا الغربية: الشهادة العدد ١٠٦، ٢ شعبان ١٤٠٥هـ/ ٢٣ نيسان ١٩٨٥م.

◀ أبناء الصدر رحمته يحتفلون بذكراه في الخطوط الإمامية للجهات. الشهادة العدد ١٠٥، ٢٥ رجب ١٤٠٥هـ/ ٦ نيسان ١٩٨٥م.

◀ الاحتفال بذكرى المرجع الشهيد الصدر رحمته من شعائر الله: الشهادة العدد ١٠٢، ٢٦ جمادى الثانية ١٤٠٥هـ/ آذار ١٩٨٥م.

◀ بيان جماعة العلماء المجاهدين في العراق بمناسبة الذكرى الخامسة لاستشهاد آية الله العظمى السيد الصدر رحمته: الشهادة العدد ١٠٥، ٢٥ رجب ١٤٠٥هـ/ ١٦ نيسان ١٩٨٥م.

◀ بيان المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق: لقد أرسى الشهيد الصدر رحمته أساساً قوياً لتحرك الشعب العراقي: الشهادة العدد ٦٩٥، ٢٩ ذي القعدة/ ٢٨ نيسان ١٩٩٧م.

◀ بيان المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق في الذكرى الخامسة لاستشهاد السيد الصدر رحمته: الشهادة العدد، ١٠٤، ١٨ رجب

١٤٠٥هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٥م.

◀ تأييد الشهيد الصدر رحمته للثورة الإسلامية: الشهادة العدد ١٠٤، ١٨ رجب ١٤٠٥هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٥م.

◀ من نداءات السيد الشهيد إلى الشعب العراقي: الشهادة العدد، ١٠٤، ١٨ رجب ١٤٠٥هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٥م.

◀ نفحات من فكر الشهيد الصدر رحمته المنهج العلمي لإثبات الله تعالى: الشهادة العدد، ١٠٤، ٨ رجب ١٤٠٥هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٥م.

**الشهيد ، مجلة**

◀ عاشوراء في العراق، كربلاء مستمرة منذ ١٤ قرناً: الشهيد العدد ١٣٢ السنة السابعة ٢٣ ذو الحجة ١٤٠٤هـ/ ٩/٩/١٩٨٤م: ١٦ - ١٧.

**الشوكي ، عبد الحليم**

◀ مرجعية الشهيد الصدر.

**شومان ، نعيمة**

◀ الاسلام بين كينز وماركس وحقوق الانسان في الاسلام: الموقف ، العدد ١٩٧ ، ١٠ حزيران ١٩٩٩م.

**الشويلي ، محمد**

◀ على شذرات مقلتك، الورد\*\*\* يقطر رمشها، والنزف عيد: صحيفة بدر العدد ٢٨٣، ٦ نيسان ١٩٩٦م.

◀ سمفونية البحر والمنفى: صحيفة بدر العدد ٣٢٣، ٥ نيسان ١٩٩٩م.

**الشيرازي ، عبد الله**

◀ إن استشهاد عالم جليل كآية الله السيد الصدر، وإن كان فاجعة مؤلمة ومؤسفة، إلا أن دمه الطاهر سيضيء طريق المسلمين والشعب العراقي المجاهد: صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٩٣م.

◀ دم الشهيد الصدر رحمته الله سيضيء طريق المسلمين: لواء الصدر العدد ٩٣، ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٠٣هـ - ٦ نيسان ١٩٨٣م.

### الشيرازي، ناصر مكارم

◀ فقهاء الحوزة العلمية يتحدثون عن أبعاد شخصية الإمام الشهيد الصدر رحمته الله: صحيفة المبلغ العدد ٦٩: ٥، ٩ ذي القعدة ١٤١٥هـ / ١٠ نيسان ١٩٩٥م، السنة الرابعة.

### صالح، نبيل علي

◀ رؤية الشهيد الصدر (رض) لظاهرة الدولة الدينية: مجلة المنهاج، العدد ١٧، ربيع ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

### الصالح، عبد الرزاق

◀ منهجية السيد الشهيد في نقد الماركسية: الأعمال الكاملة للندوة الأولى للشهيد الصدر رحمته الله / مركز دراسات تاريخ العراق الحديث: ٢٥١، ٢٥٦. ◀ اضواء عند الشهيد الصدر رحمته الله

### الصباغ، صلاح

◀ اعترافات مهاجر/ قصيدة حر: جريدة الجهاد العدد ١٣٩، ٤ رمضان ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤/٦/٤م.

### الصدر، حسين

◀ المواجهة الجهادية مع النظام هي الوفاء الوحيد لدم الشهيد: الجهاد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ - ٤ نيسان ١٩٨٣م.

◀ العلاقة التاريخية للسيد الشهيد بالإمام والثورة: إصدار المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق - طهران.

◀ المرجعية الشهدية: إصدار المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.

◀ لا لن يموت الصدر: الشهادة ١٠٤، ١٨ رجب ١٤٠٥هـ - ٩ نيسان ١٩٨٥؛ كما أن القصيدة طبعت بكراس كان من إصداء المجلس الأعلى للثورة

الإسلامية في العراق - طهران.

◀ جننا إليك، وفي أرواحنا عطش\*\*\* والشعر حيران لا يدري الذي يصف: المنهاج ١٧

### الصدر، محمد

◀ مناقشات حول "البنك اللاربوي: مناقشات موجودة في "ما وراء الفقه"، الجزء الرابع.

### مناقشات في "منهج الأصول"

تعرض السيد الصدر الثاني غالباً لآراء السيد الشهيد والسيد الخوئي لأنهما الأعلام بهذا الفن بحسب قوله.

### الصرماسي، د.محمد باقر

◀ الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي: إصدار مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت.

### صنقور، محمد البحراني

◀ شرح الأصول من الحلقة الثانية (٢مج): كتاب.

### صوت الأمة، مجلة

◀ خاطرة: السنة الثانية العدد ١٣، رجب ١٤٠١هـ.

### الصيمري، ش.مجيد

◀ المرجعية في إطارها الواعي: مجلة الأضواء العدد ٣، السنة الخامسة نيسان ١٩٨٤م قم.

### الطائي، أبو رضوان

◀ مع الإمام الشهيد الصدر في شهادته: بدر العدد ١٨٥، ١٩ ذو القعدة ١٤١٦هـ / ٨ نيسان ١٩٩٦م.

### الطائي، سرمد

◀ مدخل لدراسة الفكر السياسي للشهيد الصدر: مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العددان ١١-١٢، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

◀ السيد محمد باقر الصدر في المكتبة الإسلامية: مجلة التوحيد.

**طارق ، نجم الدين**

◀ حزب الدعوة وحزب الله العراقي: صحيفة المسار العدد ٢٣ السنة الثانية، ٢٠ مايو ١٩٨٦م.

**طالب ، ش. ناجي**

◀ شرح الحلقة الأولى

◀ شرح الحلقة الثانية

◀ شرح الحلقة الثالثة

**طراد ، حسن**

◀ من وحي معانك نستوحي ونبتكر\*\*\* ونستطيل به عزاً ونفتخر: المنهاج ١٧ ص ٤٦٩.

**الطريحي ، ش. محمد جواد**

◀ المنهج في تقنين الشريعة الإسلامية عند الإمام

الصدر<sup>عليه السلام</sup>: ملخص بحوث الندوة الثانية لدراسة

فكر الإمام الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> / مركز دراسات تاريخ

العراق الحديث ٢٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ: ٤٨ - ٥١.

◀ محطات من حياة الامام الشهيد السيد الصدر.

**طريق الحق ، مجلة**

◀ دور الأئمة<sup>عليهم السلام</sup> في الحياة السياسية، ملكية النبي

صلّى الله عليه وآله وسلم والإمام علي عليه السلام

البنك اللاربوي في الإسلام، الطبقة الماركسية:

طريق الحق العدد ٨، آب ١٩٨٠م.

(عدد خاص بفكر الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>): طريق الحق

العدد ٨، آب ١٩٩٠م.

**الطهراني ، آغا بزرك**

◀ محمد باقر الصدر<sup>عليه السلام</sup>: نقباء البشر في القرن

الرابع عشر، مشهد دار المرتضى ١٤٠٤هـ: ج ٢،

٦٨٣؛ الذريعة ج ١٦، ١٢٩.

**طي ، محمد**

◀ الفكر السياسي والدستوري عند الشهيد السيد

محمد باقر

مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

**الطيار ، محمد**

◀ نحو قراءة جديدة لفكر الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>:  
مجلة الفكر الجديد العدد ٦، محرم ١٤١٤هـ -

تموز ١٩٩٣ لندن: ٢٢٩ - ٢٤٥.

**الظاهري ، حامد**

◀ جانب من حداثة المدرسة الأصولية للشهيد

الصدر<sup>عليه السلام</sup>: مجلة الفكر الإسلامي العدد ١٠ ربيع

الثاني، جمادى الثانية ١٤١٦هـ.

◀ نظرة فاحصة فيما لوحظ على كتاب «دروس

في علم الأصول» (رد على مقال السيد علي

مطر): مجلة الفكر الإسلامي

**عاصي ، حسن**

◀ منهج الباقر في تفسير القرآن: المجموعة

الكاملة لمؤلفات السيد محمد باقر الصدر ، دار

التعارف ، مقدمة على "التفسير الموضوعي".

**العاشور ، حسن**

◀ أبكيك دماً: وإن هم أبعدوك فذاك وهم\*\*\*

قريب هل ينازحك اقتراب: الموقف العدد (١١٥)

١٦ ذي القعدة ١٤١٦هـ ٤ نيسان ١٩٩٦م.

◀ يا آية كبرى: ذكرتك روحاً مسكه متضوع\*\*\*

به حلقات الطيب فائحة تندو: الموقف (١٤١) ١٥

أيار ١٩٩٧م.

◀ صدران صنو الرافدين: ته فالدماء تسطرت

الواح\*\*\* أبداً بين نزيها أفضاحا: الموقف

١٩٣ ١٥ نيسان ١٩٩٩م.

**العالم ، مجلة**

الفكر التربوي عند الإمام السيد محمد باقر الصدر

(المثال الحسي أساس للتربية الفعّالة): مجلة

العالم العدد ٦٣٤، ٢٢ ربيع الثاني ١٤١٩هـ - ١٥

آب ١٩٩٨م: ٣٦ - ٣٨.

**العامري**

◀ التواضع كان من أبرز الصفات الأخلاقية

- للشهيد الصدر رحمته: بدر العدد ٩٣، ٢٥ شوال ١٤١٤هـ/ ٦ نيسان ١٩٩٤م.
- العاني ، صلاح**
- ◀ مسرحية (شهيد الأمة): لواء الصدر العدد ١٤٦، ٢٣ رجب ١٤٠٤هـ - ٢٥ نيسان ١٩٨٤م.
- العبادي ، إبراهيم**
- ◀ الشهيد الصدر منهج الابداع بين التوقف والاستمرار: مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١-١٢، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- العبادي ، بدير**
- ◀ الفقيه المثقف: الشهيد الصدر رحمته نموذجاً: مجلة قضايا إسلامية العدد ٣ عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م: ٤٣٦ - ٤٦٠.
- العباسي ، عبد الحميد**
- ◀ تحت عنوان كتاب لم ينشر بعد، وقد نشر الكتاب فيما بعد بجزئين: صحيفة الجهاد العدد ١٦٨ السنة السادسة، ١ ربيع الثاني ١٤٠٥هـ - كانون الأول ١٩٨٤م؛ العدد ١٦٩ السنة السادسة، ٨ ربيع الثاني ١٤٠٥هـ - ٢٤ كانون الأول ١٩٨٤م.
- العباسي ، نجاح**
- ◀ المسار والركائز الأساسية لخط المفكر الشهيد الصدر رحمته: الشهادة العدد ١٠٢، ٢٦ جمادى الثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩ آذار ١٩٨٥م.
- (آل) عبد الله ، رياض**
- ◀ قراءة في خلفيات قرار الإعدام الدولي: لواء الصدر العدد ٣٩٦، ٢ رمضان ١٤٤٩هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٩م.
- عبد الله ، رمضان**
- ◀ كلمة: الموقف العدد (١٤٤) عدد خاص في ٢٦ ذي القعدة ١٤١٧هـ.
- عبد الجبار ، فالح**
- ◀ بنية الوعي الديني والتطور الرأسمالي: دراسات أولية: ٢١.
- ◀ المادية والفكر الديني (كتاب).
- عبد الجبار ، محمد**
- ◀ رؤية السيد الصدر للمشروع والحضاري: مجلة المنطق العدد ٦٢، كانون الثاني ١٩٩٠م، بيروت.
- ◀ النقد الابداعي في أعمال الإمام الشهيد الصدر: مجلة الفكر الجديد ٦ السنة الثانية محرم ١٤٠٤هـ - تموز ١٩٩٣م: ١٩٨ - ٢١٧.
- عبد الحسين ، عامر**
- ◀ حاصد الخوف: جلّ الشهيد فما ترقى له الكلم\*\*\*هيات يدركه من نظمنا قلم: الموقف ١٧١/ ٢٨ أيار ١٩٩٨م.
- عبد الحميد ، صائب**
- ◀ الإمام الشهيد الصدر رحمته مفسراً: مجلة قضايا إسلامية العدد الثاني ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م: ٢٧١ - ٣٣٨.
- ◀ التفسير الاسلامي للتاريخ ودور الشهيد الصدر فيه: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١هـ ، ٢٠٠م.
- ◀ منهج الإمام الشهيد الصدر رحمته في تفسير القرآن الكريم - دراسة مقارنة: ملخص بحوث الندوة الثانية لدراسة فكر الإمام الشهيد الصدر رحمته/ مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ٢٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ: ١٦ - ١٩ ؛ محمد باقر الصدر رحمته دراسات في حياته وفكره (نخبة من الباحثين): ٣٥٩ - ٤٣٤.
- ◀ محمد باقر الصدر.. تكامل المشروع الفكري والسياسي (كتاب)، دار الهادي - بيروت، ٢٠٠٢م.
- عبد الرحمن ، مقداد**
- ◀ قراءة الشهيد الصدر لأولويات القيادة الرسالية لدى الامام علي عليه السلام.

الإسلام، ثم ضمن كتاب "فلسفة الصدر".

### عبد المجيد ، معروف

« هكذا تكلم «الصدر» ..! :

### عبد المهدي ، عادل

« من البنك اللاربوي إلى الاقتصاد اللاصنمي: مجلة ينابيع الحكمة الناطقة بالفرنسية ؛ مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١-١٢ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م. (مترجم)

### عبد الهادي ، نبيل

« الصدر ﷺ وصدام... الإنسانية في مواجهة الهمجية: دار الإسلام: محمد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره (نخبة من الباحثين): ٥٨٥ - ٦٨٠.

### العبيدي ، مهدي

« كلمة: الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة ١٤١٦ هـ ١١ نيسان ١٩٩٦ م.

### العجلي ، شمران

« الامام الصدر وعلوم القرآن: محمد باقر الصدر ، دراسات في حياته وفكره ، دار الإسلام - لندن ١٩٩٦ م.

### العذاني ، محمد صادق

« لواعج لا تنضب: ومضيت في درب الحسين ولم تهن\*\*\* كالأخريين ولم تكن متذبذباً. صحيفة المنبر العدد ٥٢ آيار ١٩٩٩ م المنهاج ١٧ ص ٤٧٢

### العذاري ، جواد

« الإبداع في تشخيص النظرية عند السيد الشهيد الصدر ﷺ: المجموعة الكاملة لأعمال الندوة الأولى للشهيد الصدر ﷺ التي نظمها مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ٣ - ٤ ذي القعدة ١٤١٤ هـ/ ١٤ - ١٥ نيسان ١٩٩٤ م: ١٩٩ - ٢١٠.

### العراقي ، محسن

### عبد الرزاق ، أحمد محمد جاد

« (كتاب) فلسفة المشروع الحضاري. منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي: أمريكا ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م.

### عبد الرزاق ، جعفر

« مشاريع متوقفة من تراث الشهيد الصدر ﷺ: مجلة الفكر الجديد العدد ٦ تموز ١٩٩٣ م لندن: ١٣٦ - ١٥٥.

« دور الأمة في الدولة الإسلامية في فكر الامام الشهيد الصدر: مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١-١٢ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م.

### عبد الزهرة ، جاسم

« نيسان وولادة الشهادة: بدر العدد ١٨٥ ، ١٩ ذو القعدة ١٤١٦ هـ/ ٨ نيسان ١٩٩٦ م ملحق خاص.

### عبد الكريم ، علي

« جانب من عبقرية الإمام محمد باقر الصدر ﷺ: الموقف (١٥١) ٢٤ تموز ١٩٩٧ م.

### عبد اللاوي ، محمد

« معالم فلسفة جديدة في كتابات الصدر: صدرت مقالة ثم ضمن كتاب (فلسفة الصدر).

« الأبعاد الفلسفية للفكر الاجتماعي والسياسي عند الصدر: صدرت مقالة ثم ضمن كتاب "فلسفة الصدر".

« الطرح الفلسفي للعبادات عند الإمام الشهيد: مجلة الفكر الجديد العددان ١١ - ١٢ السنة الرابعة، شعبان ١٤١٦ هـ - كانون الثاني ١٩٩٦ م: ٣٠ - ٥٠.

« ثم صدرت في كتاب (فلسفة الصدر): الأخلاق والدين

صدرت مقالة ثم ضمن كتاب "فلسفة الصدر".

« فلسفة التأريخ من خلال كتابات الإمام الصدر ونقد نهاية التاريخ

صدرت في كتاب (محمد باقر الصدر) لدار



﴿ وصية الشهيد الصدر مازالت نافذة المفعول: ذكريات عن الشهيد الصدر عليه السلام.

### العزل ، محمود سليم

﴿ بدر العدد ٥٣ السنة الأولى ١٠ شوال ١٤١٣هـ/ ٣ نيسان ١٩٩٣م.

﴿ معالم الفكر الأصولي الجديد: مجلة الفكر الإسلامي ، العددان الثامن عشر والتاسع عشر ؛ كتاب صادر عن مكتبة "بوك إكسترا" - لندن

### عزيز ، طالب

﴿ دور محمد باقر الصدر في النشاط السياسي الشيعي في العراق من عام ١٩٥٨ - ١٩٨٠م: مقال من أطروحة جامعية

﴿ دراسة في وجهة نظر محمد باقر الصدر (معني التاريخ) مقال من أطروحة جامعية

﴿ باقر الصدر منا سلاماً عليه السلام أي باغ سقاكا الحماما: باتت هذه القصيدة نشيداً تغنت به الجماهير العراقية المسلمة المعارضة ونشرت في أكثر من صحيفة ومجلة: الموقف العدد (١١٥) ١٦ ذي القعدة ١٤١٦هـ ٤ نيسان ١٩٩٦م.

### العطار ، داود

﴿ المدخل الى رحاب الصدر: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١هـ ، ٢٠٠م.

### العطية ، خالد

﴿ أركان التجديد في فكر الشهيد الصدر: مجلة الفكر الجديد ، العدد ١٧ ، س ٦ محرم ١٤١٩هـ ، نيسان ١٩٩٨م.

### العطية ، مال الله

﴿ كلمة: الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة ١٤١٦هـ ١١ نيسان ١٩٩٦م.

### العلاق ، علي

﴿ الإمام الصدر عليه السلام ودوره في الصراع السياسي في العراق: دار الإسلام: محمد باقر الصدر عليه السلام في حياته وفكره (نخبة من الباحثين): ٥٢١ - ٥٥٠.

### العلوي ، حسن

﴿ الإمام محمد باقر الصدر ودوره في الواقع السياسي العراقي: إصدار المؤتمر العالمي للشهيد الصدر

١٩٩٠م: دار الثقافة للطباعة والنشر، إيران - قم: ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨٣.

### العسكري ، مرتضى

*An Islamic Perspective of Political Economy*  
*Baqir as-Sadr's Quest for the Marja'iyya*  
*The Meaning of History An Islamic Perspective*  
*THE ROLE OF MUHAMMAD BAQIR AL-SADR IN SHI'A POLITICAL*

### العسكري ، سامي

﴿ الجذور التاريخية للحركة الإسلامية في العراق: الفكر الجديد العدد، ٣٢ أيلول ١٩٩٢م لندن.

﴿ الإمام الصدر عليه السلام ودوره في الصراع السياسي في العراق: دار الإسلام: محمد باقر الصدر عليه السلام في حياته وفكره (نخبة من الباحثين): ٥٢١ - ٥٥٠.

﴿ الإمام محمد باقر الصدر ودوره في الواقع السياسي العراقي: إصدار المؤتمر العالمي للشهيد الصدر

**عمارة ، عبد الكريم**

◀ بين الحسين عليه السلام وحفيده الصدر عليه السلام:  
بدر العدد ١٣٤، ١٠ ذو القعدة هـ - ١٠ نيسان  
١٩٩٥م.

**العمرى، حسن**

◀ إسلامية المعرفة عند السيد محمد باقر الصدر  
(كتاب)، دار الهادي - بيروت، ٢٠٠٣م.

**العبيدي ، ثامر**

◀ الجديد في علمي الدراية والرجال عند الشهيد  
الصدر عليه السلام: مجلة قضايا إسلامية العدد ٣ عام  
١٤١٧هـ - ١٩٩٦م: ١٠٩ - ١٧٧.

**ع النجف**

الشاهد الشهيد عليه السلام: إصدار المكتب الإعلامي  
لجماعة العلماء والمجاهدين ١٩٨١م طهران.

**عواد ، كوركيس**

◀ مؤلفات الشهيد الصدر عليه السلام: معجم المؤلفين  
العراقيين في القرن التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠  
- ١٩٦٩م وطبعة الإرشاد بغداد ١٩٦٩م، ج ٣:  
١٠٩.

**عودة ، عبد العزيز**

◀ حديث عن الشهيد الصدر عليه السلام.

**العيديان ، جهاد**

◀ سبقي الصدر عليه السلام ملهماً لمسيرتنا: الشهادة  
العدد ١٥٢، ٢٨ رجب ١٤٠٦هـ/ نيسان ١٩٨٦م.

◀ علاقة الشهيد الصدر عليه السلام بالثورة الإسلامية في  
إيران: الشهادة العدد ٢٠١، ١ شعبان ١٤٠٧هـ/ ٣١  
آذار ١٩٨٧م.

◀ دور الشهيد الصدر عليه السلام في الحوزة العلمية:  
الشهادة العدد ٥٣، ٥ شعبان ١٤٠٦هـ/ ١٥ نيسان  
١٩٨٦م.

◀ مدرسة الشهيد الصدر عليه السلام ومواقفنا: صحيفة  
الشهادة العدد ٢٠٢ السنة الخامسة، ٨ شعبان

**علي ، أنور**

◀ الشهيد الصدر عليه السلام مجدد الإسلام: الشهادة العدد  
٥٤، ٨ رجب ١٤٠٤هـ/ ١٠ نيسان ١٩٨٤م.

**العلي ، محمود**

◀ سر قوه الجماهير إيمانها: في ذكرى انتفاضة  
١٧ رجب المباركة: الموقف العدد (١٣٥) ١٨  
رجب ١٤١٧هـ ٢٨ تشرين الثاني ١٩٩٦م.

**علي خان ، عبد الأمير**

◀ معالم مدرسة الشهيد الصدر عليه السلام الكبرى  
وعناصر الإبداع فيها: ملخص بحوث الندوة الثانية  
لدراسة فكر الإمام الشهيد الصدر عليه السلام مركز دراسات  
تاريخ العراق الحديث ٢٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ: ١٣  
- ١٥.

**علي خان ، علي**

◀ ملامح شخصية الشهيد الصدر عليه السلام تتجلى في  
منهجيته: ملخص بحوث الندوة الثانية لدراسة فكر  
الإمام الشهيد الصدر عليه السلام / مركز دراسات تاريخ  
العراق الحديث ٢٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ: ٤٦ - ٤٧.

**علي ، سامي فرج**

◀ خط الفرض أم خط البيعة؟! : صحيفة المسار  
العدد الصادر في ١٩٨٥/١١/٥م، ص ٦.

**علي ، عبد الله**

◀ دروس جهادية في حياة الشهيد الصدر عليه السلام:  
مجلة الجهاد العدد ٣، آيار ١٩٨٠م.

**علي ، علاوي**

◀ الإمام الشهيد نظرة بعد ربع قرن: (اقتصادنا)  
للسيد باقر الصدر بعد ربع قرن  
١ - ١٩ بالإنكليزية.

**(ال) علي ، محمود**

◀ قراءة في بيانات ونداءات المرجع الشهيد:  
صحيفة الجهاد، العدد ٢٣٢، ٢٧ رجب ١٤٠٦هـ ٧  
نيسان ١٩٨٦م.

- ١٤٠٧هـ - ٧ نيسان ١٢٩٨٧م. < اغتالوا الفكر والتاريخ والإنسان: صحيفة الشهادة العدد ٧٨٧، ١٩ ذو الحجة ١٤١٩هـ - ٦ نيسان ١٩٩٩م.
- الغراوي، محمد**
- < التفسير العلمي للقرآن بلين الرفض والقبول: مجلة الفكر الإسلامي العدد السادس السنة الثانية، ربيع الثاني - جمادي الثانية ١٤١٥هـ: ٢٢٧ - ٢٥٢.
- الغرابوي، ماجد**
- < الشهيد السيد محمد باقر الصدر .. رهان المرجعية الواعية.
- الغزاوي، زهير**
- < العدالة الاقتصادية في فكر الإمام الصدر: الموقف، ٢١٤، ١٧ شباط ٢٠٠٠م.
- < خاطرة: الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة ١٤١٦هـ ١١ نيسان ١٩٩٦م.
- < خلود المبدع في قلوب محبيه: الموقف (١٦٨) العدد ٢ نيسان ١٩٩٨م.
- الغروي، محمد**
- < تلامذة الشهيد الصدر .. مواقعهم: مقدم إلى المؤتمر العالمي للشهيد الصدر، كتاب (دار الهادي).
- < من آماله وآلامه: مجلة الأضواء العدد ٣ السنة الخامسة نيسان ١٩٨٤م.
- < الوعي الإسلامي في العراق كان من نتاج هذا الإنسان العظيم: الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ - ٤ نيسان ١٩٨٣م.
- الغريفي، مبشر**
- < أقم صلاتك بين الجفن والحدق\*\*\* فقد تشظت على خطو الرؤى طُرُقِي: صحيفة بدر ٨٨٧، ١٩ ذو القعدة ١٤١٩هـ - ٥ نيسان ١٩٩٩م.
- الغفوري، خالد**
- < الشهيد الصدر الفقيه المجدد: مجلة فقه أهل البيت ع، العدد ٢٠ (خاص)
- < فقه النظرية لدى الشهيد الصدر: مجلة فقه أهل البيت ع، العدد ٢٠.
- < مناقشات مع الدكتور حسن حنفي في مقاله (تجديد علم الأصول): مجلة فقه أهل البيت ع، العدد ٢٠ (خاص)
- الغماري، مصطفى محمد**
- < غالتك يا كبر الحسين عصابة (البعث) الهجين: الجهاد ٢٣٢.
- الفراتي، أبو شيماء**
- < مضى والدين هدت منه أركان\*\*\* والربع أجذب إذ أبلاه شيطان: لواء الصدر ٤٤٦ الأحد ٢٦ رمضان ١٤١٠هـ - ٢٢ نيسان ١٩٩٠م.
- الفاضلي، محمد**
- < حسين الزمان الصعب هذي مواجعي\*\*\* يضيق بها قلبي، أياحملها الشعر: المنهاج ١٧، ص ٤٦٨.
- الفاطمي، زهير**
- < يا لائمي لا تلم من مسه الجزع\*\*\* في حسرة ونحيب ليس ينقطع: بدر العدد ٩٣، ٢٥ شوال ١٤١٤هـ - ٦ نيسان ١٩٩٤م.
- فرج الله، عبد السلام**
- < مستودع أسرار الشمس: ظلال فقدك سود تسكن الأفقا\*\*\* وتزرع الحزن في الأجفان والأرقا: الموقف العدد ١٦٩ / ٣٠ نيسان ١٩٩٨م.
- فرج الله، عبد المجيد**
- < لملم الوجد والذبول الخريف\*\*\* وطوى لهفة الجراح الزيف: الموقف ١٧٠ / ١٤ أيار ١٩٩٨م.
- الفريجي، عبد الله**
- < عمليات أبادة الجماهير والقيادات الدينية

لماذا وإلى أين؟: بدر العدد ٢٧٣، السنة الثانية ٤

ربيع الأول، ٢٣ آب ١٩٩٣م.

◀ منهج الشهيد الصدر في تناول سنن التاريخ

**فاضل ، عدنان**

◀ الصدر قائداً وفيلسوفاً: مجلة الفكر الجديد ، العدد ١٧ ، س ٦ محرم ١٤١٩ هـ ، نيسان ١٩٩٨ م.

◀ الدور الثقافي في السنن التاريخية عند الشهيد الصدر رحمته: مجلة الوحدة.

◀ منهج الشهيد الصدر رحمته في تناول سنن التاريخ: ملخص بحوث الندوة الثانية لدراسة فكر الإمام الشهيد الصدر رحمته / مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ٢٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ: ٤٣ - ٤٥.

**فحص ، هاني**

◀ الامام الشهيد الصدر بين الذكرى والذاكرة: إصدار المؤتمر العالمي للشهيد الصدر.

**فرحان ، محمد جلوب**

◀ حضور المعرفيات في الخطاب الفلسفي الإسلامي تجربة الشهيد الصدر أنموذجاً: بحث قدم إلى الندوة الفكرية عن الإمام الصدر في بيروت ٢٢ ذي القعدة ١٤١٦هـ - نيسان ١٩٩٦/٤/١٠ الموافق العدد (١١٧).

**فردريك فيلد ، كمال**

◀ قراءة معاصرة في فكر الشهيد الصدر: إصدار المؤتمر العالمي للشهيد الصدر

**فضل الله ، محمد حسين**

◀ السيد الصدر كتب أسس الحركة الإسلامية بقلمه أحد معالم التحرك الإسلامي المعاصر: صحيفة الجهاد العدد ٢٣٣، ٤ شعبان ١٤٠٦ هـ - ١٤ نيسان ١٩٨٦م.

◀ لأنك قوة، لأن بعينيك سر ائتلاف النجوم: صحيفة الجهاد

◀ أضواء على الأضواء: ٥: ٢ ، ١٩٨٤م ، ص

١٦٨.

◀ كلمة تأبينية: الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة

١٤١٦هـ ١١ نيسان ١٩٩٦م.

**الفضلي ، عبد الهادي**

◀ دور الإمام الصدر في التطوير الفقهي وتحديد المشكلة الاقتصادية: مجلة الفكر الجديد العددان ١٣ - ١٤ السنة الرابعة صفر ١٣١٧هـ - حزيران ١٩٩٦م، ص ٣٧٥ - ٣٨٨.

◀ الأسس الإسلامية ، عرض وبيان لما وضعه الشهيد الصدر من أصول الدستور الإسلامي: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م.

**الفقيه ، محمد حسين (النجفي)**

◀ يا شهيد العقيدة العصماء\*\*\* قسماً بالهداة والأنبياء: الجهاد العدد ٢٣٢.

◀ لست أبكيك: المنطلق ، العدد العاشر ، شعبان ١٤٠٠ هـ.

**الفنجري ، محمد شوقي**

◀ ذكريات عن الشهيد: المذهب الاقتصادي في الإسلام. (كتاب) ص ٥٧ - ٧٨.

**الفهدي ، عرفان**

◀ البنيوية في خطاب الإمام الشهيد الصدر رحمته: صحيفة بدر العدد ٢٧٢، رمضان ١٤١٨هـ - كانون الثاني ١٩٩٨م.

◀ انتفاضة رجب والاتجاه الثقافي: الموقف (١٨٢) ٢٩ تشرين الأول ١٩٩٨م.

**الفهرس الوطني**

◀ كشف بأسماء المؤلفين والمترجمين والمحققين باللغة العربية محمد باقر الصدر رحمته، باب الفقه والأصول ٢٣.

نشرة ببلوغرافية تصدرها المكتبة الوطنية بغداد، العدد ٢٣، عام ١٩٧٩م، رقم المدخل: ٢٧، ٣٥.

(الفهرس الوطني للمطبوعات العراقية).

**فولاد زاده ، عبدالأمير**

◀ جرائم النظام البعثي في العراق: قم مركز النشر  
١٩٩٠م.

**فياض ، حبيب**

◀ التجديد في المنهج الكلامي عند الشهيد  
الصدر: مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان  
١١-١٢ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م ؛ أطروحة دكتوراه  
لاحقاً من جامعة طهران حول الموضوع نفسه.

**الفيلي ، عبد الكريم**

◀ خاطرة: جريدة الجهاد العدد ١٨١ ، ١٧ رجب  
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥/٤/٨م.

**قاسم ، جميل**

◀ نقد نظرية المعرفة عند السيد محمد باقر  
الصدر: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ  
٢٠٠٠ م.

**القاضي ، عادل**

◀ مدرسة الشهيد الصدر الأخلاقية: مجلة الفكر  
الاسلامي ، العددان ٢٤ ، ٢٥ السنة السابعة ، ١٤٢١ هـ  
هـ

◀ بناها (الصدر) وعمدها (الشهداء)... ورفدها  
(الأبرار)... ورعتها (عناية الله) الدعوة الإسلامية  
(١٩٥٧ - ١٩٩٦م: الموقف العدد (١٢٧) ٢٤ ربيع  
الأول ١٤١٧هـ ٨ آب ١٩٩٦م.

**القاضي ، ياسر**

◀ أقسم أنه كان يراك خمينياً آخر: الجهاد العدد  
٢٣٢ السنة السابعة، الاثنين ٧ رجب ١٤٠٦هـ.

**القبانجي ، صدر الدين**

◀ دور الشهيد الصدر رحمته الله في الحوزة العلمية  
(كرّاس).

◀ خط المرجعية في فكر الشهيد الصدر رحمته الله  
(كرّاس).

◀ التنظيم في خط المرجعية (كرّاس).

◀ علماء الدين في ضوء المرجعية (كرّاس).

◀ الجماهير في ضوء المرجعية (كرّاس).

◀ المكاسب السياسية لخط المرجعية (كرّاس).

◀ الفكر السياسي عن الإمام الشهيد الصدر رحمته الله.

◀ وقد طبع هذا الكتاب طبعة جديدة أضيفت إليها  
بعض الإضافات تحت اسم (الفكر السياسي  
للسيد الشهيد الصدر) ؛ الجهاد السياسي للإمام  
الشهيد الصدر رحمته الله.

◀ البعد الديني والسياسي لتحرك الشهيد  
الصدر رحمته الله (كرّاس).

◀ الصدر رحمته الله يختار طريق الشهادة: لواء الصدر  
العدد ١٩٤، الأربعاء ١٩ ١٤٠٥هـ / ١٠ نيسان  
١٩٨٥م.

**القزويني ، جودت**

◀ إشكالية الفقهاء والدولة وبداية الحركة  
الإسلامية في العراق: مجلة الفكر الجديد العدد  
٢، حزيران ١٩٩٢م لندن.

◀ الساحة التاريخية قراءة في فكر الشهيد  
الصدر: دور الصدر في ظل المرجعية.

◀ الإمام محمد باقر الصدر وريث المرجعية  
الشهيدة: مجلة الفكر العددان ١٣ - ١٤ السنة  
الرابعة صفر ١٤١٧هـ حزيران ١٩٩٦م، ص ٣٩٩ -  
٤٠٧.

◀ مراثة الشهيد الصدر: (باقر العلم) يا سليل  
الميامين\*\*\* ويا سيف جدّه ذي الفقار: مجموعة  
شعرية ط ١، ١٩٩٨م ص ١١٥ - ١٢٠ ؛ المنهاج  
١٧، ص ٤٦٨.

◀ الشاهد الشهيد: إنّ وجه الليل البهيم  
سيطوي\*\*\*عندما يعتليه وجه الصباح ؛ مجموعة  
شعرية ط ١ ١٩٩٨م (الشاهد الشهيد) ص ١٤٢ -  
١٤٥ ؛ المنهاج ١٧ ص ٤٧٤

**القزويني ، عبد الكريم الحسيني**

◀ التاريخ والمرجع الشهيد الصدر.

◀ المرجع الشهيد صاحب مدرسة في الفقه والأصول: الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادي الثانية ١٤٠٣هـ - ٤ نيسان ١٩٨٣م.

**القيسي ، حامد**

◀ قراءة في كتاب منهج الشهيد الصدر عليه السلام في تجديد الفكر الإسلامي: صحيفة المتدى العدد الأول منتصف نيسان ١٩٩٨م / ١٨ ذو الحجة ١٤١٨هـ.

**كاظم ، صافي ناز**

◀ أوراق ثائرة: ذلك اليوم الدامي من نيسان: لواء الصدر العدد ٢٣٢ السنة السابعة، ٢٧ رجب ١٤٠٦هـ / ٧ نيسان ١٩٨٦م.

**كاظم ، علي حسين**

◀ فاض القريض فانطق الشعراء\*\*\* في مولد للصادقين تراءى: الجهاد العدد ٦٩ السنة الرابعة، ٢٥ ربيع الأول ١٤٠٣هـ - ١٠ كانون الثاني ١٩٨٣م

**كاشاني ، إمامي**

◀ لقد أدرك النظام العراقي القذر بأن الشهيد الصدر إنسان عظيم بإمكان أن يقود الحركة الإسلامية في العراق: الشهادة العدد ١٥٣، ٥ شعبان ١٤٠٦هـ - ١٥ نيسان ١٩٨٦م.

**الكاظمي ، أبو ياسر**

◀ الصدر يا روضاً زهاً بصباح\*\*\* وسرى النسيم بعبطه الفواح: الجهاد العدد ١٥٣.

**الكاظمي ، ابن الخطيب**

◀ الذين رووا شجرة الثورة بدمائهم: لواء الصدر العدد ١٩٤، ١٩ رجب ١٤٠٥هـ / ١٠ نيسان ١٩٨٥م.

**كامل ، علي**

◀ الساعات الأخيرة: بدر العدد ٢٣٤، ٢٨ ذي القعدة ١٤١٧هـ.

**كامل ، نوري**

◀ الإمام الحكيم - الشهيد الصدر وحزب الدعوة: رداً على مقالة السيد محمد باقر الحكيم حول النظرية السياسية للشهيد الصدر) ؛ كتاب.

**كرماني ، علي حجتى**

◀ تشيع مولود طبيعي إسلام: ١٩ - ٢٠: لقاء مع الشيخ علي حجتى كرماني: صحيفة جمهوري إسلامي العدد ١٩ السنة الأولى، الخميس ٢٦ رجب ١٣٩٩هـ (أثناء انتفاضة رجب وفرض الحصار على بيت الشهيد الصدر)

**كريم ، سالم**

◀ الشهيد الصدر عليه السلام المفكر - القائد: بدر العدد ١٨٥، ١٩ ذو القعدة ١٤١٦هـ / ٨ نيسان ١٩٩٦م.

**كزكين ، محمد**

◀ ترجمة اقتصادنا إلى التركية مع "ساتدين أركون": استانبول ١٩٧٨

**الكلبايكاني ، محمد رضا**

◀ آية الله الصدر عليه السلام حي بآثاره الخالدة: لواء الصدر العدد ٩٣، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ / ٦ نيسان ١٩٨٣م.

◀ إن منزلة آية الله السيد الصدر وخدماته وشخصيته العلمية واضحة للجميع، وإن جهوده من أجل إنقاذ الجيل الصاعد من الحياة الغربية والتعلق بها والسقوط من أحضان المدارس المادية غير قابلة للنسيان، أنه كان وريث العلم والجهاد للعديد من العوائل الفقهية الفاضلة، وعليه وعلى شقيقته المظلومة سلام الله وهنيئاً لهما بالشهادة: لواء الصدر العدد ١٤٤، ٧ رجب ١٤٠٤هـ - ٩ نيسان ١٩٨٤م.

◀ إن الفاجعة الأليمة والثلمة العظيمة لاستشهاد سماحة آية الله الصدر وشقيقته الشريفة بنت الهدى أعلى الله درجاتهما في منازل الشهداء قد

**كيهان العربي ، صحيفة**

◀ بيان المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق في الذكرى السنوية لاستشهاد السيد الصدر عليه السلام: كيهان العربي العدد ٣٩١٠ السنة ١٧، ذي الحجة ١٤١٧هـ/ ٩ نيسان ١٩٩٧م.

**الكواز ، منتظر**

◀ أنت اليقين: الموقف (١٤٧) ٢٩ أيار ١٩٩٧م.

**الكولائي ، الله**

◀ لقاء مع السيد محمد باقر الحكيم في ذكرى آية الله الشهيد السيد محمد باقر الصدر، طهران انتشارات ناصر ١٩٨١م

**الكويتي ، جمال محمد حسن**

◀ الشهيد الصدر عليه السلام يذكر ثلاث علاقات تحدد حركة الإنسان. العلاقة الأولى: بين الإنسان وأخيه الإنسان. العلاقة الثانية: بين الإنسان والطبيعة.

◀ العلاقة الثالثة: بين الإنسان وربّه. وأغلب الدراسات الاجتماعية قد أهملت العلاقة الثالثة ويكون الشهيد عليه السلام أول من نظر لهذه العلاقة. كتاب معد للطبع. ونشر في كتاب نتائج مؤتمر الشيخ الطوسي بعنوان (إسلام وجامعة) تحقيق جمعي أز نويسندكان، كرد أورنده جشنواره شيخ طوسي عليه السلام، جلد سوم، مركز جهاني علوم إسلامي - ١٣٧٦هـ ش: ٧٥٦.

**لبناني ، كاتب مسلم**

◀ الظاهرة المتميزة: الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ/ ٤ نيسان ١٩٨٣م.

**لطيف ، أبو تقى**

◀ الصدر فينا ما مات.

**لواء الصدر ، صحيفة**

◀ احتفالات أسبوع الشهيد الصدر عليه السلام: لواء الصدر العدد ٩٥، ٦ رجب ١٤٠٣هـ/ ٢٠ نيسان

أدخلت الأسى والحزن على الجميع.

لواء الصدر العدد ١٤٥، ١٦ رجب ١٤٠٤هـ - ١٨ نيسان ١٩٨٤م.

◀ إن آية الله الصدر الذي هو حي ومخلد بآثاره الخالدة وخدماته الكبيرة، قد أصبح باستشهاده أكثر مجدداً وخلوداً.

صحيفة الجهاد العدد ١٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

◀ برفقة من آية الله العظمى الكلبايكاني عليه السلام إلى آية الله الشهيد السيد الصدر عليه السلام حول محاصرة بيت الإمام الخميني عليه السلام في النجف الأشرف: أسناد انقلاب إسلامي ١: ٥٢٧

**الكناني ، منتظر**

◀ الشهيد الصدر عليه السلام مؤسس منهج ورائد حركة: صحيفة الجهاد العدد ٨٠٠، ١٨ ذي الحجة ١٤١٩هـ - ٥ نيسان ١٩٩٩م.

**الكندي ، وارث**

◀ شذرات من الزهد والشهادة.

**كوثراني ، دوجيه**

◀ ثلاثة أزمنة في مشروع النهضة العربية الإسلامية: مجلة المستقبل العربي العدد ١٢، شباط ١٩٨٩م: ٢٢.

**كوراني ، علي**

◀ الجانب الحركي في شخصية شهيد الإسلام آية الله الصدر عليه السلام: ذكرى الشهيد الصدر عليه السلام: لواء الصدر ٣٩٦، ٢ رمضان ١٤٠٩هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٩م.

◀ الشهيد الصدر عليه السلام صاحب أطروحة متكاملة وفكر ابتكاري: لواء الصدر العدد ٣٩٦، ٢ رمضان ١٤٠٩هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٩م.

◀ مسائل في البناء الفكري (محدود الانتشار).

◀ الاتجاه الالتقاطي في فهم المعصومين عليهم السلام (مقدمة كتاب الحق المبين).

الجهاد العدد ١٦، ١ - ٣٠ رجب ١٤٠٣هـ - طهران ١٩٨٣م.  
٥٤ - ٦٩؛ صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة،  
٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ - ٤ نيسان ١٩٨٣م  
(ملحق خاص).

### مبارك، محمد

﴿اقتصادنا للباحث الإسلامي المفكر السيد محمد باقر الصدر هو أول محاولة علمية فريدة من نوعها لاستخراج نظرية الإسلام الاقتصادية من أحكام الشريعة الإسلامية﴾: لواء الصدر العدد ١٤٤، السنة الثانية، ٧ رجب ١٤٠٤هـ / ٩ نيسان ١٩٨٤م.

### المبلغ الرسالي، صحيفة

﴿بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة عشر لاستشهاد مفجر الثورة الإسلامية في العراق المرجع الكبير والمفكر الإسلامي العظيم آية الله السيد الشهيد الصدر عليه السلام﴾: المبلغ الرسالي العدد ٢٦، ١٥ شوال ١٤١٣هـ / نيسان ١٩٩٣م.  
﴿الشهيد الصدر عليه السلام والأمة: المبلغ الرسالي العدد ٢٦ الأربعاء ١٥ شوال ١٤١٣هـ / نيسان ١٩٩٣م.

### المجاهدة، مجلة

﴿الشهيد الصدر عليه السلام والدولة الإسلامية: عثرنا علي مواضيع مجلة المجاهدة ضمن مجموعة أوراق مستنسخة تخلو من العدد ورقم الصفحة وتاريخ الإصدار.

﴿الشهيد الصدر عليه السلام والناس.

﴿مواقع في ذاكرة الزمن.

### مجتمع الشهيذة بنت الهدى

﴿يا صدر أضعاني هوى ذكراكا\*\*\*فلقذ ملكت الحسّ والأدراكا: نداء الرافدين السنة الثامنة العدد ١٧٥، ٢٣ نيسان ١٩٨٩م - ٢٦ ذو الحجة ١٤١٨هـ.

﴿يا معين العلم يا رمز الهدى\*\*\*يا سديد

﴿توجهات السيد الشهيد في مستقبل الثورة الإسلامية في العراق: لواء الصدر العدد ٩٣، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ / ٦ نيسان ١٩٩٣م.

﴿الجماهير العراقية في أسبوع الشهيد الصدر عليه السلام﴾: لواء الصدر العدد ٩٤، ٢٩ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ / ١٣ نيسان ١٩٨٣م.

﴿دماء الصدر عليه السلام تبعث روحاً جديدة في الشعب العراقي: لواء الصدر العدد ٩٣، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ / ٦ نيسان ١٩٨٣م.

﴿من فكر الإمام القائد حول الشهيد الصدر عليه السلام﴾: لواء الصدر العدد ٩٣، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ / نيسان ١٩٨٣م.

﴿نبذة موجزة عن حياة السيد الشهيد آية العظمى محمد باقر الصدر عليه السلام﴾: لواء الصدر العدد ٩٣، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ / ٦ نيسان ١٩٨٣م.

﴿نظالكم باسم كرامة الإنسان: لواء الصدر العدد ٩٥، ٦ رجب ١٤٠٣هـ / ٢٠ نيسان ١٩٨٣م.

﴿وثيقة مهمة تسلط الأضواء علي نشاط السيد الشهيد الصدر عليه السلام في إسناد مرجعية السيد الحكيم: لواء الصدر العدد ١٤٩، ١٤ شعبان ١٤٠٤هـ / ١٦ مائس ١٩٨٤م.

### وصية القائد الشهيد محمد باقر الصدر عليه السلام.

﴿لواء الصدر العدد ٩٣، جمادى الثانية ١٤٠٣هـ / ٦ نيسان ١٩٨٣م.

### المؤمن، علي

﴿سنوات الجمر، سيرة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٥٧م - ١٩٨٦م: دار المسيرة لندن، الطبعة الأولى، بيروت؛ طبعة جديدة.

﴿التكامل في مشروع الشهيد الصدر التغييري

### المالكي، أحمد علي

﴿النظرة الاقتصادية عند الشهيد الصدر عليه السلام: مجلة



الرأي يا ابن المصطفى: مجلة الجهاد العدد ١٦. مجلة الجهاد العدد ٣، آيار ١٩٨٠م طهران.

### محمد شاکر، إحسان

◀ السيد الصدر رحمته الله والثورة الإسلامية: مجلة الجهاد العدد ٣، آيار ١٩٨٠م طهران.

### محمد، يحيى

◀ نظرات فلسفية في فكر الشهيد الصدر رحمته الله: مجلة دراسات وبحوث العدد ٦ السنة الثانية، ربيع الثاني ١٤٠٣هـ طهران.

◀ مشكلة السبية والاستقراء عند الشهيد الصدر رحمته الله: مجلة الفكر الجديد العددان ١٥ - ١٦ السنة الخامسة، شوال ١٤١٧هـ - شباط ١٩٩٧م، ص ٢٥٤ - ٢٩٦.

◀ المهمل والمجهول في فكر الشهيد الصدر: مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العددان ١١-١٢، ١٤٢١هـ، م ٢٠٠٠.

◀ أطروحة المفكر الصدر ومذاهب الاستقراء: مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العددان ١١-١٢، ١٤٢١هـ، م ٢٠٠٠.

◀ الأسس المنطقية للاستقراء - بحث وتعليق (كتاب).

◀ الدليل الاستقرائي عند المفكر الصدر: مجلة شؤون إسلامية، لندن

◀ الوجه الآخر من الفكر المنطقي للشهيد الصدر: مجلة الفكر الإسلامي، العددان ٢٤، ٢٥، السنة السابعة، ١٤٢١هـ

◀ الاستقراء والمنطق الذاتي (كتاب): مؤسّسة الانتشار العربي - بيروت، ٢٠٠٥م.

### محمدي، مجيد

◀ أسيب شناسي ديني: ١٠٣.

### محمود، دزكي نجيب

◀ الأنجم الثلاثة: لواء الصدر العدد ٩٣، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ - ٦ نيسان ١٩٨٣م.

◀ أياً كوكباً عاش بين النجوم\*\*\* وعانق فيها سماء الذات: الشهادة العدد ٦٢.

### المجلس الأعلى للثورة الإسلامية

◀ نظرة مختصرة على حياة الشهيد الصدر رحمته الله وجهاده: لواء الصدر العدد ١٤٤، السنة الثانية ٧ رجب ١٤١٤هـ / ٩ نيسان ١٩٨٤م: ١٥.

◀ كتاب طبع باللغة الإنجليزية أصدره مكتب الناطق الرسمي في المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بمناسبة انعقاد مؤتمر جرائم صدام.

### مجيد، ياسين

◀ تأثير العوامل الدولية على قرار إعدام السيد الشهيد الصدر رحمته الله: الفكر الجديد العدد ٦ السنة الثانية، محرم ١٤١٤هـ - تموز ١٩٩٣م لندن: ٢١٨ - ٢٢٨.

### المحرر الأدبي

◀ هداك الله ما ضنت اليراعا\*\*\* ولا بدلت بالزيف الطبعا: الجهاد العدد ١٨٧، ٢٩ شعبان ١٤٠٥هـ - ٢٠ آيار ١٩٨٥م.

### محمد، إبراهيم

◀ السيد الصدر رحمته الله مربّي جيل وصانع ثورة: لواء الصدر ٤٤ الاثنين ٩ نيسان ١٩٨٤م.

### محمد جواد، إبراهيم

◀ أنشودة الصدر: أما أن تطلع شمس النهار\*\*\* ويقهر ليل على الأغسار: (١٤٦) ١ آيار ١٩٩٧م.

### محمد حسين، عادل

◀ المنهج التوحيدي الترابطي في فكر الشهيد الصدر رحمته الله: مجلة الجهاد العدد ١٦، ١ - ٣٠ رجب ١٤٠٤هـ طهران: ٨ - ١٢.

### محمد، ذهب

◀ السيد الصدر رحمته الله في ساحة الجهاد الفكري:

لدراسة فكر الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر رحمته، والتي انعقدت من ٣ إلى ٤ ذي القعدة ١٤١٤هـ/ ١٤ - ١٥ نيسان ١٩٩٤م في مدينة قم المقدسة. ١٩٤١٩هـ/ ١٩٩٨م ط ٢.

### مسعودي، منير

◀ كيف واجه الإسلام أعداءه، محمد باقر الصدر رحمته النموذج: مجلة الوحدة العدد ١٦٧ طهران.

### مسعودي، ن

◀ العدوان على السلام: نشر لجنة الإعلام العربي في مجلس الدفاع الأعلى (الجمهورية الإسلامية في إيران) طبعة أولى ١٤٠٧ - ١٩٨٧م (كتاب).

(آل مسلم)، عبد الإله = (البستاني، محمود)

### محمود

◀ سنن التاريخ نموذجاً للتفسير الموضوعي عند الشهيد الصدر رحمته: مجلة قضايا إسلامية العدد ٣ العدد ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م: ٨٨ - ١٠٨.

### المشكيني، ش.علي

◀ إن علينا أن نصبر عشرين السنين وعلى الحوزات العلمية أن تصرف آلاف التومانات لتوجد أشخاصاً من أمثال الشهيد آية الله الصدر والشهيد الشيخ مطهري والشهيد المظلوم بهشتي: صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة ١٤٠٣هـ - ٤ نيسان ١٩٨٣م.

### مشكور، د.فخري

◀ لماذا قتلوا السيد الصدر: صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة ١٤٠٣هـ - ٤ نيسان ١٩٨٣م.

### مصطفى، أمين

◀ السيد الشهيد الصدر رحمته في نفوس الفدائين: لواء الصدر العدد ١٩٤، ١٩ رجب ١٤٠٥هـ - تموز ١٩٩٣م لندن: ١٠٧ - ١٢٠.

### مصطفى، عبد الحق

◀ الامام الصدر قراءة في مشروعه التأسيسي

◀ رؤية في أزمة المثقف العربي: صحيفة المتدى العدد الأول منتصف نيسان ١٩٩٨م - ١٨ ذو الحجة ١٤١٨هـ؛ وكذلك نشر في صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة ١٤٠٣هـ - ٤ نيسان ١٩٨٣م.

### المحمودي، مجتبي

◀ الرسالة العملية النموذجية قراءة في منهجية (الفتاوى الواضحة): مجلة الفكر الإسلامي

### المدرسي، س.محمد تقي

◀ من أجل انتصار الثورة الإسلامية في العراق، (تعالوا نحاسب أنفسنا.. ولا نجتر الماضي): مجلة الشهيد العدد ١٤٤ السنة الثامنة ٢٤ شعبان ١٤٠٥هـ/ ١٥/٥/١٩٨٥م: ٣٨ - ٣٩.

◀ عندما تتفجر الطاقات الحقيقية يتغير وجه التاريخ (الشهيد الصدر رمز الثورة): مجلة الشهيد العدد ١٨٨ السنة العاشرة ١٣ شوال ١٤٠٧هـ/ ١٠/٦/١٩٨٧م: ٣٨ - ٣٩.

### مركز الدراسات الاستراتيجية

◀ انتظار أز دين أز ديدكاه شهيد صدر: معاونت اندیشه إسلامي مركز الدراسات الاستراتيجية الدفتر الثالث: ٢٠١.

### مركز دراسات تاريخ العراق الحديث

◀ الإمام الصدر رحمته وتاريخ العراق الحديث: الندوة الثانية لدراسة فكر الإمام الشهيد السيد الصدر، ٢٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ: ٥ - ٧.

◀ الندوة الثانية لدراسة فكر الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر رحمته: تقرير موجز .. ملخص دراسات والبيان الختامي.

إصدار قسم الإعداد والتنخيط بمناسبة انعقاد الندوة الثانية للفترة من ٢٠ ذي القعدة إلى ٢١ منه ١٤١٥هـ - قم: ٦١.

◀ دراسات في فكر الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر رحمته: الأعمال الكاملة للندوة الأولى

**المنطلق ، مجلة**

﴿ آية الله الصدر عليه السلام قائدًا مجاهدًا: المنطلق العدد ١٠، شعبان ١٤٠٠ هـ - بيروت.

﴿ في الذكرى الأولى لاستشهاد القائد: المنطلق العدد ١٤، جمادى الثانية ١٤٠١ هـ - بيروت.

﴿ المرجع الشهيد آية الله الصدر عليه السلام سيرته وحياته: المنطلق العدد ١٠، شعبان ١٤٠٠ هـ - بيروت.

**المنتظري ، حسين**

﴿ كان من العلماء والمفكرين والمتبحرين في العلوم الإسلامية: صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

﴿ الشهيد الصدر عليه السلام أحد الأبناء الصادقين للإمام الحسين عليه السلام: لواء الصدر العدد ٩٣، ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ / ٦ نيسان ١٩٨٣ م؛ وكذلك في العدد ١٤٤ من صحيفة لواء الصدر، ٧ رجب ١٤٠٤ هـ - ٩ نيسان ١٩٨٤ م.

﴿ صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

**المنهاج ، مجلة**

﴿ الصدر في رؤى العلماء والمفكرين: مجلة المنهاج، العدد ١٧، ربيع ١٤٢١ هـ، ٢٠٠ م.

**المهاجر ، جعفر**

﴿ الشهيد الثالث السيد محمد باقر الصدر عليه السلام ضمير الأمة في العراق: مجلة المنطلق العدد ٢٠، رجب ١٤٠٢ هـ - بيروت.

**المهاجر ، محمد**

﴿ الشهيد السيد محمد باقر الصدر .. محطات في حياته

**المهاجر ، مصطفى**

﴿ قطرة النجوم: نداء الرافدين ١٧٥، ٢٣/٤/١٩٩٨ م - ٢٦ ذي الحجة ١٤١٨ هـ.

﴿ الامام الصدر.. نموذج قراءة في مشروعه التأسيسي

**مطر ، علي**

﴿ فلسفتنا الميسرة (كتاب).

﴿ اقتصادنا الميسر (كتاب).

﴿ الحلقة الثالثة - أسئلة وأجوبة (كتاب).

﴿ الحلقة الثالثة حواشٍ وتعليق (كتاب).

﴿ نظرة في (دروس في علم الأصول): مجلة الفكر الإسلامي.

﴿ ملاحظات على النظرة الفاحصة (رد على مقال الشيخ حامد الظاهري): مجلة الفكر الإسلامي

**مغنية ، محمد جواد**

﴿ مع علماء النجف الأشرف

**المقدادي ، فؤاد كاظم**

﴿ صور عن رعاية الشهيد لأبناء الحركة الإسلامية: لواء الصدر العدد ٢٣٢ السنة السابعة، ٢٧ رجب ١٤٠٦ هـ / ٧ نيسان ١٩٨٦ م.

**مكي ، محمد علي**

﴿ طقوس لانتظار الخضر على الضفة الثانية: دم سال فوق الفرات

﴿ دم أوقف الأرض والشمس: الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة ١٤١٦ هـ / ١١ نيسان ١٩٩٦ م.

﴿ انحياز معلن لوردة الشهداء: الموقف العدد الخاص (١٤٤) ٢٦ ذي القعدة ١٤١٧ هـ.

**ملاط ، شبلي**

﴿ تجديد الفقه الاسلامي محمد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم: كتاب، إصدار دار النهار - لبنان، شباط ١٩٩٨

﴿ الجهاد الديني في العراق المعاصر: محمد باقر الصدر والتصور العام لقضية الشيعة والسنة

**المنصوري ، محمد سعيد**

﴿ تاريخ شعري (تأريخ الشهادة)

١٤٠٩هـ - ٩ نيسان ١٩٨٩م.

﴿ لبيك أمّتي: الجهاد العدد ١٨١، ١٧ رجب ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥/٤/٨م. ﴾

### الموسوي، حيدر

﴿ وفي ذكرا كما مناجاة: مجلة صوت الأمة العدد ١٣، آيار ١٩٨١م طهران. ﴾

### الموسوي، رعد

﴿ الإمام الصدر رحمته باعث نهضة وقائد أمة: صحيفة الشهادة العدد ٢٠٣، ١٤ نيسان ١٩٨٧م - ١٥ شعبان ١٤٠٧هـ. ﴾

﴿ انتفاضة صفر الإسلامية: (كتاب) تاريخ الإصدار ١٤٠٢هـ الحجم قطع متوسط، عدد الصفحات ١٨. ﴾

### الموسوي، طاهر

﴿ سلاماً أيها الرمز: المنتدى العدد الأول منتصف نيسان ١٩٩٨م/ ١٨ ذو الحجة ١٤١٨هـ. ﴾

### الموسوي، عاصم

﴿ دمك.. الغضب المقدس: الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثاني ١٤٠٣هـ - ٤ نيسان ١٩٨٣م. ﴾

### الموسوي، عقيل

﴿ محطات في المسيرة الحركية للمرجع الشهيد: صحيفة الجهاد ٢٣٢، ٢٧ رجب ١٤٠٦هـ/ ٧ نيسان ١٩٨٦م. ﴾

### الموسوي، س.فاضل عبد الله

﴿ العدالة الاجتماعية في الإسلام: إسلام وجامعة، تحقيق أز نويسندكان، كرد أوردنده جسواره شيخ طوسي رحمته، جلد دوّم، مركز جهاني علوم إسلامي: ٢٧٧ - ٦٤٦. ﴾

### الموسوي، مدين

﴿ سموت وفي كفيك بيرقنا يشدو رحمته وحلقت فاستهوي سحائبك الرعد: الشهادة العدد ١٠٤، ١٨

﴿ آه... لسيد لحزن والفكر.. حملتك جرحاً بقلبي.. وكنت الشهادة في زمن الارتداد: الموقف العدد (١١٥) ١٦ ذي القعدة ١٤١٦هـ ٤ نيسان ١٩٩٦م. ﴾

﴿ وحدك... وحدك.. (قطعة نثرية): الموقف العدد (١٤٤) عدد خاص ٢٦ ذي القعدة ١٤١٧هـ. ﴾

﴿ راية الصدرين: الموقف ١٩٣/ ١٥ نيسان ١٩٩٩م. ﴾

### مهدي، إبراهيم

﴿ السيد محمد باقر الصدر رحمته، ضمير الأمة في العراق: مجلة الجهاد العدد ١٣ نيسان ١٩٨١م طهران. ﴾

### مهدي بور، علي أكبر

﴿ ترجمة بحث حول الولاية، (تشيع يا إسلام راستين): ٧٠ روزبه. ﴾

### مهدي، عبد الكريم

﴿ وفود البيعة، أوراق رجب الدامية: مجلة الجهاد العدد ١٦ رجب ١٤٠٤هـ طهران. ﴾

### مهدي، علي طه

﴿ نحن يا صدر على الدرب التليد رحمته نطلب الثار بعزم من حديد: الشهادة العدد ١٠٤، ١٨ رجب ١٤٠٥هـ - ٩ نيسان ١٩٨٥م. ﴾

### المهري، محمد باقر

﴿ السيد الشهيد والكفاح المسلح: لواء الصدر العدد ١٩٤، ١٩ رجب ١٤٠٥هـ/ ١٠ نيسان ١٩٨٥م. ﴾

﴿ حوار حول الشهيد الصدر رحمته: الشهادة العدد ١٠٤، ١٨ رجب ١٤٠٥هـ/ ٩ نيسان ١٩٨٥م. ﴾

### الموسوي، إبراهيم

﴿ منهج البحث العلمي عند الامام الصدر

### الموسوي، أم تقى

﴿ فؤادي يرتجي الصبح المبين رحمته فما للصبح قد أضحى ضنيئا: لواء الصدر العدد ٣٩٦، ٢ رمضان

ﷺ في شعوره بالمسؤولية: لواء الصدر العدد ١٦٩ (عدة حلقات) في الإعداد التالية: (١٣٠، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٦، ١٧٥، ١٨٠، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٦).

◀ الأنوار الإلهية من حياة المرجع الشهيد الصدر ﷺ مع عائلته: لواء الصدر العدد ١٩١، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٥هـ/ آذار ١٩٨٥م.

◀ المرجع الصدر ﷺ وعشبة الثورة: لواء الصدر العدد ١٨٦، ١٥ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ/ ٦ شباط ١٩٨٥م.

◀ البيان الأخلاقي في رأي الإمام الشهيد الصدر ﷺ: مجلة دراسات وبحوث العدد ٣، رجب ١٤٠٢هـ طهران.

◀ المرجع الصدر مع تلامذته وجماهيره: لواء الصدر العدد ١٤٤، الاثنين ٧ رجب ١٤٠٤هـ - ٩ نيسان ١٩٨٤م.

#### المولى ، محمد تقي

◀ أوصاني السيد الشهيد ﷺ بالشباب: لواء الصدر العدد ١٩٤، ١٩ رجب ١٤٠٥هـ/ ١٠ نيسان ١٩٨٥م.

#### الميلاد ، زكي

◀ السيد محمد باقر الصدر وتجديدات الفكر الاسلامي المعاصر

#### الناقليسي ، عباس

◀ على أسمك أشرعنا القلوب توقدا\*\*\* وذكرك في صمت الزمان ترددا: الموقف ١٧٠ / ٤ أيار ١٩٩٨م.

#### الناقليسي ، عفيف

◀ خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر، دار الهادي - بيروت، ٢٠٠٤م.

#### الناصر ، محمد باقر

◀ دور الإمام الصدر في عمق وامتداد الحركة الإسلامية في العراق: في ذكراك يا أبا جعفر:

رجب ١٤٠٥هـ - ٩ نيسان ١٩٨٥م ؛ صحيفة الجهاد العدد ٧٢ السنة الرابعة، ١٦ ربيع الثاني ١٤٠٣هـ - ٣١ كانون الثاني ١٩٨٣م.

◀ ليك ما تعبت بالشدو أوتار\*\*\* ما زال صوتك تضرى فوقه النار: لواء الصدر العدد ٤٤٤، وصحيفة بدر العدد ١٣٤، ١٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ - ١٠ نيسان ١٩٩٥م.

◀ ردي من غمار الخطب موردك الخطب\*\*\* واخل جراح الحق تلتهم الخطب: الجهاد العدد ١٣٤.

◀ دماك... أم جمرة في الأرض تشتعل\*\*\* تلك التي رويت من هديها المقل: لواء الصدر العدد ٥٩٦.

#### الموسوي ، محمد

◀ ثلاث عقود من الزمن المضمخ بنجيع الدم الثائر... رؤية معاصرة لبداية عظيمة: صحيفة الجهاد العدد ٢٦٥، ٢١ ربيع الأول ١٤٠٧هـ - ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٦م.

#### الموسوي ، محمد كاظم

◀ ترجم الجزء الأول من كتاب اقتصادنا إلى اللغة الفارسية، (طهران ١٩٧١م). وقد كانت الترجمة في جزئين وأما الجزء الثاني من الترجمة لعبد العلي أصبحبود (طهران ١٩٨٧م).

#### الموسوي ، محمد ناصر

◀ عطاء الشهيد الصدر على الساحة الإيرانية: صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ - ٤ نيسان ١٩٨٣م (ملحق خاص).

#### الموسوي ، م.مير حسين

◀ الذكرى السادسة لاستشهاد السيد الصدر ﷺ: الشهادة العدد ١٥٣، ٥ شعبان ١٤٠٦هـ - ٥ نيسان ١٩٨٦م.

#### الموسوي ، ياسين

◀ الأنوار الإلهية من حياة المرجع الشهيد الصدر

**نجف، علي**

◀ من معالم عبقرية السيد الصدر رحمته.

**النجفي، أبو عمار**

◀ سيد الجراح: بدر العدد ١٣٤، ١٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ - ١٠ نيسان ١٩٨٥م.

قافلة الضياء

**النجفي، محمد حسين**

◀ شهيد العقيدة.

**النجفي، موسى**

◀ تاملات سياسي در تاريخ فكر إسلامي: (مجموعة مقالات) جلد أول يزد هشاه علوم إنساني ومطالعات فرهنگي. طهران ١٩٩٥م: ٤٠.

**نداء الرافدين، صحيفة**

◀ تكامل النظرية والفعل: نداء الرافدين العدد ١٥١، ٣ ذو الحجة ١٤١٩هـ / ١٠ نيسان ١٩٩٧م.

◀ الحلم العراقي يعانق قضيته: نداء الرافدين العدد ١٥٠، ٢٠ ذو القعدة ١٤١٧هـ / ٢٨ آذار ١٩٩٧م.

◀ في ذكرى استشهاد السيد محمد باقر الصدر رحمته: نداء الرافدين العدد ١٧٥، ٢٦ ذو الحجة ١٤١٨هـ / ٢٣ نيسان ١٩٩٨م.

**النعمانى، محمد رضا**

◀ العراق بحاجة إلى دم زكي: مجلة الأضواء العدد ٣ السنة الخامسة نيسان ١٩٨٤م قم.

◀ الشهيد الصدر رحمته أول من يحرم الانتماء لحزب البعث، ولو صورياً: مجلة الحوار السياسي العدد ٢٨ - ٢٩ السنة الرابعة، رجب/ شعبان ١٤٠٥هـ - نيسان/ مايس ١٩٨٥م: ٧٢ - ٧٨ (مجلة صادرة عن المركز الإسلامي للأبحاث الإسلامية).

◀ المراحل التي أتبعها حزب البعث لإعدام الشهيد الصدر رحمته: الجهاد العدد ١٣١، ٧ رجب ١٤٠٤هـ ٩ نيسان ١٩٨٤م.

مجلة الأضواء العدد ٣ السنة الخامسة نيسان ١٩٨٤م - قم.

◀ مدارس التغيير والصّحوه الاسلاميه

◀ الصدر والمرجعيه الرشيدة: الشهادة العدد ١٥٢، ٢٨ رجب ١٤٠٦هـ - ٨ نيسان ١٩٨٦م.

◀ كان للمرّجع الشهيد الأثر الكبير في أحباط منخططات الاستعمار: صحيفة الجهاد العدد ١٣١، ٧ رجب ١٤٠٤هـ - ٩ نيسان ١٩٨٤م.

◀ فكر الشهيد أعاد للأمة ثقّتها بنفسها: صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ - ٤ نيسان ١٩٨٣م (ملحق خاص).

◀ الإمام الشهيد محمد باقر الصدر رائد التغيير والاصلاح: مجلة الفكر الجديد.

**الناصرى، محمد علي**

◀ من ملامح التجديد والإحياء في فكر السيّد الصّدر: مجلة الفكر الجديد، العدد ١٧، س ٦، محرم ١٤١٩هـ، نيسان ١٩٩٨م.

**ناصرى، علي النجدي (د)**

◀ حول (الفتاوى الواضحة)، مقدّمة طبعة دار الكتاب اللبناني.

**النجار، مصطفى**

◀ فيلق بدر تجسيد لفكر الشهيد الصدر رحمته في مجالي المواجهة والولاية: بدر العدد ٩٣، ٢٥ شوال ١٤١٤هـ / ٦ نيسان ١٩٩٤م.

**نجاهش، شاورول**

◀ الإسلام والعدالة الاجتماعية في إيران، التشيع، المقاومة والثورة: مجموعة مقالات مؤتمر دولي في جامعة تل أبيب ١٩٨٤م طهران. فاروس ١٩٨٩م.

**نجف، ع**

◀ الشاهد الشهيد: إصدار المكتب الإعلامي لجماعة العلماء المجاهدين ١٩٨١م - طهران، (كراس).

﴿ كلمة: الموقف (١١٦) ٢٣ ذي القعدة ١٤١٦هـ / ١١ نيسان ١٩٩٦م.

﴿ نور الدين ، نجيب: اطلالة نقدية على عصر النهضة ومفكره.. نموذج الشيخ محمد عبده: مجلة المنطلق العدد ٥٨، عام ١٩٨٩م: ١٣٤.

### النوري ، حسن جابر

﴿ تطور نظريه المعرفة عند الإمام الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>: مجلة الفكر الجديد العدد ٦، تموز ١٩٩٣م لندن: ٧٣ - ١٠٦.

﴿ الشهيد الصدر محققاً: مجلة الحوار السياسي العدد ٢٨ - ٢٩ السنة الرابعة، رجب/ شعبان ١٤٠٥هـ - نيسان/ مارس ١٩٨٥م: ٥٠ - ٧١ (القسم الأول) و(القسم الثاني) في العدد ٣٠ - ٣١ ١١١ - ١٤١.

### النوري ، فاضل

﴿ الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> فضائله وشمائله: إصدار مكتب محمود الهاشمي (عرض ونقد معاذ البصري): الشهادة العدد ٥٤، ٨ رجب ١٤٠٤هـ - ١٠/٤/١٩٨٤م.

﴿ سبحات روحية في سيرة الإمام الشهيد الصدر: نشر رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية - مديرية الترجمة والنشر، طبعة أولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م: ١٦٥ (كتاب).

﴿ لقاء السيد فاضل النوري حول الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>: الشهادة العدد ١٥٢ السنة الرابعة، ٢٨ رجب ١٤٠٦هـ - ٨ نيسان ١٩٨٦م.

﴿ في ظلال ذكرى الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>: مجلة التوحيد العدد ٥٨، رمضان/ شوال ١٤١٢هـ طهران.

﴿ الامام الشهيد الصدر ثورة الفكر والقيم: مجلة الفكر الاسلامي ، العددان ٢٤ ، ٢٥ السنة السابعة ، ١٤٢١ هـ

﴿ ستبقى واعية الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> كواهية جده الحسين عليه السلام تحصد كل من سمعها ولم يجبها: بدر العدد ٢٣٤، ٢٨ ذو القعدة ١٤١٧هـ.

﴿ مسلسل الاعتقالات التي قادت إلى إعدام الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>: مجلة الوحدة العدد ٢٠١، نيسان ١٩٩٧م - ١٤١٧هـ؛ وكذلك القسم الثاني في العدد ٢٠٢، آيار ١٩٩٧م/ ١٤١٧هـ.

﴿ ذكريات عن حياة الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>: بدر العدد ١٨٥، ١٩ ذو القعدة ١٤١٦هـ / ٨ نيسان ١٩٩٦م.

﴿ الشهيد الصدر أول من أفتى بعدم الانتماء لحزب البعث: بدر العدد ٥٣، السنة الأولى ١٠ شوال ١٤١٣هـ / ٣ نيسان ١٩٩٢م.

﴿ الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup> سنوات المحنة وأيام الحصار: عرض لسيرته الذاتية ومسيرته السياسية والجهادية الطبعة الثانية ١٩٩٧م / ١٤١٧هـ مطبعة إسماعيليان ٤ - ٣٥٠ (كتاب).

﴿ شهيد الأمة وشاهدها (٢ مج): كتاب صادر عن المؤتمر وهو تطوير لكتاب "سنوات المحنة وأيام الحصار".

### النفخا ، حسن

﴿ ظاهرة النقد البناء في فكر الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>: صحيفة الجهاد العدد ٨٨٧، ١٨ ذو الحجة ١٤١٩هـ / ٥ نيسان ١٩٩٩م.

﴿ المنهج النقدي في مدرسة الشهيد الصدر: مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١ ، ١٢

### النفيس ، أحمد راسم

﴿ فقه التغيير بين سيد قطب والسيد محمد باقر الصدر: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١هـ ، ٢٠٠م.

﴿ الشهيد الصدر ودينامية الصراع الاجتماعي: إصدار المؤتمر العالمي للشهيد الصدر.

### نقوي ، افتخار

**النيفر، حميد**

◀ الخطاب الإسلامي عند الشهيد الصدر رحمته: الفكر الاجتماعي في الكتابات الاسلامية الحديثة: مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العددان ١١-١٢ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م.

**هادي ، د. جابر**

◀ من فكر الشهيد الصدر: صحيفة التيار العدد ١٦ السنة الأولى، ٢٠ - ٢٧ ذو الحجة ١٤٠٣هـ/ ٣٠ أيلول - ٧ تشرين الأول ١٩٨٣م.

**هادي ، محمد**

◀ اكتشاف المنهج عند الإمام الصدر رحمته: ملخص بحوث الندوة الثانية لدراسة فكر الإمام الشهيد الصدر رحمته / مركز دراسات تاريخ العراق الحديث ٢٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ: ١ - ٤.

◀ المرجعية الدينية جذورها وتطورها: لواء الصدر ١ - ٥ (الأعداد ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠) ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

**الهاشمي ، داود**

◀ من لي بأخبار الأحبة يحمل\*\*\* وسلام قلبي منهم لا يستر: جريدة الشهادة العدد ٨٥.

**الهاشمي ، كامل**

◀ الشهيد الصدر وتحديد مفارقات التجريبتين النبوية والبشرية: مجلة قضايا إسلامية العدد ٣ عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م: ٤٢٠ - ٤٣٥.

**الهاشمي ، محمود**

◀ معالم الفكر السياسي لدى الشهيد الصدر رحمته: لواء الصدر العدد ٩٣، الأربعاء ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ/ ٦ نيسان ١٩٨٣م.

◀ جوانب من شخصية الشهيد الصدر في ذكره الخامسة: الشهاد، العدد ١٠٤، ١٨ رجب ١٤٠٥ / ٩ نيسان ١٩٨٥م.

◀ المعالم الفكرية والعلمية لمدرسة السيد الشهيد

محمد باقر الصدر: بحوث في علم الأصول، مقدمة الجزء الأول ؛ مجلة فقه أهل البيت ع ، العدد ٢٠ (عدد خاص)

◀ كتاب الخمس: الجزء الأول.

◀ لقاء مع السيد محمود الهاشمي: الشهادة العدد ١٥٢ السنة الرابعة، ٢٨ رجب ١٤٠٦هـ - ٨ نيسان ١٩٨٦م.

◀ عمل الشهيد من أجل إيجاد مد إسلامي وطلبة رسالية في الأمة: صحيفة الجهاد العدد ٨٠ السنة الرابعة، ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ - ٤ نيسان ١٩٨٣م (ملحق خاص).

**الهرماسي ، عبد الباقي**

◀ (الإسلام الاحتجاجي في تونس) في الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي: مركز دراسات الوحدة العربية، ط ٢، بيروت: ٢٥٧ - ٢٥٨ (كتاب).

(يضع المؤلف جدولاً يحدد فيه نسبة القراءة لأفكار وكتب المفكرين، فجاء الشهيد الصدر رحمته بعد القرآن الكريم مباشرة واحتل نسبة ٥٤ بالمائة، فيما احتل سيد قطب ٣٥ بالمائة والمرحوم الدكتور شريعتي ٣١ بالمائة).

**الهاللي ، جعفر**

◀ أرتيك؟ لا أنت حي رغم من جحدوا\*\*\* فلن يموت شهيد ضمه للحد = ! في ذكرى الشهيد الصدر: الجهاد العدد ٢٣٤.

**الهاللي ، حبيب عبد الحميد**

◀ يا صدر يا صدر: ذكراك أم ذكرى جهادك يا فخر\*\*\* وعقبى حياة صنعتها إنها الذكر: الموقف ١٣/٢١٦ نيسان ٢٠٠٠م.

**وزارة الإرشاد الاسلامي**

◀ المواقف الملتزمة: إصدار وزارة الإرشاد الإسلامية في إيران (كراس).



## الوائلي ، أحمد

﴿ هموم المنبر عند الشهيد السيد محمد باقر الصدر: مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، ربيع ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠ م .

﴿ خواطرٌ وفاء للامام الشهيد محمد باقر الصدر: مجلة الفكر الإسلامي ، العددان ٢٤ ، ٢٥ السنة السابعة ، ١٤٢١ هـ

## الوائلي ، عبد الرحمن

﴿ رحيل الفكر: سرت بشباب الصدر للحق ثورة\*\*\* تريد على اسم الله أن تبلغ الأسمى: الموقف العدد (١١٥) ١٦ ذي القعدة ١٤١٦ هـ ٤ نيسان ١٩٩٦ م .

﴿ فجر الشهادة: رأها ثقل العمر صبراً ململاً\*\*\* فخبأها في القلب زاداً لتنعمنا: الموقف (١٤٥) ١ أيار ١٩٩٧ م .

﴿ للصدر والوطن: بعيد أنت تغسلني\*\*\* بأطياف الهوى العذب: الموقف العدد (١١٧) ٧ ذي الحجة ١٤١٦ هـ - ٢٥٤ نيسان ١٩٩٦ م .

## الواعظي ، أحمد

﴿ الشهيد الصدر ونظرية تفسير النص: مجلة فقه أهل البيت ع ، العدد ٢٠ (خاص)

## وايلي ، جويس

﴿ الحركة الإسلامية لشيعة العراق: (بحث جامعي)

## الوندي ، أبو محمد

﴿ طعنة النخيل المرّ

## الياسري ، أبو محمد

﴿ يا باقر الصدر: الجهاد العدد ١٨١ السنة السادسة، ١٧ رجب ١٤٠٥ هـ ٨ نيسان ١٩٨٥ م .

## اليزدي ، محمد تقي مصباح

﴿ فقهاء الحوزة العلمية يتحدثون عن أبعاد شخصية الإمام الشهيد الصدر<sup>عليه السلام</sup>: صحيفة المبلغ العدد ٦٩: ٥ .

## يوسف ، كمال

﴿ الاقتصاد الإسلامي بين فقه الشيعة وفقه السنة: قراءة نقدية في كتاب اقتصادنا بالاشتراك مع أبي المجد حرك (سلسلة الدين المعاملة): دار الصحو للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، القاهرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م: ص ٥ - ١٤١ .

## يوسف ، عائشة

﴿ نظرية المعرفة في فلسفة الشهيد الصدر: مجلة الفكر الإسلامي ، العددان ٢٤ ، ٢٥ السنة السابعة ، ١٤٢١ هـ

\*\*\*

## القسم الثاني

## قائمة الدراسات المتوفرة إلكترونياً

## في أرشيف

## المؤسسة الإسلامية للمعلومات (دانا فجر)

## إبراهيم، غسان محمود

﴿ الخطاب الاقتصادي الإسلامي المعاصر

## ابن النجف، الخطيب

﴿ ذكراك

## ابن بديرة، شكيب التونسي

﴿ حواش وتعليقات على فصل (مع الرأسمالية) من اقتصادنا للشهيد الصدر

## أبو المجد حرك ، ويوسف كمال

﴿ الاقتصاد الإسلامي بين فقه الشيعة وفقه أهل السنة

## أبو رغيف، عمار

﴿ الأسس المنطقية للاستقراء في ضوء دراسة الدكتور سروش

﴿ إطلالة على مدرسة الشهيد الصدر الفلسفية

﴿ التأسيس في فكر السيد الشهيد محمد باقر الصدر

﴿ شبهات عقائدية

- ◀ العقل العملي في فكر السيد الشهيد محمد باقر الصدر  
 ▶ منطق الاستقراء.
- ◀ نظرية المعرفة في ضوء "الاسس المنطقية للاستقراء"
- ◀ الإمام الصدر أفقٌ رحيب بين يدي اقتصادنا
- ◀ أبو زيد، أحمد معالم مرجعية نموذجية
- ◀ أحمد، ضياء الدين (عبد الجبار الرفاعي) الإمام الشهيد محمد باقر الصدر أحد الكبار
- ◀ المجهولين في العصر الحديث
- ◀ أحمد، قاسم الصدر مفكر عبقرى وناظر شهيد
- ◀ أحمدى، محمّد أمين فلسفة الدين من منظور الشهيد الصدر
- ◀ الأديب، علي الخصائص التربوية لمنهجية الشهيد الصدر
- ◀ الأردبيلي، عبد الغني أسرة آل الصدر
- ◀ الأسدي، فرات الربيع الآخر لكوكب الحلم
- ◀ الأسدي، مختار الشهيد الصدر بين أزمة التأريخ وذمة المؤرّخين
- ◀ ورقة مع الشيخ الكوراني أشكناني، محمد حسين
- ◀ توضيح الحلقة الثالثة
- ◀ خلاصة الحلقة الأولى
- ◀ خلاصة الحلقة الثانية
- ◀ الإشكوري، نور الدين لمحات من نبوغ الشهيد الصدر
- ◀ الأشيقر، إبراهيم الإمام الصدر.. تأملات في فكره وسيرته
- ◀ الأصفى، محمد مهدي مناقشة مسلك حق الطاعة
- ◀ آل حمادة، خليل تطبيقات النظرية الصدرية على المشروع الإحيائي
- ◀ آل حيدر، حيدر (= السيد عمار أبو رغيف) ماذا جاء حول كتاب فلسفتنا للشهيد الصدر
- ◀ آل سيد علي خان، عبد الأمير مدرسة الشهيد الصدر الكبرى
- ◀ آل نجف، عبد الكريم الحرية من وجهة نظر السيد الشهيد الصدر
- ◀ العالمية الإسلامية في فكر السيد محمد باقر الصدر
- ◀ آل صادق، محمد رضا بعض ذكرياتي عن الشهيد الصدر
- ◀ سل عراق الجراح الأمجد، محمد سعيد
- ◀ الشهيد السيد محمد باقر الصدر وعي المبدأ ودوره في النهضة.
- ◀ الأمين، محمد حسن آفاق المعاصرة والتنمية في فكر الامام الصدر
- ◀ الانصاري، جلال معالم من المنهج الحضاري للشهيد الصدر
- ◀ الأنصاري، محمد حسين تاريخ شعري
- ◀ الانصاري، مصطفى
- ◀ الشهيد الصدر والدستور الاسلامي
- ◀ خواطر في معالم عملية التغيير الاجتماعي عند الشهيد الصدر

- الأيرواني، محمد باقر  
الحلقة الثالثة في أسلوبها الثاني
- البارباري القشمعي، محمد صالح  
نموذج من الدليل الفلسفي عند باقر الصدر
- البدري، سامي  
الشهيد الصدر يمهد الطريق لتأسيس علم كلام جديد
- بري، باقر  
فقه النظرية عند الشهيد الصدر [البحث المفصل]
- التوحيد، مجلة  
آية الله الصدر تلاحم بين العبقريّة والجهد
- البدري، سامي  
فقه النظرية عند الشهيد الصدر [خلاصة البحث]
- البصري، كمال  
التنمية الاقتصادية بين التأميم والخصخصة قراءة معاصرة في فكر الشهيد الصدر
- البصري، مسلم  
آفاق خالدة خطها الشهيد الصدر رحمته
- بقال، عبد الحسين  
الشهيد الصدر الفيلسوف الفقيه
- البكري، زين العابدين  
المنهج في دراسة فكر الإمام الشهيد الصدر رحمته
- البندر، عبد الزهراء  
الاسلام والمعاصرة في فكر السيد الشهيد الصدر.
- الجابري، محيي الدين  
ظاهرة التعريف في فكر الإمام الشهيد الصدر.
- يا ابن حزن الفرات  
خصائص النص في فكر الإمام الشهيد الصدر
- جعفر، ملا أصغر علي محمد  
التبريزي، محمد رضا  
شرح الحلقة الثانية.
- جمال الدين، مهند  
التسخيري، محمد علي  
حول منهج الشهيد الصدر رحمته في معرفة المذهب الاقتصادي الاسلامي ودفح الاشكال عليه.
- دروس في الاقتصاد  
القل، حسن
- الشهيد الصدر والثورة الإسلامية في إيران
- التميمي، علي  
تطور منهج البحث الأصولي عند السيد الشهيد الصدر
- التوحيد، مجلة
- آية الله الصدر تلاحم بين العبقريّة والجهد
- التوحيد، مجلة  
خطابات الضمان في رأي آية الله الشهيد الصدر.
- شخصية الشهيد الصدر الفكرية
- مقارنة إجمالية بين قانون العمليات المصرفية اللاربوية في أطروحة الشهيد الصدر والقانون الإسلامي للعمليات المصرفية
- توفيق، خالد  
التفسير الموضوعي مقارنات بين السيد الصدر وآخرين.
- أسئلة الذكرى والواقع الفكري الراهن.
- الشهيد الصدر شهادات من عالم آخر.
- عقد ونصف على رحيل السيد الصدر.
- نحو إحياء فكري - منهجي لكتاب (الأسس).
- التونسي، الأسعد بن علي  
التجديد الكلامي عند باقر الصدر
- الجابري، محيي الدين  
يا ابن حزن الفرات
- جعفر، ملا أصغر علي محمد  
الحياة السياسية للإمام الصدر.
- جمال الدين، مهند  
في ضمير الخلد تلتهب
- جمشيدي، محمد حسين

◀ دور فكر الشهيد الصدر في الثورة الإسلامية

في إيران.

**حسن، عبد الرحيم**

**جميل، جواد**

◀ الإمام الشهيد محمد باقر الصدر .. مراجعة لما كُتِبَ عنه باللغة الانكليزية.

◀ مريثة الجرح العربي

**حسن، عدنان**

**الجواهري، حسن**

◀ مفهوم التغيير الانقلابي عند الشهيد الصدر

◀ توضيح لما كتبه الدكتور رفيق يونس المصري ج، ح، أ.

**حسن، عماد**

◀ لمحات من الفكر الفلسفي للسيد الشهيد محمد باقر الصدر

◀ لا بدّ من ثورة على خط الانحراف.

**الحائري، علي اكبر**

◀ ملامح النظرية التغييرية عند الامام الشهيد الصدر.

◀ حياة الشهيد الصدر.

◀ ملامح النظرية السياسية عند الامام الشهيد.

**حسن، غالب**

◀ الحمل الأولي والحمل الشايع.

◀ خصوصية المنهج عند السيد الصدر.

◀ في رحاب كتاب (الحلقات)

◀ الشهيد الصدر رائد الثورة الإسلامية في العراق.

◀ نظرية التزاحم الحفظي

◀ من الفكر الفلسفي عند الامام الصدر.

◀ نظرية حق الطاعة

◀ الواقعية في فكر الشهيد الصدر.

◀ حواش على الحلقة الأولى

◀ الإمام الشهيد محمد باقر الصدر.. ما قبل الخطاب!!

◀ حواش على الحلقة الثانية

**الحسن، نزيه**

**الحائري، كاظم**

◀ السيد محمد باقر الصدر دراسة في المنهج.

◀ مباحث الأصول (تقرير).

◀ مساهمة في فهم أعمق لفكر الصدر.

◀ الأحكام التكليفية والوضعية.

**الحسيني، حازم**

◀ ترجمة حياة السيد الشهيد الصدر

◀ نظرية الخصائص الإنسانية في فكر الإمام الشهيد السيد الصدر

◀ الشهيد الصدر مفجّر الثورة الإسلاميّة في العراق

**الحسيني، حامد**

◀ مع الأستاذ الشهيد حول غريزة حب الذات.

◀ موسوعة السيد الشهيد الصدر.

◀ نظرية التعويض في السند

**الحسيني، علي**

**حب الله، حيدر**

◀ سنن التاريخ وصورة المستقبل.

◀ علم الكلام المعاصر قراءة منهجية في التجربة الكلامية للشهيد الصدر

**الحسيني، محمد**

◀ معالم الإبداع الاصولي عند الشهيد الصدر.

◀ اقتصادنا من وجهة نظر مختلفة (رؤية غير اسلامية)

**الحرز، عبد اللطيف**

◀ ابن خلدون والصدر

◀ الإمام الشهيد الصدر.. تبني الاطروحات الحركية للتغيير.... ومخاضات التجديد

### الحمداني، طالب عزيز

◀ الامام الصدر في الحركة السياسية والدولة الاسلامية

### حمودي، همام

◀ حركة المجتمع

### الحميداوي، فارس

◀ قراءة في وصايا الشهيد الصدر

### حنفي، حسن

◀ تجديد علم الأصول

### الحيدري، كمال

◀ تأملات في كتاب (الأسس المنطقية للاستقراء).

◀ الخصائص العامة لفكر الشهيد الصدر

◀ لا ضرر ولا ضرار (تقرير).

### خاتمي، محمد

◀ الشهيد الصدر إدراك العصر والهم الديني

### الخليل، فارس أحمد

◀ الجانب الاقتصادي في أعمال السيد محمد باقر الصدر.

### خميس، مصطفى

◀ قراءة في كتاب: "بحث حول المهدي(عج)" للسيد محمد باقر الصدر

### داود، حامد حنفي

◀ نظرة في الكتاب الخالد بحث حول المهدي عليه السلام.

### دكير، محمد

◀ الشهيد الصدر ونهضة الفقه الاسلامي المعاصر.

◀ الإبداع الفكري والعطاء العلمي للشهيد محمد باقر الصدر

◀ اقتصادنا.. من وجهة نظر مختلفة دراسة في قراءة نقدية متعسفة!

◀ الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر دراسة في سيرته ومنهجه

◀ الإمام الصدر.. سيرة ذاتية

◀ الشهيد الصدر إمام المناطق

◀ الشهيد الصدر ومشروعه الثقافي في إطاره الفقهي مقارناً بالسيد فضل الله.

◀ مدخل للفكر الاقتصادي عند الشهيد الصدر

◀ المنهج الفقهي عند الإمام الشهيد الصدر

### الحكيم، أكرم

◀ معرفة جديدة في الفكر المعاصر.

### الحكيم، محمد باقر

◀ الإمام الشهيد الصدر عليه السلام النظرية السياسية.

◀ الامام الشهيد الصدر عليه السلام الخطاب السياسي.

◀ الإمام الشهيد الصدر عليه السلام التفسير والشخصية العلمية.

◀ الإمام الشهيد الصدر عليه السلام المواقف والتوجهات السياسية

◀ الإمام الشهيد الصدر عليه السلام التفسير والشخصية العلمية

◀ الشهيد الصدر يرسم الخط الأصيل للاسلام.

◀ الشهيد الصدر ملامح من السيرة الذاتية.

◀ العلاقة بين الشورى والولاية.

◀ نظرية العمل السياسي عند الشهيد السيد محمد باقر الصدر.

### الحلباوي، نبيل

◀ قراءة لكتاب بحث حول الإمام المهدي عليه السلام.

### الحلبي، كاظم

◀ من وحي فلسفتنا

### الحلي، وليد

**زين العابدين، عبد السلام**

◀ من فقه النص الى فقه النظرية

**السراج، نجاح**

◀ عزفٌ منفرد على حد السيف

**سروش، عبد الكريم**

◀ الأسس المنطقية للاستقراء من وجهة نظر الشهيد آية الله محمد باقر الصدر

**سعد، أحمد صادق**

◀ دراسات في المفاهيم الاقتصادية لدى المفكرين الإسلاميين المعاصرين

**سعد، حسين**

◀ منهج السيد محمد باقر الصدر في اثبات اصول الدين

**سعيد، عقيل**

◀ مرتكزات التصور حول الدولة الاسلامية عند الامام الشهيد الصدر

◀ ممارسة السلطة في الدولة الاسلامية - الصدر والمودودي نموذجاً.

◀ نظرية الدولة عند الامام الشهيد الصدر

**سعيد، علي كريم**

◀ الأساس المعرفي للشمولية والاستبداد

**سعيد، محمد**

◀ لمحات من حياة الشهيد الصدر.

**سلمان، عبد الكريم**

◀ المشكلة الاجتماعية وعلاجها لدى الشهيد الصدر.

**سليم، عز الدين**

◀ الامام الشهيد محمد باقر الصدر رائد حركة التغيير في العراق

◀ انتقل الشهيد الصدر بالفكر الاسلامي من حالة الدفاع الى حالة الهجوم

**رؤوف، عادل**

◀ الشهيد محمد باقر الصدر المواجهة مع الأنظمة الحاكمة

**الربيعي، أبو أمل**

◀ الدَّمُ الْمُتَّصِرُ

◀ الصدر سفر الناشرين

**الربيعي، عادل**

◀ القيادة في فكر الشهيد الصدر

**الربيعي، موفق**

◀ اقتصادنا في الأفق الثالثة

**رحيم، ماجد**

◀ ملاحظات حول كتاب (فلسفتنا)

**الرفاعي، عبد الجبار**

◀ فقه النظرية عند الإمام الشهيد الصدر.

◀ مدخل منهجي لاطروحة الاسس المنطقية للاستقراء.

◀ المدلول الاجتماعي لأصول الدين

◀ منهج التأصيل النظري في فكر الامام الصدر

◀ منهج الشهيد الصدر في تجديد الفكر الإسلامي.

◀ محاضرات في أصول الفقه

**الركابي، صادق**

◀ الإبداع الحركي عند الشهيد الصدر.

**الرهيمي، عبد الحلیم**

◀ منهج توحيد الأمة الاسلامية عند الشهيد محمد باقر الصدر

**زراقت، عبد المجيد**

◀ في مرايا الشعراء ملامح من صورة السيد الشهيد محمد باقر الصدر

**الزهيري، عبد الحلیم**

◀ العاطفة في تراث الإمام الشهيد الصدر

◀ منهج الكتابة عند الشهيد الصدر.

- ◀ مقدمة حول الحركة التجديدية عند الشهيد الصدر.
- سليمان، سمير**
- ◀ المشروع الحضاري الاسلامي بين الامام الخميني والسيد محمد باقر الصدر
- السنيد، حسن عبد الحميد**
- ◀ الصدر كان كلمة
- ◀ مريثة الجراح الأولى
- السيد، كمال**
- ◀ الامام الشهيد محمد باقر الصدر التجربة التاريخية.. والانسان
- ◀ الحسين يولد من جديد
- الشامي، حسين بركة**
- ◀ اشكالية المنهج في دراسة شخصية الامام الصدر
- ◀ الامام الشهيد الصدر.. التحديات الصعبة ومشروع الاصلاح الشامل
- ◀ في ظل مرجعية الشهيد الصدر.. من التغيير إلى الثورة
- ◀ ملاحظات منهجية في دراسات الإمام محمد باقر الصدر
- ◀ المواجهة الدامية
- ◀ المواجهة الدامية.. المرجع قائداً
- ◀ التجديد والزمن رؤية الشهيد الصدر لمؤثرات التجديد
- الشاهر، مازن**
- ◀ فدك في التاريخ الرؤية والمنهج
- شبر، حسن**
- ◀ الرد الكريم على السيد محمد باقر الحكيم
- شبر، محمد أمين**
- ◀ محمد باقر الصدر المواجهة والشهادة.
- شرارة، عبد الجبار**
- ◀ الخصائص العامة لمنهج الشهيد الصدر في دراسة المسائل الاعتقادية.
- ◀ ملامح منهج التقريب عند الشهيد الصدر.
- شمس الدين، محمد جعفر**
- ◀ اقتصادنا تليخيص وتوضيح.
- شمس الدين، محمد مهدي**
- ◀ آية الله الصدر المفكر الاسلامي العالمي.
- الشهادة، صحيفة**
- ◀ السيد الامام الصدر.. سحر الشخصية
- ◀ الشهيد الصدر.. الثورة التي جمعت الثورات من اجل الهدف المقدس
- الشيبي، أبو جهاد**
- ◀ قراءة في عام الشهيد الصدر.
- صالح، نبيل علي**
- ◀ رؤية الشهيد الصدر لظاهرة الدولة الدينية
- الصالح، عبد الرزاق**
- ◀ أضواء عند الشهيد الصدر.
- ◀ منهجية الشهيد الصدر في دراسة ونقد النظرية الماركسية.
- ◀ تعقيب على مقال: سنن التاريخ نموذجاً للتفسير الموضوعي عند الشهيد الصدر قراءة من منظور علم الاجتماع.
- الصدر، حسين**
- ◀ المرجعية الشهيدة
- صنقور، محمد البحراني**
- ◀ شرح الأصول من الحلقة الثانية.
- الطائي، سرمد**
- ◀ السيد محمد باقر الصدر في المكتبة الاسلامية
- ◀ مدخل لدراسة الفكر السياسي للشهيد الصدر
- طالب، ناجي**
- ◀ الحلقة الثالثة شرح وتعليق

◀ التفسير الإسلامي للتاريخ ودور الشهيد الصدر فيه

◀ محمد باقر الصدر تكامل المشروع الفكري والسياسي

◀ منهج الامام الصدر في تفسير القرآن الكريم .. دراسة مقارنة

### عبد الرحمن، مقداد

◀ قراءة الشهيد الصدر لأولويات القيادة الرسالية لدى الامام علي عليه السلام

### عبد الرزاق، جعفر

◀ دور الأمة في الدولة الإسلامية في فكر الامام الشهيد الصدر

◀ مشاريع متوقفة من تراث الإمام الشهيد الصدر

### عبد العزيز، سامي

◀ الذوق الفني والماركسية

### عبد اللاوي، محمد

◀ الأبعاد الفلسفية للفكر الاجتماعي والسياسي عند الصدر

◀ الأخلاق والدين

◀ الطرح الفلسفي للعبادات عند الإمام الشهيد الصدر

◀ فلسفة التاريخ من خلال كتابات الامام الصدر ونقد نهاية التاريخ

◀ معالم فلسفة جديدة في كتابات الصدر

### عبد المجيد، معروف

◀ هكذا تكلم الصدر.

### عبد المهدي، عادل

◀ من البنك اللاربوي إلى الاقتصاد اللاصنمي

◀ الصدر وصدام الانسانية في مواجهة الهمجية

### العجلي، شمران

◀ الإمام الصدر وعلوم القرآن

### الطريحي، محمد جواد

◀ محطات من حياة الامام الشهيد السيد الصدر.

### طي، محمد

◀ الفكر السياسي والدستوري عند الشهيد السيد محمد باقر الصدر.

### الطيبار، محمد

◀ نحو قراءة جديدة لفكر الشهيد الصدر.

### الظاهر، هاتف

◀ الشهيد الصدر.. المواجهة الساخنة والخيار الوحيد

◀ المرجع الشهيد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر.. قراءة أخرى في سيرته الفكرية والاستشهادية !!

### الظاهري، حامد

◀ جانب من حداثة المدرسة الاصولية للشهيد الصدر.

◀ نظرة فاحصة فيما لوحظ على كتاب دروس في علم الأصول.

### عاصي، حسن

◀ منهج الباقر في تفسير القرآن.

### العامري، محمد

◀ في ذكرى شهادة المرجع الصدر

### العبادي، إبراهيم

◀ الشهيد الصدر منهج الابداع بين التوقف والاستمرار

### عبد الجبار، فالح

◀ تحرير الثروة من الملكية.

### عبد الجبار، محمد

◀ رؤية السيد الصدر للمشروع الحضاري

◀ النقد الابداعي في أعمال الإمام الشهيد الصدر

### عبد الحميد، صائب

◀ الامام محمد باقر الصدر مفسراً



- العذاري، جواد**  
 < الإبداع في تشخيص النظرية
- العراقي، محسن**  
 < المعالم العامة لمدرسة الشهيد الصدر الأصولية
- العسكري، سامي**  
 < الامام الصدر ودوره في الصراع السياسي في العراق
- الإمام محمد باقر الصدر ودوره في الواقع السياسي العراقي**  
 عطية، خالد  
 < مدخل الى رحاب الصدر
- العطية، مال الله**  
 < أركان التجديد في فكر الشهيد الصدر
- علي خان، علي**  
 < ملامح شخصية السيد الشهيد تتجلى في منهجته
- علي، أحمد**  
 < خصائص فريدة في شخصية الامام الصدر.  
 < الشهادة الالهية
- العميدي، ثامر هاشم حبيب**  
 < الجديد في علمي الدراية والرجال عند الشهيد الصدر
- الغرباوي، ماجد**  
 < الشهيد محمد باقر الصدر رهان المرجعية الواعية
- الغروي، محمد**  
 < تلامذة الإمام الشهيد الصدر  
 < كلمة حول الشهيد الصدر
- الغفوري، خالد**  
 < الشهيد الصدر الفقيه المجدد  
 < فقه النظرية لدى الشهيد الصدر  
 < مناقشات مع الدكتور حسن حنفي
- فارس، عز الدين**  
 < مرثاة الشهيد الصدر
- فاضل، عدنان**  
 < الصدر قائداً وفيلسوفاً
- فحص، هاني**  
 < الشهيد الصدر بين الذكرى والذاكرة
- فرج، خالد عبد العزيز**  
 < الاعتقاد العقلاني والاحتمال.. تقييم نقدي وتطوير لفلسفة محمد باقر الصدر: أطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة سندرلاند البريطانية عام ٢٠٠٥م، أطلعنا المصنّف على بعض محتوياتها.
- فرج الله، عبد المجيد**  
 < عطش الرمال
- الفريجي، عبد الله**  
 < منهج الإمام الشهيد الصدر في تناول سنن التأريخ
- فضل الله، محمد حسين**  
 < السيد الصدر بين قلق الإبداع وبناء المستقبل  
 < الشهيد الصدر واقتحام التحديات  
 < الشهيد الصدر: نقلة نوعية في عالم الفكر  
 < الفكر الذي لا يزال العصر بحاجة إليه  
 < نظرات في المرجعية  
 < تقديم رسالتنا
- الفضلي، عبد الهادي**  
 < الأسس الاسلامية للدستور الاسلامي  
 < دور الامام الصدر في التطوير الفقهي وتحديد المشكلة الاقتصادية  
 < محمد باقر الصدر دوره في التطوير الفقهي وتحديد المشكلة الاقتصادية
- الفهدي، عرفان**  
 < الابداع والجمالية في فكر الشهيد الصدر.

- ﴿ تأثير العوامل الدولية والإقليمية على قرار إعدام الإمام الشهيد الصدر  
**محمد، يحيى**  
 ﴿ الأسس المنطقية للاستقراء بحث وتعليق.  
 ﴿ أطروحة المفكر الصدر ومذاهب الاستقراء  
 ﴿ الدليل الاستقرائي عند المفكر الصدر  
 ﴿ منطق الإحتمال ومبدأ التكليف في التفكير الكلامي  
 ﴿ المهمل والمجهول في فكر الشهيد الصدر  
 ﴿ نظرات فلسفية في فكر الشهيد الصدر  
 ﴿ الوجه الآخر من الفكر المنطقي للشهيد الصدر  
 ﴿ مشكلة السببية والاستقراء عند الشهيد الصدر  
**المحمودي، مجتبي**  
 ﴿ الرسالة العملية النموذجية  
**المسباع، ناصر محمد (وآل صفوان، عبدالمعطي جعفر)**  
 ﴿ مذاكرة الأصول - الحلقة الأولى.  
 ﴿ مذاكرة الأصول - الحلقة الثانية.  
**المسلم، عبد الإله (محمود البستاني)**  
 ﴿ سنن التاريخ نموذجاً للتفسير الموضوعي عند الشهيد الصدر.. قراءة من منظور علم الاجتماع  
**المصري، رفيق يونس**  
 ﴿ المخاطرة في بحث الأستاذ حسن الجواهري  
**مصطفى، عبد الحق**  
 ﴿ الامام الصدر قراءة في مشروعه التأسيسي  
**مصطفى، عبد الحق**  
 ﴿ الامام الصدر.. نموذج قراءة في مشروعه التأسيسي  
**مطر، علي حسن**  
 ﴿ اقتصادنا الميسر  
 ﴿ فلسفتنا الميسرة  
 ﴿ ملاحظات على النظرة الفاحصة
- فياض، حبيب**  
 ﴿ التجديد في المنهج الكلامي عند الشهيد الصدر  
**فياض، حسن**  
 ﴿ شرح الحلقة الثالثة  
**قاسم، جميل**  
 ﴿ نقد نظرية المعرفة عند السيد محمد باقر الصدر  
**القاضي، عادل**  
 ﴿ مدرسة الشهيد الصدر الأخلاقية.  
**القبانجي، صدر الدين**  
 ﴿ الجهاد السياسي للإمام الشهيد السيد الصدر  
 ﴿ الفكر السياسي عند الإمام الشهيد  
**القزويني، جودت**  
 ﴿ الامام محمد باقر الصدر وريث المرجعية الشهيدة  
**كاظم، فؤاد**  
 ﴿ وصايا القائد لشعبه  
**كامل، نوري**  
 ﴿ الشهيد الصدر - الإمام الحكيم وحزب الدعوة الإسلامية.  
**كديور، محسن**  
 ﴿ خلافة الأمة وإشراف المرجعية  
**كوراني، علي**  
 ﴿ الاتجاه الشيعي الإلتقاضي في فهم النبي وآله صلى الله عليه وآله  
**لاريجاني، صادق**  
 ﴿ نقد نظرية حق الطاعة  
**المؤمن، علي**  
 ﴿ التكامل في مشروع الشهيد الصدر التغييري  
**المبلغي، أحمد**  
 ﴿ الثابت والتغير عند الامام الخميني والعلامة الطباطبائي والشهيد الصدر  
**مجيد، ياسين**

- ﴿ ملاحظات على كتاب "دروس في علم الأصول" ﴾
- ﴿ دروس في علم الاصول الحلقة الثالثة ﴾
- ﴿ فلسفتنا الميسرة ﴾
- ﴿ اقتصادنا الميسر ﴾
- ﴿ الحلقة الثالثة أسئلة واجوبة ﴾
- المقدادي، فؤاد كاظم**
- ﴿ وحدة الرسالة والمسيرة بين الشهيد الصدر والامام الخميني الكبير ﴾
- الملاط، شبلي**
- ﴿ تجديد الفقه الإسلامي ﴾
- المنصوري، أياد**
- ﴿ شرح الحلقة الثالثة ﴾
- المنصوري، محمد سعيد**
- ﴿ تاريخ شعري ﴾
- المنطلق، مجلة**
- ﴿ آية الله الصدر قائداً مجاهداً ﴾
- ﴿ تلخيص كتاب مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن ﴾
- ﴿ عرض لكتاب إقتصادنا ﴾
- ﴿ لمحة حول موضوع "اقتصادنا" ﴾
- ﴿ المرجع الشهيد آية الله السيد محمد باقر الصدر ﴾
- المنهاج، مجلة**
- ﴿ الصدر في رؤى العلماء والمفكرين ﴾
- المهاجر، محمد**
- ﴿ الشهيد محمد باقر الصدر محطات في حياته ﴾
- الموسوي، إبراهيم**
- ﴿ البعد السياسي في حياة الشهيد الصدر ﴾
- ﴿ منهج البحث العلمي عند الامام الصدر ﴾
- الموسوي، محمد مهدي**
- ﴿ دراسة مقارنة بين الشهيد محمد باقر الصدر والدكتور غسان محمود إبراهيم ﴾
- الموسوي، مدين**
- ﴿ كؤوس النار ﴾
- الموسوي، ياسين**
- ﴿ البيان الأخلاقي الإسلامي في رأي الإمام الشهيد الصدر ﴾
- ﴿ البيان الأخلاقي الإسلامي في رأي الإمام الشهيد الصدر ﴾
- المياحي، صادق**
- ﴿ من اجل خلق امة تقتنع وتُقتنع ﴾
- الميلاد، زكي**
- ﴿ السيد محمد باقر الصدر وتجديدات الفكر الاسلامي المعاصر ﴾
- الناصر، محمد باقر**
- ﴿ الامام الشهيد محمد باقر الصدر رائد التغيير والاصلاح ﴾
- ﴿ الصدر مفكراً ومصلحاً إصلاحاً المرجعية وتطويرها ﴾
- ﴿ مدارس التغيير والصّحوة الاسلامية ﴾
- الناصر، محمد علي**
- ﴿ من ملامح التجديد والإحياء في فكر السيّد الصّدر ﴾
- ناصر، علي النجدي**
- ﴿ حول "الفتاوى الواضحة" ﴾
- نجف، ع**
- ﴿ الشاهد الشهيد ﴾
- نجف، عبد الكريم**
- ﴿ حول جدلية الخط والبطل ﴾
- النجفي، أبو عمار**
- ﴿ قافلة الضياء ﴾
- ﴿ سيد الجرح ﴾
- النعمان، محمد رضا**

**الوائلي، أحمد**

- ◀ خواطرٌ وفاء للإمام الشهيد محمد باقر الصدر
- ◀ هموم المنبر عند الشهيد السيد محمد باقر الصدر

**الواعظي، احمد**

- ◀ الشهيد الصدر ونظرية تفسير النص

**الوندي، أبو محمد**

- ◀ طعنة النخيل المرّ

**يوسف، عائشة**

- ◀ نظرية المعرفة في فلسفة الشهيد الصدر.

\*\*\*

**القسم الثالث****قائمة الدراسات المقدمة إلى****المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر****باللغة العربية****الإبراهيمي، قاسم**

- ◀ المباني الفقهيّة لنظام الحكم عند الشهيد الصدر.

**أبو الهيل، ماجد**

- ◀ محمّد باقر الصدر.. من النظرية إلى التطبيق.

**أحمد، نشأت**

- ◀ المنهج التكاملي في فكر السيّد الشهيد.

**آذرشب، محمّد علي**

- ◀ حركة التاريخ في فكر الإمام السيّد محمّد باقر الصدر.

**أطيمش، شاكر**

- ◀ قصيدة شعرية.

**آل مرتضى المؤمن، ماجدة**

- ◀ الشهيدة بنت الهدى.. الواقع والآمال.

- ◀ التفسير الإسلامي للتاريخ.

- ◀ الشهيد الصدر أول من يحرم الانتماء لحزب

البعث، ولو سوريا

- ◀ الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار

◀ شهيد الأمة وشاهدها

**النفاخ، عبد الحسن**

- ◀ المنهج النقدي في مدرسة الشهيد الصدر.

**النفيس، أحمد راسم**

- ◀ الشهيد الصدر ودينامية الصراع الاجتماعي

- ◀ فقه التغيير بين سيد قطب والسيد محمد باقر

الصدر

**النوري، حسن**

- ◀ مع الشهيد الصدر محققاً

- ◀ تطور نظرية المعرفة عند الامام الشهيد الصدر.

**النوري، فاضل**

- ◀ الامام الشهيد الصدر ثورة الفكر والقيم

- ◀ سبحات روحية في سيرة الامام الشهيد الصدر.

- ◀ في ظلال الذكرى

**النيفر، أمميدة**

- ◀ الفكر الاجتماعي في الكتابات الاسلامية

الحديثة

**الهاشمي، كامل**

- ◀ الشهيد الصدر وتحديد مفارقات التجربة

النبوية والبشرية

**الهاشمي، محمود**

- ◀ بحوث في علم الأصول (تقرير).

◀ كتاب الحلقات

- ◀ المعالم الفكرية والعلمية لمدرسة السيد

الشهيد محمد باقر الصدر

- ◀ مميزات مدرسة الشهيد الصدر

- ◀ تعليقات على الحلقة الثالثة

**الهالي، جعفر**

- ◀ في ذكرى الشهيد الصدر

**آل نجف، عبد الكريم**

◀ آفاق العالمية في مدرسة الشهيد الصدر.

◀ المشكلة الاجتماعية وحلولها عند الشهيد الصدر.

◀ المسألة الديمقراطية في فكر الشهيد الصدر.

**إمام، محمد أمير**

◀ نظرية الشهيد الفلسفية الروحانية.

**الأمجد، محمد سعيد**

◀ الشهيد الصدر.. وعي المبدأ ودوره في النهضة.

◀ المفهوم الفلسفي للعبادات في نظر الشهيد الصدر.

**الأنصاري، مصطفى**

◀ الشهيد الصدر والدستور الإسلامي.

**باقر، إلهام**

◀ المنهاج التربوي حسب منظور الإمام الصدر.

**الباقر، صاحب ناصر سعيد**

◀ قصيدة.

**الباقر، محمد علي**

◀ برهان جديد على النبوة.

**بحر العلوم، محمد**

◀ نظرية الشهيد الصدر في اختيار النظام السياسي للمجتمع الإسلامي.

**بدري، تحسين**

◀ ثوابت الفقه ومتغيراته عند السيد الصدر.

**مبا، معاذ بن شعيب**

◀ تحليل الشهيد الصدر لحياة أهل البيت عليهم السلام.

**البياتي، إسراء**

◀ نظريات العامل الواحد في تفسير التاريخ

ونقدها.

**بيضون، لبيب**

◀ التفسير التجزيئي والتفسير التوحيدي للقرآن الكريم.

**التسخيري، محمد علي**

◀ حول منهج الشهيد الصدر في اكتشاف المذهب الاقتصادي.

**القل، حسن**

◀ الشهيد الصدر والثورة الإسلامية في إيران.

**التميمي الحوازري، علي**

◀ نظرية المعرفة والتوالد الذاتي عند السيد الصدر.

**توفيق، خالد**

◀ التفسير الموضوعي.. مقارنات بين الشهيد الصدر وآخرين.

**التونسي، الأسعد بن علي**

◀ التجديد الكلامي عند باقر الصدر.

**جبر، بيان**

◀ البعد الحركي في شخصيّة الإمام الصدر.

**الجراد، خلف محمد**

◀ رؤية الشهيد الصدر للماركسيّة وتناقضاتها.

**جعفر، صادق**

◀ من معالم نهضة الصدر في الفكر السياسي.

**جعفري، علي رضا**

◀ أساطين الأصول من هشام إلى الشهيد الصدر.

**جواد، حيدر نيشان**

◀ لمحات وذكريات عن حياة الشهيد الصدر.

**حاتم، نوري**

◀ الإمام الصدر والحركة الإسلامية المعاصرة.

**الحلي، وليد**

◀ حقوق الإنسان في فكر وممارسة الإمام الشهيد الصدر.

**حمادة، خلدون**

◀ منهجية البنك اللاربوي في كتابات الشهيد الصدر.

**حمّود، ماجدة**

◀ بنت الهدى وجماليات القصة.

**حمودي، همام**

◀ حركة المجتمع في فكر الشهيد الصدر.

**حيدر، محمود**

◀ جدل الفلسفي - السياسي في فكر الشهيد الصدر.

**الحيدري، محمّد**

◀ رؤية الشهيد الصدر لدور أهل البيت عليهم السلام في الحياة العامة.

**الخالصي، فلاح**

◀ الجمع بين عمق الفكرة وسعة البحث لدى الشهيد الصدر.

**الخرسان، صلاح**

◀ حياة الشهيد الصدر السياسية.

**الخفاجي، سامي**

◀ التجديد في منهج التفسير عند الشهيد الصدر.

**الخليلي، الحاجة**

◀ نبذة عن حياة الشهيذة بنت الهدى.

**خميس، مصطفى**

◀ دراسة في كتاب بحث حول المهدي عليه السلام.

**الخيّاط، عبد العزيز**

◀ رؤية الإمام الصدر في الاقتصاد.

◀ جهاد الإمام الصدر ضدّ الأنظمة المتعاقبة على الحكم.

**الحاجي، محمّد**

◀ الملكية عند الشهيد الصدر.

**الحرز، عبد اللطيف**

◀ ابن خلدون والصدر.. مدخل لدراسة مقارنة.

◀ التفسير.. بين كشف النص وكشف الواقع.

◀ التصوّف في فكر الإمام الخميني والشهيد الصدر.

**الحسن، نزيه**

◀ معالم التجديد في فكر السيّد الصدر.

**الحسيني، محمّد**

◀ خصائص المنهج الفقهي عند الشهيد الصدر.

**الحسيني، محمّد إسماعيل الحسيني**

◀ من ملامح المرحلة الحسينية في فكر الشهيد الصدر وعمله.

**الحسيني، محمّد علي**

◀ نظرية نقدية حول مباحث الألفاظ عند الصدر.

**الحكيم، علي**

◀ أنماط المجتمعات الإنسانية.

**الحكيم، منذر**

◀ مجتمعنا في تراث الشهيد الصدر.

◀ منهج البحث التاريخي.. معالمه وآفاقه عند الشهيد الصدر.

**حلباوي، نبيل**

◀ قراءة لكتاب بحث حول الإمام المهدي عليه السلام.

**الحلو، عامر**

◀ ذكريات عن السيّد الشهيد الصدر.

**الدبّاغ، ميثم**

◀ الخصائص والسمات العلميّة لمدرسة الشهيد الصدر.

**رؤوف، عادل**

◀ الشهيد الصدر والمواجهة مع الأنظمة الحاكمة.

**رؤوف، عبد الكريم**

◀ المشروع السياسي لدى الشهيد الصدر.

**الربيعي، موقّق**

◀ اقتصادنا في الألفية الثالثة.

**زرمي، إبراهيم طاهر**

◀ الخلافة بعد الرسول من خلال بحث حول الولاية.

◀ النظرية السياسيّة والمرجعية.

◀ تحليل الشهيد الصدر العلمي للفرق بين التفسير الموضوعي والتفسير التجزيئي.

**زلزلة، منى حسن**

◀ بنت الهدى والتحوّلات السياسيّة في العراق.

**الزهيري، عبد الحليم**

◀ الخطاب عند الشهيد الصدر.

**الزين، حسن**

◀ قراءة في الفقه السياسي والاقتصادي للشهيد الصدر.

**السعيد، فهيمة خليل**

◀ دراسة حول منهج السيّد الصدر في التاريخ.

**سليمان، سمير**

◀ المشروع الحضاري الإسلامي.

**سيّد أحمد، رفعت**

◀ الإمام والطاغية.

**السيّد، كمال**

◀ الحسين يولد من جديد.

**الشنامي، حسين**

◀ شخصيّة المصلح والمجدّد عند الإمام الشهيد الصدر.

**شبر، حسن**

◀ حزب الدعوة الإسلاميّة.. مظهرٌ آخر من عبقرية الشهيد الصدر.

**شبر، محمّد أمين**

◀ محمّد باقر الصدر.. المواجهة والشهادة.

**الشنيطي، محمّد المختار**

◀ معالم من شخصيّة محمّد باقر الصدر.

**الشيخ، أم أحمد**

◀ حول حياة الشهيدة بنت الهدى.

**الصالح، نبيل علي**

◀ المجتمع السياسي والمدني الإسلامي.

**الصدر، حسين**

◀ من المواجهة إلى الشهادة.

**الصدر، رباب**

◀ النداء الأخير.

**الطائي، سرمد**

◀ مدخل إلى دراسة الفكر السياسي للشهيد الصدر.

**عبد الحميد، صائب**

◀ المشروع الفكري.. الفقه الاجتماعي والفقه النظري.

◀ محمّد باقر الصدر.. المشروع الفكري.. نظرية المعرفة نموذجاً.

**عبد الرزّاق، جعفر**

◀ دراسة نقدية للمادية التاريخية.

**القاضي، عادل**

◀ مدرسة الشهيد الصدر الأخلاقية.

**القزويني، عبد الكريم**

◀ المرجع الشهيد الصدر.. تاريخه وعبقريته.

**الكباشي، المكاشفي طه**

◀ منابع القدرة في الدولة الإسلامية.

**لينستاد، تروند علي**

◀ الملتقى العالمي للشهيد الصدر.

**المؤمن، علي**

◀ حلقات التغيير السياسي في مشروع الشهيد الصدر النهضوي.

◀ السياسي في مشروع الشهيد الصدر.

**مالك، محمّد جواد**

◀ تحليل حياة أهل البيت عليهم السلام.

**مبروك، محمّد إبراهيم**

◀ القيمة التجديدية للعمال الفكرية للإمام الصدر.

**محمّد، الحسن**

◀ تحليل الشهيد الصدر لحياة أهل البيت عليهم السلام.

**محمّد، عبد الرحيم**

◀ وحدة المنع والتوجّه في فكر الثائرين.

**محمّد، محمود عيد**

◀ منهجية الإمام الثائر الشهيد الصدر.

**محمّد، يحيى**

◀ الوجه الآخر من الفكر المنطقي للشهيد الصدر.

**المحميد، خديجة عبد الهادي**

◀ دور الأمة في الدولة الإسلامية في فكر الشهيد الصدر.

**العسكري، سامي**

◀ الإمام الصدر ودوره في الواقع السياسي العراقي.

**عكام، محمود**

◀ المعرفة في سياقات فكر الإمام الصدر.

**العلواني، نشوة**

◀ النظرة المستقبلية للاجتهد عند الشهيد الصدر.

**الغزالي، زيدان**

◀ نظرية العامل الواحد في تفسير التاريخ ونقدها.

**الغزّاوي، زهير**

◀ نظرية العدالة الاقتصادية في الإسلام لدى الشهيد الصدر.

**الغفوري، خالد**

◀ فقه النظرية لدى الشهيد الصدر.

**فحص، هاني**

◀ الإمام الشهيد الصدر بين الذكرى والذاكرة.

**فرج الله، عبد المجيد**

◀ الأسلوب الأدبي والفني عند الشهيد الصدر.

**فرج، خالد عبد العزيز (حسن عبد الله**

**جواهر)**

◀ نظرية الصدر المتقدمة في المعرفة.

**فضل الله، صدر الدين**

◀ ملامح عامة عن الشهيد الصدر.

**فيلد، كمال فردريك**

◀ التنمية الاقتصادية بين التأميم والنخصخصة.

◀ المشكلة الاجتماعية والتطور الاقتصادي.



**النعمانى، محمّد رضا**

◀ علاج الحواجز النفسية للتقريب بين المذاهب الإسلامية عند الشهيد الصدر.

◀ ظاهرة التضحية في حياة الشهيد الصدر.

**نفاخ، عبد الحسن**

◀ المصطلح في مدرسة الشهيد الصدر.

◀ في ظلال شخصية الشهيد الصدر.

**النفيس، أحمد راسم**

◀ فقه التغيير بين سيّد قطب والإمام الصدر.

◀ الشهيد الصدر ودينامية الصراع الاجتماعي.

**النوري، حسن**

◀ تطوّر نظرية المعرفة عند الإمام الشهيد الصدر.

◀ في رحاب الأصولي المجدّد السيّد الشهيد الصدر.

**النوري، فاضل**

◀ أوجه الشبه بين الثورتين.. ثورة الشهيد الصدر وثورة الإمام الخميني.

◀ الشهيدة بنت الهدى.. أساليب الدعوة وسرّ الانتصار.

◀ ثلاث قصائد.

**الوائلي، أحمد**

◀ قصيدة شعرية.

**الواسطي، كاظم النصيري**

◀ الإمام الصدر.. الموقف الرائد والدور الفاعل في الأمة.

**يزبك، محمّد**

◀ آفاق المرجعية الرشيدة عند الشهيد الصدر.

\*\*\*

◀ الحرية بين الإسلام والنظم الوضعيّة.

**مستجابي، مرتضى**

◀ موضوعات مختلفة.

**مشكور، فخري**

◀ الدولة الإسلامية عند الشهيد الصدر.

**المناعي، عائشة يوسف**

◀ نظرية المعرفة في فلسفة الشهيد الصدر.

**المهاجر، مصطفى**

◀ قصيدة.

**الموسوي، مدين**

◀ الضدّ النوعي في حركة الشهيد الصدر.

◀ قصيدة.

◀ نشيد.

**المبيدي، محمّد فاكر**

◀ الفرق بين التفسير التجزيئي والتفسير الموضوعي.

**ميرزائي، بشرى**

◀ الإبداعات التفسيرية للشهيد الصدر.

**الميلاد، زكي**

◀ الشهيد الصدر وتجديدات الفكر الإسلامي المعاصر.

**الناقلي، عفيف**

◀ ومضات من فكر الشهيد الصدر.

**الناصرى، محمّد باقر**

◀ الصدر مفكراً ومصلحاً.. إصلاح المرجعية وتطويرها.

**نظام، عبد الله**

◀ التحليل العلمي للتفسيرين التجزيئي والموضوعي.

## الملحق رقم (٥)

### تواريخ دروس الدورتين الأولى والثانية لعلم الأصول<sup>(١)</sup>

#### الدورة الأصولية الأولى

(١٢/جمادى الثانية/١٣٧٨هـ - ١٢-١٣/ربيع الثاني/١٣٩١هـ):

١٣٧٨هـ:

\* الأحد ١٣٧٨/٦/١٨: الدرس الرابع من الدورة. \* ١٣٧٨/٦/١٩: متابعة تعاريف الأصول. \*  
١٣٧٨/٦/٢٣: تحقيق موضوع علم الأصول.

١٣٨٠هـ:

\* السبت ١٣٨٠/٨/٢٥: الملازمة بين وجوب الشيء ووجوب مقدمته بعد الفراغ عن تأسيس  
الأصل. \* الاثنين ١٣٨٠/٨/٢٧: مقدّمة المستحب. \* الاثنين ١٣٨٠/١٠/١٠: مسألة الضدّ. \* الأحد  
١٣٨٠/١١/٧: البرهان السادس حول استحالة مقدّمة أحد الضدّين للضد الآخر. \* الثلاثاء  
١٣٨٠/١١/٩: الترتّب.

١٣٨١هـ:

\* الاثنين ١٣٨١/١/١٩: الإشكال الثالث على إمكان الترتّب. \* الاثنين ١٣٨١/١/٢٦: إثبات إمكان  
الترتّب. \* الاثنين ١٣٨١/٣/٢: بداية باب التزاحم. \* الأربعاء ١٣٨١/٣/٤: المقام الثاني في أحكام باب  
التزاحم. \* الثلاثاء ١٣٨١/٥/٦: من باب التزاحم. \* ١٣٨١/٥/١٧: حكم المنسوخ بعد النسخ. \*  
١٣٨١/٥/١٩: تقسيم الواجب إلى تخييري وتعييني. \* الأحد ١٣٨١/٥/٢٥: ثمرة تصوير الواجب  
التخييري. \* الثلاثاء ١٣٨١/٦/٥: الموقّت والموسّع. \* السبت ١٣٨١/٦/١٠: الجهة الثالثة من الموقّت  
والموسّع. \* الأربعاء ١٣٨١/٦/١٣: بداية بحث النواهي. \* الثلاثاء ١٣٨١/٧/١٧: بداية بحث اجتماع  
الأمر والنهي. \* السبت ١٣٨١/١٠/٢٣: من بحث اجتماع الأمر والنهي.

١٣٨٢هـ:

\* الأحد ١٣٨٢/٣/٢٥: من تنبيهات بحث اجتماع الأمر والنهي. \* الأربعاء ١٣٨٢/٤/١٢: هل النهي  
عن العبادة يقتضي الفساد أو لا؟. \* الاثنين ١٣٨٢/٤/٢٤: النهي عن المعاملة هل يوجب فسادها أم لا؟.  
\* الأحد ١٣٨٢/٤/٣٠: بداية بحث المفاهيم. \* الاثنين ١٣٨٢/٥/٨: مناقشة دعوى المحقّق العراقي  
حول ضابط المفهوم. \* الأحد ١٣٨٢/٧/١٨: التنبيه السادس: إذا تعدّد الشرط واتحدّ الجزاء. \* الأحد  
١٣٨٢/١٠/٧: بداية بحث العموم والخصوص. \* الأربعاء ١٣٨٢/١٠/١٠: كلام المحقّق العراقي حول

(١) مستفاد من تقارير السيّد نور الدين الإشكوري وتقارير السيّد عبد الغني الأردبيلي رحمهما الله وتقارير السيّد علي أكبر الحائري، وقد اقتصرنا على ما سمح الوقت باستخراجه، وإلا فإنّ تقارير السيّد الأردبيلي رحمهما الله تشتمل على الكثير منها.

استعمال العشرة المعرفة باللام.

١٣٨٣ هـ:

\* الأحد ١٣٨٣/٢/١: تخصيص العام بالمفهوم. \* ١٣٨٣/٢/٣: مفهوم المخالفة. \* ١٣٨٣/٥/٢٧: تمام الكلام في بحث التجري. \* الأحد ١٣٨٣/٦/٢: قيام الأمارات والأصول مقام القطع. \* الأربعاء ١٣٨٣/٣/٢٥-٢٧: المطلق والمقيّد. \* ١٣٨٣/٣/٣٠: مقدّمات الحكمة. \* ١٣٨٣/٤/١٢-١: الانتهاء من المطلق والمقيّد. \* الأحد ١٣٨٣/٤/١٢: المحمل والمبين. \* الأربعاء ١٣٨٣/٤/١٥: مبحث القطع. \* السبت ١٣٨٣/٥/٩: بحث التجري. \* ١٣٨٣/٦/٤: تقسيم القطع إلى طريقي وموضوعي. \* ١٣٨٣/٦/١٢: المبحث الرابع والخامس عشر من مباحث الأوامر. \* السبت ١٣٨٣/١٠/٩: وجوب الموافقة الالتزامية. \* الأربعاء ١٣٨٣/١٠/٢٠: الكلام في جواز الاعتماد على الدليل العقلي في مقام استنباط الحكم الشرعي. \* الأحد ١٣٨٣/١١/١: المقام الثاني من الحديث في العقل العملي.

١٣٨٤ هـ:

\* السبت ١٣٨٤/١/١٨: الكلام في الظن. \* ١٣٨٤/١/٢٨: كان الكلام في براهين العقل النظري. \* الثلاثاء ١٣٨٤/٢/١٢: تأسيس الأصل في المقام. \* الأحد ١٣٨٤/٢/٢٤: تقريب الأصل في الحجية المشكوكة. \* الأحد ١٣٨٤/٧/١٧: الكلام حول التفصيل الأخباري. \* السبت ١٣٨٤/١٠/١٠: الكلام في الإجماع المنقول. \* الاثنين ١٣٨٤/١١/١١: الكلام في حجية خبر الواحد.

١٣٨٥ هـ:

\* الثلاثاء ١٣٨٥/١/٢٣: آية نفر. \* الثلاثاء ١٣٨٥/٢/٨: الدليل الثالث على حجية خبر الواحد. \* الثلاثاء ١٣٨٥/٢/٢٩: الجهة الرابعة، في موضوع الحجية. \* السبت ١٣٨٥/٣/٥: الاستدلال بالسنة. \* الاثنين ١٣٨٥/٤/١٨: الدليل الرابع من أدلة حجية خبر الواحد (العقل). \* الاثنين ١٣٨٥/٥/٣: دليل الانسداد. \* السبت ١٣٨٥/٥/٢٢: المرحلة الثانية في دور العلم الإجمالي في دليل الانسداد.

١٣٨٦ هـ:

\* الأحد ١٣٨٦/١/١٧: تنبيهات البراءة. \* الاثنين ١٣٨٦/٢/٢٣: تنمّة البحث في التنبيه الأوّل من أخبار من بلغ. \* ١٣٨٦/٣/..: دوران الأمر بين المحذورين. \* الأحد ١٣٨٦/٥/١٨: الشك في المكلف به مع العلم بالتكليف.

١٣٨٧ هـ:

\* الأربعاء ١٣٨٧/١/١٥: جريان البراءة في دوران الأمر بين الأقل والأكثر الارتباطيين. \* السبت ١٣٨٧/٦/١١: شرائط جريان الأصول العملية. \* ١٣٨٧/١٠/١٣: كان الكلام في النكته التي تصحح أن ينفي الحكم بلسان نفي الموضوع.

١٣٨٨ هـ:

\* الأحد ١٣٨٨/٣/٥: تحقيق حال الاستصحاب جعلاً واستدلالاً واصطلاحاً.

١٣٨٩ هـ:

\* الأحد ١٣٨٩/٢/٣هـ: الكلام في تنبيهات الاستصحاب. \* السبت ١٣٨٩/٥/١٣هـ: البحث في الصحيحة الثانية (الاستصحاب). \* الاثنين ١٣٨٩/٧/١٦هـ: الصورة الثانية ممّا إذا كان الشك في بقاء الكلّي من غير ناحية الشك في الحدوث والجواب الكلّي. \* السبت ١٣٨٩/١١/٢٣هـ: كان الكلام في أنّه لو بني على أنّ دليل الاستصحاب يمكن أن يقتضي إثبات الأحكام المترتبة.  
١٣٩٠هـ:

\* الاثنين ١٣٩٠/١/١٥هـ: كان الكلام في تنبيه الأصل المثبت. \* السبت ١٣٩٠/٢/٣هـ: المقام الثاني في تحقيق المحرز للموضوع. \* الأحد ١٣٩٠/٣/١٨هـ: الكلام أنّه لو نشأ عام وفصل حدوث حكم على طبيعة لها أفراد. \* الأحد ١٣٩٠/٧/٤هـ: الكلام في اشتراط بقاء الموضوع. \* الأربعاء ١٣٩٠/٧/٢١هـ: كان الكلام في بيان تقدّم المارة على الأصل من جهات. \* السبت ١٣٩٠/٨/٨هـ: الكلام في التعادل والتراجع.  
١٣٩١هـ:

\* الأحد ١٣٩١/٣/٢٠هـ: الكلام في المرفوعة والمقبولة. \* السبت ١٣٩١/٤/٤هـ: الكلام في الأخبار العلاجيّة التي تدلّ على ترجيح أحد الخبرين على الآخر.

### الدورة الأصوليّة الثانية

(٢٠/رجب/١٣٩١هـ - ٢/رجب/١٣٩٩هـ)

١٣٩١هـ:

\* السبت ١٣٩١هـ: الكلام في المقدّمّة يقع في أمور، الجهة الأولى في تعريف علم الأصول.  
\* ١٣٩١/٨/٦هـ: حقيقة الوضع.

١٣٩٢هـ:

\* السبت ١٣٩٢/٤/٢٣هـ (١٩٧٢/٥/٢٦م): الكلام في التقريب الثاني للبرهان الثاني على استحالة الواجب المعلق.

\* السبت ١٣٩٢/٢/٢هـ: الأمر الثامن في الحقيقة الشرعيّة.

\* شعبان ١٣٩٢هـ: الطلب والإرادة.

\* شوال ١٣٩٢هـ: صيغة الأمر.

\* الأربعاء ١٣٩٢/١٠/١٥هـ: الجملة الخبريّة.

\* ١٣٩٢/١١/٣هـ: التبعدي والتوصلي.

\* الثلاثاء ١٣٩٢/١١/١٢هـ: تأسيس الأصل العملي.

١٣٩٣هـ:

\* الأحد ١٣٩٣/١/١٤هـ: الكلام في الإطلاق اللفظي لإثبات التوصليّة وأخرى في الإطلاق المقامي.

\* الاثنين ١٣٩٣/١/١٥هـ: تأسيس الأصل العملي.

\* الأربعاء ١٣٩٣/١/١٧هـ: انقسام الواجب إلى نفسي وغيري ..

\* الثلاثاء ١٩/٤/١٣٩٣هـ: الكلام في الواجب المعلق والمنجَز والأصل.

١٣٩٥ هـ:

\* في ١٥/٣/١٣٩٥ هـ: الفراغ من بحث (النواهي). \* في ١٩/٣/١٣٩٥ هـ: الشروع في بحث (المفاهيم).

\* ٣٠/١٠/١٣٩٥ هـ: بلوغ بحث (العام والخاص).

\*\*\*

## الملحق رقم (٦)

### تلامذة السيّد الصدر رحمته الله

استفدنا هذه القائمة من كتاب (تلامذة الإمام الشهيد الصدر) للسيّد محمّد الغروي، إلاّ من أشرنا إليه ب(\*)، فهو من إضافتنا. يُشار إلى أنّ الكتاب يشمل حتّى من حضر لديه لمدة وجيزة.

١	إبراهيم قصير، الشيخ / لبنان	٣٠	حسين سليمان، الشيخ / لبنان
٢	إبراهيم مرتضى، السيّد / لبنان	٣١	حسين معن، الشيخ / العراق
٣	أبو الفضل أفكاري، السيّد / إيران	٣٢	حسين هادي الصدر، السيّد / العراق
٤	أحمد الغريفي، السيّد / البحرين	٣٣	خالد أبو ذر، الشيخ / العراق
٥	أحمد أيوب، الشيخ / لبنان	٣٤	ذي شأن حيدر، السيّد / الهند
٦	أحمد عسيلي، الشيخ / لبنان	٣٥	رضى جعفر، السيّد / الهند
٧	أديب حيدر، الشيخ / لبنان	٣٦	زهير حسون، الشيخ / العراق
٨	أسد الله الحرشي، الشيخ / لبنان	٣٧	زهير كنج، الشيخ / لبنان
٩	إسكندر علي، السيّد / باكستان	٣٨	ساجد علي، السيّد / باكستان
١٠	إسماعيل الخطيب، الشيخ / لبنان	٣٩	سلطان فاضل، الشيخ / أفغانستان
١١	أكرم يزبك، الشيخ / لبنان	٤٠	شريف الجابري، الشيخ / العراق
١٢	جبار فرج الله، الشيخ / العراق	٤١	شريف الجابري، الشيخ / العراق (*)
١٣	جليل إبراهيم، الشيخ / العراق	٤٢	شميم الحسن، السيّد / الهند
١٤	جواد العذاري، السيّد / العراق	٤٣	صالح فرج الله، الشيخ / العراق
١٥	حسن الجواهري، الشيخ / العراق	٤٤	صباح الطباطبائي، السيّد / العراق (*)
١٦	حسن أمهز، الشيخ / لبنان	٤٥	صبحي الطفيلي، الشيخ / لبنان
١٧	حسن دبوق، الشيخ / لبنان	٤٦	صدر الدين القبانجي، السيّد / العراق
١٨	حسن رضا النجفي، السيّد / الهند	٤٧	طالب الخليل، الشيخ / لبنان
١٩	حسن طراد، الشيخ / لبنان	٤٨	طالب الرفاعي، السيّد / العراق
٢٠	حسن ظاهر الحساني، الشيخ / العراق	٤٩	طالب مصطفى الجوهري، الشيخ / الهند
٢١	حسن عبد الساتر، الشيخ / لبنان	٥٠	عباس أخلاقي، الشيخ / إيران
٢٢	حسن عواد، الشيخ / لبنان	٥١	عباس الحكيم، الشيخ / العراق
٢٣	حسن ملك، الشيخ / لبنان	٥٢	عباس الشوكي، السيّد / العراق
٢٤	حسين الخميني، السيّد / إيران (*)	٥٣	عباس حسن الموسوي، السيّد / لبنان
٢٥	حسين الشاهرودي، السيّد / إيران (*)	٥٤	عباس علي الموسوي، السيّد / لبنان
٢٦	حسين باقر، الشيخ / العراق	٥٥	عبد الأمير الساعدي، الشيخ / العراق
٢٧	حسين بشيري، الشيخ / العراق	٥٦	عبد الأمير شمس الدين، الشيخ / لبنان
٢٨	حسين زين الدين، الشيخ / لبنان	٥٧	عبد الحسين عبد الله، الشيخ / لبنان
٢٩	حسين سرور، الشيخ / لبنان	٥٨	عبد الحلیم الزهيري، الشيخ / العراق

٥٩	عبد الرحيم الشوكي، السيّد / العراق (*)	٩١	علي الناصر، السيّد / الأحساء (*)
٦٠	عبد الرحيم الياصري، السيّد / العراق	٩٢	علي رضا الحائري اليزدي، السيّد / إيران
٦١	عبد الرحيم فرج الله، الشيخ / العراق	٩٣	علي سرور، الشيخ / لبنان
٦٢	عبد الرسول القمي، الشيخ / إيران	٩٤	علي شحرور، الشيخ / لبنان
٦٣	عبد الرسول حجازي، الشيخ / لبنان	٩٥	علي شرف الدين، السيّد / باكستان
٦٤	عبد الصاحب الحكيم، السيّد / العراق (*) <sup>(١)</sup>	٩٦	علي شمس الدين، الشيخ / لبنان
٦٥	عبد العال المظفر، الشيخ / العراق	٩٧	علي طحيني، الشيخ / لبنان
٦٦	عبد العزيز الحكيم، السيّد / العراق	٩٨	علي عباس نبهان، الشيخ / لبنان
٦٧	عبد العزيز الفقيه، الشيخ / لبنان	٩٩	علي علمي الأردبيلي، الشيخ / إيران
٦٨	عبد الغني الأردبيلي، السيّد / إيران	١٠٠	علي كوراني، الشيخ / لبنان
٦٩	عبد الكريم الموسوي الكاظميني، السيّد / العراق (*)	١٠١	علي محمد الموسوي، السيّد / لبنان
٧٠	عبد اللطيف الأمين، السيّد / لبنان	١٠٢	علي محمد ضيا، الشيخ / لبنان
٧١	عبد الله الغريفي، السيّد / البحرين	١٠٣	علي ياسين، الشيخ / لبنان
٧٢	عبد الله عساف، الشيخ / لبنان	١٠٤	عمار أبو رغيف، السيّد / العراق
٧٣	عبد المنعم الزين، الشيخ / لبنان	١٠٥	غالي الأسدي، الشيخ / العراق
٧٤	عبد المنعم الشوكي، السيّد / العراق (*)	١٠٦	غلا مرزا عرفانيان، الشيخ / إيران
٧٥	عبد الهادي آل راضي، الشيخ / العراق	١٠٧	فاضل النوري، السيّد / العراق
٧٦	عبد الهادي الشاهرودي، السيّد / إيران	١٠٨	فخر الدين أبو الحسن، السيّد / لبنان
٧٧	عبد الهادي الفضلي، الشيخ / السعودية	١٠٩	فهد مهدي، الشيخ / لبنان
٧٨	عبد الوهاب الحكيم، السيّد / العراق (*)	١١٠	كاظم الحائري، السيّد / إيران
٧٩	عز الدين القبانجي، السيّد / العراق	١١١	كمال الحيدري، السيّد / العراق
٨٠	عفيف النابلسي، الشيخ / لبنان	١١٢	ماجد البدرابي، الشيخ / العراق
٨١	علاء الدين الحكيم، السيّد / العراق (*)	١١٣	محسن علي النجفي، الشيخ / باكستان
٨٢	علي إسلامي، الشيخ / إيران	١١٤	محسن فضل الله، السيّد / لبنان
٨٣	علي أصغر المسلمي، الشيخ / إيران	١١٥	محمد إبراهيم الأنصاري، الشيخ / إيران
٨٤	علي أصغر أوحدي، الشيخ / كشمير	١١٦	محمد الأصفهاني، الشيخ / إيران
٨٥	علي أكبر الحائري، السيّد / إيران	١١٧	محمد الجوهري، السيّد / أفغانستان
٨٦	علي أكبر برهان، الشيخ / إيران	١١٨	محمد الحيدري، السيّد / العراق
٨٧	علي آل إسحاق، الشيخ / إيران (*)	١١٩	محمد الصدر، السيّد / العراق
٨٨	علي الإشكوري، السيّد / إيران	١٢٠	محمد الغروي، السيّد / البحرين
٨٩	علي الأمين، السيّد / لبنان	١٢١	محمد باقر الإيرواني، الشيخ / العراق
٩٠	علي العفي، الشيخ / لبنان	١٢٢	محمد باقر الحكيم، السيّد / العراق
		١٢٣	محمد باقر المهري، الشيخ / العراق
		١٢٤	محمد باقر الناصري، الشيخ / العراق
		١٢٥	محمد جعفر شمس الدين، الشيخ / لبنان
		١٢٦	محمد جواد الأمين، السيّد / لبنان

(١) درس لديه في مرحلة السطوح.

- ١٥٩ نجيب خلف، السيّد / لبنان
- ١٦٠ نور الدين الإشكوري، السيّد / إيران
- ١٦١ ياسين الموسوي، السيّد / العراق
- ١٦٢ يعقوب توسلي، الشيخ / باكستان
- ١٦٣ يوسف الفقيه، الشيخ / لبنان
- ١٦٤ يوسف دعموش، الشيخ / لبنان
- ١٦٥ يوسف عمرو، الشيخ / لبنان
- \*\*\*
- ١٢٧ محمد جواد الفقيه، الشيخ / لبنان
- ١٢٨ محمد حسن الأمين، السيّد / لبنان<sup>(١)</sup>
- ١٢٩ محمد حسين الحائري، السيّد / إيران
- ١٣٠ محمد حسين السابقي، الشيخ / باكستان
- ١٣١ محمد حسين المبرقع، السيّد / العراق
- ١٣٢ محمد رضا النعماني، الشيخ / العراق
- ١٣٣ محمد رضا برّي، الشيخ / لبنان
- ١٣٤ محمد سرور، الشيخ / لبنان
- ١٣٥ محمد طحيني، الشيخ / لبنان
- ١٣٦ محمد عالم، الشيخ / الهند
- ١٣٧ محمد عساف، الشيخ / لبنان
- ١٣٨ محمد عسيران، الشيخ / لبنان
- ١٣٩ محمد علي الباقري، السيّد / أفغانستان
- ١٤٠ محمد علي التسخيري، الشيخ / إيران
- ١٤١ محمد علي الحائري، السيّد / إيران
- ١٤٢ محمد مراد، الشيخ / لبنان
- ١٤٣ محمد مرتضى، السيّد / لبنان
- ١٤٤ محمد مقداد، الشيخ / لبنان
- ١٤٥ محمد نجيب سويدان، الشيخ / لبنان
- ١٤٦ محمد هاتف القوچاني، الشيخ / إيران(\*)
- ١٤٧ محمد هاشم الصالحى، الشيخ / أفغانستان
- ١٤٨ محمد هاشم دستغيب، السيّد / إيران
- ١٤٩ محمد يزبك، الشيخ / لبنان
- ١٥٠ محمود الهاشمي، السيّد / إيران
- ١٥١ محي الدين آموزكار، الشيخ / إيران
- ١٥٢ مرتضى حسن، الشيخ / لبنان
- ١٥٣ مرتضى عياد، الشيخ / لبنان
- ١٥٤ مفيد الفقيه، الشيخ / لبنان
- ١٥٥ منظور حسين النجفي، الشيخ / باكستان
- ١٥٦ مهدي الحكيم، السيّد / العراق(\*)<sup>(٢)</sup>
- ١٥٧ مهدي الخلخالي، السيّد / العراق(\*)
- ١٥٨ موسى اليحفوفي، الشيخ / لبنان

(١) يصرّح السيّد الأمين في مقابلة معه أنّه ليس من

تلامذة السيّد الصدر رحمته.

(٢) درس لديه في مرحلة السطوح.



A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in the corners, framing the central text.

# المصادر والمراجع



## ١ - المصادر والمراجع الكتابية<sup>(١)</sup>

### اللغة العربية

١ القرآن الكريم، كتاب الله عزّ وجلّ.

### (أ، آ)

- ٢ أئمة أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصيل الأمة والإسلامية، محاضرات الشهيد الصدر رحمته الله، طباعة المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر رحمته الله - قم، ١٤٢٥هـ.
- ٣ أبناء وأحفاد الأئمة، الشيخ ماجد الزبيدي، دار المحجّة البيضاء - بيروت، ٢٠٠٥م.
- ٤ أبو الشهداء.. الحسين بن علي، عباس محمود العقّاد، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع - مصر، ٢٠٠٢م.
- ٥ أبو ذر الغفاري.. رمز اليقظة في الضمير الإنساني.. عرض وتحليل، الشيخ محمّد جواد الفقيه، مؤسّسة الأعلمي - بيروت، ٢٠٠٤م.
- ٦ الإجازة.. أو الطريق والمحجّة لثمرة المهجة، السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، إعداد وتنظيم محمّد السماعي الحائري، مكتبة السيّد المرعشي، ١٤١٤هـ.
- ٧ الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي، الشيخ محمّد مهدي شمس الدين، المؤسّسة الدوليّة للدراسات والنشر - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
- ٨ أجوبة الأستاذ، الشيخ مرتضى مطهرّي، ترجمة لجنة الهدى، دار الهادي - بيروت، ١٩٩٢م.
- ٩ أجود التقارير، الميرزا محمّد حسين النائيني، تقرير السيّد الخوئي، مؤسّسة صاحب الأمر عليه السلام - قم، ١٤٢٠هـ.
- ١٠ أحسن الوديعه في تراجم أشهر مشاهير مجتهدي الشيعة (أو تميم روضات الجنّات)، محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي، مطبعة النجاح - بغداد، بدون تاريخ.
- ١١ إحياء الموات، تقرير السيّد علي رضا الحائري، مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام، العدد (١١ - ١٢).
- ١٢ إحياء الموات، تقرير الشيخ محمّد إبراهيم الأنصاري، دار التعارف، ١٩٩٣م.
- ١٣ إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢م.
- ١٤ أخبار النحويّين، أبو طاهر المقرئ، ضمن برنامج (الموسوعة الشعريّة) (\*).
- ١٥ أخبار سقوط غرناطة، واشتطت إيرفنج، ترجمة دهاني يحيى نصري، مؤسّسة الانتشار العربي - بيروت، ٢٠٠٠م.
- ١٦ اخترنا لك، السيّد محمّد باقر الصدر، دار الزهراء - بيروت، ١٩٧٥م.
- ١٧ اختيار معرفة الرجال للكبشي، الشيخ الطوسي رحمته الله، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، ١٤٠٤هـ.

(١) لم يسمح لنا الوقت بإعادة تدوين أسماء المؤلفين كما وردت حرفياً في الكتب، والترتيب الألفبائي خاضعٌ لطريقة برنامج (وورد)، وقد أشرنا به (\*) إلى ما أخذناه من المكتبات الإلكترونيّة.

- ١٨ أدب الاختلاف في حياة الإمام الخوئي، منصور عبد الجليل القطري، مجلّة الموسم، العدد ١٧، ١٩٩٤-١٤١٤هـ.
- ١٩ الإدراك البشري، السيّد عمّار أبو رغيف، مؤسسة أم القرى - قم، ١٤١٦هـ.
- ٢٠ الأربعون حديثاً [ضمن رسائل الشهيد الأوّل]، الشهيد الأوّل عليه السلام، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، ١٤٢٣هـ.
- ٢١ إرشاد القلوب، الحسن بن أبي الحسن الديلمي، دار الشريف الرضي للنشر، ١٤١٢هـ- (\*)
- ٢٢ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد عليه السلام، دار المفيد، ١٩٩٣م.
- ٢٣ أساس الحكومة الإسلاميّة، السيّد كاظم الحائري، الدار الإسلاميّة - بيروت، ١٩٧٩م.
- ٢٤ أساطين المرجعيّة العليا في النجف الأشرف، د. محمّد حسين علي الصغير، مؤسّسة البلاغ ودار سلوني - بيروت، ٢٠٠٣م.
- ٢٥ الاستصحاب، الإمام الخميني، مؤسّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ١٤١٧هـ.
- ٢٦ الاستقراء والمنطق الذاتي.. دراسة تحليليّة شاملة لآراء المفكر الكبير محمّد باقر الصدر في كتابه الأسس المنطقيّة للاستقراء، يحيى محمّد، الانتشار العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- ٢٧ الاستقراء والمنهج العلمي، الدكتور محمود فهمي زيدان، دار النهضة العربيّة - بيروت، بدون تاريخ.
- ٢٨ الأسرار الخفيّة في حركة السنة ١٩٧٤ التحرريّة، السيّد عبد الرزاق الحسيني، دار الشؤون الثقافيّة العامّة - بغداد، ٦، ١٩٩٠م.
- ٢٩ أسرة آل الصدر، السيّد عبد الغني الأردبيلي عليه السلام، مجلّة الفكر الإسلامي، العدد (١٨ - ١٩).
- ٣٠ الأسس الإسلاميّة للدستور الإسلامي، الشيخ عبد الهادي الفضلي، مجلّة المنهاج، العدد (١٧).
- ٣١ الأسس المنطقيّة للاستقراء، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
- ٣٢ الإسلام يقود الحياة، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
- ٣٣ إشكاليّة الفقهاء والدولة وبداية الحركة الإسلاميّة في العراق، الدكتور جودت القزويني، مجلّة الفكر الجديد، العدد (٢)، حزيران ١٩٩٢م.
- ٣٤ الأصول العامّة للفقه المقارن، السيّد محمّد تقي الحكيم، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام - قم، ١٩٩٧م.
- ٣٥ أصول الفقه، الشيخ محمّد رضا المظفر، مؤسّسة النشر التابعة لجماعة المدرّسين - قم، ١٤٢٣هـ.
- ٣٦ أصول الفلسفة والمذهب الواقعي، السيّد محمّد حسين الطباطبائي، تعليق الشيخ مرتضى المطهري، ترجمة السيّد عمّار أبو رغيف، مؤسّسة أم القرى - قم.
- ٣٧ أصول الفلسفة، تأليف السيّد محمّد حسين الطباطبائي، ترجمة الشيخ جعفر السبحاني، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام - قم، ١٤١٤هـ.
- ٣٨ الأصيلي في أنساب الطالبين، صفي الدين محمّد بن تاج الدّين علي المعروف بابن الطقطقي الحسني، جمعه ورّبه وحقّقه السيّد مهدي الرجائي، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، قم، ١٤١٨هـ.

- ٣٩ أعلام العراق الحديث ١٨٦٩ - ١٩٦٩م، المحامي باقر أمين الورد، راجعه وقدم له د.ناجي معروف، مطبعة أوفسيت الميناء - بغداد، بدون تاريخ.
- ٤٠ أعلام النساء المؤمنات، محمد الحسون وأم علي مشكور، انتشارات أسوة - قم، ١٤١١هـ.
- ٤١ أعلام هجر، السيد هاشم محمد الشخص، مؤسسة أم القرى - قم، ١٤١٨هـ.
- ٤٢ الأعلام.. قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للماين - بيروت، ١٩٨٩.
- ٤٣ أعيان الشيعة [ط.ق.]، السيد محسن الأمين (والسيد حسن الأمين)، دار التعارف - بيروت، ١٩٨٦م (\*)
- ٤٤ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (والسيد حسن الأمين)، دار التعارف - بيروت، ٢٠٠٠م.
- ٤٥ الاقتصاد الإسلامي بين فقه الشيعة وفقه أهل السنة، يوسف كمال وأبو المجد حرك، دار الصحوة - القاهرة، ١٩٧٨م.
- ٤٦ اقتصادنا، السيد محمد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
- ٤٧ الأمالي الشجرية، ابن الشجري، ضمن برنامج (الموسوعة الشعرية) (\*)
- ٤٨ الأمالي، الشيخ الصدوق عليه السلام، المكتبة الإسلامية - طهران، ط ٤، ١٤٠٤هـ (\*)
- ٤٩ الأمالي، الشيخ الطوسي عليه السلام، درا الثقافة للنشر، ط ١، ١٤١٤هـ (\*)
- ٥٠ الإمام الحكيم - الشهيد الصدر وحزب الدعوة الإسلامية، نوري كامل، المرصاد، ٢٠٠٠م.
- ٥١ الإمام الحكيم السيد محسن الطباطبائي، السيد أحمد الحسيني، دار الثقافة - النجف، مطبعة الآداب - النجف، ط ١، ١٣٨٤هـ.
- ٥٢ الإمام الحكيم ومرجعية النهضة الحديثة.. خلفيات وأبعاد، محمد هادي، مركز دراسات تاريخ العراق الحديث، بدون تاريخ.
- ٥٣ الإمام الحكيم.. لمحة موجزة عن مرجعيته وجهاده، محمد هادي، دار تبليغات الشهيد الصدر، ١٤٠٨هـ.
- ٥٤ الإمام السجّاد.. أجمل روح عابدة، الدكتور علي شريعتي، دار الأمير - بيروت، ٢٠٠٤م.
- ٥٥ الإمام السيد موسى الصدر محطات تاريخية، السيد حسين شرف الدين، دار الأرقام - بيروت، ١٩٩٦م.
- ٥٦ الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر رائد حركة التغيير في العراق، عز الدين سليم، ١٤١٦هـ.
- ٥٧ الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر.. دراسة في سيرته ومنهجه، السيد محمد الحسيني، دار الفرات - بيروت، ١٩٨٩م.
- ٥٨ الإمام الشهيد محمد باقر الصدر أحد الكبار المجهولين في العصر الحديث، ضياء الدين أحمد (الشيخ عبد الجبار الرفاعي)، مجلة التوحيد، العدد (٨٨)، ١٥/محرم/١٤١٨هـ = آذار/١٩٩٧م.
- ٥٩ الإمام الشهيد محمد باقر الصدر.. مراجعة لما كتب عنه باللغة الإنجليزية، عبد الرحيم حسن، مجلة الفكر الجديد، العدد (٦)، محرم/١٤١٤هـ = تموز/١٩٩٣م، لندن.
- ٦٠ الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب، نقله إلى العربية الدكتور نور الدين آل علي، دار الذخائر

- للمطبوعات - قم (أوفسيت)، ١٩٨٨م.
- ٦١ الإمام الصادق.. خصائصه.. مميزاتة، السيد محمد جواد فضل الله، تقديم السيد محمد حسين فضل الله، دار الزهراء - بيروت، ط١، ١٩٨١م.
- ٦٢ الإمام الصدر في أعماله السياسيّة، حركة المجاهدين العراقيين - المكتب السياسي.
- ٦٣ الإمام الصدر في تصوّراته السياسيّة، حركة المجاهدين العراقيين - المكتب السياسي.
- ٦٤ الإمام الصدر في توجيهاته إلى الشعب العراقي، حركة المجاهدين العراقيين - المكتب الإعلامي.
- ٦٥ الإمام الصدر في سلوكه الأخلاقي، الإمام الصدر في مواقفه السياسيّة، حركة المجاهدين العراقيين - المكتب الإعلامي.
- ٦٦ الإمام الصدر في مواقفه السياسيّة، حركة المجاهدين العراقيين - المكتب الإعلامي.
- ٦٧ الإمام الصدر ودوره في الصراع السياسي في العراق، سامي العسكري، محمد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره، دار الإسلام - لندن، ١٩٩٦م.
- ٦٨ الإمام الصدر.. سيرة ذاتيّة، السيد محمد الحسيني، (محمد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره)، دار الإسلام - لندن، ١٩٩٦م.
- ٦٩ الإمام المجاهد السيد محسن الحكيم، السيد هاشم الحسيني، منشورات مركز البحوث والدراسات الإسلاميّة - بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
- ٧٠ الإمام علي بن أبي طالب، عبد الفتّاح عبد المقصود، منشورات مكتبة العرفان - بيروت، بدون تاريخ.
- ٧١ الإمام علي صوت العدالة الإنسانيّة، جورج جرداق، انتشارات ذوي القربى - قم، ١٤٢٥هـ.
- ٧٢ الإمام قدوة، مجموعة مقالات، منشورات مكتبة الفقيه - الكويت، ١٩٩٣م.
- ٧٣ الإمام محسن الحكيم، دراسة تاريخيّة تبحث عن سيرته ومواقفه وآرائه السياسيّة والإصلاحية وأثرها على المجتمع والدولة في العراق، عدنان إبراهيم السراج، دار الزهراء - بيروت، ١٩٩٣م.
- ٧٤ الإمام محمد باقر الصدر. معاشة من قريب، السيد محمد الحيدري، دار الهادي - بيروت، ٢٠٠٣م.
- ٧٥ أمير الذاكرة، سيرة ذات.. سيرة أمة، إعداد الوحدة الإعلامية المركزيّة - حزب الله، منشورات الولاء بيروت، ٢٠٠٣م.
- ٧٦ أمير القافلة، الشيخ محمد علي خاتون، دار الولاء، ٢٠٠٢م.
- ٧٧ أنصار الحسين عليه السلام، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، دار الكتاب الإسلامي - قم، ٢٠٠٥م.
- ٧٨ أنوار العقول من أشعار وصي الرسول، قطب الدين محمد بن الحسين البيهقي الكيدري (م بعد ٥٧٦هـ)، دراسة وتحقيق كامل سلمان الجبوري، منشورات ذوي القربى - قم، ١٤٢٦هـ.
- ٧٩ أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف، محاضرات السيد محمد باقر الصدر، دار التعارف - بيروت، بلا تاريخ.
- ٨٠ أوكار الهزيمة.. تجربتي في حزب البعث العراقي، هاني الفكيكي، مؤسّسة المنار - قم، ط٢، بدون تاريخ.

- ٨١ آيات الأحكام، محمد بن علي بن إبراهيم الأسترآبادي، تحقيق الشيخ محمد باقر شرف زاده الكلبايگاني، مكتبة المعراجي - طهران، الطبعة الأولى.
- ٨٢ آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي.. فكرة وجهاد، السيد عبد الله الهاشمي، دار القرآن الكريم - قم، بدون تاريخ.
- ٨٣ إيران من الداخل، فهمي هويدي، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٨.
- ٨٤ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي، طهران، مكتبة الجعفري التبريزي، ١٣٧٨هـ = ١٩٦٧م.

## (ب)

- ٨٥ بحار الأنوار، المولى محمد باقر المجلسي رحمته الله، مؤسسه الوفاء، ط ٤، ١٤٠٤هـ.
- ٨٦ بحار الأنوار، المولى محمد باقر المجلسي رحمته الله، دار إحياء التراث العربي - بيروت (\*)
- ٨٧ بحثاً عن نهج الإمام (٢)، السيد عباس نور الدين، مركز بقیة الله الأعظم عليه السلام - بيروت، ١٩٩٧م.
- ٨٨ بحث حول المهدي عليه السلام، السيد محمد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
- ٨٩ بحث حول الولاية، السيد محمد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
- ٩٠ بحوث في شرح العروة الوثقى، السيد محمد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
- ٩١ بحوث في علم الأصول، السيد محمد باقر الصدر، تقرير السيد محمود الهاشمي، دار الغدير - إيران، ط ٢، ١٩٩٦م.
- ٩٢ بحوث في علم الأصول، السيد محمد باقر الصدر، تقرير الشيخ حسن عبد الساتر، الدار الإسلامية - بيروت، ابتداءً من ١٩٩٦م.
- ٩٣ البخلاء، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق أحمد العوامري بك وعلي الجارم بك، دار الكتب العلمية - بيروت، ٢٠٠١م (\*)
- ٩٤ البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م (\*)
- ٩٥ البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة، محمد جعفر الأسترآبادي المعروف بشريعتمدار، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، ١٤٢٤هـ.
- ٩٦ بشارة المصطفى، عماد الدين الطبري، المكتبة الحيدرية، ط ٢، ١٣٨٣هـ (\*)
- ٩٧ بصائر الدرجات، الشيخ محمد بن حسن الصفار، مكتبة السيد المرعشي النجفي، ١٤٠٤هـ (\*)
- ٩٨ بطل الإسلام المثلث يوسف بن تاشفين، محمد عبد الرزاق مناع، مؤسسه ناصر للثقافة، دار الوحدة، ط ٢، ١٩٧٩م.
- ٩٩ بطله النجف، أم فرقان.
- ١٠٠ بغية الراغبين، السيد عبد الحسين شرف الدين والسيد عبد الله شرف الدين، الدار الإسلامية - بيروت، ١٩٩١م.
- ١٠١ البلد الأمين، إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي (\*)
- ١٠٢ بلغة الفقيه، السيد محمد آل بحر العلوم، مكتبة الصادق - طهران، ١٩٨٤م.
- ١٠٣ البنك اللاربوي في الإسلام، السيد محمد باقر الصدر، مختلف الطبعات.

- ١٠٤ بهجة الراغبين في مؤلفات الشيخ محمد رضا شمس الدين، إعداد رضا حدرج، دار المحجة البيضاء ودار الرسول الأكرم ﷺ - بيروت، ٢٠٠٣م.
- ١٠٥ البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق فوزي عطوي، دار صعب - بيروت (\*)
- ١٠٦ بيروت ودورها الجهادي منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العهد العثماني، الدكتورة حنان قرقوتي شعبان، دار الكتب العلمية - بيروت، ٢٠٠٣م.

## (ت)

- ١٠٧ تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، دار النفائس - الرياض، ١٩٩٩م.
- ١٠٨ تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الدكتور حسن إبراهيم حسن، دار الجيل - بيروت ودار النهضة المصرية، ١٩٩٦م.
- ١٠٩ تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة منذ نشأة التشيع حتى مطلع القرن الرابع الهجري، الدكتور عبدالله فياض، بغداد ١٩٧٠م.
- ١١٠ تاريخ التربية عند الإمامية وأسلافهم من الشيعة بين عهدي الصادق والطوسي، الدكتور عبدالله دخيل الفياض، الدار المتحدة للنشر، ط ٢، ١٩٨٣م.
- ١١١ تاريخ الحركة الإسلامية في العراق.. الجذور الفكرية والواقع التاريخي، ١٩٠٠ - ١٩٢٤م، عبد الحلیم الرهيمي، الدار العالمية - بيروت، ١٩٨٥م.
- ١١٢ تاريخ الحركة الديموقراطية في العراق، عبد الغني الملاح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت، ط ٢، ١٩٨٠م.
- ١١٣ تاريخ الشيعة، الشيخ محمد حسين المظفری، منشورات مكتبة بصيرتي - قم، بدون تاريخ.
- ١١٤ تاريخ الطبري (المعروف بتاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٨م.
- ١١٥ تاريخ العراق بين احتلالين، المحامي عباس الغراوي، منشورات الشريف الرضي - قم، ١٤١٠هـ.
- ١١٦ تاريخ الغيبة الصغرى، السيد محمد الصدر، دار التعارف، ١٩٩٢م.
- ١١٧ تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية.. من العصر البويهي إلى نهاية العصر الصفوي الأول، الدكتور جودت القزويني، دار الرافدين - بيروت، ٢٠٠٥م.
- ١١٨ تاريخ اليعقوبي، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٣م.
- ١١٩ تاريخ جبل عامل، محمد جابر آل صفا، دار النهار للنشر - بيروت، ط ٢، ١٩٨١م.
- ١٢٠ تجارب الأمم، أبو علي مسكويه الرازي، حققه وقدم له الدكتور أبو القاسم إمامي، دار سروش للطباعة والنشر - طهران، ١٩٨٧م.
- ١٢١ تجاربي مع المنبر، الشيخ أحمد الوائلي، انتشارات الشريف الرضي - قم، ١٣٧٨هـ ش.
- ١٢٢ تجديد الفقه الإسلامي محمد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم، شبلي الملائط، ترجمة غسان الغصن، دار النهار - بيروت، ١٩٩٨م.
- ١٢٣ تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ١٤٢١هـ.
- ١٢٤ تحريريات في الأصول، السيد مصطفى الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني،



١٤١٨هـ.

- ١٢٥ تحف العقول عن آل الرسول، الشيخ حسن بن شعبة الحرّاني، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين - قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.
- ١٢٦ تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمّة الأطهار عليهم السلام، ضامن بن شدقم الحسيني المدني، تحقيق كامل سلمان الجبوري، مركز نشر التراث المخطوط، ١٩٩٩م.
- ١٢٧ التحفة الزبيديّة في مقاتل علماء الإماميّة، الشيخ ماجد الزبيدي، دار المحجّة البيضاء - بيروت، ٢٠٠٦م.
- ١٢٨ التذكرة أو مذكّرات قاضٍ، الشيخ يوسف محمّد عمرو، المرّسة اللبنانيّة للإعلان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- ١٢٩ تراجم أعلام النساء، الشيخ محمّد حسين بن سليمان الأعلمي الحائري، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ١٩٨٧م.
- ١٣٠ تراجم الرجال، السيّد أحمد الحسيني الإشكوري، نشر دليل ما - قم، ١٤٢٢هـ.
- ١٣١ تراجيدا كربلاء، سوسولوجيا الخطاب الشيعي، إبراهيم الحيدري، مؤسّسة دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢٣هـ.
- ١٣٢ التربية والتعليم في الإسلام، الشهيد مرتضى مطهّري، دار الهادي - بيروت، ١٩٩٣م.
- ١٣٣ تزكية النفس، السيّد كاظم الحائري، مؤسّسة الفقه للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ.
- ١٣٤ التّشيع والإسلام، السيّد محمّد باقر الصدر، دار الغدير، ١٩٧٣م.
- ١٣٥ تعليقة أمل الأمل، الميرزا عبدالله الأفندي الإصفهاني، نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي، قم، ١٤١٠هـ.
- ١٣٦ تعليقة السيّد روح الله الخميني على رسالة وسيلة النجاة للسيّد أبو الحسن الإصفهاني، المطبعة العلميّة - قم، ١٣٨٢هـ.
- ١٣٧ التعليقة على العروة الوثقى، من فتاوى فقيه الطائفة وزعيم الحوزة العلميّة آية الله العظمى السيّد أبو القاسم الخوئي دام ظلّه العالی، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ والطبعة الثانية ١٣٨٠هـ مطبعة الآداب، النجف.
- ١٣٨ تعليم الصلاة، في ضوء فتاوى الشهيد الصدر عليه السلام، ط العراق، ١٩٧٨م.
- ١٣٩ تفسير العياشي، محمّد بن مسعود العياشي، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّة في مؤسّسة البعثة - قم، ١٤٢١هـ.
- ١٤٠ تفسير الكاشف، الشيخ محمّد جواد مغنيّة، دار العلم للملايين - بيروت، ١٩٩٠م.
- ١٤١ تقارير المجدّد الشيرازي، المولى علي الروزدری، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٩هـ.
- ١٤٢ التكامل في مشروع الشهيد الصدر التغييري، علي المؤمن، مجلّة التوحيد، العدد (١٠٣).
- ١٤٣ تكملة الرجال، الشيخ عبد النبي الكاظمي، تحقيق وتقديم السيّد محمّد صادق بحر العلوم، أنوار الهدى - قم، ١٤٢٥هـ.

- ١٤٤ تكملة أمل الأمل، السيّد حسن الصدر، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٦ هـ.
- ١٤٥ تكملة معجم المؤلفين، وفيّات (١٩٧٧ - ١٩٩٥ م)، محمّد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم - بيروت، ١٩٩٧ م.
- ١٤٦ تكملة منهاج الصالحين، السيّد الخوئي رحمته الله، ط ٢٨، ١٤١٠ هـ.
- ١٤٧ تلامذة الإمام الشهيد الصدر، السيّد محمّد الغروي، دار الهادي - بيروت، ٢٠٠٢ م.
- ١٤٨ تلك الأيام.. صفحات من تاريخ العراقي السياسي، الإمام السيّد محمّد الحسيني الشيرازي، مؤسّسة الوعي الإسلامي - بيروت - لبنان، ٢٠٠٠ م.
- ١٤٩ التمثيل والمحاضرة، أبو منصور الثعالبي، ضمن برنامج (الموسوعة الشعيّرة) (\*)
- ١٥٠ تنقيح المقال في علم الرجال، الشيخ عبدالله المامقاني رحمته الله، الطبعة الحجرية، المطبعة المرتضوية - النجف الأشرف، ١٣٥٠ هـ.
- ١٥١ تنقيح المقال في علم الرجال، الشيخ عبدالله المامقاني رحمته الله، تحقيق واستدراك الشيخ محيي الدّين المامقاني، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، ١٤٢٣ هـ.
- ١٥٢ التنقيح في شرح العروة الوثقى، تقرير الميرزا علي الغروي رحمته الله لدروس السيّد الخوئي، مؤسّسة إحياء آثار الإمام الخوئي، ١٩٩٨ م.
- ١٥٣ التنقيح في شرح المكاسب، تقرير الميرزا علي الغروي رحمته الله لدروس السيّد الخوئي، مؤسّسة إحياء آثار الإمام الخوئي، ٢٠٠٥ م.
- ١٥٤ تهذيب أحاديث الشيعة، تأليف وترجمة أحمد القبانجي، ٢٠٠٥ م.
- ١٥٥ تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي رحمته الله، دار الكتب الإسلامية، ط ٤، ١٤٠٤ هـ (\*)
- ١٥٦ تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب، تأليف أبي الحسن محمّد بن أبي جعفر العبيدلي، تحقيق الشيخ محمّد كاظم المحمودي، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، قم، ١٤١٣ هـ.

## (ث)

- ١٥٧ ثقافة الدعوة الإسلاميّة، منشورات حزب الدعوة الإسلاميّة، ط ٢، ١٤٠١ هـ.
- ١٥٨ ثمّ اهتديت، الدكتور محمّد التيجاني السماوي، مؤسّسة الفجر - لندن، ط ٢، ١٩٨٩ م.
- ١٥٩ ثورة ١٤ تمّوز وحقيقة الشيوعيين في العراق، خلدون ساطع الحصري، دار الطليعة - بيروت، ١٩٦٣ م.
- ١٦٠ ثورة الخامس عشر من شعبان.. ثورة العشرين، عبّاس محمّد كاظم، ط ١، ١٩٨٤ م.
- ١٦١ الثورة العراقيّة الكبرى سنة ١٩٢٠ م، الدكتور عبدالله فيّاض، ط ٢، ١٩٧٥ م، مطبعة دار السلام.
- ١٦٢ الثورة العراقيّة الكبرى لسنة ١٩٢٠ م، السيّد محمّد علي كمال الدين، قدّم له علي الخاقاني، مطبعة التضامن، ١٩٧١ م.
- ١٦٣ الثورة العراقيّة الكبرى، السيّد عبد الرزاق الحسيني، ط ٢، حدود ١٣٨٤ هـ.
- ١٦٤ ثورة العشرين الوطنيّة في العراق، ل. ن. كوتلوف، بغداد، ١٩٧١ م.
- ١٦٥ ثورة النجف، حسن الأسدي، وزارة الأعلام في الجمهوريّة العراقيّة، ١٩٧٥ م.

## (ج)

- ١٦٦ جامع الرواة وإزاحة الشبهات عن الطرق والأسناد، محمد علي الأردبيلي الغروي الحائري، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٤٠٣هـ.
- ١٦٧ الجامع العباسي، الشيخ بهاء الدين العاملي، تعليق السيّد إسماعيل الصدر، مؤسسة انتشارات فراهاني - طهران، بدون تاريخ (\*)
- ١٦٨ جامع المقال، الشيخ الطريحي، نشر محمد كاظم الطريحي، مكتبة الجعفري - طهران، ١٣٧٤ هـ، ١٩٥٥م.
- ١٦٩ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب - القاهرة، ١٩٨٥م (\*)
- ١٧٠ جبل عامل في التاريخ، الشيخ محمد تقي الفقيه، دار الأضواء - بيروت، ط ٢، ١٩٨٦م.
- ١٧١ جرائم نظام صدام، إعداد وتأليف أكرم هادي، اللجنة الإعلامية لمؤتمر جرائم صدام، المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، طهران - إيران، ١٤٠٤هـ.
- ١٧٢ الجعفریات، محمد بن محمد الأشعث الكوفي، مكتبة نينوى - طهران (\*)
- ١٧٣ الجهاد الأكبر أو جهاد النفس، الإمام الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني (س)، ٢٠٠٥م.
- ١٧٤ الجهاد السياسي للسيّد الشهيد الصدر، السيّد صدر الدين القبانجي، ط ٢، ١٤٠٤هـ.
- ١٧٥ جواهر الأصول، تقرير الشيخ محمد إبراهيم الأنصاري لدروس الشهيد الصدر عليه السلام، دار التعارف - بيروت، ١٩٩٥م.
- ١٧٦ جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، الشيخ محمد حسن النجفي (صاحب الجواهر)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة السابعة (\*)
- ١٧٧ جولة في حياة الشهيد مطهري، جماعة من الأساتذة والعلماء، دار الهادي - بيروت، ١٩٩٢م.

## (ح)

- ١٧٨ حاشية المظفر على المكاسب، تأليف العلامة محمد رضا المظفر، تحقيق الشيخ جعفر كوثراني، منشورات سعيد بن جبیر - قم، بدون تاريخ.
- ١٧٩ حديث الانطلاق، حميد الأنصاري، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني عليه السلام، ٢٠٠٣م.
- ١٨٠ الحرب الأمريكية على العراق.. العبور من فزوين إلى الفرات، توثيق وتنسيق د. محمد قبيسي وعدنان محمد الدرويش، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، نشر الناشر - بيروت.
- ١٨١ الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، الإسلام الاحتجاجي في تونس، د. محمد عبد الباقي الهرماسي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ٢، ١٩٨٩م.
- ١٨٢ حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق، صلاح الخرسان، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٩م.
- ١٨٣ حزب الدعوة الإسلامية.. مظهر آخر من عبقرية الإمام الشهيد الصدر، السيّد حسن شبّر (مخطوط).

- ١٨٤ الحسين وارث آدم، الدكتور علي شريعتي، ترجمة ودراسة وتعليق د.إبراهيم دسوقي شتا، مراجعة حسين علي شعيب، دار الأمير - بيروت، ٢٠٠٤م.
- ١٨٥ الحسين يولد من جديد، كمال السيد، انتشارات أنصاريان - قم.
- ١٨٦ الحقّ المبين في معرفة المعصومين عليه السلام، محاضرات الشيخ الوحيد الخراساني، إعداد وترجمة الشيخ علي كوراني، مقدّمة الطبعة الأولى (المسحوبة من الأسواق).
- ١٨٧ الحكم والحقّ بين الفقهاء والأصوليين، السيّد عدنان البكاء، مطبعة الغري الحديثة - النجف، ط ١، ١٩٧٦م.
- ١٨٨ حقائق الأصول، السيّد محسن الطباطبائي الحكيم، مؤسّسة آل البيت عليه السلام للطباعة والنشر - قم، بدون تاريخ.
- ١٨٩ الحقائق الناصعة في الثورة العراقيّة سنة ١٩٢٠ ونتائجها، فريق المزهر آل فرعون، ط ١، ١٩٥٢م = ١٣٧١هـ مطبعة النجاح - بغداد.
- ١٩٠ الحكمة المتعالية، صدر الدّين الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م.
- ١٩١ الحكومة الإسلاميّة (ولاية الفقيه)، الإمام الخميني رحمته الله، مؤسّسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني رحمته الله، ٢٠٠٤م.
- ١٩٢ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار، ضمن برنامج (الموسوعة الشعريّة) (\*)
- ١٩٣ الحوالة، تقرير السيّد علي رضا الحائري لدروس الشهيد الصدر رحمته الله، مجلّة فقه أهل البيت عليه السلام، الأعداد (١٤، ١٥، ١٦) وجمعت مرّة ثانية في العدد (٢٠).
- ١٩٤ الحوزات العلميّة وتطوير البرامج، السيّد علي الخامنئي، مجلّة فقه أهل البيت عليه السلام، العدد ٣٥.
- ١٩٥ الحوزة العلميّة في فكر الإمام الخامنئي، معهد الرسول الأكرم العالي للشريعة والدراسات الإسلاميّة - بيروت، ٢٠٠٢م.
- ١٩٦ الحوزة العلميّة في النجف، معالمها وحركتها الإصلاحية، علي أحمد البهادلي، دار الزهراء ١٩٩٣م.
- ١٩٧ الحوزة العلميّة في مواجهة الاستكبار، صادق جعفر، مركز دراسات تاريخ العراق الحديث.
- ١٩٨ حياة الإمام السيّد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني رحمته الله.. دراسة وتحليل، السيّد هاشم الحسيني، مركز البحوث والدراسات الإسلاميّة، ط ١، ٢٠٠١م.
- ١٩٩ حياة الإمام شرف الدين في سطور، الشيخ أحمد قبيسي، دار التوجيه الإسلامي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٢٠٠ الحياة السياسيّة للإمام الصدر، ملأ أصغر علي جعفر، محمّد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره، دار الإسلام - لندن، ١٩٩٦م.

## (خ)

- ٢٠١ خاتمة مستدرك الوسائل، المحدّث النوري، مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم، ١٤١٦هـ.
- ٢٠٢ الخصال، الشيخ الصدوق، مؤسّسة النشر الإسلامي - قم، ١٤٠٣هـ (\*)

- ٢٠٣ خطط جبل عامل، السيّد محسن الأمين، الدار العالميّة - بيروت، ١٩٨٣م.
- ٢٠٤ خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمّد باقر الصدر، الشيخ عفيف النابلسي، دار الهادي - بيروت، ٢٠٠٤م.
- ٢٠٥ خلاصة التفاسير في أوضح التعابير، الشيخ أحمد مغنية، المكتبة الحديثة - بيروت.
- ٢٠٦ الخميني أقواله وأفعاله، أحمد مغنية وآخرون، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، بيروا، بدون تاريخ.

## (د)

- ٢٠٧ دائرة المعارف الإسلاميّة الشيعيّة، السيّد حسن الأمين، دار التعارف، ط٦، ١٩٩٧م.
- ٢٠٨ الدر المنثور من المأثور وغير المأثور، علي بن محمّد بن الحسن بن زين الدين الجبعي العاملي، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ، بدون اسم الناشر.
- ٢٠٩ دراسات فقهية على هامش كتاب العروة الوثقى، بقلم الشيخ محمّد حسن آل ياسين، تقريراً لبحث والده المغفور له فقيه عصره الشيخ محمّد رضا آل ياسين، ويليّه شرح بعض فروع العلم الإجمالي بقلم الإمام آل ياسين رحمته، الطبعة الأولى، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- ٢١٠ دراسات في الحكمة والمنهج، السيّد عمّار أبو رغيف، دار الثقليين، ط١، ١٩٩٩م.
- ٢١١ دراسات في العقيدة الإسلاميّة، الشيخ محمّد جعفر شمس الدين، الطبعة الرابعة، دار التعارف - بيروت، ١٩٩٣م.
- ٢١٢ دراسات في علم الأصول، تقرير السيّد علي الهاشمي لدروس السيّد الخوئي رحمته، دار الغدير - قم، ١٩٩٨م.
- ٢١٣ دراسات في نهج البلاغة، الشيخ محمّد مهدي شمس الدين، دار الزهراء - بيروت، ١٩٧٢م.
- ٢١٤ دراسات وبحوث مؤتمر تكريم العلامة السيّد مرتضى العسكري، مؤتمر تكريم العلامة السيّد مرتضى العسكري، ٢٠٠٣م.
- ٢١٥ دروس في علم الأصول، السيّد محمّد باقر الصدر، شرح وتعليق الشيخ ناجي طالب آل الفقيه العاملي، الطبعة الأولى (البيروتية)، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٢١٦ دروس في علم الأصول، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
- ٢١٧ دفاع عن موقف الإسلام من الجريمة والعقاب، مجيد المسلماوي، ط النجف، ١٩٧٧م.
- ٢١٨ دليل جديد على النبوّة، السيّد محمّد علي الباقري، مخطوط.
- ٢١٩ دماء العلماء في طريق الجهاد، محمّد الأسدي، موسى التيمي، أبو إسراء، المجلس الأعلى للثورة الإسلاميّة في العراق، طهران - إيران، ١٤٠٤ - ١٩٨٤م.
- ٢٢٠ دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، سليم الحسني، مؤسّسة دائرة معارف الفقه الإسلامي - قم، ٢٠٠٤م.
- ٢٢١ دور فكر الشهيد الصدر في الثورة الإسلاميّة في إيران، محمّد حسين جمشيدى، مجلّة قضايا إسلاميّة، العدد (٣)، ١٩٩٦م.
- ٢٢٢ ديوان ابن نباتة السعدي، الموسوعة الشعريّة (\*).

- ٢٢٣ ديوان أبي فراس الحمداني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٧م.
- ٢٢٤ ديوان الأخرس، الموسوعة الشعرية (\*).
- ٢٢٥ ديوان البحتري، الموسوعة الشعرية (\*).
- ٢٢٦ ديوان المتنبي، أبو البقاء العكبري، دار المعرفة - بيروت، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي.
- ٢٢٧ ديوان سعدي الشيرازي، الموسوعة الشعرية (\*).
- ٢٢٨ ديوان طرفة بن العبد، الموسوعة الشعرية (\*).
- ٢٢٩ ديوان محمد مهدي الجواهري، الموسوعة الشعرية (\*).
- ٢٣٠ ديوان مصطفى التل، الموسوعة الشعرية (\*).
- ٢٣١ ديوان ناصيف اليازجي، الموسوعة الشعرية (\*).

## (ذ)

- ٢٣٢ ذكريات آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله مع السيد الشهيد محمد باقر الصدر في حديث مع صحيفة صوت العراق، المكتب الإعلامي - قم المقدسة.
- ٢٣٣ ذكرياتي، الحاج حسين الشاكري، نشر بخشايش، نشر في سنوات مختلفة.
- ٢٣٤ ذكرياتي مع الشهيد مطهري، الشيخ علي الدواني، ترجمة خالد توفيق، مؤسسة أم القرى - قم، ١٤١٧هـ.

## (ر)

- ٢٣٥ رائد الفكر الإصلاحى السيد عبد الحسين شرف الدين، د.هادي فضل الله، مؤسسة عز الدين - بيروت، بدون تاريخ.
- ٢٣٦ الرافد، السيد علي العلوي، مطبعة مهر - قم، ١٣٩٨هـ.
- ٢٣٧ رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية، السيد محمد المهدي بحر العلوم رحمته الله، منشورات مكتبة الصادق - طهران، ١٣٦٣هـ.ش.
- ٢٣٨ رجال الطوسي، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق جواد القيومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ١٤٢٠هـ.
- ٢٣٩ رجال المجلسي، المحدث المجلسي رحمته الله، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ١٩٩٥م.
- ٢٤٠ رجال النجاشي (فهرست النجاشي)، الشيخ النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ١٤١٨هـ.
- ٢٤١ رحلات السيد محسن الأمين، السيد محسن الأمين، دار الغدير - بيروت، ٢٠٠١م.
- ٢٤٢ رحلتي مع الجلاد، السيد سعد العذاري الحسيني السماوي، دار المحجة البيضاء ودار الرسول الأكرم (ص) - بيروت، ٢٠٠٤م.
- ٢٤٣ الرد الكريم على السيد محمد باقر الحكيم، السيد حسن شبّر، ٢٠٠٠م.
- ٢٤٤ الرسائل الثلاث المستطابة في نسب سادات طابة، السيد النقيب بدر الدين الحسن بن علي

- الشديقي الحسيني، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، مكتبة السيّد المرعشي النجفي عليه السلام - قم، ٢٠٠٢م.
- ٢٤٥ رسائل الشهيد الثاني، الشهيد الثاني عليه السلام، مكتب الأعلام الإسلامي - قم، ١٤٢٢هـ.
- ٢٤٦ رسائل الكركي، المحقّق الكركي، مكتبة السيّد المرعشي النجفي - قم، ١٤٠٩.
- ٢٤٧ الرسائل، الإمام الخميني، انتشارات إسماعيليان، ١٣٨٥هـ (\*)
- ٢٤٨ رسالة التشييع في العالم المعاصر، السيّد محمّد حسين الطباطبائي، ترجمة جواد علي كسار، مؤسّسة أم القرى للطباعة والنشر - قم، ١٤١٨هـ.
- ٢٤٩ رسالة الجمعية الخيرية الإسلامية، نشرة إسلامية جامعة، كربلاء - العراق، السنة الثانية، العددان ٣ - ٤، رمضان وشوّال/١٣٨٨هـ
- ٢٥٠ رسالة في تحريم الموسيقى، المحقّق محمّد باقر السبزواري، ضمن مجموعة رسائل تحت عنوان (الغناء والموسيقى)، نشر مرصاد - قم، ١٤١٨هـ (\*)
- ٢٥١ رسالتنا، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
- ٢٥٢ روائع الشعر العاملي، حقّقه واعتنى به محسن عقيل، دار المحجّة البيضاء ودار الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله - بيروت، ط ١، ٢٠٠٤م.
- ٢٥٣ الرواشح السماوية، الميرداماد، دار الحديث - قم، ١٤٢٢هـ.
- ٢٥٤ الروح المجرد، السيّد محمّد حسين الحسيني الطهراني، دار المحجّة البيضاء ودار الرسول الأكرم، ١٤١٥هـ.
- ٢٥٥ الروض الخميل.. مذكّرات في التاريخ وال نوادر الأدبية، الدكتور جودت القزويني، مخطوط.
- ٢٥٦ الروض المعطار في تشجير تحف الأزهار، تقديم وتشجير كامل سلمان الجبوري، بإشراف مركز نشر التراث المخطوط، مركز نشر التراث المخطوط، ١٩٩٩م.
- ٢٥٧ روضات الجنّات، الميرزا محمّد باقر الموسوي الخوانساري، مكتبة إسماعيليان، ١٣٩٠هـ.
- ٢٥٨ الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، الشهيدان الأوّل والثاني عليهما السلام، دار التعارف - بيروت.
- ٢٥٩ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، ابن حبان البستي، ضمن برنامج (الموسوعة الشعرية).
- ٢٦٠ رياض الجنّة، الميرزا محمّد حسن الحسيني الزنوزي، تحقيق علي الرفيعي، مكتبة المرعشي النجفي - قم، ١٤٢٦هـ.
- ٢٦١ رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله أفندي الإصفهاني، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١هـ.

## (ز)

- ٢٦٢ زاد الرواد من علوم الاقتصاد (٢)، المنطاد في توضيح جبروت الاقتصاد، د. شكيب علي بن بديره، دار ابن بديره، ١٩٩٧م.
- ٢٦٣ زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين، الشيخ أحمد بن صالح القطيفي البحراني، تحقيق ونشر ضياء بدران آل سنبل، ط ١، ١٤١٤هـ.
- ٢٦٤ زبدة الأصول، السيّد محمّد صادق الروحاني، انتشارات حديث دل - طهران، ١٤٢٤هـ.
- ٢٦٥ زهر الآداب وثمر الألباب، الحصري القيرواني، ضمن (برنامج الموسوعة الشعرية) (\*)

- ٢٦٦ زهير عسيان يتذكّر المؤامرات والانقلابات في دنيا العرب، دار النهار للنشر، ١٩٩٨م.
- ٢٦٧ زيارة شهيد العصر الإمام السيّد محمد باقر الصدر، [السيّد فاضل النوري]، بدون تاريخ، بدون ناشر.

## (س)

- ٢٦٨ سبحات روحية في سيرة الإمام الشهيد الصدر، السيّد فاضل النوري، انتشارات الهدى، ١٩٩٦م.
- ٢٦٩ السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى، ابن إدريس الحلّي محمد بن منصور بن أحمد، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ.
- ٢٧٠ سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، الشيخ عبّاس القميّ، دار الأسوة، قم، ٢، ١٤١٦هـ.
- ٢٧١ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر، السيّد علي صدر الدين المدني، المكتبة الرضوية لإحياء آثار الجعفرية، بدون تاريخ.
- ٢٧٢ سمو المعنى في سمو الذات، الشيخ عبد الله العائلي، منشورات الشريف الرضي - قم، ١٤١٥هـ.
- ٢٧٣ سنوات الجمر، علي المؤمن، المركز الإسلامي المعاصر، ٣، ٢٠٠٤م.
- ٢٧٤ سنوات من تاريخ العراق.. النشاط السياسي المشترك لحزبي الاستقلال والوطني الديموقراطي في العراق، ١٩٥٢ - ١٩٥٩م، إبراهيم الجبوري، المكتبة العالمية - بغداد، Namsa limited، بدون تاريخ.
- ٢٧٥ السيّد الشهيد الصدر الثاني كما أعرفه، الشيخ محمد يعقوبي، مؤسّسة بقيّة الله لنشر العلوم الإسلامية، بدون تاريخ.
- ٢٧٦ السيّد الشهيد الصدر والثورة الإسلامية في إيران، السيّد محمد الحيدري، مجلّة (صوت المجاهدين)، العدد (٣).
- ٢٧٧ السيّد جعفر شرف الدّين.. ذكرياته وكتابه، مؤسّسة الأشراف، ط ١، ١٩٩٨م.
- ٢٧٨ السيّد محمد باقر الصدر.. دراسة في المنهج، نزيه الحسن، دار التعارف - بيروت، ١٩٩٢م.
- ٢٧٩ السيرة الذاتية للسيّد محمد صادق الروحاني، مكتب السيّد الروحاني.
- ٢٨٠ سيرة وحياة الإمام الخوئي رحمته الله، أحمد الواسطي، دار الهادي - بيروت، ١٩٩٨م.
- ٢٨١ سيماء المتّقين، الشيخ رضا علي حجازي، دارالمحجّة البيضاء، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

## (ش)

- ٢٨٢ الشاهد الشهيد، ع. نجف [السيّد علاء الموسوي، علاء الجواد]، المكتب الإعلامي لجماعة العلماء المجاهدين في العراق، بلا تاريخ.
- ٢٨٣ شبهات وردود حول فكر الشهيد محمد باقر الصدر، السيّد محمد الحيدري، دار الميزان - ٢٠٠٤م.
- ٢٨٤ الشجرة الطيبة في الأرض المحصبة، السيّد الرضا بن علي الموسوي البحراني الغريفي، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، مكتبة السيّد المرعشي النجفي رحمته الله، ٢٠٠٢م.
- ٢٨٥ الشجرة المباركة في أنساب الطالبيّة، الفخر الرازي، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، مكتبة السيّد



- المرعشي النجفي، قم، ١٤١٩هـ.
- ٢٨٦ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، انتشارات استقلال، طهران، ١٣٨١ هـ ش.
- ٢٨٧ شرح أصول الكافي، المولى محمد صالح المازندراني، مع تعليقات الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح السيد علي عاشور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م (\*)
- ٢٨٨ شرح ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمان البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٦م.
- ٢٨٩ شروح نهج البلاغة، الشيخ حسين جمعة العالمي، مطبعة الفكر - بيروت، الطبعة الأولى (\*)
- ٢٩٠ شعراء الغري، بقلم علي الخاقاني، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم - إيران، ١٤٠٨هـ.
- ٢٩١ الشمس الساطعة، رسالة في ذكرى العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي التبريزي أفاض الله علينا من بركات تربته ومحاورات التلميذ والعلامة، تأليف سماحة العلامة الراحل آية الله الحاج السيد محمد الحسين الطهراني أفاض الله علينا من بركات نفسه القدسية، دار المحجة البيضاء - بيروت، ١٩٩٧م.
- ٢٩٢ شهداء العلم والفضيلة في العراق، المجمع العالمي لأهل البيت (عليه السلام) - قم، ١٤٢٦هـ.
- ٢٩٣ شهداء الفضيلة، الشيخ عبد الحسين الأميني، دار الشهاب، قم، بدون تاريخ.
- ٢٩٤ شهداء المنبر الحسيني في العراق، الشيخ حمزة الخويلدي، المركز الثقافي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.
- ٢٩٥ شهيد الأمة وشاهدها، الشيخ محمد رضا النعماني، ط المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر (عليه السلام)، ١٤٢٢هـ.
- ٢٩٦ الشهيد الصدر أسئلة الذكرى والواقع الفكري الراهن، خالد توفيق، مجلة قضايا إسلامية، العدد (٣)، ١٩٩٦م.
- ٢٩٧ الشهيد الصدر.. سمو الذات وسمو الموقف.. ترجمة حياة مفجر الثورة الإسلامية في العراق الإمام الشهيد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر، تأليف سماحة آية الله العظمى السيد كاظم الحسيني الحائري، دار البشير - قم، ١٤٢٧هـ.
- ٢٩٨ الشهيد الصدر الفيلسوف الفقيه، عبد الحسين البقال، وزارة الإرشاد الإسلامي في الجمهورية الإسلامية في إيران.
- ٢٩٩ الشهيد الصدر أوّل من يحرم الانتماء لحزب البعث ولو صورياً، الشيخ النعماني، مجلة الحوار السياسي، العدد (٢٨ - ٢٩).
- ٣٠٠ الشهيد الصدر بين أزمة التاريخ وذمة المؤرخين، مختار الأسدي، دار الهادي - بيروت، ١٩٩٨م.
- ٣٠١ الشهيد الصدر ثورة شعب ومصير أمة، الشيخ عبد اللطيف الخفاجي، دار المعالم للمطبوعات.
- ٣٠٢ الشهيد الصدر حياة وكلمات، المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، ١٤٠٨هـ.
- ٣٠٣ الشهيد الصدر رائد الثورة الإسلامية في العراق، غالب حسن (أبو عمّار)، وزارة الإرشاد الإسلامي في الجمهورية الإسلامية في إيران، ١٤٠١هـ.

- ٣٠٤ الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار، الشيخ محمد رضا النعماني، ١٩٩٧م.
- ٣٠٥ الشهيد الصدر شهادات من عالم آخر، خالد توفيق، مجلّة قضايا إسلامية، العدد (٣)، ١٩٩٦م.
- ٣٠٦ الشهيد الصدر فضائله وشمائله، السيد فاضل النوري، مكتب السيد محمود الهاشمي.
- ٣٠٧ الشهيد الصدر نبوغ في الشرع الإسلامي، مكتب العقيدة والثقافة المركزية في بيروت.
- ٣٠٨ الشهيد الصدر يرسم الخط الأصيل للإسلام ويتصدى للمؤامرة ويواجه البعث الكافر، السيد محمد باقر الحكيم، محدود الانتشار.
- ٣٠٩ الشهيدة بنت الهدى، سيرتها ومسيرتها، الشيخ محمد رضا النعماني، انتشارات إسماعيليان، ١٤٢٠هـ.
- ٣١٠ شيخ الشريعة.. قيادته في الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م ووثائقه السياسية، الشيخ عبد الحسين الحلبي، تميم وتحقيق وتوثيق كامل سلمان الجبوري، دار القاري - بيروت، ٢٠٠٥م.
- ٣١١ شيخ الوراقين في النجف الأشرف.. الشيخ محمد كاظم [ابن] الشيخ محمد صادق الكتبي، الشيخ محمد جواد الطريحي، المكتبة الحيدرية - قم، ١٤١٩هـ.
- ٣١٢ الشيخ محمد حسين النائيني منظر الحركة الدستورية، ماجد الغرباوي، سلسلة رواد الإصلاح (٤)، ماجد الغرباوي، مؤسسة التوحيد للنشر الثقافي، ١٩٩٩.
- ٣١٣ الشيخ محمد رضا المظفر وتطور الحركة الإسلامية في النجف، سلسلة رواد الإصلاح (٣)، الشيخ محمد مهدي الآصفي، مؤسسة التوحيد للنشر الثقافي، ١٩٩٨م.
- ٣١٤ الشيعة.. نص الحوار مع المستشرق كوربان، السيد محمد حسين الطباطبائي، ترجمة خالد توفيق، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر - قم، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.
- ٣١٥ الشيعة في مسارهم التاريخي، السيد محسن الأمين العاملي، مركز الغدير - بيروت، ٢٠٠٠م.
- ٣١٦ الشيعة والدولة العراقية الحديثة، الدكتور عدنان عليان، العارف للمطبوعات - بيروت، ٢٠٠٥م.
- ٣١٧ الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤ - ١٩٩٠، حسن العلوي، أوفست عن طبعة دار الثقافة للطباعة والنشر، قم - إيران، بدون تاريخ، مركز التوزيع: مكتبة الصدر ودار الكتاب العربي، بغداد - شارع المتنبي.
- ٣١٨ الشيعة وفنون الإسلام، السيد حسن الصدر، مطبوعات النجاح، ط ٤، ١٩٧٦م.

## (ص)

- ٣١٩ الصدر في ذاكرة الحكيم، جمع وتحقيق محمد محمد الحيدري، دار نور الشروق للطباعة والنشر.
- ٣٢٠ الصدر وصدّام، الإنسانية في مواجهة الهمجية، نبيل عبد الهادي، محمد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره، دار الإسلام - لندن، ١٩٩٦م.
- ٣٢١ صراط الحق، الشيخ محمد آصف محسني، الحركة الإسلامية الأفغانية، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- ٣٢٢ صفحات سوداء من بعث العراق، عبد الحميد العباسي (السيد حسن شبر)، مطبعة دار التراث العربي - لندن، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٣٢٣ صفحات لوقت الفراغ، الشيخ محمد جواد مغنية، دار الكتاب الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٩٧٩م.

- ٣٢٤ صفحات من تاريخ جبل عامل في العهدين العثماني والفرنسي، نوال فيّاض، دار الجديد - بيروت، ١٩٩٨م.
- ٣٢٥ صفحات من تاريخ الحركة الشيوعيّة في العراق، صلاح الخرسان، دار الفرات، ط١، ١٩٩٣م = صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث، الحركات الماركسيّة، ١٩٢٠ - ١٩٩٠م، صلاح الخرسان، مؤسّسة العارف - بيروت، ٢٠٠١م.
- ٣٢٦ صفحات من تاريخ العراق المعاصر.. دراسات تحليليّة، الدكتور كمال مظهر أحمد، منشورات مكتبة البديسي، ١٩٨٧م.
- ٣٢٧ الصلاة آدابها وآثارها، وضعه السيّد محمّد الغروي على ضوء فتاوى الشهيد الصدر، دار التعارف - بيروت، ١٩٧٦م.
- ٣٢٨ صلاة الليل.. فضلها ووقتها وعددها وكيفيتها والخصوصيات الراجعة إليها متخذةً من الكتاب والسنة، ميرزا غلامرضا عرغانيان، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، ١٤١٦هـ.
- ٣٢٩ الصيام في شهر رمضان، فلسفته وأحكامه: وضعه بعض الأفاضل (السيّد الغروي على ما أظن) على ضوء فتاوى الشهيد الصدر رحمته، دار التعارف - بيروت، ١٩٧٧م.

## (ض)

- ٣٣٠ ضياء المفازات في طرق مشائخ الإجازات، آغا بزرگ الطهراني، The open school, Chicago، بدون تاريخ.

## (ط)

- ٣٣١ طبقات أعلام الشيعة/ الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، آغا بزرگ الطهراني، دار المرتضى للنشر، مشهد، ١٤٠٤هـ.
- ٣٣٢ الطريق إلى بيت الله، وضعه السيّد محمّد الغروي على ضوء فتاوى الشهيد الصدر رحمته، دار التعارف - بيروت، ١٩٧٧م.
- ٣٣٣ طريقة حزب الله في العمل الإسلامي، الشيخ علي الكوراني، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٦هـ.

## (ع)

- ٣٣٤ عبد الصاحب دخيل.. سيرة قائد وتاريخ مرحلة، فائق عبد الكريم، دار العارف للمطبوعات - بيروت، ٢٠٠١م.
- ٣٣٥ عبد الكريم قاسم.. البداية والنهاية، شامل عبد القادر، الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.
- ٣٣٦ عبد الكريم قاسم.. رؤية بعد العشرين، حسن العلوي، توزيع مكتبة الصدر ودار الكتاب العربي، بدون تاريخ.
- ٣٣٧ عبد الله بن سبأ، السيّد مرتضى العسكري، نشر توحيد - إيران، ١٩٩٢م.
- ٣٣٨ العبقات العنبريّة في الطبقات الجعفريّة، الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، نشر بيسان - بيروت، ١٩٩٨م.

- ٣٣٩ عذراء العقيدة والمبدأ.. الشهيدة بنت الهدى، جعفر حسين نزار، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط ١، ١٩٨٥م.
- ٣٤٠ العراق الجمهوري، الأستاذ الدكتور مجيد خدوري، الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٤م.
- ٣٤١ العراق بحاجة إلى دم كدمي، الشيخ محمد رضا النعماني، مقالة صحفية.
- ٣٤٢ العروة الوثقى، السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، مؤسسة النشر التابعة لجامعة المدرسين، قم، ط ٢، ١٤٢١هـ.
- ٣٤٣ عز الدين الجزائري.. رائد الحركة الإسلامية في العراق، الدكتور جودت القزويني، دار الرافدين - بيروت، ط ١، ٢٠٠٥م.
- ٣٤٤ عصر الظهور، الشيخ علي كوراني العاملي، ط ١، ط ٢٠٠٤م.
- ٣٤٥ العقد الفريد، ابن عبد ربّه، ضمن (برنامج الموسوعة الشعرية) (\*)
- ٣٤٦ عقليات إسلامية، الشيخ محمد جواد مغنّية، دار التعارف للمطبوعات - بيروت، بدون تاريخ.
- ٣٤٧ العلاقة التاريخية للسيد الشهيد الصدر بالإمام والثورة، السيد حسين الصدر، إصدار المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.
- ٣٤٨ علاقة الشهيد الصدر عليه السلام بالإمام الراحل، بدون اسم المؤلف، مجلة الحوار الفكري والسياسي.
- ٣٤٩ العلامة السيد أحمد الغريفي، من الولادة إلى ...؟، السيد محمود الغريفي، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- ٣٥٠ العلامة العسكري بين الأصالة والتجديد، كامل خلف الكناني، مؤتمر تكريم العلامة العسكري، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ٢٠٠٣م.
- ٣٥١ العلامة العسكري في مصادر التوثيق، صادر عن مؤتمر تكريم العلامة العسكري، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ٢٠٠٣م.
- ٣٥٢ علل اختلاف الأحاديث، السيد علي الحسيني السيستاني، تقرير السيد هاشم الهاشمي (مخطوط).
- ٣٥٣ علم أصول الفقه في ثوبه الجديد، الشيخ محمد جواد مغنّية، دار العلم للملايين - بيروت، ١٩٧٥م.
- ٣٥٤ علماء ثغور الإسلام، السيد عباس علي الموسوي، دار المرتضى - بيروت، ٢٠٠٠م.
- ٣٥٥ العمامة والصولجان، خليل علي حيدر، دار قرطاس للنشر، الكويت، ١٩٩٧م.
- ٣٥٦ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، جمال الدين أحمد بن علي، مكتبة المرعشي النجفي.
- ٣٥٧ العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية، عادل رؤوف، المركز العراقي للإعلام والدراسات، ط ٤، ٢٠٠٣م.
- ٣٥٨ العمل الحزبي، منشورات حزب الدعوة الإسلامية، الإعلام المركزي، ط ٣، ١٩٨١م.
- ٣٥٩ عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق، انتشارات جهان - إيران، ١٣٧٨هـ (\*)

## (ع)

- ٣٦٠ الغارات، إبراهيم بن محمد الثقفني، دار الكتاب، ١٤١٠هـ (\*)
- ٣٦١ غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، السيد الشريف تاج الدين ابن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية - النجف،

١٩٦٢م.

٣٦٢ غاية الفكر في علم الأصول، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبقات.

٣٦٣ الغدير، الشيخ عبد الحسين الأميني عليه السلام، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٩٧٧م.

٣٦٤ غرر الحكم، عبد الواحد الأمدي، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، ١٣٦٦هـ ش (\*)

٣٦٥ غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة، الوطواط، ضمن (برنامج الموسوعة الشعريّة) (\*)

٣٦٦ الغيبة، ابن أبي زينب النعماني، تحقيق فارس حسّون كريم، مدين - قم، بدون تاريخ (\*)

٣٦٧ الغيبة، الشيخ الطوسي، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم، ١٤١١هـ.

## (ف)

٣٦٨ فاكهة الخلفاء ومفاكهة الطرفاء، ابن عرب شاه، ضمن برنامج (الموسوعة الشعريّة) (\*)

٣٦٩ الفتاوى الواضحة، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبقات.

٣٧٠ الفتوحات المكيّة، ابن عربي، دار صادر - بيروت، بدون تاريخ (\*)

٣٧١ فتوح البلدان، البلاذري، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، ١٩٥٦م (\*)

٣٧٢ الفخري في أنساب الطالبين، إسماعيل بن الحسين بن محمّد بن الحسين بن أحمد المروزي

الأزرفاني، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٩هـ.

٣٧٣ فذك في التاريخ، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبقات.

٣٧٤ الفردوس الأعلى، الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، تعليق السيّد محمّد علي القاضي

الطباطبائي، أنوار الهدى - قم، ١٤٢٦هـ.

٣٧٥ فسروا في الأرض فانظروا، الدكتور محمّد التيجاني السماوي، دار المحجّة البيضاء - بيروت،

ط ١، ٢٠٠٠م.

٣٧٦ فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، الشيخ محمّد جواد مغنّيّة، مؤسّسة السبطين العالميّة - قم، ١٤٢٤هـ.

٣٧٧ فقه الشيعة، تقريراً لأبحاث السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي، السيّد محمّد مهدي الخلخالي،

مؤسّسة الآفاق، ط ١٩٩٧م.

٣٧٨ فقه القرآن، القطب الراوندي، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، باهتمام السيّد محمود المرعشي،

نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٤٠٥هـ.

٣٧٩ فقه اللغة وسرّ العربيّة، أبو منصور الثعالبي، تحقيق ومراجعة د. فائز محمّد ود. إميل يعقوب، دار

الكتاب العربي - بيروت، ط ٢، ١٩٩٦م.

٣٨٠ فقه أهل البيت، الشيخ عفيف النابلسي، دار الهادي - بيروت، ٢٠٠٦م.

٣٨١ الفقيه والدولة.. الفكر السياسي الشيعي، فؤاد إبراهيم، دار الكنوز الأدبيّة، ١٩٩٨م.

٣٨٢ الفكر السياسي المعاصر في العراق، د. وميض جمال عمر نظمي، د. شفيق عبد الرزاق، د. غانم

محمّد صالح، جامعة بغداد، بدون تاريخ.

٣٨٣ فلسفتنا، السيّد محمّد باقر الصدر، مختلف الطبقات.

٣٨٤ فهرس التراث، السيّد محمّد حسين الحسيني الجلاي، انتشارات دليل ما - قم، ١٤٢٢هـ.

- ٣٨٥ فهرست كتب الشيعة وأصولهم، الشيخ الطوسي رحمته الله، تحقيق السيد عيد العزيز الطباطبائي رحمته الله، إعداد مكتبة المحقق الطباطبائي - قم، ١٤٢٠هـ.
- ٣٨٦ فوائد الأصول، الميرزا محمد حسين النائيني، تقرير الشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين - قم، ١٤٢١هـ.
- ٣٨٧ الفوائد الأصولية، الشيخ مرتضى الأنصاري، تقديم وتحقيق وتعليق حسن المراغي (غفارپور)، منشورات شمس تبريزي - طهران، ١٤٢٦هـ.
- ٣٨٨ الفوائد المدنية، المولى محمد أمين الإسترآبادي، مع: الشواهد المكيّة، السيد نور الدين الموسوي العاملي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرقة، ١٤٢٤هـ.
- ٣٨٩ في نور محمد فاطمة الزهراء عليها آلاف التحية والثناء، عبد الفتاح عبد المقصود، دار الزهراء - بيروت، ط ١، ١٩٨٦م.
- ٣٩٠ الفيلسوف الشيرازي ومكانته في تجدد الفكر الفلسفي في الإسلام، الدكتور جعفر ياسين، مكتبة الفكر الجامعي، منشورات عويدات، ١٩٧٨.

## (ق)

- ٣٩١ القائد والأمة، حركة المجاهدين العراقيين - المكتب السياسي.
- ٣٩٢ قاموس الرجال، الشيخ محمد تقي التستري رحمته الله، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرقة، ١٤١٠هـ.
- ٣٩٣ قبسات من حياة آية الله السيد محمد باقر الصدر، إصدار حزب الله - لبنان.
- ٣٩٤ قبسات من حياة وسيرة شهيد المحراب آية الله المجاهد السيد محمد باقر الحكيم، السيد منذر الحكيم، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - طهران، ٢٠٠٤م.
- ٣٩٥ قبضة الهدى، حزب الدعوة الإسلامية، ١٤٠٣هـ.
- ٣٩٦ قراءات نقدية جادة حول كتاب فلسفتنا، إعداد وتأليف السيد عمّار أبو رغيف، مركز رعاية الدراسات الجادة، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
- ٣٩٧ قرابين المرجع المظلوم، وحدة الإعلام في المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.
- ٣٩٨ قرة العين في النحو، السيد صدر الدين الصدر، تحقيق محمد علي بحر العلوم، انتشارات جامعة طهران، ١٤١٩هـ.
- ٣٩٩ قصائد للإسلام والحياة، السيد محمد حسين فضل الله، دار الملاك، ط ٢، ٢٠٠١م.
- ٤٠٠ قصة الحضارة، ول ديورانت، ط ٥.
- ٤٠١ قصص العلماء، الميرزا محمد سليمان التنكابني، ترجمة الشيخ مالك وهبي، دار المحجة البيضاء - دار الرسول الأكرم (ص)، بيروت، ١٩٩٢م.
- ٤٠٢ قصص وخواطر، الشيخ عبدالعظيم المهدي البحراني، ذوي القربى - قم، ١٤٢٤هـ.
- ٤٠٣ قضايانا على ضوء الإسلام، السيد محمد حسين فضل الله، ط ٨ - قم، ١٩٩٨م.
- ٤٠٤ القضية العراقية من خلال مواقف الإمام الشيرازي، المركز الثقافي الإسلامي، ١٤٠٤.
- ٤٠٥ قل ولا تقل، الدكتور مصطفى جواد، مكتبة النهضة العربية ببغداد، ط ١، ١٩٨٨م.

- ٤٠٦ فناديل العارفين.. مراسلات أخلاقية في تهذيب النفس وطهارة القلب بين الشهيد المقدس السيد الصدر الثاني وسماحة الشيخ محمد القوي دام ظلّه، إعداد عبد العظيم الأسدي، أنوار الهدى، ١٤٢٦هـ.
- ٤٠٧ القيادة السياسيّة النابتة، السيد محمد باقر الحكيم رحمته الله، محدود الانتشار.

## (ك)

- ٤٠٨ الكافي، الشيخ الكليني رحمته الله، دار الكتب الإسلاميّة - طهران، ط ٤، ١٣٦٥هـ ش.
- ٤٠٩ كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القميّ، تحقيق نشر الفقاهة، بدون تاريخ.
- ٤١٠ الكامل في التاريخ، محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني، دار الكتب العلميّة - بيروت، ١٩٩٥م.
- ٤١١ كان اغتياله اغتيال طموحات أمة، السيد محمد حسين فضل الله، المكتب الإعلامي للسيد فضل الله - قم.
- ٤١٢ كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، دار الكتاب - الدار البيضاء، ١٩٩٧م.
- ٤١٣ كتاب البيع، تأليف الفقيه المحقق آية الله العظمى الإمام الخميني رحمته الله، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني رحمته الله، ط ١، ١٤٢١هـ.
- ٤١٤ كتاب الزهد، الحسين بن سعيد الكوفي، تحقيق الميرزا غلامرضا عرفانان اليزدي رحمته الله، المطبعة العلميّة - قم، ١٣٩٩هـ (\*)
- ٤١٥ كتاب الطهارة (ج ١)، الشيخ مرتضى الأنصاري، تراث الشيخ الأعظم، الأمانة العامّة للمؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري رحمته الله، طبعة مؤسسة الهادي - قم، ١٤١٥هـ.
- ٤١٦ كتاب الطهارة، الإمام الخميني، تقرير الشيخ محمد الفاضل اللنكراني، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني - قم، ١٤٢٢هـ.
- ٤١٧ كتاب المعقّبين من ولد الإمام أمير المؤمنين، أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن زين العابدين المدني العلوي العقيقي، تحقيق محمد الكاظم، مكتبة السيد المرعشي النجفي رحمته الله، ٢٠٠١م.
- ٤١٨ كتاب المكاسب (ج ١)، الشيخ مرتضى الأنصاري، تراث الشيخ الأعظم، الأمانة العامّة للمؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري رحمته الله، طبعة مؤسسة الهادي - قم، ١٤١٥هـ.
- ٤١٩ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي.
- ٤٢٠ كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمته الله، مكتب الإعلام الإسلامي - خراسان، ١٤٢٢هـ.
- ٤٢١ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، أبو الحسن الإربلي، دار الأضواء - بيروت، ٢٠٠٠م.
- ٤٢٢ كشف اللثام عن قواعد الأحكام، الفاضل الهندي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة

- ٤٢٣ كشاف المحجة لثمرة المهجة، تحقيق الشيخ محمد الحسون، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.
- ٤٢٤ الكشكول، الشيخ بهاء الدين العاملي (البهائي)، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٨م.
- ٤٢٥ كفاية الأحكام، المحقق محمد باقر السبزواري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم، ١٤٢٣هـ.
- ٤٢٦ كلمات في الشهيد الصدر الأول، سماحة آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله، كراس.
- ٤٢٧ كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق عليه السلام، دار الكتب الإسلامية، ط ٢، قم، ١٣٩٥هـ.
- ٤٢٨ كنز الفوائد، أبو الفتح الكراچكي، دار الذخائر - قم، ١٤١٠هـ.
- ٤٢٩ الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، مطبعة العرفان، صيدا، ١٣٥٨هـ.
- ٤٣٠ الكواكب المشرقة في أنساب وتاريخ وتراجم الأسرة العلوية الزاهرة، السيد مهدي الرجائي الموسوي، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٢٢هـ.
- ٤٣١ الكوثر، مجموعة من خطابات الإمام الخميني (س) التي تتضمن تسجيلاً لوقائع الثورة الإسلامية خلال الأعوام ١٩٦٢ - ١٩٧٨، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (س) - الشؤون الدولية، ١٩٩٦م.

## (J)

- ٤٣٢ لؤلؤة البحرين، الشيخ يوسف البحراني، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، بدون تاريخ.
- ٤٣٣ لا ضرر ولا ضرار، تقرير السيد كمال الحيدري لدروس الشهيد الصدر عليه السلام، دار الصادقين، ٢٠٠٠م.
- ٤٣٤ لاكون مع الصادقين، الدكتور محمد التيجاني السماوي، مؤسسة البشري - باريس، ١٩٨٧م.
- ٤٣٥ لسان العرب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٩٩٦م.
- ٤٣٦ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الدكتور علي الوردي، إصدار مكتبة الصدر، ٢٠٠٤م.
- ٤٣٧ لمحات من حياة الإمام الشهيد المرجع الإسلامي الكبير آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر، مكتبة الهداية الإسلامية، دبي.
- ٤٣٨ لمحات من حياة الإمام الصدر، السيد محمد باقر الحكيم، مجلة صوت الشهادة، العدد (١٢).
- ٤٣٩ لمحات من حياة الإمام المجدد السيد الخوئي عليه السلام، السيد هاشم فياض الحسيني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية - بيروت، ٢٠٠٠م.
- ٤٤٠ لمحات موجزة عن حياة الشهيد السيد محمد باقر الصدر عليه السلام، مجمع الشهيد آية الله الصدر العلمي.
- ٤٤١ اللهوف، السيد ابن طاووس، دار العالم - طهران، ١٣٤٨هـ. ش (\*)
- ٤٤٢ اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية، الفقيه المتبحر المتكلم الكبير جمال الدين مقداد بن عبدالله الأسدي السيوري الحلبي قدس الله روحه، حققه وعلق عليه السيد محمد علي القاضي الطباطبائي، تبريز - إيران، ١٣٩٦هـ ط ١٣٩٧هـ على مطابع شفق.



## (م)

- ٤٤٣ مؤرخي الشيعة، صائب عبد الحميد، مؤسّسة دائرة معارف الفقه الإسلامي - قم، ٢٠٠٤م.
- ٤٤٤ المؤمنون في القرآن، السيّد قاسم شبّر، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّقة، ١٤١١هـ.
- ٤٤٥ ما وراء الفقه، السيّد محمّد الصدر، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩٥م.
- ٤٤٦ مآثر الإنافة في معالم الخلافة، أحمد بن عبدالله القلقشندي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب - بيروت، بدون تاريخ.
- ٤٤٧ ماذا جاء حول كتاب (فلسفتنا)، إطلالة على مدرسة الشهيد الصدر الفلسفيّة، حيدر آل حيدر (السيّد عمّار أبو رغيّف)، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، ١٤٠٣هـ.
- ٤٤٨ ماذا جاء حول كتاب (فلسفتنا)، عمّار أبو رغيّف (محمّد باقر الصدر)، مجلّة الثقافة، العدد الثالث من السنة الثالثة، ١٩٧٣م.
- ٤٤٩ ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، دار الأضواء، ط ٢، ١٩٨٦م.
- ٤٥٠ مباحث الأصول، تقرير السيّد كاظم الحائري لدروس الشهيد الصدر عليه السلام، مكتب الإعلام الإسلامي ومكتب السيّد الحائري، تواريخ مختلفة.
- ٤٥١ مباني الاستنباط، من تقارير بحث آية الله الحاج السيّد أبو القاسم الخوئب دام ظلّه، تأليف السيّد أبو القاسم التبريزي الباغميّشه [الكوكبي]، ج ٤، مطبعة النجف - النجف، في ٢٠ محرّم الحرام ١٣٧٧هـ.
- ٤٥٢ المبسوط في فقه الإماميّة، الشيخ الطوسي عليه السلام، المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفريّة، ١٣٥١هـ ش (\*)
- ٤٥٣ مثير الأحزان، ابن نما الحلّي، مدرسة الإمام المهدي المنتظر عليه السلام - قم، ١٤٠٦هـ (\*)
- ٤٥٤ المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة، السيّد عبد الحسين شرف الدين، تحقيق محمّد جواد فخر الدين، دار العارف للمطبوعات - بيروت، ٢٠٠٤م.
- ٤٥٥ المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان بن محمّد الدينوري القاضي المالكي، دار ابن حزم - بيروت، ٢٠٠٢م.
- ٤٥٦ المجدي في أنساب الطالبين، تأليف نجم الدّين أبي الحسن علي بن محمّد بن علي بن محمّد العلوي العمري، تحقيق الدكتور أحمد المهدي الدامغاني، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، قم، ١٤٢٢هـ.
- ٤٥٧ مجمع الأفكار، الميرزا هاشم الأملي، تقرير إسماعيل بور شرضائي، المطبعة العلميّة - قم، ١٣٩٥هـ (\*)
- ٤٥٨ مجمع الرجال، المولى عناية الله القهبائي، منشورات مؤسسة اسماعيليان - قم، بدون تاريخ.
- ٤٥٩ مجمع المسائل، الشيخ محمّد إبراهيم الجنّاتي، مؤسّسة الاجتهاد، مؤسّسة أنصاريان - قم، ١٤٢٥هـ.

٤٦٠ المجموعة القصصية الكاملة، الشهيذة بنت الهدى، دار التعارف - بيروت.

٤٦١ مجموعة ورام (بن أبي فارس)، مكتبة الفقيه - قم.

٤٦٢ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الإصفهاني، تحقيق عمر الطباع، دار القلم - بيروت، ١٩٩٩م.

٤٦٣ محاضرات في أصول الفقه، تقريراً لبحث السيد الخوئي، الشيخ محمد إسحاق الفيّاض، مؤسسة أنصاريان، قم، ١٤١٧هـ.

٤٦٤ محاضرات في التأسيس للمنطق الذاتي، القسم الثالث، مجلة المنهاج، العدد (٤٣).

٤٦٥ محاضرات في تفسير القرآن الكريم، السيد إسماعيل الصدر، تحقيق الشيخ سامي الخفاجي، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم.

٤٦٦ محاضرات في الدين والاجتماع، الشهيد مرتضى المطهري، ترجمة جعفر صادق الخليلي، الدار الإسلامية - بيروت، ٢٠٠٠م.

٤٦٧ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٣م.

٤٦٨ محطّات من حياة الإمام الشهيد السيد الصدر، د محمد جواد الطريحي، محدود الانتشار.

٤٦٩ المحكم في أصول الفقه، السيد محمد سعيد الحكيم، مؤسسة المنار - قم، ١٩٩٧م.

٤٧٠ محمد باقر الصدر المواجهة والشهادة، محمد أمين شبر، ط ١، ٢٠٠١م.

٤٧١ محمد باقر الصدر بين ديكتاتوريتين، عادل رؤوف، المركز العراقي للإعلام والدراسات، ط ٤، ٢٠٠٣م.

٤٧٢ محمد باقر الصدر تكامل المشروع الفكري والسياسي، صائب عبد الحميد، دار الهادي، ٢٠٠٢م.

٤٧٣ محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ، محمد الحسيني، دار المحجّة البيضاء - بيروت، ٢٠٠٥م.

٤٧٤ محمد جواد مغنّية.. سيرته وعطاؤه، علي المحرق، مكتبة فخرآوي - البحرين، ١٩٩٧م.

٤٧٥ محنة العراق اليوم، ط وحيدة - بيروت، ١٩٦٩م.

٤٧٦ المحنة، إعداد السيد علي أكبر الحائري، انتشارات ذو الفقار - قم، والمحاضرة مسجلة على شريط كاسيت.

٤٧٧ المحيط في اللغة، الصاحب بن العباد، بيروت، ١٩٩٤م.

٤٧٨ مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (س)، قسم الشؤون الدولية، ط ٢، ٢٠٠٢م.

٤٧٩ مختصر مجمع البيان، الشيخ محمد باقر الناصري، دار الزهراء - بيروت، ١٩٨٠م.

٤٨٠ مداد ودماء، الوحيدة الإعلامية - حزب الله - جبل عامل، بدون تاريخ.

٤٨١ مدارك الأحكام، السيد محمد بن علي الموسوي العاملي، مؤسسة آل البيت للإحياء التراث، بيروت، ١٩٩٠م.

٤٨٢ مدافع آية الله.. قصة إيران والثورة، محمد حسنين هيكل، دار الشروق - بيروت، الطبعة الثالثة،

١٩٨٣م.

٤٨٣ مدخل إلى رحاب الصدر، الشيخ خالد العطية، مجلة المنهاج، العدد (١٧).

٤٨٤ مدخل إلى مناهج المعرفة عند الإسلاميين، السيد كمال الحيدري، دار فراق - قم، ١٤٢٦هـ.

٤٨٥ المدرسة الإسلامية، السيد محمد باقر الصدر، مختلف الطبقات.

٤٨٦ مدرسة الشهيد الصدر الأخلاقية.. أصولها وخصائصها، عادل القاضي، دار الموقف للطباعة والنشر - بيروت، ٢٠٠٠م.

٤٨٧ المدرسة القرآنية، السيد محمد باقر الصدر، مختلف الطبقات.

٤٨٨ مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات، محمد جواد مغنية، دار التيار الجديد - بيروت، ط ٥،

١٩٨٥م.

٤٨٩ مذكرات سحينة، علي العراقي وفاطمة العراقي، دار الفقه - قم، ١٤٢٣هـ.

٤٩٠ المذهب الاقتصادي في الإسلام، الدكتور محمد شوقي الفنجرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب،

١٩٨٦م.

٤٩١ المذهب السياسي في الإسلام، السيد صدر الدين القبانجي، ط ٦.

٤٩٢ مرآة الشرق.. موسوعة تراجم أعلام الشيعة الإمامية في القرن الثالث عشر والرابع عشر، الشيخ

صدر الإسلام محمد أمين الإمامي الخوئي، إشراف السيد محمود المرعشي النجفي، تصحيح

وتقديم علي الصدرائي الخوئي، مكتبة السيد المرعشي النجفي - قم، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٤٩٣ مرآة الشمس.. استعراض لأفكار الإمام الخميني من خلال أحاديث وبيانات سماحة حجة

الإسلام والمسلمين السيد أحمد الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، الشؤون

الدولية - طهران، ١٩٩٧م.

٤٩٤ المراجعات، السيد عبد الحسين شرف الدين، الدار الإسلامية، ط ٣، ١٩٨٦م.

٤٩٥ مرجعية الإمام الحكيم.. نظرة تحليلية شاملة، خطب وأحاديث ومقالات سماحة آية الله السيد

محمد باقر الحكيم دام ظلّه، دار الحكمة - القسم الثقافي، ١٤٢٤هـ.

٤٩٦ المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الإمامية، دراسة في التطور السياسي والعلمي، الدكتور جودت

القزويني، بوك إكسترا - لندن.

٤٩٧ المرجعية الدينية في حوار صريح مع سماحة المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم

دام ظلّه، إعداد وتقديم عبد الهادي السيد محمد تقي الحكيم، الحلقة الثانية، الطبعة الأولى،

٢٠٠٠م.

٤٩٨ المرجعية الدينية ومراجع الإمامية، الحاج نور الدين الشاهرودي، نشر المؤلف - قم، ١٩٩٥م.

٤٩٩ المرجعية العاملة.. دراسة تحليلية لحياة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد أبو الحسن

الموسوي الإصفهاني، السيد ضياء الحسن، هيئة محمد الأمين، ٢٠٠٠م.

٥٠٠ المرجعية المؤسسة.. إنجازات وآمال، تصميم وتنفيذ الدائرة الإعلامية في مكتب سماحة المرجع

السيد محمد حسين فضل الله - الخدمات الاجتماعية، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥م.

٥٠١ المرجعية والشهادة، السيد حسين الصدر، إصدار المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.

- ٥٠٢ المرجعية والقيادة، السيد كاظم الحائري، مكتب السيد الحائري - قم، ١٩٩٨م.
- ٥٠٣ مسائل في البناء الفكري، الشيخ علي الكوراني (محدود الانتشار).
- ٥٠٤ مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام، الشهيد الثاني رحمته الله، مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- ٥٠٥ مساهمة النجف في التصدي للعدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٨٦ كما يرويها شاهد عيان، الأستاذ أحمد الحبوبى، مجلة الموسم، العدد (٩ - ١٠).
- ٥٠٦ مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري رحمته الله، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - بيروت، ١٤٠٨هـ.
- ٥٠٧ مستدركات أعيان الشيعة، السيد حسن الأمين، دار التعارف - بيروت، ١٩٨٧م (\*)
- ٥٠٨ مستدركات علم الرجال، الشيخ علي النمازي الشاهرودي، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين - قم، ١٤٢٦هـ.
- ٥٠٩ المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين محمد بن أحمد أبو الفتح الأبهسي، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٨٦م.
- ٥١٠ المسلسلات في الإجازات، المجموعة الثانية، جمع السيد محمود المرعشي النجفي، مكتبة السيد المرعشي النجفي رحمته الله، ١٤١٦هـ.
- ٥١١ مسيرة الإمام السيد موسى الصدر، إعداد وتوثيق يوسف ضاهر، دار بلال - بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م.
- ٥١٢ مشاهد وتجارب، لقطات من سيرة الإمام الصدر، الشيخ عفيف النابلسي، دار المحجة البيضاء - بيروت، ٢٠٠٣م.
- ٥١٣ المشجر الوافي في السلسلة الموسوية، السيد حسين السيد علي أبو سعيدة الموسوي، الطبعة الرابعة، مؤسسة عاشوراء - قم، ٢٠٠٥م.
- ٥١٤ مشرعة بحار الأنوار، الشيخ محمد آصف محسني، مكتبة العزيزي - قم، ١٤٢٣هـ.
- ٥١٥ المشيخة أو الإسناد المصطفى إلى آل المصطفى، محمد محسن الطهراني (آغا بزرگ الطهراني)، مطبعة الغري - النجف، ١٣٥٦هـ.
- ٥١٦ مصادر الدراسة عن الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر، صادق جعفر الروازق، مركز دراسات تاريخ العراق الحديث - قم، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٥١٧ مصباح الأصول، السيد أبو القاسم الخوئي، تقرير السيد محمد سرور البهسودي، ط ١٤٢٢هـ.
- ٥١٨ مصباح الفقاهة، تقرير الميرزا محمد علي التوحيدى، دار الهادي، ١٩٩٢م..
- ٥١٩ مصباح المتمجد، الشيخ الطوسي، مؤسسة فقه الشيعة - بيروت، ١٤١١هـ.
- ٥٢٠ مصباح المنهاج، السيد محمد سعيد الحكيم، مكتب المؤلف، ١٩٩٦م.
- ٥٢١ المصباح المنير، الفيومي، دار الهجرة - قم، ١٤٠٥هـ.
- ٥٢٢ مصطفى جمال الدين.. ملامح في السيرة والتجربة الشعرية، المكتبة الأدبية المختصة قم، ٢٠٠٣م.
- ٥٢٣ مصفى المقال في مصنفى علم الرجال، الشيخ آقا بزرگ الطهراني، ط ٢، نشر عترت، أوفسيت عن الطبعة الأولى، ١٣٧٨ ق = ١٣٣٧ ش = ١٩٥٩م.

- ٥٢٤ المطبوع من مؤلفات الكاظميين بين ١٨٧٠ - ١٩٧٠، أ. مفيد آل ياسين، مطبعة المعارف - بغداد، ١٩٧٠م.
- ٥٢٥ مع الاعتذار للإمام الصدر، عادل صفا، مؤسسة رفيده - بيروت، دار الحوراء - بيروت، بدون تاريخ.
- ٥٢٦ مع رجال الفكر في القاهرة، السيد مرتضى الرضوي، ط ق.
- ٥٢٧ مع علماء النجف الأشرف، السيد محمد الغروي، دار الثقليين، ١٩٩٩ - ١٤٢٠هـ.
- ٥٢٨ مع علماء النجف الأشرف، الشيخ محمد جواد مغنية، دار الجواد - بيروت.
- ٥٢٩ مع موسوعات رجال الشيعة، السيد عبد الله شرف الدين، الإرشاد للطباعة والنشر - بيروت، ١٩٩١م.
- ٥٣٠ معادن الجواهر ونزهة الخواطر، المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين رضوان الله عليه، دار الزهراء - بيروت، ١٩٨٣م.
- ٥٣١ معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، الشيخ محمد حرز الدين، منشورات مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٥هـ.
- ٥٣٢ المعالم الجديدة للأصول، السيد محمد باقر الصدر، مختلف الطبعات.
- ٥٣٣ معالم الدين وملاذ المجتهدين (قسم الفقه)، الشيخ حسن نجل الشهيد الثاني، مؤسسة الفقه للطباعة والنشر - قم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- ٥٣٤ معالم الدين وملاذ المجتهدين، الشيخ حسن نجل الشهيد الثاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ١٤١٧هـ.
- ٥٣٥ المعجب في تلخيص أخبار أهل المغرب، عبد الواحد المراكشي، مطبعة الاستقامة - القاهرة، ١٣٦٨هـ.
- ٥٣٦ معجم الأدباء، ياقوت الحموي، إشراف محمد أحمد السويدي، ضمن برنامج الموسوعة الشعرية،
- ٥٣٧ معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، محمد العدناني، مكتبة لبنان - بيروت، ط ١، ١٩٨٤م و١٩٨٩م.
- ٥٣٨ معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون تاريخ.
- ٥٣٩ معجم مؤلفي الشيعة، علي الفاضل القائيني النجفي، مطبعة وزارة الإرشاد، ١٤٠٥هـ.
- ٥٤٠ معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين، كوركيس عواد، مطبعة الإرشاد - بغداد، ١٩٦٩م.
- ٥٤١ معجم المؤلفين.. تراجم مؤلفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - لبنان ودار إحياء التراث العربي - لبنان.
- ٥٤٢ معجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة إلى النجف حتى الآن، محمد هادي الأميني، مطبعة الآداب - النجف، ط ١، ١٩٦٦م = ١٣٨٥هـ.
- ٥٤٣ معجم المعربات الفارسية منذ بواكير العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر، د. محمد التونجي، راجعه الدكتور السباعي محمد السباعي، مكتبة لبنان، ط ٢، ١٩٩٨م.

- ٥٤٤ معجم رجال الحديث، السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي، ٥ ط - قم، ١٩٩٢م.
- ٥٤٥ معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني، ط ٢، ١٩٩٢م.
- ٥٤٦ معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، سلمان آل طعمة، دار المحجّة البيضاء ودار الرسول الأكرم ﷺ - بيروت، ١٩٩٩م.
- ٥٤٧ المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ٥٤٨ مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القميّ ﷺ، ترجمة السيّد محمد رضا النوري النجفي، انتشارات استقلال (أوفيسيت)، ١٤٢٦هـ.
- ٥٤٩ مفاهيم القرآن، الشيخ جعفر السبحاني، ط ٤، ١٤٢٣ هـ مؤسّسة الإمام الصادق ﷺ - قم.
- ٥٥٠ مفاتيح الجنّات، السيّد محسن الأمين ﷺ، دار التعارف للمطبوعات - بيروت، ٢٠٠٠م.
- ٥٥١ مقاتل الطالبين، أبو الفرج الإصفهاني، شرح وتحقيق السيّد أحمد صقر، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ط ٢، ١٩٨٧م.
- ٥٥٢ مقباس الهداية، الشيخ عبد الله المامقاني، مؤسّسة آل البيت ﷺ لتحقيق التراث.
- ٥٥٣ مقدّمة في علم الاستغراب، الدكتور حسن حنفي، المؤسّسة الجامعيّة - بيروت، ٢٠٠٠م.
- ٥٥٤ مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي ﷺ، انتشارات الشريف الرضي - قم، ط ٤ (\*)
- ٥٥٥ ملامح من السيرة الذاتية، السيّد الحكيم، محدود الانتشار.
- ٥٥٦ ملحمة أهل البيت ﷺ، الشيخ عبد المنعم الفرطوسي، دار الزهراء ﷺ - بيروت، ١٩٧٧م.
- ٥٥٧ من الثورة إلى الديكتاتورية... العراق منذ ١٩٥٨، ماريون فاروق سلوغلت وبيتر سلوغلت، ترجمة مالك النبراسي، منشورات الجمل، ٢٠٠٣م.
- ٥٥٨ من تاريخ الحركة الثوريّة المعاصرة في العراق، ج ١، ١٩٢٠ - ١٩٥٨م، سعاد خيرى، بدون اسم الناشر، بدون تاريخ.
- ٥٥٩ من حديث آية الله العظمى السيّد محمد حسين فضل الله حول العلماء، كراس.
- ٥٦٠ من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، مؤسّسة النشر الإسلامي - قم، ١٤١٣هـ.
- ٥٦١ من مذكرات العلامة السيّد مهدي الحكيم (رض) حول التحرك الإسلامي في العراق، إعداد مركز شهداء آل الحكيم للدراسات التاريخيّة والسياسيّة.
- ٥٦٢ من مذكرات كردان عبد الغفار التكريتي، من منشورات منظمّة الطلبة المسلمين العراقيين، بدون تاريخ.
- ٥٦٣ من معالم الفكر السياسي في الإسلام، [الشيخ] محمد باقر الناصري، منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ط ١، ١٩٨٨م.
- ٥٦٤ من نظرات جماعة العلماء، السيّد محمد باقر الحكيم ﷺ.
- ٥٦٥ من وحي فلسفتنا، الشيخ كاظم الحلفي (١٣٨٠هـ).
- ٥٦٦ من يدلّني، أحكام شرعيّة تختصّ بالنساء مطابقة لفتاوى الشهيد الصدر ﷺ، بقلم أم برار.

- ٥٦٧ منار الهدى في الأنساب، الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري، تحقيق الشيخ أحمد الحائري، مكتبة السيّد المرعشي النجفي عليه السلام - قم، ٢٠٠٣م.
- ٥٦٨ مناسك الحج، السيّد الخوئي، ط مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي عليه السلام، ط ١٣.
- ٥٦٩ مناظرات في العقائد والأحكام، الشيخ عبدالله الحسن، انتشارات دليل ما - قم، ١٣٨٢ش.
- ٥٧٠ المناقب، ابن شهر آشوب، مؤسسة العلامة للنشر - قم، ١٣٧٩هـ.
- ٥٧١ مناقشة في كتاب فلسفتنا، مهدي النجار، مجلّة الثقافة، العدد الأوّل، السنة الثالثة، ١٩٧٣م.
- ٥٧٢ مناهل الضرب في أنساب العرب، السيّد جعفر الأعرجي النجفي الحسيني، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، مكتبة السيّد المعشي النجفي، قم، ١٤١٩هـ.
- ٥٧٣ المنتخب من أعلام الفكر والأدب، كاظم عبود الفتلاوي، المواهب للطباعة والنشر - بيروت، ١٩٩٩م.
- ٥٧٤ منتقى الأصول، السيّد محمد الروحاني، تقرير السيّد عبد الصاحب الحكيم، ١٤١٦هـ.
- ٥٧٥ منتهى الأصول، السيّد حسن الموسوي، مكتبة بصيرتي - قم (\*)
- ٥٧٦ منتهى الآمال في توازيخ النبي والآل، الشيخ عباس القمي عليه السلام، مؤسسة المحيّن للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٥هـ.
- ٥٧٧ منتهى الدراية، السيّد محمد جعفر المروّج، دار الكتاب الجزائري - قم، ١٤١٥هـ.
- ٥٧٨ منتهى المقال في أحوال الرجال، أبو علي الحائري، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، ١٤١٦هـ.
- ٥٧٩ المنجد في الأعلام، دار المشرق، أوفسيت قم - انتشارات ذوي القربى، ١٤٢٣هـ.
- ٥٨٠ المنجد في اللغة والأدب والعلوم، لويس معلوف، المطبعة الكاثوليكية - بيروت، ١٩٦٠م.
- ٥٨١ منشورات جماعة العلماء في النجف الأشرف، الطبعة الثالثة، ٢٤ شعبان ١٣٧٨.
- ٥٨٢ منطوق الاستقراء، السيّد عمّار أبو رغيف، مجمع الفكر الإسلامي - قم، ١٤١٠هـ.
- ٥٨٣ المنطق الوضعي، الدكتور زكي نجيب محمود، مكتبة الإنجلو مصريّة، ط ٢، ١٩٥٦م.
- ٥٨٤ المنطق، الشيخ محمد رضا المظفر، دار التعارف - بيروت، ١٩٩٥م.
- ٥٨٥ منظومة في الرضاع.. الأرجوزة الرضاعية وشرحها، السيد صدر الدين محمد بن صالح صدر جبل عاملي الإصفهاني، منشورات أنصاريان - ١٤١٩هـ تحقيق وتصحيح السيّد محمد علي الخادمي.
- ٥٨٦ منعطف القرار.. الفضلي بين عراقين.. تجربة رائدة، علي عيسى آل مهنا، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر - قم، ٢٠٠٥م.
- ٥٨٧ منهج البراعة في شرح نهج البلاغة، الميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي، المكتبة الإسلامية - طهران، ١٤٠٦هـ.
- ٥٨٨ منهج الصالحين، السيّد الخوئي، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ الطبعة ٢٨، ١٤١٠هـ.
- ٥٨٩ منهج الصالحين، السيّد علي السيتاني، دار المؤرّخ العربي - بيروت، ١٩٩٣م.
- ٥٩٠ منهج الصالحين، السيّد محسن الحكيم عليه السلام مع تعليقة السيّد محمد باقر الصدر، ط ١، دار التعارف

- بيروت.

- ٥٩١ المنهج الفقهي عند الإمام الشهيد الصدر، السيّد محمد الحسيني، دار الهادي، بيروت، ١٤٢٢هـ.
- ٥٩٢ منية السائل، فتاوى السيّد الخوئي رحمته الله، جمعه ورتبه الشيخ موسى مفيد الدين عاصي.
- ٥٩٣ منية المرید، الشهيد الثاني، مكتب الإعلام الإسلامي، ط ١، ١٤٠٩هـ.
- ٥٩٤ المهرجان العالمي بمولد الإمام بطل الإسلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في كربلاء، المطبعة الحيدرية - النجف، ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠م.
- ٥٩٥ مواقف قيادية للشهيد الصدر من خلال الثورة الإسلامية في العراق، السيّد محمد باقر المهري.
- ٥٩٦ موجز أحكام الحج، السيّد محمد باقر الصدر، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧٥م.
- ٥٩٧ الموسم الثقافي الثاني لجمعية الرابطة الأدبية - النجف الأشرف، ١٣٨٨هـ.
- ٥٩٨ موسوعة الإمام عبد الحسين الحسين شرف الدين، السيّد عبد الحسين شرف الدين، دار المؤرخ العربي - بيروت، ٢٠٠٦م.
- ٥٩٩ موسوعة السياسة، رئيس التحرير د. عبد الوهّاب الكيالي، شارك في التحرير آخرون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ٤، ١٩٩٩م.
- ٦٠٠ موسوعة العتبات المقدسة، إعداد جعفر الخليلي، دارالأضواء - بيروت، ١٩٨٧م.
- ٦٠١ الموسوعة العربية الميسرة والموسعة، مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠١م.
- ٦٠٢ الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال المؤسسة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الرياض، ١٩٩٩م.
- ٦٠٣ الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.
- ٦٠٤ موسوعة طبقات الفقهاء، الشيخ جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - قم، مختلف التواريخ.
- ٦٠٥ موسوعة مؤلفي الإمامية، مجمع الفكر الإسلامي - قم، مجلداتها تصدر في تواريخ متفرقة.
- ٦٠٦ موسوعة المقاومة اللبنانية، إعداد سليم إلياس، المركز الثقافي اللبناني - بيروت، ٢٠٠٦م.
- ٦٠٧ الميزان في تفسير القرآن، السيّد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ١٩٩٧م.

## (ن)

- ٦٠٨ نبذة من حياة السيّد الكوكبي، مكتب السيّد الكوكبي، ١٤١٩هـ.
- ٦٠٩ النجف الأشرف وحركة الجهاد عام ١٣٣٢ - ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م، حقائق ووثائق ومذكرات من تاريخ العراق السياسي لم تنشر من قبل، كامل سلمان الجبوري، دار العارف - بيروت، ٢٠٠٢م.
- ٦١٠ النجف الأشرف ومقتل الكابتن مارشال، كامل سلمان الجبوري، دار القارئ - بيروت، ٢٠٠٥م.
- ٦١١ النجف في ربع قرن منذ سنة ١٩٠٨، محمد علي كمال الدين، تحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، دار القارئ - المواهب، ٢٠٠٥م.
- ٦١٢ نجفيات، علي محمد علي دخيل، دار العارف للمطبوعات، ط ٥، ٢٠٠٠م.



- ٦١٣ نحو إحياء فكري - منهجي لكتاب الأسس، خالد توفيق، مجلة سروش للعالم العربي.
- ٦١٤ نداءات ثورية لآية الله الشهيد السيد محمد باقر الصدر، وزارة الإرشاد الإسلامي - طهران، بدون تاريخ.
- ٦١٥ الندوة، السيد محمد حسين فضل الله، ج ١، ج ٣، دار الملاك - بيروت.
- ٦١٦ نشأة الشيعة والتشيع، السيد محمد باقر الصدر، دار الغدير - بيروت.
- ٦١٧ النص والاجتهاد، السيد عبد الحسن شرف الدين رحمته الله، مؤسسة الأعلمي، ١٩٦٦م.
- ٦١٨ نظام الإسلام - الاقتصاد مبادئ وقواعد عامة، محمد المبارك، منظمة الإعلام الإسلامي، ١٩٨٥م.
- ٦١٩ نظام منتدى النشر، ط ٢، ١٣٧٠هـ، مطبعة الزهراء.
- ٦٢٠ نظرات إلى المرجعية، بقلم العاملي (الشيخ علي كوراني) على شبكة الإنترنت.
- ٦٢١ نظرية السياسة والحكم في الإسلام، السيد محمد حسين الطباطبائي رحمته الله، ترجمة الشيخ محمد مهدي الآصفي، الدار الإسلامية - بيروت، ١٤٠٢هـ.
- ٦٢٢ النظرية السياسية عند الشهيد الصدر، السيد محمد باقر الحكيم رحمته الله، مجلة قضايا إسلامية، العدد الثالث، ١٩٩٦م.
- ٦٢٣ نظرية العمل السياسي عند الشهيد الصدر، السيد محمد باقر الحكيم رحمته الله، مجلة المنهاج، العدد (١٧).
- ٦٢٤ نظرية المعرفة بين الشهيد المطهري والصدر، مجلة الفكر الإسلامي، العدد الأول.
- ٦٢٥ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد بن المقرئ التلمساني، دار صادر - بيروت، ١٩٦٨م.
- ٦٢٦ النفحة العنبرية في أنساب خير البرية، تأليف محمد كاظم أبي الفتوح بن سليمان اليماني الموسوي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، ١٤١٩هـ.
- ٦٢٧ نقد نظرية المعرفة عند السيد محمد باقر الصدر، الدكتور جميل قاسم، مجلة المنهاج، العدد ١٧.
- ٦٢٨ نهاية الأفكار، تقارير المحقق العراقي رحمته الله، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤١٧هـ.
- ٦٢٩ نهج البلاغة، كلمات الإمام علي عليه السلام، جمع الشريف الرضي رحمته الله، دار الهجرة، قم (\*)

## (هـ)

- ٦٣٠ هداية الأحباب، الشيخ عباس القمي، ترجمة الشيخ هاشم الصالحي، مؤسسة نشر الفقاهة - قم، ١٤٢٠هـ.
- ٦٣١ الهداية في الأصول، تقرير الشيخ حسين الصافي الإصفهاني لدروس السيد الخوئي رحمته الله، مؤسسة صاحب الأمر عليه السلام، ١٤١٧هـ.
- ٦٣٢ هدية الرازي إلى الإمام المجدد الشيرازي، آغا بزرگ التهراني، بدون تاريخ.
- ٦٣٣ هدية العارفين.. أسماء المؤلفين والمصنفين، إسماعيل باشا البغداد، بضميمة ذيل كشف الظنون للعلامة آغا بزرگ الطهراني، مكتبة الجعفرية التبريزي - طهران، استانبول، ١٩٥٥م، ط ٣، ١٩٦٧م.
- ٦٣٤ هكذا رأيتهم، د. محمد حسين الصغير، مؤسسة العارف للمطبوعات - بيروت، ٢٠٠١م.

- ٦٣٥ هكذا عرفتهم، الشيخ عبد الهادي الفضلي، دار المرتضى - بيروت، ٢٠٠٣م.
- ٦٣٦ هكذا عرفتهم، جعفر الخليلي، منشورات الشريف الرضي - قم، ١٤١٢هـ.
- ٦٣٧ هكذا نبدأ، عبد الغني شكر، مكتبة التربية، النجف الأشرف، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ٦٣٨ هموم المثقفين، الدكتور زكي نجيب محمود، دار الشروق، ط ١، ١٩٨١م.
- ٦٣٩ هموم المنبر عند الشهيد السيد محمد باقر الصدر، الشيخ أحمد الوائلي، مجلة (المنهاج)، العدد (١٧).
- ٦٤٠ هوامش نقدية، السيد محمد الحسيني، بدون ناشر.

## (و)

- ٦٤١ الواعد، معجم فارسي - عربي، د. عبد الوهاب علوب، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م.
- ٦٤٢ الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، إشراف محمد أحمد السويدي، ضمن برنامج (الموسوعة الشعرية) (\*)
- ٦٤٣ وجع الصدر.. ومن وراء الصدر أم جعفر، الكاتبة الأمل البقشي، مؤسسة أم القرى - قم، ٢٠٠٦م.
- ٦٤٤ الوحدة الإسلامية في مواجهة التحديات.. النجف الأشرف نموذجاً، الشيخ يوسف محمد عمرو، دار المنهل اللبناني - بيروت، ٢٠٠٤م.
- ٦٤٥ وسائل الشيعة إلى تحرير مسائل الشريعة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي رحمته الله، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- ٦٤٦ الوصية الإلهية للإمام الخميني رحمته الله، إصدار حزب الله - لبنان.
- ٦٤٧ وقاية الأذهان، الشيخ أبو المجد محمد رضا النجفي الإصفهاني، مؤسسة آل البيت رحمته الله لإحياء التراث - قم، ١٤١٣هـ.
- ٦٤٨ وقفة وحوار، مختار الأسدي، ١٤٢٣هـ.
- ٦٤٩ ولاية الأمر في عصر الغيبة، السيد كاظم الحائري، مجمع الفكر الإسلامي، ط جديدة.

## (ي)

- ٦٥٠ يوم الإنسانية يوم الغدير الأغر، السيد رضا الصدر، ترجمة السيد مرتضى الرضوي، دار الهادي - بيروت، ٢٠٠٢م.
- ٦٥١ يوميات الحرب على العراق، إعداد حسين شرف الدين، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- ٦٥٢ يوميات بغداد (١٩٧٥ - ١٩٨٠)، صافي ناز كاظم، ط قم.

## (اللغة الفارسية)

## (١، آ)

- ٦٥٣ آئين بندگی در آینه اندیشه واحساس، محمد باقر صدر، خرمشهر، ١٣٥٦.
- ٦٥٤ اثبات خدا با روش علمی وفلسفی، محمد باقر صدر، ترجمه محمود عابدي، انتشارات روزبه، ١٣٦٢.

- ۶۵۵ از سقیفه تا کوفه، نگاهی تازه به حیات سیاسی امیر مؤمنان علی علیه السلام، محمد باقر صدر، دفتر تحقیقات و انتشارات بدر، ۱۳۷۳.
- ۶۵۶ اسرار ملکوت، مقدمه شرح حدیث عنوان بصری از امام صادق علیه السلام، سید محمد محسن حسینی طهرانی، انتشارات شهریار، ۱۴۲۵هـ.
- ۶۵۷ اسلام و مکتبهای اقتصادی، محمد باقر صدر، ترجمه محمد نبی زاده، انتشارات المرتضوی، ۱۳۵۵؛ مجمع الذخائر الإسلامية، ۱۳۵۸.
- ۶۵۸ اسناد انقلاب اسلامی، مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ۱۳۷۴ هـ.ش.
- ۶۵۹ اصل اجتهاد در اسلام (مجموعه آثار ۲۰)، مرتضی مطهری، انتشارات صدرا، ۱۳۸۰ هـ.ش.
- ۶۶۰ اقتصاد برتر، محمد باقر صدر، ترجمه علی اکبر سیبویه، (۱) انسان معاصر و توانی حل مشکلات اجتماعی؛ (۲) از اقتصاد اسلامی چه می دانید؟، ۱۳۵۸.
- ۶۶۱ اقتصاد ما یا شناخت اقتصاد اسلامی، بنیاد علوم اسلامی، ۱۳۶۰.
- ۶۶۲ اقتصاد ما، برهان اسلامی، ۱۳۴۹ - ۱۳۵۰.
- ۶۶۳ اقتصاد ما، یا بررسیهایی درباره مکتب اقتصادی اسلام، محمد باقر صدر، ترجمه محمد کاظم موسوی و عبد العلی اسپهبدی، جهاد سازندگی - مشهد.
- ۶۶۴ امام مهدی.. حماسه ای از نور، محمد باقر صدر، مؤسسه امام مهدی با همکاری کتابخانه بزرگ اسلامی، ۱۳۹۸ هـ.ق.
- ۶۶۵ امام و روحانیت، سپاه پاسداران انقلاب اسلامی، گروه سیاسی، بدون تاریخ.
- ۶۶۶ اندیشه ماندگار، ویژه کنگره بین المللی آیه الله العظمی شهید صدر علیه السلام، شماره چهارم، ۲۹ دی ۱۳۷۹؛ شماره پنجم، ۳۰ دی ۱۳۷۹.
- ۶۶۷ انسان مسئول و تاریخ ساز از دیدگاه قرآن، محمد باقر صدر، ترجمه محمد مهدی فولادوند، نشر میزان، ۱۳۵۹.
- ۶۶۸ انقلاب اسلامی به روایات اسناد ساواک، مرکز بررسی اسناد تاریخی وزارت اطلاعات، ۱۳۸۲ هـ.ش، کتاب دوازدهم.
- ۶۶۹ انقلاب مهدی و پندارها، محمد باقر صدر، ترجمه سید احمد علم الهدی، کتابخانه مدرسه چهل ستون، ۱۳۹۹ هـ.ق.
- ۶۷۰ انقلاب و پیروزی، هاشمی رفسنجانی، کارنامه و خاطرات سالهای ۱۳۵۷ و ۱۳۵۸، عباس بشیری، دفتر معارف انقلاب، ۱۳۸۳ هـ.ش.
- ۶۷۱ آیت الله سید محمد صدر و اداره حوزه نجف، مصاحبه با فرزند آیت الله صدر [سید مقتدی]، مجله پژوهش و حوزه، شماره ۱۶.

## (ب)

- ۶۷۲ با مخاطبهای آشنا، دکتر علی شریعتی، ج ۲، ۱۳۷۹ هـ.ش.
- ۶۷۳ بانک اسلامی، بانک بدون ربا در اسلام، طرحی برای از میان برداشتن ربا و بررسی جوانی

مختلف فعالیت بانکها در پرتو فقه اسلامی، محمد باقر صدر، الفتح ۱۳۵۹.

بنیاد اسلامی از نقطه نظر خلافت انسان و گواهی پیامبران، محمد باقر صدر، ترجمه جمال الدین موسوی، روزبه ۱۳۵۹.

بنیادهای عمومی بانک در جامعه اسلامی، محمد باقر صدر، ترجمه دکتر سید جمال موسوی، روزبه، ۱۳۵۸.

بهترین مقالات و گفتارها (آنچه برای تو خواستم)، محمد باقر صدر، ترجمه نور الدین شریعتمداری، دار الکتاب - قم.

(پ)

پاسخهای استاد به نقدهایی بر کتاب مسأله حجاب، شهید مرتضی مطهری، انتشارات صدرا، دی ۱۳۷۸هـ.ش.

پرتویی از خورشید، مجموعه ۳۶۵ خاطره از زندگی حضرت امام خمینی، یادها (۴)، مؤسسه تنظیم و نشر آثار امام خمینی(س)، واحد خاطرات، به کوشش حسین رودسری، ۱۳۷۸هـ.ش.

پیامبر و پیامبری، محمد باقر صدر، ترجمه سید محمد صادق سجادی، مؤسسه مطبوعاتی عطائی، ۱۳۶۱.

(ت)

تئوری شناخت و جهان بینی در فلسفه ما، محمد باقر صدر، ترجمه سید حسین حسینی، دفتر تحقیقات و انتشارات بدر، ۱۳۶۲.

تاریخ شفاهی انقلاب اسلامی ایران.. پیدایش و تحولات حوزه علمیه قم، زیر نظر غلامرضا کرباسچی، پدید آورنده: بخش خاطرات بنیاد تاریخ انقلاب اسلامی ایران، ۱۳۷۴هـ.ش.

تاریخ علمی و اجتماعی اصفهان در دو قرن اخیر، سید مصلح الدین مهدوی، انتشارات الهدایة، ۱۳۶۷هـ.ش.

تحلیلی از مسأله شناخت، محمد باقر صدر، ترجمه محمد علی جاودان، انتشارات روزبه.

تحلیلی بر نقش سیاسی عالمان شیعی در پیدایش انقلاب اسلامی، فرهاد شیخ فرشتی، مرکز اسناد انقلاب اسلامی، چاپ اول، ۱۳۷۹ش.

تحولات داخلی عراق و امنیت ملی ایران به روایت اسناد ساواک، مرکز بررسی اسناد تاریخی وزارت اطلاعات، زمستان ۱۳۸۳هـ.

تذکره القبور.. یا دانشمندان و بزرگان اصفهان، سید مصلح الدین مهدوی، ناشر کتابفروشی ثقفی - اصفهان، چ دوم، ۱۳۴۸هـ.ش.

تشیع علوی و تشیع صفوی، دکتر شریعتی، ج.ق.

تشیع مولود طبیعی اسلام، محمد باقر صدر، ترجمه علی حجتی کرمانی، روزبه ۱۳۵۴؛ کانون نشر و پژوهشهای اسلامی، ۱۳۵۶.

تشیع مولود طبیعی اسلام، محمد باقر صدر، ترجمه وپاورقی از علی حجتی کرمانی، با نقدی از

دکتر علی شریعتی، ۱۳۶۰.

۶۹۰ تشیع و اسلام، سید محمد باقر صدر، ترجمه شیخ علی حجتی کرمانی، ۱۳۵۴هـ. ش.

۶۹۱ تشیع.. یا اسلام راستین، محمد باقر صدر، ترجمه علی اکبر مهدیپور، انتشارات روزبه.

۶۹۲ تکاپوگر اندیشه ها، زندگی آثار و اندیشه های استاد محمد تقی جعفری، با مقدمه استاد محمد رضا حکیمی، دکتر عبدالله نصری، پژوهشگاه فرهنگ اسلامی، ۱۳۷۶هـ. ش.

### (ج)

۶۹۳ جریان ها و سازمانهای مذهبی سیاسی ایران.. سالهای ۱۳۲۰ - ۱۳۵۷، رسول جعفریان، پژوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامی، ۱۳۸۲هـ. ش.

۶۹۴ جلوهای حسینی در سیمای خمینی، سید نعمت الله حسینی، انتشارات قم - معصومی، ۱۳۷۸هـ. ش.

۶۹۵ جمهوری اسلامی، محمد باقر صدر، ترجمه جعفر حجت، روزبه، ۱۳۵۸.

۶۹۶ جوان (روزنامه)، چهارشنبه ۱۵/تیر/۱۳۸۴هـ. ش، سال هفتم، شماره (۱۷۸۳).

### (چ)

۶۹۷ چشم و چراغ مرجعیت.. گفتگو با شاگردان آیت الله بروجردی، بوستان کتاب، ۱۳۷۹هـ. ش.

۶۹۸ چهره ای پر فروغ از مشعلداران اسلام و فقاها و انقلاب، نگرشی به زندگی فقید سعید و مرجع عالیقدر مجاهد زعیم حوزه علمیه آیه الله العظمی حاج سید عبد الله شیرازی قدس الله نفسه الزکیة، مؤسسه تحقیقاتی و انتشاراتی امام امیر المؤمنین علیه السلام، چاپ اول، ۱۳۶۴هـ. ش.

### (ح)

۶۹۹ حوزه نجف، تلاش ها و مظلومیت ها، مصاحبه با سید علی اکبر حائری، مجله پژوهش و حوزه، شماره ۱۶.

### (خ)

۷۰۰ خاطرات آیت الله خاتم یزدی، مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ۱۳۸۱هـ. ش.

۷۰۱ خاطرات حجت الاسلام والمسلمین سید علی اکبر محتشمی پور، سازمان تبلیغات اسلامی، ۱۳۷۶هـ. ش.

۷۰۲ خاطرات حجت الاسلام والمسلمین عمید زنجانی، مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ۱۳۷۹هـ. ش.

۷۰۳ خاطرات حجت الاسلام والمسلمین هادی غفاری، سازمان تبلیغات اسلامی، ۱۳۷۴هـ. ش.

۷۰۴ خاطرات سیاسی (۲)، سید علی اکبر محتشمی، خانه اندیشه جوان، ۱۳۷۸هـ. ش.

۷۰۵ خاطرات علی جنتی، مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ۱۳۸۱هـ. ش.

۷۰۶ خاطرات من از استاد شهید مطهری، علی دوانی، انتشارات صدرا، ۱۳۷۲هـ. ش.

### (د)

۷۰۷ داستان راستان، شهید مرتضی مطهری، انتشارات صدرا ۱۴۲۰ هـ

۷۰۸ دانشنامه قرآن، به کوشش بهاء الدین خرمشاهی، (دوستان - ناهید) - تهران، ۱۳۷۷هـ. ش.

۷۰۹ درسهایی در علم اصول، محمد باقر صدر، ترجمه و تحقیق علی اوجبی، انتشارات نقطه، ۱۳۷۶.

## (ر)

۷۱۰ راز توفان، یادنامه آیت الله سید مصطفی خمینی، واحد پژوهشهای تاریخی بنیاد انقلاب اسلامی ونشر ذره، ۱۳۷۶هـ.

۷۱۱ رسالت جهانی اسلام، محمد باقر صدر، ترجمه سید مهدی آیت الهی، جهان آرا - طهران.

۷۱۲ رسالت ما، محمد باقر صدر، ترجمه و مقدمه محمد تقی رهبر، کتابخانه بزرگ اسلامی، چ دوم.

۷۱۳ رهبری بر فراز قرون، پژوهشی درباره امام مهدی علیه السلام، محمد باقر صدر، ترجمه علی اکبر ترابی، انتشارات امید.

۷۱۴ رهبری نسل جوان (ده گفتار)، شهید مرتضی مطهری، انتشارات صدرا، ۱۳۸۴هـ.ش.

۷۱۵ روح مجرد، سید محمد حسین حسینی طهرانی، چاپخانه دانشگاه مشهد، ۱۴۲۳هـ.

۷۱۶ روز شمار انقلاب اسلامی، سازمان تبلیغات اسلامی، ۱۳۷۷هـ.ش

۷۱۷ روز شمار جنگ ایران و عراق - زمینه سازی، جنگ نامه اول: پیدایش نظام جدید، مرکز مطالعات و تحقیقات جنگ، ۱۳۷۵هـ.ش.

۷۱۸ روزها و رویدادها، مؤسسه فرهنگ نشر رامین، ۱۳۷۷هـ.ش.

۷۱۹ روش نوین در شناخت اصول اعتقادی، محمد باقر صدر، ترجمه محمدی اشتهاودی و علی فاضل - قم.

۷۲۰ روش نوین در فلسفه اصول دین، محمد باقر صدر، ترجمه عباس مخبر دزفولی، کتابخانه صدر، ۱۴۰۰هـ.ق.

۷۲۱ ریحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب.. یا کنی والقاب، استاد علامه میرزا محمد علی مدرّس، کتابفروشی خیّام، چ دوم.

## (ز)

۷۲۲ زندگانی زعیم بزرگ عالم تشیع آیت الله بروجردی، با تجدید نظر و اضافات، علی دوانی، نشر مطهر، ۱۳۷۲هـ.ش.

۷۲۳ زندگی نامه شهید آیت الله صدر، گردآورنده سید محمد موسی، نشر بشیر، بخش از جهان آرا.

۷۲۴ زندگی و مبارزات امام موسی و سید محمد باقر صدر در لبنان و عراق، علی علمی اردبیلی، مؤسسه تایپ مشهد، ۱۳۵۸ش.

## (س)

۷۲۵ سخنی پیرامون مهدی، محمد باقر صدر، ترجمه محمد نبی زاده.

۷۲۶ سر چشمه های قدرت در حکومت اسلامی، محمد باقر صدر، ترجمه اکبر ثبوت، روزبه، بی تاریخ.

۷۲۷ سراج الأنساب، سید احمد بن محمد بن عبد الرحمن کیا گیلانی، زیر نظر سید محمود مرعشی، تحقیق سید مهدی رجائی، کتابخانه آية الله العظمی مرعشی نجفی - قم، ۱۴۰۹هـ.

- ٧٢٨ سرگذشتهای ویژه از زندگی امام خمینی (فارسی)، شماره ٦، انتشارات پیام آزادی، ١٣٧٨ هـ.ش.
- ٧٢٩ سندهای تاریخ در قرآن، محمد باقر صدر، ترجمه سید جمال الدین موسوی، روزبه ١٣٥٩؛ انتشارات اسلامی وابسته به جامعه مدرسین حوزه علمیه قم.
- ٧٣٠ سندهای تاریخ و فلسفه اجتماعی در مکتب قرآن، محمد باقر صدر، مرکز نشر فرهنگی رجاء، ١٣٦٩.
- ٧٣١ سیری در زندگانی استاد مطهری، ط ٨، رمضان ١٤٢٤ هـ انتشارات صدرا.
- ٧٣٢ سیستمهای اقتصادی، خلاصه از اقتصادنا، کانون انتشارات ناصر، بی تاریخ.

## (ش)

- ٧٣٣ شجره طیبه خاندان شهید صدر، رضا استادی، کنگره بین المللی آیه الله العظمی شهید صدر رحمته، ١٣٧٩ هـ.ش.
- ٧٣٤ شصت سال خدمت و مقاومت، خاطرات مهندس مهدی بازرگان، در گفتگو با سرهنگ غلامرضا نجاتی، مؤسسه خدمات فرهنگی رسا، ١٣٧٧ هـ.ش.
- ٧٣٥ شهدای روحانیت شیعه در یکصد ساله اخیر، علی ربانی خلخالی، مرکز پخش: انتشارات پیام اسلام - قم، ١٤٠٢ هـ.
- ٧٣٦ شیعه در اسلام، استاد علامه سید محمد حسین طباطبائی، تصحیح، ترتیب، پانوش و ویرایش محمد علی کوشا، واریان - قم، ١٣٨٠ هـ.
- ٧٣٧ شیعه.. مجموعه مذاکرات با پروفیسور هانری کربن، تالیف سید محمد حسین طباطبائی، توضیحات از علی احمدی وسید هادی خسروشاهی، انتشارات هجرت، بی تاریخ.

## (ص)

- ٧٣٨ صحیفه امام خمینی، مؤسسه تنظیم و نشر آثار امام خمینی (س)، ١٣٧٨ هـ.ش.
- ٧٣٩ صحیفه دل (٢)، یادها (٥)، مطالب و خاطراتی از شاگردان حضرت امام خمینی (س)، مؤسسه تنظیم و نشر آثار امام خمینی (س)، ١٣٧٩ هـ.ش.
- ٧٤٠ صحیفه نور، مؤسسه النور، چ ١.

## (ط)

- ٧٤١ طرح گسترده اقتصاد اسلامی، محمد باقر صدر، پخش کوکب، ترجمه فخر الدین شوشتری، ١٣٥٩.
- ٧٤٢ طرحی از یک زندگی، دکتر پوران شریعت رضوی، انتشارات چاپخش، ١٣٨٢ هـ.ش.

## (ع)

- ٧٤٣ عبادت در اسلام، محمد باقر صدر، استاد کاظمی خلخالی، مؤسسه مطبوعاتی عطائی، ١٣٦١.
- ٧٤٤ عزت شیعه، محسن کامیلیان و علی اکبر رنجبر کرمانی، ١٣٧٧ هـ.ش.
- ٧٤٥ عقل فقهی، عباس یزدانی، چاپ نشده.

- ٧٤٦ علم اصول مرحله اول ودوم، محمد باقر صدر، ترجمه نصر الله حكمت، امير كبير، ١٣٦٤.
- ٧٤٧ علم اصول، مرحله اول، محمد باقر صدر، ترجمه نصر الله حكمت، الهام، ١٣٥٩.
- ٧٤٨ عمل صالح از دیدگاه قرآن، و مقدمه ای بر صحیفه سجادیه، محمد باقر صدر، دکتر سید جمال موسوی، انتشارات روزبه.

(غ)

- ٧٤٩ غروب خورشید فقاہت، غلامرضا اسلامی، دار الکتب الإسلامیة، ١٣٧٣ هـ ش.

(ف)

- ٧٥٠ فدک در تاریخ، محمد باقر صدر، ترجمه علی اکبر حسینی.
- ٧٥١ فدک در تاریخ، محمد باقر صدر، ترجمه محمود عابدی، روزبه، ١٣٦٠.
- ٧٥٢ فزاهائی از سیستم اقتصادی اسلام، محمد باقر صدر، هدایتی، بی تاریخ.
- ٧٥٣ فرهنگ فارسی، دکتر محمد معین، چاپ نهم، ١٣٧٥ هـ ش.
- ٧٥٤ فلسفه ما... یا بررسیهای بنیادی درباره مکتبهای مختلف فلسفی بویژه مکتب فلسفی اسلام و ماتریالیسم دیالکتیک ماتریالیسم، محمد باقر صدر، ترجمه و شرح از سید محمد حسن مرعشی شوشتری، انتشارات کتابخانه صدر، ١٣٥١.
- ٧٥٥ فوائد الرضویة فی أحوال علماء المذهب الجعفریة [کذا].. زندگانی علمای شیعه، الشیخ عبّاس القمّی، انتشارات مرکزی، ١٣٢٧ هـ ش.

(ق)

- ٧٥٦ قواعد کلی استنباط، محمد باقر صدر، ترجمه و شرح حلقه اول ودوم از دروس فی علم الأصول، ترجمه و شرح رضا اسلامی، انتشارات دفتر تبلیغات ١٣٧٥ هـ ش.

(ک)

- ٧٥٧ کلیاتی پیرامون عبادات اسلامی، محمد باقر صدر، ترجمه دکتر سید جمال موسوی، روزبه، ١٣٥٩.
- ٧٥٨ کوثر، مجموعه سخنرانیهای حضرت امام خمینی، همراه با شرح وقایع انقلاب اسلامی، مؤسسه تنظیم و نشر آثار امام خمینی، ١٣٧١ هـ ش.

(گ)

- ٧٥٩ گام به گام با انقلاب، اکبر خلیلی، سازمان تبلیغات اسلامی، ١٣٧٧ هـ ش.
- ٧٦٠ گامی در مسیر، پژوهشی زیر ساز در اقتصاد اسلامی، محمد باقر صدر، ترجمه بیات و شوشتری.
- ٧٦١ گلشن ابرار، تهیه و تدوین جمعی از پژوهشگران حوزه علمیه قم، نشر معروف، ١٣٨٢ هـ ش.
- ٧٦٢ گنج ورنج.. یادمان میراث شناس معاصر، علامه محقق سید احمد حسینی اشکوری، با همکاری مرکز پژوهش کتابخانه مجلس شورای اسلامی - قم، ١٣٨٤ هـ ش.



۷۶۳ گنجینه دانشمندان، شیخ محمد شریف رازی، چاپخانه پیروزی - قم، ۱۳۵۴هـ.ش.

## (م)

- ۷۶۴ مبانی اقتصادی در جامعه اسلامی، محمد باقر صدر، ترجمه هادی انصاری، انتشارات روزبه
- ۷۶۵ مبانی منطقی استقرا، محمد باقر صدر، ترجمه سید احمد فهری، پیام آزادی، بی تاریخ.
- ۷۶۶ مبانی منطقی استقرا، محمد باقر صدر، ترجمه محمد علی قدس پور، انتشارات یمین، ۱۳۸۲هـ.ش.
- ۷۶۷ مجله حوزه، شماره (۴۳).
- ۷۶۸ محمد جواد مغنیه.. فقهی نوگرا، مهدی احمدی، مجمع جهانی تقریب مذاهب اسلامی - معاونت فرهنگی، ۱۳۸۳هـ.ش.
- ۷۶۹ مدرسه اسلامی، محمد باقر صدر، استاد کاظمی خلخالی، مؤسسه مطبوعاتی عطائی، ۱۳۶۲.
- ۷۷۰ مسأله حجاب، شهید مرتضی مطهری، انتشارات صدرا، مجموعه آثار (۱۹)، ۱۳۷۸هـ.ش.
- ۷۷۱ مشکل اساسی در سازمان روحانیت، شهید مرتضی مطهری، انتشارات صدرا، ۱۳۸۴هـ.ش.
- ۷۷۲ مشکل اقتصادی و راه های حل آن از دیدگاه اسلام، محمد باقر صدر، ترجمه محمدی اشتهاوردی، انتشارات الهادی - قم، ۱۳۵۹.
- ۷۷۳ مصدق، دولت ملی و کودتا، مجموعه گفت وگوها و مقالات تاریخی - سیاسی، زیر نظر مهندس عزت الله سحابی، انتشارات طرح نو، ۱۳۸۰هـ.ش.
- ۷۷۴ مفاخر اسلام، علی دوانی، مرکز اسناد انقلاب اسلامی - تهران، ۱۳۷۷هـ.ش، ۱۳۷۹هـ.ش.
- ۷۷۵ مفهوم آزادی از نظر قرآن، محمد باقر صدر، ترجمه هادی انصاری، انتشارات المیزان - طهران.
- ۷۷۶ مقدماتی در تفسیر موضوعی قرآن، محمد باقر صدر، فارابی ۱۳۶۰.
- ۷۷۷ مقدمه ای بر اقتصاد اسلامی، محمد باقر صدر، ترجمه علی علمی اردبیلی، انتشارات الإمامة، ۱۳۵۹.
- ۷۷۸ مقدمه ای بر بینش اجتماعی اسلام، محمد باقر صدر، حکمت، بی تاریخ.
- ۷۷۹ مکارم الآثار در احوال رجال دوره قاجار، میرزا محمد علی (معلم حبیب آبادی)، مؤسسه نشر نفائس مخطوطات اصفهان، ۱۳۳۷هـ.ش.
- ۷۸۰ منطق فقاقت، نگرشی نو به مبانی استنباط در محور «دروس في علم الاصول».. شرح حلقات علامه شهید سید محمد باقر صدر، محمد امین براتی، انتشارات گلهای بهشت، ۱۳۸۴هـ.ش.
- ۷۸۱ مهر تابان.. یادنامه و مصاحبات تلمیذ و علامه عالم ربانی علامه سید محمد حسین طباطبائی تبریزی أفاض الله علينا من بركات تربته، علامه آية الله سيد محمد حسين حسینی طهرانی مد ظلّه العالی، انتشارات باقر العلوم، بدون تاریخ.
- ۷۸۲ میراث حوزه اصفهان، دفتر اول، مؤسسه فرهنگی مطالعاتی الزهراء علیها السلام، ۱۳۸۳هـ.ش.

## (ن)

۷۸۳ نامه تاریخی استاد مطهری به امام خمینی، انتشارات صدرا، ذق ۱۴۲۲هـ.

- ۷۸۴ نامه ها و اسناد سیاسی - تاریخی از سید جمال الدین الحسینی اسدآبادی، بکوشش و تحقیق سید هادی خسروشاهی، مرکز بررسیهای اسلامی، ۱۳۷۹هـ.ش.
- ۷۸۵ نجف، آشیانه علم و اخلاق، مصاحبه با سید احمد مددی، مجله پژوهش و حوزه، شماره ۱۶.
- ۷۸۶ نجوم السماء (تممه)، المیرزا محمد مهدی الكهنوی الكشمیری، مكتبة بصیرتی - قم، بدون تاریخ.
- ۷۸۷ نجوم السماء في تراجم العلماء [چ.ج.]، محمد علی آزاد الكشمیری، تصحیح میر هاشم محدث، شركت چاپ و نشر بین الملل - تهران، ۱۳۸۲هـ.ش.
- ۷۸۸ نجوم السماء في تراجم العلماء، المیرزا محمد علی الكشمیری، مكتبة بصیرتی - قم، بدون تاریخ.
- ۷۸۹ نقدی بر کتاب تشیع مولود طیبی اسلام، شیخ علی اسلام دوست (= د. علی شریعتی)، ۱۳۹۷هـ.
- ۷۹۰ نقش پیشوایان شیعه در بازسازی جامعه اسلامی و آزادی در قرآن، محمد باقر صدر، ترجمه علی اسلامی، روزبه، بی تاریخ.
- ۷۹۱ نقش عبادات در سازندگی انسان به ضمیمه بحث تحلیلی درباره اجتهاد و تقلید، محمد باقر صدر، ترجمه محمدی اشتهاردی، انتشارات امید، ۱۳۹۷.
- ۷۹۲ نقش گروه های معارض در روابط ایران و عراق (۱۳۷۸ - ۱۳۷۵)، دکتر حبیب الله ابو الحسن شیرازی و کامران طارمی، مرکز اسناد انقلاب اسلامی - تهران - ۱۳۸۵هـ.ش.
- ۷۹۳ نگاهی به علم اصول در حوزه نجف، مصاحبه با آیت الله محمد اسحاق فیاض، مجله پژوهش و حوزه، شماره ۱۶.
- ۷۹۴ نگرشی به زندگی حضرت آیه الله العظمی شیرازی، از ستاد برگزاری مراسم سالگرد شهادت آیت الله سید حسن شیرازی - بیروت، بدون تاریخ.
- ۷۹۵ نهادهای اقتصادی اسلام، محمد باقر صدر، ترجمه بیات - شوشتری، نشر کوکب، ۱۳۵۸.
- ۷۹۶ نهضت امام خمینی، حمید روحانی، چ.ق؛ چ.ج.
- ۷۹۷ نهضت و انقلاب مهدی، محمد باقر صدر، ترجمه سید مهدی آیت اللهی، انتشارات جهان آرا - قم.

## (ه)

- ۷۹۸ هفت هزار روز، تاریخ ایران و انقلاب اسلامی، پدید آورنده: بخش خاطرات بنیاد تاریخ انقلاب اسلامی ایران، زیر نظر غلامرضا کرباسچی، ۱۳۷۱هـ.ش.
- ۷۹۹ هفتاد سال خاطره از آیت الله حسین بدلا، مرکز اسناد انقلاب اسلامی، تهران - ۱۳۷۸هـ.ش.
- ۸۰۰ همراه با تحول اجتهاد، محمد باقر صدر، ترجمه اکبر ثبوت، روزبه با همکاری کتابخانه بزرگ اسلامی، ۱۳۵۹.
- ۸۰۱ ولایت از نظر عقل و فطرت، محمد باقر صدر، ترجمه وپاورقی از سید مهدی آیت اللهی، با

مقدمه ای از استاد جعفر سبحانی، انتشارات جهان آرا، ۱۳۵۳.

## (ی)

- ۸۰۲ یاد.. فصلنامه بنیاد تاریخ انقلاب اسلامی ایران، شماره های ۳۵، ۳۶، سال نهم، پائیز وزمستان ۱۳۷۳هـ.
- ۸۰۳ یادنامه حضرت آیه الله العظمی آقای حاج سید ابو القاسم خوئی قدس الله نفسه الزکیة، مؤسسه خیریه آیت الله عظمای خوئی، ۱۳۷۲هـ.
- ۸۰۴ یادنامه شرق، ضمیمه رایگان تاریخ واندیشه، شماره ۱۲، ویژه آیت الله بروجردی، فروردین ۸۵.
- ۸۰۵ یاران امام به روایت اسناد ساواک (۱۷)، امام موسی صدر، مرکز بررسی اسناد تاریخی وزارت اطلاعات، ۱۳۸۰ هـ. ش.
- ۸۰۶ یاران امام به روایت اسناد ساواک (۲)، شهید آیت الله حاج شیخ محمد صدوقی، مرکز بررسی اسناد تاریخی وزارت اطلاعات، ۱۳۷۷ هـ. ش.
- ۸۰۷ یاران امام به روایت اسناد ساواک (۷)، چراغ فروزان، استاد علامه محمد تقی جعفری تبریزی، مرکز بررسی اسناد تاریخی وزارت اطلاعات، ۱۳۷۷ هـ. ش.
- ۸۰۸ یوسف لبنان، امام موسی صدر، سید محمد رضا غیائی کرمانی، دار الکتب جزائری، ۱۳۸۲هـ. ش.

## (اللغة الأوردیة)

- ۸۰۹ اسلامی بینک، تصنیف فیلسوف الشرق السید محمد باقر الصدر مدّ ظلّه، مرتّبہ ومقدمه علامه السید ذیشان حیدر جوادی، بمبئی، جون ۱۹۷۴م.

## (اللغة الإنجلیزیة)

- ۸۱۰ A General Look At Rites, Yasin T.Al Jibouri, world organization for islamic services, 1979.
- ۸۱۱ A Short History Of 'Ilmul Usul, By Ayatullah Muhammad Baqir Al-Sadr, published by: islamic seminary publications, karachi, pakistan.
- ۸۱۲ A Study In The Philosophy Of Islamic Rites, Ayatullah Muhammad Baqir Al-Sadr, translated by yasin t. al-jibouri.
- ۸۱۳ A Study On The Question Of Al-Wilaya, Sayyed Mohammad Baqer As-Sader , translated by dr p heseltine.
- ۸۱۴ Al Mahdi Peace Be Upon Him, idara-e-af-tab-e-islam, india.
- ۸۱۵ An Introduction To Principles Of Islamic Banking, by mehdi marzban – rad, revised / edited by muhammad k.ali, be'that foundation.
- ۸۱۶ Common role of the imams, sayyed mohammad baqer as-sader.
- ۸۱۷ Contemporary Man And The Social Problem, Yasin T.Al Jibouri, world organization for islamic services, 1980.

- He, His Messenger & His Message, Ayatollah Baqir Al Sadr, tr mustajab ansari, islamic seminary publication. ٨١٨
- Hobbol donya, a speech by ayatullah baqir al-sadr. ٨١٩
- Human Knowledge, its scope & limits london, Bertrand Russel, 1948. ٨٢٠
- Inquiry About Al-Mahdi, By (Martyr) Mohammad Baqir As-Sadr, translated by sadiq al-mussawi, imam ali foundation. ٨٢١
- Introduction to al-sahifa al-sajadiyya, by the martyred imam ayatullah sayyid muhammad baqir al sadr. ٨٢٢
- introduction to islamic political system, ayatollah baqir al sadr, tr mustajab ansari. ٨٢٣
- islam and schools of economics, ayatullah baqir sadr (iraq), published by, cultural and guidance section, al-khoei foundation. ٨٢٤
- islamic economy as we believe, sayyed mohammad baqer as-sader. ٨٢٥
- Logical Foundations Of Induction, A New Study Of Induction Seeking The Common Logical Ground Between Natural Sciences And Faith, Mohammed Baker Assadr, translated into english by m.f.zidan professor of logic in alexandria university, 1978. ٨٢٦
- Middle east into the 21<sup>st</sup> century, chibli mallat. ٨٢٧
- Our Economics, Muhammad Baqir As-Sadr, world organization for islamic services (board of writing, translation and publication. ٨٢٨
- Our Philosophy, Byayatullah Muhammad Baqir As-Sadr, translation, introduction and notes by shams c. inati , published by: muhammadi trust of great britain and northern ireland, reproduced with permission by the ahlul bayt digital islamic library project team. ٨٢٩
- Rising & Revolution Of The Mahdi, islamic republic party. ٨٣٠
- Shi'ism, The Natural Product Of Islam, tr: maktab.e.qoran.india. ٨٣١
- The Awated Saviour, Ayatullah Baqir Al-Sadr, islamic seminary publication. ٨٣٢
- The Fifth Great Martyr Of Islam, the leader of the islamic revolution in iraq ayatullah syed mohammed baqer as sadr, ٨٣٣
- The Leader Of The Islamic Movement Of Iraq, iraqi muslim students association. ٨٣٤
- The Origins Of Shiism And The Shiites \ The Emergence Of Shicism And The Shiites, By Imam Sayyid Muammad Baqir Al-Sadr translated from the arabic by asaad f. shaker, montreal , publisher : abbas ahmad al-bostani, (la cité du savoir. ٨٣٥
- The Renewal Of Islamic Law, Muhammad Baqer As-Sadr, Najaf And The Shi'i International, Chibli Mallat, school of oriental and african studies (soas), university of london, cambridge university press, 1993. ٨٣٦
- The Revealer, The Messenger, The Message, By (Martyr) Mohammad Baqir As-Sadr , translated by dr. mahmoud m. ayoub, published by: world organization for ٨٣٧

- islamic services.
- Thematic Approach To Qur'anic Exegesis, By Martyr Muhammad Baqir Al-sadr ٨٣٨  
translated from arabic by mujahid husayn.
- Towards An Islamic Economy, tr by mehdi marzban – rad, revised / edited by ٨٣٩  
muhammad k.ali, be'that foundation.
- Trends Of History In Qur'an, By Ayatullah Muhammad Baqir Al-Sadr, published ٨٤٠  
by: islamic seminary publications.

(اللغة الفرنسية)

- Al Mahdi, Mohammed Bâqer Al-Sadr , tr abbas ahmad al-bostani. ٨٤١
- Apercu De L'economie Islamique, Mohammed Bâqer Al-Sadr tr abbas ahmad al ٨٤٢  
bostani, bibliotheque ahl-elbeit-paris.
- Approche Preliminaire De Fiqh, A Propos Du Projet De Constitution D'une ٨٤٣  
Republique Islamique, Mohammed Bâqer Al-Sadr, 1 9 8 3.
- Cahiers De L'orient, Aux Sources De L'islamisme Chiite, Muhammad Bâqer Al- ٨٤٤  
Sadr, paris, 1987.
- Khilafat De L'homme, Et Temoignage Des Prophetes, Mohammed Bâqer Al-Sadr, ٨٤٥  
bibliotheque ahl-elbeit-paris
- Le Chiisme : Prolongement Naturel De La Ligne Du Prophète (Recherche Sur La ٨٤٦  
Wilâyah), Mohammad Bâqir Al-Sadr, traduction, préface, annotation et glossaire :  
abbas ahmad al-bostani , publication de la cité du savoir, editeur: abbas ahmad al-  
bostani.
- Lecture Thématique Du Saint Coran, Muhammad Bâqer Al-Sadr, a.r.c.s, 1 9 9 7. ٨٤٧
- Les Principes Généraux De La Banque Dans La Société Islamique, Muhammad ٨٤٨  
Bâqer Al-Sadr, tr abdul sahib, 1 9 8 3.
- Les Sources Du Pouvoir Dans L'état Islamic, Muhammad Bâqer Al-Sadr. ٨٤٩
- Lignes Détaillées De L'économie De La Société Islamique, Muhammad Bâqer Al- ٨٥٠  
Sadr, tr abbas ahmad al-bostani
- Notre Economie, Mohammed Bâqer Al-Sadr: titre original (en arabe) : iqticâdonâ, ٨٥١  
traduit de l'arabe et édité par abbas ahmad al-bostani, publication de la cité du  
savoir, éditeur: la cité du savoir, abbas ahmad al-bostani.
- Science Et Croyance, Sayyed Mohammad Baqer As-Sader, essai sur l'application ٨٥٢  
de la méthode inductive aux croyances fondamentales de l'islam: le révélateur  
(allah), le messenger (le prophète), le message (l'islam), par mohammad bâqer al-  
sadr, édité et traduit par abbas ahmad al-bostani , publication de la cité du savoir,  
éditeur: abbas ahmad al-bostani.

٢ - اللقاءات والمقابلات الشخصية

- ٨٥٣ إبراهيم شمس الدين، الحاج: (ﷺ) بتاريخ ٢٣/٧/٢٠٠٤ م و ٧/٩/٢٠٠٥ م.

- ٨٥٤ إبراهيم قصير، الشيخ: (رحمته) بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٣ م.
- ٨٥٥ إبراهيم يزدي، الدكتور: (رحمته) بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٥ م.
- ٨٥٦ أبو القاسم الكوكبي (رحمته)، السيد: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٥ م.
- ٨٥٧ أديب حيدر، الشيخ: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢٩ م؛ (رحمته) بتاريخ ٢٠٠٤/٨/١ م.
- ٨٥٨ أكرم النعماني، الأستاذ: (رحمته) بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٣ م.
- ٨٥٩ أيمن زغيب، الأخ: لقاءات عديدة بتواريخ مختلفة.
- ٨٦٠ جعفر السبحاني، الشيخ: لقاء بتاريخ ٢٠٠٥/١٢/٣٠ م.
- ٨٦١ جعفر الصدر، السيد (نجل الشهيد الصدر): لقاءات عديدة بتواريخ مختلفة.
- ٨٦٢ جعفر كريمي، السيد: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١ م.
- ٨٦٣ الجنّاتي، محمد إبراهيم: (رحمته) بتاريخ ٢٠٠٥/٧/١ م.
- ٨٦٤ جودت القزويني، الدكتور (السيد) لقاءات عديدة بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٣٠ م؛ ٢٠٠٤/٩/١٥ م؛ ٢٠٠٤/٩/١٤ م.
- ٨٦٥ حامد الحسيني، السيد: لقاءات واتصالات عديدة.
- ٨٦٦ حامد عزيزي، الحاج (السيد): لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٦/١٥ م، ٢٠٠٤/٩/٦ م؛ ٢٠٠٤/٩/١٤ م.
- ٨٦٧ حسّان سويدان، الشيخ: لقاءات عديدة.
- ٨٦٨ حسن الجواهري، الشيخ: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٤/٣ م.
- ٨٦٩ حسن الروحاني، السيد: لقاء بتاريخ ٢٠٠٥/٢/٣ م.
- ٨٧٠ حسن الكشميري، السيد: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٤ م.
- ٨٧١ حسن الموسوي، السيد (الحاج): لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٨/١٨ م.
- ٨٧٢ حسن برجبي، الشيخ: حديث بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٤ م.
- ٨٧٣ حسن حب الله، الحاج: (رحمته) بتاريخ ٢٠٠٤/٨/١ م.
- ٨٧٤ حسن شبر، المحامي (السيد): لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٩ م.
- ٨٧٥ حسن طراد، الشيخ: (رحمته) بتاريخ ٢٠٠٤/٩/١٠ م.
- ٨٧٦ حسن ملك، الشيخ: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٧/١٥ م.
- ٨٧٧ حسين الراضي، الشيخ: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٩ م.
- ٨٧٨ حسين خليفة، السيد: لقاء صيف ٢٠٠٤ م؛ ٢٠٠٥/٨/١٩ م.
- ٨٧٩ حسين سرور، الشيخ: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٩/٨ م.
- ٨٨٠ حسين شرف الدين، السيد: لقاءات عديدة، منها: بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٣ م، ٢٠٠٤/٦/٤ م، ٢٠٠٤/١٠/٥ م، ٢٠٠٤/٨/٨ م، ٢٠٠٤/٩/٥ م، ٢٠٠٤/٩/١٢ م، ٢٠٠٤/٩/١٣ م؛ (رحمته) بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٥ م
- ٨٨١ حسين صفي الدين، السيد: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢٤ م.
- ٨٨٢ حسين كوراني، الشيخ: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٢٨ م؛ ٢٠٠٤/٦/١٥ م؛ (رحمته) بتاريخ ٢٠٠٤/٧/١٢ م.
- ٨٨٣ حيدر الموسوي، السيد: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٩ م.

- ٨٨٤ حيدر حب الله، الشيخ: لقاءات عديدة.
- ٨٨٥ شبلي الملائط، الدكتور: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٦/١٥م.
- ٨٨٦ صائب عبد الحميد، الأستاذ: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١١/١٢م.
- ٨٨٧ عادل رؤوف، الأستاذ: لقاء بتاريخ ٢٠٠٥/٧/١٨م.
- ٨٨٨ عباس الأخلاقي، الشيخ: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٦م.
- ٨٨٩ عباس البستاني، الدكتور: (رحمته) بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٣١م.
- ٨٩٠ عبد الأمير شمس الدين، الشيخ: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٣٠م؛ ٢٠٠٤/٧/٤م؛ ٢٠٠٤/٨/٩م.
- ٨٩١ عبد الحلیم الزهيري، الشيخ: لقاءات عديدة، منها: بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١١م؛ ٢٠٠٤/١٢/١٤م؛ ٢٠٠٤/١٢/١٩م؛ ٢٠٠٤/١٢/٢٨م؛ ٢٠٠٥/٢/١٤م.
- ٨٩٢ عبد الرسول حجازي، الشيخ: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٣٠م.
- ٨٩٣ عبد الكريم القزويني، السيد: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١١م.
- ٨٩٤ عبد الكريم فضل الله، السيد: لقاء بتاريخ ٢٠٠٥/٣/١٤م.
- ٨٩٥ عبد الكريم نصر الله، الحاج (السيد): لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٩/٥م.
- ٨٩٦ عبد الله أبو زيد، الحاج: حديث بتاريخ ٢٠٠٤/٧/١٥م.
- ٨٩٧ عبد الله شرف الدين، السيد: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٩/١٣م.
- ٨٩٨ عبد الهادي الشاهرودي، السيد: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٢٧م.
- ٨٩٩ علي أكبر الحائري، السيد: لقاءات عديدة، منها بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٢٨م؛ ٢٠٠٤/٥/١١م و ٢٠٠٤/٥/١٥م؛ ٢٠٠٥/٢/١٧م.
- ٩٠٠ علي الإسلامي، الشيخ: (رحمته) بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٥م.
- ٩٠١ علي الروحاني، السيد: لقاء بتاريخ ٣٠/ذي القعدة ١٤٢٤هـ.
- ٩٠٢ علي كوراني، الشيخ: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٢٦م في مركز المصطفى عليه السلام في قم؛ حديث بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٦م في منزله في قم.
- ٩٠٣ علي ياسين، الشيخ: لقاء في حزيران ٢٠٠١م؛ (رحمته) بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٣م.
- ٩٠٤ عمّار أبو رغيف، السيد: لقاءات عديدة؛ (رحمته) بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/١٢م.
- ٩٠٥ فاضل النوري، السيد: (رحمته) بتاريخ ٢٠٠٥/٥/٩م.
- ٩٠٦ فاطمة الصدر، السيدة أم جعفر (حرم الشهيد الصدر عليه السلام): أجوبة مستلمة بتاريخ ٢٠٠٤/٤/٢٧م عن أسئلة موجهة بتاريخ ٢٠٠٤/٩/٩م.
- ٩٠٧ كاظم الحائري، السيد: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٢٧م، ٢٠٠٤/٢/٢٨م.
- ٩٠٨ كاظم هاشم معروف الحسني، الدكتور: (رحمته) بتاريخ ٢٠٠٤/٩/٤م.
- ٩٠٩ كمال الحيدري، السيد: لقاءات عديدة، منها: بتاريخ ٢٠٠٣/٧/١٣م.
- ٩١٠ محسن كماليان، الأستاذ: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٦م.
- ٩١١ محمد آصف محسني، الشيخ: حديث بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٢٩م.

- ٩١٢ محمد الرجائي، السيد: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٧ م.
- ٩١٣ محمد الغروي، السيد: لقاءات واتصالات كثيرة منها: بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٥ م؛ ٢٠٠٤/٥/٢٥ م؛ ٢٠٠٤/٧/٣ م؛ ٢٠٠٤/٧/٢٤ م؛ ٢٠٠٤/٧/٣١ م؛ ٢٠٠٤/٩/١٣ م؛ ٢٠٠٥/٨/١٣ م.
- ٩١٤ محمد بصير، السيد: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٦ م.
- ٩١٥ محمد جعفر شمس الدين، الشيخ: لقاءات عديدة منها بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٢٢ م.
- ٩١٦ محمد حسين آل الصغير، الشيخ الدكتور: حديث بتاريخ ٢٠٠٥/٣/١٤ م على هامش مؤتمر الإمام شرف الدين رحمته الله في قم.
- ٩١٧ محمد حسين الهاشمي، السيد: لقاء بتاريخ ٢٠٠٣/٩/١٥ م.
- ٩١٨ محمد حسين فضل الله، السيد: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٣ م؛ ٢٠٠٤/٧/٢٩ م؛ ٢٠٠٥/٧/١٨ م.
- ٩١٩ محمد رضا الجعفري، الشيخ: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١/٢٥ م (٣/ذي الحجة ١٤٢٤هـ) في مكتبته في قم.
- ٩٢٠ محمد رضا النعماني، الشيخ: لقاء بتاريخ ٣/شعبان ١٤٢٢هـ؛ حديث بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١ م.
- ٩٢١ محمد سويدان، الحاج (أبو عادل): لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢٤ م في منزله في ياطر - لبنان.
- ٩٢٢ محمد صادق الروحاني، السيد: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١/١٥ م؛ ٢٠٠٤/١/٢٢ م؛ ٢٠٠٤/١/٢٣ م ، ٢٠٠٤/١/٢٩ م، ٢٠٠٤/١/٣٠ م.
- ٩٢٣ محمد صادق الكتبي، الحاج: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٢٤ م.
- ٩٢٤ محمد علي المحقق رحمته الله، الحاج: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١/٢٨ م.
- ٩٢٥ محمد علي فياض، الحاج: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٤ م.
- ٩٢٦ محمد فرحات، الشيخ: حديث في شتاء ١٩٩٧م في منزله في عربصالم - لبنان.
- ٩٢٧ محمد محلّاتي، الحاج: لقاء في مكتبته في قم بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/١١ م.
- ٩٢٨ محمد مهدي الآصفي، الشيخ: (رحمته الله) بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٢٢ م.
- ٩٢٩ محمود الخطيب، السيد: لقاءات عديدة، منها: بتاريخ: ٢٠٠٤/٢/٣ م؛ ٢٠٠٤/٣/٢٩ م؛ ٢٠٠٤/٤/٢٨ م؛ ٢٠٠٤/٥/٩ م؛ ٢٠٠٤/٥/١١ م؛ ٢٠٠٤/٥/١٥ م؛ ٢٠٠٤/٥/١٦ م؛ ٢٠٠٤/١٢/٧ م؛ ٢٠٠٤/١٢/٢٣ م.
- ٩٣٠ محمود الخليلي، الشيخ: (رحمته الله) بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٩ م.
- ٩٣١ محمود الهاشمي، السيد: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٢٥ م؛ ٢٠٠٦/٣/٢ م.
- ٩٣٢ محمود دعائي، السيد: (رحمته الله) صيف ٢٠٠٥ م.
- ٩٣٣ محمود سالم، الأستاذ: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٩ م.
- ٩٣٤ محمود فرحات رحمته الله، الشيخ: حديث بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٢٢ م.
- ٩٣٥ مصطفى الحاج، اللواء: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/٨/٦ م.
- ٩٣٦ مصطفى مطبجى الإصفهاني، الأستاذ: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/٢٧ م.
- ٩٣٧ مصطفى ياسين، الحاج: لقاء بتاريخ ٢٠٠٢/٩/١ م.
- ٩٣٨ منير الخباز، السيد: لقاء بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٣١ م.
- ٩٣٩ مهدي المهريزي، الشيخ: حديث بتاريخ ٢٠٠٣/١١/١٥ م.



- ٩٤٠ مهدي بحر العلوم، الحاج (السيد): لقاء بتاريخ ٢٢/٦/٢٠٠٤م.
- ٩٤١ نبيل شعبان، المهندس: لقاء بتاريخ ٢٠/١٢/٢٠٠٤م.
- ٩٤٢ نور الدين الإشكوري، السيد: لقاءات كثيرة منها: بتاريخ ١١/١٠/٢٠٠٣م، ١/٢/٢٠٠٤م؛ ٢١/١٢/٢٠٠٤م؛ ٢٦/١٢/٢٠٠٤م؛ ٢٧/١٢/٢٠٠٤م؛ ١/٦/٢٠٠٥م؛ ١١/٣/٢٠٠٥م؛ ١٢/٣/٢٠٠٥م.
- ٩٤٣ هاشم الهاشمي، السيد: حديث بتاريخ ٣١/٣/٢٠٠٤م.
- ٩٤٤ هشام نور الدين، السيد: حديث في حزيران/٢٠٠٢م.
- ٩٤٥ ياسر الموسوي، السيد: حديث بتاريخ ٢٠/٣/٢٠٠٤م.
- ٩٤٦ يوسف دعموش، الشيخ: حديث بتاريخ ٢٩/٤/٢٠٠٤م.
- ٩٤٧ يوسف عمرو، الشيخ: لقاء بتاريخ ٢٩/٧/٢٠٠٤م.

### ٣- المقابلات المحفوظة في أرشيف المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر عليه السلام

- ٩٤٨ إبراهيم الزنجاني، السيد
- ٩٤٩ أحد مريدي السيد الصدر عليه السلام من شمال العراق.
- ٩٥٠ أحد معارفه (السيد محمد القمي).
- ٩٥١ أحمد جتّي، الشيخ.
- ٩٥٢ أحمد عبد الأمير، الأستاذ: مقابلة بتاريخ ٦/١٢/١٩٨٣م.
- ٩٥٣ أستاذ السيد الصدر في مدرسة منتدى النشر.
- ٩٥٤ التظاهرات الزينية.
- ٩٥٥ جعفر السبحاني، الشيخ.
- ٩٥٦ جعفر شرف الدين، السيد.
- ٩٥٧ جمال الدين الموسوي الإصفهاني، السيد.
- ٩٥٨ جودت القزويني، الدكتور.
- ٩٥٩ حامد علي الحسيني، السيد.
- ٩٦٠ حسن الجواهري، الشيخ.
- ٩٦١ حسن أمهز، الشيخ.
- ٩٦٢ حسين البشير، الشيخ ومحمد رضا النعماني، الشيخ وحامد الحسيني، السيد: الندوة التي أقامها التركمان حول السيد الصدر عليه السلام.
- ٩٦٣ حسين الخادمي، السيد.
- ٩٦٤ حسين الصدر، السيد: مقابلة (١)، مقابلة (٢).
- ٩٦٥ حسين بشيري، الشيخ: مقابلة في الذكرى الأولى لاستشهاد السيد الصدر.
- ٩٦٦ حسين سرور، الشيخ.
- ٩٦٧ حسين شرف الدين، السيد.
- ٩٦٨ حسين صفي الدين، السيد.

- ٩٦٩ خليل شقير، الشيخ.
- ٩٧٠ خواطر محفوظة بدون سند.
- ٩٧١ ذیشان حيدر جوادى، السید: مقابلة؛ لمحات وذكريات عن الشهيد الصدر.
- ٩٧٢ رضی الشيرازي، السید.
- ٩٧٣ زهير الحسنون، الشيخ.
- ٩٧٤ صادق قطب زاده، الدكتور.
- ٩٧٥ صدر الدين القبانجي، السید.
- ٩٧٦ عامر الحلو، السید، مذكرات.
- ٩٧٧ عباس الموسوي رحمته الله، السید.
- ٩٧٨ عبد الرحيم الشوكي، السید.
- ٩٧٩ عبد العزيز الحكيم، السید.
- ٩٨٠ عبد الكريم القزويني، السید.
- ٩٨١ عبد الهادي الشاهرودي، السید: بتاريخ ١١/جمادى الثانية/....).
- ٩٨٢ علي أصغر المسلمي، الشيخ.
- ٩٨٣ علي أكبر برهان، الشيخ.
- ٩٨٤ علي أكبر بن محمد الصبور القمي، الشيخ.
- ٩٨٥ علي آل إسحاق، الشيخ.
- ٩٨٦ علي الإسلامي، الشيخ.
- ٩٨٧ علي حجتي كرمانى، الشيخ.
- ٩٨٨ علي شحرور، الشيخ.
- ٩٨٩ علي كوراني، ، الشيخ: مقابلة (١)، مقابلة (٢)؛ مقابلة (٣).
- ٩٩٠ فاضل المالكي، الشيخ.
- ٩٩١ كاظم الحائري، السید. مقابلة (١)، مقابلة (٢)، مقابلة (٣)، مقابلة (٤).
- ٩٩٢ محمد إبراهيم الأنصاري، الشيخ: مقابلة (١) بتاريخ ٢٨/شوال/١٤٠٥هـ؛ مقابلة (٢).
- ٩٩٣ محمد التيجاني، الدكتور: أجوبة عن أسئلة وصلت يوم الاثنين ١٢/صفر/١٤٠٥هـ.
- ٩٩٤ محمد الروحاني رحمته الله، السید.
- ٩٩٥ محمد الغروي، السید.
- ٩٩٦ محمد الموسوي، السید.
- ٩٩٧ محمد باقر آل ياسين.
- ٩٩٨ محمد باقر الحكيم، السید: مقابلة (١) بتاريخ ١٩٨٢/٧/٦م؛ مقابلة (٢)؛ مقابلة في الذكرى الثالثة لاستشهاد الشهيد الصدر رحمته الله؛ مقابلة بتاريخ ١٤/١/١٩٨١م
- ٩٩٩ محمد باقر المهري، السید.
- ١٠٠٠ محمد باقر الناصري، الشيخ: مقابلة (١)؛ (٢).

- ١٠٠١ محمد تقي الأردبيلي رحمته الله، السيد.
- ١٠٠٢ محمد جعفر شمس الدين، الشيخ.
- ١٠٠٣ محمد حسن الجواهري، الشيخ.
- ١٠٠٤ محمد حسين العلوي البروجردي، السيد.
- ١٠٠٥ محمد حسين فضل الله، السيد: مقابلة بتاريخ ١٩٨٥/٧/٣٠م.
- ١٠٠٦ محمد رضا النعماني، الشيخ: مقابلة (١) بتاريخ ١٤٠٢/شعبان/٢١هـ - ١٩٨٢/٦/١٤م؛ مقابلة (٢)؛ مقابلة (٣).
- ١٠٠٧ محمد صادق الجعفري، الشيخ.
- ١٠٠٨ محمد طحيني، الشيخ.
- ١٠٠٩ محمد عساف، الشيخ.
- ١٠١٠ محمد علي التسخيري، الشيخ: مقابلة (١) بتاريخ ١٤٠٤/شعبان/٧هـ؛ مقابلة (٢).
- ١٠١١ محمد محمدي الإشتهاردي.
- ١٠١٢ محمد مراد، الشيخ.
- ١٠١٣ محمد مهدي شمس الدين، الشيخ: مقابلة بتاريخ ١٩٨٥/٦/٢٩م.
- ١٠١٤ محمد هاشم الصالحي، الشيخ.
- ١٠١٥ محمود الهاشمي، السيد وكاظم الحائري، السيد وحسين الصدر، السيد: مقابلة جماعية.
- ١٠١٦ محيي الدين المازندراني، الشيخ: مقابلة بتاريخ ١٩٨٣/٤/٢٣م؛ مقابلة (٢).
- ١٠١٧ مرتضى الرضوي، السيد.
- ١٠١٨ مرتضى العسكري، السيد.
- ١٠١٩ مقابلات بالفارسية.
- ١٠٢٠ منير الطريحي، الشيخ.
- ١٠٢١ مهدي الحكيم، السيد.
- ١٠٢٢ مهرجان تأييني.
- ١٠٢٣ نجم الدين الطبسي النجفي، الشيخ.
- ١٠٢٤ نجيب سويدان، الشيخ: مقابلة بتاريخ ١٤٠٥/رمضان/٢١هـ.
- ١٠٢٥ نور الدين الإشكوري، السيد: مقابلة بتاريخ ١٩٨١/٣/٢٧م.
- ١٠٢٦ يوسف عمرو، الشيخ: مقابلة بتاريخ ١٤٠٥/رمضان/٢١هـ.

#### ٤- الكلمات المحفوظة في أرشيف المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر رحمته الله

- ١٠٢٧ حسين الصدر، السيد: كلمة حول السيد الصدر.
- ١٠٢٨ عبد الله الغريفي، السيد: كلمة حول السيد الصدر؛ كلمة حول بنت الهدى.
- ١٠٢٩ علي الخامنئي، السيد: كلمة حول السيد الصدر.

- ١٠٣٠ فاضل المالكي، الشيخ: كلمة حول السيّد الصدر.
- ١٠٣١ كاظم الحائري، السيّد: كلمة ضمن أعمال اليوم الأوّل لـ (مؤتمر الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر رحمته) بتاريخ ١/١٨/٢٠٠١م.

## ٥ - المقابلات المحفوظة في أرشيف تلفزيون المنار (📺)

- ١٠٣٢ أحمد عمران، معتقل.
- ١٠٣٣ جار السيّد الصدر.
- ١٠٣٤ جاسم كاظم حسن، معتقل.
- ١٠٣٥ حسن شبّر، السيّد.
- ١٠٣٦ حسين كوراني، الشيخ.
- ١٠٣٧ رجل أمن حضر دفن السيّد الصدر.
- ١٠٣٨ رياض الناصري، الشيخ.
- ١٠٣٩ زهير العميدي، الدفان.
- ١٠٤٠ شبلي الملائط، الدكتور.
- ١٠٤١ عبّاس بلاش، الدفان.
- ١٠٤٢ عبد الكريم القزويني، السيّد.
- ١٠٤٣ علي عبد الله، العقيد.
- ١٠٤٤ علي كوراني، الشيخ.
- ١٠٤٥ عماد كلاتر، السيّد.
- ١٠٤٦ كاظم الحائري، السيّد.
- ١٠٤٧ كامل العميدي، السيّد.
- ١٠٤٨ محمّد الغروي، السيّد.
- ١٠٤٩ محمّد باقر الناصري، الشيخ.
- ١٠٥٠ محمّد رضا النعماني، الشيخ.
- ١٠٥١ محمّد علي فياض، الحاج.
- ١٠٥٢ محمود فرحات رحمته، الشيخ.
- ١٠٥٣ مرتضى العسكري، السيّد.
- ١٠٥٤ نور الدّين الإشكوري، السيّد.

## ٦ - كلمات ومحاضرات ومقابلات ومتفرّقات

- ١٠٥٥ روح الله الخميني، السيّد: رسالة صوتيّة إلى الشهيد الصدر عبر إذاعة طهران العربيّة.
- ١٠٥٦ عبد الكريم القزويني، السيّد: كلمة بتاريخ ١٩/ذي القعدة/١٤١٦ هـ.

- ١٠٥٧ العراقي، الشعب: مظاهرات تأييدية للشهيد الصدر عليه السلام.
- ١٠٥٨ علي أكبر الحائري، السيد: شرح الحلقة الثانية.
- ١٠٥٩ عمّار أبو رغيف، السيد: كلمة بتاريخ بتاريخ ٣/صفر/١٤٢٣ هـ؛ وأخرى بتاريخ ٤/شعبان/١٤٢٣ هـ.
- ١٠٦٠ كاظم الحائري، السيد: كلمة بتاريخ ٢٦/محرم/١٤٢٢ هـ؛ كلمة بتاريخ ١٤/٤/٢٠٠٤ م في (منتدى جبل عامل).
- ١٠٦١ كامل العميدي، السيد: مقابلة (١) مع السيد كامل العميدي محفوظة عند أسرة السيد الصدر عليه السلام.
- ١٠٦٢ كامل العميدي، السيد: مقابلة (٢) مع السيد كامل العميدي محفوظة عند أسرة السيد الصدر عليه السلام.
- ١٠٦٣ كمال الحيدري، السيد: شرح الحلقة الثانية؛ شرح المنطق للشيخ المظفر؛ شرح بداية الحكمة.
- ١٠٦٤ كوراني، الشيخ: بيان بتاريخ ١٤/شعبان/١٤٢٣ هـ.
- ١٠٦٥ محمد باقر الصدر، السيد: رسالة صوتية إلى طلابه في الخارج؛ محاضراته في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم؛ كلمات صوتية في استقبال وفود البيعة؛ كلمة صوتية في الوفد النسائي المبايع؛ ندائه خلال فترة الحجز.
- ١٠٦٦ محمد حسين الهاشمي، السيد: اتصال هاتفي بالشهيد الصدر عليه السلام.
- ١٠٦٧ محمد رضا النعماني، الشيخ: كلمة بتاريخ ١١/شعبان/١٤٢٣ هـ في قاعة رابطة المثقفين العراقيين (سابقاً) في قم.
- ١٠٦٨ محمد سعيد النعماني، الشيخ: كلمة في ذكرى استشهاد الشهيد الصدر عليه السلام في شهر نيسان/٢٠٠١ م في مسجد (محمدية) في قم.
- ١٠٦٩ مرتضى العسكري، السيد: كلمة في ذكرى الشهيد الصدر عليه السلام بتاريخ ١٦/محرم الحرام/١٤٢٢ هـ.

## ٧- الصحف والمجلات المجموعة شخصياً

- ١٠٧٠ صحيفة (اطلاعات) الفارسية
- ١٠٧١ صحيفة (الجهاد) العراقية.
- ١٠٧٢ صحيفة (الحياة) اللبنانية.
- ١٠٧٣ صحيفة (السفير) اللبنانية.
- ١٠٧٤ صحيفة (السياسة) الكويتية.
- ١٠٧٥ صحيفة (الصباح) العراقية.
- ١٠٧٦ صحيفة (العهد) - الانتقاد حالياً - اللبنانية.
- ١٠٧٧ صحيفة (القبس) الكويتية.
- ١٠٧٨ صحيفة (المبلغ الرسالي) العراقية.
- ١٠٧٩ صحيفة (النهار) اللبنانية.
- ١٠٨٠ صحيفة (جمهورية اسلامي) الفارسية

- ١٠٨١ صحيفة (كيهان) الفارسيّة.
- ١٠٨٢ مجلّة (الأضواء الإسلاميّة)، السيّد حامد الحسيني.
- ١٠٨٣ مجلّة (الثقافة) العراقيّة.
- ١٠٨٤ مجلّة (الحوار السياسي) العراقيّة.
- ١٠٨٥ مجلّة (العالم) اللندنيّة.
- ١٠٨٦ مجلّة (العصر) الكويتيّة.
- ١٠٨٧ مجلّة (الفجر).
- ١٠٨٨ مجلّة (المنهاج) الإيرانيّة - اللبنانيّة.
- ١٠٨٩ مجلّة (الموسم) العراقيّة.
- ١٠٩٠ مجلّة (حوزه) الفارسيّة.
- ١٠٩١ مجلّة (رسالة الإسلام).
- ١٠٩٢ مجلّة (سروش للعالم العربي) الإيرانيّة.
- ١٠٩٣ مجلّة (شؤون إسلاميّة) الإيرانيّة في لندن.
- ١٠٩٤ مجلّة (فقه أهل البيت عليه السلام).
- ١٠٩٥ مجلّة (نصوص معاصرة).
- ١٠٩٦ مجلّة (الكوثر) العراقيّة.
- ١٠٩٧ مجلّه تخصصي كلام اسلامي (فارسيّة).

## ٨- المجلّات والصحف والنشريّات العربيّة والفارسيّة التي أرجعنا إليها

- ١٠٩٨ صحيفة (اطلاعات) الفارسيّة.
- ١٠٩٩ صحيفة (الجهاد).
- ١١٠٠ صحيفة (الشهادة).
- ١١٠١ صحيفة (المنبر).
- ١١٠٢ صحيفة (بدر).
- ١١٠٣ صحيفة (جمهوري اسلامي) الفارسيّة.
- ١١٠٤ صحيفة (كيهان) العربيّة.
- ١١٠٥ صحيفة (كيهان) الفارسيّة.
- ١١٠٦ صحيفة (لواء الصدر)
- ١١٠٧ صحيفة (نداء الصدر).
- ١١٠٨ مجلّة (التوحيد).
- ١١٠٩ مجلّة (الثقافة الإسلاميّة).
- ١١١٠ مجلّة (الجهاد) للبحوث والدراسات.

- ١١١١ مجلة (الجهاد).  
 ١١١٢ مجلة (الحكمة).  
 ١١١٣ مجلة (الذكر).  
 ١١١٤ مجلة (الشهيد).  
 ١١١٥ مجلة (العالم) - لندن.  
 ١١١٦ مجلة (العالم).  
 ١١١٧ مجلة (الغري).  
 ١١١٨ مجلة (الفضيلة تنتصر).  
 ١١١٩ مجلة (المنطلق).  
 ١١٢٠ مجلة (النبأ).  
 ١١٢١ مجلة (الهادي).  
 ١١٢٢ مجلة (أمل).  
 ١١٢٣ مجلة (دراسات وبحوث).  
 ١١٢٤ مجلة (سروش) للعالم العربي.  
 ١١٢٥ مجلة (صوت الإسلام).  
 ١١٢٦ مجلة (صوت الأمة).  
 ١١٢٧ مجلة (صوت الشهادة).  
 ١١٢٨ مجلة (صوت المجاهدين).  
 ١١٢٩ مجلة (صوت الوحدة الإسلامية).  
 ١١٣٠ مجلة (طريق الحق).  
 ١١٣١ مجلة الأضواء (الصادرة في إيران).  
 ١١٣٢ نشرية (أمل).

#### ٩ - ملفات المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر عليه السلام

- ١١٣٣ ترجمة السيد الصدر (أو: الشهيد الثالث ونابغة القرن العشرين سماحة آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر)، بدون اسم المؤلف، وأغلب الظن أنه الشيخ محمد رضا النعماني.  
 ١١٣٤ ترجمة الشهيد الصدر (أو: نبذة عن حياة نابغة القرن العشرين آية الله العظمى المرجع الشهيد السيد محمد باقر الصدر قدس الله نفسه)، السيد محمد الغروي.  
 ١١٣٥ دفاتر السيد عبد الغني الأردبيلي رحمته الله.  
 ١١٣٦ دفاتر السيد عبد الهادي الشاهرودي.  
 ١١٣٧ دفاتر السيد نور الدين الإشكوري.  
 ١١٣٨ القياس والفقہ الجعفري، تقرير السيد ذیشان حيدر جوادى.

١١٣٩ نبذة عن حياة الإمام الشهيد الصدر، السيّد عبدالله الغريفي.

## ١٠ - مواقع شبكة الإنترنت

- ١١٤٠ موقع ([www.ajjur.net](http://www.ajjur.net)).
- ١١٤١ موقع (العراق للجميع) ([www.iraqforall.dk](http://www.iraqforall.dk)).
- ١١٤٢ موقع (بينات) ([www.bayynat.org](http://www.bayynat.org)).
- ١١٤٣ موقع الأبرار ([www.abrar.org.uk](http://www.abrar.org.uk)).
- ١١٤٤ موقع الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله ([www.nasrollah.org](http://www.nasrollah.org)).
- ١١٤٥ موقع المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ([www.shiitecouncil.gov.lb](http://www.shiitecouncil.gov.lb)).
- ١١٤٦ موقع المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب ([www.taghrib.org](http://www.taghrib.org)).
- ١١٤٧ موقع المرجع الشيخ جواد التبريزي ([www.tabrizi.org](http://www.tabrizi.org)).
- ١١٤٨ موقع باب المقال ([www.bab.com](http://www.bab.com)).
- ١١٤٩ موقع شبكة (والفجر) الثقافية ([www.walfajr.net](http://www.walfajr.net)).
- ١١٥٠ موقع صحيفة (السياسة) الكويتية ([www.alseyassah.com](http://www.alseyassah.com)).
- ١١٥١ موقع صحيفة (القبس) الكويتية ([www.alqabas.com](http://www.alqabas.com)).
- ١١٥٢ موقع مجلة (رسالة النجف) ([www.annajaf.org](http://www.annajaf.org)).

## ١١ - القنوات الفضائية

- ١١٥٣ برنامج (العربية) حول حزب الدعوة الإسلامية الذي بثته بتاريخ ٢٨/١/٢٠٠٥م.
- ١١٥٤ برنامج (شهيد العراق.. الصدر الأوّل) الذي بثته قناة (المنار) بمناسبة مرور ربع قرن على رحيل الشهيد الصدر.
- ١١٥٥ برنامج قناة (العراقية) حول الشهيد الصدر الذي بثته بتاريخ ٨/٤/٢٠٠٥م.
- ١١٥٦ برنامج قناة (العراقية) حول الشهيد الصدر الذي بثته بتاريخ ١٨/٤/٢٠٠٤م.
- ١١٥٧ مقابلة أجراها الأستاذ زاهي وهبي مع السيّد حسن نصر الله بثتها قناة (المستقبل) بتاريخ ١٣/٩/٢٠٠٥م.

## ١٢ - الوثائق الخطيّة

### رموز فهرس الوثائق

- ✉: رسالة.
- ✉: جواب سؤال.
- ✉: برقية.
- ✉: وكالة أو إجازة.
- ✉: بيان.
- ✉: أرشيف المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر.
- ✉: أرشيف تلفزيون المنار.



- ♣ : صاحب العلاقة.  
 بيروت.  
 م.ث: مجلّة الثقافة.  
 م.ج: مجلّة قضايا إسلامية معاصرة، العدد الثالث.  
 م.ج.ع: منشورات جماعة العلماء - النجف الأشرف.  
 م.ح: كتاب (محمد باقر الصدر.. حياة حافلة.. فكرٌ خلاقٌ)، السيّد محمد الحسيني.  
 م.خ: السيّد محمود الخطيب.  
 م.س: الأستاذ محمود سالم  
 م.ش: مؤتمر العلامة السيّد عبد الحسين شرف الدين - قم.  
 م.ض: مجلّة الأضواء.  
 م.ف: الحاج محمد علي فيّاض.  
 م.ك: الأستاذ محسن كماليان.  
 م.م: الحاج محمد محلاتي.  
 ن.إ: السيّد نور الدين الإشكوري.  
 ن.ا.خ: كتاب (نهضت امام خميني)، السيّد حميد روحاني زيارتي.  
 نت: الإنترنت.  
 ي.ا: كتاب (ياران امام به روايت اسناد ساواك).  
 ي.ع: كتاب (التذكرة أو مذكرات قاضٍ)، الشيخ يوسف عمرو.
- ♣ : صاحب العلاقة.  
 وثيقة مأخوذة من كتاب منشور.  
 \* تاريخ غير متيقّن.  
 ج.س: الشيخ جعفر السبحاني.  
 ج.ق: الدكتور جودت القزويني.  
 ح.ح: السيّد حامد علي الحسيني.  
 ح.ش: السيّد حسين شرف الدين.  
 ح.ف: كتاب (محمد باقر الصدر.. دراسات في حياته وفكره)، الصادر عن دار الإسلام.  
 خ.س: كتاب (خاطرات حجت الاسلام والمسلمين سيد علي اكبر محتشمي پور).  
 ص.إ: صحيفة (جمهورية اسلامي) الإيرانية.  
 ص.ح: صحيفة (الحياة) البيروتية.  
 ص.ل.ص: صحيفة لواء الصدر.  
 ص.ل: الصحف اللبنانية.  
 ص.ن: صحيفة (النهار) البيروتية.  
 ع.ر.ح: السيّد علي رضا الحائري.  
 ع.ز: الشيخ عبد الحلیم الزهيري.  
 م.ا: السيّد مهدي السيّد محمد علي الأمين.  
 م.ا.خ: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني - طهران.  
 م.ا.ص: مركز دراسات الإمام موسى الصدر -

\*\*\*

📖	١٢٤٧	من السيّد صدر الدين الصدر (الكبير) إلى السيّد محمد حسن الإصفهاني	١	١١٥٨
✉	١٣٤٢	من السيّد عبد الحسين شرف الدين إلى السيّد حيدر الصدر	٢	١١٥٩
	١٣٨٥	نسخة مصدقة عن هوية السيّد موسى الصدر	٣	١١٦٠
📖	١٣٩٤	أجوبة السيّد الصدر عن بعض الأسئلة المتعلقة بحياته العلمية	٤	١١٦١
✉	١٣٥٦	من السيّد محمد جواد الصدر إلى السيّد عبد الحسين شرف الدين	٥	١١٦٢
✉	١٣٥٨	من السيّد عبد الحسين شرف الدين معزياً مشايخ آل ياسين	٦	١١٦٣
ج.ق	١٤٠٨	مذكرات عبد الغني الخليل أستاذ السيّد الصدر في منتدى النشر	٧	١١٦٤

- ٨ ١١٦٥ ☒ من السيّد إسماعيل حيدر الصدر إلى السيّد عبد الحسين م.ش. ١٣٦٨ شرف الدين
- ٩ ١١٦٦ شهادة السيّد الخوئي رحمته الله باجتهد السيّد الصدر رحمته الله ❁
- ١٠ ١١٦٧ ☒ من السيّد عبد الحسين شرف الدين معزياً بوفاة الشيخ محمد م.ش. ١٣٧٠ رضا آل ياسين
- ١١ ١١٦٨ ☒ رسالة من السيّد الصدر رحمته الله إلى عمّه السيّد صدر الدين ج.س. ١٣٧١ الصدر رحمته الله
- ١٢ ١١٦٩ ☒ من السيّد عبد الحسين شرف الدين إلى الشيخ مرتضى آل م.ش. ١٣٧١ ياسين معزياً بأخيه
- ١٣ ١١٧٠ ☒ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الحسين شرف الدين م.ش. ١٣٧٢
- ١٤ ١١٧١ ☒ من السيّد عبد الحسين شرف الدين معزياً الشيخ مرتضى آل م.ش. ١٣٧٣ ياسين
- ١٥ ١١٧٢ ☒ من الشيخ مرتضى آل ياسين إلى السيّد عبد الحسين شرف م.ش. ١٣٧٣ الدين
- ١٦ ١١٧٣ غلاف الطبعة الأولى من (فدك في التاريخ) ❁ ١٣٧٤
- ١٧ ١١٧٤ غلاف الطبعة الأولى من (غاية الفكر) ❁ ١٣٧٤
- ١٨ ١١٧٥ \* مقدمة كتاب (فدك في التاريخ) إلى السيّد جمال الموسوي ❁
- ١٩ ١١٧٦ \* مقدمة كتاب (غاية الفكر) إلى الشيخ صدرا البادوي ❁
- ٢٠ ١١٧٧ ☒ من السيّد الصدر إلى السيّد حسن الأمين م. ١ \*
- ٢١ ١١٧٨ ☒ من السيّد الصدر رحمته الله إلى السيّد أحمد الحسيني الإشكوري ❁ ١٣٧٥
- ٢٢ ١١٧٩ ☒ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الحسين شرف الدين ❁ ١٣٧٥
- ٢٣ ١١٨٠ نموذج من تقرير السيّد نور الدين الإشكوري لدرس (كفاية الأصول) للسيّد الصدر ❁ ١٣٧٥
- ٢٤ ١١٨١ نموذج من ملاحظات السيّد الصدر على تقرير السيّد الإشكوري ❁ ١٣٧٨ لدرس الخارج
- ٢٥ ١١٨٢ ❁ تأييد السيّد محسن الحكيم منشورات (جماعة العلماء) م.ج.ع. ١٣٧٨
- ٢٦ ١١٨٣ ❁ تأييد السيّد عبد الهادي الشيرازي منشورات (جماعة العلماء) م.ج.ع. ١٣٧٨
- ٢٧ ١١٨٤ ❁ تأييد السيّد الخوئي منشورات (جماعة العلماء) م.ج.ع. ١٣٧٨
- ٢٨ ١١٨٥ ❁ تأييد السيّد مهدي الشيرازي منشورات (جماعة العلماء) م.ج.ع. ١٣٧٨
- ٢٩ ١١٨٦ ❁ تأييد الشيخ عبد الكريم الجزائري منشورات (جماعة العلماء) م.ج.ع. ١٣٧٨
- ٣٠ ١١٨٧ ❁ تأييد السيّد محمد البغدادي منشورات (جماعة العلماء) م.ج.ع. ١٣٧٨
- ٣١ ١١٨٨ نموذج عن منشورات (جماعة العلماء) ❁ ١٣٧٨
- ٣٢ ١١٨٩ صورة العدد الأوّل من مجلّة (الأضواء) قبل أن تتبنّاها جماعة ح.ح. ١٣٧٨

## العلماء

- ١١٩٠ ٣٣  جواب السيّد محسن الحكيم عن جواب مجلة (الأضواء) ١٣٧٩ نت
- ١١٩١ ٣٤  جواب السيّد عبد الهادي الشيرازي عن جواب مجلة (الأضواء) حول النظام الإسلامي ١٣٧٩ نت
- ١١٩٢ ٣٥  جواب السيّد مهدي الشيرازي عن جواب مجلة (الأضواء) حول النظام الإسلامي ١٣٧٩ نت
- ١١٩٣ ٣٦  جواب الشيخ مرتضى آل ياسين عن جواب مجلة (الأضواء) حول النظام الإسلامي ١٣٧٩ نت
- ١١٩٤ ٣٧ مقال الدكتور أكرم زعيتر حول (فلسفتنا) المنشور في صحيفة (الحياة) بعيد صدور الكتاب ١٣٧٩ ص.ح
- ١١٩٥ ٣٨  من الشيخ مرتضى آل ياسين إلى السيّد جعفر الدين ١٣٧٩ ح.ش
- ١١٩٦ ٣٩  رأي السيّد محسن الحكيم حول كفر وإلحاد الشيوعية ١٣٧٩ 
- ١١٩٧ ٤٠  رأي السيّد الخوئي حول الشيوعية ١٣٧٩ 
- ١١٩٨ ٤١ نموذج من افتتاحية (رسالتنا) بقلم السيّد الصدر ١٣٨٠ ح.ح
- ١١٩٩ ٤٢ صورة الصفحة الأولى من مجلة (الأضواء الإسلامية) بعد تبنيها من قبل (جماعة العلماء) ١٣٧٩ ح.ح
- ١٢٠٠ ٤٣  (١) من السيّد الصدر إلى السيّد هادي خسروشاهي ١٣٧٩ 
- ١٢٠١ ٤٤ صورة عن مقال الدكتور أكرم زعيتر في مجلة (الأضواء الإسلامية) نقلاً عن صحيفة (الحياة) ١٣٨٠ م.ض
- ١٢٠٢ ٤٥  (٢) من السيّد الصدر إلى السيّد هادي خسروشاهي ١٣٨٠ 
- ١٢٠٣ ٤٦  (٣) من السيّد الصدر إلى السيّد هادي خسروشاهي ١٣٨١ 
- ١٢٠٤ ٤٧  (١) من السيّدة بنت الهدى من لبنان إلى الست عزة زوجة الشيخ عبد الأمير قبالان ١٣٨١ 
- ١٢٠٥ ٤٨  (٢) من السيّدة بنت الهدى من لبنان إلى الست عزة زوجة الشيخ عبد الأمير قبالان ١٣٨١ 
- ١٢٠٦ ٤٩  (٣) من السيّدة بنت الهدى من لبنان إلى الست عزة زوجة الشيخ عبد الأمير قبالان ١٣٨١ 
- ١٢٠٧ ٥٠  من الشيخ محمّد جواد مغنّية إلى الشيخ عبد الهادي الفضلي أثناء زيارة السيّد الصدر لبنان ١٣٨٢ نت
- ١٢٠٨ ٥١  بيان السيّد محسن الحكيم في دعمه مجلة (الأضواء) والإذن بالصرف عليها من سهم الإمام عليه السلام ١٣٨٢ نت
- ١٢٠٩ ٥٢  من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد إبراهيم الأنصاري ١٣٨٣ 

❁	١٣٨٣	وكالة من السيّد محسن الحكيم إلى نجله السيّد محمد باقر الحكيم	٥٣	١٢١٠
❁	١٣٨٣	وكالة من السيّد محسن الحكيم إلى نجله السيّد محمد باقر الحكيم في بعثته إلى الحجّ	٥٤	١٢١١
❁	*	وكالة متأخرة زماناً من السيّد الخميني إلى السيّد محمد باقر الحكيم	٥٥	١٢١٢
❁	١٣٨٤	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمد جواد مغنيّة	٥٦	١٢١٣
❁	١٣٨٥	صورة العدد الأوّل من مجلّة (رسالة الإسلام) التي تصدرها كليّة أصول الدين	٥٧	١٢١٤
❁	١٣٨٥	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمد إبراهيم الأنصاري	٥٨	١٢١٥
❁	*	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد رضا الصدر	٥٩	١٢١٦
📖	١٩٤٨	صورة الطبعة الإنجليزيّة من كتاب (المعرفة الإنسانيّة) التي اعتمد السيّد الصدر على ترجمتها	٦٠	١٢١٧
ن.ا.خ.	١٣٨٨	صورة عن تقرير (السافاك) حول ازدياد عدد طلبة الحوزة في أيّام السيّد محسن الحكيم	٦١	١٢١٨
❁	١٣٨٧	✉ من السيّد إسماعيل الصدر إلى الشيخ علي كوراني	٦٢	١٢١٩
❁	١٣٨٧	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمد إبراهيم الأنصاري	٦٣	١٢٢٠
❁	*	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمد إبراهيم الأنصاري	٦٤	١٢٢١
❁	*	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمد إبراهيم الأنصاري	٦٥	١٢٢٢
❁	*	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمد إبراهيم الأنصاري	٦٦	١٢٢٣
❁	*	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمد إبراهيم الأنصاري	٦٧	١٢٢٤
م.س.	١٩٦٨	صورة عن عقد طباعة كتاب (اقتصادنا)	٦٨	١٢٢٥
م.س.	١٩٦٨	صورة عن عقد استلام بقيّة حقّ المؤلّف من (اقتصادنا)	٦٩	١٢٢٦
❁	١٩٦٨	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمد علي خرم آبادي	٧٠	١٢٢٧
❁	١٣٨٧	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	٧١	١٢٢٨
م.ق.	١٣٨٧	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	٧٢	١٢٢٩
❁	*	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمد تقّي الجعفري	٧٣	١٢٣٠
❁	*	✉ من السيّد الصدر إلى الأستاذ حسين عبيد من لبنان	٧٤	١٢٣١
❁	١٣٨٨	تعزية مجلّة (رسالة الإسلام) بوفاة السيّد إسماعيل الصدر	٧٥	١٢٣٢
❁	١٣٨٩	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد حسن الموسوي	٧٦	١٢٣٣
❁	١٣٨٨	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد رضا الصدر	٧٧	١٢٣٤
م.ق.	١٣٨٩	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	٧٨	١٢٣٥
م.ق.	١٣٨٩	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	٧٩	١٢٣٦

م.ق	١٣٨٩	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	٨٠	١٢٣٧
م.ق	١٣٨٩	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	٨١	١٢٣٨
م.ق	١٣٨٩	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	٨٢	١٢٣٩
ي.ا	١٣٨٩	تقرير (السافاك) حول وصول السيّد الصدر إلى لبنان	٨٣	١٢٤٠
	١٣٨٩	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	٨٤	١٢٤١
م.ق	١٣٨٩	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	٨٥	١٢٤٢
	١٣٨٩	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	٨٦	١٢٤٣
	١٣٨٩	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد حسين صفي الدين	٨٧	١٢٤٤
†	١٣٨٩	صورة عن كلمة السيّد حسن الموسوي الترحيبية لدى استضافته السيّد الصدر في بيروت	٨٨	١٢٤٥
ص.ح	١٩٦٩	حديث صحيفة (الحياة) البيروتية عن محنة السيّد محسن الحكيم	٨٩	١٢٤٦
ص.ن	١٩٦٩	بيان علماء في لبنان حول التضييق على السيّد محسن الحكيم المنشور في صحيفة (النهار)	٩٠	١٢٤٧
ص.ل	١٩٦٩	بيان علماء الشيعة في لبنان حول الأحداث الأخيرة في العراق	٩١	١٢٤٨
ص.ل	١٩٦٩	بيان علماء الشيعة في لبنان حول الأحداث الأخيرة في العراق كما نشر في الصحف اللبنانية	٩٢	١٢٤٩
ص.ح	١٩٦٩	حديث صحيفة (الحياة) عن استمرار التضييق على العلماء في العراق	٩٣	١٢٥٠
م.ا.ص	١٩٦٩	قائمة أعلها السيّد موسى الصدر بأسماء الأشخاص الذين أبرق لهم حول محنة المرجعية	٩٤	١٢٥١
	١٩٦٩	✉ وجهها السيّد موسى الصدر إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر	٩٥	١٢٥٢
	١٩٦٩	✉ وجهها السيّد موسى الصدر إلى الأمير سالم الصباح أمير دولة الكويت	٩٦	١٢٥٣
	١٩٦٩	✉ وجهها السيّد موسى الصدر إلى الرئيس العراقي أحمد حسن البكر	٩٧	١٢٥٤
	١٩٦٩	موقف الجاليات الإسلامية حول محنة السيّد الحكيم	٩٨	١٢٥٥
ي.ا	١٩٦٩	تقرير (السافاك) حول مهمة السيّد موسى الإصفهاني في دعم المخابرات العراقية	٩٩	١٢٥٦
ص.ل.ص	١٣٨٩	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد باقر الحكيم	١٠٠	١٢٥٧
	١٩٦٩	إحراق المسجد الأقصى في صحيفتي (النهار) و(الحياة)	١٠١	١٢٥٨
ن.ا.خ	١٩٦٩	استياء السيّد الخميني من المؤتمر الإسلامي المنعقد على إثر إحراق المسجد الأقصى	١٠٢	١٢٥٩

ص.ن	١٩٦٩	حديث صحيفة (النهار) حول تصاعد وتيرة الخلاف بين بيروت وبين بغداد	١٠٣	١٢٦٠
ص.ن	١٩٦٩	حديث صحيفة (النهار) حول إمهال الحكومة العراقية رعاياها في لبنان ٢٤ ساعة لمغادرة لبنان	١٠٤	١٢٦١
	*	☒ من السيّد الصدر إلى السيّد حسين صفي الدين	١٠٥	١٢٦٢
م.ف	*	☒ من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المحمّد	١٠٦	١٢٦٣
	*	☒ من السيّد الصدر إلى السيّد حسن الموسوي	١٠٧	١٢٦٤
	*	☒ من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الأمير قبلان	١٠٨	١٢٦٥
	*	إهداءات بخط السيّد الصدر	١٠٩	١٢٦٦
	*	معايدات بخط السيّد الصدر	١١٠	١٢٦٧
	*	☒ من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الرسول الزاهد	١١١	١٢٦٨
	*	☒ من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الأمير آل زهرة الحلبي	١١٢	١٢٦٩
	*	☒ من السيّد الصدر إلى السيّد رضي جعفر النقوي	١١٣	١٢٧٠
	١٣٩٠	☒ السيّد الصدر عن سؤال السيّد غلام عسكري	١١٤	١٢٧١
م.ق	١٣٩٠	☒ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد مهدي الحكيم	١١٥	١٢٧٢
	*	☒ السيّد الصدر عن أسئلة السيّد محمّد مهدي الحكيم	١١٦	١٢٧٣
	*	☒ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد مهدي الحكيم	١١٧	١٢٧٤
	*	☒ من السيّد عبد العزيز الحكيم إلى أخيه السيّد محمّد مهدي الحكيم	١١٨	١٢٧٥
	*	☒ من السيّد عبد العزيز الحكيم إلى أخيه السيّد محمّد مهدي الحكيم	١١٩	١٢٧٦
	*	☒ من السيّد عبد العزيز الحكيم إلى أخيه السيّد محمّد مهدي الحكيم	١٢٠	١٢٧٧
	١٣٩٠	☒ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي	١٢١	١٢٧٨
	١٣٩٠	☒ السيّد الصدر عن سؤال الشيخ عبد الأمير قبلان حول الأعلام بعد السيّد الحكيم	١٢٢	١٢٧٩
	١٣٩٠	☒ من السيّد الصدر إلى السيّد مير محمّد القزويني	١٢٣	١٢٨٠
	*	☒ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٢٤	١٢٨١
	*	☒ من السيّد الصدر إلى السيّد ذیشان حيدر جواد	١٢٥	١٢٨٢
	*	☒ من السيّد الصدر إلى السيّد ذیشان حيدر جواد	١٢٦	١٢٨٣
	*	☒ من السيّد الصدر إلى السيّد ذیشان حيدر جواد	١٢٧	١٢٨٤
ج.ق	١٣٩٠	☒ من السيّد محمّد هادي الصدر إلى السيّد الصدر	١٢٨	١٢٨٥
م.س	١٣٩٠	صورة عن عقد طباعة (فلسفتنا) و(اقتصادنا) مع دار الفكر	١٢٩	١٢٨٦

✎	١٣٩٠	من السيّد الصدر إلى الأستاذ محمود سالم صاحب دار الفكر	✉	١٣٠	١٢٨٧
✎	١٣٩٠	من السيّد الصدر إلى الأستاذ محمود سالم صاحب دار الفكر	✉	١٣١	١٢٨٨
✎	١٣٩٠	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الله شرف الدين	✉	١٣٢	١٢٨٩
✎	١٣٩٠	ترجمة السيّد إسماعيل الصدر بقلم السيّد الصدر		١٣٣	١٢٩٠
✎	١٣٩٠	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	✉	١٣٤	١٢٩١
✎	*	السيّد الصدر عن مجموعة من الاستفتاءات	📖	١٣٥	١٢٩٢
✎	*	السيّد الصدر عن مجموعة من الاستفتاءات	📖	١٣٦	١٢٩٣
✎	*	السيّد الصدر عن مجموعة من الاستفتاءات	📖	١٣٧	١٢٩٤
✎	١٣٩١	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي	✉	١٣٨	١٢٩٥
✎	*	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي	✉	١٣٩	١٢٩٦
✎	١٣٩١	من السيّد الصدر إلى السيّد رضا الصدر	✉	١٤٠	١٢٩٧
📖	١٣٩١	إجازة من السيّد الصدر إلى الشيخ غلامرضا عرفانيان		١٤١	١٢٩٨
✎	١٣٩١	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	✉	١٤٢	١٢٩٩
✎	*	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي أكبر برهان	✉	١٤٣	١٣٠٠
✎	*	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	✉	١٤٤	١٣٠١
✎	*	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	✉	١٤٥	١٣٠٢
✎	*	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي أكبر برهان	✉	١٤٦	١٣٠٣
📖	١٣٩١	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الهادي الفضلي	✉	١٤٧	١٣٠٤
📖	*	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الهادي الفضلي	✉	١٤٨	١٣٠٥
✎	١٣٩١	من السيّد الصدر إلى السيّد رضا الصدر	✉	١٤٩	١٣٠٦
✎	١٣٩١	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	✉	١٥٠	١٣٠٧
✎	١٣٩١	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد مهدي الحكيم	✉	١٥١	١٣٠٨
📖	١٣٩١	صورة عن أعمال مؤتمر تحديد الولديّة في المغرب		١٥٢	١٣٠٩
✎	١٣٩١	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	✉	١٥٣	١٣١٠
✎	١٣٩١	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	✉	١٥٤	١٣١١
📖	١٣٩١	السيّد الخوئي عن سؤال الحكومة العراقيّة حول معاملة	📖	١٥٥	١٣١٢
الإيرانيين					
✎	١٣٩١	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	✉	١٥٦	١٣١٣
✎	١٣٩١	من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المازندراني	✉	١٥٧	١٣١٤
📖	١٣٩٢	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الهادي الفضلي	✉	١٥٨	١٣١٥
ن.إ.	١٣٩٢	علماء النجف عن سؤالهم حول رأيهم بالسيّد محمّد	📖	١٥٩	١٣١٦
الشيرازي					
ن.إ.	١٣٩٢	السيّد الخوئي عن سؤال حول رأيه بالسيّد محمّد الشيرازي	📖	١٦٠	١٣١٧

✠	١٣٩٢	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٦١	١٣١٨
✠	*	✉ من السيّد موسى الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٦٢	١٣١٩
✠	١٣٩٢	📖 السيّد الصدر عن مجموعة من الأسئلة الموجهة إليه	١٦٣	١٣٢٠
✠	١٣٩٢	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٦٤	١٣٢١
✠	*	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	١٦٥	١٣٢٢
✠	١٣٩٢	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الهادي الفضلي	١٦٦	١٣٢٣
✠	١٣٩٢	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد علي رضا الحائري	١٦٧	١٣٢٤
✠	١٣٩٤	تقرير (السافاك) حول تعطيل السيّد الصدر درسه	١٦٨	١٣٢٥
م.ق.	١٣٩٢	تقديم السيّد الصدر لكتاب (مسند الإمام علي عليه السلام) للسيّد حسن القبانجي	١٦٩	١٣٢٦
✠	١٣٩٢	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد علي رضا الحائري	١٧٠	١٣٢٧
✠	١٣٩٢	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي أكبر برهان	١٧١	١٣٢٨
✠	١٣٩٢	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد علي رضا الحائري	١٧٢	١٣٢٩
✠	*	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد سعيد النعماني	١٧٣	١٣٣٠
✠	١٣٩٢	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي أكبر برهان	١٧٤	١٣٣١
✠	*	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المامقاني	١٧٥	١٣٣٢
✠	١٣٩٢	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد ذیشان حيدر جوادي	١٧٦	١٣٣٣
✠	١٣٩٢	وكالة من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الرسول حجازي	١٧٧	١٣٣٤
✠	١٣٩٢	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	١٧٨	١٣٣٥
✠	١٣٩٢	✉ (١) من السيّد الصدر إلى طلابه في الخارج	١٧٩	١٣٣٦
✠	*	✉ (٢) من السيّد الصدر إلى طلابه في الخارج	١٨٠	١٣٣٧
✠	*	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي أكبر برهان	١٨١	١٣٣٨
✠	*	✉ من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	١٨٢	١٣٣٩
✠	١٩٧٣	صورة عن نقد مهدي النجار كتاب (فلسفتنا)	١٨٣	١٣٤٠
✠	*	✉ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد جواد مغنيّة والسيّد هاشم معروف الحسني	١٨٤	١٣٤١
م.ث.	١٩٧٣	صورة عن جواب السيّد الصدر عن نقد مهدي النجار والذي صاغه السيّد عمّار أبو رغيّف	١٨٥	١٣٤٢
✠	١٣٩٣	📖 السيّد الصدر عن أسئلة موجهة إليه	١٨٦	١٣٤٣
✠	*	📖 من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد باقر الحكيم	١٨٧	١٣٤٤
✠	*	📖 من السيّد الصدر إلى السيّد عبد العزيز الحكيم	١٨٨	١٣٤٥
✠	١٣٩٣	صورة عن عقد زواج الشيخ عبد الحلّيم الزهيري الذي عقده السيّد الصدر	١٨٩	١٣٤٦



















❁	١٣٩٣	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	✉	١٩٠	١٣٤٧
❁	١٣٩٣	من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	✉	١٩١	١٣٤٨
❁	١٩٧٣	السيّد الصدر عن أسئلة موجّهة إليه	📖	١٩٢	١٣٤٩
❁	١٣٩٣	من السيّد الصدر إلى الشيخ حسين بخارائي	✉	١٩٣	١٣٥٠
♂	١٣٩٣	من السيّد الصدر إلى الشيخ حسين سرور	📖	١٩٤	١٣٥١
❁	١٣٩٣	السيّد الصدر عن سؤال حول مسابقة المرأة في الانتخابات	📖	١٩٥	١٣٥٢
📖	١٣٩٣	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الهادي الفضلي	✉	١٩٦	١٣٥٣
❁	١٣٩٣	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي أكبر برهان	✉	١٩٧	١٣٥٤
❁	*	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي أكبر برهان	✉	١٩٨	١٣٥٥
ن.إ.	*	صورة عن تعليقة السيّد الصدر على منهاج الصالحين قبل طباعته		١٩٩	١٣٥٦
📖	*	مقدّمة السيّد الصدر على الجزء الأوّل من (منهاج الصالحين)		٢٠٠	١٣٥٧
ع.ر.ع	*	تعليقة السيّد الصدر على صلاة الجمعة من كتاب (شرايع الإسلام)		٢٠١	١٣٥٨
📖	١٣٩٤	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الهادي الفضلي	✉	٢٠٢	١٣٥٩
❁	١٣٩٤	السيّد الصدر عن أسئلة موجّهة إليه	📖	٢٠٣	١٣٦٠
❁	١٣٩٤	السيّد الصدر عن أسئلة السيّد محمّد حسين الموسوي من الكويت	📖	٢٠٤	١٣٦١
❁	١٣٩٤	السيّد الصدر عن سؤال أمين الخشن من لبنان	📖	٢٠٥	١٣٦٢
نت	١٣٩٤	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد باقر المهري	📖	٢٠٦	١٣٦٣
❁	١٣٩٤	السيّد الصدر عن سؤال السيّد محمّد صادق الموسوي حول وظيفة الشباب الجامعي	📖	٢٠٧	١٣٦٤
❁	١٣٩٤	السيّد الصدر عن أسئلة السيّد محمّد صادق الموسوي من الكويت	📖	٢٠٨	١٣٦٥
❁	*	من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	✉	٢٠٩	١٣٦٦
♂	١٣٩٤	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد جعفر شمس الدين	✉	٢١٠	١٣٦٧
❁	*	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي كوراني	✉	٢١١	١٣٦٨
م.م	١٣٩٤	خبر استجواب السيّد محمود الشاهرودي كما ورد في الصحف الإيرانية		٢١٢	١٣٦٩
♂	١٣٩٤	من السيّد الصدر إلى الشيخ أسد الله الحرشي	✉	٢١٣	١٣٧٠
♂	*	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	✉	٢١٤	١٣٧١
♂	*	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	✉	٢١٥	١٣٧٢
❁	١٣٩٤	حكم السيّد الصدر بالفصل بين الحوزة وبين العمل الحزبي		٢١٦	١٣٧٣
❁	١٣٩٤	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الهادي الشاهرودي	✉	٢١٧	١٣٧٤






























	١٣٩٤	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الهادي الشاهرودي	⊗	٢١٨	١٣٧٥
	*	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الهادي الشاهرودي	⊗	٢١٩	١٣٧٦
	١٣٩٤	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي أكبر برهان	⊗	٢٢٠	١٣٧٧
	١٣٩٤	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	⊗	٢٢١	١٣٧٨
	*	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الهادي الشاهرودي	⊗	٢٢٢	١٣٧٩
نت	١٣٩٤	من السيّد الصدر إلى الشيخ عفيف النابلسي	□	٢٢٣	١٣٨٠
	١٣٩٤	تقديم السيّد الصدر لكتاب (تعارض الأدلّة الشرعيّة) للسيّد محمود الهاشمي		٢٢٤	١٣٨١
	١٣٩٠	مسوّدّة بحث (كيفية نشوء التعارض بين الأدلّة الشرعيّة) بخطّ السيّد الصدر		٢٢٥	١٣٨٢
†	١٣٩٤	من السيّد الصدر إلى الأستاذ محمود سالم	⊗	٢٢٦	١٣٨٣
ي.ا.	١٣٩٤	تقرير (السافك) حول زيارة السيّد محمود الهاشمي لبنان		٢٢٧	١٣٨٤
	١٣٩٥	من السيّد الصدر إلى السيّد كاظم الحائري	⊗	٢٢٨	١٣٨٥
	*	من السيّد الصدر إلى السيّد ديشان حيدر جوادي	⊗	٢٢٩	١٣٨٦
	*	من السيّد الصدر إلى السيّد ديشان حيدر جوادي	⊗	٢٣٠	١٣٨٧
	*	من السيّد الصدر إلى السيّد ديشان حيدر جوادي	⊗	٢٣١	١٣٨٨
	*	من السيّد الصدر إلى السيّد ديشان حيدر جوادي	⊗	٢٣٢	١٣٨٩
	١٣٩٥	من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	⊗	٢٣٣	١٣٩٠
	١٣٩٥	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبّاس الأخلاقي	⊗	٢٣٤	١٣٩١
	*	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبّاس الأخلاقي	⊗	٢٣٥	١٣٩٢
	*	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبّاس الأخلاقي	⊗	٢٣٦	١٣٩٣
	*	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبّاس الأخلاقي	⊗	٢٣٧	١٣٩٤
	*	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	⊗	٢٣٨	١٣٩٥
†	١٣٩٥	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الأمير شمس الدين	□	٢٣٩	١٣٩٦
	١٣٩٥	من السيّد الصدر إلى السيّد رضا الصدر	⊗	٢٤٠	١٣٩٧
	١٣٩٥	من السيّد الصدر إلى السيّد أحمد الفهري لنشر ترجمة (الأسس المنطقيّة للاستقراء) بالفارسيّة	□	٢٤١	١٣٩٨
	*	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد جواد مغنيّة	⊗	٢٤٢	١٣٩٩
	*	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي أكبر برهان	⊗	٢٤٣	١٤٠٠
	٩٩.٩٥	إيصالات قبض موقّعة من السيّد الصدر		٢٤٤	١٤٠١
	*	من السيّد الصدر إلى السيّد علي رضا الحائري	⊗	٢٤٥	١٤٠٢
	١٣٩٥	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد مهدي شمس الدين	⊗	٢٤٦	١٤٠٣
	١٣٩٥	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد هاشم الصالحى الأفغاني	□	٢٤٧	١٤٠٤

†	١٣٩٥	من السيّد الصدر إلى الشيخ أسد الله الحرشي	٢٤٨	١٤٠٥
☼	١٣٩٥	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الكريم القزويني	٢٤٩	١٤٠٦
☼	١٣٩٥	من السيّد الصدر إلى الشيخ جعفر السبحاني	٢٥٠	١٤٠٧
📖	١٣٩٥	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي حجّتي كرمانی حول ترجمة كتاب (بحث حول الولاية)	٢٥١	١٤٠٨
☼	*	من السيّد الصدر إلى السيّد كاظم الحائري	٢٥٢	١٤٠٩
☼	١٣٩٥	السيّد الصدر عن سؤال وجهه إليه السيّد محمد علي القاضي حول طهارة أهل الكتاب	٢٥٣	١٤١٠
☼	١٣٩٥	السيّد الصدر عن سؤال الشيخ محمد صديق الباكستاني حول الشيخيّة	٢٥٤	١٤١١
☼	*	(١) السيّد الصدر عن سؤال وجهه إليه السيّد محمد حسين الزبيدي حول الشيخيّة	٢٥٥	١٤١٢
☼	*	(٢) السيّد الصدر عن سؤال وجهه إليه السيّد محمد حسين الزبيدي حول الشيخيّة	٢٥٦	١٤١٣
☼	١٣٩٥	من السيّد الصدر إلى السيّد كاظم الحائري	٢٥٧	١٤١٤
	١٣٩٥	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	٢٥٨	١٤١٥
☼	١٣٩٥	من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	٢٥٩	١٤١٦
☼		من الشيخ محمد رضا النعماني إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي <small>رحمته</small>	٢٦٠	١٤١٧
☼	١٣٩٥	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	٢٦١	١٤١٨
☼		من الشيخ محمد رضا النعماني إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي <small>رحمته</small>	٢٦٢	١٤١٩
☼		من الشيخ محمد رضا النعماني إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي <small>رحمته</small>	٢٦٣	١٤٢٠
☼	١٣٩٥	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	٢٦٤	١٤٢١
☼	١٣٩٥	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	٢٦٥	١٤٢٢
†	١٣٩٥	من السيّد الصدر إلى الشيخ أسد الله الحرشي	٢٦٦	١٤٢٣
†	١٣٩٥	السيّد الصدر عن سؤال وجهه إليه الشيخ أسد الله الحرشي	٢٦٧	١٤٢٤
📖	١٣٩٥	مقدمة السيّد الصدر على كتاب (موجز أحكام الحج)	٢٦٨	١٤٢٥
☼	١٣٩٥	(١) من السيّد الصدر إلى الشيخ شفيع جودي الأردبيلي	٢٦٩	١٤٢٦
☼	*	(٢) من السيّد الصدر إلى الشيخ شفيع جودي الأردبيلي	٢٧٠	١٤٢٧
☼	*	(٣) من السيّد الصدر إلى الشيخ شفيع جودي الأردبيلي	٢٧١	١٤٢٨
☼	*	(٤) من السيّد الصدر إلى الشيخ شفيع جودي الأردبيلي	٢٧٢	١٤٢٩

	*	⊗ (٥) من السيّد الصدر إلى الشيخ شفيح جودي الأردبيلي	٢٧٣	١٤٣٠
	١٣٩٥	📖 السيّد الصدر عن أسئلة (مكتب قرآن)	٢٧٤	١٤٣١
	١٣٩٥	⊗ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	٢٧٥	١٤٣٢
	١٣٩٥	⊗ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	٢٧٦	١٤٣٣
	١٣٩٥	⊗ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الله الشيرازي	٢٧٧	١٤٣٤
	١٣٩٥	⊗ من السيّد الصدر إلى السيّد المختاري	٢٧٨	١٤٣٥
		⊗ من الشيخ محمّد رضا النعماني إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي <small>رحمته الله</small>	٢٧٩	١٤٣٦
	١٣٩٥	⊗ من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المازندراني	٢٨٠	١٤٣٧
	١٣٩٥	⊗ من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	٢٨١	١٤٣٨
	١٣٩٥	⊗ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	٢٨٢	١٤٣٩
		⊗ من الشيخ محمّد رضا النعماني إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي <small>رحمته الله</small>	٢٨٣	١٤٤٠
	١٣٩٥	⊗ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الهادي الشاهرودي	٢٨٤	١٤٤١
	١٣٩٥	مقدّمة السيّد الصدر على الجزء الثاني من كتاب (منهاج الصالحين)	٢٨٥	١٤٤٢
	١٩٧٥	صورة عن عقد اتّفاقيّة طباعة كتب السيّد الصدر من قبل دار الكتاب اللبناني	٢٨٦	١٤٤٣
	١٣٩٦	⊗ من السيّد الصدر إلى الحاج محمّد علي محقق الأفغاني	٢٨٧	١٤٤٤
	١٣٩٦	تصدير السيّد الصدر لكتاب (الفتاوى الواضحة)	٢٨٨	١٤٤٥
	١٣٩٦	⊗ من السيّد الصدر إلى الشيخ عبّاس الأخلاقي	٢٨٩	١٤٤٦
	١٣٩٦	⊗ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي حجّتي كرمانى حول ترجمة (بحث حول الولاية)	٢٩٠	١٤٤٧
	١٣٩٦	⊗ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد مهدي الخلخالي	٢٩١	١٤٤٨
	١٣٩٦	📖 السيّد الصدر عن أسئلة السيّد علي النقوي	٢٩٢	١٤٤٩
	١٣٩٦	⊗ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الهادي الشاهرودي	٢٩٣	١٤٥٠
	١٣٩٦	⊗ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	٢٩٤	١٤٥١
		⊗ من الشيخ محمّد رضا النعماني إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي <small>رحمته الله</small>	٢٩٥	١٤٥٢
	١٣٩٦	⊗ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد جواد مغنّيّة	٢٩٦	١٤٥٣
	١٣٩٦	⊗ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد صادق الروحاني	٢٩٧	١٤٥٤
	١٣٩٦	⊗ من السيّد الصدر إلى السيّد عبّاس الكاشاني	٢٩٨	١٤٥٥
	١٣٩٦	⊗ من السيّد الصدر إلى السيّد عبّاش الكاشاني	٢٩٩	١٤٥٦

❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ جعفر السبحاني	✉	٣٠٠	١٤٥٧
❁	١٣٩٦	السّيّد الصدر عن أسئلة السيّد عبد الله الغريفي	📖	٣٠١	١٤٥٨
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	✉	٣٠٢	١٤٥٩
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	✉	٣٠٣	١٤٦٠
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	✉	٣٠٤	١٤٦١
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	✉	٣٠٥	١٤٦٢
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد علي رضا الحائري	✉	٣٠٦	١٤٦٣
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد علي رضا الحائري	✉	٣٠٧	١٤٦٤
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المازندراني	✉	٣٠٨	١٤٦٥
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد سعيد النعماني	✉	٣٠٩	١٤٦٦
♠	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	✉	٣١٠	١٤٦٧
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد ديشان حيدر جوادى	✉	٣١١	١٤٦٨
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	✉	٣١٢	١٤٦٩
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ حسين الفقيه	✉	٣١٣	١٤٧٠
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد ديشان حيدر جوادى	✉	٣١٤	١٤٧١
❁	١٣٩٦	السّيّد الصدر عن سؤال وجهه إليه السيّد جلال فقيه إيماني حول علاقته بالسيّد الخوئي	📖	٣١٥	١٤٧٢
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد حسنين السابقي	✉	٣١٦	١٤٧٣
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المازندراني	✉	٣١٧	١٤٧٤
❁	١٣٩٦	من الشيخ محمّد رضا النعماني إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي <small>رحمته الله</small>	✉	٣١٨	١٤٧٥
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	✉	٣١٩	١٤٧٦
م.ق.	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المازندراني	✉	٣٢٠	١٤٧٧
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد كاظم الحائري	✉	٣٢١	١٤٧٨
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	✉	٣٢٢	١٤٧٩
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	✉	٣٢٣	١٤٨٠
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	✉	٣٢٤	١٤٨١
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	✉	٣٢٥	١٤٨٢
♠	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	✉	٣٢٦	١٤٨٣
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الهادي الشاهرودي	✉	٣٢٧	١٤٨٤
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	✉	٣٢٨	١٤٨٥
❁	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد مرتضى مستجابي	✉	٣٢٩	١٤٨٦
❁	١٣٩٦	السّيّد الصدر عن أسئلة السيّد عبد الله الغريفي	📖	٣٣٠	١٤٨٧

	*	السيد الصدر عن أسئلة السيد عبد الله الغريفي	٣٣١	١٤٨٨
	١٩٧٦	السيد الصدر عن أسئلة السيد زوار الحسين الهمداني	٣٣٢	١٤٨٩
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى السيد نور الدين الإشكوري	٣٣٣	١٤٩٠
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المازندراني	٣٣٤	١٤٩١
ج.ق	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى السيد طالب الرفاعي	٣٣٥	١٤٩٢
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى الشيخ محمد علي التسخيري	٣٣٦	١٤٩٣
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى السيد محمد الغروي	٣٣٧	١٤٩٤
	١٣٩٦	السيد الصدر عن أسئلة السيد عبد الهادي الشاهرودي	٣٣٨	١٤٩٥
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى السيد عبد الغني الأردبيلي	٣٣٩	١٤٩٦
	١٣٩٦	من الشيخ محمد رضا النعماني إلى السيد عبد الغني الأردبيلي	٣٤٠	١٤٩٧
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى الشيخ عباس الأخلاقي	٣٤١	١٤٩٨
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى الشيخ سيف الله نور محمدي	٣٤٢	١٤٩٩
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى السيد مختار التقوي بالصرف على المتضررين من الزلزال	٣٤٣	١٥٠٠
	١٣٩٦	تقديم السيد الصدر للجزء الأول من مباحث الألفاظ بقلم السيد محمود الهاشمي	٣٤٤	١٥٠١
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى الشيخ محمد هاشم الصالحي الأفغاني	٣٤٥	١٥٠٢
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى السيد عبد الله الغريفي	٣٤٦	١٥٠٣
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى السيد عبد الله الغريفي	٣٤٧	١٥٠٤
١٣٩٦	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى الشيخ عبد الهادي الفضلي	٣٤٨	١٥٠٥
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى الشيخ محمد حسنين السابقي	٣٤٩	١٥٠٦
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى السيد محمد الغروي	٣٥٠	١٥٠٧
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى السيد محمد الغروي	٣٥١	١٥٠٨
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى السيد محمد الغروي	٣٥٢	١٥٠٩
ج.ق	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى السيد طالب الرفاعي	٣٥٣	١٥١٠
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى الشيخ أسد الله الحرشي	٣٥٤	١٥١١
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى السيد عبد الهادي الشاهرودي	٣٥٥	١٥١٢
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى الشيخ محمد باقر الأزهري	٣٥٦	١٥١٣
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى السيد عبد الهادي الشاهرودي	٣٥٧	١٥١٤
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى السيد عبد الهادي الشاهرودي	٣٥٨	١٥١٥
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى السيد علي رضا الحائري	٣٥٩	١٥١٦
	١٣٩٦	من السيد الصدر إلى السيد علي رضا الحائري	٣٦٠	١٥١٧

	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	✉	٣٦١	١٥١٨
	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	✉	٣٦٢	١٥١٩
	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	✉	٣٦٣	١٥٢٠
	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المازندراني	✉	٣٦٤	١٥٢١
	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ الأوحدي	✉	٣٦٥	١٥٢٢
	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المازندراني	✉	٣٦٦	١٥٢٣
	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى الميرزا علي علمي الأردبيلي	✉	٣٦٧	١٥٢٤
	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي	✉	٣٦٨	١٥٢٥
	*	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي	✉	٣٦٩	١٥٢٦
	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى المهندس نبيل شعبان	✉	٣٧٠	١٥٢٧
	*	من السيّد الصدر إلى المهندس نبيل شعبان	✉	٣٧١	١٥٢٨
	*	من السيّد الصدر إلى المهندس نبيل شعبان	✉	٣٧٢	١٥٢٩
	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد مهدي الحكيم	✉	٣٧٣	١٥٣٠
	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	✉	٣٧٤	١٥٣١
	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد كاظم الحائري	✉	٣٧٥	١٥٣٢
	١٣٩٦	قصيدة الحاج مصطفى ياسين بمناسبة تعميم السيّد الصدر ولديه الشيخ حسن والشيخ حسين		٣٧٦	١٥٣٣
	١٣٩٦	السيّد الصدر عن سؤال الحاج مصطفى ياسين	📖	٣٧٧	١٥٣٤
	١٣٩٦	السيّد الصدر عن سؤال الحاج مصطفى ياسين	📖	٣٧٨	١٥٣٥
	١٣٩٦	السيّد الصدر عن سؤال الحاج مصطفى ياسين	📖	٣٧٩	١٥٣٦
	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى أحد طلابه	✉	٣٨٠	١٥٣٧
		من الشيخ محمّد رضا النعماني إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي <small>رحمته الله</small>	✉	٣٨١	١٥٣٨
	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	✉	٣٨٢	١٥٣٩
	١٣٩٦	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	✉	٣٨٣	١٥٤٠
		من الشيخ محمّد رضا النعماني إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي <small>رحمته الله</small>	✉	٣٨٤	١٥٤١
	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	✉	٣٨٥	١٥٤٢
	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	✉	٣٨٦	١٥٤٣
	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	✉	٣٨٧	١٥٤٤
	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	✉	٣٨٨	١٥٤٥
	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الهادي الفضلي	✉	٣٨٩	١٥٤٦
	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى السيّد نور الدين الإشكوري	✉	٣٩٠	١٥٤٧

📖	١٣٩٧	منسوبة إلى السيّد الصدر حول تقارير الشيخ حسن عبد الساتر	٣٩١	١٥٤٨
📖	١٣٩٧	تقديم السيّد الصدر لكتاب (دفاع عن موقف الإسلام من الجريمة والعقاب)	٣٩٢	١٥٤٩
♂	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	٣٩٣	١٥٥٠
🌀	١٣٩٧	من السيّد الصدر	٣٩٤	١٥٥١
🌀	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى الشيخ محسن علي النجفي	٣٩٥	١٥٥٢
🌀	١٣٩٧	السيّد الصدر عن أسئلة السيّد عبد الله الغريفي	٣٩٦	١٥٥٣
🌀	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى الشيخ منظور حسين أصغر	٣٩٧	١٥٥٤
🌀	١٣٩٧	من الشيخ عبد الرحمن الخير إلى السيّد الصدر	٣٩٨	١٥٥٥
🌀	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الرحمن الخير	٣٩٩	١٥٥٦
🌀	١٣٩٧	السيّد الصدر عن أسئلة الشيخ عبد الرحمن الخير بقلم أحد طلابه	٤٠٠	١٥٥٧
خ.س.	١٣٩٧	السيّد الخوئي إلى أحمد حسن البكر (وهي مملأة من النسخة الأولى)	٤٠١	١٥٥٨
خ.س.	١٣٩٧	السيّد الخميني إلى أحمد حسن البكر (وهي مملأة من النسخة الأولى)	٤٠٢	١٥٥٩
🌀	١٣٩٧	من الشيخ محمّد رضا النعماني إلى السيّد عبد الغني الأردبيلي	٤٠٣	١٥٦٠
🌀	١٣٩٧	السيّد الصدر عن أسئلة المجلس الشرعي الجعفري	٤٠٤	١٥٦١
🌀	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المازندراني	٤٠٥	١٥٦٢
🌀	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد جعفر شمس الدين	٤٠٦	١٥٦٣
🌀	*	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد جعفر شمس الدين	٤٠٧	١٥٦٤
🌀	*	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد جعفر شمس الدين	٤٠٨	١٥٦٥
📖	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد حسن الحسيني المرعشي حول ترجمة (فلسفتنا)	٤٠٩	١٥٦٦
🌀	١٣٩٧	صورة عن مسوّدّة كتاب (دروس في علم الأصول) أو (الحلقات) وبها تصحيحات السيّد الصدر	٤١٠	١٥٦٧
🌀	١٣٩٧	السيّد الصدر عن أسئلة السيّد محمّد الغروي	٤١١	١٥٦٨
♂	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	٤١٢	١٥٦٩
ج.ق.	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى السيّد طالب الرفاعي	٤١٣	١٥٧٠
م.ق.	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المازندراني	٤١٤	١٥٧١
🌀	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبّاس الأخلاقي	٤١٥	١٥٧٢



- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي ٤١٦ ١٥٧٣
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي حجّتي كرمانى ٤١٧ ١٥٧٤
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى السيّد كاظم الحائري ٤١٨ ١٥٧٥
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي حجّتي كرمانى ٤١٩ ١٥٧٦
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى أحد طلابه ٤٢٠ ١٥٧٧
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الغنى الأردبيلي ٤٢١ ١٥٧٨
- ١٣٩٧ صورة عن التقرير الطبّي البريطاني حول سبب وفاة الدكتور ن.ا.خ ٤٢٢ ١٥٧٩
- شريعتي
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد تقي الأردبيلي ٤٢٣ ١٥٨٠
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد جعفر شمس الدين ٤٢٤ ١٥٨١
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى الشيخ إبراهيم المشكني ٤٢٥ ١٥٨٢
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي ٤٢٦ ١٥٨٣
- ١٣٩٧ من الشيخ محمّد رضا النعماني إلى السيّد محمّد الغروي ٤٢٧ ١٥٨٤
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى السيّد المختاري ٤٢٨ ١٥٨٥
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد هاشم الصالحي الأفغاني ٤٢٩ ١٥٨٦
- \* من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد هاشم الصالحي الأفغاني ٤٣٠ ١٥٨٧
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى السيّد كمال المرتضوي ٤٣١ ١٥٨٨
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي ٤٣٢ ١٥٨٩
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي ٤٣٣ ١٥٩٠
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي ٤٣٤ ١٥٩١
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي ٤٣٥ ١٥٩٢
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي ٤٣٦ ١٥٩٣
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي ٤٣٧ ١٥٩٤
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى السيّد كاظم الحائري ٤٣٨ ١٥٩٥
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي ٤٣٩ ١٥٩٦
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى السيّد طالب الرفاعي ج.ق ٤٤٠ ١٥٩٧
- ١٣٩٧ تقديم السيّد الصدر لكتاب (ملحمة أهل البيت عليه السلام) للشيخ عبد المنعم الفرطوسي ٤٤١ ١٥٩٨
- ١٣٩٧ من السيّد الصدر إلى السيّد كاظم الحائري ٤٤٢ ١٥٩٩
- \* من السيّد الصدر إلى الشيخ عبّاس الأخلاقي ٤٤٣ ١٦٠٠
- ١٣٩٧ السيّد الصدر عن أسئلة الحاج أسعد خريبط من الكويت ٤٤٤ ١٦٠١
- ١٣٩٧ صورة عن ملحق الاتّفاقيّة بين السيّد الصدر وبين دار الكتاب اللبناني حول طباعة كتبه ٤٤٥ ١٦٠٢

♂	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	⊗	٤٤٦	١٦٠٣
♂	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	⊗	٤٤٧	١٦٠٤
♂	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	⊗	٤٤٨	١٦٠٥
♂	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	⊗	٤٤٩	١٦٠٦
♂	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	⊗	٤٥٠	١٦٠٧
♂	١٣٩٧	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	⊗	٤٥١	١٦٠٨
☸	*	من السيّد الصدر إلى الشيخ يوسف النفسي	⊗	٤٥٢	١٦٠٩
☸	*	من السيّد الصدر إلى السيّد حامد علي الموسوي النجفي	⊗	٤٥٣	١٦١٠
☸	*	إفادة تعريف من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الكريم القزويني	⊗	٤٥٤	١٦١١
☸	*	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الكريم القزويني	⊗	٤٥٥	١٦١٢
☸	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد حسين السابقي	⊗	٤٥٦	١٦١٣
☸	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد حسين السابقي	⊗	٤٥٧	١٦١٤
☸	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد حسين السابقي	⊗	٤٥٨	١٦١٥
☸	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد حسين السابقي	⊗	٤٥٩	١٦١٦
☸	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	⊗	٤٦٠	١٦١٧
☸	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	⊗	٤٦١	١٦١٨
☸	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	⊗	٤٦٢	١٦١٩
☸	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى السيّد علي شرف الدين الباكستاني	⊗	٤٦٣	١٦٢٠
☸	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى السيّد رضا الصدر	⊗	٤٦٤	١٦٢١
☸	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى السيّد رضا الصدر	⊗	٤٦٥	١٦٢٢
☸	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى السيّد حسن سلمان	⊗	٤٦٦	١٦٢٣
☸	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى الحاج مصطفى الأنصاري	⊗	٤٦٧	١٦٢٤
☸	*	من السيّد الصدر إلى الشيخ سمان السوداني	⊗	٤٦٨	١٦٢٥
☸	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى السيّد عبد الله الغريفي	⊗	٤٦٩	١٦٢٦
ج.ق.	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى السيّد طالب الرفاعي	⊗	٤٧٠	١٦٢٧
☸	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد هاشم الصالحي الأفغاني	⊗	٤٧١	١٦٢٨
☸	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ منظور حسين أصغر	⊗	٤٧٢	١٦٢٩
☸	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى السيّد عبّاس الكاشاني	⊗	٤٧٣	١٦٣٠
📖	١٣٩٨	صورة عن الصفحتين ٢١ و ٢٠ من الترجمة الإنجليزيّة لكتاب (الأسس المنطقيّة للاستقراء)		٤٧٤	١٦٣١
ح.ش.	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى السيّد جعفر شرف الدين حول الاعتداءات الصهيونيّة	⊗	٤٧٥	١٦٣٢
♂	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	⊗	٤٧٦	١٦٣٣

♂	١٣٩٨	استفتاءية من الحاج مصطفى ياسين إلى السيد الصدر	✉	٤٧٧	١٦٣٤
☼	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى الشيخ افتخار حسين النجفي	✉	٤٧٨	١٦٣٥
☼	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	✉	٤٧٩	١٦٣٦
☼	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المامقاني	✉	٤٨٠	١٦٣٧
☼	١٣٩٨	السيد الصدر عن أسئلة المجلس الشرعي الجعفري في الإمارات العربية المتحدة	📖	٤٨١	١٦٣٨
☼	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى الشيخ عباس الأخلاقي	✉	٤٨٢	١٦٣٩
ح.م	١٣٩٨	من الدكتور زكي نجيب محمود إلى الأستاذ عادل محيي شهاب حول أطروحته حول الصدر	✉	٤٨٣	١٦٤٠
♂	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى السيد محمد الغروي	✉	٤٨٤	١٦٤١
♂	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى السيد محمد الغروي	✉	٤٨٥	١٦٤٢
☼	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى السيد نور الدين الإشكوري	✉	٤٨٦	١٦٤٣
♂	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى السيد محمد الغروي	✉	٤٨٧	١٦٤٤
☼	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى الشيخ يوسف النفسي	✉	٤٨٨	١٦٤٥
☼	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى السيد رضا الصدر	✉	٤٨٩	١٦٤٦
☼	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	✉	٤٩٠	١٦٤٧
ع.ز	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى الشيخ محمد باقر الناصري	✉	٤٩١	١٦٤٨
☼	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى الشيخ محيي الدين المامقاني	✉	٤٩٢	١٦٤٩
☼	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى السيد كاظم الحائري	✉	٤٩٣	١٦٥٠
☼	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى السيد كاظم الحائري	✉	٤٩٤	١٦٥١
☼	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى السيد نور الدين الإشكوري	✉	٤٩٥	١٦٥٢
📖	*	تقديم السيد الصدر لكتاب (خلاصة التفاسير في أوضح التعابير) للشيخ أحمد مغنية		٤٩٦	١٦٥٣
♂	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى السيد محمد الغروي	✉	٤٩٧	١٦٥٤
م.ا.ص	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى الرئيس اللبناني إلياس سركيس	✉	٤٩٨	١٦٥٥
م.ا.ص	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى الرئيس الليبي معمر القذافي	✉	٤٩٩	١٦٥٦
♂	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى الشيخ محمد جعفر شمس الدين	✉	٥٠٠	١٦٥٧
☼	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى الشيخ علي الإسلامي	✉	٥٠١	١٦٥٨
☼	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى السيد رضا الصدر	✉	٥٠٢	١٦٥٩
☼	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى السيد ذیشان حيدر جوادي	✉	٥٠٣	١٦٦٠
☼	١٣٩٨	السيد الصدر عن أسئلة السيد عبد الله الغريفي	📖	٥٠٤	١٦٦١
♂	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى الشيخ فهد مهدي	✉	٥٠٥	١٦٦٢
☼	١٣٩٨	من السيد الصدر إلى الشيخ يوسف النفسي	✉	٥٠٦	١٦٦٣

ح.ف	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى السيّد أحمد علم الهدى	٥٠٧	١٦٦٤
✿	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الرسول حجازي	٥٠٨	١٦٦٥
✿	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	٥٠٩	١٦٦٦
✿	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ محمّد مهدي الأصفى	٥١٠	١٦٦٧
✿	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى الشيخ عبد الرحمن الخير	٥١١	١٦٦٨
✿	١٣٩٨	(١) السيّد الصدر عن أسئلة السيّد محمّد الغروي	٥١٢	١٦٦٩
✿	*	(٢) السيّد الصدر عن أسئلة السيّد محمّد الغروي	٥١٣	١٦٧٠
✿	*	(٣) السيّد الصدر عن أسئلة السيّد محمّد الغروي	٥١٤	١٦٧١
✿	*	(٤) السيّد الصدر عن أسئلة السيّد محمّد الغروي	٥١٥	١٦٧٢
✿	١٣٩٨	من السيّد الصدر إلى الدكتور محمّد التيجاني السماوي	٥١٦	١٦٧٣
✿	١٣٩٩	من السيّد الصدر إلى الشيخ فهد مهدي	٥١٧	١٦٧٤
✿	١٣٩٩	من السيّد الصدر إلى السيّد كاظم الحائري	٥١٨	١٦٧٥
✿	١٣٩٩	النسخة الأولى من رسالة السيّد الصدر إلى الشعب الإيراني	٥١٩	١٦٧٦
✿	١٣٩٩	رسالة السيّد الصدر المشورة إلى الشعب الإيراني	٥٢٠	١٦٧٧
✿	١٣٩٩	النسخة المعدّلة من رسالة السيّد الصدر إلى الشعب الإيراني	٥٢١	١٦٧٨
✿	١٣٩٩	السيّد الصدر عن أسئلة السيّد عبد الله الغريفي	٥٢٢	١٦٧٩
✿	١٣٩٩	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	٥٢٣	١٦٨٠
ح.ش	١٣٩٩	من السيّد الصدر إلى السيّد رباب الصدر	٥٢٤	١٦٨١
✿	١٣٩٩	(١) من السيّد الصدر إلى السيّد عبّاس الموسوي	٥٢٥	١٦٨٢
✿	١٣٩٩	(٢) من السيّد الصدر إلى السيّد عبّاس الموسوي	٥٢٦	١٦٨٣
✿	١٣٩٩	استنكارية من السيّد الصدر إلى شاهبور بختيار	٥٢٧	١٦٨٤
✿	١٣٩٩	من السيّد الصدر إلى السيّد الخميني	٥٢٨	١٦٨٥
✿	١٣٩٩	من السيّد الصدر إلى السيّد مرتضى مستجابي	٥٢٩	١٦٨٦
✿	١٣٩٩	من السيّد الصدر إلى السيّد مرتضى مستجابي	٥٣٠	١٦٨٧
✿	١٣٩٩	من السيّد الصدر إلى السيّد مرتضى مستجابي	٥٣١	١٦٨٨
ي.ع	١٣٩٩	من أهالي فتوح كسروان إلى السيّد الصدر	٥٣٢	١٦٨٩
ي.ع	١٣٩٩	جوابية من السيّد الصدر إلى أهالي فتوح كسروان	٥٣٣	١٦٩٠
ي.ع	١٣٩٩	من السيّد الصدر إلى الشيخ يوسف عمرو	٥٣٤	١٦٩١
ي.ع	١٣٩٩	من الشيخ يوسف عمرو إلى السيّد الصدر	٥٣٥	١٦٩٢
ي.ع	١٣٩٩	من السيّد الصدر إلى الشيخ يوسف عمرو	٥٣٦	١٦٩٣
✿	*	السيّد الصدر عن سؤال إبراهيم محمّد إسماعيل	٥٣٧	١٦٩٤
✿	١٣٩٩	من السيّد الصدر إلى طلابه في إيران	٥٣٨	١٦٩٥
✿	١٣٩٩	من السيّد الصدر إلى السيّد محمّد الغروي	٥٣٩	١٦٩٦

❁	١٣٩٩	صورة عن مسودة (لمحة فقهية تمهيدية) بخط السيد الصدر	٥٤٠	١٦٩٧
❁	١٣٩٩	صورة عن نسخة (الدكتيلو) الأولى لأطروحة (لمحة فقهية تمهيدية)	٥٤١	١٦٩٨
♂	١٣٩٩	✉ من السيد الصدر إلى السيد محمد الغروي	٥٤٢	١٦٩٩
❁	١٣٩٩	✉ من السيد الصدر إلى الشيخ يوسف النفسي	٥٤٣	١٧٠٠
❁	١٣٩٩	📖 السيد الصدر عن أسئلة السيد عبد الله الغريفي	٥٤٤	١٧٠١
❁	١٣٩٩	صورة عن مسودة (صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلامي)	٥٤٥	١٧٠٢
❁	١٣٩٩	📖 السيد الصدر عن سؤال أهل الوردانية من لبنان	٥٤٦	١٧٠٣
❁	١٣٩٩	✉ من السيد الصدر إلى الشعب الأفغاني	٥٤٧	١٧٠٤
❁	١٣٩٩	✉ من السيد الصدر إلى الشيخ محمد جواد مغنية	٥٤٨	١٧٠٥
م.خ	١٣٩٩	📄 اجتهاد من السيد الصدر إلى السيد محمود الهاشمي	٥٤٩	١٧٠٦
❁	١٩٨١	صورة عن قرار إتلاف كتب السيد الصدر ومنعها	٥٥٠	١٧٠٧
❁	١٣٩٩	رسالة (الوضع المأساوي في العراق) التي كتبها السيد محمد باقر الحكيم	٥٥١	١٧٠٨
❁	١٣٩٩	📖 السيد الصدر عن أسئلة موجهة إليه	٥٥٢	١٧٠٩
❁	١٣٩٩	✉ من السيد الصدر إلى السيد مرتضى المستجابي	٥٥٣	١٧١٠
❁	١٣٩٩	✉ من السيد الصدر إلى الشيخ يوسف النفسي	٥٥٤	١٧١١
❁	١٣٩٩	✉ من السيد الصدر إلى الشيخ يوسف النفسي حول الدستور الإسلامي في باكستان	٥٥٥	١٧١٢
❁	١٣٩٩	✉ من السيد الصدر إلى الشيخ يوسف النفسي	٥٥٦	١٧١٣
📖	١٣٩٩	تقديم السيد الصدر لكتاب (مختصر مجمع البيان) للشيخ محمد باقر الناصري	٥٥٧	١٧١٤
❁	١٣٩٩	✉ من السيد الصدر إلى السيد الخميني وبخط السيد الهاشمي بمناسبة اغتيال الشهيد مطهري	٥٥٨	١٧١٥
❁	١٣٩٩	✉ من السيد الصدر إلى الشيخ محمد حسين السابقي	٥٥٩	١٧١٦
❁	١٣٩٩	صورة عن مسودة (خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء) بخط السيد الصدر	٥٦٠	١٧١٧
❁	١٣٩٩	✉ من السيد الصدر إلى السيد عباس الموسوي	٥٦١	١٧١٨
♂	١٣٩٩	✉ من السيد الصدر إلى السيد محمد الغروي	٥٦٢	١٧١٩
♂	١٣٩٩	✉ من السيد الصدر إلى السيد محمد الغروي	٥٦٣	١٧٢٠
ص.ج.إ.	١٩٨٠	صورة عن النقد الذي وجهته صحيفة (جمهورية اسلامي) لوكالة الأنباء الإيرانية	٥٦٤	١٧٢١
م.ا.خ	١٣٩٩	📄 السيد الخميني التي حررها بنفسه وأرسلها إلى السيد الصدر	٥٦٥	١٧٢٢

❁	١٣٩٩	السيد الصدر عن سؤال حسن عبد الله أمهز من لبنان حول زراعة الحشيشة	٥٦٦	١٧٢٣
م.خ	١٣٩٩	من السيد الصدر إلى السيد الشعب العربي في إيران	٥٦٧	١٧٢٤
❁	١٣٩٩	بيان لجنة الدفاع عن الشعب العراقي المسلم	٥٦٨	١٧٢٥
❁	١٣٩٩	قلق لبناني حول التضييق على السيد الصدر	٥٦٩	١٧٢٦
❁	١٣٩٩	صورة عن مقال (من هو خميني العراق) الذي نشرته مجلة (الشهيد) بعد اعتقال السيد الصدر	٥٧٠	١٧٢٧
†	١٣٩٩	صورة عن جواز المرور اللبناني الذي أصدره اللواء مصطفى الحاج لإخراج السيد الصدر من العراق	٥٧١	١٧٢٨
صف	١٤٠٠	مختارات من الصحف حول مصير السيد الصدر وإعدامه	٥٧٢	١٧٢٩
❁	١٤٠٠	دعوة لمجلس فاتحة في دمشق بمناسبة استشهاد السيد الصدر	٥٧٣	١٧٣٠
❁	١٤٠٠	نداء السيد عبد الله الشيرازي إلى الأمانة العامة لجامعة الدولة العربية حول قتل السيد الصدر	٥٧٤	١٧٣١
❁		ملحق: وثائق الشهيدة بنت الهدى	٥٧٥	١٧٣٢

\*\*\*

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in black and grey, framing the central text. The border is composed of four corner pieces and four side pieces, all featuring delicate, swirling lines and small floral motifs.

الْحَيَاتِي





## الفصل السابع

### أيام الجمر وأيام الرقاد

احداث سنة ١٣٩٩ هـ

- ٧..... السيد محمود الهاشمي موفداً إلى مؤتمر (البنك الإسلامي للتنمية)
- ٨..... إجازة إلى الشيخ فهد مهدي
- ٨..... موقف السيد الصدر عليه السلام من الثورة الإسلامية
- ٨..... رسالة السيد الصدر عليه السلام إلى الشعب الإيراني
- ١٣..... السيد مرتضى العسكري يعمل على نشر الرسالة
- ١٤..... السيد محمد الغروي والحاج عزيزي يزوران السيد الخميني عليه السلام
- ١٤..... الشاه محمد رضا بهلوي يغادر إيران
- ١٥..... مع السيد عبد الله الغريفي
- ١٦..... دعم السيدة رباب الصدر
- ١٨..... دعم السيد عباس الموسوي عليه السلام
- ٢٠..... استشهاد السيد محمد سرور البهسودي عليه السلام
- ٢٠..... خبر عودة السيد الخميني عليه السلام إلى إيران
- ٢٠..... السيد الصدر عليه السلام يستنكر أعمال (بختيار)
- ٢١..... عودة السيد الخميني عليه السلام إلى إيران
- ٢٢..... السيد الخوئي عليه السلام يدعو إلى التهدئة
- ٢٢..... (الإسلام يقود الحياة) تمهيداً لانتصار الثورة الإسلامية
- ٢٣..... السيد الصدر عليه السلام يرسل السيد المهري موفداً إلى إيران
- ٢٣..... السيد الصدر عليه السلام يبارك للسيد الخميني عليه السلام الانتصارات المتحققة
- ٢٥..... انتصار الثورة الإسلامية في إيران
- ٢٥..... السيد الصدر عليه السلام يعلن عن الانتصار
- ٢٨..... تظاهرات تأييدية للثورة الإسلامية

- ٢٩.....أصداء الانتصار في العراق
- ٣١.....السيد الصدر عليه السلام يتحدث عن أسباب انتصار الثورة أثناء عيادة الشيخ الزهيري
- ٣٢.....استعراض آخر المستجدات مع السيد المستجابي
- ٣٣.....الشيخ يوسف عمرو في (فتوح كسروان)
- ٣٧.....رسالة من إبراهيم إسماعيل
- ٣٧.....الشيخ حسين معن عليه السلام واختصار كتاب (الأسس المنطقية للاستقراء)
- ٣٨.....السيد الصدر عليه السلام يوصي طلابه بالثورة
- ٣٩.....السيد الصدر عليه السلام يرسل السيد الغروي حاملاً (اللمحة)
- ٤١.....وفد المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى لتهنئة السيد الخميني عليه السلام
- ٤٥.....السيد محمد باقر المهري يلتقي بالسيد الخميني عليه السلام
- ٤٦.....مع الشيخ يوسف النفسي
- ٤٧.....مراسلة مع السيد عبد الله الغريفي
- ٤٨.....السيد الخميني عليه السلام يجيب عن برقية السيد الخوئي عليه السلام
- ٤٨.....السيد الخميني عليه السلام يرغب في أن يسد السيد الصدر عليه السلام مجموعة من الفراغات الفكرية
- ٤٩.....السيد الصدر عليه السلام يكمل حلقات (الإسلام يقود الحياة)
- ٤٩.....حول مسجد الوردانية
- ٥٠.....رسالة السيد الصدر عليه السلام إلى الشعب الأفغاني
- ٥١.....التصويت على الجمهورية الإسلامية ورأي السيد الصدر عليه السلام
- ٥١.....مع الشيخ محمد جواد مغنية عليه السلام حول (في ظلال الصحيفة السجادية)
- ٥٢.....السيد الصدر عليه السلام يوسع تحركه بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران
- ٥٤.....إلغاء الحكم القاضي بالفصل بين الحوزة وحزب الدعوة الإسلامية
- ٥٤.....خروج السيد محمود الهاشمي من العراق
- ٥٦.....رجال الأمن يبحثون عن السيد محمود الهاشمي
- ٥٦.....ضغوط السلطة على السيد الصدر عليه السلام: تشديد المراقبة
- ٦٠.....منع كتب السيد الصدر عليه السلام

٥٣١	..... فهرست المحتويات
٦١	..... بثّ الإذاعات
٦١	..... محاولة الاغتيال
٦١	..... الاجتماع باللجنة السريّة
٦٣	..... تحريم الانتماء إلى (حزب البعث)
٦٥	..... انتشار الفتوى
٦٧	..... تعبئة الحوزة
٦٧	..... إرسال المبلّغين والوكلاء
٦٨	..... الجهر بتقليده
٦٨	..... تحريم الصلاة خلف من لا يحمل وكالة
٦٩	..... تحريم العمل في حقل (العزيميّة)
٦٩	..... حرمة دخول الجامعيّات إلى الجامعة من دون حجاب
٦٩	..... الإذن بالمواجهة المسلّحة وقتل (صدّام)
٧١	..... رسالة للسيد الصدر <small>عليه السلام</small> حول الكفاح المسلّح
٧٢	..... التحرك الإعلامي
٧٨	..... الاجتماع بحزب الدعوة الإسلاميّة
٨٠	..... الشيخ حسين معن يستفسر عن أمور سياسيّة
٨١	..... نشاطات السيد محمود الهاشمي في الخارج
٨٣	..... مجموعة من الأسئلة الفقهيّة
٨٤	..... فكرة محاضرات (التفسير الموضوعي)
٨٧	..... الشروع في إلقاء محاضرات التفسير
٨٩	..... السيد الصدر <small>عليه السلام</small> ينعى نفسه
٩٠	..... رسالة إلى السيد مرتضى المستجابي وأخرى إلى الشيخ يوسف النفسي
٩٣	..... التقديم لـ(مختصر مجمع البيان)
٩٣	..... السيد مرتضى العسكري يطلب من السيد الصدر <small>عليه السلام</small> مغادرة العراق
٩٤	..... اغتيال الشهيد مرتضى مطهري <small>عليه السلام</small>

- ٩٦..... مع الشيخ محمد حسين السابقي
- ٩٧..... مع السيد عباس الموسوي
- ٩٨..... تجديد العهد بالحاج حسن حب الله في رسالة أخيرة إلى السيد محمد الغروي
- ٩٩..... السيد الصدر عليه السلام ومحاولة اغتيال الشيخ هاشمي رفسنجاني
- ٩٩..... فاتحة السيد علي المبرقع
- ١٠١..... الوضع الإعلامي في إيران لا يخدم السيد الصدر عليه السلام
- ١٠٤..... وكالة الأنباء الإيرانية تدّعي عزم السيد الصدر عليه السلام مغادرة العراق
- ١٠٤..... السيد الخميني عليه السلام يبرق إلى السيد الصدر عليه السلام طالباً منه البقاء في النجف
- ١٠٥..... إذاعة البرقية من إذاعة طهران
- ١١٠..... السيد الصدر عليه السلام يستمع إلى البرقية عبر الإذاعة
- ١١٠..... السيد الصدر عليه السلام يفكر في المراد من البرقية
- ١١١..... الاجتماع التاريخي
- ١١٣..... الاجتماع بالسيد حسن شبر
- ١١٥..... قضية الوكلاء
- ١١٥..... مؤشرات الهجوم على إيران
- ١١٥..... آخر درس للسيد الصدر عليه السلام في الفقه والأصول
- ١١٦..... الفراغ من إلقاء محاضرات (التفسير الموضوعي) ومحاضرة حول (حب الدنيا)
- ١٢٣..... الإجابة عن برقية السيد الخميني عليه السلام
- ١٢٤..... استفتاء من لبنان حول زراعة (الحشيشة)
- ١٢٥..... تحرك وفود البيعة
- ١٣٨..... الشيخ محمد باقر الناصري يتوسط لإطلاق سراح علماء لبنانيين
- ١٣٩..... موقف السلطة من وفود البيعة
- ١٣٩..... إيقاف الوفود
- ١٤٠..... إبلاغ السلطة بإيقاف الوفود
- ١٤١..... السيد الصدر عليه السلام يودّع جدّه الإمام الحسين عليه السلام

٥٣٣	..... فهرست المحتويات
١٤٢	..... استدعاء الشيخ عبد الحليم الزهيري
١٤٥	..... رسالة السيّد الصدر <small>عليه السلام</small> إلى الشعب العربي في إيران
١٤٦	..... إجراءات السلطة قبل اعتقال السيّد الصدر <small>عليه السلام</small>
١٤٧	..... مهمّة للشيخ طالب السنجري
١٤٨	..... على أبواب الاعتقال
١٤٩	..... اعتقال السيّد الصدر <small>عليه السلام</small> في ١٧/رجب
١٥٢	..... موقف الشيخ محمّد رضا النعماني
١٥٣	..... السيّدة بنت الهدى تعلن خبر الاعتقال
١٥٤	..... إعلان خبر اعتقال السيّد الصدر <small>عليه السلام</small> دولياً
١٥٤	..... ردود الفعل الشعبيّة داخل (النجف)
١٥٥	..... الشيخ عبد الحليم الزهيري يتبلّغ خبر الاعتقال
١٥٥	..... السيّد علي أكبر الحائري يستفسر عن الموضوع
١٥٥	..... الاجتماع الثلاثي إعداداً للانتفاضة
١٥٦	..... رأي آخر حول التظاهرة
١٥٧	..... انطلاق الانتفاضة
١٥٩	..... اعتقال السيّد علي أكبر الحائري
١٦٠	..... ردود الفعل العامّة في مدن العراق
١٦٣	..... السيّد عبد الله الشيرازي يبرق إلى السيّد الخوئي
١٦٣	..... السيّدة أم جعفر الصدر تتّصل بمراسل صحيفة (اطلاعات)
١٦٥	..... مصير الشيخ طالب السنجري
١٦٥	..... التحقيق الأوّل
١٦٦	..... أبو أسماء يتّصل ببنت الهدى
١٦٧	..... التحقيق الثاني
١٧٠	..... حملة اعتقالات واسعة
١٧١	..... إطلاق سراح السيّد الصدر <small>عليه السلام</small>

- ١٧٤..... السَّيِّدُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ يَبْلُغُ عَنْ خُرُوجِ السَّيِّدِ الصِّدْقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.....
- ١٧٤..... عَوْدَةُ السَّيِّدِ الصِّدْقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النُّجْفِ الْأَشْرَفِ.....
- ١٧٥..... زِيَارَاتُ طُلَّابِ السَّيِّدِ الصِّدْقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.....
- ١٧٦..... الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ مَهْدِي شَمْسِ الدِّينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطْمِئِنُّ عَلَى صِحَّةِ السَّيِّدِ الصِّدْقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.....
- ١٧٦..... السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ الشِّيرَازِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوجِّهُ نَدَاءً إِلَى الشَّعْبِ الْعِرَاقِيِّ.....
- ١٧٧..... مَهْمَةٌ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ الْيَعْقُوبِيِّ.....
- ١٧٧..... فَاضِلُ الْبِرَّاءِ يَنْقُضُ عَهْدَهُ.....
- ١٧٨..... مَحَاوِلَةُ اغْتِيَالِ السَّيِّدِ الصِّدْقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.....
- ١٧٨..... السَّيِّدُ الصِّدْقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْفُضُ مَغَادِرَةَ الْعِرَاقِ.....
- ١٧٩..... مَنظَّمَةُ الْعَمَلِ الْإِسْلَامِيِّ تَقْضِي عَلَى انْتِفَاضَةِ ٢٥/رَجَبِ.....
- ١٧٩..... بَرَقِيَّةٌ تَهْنِئَةُ مِنَ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ الشِّيرَازِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.....
- ١٨٠..... آخِرُ مَجْلِسِ عَزَاءٍ فِي دَارِ السَّيِّدِ الصِّدْقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.....
- ١٨١..... السُّلْطَةُ تَعْلَنُ عَنْ احْتِجَازِ السَّيِّدِ الصِّدْقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَارِهِ.....
- ١٨٣..... السَّيِّدُ الْخَمِينِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغَيِّرُ وَجْهَةَ نَظَرِهِ وَيَحَاوِلُ إِخْرَاجَ السَّيِّدِ الصِّدْقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعِرَاقِ.....
- ١٨٥..... بَيَانُ لَجْنَةِ الدِّفَاعِ عَنِ الشَّعْبِ الْعِرَاقِيِّ الْمُسْلِمِ - بَيْرُوتَ.....
- ١٨٦..... بَرَقِيَّةٌ الشَّيْخِ عَبْدِ الْأَمِيرِ قِبْلَانَ إِلَى أَحْمَدَ حَسَنِ الْبَكْرِ.....
- ١٨٦..... اعْتِقَالُ السَّيِّدِ قَاسِمِ شَبَّرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.....
- ١٨٨..... رِسَالَةُ الصِّدْقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الشَّعْبِ الْإِيرَانِيِّ تَنْشُرُ بَعْدَ احْتِجَازِهِ.....
- ١٨٨..... تَصْرِيحَاتٌ مُتَفَرِّقَةٌ.....
- ١٨٩..... صَدَّامُ حُسَيْنٍ لَنْ يَسْمَحَ بِتَكَرُّرِ التَّجْرِبَةِ الْإِيرَانِيَّةِ.....
- ١٨٩..... إِجْرَاءَاتُ السُّلْطَةِ بَعْدَ إِعْلَانِ بَدَايَةِ الْحِجْزِ.....
- ١٩٣..... السَّيِّدُ الصِّدْقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْجَلُ النَّدَاءَ الْأَوَّلَ.....
- ١٩٥..... إِحْبَاطُ انْتِفَاضَةِ ٢٥/رَجَبِ بِفِعْلِ إِفْشَاءِ الْقَسْمِ الْعَرَبِيِّ فِي إِذَاعَةِ طَهْرَانَ أُسْرَارَهَا.....
- ١٩٥..... مَحَاكِمَةُ الْمَعْتَقَلِينَ.....
- ١٩٥..... الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ رِضَا النُّعْمَانِيُّ يَخْرُجُ فِي مَهْمَاتٍ خَاصَّةٍ.....

٥٣٥	..... فهرست المحتويات
١٩٦	..... فكّ الحصار الغذائي
١٩٦	..... مجيء السيد محمود الدعائي سفير الجمهورية الإسلامية
١٩٧	..... منظمة العمل الإسلامي و(خميني العراق).....
١٩٧	..... السيد الخوئي <small>رحمته الله</small> يغادر النجف.....
١٩٧	..... اتصال السيد محمد حسين الهاشمي.....
٢٠٠	..... النداء الثاني.....
٢٠١	..... الأمن يبحث عن الشيخ محمد رضا النعماني.....
٢٠٢	..... بداية الانقلاب على (البكر).....
٢٠٣	..... إعدام السيدين قاسم شبر وقاسم المبرقع.....
٢٠٤	..... زيارة الدكتور محمد التيجاني السماوي.....
٢٠٥	..... استلام صدام حسين الحكم رسمياً.....
٢٠٥	..... النداء الثالث.....
٢٠٨	..... فكرة القيادة النائية.....
٢٠٨	..... التواصل مع الخارج.....
٢١٠	..... صدام حسين يقوم ببعض الإجراءات.....
٢١٠	..... السلطة تبعث طبيباً.....
٢١٠	..... السلطة تبعث بجاسوسة.....
٢١٢	..... عظمة مأساة الحجز.....
٢١٧	..... إعدام السيد عبد الرزاق القاموسي.....
٢١٨	..... البعض يتهم السيد الصدر <small>رحمته الله</small> بتمثيل مسرحية.....
٢١٨	..... السيد محمد باقر المهري يتصل هاتفياً بالسيد الصدر <small>رحمته الله</small> .....
٢١٨	..... اتصال السيد عبد الكريم القزويني.....
٢١٩	..... زيارة مدير أمن النجف.....
٢٢١	..... مفاوضات الشيخ عيسى الخاقاني.....
٢٢٣	..... بيان منظمة العفو الدولية.....

- ٢٢٤..... زيارة صدام حسين إلى النجف
- ٢٢٤..... محاولات لإخراج السيّد الصدر رحمته الله من العراق
- ٢٢٨..... الشيخ النعماني يطلب من السيّد الصدر رحمته الله أن يترجم لحياته
- ٢٢٩..... السيّد الصدر رحمته الله يسقي جلاذيه
- ٢٢٩..... محاولة شبابية لإنقاذ السيّد الصدر رحمته الله
- ٢٣٠..... عدم استثمار مأساة السيّد الصدر رحمته الله
- ٢٣١..... السيّد الصدر رحمته الله والشيخ طالب السنجري
- ٢٣٢..... الانتقال إلى المرحلة الثانية لحزب الدعوة
- ٢٣٢..... الإشاعة الكاذبة
- ٢٣٣..... السيّد صدر الدين القبانجي يدعو السيّد الصدر رحمته الله إلى تصعيد المواجهة
- احداث سنة ١٤٠٠ هـ**
- ٢٣٥..... وفاة الشيخ محمد جواد مغنّية رحمته الله
- ٢٣٥..... القضاء على الجناح العسكري
- ٢٣٦..... مساعي السيّد جعفر شرف الدين
- ٢٣٨..... الزيارة الثانية لمدير أمن النجف
- ٢٣٨..... رفع الحجز لمدة قصيرة
- ٢٤٠..... تتمّة مساعي السيّد جعفر شرف الدين
- ٢٤٠..... وضع العائلة بعد رفع الحجز المؤقت
- ٢٤١..... زيارة الشيخ حسين البشيري
- ٢٤١..... زيارة أم فرقان
- ٢٤٣..... أم حسن تزور بنت الهدى رحمته الله
- ٢٤٣..... محاولة فكّ الحصار وموقف السيّد الخوئي رحمته الله
- ٢٤٦..... السيّد عبد الأعلى السبزواري رحمته الله.. المرجع الوحيد الذي بادر إلى زيارة السيّد الصدر
- ٢٤٧..... محاولة الاغتيال
- ٢٤٧..... السيّدة بنت الهدى رحمته الله تستغلّ رفع الحجز



٥٣٧	..... فهرست المحتويات
٢٤٨	..... أحد الضباط يتعاطف مع السيّد الصدر <small>عليه السلام</small>
٢٤٨	..... الإنجازات العلميّة للسيّد الصدر <small>عليه السلام</small> في هذه المرحلة
٢٥٠	..... وساطة السيّد علي بدر الدين
٢٥١	..... إعادة الحجز
٢٥٢	..... مشروع القيادة النائبة مجدداً
٢٥٤	..... فشل مشروع القيادة النائبة
٢٥٧	..... سؤال للشيخ عبد الحلیم الزهيري
٢٥٨	..... السيّد الصدر <small>عليه السلام</small> يتألم لفشل مشروع القيادة النائبة
٢٥٨	..... حادثة الجامعة المستنصرية
٢٥٩	..... زيارة السيّدة أم عمّار الحكيم
٢٦٠	..... موفد السلطة
٢٦٢	..... الزيارة الأخيرة لأبي علي والخالقاني و(حيف مثلك تاكله الكاع، حيف والله حيف)
٢٦٤	..... طلب الشهادة
٢٦٥	..... الرؤيا والوصية
٢٦٥	..... السيّد الصدر <small>عليه السلام</small> يفرغ ذمته
٢٦٦	..... إعدام الشيخ حسين معن
٢٦٦	..... قرار القضاء على حزب الدعوة
٢٦٧	..... حزب البعث يقرّر إعدام السيّد الصدر <small>عليه السلام</small>
٢٦٧	..... السيّد الصدر <small>عليه السلام</small> يعد بنت الهدى بأن يوصي السيّد الخوئي <small>عليه السلام</small> بعياله
٢٦٨	..... إبقاء الشيخ النعماني شاهداً
٢٦٨	..... انقطاع كامل لله تعالى
٢٦٨	..... الشيخ الزهيري يتباحث مع السيّد الهاشمي حول إنقاذ السيّد الصدر <small>عليه السلام</small>
٢٦٩	..... المفوض العام مصطفى الحاج يصل إلى النجف لإخراج السيّد الصدر <small>عليه السلام</small>
٢٦٩	..... اللقاء الأخير مع أم فرقان
٢٧٠	..... اعتقال السيّد الصدر <small>عليه السلام</small>

- ٢٧٠..... توصية السيّد الخوئي ( بالعيال )
- ٢٧١..... غسل الشهادة ووداع الزوجة والأطفال ..
- ٢٧٢..... الانطلاق إلى بغداد ..
- ٢٧٢..... والدة السيّد الصدر ( تشكو إلى الله ما نزل بولدها )
- ٢٧٣..... اعتقال السيّدة بنت الهدى ..
- ٢٧٤..... إذاعة (بي بي سي) تمهّد لإعدام السيّد الصدر )
- ٢٧٤..... السيّد الخميني ( يتعرّض لسياسة صدام ووضع السيّد الصدر )
- ٢٧٥..... رسالتان موهومتان بين السيّد الصدر ( وبين صدام حسين )
- ٢٧٩..... السيّد الصدر ( في محراب شهادته )
- ٢٨٣..... السيّد الصدر ( يوارى الثرى سرّاً )
- ٢٨٥..... هل تمّ تسليم جثمان السيّدة بنت الهدى؟ ..
- ٢٨٦..... انتقال أسرة السيّد الصدر ( إلى الكاظميّة )
- ٢٨٨..... مصير الشيخ محمد رضا النعماني ..
- ٢٨٩..... الشيخ النعماني يحمل إلى السيّد محمود الهاشمي رسالة السيّد الصدر )
- ٢٩٠..... السلطة تصادر ممتلكات السيّد الصدر ( وتهدم بيته )
- ٢٩١..... مصير أسرة السيّد الصدر ( خلال سنوات محتتها )

## الفصل الثامن

## أصداء الشهادة

- ٣٠١..... ١٠ / ٤ / ١٩٨٠م: أنباء عن اعتقال السيّد الصدر )
- ٣٠١..... ١١ / ٤ / ١٩٨٠م: استنكار اعتقال السيّد الصدر )
- ٣٠١..... ١٣ / ٤ / ١٩٨٠م: حزب الدعوة الإسلاميّة يعلن استشهاد السيّد الصدر )
- ٣٠٢..... ١٤ / ٤ / ١٩٨٠م: (جمهورية اسلامي)، (القبس) و(السياسة) تعلن نبأ الاستشهاد ..
- ٣٠٢..... موقف السيّد الخوئي )
- ٣٠٣..... ١٥ / ٤ / ١٩٨٠م
- ٣٠٧..... ١٦ / ٤ / ١٩٨٠م
- ٣٠٨..... ١٧ / ٤ / ١٩٨٠م

٥٣٩ .....	فهرست المحتويات .....
٣٠٨ .....	١٩٨٠/٤/١٨م: السيّد رباب الصدر تعلن استشهاد السيّد الصدر ( )
٣٠٩ .....	١٩٨٠/٤/٢١م: السيّد محمود الهاشمي يعلن استشهاد أستاذه ( )
٣١٠ .....	١٩٨٠/٤/٢٢م: السيّد الخميني ( يعلن عن استشهاد السيّد الصدر )
٣١١ .....	بيان الشيخ حسين المنظري .....
٣١٣ .....	بيان السيّد محمّد رضا الموسوي الكلباگاني ( )
٣١٤ .....	بيان السيّد عبد الله الشيرازي ( )
٣١٦ .....	بيان السيّد كاظم شريعتمداري ( )
٣١٦ .....	بيان مجلس الثورة الإسلامي في إيران .....
٣١٧ .....	نعي الطلبة المسلمين الملتزمين بنهج الإمام .....
٣١٧ .....	بيان الاتّحاد العراقي للطلبة المسلمين .....
٣١٨ .....	بيان رابطة نساء العراق المجاهدات .....
٣١٩ .....	١٩٨٠/٤/٢٣م: .....
٣١٩ .....	١٩٨٠/٤/٢٤م: .....
٣٢٠ .....	١٩٨٠/٤/٢٤م .....
٣٢٢ .....	١٩٨٠/٤/٢٥م .....
٣٢٤ .....	١٩٨٠/٤/٢٧م .....
٣٢٤ .....	١٩٨٠/٤/٢٩م .....
٣٢٥ .....	١٩٨٠/٤/٣٠م .....
٣٢٥ .....	١٩٨٠/٥/٢م .....
٣٢٥ .....	١٩٨٠/٥/٨م .....
٣٢٥ .....	١٩٨٠/٥/١٥م .....
٣٢٥ .....	١٩٨٠/٥/١٧م .....
٣٢٧ .....	١٩٨٠/٥/١٨م .....
٣٢٧ .....	١٩٨٠/٥/٢٠م .....
٣٢٧ .....	١٩٨٠/٥/٢١م .....
٣٢٧ .....	بيان السيّد عبد الله الشيرازي ( إلى الأمانة العامّة لجامعة الدول العربيّة في تونس )

- ٣٢٨..... هجمات متفرقة
- ٣٢٩..... بيان الحزب الشيوعي العراقي
- ٣٣٠..... في الهند وباكستان
- ٣٣٠..... متفرقات

## الْفَصْلُ الثَّامِنُ

# نَقْلُ الْجِثْمَانِ

- ٣٣٥..... بدايات تعرّف السيّد كامل العميدي على السيّد الصدر )
- ٣٣٥..... العودة إلى النجف الأشرف
- ٣٣٦..... مسح القبور بعد الانتفاضة الشعبانية
- ٣٣٦..... عودة السيّد كامل العميدي مجدداً إلى النجف الأشرف
- ٣٣٧..... التعرف مجدداً على مكان القبر بعد اندراسه
- ٣٣٧..... أخذ إذن نقل الجثمان من المراجع ومن زوجة السيّد الصدر )
- ٣٣٨..... شراء قطعة أرض للقبر الجديد
- ٣٣٨..... تهيئة التابوت والكفن
- ٣٣٨..... عملية النقل الأولى
- ٣٣٩..... زيارة السيّد الصدر )
- ٣٤٠..... حادثة مع الحاج علي الحلّي
- ٣٤٠..... مطابقة الدم
- ٣٤٠..... نقل جثمان السيّد الصدر ) عام ١٩٩٧
- ٣٤١..... خاتم السيّد الصدر )
- ٣٤٣..... قبر السيّد الصدر ) حالياً

## الْفَصْلُ الْعَاشِرُ

# الْمَلْحَقَاتُ

- ٣٤٩..... الملحق رقم (١): آثار السيّد الصدر

٥٤١	..... فهرست المحتويات
٣٦٥	..... الملحق رقم (٢): أبرز طبعات كتبه
٣٧٥	..... الملحق رقم (٣): موسوعة (تراث الشهيد الصدر)
٣٧٨	..... الملحق رقم (٤): ما كتب عن السيّد الصدر
٤٤٢	..... الملحق رقم (٥): تواريخ دروس الدورتين الأصوليتين
٤٤٦	..... الملحق رقم (٦): تلامذة السيّد الصدر

## المصادر والمراجع

٤٥١	..... ١ - المصادر والمراجع الكتبية
٤٥١	..... اللغة العربية
٤٨٢	..... اللغة الفارسية
٤٩١	..... اللغة الأوردية
٤٩١	..... اللغة الإنجليزية
٤٩٣	..... اللغة الفرنسية
٤٩٣	..... ٢ - اللقاءات والمقابلات الشخصية
٤٩٧	..... ٣ - المقابلات المحفوظة في أرشيف المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر
٤٩٩	..... ٤ - الكلمات المحفوظة في أرشيف المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر
٥٠٠	..... ٥ - المقابلات المحفوظة في أرشيف تلفزيون المنار
٥٠٠	..... ٦ - كلمات ومحاضرات ومقابلات ومتفرقات
٥٠١	..... ٧ - الصحف والمجلات المجموعة شخصياً
٥٠٢	..... ٨ - المجلات والصحف والنشرية العربية والفارسية في أرشيف المؤتمر العالمي
٥٠٣	..... ٩ - ملفات المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر
٥٠٤	..... ١٠ - مواقع شبكة الإنترنت
٥٠٤	..... ١١ - القنوات الفضائية
٥٠٤	..... ١٢ - الوثائق الخطية التي استند إليها الكتاب

